من نوادر المخطوطات

كتاب

معاني القراءات

الجزء الأول

تصنيف

أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد

المتوفى سنة ٣٧٠ هـ/٩٨٠ م

تحقيق ودراسة

الدكتور
عيد مصطفى درويش

الدكتور
عوض بن حمد القوزي

حقوق الطبع محفوظة للمحققين

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ/١٩٩١م

كتاب

معاني القراءات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للخلق أجمعين، محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن نفوس المشتغلين بالنحو والصرف واللغة تتوق كثيراً لخدمة كتاب الله الكريم من خلال مايحسنون من تخصصهم. ومن أجْل هذا كانت التصانيف العديدة للأخفش، والفراء، وأبي عبيدة، والزجاج، وأبي علي الفارسي، وأبي حيان الأندلسي، وغيرهم في سائر العصور. ومهما كانت خدمة النحو واللغة للقرآن الكريم بطرائق متعددة فإن الاشتغال بالقرآن الكريم بالطريق المباشر وخدمته تطيب للنفس، ويهواها الفؤاد.

وقد سنحت الفرصة للنفس أن تهدأ، وللبال أن يطمئن بالعثور على مخطوطة في معاني القراءات لأبي منصور الأزهري فسعدنا بها أيّما سعادة، فهي تلبي رغبة ملحّة وأكيدة راودتنا كثيراً، ثم إن أبا منصور صاحب تهذيب اللغة عالم جليل القدر بين علمائنا اللغويين بما له من غزارة العلم، وفضل التقدم، ولا بُدّ أن يكون كتابه هذا على قدر علمه وسعة باعه في هذا الميدان.

غير أنه بعد فترة من العمل في هذا الكتاب الجليل رأينا أن النسخة التي بين أيدينا والتي لاتؤيدها أو تتكامل معها نسخة أخرى بها بعض الخَرْم، وقد حال هذا الخَرْم بالتأكيد بينها وبين تطلعات المحققين والدارسين من قَبْلنا، ويتمثل هذا الخرم أساسا في موطنين: أولهما في مقدمة المخطوطة. وثانيهما من منتصف سورة يونس إلى منتصف سورة يوسف. وكان لابُدّ من التغلب على هذه

الصعوبة، وتم بحمد الله وتوفيقه سدّ ثغرة الخَرْم الأول من خلال ما أدركناه من اعتماد أبي منصور الأزهري على كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد، حيث إن أثر الخرم يظهر جليًا في سند قراءة نافع، وهو منقول نقلا يكاد يكون حرفيا عن ابن مجاهد، لأن السند في حقيقته سند قراءة ابن مجاهد إلى نافع كما يتضح من سنده إلى بقية القراء السبعة. أما الموطن الثاني للخرم فإننا أرجأناه حيث توقفنا بالجزء الأول هذا عند نهاية سورة التوبة، حتى يُمنّ الله علينا بأستاذ فاضل أو أخ كريم يرشدنا إلى نسخة أخرى تتّم هذا العمل العلمي الإسلامي الذي ينبغي أن يخرج إلى النور كاملا غير منقوص. وجزى الله كل أساتذنا وإخوتنا عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

هذه نيتّنا الصادقة لخدمة كتاب الله، وتلكم بعض مشكلاتنا مع عملنا في هذه المخطوطة. ونرجو من المولى عز وجل أن يجزينا عن عملنا وعن قرائه خيراً، ويتجاوز بفضله تعالى عن خطايانا إنه سميع مجيب.

وفي الختام يسعدنا أن نشكر كل من ساعدنا في إظهار هذا العمل إلى النور، ونخص بالشكر الشيخ سلامة كامل جمعة الذي أعان على قراءة الأصل، وأفادنا بملاحظاته المتصلة ببعض وجوه القراءات، كما نشكر الإخوة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة على تفضلهم بالسماح لنا بمقارنة المصورة التي بين أيدينا بالمصورة الأم التي بالمجمع.

وأخيراً فإنّا نقدم الشكر للإخوة القائمين على مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود على دعمهم ومساعدتهم في نسخ هذا الكتاب، ونخص بالشكر منهم الأستاذ صلاح حسن محمد

فقد تجشم مصاعب النسخ والتصحيح ولم يتبرم قطّ من ملاحظاتنا - على كثرتها -. كما نشكر الأستاذ عبدالهادي الحاج على ماقام به من مراجعات ومقارنات مؤثراً خدمة هذا الأثر على بحوثه ومسؤولياته، فجزاه الله خيراً وجزى الله بالخير كل من قدم لنا نصحًا أو مشورة.

وبالله التوفيق.

المحققـان

الرياض في شعبان ١٤١١هـ
فبراير ١٩٩١م.

فهرس الجزء الأول

مقدمة ٧

فهرس الدراسة ١٠

فهرس التحقيق ١١

أولا: أبو منصور: ٣٥

شيوخ الأزهري ٣٩

تلاميذ الأزهري ٤٦

مؤلفات الأزهري ٤٩

ثانيا:

وصف المخطوطة ٥٣

ناسخ المخطوطة ٥٧

أسلوب أبي منصور الأزهري ٦٠

طريقة عرض أبي منصور الأزهري ٦٦

مصادر معاني القراءات ٧٤

قراء أبي منصور الأزهري ٧٨

***

ثالثا: فهرس التحقيق *

كتاب معاني القراءات

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
مقدمة التحقيق		٩١
القراءة في سورة فاتحة الكتاب:		
- الحمد لله رب العالمين	١	١٠٨
- مالك يوم الدين	٤	١٠٩
- اهدنا الصراط المستقيم	٦	١١٠
- صراط الذين أنعمت عليهم	٧	١١٢
- غير المغضوب عليهم	٧	١١٥
- (آمين)	-	١١٨
- ولا الضالين	٧	١١٩
* * *		
القراءة في سورة البقرة:		
- الم	١	١٢٠
- لاريب فيه	٢	١٢٢
- والذين يؤمنون بما أنزل إليك	٤	١٢٣
- أأنذرتهم أم لم تنذرهم	٦	١٢٩
- وعلى أبصارهم غشاوة	٧	١٣١
- يخادعون الله ... ومايخدعون	٩	١٣٣
- فزادهم الله مرضا	١٠	١٣٣

* أوردنا الآيات بهذا الفهرس وفق ترتيبها في النسخة وهو مختلف بعض الشيء عن ترتيبها بالمصحف الشريف.

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- في قلوبهم مرض	١٠	١٣٤
- بما كانوا يكذبون	١٠	١٣٤
- وإذا قيل لهم	١١	١٣٥
- السفهاء ألا	١٣	١٣٦
- في طغيانهم	١٥	١٣٨
- يكاد البرق يخطف أبصارهم	٢٠	١٤١
- وهو بكل شيء عليم	٢٩	١٤٤
- إني أعلم ما لا تعلمون	٣٠	١٤٤
- إني أعلم غيب السموات	٣٣	١٤٤
- أنبئهم	٣٣	١٤٦
- فأزلهما الشيطان	٣٦	١٤٧
- فتلقى آدم من ربه كلمات	٣٧	١٤٧
- فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون	٣٨	١٤٨
- لايقبل منها شفاعة	٤٨	١٤٩
- وإذ وعدنا موسى أربعين ليلة	٥١	١٤٩
- فتوبوا إلى بارئكم	٥٤	١٥٠
- نغفر لكم خطاياكم	٥٨	١٥٢
- فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا	٦٠	١٥٢
- النبيين	٦١	١٥٣
- الصابئيـن	٦٢	١٥٥
- أتتخذنا هزوا	٦٧	١٥٥

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون	٧٤	١٥٦
- إلا أمانيّ	٧٨	١٥٨
- أحاطت به خطئته	٨١	١٥٩
- لايعبدون إلا الله	٨٣	١٥٩
- قولوا للناس حسنا	٨٣	١٦٠
- تظاهرون عليهم	٨٥	١٦٢
- أسارى تفادوهم	٨٥	١٦٣
- بروح القدس	٨٧	١٦٤
- قلوبنا غلف	٨٨	١٦٥
- أن ينزل الله من فضله	٩٠	١٦٥
- أن يعمّر والله بصير بما يعملون	٩٦	١٦٧
- من كان عدواً لجبريل	٩٧	١٦٧
- ولكـــن	١٠٢	١٦٩
- الشياطين	١٠٢	١٦٩
- ماننسخ	١٠٦	١٦٩
- أو ننسها	١٠٦	١٦٩
- قالوا اتخذ الله	١١٦	١٧٠
- ولاتُسئل عن أصحاب الجحيم	١١٩	١٧٠
- كما سئل موسى	١٠٨	١٧١
- كن فيكون	١١٧	١٧٢
- واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى	١٢٥	١٧٤

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- إبراهيـم	١٢٤	١٧٤
- نعمتي التي	١٢٢	١٧٦
- ينال عهدي الظالمون	١٢٤	١٧٦
- بيتي للطائفين	١٢٥	١٧٦
- فأمتعه قليلاً	١٢٦	١٧٧
- وأرنا مناسكنا	١٢٨	١٧٨
- ووصى بها إبراهيم	١٣٢	١٧٩
- أم يقولون إن إبراهيم	١٤٠	١٨٠
- لرءوف رحيم	١٤٣	١٨١
- ماولاهم عن قبلتهم	١٤٢	١٨١
- هو موليها	١٤٨	١٨١
- لئلا يكون	١٥٠	١٨٢
- ومن تطوع خيراً	١٥٨	١٨٢
- فاذكروني أذكركم	١٥٢	١٨٣
- وتصريف الرياح	١٦٤	١٨٣
- ولو يرى الذين ظلموا	١٦٥	١٨٦
- إذ يرون العذاب	١٦٥	١٨٦
- أن القوة لله جميعا وأن الله	١٦٥	١٨٧
- ولاتتبعوا خطوات الشيطان	١٦٨	١٨٨
- فمن اضطر	١٧٣	١٨٨
- ليس البر أن تولوا وجوهكم	١٧٧	١٩١

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- ولكن البر من آمن بالله	١٧٧	١٩١
- فمن خاف من موص جنفًا	١٨٢	١٩٢
- فدية طعام مسكين	١٨٤	١٩٢
- ولتكملوا العدّة	١٨٥	١٩٣
- وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون	١٨٦	١٩٤
- وأتوا البيوت من أبوابها	١٨٩	١٩٤
- ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام	١٩١	١٩٥
- فلا رفث ولا فسوق ولاجدال في الحج	١٩٧	١٩٦
- ادخلوا في السلم كافة	٢٠٨	١٩٧
- مرضات الله	٢٠٧	١٩٨
- وإلى الله ترجع الأمور	٢١٠	١٩٩
- يقول الرسول	٢١٤	٢٠٠
- قل فيهما إثم كبير	٢١٩	٢٠١
- يسألونك ماذا ينفقون قل العفو	٢١٩	٢٠١
- حتى يطهرن	٢٢٢	٢٠٢
- إلا أن يخافا	٢٢٩	٢٠٢
- ولو شاء الله لأعنتكم	٢٢٠	٢٠٤
- يُبَيِّنُهـــا	٢٣٠	٢٠٤
- لاتضارّ والدة بولدها	٢٣٣	٢٠٥
- ولا مولود له بولده	٢٣٣	٢٠٦
- إذا سلمتم ما آتيتم	٢٣٣	٢٠٦
- من قبل أن تمسوهن	٢٣٧	٢٠٧

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- وعلى الموسع قدره	٢٣٦	٢٠٨
- وصية لأزواجهم	٢٤٠	٢٠٨
- فيضاعفه له	٢٤٥	٢٠٩
- يقبض ويبسط	٢٤٥	٢١١
- وزاده بسطة	٢٤٧	٢١١
- هل عسيتم	٢٤٦	٢١٤
- منى إلا من اغترف غرفة بيده	٢٤٩	٢١٤
- ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض	٢٥١	٢١٥
- يوم لابيع فيه ولاخلة ولا شفاعة	٢٥٤	٢١٦
- الله لا إله إلا هو	٢٥٥	٢١٦
- ربي الذي يحيي ويميت	٢٥٨	٢١٧
- قال أنا أحيي وأميت	٢٥٨	٢١٧
- لَبِثْتَ	٢٥٩	٢١٩
- لم يتسنّه	٢٥٩	٢١٩
- كيف ننشرها	٢٥٩	٢٢٢
- قال أعلم أن الله على كل شيء قدير	٢٥٩	٢٢٣
- فصُرْهنّ إليك	٢٦٠	٢٢٤
- كمثل حبة بربوة	٢٦٥	٢٢٦
- فآتت أكلها ضعفين	٢٦٥	٢٢٦
- ومن يؤت الحكمة	٢٦٩	٢٢٧
- فنعما هي	٢٧١	٢٢٧

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- ونكفر عنكم	٢٧١	٢٢٩
- يحسبهم الجاهل أغنياء	٢٧٣	٢٣٠
- فآذنوا بحرب	٢٧٩	٢٣١
- لاتظلمون ولا تظلَمُون	٢٧٩	٢٣٢
- فنظرة إلى ميسرة	٢٨٠	٢٣٢
- وأن تصدقوا	٢٨٠	٢٣٣
- واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله	٢٨١	٢٣٣
- أن تضل إحداهما	٢٨٢	٢٣٤
- إلا أن تكون تجارة حاضرة	٢٨٢	٢٣٥
- فرهان مقبوضة	٢٨٣	٢٣٦
- فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء	٢٨٤	٢٣٧
- وكتبه ورسله	٢٨٥	٢٣٨
- لايفرق بين أحد من رسله	٢٨٥	٢٣٩
* * *		
* سورة آل عمران		
- الم. الله	١و٢	٢٤١
- ستغلبون وتحشرون	١٢	٢٤٢
- يرونهم مثليهم	١٣	٢٤٢
- ورضوان من الله	١٥	٢٤٤
- إن الدين عند الله الاسلام	١٩	٢٤٤

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- ويقتلون الذين يأمرون	٢١	٢٤٦
- قل أؤنبئكم	١٥	٢٤٦
- يخرج الحيّ من الميّت	٢٧	٢٤٧
- إلا أن تتقوا منهم تقاة	٢٨	٢٤٩
- والله أعلم بما وضعت	٣٦	٢٥١
- وكفلها زكريا	٣٧	٢٥١
- فنادته الملائكة	٣٩	٢٥٣
- في المحراب إن الله	٣٩	٢٥٣
- يبشرك	٣٩	٢٥٤
- ويعلمه	٤٨	٢٥٥
- إني أخلق لكم	٤٩	٢٥٦
- وجهي لله	٢٠	٢٥٦
- فتقبّل مني إنّك	٣٥	٢٥٦
- إني أعيذها	٣٦	٢٥٧
- اجعل لي آية	٤١	٢٥٧
- إني أخلق لكم	٤٩	٢٥٧
- من أنصاري إلى الله	٥٢	٢٥٧
- فيكون طيرا	٤٩	٢٥٧
- فيوفيهم أجورهم	٥٧	٢٥٨
- هأنتم هؤلاء	٦٦	٢٥٩

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم	٧٣	٢٦٠
- يـــؤدّه	٧٥	٢٦٢
- إلا مادمت عليه قائما	٧٥	٢٦٣
- بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون	٧٩	٢٦٣
- ولا يأمركم	٨٠	٢٦٤
- لما آتيتكم من كتاب وحكمة	٨١	٢٦٥
- على ذلكم إصرى	٨١	٢٦٧
- أفغير دين الله يبغون ... وإليه ترجعون	٨٣	٢٦٧
- ولله على الناس حج البيت	٩٧	٢٦٨
- وما يفعلوا من خير فلن يكفروه	١١٥	٢٦٩
- لايضركم كيدهم شيئا	١٢٠	٢٧٠
- من الملائكة منزلين	١٢٤	٢٧٢
- مسوّمين	١٢٥	٢٧٢
- وسارعوا إلى مغفرة من ربكم	١٣٣	٢٧٣
- إن يمسسكم قرح	١٤٠	٢٧٣
- وكأيّن من نبي قتل معه	١٤٦	٢٧٤
- قُتِـــل	١٤٦	٢٧٥
- في قلوب الذين كفروا الرعب	١٥١	٢٧٦
- تغشى طائفة منكم	١٥٤	٢٧٦

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- قل إن الأمر كله لله	١٥٤	٢٧٦
- والله بما تعملون بصير	١٥٦	٢٧٧
- مُتّـــم	١٥٧	٢٧٧
- خير مما يجمعون	١٥٧	٢٧٨
- وماكان لنبي أن يغلّ	١٦١	٢٧٩
- ولاتحسبن الذين قتلوا	١٦٩	٢٨٠
- وأن الله لايضيع أجر المؤمنين	١٧١	٢٨٠
- ولايحزنك الذين	١٧٦	٢٨١
- ولاتحسبنّ الذين كفروا	١٧٨	٢٨٢
- ولاتحسبن الذين يبخلون	١٨٠	٢٨٢
- لايحسبن الذين يفرحون ... فلا تحسبنهم	١٨٨	٢٨٢
- حتى يميز الخبيث من الطيّب	١٧٩	٢٨٤
- والله بما تعملون خبير	١٨٠	٢٨٥
- سنكتب ماقالوا وقتلهم ... ونقول	١٨١	٢٨٥
- بالبينات والزبر	١٨٤	٢٨٦
- لتُبَيِّننّه للناس ولاتكتمونه	١٨٧	٢٨٧
- وقاتلوا وقتلوا	١٩٥	٢٨٨
- لايغرنك	١٩٦	٢٨٨

* * *

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
* سورة النســـاء		
- واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام	١	٢٨٩
- التى جعل الله لكم قياما	٥	٢٩١
- ضعافا خافوا عليهم	٩	٢٩٢
- وسيصلون سعيرا	١٠	٢٩٢
- وإن كانت واحدة	١١	٢٩٣
- فَلأمّه السدس	١١	٢٩٤
- يوصى بها	١١	٢٩٥
- يدخله جنات	١٣	٢٩٥
- يدخله نارا	١٤	٢٩٥
- واللذان يأتيانها	١٦	٢٩٦
- أن ترثوا النساء كرها	١٩	٢٩٧
- بفاحشة مبينة	١٩	٢٩٧
- والمحصنات من النساء	٢٤	٢٩٨
- وأحِلّ لكم ماوراء ذلكم	٢٤	٣٠٠
- فإذا أحصنّ	٢٥	٣٠١
- إلاّ أن تكون تجارة	٢٩	٣٠٣
- يكفّر عنكم ... ويدخلكم	٣١	٣٠٤
- مدخلا كريما	٣١	٣٠٤
- وسلوا الله من فضله	٣٢	٣٠٥

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- والذين عاقدت أيمانكم	٣٣	٣٠٦
- والجار الجنب	٣٦	٣٠٧
- والصاحب بالجنب	٣٦	٣٠٧
- ويأمرون الناس بالبخل	٣٧	٣٠٨
- وإن تك حسنة يضاعفها	٤٠	٣٠٨
- لو تسوّى بهم الأرض	٤٢	٣٠٩
- أو لامستم النساء	٤٣	٣١٠
- مافعلوه إلا قليل منهم	٦٦	٣١١
- كأن لم تكن بينكم وبينه مودّة	٧٣	٣١٢
- ولايظلمون فتيلا	٧٧	٣١٣
- أينما تكونوا	٧٨	٣١٢
- بيّت طائفة	٨١	٣١٣
- حصرت صدورهم	٩٠	٣١٤
- فتثبّتوا	٩٤	٣١٥
- لمن ألقى إليكم السلام	٩٤	٣١٥
- غيرُ أولى الضرر	٩٥	٣١٦
- فسوف نؤتيه أجرا عظيما	١١٤	٣١٧
- فأولئك يدخلون الجنة	١٢٤	٣١٧
- أن يصالحا بينهما صلحا	١٢٨	٣١٨

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- وإن تلوا	١٣٥	٣١٩
- والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل	١٣٦	٣١٩
- وقد نزل عليكم في الكتاب	١٤٠	٣٢٠
- في الدرك الأسفل من النار	١٤٥	٣٢٠
- أولئك سوف يؤتيهم أجورهم	١٥٢	٣٢١
- لاتعدوا في السبت	١٥٤	٣٢١
- وآتينا داود زبورا	١٦٣	٣٢٢

* * *

* سورة المائدة:		
- لايجرمنكم شنئان قوم	٢	٣٢٤
- أن صدوكم	٢	٣٢٥
- وأرجلكم	٦	٣٢٦
- قاسـية	١٣	٣٢٧
- أكّالون للسحت	٤٢	٣٢٨
- أن النفس بالنفس	٤٥	٣٢٩
- والأذن بالأذن	٤٥	٣٣١
- وليحكم أهل الإنجيل	٤٧	٣٣٢

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- أفحكم الجاهلية يبغون	٥٠	٣٣٢
- ويقول الذين آمنوا	٥٣	٣٣٣
- من يرتدّ منكم عن دينه	٥٤	٣٣٣
- والكفـار	٥٧	٣٣٤
- وعبد الطاغوت	٦٠	٣٣٥
- فما بلّغْت رسالته	٦٧	٣٣٥
- وحسبوا ألا تكون فتنة	٧١	٣٣٧
- بما عقدتم الأيمان	٨٩	٣٣٧
- فجزاء مثل ماقتل من النعم	٩٥	٣٣٨
- أو كفارة طعام مساكين	٩٥	٣٣٩
- جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما	٩٧	٣٣٩
- أو عدل ذلك صياما	٩٥	٣٤٠
- من الذين استحق عليهم الأوْليان	١٠٧	٣٤١
- إلا سحر مبين	١١٠	٣٤٢
- هل يستطيع ربك	١١٢	٣٤٣
- هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم	١١٩	٣٤٤

* * *

* سورة الأنعام:

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- وللبسنا عليهم مايلبسون	٩	٣٤٥
- ولقد استهزيء	١٠	٣٤٥
- من يصرف عنه يومئذ	١٦٠	٣٤٥
- قل إني أمرت	١٤	٣٤٦
- إني أخاف	١٥	٣٤٦
- ثم لم تكن فتنتهم	٢٣	٣٤٧
- والله ربنا	٢٣	٣٤٧
- نرد ولانكذب .. ونكون ...	٢٧	٣٤٨
- للذين يتقون أفلا يعقلون	٣٢	٣٥٠
- ولدار الآخرة	٣٢	٣٥١
- فإنهم لايكذبونك	٣٣	٣٥٢
- قل أرأيتكم	٤٠	٣٥٢
- يأتيكم به انظر	٤٦	٣٥٤
- فتحنا عليهم أبواب كل شيء	٤٤	٣٥٤
- أنه من عمل ... فأنه غفور رحيم	٥٤	٣٥٥
- ولتستَبين سبيل المجرمين	٥٥	٣٥٧
- بالغداة والعشي	٥٢	٣٥٨
- يقص الحق وهو خير الفاصلين	٥٧	٣٥٩
- توفته رسلنا	٦١	٣٦١

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- قل من ينجيكم .. لئن أنجيتنا	٦٣	٣٦١
- قل الله ينجيكم	٦٤	٣٦١
- تضرعا وخفية	٦٣	٣٦٢
- وإما ينسينّك	٦٨	٣٦٣
- كالذي استهوته الشياطين	٧١	٣٦٣
- وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر	٧٤	٣٦٣
- رأى كوكبا	٧٦	٣٦٤
- إني أراك وقومك	٧٤	٣٦٦
- وجهي للذي	٧٩	٣٦٦
- قال أتحاجوّني في الله	٨٠	٣٦٧
- نرفع درجات من نشاء	٨٣	٣٦٧
- واليسـع	٨٦	٣٦٨
- فبهداهم اقتده	٩٠	٣٦٩
- تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا	٩١	٣٧٠
- لتنذر أم القرى	٩٢	٣٧١
- لقد تقطع بينكم	٩٤	٣٧١
- وجاعل الليل سكنا	٩٤	٣٧٢
- فمستقر ومستودع	٩٨	٣٧٣
- وجنات من أعناب	٩٩	٣٧٤
- انظروا إلى ثمره إذا أثمر	٩٩	٣٧٥

الآيـــــــة	الرقم	الصفحة
- وخرقوا له بنين وبنات	١٠٠	٣٧٦
- وليقولوا درست	١٠٥	٣٧٦
- فيسبوا الله عدوا	١٠٨	٣٧٧
- ومايشعركم أنها	١٠٩	٣٧٨
- إذا جاءت لايؤمنون	١٠٩	٣٧٩
- وحشرنا عليهم كل شيء قبلا	١١١	٣٨٠
- وتمت كلمة ربك	١١٥	٣٨٠
- إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله	١١٧	٣٨١
- وقد فصل لكم ماحرم عليكم	١١٩	٣٨٢
- وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم	١١٩	٣٨٢
- أو من كان ميتا فأحييناه	١٢٢	٣٨٣
- ضيّقا حرجا كأنما يصعد	١٢٥	٣٨٣
- كأنما يصعد في السماء	١٢٥	٣٨٥
- ويوم نحشرهم جميعا يامعشر الجنّ	١٢٨	٣٨٥
- اعملوا على مكانتكم	١٣٥	٣٨٦
- من تكون له عاقبة الدار	١٣٥	٣٨٧
- هذا لله بزعمهم	١٣٦	٣٨٧
- وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم	١٣٧	٣٨٨
- وماربك بغافل عما يعملون	١٣٢	٣٩٠

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- وإن يكن ميتة	١٣٩	٣٩٠
- قد خسر الذين قتلوا أولادهم	١٤٠	٣٩١
- وآتوا حقه يوم حصاده	١٤٠	٣٩١
- ومن المعز اثنين	١٤٣	٣٩٢
- إلا أن يكون ميتة	١٤٥	٣٩٢
- لعلكم تذكرون	١٥٢	٣٩٣
- وأن هذا صراطي مستقيما	١٥٣	٣٩٥
- هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة	١٥٨	٣٩٦
- إن الذين فارقوا دينهم	١٥٩	٣٩٦
- فله عشر أمثالها	١٦٠	٣٩٧
- هداني ربي إلى صراط مستقيم	١٦١	٣٩٧
- دينا قيما	١٦١	٣٩٧
- ومحيـاي	١٦٢	٣٩٨
- ومماتي لله	١٦٢	٣٩٨

* * *

* سورة الأعراف:

- قليلا ماتذكرون	٣	٤٠٠
- معايـش	١٠	٤٠٠
- منها تخرجون	٢٥	٤٠١
- وريشا ولباس التقوى	٢٦	٤٠٢
- ولباس التقوى	٢٦	٤٠٣

الآيـــــــة	الرقم	الصفحة
- خالصة يوم القيامة	٣٢	٤٠٤
- لكل ضعف ولكن لاتعلمون	٣٨	٤٠٤
- لاتفتح لهم أبواب السماء	٤٠	٤٠٥
- ربي الفواحش	٣٣	٤٠٥
- أورثتموها	٤٣	٤٠٦
- قالوا نعم	٤٤	٤٠٦
- وماكنا لنهتدي	٤٣	٤٠٧
- أن لعنة الله على الظالمين	٤٤	٤٠٧
- يغشى الليل النهار	٥٤	٤٠٨
- والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره	٥٤	٤٠٨
- وهو الذي يرسل الرياح نشرا	٥٧	٤٠٨
- مالكم من إله غيره	٥٩	٤٠٩
- إني أخاف عليكم	٥٩	٤١٠
- أبلغكم رسالات ربي	٦٢	٤١٠
- قال الملأ الذين استكبروا	٧٥	٤١١
- أتأتون الفاحشة	٨٠	٤١١
- أئنكـم	٨١	٤١١
- أو أمن	٩٨	٤١٣
- حقيق على أن لا أقول	١٠٥	٤١٤
- فأرسل معي بني إسرائيل	١٠٥	٤١٥
- أرجه وأخاه	١١١	٤١٥

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- بكل سحار عليم	١١٢	٤١٦
- إن لنا لأجرا	١١٣	٤١٦
- تلقف	١١٧	٤١٧
- قال فرعون آمنتم به	١٢٣	٤١٨
- ويذرك وآلهتك	١٢٧	٤١٩
- سنقتل أبناءهم	١٢٧	٤٢٠
- يقتلون أبناءكم	١٤١	٤٢٠
- الرجـز	١٣٤	٤٢٠
- إن الأرض لله يورثها من يشاء	١٢٨	٤٢١
- وماكانوا يعرشون	١٣٧	٤٢١
- يعكفون	١٣٨	٤٢١
- وإذ أنجيناكم من آل فرعون	١٤١	٤٢٢
- دكًـا	١٤٣	٤٢٢
- وإن يروا سبيل الرشد	١٤٦	٤٢٢
- من حُلِيّهم عجلا	١٤٨	٤٢٣
- لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا	١٤٩	٤٢٣
- إني اصطفَيتك	١٤٤	٤٢٤
- سأصرف عن آبائي الذين يتكبرون في الأرض	١٤٦	٤٢٤
- من بعدي أعجلتم	١٥٠	٤٢٤
- قال ابن أم	١٥٠	٤٢٥
- ويضع عنهم إصرهم	١٥٧	٤٢٥

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- نغفر لكم خطاياكم	١٦١	٤٢٦
- قالوا معذرة إلى ربكم	١٦٤	٤٢٧
- بعذاب بئيس	١٦٥	٤٢٧
- والذين يمسكون	١٧٠	٤٢٨
- من ظهورهم ذريتهم	١٧٢	٤٢٩
- أن تقولوا يوم القيامة	١٧٢	٤٢٩
- أو يقولوا	١٧٣	٤٢٩
- الذين يلحدون	١٨٠	٤٣٠
- ويذرهم في طغيانهم	١٨٦	٤٣١
- جعلا له شركا	١٩٠	٤٣١
- لايتبعوكم	١٩٣	٤٣٢
- إنّ وَليِّ الله	١٩٦	٤٣٢
- إذا مسهم طيف	٢٠١	٤٣٣
- وإخوانهم يمدونهم في الغيّ	٢٠٢	٤٣٤
- وإذا قرئ القرآن	٢٠٤	٤٣٥

* * *

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
* سورة الأنفال:		
- بألف من الملائكة مردفين	٩	٤٣٦
- إذ يغشيكم النعاس	١١	٤٣٧
- موهن كيد الكافرين	١٨	٤٣٧
- إن الله مع المؤمنين	١٩	٤٣٨
- وماكان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية	٣٥	٤٣٩
- إذ أنتم بالعدوة الدنيا	٤٢	٤٤٠
- ويحيى من حيّ عن بيّنة	٤٢	٤٤٠
- إذ يتوفى الذين كفروا	٥٠	٤٤١
- ولاتحسبنّ الذين	٥٩	٤٤١
- إنهم لايعجزون	٥٩	٤٤٢
- ترهبون به عدوّ الله	٦٠	٤٤٣
- تراءت الفئتان	٤٨	٤٤٣
- إن يكن منكم	٦٥	٤٤٣
- فإن يكن منكم	٦٦	٤٤٣
- ورئاء الناس	٤٧	٤٤٣
- وعلم أن فيكم ضعفا	٦٦	٤٤٤
- أن يكون له أسرى	٦٧	٤٤٤
- لمن في أيديكم من الأسارى	٧٠	٤٤٥
- مالكم من ولايتهم من شيء	٧٢	٤٤٥
- إني أرى ما لاترون	٤٨	٤٤٦
- إني أخاف الله	٤٨	٤٤٦

* * *

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
* سورة التوبـة:		
- أئمة الكفر	١٢	٤٤٧
- لا أيمان لهم	١٢	٤٤٧
- ماكان للمشركين أن يعمروا مساجد الله	١٧	٤٤٨
- إنما يعمر مساجد الله	١٨	٤٤٨
- وعشيرتكم	٢٤	٤٤٩
- وقالت اليهود عزيرٌ ابن الله	٣٠	٤٥٠
- يضاهئون	٣٠	٤٥١
- إنما النسيء زيادة في الكفر	٣٧	٤٥٢
- يضل به الذين كفروا	٣٧	٤٥٣
- وكلمة الله هي العليا	٤٠	٤٥٣
- ولا تفتني ألا	٤٩	٤٥٤
- أن يُقبل منهم نفقاتهم	٥٤	٤٥٤
- أو مدخلا	٥٧	٤٥٥
- ومنهم من يلمزك	٥٨	٤٥٥
- والمؤلفة قلوبهم	٦٠	٤٥٦
- قل أذن خير لكم	٦١	٤٥٧
- ورحمة للذين آمنوا منكم	٦١	٤٥٨
- إن يعف عن طائفة منكم	٦٦	٤٥٩
- فأن له نار جهنم	٦٣	٤٥٩
- وجاء المعذرون	٩٠	٤٦٠

الآيـــــة	الرقم	الصفحة
- عليهم دائرة السوْء	٩٨	٤٦١
- ألا إنها قربة لهم	٩٩	٤٦١
- معِي أبدا	٨٣	٤٦٢
- معي عدواً	٨٣	٤٦٢
- من المهاجرين والأنصار	١٠٠	٤٦٢
- تجري من تحتها الأنهار	١٠٠	٤٦٢
- إن صلاتك سكن لهم	١٠٣	٤٦٣
- مرجون لأمر الله	١٠٦	٤٦٣
- والذين اتخذوا مسجدا ضرارا	١٠٧	٤٦٤
- أفمن أسس بنيانه .. خير أمنّ أسس بنيانه	١٠٩	٤٦٤
- على شفا جرف هار	١٠٩	٤٦٥
- هار فانهار به	١٠٩	٤٦٦
- إلاّ أن تقطع قلوبهم	١١٠	٤٦٦
- من بعد ماكاد يزيغ قلوب	١١٧	٤٦٧
- أو لايرون أنهم يفتنون	١٢٦	٤٦٧
- وإذا ما أنزلت سورة	١٢٧	٤٦٧
- وليجدوا فيكم غلظة	١٢٣	٤٦٩

* * *

أبومنصور الأزهري

(٢٨٢هـ ـ ٣٧٠هـ/٨٩٥م ـ ٩٨٠م

تضطرب المصادر قليلاً في نسبه عندما تتجاوز أباه، فيرد نسبه عند ياقوت(١): «محمد بن أحمد بن الأزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبدالرحمن الأزهري، أبومنصور»، كما نراه عند القفطي:(٢)«أبومنصور، محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر، الأزهري». ومثل ذلك عند السيوطي(٣) على حين يكتفي بعضهم بإيراد نسبه مختصرا كما يلي: «أبومنصور، محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري»(٤) وتتفق المصادر على كنيته (أبي منصور)، كما تتفق على لقبه (الأزهري) ونسبته إلى (هراة) إحدى مدن خراسان، فيها ولد سنة ٢٨٢هـ، وبها نشأ، وتلقى علومه الأولى، وبها توفي سنة ٣٧٠هـ. وهو شافعي المذهب [وقد ترجم له في طبقات الشافعية ٢/١٠٦ـ ١٠٧]، ونسبه في هذا الكتاب كما سجله أحد تلاميذه: أبومنصور [محمد] بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبدالرحمن بن المرزبان الهروي(٥).

---

(١) انظر معجم الأدباء ١٧/١٦٤.

(٢) انظر إنباه الرواه ٤/١٧١.

(٣) بغية الوعاة ١/١٩

(٤) انظر نزهة الألباء/٣٢٣،

(٥) انظر ق١/ب.

اشتهر في فنون الأدب، والفقه، والحديث، لكن غلب عليه علم اللغة، حتى إن بعض مترجميه أدخل لقبه (اللغوي) ضمن التعريف بنسبه(١) وشهرته في الفقه تلي شهرته في اللغة(٢) وبعضهم يسلكه ضمن رافعي راية العربية وناشريها(٣)، عرف بالورع وعلو الإسناد(٤) يدلك على ورعه انصرافه عن الأخذ من ابن دريد وعدم الجلوس إليه حينما وجده قد غلبه السكر(٥)، كما يدلُّك على تثبته في الرواية ودقة السند أنه لم يرو في تهذيبه إلا ماصح له سماعه من العرب، أو رواية عن ثقة، أو حكاية عن خط ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفته، وعندما يرتاب في بعض الحروف تراه يبين شكّه وارتيابه فيها(٦)، ولعل الباب الذي عقده في مقدمة التهذيب فذكر الأئمة الذين اعتمد عليهم فيما جمع، - لعل هذا الباب - ومثله خير شاهد على أن الرجل ثقة وأن روايته مسندة إلى الثقات الذين رتبهم في طبقات بحسب ترتيبهم الزمني، فابتدأ الطبقة الأولى بأبي عمرو بن العلاء {توفي سنة ١٥٤هـ} الذي قال عنه يونس: «لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كله في شيء، كان ينبغي لقول أبي عمرو بن العلاء في العربية أن يؤخذ كله، ولكن ليس من أحد إلا وأنت آخذ من قوله وتارك»(٧)، ومن هذه الطبقة خلف الأحمر {توفي سنة ١٨٠هـ} ، والأزهري يعلم أن خلفا ربما قال الشعر فنحله الشعراء

---

(١) انظر معجم الأدباء ١٦٤/١٧، البلغة/١٨٦.

(٢) انظر شذرات الذهب ٧٢/٣، الأعلام ٣١١/٥.

(٣) انظر البلغة/١٨٦.

(٤) انظر بغية الوعاة ٢٠/١.

(٥) انظر تهذيب اللغة ٣١/١، معجم الأدباء ١٦٥/١٧، سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦.

(٦) انظر تهذيب اللغة ٤٠/١.

(٧) تهذيب اللغة ٩/١.

المتقدمين، فلا يتميز من شعرهم، لمشاكلة كلامه كلامهم، لكنه يعلم أيضا أنه كان معلم الأصمعي، ومعلم أهل البصرة(١)، ثم الخليل بن أحمد أستاذ سيبويه الذي لم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم، ثم المفضل بن محمد الضبي الذي كان يغلب عليه رواية الشعر وحفظ الغريب، أعقب هذه الطبقة رجال الطبقة الثانية، وقد اشتملت فيما اشتملت عليه علماء من البصرة والكوفة وصفهم بالأخذ عن المتقدمين خاصة وعن العرب عامة، وماعرفوا به من الصدق في الرواية، والمعرفة الثاقبة، وحفظ الشعر وأيام العرب، وهؤلاء كثر، تلاهم علماء الطبقة الثالثة، وهم أكثر ممن سبقهم، وهذه الطبقات الثلاث لم يدرك أحدا من علمائها ولم يرو عنه مشافهة، لكنه أخذ عنهم بالرواية عن علماء الطبقة الذين أدركهم في عصره، وهم من سيأتي ذكرهم قريبا(٢) وهم جميعا أثبات، لغويون مبرزون. والأزهري واحد من أئمة اللغة المشهورين المتفق على فضلهم ودرايتهم والثقة بهم(٣)، نشأ ببلدة هراة، ثم قدم وهو شاب إلى بغداد وأخذ عن علمائها(٤)، ولعل القفطي كان الوحيد في تحامله على الأزهري، إذ لم يسبقه من غمز في تثبت الأزهري في الرواية، ولم يغمزه أحد أو يقلل من جهوده في اللغة غيره، اسمعه وهو يتكلم على تصنيف أبي منصور كتابه المسمى «تهذيب اللغة» وهو يقول: «وأعانه في جمعه كثرة ماصُنّف بخراسان من هذا الشأن في ذلك الوقت وقبله

---

(١) انظر تهذيب اللغة ٩/١.

(٢) انظر تهذيب اللغة ١١/١ ـ ٢٨.

(٣) انظر مجلة المجمع العلمي العربي، جـ١، سنة ١٩٢١م، مج١، ص٢٧٢.

(٤) انظر شيوخه من هذا البحث،ص وانظر تاريخ الأدب العربي ٢٦٣/٢}

بيسير، كتصنيف أبي تراب،وأبي الأزهر، وغيرهما، مما اعتمده الجمع الكثير»(١)، وهذا لعمري لايقدح في عمل الأزهري أو يفت في عضده، وهذه سنة الحياة، بل سنة الله في الخلق يفيد آخرهم من أولهم، ويعين سابقهم لاحقهم في تثبيت كثير من الحقائق أو على الأقل إثارتها، ولا أدل من تحامل القفطي على الأزهري من قوله: «وكان رحمه الله مع الرواية، كثير الأخذ من الصحف، وعاب هذه العلة على غيره في مقدمة كتابه، ووقع فيها... وهذا غلط فاحش...»(٢)، وعلى الرغم من ذلك كله يظل أبومنصور رأسًا في اللغة، ثقة، ثبتا، ديِّنا(٣) حجة فيما يقول عن العرب، ويظل كتاب تهذيب اللغة شاهدا له في اطلاعه وتبحره(٤)، كما تظل كتبه الأخرى جليلة المقدار(٥)، يضاف إلى ذلك أنه كان عمدة الفقهاء في تفسير مايشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه، لسبقه في التطواف في أرض العرب، وطلبه اللغة(٦)، وولعه بفنون العربية منذ حداثته حتى بلوغه السبعين، يستقصي، ويأخذ مادته من مظانها، ثم أفرغ جعبته في كتاب التهذيب، فكشف عن نكت حفظها ووعاها عن أفواه العرب الذين شافههم، وأقام بينهم سنوات، ناهيك عن المدة التي أمضاها في الأسر،

حين عارضت القرامطة الحجيج بالهبير في حجة سنة (٣١١هـ) فأسرتهم،

---

(١) إنباه الرواة ١٧٢/٤.

(٢) انظر إنباه الرواة ١٧٢/٤ ـ ١٧٣.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦ ، وبغية الوعاة ١٩/١.

(٤) انظر إشارة التعيين/٢٩٤

(٥) انظر شذرات الذهب ٧٢/٣.

(٦) انظر وفيات الأعيان ٣٣٤/٤.

ووقع الأزهري في سهم عربان عامتهم من هوازن، يتكلمون العربية بطباعهم البدوية، وقرائحهم التي اعتادوها، ولايكاد يقع في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، الأمر الذي أفاد منه الأزهري ألفاظا جمة ونوادر كثيرة(١)

شيوخ الأزهري:

تلقى الأزهري علومه على أيدي علماء عصره، فأخذ عن علماء هراة، ثم رحل إلى بغداد لمزيد التلقي في فنون المعرفة المختلفة، ونظرة إلى الرجال الذين صحبهم وتلقى علومه عنهم تريك مقدار الرجل، ومصادر علمه الذي أودعه كتبه.

١. أبوالفضل محمد بن أبي جعفر المنذري: هروي مثل الأزهري، المتوفي (٢٧٦هـ/٨٨٩م) أخذ عن أبي الهيثم الرازي ولازمه سنين عديدة(٢)، وهو الذي كان قد حثه على النهوض إلى العراق للأخذ عن أبي العباس ثعلب، فدخل المنذري بغداد، وليس له همة غير لقيا ثعلب، الذي ما إن عرف خبره حتى اتخذ له مجلسا في النوادر التي سمعها من ابن الأعرابي، وأجابه عن بعض حروف كانت قد أشكلت على أبي الهيثم، بقي في صحبة ثعلب سنة كاملة واستفاد منه كثيرا، ثم اختلف إلى أبي العباس المبرد منتخبا عليه أجزاء من كتابيه (الروضة والكامل)(٣). كما أخذ عن المفضل بن سلمة، وأبي جعفر الغساني،

---

(١) انظر تهذيب اللغة ١/٦ـ ٧.

(٢) انظر تهذيب اللغة ١/٢٦.

(٣) انظر تهذيب اللغة ١/٢٧، ومعجم الأدباء ١٨/٩٩ـ١٠١.

وكان المنذري ثقة عدلاً(١)، استفاد منه الأزهري كثيرا، وإسناده إليه أكثر من أن يوصف لا في التهذيب وحده، بل حتى في كتابه الذي بين يديك هذا، وبهذا يمكن أن يعد المنذري أكبر شيوخ أبي منصور وأكثرهم إفادة له، توفي سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م.

٢. أبومحمد المزني: أحمد بن عبدالله، هروي الدار، وهو ممن سمع الأزهري منهم في هراة، روى عنه، عن أبي خليفة الفضل ابن الحباب عن محمد بن سلام الجمحي ولعله كان يكنى أيضا (أبا الحسين)، فإن كان كذلك فقد سمع منه كتاب غريب الحديث لأبي عبيد، إلى آخره(٢) توفي سنة ٣٦١هـ(٣).

٣. أبوبكر الإيادي: تلميذ شمر بن حَمْدُويه الهروي الأديب اللغوي، وقد اختلف إليه الأزهري سنتين وزيادة لسماع كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام «الغريب المؤلف» الذي يسميه الأزهري أحيانا «الغريب المصنف»، أثنى عليه الأزهري كثيرا، ويترحم عليه، وذكر أن الإيادي كان قد أمكنه من نسخته من كتاب أبي عبيد ليعارض نسخته بها أولاً، ثم يقرأها عليه بعد(٤). وقرأ عليه كتاب (النوادر للحياني)(٥)، كما سمع منه ماكتب الكسائي في معاني القرآن، وقراءات القرآن(٦).

---

(١) انظر الآية الأولى من سورة الفاتحة.
(٢) انظر تهذيب اللغة ٨/١، ٩، ١٠، ٢٠.
(٣) انظر مقدمة تهذيب اللغة ٩/١.
(٤) انظر تهذيب اللغة ٢٠/١، ٣٧.
(٥) انظر تهذيب اللغة ٢٠/١، ٢٢.
(٦) انظر تهذيب اللغة ١٦/١.

٤. أبومحمد، وقيل أبوالقاسم، عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب البغوي راوية الربيع بن سليمان عن الشافعي، والبغوي من بلاد خراسان، ولد سنة ٢١٢، وتوفي سنة ٣١٧هـ(١) وجعله الذهبي ممن سمع الأزهري منهم ببغداد، ونظنه وهم منه(٢).

٥. أبومحمد، عبدالله بن محمد بن هاجَك، وقد قرأ عليه كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد، وكان ابن هاجك قد نقله عن أحمد بن عبدالله بن جبلة عن أبي عبيد نفسه(٣)، ويقرر الأزهري أن كل ماوقع في تهذيبه لأبي عبيد عن الأصمعي، فإن كان منه في تفسير غريب الحديث فهو مما أخبره به عبدالله بن هاجك عن أحمد بن عبدالله عن أبي عبيد(٤).

٦. أبوعلي بن محمد بن يحيى القرّاب: قال عنه الأزهري: «شيخ ثقة من مشايخنا، وحُملتْ نسخته المسموعة بعد وفاته إليّ {يشير إلى نسخته من غريب الحديث}، فما كان في كتابي {إشارة إلى تهذيب اللغة} معزواً إلى النضر رواية أبي داود فهو من هذه الجهة(٥).

٧. أحمد بن علي بن رزين: قرأ عليه أبومنصور كتاب الكسائي في قراءات القرآن، وكان قد أقرّ ابن رزين بتلقيه من طريق عبدالرحيم بن حبيب عن الكسائي(٦).

---

(١) {انظر مقدمة تهذيب اللغة ١/٧ و ٩ـ ١٠، معجم الأدباء ١٧/١٦٥، شذرات الذهب ٣/٧٢ (٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦.

(٣) انظر تهذيب اللغة ١/٢٠.

(٤) انظر تهذيب اللغة ١/١٥، ١٦.

(٥) انظر تهذيب اللغة ١/١٨.

(٦) انظر تهذيب اللغة ١/١٦.

٨. أبوبكر بن عثمان السِّجزي: وثَّقه شمر بن حمدوية، وعبدالله بن مسلم بن قتيبة بعد مجالسة، وسمع منه بهراة كتاب أبي حاتم السجستاني في قراءات القرآن، وهو كتاب وصفه بأنه كتاب جامع(١) وقال: «ماكان في كتابي لأبي حاتم في القرآن عن أبي زيد، فهو مما سمعته من أبي بكر بن عثمان السجزي»(٢).

٩. أبوعبدالله، إبراهيم بن محمد بن عرفه الملقب بـ(نفطويه) (المتوفي سنة ٣٢٣هـ)، قال عنه الأزهري: «شاهدته فألفيته حافظا للغات، ومعاني الشعر، ومقاييس النحو، ومقدما في صناعته»(٣)، ويبدو أن صلته بنفطويه كانت وراء إعراضه عن ابن دريد، للخصومة المعروفة بين نفطويه وابن دريد(٤)، وإلا فابن دريد كان أعلم الناس في زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها(٥) في حين كان نفطويه ضعيفا في النحو(٦)، يؤيد ذلك قول الأزهري نفسه: «سألت إبراهيم بن محمد بن عرفه، الملقب بنفطويه عنه (عن ابن دريد)، فاستخف به ولم يوثقه في روايته»(٧).

---

(١) انظر تهذيب اللغة ١/٢٢.

(٢) تهذيب اللغة ١/١٣، وانظر معاني القراءات ق ٤/أ.

(٣) انظر تهذيب اللغة ١/٢٨.

(٤) انظر بغية الوعاة ١/٤٢٨ ـ ٤٢٩

(٥) انظر طبقات النحويين واللغويين/١٨٤.

(٦) طبقات النحويين واللغويين/١٥٤.

(٧) انظر تهذيب اللغة ١/٣١.

١٠. ابن دريد، أبوبكر محمد بن الحسن، صاحب الجمهرة، وكتاب اشتقاق الأسماء، وكتاب الملاحن كما يعرفه الأزهري، لكنه صنفه ضمن من ألف الكتب في عصره فوسم فافتعال العربية وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخال ماليس في كلام العرب في كلامهم، حضره في داره ببغداد غير مرة، ووجده يروي عن أبي حاتم، والرياشي، وعبدالرحمن ابن أخي الأصمعي، استفتى فيه شيخه نفطويه خصم ابن دريد ومهاجيه، فاستخف به ولم يوثقه؛ ويبدو أن هذا الشعور لازم الأزهري وهو ينظر إلى جمهرة ابن دريد التي قال إنها لاتدل على معرفة ثاقبة وتجمع كتب التراجم على أن الأزهري لم يرو عن ابن دريد تورعا(١) ،

١١. أبو إسحاق، إبراهيم بن السري، الزجاج (توفي سنة ٣١١هـ/٩٢٣م)، حضره ببغداد بعد فراغه من إملاء كتابه «معاني القرآن وإعرابه» ووجد عنده جماعة يسمعونه منه، قال: «وماوقع في كتابي له من تفسير القرآن فهو من كتابه، ولم أتفرغ ببغداد لسماعه منه، ووجدت النسخ التي حملت إلى خراسان غير صحيحة فجمعت منها عدة نسخ مختلفة المخارج، وصرفت عنايتي إلى معارضة بعضها ببعض حتى حصّلت منها نسخة جيدة»(٢)، وصفه الأزهري بأنه متقدم في صناعته، بارع صدوق، ونقل عنه كثيرا في هذا الكتاب(٣).

---

(١) انظر معجم الأدباء ١٦٥/١٧. شذرات الذهب ٧٢/٣، سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦، بغية الوعاة ١٩/١، ثم انظر مقولته هو عندما دخل على ابن دريد في أحد الأيام (تهذيب اللغة ٣١/١).

(٢) تهذيب اللغة ٢٧/١.

(٣) معجم الأدباء ١٦٦/١٧.

١٢. أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري (توفي سنة ٣٢٧هـ /٩٣٨م).

وصفه الأزهري بقوله: «كان واحد عصره، وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه وإعرابه ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله، وله مؤلفات حسان في علم القرآن، وكان صائنا لنفسه مقدما في صناعته، معروفا بالصدق حافظا، حسن البيان، عذب الألفاظ، ولم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه أو يسدّ مسدّه»(١)، وذكر أنه كان ينسب إلى ابن قتيبة الغفلة والغباوة وقلة المعرفة، وأنه ردّ عليه قريبا من ربع ما ألف في مشكل القرآن(٢). وقد روى له كثيرا في كتابه هذا، على أن ياقوت قال إنه لم يأخذ منه ولا الزجاج شيئا(٣).

١٣. روى الذهبي أن الأزهري سمع ببلده من:

أ/ الحسين بن إدريس

ب/ محمد بن عبدالرحمن السامي

وسمع في بغداد من:

جـ/ ابن أبي داود

د/ أبوبكر بن السراج(٤).

---

(١) تهذيب اللغة ٢٨/١

(٢) انظر تهذيب اللغة ٢٨/١.

(٣) انظر ياقوت ١٦٦/١٧.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦.

وقد ورد اسم ابن السراج ضمن قائمة الذين أخذ عنهم الأزهري في أكثر من مصدر(١)، لكن يبدو أن أخذه قليل منه ومن الذين ذكرهم الذهبي قبله، وذلك لانشغاله بالأخذ عن نفطويه وطبقته، والأزهري لم يذكره ضمن الذين رآهم أو أخذ عنهم ببغداد عندما وثق طبقاته في مفتتح تهذيبه، وإلا فإن مثل ابن السراج لاينسى، يضاف إلى ذلك أن رئاسة النحو في بغداد كانت في ذلك الوقت لأبي إسحاق الزجاج، ولم يكن ابن السراج رأسا إلا بعد وفاة الزجاج.

وقد وهم السيوطي إذ عدّ الربيع بن سليمان أحد شيوخ الأزهري(٢)، وتابعه على ذلك طاش كبري زادة(٣)، والواقع أن أبا منصور أخـذ عن أبي محمد عبدالله (وقيل عبدالملك) بن عبدالوهاب البغوي عن الربيع بن سليمان المرادي، والربيع هو صاحب الإمام الشافعي وقد توفي سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م، أي قبل ولادة الأزهري باثني عشر عاما.

***

(١) انظر معجم الأدباء ١٦٥/١٧، وفيات الأعيان ٣٣٤/٤، شذرات الذهب ٧٢/٣، بغية الوعاة ١٩/١.

(٢) انظر بغية الوعاة ١٩/١.

(٣) انظر مفتاح السعادة ١١٠/١

تلاميذ الأزهري:

انتفع بعلم الأزهري كثير، لكن أشهرهم:

١. أبوعبيد، أحمد بن محمد الهروي الفاشاني (صاحب كتاب الغريبين) المتوفي سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م.

كان أديبا فاضلاً، وعلى الأزهري اشتغل، وبه تخرج(١)، يلقب بالمؤدب، وقد روى عن الأزهري، كتاب التهذيب(٢)، أما «الفاشاني» فنسبة إلى «باشان» إحدى قرى (هراة)، ويقال لها «ياشان»(٣)، وقد وهم السيوطي فعدّ صاحب الغريبين أحد شيوخ أبي منصور(٤)، وهو إنما كان ألمع تلاميذ الأزهري وأبرزهم، حتى لقب بصاحب الإمام أبي منصور الأزهري اللغوي(٥).

٢. الشار أبونصر، أمير غرشستان(٦)

٣. أبو أسامة، جُنَادة بن محمد بن الحسين الأزدي الهروي المتوفي سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م، عالم باللغة، كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها، عارفا بوحشيها ومستعملها، قتله حاكم بمصر وقتل معه أبا الحسن المقرئ الأنطاكي في يوم واحد(٧).

---

(١) انظر نزهة الألباء/٣٢٣ـ ٣٢٤.

(٢) إنباه الرواة ١٧٣/٤.

(٣) انظر وفيات الأعيان ٩٥/١ ـ ٩٦.

(٤) انظر بغية الوعاة١/١٩.

(٥) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١٠/١، وانظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦.

(٦) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١١/١.

(٧) انظر وفيات الأعيان ٣٧٢/١، معجم الأدباء/٢٠٩ ـ ٢١٠، و الأعلام ١٤٠/٢.

٤. أبو يعقوب القراب، إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن السرخسي، ثم الهروي، مؤرخ، كان محدث هراة، له كتاب «تاريخ وفيات العلماء من القرن الأول إلى سنة وفاته ٤٢٩هـ/١٠٣٨م(١)، وكان رحمه الله ممن روى عن الأزهري(٢).

٥. أبوذر، عبد بن أحمد الحافظ الهروي، عالم بالحديث، من فقهاء المالكية، نزل بمكة ومات بها، له كتب جليلة في التفسير والحديث، توفي سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٣م(٣). وكان ممن روى عن الأزهري(٤).

٦. سعيد بن عثمان القرشي(٥)

٧. الحسين بن محمد الباشاني(٦)

٨. علي بن أحمد بن خمرويه(٧)

٩. أبوسعيد، محمد بن علي بن عمرو، وهو الذي روى هذا الكتاب «كتاب معاني القراءات» وعنه روينا نسب شيخه أبي منصور(٨).

---

(١) انظر الاعلام ٢٩٣/١.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦.

(٣) انظر الأعلام ٢٦٩/٣.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦، مقدمة تهذيب اللغة ١٢/١.

(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦، مقدمة تهذيب اللغة ١٢/١.

(٧) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١٢/١).

(٨) انظر فاتحة هذا الكتاب.

١٠. أبويعلي (مولاه)، وقد قرأ على الأزهري كتاب التهذيب من أوله إلى آخره وصححه وأتقنه. (١)

١١. أبوالقاسم النحوي، كان يحضر مجلس الأزهري فيقرأ عليه، أو يسمع جميع ماكان يقرأ عليه. (٢)

١٢. أبوزيد القرشي: كان هو وأبوالقاسم ممن سمعوا ماقرئ على الأزهري(٣).

وليس هؤلاء وحدهم الذين تتلمذوا لأبي منصور لكن هؤلاء من بلغنا معرفة أخبارهم وأخذهم عنه، ولاشك أن عددا آخر من العلماء في هراة خاصة وفي خراسان عامة قد انتفعوا من علمه وأدبه فرحمه الله وعفا عنا وعنه.

---

(١) انظر إنباه الرواة ٤/١٧٤ ـ ١٧٥.

(٢) {انظر إنباه الرواة ٤/١٧٥}.

(٣) انظر إنباه الرواة ٤/١٧٥.

مؤلفات الأزهري:

ترك الأزهري تراثا علميا كبيرا في مجالات مختلفة، وقد رويت بعض كتبه بأسماء يوشك المطالع فيها أن يظن الكتاب كتابين أو أكثر، ولعلنا لانقع في هذا اللبس الذي سببته قوائم النقلة فنعد الكتاب الواحد كتابين، أو نجعل الكتابين كتابا واحدا، ونحن على كل حال سنذكر الخبر موثقا بمصدره إن شاء الله، فمما وصل إلينا ذكره من مؤلفات الأزهري:

١. أخبار يزيد بن معاوية: {انظر كشف الظنون/٣١، ٢٨٩ هدية العارفين ٢/٤٩}.

٢. شرح إصلاح المنطق لابن السكيت، وسماه ياقوت تفسير إصلاح المنطق {انظر معجم الأدباء ١٧/١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣١٦، كشف الظنون/١٠٨، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٨.

٣. تفسير السبع الطوال: {انظر معجم الأدباء ١٧/١٦٥، كشف الظنون/٤٤٨، هدية العارفين ٢/٤٩، تاريخ التراث العربي ٨/١/ ٣٧٠}.

٤. التقريب في التفسير: {انظر معجم الأدباء ١٧/١٦٥ ، إنباه الرواة ٤/١٧٥، سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦، شذرات الذهب ٣/٧٢، بغية الوعاة ١/ ٢٠، كشف

الظنون/ ٤٦٥، هدية العارفين ٢/ ٤٩،
أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون/ ١١١].

٥- تهذيب اللغة: وهو أشهر من أن يحال إليه في مصدر، وقد أشارت إليه المصادر المذكورة آنفا، وهو منشور في خمسة عشر مجلداً من غير فهارسه التي أفرد لها المرحوم عبدالسلام هارون مجلداً ضخماً.

٦- تفسير ديوان أبي تمام، وسماه ياقوت «كتاب تفسير شعر أبي تمام» [معجم الأدباء ١٧/ ١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣١٦، بغية الوعاة ١/ ٢٠، كشف الظنون/ ٧٧١، هدية العارفين ٢/ ٤٩، تاريخ التراث العربي ٨/ ١/ ٣٧٠].

٧- كتاب معرفة الصُّبح: [انظر معجم الأدباء ١٧/ ١٦٥، تاريخ التراث العربي-٨/ ١/ ٣٦٨].

٨- غريب الفقه، ولعله هو الذي يسمى «الألفاظ الفقهية»، أو هو «عمدة الفقهاء» أو هو «الزاهر في غرائب ألفاظ الفقهاء»، أو هو «الزاهر في غرائب ألفاظ الإمام الشافعي»، [انظر إنباه الرواة ٤/ ١٧٥ وفيات الأعيان١/ ٦٣٥ تاج العروس٥/ ٢٧٥(ش ت ت)،كشف الظنون/

١٢٠٧، هدية العارفين ٢/٤٩، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٩، تاريخ الأدب العربي ٢/٢٦٤، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون/١٧٨}.

٩. كتاب الحيض: [انظر كشف الظنون/١٤١٤، هدية العارفين ٢/٤٩، تاريخ التراث العربي ٨/ ١/ ٣٧٠].

١٠. كتاب تفسير ألفاظ مختصر المزني (في فروع الشافعية): {انظر نزهة الألباء/٣٢٤، معجم الأدباء ١٧/١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦، بغية الوعاة ١/ ٢٠، كشف الظنون/١٦٣٦، هدية العارفين ٢ ٤٠، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون/١١١].

١١. الردّ على الليث: {انظر معجم الأدباء ١٧/١٦٥، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٩}، والليث هو الليث بن المظفر الذي يقال إنه نحل الخليل كتاب العين، {انظر تهذيب اللغة ١/٢٩}.

١٢. شرح أسماء الله الحسنى، أو هو تفسير أسماء الله عز وجل: {معجم الأدباء ١٧/١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦، هدية العارفين ٢/٤٩، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٩}.

١٣. تفسير شواهد غريب الحديث، أو هو معاني شواهد غريب الحديث: {معجم الأدباء ١٧/١٦٥ تهذيب اللغة ١/١٨، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٩}.

١٤. كتاب الأدوات: {معجم الأدباء ١٧/١٦٥، هدية العارفين ٢/٤٩، بغية الوعاة ١/٢٠، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٨}.

١٥. ناسخ القرآن ومنسوخه {هدية العارفين ٢/٤٩، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٨}.

١٦. كتاب في الروح وماجاء فيها من القرآن والسنة: {معجم الأدباء ١٧/١٦٥، تهذيب اللغة ٥/٢٢٣، سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٩}.

١٧. علل القراءات: {معجم الأدباء ١٧/١٦٥، البلغة/ ١٨٦، سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦ تاريخ التراث العربي ٨ - ١/٣٦٨}.

١٨. كتاب معاني القراءات: وهو الكتاب الذي نقدمه بين يديك. قال عنه سيزكين: «لم تذكره القوائم، ويوجد مخطوطا في رشيد باشا ٢٢ (١٧٠ورقة، نسخت سنة ٧٧٤هـ) {تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٨}، وهذه المخطوطة هي التي اعتمدنا عليها في التحقيق،وقد جهدنا في الحصول على غيرها فما وجدنا، ولعل الله يهدي إلى أخرى وأخرى لنتلافى الخرم الذي وقع في هذه النسخة.

***

وصف المخطوطة: مسطرتها ١٣×١٨ سم.

متوسط الأسطر في كل صفحة ١٧ سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر خمس عشرة كلمة، وخطها نسخي واضح، به قليل من الضبط، بها تعقيبات في الغالب، تم نسخها في أواخر شهر صفر من سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ويبدو أن الناسخ انشغل بالدعاء له ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات فنسي ذكر اسمه، وإلا فإنه أوشك أن يذكره، ثم إن هذه النسخة مقابلة على أخرى، وأثبت ذلك في آخرها. وفي هذه النسخة خرم كاد يثنينا عن تحقيقها، وقد الخرم من آية ٣٦ من سورة يونس إلى الآية ٦١ من سورة يوسف.

صورة العنوان

كتاب معاني القرآت تصنيف ابو منصور محمد بن احمد

الازهر الهروي رحمة الله رواية ابي سعيد محمد بن علي بن عمر

سلمه الله سماعا منه لاجمله الفاضل

باب احكام النون الساكنة والتنوين نفعه الله به

وكل ايهما ادغموا مع غنة في الواو والياء وهما حلقيتان

وعندهما للحلقي اظهر بكلمة نحو قوله انصاد المناصر النفس

وعند حروف الحلق الحلقي اظهر الا في حكم حما خاليه عقلا

وقليهما ميما لدى الباء واخفيها عاريه عند البواقي لتكملا

صورة الورقة الأولى

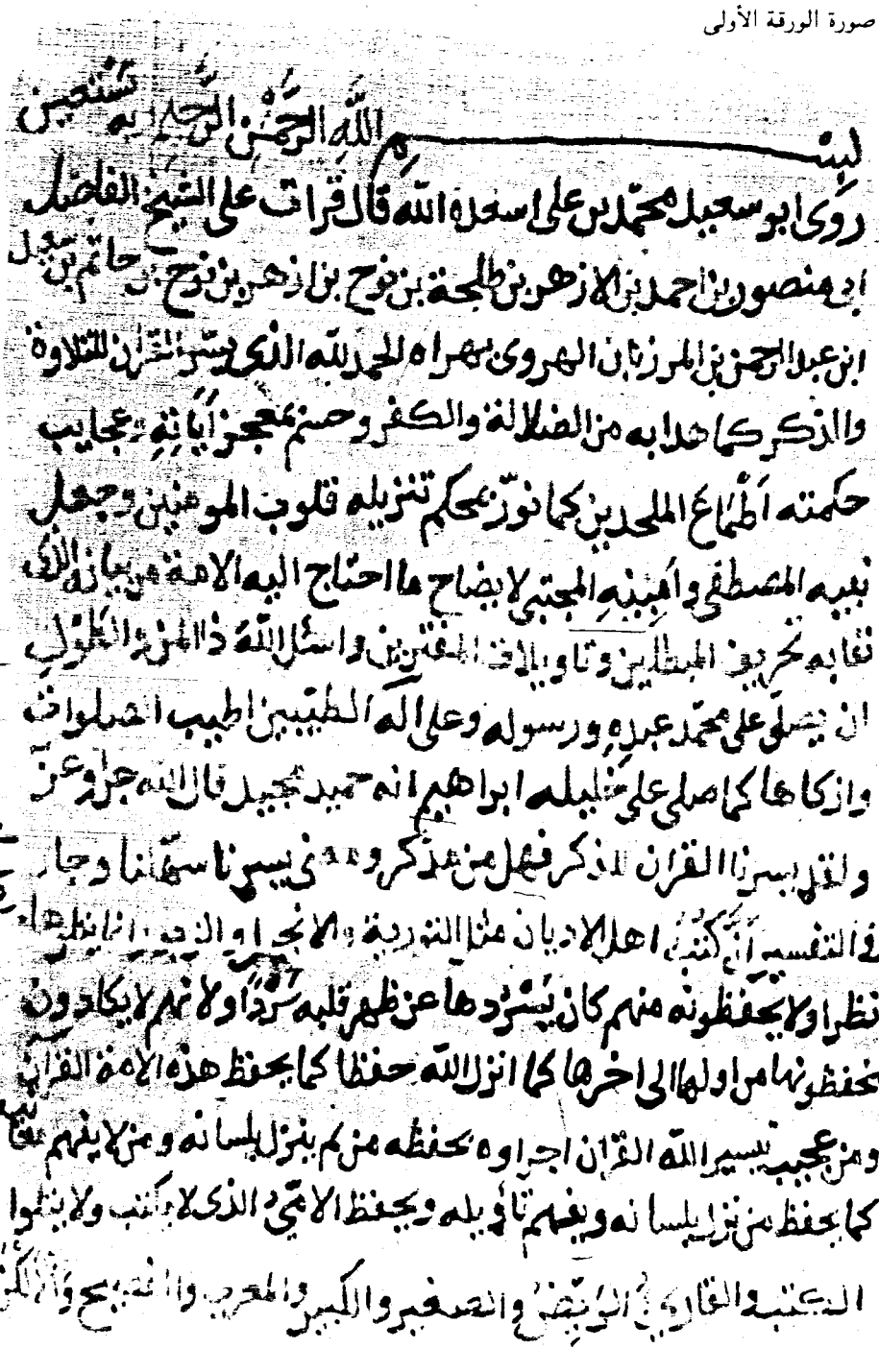

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

روى ابو سعيد محمد بن علي اسعده الله قال قرأت على الشيخ الفاضل
ابي منصور بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح بن ازهر بن نوح بن حاتم بن سعيد
ابن عبد الرحمن بن المرزبان الهروي بهراه الحمد لله الذي يسر القرآن للتلاوة
والذكر كما حذا به من الضلالة والكفر وحتم بمعجز آياته عجايب
حكمته اطماع الملحدين كما نوّر بمحكم تنزيله قلوب المؤمنين وجعل
نبيه المصطفى وامينه المجتبى لايضاح ما احتاج اليه الامة من بيانه الذي
نقابه تحريف المبطلين وتاويل المفترين واسئل الله ذا المنة الطول
ان يصلي على محمد عبده ورسوله وعلى اله الطيبين الطيب افضل صلواته
وازكاها كما صلى على خليله ابراهيم انه حميد مجيد قال الله جل وعز
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر وقال يسرناه بلسانك وجاء
في التفسير ان كتب اهل الاديان مثل التوراة والانجيل والزبور انما نظروا
نظرا ولم يحفظوه منهم كان يشرد ها عن ظهر قلبه سردا ولانهم لا يكادون
يحفظونها من اولها الى اخرها كما انزل الله حفظا كما يحفظ هذه الامة القرآن
ومن عجيب تيسير الله القرآن اجراوه بحفظه من لم ينزل بلسانه ومن لا يفهم معانيه
كما يحفظ من نزل بلسانه ويفهم تاويله ويحفظ الامي الذي لا يكتب ولا يقرأ
الكتب والقارئ الذي يقرأ والصغير والكبير والمعرب والفصيح والالكن

صورة الورقة الأخيرة

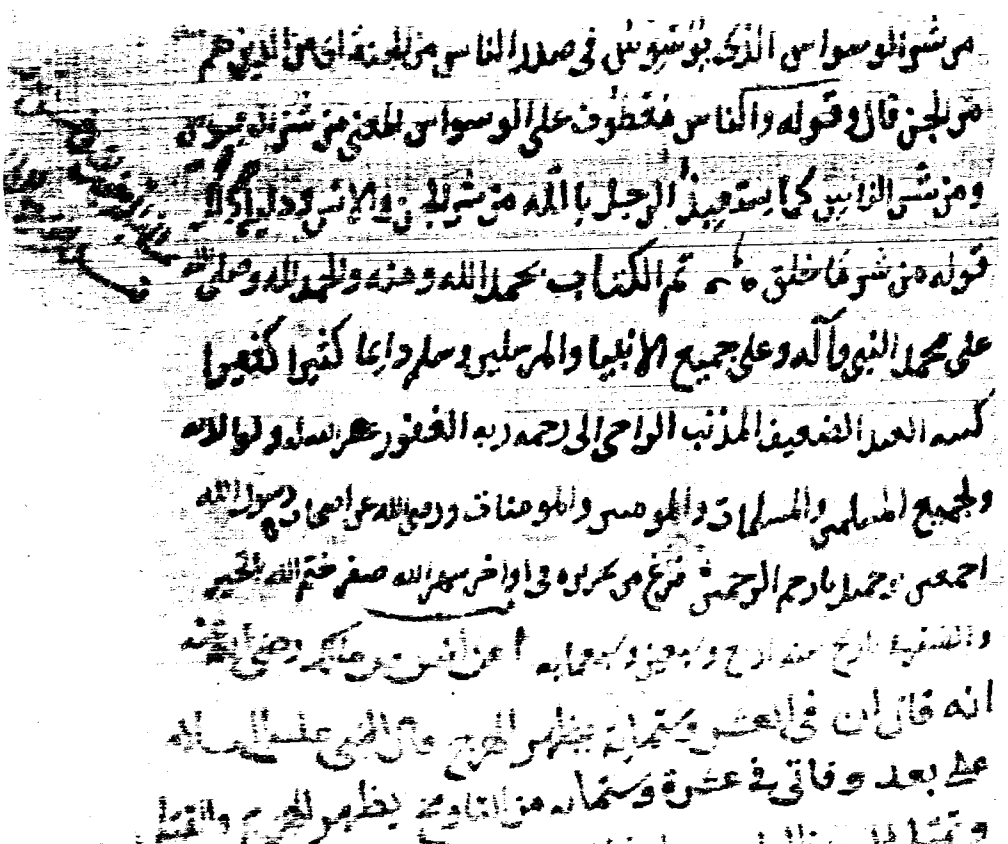

ناسخ المخطوطة:

لانظن أن ناسخ المخطوطة كان على مستوى الموضوع الشائك الذي تتناوله المخطوطة وهو المتعلق بالقراءات القرآنية وتوجيهها، لذلك فقد تنوعت أخطاء الناسخ تنوعا ملحوظا، فشملت النص القرآني وقراءاته، والشعر العربي، والنحو واللغة، والخط والإملاء.

فالنص القرآني "فيكون طيْراً" ورد عنده "فيكون طيْرٌ"(١).

وقوله تعالى: "فإذا أُحْصِنَّ" ورد عنده "فإذا أحِصَّ"(٢) و"تبغون" جاءت عنده "تبتغون"(٣). وهي أخطاء وليست بقراءات، وقد أخطأ في كتابة القراءة عدة مرات(٤).

وفي الأشعار الواردة بالنسخة يقول:

"تباعد مني فطحل إذا سألته" بدلا من إذ(٥)

وفي قول الشاعر: "ألاَ أيها اللائمي.." بدلا من "ألا.."(٦).

وفي قول الشاعر: "متى تسق من أنيابها بعد هجعة" يوردها "يسقى...(٧).

ومن أخطاء النحو واللغة يقول:

---

(١) الآية ٤٩، آل عمران.

(٢) الآية ٢٥، النساء.

(٣) الآية ٨٣، آل عمران.

(٤) الآيات ٢١ و٢٧ و٦٧، آل عمران.

(٥) سورة الفاتحة، عند قوله "آمين".

(٦) الآية ٨٣، البقرة.

(٧) الآية ٢٨، آل عمران.

"إنّ كتبُ أهل الأديان. . ." بدلا من "إن كتبَ. . .(١).

ويقول: "عن عباد الخواصَ"(٢).

ويقول: "لا أمرٌ إلا بالصادق"(٣).

ويقول: "كل هن" بدلا من "كلهن"(٤).

ويقول: "وزكر ياءُ " ممدودا مهموزا(٥).

ويقول: "فيكون طائر"(٦).

ويقول: "بكسر الأول وفتح الثانية"(٧).

ويقول: "مُلْفِج" بدلا من "مُلْفَج"(٨).

ومن أخطاء الإملاء والخط نجده يكتب: هكذى، فكلى، والوغا، وروا(٩). كذلك نجده يحذف همزة الوصل أحيانا من كلمة (ابن) وهي أول سطر عنده(١٠)، ونجده يثبتها بين العلمين وليست أول سطر أحيانا(١١).

---

(١) ص ١ من المقدمة.

(٢) الآية ٧ من سورة الفاتحة.

(٣) الآية ٧ من سورة الفاتحة

(٤) الآية ١٦٤ من سورة البقرة.

(٥) الآية ٣٧ من سورة آل عمران.

(٦) الآية ٤٩ من سورة آل عمران.

(٧) الآية ١١ من سورة النساء.

(٨) الآية ٢٤ من سورة النساء.

(٩) ص ٦١ و ٦٢ و٦٨ من المقدمة، والآية ٤ من سورة الفاتحة، والآية ٨٣ من سورة البقرة.

(١٠) ص ٦٠ من المقدمة، والآية ٢٥ من سورة النساء.

(١١) ص ٦٠ من المقدمة، والآية ٦، الفاتحة، والآية ١ من آل عمران، والآية ١ من النساء.

كذلك نجده يكتب "نحويوا أهل البصرة"، و"نبا الشيء ينبوا"(١)، كما يكتب "بتائيْن" و يُؤطن بدلا من يوطأن. ويحى بدلا من يحيى(٢).

ولعل بعض هذه الأخطاء نتيجة السهو، لكن بعضها الآخر لايقبل فيه السهو، وليس السبب فيه واحدا آخر غير الناسخ.

---

(١) الآية ٦ و ٦١ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٨٥ من سورة البقرة، والآية ٢٥ من النساء، والآية ١٥ من آل عمران.

أسلوب أبي منصور

لما كان فِكْر أبي منصور واضحا، وكذلك طريقة عرضه، جاء أسلوبه سهلا سلسا. كما أن القاريء إذا أدرك الخط الذي يسير عليه الكاتب وأدرك طريقة تفكيره سهُل عليه قبول ألفاظه وفهمها، بل إنه يستطيع توقع بعض أساليبه، وهذا هو الحال مع أبي منصور في كتابه معاني القراءات.

لقد جاء أسلوب الكتاب واضحا جليًا، يفهمه المتخصص في القراءات والمتخصص في اللغة، كما يستطيع فهمه صاحب الثقافة العامة الذي لم يتخصص في هذين العِلميْن، والكتاب كله أمثلة متتابعة على ذلك الوضوح.

لقد حرص الكاتب على إفهام القاريء، وكان يخشي عليه الوقوع في اللَّبْس، فهاهو يُمَثِّل له قراءة (رَءُوف) بوزن (رَعُوف)، و (رءُفَ) بوزن (رَعُف)، و (نَاءَ) بوزن (فَاعَ)، و (ناءِي) بوزن (نَاعِي)، و (نَأَى) بوزن (أَعَى) وهكذا، لخَوْفه من أن يقع القاريء في خطأ بسبب الهمزة مع المد أو عدمه(١).

كذلك نجده يقدم أمثله القرآن الكريم على غيرها إن شاركتها أمثلة أخرى، من ذلك تقديم (بسطة)، و(مسيطر) على (سلخ الجلد) و (مصدغة) و (الصقر) و (صقع الديك) عندما حكى نطقها بالسين أو بالصاد(٢).

---

(١) انظر: الآية ١٤٣ من سورة البقرة، والآية ٨٣ من سورة الإسراء.

(٢) الآية ٦ من سورة الفاتحة.

كما يلحظ القاريء أساليب خاصة بأبي منصور لم يعْتَد القاريء سماعها، من ذلك أن الناس اعتادوا أنْ يسمعوا من الخطباء قولهم: «الله عز وجل» لكنه سيجد أبا منصور يقول: «وقوله جل وعز...»، ومن ذلك أيضا أنه عند وُرُود اسم النبي الكريم اعتاد المسلم أن يقول: «صلى الله عليه وسلم» لكن أبا منصور يكتفي بقوله: «النبي صلى الله عليه» ولايذكر «وسَلَّم»(١)

إن لأبي منصور تسميات لبعض سور القرآن الكريم تختلف عمّا شاع في المصحف الشريف من تسميات لها، وهي تسميات صحيحة وواردة عند غيره، لكن القاريء المعاصر لم يعتد بعضها، فهو يسمي سورة التوبة سورة براءة أو البراءة، ويسمي سورة الإسراء سورة بني إسرائيل، وسورة المؤمنون سورة المؤمنين،(٢) وفاطر سورة الملائكة، وغافر سورة المؤمن، وفصلت اسمها في كتابه حم السجدة، والشورى اسمها عسق أو حم عسق، والجاثية اسمها سورة الشريعة، والممتحنة اسمها الامتحان، والقلم اسمها سورة ن والقلم، وسورة الإنسان اسمها هل أتى، والنبأ اسمها عم يتساءلون، والتكوير اسمها كورت، والانفطار اسمها سورة انطرت، والانشقاق اسمها انشقت، وسورة الفجر اسمها والفجر، وكذا والليل، والتين، وسورة الزلزلة اسمها إذا زلزلت، وسورة العصر اسمها والعصر، وقريش اسمها سورة لإيلاف والماعون اسمها أرأيت، وسورة النصر اسمها سورة الفتح،(٣) والمسد اسمها سورة

---

(١) انظر: الآية ٤ و ١١٩ و١٢٥ من سورة البقرة.

(٢) مع أنه يقول عن سورة أخرى: «سورة الكافرون».

(٣) لم نجد هذه التسمية فيما راجعنا من كتب، والوارد فيها سورة التوديع.

تبت(١). وقد استعمل ابن خالوية وأبوعلي الفارسي وابن زنجلة بعض تلك التسميات.

إن بعض الاستعمالات اللغوية في كتاب معاني القراءات يكثر استعمالها فترقى إلى مستوى المصطلحات، وقد سُبق ببعض تلك المصطلحات وبخاصة من الكوفيين، من ذلك:

المصمود: المُعَيَّن

الإرسال: التسكين في مثل: إنِّي أعلمُ».

التثقيل: التحريك، في مثل: «كُفُوًا».

التخفيف: ويعني به إسكان الحرف، أو عدم تشديده.

المجرى: المُنَوَّن.

غير المجرى: الممنوع من الصرف.

النصب: فَتْح الحرف، حتى لو كانت فتحة بناء، أو فتحة حرف أوّل الكلمة أو في وسطها، مثل عَدَلَ.

مستقبلة: مضارعة

الألف المقصورة: غير الممدودة، لكنها عنده قد تكون في أول الكلمة مثل: أيِمَّة، وأنبئكم.

هاء الاستراحة: هاء السكت أو هاء الوقف(٢).

هذا، وإن كنا نُقِر لأبي منصور بجواز استعمالاته السابقة فإننا نختلف معه في أساليب أخرى، من ذلك:

---

(١) وانظر: جمال القراء وكمال الإقراء ١ /٣٣- ٣٩.

(٢) انظر: في ذلك: الآيات ٣و٦٧و٢٥٥ من البقرة، و ١٥و١٦ من آل عمران، و ٩٥ من المائدة، و١٢ من التوبة، وغيرها..

قوله: «المعنى: قلوبنا أوعية للعلم، فما بالها لاتَفْهم عنك، قال اليهود»(١). فعبارة قال اليهود كان الأوْلى أن تقع بعد كلمة (المعنى).

وقوله: «رواه عاصم لأبي بكر»(٢) عبارة غير مقبولة، ولعلها من السهو؛ لأن أبا بكر هو الذي يروي عن عاصم وليس العكس.

وعبارته: «بكسرها كلها في التنوين وغيرها»(٣) أعاد فيها الضمير على المذكر (التنوين) بصيغة المؤنث.

وقوله: «نُقِلَت ضَمَّتها إلى الحرف التي قبلها»(٤) صوابه (الذي)، ولعل الخطأ في استعمال الضمائر واسم الموصول من سبق القلم.

وقوله: «من نصب فَعَلى أنه جعل اسم ليس البر أن تولوا»(٥) كان الأيسر عليه وعلى القارىء أن يحذف كلمة (البر) حتى لايُظَنَّ أنها اسم (ليس) في مراده، وليس كذلك.

ومن تلك الأساليب تعبيرات مُلْبسة مثل قولُه في (الم الله): «ومن اسم الله مقطوعة»(٦) لأنها تحتمل أنّ ألف (الله) همزة قطع، وتحتمل الوقف على (الم) وعدم وصلها بكلمة (الله).

---

(١) الآية ٨٨ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٤٠ من سورة البقرة.

(٣) الآية ١٧٣ من سورة البقرة.

(٤) الآية نفسها.

(٥) الآية ١٧٧ من سورة البقرة.

(٦) مفتتح سورة آل عمران.

ومن المُلْبس أيضا قوله: «والعرب تقول: عَابد وعابد، وعَالم وعالِم)؛ لأنه لايتضح المراد بواسطة الكتابة، وكان الأجْدر به أن يرفع هذا اللبس بأن يقول: بإمالة واحدة وفتح الأخرى.

كما أن من اللبس تفريق قراءة عاصم في أول آل عمران، حيث إنه رويت عنه قراءتان، وكان الأولى أن يوردهما متجاورتين.

وقد وردت بعض الأخطاء النحوية في تضاعيف الكتاب يجلّ عنها شأن أبي منصور، وهي تصنف تحت أبواب نحوية عدة:

ففي عنوان المخطوطة يقول: «تصنيف أبو منصور» وقد يكون له مخرج في هذه، لكن وجود نظيرات لها يدخلها في باب الخطأ، من ذلك قوله: «قال أبي عبيدة»،(١) ويقول: «أو نُنْسِها» بالفتح والهمز ابن كثير وأبي عمرو»(٢) ويقول: «قال أبي إسحاق»(٣).

كذلك قوله: «كُرِه تَوَالِ الكسرات»(٤)، وعبارته: «لازم ومتعدي»(٥) وعبارته: «لم يسمى فاعله»(٦) استعمالات غير سوية للمعتل.

كذلك عبارته: «إنَّما مَدَّ لأن الساكن الثاني يخفى فيمدّ ماقبلها»(٧) وقوله: « قرأ ابن عامر وعاصم ... فتابعهم

---

(١) الآية ٤ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٠٦ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٢٤٥ من سورة البقرة.

(٤) الآية ١١ من سورة النساء.

(٥) الآية ١٩ من سورة النساء.

(٦) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة، و٢٤ من النساء وغيرهما.

(٧) انظر تعليقه على كلمة (آمين) بسورة الفاتحة.

الحضرمي»(١) ولم يقل (فتابعهما)، وقد مرّت بعض النماذج للخطأ في استعمال الضمير واسم الموصول.

وعبارته عند قوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين) تجعل حرف الجر وحده خبرا عن المبتدأ. (٢) وليس هذا جاريا في عُرْف النحاة.

وقوله: «... أنَّ كُتُبُ الأديان... (٣)» خطأ في ضبط اسم (أنَّ). وفي معرض كلامه عن عبارة (عليه) يقول: سبقت الهاءُ ياءً(٤) وهذا خطأ في ضبط الفاعل. على قلّة الضبط في النسخة.

وفي استعماله للإضافة يقول: «سورة الفاتحة الكتاب»(٥). ونحو ذلك من أخطاء يَجِلُّ عنها شأن أبي منصور، ولعل أغلبها من الناسخ الذي يَبِين ضعفه للناظر في المخطوطة، أو من السهو، وخيركم من تُعَدُّ أخطاؤه.

---

(١) الآية ١٩ من سورة النساء.

(٢) مطلع سورة البقرة.

(٣) ص ٥٧ أول صفحة بالمقدمة.

(٤) الآية ٧ من سورة الفاتحة.

(٥) الآية ٧ من سورة الفاتحة.

طريقة عرض أبي منصور:

بدأ أبُو منصو كتابه بمقدمة ذكر فيها بعض فضائل القرآن الكريم، ثم سنده إلى القراء السبعة، وبعد المقدمة أخذ يستعرض سور القرآن الكريم سورة بعد أخرى بترتيب المصحف الشريف المعهود لدينا، فذكر مواضع الخلاف بين القراء، فهو يعرض أولاً النص المختلَف فيه، ثم قراءة القِلّة غالبًا، ثم يُعْقِبها بقراءة الباقين، ويردف قراءة الفريقين بالتوجيه اللغويّ للقراءتين أو للقراءات التى أوردها. ومِن ثَمّ ينتقل إلى موطن آخر من مواضع اختلاف القراء.

وقد اعتنى بالقراء السبعة عناية فائقة، لكنا نراه يذكر اسم يعقوب الحضرمي أحيانًا، ويُغفل ذكره لأبي جعفر.

إن عَرْض أبي منصور عَرْض مريح لِنَفْس القارئ؛ لأنه عَرْضٌ متتابع مألوف، عَرْض مَيْسُور للقارئ غير المتخصص فى علمي القراءات واللغة العربية، ذلك القارئ الذي يريد -مع عدم تخصصه- أن يفهم اختلافات القراء فى القراءة: فيم اختلفوا؟ ولماذا اختلفوا؟.

فأبومنصور لم يُثْقِل الكتاب بما يُسَمّى عند أَهْل القراءات (الفَرْش)، وهى تلك القواعد العامة التى تطلق على نظائر متعددة واردة فى كثير من آيات القرآن الكريم. كما أنه لم يستخدم رموزاً تدل على أصحاب القراءة كما تفعل بعض كتب القراءات كالشاطبية، وإبراز المعانى، ونحوهما. ثم هو لم يستخدم مصطلحات عويصة على القارئ العادي كمسألة الإسناد إلى المدنيين أو الكوفيين مثلاً، وهذا مما تَعِزُّ معرفتـه أحيانا على بعض الدارسين فلايُعْرف أسماء أصحاب تلك

القراءة، كما أن أبا منصور ابتعد في كثير من الأحيان عن جمع الآيات المتشابهة في موطن واحد تاركا المواضيع الباقية لمكانها فى سورها وفى آياتها، كما أنه لم يخرج على طريقة عَرْضه المتتابعة للآيات والسُّوَر بعَقْد أبواب أو فصول لها صلة أو ليست لها صلة بالآية التي هو بصددها فيتعَقَّد الأمر فى ذهن القارئ غير المتخصص، أو يَنْسى ماكان فيه بعرْض تلك الأبواب المعترضة بين الآيات والسُّوَر. وممن أدخل مثل تلك البحوث بين الآيات الأخفش (١)، وابن مجاهد (٢)، وابن

---

(١) في الآية ٣٥من سورة البقرة يرد بمعانى القرآن للأخفش بحث بعنوان (هذا باب الفاء) بمناسبة:«فَتَكُونَا مِن الظَّالِمِينَ» من صفحة ٢٢١ إلى صفحة ٢٣٢.

وفى الآية ٣٨ يتحدث عن بحث بعنوان (باب الإضافة) بمناسبة: «فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ».

وبمناسبة: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ» -الآية ٤٠ من سورة البقرة يتحدث عن «باب المجازاة» ص٢٤٣.

وبمناسبة: «وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ» -الآية ٤٠ من سورة البقرة يتحدث عن بحث بعنوان (باب تفسير أنا وأنت وهو) ص٢٤٦.

وفى مناسبة الآية ٤٥ من سورة البقرة: «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ» يورد بحثا بعنوان (باب الواو) ص٢٥٢.

(٢) في كتاب السبعة لابن مجاهد عند «أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» في سورة الفاتحة يورد بحثا بعنوان (الاختلاف فى صلة ميم الجمع بواو، وفى ضم الهاء قبلها كسرة) ص١٠٨.

وفى معرض حديثه عن «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» يعقد بحثا بعنوان (ذكر الادغام واختلافهم فيه) وليس له مناسبة (انظر صفحة ١١٣).

وفى سورة البقرة عند قوله تعالى: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ» -الآية٣- يتحدث عن (المد والقصر).

وعند الآية ١٦ من البقرة «اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى» يتحدث عن (مذهبهم فى الإمالة).

وبعد الآية ٢٠/البقرة يتحدث عن (مواضع الإمالة) وليست لها مناسبة، انظر ص١٤٩.

وبمناسبة قوله تعالى: «إِنِّي أَعْلَمُ» - البقرة/ ٣٠- يتحدث عن (ياءات الإضافة).

زنجلة(١)، والقَيْسِي(٢) وغيرهم.

غير أن المتتبع لسَنَدِ أبي منصور يَفْتَقد سندَهُ إلى نافع، وكان علينا تلمس ذلك والكشف عنه فى مظانه من المصادر المختلفة.

كما أن المتتبع لكتاب أبي منصور يجده أحيانا يقدم بعض الآيات على بعض، وتَمَثَّل هذا الاختلاف فى ترتيب الآيات عن الترتيب المعْهُود لنا فى المصحف الشريف فى صورتين:

الصورة الأولى: آيات خالف فى ترتيبها لوجود مناسبة تجمعها بآيات أخرى وهى كلها من سورة واحدة، ومن آيات متقاربة، ومثال ذلك جمعه للآيتين ٢٤٥ من سورة البقرة: «يقبض ويبسط» و ٢٤٧ من السورة نفسها: «وَزَادَهُ بَسْطَةً» لمناسبة قراءتهما بالسين أو بالصاد، وبعدها يأتي الحديث عن: «هَلْ عَسَيْتُمْ» وهى الآية ٢٤٦ من البقرةُ كذلك جَمْعُه لآيات من سورة آل عمران وهى: «وجهي لله» -الآية/ ٢٠-، و: «فَتَقَبَّل مِنِّى» -الآية ٣٥-، و: «إِني أعِيذُهَا» -الآية ٣٦-، و: «اجْعَلْ لِي آيَةً» -الآية ٤١-، و: «إِنِّى أَخْلُق لَكُمْ» -الآية ٤٩- و: «مَنْ أَنْصَارِى إِلَى اللّه» -الآية ٥٢- فقد جمعها بعد الآية ٤٩ من السورة ذاتها: «إِنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ» حيث تحدث فيها عن كسر همزة (إنى) أو فتحها، فأخَّرَ بعض الآيات ليوردها جميعا موردا واحدا، ثم بعد الموضع

---

(١) فى حجة القراءات لابن زنجلة يتحدث عن (باب الهمزتين) فى الآية ١١ من سورة البقرة، وبعد هذا الباب يعود إلى القراءة فى الآية ٢٩ انظر ص ٩٠-٩٣.

(٢) بين نهاية سورة الفاتحة وبداية سورة البقرة نجد ١٨٢ صفحة حول أبواب مختلفة في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع من ص ٤٢-٢٢٤.

الذى فى الآية ٥٢ وانتهائه من فتح الياء أو إسكانها يعود إلى الآية ٤٩ مرة أخرى فيتحدث عن اختلافهم فى: «فَيَكُونُ طَيْراً» أو: «فيَكُونُ طَائراً».

كذلك فى سورة آل عمران عن عرض الآية ١٧٨ عرض معها الآيتين ١٨٠ و ١٨٨ لوجود مناسبة بينها، ولتقارب المواضع بين هذه الآيات، وهى جميعا فى الحديث عن «يَحْسَبَنَّ» بالياء أو بالتاء. وبعد فراغه من ذلك يعود إلى الآية ١٧٩ «حَتَّى يَميزَ» أو: «حَتَّى يُمَيِّزَ».

أما **الصورة الثانية**: فهي تقديم أو تأخير للآية عن مكانها بالمصحف الشريف لسبب ظاهر أو غير ظاهر، وهذا هو الشائع فى الإخلال بالترتيب الوارد أحيانا عند أبى منصور.

وإليك نموذجا للإخلال بالترتيب لدى أبي منصور نَقِفُ به عند آخر سورة البقرة، على أن نوافيَك -إن شاء الله- بفهرسة كاملة لاختلال الترتيب عنده فى اخر الكتاب.

السورة	رقم الآية	شكل المخالفـــــــــة
الفاتحة	٧	أورد «وَلاَ الضَّالِينَ» بعد (آمين) التـي ليست بآية.
البقرة	١٠	قدم بعض الآية على بعضها الآخر
	٣٣	« « « « « «
	١٠٨و ١١٧	جاءتا بعد الآية ١١٩
	١٢٢	جاءت بعد الآية ١٢٤
	١٤٣	بعد الآية ١٤٢
	١٥٢	بعد الآية ١٥٨
	٢٠٨	بعد الآية ٢٠٧
	٢٢٠	بعد الآية ٢٢٩
	٢٣٦	بعد الآية ٢٣٧
	٢٤٦	بعد الآية ٢٤٧

وتستمر مخالفة الترتيب فى بعض الآيات الكريمات عن ترتيبها المعهود فى المصحف الشريف على هذه الشاكلة.

غير أنه من اللازم علينا أن نشير إلى أن أبا منصور لمْ يَتفَرَّد بتلك المخالفات، ففى بعض الكتب المماثلة مخالفات مشابهة، ونضرب لذلك أمثلة بمعاني القرآن للفراء (١) ، ومعاني القرآن

---

(١) فى معانى القرآن للفراء:-

الآية ٣٦ /	البقرة	بعد الآية ٤٠/ البقرة
الآية ٤٨ /	»	قبل الآية ٤١ »
» ٧٢	»	قبل الآية ٥٢ »
» ٧٦	»	بعد الآية ٨٠ »
» ٨٨	»	بعد الآية ٨٩ »
» ١٠٦	»	بين الآية ١٠٢ »
بعض الآية ١٤٨	»	قدم على بعضها الآخر
الآية ١٥٠	»	متداخلة مع الآية ١٤٨ البقرة
» ٢٦٥	»	بعد الآية ٢٦٦

وهكذا

للأخفش(١)، وحجة القراءات لابن زنجلة(٢). ولعل ذلك من السهو أو من الكتابة أو الإملاء بحسب توارد الخواطر، وترك النفس أحيانا على سجيّتها، وجزاهم الله عنا كل خير بقدر خدمتهم الجليلة لكتابه الكريم.

---

(١) فى معانى القرآن للأخفش:-

الآية ٣٣ /	البقرة	بعد الآية ٣٤ وبين الآية ٣٥
« ٤٥	«	بعد الآية ٥٠
« ٥١	«	بين الآية ٤٩
« ٨٣	«	بعضها مقدم على بعضها الآخر
« ٨٥	«	فى تضاعيف الآية ٨٣ البقرة
« ١٨٥	«	فى تضاعيف الآية ١٨٤ البقرة
« ١٩٥	«	قبل الآية ١٩٤ البقرة
الآيتان ١٩٥ و١٩٤	«	قبل الآيتين ١٩٢ ،١٩٣ البقرة
بعض الآية ٢٣٢	«	بعد الآية ٢٣٩ البقرة
الآية ٢٤١	«	بين الآية ٢٤٠ البقرة
الآيــة ٢٦٤	«	بين الآية ٢٦٥ البقرة
بعض الآية ٢٨٢	«	بعد الآية ٢٨٥

وهكـــــذا

(٢) فى حجة القراءات لابن زنجلة:-

الآية ٧	البقرة	قبل الآية ٦ من البقرة
بعض الآية ٦٧	«	قبل الآية ٦٠ البقرة
الآية ١٢٤	«	بعد الآية ١٢٥ البقرة لكن المحقق الترتيب
أصلح		
الآية ١٤٨	«	بعد الآية ١٥٠ البقرة لكن المحقق الترتيب
أصلح		
الآية ٢٣٦	«	بعد الآية ٢٣٧ البقرة لكن المحقق الترتيب
أصلح		

وهكـــــذا

وأخيرا فإن المتتبع للنقل عن القراء يجد أن أبا منصور لم يقف عند حد القراء السبعة كما نَفْهم من مقدمته، كذلك لم يتطرَّقْ إلى ذكر قراءة خلف العاشر لنَعُدّه مَعْنِيا بالقراءات العشر. لكنا نجده يقف عند القُراء التسعة؛ لذلك حرصنا على إكمال مانقص من تلك القراءات، فإن نسي حمزة أو الكسائى مثلاً أضفناه نقلاً عن المصادر إلى مَتْن الكتاب بين أقواس، مُشِيرين إلى تلك الإضافة ومصادرها، أما إذا ترك يعقوب الحضرمي أو أبا جعفر فإننا نكمل النقص فى هامش الكتاب مُشِيرين إلى مصادرنا عن تلك الإضافة. وإذا ترك خلف العاشر فإننا نسايره وفقا لرغبته، حيث إنه دائم الترك له.

مصادر معاني القراءات

يدور كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري حول عنصرين رئيسيين هما: القراءة، وتوجيهها.

وكان رائد أبي منصور في عنصره الأول كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد، حيث تقفّاه أبو منصور، ونقل عنه قراءات القراء السبعة، ولنا على ذلك شواهد عديدة:

١. فلأول وهْلة يظن قارئ كتاب معاني القراءات أن سند القراءة فيه هو سند أبي منصور إلى القُرّاء، ولكنه سيكتشف بعد الدراسة أنه سند ابن مجاهد إلى هؤلاء القراء، فأبو منصور يبدأ سنده - غالبا - بالنص على النقل عن أبي بكر دون أن يحدد شخصية أبي بكر هذا، وتُنْبئنا دراسة السند أنه أحد شيوخ ابن مجاهد، مثل إدريس بن عبدالكريم، وأحمد بن زهير، ونصر بن محمد الذين يبدأ بهم سند أبي منصور في القراءة عن ابن كثير هم شيوخ لأبي بكر بن مجاهد أيضا. وكذلك عبدالرحمن بن عبدوس الذي يبدأ به سنده إلى قراءة حمزة هو شيخ لأبي بكر بن مجاهد. وأحمد بن محمد بن بكر، وأحمد بن يوسف التغلبي اللذان يبدأ بهما سنده في قراءة ابن عامر هما شيخا أبي بكر بن مجاهد. وعبدالله بن علي الهاشمي، وابن أبي خيثمة، وأبو جعفر: حمويه بن يونس أول سنده لأبي عمرو هم شيوخ ابن مجاهد، وهكذا. ولايعقل أن يكونوا شيوخا لأبي منصور فبينه وبين معظمهم فاصل زمني، ومن أدركه منهم حالت سنّه بينه وبين تحمل القراءات ومشكلاتها عنهم.

٢. بمقارنة ماكتبه أبو منصور في سلسلة كل سند بما كتبه ابن مجاهد في سلسلاته في كتاب السبعة في القراءات نخرج بتطابق السلسلات بينهما، غير أن ما أثبته أبو منصور فيه أحيانا تصرف يسير في سند ابن مجاهد يشبه إلى حدٍّ بعيد اختلاف نسخ الكتاب الواحد، وهذا التصرف أخذ شكل الاختصار أحيانا، والتقديم أو التأخير أحيانا أخرى. وعليه فإن كتاب السبعة هو عمدة أبي منصور في الأخذ عن القراء السبعة.

٣. توجد بعض المشكلات في كتاب معاني القراءات لايُفسِّرها إلا افتراض نقل الأزهري عن ابن مجاهد، من هذا القبيل مايوهم بأخذ الأزهري عن وهب بن واضح في أول سنده عن ابن كثير، ووهب بن واضح توفى سنة ١٩٢هـ، وولادة أبي منصور سنة ٢٨٢هـ، فكيف أخذ عنه؟!.

إن توضيح ذلك يأتي من كتاب السبعة لابن مجاهد، فابن مجاهد أخذ عن قنبل، وأخذ قنبل عن القوّاس الذي تلقى القراءة بدوره عن وهب ابن واضح، وماكان من معاني القراءات إلا اختصار سند من تحمّلوا القراءة عن وهب بن واضح.

٤. لم يورد أبو منصور شيخا في أي سند أورده عاش صاحبه بعد ابن مجاهد، وكذلك لم يورد أي سند لم يرد عند ابن مجاهد في كتاب السبعة.

٥. بدأ أبومنصور بذكر سند ابن كثير في النسخة التي بين أيدينا، وأردفه عاصما، فحمزة، فالكسائي، فأبا عمرو، فابن عامر، وهذا هو ترتيب هؤلاء لدى ابن مجاهد. أما القارىء السابع فهو نافع، وقد ورد لدى ابن مجاهد أوّل القُرّاء، لكن طاح به الخَرْم الذي وقع في آخر المقدمة وأوّل سند القراءة، ولعل هذا الخرم هو المسئول عن

ستر تصريح أبي منصور بأنه نقل القراءة عن كتاب السبعة لابن مجاهد. ولما قارنا الشيوخ في سند الستة المذكورين وجدناهم الواردين لدى ابن مجاهد اطمأن القلب إلى أن سند ابن مجاهد إلى نافع هو الذي أورده أبو منصور، وقدّر الله أن يقع الخرم في النسخة فستر هذا السند.

ولما كانت شهرة أبي منصور باللغة، ولما كان لايُعرف قارئا ولا مقرئا كابن مجاهد، ولما كان ماراجعناه من كتب لم يشهد بتلمذة لأبي منصور على ابن مجاهد مع أنهما اشتركا في الحياة ثنتين وأربعين سنة حكمنا بأن أخذ أبي منصور عن ابن مجاهد وقع عن طريق كتاب السبعة في القراءات وليس عن صاحبه ذاته بطريق مباشر.

ونخلص من كل هذه القرائن مجتمعة ومتآزرة إفادة أبي منصور من ابن مجاهد في كتاب السبعة، وأن السند الذي يلوح للقارئين أنه سند أبي منصور للقراء السبعة ماهو إلا سند قراءة ابن مجاهد إلى هؤلاء القراء. وإن كان لأبي منصور روافد أخرى أبرزها ماجاء في كتابه من قراءة أبي جعفر ويعقوب.

وكان رائده وفيما يتعلق بالعنصر الثاني من كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري وهو عنصر توجيه القراءات فإن أبا منصور أفاد كثيرا من كتاب الزجاج معاني القرآن وإعرابه، ومن كتاب معانَي القرآن للفراء وهما كتابان مطبوعان متداولان، كذلك أفاد كثيرا من روايات المنذري: محمد بن أبي جعفر الذي يروي عن ثعلب: أحمد بن يحيى ولم نجد كتاب المنذري ولا كتاب ثعلب، ويلي ذلك إفادات يسيرة عن الكسائي وسيبويه وبعض هذه الإفادات عنهما ورد في ثنايا نقوله عن الزجاج والفراء والمنذري.

لقد تنوعت طرق الإفادة عن الزجاج والفراء، فمنها ماكان بالنقل مع التصريح باسميهما(١)، ومنها منقول من غير تصريح بذلك(٢)، كذلك فيها نقول طويلة تصل إلى ثمانية أسطر وإلى عشرة أسطر(٣)، ومنها نقول متتابعة ما إن ينتهي النقل عن أحدهما حتى يبدأ عنه نقلا ثانيا وثالثا(٤)، وأحيانا يكون النقل عن أحدهما شاملا لكل التعليق الوارد من أبي منصور في توجيه القراءة(٥).

لقد كانت نقول أبي منصور عن الزجاج والفراء وثعلب نقولاً تلقى القبول من نفس أبي منصور، فلم يقف منها موقف الناقد أو الرافض، وإنما كان ناقلاً للآراء التي تلقى عنده القبول الحسن في غالب الأحيان.

---

(١) انظر الآية ٧ من سورة الفاتحة والآيات ١ و٤ و١٤٨ و٢١٤ و٢٨٣ من سورة البقرة والآيات ١٢ و١٣ و١٩ و٢٨ و١٤٠ و١٨٨ من سورة آل عمران.

(٢) انظر أمثلة ذلك في الآيات ٢٠ و٧٢ و٨٥ و١٩١ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٨٣ من البقرة. والآيات ٣٧ و١٥٤ و١٨٨ من آل عمران.

(٣) انظر الآيات ١ ، ٢ و ١٢ ، ١٣ و٧٣ و١٦١ و١٨٨ من سورة آل عمران.

(٤) انظر الآية ٧ من سورة الفاتحة والآيات ١ و ٤ و١١٧ و٢٢٩ من سورة البقرة. و ١، ٢ و٧٣ من آل عمران.

(٥) انظر الآيات ٣٦ و١١٩ و١٢٥ و١٨٢ من سورة البقرة. و١٥٤ من آل عمران.

قراء أبي منصور:

القاريء الأول:

نافع عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني، وُلِد عام سبعين للهجرة، كني أبا رُوَيْم، وأبا الحسن، وغير ذلك.

أصله من أصبهان، وكان شديد السَّواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دُعابة، وهو من الطبقة الثالثة من الصحابة رضوان الله عليهم، وكان زاهدا جوادا. أخذ القراءة عن: يزيد بن القَعْقاع، أبي جعفر القاريء، و عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، أبي داود، وشيبة بن نصاح القاضي، ومسلم بن جُنْدب الهذلي القاصّ، ويزيد بن رومان، روح، وغيرهم. وهؤلاء، أخذوا عن أبي هريرة، وابن عباس، وابن أبي ربيعة. وأخذ هؤلاء عن أُبَيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقال نافع: قرأت على سبعين من التابعين.

صار نافع إمام أهل المدينة في الإقراء، وروى مائة حديث، وركن أهل المدينة إلى اختياراته وقرأوا بقراءته. وأقرأ الناس نيفا وسبعين سنة، وكان ثقة صالحا، وقراءته إحدى القراءات السبع المشهورة، صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة.

أخذ القراءة عنه الإمام مالك بن أنس، وإسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جمّاز، وعيسى بن مينا، قالون، والواقدي صاحب المغازي، والأصمعي، وأبوعمرو بن العلاء أحد القراء السبعة، وعثمان بن سعيد، وورش، والليث بن سعد.

قال الإمام مالك: قراءة أهل المدينة سنة مُتَّبَعة، وكان الإمام أحمد ابن حنبل يفضل قراءة نافع.

توفي رضي الله عنه بالمدينة المنورة سنة ١٦٩هـ في أشهر الآراء = ٧٨٥م، وراوياه قالون وورش.(١)

القاريء الثاني:

عبدالله بن كثير بن عبدالمطلب الداري المكي ولد سنة ٤٥هـ = ٦٦٥م كني أبا سعيد، وأبا معبد. والداري نسبة إلى بطن من لخم، وقيل إلى (دارين) موضع بالبحرين؛ لأنه كان عَطَّارا، والعرب تُسمّي العَطّار داريا؛ لأن (دارين) يجلب منها العطور.

ولد بمكة، ولقي بها عبدالله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس ابن مالك، ومجاهد بن جبر، ودرباس مولى عبدالله بن عباس، وروى عنهم. وهو من التابعين.

أخذ عن عبدالله بن السائب المخزومي الصحابي الجليل عن أُبَيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم. كما أخذ ابن كثير عن مجاهد بن جبر، أبو الحجاج، ودرباس وأخذا عن ابن عباس، وأخذ ابن عباس عن أُبَيّ وزيد بن ثابت، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

صار ابن كثير عالما بالعربية، فصيحا بليغا مفوّها، وهو أحد القراء السبعة، وكان قاضي الجماعة بمكة، وإمام أهل مكة في القراءة.

---

(١) الأعلام ٢١٧/٨ و ٢١٨، والتيسير في القراءات السبع ٨، وغاية النهاية ٣٣٠/٢-٣٣٤، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١١٧، وميزان الاعتدال/ القسم الرابع ٢٤٢، والنشر في القراءات العشر ١١٣/١، ووفيات الأعيان ٣٦٨/٥.

روى القراءة عنه إسماعيل القسط، والخليل بن أحمد، وشبل بن عباد، وابنه صدقة بن عبدالله، وعيسى بن عمر الثقفي، ومعروف بن مشكان، وأبوعمرو بن العلاء، وغيرهم.

توفي بمكة سنة ١٢٠هـ = ٧٣٨م. وراوياه: قنبل والبَزّي. (١)

القاريء الثالث:

عاصم بن بَهْدلة الأسدي الكوفي الحنّاط، قيل إن بَهْدلة اسم أمه، وأما أبوه فاسمه عبدالله وكُنْية والده أبو النَّجُود، والنَّجود: الحمارة الوحشية التي لاتَحْمل، أو الطويلة من الحُمُر، وقيل: الناقة التي لاتبرك إلا على المكان المرتفع. كانت ولادته بالكوفة، اشتغل بالقرآن، وله اشتغال بالحديث، وهو من التابعين، وكان ثقة.

أخذ القراءة عن زر بن حبيش عن عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما أخذ عاصم عن عبدالله بن حبيب السلمي، أبي عبدالرحمن، عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبدالرحمن السلمي، وقد جمع بين الفصاحة والإتقان، وكانت له فضائل كثيرة، وكان حسن الصوت بالقراءة.

---

(١) الأعلام ٤/٢٥٥، والتيسير في القراءات السبع ٨، وغاية النهاية ١/٤٤٣- ٤٤٥، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١١٨ و١١٩، والنشر في القراءات العشر ١/١٢٠ و ١٢١، ووفيات الأعيان ٣/٤١.

أخذ عنه الإمام أبوحنيفة النعمان، وروى القراءة عنه حفص بن سليمان، وحماد بن سلمة، وأبوبكر شعبة بن عياش، وشيبان بن معاوية، والضحاك بن ميمون، والمفضل بن محمد، وخلق لايحصَوْن. وأخرج له الشيخان مَقْرُونا بغيره.

توفى سنة ١٢٧هـ = ٧٤٥م بالكوفة. وراوياه: شعبة بن عياش الكوفي، أبوبكر، وحفص بن سليمان بن المغيرة البزّار الكوفي، أبوعمر(١).

القارىء الرابع:

حمزة بن حبيب بن عُمّارة بن إسماعيل التميمي، الزيات، الكوفي. ولد سنة ٨٠هـ = ٧٠٠م وهي السنة التي ولد فيها أبوحنيفة، أدرك الصحابة بالسن، ولعله رأى بعضهم، كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان بالعراق، ويجلب الجبن والجوز من حلوان إلى الكوفة.

تعلم الفرائض والقرآن والعربية، وأخذ القراءة عن سليمان بن مهران، الأعمش، وجعفر بن محمد الصادق، وأبي اسحاق، وغيرهم، وأخذ الأعمش عن يحيى بن وثّاب، وأخذ ابن وثاب عن أبي عبدالرحمن السلمي، وعلقمة، والأسود، وعبيد بن نَضْلَة الخُزاعي، وزر بن حبيش، وأخذ هؤلاء عن ابن مسعود.

---

(١) الأعلام ١٢/٤، وتهذيب التهذيب ٣٨/٥، والتيسير في القراءات السبع ٩، وغاية النهاية ٣٤٦/١- ٣٤٨، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١٢٢، وميزان الاعتدال / القسم الثاني ٣٥٧ و ٣٥٨، والنشر في القراءات العشر ١٥٥/١ و١٥٦، ووفيات الأعيان ٩/٣.

وأصبح حمزة حافظا للحديث ورعا عابدا خاشعا زاهدا، وصار أحد القراء السبعة، صار إمام القراء بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة.

أخذ القراءة عنه خَلَّد بن خالد، وشريك بن عبدالله، وعلي بن حمزة الكسائي، وإبراهيم بن أدهم، وسفيان الثوري وغيرهم.

قال له أبوحنيفة شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما: القرآن، والفرائض. وقال الثوري: ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر.

توفى بحلوان سنة ١٥٦هـ = ٧٧٣م. وراوياه: خلف بن هشام البغدادي، وخلاد بن خالد الكوفي(١).

القاريء الخامس:

علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي النحوي الكسائي، أبوالحسن. وقيل: علي بن حمزة بن بهمن بن فيروز الأسدي. جاء إلى حمزة وهو ملتف بكساء، فقال حمزة: من يقرأ؟ فقيل له: صاحب الكساء. فبقي عليه، وقيل: إنه أحرم في كساء.

ولد في إحدى قرى الكوفة، وأصُوله فارسية، تعلم بالكوفة، وعابوا عليه اللحن وهو كبير، فانقطع لدراسة النحو ولزم معاذ الهراء، ثم خرج إلى البصرة فلقي الخليل بن أحمد، ثم اتجه إلى البوادي فأخذ عن الأعراب حتى أنفد خمس عشرة قنينة حبرا في الكتابة عن العرب سوى ماحفظ، وعاد إلى البصرة وتصدر بها، وقيل إنه حمل إلى أبي الحسن

---

(١) الأعلام ٣٠٨/٢، وتهذيب التهذيب ٢٧/٣ و٢٨، والتيسير في القراءات السبع ٦ و٧، وغاية النهاية ٢٦١/١ -٢٦٣، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١٢٣، وميزان الاعتدال ٦٠٥/١ و٦٠٦، والنشر في القراءات العشر ١٦٦/١، ووفيات الأعيان ٣٦٨/٥.

الأخفش خمسين دينارا وقرأ عليه كتاب سيبويه سرا. ودنا من الخلفاء فرفعوا ذكره، وأدب الرشيد العباسي وابنه الأمين، وأصبح من الجلساء المؤنسين للخليفة.

أخذ القراءة عن يحيى بن آدم، وخلف بن هشام، وزكريا بن يحيى الأنماطي، والفراء، والحضرمي، وعرض على حمزة أربع مرات، وروى عن ابن عيّاش، وروى عن إسماعيل ويعقوب ابني جعفر قراءة نافع.

صار إماما في اللغة والنحو والإقراء، وله مناظرات كثيرة مع علماء عصره وأدبائهم، جرت بينه وبين يونس مسائل فأقرّه يونس عليها وصدّره، وقرأ أمام حمزة «فأكله الذيب» بغير همز، فقال له حمزة «الذئب» بالهمز، فقال له الكسائي: وكذلك أهمز الحوت «فالتقمهُ الحوت» قال: لا. قال: فلِمَ همزت (الذئب) ولم تهمز (الحوت)، وهذا «فأكله الذئب» وهذا «فالتقمه الحوت»؟ فرفع حمزة بصره إلى خلاد، فتقدم إليه في جماعة فناظروه، فلم يصنعوا شيئا. فقالوا: أفدنا - رحمك الله -. فقال لهم الكسائي: إذا نسبْت الرجل إلى الذئب تقول: استذأب الرجل، ولو قلت: استذاب لكنت إنما نسبته إلى الهزال. فإذا نسبْته إلى الحوت قلت: استحات الرجل، أي: كثر أكله؛ لأن الحوت يأكل كثيرا، ولايجوز فيه الهمز، فلهذه العلة همز (الذئب) ولم يهمز (الحوت)، والذئب لايسقط الهمز من مفرده ولا من جمعه. وكان فصيح اللسان، يتكلم ويخيّل إليه أنه لايعرب عبارته وهو يعرب.

وكان يجمع الناس حوله ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوّله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادي، وممن أخذ عنه حفص بن عمر الدوري، وعبدالله بن أحمد بن ذكوان، والقاسم بن سلام، والليث بن خالد، وأبوتوبة، ميمون بن حفص، ونصير بن يوسف.

وله تصانيف منها: (معاني القرآن) و (المصادر) و (الحروف) و (القراءات) و (النوادر) و (مختصر في النحو). قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي.

توفي بـ(رَنْبُويَه) إحدى قرى الرَّيِّ حين توجه إلى خراسان مع الرشيد هو ومحمد بن الحسن فقال الرشيد: دفنت الفقه والنحو في يوم واحد وكان ذلك عام ١٨٩هـ = ٨٠٥م ورواياه: حفص الدوري، وأبوالحارث الليث بن خالد(١).

القاريء السادس:

أبوعمرو بن العلاء: زَبَّان بن عمار التميمي المازني البصري، قيل: اسمه كنيته، وقيل: ربان بإهمال أوله أو إعجامه، وقيل اسمه العُريان، وقيل: يحيى، ووصل الخلاف في اسمه إلى عشرين قولا؛ لأنه كان لجلاله لا يسأل عن اسمه.

ولد سنة ٧٠هـ = ٦٩٠م، وكانت ولادته بمكة، ونشأ بالبصرة، وقرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة على كثيرين، فليس في القراء أكثر شيوخا منه. من بين هؤلاء الذين قرأ عليهم أنس بن مالك، والحسن بن أبي الحسن البصري، وسعيد بن جبير، وعكرمة، ومجاهد، وعاصم بن أبي النجود، وعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعبدالله بن كثير المكي،

---

(١) الأعلام ٩٣/٥ و ٩٤، وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ - ٢٧٤، وبغية الوعاة ١٦٢/٢- ١٦٤، وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ و٤٠٤، والتيسير في القراءات السبع ٧، وطبقات النحويين واللغويين ١٢٧- ١٣٠، وغاية النهاية ٥٣٥/١ - ٥٤٠، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١٢٤ و١٢٥، ومراتب النحويين ٧٤ و٧٥، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٦٧ - ٧٥، والنشر في القراءات العشر ١٧٢/١، ووفيات الأعيان ٢٩٥/٣- ٢٩٧.

وعطاء بن رباح، ومحمد بن عبدالرحمن بن محيصن، وحميد بن قيس الأعرج، ويزيد بن القعقاع، ويحيى بن يعمر، وغيرهم، وقد أخذ هؤلاء عن المتقدمين من الصحابة وغيرهم، كما تبين في الحديث عن القراء السابقين.

أخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي.

وصار من أئمة اللغة والأدب والإقراء. قال الفرزدق:

مازلت أغلق أبوابا وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمّار

وقال أبوعبيدة: «كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر . وكانت عامة أخباره عن أعراب أدْركُوا الجاهلية، وكان أبو عمرو رجلا ثقة صدوقا صالحا زاهدا، وقد بلغ من شدة شغفه بالعلم أنه قال: هربت من الحجاج وكان يشتبه عليَّ (فرجة)، هل هي بالفتح أو بالضم؟ فسمعت قائلا يقول:

ربَّما تَجْزَعُ النُّفوسُ مِنَ الأمـ ر له فَرْجَة كحلِّ العِقَال

- بفتح الفاء -، ثم قال: ألا إنه قد مات الحجاج. قال أبوعمرو: فما كنت أدري بأيِّهما كنت أشد فرحا، بقوله: فَرْجة، أو بقوله: مات الحجاج !.

روى عنه القراءة عبدالله بن المبارك، والأصمعي، وخارجة بن مصعب، وأبوزيد الأنصاري، وعبيد بن عقيل، وعلي بن نصر الجهضمي، وهارون بن موسى الأعور، ويحيى بن المبارك اليزيدي، ويونس بن حبيب، وسيبويه وغيرهم.

وأخذ عنه النحو الخليل بن أحمد، ويونس، واليزيدي، وغيرهم. وتوفي أبوعمرو بن العلاء بالكوفة سنة ١٥٤هـ = ٧٧١م في أقوى

الروايات. وراوياه: الدوري: حفص بن عمر، والسوسي: صالح بن زياد(١).

القاريء السابع:

ابن عامر: عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليَحْصُبِى الشامي الدمشقي.. واليحصبي نسبة إلى يحصب بن دهماء بن عامر بن حمير، وقيل غيره. وكنيته أبوعمران.

ولد سنة ٨هـ = ٦١٨م في البلقاء في قرية (رحاب)، وانتقل إلى دمشق بعد فتحها، وهو عربي كأبي عمرو بن العلاء، وبقية السبعة من الموالي، كما أنه تابعي جليل.

أخذ القراءة عن أبي الدرداء عويمر بن عامر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، وعن المغيرة بن أبي شهاب وأخذ المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم. كما روى الحديث عن معاوية بن أبي سفيان، والنعمان بن بشير، وأبي أمامة.

وصار مقريء الشاميين وخطيبهم ومفتيَهم وأحد السبعة المشهورين، وإمام الجامع الأموي قبل عمر بن عبدالعزيز وأيامه وبعده، وكان يرتجل الخطب، وهو ناظر عمَارة المسجد حتى فراغه. ولم ير بِدْعة إلاّ غيّرها، وولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبدالملك، وكان صدوق الرواية في الحديث.

---

(١) الأعلام ٧٢/٣، والتيسير في القراءات السبع ٥ و٨، وطبقات النحويين واللغويين ٣٥-٤٠، وغاية النهاية ٢٨٨/١ - ٢٩٢، وكتاب التبصرة ١٢٠، ومراتب النحويين ١٣- ٢٠، ونزهة الألباء ٢٤- ٢٩، والنشر في القراءات العشر ١٣٤/١، وفيات الأعيان ٤٦٦/٣-٤٧٠.

روى القراءة عنه يحيى بن الحارث الذماري، وأخوه عبدالرحمن ابن عامر، وخلاد بن يزيد وغيرهم.

توفى ابن عامر في دمشق سنة ٦٣هـ = ٧٣٦م، وراوياه: هشام بن عمّار السلمى، وابن ذكوان: عبدالله بن أحمد بن بشير القرشي الدمشقي(١).

القارىء الثامن:

يعقوب بن إسحاق بن يزيد الحضرمي البصري، أبومحمد وأبو يوسف. ولد سنة ١١٧هـ = ٧٣٥م بالبصرة في بيت علم بالعربية والأدب.

أخذ القراءة عن الأسود بن شيبان، وسليمان بن معاذ، وأبي الأشهب العطاردي، وابن ميمون وغيرهم، وروى عن حمزة حروفا، وسمع الحروف عن أبي الحسن الكسائي، وسمع من جده زيد بن عبد الله، وشعبة، ومن محمد بن زريق الكوفي عن عاصم.

وصار عالما بالعربية ووجوهها، والقرآن واختلافه، وكان لايلحن في كلامه، عالما بالرواية والفقه فاضلا ورعا تقيا زاهدا، سُرِق رداؤه وردّ إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة. وبلغ من جاهه بالبصرة أنه كان يحبس ويطلق. عاش هو وأبوه وجده ثمانيا وثمانين سنة. وكان يعقوب إمام البصرة ومقرئها، شهد له الإمام أحمد بن حنبل بالصدق. أخذ عامّة الناس عنه حروف القرآن مسندا وغير مسند من قراءة الحرميّين والعراقيّين

---

(١) الأعلام ٢٢٨/٤، وتهذيب التهذيب ٢٧٤/٥ و ٢٧٥، والتيسير في القراءات ٥ و٦ و٩، وغاية النهاية ٤٢٣/١، وكتاب التبصرة ١٢١، وميزان الاعتدال/ القسم الثاني ٤٤٩، والنشر في القراءات العشر ١٤٤/٢ و١٤٥.

والشام. وكان يَؤُمّ الناس بمسجد البصرة بقراءته ولم يفرق المحققون بين قراءته وقراءة السبعة. روى عنه القراءة روح بن عبدالمؤمن، ومحمد بن المتوكل، وأبوقلابة الرقاشي، وأبوحاتم السجستاني وغيرهم. وروى عنه البخاري في صحيحه.

من كتبه: (الجامع) قال الزبيدي: جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من قرأه. ومن كتبه (وجوه القراءات) و (وقف التمام).

وتوفي ابن عامر بالبصرة سنة ٢٠٥هـ = ٨٢١م. وراوياه: رويس وروح(١).

القاريء التاسع:

أبوجعفر: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني. ويقال إن اسمه جندب ابن فيروز، وقيل: فيروز.

تابعي مشهور كبير القدر، أحد القراء العشرة، وكان يصوم يوما ويفطر يوما، وهو صيام داود عليه السلام، وذلك لترويض نفسه على عبادة الله سبحانه وتعالى، وكان يصلي في جوف الليل ثماني ركعات يقرأ في كل ركعة بسورة من طوال المفصل، ويدعو عقب صلاته لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله، دعت له أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير بالبركة، وصلى بابن عمر.

---

(١) الأعلام ٢٥٥/٩، وبغية الوعاة ٣٤٨/٢، وتهذيب التهذيب ٣٨٢/١١، وطبقات النحويين واللغويين ٥٤، وغاية النهاية ٣٨٦/٢- ٣٨٩، والنشر في القراءات العشر ١٨٦/١ و١٨٧، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٩٠.

عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبدالله ابن عباس، وأبي هريرة، وروى عنهم.

صار أبوجعفر من المفتين المجتهدين، وروى بعض الأحاديث، وكان إمام أهل المدينة، ثقة، وأقرأ الناس بالمدينة مدة.

روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، وعيسى بن وردان، ويحيى بن معين.

وتوفي بالمدينة سنة ١٣٢هـ = ٧٥٠م. وراوياه: ابن وردان، وابن جماز(١).

---

(١) الأعلام ٢٤١/٩، وغاية النهاية ٣٨٢/٢ - ٣٨٤، والنشر في القراءات العشر ١٧٨/١ و١٧٩، ووفيات الأعيان ٣١٨/٥.

[1/1] كتاب معاني القراءات

تصنيف: أبي(١) منصور محمد بن أحمد الأزهر الهروي رحمه الله

رواية: أبي سعيد محمد بن علي بن عمرو سلمه الله

سماعًا منه لأحمد الفضل نفعه الله به

---

(١) في النسخة: "أبو".

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

روى أبوسعيد محمد بن علي(١) ـ أسعده الله ـ قال: قرأت على الشيخ الفاضل أبي منصور بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبدالرحمن بن المرزبان الهروي بهراة: الحمد لله الذي يسّر القرآن للتلاوة والذكر، كما هدى(٢) به من الضلالة والكفر، وحسم بمعجز آياته وعجائب حكْمَته أطْماعَ المُلحدين، كما نوّر بمُحْكم تَنْزيله قُلوبَ المُؤْمنين، وجعل نبيَّه المُصْطفى، وأمينَهُ(٣) المجْتبَى لإيضاح ما احتاج إليه الأمة من بيانه، الذي نفى(٤) به تحريف المُبْطِلين، وتأويلات المُفْتَرين، وأسألُ(٥) اللهَ ذا المَنِّ والطَّوْلِ أن يُصلّي على محمّد عبده ورسوله، وعلى آله الطيِّبين أطيب الصلوات وأزكاها، كما صَلّى على خَليله إبراهيم، إنه حميد مجيد.

قال الله جل وعز: «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرآنَ للذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ»(٦)، ومعنى يسرنا: سَهَّلنا. وجاء في التفسير أنّ كُتُبَ(٧) أهْلِ الأديان مثل

---

(١) انظر ص ١٣.
(٢) رسمت في النسخة: «هَدَا».
(٣) في النسخة: «وأمينه»، سهو
(٤) في النسخة: «نَفَا».
(٥) في المخطوطة: «واسْئَل».
(٦) السورة رقم ٥٤ (القمر) الآية ١٧.
(٧) في النسخة: «كُتُبُ» خطأ.

التّوراة(١) والإنجيل والزّبور إنما يتلُوها أهْلُها نَظَراً، ولايحفظونه منهم(٢) كَأَنْ يَسْرُدُهَا(٣) عن ظهْر قلبه سَرْداً، ولأنهم لايكادون يحفظونها من أولها إلى آخرها كما أنزل الله حِفْظًا، كما يحفظ هذه الأمة القرآن، ومن عجيب تيسير الله القرآن إجراؤه بحفظه من لم ينزل بلسانه، ومن لايفهم معانيه، كما يحفظ من نزل بلسانه ويفهم تأويله، ويحفظ الأميّ الذي لايكتب ولايتلو(٤) الكتب، والقارئ الرِّيِّضُ(٥)، والصغير والكبير، والمعرب والفصيح والألْكَنُ(٦).

---

(١) في المخطوطة: «التوريه».

(٢) صواب العبارة: «ولايحفظونها»، بتعديل الضّمير، وحذف الجار والمجرور، أو يقول «منهن».

(٣) عاد بالضمير إلى الكتب مرة أخرى.

(٤) في النسخة: «يتلوا».

(٥) القارئ الرِّيِّضُ: الذي لم يُحْكِم تدبيره (المعجم الوسيط/ روض).

(٦) الكلام مقطوع بعد هذه الكلمة، وهي نهاية ورقة، فلعل الخرم هنا ورقة واحدة ولعلها تتضمن تكملة مقدمة الكتاب، ثم ذكر سند قراءته إلى نافع. ولما كانت القراءة وأسانيدها منقولة عن كتاب السبعة بتصرف يسير كما اتضح لنا من المقارنة بين الكتابين لذا فإننا نورد سند قراءة ابن مجاهد إلى نافع ونصه كما في كتاب السبعة ص ٨٨- ٩٢:

(أسانيد قراءة نافع): "أما قراءة نافع (بن أبي نعيم) فإني قرأت بها علي عبدالرحمن بن عبدوس من أول القرآن إلى خاتمته نحوا من عشرين مرة، وأخبرني أنه قرأ بها علي أبي عمر حفص بن عمر بن عبدالعزيز الدوري الأزدي، وأخبره اسماعيل أنه قرأ بها على نافع.

وأخبرني بها عبدالله بن سليمان عن أبي بشر يونس بن حبيب، عن أبي عبدالرحمن قتيبة بن مهران، عن سليمان بن مسلم بن جماز، عن نافع. وأخبرني إسماعيل بن إسحق (القاضي)، عن قالون، عن نافع. وأخبرني الأشناني الحسن بن علي بن مالك، عن أحمد بن صالح، عن قالون عن نافع.

وأخبرني بها الحسن بن أبي مهران، عن الحلواني، عن قالون عن نافع، وأخبرني (بها) الحسن أيضا، عن أحمد بن قالون، عن أبيه، عن نافع. ==

. . . . . .

= وأخبرني بها أبوسعيد عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي/البصري عن الأصمعي، عن نافع (وفات أبا سعيد سور من القرآن فأخذتها عن غيره عن الأصمعي عن نافع).

وأخبرني الأشناني الحسن بن علي، عن أحمد بن صالح، عن عثمان بن سعيد، ويلقب بورش، عن نافع.

(وأخبرني أحمد بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد بن أخت إسحق بن الحجاج، قال: حدثنا داود بن هارون عن ورش عن نافع).

وأخبرني محمد بن الجهم عن سليمان بن داود الهاشمي، عن إسماعيل، عن نافع. وعن أبي توبة، عن الكسائي، عن إسماعيل، عن نافع.

وأخبرني محمد بن الفرج. عن محمد بن إسحق المسيبي، عن أبيه، عن نافع.

وأخبرني أحمد بن زهير وإدريس، عن خلف، عن إسحق المسيبي، عن نافع.

وأخبرني محمد بن (يحيى) الكسائي، عن أبي الحارث الليث بن خالد، عن أبي عمارة، عن يعقوب بن جعفر، عن نافع. وعن أبي الحارث، عن نافع وعن إسحق، عن نافع.

وأخبرني (بها) أحمد بن محمد بن صدقة، عن إبراهيم بن محمد المدني، عن أبي بكر بن أبي أويس، وهو أبوبكر الأعشى بن أخت مالك (بن أنس)، عن نافع.

وأخبرني الأشناني، عن أحمد بن صالح، عن إسماعيل وأبي بكر ابني أبي أويس، عن نافع.

وأخبرني الحارث بن محمد بن أبي أسامة، عن محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي عن نافع، ببعض الحروف.

قال أبوبكر: وأخذت عامة رواية محمد بن عمر من كتاب محمد بن سعد عن محمد بن عمر.

وأخبرني عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبي موسى الهروي، عن عباس بن الفضل، عن خارجة، عن نافع (ببعض الحروف).

وأخبرني (بها) أبوشبل عبيد الله بن عبدالرحمن الواقدي، عن أبيه، عن عباس، عن خارجة، عن نافع.

وأخبرني محمد بن يحيى الكسائي، عن أبي الحارث، عن أبي عمارة، عن الزبير بن عامر، عن نافع.

=

أسانيد قراءة ابن كثير:

{٢/أ} إنه قرأ على وهب(١) بن واضح، قال: وأخبرني وهب أنه قرأ على إسماعيل بن عبدالله بن(٢) قسطنطين، وأخبره إسماعيل أنه

== وأخبرني محمد بن عبدالله، عن يونس بن عبدالأعلى، عن ورش وسَقلاب بحروف منها عن نافع.

وحدثني أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل، قال: حدثنا علي بن زياد اللحجي، عن أبي قرة موسى بن طارق، عن نافع.

وقد روى الليث بن سعد عن نافع حروفا ليست بالكثيرة، وروى أبوالربيع الزهراني عن نافع حروفا يسيرة، وروى عبدالله بن إدريس عنه أنه قرأ (ملك يوم الدين).

وإذا اتفق هؤلاء قلت في الكتاب قرأ نافع، وإذا اختلفوا بينت اختلافهم)).

(١) في المخطوطة: «وهب»، والعلم الموصوف بابن لاينُوّن.

وفي كتاب السبعة في القراءات ٩٢، يقول ابن مجاهد: "وأما قراءة ابن كثير فإني قرأت بها على أبي عمر محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي، ويلقب قنبلا/ سنة ثمان وسبعين ومائتين. وأخبرني أنه قرأ على أحمد بن محمد بن عون النبال القواس، وأخبرني أنه قرأ على أبي الأخريط وهب" وهذا هو المناسب لحياة الرجلين فوهب بن واضح توفى سنة ١٩٠هـ وولد ابن مجاهد عام ٢٤٥هـ.

ووهب بن واضح قارئ مكي أخذ عن اسماعيل القسط ثم شبل بن عباد ومعروف بن مُشْكان، وأخذ عنه القواس والبزي. (غاية النهاية ٢/٣٦١).

(٢) في النسخة: «بن»، مع أنها واقعة أول سطر.

ويعرف ابن قسطنطين أيضا بالقسط، وهو أبو إسحاق المخزومي المكي (ت ١٧٠هـ) قرأ على ابن كثير وشبل بن عباد، ومعروف بن مُشْكان، قرأ عليه الشافعي ووهب بن واضح وعكرمة بن سليمان، كان ثقة ضابطا (غاية النهاية ١/١٦٦).

قرأ على شبل بن عباد(١)، ومعروف بن مسكان(٢)، وأخبره أنهما قرآ على عبدالله بن كثير.

قال أبوبكر: وأخبرني مضر بن محمد الأسديّ(٣) ، قال: حدثني أبوالحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة(٤)، قال: قرأت على عكرمة بن(٥) سليمان الحجبي، قال: أخبرني أنه قرأ على شبل بن عباد، وعلى إسماعيل بن عبدالله القط، وأخبراه أنهما قرآ على عبدالله بن كثير.

---

(١) هو شبل بن عباد المكي، أبو داوود (ت نحو ١٦٠هـ) عرض على ابن محيصن، وابن كثير، وخلفه في القراءة، قرأ عليه إسماعيل القسط وابنه داود وروى عنه عكرمة بن سليمان ووهب بن واضح وعبيد بن عقيل، كان أجل أصحاب ابن كثير، (غاية النهاية ٣٢٣/١ و٣٢٤).

(٢) هو معروف بن مُشْكان، (أو مُسْكان) المكي الفارسي، أبو الوليد (ت ١٦٥هـ) أخذ عن ابن كثير وكان مقرئ مكة مع شبل بن عباد، روى عنه إسماعيل القسط ووهب بن واضح، (غاية النهاية ٣٠٣/٢ و٣٠٤).

(٣) هو مُضر بن محمد بن خالد الضبي الأسدي الكوفي، ثقة روى القراءة عن أحمد بن محمد البَزّي، وحامد بن يحيى البلْخي، وعبدالله بن ذكوان، وغيرهم (غاية النهاية ٢٩٩/٢).

(٤) هو البزي، أبو الحسن، (ت ٢٤٣هـ)، وقيل ٢٥٠هـ، وقيل ٢٧٠هـ، فارسي من همذان، محقق ضابط توفي بمكة، وأبو بزّه اسمه بشار، قرأ على أبيه وعلى عكرمة بن سليمان ووهب بن واضح، وقرأ عليه مُضر بن محمد، وروى عنه قنبل (وفيات الأعيان ٤٢/٣، وغاية النهاية ١١٩/١ و١٢٠، والأعلام ١٩٣).

(٥) في النسخة «بن» من غير همزة الوصل مع أنها أول سطر.

هو عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي، أبو القاسم (ت قبل ٢٠٠هـ) عرض على شبل، وإسماعيل القسط، وعرض عليه البزي. (غاية النهاية ٥١٥/١).

قال أبوبكر: وأخبرني أحمد بن زهير بن حرب(١)، وإدريس بن(٢) عبدالكريم قالا: حدثنا(٣) عبيد بن عقيل، قال: سألت شبل بن عبد فحدثني بقراءة أهل مكة وهي قراءة ابن(٤) كثير.

قال: وحدثني مضر بن محمد، قال: حدثنا حامد بن يحيى البلخي(٥)، قال: حدثنا حسن بن محمد بن عبيدالله(٦) أن هذه قراءة

---

(١) هو أبو بكر بن أبي خيثمة النسائي البغدادي، (ت ٢٧٩هـ)، حافظ راوٍ لأيام العرب، وكان راوية للأدب، أصله من (نسا)، ومولده ووفاته ببغداد، روى القراءة عن أبيه زهير، وعن خلف بن هشام وروى عنه ابن مجاهد، ومحمد بن حامد البغدادي. له كتاب: "التاريخ الكبير". (غاية النهاية ١/٥٤، والأعلام ١/١٢٣).

(٢) في النسخة «بن» من غير همزة الوصل مع أنها أول سطر.

وإدريس هو ابن عبدالكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي، (ت ٢٩٢هـ)، إمام ضابط متقن. قرأ على خلف بن هشام، ومحمد بن حبيب الشموني، وروى عنه القراءة بن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما. (غاية النهاية ١/١٥٤).

(٣) هنا هامش يفيد أنَّ الذي حدّثهما ليس عُبَيد مباشرةً. ولكن خلف بن هشام عن عمرو عن عبدالله عبيد بن عقيل وهو الذي في كتاب السبعة ٩٢.

وعبيد بن عقيل هو: ابن صبيح، أبو عمر الهلالي البصري (ت ٢٠٧هـ)، راوٍ ضابط صدوق، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وشبل بن عباد، وعيسى بن عمر، وروى عنه خلف بن هشام، ومحمد بن يحيى القطعي. (غاية النهاية ١/٤٩٦).

(٤) لم يثبت همزة الوصل مع أنها في أول سطر.

(٥) أبو عبد الله (ت ٢٤٦هـ) نزيل طرسوس، وتوفي بها، روى عن الحسن بن محمد بن أبي يزيد صاحب شبل، وروى عنه مضر بن محمد وغيره. (غاية النهاية ١/٢٠٢).

(٦) في النسخة: "حسين" والتصويب من كتاب السبعة ٩٣، وفي غاية النهاية الحسن. وهو: حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي زيد المكي، أبو محمد، إمام المسجد الحرام، مقرئ متصدر، قرأ على شبل عن ابن كثير وابن محيصن جميعاً، وقرأ أيضا على درباس والأعرج، وروى عنه حامد بن يحيى البلخي، وابن أبي بزة والشافعي. (غاية النهاية ١/٢٣٢، وكتاب السبعة ٩٣).

أخذها عن شبل بن عباد، وقرأ شبل علي محمد بن عبدالله بن محيصن(١)، وعلى عبدالله بن كثير المكي، وذكر أنهما عرضا على درباس(٢)، قال أبوبكر: هكذا(٣) قال محمد بن عبدالله بن محيصن والناس يقولون: محمد بن عبدالرحمن ابن(٤) محيصن.

أسانيد قراءة عاصم:

قال أبوبكر: وأما قراءة عاصم بن بهدلة فإن عبدالله بن محمد بن شاكر(٥) أخبرني عن يحيى بن آدم(٦) عن أبي بكر بن عياش(٧) عن عاصم من أول القرآن إلى خاتمة الكهف.

---

(١) محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي المكي المخزومي، قُنْبُل (نحو ١٢٢هـ)، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، وولي شرطة مكة. عرض على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء. وقيل وفاته سنة ٢٩١هـ (غاية النهاية ١٦٧/٢، ووفيات الأعيان ٤٢/٣، والأعلام ٦٢/٧).

(٢) هو درباس المكي، مولى عبدالله بن عباس، عرض على مولاه عبدالله بن عباس، وروى القراءة عنه ابن كثير وابن محيصن وغيرهما. (غاية النهاية ٢٨٠/١).

(٣) في النسخة: «هكذى».

(٤) في النسخة "بن" مع أنها أول سطر.

(٥) في النسخة "شاكي" والتصويب من كتاب السبعة ٩٤، وغاية النهاية ٤٤٩/١. وهو: عبدالله بن محمد بن شاكر العبدي البغدادي، روى القراءة عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم إلى آخر سورة الكهف، وروى عنه ابن مجاهد، وابن الأعرابي، وغيرهما. (غاية النهاية ٤٩٩/١).

(٦) هو يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد الصلحي (ت ٢٠٣هـ)، إمام حافظ توفى بواسط، أخذ عن أبي بكر بن عياش، وروى عن الكسائي. وروى عنه أحمد بن حنبل القراءة، وأحمد بن عمر الوكيعي، وخلف بن هشام البزار، وموسى بن حزام الترمزي، وعبدالله بن محمد بن شاكر. (غاية النهاية ٣٦٣/٢و ٣٦٤). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٦٦/١- ١٦٨

(٧) هو: شعبة بن عياش بن سالم الأسدي (أو الأزدي) النهشلي الكوفي (ت ١٩٣هـ) محدث عالم فقيه من مشاهير القراء، توفي بالكوفة. عرض على عاصم مرات، وعلى غيره. روى ==

وأخبرني إبراهيم بن أحمد الوكيعي(١) عن أبيه(٢) عن يحيى بن آدم عَنْ أبي بكر عن عاصم بذلك من أول القرآن إلى آخره.

قال: وحدثني محمد بن الجهم(٣) عن أبي توبة(٤) عن الكسائي(٥) عن أبي بكر عن عاصم.

قال: وحدثني الكسائي محمد بن يحيى عن أبي الحارث(٦) عن أبي عمارة(٧) عن حفص(٨) عن عاصم.

== عنه على بن حمزة الكسائي، ميمون الدارمي، ويحيى بن آدم، وأبو عمر الدوري (ولم يدرك). (غاية النهاية ١/٣٢٥-٣٢٧ ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار١/١٣٤-١٣٨).

(١) هو: إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حفص الوكيعي البغدادي، أبو إسحاق الضرير (ت ٢٨٩هـ) روى عن أبيه عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش. وروى عنه ابن مجاهد. (غاية النهاية ١/٧).

(٢) روى عنه على بن أحمد الوزان، توفى سنة ٢٣٥هـ. (غاية النهاية ١/٩٢).

(٣) هو محمد بن الجهم بن هارون البغدادي (ت ٢٨٠هـ) روى عن أبي توبة ميمون بن حفص، وأخذ عنه ابن مجاهد، توفي ببغداد. (غاية النهاية ٢/١١٣).

(٤) هو ميمون بن حفص النحوي الكوفي، أبو يحيى، راوٍ معروف من أئمة العربية، روى القراءة عن الكسائي، وروى عنه محمد بن الجهم، وحسين بن محمد بن علي المقرى، وإدريس بن عبدالكريم. (غاية النهاية ٢/٣٢٥).

(٥) هو محمد بن يحيى البغدادي، الكسائي الصغير، أبو عبدالله (ت ٢٨٨هـ)، مقرئ محقق ثقة. أخذ عنه أحمد بن يحيى ثعلب، وابن شنبوذ، وابن مجاهد وغيرهم. (غاية النهاية ٢/٢٧٩).

(٦) هو : الليث بن خالد البغدادي (٢٤٠هـ) ثقة معروف، عرض على الكسائي، وروى عن حمزة بن القاسم وعن اليزيدي وروى عنه سلمه بن عاصم، والكسائي الصغير، وغيرهما. (غاية النهاية ٢/٣٤).

(٧) هو حمزة بن القاسم الأحول، أخذ عن حفص بن سليمان، وأخذ عنه أبو الحارث عن نافع، وأبو عمرو الدوري: حفص بن عمر، وابن مجاهد. (غاية النهاية ١/٢٦٤).

(٨) هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، أبو عمر البزار (ت ١٨٠هـ) نزل بغداد فأقرأ ==

قال: وحدثني أبوبكر وهيب بن عبدالله المروزي، قال: حدثنا الحسن(١) بن المبارك الأنماطي، ويعرف {٢/ب} بابن اليتيم، قال: حدثنا أبوحفص عمرو(٢) بن الصباح بن صبيح، قال: رويت هذه القراءة عن أبي عمر البزّار، وهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، قال: قرأت على عاصم بن أبي النجود. وذكر حفص أنه لم يخالف عاصما في حرف من كتاب الله إلا في قوله: «من ضُعف»(٣).

قال: وحدثني أحمد بن علي الخزّاز(٤)، ومحمد بن حيّان(٥) عن

= بها وجاور بمكة وأقرأ بها، وهو قارئ أهل الكوفة، أخذ عن عاصم، وأخذ عنه عبدالرحمن بن محمد بن واقد، وعمرو بن الصباح، وهبيرة، والقواس. (غاية النهاية ١/٢٥٤ و٢٥٥).

(١) في النسخة: "الحسين" والتصويب من كتاب السبعة ٩٥، وغاية النهاية ١/٢٢٩.
وهو أبو القاسم البغدادي، أخذ القراءة عن عمرو بن الصباح وغيره، وأخذ عنه ابن شنبوذ والحسن ابن الجهم، ووهب بن عبدالله. (غاية النهاية ١/٢٢٩).

(٢) في النسخة: "عمر"، والتصويب من كتاب السبعة ٩٥ وغاية النهاية ١/٦٠١.
وهو بغدادي ضرير مقرئ حاذق (ت ٢٢١هـ)، روى عن حفص بن سليمان وغيره، وروى عنه الحسن بن المبارك وغيره. (غاية النهاية ١/٦٠١).

(٣) السورة رقم ٣٠ (الروم)، الآية ٥٤، وقراءة حفص فيها: «من ضَعْف» بفتح الضاد.

(٤) هو أحمد بن علي بن الفضل الخزاز، أبو جعفر، (ت ٢٨٦هـ) بغدادي مقرئ ثقة. قرأ على هبيرة وسمع من محمد بن يحيى القطعي وغيرهما، وأخذ عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما. (غاية النهاية ١/٨٦، ٨٧).

(٥) هو محمد بن عيسى بن حيان، أبو جعفر البغدادي، مقرئ متصدر، أخذ عن محمد بن يحيى القطعي وغيره، وروى عنه ابن مجاهد وغيره. (غاية النهاية ٢/٢٢٤).

محمد بن يحيى القطعي(١) عن أبي زيد النحوي(٢) عن المفضل(٣) عن عاصم، قال: حدثني محمد بن حيّان من أوّل القرآن إلى آخر سورة آل عمران. وحدّثني الخزّاز من أول النساء إلى آخر القرآن.

قال أبوبكر: وذكرت ماروى(٤) غير هؤلاء، عن عاصم في المواضع التي رَوَيتُ عن الذي رواه وأوصَلَهُ إليّ كَحَمّاد بن سلمةَ(٥)، وضحاك بن ميمون(٦)، وشيبان النحوي(٧)، وغيرهم ممن روى(٨) عنه الحرف

---

(١) هو محمد بن يحيى بن مهران القطعي البصري، أبو عبدالله. وهو من زبيد باليمن. أخذ عن أيوب بن المتوكل، وروى سماعا عن أبي زيد الأنصاري، وعبيد بن عقيل وغيرهم، وروى عنه أحمد بن علي الخزاز، ومحمد بن حيان، وعمر بن الجهم اللؤلؤي. (غاية النهاية ٢/٢٧٨).

(٢) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي، (ت ٢١٥هـ) جده أحد الستة الذين جمعوا القرآن، وهو إمام الأدب واللغة، ثقة، من أهل البصرة، ووفاته بها. روى القراءة عن المفضل ابن عاصم وأبي عمرو بن العلاء وروى عنه خلف بن هشام البزار، ومحمد بن يحيى القطعي، وأبو حاتم السجستاني وغيرهم. من تصانيفه: النوادر، ولغات القرآن، وخلق الإنسان، وغيرها. (غاية النهاية ١/٣٠٤، ٣٠٥، ووفيات الأعيان ٢/٣٧٨- ٣٨٠، والأعلام ٣/١٤٤).

(٣) هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت ١٦٨هـ) إمام مقرئ نحوي إخباري ثقة. أخذ القراءة عن عاصم والأعمش، وأخذ عنه علي بن حمزة الكسائي، وسعيد بن أوس. (غاية النهاية ٢/٣٠٧).

(٤) في المخطوطة: «رَوَا».

(٥) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري، (ت ١٦٧هـ) روى القراءة عن عاصم وابن كثير، وتفرد ببعض قراءات ابن كثير. (غاية النهاية ١/٢٥٨).

(٦) ثقفي بصري، روى عن عاصم وابن كثير، وروى عنه خلف بن هشام البزار، وهارون بن حاتم الكوفي. (غاية النهاية ١/٣٣٨).

(٧) هو شيبان بن معاوية النحوي، أبو معاوية، (ت ١٦٤هـ)، نحوي مؤدب، روى حروفا عن عاصم، وروى عن أبان بن يزيد العطار، وروى عنه عبدالرحمن بن أبي حماد، وموسى بن هارون، وغيرهما. (غاية النهاية ١/٣٢٩).

(٨) في المخطوطة: "روا".

والحرفين وأكثر في مواضعها إذا خالفوا غيرهم.

أسانيد قراءة حمزة:

قال أبوبكر: وأما قراءة حمزة بن حبيب فإني قرأت بها على عبدالرحمن بن عبدوس(١)، وأخبرني أنه قرأ على أبي عمر(٢)، وأخبرني أبوعمر أنه قرأ على سليم(٣)، وأخبره سليم أنه قرأ على حمزة.

قال: وما أتى من رواية غير سليم عن حمزة مما يخالف رواية سليم فقد ذكرته في مواضعه.

أسانيد قراءة الكسائي:

قال: وما كان من قراءة الكسائي فإني قرأت بها غير مرة القرآن على ابن(٤) عبدوس، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عمر، وقرأ أبوعمر

---

(١) هو أبو الزعراء البغدادي (ت بعد ٢٨٢هـ) ثقة ضابط محرر، أخذ القراءة عن أبي عمرو الدوري بعدة روايات، وروى عنه القراءة عرضا ابن مجاهد لنافع والكسائي وأبي عمرو وحمزة. (غاية النهاية ٣٧٣/١ و٣٧٤).

(٢) هو حفص بن عمر بن عبدالعزيز الدوري الأزدي البغدادي النحوي (ت ٢٤٦هـ) والدروي نسبة إلى (الدور) موضع ببغداد، وهو أول من جمع القراءات، ورحل في طلبها بسائر الحروف وبالشواذ، فقرأ على سليم وغيره لحمزة، وقرأ لنافع، ولأبي جعفر، وللكسائي، ولعاصم، ولغيرهم. وقرأ عليه ابن عبدوس والحلواني وشيخ المطوع، وشيخ النقاش، وكتب عنه أحمد بن حنبل، له كتاب: "ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن". (غاية النهاية ٢٥٥/١- ٢٥٧، والأعلام ٢٩١/٢).

(٣) هو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الكوفي (ت ٢٠٠هـ) مقرئ ضابط حازق، عرض القرآن على حمزة، وخلفه في القراءة، وعرض عليه الدوري، وخلف بن هشام، وخلاد. (غاية النهاية ٣١٨/١ ، ٣١٩).

(٤) في النسخة «بن» من غير همزة الوصل.

على الكسائي.

قال: وأخبرني أحمد بن يحيى النحوي(١) عن سلمة(٢) عن أبي الحارث(٣) عن الكسائي.

أسانيد قراءة أبي عمرو:

قال أبوبكر: وأما قراءة أبي عمرو بن العلاء فإني قرأت بها على جماعة ممن قرأ على أبي أيوب سليمان الخياط(٤)، وقرأ أبو أيوب على يحيى بن المبارك اليزيديّ(٥).

قال: وقرأت بها على ابن عبدوس القرآن مرّات. وأخبرني أنه قرأ

---

(١) هو أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) إمام الكوفيين في النحو واللغة، وكان راوية للشعر محدثا مشهورا بالحفظ، ثقة، حجة، ولد ومات في بغداد. روى القراءة عن سلمة بن عاصم، والفراء، وروى عنه أحمد بن موسى بن مجاهد، ومحمد بن القاسم الأنباري. من كتبه: الفصيح، ومعاني القرآن، وإعراب القرآن، وغيرها. (غاية النهاية ١٤٨/١ و١٤٩ ووفيات الأعيان ١٠٢/١- ١٠٤، والأعلام ٢٥٢/١).

(٢) هو سلمه بن عاصم النحوي البغدادي، أبو محمد (ت ٢٧٠هـ) روى القراءة عن أبي الحارث الليث بن خالد عن الكسائي، وروى عنه أحمد بن يحيى ثعلب ، وغيرهما، له مراجعات مع الفراء، (غاية النهاية ٣١١/١).

(٣) في النسخة: "الحَرْث" بهذا الضبط، والتصويب من كتاب السبعة ٩٨ وغاية النهاية ٣٤/٢.

(٤) هو سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي، أبو أيوب (ت ٢٣٥هـ) مقرئ ثقة صدوق، قرأ على اليزيد، وقرأ عليه أحمد بن حرب، وإسحاق بن مخلد الدقاق، وغيرهما. (غاية النهاية ٣١٢/١).

(٥) وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي، أبو محمد (ت ٢٠٢هـ) عالم بالعربية والأدب، من أهل البصرة، وسكن بغداد، وتوفي بمرو، أدب المأمون، وأخذ القراءة عن أبي عمرو وخلفه فيها، وأخذ عن حمزة، وروى عنه الدوري والسوسي وسليمان بن الحكم الخياط وغيرهم، من كتبه: النوادر في اللغة والمقصور والممدود، ومختصر في النحو. (غاية النهاية ٣٧٥/٢- ٣٧٧، ووفيات الأعيان ١٨٣/٦- ١٩١، والأعلام ٢٠٥/٩).

على أبي عُمر، وقرأ أبوعمر على اليزيدي، {٣/أ} وقرأ اليزيدي على أبي عمرو.

قال: وأخبرني عبيدالله بن علي الهاشمي(١) عن نصر بن علي(٢) عن أبيه(٣) عن أبي عمرو.

قال: وأخبرني أبوحاتم الرازي(٤) في كتابه إليَّ عن أبي زيد عن أبي عمرو.

قال: وأخبرني ابن أبي خيثمة عن أبيه(٥) عن يونس المؤدّب(٦)

---

(١) بغدادي توفى بين واسط والبصرة. (غاية النهاية ١/٤٨٩، والأعلام ٤/٣٥٠).

(٢) هو نصر بن علي بن نصر بن صهبان الجهضمي البصري، أبو عمرو (ت ٢٥٠هـ) إمام حافظ صالح. روى القراءة عن أبيه، وشبل بن عباد، وعبيد بن عقيل، وروى عنه أبو موسى: محمد بن عيسى الهاشمي، وروى عنه الحديث البخاري ومسلم والأربعة. (غاية النهاية ٢/٣٣٧ و٣٣٨).

(٣) كنيته أبو الحسن (ت ١٨٩ أو ١٨٨هـ) روى القراءة عن أبي عمرو وأبان وشبل بن عباد وغيرهم، وروى عنه القراءة ابنه نصر ومحمد بن يحيى القطعي، إتفق الشيخان على توثيقه. (غاية النهاية ١/٥٨٢ و٥٨٣).

(٤) هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي (ت ٢٧٧هـ) حافظ من أقران البخاري ومسلم، ولد في الرى وتنقل في العراق والشام ومصر وبلاد الروم، وتوفى ببغداد، روى عن أبي زيد الأنصاري والمفضل الضبي وخلاد، وأجاز ابن مجاهد وغيره. له: (طبقات التابعين) و (كتاب الزينة). (غاية النهاية ٢/٩٧، والأعلام ٦/٢٥٠).

(٥) هو: زهير بن حرب بن شداد النسائي البغدادي (ت ٢٣٤هـ) محدث بغداد، أصله من (نسا) روى القراءة عن يونس بن محمد المؤدب، وروى القراءة عنه ابنه أحمد، وحدَّث عنه البخاري ومسلم، له كتاب (العلم). (غاية النهاية ١/٢٩٥، الأعلام ٣/٨٧).

(٦) هو يونس بن محمد البغدادي (ت ٢٠٨هـ) مؤدب حافظ روى القراءة عن هارون بن موسى الأعور، وحدَّث عن أنس وغيره وروى عنه أبوخيثمة: زهير بن حرب، وحدَّث عنه أحمد بن حنبل وغيره. (غاية النهاية ٢/٤٠٧ و٤٠٨).

عن هارون(١) عن أبي عمرو.

قال: وحدثني أحمد بن يوسف(٢) عن أبي عبيد(٣) عن شجاع(٤) عن أبي عمرو.

قال: وأخبرني علي بن موسى بن حمزة(٥) عن أبي شعيب السوسي(٦) عن اليزيدي عن أبي عمرو.

قال: وأخبرني أبوجعفر حموية بن يونس الإمام الغزويني(٧)،

---

(١) هو هارون بن موسى البصري الأزدي، أبو عبدالله (ت قبل ٢٠٠هـ) علامة صدوق، روى القراءة عن عاصم الجحدري، وعاصم بن أبي النجود، وعبدالله بن كثير، وابن محيصن وأبي عمرو عن عاصم، وروى عن أنس بن سيرين، وروى القراءة عنه علي بن نصر ويونس بن محمد المؤدب (غاية النهاية ٣٤٨/٢).

(٢) هو أبوعبدالله، التغلبي البغدادي، أخذ عن أبي عبيد وابن ذكوان، وموسى بن حزام الترمذي، وأخذ عنه ابن مجاهد، وابن جرير الطبري، وغيرهما. (غاية النهاية ١٥٢/١).

(٣) هو القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) محدث وأديب وفقيه، أول من جمع القراءات في كتاب، تعلم بهراة، وعمل مؤدبا، ورحل إلى بغداد، وولي قضاء طرسوس، ورحل إلى مصر، وتوفي بمكة، له (الغريب المصنف) و (فضائل القرآن) وغيرهما (الأعلام ١٠/٦، والنشر في القراءات العشر ٣٣/١ و٣٤ وغاية النهاية ١٧/٢، ووفيات الأعيان ٦٠/٤- ٦٣).

(٤) هو شجاع بن نصر البلخي البغدادي أبو نعيم، زاهد ثقة ولد سنة ١٢٠هـ وتوفي سنة ١٩٠هـ، أخذ عن أبي عمرو، وأخذ عنه أبو عبيد، وأبوعمر الدوري (غاية النهاية ٣٢٤/١).

(٥) كنيته أبوالقاسم، أخذ عن السوسي وأخذ عنه ابن مجاهد وعبدالواحد بن عمر. (غاية النهاية ٥٨١/١).

(٦) هو صالح بن زياد الرقي (ت ٢٦١هـ) مقرئ ضابط للقراءات ثقة، أخذ عن اليزيدي، وأخذ عنه علي بن موسى بن حمزة. (الأعلام ٢٧٦/٣، والنشر في القراءات العشر ١٣٤/١، وغاية النهاية ٣٣٢/١).

(٧) هو حموية بن يونس بن هارون الغزويني، أخذ عن زنجة: محمد بن عيسى (كتاب السبعة ١٠٠، وغاية النهاية ٢٢٥/٢ عرضا).

قال: حدثنا أحمد(١) بن عيسى المعروف بزنجة، قال: أخبرنا محمد بن هارون أبوعبدالرحمن النيسابوري(٢)، قال: حدثنا أبومعاذ الفضل بن خالد(٣) عن خارجة ابن مصعب(٤) عن أبي عمرو بالقراءة.

أسانيد قراءة ابن عامر:

قال أبوبكر: وَمَا كَان من قراءة عبدالله بن عامر فإن أحمد بن يوسف التغلبي(٥) أخبرنا بقراءته عن عبدالله بن ذكوان الدمشقي(٦)، قال: قرأت على أيوب بن أبي تميم القاريء التميمي(٧)، وأخبرني أيوب

---

(١) هو في كتاب السبعة ١٠١ وغاية النهاية ٢٢٥/٢ محمد بن عيسى، يعرف بزنجة، روى عن محمد بن هارون وروى عنه حموية بن يونس.

(٢) روى عن أبي معاذ النحوي صاحب خارجة بن مصعب عن أبي عمرو، وروى عنه الحروف محمد بن عيسى (غاية النهاية ٢٧٣/٢).

(٣) روى القراءة عن خارجة بن مصعب، وروى عنه محمد بن هارون النيسابوري، ومحمد بن الحكم وغيرهما، توفى سنة ٢١١هـ. (غاية النهاية ٩/٢).

(٤) هو أبو الحجاج السرخسي(ت ١٦٨هـ) أخذ عن نافع وأبي عمرو وروى عن حمزة وروى عنه أبو معاذ النحوي، والعباس بن الفضل وغيرهما (غاية النهاية ٢٦٨/١).

(٥) روى عن ابن ذكوان والقاسم بن سلام وموسى بن حزام الترمذي صاحب يحيى بن آدام، وروى عنه ابن مجاهد، والطبري وغيرهما. (غاية النهاية ١٥٢/١ و١٥٣).

(٦) هو عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري، أبو عمرو (ت ٢٤٢هـ) أخذ عن أيوب بن تميم والكسائي وروى الحروف عن المسيبي عن نافع، وروى عنه ابنه أحمد، وأحمد بن يوسف التغلبي وأبو زرعة وغيرهم، له كتاب: "أقسام القرآن"، توفى بدمشق. (غاية النهاية ٤٠٤/١ و ٤٠٥).

(٧) هو أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب التميمي (ت ١٩٨هـ) قرأ على يحيى بن الحارث الذماري وخلفه في القراءة بدمشق وقرأ عليه ابن ذكوان وروى عنه هشام وغيره. (غاية النهاية ١٧٢/١).

أنه قرأ على يحيى بن الحارث الذماري(١)، وأن يحيى قرأ على عبدالله بن عامر.

قال أبوبكر: وأخبرني أحمد بن محمد بن بكر(٢)، قال: حدثنا هشام بن عمار(٣)، قال: حدثنا سويد بن عبدالعزيز(٤)، قال: سألت يحيى ابن الحارث(٥).

قال أبوبكر: وأخبرني أحمد بن محمد بن بكر قال: حدثنا هشام بن

---

(١) هو يحيى بن الحارث بن عمرو الغسّاني الذماري الدمشقي (ت ٢٤٥هـ) تابعي إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، أصله من (ذمار) قرية باليمن، أخذ عن ابن عامر ونافع وروى عنه أيوب بن تميم وعراك بن خالد، وسويد بن عبدالعزيز وغيرهم، له اختيارات في القراءة خالف بها ابن عامر. (غاية النهاية ٢/٣٦٧ و٣٦٨).

(٢) هو أبو العباس مولى بني سليم، روى القراءة عن هشام بن عمار، ورواها عنه ابن مجاهد. (غاية النهاية ١/١٠٨).

(٣) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، أبو الوليد (ت ٢٤٥هـ) إمام وخطيب ومقرئ ومحدث وقاضٍ ومفتٍ بدمشق. أخذ القراءة عن عراك بن خالد وسويد بن عبدالعزيز وغيرهما، وروى القراءة عن مالك بن أنس وروى قراءة نافع أيضا، وروى عنه القاسم بن سلام والحلواني، وأحمد بن محمد بن بكر، له كتاب: "فضائل القراءة". (غاية النهاية ٢/٣٥٤ - ٣٥٦، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/١٩٥ - ١٩٨ والأعلام ٩/٨٦).

(٤) هو سويد بن عبدالعزيز بن نمير السلمي، أبو محمد (ت ١٩٤هـ) قرأ على يحيى بن الحارث، والحسن بن عمران، وروى القراءة عنه هشام بن عمار، والربيع بن تغلب. (غاية النهاية ١/٣٢١).

(٥) المراد: سأله عن قراءته، فقال: قرأت هذه الحروف على ابن عامر. ويفهم ذلك من السند الآتي بعده.

عمار عن عراك بن خالد بن يزيد بن صالح(١)، قال: سمعت يحيى بن الحارث قال: قرأت على ابن عامر هذه الحروف، وقال: هي قراءة أهل الشام.

(١) في النسخة: «صلح».

وهو: أبو الضحاك المُرِّي الدمشقي (ت قبل المائتين) شيخ دمشق في عصره. أخذ عرضا عن يحيى بن الحارث الذماري عن أبيه وروى عن ابن أبي عبلة. وأخذ عنه هشام بن عمار، والربيع بن تغلب، وابن ذكوان. (غاية النهاية ١/٥١١).

القراءة في سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله جل وعز: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[٢]».

اتفق القراءُ على ضم الدال من قوله: «الحمدُ لِلّهِ»، وكسر اللام من (لله)، وكَسْر الباء من «رَبِّ الْعالَمِينَ».

ف(الْحَمْدُ) رفع على الابتداء، وخبر الابتداء اللام من (لِلّهِ)(١)، وهذه القراءة هي المأثورة.

وقد قرأ بعضهم:(٢) «الْحَمْدَ لِلّهِ»، وليس بمختار؛ لأن المصادر تُنْصَب إذا كانت غير مضافة، وليس فيها ألف ولام،كقولك: حَمْداً، وشُكْراً، أي: {٣/ب} أَحْمَدُ وأشْكُر. وهذا قول أبي العباس أحمد بن يحيى فيما أخبرني عنه أبوالفضل محمد بن أبي جعفر المنذري العدلُ.

---

(١) المعروف لدى النحاة أن الجار والمجرور (لله) شبه جملة متعلق بمحذوف خبر، وقيل هو الخبر، وليست اللام وحدها. (انظر: معاني القرآن و اعرابه ٤٥/١، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٣).

(٢) نسبت هذه القراءة مطلقة أحيانا إلى أهل البدو، ونسبت مخصصة أحيانا أخرى إلى رؤبة بن العجاج، وإلى سفيان بن عيينه وإلى غيرهما (معاني القرآن للفراء ٣/١، ومعاني القرآن للأخفش ١٥٦/١، وإعراب القرآن ١٦٩/١، ومختصر في شواذ القرآن ١، وإتحاف فضلاء البشر/٣٦٣.

وفيه قراءة أخرى (انظر: معاني القرآن للأخفش ١٥٦/١).

وقال الزجاج: لايلتفت إلى غير الرواية الصحيحة التي قرأ بها القراء المشهورون بالضبط والثقة، والرفع القراءة (معاني القرآن وإعرابه ٤٥/١).

قوله جل وعز: «**مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ**[٤]».

قرأ (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ابن كثير، ونافع، وأبوعمرو(١)، وابن عامر، وحمزة بن حبيب.

وقرأ «مَالِكِ يَوْمِ الدِّين» عاصم، والكسائي، ويعقوب الحضرمي.

قال الأزهري: مَن قرأ «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» فمعناه: أنه ذو المُلْكَةِ في يوم الدين. وقيل: معناه أنه مالك الملك يوم الدين.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: اختار أبوعبيد (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، قال: والفراء ذهب إليه. قال: واختار الكسائي (مَالِكِ) ثم قال: (نَاخِرَةً) و(نَخِرَةً)(٢) يجوز هذا وهذا. قال: واعتلّ أبوعبيد(٣) بأن الإسناد فيها أقوى، ومن قرأ بها من أهل العلم أكثر، وهي في المعنى أصح. ويقوي هذه القراءة قوله جل وعز: «فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ»(٤)، وقوله: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الناسِ، مَلِكِ النَّاسِ»(٥)، قال: وفيه وجه ثالثٌ يقويه، وهو قوله تبارك وتعالى: «لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ»(٦).

وإنما اسم المصدر من المَلِك: المِلْك، يقال: مَلِكٌ عظيمُ المِلْك.

---

(١) روي عن أبي عمرو أنه قرأها أيضا (مَالِك) و (مَلِك) و(مِلك)، قال أبوبكر: «وهذا من اختلاس أبي عمرو». (كتاب السبعة/١٠٤و١٠٥).

(٢) السورة رقم ٧٩ (النازعات) الآية١١.

(٣) حجة القراءات ٧٧ ومابعدها.

(٤) السورة رقم ٢٠ (طه) الآية رقم ١١٤.

(٥) السورة رقم ١١٤ (الناس) الآية رقم ١و٢.

(٦) السورة رقم ٤٠ (غافر) الآية رقم ١٦.

قال: والاسم من المالك: المُلْك. قال: ومما يزيده قوّة أن المَلِكَ لايكون إلاّ مالكًا، وقد يكون مالكا وليس بِمَلِكٍ، فهو أتمُّ الوجهين.

قال أبوالعباس: والذي أخْتارُ (مالك) لأن كل من يملك فهو مالك، لأنه بتأويل الفعل (مالك الدراهم) و (مالك الثوب) و«مالك يوم الدين» الذي يملك إقامة يوم الدين. ومنه قوله: (مالِكُ الملك).

قال: وأمّا «مَلِك النّاسِ»(١) و(سيد الناس) و(رَبِّ النّاسِ)(٢)، فإنه أراد: أفضل من هؤلاء، ولم يرد: يملك هؤلاء. وقد قالوا: (مالك الملك). ألا ترى أنه جعله مالكًا لكل شيء، فهذا يدل على الفعل.

قال أبو العباس: فكلا(٣) الوجهين حَسَنٌ، له مذهب صحيح.

قال أبومنصور: القراءتان كلتاهما ثابت بالسنة، غير أن {٤/أ} (مالك) أحَبُّ إليّ؛ لأنه أتمّ.

قوله جلّ وعزّ: «**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** [٦]».

قرأ بالصاد ابن كثير(٤)، {واتفق معَه}(٥) نافع، وأبوعمرو(٦)، وابن عامر، وعاصم،، والكسائي. وقرأ حمزة بين الصاد والزاي(٧)،

---

(١) السورة ١١٤ (الناس) الآية ٢.

(٢) السورة نفسها الآية ١.

(٣) في النسخة «فكلى».

(٤) في رواية البزي وعبدالوهاب بن فليح عن أصحابهما عن ابن كثير (كتاب السبعة/١٠٥، وشرح طيبة النشر ٤٤).

(٥) في النسخة: «واختلف عنه» وما أثبتناه هو ماصح عنهم في كتب القراءات. (كتاب السبعة ١٠٧، والحجة للقراء السبعة ٤٩/١).

(٦) في رواية اليزيدي وعبدالوارث عن أبي عمرو، وروى عنه عبيد بن عقيل السين، وروى غيره عنه الإشمام مثل حمزة (كتاب السبعة في القراءات ١٠٥، ١٠٦).

(٧) وهو مايسمى بالإشمام (حجة القراءات ص ٨٠.

ولايحتمله الكتاب، وقرأ يعقوب الحضرمي (السِّراط) بالسين(١)، وروى السين عن ابن عباس(٢)، وابن الزبير. وقال أبوحاتم فيما أخبرنا عنه أبوبكر بن(٣) عثمان: قراءة العامة بالصاد، وعليها المصاحف.

قال الأزهري: من قرأ بالسين فهو الأصل؛ لأن العرب تقول: سرطتُ اللّقمة سرطًا، و: زَرَدْتُهَا زَرْدًا، أي: بلعتُها بلعًا. ومن قرأ بالصاد فلأن مخرج السين والصاد من طرف اللسان فيما بينه وبين الثنايا، والسين والصاد يتعاقبان في كل حرف فيه غين، أو قاف، أو طاء، أو خاء. فالطاء مثل: «بَسْطَة» و«بَصْطَة»(٤)، ومثل: «مُسَيْطر» و«مُصَيْطر»(٥)، والخاء مثل: سلخ الجلد، وصلخه. والغين مثل: مصدغة، ومسدغة. والقاف مثل: الصقر، والسقر، و: صقع الديك، وسقع. رَوى ذلك الثقات عن العرب. والسين حرف مهموس، والصاد حرف مجهور، وذلك اختير مع هذه الحروف.

وقوله جل وعز: «**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**[٦]»، معناه ثبِّتنا على المنهاج الواضح. وقيل معناه: زدنا هُدى(٦).

---

(١) هذه القراءة رواية رويس عنه، أما روح فقد روى عنه الصاد (المبسوط في القراءات العشر ٨٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٦٥).

(٢) وردت قراءة ابن عباس في (إعراب القرآن ١٧٤)

(٣) في النسخة: «ابن».

(٤) السُّورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٤٧.

(٥) السورة رقم ٨٨ (الغاشية) الآية ٢٢.

(٦) فسِّرت (اهدنا) في معاني القرآن للأخفش ١/١٦٤ ب(عَرِّفنا). وفقا للغة الحجازيين، وهي قريبة من قراءة ابن مسعود «أرشدنا» (انظر: مختصر في شواذ القرآن/١). ولما كانوا مهتدين أصلا شرحها أبومنصور ب(ثَبِّتْنا) أو (زدنا هُدىً).

وقوله جل وعز: «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. . [٧]».

قرأ حمزة ويعقوب: عَلَيْهُمُ، [وَلَدَيْهِمُ] (١)، وإليهِم(٢) وزاد يعقوب على حمزة: فيهمُ، وفيهُما. وذلك أن عليَّ ولديَّ وإليَّ إذا أفردْنَ ولم يضَفْنَ فلفظهُنَّ بالفتح، فاستحْسَنَ حمزة فيهن ضمَّ الهاء لَمَّا كنَّ منفتحاتٍ في الإفراد، وذلك أن الهاء لايجوز كسرها إلاَّ أن يسبقها كسرة أو ياء، وأما (أيديهُم)(٣) و(يزكيهُم)(٤) ونحوها مما كان قبل الهاء ياء فإن يعقوب يضمّها، وكذلك مُكَنِّي المؤنث، مثل: عليهُنَّ (٥)، وفيهُنَّ(٦). وكذلك إذا سقطت {٤/ب} الياء(٧) التي قبل الهاء للجزم كقوله: «أوَلَمْ تَأتِهُم»(٨) و: «إن يأتِهم عَرَضٌ»(٩)، «فَاسْتَفْتِهُم»(١٠) بضم الهاء -

---

(١) زيادة عن كتاب السبعة ١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٥٧/١، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٦/١ ومفهوم شرح الأزهري الآتي بعد ذلك. وقد وردت (لديهم) في السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٤٤ «وماكنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم».

(٢) وردت في السورة رقم ٤ (النساء) الآية ٦. «فادفعوا إليهم أموالهم».

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية رقم ٧٩.

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٢٩.

(٥) وردت في السورة رقم ٤ (النساء) الآية ١٥ «فاستشهدوا عليهن أربعة منكم».

(٦) وردت في السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١٢٠ «لله ملك السموات والأرض ومافيهن».

(٧) في النسخة: «والياء» خطأ.

(٨) في النسخة «أولم يأتهم» وما أثبتنا عن السورة رقم ٢٠ (طه) الآية ١٣٣. ويوجد في السورة رقم ٩ (التوبة) الآية ٧٠ «ألم يأتهم» فإما أن الياء بالنسخة صحتها التاء، وهذا هو الأقرب، وإما تحذف الواو.

(٩) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ١٦٩.

(١٠) السورة رقم ٣٧ (الصافات) الآية رقم ١١. وحَذْفُ الياء هنا بسبب بناء فعْل الأمر، وليس الجزم. وهي رواية رويس وحده عن يعقوب (اتحاف فضلاء البشر ٣٦٦/١).

في هذه الحروف كلها إلا قوله: «وَمَن يولِّهِم»(١) فإنه يكسر الهاء في مثله.

والباقون من القراء يكسرون الهاء ويسكنّون الميمَ إلا ابن كثير فإنه يصل الميم بواو في اللفظ ويكسر الهاء، كقولك (عَلَيْهِمو) و(إلَيْهِمو)، وكذلك إذا انضمّت الهاء وَصَل الميم بواوٍ، مثل: (لَهُمُو)(٢) و(عنْدَهُمُو)(٣) و (وَرَاءَهُمُو)(٤) في كل القرآن.

وكان نافع في رواية قالون وإسماعيل بن جعفر يُخيَّر(٥) في هذا. فمن أحب ضمّ الميم، ومن أحب أسكنها.

وكان ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم(٦) يكسرون الهاء ويضمون الميم عند السواكن، مثل قوله: «عَلَيْهِمُو الْغَمَامَ»(٧) و: «إلَيْهِمو اثْنَيْنِ»(٨) و «مِنْ دُونِهِم امرأتَيْنِ»(٩)، وكان أبوعمرو يكسر الميم والهاء عند السواكنِ، وكان حمزة والكسائي يضمان الميم والهاء عند

---

(١) السورة رقم ٨ (الأنفال) الآية ١٦.

(٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٠.

(٣) السورة رقم ٤ (النساء) الآية ١٣٩.

(٤) السورة رقم ١٨ (الكهف) الآية ٧٩.

(٥) في النسخة: «يخيِّر» سهو من الناسخ.

(٦) وأبوجعفر (المبسوط في القراءات العشر ٨٨، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٦/١) وكان يصل الميم بواو كابن كثير.

(٧) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ١٦٠.

(٨) السورة رقم ٣٦ (يس) الآية ١٤.

(٩) السورة رقم ٢٨ (القصص) الآية ٢٣.

السواكن حيث لقي الميمَ ساكنٌ. وكان يعقوب يضم الهاء والميم عند السواكن إذا سبقت الهاءَ(١) ياءٌ، فإذا تقدم الهاء حرف غير الياء كسر الهاء والميم، مثل قوله: «بِهِمُ الأسْبَاب»(٢). و«مِنْ دُونِهِم امْرَأتَيْنِ».

وقرأ الكسائي في(٣) رواية نُصير عنه أنه يضم الميم إذا تطرفت فكانت آخر كلمة مضمرة تلي رأس آية، نحو قولهم: «هُم يُوقِنُونَ»(٤) «إِنْ كُنْتُمُ صَادِقِينَ»(٥)، «وَأَنْتُمُ تَعْلَمُونَ»(٦) ونحو هذا في كل القرآن، وكذلك قراءته بضم الميم عند الألِفَات المهموزات (أنا)(أنت) في موضع الاستفهام، فكانت أصليّة أو قطعا، كقوله «أَنْتُمُ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ»(٧) «أَأَنْتُمُ أَشَدُّ خَلْقًا»(٨) وإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا»(٩). وكذلك إذا لقيت الميمَ ميمٌ نحو قوله: «جَاءَكُمُ مُوسَى»(١٠) «فَمِنْهُمُ مَن يَقُول»(١١) «جَاءَهُمُ مِن رَبِّهِمُ»(١٢)، وإذا طالت الكلمة لم يضم الميم عند ماذكرنا من هذا الباب، (أتاني زيد ومررت بزيد) ولأنهما واو وصل فلا [٥/أ]

---

(١) في النسخة: «الهاءُ» خطأ.

(٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٦٦.

(٣) تكررت كلمة «في» في النسخة سهوا.

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٤.

(٥) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٣.

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٢.

(٧) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٤٠.

(٨) السورة رقم ٧٩ (النازعات) الآية ٢٧.

(٩) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٣.

(١٠) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٩٢.

(١١) السورة رقم ٩(التوبة)) الآية ١٢٤.

(١٢) السورة رقم ٥٣ (النجم) الآية ٢٣.

يثبت لئلا يلتبس الوصل بالأصل، قال: فإذا قلت: (عليه مالٌ) فلك فيه أربعة أوجه: إن شئت قلت (عليه مالٌ)، وإن شئت قلت (عليهي مالٌ)، وإن شئت قلت (عليهُ مالٌ)، وإن شئت قلت (عليهو مالٌ).

وأما قوله جل وعزّ: «إن تحمل عليه يلهث»(١)، وقوله «إلاّ مادمت عليه قائما»(٢) فالقراءة بالكسر بغير ياء، وهي أجود هذه الوجوه، ولاينبغي أن يُقرأ بما يجوز في اللغات إلا أن تثبت رواية صحيحة، أو يَقْرأ به كبيرٌ من القراء.

قال: ومن قرأ (عليهمُ) فأصل الجمع أن يكون بواو، ولكن الميم استغنى بها عن الواو، والواو أيضا تثقل على ألسنتهم حتى إنه ليس في أسمائهم اسم آخره واو قبلها حركة، فكذلك اخترنا حذف الواو.

وقوله جل وعزّ: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ...{٧}».

قرأ أبوعمرو، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب(٣)، «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ» بالكسر. واختُلف عن ابن كثير، فقال أبوحاتم: قال بكّارٌ: حدثني الخليل بن أحمد عن ابن لعبدالله بن كثير المكي أنه قرأ «غيرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» نصبا. قال بكارٌ: وحدثني الغمر بن بشير عن عبّاد الخواص(٤) قال: قراءة أهل مكة غَيْرَ الْمَغْضُوبِ، بالنصب. قال أبوحاتم: روى هارون الأعور عن أهل مكة النصب في

---

(١) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ١٧٦.

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٧٥.

(٣) هي رواية روح، أما رويس فإنه روى ضم الهاء. (المبسوط في القراءات العشر ٨٧ و٨٨، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٦/١).

(٤) فتح الناسخ الصاد سهواً

(غيَر). قال أبومنصور: وروى غير هؤلاء عن ابن كثير أنه قرأ (غيرِ) بالكسر كما قرأ سائر القراء.

قال أبومنصور: والقراءة الصحيحة المختارة «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ» بكسر الراء، ونصب الراء شاذ. وأخبرني المنذري عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء أنه قال في قول(١) الله جل ثناؤه: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» بخفض غير، لأنها نعتٌ للذين، لا للهاء والميم من (عليهم)، قال: وإنما جاز أن يكون(٢) (غير) نعتا لمعرفة لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام وليس بمصمودٍ(٣) له ولا الأول أيضا بمصمود له، وهو في الكلام {٥/ب} بمنزلة قولك: (لا أمرٌ(٤) إلا بالصادقِ غيرِ الكاذبِ)، كأنك تريد: بمن يصدق ولايكذب. ولايجوز أن تقول: (مررت بعبدِ اللهِ غيرِ الظريفِ) إلا على التكرير، لأن (عبدالله) مُوَقّتٌ،(٥) و (غير) في مذهبٍ نكرة غير موقتة، فلا(٦) يكون نعتا إلا لمعرفة غير موقتة. (٧). قال: الفراء: وأما النصب في (غير) فجائز، يجعله قطعا من (عليهم)(٨). قال: وقد يجوز أن يجعل (الذين) قبلها في موضع توقيت، وتخفض (غير) بمعنى التكرير، صراط غيرِ المغضُوبِ

---

(١) سقطت اللام من الكلمة في النسخة سهوا.

(٢) في معاني القرآن للفراء: «تكون» بالمثناة الفوقية (٧/١) والتعبيران صحيحان.

(٣) المراد: ليس بمُعَيَّن.

(٤) في النسخة: «لا أمرٌ» خطأ.

(٥) المراد بالموقت: عكس المصمود؛ أي هو محدّد معيَّن؛ لأنه عَلَم.

(٦) في معاني القرآن للفراء ٧/١: «ولا».

(٧) معاني القرآن للفراء ٧/١.

(٨) المرجع نفسه ٧/١ بتصرف يسير، يريد أنه يعرب حالاً.

عليهم(١). وأخبرني المنذريّ عن أبي العباس أنه قال: جعل الفراء الألف واللام بمنزلة النكرة. قال: وقال الأخفش(٢): هو بَدَلٌ. قال أبوالعباس: وليس يمتنع ما قال، وهو قريب من قول الفراء. وقال الزجاج في (غيرِ) ـ بالجر ـ قريبا مما قال الفراء. قال:(٣) ويجوز نصب (غير المغضوب) على ضربين: على الحال، وعلى الاستثناء. فأما الاستثناء فكأنك قلت: إلاّ المغضوبَ عليهم، وحق (غير) من الإعراب في الاستثناء النصب إذا كان مابعد (إلا) منصوبًا، وأما الحال فكأنك قلت فيها: صراط الذين أنعمت عليهم لا مَغْضُوبًا عليهم. وأخبرني المنذري عن ابن اليزيدي عن أبي زيد في نصب (غير) إنه على القطع(٤) كما قال الفراء.

وأما قول القائل بعد الفراغ من قراءة سورة فاتحة(٥) الكتاب:

---

(١) المرجع نفسه ٧/١ بتصرف يسير، وعليها فهو بدل من (الذين).

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٥٣/١، وقد ذكر الأخفش أن الجر على البدل أو على الصفة، وإن كان الأصل في (غير) أن تكون صفة لنكرة، لأن (الذين) ليس محددا، فهو بمنزلة (إني لأمرُّ بالرجل مثلك فأكرمه). وفي الاتحاف أنه بدل من الضمير في (عليهم) أو حال والضمير صاحبه (اتحاف فضلاء البشر ٣٦٨/١).

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٥٣/١ والكلام هنا للأخفش أيضا.

(٤) شرح محقق معاني القرآن للفراء النصب على القطع بأنه النصب على الحال (انظر المعاني ٧/١) وليس بجيد، وشرحه محقق كتاب السبعة بالنصب على قطع الصفة (انظر كتاب السبعة ١١٢)، وهو أيضا ماذكره الفارسي (راجع الحجة ١٤٣/١).

(٥) في النسخة: «الفاتحة» ولايصح اقتران المضاف ب(أل). وقد أخر الكلام عن «ولا الضالين» وكان حقه أن يسبق.

(آمين) ففيه لغتان: إحداهما:(١) قصر الألف، والأخرى: آمِين بوزن(عَامِيْن). وهما لغتان معروفتان(٢)، والميم خفيفة، والنون ساكنة(٣).

ومعنى (آمين): الاستجابة.(٤) وحقه السكون، ومن العرب من ينصب النون إذا مَرَّ عليه،(٥) ومنه قول الشاعر:

تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إِذْ(٦) سَأَلْتُهُ أَمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَابَيْنَنَا بُعْدَا

وقال الآخر فيمن طوَّل الألف:

يارَبُّ لاَ تَسْلُبَنِّي حُبَّهَا أَبَدَاً وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدَاً قَالَ آمِينَا(٧)

---

(١) في النسخة: «أحدهما» وليس بجيد، فهو يقول بعد ذلك: «والأخرى».

(٢) في الأصل: «معرفتان» سهو.

(٣) كتبت في النسخة: «اساكنه».

(٤) الأولى أن يقول: «استجب» (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٤/١) وغيره.

(٥) للتخلص من الساكنين، ولم يتخلص بالكسرة لأنه تَثْقُل بعد الياء. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٤/١).

(٦) في النسخة: «إذا» وينكسر البيت بزيادة الألف والبيت من البحر الطويل، وهو لجُبَيْر بن الأضبط في تهذيب إصلاح المنطق ص ٤٣٩، وورد أيضا في معاني القرآن وإعرابه ٥٤/١، وفي شرح المفصل ٣٤/٤، وشرح شذور الذهب/١١٧ (عجزه)، وفي لسان العرب ١٣/١٤ مادة فطحل، وفيه أيضا ١٦٧/١٦ مادة (أمن). ويروى في بعض هذه المصادر «فَطْحَل» بفتح الأول والثالث ـ، و «إذْ رأيْته».

(٧) البيت من البحر البسيط، وهو لعمر بن أبي ربيعة في لسان العرب/ (أمن) ١٦٧/١٦، وقد ورد في معاني القرآن وإعرابه ٥٤/١، وفي شرح المفصل ٣٤/٤.

ونسبه محقق الكشاف إلى قيس بن معاذ بن الملوح، مجنون ليلى (الكشاف ١٤/١).

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال في قوله «ولاَ الضالِّينْ ...[٧]: القراء كلهم عليها إلا ماروي عن أيوب السختياني(١) {٦/أ} أنه همز (ولا الضألين) لالتقاء الساكنين.

قال أبوالعباس: وقال بعضهم: نَمُدُّ(٢) المدغم إذا كان قبله واو، أو ياء، أو ألف سواكن، نحو قوله: «وَلاَ الضَّالِّين»(٣) و (لاَ رَادَّ لِفَضْلِه»(٤) و «يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ ورسُولَهُ»(٥)، وما أشبهه. قال: أرادوا: أن يكون المدغم عوضًا عن الحركة التي كانت قبل أن يدغم الحرف الأوّل؛ لأنه لايجتمع ساكنان. قال أبوالعباس: وهذا غلط، إنما مدّ لأن الساكن الثاني يخفَى فَيُمدُّ ماقبله(٦) لحركة الثاني، ولأن المدة إذا كانت مع الأوّل فكأنّهُ متحركٌ.

* * *

(١) الكلمة غير واضحة بالنسخة، والقراءة أسْندت إلى أيوب السختياني (معاني النحاس ١٧٦/١، ومختصر في شواذ القرآن/١).

(٢) رسمت في النسخة: «نَمُدُ» سهوا.

(٣) رسمت في النسخة: «ولا الضـالين».

(٤) السورة رقم ١٠ (يونس) الآية ١٠٧.

(٥) السورة رقم ٥٨ (المجادلة) الآية ٢٢.

(٦) في النسخة: «ماقبلها».

القراءة في:
سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في «الٓمٓ[١]».

إنها حرف التّهجي، وهي الألف، والباء، والتاء، وسائر مافي القرآن منها.

وإجماع النحويين(١) على أن هذه الحروف مبنية على الوقف، وأنها لاتعرب، كقولك: ألِفْ، لاَمْ، مِيمْ. بسكون الفاء من (ألفْ)، والميم من (لام)، ومن (ميم)(٢)، والنطق بها أن تسكت على كل حرف. والدليل على أن حروف الهجاء مبنية على السَّكْتِ كما بُنِي العدد على السكت أنك تقول فيها بالوقف مع الجمع بين الساكنين، كما تقول إذا عددتَ: واحِدْ، اثنانْ، أربعةْ. فتقطع ألف (اثنان) وهي ألف وصل، ويُذكر الهاء في ثلاثةْ وأربعةْ لولا أنك تقدر السكت لقلت: ثلاثةٌ. فإذا عطفت الحروف فإنك حينئذ تُعربها، فتقول: ألفٌ ولامٌ وميمٌ. وكذلك ألفٌ وباءٌ وتاءٌ إلى(٣) آخر الحروف. وكذلك في العدد إذا عطفت أُعربت، فتقول: واحدٌ واثنانِ وثلاثةٌ وأربعةٌ.

---

(١) هذا مذهب الخليل وسيبويه وأبوجعفر الرؤاسي، والفراء وغيرهم (الكتاب ٢٥٨/٣، ومعاني القرآن للفراء ٩/١، وإعراب القرآن ١٧٧/١).

(٢) وهي قراءة أبي جعفر. (إتحاف فضلاء البشر ٣٧١/١).

(٣) تكررت كلمة (إلى) في النسخة سهوا.

وكذلك اختير الوقف في «الم» و «الر»(١) و«كهيعص»(٢) وما أشبه هذه الحروف. ورُوي عن أبي جعفر الرؤاسي(٣) أنه قرأ: «المْ أَللَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ»(٤) بقطع الألف من (الله). وأما القراء فإنهم(٥) اتفقوا على طرح همزة ألف (الله)، والعلة في فتحة هذه الميم من قولك: (المَ الله) لأن الميم إنما جُزمت {٦/ب} لنيّة الوقف عليها، إلا أنها كانت مجزومة جزما أصليًا، وإذا كان الحرف يُنوَى به الوقوفُ نُوِيَ بَما بعده الاستئناف، فالقراءة (المْ اللَهُ) بجزم الميم، فتركت العرب همز الألف من (الله) فصارت فتحها في الميم بسكونها، فقرئَ (المَ اللَهُ) لهذه العلة، ولو كانت الميم مجزومة جزما مستحقة الجزم لكُسرت حين استقبالها ألف ولام، كما قال الله جل وعز: (قيل ادخلِ الجنة)(٦) بجزم اللام. وقال أبوإسحاق(٧) في قول الله جل ذكره: «الم اللَهُ لا إِلَه إلاَّ هُوَ»: إنما حركت الميم في (المَ اللَهُ) لأنه لايسوغ في اللفظ أن يُنْطَقَ(٨) بثلاثة أحرف سواكن، فلابد من فتحة الميم في (المَ اللَهُ) لالتقاء

---

(١) السورة رقم ١٠ (يونس) الآية ١.

(٢) السورة رقم ١٩ (مريم) الآية ١ .

(٣) وردت الرواية عن الرؤاسي في معاني القرآن للفراء ٩/١، وهي رواية بالمعنى، وإعراب القرآن ١٧٧/١، واتحاف فضلاء البشر ٣٧١/١، والنشر ٢٠٦/٢.

(٤) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآيتان ١و٢.

(٥) رواية القراء وردت في معاني القرآن للفراء ٩/١ بتصرف يسير وقد وردت في النسخة (إنهم) من غير فاء الجواب.

(٦) السورة رقم ٣٦ (يس) الآية ٢٦.

(٧) ورد رأي أبي إسحاق في معاني القرآن وإعرابه ٦٥/١، بنسبته إلى بعض النحويين.

(٨) في النسخة «يَنْطِقَ» وليس بصحيح.

الساكنين، أعني الميم واللام التي بعدها، وهذا القول صحيح لايمكن في اللفظ غيره.

قال:ولا أعلم أحدا قرأ (المْ اللّهُ) بسكون الميم إلا أبوجعفر الرؤاسي

قال: وأما ماروى عن عاصم فلا يصح عنه(١)، واجتماع القراء على حركة الميم.

وقال الفراء: بلغني عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف(٢).

وقوله عز وجل: «لاَرَيْبَ فِيهِ...[٢]». اتفق القراء على نصب(٣) «لاَرَيْبَ فِيهِ». وجائز في العربية أن تقول: لاَرَيْبٌ فِيه، ولكن لايجوز القراءة بها، لأن القراءة سنة مُتَّبَعة(٤).

و (لا) حرف نفي، نصب العرب الحرف بها إذا لم يكرروها بلا تنوين، فإذا كرروها فمنهم من ينصب بلا تنوين(٥)، ومن يرفع وينون(٦).

---

(١) القراءة المَرْوِيّة عن عاصم بسكون الميم وقطع الألف بعدها، مثل الرؤاسي. (انظر معاني القرآن للفراء ٩/١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٩/١.

(٣) يريد: أنه مبني على الفتح.

(٤) وقرىء في الشواذ: «لاريب» بالرفع مع التنوين. (مختصر في شواذ القرآن/٢)، وقرىء أيضا «لاريبا» على أنه منصوب بفعل مقدر، أي: لا أجد ريبا. وهي من الشواذ أيضا. (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٢/١).

(٥) وعليها قراءة «فلارفث ولافسوق» (معاني القرآن للأخفش ١٧٤/١).

(٦) وعليها قراءة «فلا رفثٌ ولا فسوقٌ» (المرجع السابق)، وهذه القراءة وماقبلها سبعية.

وقوله جل وعز: «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ..[٤]»، كان ابن كثير يهمز كل حرف مهموز همزته، نحو قوله: «أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرهُمْ»(١) و«ادْعُوا شُهَدَاءَكُم منْ دُونِ اللَّهِ»(٢) و «كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(٣) وإنما يَضُم الميم إذا كانت في كلمة مضمرة، مثل: (أَنْتُمُ) و (هُم) و (كُنْتُم) إذا انضم ماقبل الميم، أو كان مفتوحا،(٤) فإذا كان انكسر ماقبلها سكنها(٥)، نحو: «فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ»(٦) و«فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُون»(٧).

وقال ورش عن نافع الهاء {٧/أ} مكسورة، والميم موقوفة، إلا أن يلقى الميم ألفٌ أصلية(٨)، كقولك: (أَأَنْذَرْتهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ).

---

(١) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٦.

(٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٣.

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٥٧.

(٤) مثل: «لَهُم».

(٥) رُوي عن ابن كثير أنه يصل الميم بواو، انضمت الهاء قبلها أو انكسرت، فيقول: «عليهُمو غير المغضوب عليْهِمُو ولا الضالين» ـ الفاتحة/٧ ـ، و: «على قلوبِهِمُو وعلى سمعِهِمُ وعلى أبصارهِمُو غشاوة» ـ البقرة/٧. (الحجة للقراء السبعة ٥٧/١).

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٠.

(٧) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٥.

(٨) فإذا لقيتها ألف أصلية ألْحَقَ في اللفظ واوا، مثل: أأنذرتهُمو أمْ لم تنذرهمْ لايومنون. (الحجة للقراء السبعة ٥٨/١، و١٠٧).

وقرأ حمزة ويعقوب بضم الهاءات(١) في تلك المواضع المذكورة(٢) على الأصل؛ لأن أصل الهاء الضم، ألا ترى أنك تقول: (هُمْ يُؤْمِنُونَ) و(هُمْ يُوقِنُونَ) فتجد الهاء مضمومة لاغير. وروى إسحاق الأزرق عن حمزة (عَلَيْهِمْ) بكسر الهاء وجزم الميم. (٣).

وأخبرني المنذريّ عن أبي العباس أنه ذكر قول أبي عبيد في (عليهم)، و(لديهم) و (إليهم) قال: قال أبو(٤) عبيد: اختيارنا كسر الهاء، ووقف الميم في كله مالم يلقها ألف ولام، فإذا لقيتها(٥) ألف ولام كان الخفض أحبّ إليّ؛ لأنه أقيس في العربية أن يكون كل حرف منجزم بعده حرف ساكن أن يكون حركته إلى الخفض(٦).

قال أبوالعباس(٧): وهذا غلط؛ لأن للميم حركة، وهو الضم، فإذا حُرِّكَت كان أولى بها أن يردّ إلى حركتها التي هي لها فتُضمّ.

قال: وقال الأخفش(٨) ومن قال بقوله: أضم الهاء وأسكّن الميم؛ لأن الهاء هو الأصل، وهي القراءة القديمة، قراءة أهل الحجاز ولغتهم.

---

(١) والميم أيضا (الحجة للقراء السبعة ١/٥٨، و ١١٧).

(٢) يريد بالمواضع: (عليهم) و(لديهم) و(إليهم).

(٣) لم نجد هذه القراءة لحمزة فيما راجعنا من كتب.

(٤) في النسخة: «أبي» خطأ. ورأيُ أبي عبيدة أورده الفارسي في حجته ١/٦١ دون نسبة.

(٥) في النسخة: «ألقيْتها» وهي لاتناسب الرفع في الكلمة التي بعدها.

(٦) للتخلص من الساكنين.

(٧) جاء رأي أبي العباس في الحجة للقراء السبعة ١/٦٠ لكنه لم ينسبه لعالم بعينه.

(٨) ورد رأي الأخفش في الحجة للقراء السبعة ١/٦٠ دون نسبة.

ويسكن الميم فيها، وكذلك كل هاءٍ ضُمَّ وميمٍ قبلها ياء ساكنة وماقبل الياء مفتوح، مثل: (عَلَيْهُمْ) و (لَدَيْهُمْ).

قال أبوالعباس: أمّا ما ادّعي من أنها أصل فهي الأصل، ولكن العرب تقرب(١) الحرف من الحرف إذا قاربه، مثل الإدغام. قال: والكسر في (عَلَيْهِم) أولى، لأن الهاء من جنس الياء، لأنها يقع في القوافي مكانها، وأن الهاء ينقطع إلى مخرج الياء، فلذلك أتبعت الهاءُ الياءَ، وكذلك إذا كانت الهاء منفردة من الميم فقد اجتمعوا على كسر الهاء، مثل (بِهِ) و (عَلَيْهِ).

وزعم الفراء أنها لغة...(٢) النبي صلى الله عليه، فإذا جاءوا بالألف واللام ضمّوا الهاء والميم. قال أبوالعباس: وهذا هو القياس؛ لأن الهاء إذا انفردت تبعت الكسرة والياء لمؤاخاتها لهما، وإذا كانت {٧/ب} معهما الميم، والأصل (هُمُ)،ثم أتبعت الهاء والياء والكسرة كما ذكرنا، فإذا حُرِّكَت الميم رَددت الهاء والميم إلى أصلهما، فإذا لم تأت بالميم تُركت الهاء على ماتبعت، مثل (بِهِ القول) و (عَلَيْهِ الْعَذَابِ)(٣).

---

(١) في النسخة: «يقرب».

(٢) وردت الكلمة غير مقروءة في النسخة مع وضوح حروفها هكذا: «اربًا» وليس لها معنى. والذي في معاني القرآن للفراء ٦٥/١ «وقول من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: أوصي امرأً بأمَّهِ «فمن رفع قال: الرفع هو الأصل في الأم والأمهات، ومن كسر قال: هي كثيرة المجرى في الكلام واستثقل ضمة قبلها... كسرة».

(٣) السورة رقم ٢٢ (الحج) الآية ١٨.

فهذا هو الاختيار، والضم لغة، والإشباع في الضم والكسر لغةٌ، مثل: (بِهِ ياهذا) و (عليه ياهذا) و(بهُو) و (عليهُو) و (بهِي) و (عليهي). فإذا كان ماقبلها ساكنا حذفوا الواو، وهو الاختيار، وعليه القراءة. وإذا انفتح ماقبل الهاء أو انضم فلا فرق بينهم أنه الإشباع، مثل (ضربهُو) و(لن يضربهو)، وإذا كان قبله ساكن مثل (عَنْهُ) و (إِلَيْهِم) و (مَحْيَاهُم)(١) فالاختيار الحذف عند أبي العباس، والذين يقولون: (عَلَيْهُمُ) هم الذين أتبعوا الهاء شكلها، وردّوا الميم إلى أصلها.

وقال أبو إسحاق الزجاج:(٢) الأصل في هذه الهاء التي في قولك: ضربتهو يافتى) و (مررت بهو يافتى) أن يتكلم به في الوصل بواو، فإذا وقفت قلت: (ضربتهْ) و(مررت به).

قال:(٣) وزعم سيبويه أن الواو زيدت على الهاء في المذكر كما زيدت الألف في المؤنث في قولك: (ضربتُهَا) و(مررت بها) ليستوي المؤنث والمذكر في باب الزيادة. قال أبو إسحاق: والقول في هذا(٤) الواو عند أصحابنا:(٥) إنها إنما زيدت لخفاء الهاء، وذلك أن الهاء تخرج من أقصى الحلق، والواو حرف مدٍّ ولينٍ تخرج من طرف الشفتين، فإذا زيدت الواو بعد الهاء أخرجتها من الخفاء إلى الإبانة، فلهذا زيدت. وتسقط في الوقف ــ كما

---

(١) السورة رقم ٤٥ (الجاثية) الآية ٢١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١/٥٠ بتصرف يسير.

(٣) الكلام هنا للزجاج أيضا، انظر المرجع السابق.

(٤) في معاني الزجاج: «هذه» وهي أفضل.

(٥) ذكر بعدها أن أصحابه سيبويه والخليل (معانيه ١/٥٠).

تسقط الضمة والكسرة في قولك(١) ـ سَاكنة أو متحركة في جميع القرآن.

إلا (القرآن) فإنه لايهمزه، ويهمز (قرأت)، وكلهم يهمزون «يُؤْمِنُونَ» و«نُؤْمِن»(٢) و«يَأكُلُون»(٣) و«نَأكُل»(٤) و«يُؤْتُون»(٥) و«يَأتون»(٦)، ونحو هذا من الحروف إلا أبا عمرو فإنه يطرح الهمزة من هذا ونحوه(٧) مما يكون فيه الهمزة ساكنة، وذلك أنها لما سكنت ضعفت، واستحسن... (٨) طرحها [٨/أ] لسكونها في الحدر والدرج إلا أن يكون همزها أخفَّ من طرحها. وروى اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج القراءة لم يهمز، وإذا حقق هَمَزَ. وكذلك قرأت بِحرف عاصم الذي رواه أبوبكر عنه من رواية الأعشى عن أبي بكر بِطرح(٩) الهمز من هذه الحروف، ومن حروف أخَر الهمزة فيهن متحركة، نحو قوله: «مِائَةَ

---

(١) مثل الزجاج في معانيه ١/٥٠ للضمة بقوله: (أتاني زيد)، وللكسرة بقوله: (مررت بزيدٍ)، فعند الوقف نقف بالسكون فتسقط الضمة والكسرة وحق الكلام في (عليهم) ونحوها أن يكون في سورة الفاتحة ويخلص الكلام هنا للهمز.

(٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٥٥

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٧٤.

(٤) السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١١٣.

(٥) السورة رقم ٤ (النساء) الآية ٥٣.

(٦) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٨٨.

(٧) سقطت الهاء في النسخة سهوا.

(٨) الكلمة غير واضحة بالنسخة.

(٩) في النسخة: «يطرح» سبق قلم.

حَبَّةٍ»(١) و: «لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي»(٢) و: «تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا»(٣) و«كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ»(٤) و«رِئَاءَ النَّاسِ»(٥) و«كِتَابًا مُّؤَجَّلاً»(٦) و«فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا»(٧) و«إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ»(٨) و«الْمُؤَلَّفَة قُلُوبُهُمْ»(٩). ونحو هذا في قراءة الأعشى عن أبي بكر، وأحسب أن الذي حكاه الإشناني عن ابن الصباح عن حفص عن عاصم عن أبي عبدالرحمن عن عليّ أنه كان يدع الهمز من الخوف إذا تخوّف النقصان هو هذا(١٠) الذي رواه الأعشى عن أبي بكر عن عاصم من طرح الهمز فيما قدّمت ذكره.

وكان حمزة يهمز هذه الحروف كلها إذا وصل القراءة، فإذا سكت وقف بغير همز، وكذلك يفعل بقوله: «يَسْتَهْزِئون»(١١) وقوله: «ويَسْتنبئونك»(١٢) ونحو هذا. فأما: «خَائِفِينَ»(١٣) و «الْخَائِنِينَ»(١٤)

---

(١) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٦١.

(٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٦٠.

(٣) في النسخة: «لتطمئنّ» خطأ، والآية في السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١١٣..

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٤٩.

(٥) السورة رقم ٨(الأنفال) الآية ٤٧.

(٦) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٤٥.

(٧) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٣.

(٨) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ٢٠٤.

(٩) السورة رقم ٩ (التوبة) الآية ٦٠.

(١٠) في النسخة: «وهذا» وهو سهو من الناسخ.

(١١) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ٥.

(١٢) السورة رقم ١٠ (يونس) الآية ٥٣.

(١٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١١٤.

(١٤) السورة رقم ٨ (الأنفال) الآية ٥٨.

و«يَكْلَؤُكُمْ»(١) و«تَفْتَأُ»(٢) يشير بصَدْرِه إلى الهمز ولا يَهْمِز(٣). ومَا(٤) الهمزة فيه عين الفعل فإنه يصله ويقف عليه بالهمز، [نحو](٥) «مَوْئِلاً»(٦) و«تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ»(٧)، وقال الأدميّ: قف على «مُؤَجَّلاً»(٨) بالهمز أيضا.

قال أبومنصور: وللعرب مذاهب في الهمز: فمنهم من يحقق الهمز، ويسمونه (النَّبْر). ومنهم من يخفف الهمز ويليّنه. ومنهم من يحذف الهمز. ومنهم من يحول الهمز. وهي لغات معروفة، والقرآن نزل بلغات العرب، فمن همز ما قرئ به فهو الأتَم المختار، ومن لم يهمز مما تَرك همزه كثير من القراء فهو مصيب.

وأما قول الله جل وعز: «أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ...[٦]»، فالأصل فيه همزتان: إحداهما: الألف،(٩) والأخرى(١٠) ألف الاستفهام. واختلف القراء فيه، فقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو {٨/ب} ويعقوب «آنذرتهم» بهمزة مطولة(١١)، وكذلك جميع ما أشبه هذا، نحو قوله: «آآنْتَ

---

(١) السورة رقم ٢١ (الأنبياء) الآية رقم ٤٢

(٢) السورة رقم ١٢ (يوسف) الآية ٨٥.

(٣) في النسخة: «ولايُهمَزْ» خطأ.

(٤) في النسخة: «وأما» تحريف.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) السورة رقم ١٨ (الكهف) الآية ٥٨

(٧) السورة رقم ٨ (الأنفال) الآية ٤٨.

(٨) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٤٥.

(٩) يريد: الهمزة.

(١٠) في النسخة: «والآخر» سهو.

(١١) ثم همزة مخففة، وهي قراءة الكسائي إذا خفف. وأبوعمرو يدخل بين الهمزتين ألفا، وابن كثير لايفعل ذلك. (كتاب السبعة /١٣٧).

قُلْتَ لِلنَّاسِ»(١) «آالِدُ وأنَا عَجُوزٌ»(٢). وقرأ الباقون بهمزتين في كل هذا. وكل ذلك عربيٌّ فصيح، فمن همز همزة مطولة فرّ من الجمع بين الهمزتين، ومن جمع بينهما فهو الأصل. وكان أبوعمرو يخفف الهمزة الأولى، ويُحَقِّقُ الثانية.(٣) وكان الخليل(٤) يحقق الأولى ويخفف الثانية، ونحويو(٥) أهل البصرة مالوا إلى قول الخليل، وكلهم أجاز ما اختاره أبوعمرو.

قال أبومنصور: ومن القراء القدماء من أدخل بين الهمزتين ألفا ساكنة فرارا من الجمع بينهما، فقرأ: «ءَأَنْذَرْتَهُمْ» و: «ءَأالد»، قال أبوحاتم:(٦) أخبرني الأصمعي أنه سمع نافعا يقرأ: «ءَائِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ»(٧)، أدخل بين الهمزتين ألفا. قال الأصمعي: أنشدني أبوعمرو لمزرد:

تَطَالَلْتُ فاسْتَشْرَفْتُه فرأيتُـه فقلت له آأنت زيدٌ الأرانب(٨)

---

(١) السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١١٦.

(٢) السورة رقم ١١ (هود) الآية ٧٢.

(٣) لعل الأمر عكس ماقال، ففي كتاب السبعة ١٣٦، و١٣٧: أنه يجعلها بألف بين الهمزتين، ويلين الثانية.. وروى ابن ذكوان أنه يحقق الهمزتين مثل باقي القراء: عاصم وحمزة والكسائي.

(٤) هذا رأي الخليل وسيبويه. (الكتاب ١٦٧/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٧٨/١، وإعراب القرآن ١٨٤/١).

(٥) في النسخة «ونحويوا» خطأ من الناسخ.

(٦) إعراب القرآن ١٨٤/١.

(٧) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ١٩.

(٨) البيت من البحر الطويل، وهو في ملحقات ديوان ذي الرمة ١٨٤٩/٣، والحجة للقراء السبعة ٢٧٩/١ (بعضه) بنسبة المحقق. ويروي فيهما: «فعرفته» بدلا من «فرأيته»، وفي النسخة: «الأرايب»، وهو خطأ صرفي إلا أن يكون قصده (الأرائب)، ولايؤيد ذلك مارجعنا إليه من الكتب.

ومثله قول ذي الرّمة:

فَيَاظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ حُلاَحِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ(١)

قال أبوحاتم:(٢) ويجوز تخفيف الهمزة الثانية التي بعد الألف الزائدة، وكان أبوعمرو ربّما فعَل ذلك. قال أبوحاتم: ونحن نَكْرَهُ الجمع بين همزتين، قال: ومما يدلك على كراهية العرب اجتماع الهمزتين قول الله تبارك وتعالى: «هَا أَنْتُمْ». (٣) قال أبوحاتم: قال الأخفش: إنما هو (ءَأَنْتُمْ)، أدخلوا بين الهمزتين ألفا استثقالا لهما، وأبدلوا من الهمزة الأولى هاء كما قالوا: (هرقت الماء) و (أرقت)، وقالوا: (هيّاك) بمعنى: إياك.

وقول الله جل وعز: «وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ. . .[٧]»، اتفق القراء على «غِشَاوَةٌ» بالرفع، إلا ماروى المفضل عن عاصم «غِشَاوَةً» نصبا(٤).

قال أبومنصور: الرفع هي القراءة المختارة، ومن نصب فعلى إضمار فعل، كأنه قال: وجعل على أبصارهم غشاوةً، كما قال الشاعر:

---

(١) البيت من البحر الطويل، وهو في ديوان ذي الرمة ١٢٢، كما ورد منسوبا إليه في الكتاب ٥٥١/٣، والإنصاف ٤٨٢/٢، والأمالي الشجرية ٣٢١/١، وشرح المفصل ٩٤/١، و١١٩/٩، ولسان العرب /ج ل ل ١٣/ ١٣٠، ومادة/ إلا ٣١٣/٢٠و٣١٤و ورود من غير نسبة في معاني الأخفش ١٨٤/١، والخصائص ٤٥٨/٢. ويروي: «أياظبية» و: «هَيَا ظبْيَة» في بعض هذه المراجع.

(٢) إعراب القرآن ١٨٥/١.

(٣) السورة رقم ٤ (النساء) الآية ١٠٩.

(٤) وردت رواية المفضل بن محمد الضبي عن عاصم بن بهدلة في معاني الفراء ١٣/١، وكتاب السبعة / ١٤٠، والحجة للقراء السبعة ٢٩١/١.

ياليت زوجك قد غـدا متقلدا سيفا ورمحا(١)

{٩/أ} أراد: متقلدا سيفا وحاملا رمحا. وأنشد الفراء:(٢)

عَلَفْتها تبنا وماء باردا حتى شَتَتْ هَمَّالةً عَيْنَاهَا

أراد: وسقيتها ماء باردا، يعني: فرسه.

وأما قول الله جلّ وعزّ في سورة الجاثية:(٣) «وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً» فإن حمزة والكسائي قرآه (غَشْوَةً)، بغير ألف مع فتح الغين، وقرأ الباقون: «غِشَاوَةً» بألف مع كسر الغين، وكل ذلك جائز، والمعنى واحد، وهو: مايَغشى البصر من الظلمة.

---

(١) البيت من البحر الكامل، وهو لعبد الله بن الزبعري في الكامل ١٩٦/١، وورد البيت في معاني القرآن للفراء ١٢١/١، و ٤٧٣/١ بنسبة المحقق، وفي معاني القرآن وإعرابه ٨٤/١، والحجة للقراء السبعة ٢٣٣/١، والحجة في القراءات السبع ٦٧، والخصائص ٤٣١/٢ بنسبة المحقق، والإنصاف ٦١٢/٢ بنسبة المحقق، وشرح شواهد الإيضاح ١٨٢ بنسبة المحقق، ولسان العرب (زج ج) ١١١/٣، ومادة (مسح) ٤٣٠/٣، ومادة (ق ل د) ٣٦٩/٤. ويروي البيت:

ورأيت بعلك في الوغى .....

(٢) معاني القرآن للفراء جـ١٤/١. والبيت من الرجز، وهو لذي الرمة ٦٦٤، ولبعض بني أسد يصف فرسه في معاني القرآن للفراء ١٤/١، ومن غير نسبة في الحجة للقراء السبعة ٣١٢/١، وفي الخصائص ٤٣١/٢، والإنصاف ٦١٣/٢، ولسان العرب (زج ج) ١١١/٣، و(قلد) ٣٦٩/٤ (صدره)، و (علف) ١٦١/١١، و١٦٢.

(٣) السورة رقم ٤٥، الآية ٢٣.

وقوله تعالى: «يُخادِعُونَ اللَّهَ. . .[٩]» إلى قوله: «وَمَايَخْدَعُونَ . . .[٩]». لم يختلف القراء في الأولى إنه بألف. واختلفوا في الثانية فقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو: «مايُخَادِعُون» بألف(١). وقرأ الباقون: «ومايَخْدَعُون» بغير ألف، مع فتح الياء.

قال أبومنصور: من قرأ: «وَمَايُخَادِعُون إلاّ أَنْفُسَهُمْ» جعل الخداع من واحد وإن كان على (مُفَاعَلة)، ومثله قولهم: (عاقَبْتُ اللص) و (عافاه الله) و (طارقْتُ النَّعْل) و (قاتَلَهُ اللّهُ)، في حروف كثيرة جاءت للواحد. ومن قرأ: «ومايَخْدَعُونَ» فلا سؤال فيه.

وقال شمر في قول الشاعر:

وَخَادَعَ المَجْدَ أَقْوَامٌ لهم وَرَقٌ وَرَاحَ العضَاة بِهِ وَالْعِرْقُ مَدْخُولُ(٢).

قال: معنى خادع المجد: تركه.

وقوله جل وعز: «فَزَادَهُمُ(٣) اللَّهُ مَرَضًا. . . [١٠]».

كسر حمزة الزاي(٤) من «فَزَادَهُم». وكذلك قرأ ابن عامر(٥). وفتح الباقون الزاي وما أشبهها. غير أن نافعا يلفظ بها بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقرب(٦).

---

(١) مثل الأولى، للمشاكلة بين اللفظين، عطف الثاني على الأول (انظر: الحجة في القراءت السبع/٦٨.

(٢) البيت من البحر البسيط.

(٣) انظر صدر هذه الآية بعد بضعة أسطر.

(٤) المراد: أمَالها، والإمالة تستلزم الكسر، (انظر: معاني القرآن للأخفش ١٩٣/١ ومابعدها.

(٥) أمال ابن عامر ثلاث كلمات من الكلمات الكثيرة التي أمالها حمزة، وهذه الثلاثة هي: (فزادهم) و(شاء) و(جاء). (كتاب السبعة ١٤٢ والحجة للقراء السبعة ٣٢٠/١).

٦) روى خلف عن إسحاق وابن جماز وإسماعيل بن جعفر عن نافع (فزادهم) وأخواتها ==

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه احتج لحمزة وكسرة الزاي لقولك: (زِدت)(١) فتكسر الزاي،

وقوله: «فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ..[١٠]».

اتفقوا كلهم على فتح الراء من (مَرَض). ورَوَى ابن دُرَيد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأ: «فِي قُلُوبِهِم مُّرْضٌ» ساكنة الراء(٢).

قال أبو منصور: ولا يُعرَّجُ على رواية ابن دريد، فإنه غير ثقةٍ، والقراءة (مَرَضٌ) لاغير(٣).

قوله جل وعز: «بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ...[١٠]».

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (يكْذِبُونَ) خفيفا. {٩/ب} وقرأ الباقون: «يكَذِّبونَ» مشددا. فمن قرأ: «يَكْذِبُونَ» فمعناه: بكذبهم. ومن قرأ: «يكَذِّبُونَ» فمعناه: بتكذيبهم الأنبياء، و (ما) في الفعلين (ما) المصدر، المعنى: بكذبهم، أو: بتكذيبهم.

== لامفتوحا ولامكسورا وروى عن إسحاق أنه كان يشير إلى الكسر، وكان الفتح أقرب لديه. (انظر كتاب السبعة ١٤٢، والحجة للقراء السبعة ١/ ٣٢٠).

(١) في معاني القرآن للأخفش ١٩٤/١:«أن ناسا من العرب يميلون ما أوله مكسور مثل (فزادهم)، وهم بعض أهل الحجاز، فيقولون:«ولمن خاف» و «فانكحوا ماطاب» و «وقد خاب».

وكتاب السبعة ١٤١: أن حمزة وحده يميل: فزادهم الله، وشاء، وجاء، وخاب، وطاب، وضاق، وخاف، وحاق، وفلما زاغوا ـ الصف /٥ ـ، وبل ران ـ المطففين ١٤ ـ، اهـ وانظر: (الحجة للقراء السبعة ١/ ٣٢٠.

والتفخيم هو الأصل في الأفعال الثلاثية. حيث يفتح أولها دائما.

(٢) القراءة في (مختصر في شواذ القرآن/٢).

(٣) ومعني: في قلوبهم مرض: شكٌ ونفاق (مجاز القرآن ٣٢).

قوله جل وعز: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ. . . [١١]».

قرأ الكسائي ويعقوب: (قُيل)(١) و(غُيضَ)(٢) و(سُيءَ)(٣) و(سُيئَتْ)(٤) و(جُيءَ)(٥)، بضمّ أوائل هذه الحروف حيث وقعت. وعلتهما أن الأصل فيهن الضم، نحو: (قول) و(حُولَ)(٦) و(سُوق)(٧) و(غُيضَ) و(سُيئَتْ). وكان نافع(٨) يضم (سُيءَ) و(سُيئَتْ)، ويكسر الباقي. وكان ابن عامر يضم (سُيء) و(سُيئَتْ) و(حُيلَ) و(سُيقَ)، هذه الأربعة، ويكسر الباقي(٩). وروى(١٠) هشام بن عمّار فيها عنه مثل قراءة الكسائي. وروى شبل عن ابن كثير (سُيءَ) و(سُيئَتْ)، وكذلك فعل نافع، وقرأ الباقون بكسر أوائل هذه الحروف كلها.

قال أبومنصور: من ضمّ فلأنها جاءت على وزن (فُعِل)(١١)، ومن

---

(١) حيث وقع في القرآن الكريم، ولايستثنى من ذلك إلا ماكان اسما منها، مثل: «وَمَنْ أَصْدَقُ مِن اللّه قِيلاً»، وقوله «وقيله يارب» و «إلاّ قيلاً سلاما سلاما» وقوله «وأقوم قيلا» (إبراز المعاني ٣٢١، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١.

(٢) السورة رقم ١١ (هود) الآية ٤٤.

(٣) السورة السابقة، الآية ٧٧، والسورة رقم ٢٩ (العنكبوت) الآية ٣٣.

(٤) السورة رقم ٦٧ (الملك) الآية ٢٧.

(٥) السورة رقم ٣٩ (الزمر) الآية ٦٩ والسورة رقم ٨٩ (الفجر) الآية ٢٣.

(٦) السورة رقم ٣٤ (سبأ) الآية ٥٤.

(٧) السورة رقم ٣٩ (الزمر) الآية ٧١و ٧٣.

(٨) وأبوجعفر، وليس ضمُّهما خالصا، وإنما هو إشمام (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٨/١).

(٩) هذه رواية ابن ذكوان عن ابن عامر (كتاب السبعة ١٤٣، والحجة للقراء السبعة ٣٤٠/١).

(١٠) في النسخة: «رَوَا».

(١١) وهي لهجة هذيل، وبعض بني أسد، وفقعس (إعراب القرآن ١٨٨/١) وفيه حفاظ على بناء الفعل (الحجة في القراءات السبع ٦٩).

كسر فلاستثقال الضمة مع كسرة الواو(١). ومن ضم فإنه يشم ولايشبع الضم(٢)، والعربي الناشئ في البادية يطوع لسانهُ لضمة خفيّة يجفو عنها لسان الحضري المتكلّف.

وقوله تعالى: «السُّفَهَاء ألاَ. . . [١٣]».

قرأ ابن كثير(٣) ونافع(٤) وأبوعمرو(٥) (السُّفَهَاء الاَ) بهمز الأولى

---

(١) في النسخة: «الياء» سهو، لأن الأصل فيها (قول) ونحوه، فنقلت الكسرة إلى فاء الفعل بعد إزالة حركتها، فانقلبت الواو ياء، لانكسار ماقبلها. (الحجة في القراءات السبع ٦٩) وقال الزجاج: الأفصح الكسر (معاني القرآن وإعرابه ٨٧/١ وقال الأخفش: «والكسر القياسي» (معاني القرآن للأخفش ١٩٧).

(٢) الإشمام لهجة كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم (إعراب القرآن ١٨٨/١، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١).

(٣) هذه رواية البزي عن ابن كثير (حجة القراءات ٩٢)، وروى القواس عن ابن كثير أنه يهمز الأولى ويلين الثانية، وقيل إنه يترك الثانية (كتاب السبعة ١٤٠، وحجة القراءات ٩٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١، ويروي قنبل عن القواس قوله: لاتبال كيف قرأت، ولا أي الهمزتين تركت إذا لم تجمع بين همزتين (كتاب السبعة ١٤٠).

(٤) هذه رواية عن خلف عن المسيبي عن أبيه عن نافع. ورواية أحمد بن يزيد عن قالون عن نافع (كتاب السبعة ١٣٨، و١٣٩)، لكن رواية أحمد بن صالح عن قالون عن نافع: أنه يهمزهما إذا كانتا في كلمتين، متفقتين أو مختلفتين. ورواية ورش عنه بهمز الأولى وترك الثانية مطلقا. (كتاب السبعة ١٣٩و ١٤٠) وقيل إنه يبدل الثانية (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١).

(٥) هذه رواية أبي عبيد عن شجاع عن أبي نصر الخراساني أبي نعيم عن أبي عمرو (كتاب السبعة ١٤٠، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١).

وروي عنه أيضا أنه يترك الأولى من غير تعويض ويحقق الثانية،إذا كانتا من كلمتين مطلقا، فهو يكتفي بالثانية وقيل إنه حذف الثانية اكتفاء بالأولى. (كتاب السبعة ١٤٠، وحجة القراءات ٩٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١).

وطرح الثانية، وكذلك يفعلون بكل همزتين برزتا مختلفتين من كلمتين في جميع القرآن،

فإذا وردتا متفقتين همزوا الثانية وتركوا الأولى، كقوله: «جَا أَمْرُنا»(١) و«شَا أَنْشَرَهُ»(٢) ونحوهما. وكان ابن كثير ونافع إذا أتت الهمزتان المتفقتان في موضع خفض حَوَّلا الأولى إلى الياء، فقرءا: هَؤُلَاءِ إِنْ»(٣) و«على الْبِغَاءِ إِن»(٤)، فإذا أتيا مضمومتين حَوَّلا الهمزة الأولى إلى الواو، كقولك: «أُولِيَاؤُ أُولَئِكَ»(٥)، وكان ابن كثير ونافع يهمزان الثانية في المكسورتين، ويعوِّضان من الأولى كسرة مختلسة،(٦) وفي المضمومتين يهمزان الثانية ويعوِّضان من الأولى ضمة مختلسة،(٧) وأما المفتوحتان فإن ابن كثير ونافعًا وأبا عمرو يهمزون الثانية ويطرحون الأولى، ولايبدلون منها فتحة.

---

(١) السورة رقم ١١ (هود) الآية ٤٠.

(٢) السورة رقم ٨٠ (عبس) الآية ٢٢.

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٣١.

(٤) السورة رقم ٢٤ (النور) الآية ٣٣.

(٥) السورة رقم ٤٦ (الأحقاف) الآية ٣٢.

(٦) يقول ابن مجاهد: ورأيت بعضهم يلينها فيلفظ بها كالمختلسة من غير أن تتبين كسرة على الياء، وهذا أجود الوجهين طلبا للخفة، فالكسرة أثقل من الهمزة، ولم يكونوا ليفروا من ثقيل إلى أثقل. (كتاب السبعة ١٣٨) ويقول ابن زنجلة: وهذا باب تحكمه المشافهة لا الكتابة (حجة القراءات ٩٢).

(٧) قال ابن مجاهد فيها مثل قوله في سابقتها، لأن الضمة أثقل من اجتماع همزتين. (كتاب السبعة ١٣٨).

وكان يعقوب يجمع بين الهمزتين المختلفتين في قوله: «السُّفَهَاءُ أَلاَ» ومذهبه {١٠/أ} في المتفقتين همز الثانية وتعويض من الأولى في المضمومتين واوا، وفي المفتوحتين ألفا، وفي المكسورتين ياء.

وقرأ الباقون كلٌّ هذا بهمزتين همزتين.

قال أبومنصور: قد أعلمتك أن هذه القراءات(١) في باب الهمز لغات مأخوذةٌ عن العرب، فبأي لغة قرأت فقد أصبت، إذا قرأ به قارئ يقرأ بالسنة.

قوله جل وعز: «فِي طُغْيَانِهِمْ. . . [١٥].

كان الكسائي(٢) يميل الألف فيها، وفي قوله: «وَفِي آذَانِهِمْ»(٣) و «فأَحْيَاكُمْ»(٤) و«خَطَايَاكُمْ»(٥) و«مَرْضَاتِ اللهِ»(٦) و«حَقَّ تُقَاتِهِ»(٧)

---

(١) رسمت في النسخة: «القرات» سهوا.

(٢) هي رواية الدوري، ونصير عن الكسائي، أما الليث فقال كان الكسائي لايميل هذا وأشباهه. (كتاب السبعة ١٤٤، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٨٠).

والإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء. وسببها: إما الكسرة التي بعد الألف، أو الياء قبلها ليكون اللفظ من وجه واحد فيتم التناسب. فمن أمال فهذه حجته ومن فتح فقد أتى باللفظ على أصل مابُني عليه. (الحجة في القراءات السبع ٧٠، والحجة للقراء السبعة ١/ ٣٦٧، والنشر ٢/ ٣٥).

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٩. وقد أنكر ابن خالويه إمالة هذا الموضع، وأجازه الفارسي. (الحجة في القراءات السبع ٧٠، والحجة للقراء السبعة ١/ ٣٦٧).

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٨

(٥) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٥٨.

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٠٧

(٧) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٠٢.

و«قَدْ هَدَانِ»(١) و«يُسَارِعُونَ»(٢) و«سَارِعُوا»(٣) و«مَحْيَايَ»(٤) و«رُؤْيَايَ»(٥). و «مَنْ عَصَانِي»(٦) و «أَحْسَنَ مَثْوَايَ»(٧) و « ما أَنْسانيه»(٨) و«آتَانِيَ الْكِتَاب»(٩)، و «أَوْصَانِي»(١٠) و «آتَانِيَ اللّهُ»(١١).

و«كَمِشْكَاةٍ»(١٢) و«دَحَيها»(١٣) و«تَلَيها»(١٤) و«طَحَيها»(١٥) و«سَجَى»(١٦)، انفرد الكسائي بكَسْرِ هذه الحروف. وفتحهُنّ حمزة، وكان حمزة إذا تقدمت قبْل «أحْيا» واوٌ كسر الحرف، مثل قوله: «أَمَاتَ

---

(١) السورة رقم ٦(الأنعام) الآية ٨٠ ورسمت في النسخة (هداني) وليس بدقيق.
(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٧٦.
(٣) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٣٣.
(٤) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ١٦٢.
(٥) السورة رقم ١٢ (يوسف) الآية ٤٣.
(٦) السورة رقم ١٤ (ابراهيم) الآية ٣٦.
(٧) السورة رقم ١٢ (يوسف) الآية ٢٣.
(٨) السورة رقم ١٨(الكهف) الآية ٦٣.
(٩) السورة رقم ١٩ (مريم) الآية ٣٠.
(١٠) السورة رقم ١٩ (مريم) الآية ٣١.
(١١) السورة رقم ٢٧ (النمل) الآية ٣٦٠.
(١٢) السورة رقم ٢٤ (النور) الآية ٣٥ .
(١٣) السورة رقم ٧٩ (النازعات) الآية ٣٠ .
(١٤) السورة رقم ٩١(الشمس) الآية ٢ .
(١٥) السورة رقم ٩١ ٩١ (الشمس) الآية ٦ .
(١٦) السورة رقم ٩٣ (الضحى) الآية ٢ .

وأحْيا»(١). وقد كسر حروفا من نظائر هذه الحروف، مثل قولهم: «مِنْهُمْ تُقَاةً»(٢) و«أكْرِمِي مَثْوَاهُ»(٣) ولايقاس على هذه الحروف التي ذُكر عن الكسائي أنه كسرها وحده، ويفتح حمزة إيّاها. واتفق حمزة والكسائي على إمالة «كِلاهُما»(٤) وعلى إمالة «فَالِقُ الْحَبِّ والنَّوَى»(٥)، وروى الدوري عن الكسائي أنه أمال «أوَّلَ كافِرٍ بِهِ»(٦)، ولم يقله أحد من القراء.

وكان ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب يفتحون هذه الحروف كلها إلاّ ماروي عن ابن عامر في «التَّوْراة»(٧) و«مَا أدْراك»(٨) أنه كان يقرأهما(٩) بين الفتح والكسر.

وكان حمزة والكسائي يميلان كل ذوات الياء(١٠).

والإمالة لغة تميم، وعليها صيغة لسان مَنْ جاورهم من أهل العراق والبَدْوِ(١١). والعرب تقول: (هذا عابِدٌ) و (عَابِدٌ)، و (عالِمٌ) و (عَالِمٌ)

---

(١) السورة رقم ٥٣ (النجم) الآية ٤٤.

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٢٨.

(٣) السورة رقم ١٢ (يوسف) الآية ٢١.

(٤) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٢٣.

(٥) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ٩٥.

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٤١.

(٧) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٣.

(٨) السورة رقم ٦٩ (الحاقة) الآية ٣.

(٩) رسمت في النسخة: «يقرأوهما».

(١٠) مثل: أعطى، واتقى، واستوى. (كتاب السبعة ١٤٦).

(١١) في النشر ٢/٣٠: أن الفتح لهجة أهل الحجاز، والإمالة لهجة عامة نجد من بني تميم، وأسد، وقيس، وقد اختلف العلماء في أيها أوجه وأولى.

فيكسرون الألف لانكسار مابعدها إلاّ أنْ تَدْخل حروف الإطباق، وهي: الطاء والظاء والصاد والضاد، ولايجوز في ذلك (ظَالِم)، ولا (طَالِب)، ولا (صَابِر)، ولا (ضَابِط).

وكذلك حروف الاستعلاء، وهي: الخاء والغين والقاف(١)، لايجوز في (غَافِلٍ) (غَافِلٌ {١٠/ب} ولا في (خَادِمٍ) خَادِمٌ، ولا في (قَاهِرٍ) (قَاهِرٌ)، وباب الإمالة يطول شرحه إلا أن هذا في هذا الموضع هو القصد، وقدر الحاجة.

وأمّا إمالة مثل قوله: «سَجَى» و«قَلَى» وما أشبههما فالقياس أن ماكان منها من ذوات الياء مثل (قَلَى يَقْلي) و(سرى يسري) أُمِيل. وماكان من بنات الواو مثل (علا يعلو) و(سما يسمو) لم يُمَلْ، على ـ أن الإمالة جائزة في جميعها إذا اتفقت رُؤُس الآيات(٢).

والراء إذا دخلت في أسماء على مثال (فَاعِلٍ) سهّلت الإمالة، وإن كان فيها حرف من حروف الإطباق مثل قولك: (هذا صَارِمٌ) يميل الصاد، ولاتقول في (صالحٌ)، وكذلك تقول: (مررت بضَارِبٍ)، ولاتقول: (مررت بضَابِط)، وهذا الباب انفرد به البصريون، وهو باب الإمالة.

وقوله جل وعز: «يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ [٢٠]».

---

(١) وبقية حروف الاستعلاء هي حروف الإطباق السابقة.

(٢) السُّوَر الممالة رءوس آيها لتكون على نسق واحد إحدى عشرة سورة، وهي: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق. (كتاب السبعة ١٤٥، والنشر ٣٧/٢).

اتفق القراء على تخفيف «يَخْطَفُ»(١)، واختلفوا في سورة الحج(٢)، فقرأ نافع: «فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ» ـ بفتح الخاء وتشديد الطاء ـ وقرأ الباقون: «فتَخْطَفُهُ» ـ بالتخفيف وسكون الخاء ـ.

قال أبومنصور: من قرأ «يَخْطَفُ» و«فَتخْطَفُهُ»(٣) فهو من خَطِف يَخْطَفُ خَطْفًا، وهي لغة العالية التي عليها أكثر القراء(٤).

ومن قرأ «فتخَطَّفُهُ» ـ بفتح الخاء وتشديد الطاء ـ فأصل فيه (فَتَخْتَطِفُه)، يقال: خَطِفْتُ الشيءَ، واخْتَطَفْتُه، إذا اجْتَذَبْته بسرعة. وعلة هذه القراءة إدغام التاء في الطاء، وإلْقاء فتحة الطاء على الخاء، وإتباع فتحة الخاء فتحة في الطاء.

وفيها لغة أخرى لم يقرأ بها هؤلاء القراء، وهي: «يَخطِّفُ» «فتَخطِّفُه الطير» رُوى ذلك عن الحسن أنه قرأ: «يَخِطِّف» ـ بكسر الخاء والطاء(٥)ـ.

---

(١) يريد: اتفق القراء السبعة على ذلك، وإلا فإن فيه قراءات أخرى ذكر أبومنصور منها قراءة الحسن الآتية بعد. (انظر: إعراب القرآن ١/١٩٥، ومختصر في شواذ القرآن/٣، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٨١).

(٢) السورة رقم ٢٢، الآية ٣١. وكان الأولى أن يؤجل الكلام على آية سورة الحج لحينها، كما فعل أستاذه أبوعلي الفارسي وغيره.

(٣) الفعل الأول (يخطف) من موضعنا بسورة البقرة، أما (فتخطفه) فهو موضع سورة الحج.

(٤) أصل هذا الرأي للزجاج جاء عن طريق أستاذه أبي علي الفارسي. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٩٥، والحجة للقراء السبعة ١/٣٩٠).

وقد وردالفعل الماضي في سورة الصافات الآية العاشرة: «إلا من خَطِفَ الخَطْفَةَ».

(٥)أورد الزجاج في معانيه ١/٩٥، والنحاس في إعراب القرآن ١/١٩٥ قراءة الحسن (يَخَطِّف) بفتح الياء والخاء وكسر الطاء مشددة. وأثبتها الأخفش (يَخْطِفُ) من غير نسبة، ونسبها محققه إلى الحسن وغيره. وقال الأخفش: هي قليلة رديئة لاتكاد تعرف (معانيه ١/٢٠٩).

وجاءت قراءته في إتحاف فضلاء البشر ١/٣٨٠ (يِخطِّفُ) بكسر الياء والخاء والطاء المشددة.

ومن العرب من يقول: (يَخَطِّفُ) ـ بفتح الياء والخاء، وكسر الطاء ـ، ومنهم من يقول: (يِخطِّفُ) ـ بكسر الياء والخاء والطاء ـ. وأجودها(١): (يَخَطِّف)، وبعده: (يَخطِّف)، فمن قال: (يَخَطِّفُ) فالأصل (يَخْتَطِفُ)، فأدغمت التاء في الطاء، وألقيت على الخاء فتحة التاء. ومن قال: (يخطِّف) كسر الخاء لسكونها وسكون الطاء. وهذا قول {١١/أ} الخليل(٢)، وزَعَم الفراء(٣) أن الكسر لالتقاء الساكنين هاهنا خطأ، وأنه يلزم من قال هذا أن يقول في «يَعَضّ»: «يَعِضّ»، وفي «يَمُدُّ»: «يَمِدُّ».

وقال من احتج للخليل(٤): هذا الذي قاله القراء غلط غير لازم، لأنه لو كسر «يَعَضّ» و«يَمُدّ» لالْتَبَس ما أصله «يَفْعَلُ» و«يَفْعُل» بما أصله (يفعِلُ).

وأما: «يَخْتطِفُ» فليس أصله غير هذا، ولايكون مرة على (يَفْتَعِلُ) ومرة على غير (يَفْتَعِلُ)، فكسر لالتقاء الساكنين في موضع غير ملتبس، وامتنع في الملتبس من الكسر لالتقاء الساكنين، وألزمَهُ حركة الحرف الذي أدغمه لتدُلّ الحركة عليه.

---

(١) المراد: أجودها بعد (يَخْطِف) التي حكم بأنها اللغة العالية (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٩٥/١).

(٢) نسب هذا الرأي في معاني الفراء ١٨/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٩٥/١ لبعض النحويين.

(٣) معاني القرآن للفراء ١٨/١.

(٤) ممّن احتج للخليل الزجاج. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٩٥/١و ٩٦).

وقوله جل وعزّ: «وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٍ [٢٩]».

قرأ نافع(١) وأبوعمرو والكسائي بجزم الهاء «وهْو»، وحَرَّكها الباقون في كل القرآن.

قال أبومنصور: هما لغتان معروفتان، إذا اتصلت الهاء من (هو) و(هي) بواوٍ أو فاءٍ أو لامٍ(٢) فإن كثيرا من العرب من يسكن الهاء لكثرة الحركات(٣)، ومنهم من يتركها على أصل حركتها، وكلٌّ جائز حَسَنٌ.

وقاس الكسائي على الباب قوله: «ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»،(٤) وحركها الباقون.

وقوله عز وجل: «إِنِّي أَعْلَمُ مَالاَ تَعْلَمُونَ... [٣٠] و:«إِنِّي(٥) أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ... [٣٣]».

---

(١) في رواية اسماعيل وقالون (كتاب السبعة ١٥١و١٥٢، وحجة القراءات ٩٣، وإبراز المعاني ٣٢١، والنشر ٢٠٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٤/١).

وهي قراءة أبي جعفر هنا، وإذا وقعت بعد واوٍ، أو فاءٍ، أو لام ابتداء، والآخرون أسكنوا بعد (ثم) مثل (ثم هو)، أو لم تسبق مثل (يُمِلُّ هو). (إتحاف فضلاء البشر ٣٨٣/١و ٣٨٤).

(٢) أو (ثمّ) كما سيذكر فيما بعد، وأوردها غيره في درجة الواو، والفاء واللام. (انظر: الحجة في القراءات السبع ٧٣، وإبراز المعاني /٣٢٢) وتدخل الواو والفاء واللام على (هي) وتسكن أيضا. (إبراز المعاني ٣٢١، والنشر ٢٠٩/٢).

(٣) فأسكنت الهاء تخفيفا، كما أسكنت لام الأمر في «وليَعْفُوا وليَصْفَحُوا» ـ النور ٢٢ ـ. (الحجة في القراءات السبع ٧٣).

(٤) السورة رقم ٢٨ (القصص) الآية ٦١.

(٥) أخر أبومنصور التعليق على «أنبئهم... [٣٣]» عدة أسطر.

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو(١) بفتح الياءين، وأَرْسَلهُمَا الباقون(٢) وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: إذا كان قبل ياء الإضافة متحرك يجوز أن تسكن الياء وتحرك، وإن كان ماقبلها ساكنا حركته لا غير. قال: فإذا استقبلها ألف ولام كقوله: «أذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنعَمْتُ عَلَيْكُمْ»(٣) حركت(٤) الياء لئلا تسقط(٥).

وقال الفراء(٦) في نصب الياء من «نِعْمتيَ» كل ياء كانت من المتكلم ففيها لغتان الإرسال والفتح، فإذا لَقِيَتْها(٧) ألف ولام اختارت العرب التحريك، وكرهت السكون؛ لأن اللام ساكنة فتسقط(٨) الياء عندها لسكونها، فاستقبحوا أن يقولوا: (نعمتِ التي) فتكون(٩) كأنها مخفوضة على غير إضافة، فأخذوا بأوثق الوجهين {١١/ب} قال: وقد يجوز إسكانها

---

(١) وكذا أبوجعفر. (إتحاف فضلاء البشر ٣٨٤/١ و ٣٨٦ و ٣٨٧).

(٢) الإرسال هو التسكين.

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٤٠.

(٤) في النسخة: «حَرَكة» خطأ.

(٥) وردت هذه القواعد المنسوبة إلى أحمد بن يحيى في كتاب السبعة ١٥٣، بل إن ابن مجاهد زاد عليها أنه إذا لقيها همزة متحركة يحرك نافع الياء إلا في بعض الكلمات، أما أبوعمرو فلايحركها إذا كانت الهمزة مضمومة، وإذا لقيها فعل مجزوم لايحركها نافع مثل: «بعهدي أوف» ـ البقرة ٤٠ ـ. ومثل ابن مجاهد أبوعلي الفارسي في الحجة ٤١٣/١. ولم أنعثر على من نسب الكلام لأحمد بن يحيى أو المنذري فيما راجعنا من كتب.

(٦) من هنا إلى آخر المسألة ورد عند الفراء في معاني القرآن ٢٨/١و ٢٩ بتصرف.

(٧) في النسة:"لَقِيَنُهَا" خطأ.

(٨) في النسخة: «فيسقط» بالياء وبالتاء، وأثبت مافي كتاب الفراء.

(٩) في المخطوطة: «فيكون» وما أثبته عن الفراء أفضل.

عند الألف واللام، قال الله جل وعز: «ياعبادي الذين أسرفوا»(١) فقرئت بإرسال الياء ونَصْبِها، وكذلك مافي القرآن مما فيه ياء ثابتة ففيه الوجهان، ومالم يكن فيه الياء لم تُنصَبْ. وأما قوله:«فبشر عباد. الذين يستمعون»(٢) فإن هذا بغير ياء، فلاتُنصَبُ ياؤُها(٣). على هذا يقاس كل مافي القرآن(٤).

وقوله جل وعز: «أنبئْهُمْ... [٣٣]».

اتفق القراء كلهم على ضم الهاء مع الهمزة.

قال أبومنصور: وإنما اتفقوا على ذلك ولم يشبهُوهُ ب(علىهم) و(إليهم) لأن الهمزة إذا سكنت فهي كالحرف الصحيح، والياء أخت الكسرة في (عليهم)، فأتبعوا الكسرة الكسرة.

---

(١) السورة رقم ٣٩ (الزمر) الآية ٥٣.

(٢) السورة رقم ٣٩ (الزمر) الآية ١٧و١٨ و(عباد) في المصحف من غير ياء كنَصّ كلامه بعد، لكنه في النسخة أثبتها بياء.

(٣) في النسخة: «ياها». والسبب في عدم تحريك يائها أنها محذوفة.

(٤) لايصلح القياس لدى ابن كثير كما صرح بذلك ابن مجاهد حيث قال: إن ابن كثير لايستمر على قياس واحد. (كتاب السبعة، ١٥٣، والحجة للقراء السبعة ٤١٢/١).

وأحسن أبومنصور في إرجاعه ذلك التحريك والتسكين إلى نطق العرب. إلا أن غيره أرجع تحريك الياء إلى شبهها بكاف الخطاب وتاء الفاعل، وأن الفتحة لاتنكر عليها، وأنها إذا وليت ساكنا حركت بالإجماع مثل (أفتوني في رؤيايَ).

كما أرجعوا عدم التحريك إلى أنه يكره معها الضمة والكسرة فحملت الفتحة عليهماً، وكذلك مشابهتها للألف التي لاتتحرك في كل الأحوال. (معاني الأخفش ٢٣٦/١، والحجة في القراءات السبع ٧٤، والحجة للقراء السبعة ٤١٥/١، وحجة القراءات ٩٣).

وقد روي عن ابن عامر أنه قرأ: «أَنْبِئْهِم» بكسر الهاء(١). وهذا غير جائز عند أهل العربية، ولكن لو قرىء: (أَنْبِيهِمْ) بحذف الهمزة كان جائزا في العربية، ولايجوز في القراءة لأنه لم يَقْرأ به أحد(٢).

وقوله جَلّ وعزّ: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ... [٣٦]».

قرأ حمزة وحده: «فَأَزَالَهُماَ» بألف مع التخفيف. وسائر القراء قرأوا: «فَأَزَلَّهُمَا» بالتشديد بغير ألف.

قال أبومنصور: مَن قرأ: «فأزالهما» فهو من زَالَ يزُولُ، ومعناه: فنحّاهما. ومن قرأ: «فَأَزَلَّهُمَا» فهو من زللت أزِلُّ، وأزلني غيري(٣)، ولِزَلَلْتُ وجهان: يصلح أن يكون الخطيئة، فأزلّهما الشيطان، أي: كسبهما الزلة. ويصلح أن يكون «فَأَزَلَّهُمَا» أي: نحاهما. وكلتا القراءتين جيدة حسنة، قال ذلك أبو إسحاق الزجاج(٤)، والله أعلم بما أراد.

وقوله جل وعزّ: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ... [٣٧]».

اتفق القراء على هذه القراءة، إلا ما رُوي عن ابن كثير أنه قرأ: «فتَلَقَّى آدمَ مِن رَبِّهِ كَلِماتٌ».

---

(١) مع الهمزة الساكنة قبلها. وقد ورد في كتاب السبعة ١٥٤، والحجة في القراءات السبع ٧٥ (أَنْبِيهِم) من غير همزة مع كسر الهاء. كما ورد في (السبعة) رواية أبي منصور هذه أيضا.

(٢) انظر الهامش السابق. كما قرأ بها الحسن وهي قراءة شاذة. (إتحاف فضلاء البشر ٣٨٦/١).

(٣) أي: أوقعني في الزلل. (عن حجة القراءات ٩٤).

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١١٥/١ بتصرف.

قال أبومنصور: والقراءة برفع (آدم) ونصبِ (كلماتٍ)؛ لأن آدم تعلَّم الكلمات من ربه،(١)، فقيل: تلقى الكلمات. والعرب تقول: تلقَّيتُ هذا من فلان، معناه: أن فهمي قَبِلَهُ من لفظه. والذي قرأ به ابن كثير جائز في العربية، {١٢/أ} لأن ماتلقيتَه فقد تلقاك. والقراءة الجيدة ماعليه العامة.

قوله جل وعز: «فَلا(٢) خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ. . . [٣٨].

فالقراءة بتنوين «فلا خوفٌ».

قال أبومنصور: وهو الجيد عند النحويين، المختار إذا تكرر حَرْفُ النفي، وقرأ يعقوب وحده «فلا خوفَ» وهو جائز في العربية، وإن كان المختار ماعليه الجماعة(٣).

---

(١) وأخذها بالقبول ودعا بها، لأنه مع حواء قالا: «ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» ـ الأعراف ٢٣.
(مجاز القرآن ٣٨، ومعاني القرآن وإعرابه ١١٧، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٩/١).

(٢) في النسخة: «ولا» تحريف.

(٣) لم تثبت الجماعة على قراءة الرفع والتنوين في كل القرآن عندما يتكرر حرف النفي، وخلاصة قراءات القرّاء في ذلك هي مايأتي:

الموضع	نصـــــه	البناء على الفتح	التنوين
حيث وقع	. . لاخوف . . ولا . .	يعقوب	الباقون
البقرة/١٩٧	ولارَفَث ولافُسُوق	الباقون	ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبوجعفر
البقرة/١٩٧	ولاجدَال	الباقون	أبوجعفر
البقرة /٢٥٤	لابَيْعَ فيه ولاخُلّة ولاشفاعة	ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب	الباقون
إبراهيم/٣١	لابَيْعَ فيه ولاخِلال	ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب	الباقون
الطور /٢٣	لا لغو فيها ولا تأثيم	ابن كثير وأبو عمرو، ويعقوب	الباقون
==			

وقوله جل وعز: «لَايُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ. . .[٤٨]»

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب «ولاتُقْبل» ـ بالتاء ـ، وروي عن عاصم مثل ذلك. (١) وقرأ الباقون بالياء.

قال أبومنصور: مَن قرأ بالتاء فَلِتَأنيث الشفاعة، ومن قرأ بالياء فلأن الشفاعة كالمصدر وإن كان لفظها مؤنثا، وهو كقول الله جلّ وعزّ: «وأخذت الذين ظلموا الصيحة»(٢)، وقال في موضع آخر: «وأخذ الذين ظلموا الصيحة»(٣)، لأن الصيحة وإن كان لفظها مؤنثا فهي مصدر(٤)، وكل ذلك جائز في كلام العرب.

وقوله جل وعز: «وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. . .[٥١].

== (انظر: النشر ٢/٢١١، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٨٩).

(١) في رواية حسين الجُعْفي عن أبي بكر عن عاصم، أما رواية حفص وغيره فإنها المشهورة عنه وهي بالياء. (انظر: كتاب السبعة/١٥٥).

(٢) السورة رقم ١١ (هود) الآية ٩٤.

(٣) السورة رقم ١١، (هود) الآية ٦٧.

(٤) أهم أسباب جواز التذكير أن (الشفاعة) ليس مؤنثا حقيقيا، وإنما هو مؤنث مجازي. كذلك فُصِل بين نائب الفاعل وفعله بفاصل هو شبه الجملة (منها). (معاني القرآن للأخفش ١/٢٦١، وإعراب القرآن ١/٢٢٢، الحجة في القراءات السبع ٧٦، وحجة القراءات ٩٥و ٩٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٩).

قال أبوعمرو ويعقوب(١): «وإذْ وَعدنا»، وكذلك قوله: «وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً»(٢) [و](٣) «وَوَعَدْنَاكُمْ»(٤) بغير ألف. وقرأ سائر القراء: «وَوَاعَدناكُمْ» بألف.

قال أبومنصور: من قرأ (وعدنا) بغير ألف فإنما اختار وعدنا لأن المُواعدة إنما تكون بين الآدميين، واستدلّ بقوله تعالى: «إنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ»(٥)، وهذا يشبه بعضه بعضا.

ومن قرأ (واعدنا) [و](٦) (واعدناكم) فحجّتُه أن الطاعة في المقبول بمنزلة المُواعدة، فهو من الله وعدٌ، ومن موسى قبولٌ واتّباع، فجرى مجرى المُواعدة.

وقوله جل وعز: «فَتُوبُوا إِلَىَ بَارِئِكُمْ. . . [٥٤]».

روى اليزيدي عن أبي عمرو «بَارِئْكُمْ» بجزم الهمزة. وروى عباس عن أبي عمرو أنه قال: قراءتي «بَارِئْكُمْ» مهمُوزة لايُثَقِّلُها. وقال سيبويه(٧): كان أبوعمرو يختلس الحركة من «بَارِئْكُمْ»، وهو صحيح، وسيبويه أضبط لما

---

(١) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٢٩، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩١/١).

(٢) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ١٤٢.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) السورة رقم ٢٠ (طه) الآية ٨٠.

(٥) السورة رقم ١٤ (إبراهيم) الآية ٢٢.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) الكتاب ٢٠٢/٤.

رُوِي عن أبي عمرو من غيره، لأن حذف الكسرِ في مثل هذا إنما يأتي في اضطرار الشعر(١)، {١٢/ب} ولايجوز ذلك في القرآن(٢)، وسائر القراء قرأوا(٣) بالإشباع، وكسر الهمزة، وهي القراءة المختارة، وليس كل لسان يطوعُ ماكان يطوع له لسانُ أبي عمرو، لأن صيغة لسانه صارت كصيغة ألسنة العرب الذين شاهدهم وأُلِفَ عادتهم(٤).

---

(١) من ذلك مارواه سيبويه عن العجاج يصف رحلة الإبل في الصحراء:

إذا اعْوَجَجْنَ قُلْت صاحبْ قوم

بإسكان الباء. وكذلك مارواه عن امرئ القيس

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِن اللهِ وَلاَ وَاغِلِ

(معاني القرآن وإعرابه ١/١٣٦).

(٢) يقول الأخفش في قراءة (بارئكم): «ولا أرى ذلك إلا غلطا منهم، سمعوا التخفيف فظنوه مجزوما، والتخفيف لايفهم إلا بمشافهة ولايعرب في الكتاب»، (معاني القرآن للأخفش ١/٢٦٦).

وفي إعراب القرآن ١/٢٢٦: «إنه لحن لايجوز في كلام ولا شعر، لأنها حرف الإعراب. وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأئمة.

وفي النشر ٢/٢١٣: «وقد طعن المبرد في الإسكان ومنعه».

(٣) الكلمة غير واضحة بالنسخة. وروى الإشباع الدوري عن الكسائي (إتحاف فضلاء البشر ١/٣٩١).

(٤) وعلل بعضهم التسكين بالفرار من توالي الحركات (الحجة في القراءات السبع ٧٧، وحجة القراءات ٩٧). ولهجة تميم تسكين (بارئكم) (اللهجات العربية في التراث ١/٢١٢) وانظر: جامع البيان للطبري ١/ ٢٢٦ والكشاف ١/ ٦٥٢ والبحر المحيط ١/ ٢٠٦.

قوله جل وعز: «نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ... [٥٨]».

قرأ نافع(١): «يُغْفَرْ لكم خطاياكم» ـ بالياء ـ. وقرأ ابن عامر «تُغْفَرْ لَكُمْ» ـ بالتاء مضمومة ـ. وقرأ الباقون «نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» ـ بالنون ـ.

قال أبومنصور: من قرأ (يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) ـ بالياء ـ فلتقدم فعل الجماعة(٢)، ومن قرأ (تُغْفَرْ) ـ بالتاء ـ فلتأنيث الخطايا، وهي جمع خطيئة وخطايا، ومن قرأ (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) فالفعل لِلّهِ جلّ وعزّ، نغفر نحن(٣)، وخطاياكم على هذه القراءة في موضع النصب؛ لوقوع الفعل عليها. ومن قرأ بالتاء والياء فخطاياكم في موضع الرفع، لأنه لم يُسَمَّ(٤) فاعلها، والإعراب لايَتَمَيَّزُ فيها؛ لأنها مقصورة. والخطايا هي: الآثام التي تعمّدها كاسبها.

وقوله جل وعزّ: «فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا... [٦٠]».

اتفق القراء على تسكين الشين من «عَشْرَةَ» هاهنا، وهي لغة العالية الفصيحة،(٥)، وفيها لغة أخرى «عَشِرَةَ» بكسر الشين،(٦) وقد قرأ بها

---

(١) وأبوجعفر. (إتحاف فضلاء البشر ١/٣٩٤).

(٢) وقد فصل بين الفعل ونائب الفاعل، كما أن الخطايا ليس مؤنثا حقيقيا (الحجة في القراءات السبع ٧٩).

(٣) والحجة لهذا الرأي أن مطلع الآية الكريمة: «وإذ قلنا» بنون العظمة. (انظر: إبراز المعاني ٣٢٧).

(٤) في النسخة: «يسمّى» خطأ تكرر كثيرا في مثل هذا التعبير.

(٥) وهي لهجة أهل الحجاز (معاني القرآن للأخفش ١/٢٧١، وإعراب القرآن ١/٢٣٠).

(٦) هي لهجة بني تميم (المرجعان السابقان، ومعاني القرآن وإعرابه ١/١٤١).

بعض القراء،(١) وهي قليلة. وأما (عَشَرة) في مثل هذا الموضع فإن أهل اللغة لايعرفونها، وقد قرأ بها الأعمش، والعرب لاتعرفها. والقراءة المختارة (عَشْرة) بسكون الشين.

وانتصب قوله: «عَيْنًا» على التمييز، وجاء في التفسير: أن الله تبارك وتعالى فجَّر لهم من حجر واحد اثنتا عشرة عينا لاثني عشر فريقا، لكل فريق عين يشربون منها، تنفجر إذا نزلوا، وتغور إذا ارتحلوا(٢).

قوله جل وعز: «النَّبِيِّينَ... [٦١]»، و«الأَنْبِيَاء»(٣).

قرأ نافع وحده: «النَّبِئِينَ» و «الأَنْبِئَاء» و: «النَّبِئُونَ»(٤)، و«النَّبِيء»(٥) بالهمز في كل القرآن إلا في موضعين في سورة الأحزاب: «إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ»(٦)، وقوله: «لاَتَدْخُلُوا بيوت النَّبِيِّ»(٧). وسائر القراء لم يهمزوا (النبي).

---

(١) هم: مجاهد، وطلحة، وعيسى، والأعمش (إعراب القرآن ١/ ٢٣٠، مختصر في شواذ القرآن ٥و٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٩٥)، ووصفها الزجاج بأنها جيدة، وكذلك التي قبلها (معانيه ١/ ١٤١).

(٢) أو شربوا مايكفيهم عاد كما كان، وحملوا الحجر غير متفجر منه ماء. (معاني القرآن للفراء ١/ ٤١، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ١٤١.

(٣) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١١٢.

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٣٦.

(٥) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٦٨.

(٦) السورة رقم ٣٣ (الأحزاب) الآية ٥٠.

(٧) السورة رقم ٣٣ (الأحزاب) الآية ٥٣. وعدم الهمز في هذين الموضعين رواية المسيبي وقالون عن نافع، عدولا عن تسهيل الهمزة إلى إبدالها ياء وإدغامها مبالغة في التخفيف، لكنه يهمزه عند الوقف.

وكان ورش يروي همزهما عن نافع، فيهمز الأولى ويترك الثانية. (كتاب السبعة ١٥٧و ١٥٨. وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٩٦).

قال أبومنصور: {١٣/أ} من همز (النَّبِيء) و(الأَنْبِئَاء) و(النَّبِيئِينَ) فهو من النبأ، ومِن أنبأ عن الله، أي: أخبر، وكأنه على هذا (فَعِيل) بمعني (مُفْعِل)، مثل (نَذِير) بمعنى (مُنْذِر)، ولها نظائر في القرآن(١).

ومن لم يهمز (النَّبِي) ذهب به إلى: نَبَا الشيءُ يَنْبُو(٢) إذا ارتفع، ويقال للمكان المرتفع: نَبِيٌّ.(٣) وكذلك النبوة والنَّباوة، وأكثر العرب على ترك الهمز في (النَّبِيّ)، وهو اخْتيار أهل اللغة؛ لأنه لو كان مهموزا لجمع على النُّبَنَاء، وقد جمعه الله على (الأَنْبِيَاء). مثل (تَقِيّ) و(أَتْقِيَاء) و(غَنِيّ) و(أَغْنِيَاء)(٤).

وحجة من همز وإن كان مجموعا على الأَنْبِيَاء ، أَنَّه مِثْلُ: نَصِيب وَأَنْصِبَاء، وجمع ربيع: النهر(٥) على أربعاء(٦). والقراءة المختارة ترك الهمز.

---

(١) نظير (نبيّ) على أنه مهموز: البرية من برأ، قال تعالى:«أولئك هم خير البرية» ـ البينة ٧.

(٢) في النسخة: «ينبوا» وليست الواو ضمير الجمع.

(٣) وسمي النبي نَبِيًّا لارتفاع منزلته وشرفه (حجة القراءات ٩٩).

(٤) وروي أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه: يانبيء الله! قال: لست نبيء الله، ولكني نبيّ الله. (الحجة في القراءات السبع ٨٠، وحجة القراءات ٩٩و١٠٠).

(٥) الربيع: النهر الصغير. (تاج العروس/ربع ٣٤٣/٥).

(٦) ويقوي حجة من همز أيضا قول عباس بن مرداس:

يا خاتم النُّبآء إنّكَ مرسل بالحق، خير هدي السبيل هداكا

فلم يجمعه على (أفْعِلاء) كذَوَات الياء، وإنما جمعه على (فُعَلاَء) لأن مفرده مهموز. (حجة القراءات ٩٩، وإبراز المعاني ٣٢٨).

قوله جلّ وعزّ: «الصَّابِئِينَ. . . [٦٢]».

قرأ نافع وحده(١) «الصَّابِين» و«الصَّابُونَ» ـ بغير همز ـ في كل القرآن. وهمز الباقون «الصَّابِئِينَ».

والهمز فيها هي اللغة الجيدة، ومن قولك: صَبَأَ فلانٌ يَصْبَأُ: إذا اخرج من دين إلى دين. وصَبَأَ نَابُهُ، أي: خَرَجَتْ، وصَبَأَت النُّجُومُ: إذا طَلَعَتْ(٢) كل ذلك مهموز.

ومن قرأ بغير الهمز ففيه قولان: أحدهما: أنه من صبا يَصبو؛ إذا مال إلى هواه. والقول الآخر: أنه على تخفيف الهمز على لغة من يخففها. والقراءة المختارة أن يهمز الباب لاتفاق أكثر القراء.

قوله جل وعز: «أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا. . . [٦٧]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر والكسائي «هُزُوًا»، و«كُفُوًا»(٣) بالهمز والتخفيف،(٤) واختلف عن نافع وعاصم(٥)، وأمّا

---

(١) وأبوجعفر. (إتحاف فضلاء البشر ٣٩٦/١).

(٢) وردت هذه المعاني عند الزجاج وابن زنجلة (معاني القرآن وإعرابه ١٤٧/١، وحجة القراءات ١٠٠). وتعبيرهم أفضل مما قاله أبوعبيدة حيث قال: صبأت من دينك إلى دين آخر، إذا خرجت (مجاز القرآن/٤٣).

(٣) السورة رقم ١١٢ (الإخلاص) الآية٤.

(٤) في النسخة «والتثقيل» وما أثبتناه هو الموافق لقراءة حمزة فيما راجعنا إليه من كتب. (انظر كتاب السبعة ١٥٩، وحجة القراءات ١٠٠، والنشر في القراءات العشر ٢١٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٧/١).

(٥) رواية ابن جماز، وورش، والمسيبي، وأحمد بن صالح عن قالون والأصمعي عن نافع أنه قرأها (هُزُوًا).

ورواية أويس، وإسماعيل القاضي عن قالون، وأبوقرة عن نافع أنه قرأها (هُزْوًا).

أما عاصم فقد روى عنه يحيى عن أبي بكر، وروى عنه سهل عن أبي عمر أنه ==

حمزة فإنه قرأ «كُفْؤاً» و«هُزْؤاً»، وهما لغتان جيدتان(١) فاقرأ كيف شئت(٢).

وقوله جل وعزّ: «مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ... [٧٤]».

قرأ ابن كثير هاهنا: «عَمَّا يَعْمَلُونَ» ـ بالياء ـ. وقوله: «إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ»(٣) ـ بالياء ـ وقوله: «الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُون»(٤)- بالياء - في هذه الثلاثة المواضع، وقرأ الباقي(٥)- بالتاء - وقرأ أبوعمرو في موضعين بالياء، قوله: «الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ»، وقوله:«لَلْحَقُّ(٦) مِن رَّبِّكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُون»، والباقي بالتاء. {١٣/ب} وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي

== قرأها (هُزُؤاً).

وروى حفص، وسهل عن أبي عمر أيضا أنه قرأها (هُزُوا). (كتاب السبعة ١٦٠، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٩٧).

(١) التخفيف لتميم، والتثقيل لأهل الحجاز. (حجة القراءات ١٠٠) وهي قراءة يعقوب. (إتحاف فضلاء البشر ١/٣٩٧).

(٢) لم يشر أبو منصور لقراءتها (هُزُوا) من غير همزة، وهي لعاصم (إتحاف فضلاء البشر ١/٣٩٧).

والحجة في الواو اتباع الرسم، وفي الهمز أنه الأصل. (الحجة في القراءات السبع ٨١).

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٨٥.

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٤٤.

(٥) يريد باقي المواضع الستة التي ورد فيها قوله تعالى: «وما الله بغافل عما تعملون» أو "يعملون" وهي في ١٤٠و ١٤٩ البقرة، و٩٩ آل عمران.

(٦) في النسخة: «الحق» سبق قلم. وهي من السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٤٩.

بكر ويعقوب في موضعين بالياء، وهو قوله: «إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون» و: «الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون». وروى حفص عن عاصم موضعا بالياء، قوله: «الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون»، هذه وحدها بالياء(١).

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: «وما الله بغافل عما تعملون» بالتاء وهي ستة مواضع: خمسة في البقرة(٢)، وواحدة في آل عمران، رأس تسع وتسعين(٣) منها.

قال أبو منصور: من قرأ (يعملون) فعلى الإخبار عنهم، ومن قرأ بالتاء فهو مخاطبة لهم(٤).

---

(١) وروى أبوبكر بن عياش عن عاصم الياء في الموضع الثاني من البقرة ٨٥ ـ «يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون» (كتاب السبعة ١٦١).

(٢) راجع الهامش رقم ٥ من الصفحة السابقة . وقد أورد نص أربع آيات منها في المتن، ولم ينص على الآية رقم ١٤٠ «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ».

(٣) وهي قوله تعالى: «وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ».
وقد أرجأ أبومنصور الكلام على «وماربك بغافل عما تعملون» وذكرها ابن مجاهد مع هذه الآية لمناسبتها كما اقتصرت بعض الكتب على الموضع الأول من البقرة، وأرجأت المواضيع الأخرى لحينها (كتاب السبعة ١٦٠ ـ ١٦٢، والحجة في القراءات السبع ٨٢ و٨٣، وإبراز المعاني ٣٣١، والنشر في القراءات العشر ٢١٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٨/١) أما أبومنصور فقد توسط.

(٤) ذكر ابن خالويه أن الياء والتاء متقاربان، ثم رجع اتحاد الكلام في الخطاب أو في الغيبة، وفي هذا الموضع رجع (تعملون) بتاء الخطاب لقوله تعالى قبله: «ثم قست قلوبكم» وقوله تعالى بعده: «أَفَتَطْمَعُونَ». وإن كانت العرب ترجع من الخطاب إلى الغيبة، قال تعالى: «حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ» (الحجة في القراءات السبع ٨٢ و٨٣).

قوله جل وعزّ: «إِلاَّ أَمَانِيَّ. . . [٧٨]».

روى هارون عن أبي عمرو(١) «إِلاَّ أَمَانِيَ» مخففة الياء، وسائر القراء قرأوا بتشديد الياء، لأن الواحدة منها أمنيَّة(٢).

[قال أبومنصور](٣): سمعت المنذري عن [أبي العباس](٤) أحمد بن يحيى أنه قال: من شدّد الأمانيّ فهو مثل قولهم: قُرْقور وقَراقير، ومن خفّف الأماني فهو مثل قولهم: قُرْقور وقراقر، غير أن القراءة بالتشديد لاجتماع القراء عليه. ومعنى الأمانيّ: الأكاذيب، يقال: أنت تمنيت هذا القول، أي: اختَلَقْتَهُ(٥).

---

(١) أكثرَ المؤلفون من نسبة هذه القراءة إلى أبي جعفر. (النشر في القراءات العشر ٢/٢١٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٩٨).

(٢) ورد بعد ذلك في المتن مانصه: «وغيره، ومنه قول الله جل وعز: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبي إلا إذا تمنى ألقي الشيطان في أمنيته، أي: في تلاوته. وقال أبوالعباس: فما».

ولم نر إضافتها إلى المتن، لما فيها من تكرار وكلام غير معقول فعبارة «وغيره» لامعنى لها هنا، وهي الواردة بعد في قوله: «وقال غيره». ومابعدها «ومنه. . . تلاوته» ورد نصه فيما بعد. أما عبارة: «وقال أبوالعباس» فهي خطأ، لأن أبا العباس هو أحمد بن يحيى، وأبوالعباس لايروي عن المنذري، والعكس هو الصحيح، وعلى هذا فهو يريد (قال أبومنصور) لأنه هو الذي يروي عن المنذري (انظر الآية ٤ من سورة الفاتحة، وغيرها كثير).

وقوله: «فما» لامعنى لها، فهي من بقية اضطراب الناسخ، وقد تصلح لو أنه قال «فيما»، وليست عادة أبي منصور ذلك. والله أعلم.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) زيادة أرادها المؤلف، لكن الناسخ لم يحلها محلها.

(٥) كلام أحمد بن يحيى يكاد يكون نقلا عن الفراء (انظر معاني القرآن للفراء ١/٤٩).

وقال غيره(١): تكون الأمانيّ أيضا جمع الأمنيّة، وهي التلاوة، ومنه قول الله جل وعزّ: «وَمَا أَرْسلنَا مِنْ قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ ولاَ نَبِيٍّ إلاَّ إِذَا تَمنيَّ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ»(٢) أي: في تلاوته.

وقوله جل وعز: «أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ. . . [٨١]».

قرأ نافع وحده(٣): «وأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَاتُهُ». وقرأ سائر القراء: «خَطِيئَتُهُ».

قال أبومنصور: والخَطِيئة تنوب عن الخَطِيئَات(٤)، وقد تجمع الخَطِيئَةَ خَطَايَا وخَطِيئَات.

قوله جل وعزّ: «لاَيَعْبُدُونَ إلاَّ اللّهَ . . . [٨٣]».

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي «لاَيَعْبُدُونَ إلاَّ اللّه» ـ بالياء ـ وقرأ الباقون «لاتعبدون» بالتاء.

من قرأ: «لاَيَعْبُدُونَ» فعلى أنهم غُيِّب، وعلامة الغائب الياء(٥).

---

(١) لعله يريد الزجاج (انظر معاني القرآن وإعرابه ١٥٩/١). وقد سبقه الفراء أيضا (راجع معاني القرآن للفراء ٤٩/١).

(٢) السورة رقم ٢٢ (الحج)، الآية ٥٢.

(٣) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٠/١).

(٤) احتج ابن خالويه وابن زنجلة لـ(خطيئة) المفرد، أنها معطوفة على (سيئة) قبلها، والخطيئة سيئة، والسيئة خطيئة. أو أنه يراد بها: الشرك، والشرك مفرد. فالخطيئة ليست بشخص، فيمكنها الإحاطة، واحتجا للجمع (خطيئاته) بأن: الإحاطة لاتكون لشيء مفرد، مثل: أحاط الناس بفلان، ولايقال: أحاط زيد بعمرو. أما «أحاط بهم سرادقها» فالسرادق جمع للشيء المحيط. أو أن الخطيئات بمعني: الكبائر. (الحجة في القراءات السبع ٨٣، وحجة القراءات ١٠٢).

(٥) في حجة القراءات ١٠٢ و١٠٣، وفي إتحاف فضلاء البشر ٤٠٠/١:

إن الله تعالى يقول: «وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل» في مطلع الآية، وهو حديث ==

وكان في الأصل (أن لايَعْبُدُوا)، فلما حذف (أن) رفعه،(١) مثل قول [١٤/أ] طرفة:

أَلاَ أَيُّهَذَا اللاَئِمِي أَحْضُرُ الوَغَى وَأَنْ أَحْضُرَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي(٢)

أراد: أن أَحْضرَ، فلما حذف (أنْ) رفعه.

ومن قرأ بالتاء فهو خطاب، ومثله في الكلام: تقدّمتُ إلى فلان لاتشرب الخمر ولايشرب الخمر(٣).

قوله جلّ وعز: «قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا... [٨٣]».

قرأ حمزة والكسائي ويعقوب «حَسَنًا» بفتح الحاء والسين. وقرأ الباقون: «حُسْنًا».

== عن الغائب، فإجراء الكلام على ماابتُدِيء به أولى وأشبه من الانصراف عنه إلى الخطاب.

(١) هذا رأي الأخفش، وهناك رأي آخر له خلاصته أن الفعل مرفوع مالم يدخل عليه حرف ينصبه أو يجزمه. (معاني القرآن للأخفش ٣٠٧/١و ٣٠٨) وقد أورد الزجاج رأي الأخفش الذي ذكره أبومنصور دون الرأي الثاني. (معاني القرآن وإعرابه ١٦٢/١).

(٢) في النسخة: «ألاَّ» و«الوغا» سهو. والبيت من بحر الطويل، وهو في شرح القصائد التسع المشهورات منسوبا لطرفة في القسم الأول ٢٦٤، وجاء منسوبا أيضا في الكتاب ٩٩/٣، وفي الانصاف ٥٦٠/٢، واللسان (أن ن) ١٧٣/١٦. ولم ينسب في معاني القرآن للأخفش ٣٠٨/١ (ونسبه المحقق)، وشرح المفصل ٧/٢. ويروى: «الزاجري» بدلاً من «اللائمي»، ويروى «وأن أشهد اللذات» و «وأن أتبع اللذات».

(٣) احتج ابن زنجلة وصاحب الإتحاف للتاء بأن الله تعالى حكى ماخاطبهم به فقال: «تعبدون.. وقولوا... وأقيموا... وإذْ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولاتخرجون أنفسكم من دياركم» (حجة القراءات ١٠٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٠/١).

قال أبومنصور: (حُسْنًا) فالمعنى: قولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ،(١) والخطاب لعلماء اليهود، قيل لهم: أصْدُقوا في صفة النبي صلى الله عليه(٢). ومَنْ قرأ (حَسَنًا) فالمعنى: قولوا لهم قولاً حَسَنًا(٣).

واتفق القراء على قوله في العنكبوت: «حُسْنًا»(٤) وافترقوا في الأحقاف(٥). فقرأ حمزة وعاصم والكسائي «إِحْسَانًا» بالألف، وقرأ الباقون: «حُسْنًا» بغير ألف، مضمومة الحاء، ومعنى إحسانا، أي: أَحْسِنُوا بالوالدين إِحْسَانًا، فإِحْسَانًا بدل من اللفظ بـ(أَحْسِنُوا)(٦).

---

(١) سبق بهذا الرأي الأخفش وأورده بعده الزجاج والنحاس وغيرهم. (انظر: معاني القرآن للأخفش ٣٠٩/١، ومعاني القرآن وإعرابه ١٦٤/١، وإعراب القرآن ٢٤١/١).

(٢) أورد هذا الزجاج في معانيه ١٦٤/١.

(٣) أورده الزجاج، وقال عن الوجهين: هما جيدان بالغان في اللغة. (معاني القرآن وإعرابه ١٦٣/١) ومُثِّلَ الرأيان في الكتب بالكلمات: بُخْلٌ وبَخَلٌ، والسُّقْم والسَّقَم، والرُّشْد والرَّشَد، والحُزْن والحَزَن (معاني القرآن للأخفش ٣٠٨/١ و٣٠٩، وإعراب القرآن ٢٤٢/١، وحجة القراءات١٠٣، وإبراز المعاني ٣٣٣).

وقد استصوب ابن خالويه الضم الذي يراد به المصدر والاسم، بدليل قوله تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه حُسْنًا»، وقد اتفقوا على القراءة بها في العنكبوت كما ذكر الأزهري. (وانظر: الحجة في القراءات السبع ٨٤).

(٤) الآية رقم ٨.

(٥) الآية رقم ١٥.

(٦) اكتفى الأخفش بموضعنا هذا ولم يتطرق لموضعي العنكبوت والأحقاف، ومثله الزجاج والنحاس وصاحب النشر وصاحب الإتحاف. وعرض ابن مجاهد للمواطن الثلاثة ومثله الأزهري، ولعله يريد أن يرجع الضم على الفتح لورود الضم فيها كلها أما الفتح ففي اثنين فقط.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: قال بعض أصحابنا: اخترنا (حَسَنًا) لأنه يريد: قولا حَسَنًا. قال: ومن قرأ (حُسْنًا) فهو مصدر حَسُن يَحْسُنُ حُسْنًا، قال: وهو جائز، ونحن نذهب إلى أن الحَسَن شيء من الحُسْن، ويجوز هذا وهذا.

وقوله جل وعز: «تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ. . . [٨٥]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر ويعقوب: «تَظَّاهَرُونَ»(١) مشددة، وقرأ الكوفيون: «تَظَاهَرُونَ» بتخفيف الظاء.

من قرأ (تَظَّاهَرُونَ) بالتشديد فالأصل فيه تَتَظَاهَرُونَ،(٢) فأدغمت التاء في الظاء لِقُرْب المَخْرَجَيْنِ، وشدّدت الظاء، ومن قرأ بالتخفيف فالأصل فيه (تَتَظَاهَرُونَ) بتاءين(٣) أيضا، فحذفت التاء الثانية لاجتماعهما(٤).

وتفسير تَظَّاهَرُونَ: تَتَعاوَنُون، يقال: ظاهَرَ فلانٌ فلانًا: إذا عاونه. وقال الله تعالى: «وإِنْ تَظَّاهَرَا عَلَيْهِ»(٥) معناه: وإن تعاونا. والظَّهِير: المُعِين، وقال الله تعالى: «وكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً»(٦)، أي: مُعِينا.

---

(١) وروى علي بن نصر عن أبي عمرو التخفيف، كالقراءة الثانية (كتاب السبعة ١٦٣).

(٢) فأُسْكِنَت التاء الثانية لإرادة الإدغام. (حجة القراءات ١٠٤).

(٣) في النسخة: «بتائين».

(٤) التاء الأولى للمضارعة، والثانية تاء الافتعال، وينقل ابن خالويه عن سيبويه أن المحذوفة هي الأولى، ويرى الأخفش والزجاج وابن زنجلة أن المحذوفة هي الثانية. ولايعينها الفراء وابن خالويه. (انظر: معاني القرآن للأخفش ٣١٠/١، ٣١١، ومعاني القرآن وإعرابه ١٦٦/١، والحجة في القراءات السبع ٨٤، وحجة القراءات ١٠٤.

(٥) السورة رقم ٦٦ (التحريم) الآية ٤.

(٦) السورة رقم ٢٥ (الفرقان) الآية ٥٥. والتأثر في التفسير بالزجاج واضح في الكتاب.

قوله جل وعزّ: «أَسَارَى تُفَادُوهُم. . . [٨٥]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر «أُسَارَى» بألف «تفْدُوهُمْ» {١٤/ب} بغير ألف. وقرأ نافع وعاصم والكسائي ويعقوب(١) «أُسَارَى تُفَادُوهُمْ» بألفين فيهما. وقرأ حمزة «أُسْرَى تفْدُوهُمْ» بغير ألف فيهما. ولم يقرأ أحد (أُسَارَى) بفتح الألف.

فمن قرأ (أسارى) جَمَعَ الأسير على أُسَارَى، على (فُعَالَى)(٢). ومن قرأ (أُسْرَى) جمعه على (فَعْلَى). وقال نصير الرازي: أُسارَى جمع أَسْرَى، والأصل: أُسَارَى، فضمت الألف، كما قالوا: سُكَارَى وسَكَارَى، وكُسَالَى وكَسَالَى. قال: ومثل أُسير وأَسْرَى: قَتيل وقَتْلَى، وجَرِيح وجَرْحَى.

وأما قوله: (تفْدُوهُمْ) و (تُفادُوهُمْ) فمن قرأ (تُفَادُوهُمْ) فإن العرب تقول: فادَيْتُ الأسير، و: كان أخي أسيراً ففَادَيْتُه(٣) بأسيرٍ، وقال نصيب:

وَلَكِنَّنِي فَادَيْتُ أُمِّيَ بَعْدَمَـــا عَلاَ الرَّأْسَ مِنْها كَبْرَةٌ وَمَشِيبُ

بعيدين مرضيين لَمْ يَكُ فِيهِمَا لَئِنْ عُرِضَا لِلنَّاظِرِينَ مَغِيبُ(٤)

ومن قرأ (تفْدُوهُم) فهو على وجهين: أحدهما: تفدوهم بالمال، كقوله: «وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيم»(٥). والوجه الثاني: أن يكون معنى فَدَيْتُه: خَلَّصْتُه مِمَّا

---

(١) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٢).

(٢) مثل (قَدِيم) وجمعها (قُدَامَى)، (إبراز المعاني ٣٣٤).

(٣) وهي مُفاعلة حقيقية، فهذا يعطي الدية، وهذا يعطي الأسير. تأخذ ماعنده وتعطي ماعندك (الحجة في القراءات السبع ٨٤).

(٤) البيتان من البحر الطويل، ولم أجدهما فيما راجعنا من كتب.

(٥) السورة رقم ٣٧ (الصافات) الآية ١٠٧.

كان فيه(١). وقال أبومعاذ النحوي: من قرأ «تفْدُوهُم» فمعناه: تَشْتَرُونهُمْ(٢) من العدوّ وتُنْقِذونهم، ومن قرأ تُفَادُوهم فمعناه تُمَاكِسُون من هم في أيديهم بالثمن ويُمَاكِسُونَكم.

قوله جل وعزّ: «بِرُوحِ الْقُدْسِ. . .[٨٧]».

قرأ ابن كثير وحده «بِرُوحِ القُدْسِ» ساكنة الدال في جميع القرآن. وقرأ الباقون: «القُدُسِ» مثقّلا حيث وقع.

قال أبومنصور: والقُدسُ: الطهارة، وقيل: البَركة(٣). وفيه لغتان: قُدْسٌ وقُدسٌ، والتخفيف والتثقيل جائزان(٤)، وأنشدني أعرابي:

لاَنَوْمَ حَتَّى تَهْبِطِي أَرْضَ الْقُدس
وَتَشْرَبِي مِنْ خَيْرِ مَاءٍ بِقُدسْ(٥)

فثقّل كما ترى.

---

(١) وهذا الفعل من جانب واحد، لأن ديانة اليهود ألاّ يكون من أهل ملتهم في إسار غيرهم، وأن عليهم أن يفدوهم بكل حال، وإن لم يفدهم القوم الآخرون (قاله ابن عباس). (حجة القراءات ١٠٥).

(٢) في النسخة: «تشتروهم من العدو وتنقذوهم» غير صحيح نحويا إلا على اعتبار أنه يشرح فعلا مجزوما بفعل مجزوم.

(٣) (روح القدس) المراد به: جبريل عليه السلام. أو: عيسى عليه السلام لطهارته من مس الشيطان، أو لكرامته على الله، أو غير ذلك. (الحجة في القراءات السبع ٨٥، واتحاف فضلاء البشر ٤٠٣/١).

(٤) وحجة من سكّن الدال أنه كره توالي ضمتين في اسم. وحجة من ضمها أنه أتي بالكلمة على الأصل. (الحجة في القراءات السبع ٨٥، وحجة القراءات ١٠٥ و١٠٦).

(٥) البيت من الرجز، وهو في اللسان (قدس) ٥١/٨ غير منسوب، وقال: أراد: الأرض المقدسة. وهو كذلك في تاج العروس / قدس ٢١٣/٤.

وقوله جل وعزّ: «قُلُوبُنَا غُلْفٌ. . . [٨٨]».

قرأ(١) أبو عمرو في رواية اللُّؤْلُؤيّ(٢) عنه «غُلْفٌ» بضم اللام. وأسكنها الباقون.

قال أبومنصور: من قرأ (غُلْفٌ)(٣) فهو جمع غِلاَف، المعنى: قُلُوبُنَا أوْعية للعلم [١٥/أ] فما بالها لاتفهم عنك، قال اليهود(٤). ومن قرأ (غُلْفٌ)(٥) بسكون اللام فهو جمع أغْلف(٦) وغَلْفَاء، المعنى: قلوبنا في أوعية، كما قال آخرون: «قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ»(٧)، وهذا أعجب إلى أن يقرأ به الشاهد الذي ذكرته من الكتاب، مع أن غُلْف إذا كان جمع غِلاَف جاز تسكين اللام فيه، كما يقال: مِثَالٌ ومُثُلٌ.

وقوله جلّ وعزّ: «أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. . . [٩٠]».

قرأ ابن كثير: «ينْزِل» و«مُنْزِلُها»(٨) و«منْزَلٌ مِن رَبِّكَ»(٩) و«مُنْزَلِينَ»(١٠) و«نَزَلَ بِهِ»(١١) ونحو هذا من الفعل الذي أوله ياء أو نون

---

(١) كتبت كلمة (قرأ) في النسخة بما يشبه (قل).

(٢) هو: أحمد بن موسى، يروي عن أبي عمرو (كتاب السبعة ١٦٤).

(٣) مثل: مُثُل جمع مِثَال، وحُمُر جمع حِمار. (معاني القرآن وإعرابه ١٦٩/١).

(٤) حق عبارة (قال اليهود) أن تتقدم لتكون بعد كلمة (المعنى).

(٥) رسمت الكلمة بضم اللام، وهذا خلاف المراد.

(٦) مثل: حُمْر جمع أحمر، وهذه القراءة هي الأجود في رأي الزجاج. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٦٩/١).

(٧) السورة رقم ٤١ (فصلت) الآية ٥.

(٨) السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١١٥ وقراءة حفص «مُنَزِّلها».

(٩) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ١١٤.

(١٠) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٢٤.

(١١) السورة رقم ٢٦ (الشعراء) الآية ١٩٣.

أو ميم بالتخفيف في كل القرآن، إلا في ثلاثة مواضع فإنه يشدّدهن، قوله في الحجر: «وَمَا نُنزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ»(١)، وقوله في بني إسرائيل: «ونُنَزِّلُ مِن الْقُرْآنِ»(٢) وقوله: «حَتَّى يُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَأُهُ»(٣).

وقرأ أبوعمرو بالتخفيف أيضا إلا حرفين قوله في الأنعام: «قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلَ آيَةً»(٤) وفي الحجر: «ومَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ»(٥).

وقرأ نافع وعاصم بتشديد كل مافي أوله ياء و(٦) تاء أو نون، إلا قوله: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمين»(٧) و«مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ»(٨) فإن نافعا وحفصا خفّفاهما، وقد شدّدهما أبوبكر. وخفف نافع ما أوله ميم، إلا قول: «إِنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ» فإنهما شددا،(٩)، وزاد حفص على أبي بكر: «أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ» في الأنعام فشدّد.

وقرأ ابن عامر بتشديد ذلك كله.

---

(١) السورة رقم ١٥ (الحجر) الآية ٢١.

(٢) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٨٢.

(٣) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٩٣. وقراءة حفص «تُنَزِّل». وشدّد ابن كثير موضع سورة الحديد الآية ١٦: «ومانَزَّل من الحق» (كتاب السبعة ١٦٥).

(٤) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ٣٧. وشدد موضع الشعراء الآية رقم ١٩٣: «نزّل به الروح الأمين» (كتاب السبعة ١٦٥).

(٥) ويوافقه يعقوب، لكنه زاد عليه تشديد موضع ١٠١/النمل "والله أعلم بما ينزّل". (المبسوط في القراءات العشر ١٣٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٧/١).

(٦) الأفضل أن يعطف بـ(أو) بدلا من الواو كما فعل بعد.

(٧) السورة رقم ٢٦ (الشعراء) الآية ١٩٣.

(٨) السورة رقم ٥٧ (الحديد) الآية ١٦.

(٩) يريد بهما نافعا وعاصما. (كتاب السبعة ١٦٥).

وقرأ حمزة والكسائي بتشديد ما أوله تاء أو نون أو ياء في جميع القرآن إلا في حرفين: أحدهما في لقمان: «وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ»(١)، والآخر في: عسق(٢): «وهوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ» خففا هذين الحرفين، وخففا ما في أوله ميم حيث وقع في القرآن.

قال أبومنصور: العرب تقول: نزّلت القوم منازلهم، وأنْزلتهم منازلهم بمعنى واحد. ومنهم من يستعمل التشديد فيما يُتكرر ويكثر العمل فيه، ويخفف فيما لايكثر ولايتكرر(٣).

قوله جلّ وعز: «أنْ يُعَمَّرَ واللّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُون..[٩٦]».

اتفق القراء على «مَايَعْمَلُونَ» بالياء(٤) إلا الحضرمي {١٥/ب} فإنه قرأ بالتاء(٥).

وقوله جلّ وعزّ: «مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ..{٩٧]».

قرأ ابن كثير: «جَبْرِيل» بفتح الجيم وكسر الراء بغير همز، و«مِيكائيلَ» مهموزا ممدودا(٦). وروى شبل: «مِيكَائِل» مقصورا مهموزا،

---

(١) السورة رقم ٣١، الآية ٣٤.

(٢) السورة رقم ٤٢، (الشورى) الآية ٣٤.

(٣) احتج بعضهم لترجيح قراءة على أخرى بالآيات المناظرة مثل ترجيح قراءة «ويُنْزِل الغيث» بنظيرتها: «وأنزلنا من السماء ماء طهورا» فالمضارع مخفف لأن ماضيه (أنْزل). (الحجة في القراءات السبع ٨٥). كما احتج بعضهم بالتكرار والتردد «ليرجح قراءة التشديد «يُنَزِّل» لأن الإنزال متكرر، فالله يُنَزِّلُ شيئا بعد شيء (حجة القراءات ١٠٦).

(٤) أي: يعمل هؤلاء الذين يود أحدهم لو يعمر ألف سنة (إعراب القرآن ١/ ٢٥٠).

(٥) أي: قل لهم يامحمد: الله بصير بما تعملون. (المرجع السابق).

(٦) وكان ابن كثير يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فأقرأني: «جَبْرِيلَ» فأنا لا أقرأ إلا كذلك. (حجة القراءات ١٠٧).

مثل نافع(١)، وقرأ نافع(٢): «جِبْرِيلَ» بكسر الجيم والراء.

وقرأ حمزة والكسائي «جَبْرَئِيل»(٣) مثل (جَبْرَعِيل). وقرأ أبوبكر: «وجَبْرَئِل»(٤) مثل (جبرعل).

وقرأ الباقون «جِبْرِيل» بغير همز(٥)، إلا أن ابن كثير فتح الجيم، وكسرها الباقون.

قرأ أبوعمرو وحفص «مِيكَالَ» بغير ياء(٦)، وقرأ نافع(٧) بالهمز «مِكَائِل»، الباقون «مِيكَائِيلَ» بياء بعد همزة(٨).

---

(١) في رواية ابن شنبوذ عن قنبل عن نافع (ميكَائِل). (النشر في القراءات العشر ٢/٢١٩، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٩).

واحتج لهذه القراءة ابن زنجلة بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في صاحب الصور: «وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره» وقال الكسائي: إنها (جبرئيل وميكائيل ونحوهما) أسماء أعجمية لم تكن العرب تعرفها، فلما جاءتها أعربتها فلفظتها بألفاظ مختلفة. (حجة القراءات ١٠٨).

(٢) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٣، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٩).

(٣) ورويت أيضا عن أبي بكر عن عاصم، وبها لهجة تميم وقيس. واحتج لها ابن زنجلة بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنما جبرئيل وميكائيل كقولك عبدالله وعبدالرحمن، (جبر) هو العبد، و(إيل) هو الله. (كتاب السبعة ١٦٧، وحجة القراءات ١٠٧، والنشر في القراءات العشر ٢/٢١٩) وانظر الهامش السابق.

(٤) بفتح الجيم والراء، وهمزة بعدها، واللام خفيفة. وهي القراءة المشهورة عنه. وبها نطقت تميم وقيس أيضا. (كتاب السبعة ١٦٧، وإبراز المعاني ٣٣٦، وحجة القراءات ١٠٧، والنشر في القراءات العشر ٢/٢١٩).

(٥) ومنهم قنبل عن طريق ابن مجاهد. وهي لهجة أهل الحجاز (إعراب القرآن ١/٢٥٠، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٨ و٤٠٩).

(٦) وهي لهجة أهل الحجاز. (إعراب القرآن ١/٢٥١، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٩).

(٧) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٣، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٩).

(٨) قال ابن خالويه في الحجة ٨٦: وكثُرتْ فيهما اللغات، لأن العرب إذا أعربت اسما =

قوله: «ولكِنِ. . [١٠٢]».

بكسر النون وتخفيفها(١).

«الشَّياطِينُ. . . [١٠٢]».

بالرفع ابن عامر وحمزة(٢) والكسائي.

قوله: «مَا نُنْسِخ . . . [١٠٦]».

بضم النون وكسر السين ابن عامر. (٣)

«أوْ نُنْسِهَا. . . [١٠٦]».

بالفتح والهمز ابن كثير وأبُوعمرو(٤).

= من غير لغتها أو بنَتْه اتسعت في لفظه لجهل الاشتقاق فيه. اهـ.

وفيهما قراءات أخرى. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/١٧٩، وإعراب القرآن ١/ ٢٥٠).

(١) هي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي. وقراءة الباقين (لكنّ) بالتشديد. (كتاب السبعة ١٦٧ و١٦٨، والمبسوط في القراءات العشر ١٣٤، وإبراز المعاني ٣٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٤١٠).

(٢) في النسخة: «والحمزة» ولامجال لـ(أل) فحمزة معرفة وقال ابن خالويه في حجته ٨٦: إذا زال شبه (لكنّ) بالفعل بتخفيفها زال عملها.

(٣) والمعنى على هذه القراءة: مانَنْسخْك يا محمد من آية، كقولك: أنْسَخْت زيدا الكتابَ. ويجوز أن المعنى: تجعلها ذات نَسْخ كقوله تعالى: «أقْبَرَهُ»، أي: جعله ذا قبر. (الحجة في القراءات السبع ٨٦).

وقراءة ابن عامر هذه عن غير طريق الداجوني عن هشام عن ابن عامر، أما الداجوني فمثل الباقين. (كتاب السبعة ١٦٨، والمبسوط في القراءات العشر ١٣٤).

(٤) في النسخة: «وأبي عمرو»، وقراءتهما (نَنْسأها)، أي: نُؤَخِّرها، أما (نُنْسِهَا) فهي من النسيان والترك (معاني القرآن للأخفش ١/٤٩، وكتاب السبعة ١٦٨، وإعراب القرآن ١/٢٥٥، والحجة في القراءات السبع ٨٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٤١١).

«قَالُوا(١) اتَّخَذَ اللهُ. . . [١١٦]».

بغير واوٍ ابن عامر [والباقون](٢) بالواو.

قال أبومنصور: المعنى واحد في إثبات الواو هاهنا وحذفها، غير أن القراءة بالواو أعجب إليّ؛ لأنه زيادة حَرْف يَسْتَوْجِبُ بِهِ القاريء عشر حَسَنَات، والواو تُعْطَف بها جملةٌ على جملة.

وقوله جل وعزّ: (٣)«ولاَتُسْئَل عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ [١١٩]».

حدثنا السعدي قال: حدثنا على بن خشرم عن عيسى بن يونس عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال: كان رسول الله صلى الله عليه يقول: ليت شعريا مافعل أبواي. فأنزل الله: «إنَّا أَرْسَلْناك بِالْحَقِّ بَشِيراً ونَذِيراً ولاَ(٤) تُسْئَل عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ»(٥)

قرأ نافع ويعقوب: «ولاَتَسْأَلْ» بِفَتْحِ التاء وجزم اللام. وقرأ الباقون: «ولاَتُسْأَلُ» بضم التاء واللام.

---

(١) أورد المؤلف الآية ١٠٨ بعد الآيتين ١١٦، و١١٩.

(٢) زيادة عن كتب القراءات لتصحيح عبارته. (انظر: كتاب السبعة ١٦٩، والمبسوط في القراءات العشر ١٣٤، وحجة القراءات ١١٠، و١١١). وهي بالواو من قبيل عطف جملة على جملة، ومن غيرها قصة مستأنفه، مثل: «وإذ قال موسى لقومه. . .». ثم قال: «قالوا أتتخذنا هزوا» (حجة القراءات ١١١).

(٣) أورد الآية ١١٧ بعد الآية ١١٩، فالآية ١٠٨.

(٤) سقطت «لا» من النسخة سهوا.

(٥) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١١٩. وقد ورد ذكر هذا الحديث الشريف في الحجة لابن خالويه ٨٧، وحجة القراءات ١١١).

قال أبومنصور: مَنْ(١) قرأ: «ولاتَسْأَلْ» ـ بالجزم ـ جزمه بلا النهي، وله معنيان: أحدهما: أن الله أمره بترك المسألة عنهم. والآخر: أن في النهي تفخيما مما أعدّ الله لهم من العقاب، كما يقول لك القائل الذي يعلم أنك تحب أن يكون من تسأله عنه في حالٍ جميلة أو قبيحة فيقول: لاتسأل عن فلان، أي: قد صار إلى أكثر مما تريد(٢)، والله أعلم بما أراد.

وفيه وجْهٌ آخر:(٣) أن يكون الله أمره بترك المسألة عنه.

ومن قرأ: «ولاتُسْأَلُ(٤) عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» فإنه بمعني: ولستَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ.

وقوله جل وعزّ: «كَمَا سُئِلَ مُوسَى..[١٠٨]».

[١٦/أ] اتفق القراء على التثقيل والهمز، إلاّ ماروي عن ابن عامر أنه قرأ: «سُئل» مهموزا بغير إشباع»(٥).

---

(١) في النسخة: «ومَنَ» ولاتصح الواو هنا، لأن القراءة الأخرى لم تسبق حتى يعطف عليها.

(٢) تعليل هذه القراءة من كلام أبي منصور حتى نهاية هذا الرأي سبق به الزجاج (انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٢٠٠).

(٣) حق الكلام أن يكون: (وفيه وجه ثالث) أو (وفيه وجه أخير) لأنه قد سبق وجهان.

(٤) في النسخة «ولاتُسْأل» بالجزم، وهذا غير صحيح بدليل شرحها بقوله: «ولست تسألُ». ويرجح هذه القراءة قراءة «وما تُسْأل» وقراءة «ولن تسألَ». وهي جملة مستأنفة، أو حال، أي: وأرسلناك غير سائل عن أصحاب الجحيم (معاني القرآن للفراء ١/٧٥، ومعاني القرآن وإعرابه ١/٢٠٠).

(٥) هذا ماوجدناه لابن عامر في معظم الكتب التي راجعناها، وفي إتحاف فضلاء البشر ١/٤١١ أن هشاما روى أن ابن عامر يقف على (سُئلَ) بالتسهيل بين بين. وهذا هو المفهوم من توجيه أبي منصور للقراءتين.

والقراءة بالهمز، ومن قرأ (سُئِلَ) فإنه كان يجعلها بين بين، يكون بين الهمز والياء، فتلفظ (سُئِل)، وهذا إنما تُحكِمُهُ(١) المشافهة، لأن الكتاب فيه غير فاصل بين المحقَّق والمليَّن. (٢)

وقوله جلّ وعزّ: «كُنْ فَيَكُونُ [١١٧]».

اتفق القراء على رفع النون من قوله: «فَيَكُونُ» في جميع القرآن، إلا ابن عامر فإنه قرأ: «فَيَكُونَ» بالنصب(٣) في جميع القرآن إلا في ثلاثة مواضع: موضعين في آل عمران، قوله: «فَيَكُونُ طَيْراً»(٤) بالرفع، وقوله: «فَيَكُونُ الْحَقُّ من رَبِّكَ»(٥)، والثالث في الأنعام(٦)، قوله: «وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ» بالرفع.

---

(١) في النسخة: «تُحكِمه» سبق قلم.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/١٩٢.

(٣) قال أبوبكر: وهو غلط (كتاب السبعة ١٦٩).

(٤) السورة رقم ٣ الآية ٤٩ وليس هذا من تلك المواضع، وإنما المراد الآية رقم ٤٧ «فإنما يقول له كن فيكون». وينبغي أن يقول إلا في موضعين فقط.

وحاصل الأمر أن عبارة «كن فيكون» وردت في القرآن الكريم مرفوعة عند عامة القراء.

أما ابن عامر فوافق القراءة في الآية ٥٩ من آل عمران، والآية ٧٣ من سورة الأنعام فرفعهما، ونصب الستة المواضع الأخرى وهي: البقرة ١١٧، وآل عمران ٤٧، والنحل ٤٠، ومريم ٣٥، ويس ٨٢، وغافر ٦٨.

أما الكسائي فقد وافق ابن عامر في موضعي النحل ويس، ووافق عامة القراء في الباقي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٦٠، والمبسوط في القراءات العشر ١٣٥، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٢٠، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤١٣).

(٥) السورة رقم ٣، والآية رقم ٥٩ و٦٠.

(٦) السورة رقم ٦، والآية رقم ٧٣.

وتابع الكسائي ابن عامر على نصب النون في موضعين؛ رأس أربعين من النحل(١) «فَيَكُونَ»، وآخر يس(٢): «يَكُونَ».

قال أبومنصور: من قرأ: (فَيَكُونُ) بالرفع فمعناه: فهو يكونُ، أو: فإنه يَكُونُ. وقال الزجاج(٣): من قرأ: (فَيَكُونُ) فإن شئتَ عطفته على (يقول)، وإن شئت فعلى الإيناف، المعنى: فهو يكون. قال: ومعنى قوله: «إنما يقول له كُنْ فَيَكُون»: إنما يريد فَيَحْدُثُ كما أراد.

وقيل معناه(٤): إنما يقول له (كُنْ فَيَكُونُ) يقول هل وإن لم يكن حاضرا: (كُنْ) لأن ماهو معلوم عند الله كونه بمنزلة الحاضر.

وقال بعض النحويين(٥): «إنَّما يَقُولُ لَهُ» معنى (لَهُ): من أجله. فكأنه إنما يقول مِنْ أجلِ إرادته إيّاه: (كُنْ)، أي: احدُثْ فَيَحدُثُ(٦).

ومن قرأ: «فَيَكُونَ» بالنصب فهو على جواب الأمر بالفاء، كما تقول: زُرْنِي فَأَزُورَكَ. وهذا عند القراء ضعيف، والقراءة بالرفع هو المختار(٧).

---

(١) السورة رقم ١٦.

(٢) السورة رقم ٣٦، الآية ٨٢، وهي التي قبل الأخيرة.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١٩٩/١، والنقل عنه بتصرف يسير.

(٤) الكلام للزجاج.

(٥) الكلام للزجاج أيضا.

(٦) انتهى كلام الزجاج: «انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٩/١.

(٧) معاني القرآن للفراء ٧٤/١ و٧٥، وقد حكم برفعه ورفض النصب ثم عاد فقال عن الرفع: وإنه لأحب الوجهين إليّ.

وقال أبوعبيدة: إنه ليس عطفا ولاجزاء، وإنما هو إخبار. (مجاز القرآن ٥٢/١).

وقوله جلّ وعزّ: (١)«واتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى(٢) ... [١٢٥].

قرأ نافع وابن عامر: «واتَّخَذُوا» على الخبر، بفتح الخاء. وقرأ الباقون بكسر الخاء على الأمر.

وكل ذلك جائز. ورُوي(٣) عن عمر أنه قال للنبي صلى الله عليه وقد وقفا على مقام إبراهيم: أليس هذا مقام خليل الله؟ أفال نتخذه مصلى؟ فأنزل الله: «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى {١٦/ب} فكان الأمر على هذا الخبر أبْيَنُ وأحْسَنُ. وليس يمتنع قراءة من قرأ:«واتَّخَذُوا»؛لأن الناس اتخذوه،وقال الله جَل وعزّ: «وإذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً» ثم قال: «واتَّخَذُوا» فعطف بجملة على جملة(٤).

وقول(٥): «إِبْرَاهِيمَ... [١٢٤]».

---

(١) أورد بعد بضعة أسطر تعليقات على الآية ١٢٤ فالآية ١٢٢ فالآية ١٢٤ مرة أخرى، وبعدها أكمل تعليقة على الآية ١٢٥ في قوله تعالى: «بيتي للطائفين».

(٢) رسمت الكلمة بفتحة واحدة على اللام مع التشديد.

(٣) ورد الحديث في معاني القرآن وإعرابه ٢٠٦/١، و٢٠٧، والحجة للقراء السبعة ٢٢٠/٢ والكشف عن وجوه القراءات ٢٦٣/١، والحجة في القراءات السبع ٨٧، وحُجة القراءات ١١٣). والحديث يقوي قراءة كسر الخاء.

(٤) أو معطوف على (جعلنا) وعندئذ لايحتاج لتقدير (إتحاف فضلاء البشر ٤١٧/١) ويؤكد قراءة فتح الخاء أن مابعده خبر (وعَهِدْنا). (الحجة للقراء السبعة ٢٢٠/٢).

(٥) أورد بعد بضعة أسطر تعليقا على الآية ١٢٢.

قرأ ابن عامر وحده(١): «إبْرَاهَام» بالألف في سورة البقرة، وفي سورة آل عمران بالياء، وفي سورة النساء(٢) بألف، إلا قوله: «فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ»، وفي الأنعام(٣) بالياء، إلا قوله: «مِلَّةَ إِبْرَاهَام، وفي سورة التوبة بالألف إلا موضعا واحدا(٤) قوله: وَقَوْمِ إِبْرَاهِيم»، وفي سورة هود بالياء، وفي سورة يوسف بالياء(٥)، وفي سورة إبراهيم بالياء إلا موضعا(٦): «إِذْ قَالَ إِبْرَاهَامُ»، وليس في كلام العرب (إفْعَالاً)(٧). وقرأ الباقون بالياء في جميع القرآن.

---

(١) في رواية هشام عنه (النشر ٢/٢٢١).

(٢) السورة رقم ٤ الآية ٥٤.

(٣) السورة رقم ٦ الآية ١٦١.

(٤) السورة رقم ٩، والموضع هو الآية ٧٠.

(٥) في النسخة بالألف، ولم يرد هذا الموضع بالألف فيما راجعنا من كتب.

(٦) السورة رقم ١٤ الآية ٣٥.

ولم تستوعب هذه المواضع كل ماورد عن ابن عامر، فقد ورد الخلاف بينه وبين غيره من القراء في ثلاثة وثلاثين موضعا هي: خمسة عشر موضعا في البقرة، وثلاثة في النساء، وموضع في الأنعام وموضعان في التوبة، وموضع في إبراهيم. وهذه المواضع أوردها الأزهري، وزادت كتب القراءات الأخرى تتمة المواضع، وهي: موضعان في سورة النحل (الآية ١٢٠، و١٢٣)، وثلاثة في مريم (الآية ٤١، و٤٦، و٥٨)، والعنكبوت (الآية ٣١) وموضع في الشوري (الآية ١٣)، وموضع في الذاريات (الآية ٢٤)، وموضع في النجم (الآية ٣٧)، وموضع في الحديد (الآية ٢٦) وموضع في الممتحنة (الآية ٤) «قد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم». وماعداها بالياء، وهي ستة وثلاثون موضعا. (إبراز المعاني ٣٤٢ ـ ٣٤٥، حجة القراءات ١١٣، ١١٤، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٢١، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤١٥ و٤١٦.

(٧) أما رواية النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان عن ابن عامر فإنها بالياء في الجميع مثل الباقين. وكذلك رواية المطوعي عن الصوري. وروى النوفل عن عبدالحميد عن ابن عامر كلها بالألف. غير أن المشهور من قراءة ابن عامر هو ما أورده الهامش السابق (انظر: المبسوط في القراءات العشر ١٣٥ و ١٣٦ وإبراز المعاني ٣٤٢ ـ ٣٤٥).

قال أبومنصور: القراءة بالياء لِتَتَابُع القراءة عليه،(١) ومن قرأ: (إبْراهَامُ) فهي(٢) لغة عِبْرَانِيَّة تركت على حالها ولم تعرب.

وقوله جل وعز: «**نِعْمَتِي الَّتِي**... [١٢٢]».

اتفق القراء على تحريك الياء من قوله «نِعْمتِيَ الَّتي»، وإلا ماروى المفضل عن عاصم(٣).

وقوله جلّ وعزّ: «لا(٤) **يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ** [١٢٤]».

قرأ حمزة وحفص عن عاصم: «عَهْدِي الظَّالِمِينَ» بإرسال الياء(٥).

وقوله: «**بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ**... [١٢٥]».

---

(١) ولأنه الموافق لرسم المصحف فكلمة (إبراهيم) رسمت في القرآن كثيرا بالياء، ورسمت قليلا بالألف، وعليه فالمحذوف في الرسم الثاني هو الياء (إبراز المعاني ٣٤٥).

(٢) في النسخة: «وهي». وحجة قراءة (إبراهام) بالألف أن الألف هي التي تحذف وليست الياء، مثل حذفها في (إسحق) و (إسمعيل) وغيرهما (إبراز المعاني ٣٤٥).

(٣) فقد قرأها «نعمتي» مرسلة، وتسقط الياء عند الوصل لالتقاء الساكنين. وقد سبقت عبارة: «نعمتي التي» في الآية ٤٠، والآية ٤٧ والحكم واحد. (انظر: إعراب القرآن ٢٥٨/١).

(٤) في النسخة: «ولا» سهو.

(٥) في النص المتقدم «الظالمون» وهنا «الظالمين» ولم يعرج عليه الأزهري بالتعليق، وشغلته الياء.

وقراءة الرفع رويت عن عبدالله بن مسعود، يقول الفراء إنها فسِّرت بأن ماناله فقد نلته. (معاني القرآن للفراء ٧٦/١، ومختصر في شواذ القرآن ٩)، والقراءة الجيدة على النصب، وبها رسم المصحف (معاني القرآن وإعرابه ٢٠٥/١.

أما الياء فقد رواها أبوبكر عن عاصم بفتح الياء مثل بقية القراء (كتاب السبعة ١٩٦، والكشف عن وجوه القراءات ٣٣٠/١).

حرّك الياء من «بَيْتِيَ» نافع وحفص(١)، وأسكنها الباقون.

وقال الزجاج(٢): أجود اللغتين في قوله: «نِعْمتِي الَّتِي» فتح الياء؛ لأن الذي بعدها ساكن وهو لام المعرفة،(٣) واستعمالها كثير في الكلام، فاختير فتح الياء معها لالتقاء الساكنين، ولأن الياء لو لم يكن بعدها ساكنٌ كان فتحها أصوب في اللغة. قال: ويجوز أن تُحذَف الياء في اللفظ لالتقاء الساكنين فَيُقْرأ: «نِعْمَتِ الَّتِي» بغير إثبات الياء.

قال: والاختيار إثبات الياء وفتحها لأنه أقوى في العربية، وأجزل في اللفظ، وأتمُّ للثواب.

وقوله جلّ وعزّ: «**فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً**... [١٢٦]».

قرأ ابن عامر وحده: «فَأُمْتِعُهُ»(٤) بالتخفيف، من (أَمْتَعْتُ).

وقرأ الباقون: «فأُمَتِّعُهُ» مشددا، من (مَتَّعْتُ).

[١٧/أ] وهما لغتان جيدتان: أَمْتَعْتُ، ومَتَّعْتُ بمعنى واحد. ومعنى: فأمتعه

---

(١) وهشام عن ابن عامر كذا أبوجعفر، أما ابن ذكوان في روايته عن ابن عامر فقد أسكنها مثل الباقين (الكشف عن وجوه القراءات ٣٢٩/١، وإبراز المعاني ٣٨٠، والنشر في القراءات العشر ٢٣٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٧/١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١٢٠/١ وينتهي النقل بانتهاء التعليق على الآية، وفيه تصرف يسير.

(٣) يقصد اللام التي في اسم الموصول بعدها. وكان حق الكلام على «نعمتي التي» أن يرد في أول موضع له، وهو الآية ٤٠ من هذه السورة.

(٤) في النسخة: "فَأَمْتِعْه" - ساكنة العين-، والعين ليست محل خلاف بين القراء، وإنما الميمُ والتاء فقط، كذا في توجيه أبي منصور وفي كتب القراءات.

قليلاً: أُمْلِي به المُدَّة إمْلاَءً قليلا(١).

وعلة الرفع في قوله (فأمتعُهُ) أن الفاء جواب للمجازاة في قوله: «ومَنْ كَفَرَ»، وإذا كانت الفاء هي الجواب رُفِع مابعدها.

وقوله جلّ وعزّ: «وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا... [١٢٨]».

قرأ ابن كثير ويعقوب: «وَأَرْنَا»(٢) و«رَبِّ أَرْنِي»(٣) و«أَرِنَا اللَّذَيْن أَضلاَّنَا»(٤)، ونحو ذلك، بتسكين الراء. وروى شبل عن ابن كثير: «وَأَرْنا» بين الإسكان والكسر.

وقرأ أبوعمرو في رواية اليزيدي، وعبدالوارث، وهارون، وعبيد، وعلي بن(٥) نصر: «وَأَرِنَا» و«أَرِنِي» بين الإسكان والكسر، وهو مذهب أبي عمرو في هذا الباب، لايجزم ولايثقل.

---

(١) الذي فضل التشديد فضّله لأن فيه تكريرا ومداومة، ولأنه الوارد في القرآن الكريم مثل: «ومتّعناهم إلى حين» ـ يونس /٩٨ ـ و: «يمتّعكم متاعا حسنا» ـ هود/٣، و: «تمتّعوا في داركم» ـ هود/ ٦٥ـ و: «كمن متّعْناه متاع الحياة الدنيا» ـ القصص ٦١ ـ و: تَمتّع بكفرك» ـ الزمر ٨.

والذي قرأ بالهمزة قرأه لأن الهمز فيه معنى التضعيف، مثل: فرّحته وأفْرَحْته، وككرّمته وأكرمته كما أن التكرير ليس كثيرا بدليل قوله: «قليلاً» بعده، فكانت الهمزة أولى من أجل هذا. (الحجة للقراء السبعة ٢/٢٢١، والكشف عن وجوه القراءات السبعة ١/٢٦٥، والحجة في القراءات السبع ٨٧ و٨٨).

(٢) في هذا الموضع وحيث وقع، مثل: «أرنا الله جهرة» ـ النساء ١٥٣ ـ. (انظر: المبسوط في القراءات العشر ١٣٦).

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٦٠: «أرني كيف تحيى الموتى». وفي الأعراف ١٤٣: «أرني انظر إليك». (انظر: المبسوط في القراءات العشر ١٣٦).

(٤) السورة رقم ٤١ (فصلت) الآية ٢٩.

(٥) في النسخة: «ابن» خطأ.

وقرأ ابن عامر(١) وأبوبكر عَن عاصم مثل قراءة ابن كثير ويعقوب في (حم السَّجْدَة)(٢) فقط.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص بالتثقيل في جميع القرآن.

قال أبومنصور: القراءة (أَرِنَا) بالكسر؛ لأن أصلَ فيه (أَرْئِنَا)، فالكسرة إنما هي كسرة الهمزة التي أُلقيتْ وطرحت حركتها على الراء، وإذا كانت الكسرة دليل الهمزة قَبُحَ حذفها. وقراءة أبي عمرو بالكسرة المختلسة جيدة، مأخوذة عن العرب الذين يكرهون التثقيل(٣).

وقوله جل وعزّ: «وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ... [١٣٢]».

قرأ نافعٌ وابن عامرٍ(٤): «وأوصى بها» بالألف. وقرأ الباقون بغير ألف.

---

(١) وروى عنه الكسر أيضا. (النشر في القراءات العشر ٢/٢٢٢، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤١٨).

(٢) يريد سورة فصلت.

(٣) و«أرِنا» الداعي هو إبراهيم عن نفسه وعن الذُّرِّيَّة. فصاروا كالمتكلمين عن أنفسهم بدليل: «وابعث فيهم رسولاً» رجع إلى الذرية (معاني القرآن للفراء ١/٧٩).

وتحتمل (أرنا) هنا أن تكون بصرية ونصبت مفعولا واحدا، ويحتمل أن تكون بمعنى عَلِّمْنَا، ولها مفعول واحد أيضا، مثل قولهم: فلانٌ يرى رأي الخوارج (مجاز القرآن ١/٥٥، والحجة للقراء السبعة ٢/٢٢٥).

وقد جعلها أبوعمرو مثل (فخِذ وعضُد) وهو ليس بمنزلتهما؛ لأن الكسرة في (أرِنا) تدل على الهمزة، أما الكسرة والضمة في (فخِذ وعضُد) فلاتدلان على شيء. وهو جائز على بُعْدِه، لثقل الكسرة. (معاني القرآن وإعرابه ١/٢٠٩، وإعراب القرآن ١/٢٦٢).

(٤) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤١٨).

قال أبومنصور: هما لغتان: أوْصَى، وَوَصَّى، فاقرأ كيف شئْتَ(١).

وقوله جل وعز: «أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ..[١٤٠]».

قرأ ابن كثير ونافع وعاصم(٢) وأبوعمرو: «أم يقولون» بالياء، رواه عاصم لأبي بكر(٣)، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاء.

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فهو مخاطبهُ.(٤) ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غائب(٥). ومعنى أم: ألف الاستفهام، أيقولون؟(٦).

---

(١) من قرأ (وأوْصَى) قرأها لأنها في مصحفه بهمزة بين الواوين ويناظر قوله تعالى: «يوصيكم الله في أولادكم» ـ النساء/١١ و: «من بعد وصية تُوصُون بها» ـ النساء/١١ ـ وغيرهما، فماضيهما (أوصى).

ومن قرأ (ووصَّى) فَلِإرادة المبالغة والتكرير مرات كثيرة، ويناظرها قوله تعالى:«وصَّاكُمْ الله بهذا ـ الأنعام ١٤٤، و:«فلايستطيعون توصية» يس ٥٠ ـ فالماضي منها (وصَّى). (معاني القرآن للفراء ١/ ٨٠. ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ٢١١).

(٢) في رواية أبي بكر عنه. (كتاب السبعة ١٧١).

(٣) صوابه: رواه أبوبكر لعاصم.

(٤) والتقدير: قل يامحمد للقائلين لكم كونوا هودا أو نصارى: أتحاجوننا في الله؟ أم تقولون...؟ أأنتم أعلم أم الله؟ فسياق الكلام قبله وبعده خطاب (معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٤٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ٢١٧، والحجة للقراء السبعة ٢/ ٢٢٨و ٢٢٩، وحجة القراءات ١١٦).

(٥) وهم اليهود والنصارى فالكلام عنهم بدليل: «فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا» وقوله: «وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله». (الحجة للقراء السبعة ٢/ ٢٢٨ و٢٢٩، والكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٦٦، وإبراز المعاني ٣٤٦).

(٦) هذا رأي الأخفش إنه استفهام مستأنف، وفي قول آخر له: إنها بمعنى بل، مثل: «إنها لإبل أم شاء. (معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٤٢، ومجاز القرآن ١/ ٥٩، وإعراب القرآن ١/ ٢٦٨).

وقوله جلّ وعزّ:(١) «لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ[١٤٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص: «لَرَءُوفٌ» بوزن(٢) رَعُوفٍ، في كل القرآن. وقرأ الباقون: «لَرَؤُفٌ» بوزن رَعُفٍ.

قال أبومنصور: هما لغتان، ورَءُوف على (فَعُولٍ) أشبهُ بالصفات(٣).

وقوله جلّ وعزّ: «مَاوَلَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ...[١٤٢]».

قرأ حمزة والكسائي: «مَاوَلَّيهُمْ» مُمَالاً. ورواه أبوبكر عن عاصم بالإمالة أيضا {١٧/ب} وفَخَّمه الباقون.

قال أبومنصور: هما لغتان، والتفخيم أفصحهما.

وقوله جل وعز: «هُوَ مُوَلِّيهَا...[١٤٨]».

قرأ ابن عامر وحده: «هُوَ مُوَلاَّهَا». وقرأ الباقون: «هُوَ مُوَلِّيهَا».

من قرأ: (هُوَ مُوَلِّيها) فمعناه: مستقبلها، كأنه قال: هُوَ مُوَلِّيها وجهه.

وقال أحمد بن يحيى: التولية هاهنا: إقبال(٤). وقال الزجاج: قال قوم:

---

(١) أورد بعد الآية ١٤٣ الآية ١٤٢.

(٢) في النسخة: «بزون» سهو. وكلمة (رعوف) لتمثيل الكلمة الأصلية فقط وتقريبها، وورد مثل ذلك عند أبي علي (انظر الحجة للقراء السبعة ٢٢٩/٢ . وقرأها أبوجعفر (لرؤوف) كعطوف مثقل غير مهموز في كل القرآن. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢١/١).

(٣) مثل: شكور وغفور وودود، وهو أكثر من: رجل حَذِر، وحَذُث ويقُظ، والأكثر أولى. (انظر: الحجة للقراء السبعة ٢٢٩/٢، والحجة في القراءات السبع ٨٩ و٩٠).
غير أن اجتماع الهمزة والواو في كلمة مدعاة للثقل، فحذف الواو أخف (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ٢٦٧/١، والحجة في القراءات السبع ٨٩ و٩٠).

(٤) سبق الفراء بهذا الرأي، وقال أيضا: وقد يستعمل في عكسه واستدل على ذلك بقوله عز وجل: «يُولوكم الأدبار» و: «ثم ولّيتم مُدْبرين». (انظر: معاني القرآن للفراء ٨٥/١).

هُوَ مُوَلِّيها: إن الله يولي أهل كل ملة القبلة التي يريد(١).

قال: ومن قرأ: «هُوَ مُولاَّهَا» فالمعنى: لكل إنسان قِبْلة ولاّه الله إياها، وهي قراءة ابن عباس وأبي جعفر محمد بن علي،(٢) والقراءتان جيدتان، ومُوَلِّيَها أكثر وأفصح.

قوله جل وعز: «لِئَلاَّ يَكُونَ... [١٥٠]».

اتفقوا على همز «لِئَلاَّ»، إلا ماروَى ورش(٣) على نافع: «لِيَلاَّ» غير مهموز، كذلك قال أحمد بن صالح ويونس عن ورش.

قال أبومنصور: الاختيار (لِئَلاَّ) بالهمز، لأن الأصل (لِأَنْ لاَ)، فأدغمت النون في اللام، والهمزة على حالها، لئلاَّ يَحُلَّ بالحرف حذف حرفين. وماروي عن نافع فهو جائز على تليين الهمزة(٤).

وقوله جل وعز:(٥) «ومنْ تَطَوَّعَ خَيْراً... [١٥٨]».

قرأ حمزة والكسائي: «ومَنْ يَطَّوَّعْ» بالياء والجزم في الموضعين.(٦).

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٢٢٥/١.

(٢) نُسِبَت هذه القراءة إليهما في معاني القرآن للفراء ٨٥/١.

(٣) من غير طريق الأزرق (إتحاف فضلاء البشر ٤٢٣/١)، وصواب عبارته: إلا ماروى ورش عن نافع.

(٤) فتخلص إلى الياء، وذلك لاستثقال الهمزة وكسر اللام قبلها. (الحجة للقراء السبعة ٢٤٤/٢، والكشف عن وجوه القراءات ٢٦٩/١، والحجة في القراءات السبع ٩٠).

(٥) أورد بعد بضعة أسطر تعليقا على الآية ١٥٢.

(٦) الموضع الثاني هو الآية ١٨٤ من سورة البقرة (الكشف عن وجوه القراءات السبعة ٢٦٩/١.

وقرأ الحضرمي:(١) «وَمَنْ يُطَّوَّعْ» في الأولى(٢) مثل قراءة حمزة، وقرأ الثاني: «وَمَنْ تَطَوَّعَ» مثل قراءة أبي عمرو. وقرأ الباقون مثل قراءة أبي عمرو بالتاء والنصب في الحرفين.

قال أبومنصور: من قرأ (وَمَنْ يَطَّوَّعْ) بالياء والجزم جعل (مَن) مجازاة و(يَطَّوَّع) كان في الأصل (يَتَطَوَّعْ) فأدغمت(٣) التاء في الطاء، وجُعلتَا طاء شديدةً. ومن قرأ تطوع بالتاء والنصب فهو على لفظ الماضي، ومعناه المستقبل، وكلٌ جائز(٤) حسن.

وقوله جل وعز: «فاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ. . . [١٥٢]».

حرك الياء ابن كثير، وأبوقرّة عن نافع، وأرسلها الباقون(٥).

وقوله جل وعز: «وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ. . . [١٦٤]».

قرأ نافعٌ: الرِّيَاحِ» في البقرة، و:«تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ»، وفي الأعراف(٦) «يُرْسِلُ الرِّيَاحَ»، وفي إبراهيم:(٧) «اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيَاح»،

---

(١) في رواية رويس وزيد عنه. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٨).

(٢) وهي آيتنا هذه.

(٣) فأبدلت التاء طاء وسكنت لإرادة الإدغام، وأدغمت التاء في الطاء.

(٤) في النسخة: «جائر» بالراء المهملة سهو.

والذي يؤيد (يطَّوَّع) دلالته على الاستقبال، والشرط لايكون إلا بمستقبل، أما (تطوَّع) فماضٍ.

والذي يؤيد (تَطَوَّعَ) أنه لاعلة فيه، والماضي يقوم مقام المستقبل في الشرط ويمكن أن تكون (مَنْ) موصولة لا شرطية. (الحجة للقراء السبعة ٢٤٨/٢ وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٩/١ و٢٧٠، وإعراب القرآن ٢٧٤/١، والحجة في القراءات السبع ٩٠.

(٥) كتاب السبعة ١٩٦ وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٠/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٣/١.

(٦) السورة رقم ٧، الآية ٥٧.

(٧) السورة رقم ١٤ الآية رقم ١٨.

وفي الحجر(١): «الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ»، وفي الكهف:(٢) «تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ»، وفي الفرقان:(٣) «أَرْسَلَ الرِّيَاحَ»، وفي النمل:(٤) «وَمَنَ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ»، وفي الروم:(٥) «اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ»، وفي فاطر:(٦) «أَرْسَلَ الرِّيَاحَ»، وفي الجاثية:(٧) «وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ» وفي عسق:(٨) «إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيَاحَ» قرأهن كلهن(٩) نافع على الجمع.

وقرأ أبوعمرو {١٨/أ} وابن عامر وعاصم(١٠): «الرِّيَاح» منها في تسعة(١١) مواضع في البقرة، والأعراف، والحجر، والكهف، والفرقان،

---

(١) السورة رقم ١٥، الآية ٢٢.

(٢) السورة رقم ١٨، الآية ٤٥.

(٣) السورة رقم ٢٥، الآية ٤٨.

(٤) السورة رقم ٢٧، الآية ٦٣.

(٥) السورة رقم ٣٠، الآية ٤٨.

(٦) السورة رقم ٣٥، الآية ٩.

(٧) السورة رقم ٤٥، الآية ٥.

(٨) السورة رقم ٤٢ (الشورى)، الآية ٣٣ وكان حقه تقديم الشورى على الجاثية مراعاة لترتيب المصحف.

(٩) كتبت في النسخة: «كل هن» منفصلة خطأ، فالضمير متصل هنا. وزادت المراجع فيما قرأه نافع بالجمع الموضع الأول من سورة الروم، وهو في الآية رقم ٤٦: «ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات». (كتاب السبعة ١٧٣، والحجة للقراء السبعة ٢٤٩/٢، والمبسوط في القراءات العشر ١٣٨).

(١٠) ويعقوب. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٨، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٤/١).

(١١) زادت المراجع موضعا عاشرا وهو ماسبق أن زادته لنافع. (كتاب السبعة ١٧٣، والحجة للقراء السبعة ٢٤٩/٢، والمبسوط في القراءات العشر ١٣٨).

والنمل، والروم، وفي فاطر، والجاثية. وقرأوا في إبراهيم، وعسق على التوحيد.

ووافقهم ابن كثير في أربعة(١) مواضع في البقرة، والحجر، والكهف، والجاثية، والباقي على التوحيد.

وقرأ حمزة واحدة(٢) منها على الجمع في الفرقان، والباقي على التوحيد.

ولم يختلفوا في التي في سورة الروم:(٣) «الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ» على الجمع.

وقرأ الكسائي (الرياح) في موضعين في الحجر وفي الفرقان، والباقي على التوحيد.(٤)

قال أبومنصور: قوله: «وتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ» فاختلف(٥) القراء في هذا الحرف فقرىء مَرَّةً (الرياحُ)، ومرة (الريح)، والريح يقوم مقام الرياح.(٦)

---

(١) أضافت له المراجع السابقة الموضع الخامس، وهو الآية ٤٦ من سورة الروم، كما أضافها له كتاب (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٧٠).

(٢) في النسخة: «واحدة» خطأ، وزادت المراجع السابقة الآية ٤٦ من سورة الروم.

(٣) السورة رقم ٣٠، الآية ٤٦. وكان حقها أن ترد في قراءة كل قارىء.

(٤) بالطبع ماعدا موضع الروم الآية ٤٦. وكان حق قراءة الكسائي أن تتقدم على عبارة: «ولم يختلفوا... الجمع». وقرأ أبوجعفر بالجمع في خمسة عشر موضعا لاختلاف أنواعها جنوبا ودبورا وصبا وغير ذلك. (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٢٤) إلا موضعا واحدا في الذاريات /٤١ "إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم" فإنه على واحد فقط. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٨).

(٥) لاداعي للفاء في أولها.

(٦) لأنه اسم جنس يدل على الجمع. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٢٧١.

وكذلك قُرِئَت، فمن قرأ الرياح فهو جمع الريح، ومن قرأ الريح أراد بها: الرياح. ولذلك أُنثت، لأن معناها الجماعة.

وقال بعضهم ماكان من رياحٍ رحمة فهي رياح،(١) وماكان من ريح عذابٌ فهي واحدة.(٢) واتفق القراء على توحيد ماليس فيه ألف ولام، كقوله: «وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا»(٣) وكذلك: «رِيحا صَرْصَرا»(٤) وما أشبهه، وماكان فيه الألف واللام فقد اختلف القراء فيها على مابَيَّنَّا، وكل ذلك جائز.

وقوله جلّ وعزّ: «**وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**... [١٦٥]».

قرأ نافع وابن عامر ويعقوب(٥): «ولو ترى الذين ظلموا» بالتاء. وقرأ الباقون بالياء.

وقوله: «**إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ**... [١٦٥]».

قرأ ابن عامر وحده: «إِذْ يُرَوْنَ الْعَذَابَ» بضم الياء. وقرأ الباقون: «إِذْ يَرون» بفتحها.

قال أبومنصور: من قرأ: (وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) فالخطاب للنبي صلى

---

(١) وهذا ماعليه استعمال القرآن الكريم، وبدليل قوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اجعلها رياحا لاريحا. (انظر: كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧١/١).

(٢) ويؤيد ذلك استخدامات القرآن الكريم، وقوله صلى الله عليه وسلم: «نصرت بالصَّبا، وأهلكت عاد بالدَّبور» فكانت ريح الصبا، وريح الدبور وَبَالاً على الكافرين. (انظر: الحجة للقراء السبعة ٢٥٦/٢ و٢٥٧).

(٣) السورة رقم ٣٠ (الروم)، الآية ٥١.

(٤) السورة رقم ٤١ (فصلت)، الآية ١٦.

(٥) وأبوجعفر في روَاية ابن وردان عنه. (إتحاف فضلاء البشر ٤٢٥/١).

الله عليه، والمراد به الأمة(١)، ومن قرأ بالياء فهو للظالمين(٢).

وقوله جلّ وعزّ: «أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ... [١٦٥]».

قرأ يعقوب وحده: «إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ» بكسر الألف فيهما.

قال أبومنصور: الاختيار: «أن القوة» و«أن الله» بفتح الألفين.

وقرأ يعقوب(٣) بالكسر على إضمار جواب (لو)، والتقدير: ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لَقُلتَ: إن القوة لله جميعا وإن الله(٤).

وكذلك إذا قرىء بالياء؛ لأن المعنى: لعلموا أن(٥) القوة لله جميعا.

---

(١) والتاء كثيرة في الاستعمال القرآني، قال تعالى: «ولو ترى إذ وقفوا» ـ الأنعام ٢٧ ـ، وقوله عز وجل: «ولو ترى إذ فَزِعوا» ـ سبأ ٥١ ـ، وقوله: «ويوم القيامة ترى الذين..» ـ الزمر ٦٠ ـ. وتقدير الكلام: قل يامحمد للظالم ولو ترى... أو: ولو ترى يامحمد الذين ظلموا إذ عاينوا العذاب لرحمتهم، أو لرأيت أمرا عظيما، أو لرأيت أن القوة لله. (الحجة في القراءات السبع ٩١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧١/١ و٢٧٢، وحجة القراءات ١١٩ و١٢٠).

(٢) وتقدير الكلام: ولو يرى الذين ظلموا في الدنيا عذاب الآخر لعلموا أن... (مجاز القرآن ٦٢، وإعراب القرآن ٢٧٦/١).

أو: لو يرى (يعلم) الذين ظلموا أن القوة لله (حقيقة قوة الله) لتبينوا ضرر اتخاذهم الآلهة ـ (إعراب القرآن ٢٧٦/١).

(٣) وأبوجعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٣٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٥/١).

(٤) الكسر في (إنّ) على الاستئناف (معاني القرآن للفراء ٩٧/١) وترك الجواب كثير في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: «ولو أن قرآنا سيرت به الجبال...» - ٣١ الرعد- (معاني القرآن للأخفش ٣٤٥/١، ومعاني القرآن للفراء ٩٧/١).

(٥) في النسخة: «إنّ».

وقوله جل وعز: «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ. . . [١٦٨]».

{١٨/ب} قرأ ابن كثير في إحدى الروايتين،(١) وأبوعمرو وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة: «خُطُوَات» بسكون الطاء. وكذلك قرأ نافع، وروي عن ابن كثير في إحدى الروايتين:(٢) «خُطُوات» بضم الطاء، وهي قراءة ابن عامر والكسائي وحفص(٣).

قال أبومنصور: قال النحويون: يقال: خُطْوة واحدة، ويجمع خُطُوَات(٤) وخُطُوات(٥). وقد قرىء بهما، وفيها لغة ثالثة لم يُقْرأ بها، وهي: خُطَوات. وفسِّرَ خُطُوَات الشيطان: آثاره(٦) وأصل الخطوة مابين القدمين.

وقوله جل وعز: «فَمَنِ اضطُرَّ. . . [١٧٣]».

اختلف القراء في ضم النون وكسرها من قوله: «فَمَنِ اضطُرَّ»، وفي

---

(١) هي رواية عن البزي والقواس(المبسوط في القرآءات العشر ١٣٩، وحجة القراءات ١٢٠).

واختلفت الرواية عن ابن فليح عن أصحابه عن ابن كثير (انظر: كتاب السبعة ١٧٤، والحجة للقراء السبعة ٢/٢٦٥، والمبسوط في القراءات العشر ١٤٠).

(٢) هي رواية قنبل، وهي لغة أهل الحجاز. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٧٣).

(٣) وهي قراءة البرجمي عن أبي بكر عن عاصم، وقراءة أبي جعفر أيضا (المبسوط في القراءات العشر ١٣٩).

(٤) لما اجتمع في الجمع (خُطُوات) ثقَل الجمع والتأنيث والضمتين والواو حسن تخفيفه بإسكان الطاء. (معاني القرآن وإعرابه ١/٢٤١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٧٤، والحجة في القراءات السبع ٩٢، وحجة القراءات ١٢١).

(٥) الضم في (خُطُوات) على حقيقة الجمع، مثل: «وهم في الغُرُفات آمنون»، وليس يثقل الضم في مثل هذا لكثرة وروده. (الحجة في القراءات السبع ٩١ و ٩٢).

(٦) وطُرُقه. (مجاز القرآن ١/٦٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١/٢٤١).

التاء من قوله:«وقَالَتُ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ»(١)، وفي الدال من قوله: «وَلَقَد اسْتُهْزِيء»(٢) وفي الواو من قوله: «أَوُ اخْرِجُوا»(٣)، «أَوْ ادْعُوا»(٤)، وفي اللام من قوله: «قُل انْظُروا»(٥)، و«قُلُ ادْعُوا»،(٦) ونحوهن.

فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي(٧): «فَمَنُ اضطُرَّ» و«أن اقْتُلُوا»(٨) «أَوُ اخْرُجُوا»،«وَلَقَد اسْتُهْزِيءَ»،«وَقَالتُ اخْرُج»،«أو انْقُصْ»(٩) ومانَحَا(١٠) نحو هذا بالضم.

---

(١) السورة رقم ١٢ (يوسف)؛ الآية ٣١.

(٢) السورة رقم ٦ (الأنعام)، الآية ١٠، والرعد ٣٢، والأنبياء ٤١.

(٣) السورة رقم ٤ (النساء) الآية ٦٦.

(٤) السورة رقم ١٧ (الإسراء)، الآية ١١٠.

(٥) السورة رقم ١٠ (يونس)، الآية ١٠١.

(٦) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ١١٠.

(٧) وأبوجعفر، لكنه كسر الطاء من (اضطُر) حيث كان. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٩/١).

(٨) السورة رقم ٤ (النساء)، الآية ٦٦.

(٩) السورة رقم ٧٣ (المزمل)، الآية ٣.

(١٠) في المخطوطة: «وماءتحا» تحريف. ومانحا نحوه مثل: قلُ ادعوا الله أوُ ادعوا الرحمن» - الإسراء ١١٠ - وهو ما التقي فيه ساكنان من كلمتين وثالث الكلمة الثانية مضموم، وبذلك يضم أوله، وأول الساكنين أحد أحرف (لتنود) أو التّنوين. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٦/١ و٢٧٧) والحجة في القراءات السبع ٩٢، وإبراز المعاني ٣٥٢ و٣٥٣، والنشر في القراءات العشر ٢٢٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٨/١).

ولم يذكر التنوين ولم يمثل له، ولا لخلاف ابن عامر عن ابن كثير ونافع والكسائي في قراءته (انظر: كتاب السبعة ١٧٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٧٤/١، والمبسوط في القراءات العشر ١٤١، وإبراز المعاني ٣٥٤ و٣٥٥).

قرأ أبوعمرو: «قُلُ ادْعُوا اللّهَ»، «أوُ انْقُصْ»، «أوُ اخْرجُوا»، «أوُ ادْعُوا» «قُلُ انْظُروُا» بضم اللام والواو في هذه الخمسة الأحرف(١)، وكَسْر الباقي. ورَوى هارون عن أبي عمرو: «وقالتُ اخرج» بضم التاء، «فمن اضطر» بضم النون(٢).

وقرأ عاصم وحمزة بكسرها كلها في التنوين وغيره(٣)، لاجتماع الساكنين.

وقرأ يعقوب: «أو اخْرجُوا»، أو ادْعوا»، «أو انْقُص» بضم هذه الثلاثة الأحرف، وكسر الباقي.

قال أبومنصور: هما لغتان، فمن كسر فلاجتماع الساكنين(٤)، ومن ضم فلأن ألف الوصل كان حقها الضم لو ابتدى بها، فلما سقطت في الوصل نقلت ضمتها إلى الحرف الذي(٥) قبلها.

---

(١) الساكن الأول في هذه الأمثلة إما لام وإما واو: فأما (قل ادعوا الله) فقد استثقلت الكسرة على اللام وقبلها ضمة ثم تخرج إلى ضم آخر على العين، والساكن قبل العين غير حصين، فتصير الكسرة بين ضمتين، وذلك ثقيل، فضم اللام ليتبع الضم الضم.

أما (أو انقص) ونحوها فإن الضم في الواو أخف من كسرها؛ لأن الضم من جنسها، وهي تناظر ضم واو الجماعة في «اشتروا الضلالة» (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٥/١، والحجة في القراءات السبع ٩٢، وإبراز المعاني ٣٥٤).

(٢) روى اليزيدي وغيره عنه الكسر، ويكسر أبوعمرو ماعدا ذلك (كتاب السبعة ١٧٥).

(٣) في النسخة: «وغيرها» وغير التنوين يريد به أحرف (التنود).

(٤) والأصل في التخلص من الساكنين أن يكون بالكسر (كتاب الكشف عن وحجة القراءات السبع ٢٧٥/١، وحجة القراءات ١٢٢).

(٥) في المخطوطة: «الحرف التي قبلها» وصحة العبارة كما هو مثبت بالمتن أو تكون «الحروف التي قبلها» وكلاهما صحيح.

ويرى غير أبي منصور سبب الضم أن همزة الوصل سقطت بحركتها، وتوصلنا إلى ==

واتفق القراء على ضم الطاء من «اضطُر» ومن فتحها فقد خالف الإعراب(١).

وقوله جل وعز: «لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ... [١٧٧]».

قرأ حفص وحمزة: «لَيْسَ الْبِرَّ» بالنصب(٢)، وقرأ الباقون: «لَيْسَ الْبِرُّ» رفعا.

قال أبومنصور: الاختيار الرفع؛ لأن (لَيْسَ) يرفع الاسم الذي يليه، ومن نصب فعلى أنه جعل اسم ليس البِرَّ(٣) (أَنْ تُوَلُّوا)، و(الْبِرَّ) خبره، وهو جائز، والرفع أجود القراءتين.

وقوله جل وعز: «وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ... [١٧٧]».

قرأ نافع وابن عامر: «وَلَكِنِ [١٩/أ] الْبِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ»، «وَلَكِنِ الْبِرُّ

== النطق بالساكن بهذه الأحرف، وأصبحت كحرف الوصل، واستحق مايستحق من الضم لأن الحرف الثالث مضموم، ليتبع الضم الضم (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٧٥، وحجة القراءات ١٢٢).

(١) الذي في كتب القراءات كسر الطاء (اضطَرَ) وهي عن أبي جعفر (مختصر في شواذ القراءات ١١، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٢٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٢٩)

ويقول ابن جني في المحتسب ١/١٠٦: ويجوز في العربية (اضْطَرٌ هي) و(اضْطَرَّهْ) و(اضْطَرَّهْ) ، و(اضْطَرُّ هو). اهـ.

وليس فيها إبدال ولا إدغام) كما نرى، ومخالفة الإعراب يريد ما يشمل التصريف.

(٢) وروى هبيرة عن حفص عن عاصم الوجهين: الرفع والنصب (كتاب السبعة ١٧٦)، والحجة للقراء السبعة ٢/٢٦٩).

(٣) حذف هذه الكلمة من عبارته أولى، لوضوح المعني ورفع اللبس.

مَن اتَّقَى»(١) بتخفيف النون من (لكن)(٢) ورفع (البر). وقرأ الباقون بتشديد النون والنصب.

قال أبومنصور: هما لغتان فاقرأ كيف شئت.

وقوله جل وعز: «فَمَنْ خَافَ مِن مُّوَصٍّ جَنَفًا..[١٨٢]».

قرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي ويعقوب: «من مُوَصٍّ» بتشديد الصاد. وقرأ الباقون: «من مُوصٍ».

قال أبومنصور: هما لغتان: وصَّى وأوصى، فاقرأ كيف شئت(٣)

وقوله جل وعز: «فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ...[١٨٤]».

قرأ نافع وابن عامر(٤): «فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ» بالإضافة، وخفض الطعام، وجمع مساكين. وقرأ الباقون: «فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ» بالتنوين والرفع والتوحيد(٥).

قال أبومنصور: من قرأ (فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ) أضاف فدية إلى طعام مساكين، والعرب تضيف الشيء إلى نعته، كقول الله جل وعز: «وحب

---

(١) السورة رقم ٢ (البقرة)، الآية ١٨٩.

(٢) وتحرك بالكسر للتخلص من الساكنين (معاني القرآن وإعرابه ٢٤٦/١، وحجة القراءات ١٢٣).

(٣) ويرى النحاس أن التخفيف أبين، ويقول صاحب الكشف: القراءتان متكافئتان حسنتان (إعراب القرآن ٢٨٣/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٢/١).

(٤) في رواية ابن ذكوان عنه (كتاب الكشف عن وجوه القراءات العشر ٢٨٢/٢، وإبراز المعاني ٣٥٦، والنشر في القراءات العشر ٢٢٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٠/١). وهي قراءة أبي جعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٤٢).

(٥) وقرأها هشام عن ابن عامر «فديةُ طعامُ مساكينَ» إبراز المعاني ٣٥٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٠/١).

الحصيد»(١)، و«ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ»(٢). ومن قرأ: (فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) رفع قوله طعام مسكين؛ لأنه ترجمة عن فدية، ويكون بدلاً، كأنه قال: وعلى الذين يطيقونه طعام مسكين(٣).

وقوله عزّ وجلّ: «وَلِتُكْمِلُوا العدة.. [١٨٥]»

قرأ عاصم(٤) ويعقوب(٥) «وَلِتُكَمِّلُوا العدة» مشدّدا، ورُوِي ذلك عن أبي عمرو أيضا، ورُوِى عنه التخفيف(٦)، وقرأ الباقون بالتخفيف.

قال أبومنصور: العرب تقول: كمّلت الشيء وأكملته بمعنى واحد، مثل: وصّيتُ وأوصيتُ، ونجّيْتُ وأنجَيْتُ(٧).

---

(١) السورة رقم ٥٠ (ق) الآية ٩.

(٢) السورة رقم ٩٨ (البينة) الآية ٥.

ويقول النحاس: الإضافة أبين، (إعراب القرآن ٢٨٦/١) ويقول ابن زنجلة: الشيء لايضاف إلى نفسه، وقد أضيف لأن الفدية غير الطعام، وأن الطعام إنما هو المفدى به. (حجة القراءات ١٢٥).

(٣) لم يتحدث الأزهري عن الخلاف في مسكين ومساكين وقد احتج بعضهم لمساكين الجمع بأنها جمعت لأنها أيام معدودات، شهر كامل، ولكل يوم مسكين، ولأن قبلها (الذين يطيقونه) جمع، وكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين (معاني القرآن للأخفش ٣٥٢/١، والحجة للقراء السبعة ٢٧٣/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٣/١).

واحتج للمفرد (مسكين) بأنه إخبار عن دفع مايلزمه في ترك يوم، وأن المفرد النكرة يدل على الجمع، وأورده على الفدية، أو أن المراد على كل واحد طعام مسكين، على حد قوله تعالى: «فاجلدوهم ثمانين جلدة» أي لكل واحد، لا أن نفرّق بينهم الثمانين. (معاني القرآن للأخفش ٣٥٢/١، والحجة للقراء السبعة ٢٧٣/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٣/١).

(٤) في رواية أبي بكر، أما حفص فمثل الباقين (كتاب السبعة ١٧٧، والحجة للقراء السبعة ٢٧٤/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٣/٢).

(٥) برواية رويس (المبسوط في القراءات العشر ١٤٣).

(٦) كتاب السبعة ١٧٧، والحجة للقراء السبعة ٢٧٤/٢).

(٧) وقد احتجوا لقراءة (ولتكْملوا) بقوله تعالى: «اليوم أكْمَلت لكم دينكم» فهي ==

وقوله جل وعز: «وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ. . [١٨٦]».

اتفق القراء على ضم الشين من (يَرْشُدونَ)، وهو من رشَد يرْشُد، وفيه لغة أخرى لم يُقرأ بها، وهي: رَشِد يَرْشَد(١).

وحَرَّك الياء من قوله: «بِي» ورشٌ عن نافع. وأرسلها الباقون.

وقوله جل وعز: «واتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِها. . [١٨٩]».

قرأ ابن كثير وابن(٢) عامر والكسائي: «البِيُوتَ» بكسر الباء في كل القرآن، وكذلك كسر العين من العِيون(٣)، والجيم من الجِيوب(٤)، والشِين من الشِّيوخ(٥) والغين من الغِيوب،(٦) وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم نحو ذلك، وقال يحيى عن أبي بكر عن عاصم: إنه ضم الجيم من

== بالتخفيف . واحتجوا للتشديد بأن التشديد يتبادل مع التخفيف (الحجة للقراء السبعة ٢/٢٧٤) وفي الكشف ٢/٢٨٣: التخفيف أولى لخفته. اهـ.

وانظر: الآية ١٣٢ من هذه السورة الكريمة.

(١) وردت في معاني القرآن للأخفش ١/٣٥٣. وجاء في الكشاف ١/٢٢٩ أنها قراءة، غير أنها لم تنسب فيه.

(٢) في النسخة «وأبو» سهو، فأبوعمرو يقرأ بالضم كما جاء بعد.

(٣) جاء نكرة «عيون» في السورة ١٥/ الحجر الآية ٤٥، ومعرفة «العيون» في السورة ٣٦ يس الآية ٣٤.

(٤) لم تأت (الجيوب) في القرآن الكريم، والذي فيه «جيوبهن» في السورة رقم ٢٤ (النور) الآية ٣١.

(٥) ليس في القرآن الكريم «الشيوخ» وإنما: «شيوخًا» في السورة رقم ٤٠ (غافر) الآية ٦٧. وجاء الإشمام في الجميع عن الكسائي (كتاب السبعة في القراءات ١٧٨).

(٦) وردت في مواضع منها السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١٠٩. وجاء في كتاب السبعة في القراءات ١٧٨ أنهم يضمون الغين.

الجُيوب، وكسر ماسوى ذلك من هذه الحروف(١)، وكسر نافع في رواية قالون الباء من البِيوت، وضم سائر الحروف(٢). وقرأ أبوعمرو ويعقوب كلّها بالضم(٣).

{١٩/ب} قال أبومنصور: من ضم أوّل هذه الحروف فلأنها مبنيّة على (فُعُول) بضم الفاء(٤) ومن كسر اعتل بالياء، فأتبع الكسرة الكسرة، كما قالوا: أبيضُ وبِيضٌ، وقالوا في جمع أعْين: عِيْنٌ، والأصل: بُيِضٌ، وعُيِنٌ. كما قالوا: أصْفر وصُفِر، وأحْمَر وحُمْرٌ.

وروى سليم عن حمزة أنه كان يُشمّ الجيم من: «جيوبهن» الضم ثم يشمّه كسرةً خفيفةً، ويرفع الياء. وروى غيره عن حمزة الكسرة في جميعها.

وقوله عز وجل: «**وَلاَتُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**... [١٩١]».

قرأ حمزة والكسائي: «لاتَقْتُلوهم... حَتَّى يَقْتُلوكُمْ... فإنْ قَتَلُوكُمْ» بغير ألف. وقرأ الباقون فيهن بالألف.

قال أبومنصور: من قرأ:(لاَتَقْتُلُوهُمْ) فالمعنى: لاتَبْدَأُوهم بِقَتْلٍ حتى يَبْدَأُوكم به، وجاز ولاتَقْتُلوهم وإن وَقَع القَتْل بِبَعْضٍ دون بعض، لأن العرب

---

(١) وروى حفص عن عاصم الضم في سائرها. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٤). وكذا ضمها أبوجعفر ويعقوب. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٢/١).

(٢) وروى ورش عن نافع الضم فيها كلها. (كتاب السبعة في القراءات ١٧٩) وروى المسيّبي عن نافع الكسر كقالون (الحجة للقراء السبعة ٢٨١/٢ وكتاب السبعة في القراءات ١٧٨).

(٣) لم يورد قراءة حمزة مع القراء، وإنما جاءت في توجيه أبي منصور للقراءة.

(٤) مثل: كَعْب وكُعُوب، ودَهْر ودُهُور، وقَلْب وقُلُوب، وفَرْج وفُرُوج، لايجوز فيه إلا هذا، فأجرى ما ثانية ياء مجراه لئلا يختلف، والضم هو الاختيار، وأكثر النحويين لايعرفون الكسر، والكسر ردىء عند البصريين. (إعراب القرآن ٢٩١/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٤/١ و٢٨٥، وإبراز المعاني ٣٥٧).

تقول: قَتَلْنا القوم، وإنما قَتَلُوا بعضَهُم، ومن قرأ: (ولاَتُقَاتِلُوهُمْ) فإنهم نُهُوا عن قَصْدِهم بالقتال حتى يكون الابتداء منهم(١)، والقِتَال من اثنين، والقَتْل من الواحد. وأجازت العرب قَاتَلَهُ اللهُ بمعنى: لَعَنَهُ الله. وقيل في قوله: «قَاتَلَهُمْ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ»، أي: قَتَلَهُم اللهُ.

وقوله جل وعز:«فَلاَ رَفَثَ ولاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ..[١٩٧]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب(٢): «فلاَ رَفَثٌ ولاَفُسُوقٌ» رفعا بالتنوين.

وقرأ الباقون نصبا غير منون، على التبْرِئة، واتفقوا كلهم(٣) على نصب اللام من قوله: «ولاَجِدَالَ فِي الْحَجِّ».

قال أبومنصور: من قرأ (فلاَ رَفَثٌ ولاَ فُسُوقٌ» فرفعهما بقوله في الحج، وإنما يحسُنُ الرفع إذا نُسقَ عليه بـ(لا)، وإن لم ينسق عليه بـ(لا) فالاختيار النصب بلاتنوين، كقوله جل وعز: «فلاَرَيْبَ فِيهِ»(٤) على التبرئة، ومعنى ولاجدال في الحج، أي: لاشك أن الحج في ذي الحجة.

---

(١) سبق بهذه المعاني الزجاج. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٦٤/١).

(٢) وأبوجعفر، وزاد عليهم "ولا جدالٌ". (المبسوط في القراءات العشر ١٤٥، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٣/١).

(٣) يريد بقوله (كلهم): كل الثمانية، وإلا فإن أبا جعفر يقرأ بالرفع، وكذلك مجاهد وابن محيصن والحسن (إعراب القرآن ٢٩٤/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٦/١، والمبسوط في القراءات العشر ١٤٥/١ وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٣/١).

وانظر فيما مضى الآية ٣٨ من سورة البقرة عند قوله تعالى «فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون».

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة)، الآية ٢.

وقرأ الباقون: (فلاَ رَفَثَ ولاَ فُسُوق ولاَ جِدَالَ) بالنصب في جميعها على التبرئة،(١) ولو قرىء: ولاَ جِدَالٌ) بالرفع والتنوين كان ذلك جائزا في كلام العرب، فأما في القرآن فلايجوز؛ لأن القراءة سنة، ولم يقرأ بها أحد من القُرَّاء(٢).

وقوله جل وعز:(٣) «**ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً**...[٢٠٨]»، «وإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ»،(٤) «وتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ»(٥).

قرأ ابن كثير ونافع والكسائي(٦): «ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ» فتحوا السين في ثلاثهن.

وقرأ أبوعمرو، وابن عامرٍ، وعاصم في رواية حفص، ويعقوب: «ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ» بكسر السين، «وإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ» {٢٠/أ} «وَتَدْعُوا إِلى السِّلْمِ» بفتح السين. وقرأ أبوبكر عن عاصم ثلاثهن(٧) بالكسر، وقرأ حمزة: «ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ» «وتَدْعُوا إِلى السِّلْمِ» بالكسر فيهما، وفتح قوله: «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ».

---

(١) يعني أن (لا) هي النافية للجنس، ويريد بالنصب فَتْحَة البناء. (إبراز المعاني ٣٥٨).

(٢) المراد: القراء السبعة.

(٣) أورد بعد بضعة أسطر تعليقا على الآية ٢٠٧.

(٤) السورة رقم ٨ (الأنفال)، الآية ٦١.

(٥) السورة رقم ٤٧ (محمد)، الآية ٣٥.

(٦) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٥، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٥/١).

(٧) في النسخة: «ثلاثتهن»، وأثبتنا مايتسق مع كلامه السابق.

قال أبومنصور: وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: كان أبوعمرو(١) يكسر التي في البقرة، ويذهب بمعناها إلى الإسلام، ويفتح اللتين في الأنفال وسورة محمد، ويتأوّل فيهما المُسَالَمة. قال أبوالعباس: والقراءة التي اجتمع عليها أهل الحرمَيْن بالفتح في كلّه، لأنها أعَربُ اللغتين وأعلاهما(٢).

وأخبرني المنذري عن الحرّاني عن ابن السكيت إنه قال: السَّلم: الصُّلْحُ. ويقال: سَلَمٌ. وأخبرني ابن فَهْم عن محمد بن سلام عن يُونُس قال: السَّلم: الإسلام، وأما الصُّلْح فيجوز فيه سَلَمٌ وسِلْمٌ.

قوله جل وعز: «مَرْضَاتِ اللّهِ... [٢٠٧]».

وقف حمزة على «مَرْضَاتِ» بالتاء. ووقف الباقون على «مَرْضَاةِ» بالهاء.

وأمال الضَّادَ الكسائي، وفتحها حمزة، وفخَّمها الباقون.

قال أبومنصور: أجاز أهل العربية الوقوف على مرضاة وأشباهها(٣) من الهاءات التي ليست بأصلية بالتاء.(٤) وكذلك: «هَيْهَاتَ» و«يَا أَبَتِ»

---

(١) جاء رأي أبي عمرو في إعراب القرآن ١/٣٠٠ منسوبا إليه. وأما قراءته فشائعة في الكتب. (انظر على سبيل المثال: كتاب السبعة في القراءات ١٨١).

(٢) جاء في إعراب القرآن ١/٣٠٠: أن محمد بن يزيد ينكر التفرقة بين السِّلْم والسَّلْم والسَّلَم، ويقول: إن من فرّق يحتاج إلى دليل، وقد حكى البصريون: بنو فلان سِلْم وسَلْم وسَلَم، بمعنى واحد.

ولو صح التفريق لكان المعنى واحد، لأنه إذا دخل في الإسلام فقد دخل في المسالمة والصلح.

(٣) في النسخة: «وأشبهها».

(٤) وهي لغة لبعض العرب، يقولون: هذا طلحتْ (حجة القراءات ١٣٠)، وحجة من وقف بالتاء أن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، فالتاء متوسطة والوقف بالتاء كالوصل. (كتاب ==

وإن وقف عليها بالهاء فهو جائز،(١) والتفخيم في مرضات أحسن من الإمالة(٢).

وقوله جل وعز: «وإِلَىَ اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ[٢١٠]».

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب: «تَرْجِعُ» بفتح التاء في كل القرآن. وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم «تُرْجَعُ».

قال أبومنصور: من قرأ (تَرْجِعُ الأُمُور) فالفعل للأمور،(٣) ويكون (تَرْجع) لازما.

ومن قرأ (تُرْجَعُ الأُمُور) فهو على مالم يُسَمَّ فاعله،(٤) وجعله متعدّيا. والعرب تقول: رجعتُهُ فَرَجَعَ، لفظ اللازم والمتعدي سواءٌ كقولك: نقصته فنقص، وهبطُهُ فهبَط.

== الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٨٨).

(١) الوقوف بالهاء هو الأصل، وفيه تفرقة بين هاء التأنيث والتاء الأصلية التي لاتدل على التأنيث، ولا يوقف عليها إلا بالتاء، مثل: صوت، وحوت، (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٨٨).

(٢) لأن التفخيم قراءة الأكثر (الحجة للقراء السبعة ٢/٣٠٠) والإمالة جائزة لأن الواو إذا جاءت رابعة تقلب ياء، فالإمالة إشارة إلى ذلك، ولم يمنعها الحرف المستعلي كما في صار وخاف وطاب. (الحجة للقراء السبعة ٢/٣٠٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٨٨، والحجة في القراءات السبع ٩٤).

(٣) مما يؤيد ذلك قوله تعالى: «كُلٌّ إلينا راجعون» - الأنبياء/٩٣ -، وقوله جل شأنه: «ألاَ إلى الله تصير الأمور» - الشوري ٥٣ -، وقوله عز وجل: «إن إلينا إيابهم» - الغاشية ٢٥- (الحجة للقراء السبعة ٢/٣٠٥). وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٨٩، وحجة القراءات ١٣١).

(٤) ومما يؤيد ذلك قوله تعالى: «ثم رُدُّوا إلى الله مولاهم الحق» - الأنعام ٦٢-، وقوله عز وجل: «ولئن رُددت إلى ربي» - الكهف ٣٦-، (الحجة للقراء السبعة ٢/٣٠٤، وكتاب ==

وقوله جل وعز: «**يَقُولَ الرَّسُولُ**. [٢١٤]».

قال الفراء(١) قرأها القرّاء بالنصب إلاّ مجاهداً ونافعًا فإنهما رفعَا «حَتَّى يَقُولُ».

قال الفراء:(٢) وكان الكسائي يقرأها دهراً: «حَتَّى يَقُولُ» ثم رجع إلى النصب.

وقرأ سائر القراء: «حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ» نصبا. وقال الفراء:(٣) من قرأ بالنصب فلأن الفعل الذي قبل (حتى) مما يتطاول، وإذا كان الفعل على هذا المعنى نُصِبَ بـ(حَتَّى)، وإن كان في المعني ماضيا. قال: وإذا كان الفعل الذي قبل (حتى) لايتطاول وهو ماض رُفع الفعل الذي بعد (حتى) إذا كان ماضيا.

قال أبومنصور: العرب تنصب بـ(حتى) الفعل المستقبل {٢٠/ب} وهو أكثر كلام العرب. ومن العرب من يرفع الفعل المستقبل بعد (حتى) إذا تضمن معنيين:

أحدهما: أن يَحْسُن (فَعَل) في موضع (يَفْعُل)، كقوله: «حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ» معناه: حتى قال الرسولُ. والمعنى الثاني: تطاوُل الفعل الذي قبل (حتى) كقولك: سرتُ نَهَارِي أَجْمَعَ حتَّى أَدخُلَهَا، بمنزلة: سرتُ فدخلتُها، فصارت (حتى) غيَر عاملة في الفعل، وعلى هذا يؤيِّدُ قراءة من قرأ (يقولُ).

== الكشف عن وجوه القراءات ٢٨٩/١، وحجة القراءات ١٣٠).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ١٣٢/١ ولم يذكر اسم نافع، وإنما نسب القراءة لبعض أهل المدينة، ونسبها المحقق لنافع.

(٢) المرجع نفسه ١٣٣/١.

(٣) معاني القرآن للفراء ١٣٢/١ و١٣٣.

وقوله جل وعز: «قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ. . .[٢١٩]».

قرأ حمزة والكسائي: «إِثْمٌ كَثِيرٌ» بالثاء. وقرأ الباقون: «إِثْمٌ كَبِيرٌ».

قال أبومنصور: ما أقرب معنى الكثير من الكبير فاقرأ كيف شئت(١).

وقوله جل وعز: «يَسْأَلُونَكَ مَاذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ. .[٢١٩]».

قرأ أبوعمرو وحده: «قُلِ الْعَفْوُ» بالرفع.(٢) وقرأ الباقون: «قُلِ الْعَفْوَ» نصبا.

قال أبومنصور: من جعل (ماذا) اسما واحداً ردّ (الْعَفْوَ) عليه فنصبه.(٣) ومن جعل (ما) اسمًا و(ذا) خبره وهي في المعنى (الذي) ردّ (العَفْوَ) عليه فرفعهُ، المعنى: ما الذي ينفقون؟ فقال: العفْوُ، أي: الذي ينفقون العفوُ.(٤) والعَفْو: ماعَفَا وتيسّر ولم يَشُقّ، وأصل العَفْو: الفَضْل الذي لايُعَنِّي صاحِبَهُ.

---

(١) ومما يؤيد قراءة: «كبير» - بالباء الموحدة - تقسيم الذنوب إلى صغائر وكبائر، وقوله تعالى في الآية عينها: «وإثمهما أكبر من نفعهما»، وقوله جل شأنه: «إنه كان حوبا كبيراً» - النساء/٢ -، وقوله عز وجل: «الذين يجتنبون كبائر الإثم - النجم ٥٣ -، وأيضا: «وكل صغير وكبير مستطر - القمر ٥٣ - (الحجة للقراء السبعة ٣١٢/٢ و٣١٣، وإعراب القرآن ٣٠٩/١، والحجة في القراءات السبع ٩٦).

ويؤيد قراءة: «كثير» بالمثلثة أن الكثرة بكثرة الشاربين والمقامرين، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم - لعن فيها عشرة: مشتريها وبائعها، والمشتراة له، وعاصرها، والمعصورة له، وساقيها والمُسْقاها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها. وهؤلاء كثرة. (الحجة للقراء السبعة ٣١٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٧/١).

(٢) ووافقه اليزيدي (إتحاف فضلاء البشر ٤٣٧/١).

(٣) أي: ينفقون العفو، فالعفو مفعول به للفعل ينفقون.

(٤) أي: يعرب خبرا عن المبتدأ الذي هو اسم الموصول المحذوف.

وقوله جل وعز(١): «حتَّى يَطْهُرْنَ. . . [٢٢٢]».

قرأ عاصم(٢) وحمزة والكسائي: «حتَّى يَطَّهَّرْنَ» بتشديد الطاء والهاء. وقرأ الباقون: «حتى يَطْهُرْنَ» مخففا.

قال أبومنصور: من قرأ (حَتَّى يَطَّهَّرْنَ) والأصل: يَتَطَهَّرْنَ»(٣) والتَّطَهُّرُ يكون بالماء، فأدغمت التاء في الطاء فشددت.(٤) ومن قرأ (حَتَّى يَطْهُرْنَ) فالمعنى: يَطْهُرْنَ من دَم المحيض إذا انْقَطع الدم. وجائز أن يكون يَطْهُرْن الطُّهْر التامَّ بالماء بعد انْقِطاع الدم(٥).

وقوله جل وعز: «إلاَّ أنْ يَّخَافَا. . . [٢٢٩]».

قرأ حمزة ويعقوب(٦): «يُخَافَا» بضم الياء. وقرأ الباقون: «يَخَافا».

قال أبومنصور: من قرأ (يَخَافا) بفتح الياء فإن الفراء قال:(٧) الخَوْف

---

(١) أورد الآية ٢٢٠ بعد الآية ٢٢٩ فاطلبها هناك.

(٢) في الحاشية مانصه: «في رواية ابن عياش» وهو أبوبكر شعبة. ونسبت إليه القراءة في (الحجة للقراء السبعة ٣٢١/٢).

(٣) وقد قرأ بها (يَتَطَهَّرن) أُبَيّ، وابن مسعود (إتحاف فضلاء البشر ٤٣٨/١).

(٤) يؤيد قراءة أبي بكر عن عاصم إجماعهم على قراءة: (فاذا تطَهَّرْن) ولم يقل: فإذا طَهُرْن، فقراءته تَطابق بين اللفظين. (معاني القرآن وإعرابه ٢٩٧/١، والحجة للقراء السبعة ٣٢٣/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٤/١).

(٥) وحجة قراءة يَطْهُرْن، أنه أراد ارتفاع الدم، وهو ليس من فِعْلهِنّ، ويأتي بعده: (فإذا تطهَّرْن) يعني بالماء، وهو من فِعْلهنّ. (الحجة في القراءات السبع ٩٦).

(٦) وأبوجعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٤٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٩/١).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ١٤٦/١.

في هذا الموضع كالظَّنِّ(١). قال:(٢) والاختيار «إلاَّ أَنْ يُخَافَا».

قال:(٣) وأما ماقرأ به حمزة «إلاَّ أَنْ يُخَافَا» فإنه اعتبر قراءة عبدالله(٤) التي رُوِيَت له «إلاَّ أَنْ تَخَافُوا». قال:(٥) ولم يُصِبْ حمزةُ، والله أعلم؛ لأن الخوف إنما وقع على (أنْ) وَحْدها(٦) إذْ(٧) قال: (إلاَّ أَنْ تَخَافُوا(٨) أَنْ لاَتُقِيمُوا)(٩)، وحمزة قد أوقع الخَوْف على الرَّجُل والمرأة وعلى (أنْ) ألاَ(١٠) ترى أنَّ اسْمَها في الخوف مَرْفُوع بِما لم يُسَمَّ(١١) فاعله، فلو أراد: إلاَّ أَنْ يُخَافَا على هذا، ويُخافا بِذاَ، أوْمِنْ ذاَ. {٢١/أ} فيكون على غير اعتبار قراءة عبدالله كان جائزا.(١٢)

---

(١) فَسَّرُها أبوعبيدة بقوله: إلاَّ أن يُوقِنَا (مجاز القرآن ٧٤) وقال النحاس هذا غير معروف. (إعراب القرآن ٣١٥/١).

(٢) الظاهر أن القائل هنا هو الفراء، ولم نجد نصا على ذلك في معانيه إلا أن هذا هو المفهوم من سياق الفراء. انظر ١٤٦/١.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ١٤٦/١ وفي النقل تصرف.

(٤) هو: عبدالله بن مسعود (إعراب القرآن ٣١٤/١).

(٥) القول للفراء، انظر: معانيه ١٤٦/١.

(٦) في قراءة عبدالله بن مسعود.

(٧) في النسخة: «إذا». وما أثبتناه عن الفراء أولىَ.

(٨) في معاني القرآن للفراء ١٤٦/١: «يخافوا». وما أوردناه عن أبي منصور هو الموافق لقراءة ابن مسعود.

(٩) لم ترد عند الفراء، وفي إعراب القرآن ٣١٤/١ أن قراءة عبدالله: «يقيما».

(١٠) في النسخة: «لا» من غير الهمزة، وما أثبتناه عن الفراء هو الصحيح.

(١١) هذا مايقتضيه الجزم، وهو الوارد لدى الفراء، وفي النسخة "يسمِّي".

(١٢) أي: إن المصدر المؤول (ألاَّ يُقيما) في موقع الجَّر بَحَرْف جَرٍّ محذوف، والتقدير: يخافا على ألاَّ يقيما، أو: يخافا بألاَّ يقيما، أو يخافا من ألا يقيما. وهو قول الخليل والكسائي. ويحتمل أن يكون المصدر المؤول في موقع النصب بعد حذف الجار، مثل: استغفر الله

==

قال أبومنصور: الاختيار «إلاَّ أنْ يَّخَافَا» بفتح الياء، وهو قراءة أكثر القراء.(١)

وقوله جل وعز: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأعْنَتَكُمْ. . . [٢٢٠]».

قرأ ابن كثير:(٢) «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لاعْنَتَكُمْ» بغير همز،(٣) وهمز الباقون.

قال أبومنصور: الاختيار الهمز، لأن ألف أعنتكم مقطوعة، وهي كالأصلية، فهمزها أكملُ وأعرب. وأما قراءة ابن كثير فهو(٤) عندي على اختياره تليين الهمزة، لا أنه حذف الهمزة.

وقوله جل وعز: «يُبَيِّنُهَا. . . [٢٣٠]».

اتفق القراء على الياء في «يُبَيِّنُهَا» إلا ماروَى المفضلُ عن عاصم: «نُبَيِّنُها» بالنون.(٥)

والمعنى فيمن قرأ بالنون والياء قريب من السواء، إلاَّ أن القراءة

== ذنْبًا، و: أمرتك الخير. وهذا رأي سيبويه (إتحاف فضلاء البشر ٤٣٩/١).

(١) ولأنه لايحتاج إلى تقدير جارّ محذوف.

(٢) هي إحدى قراءتي البزي عنه بتسهيل الهمزة وصلاً ووقفًا.

أما قراءته الأخرى فبتحقيقها كسائر القراء (النشر في القراءات العشر ٢٢٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٨/١).

(٣) في قوله: «لأعنتكم» لأنه توجد همزة أخرى في (شاء) وليست مرادة. وقد قرأ حمزة بالتسهيل أيضا، وحققها وسهّلها عند الوقف (إتحاف فضلاء البشر ٤٣٨/١).

(٤) الأولى: فهي.

(٥) قال أبوبكر: وهو غلط في الرواية عن عاصم، ورواية حفص عن عاصم بالياء كسائر القراء. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٣).

بالياء أجود لاتفاق القراء عليها.(١)

وقوله جل وعز: «**لاتُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا**... [٢٣٣]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب: «لاتُضَارُّ وَالِدةٌ» رفعًا. وروى أبانُ عن عاصم الرفع أيضا،(٢) وقال أبوبكر بن مجاهد: أخبرني ابن أبي الرجال عن بشر بن هلال عن بَكَّار عن أبَان بن يزيد عن عاصم: «لاَ تُضَارَرْ والِدَةٌ».

قال: كذا هو في كتابي راءيْن(٣). وقرأ الباقون: «لاتُضَارَّ» نصبا.

قال أبومنصور: من قرأ (لاتُضَارَّ والِدةٌ) بفتح الراء. والموضع موضع جزم على النهي، ولفظه لفظ الخبر، الأصل (لاتضارَرْ) فأدغمت الأولى في الثانية، وانفتحت لالتقاء الساكنين، وهو الاختيار في المضاعف، كقولك عضَّ زيدا، وضارَّ عمراً يارَجُل، يعني: لاتضارَّ والدة بولدها، أي: لاتترك إرضاع ولدها ضِراراً لأبيه فتُضِرُّ بالولد؛ لأن الوالدة أشفَقُ على ولدها من الأجنبيّة، ولبنُها لَهُ أهَنأُ وأمْرأ(٤).

---

(١) حجة قراءة الياء تقدم اسم الله عز وجل، ليأتي الكلام على سنن واحد، ولمكان حرف العطف. وحجة قراءة النون إخبار من الله تعالى عن نفسه مستأنفا بالواو. (الحجة في القراءات السبع ٩٧).

(٢) وكذلك رَوَى عبدالحميد بن بكَّار بإسناده عن ابن عامر. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٣).

ورواه ابن قتيبة عن الكسائي (المبسوط في القراءات العشر ١٤٧).

(٣) وهي لغة أهل الحجاز (إعراب القرآن ٣١٧/١).

وبها قرأ ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما (حجة القراءات ١٣٦).

وقرأها أبوجعفر "لاتضارْ" بسكونها مخففة، و "لاتضارَّ" بالتشديد والفتح. (إتحاف فضلاء البشر ٤٤٠/١).

(٤) ويقوي حَمْلَهُ على النهي أن بعده أمر في قوله تعالى: «وعلى الوارث مثل ذلك» (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٦/١).

وقوله جل وعز: «**ولا مولودٌ له بولده**. . . [٢٣٣]».

أي: لايضارُّ الوالد الأمَّ فيأخذه منها يَرُوم بذلك غَيْظَها فَيُضرّ بولده. ومن قرأ (لاتُضَارُّ)(١) برفع الراء فإنَّ المنذري أخبرني عن أحمد بن يحيى أنه قال: كان ابن كثير وأبوعمرو يقرآن (لاتُضَارُّ)(٢)، قال: وأحْسِبُهما آثرا(٣) الرفع عطفا على قوله: «لاتُكلفُ نفسٌ» فأتبعا الرفع الرفع وجعلاه خبرا،(٤) والمعنى نهي.(٥) قال: والقراءة بالنهي، لأنه نهي صحيحٌ.

قوله جل وعز: «**إِذَا سَلَّمْتُمْ مَّا آتَيْتُمْ**. . . [٢٣٣]

قرأ ابن كثير وحده: « مَاأَتَيْتُمْ» بقصر الألف.(٦) وقرأ الباقون: «ماآتَيْتُمْ». {٢١/ب}،

قال أبومنصور: (مَاآتَيْتُمْ) معناه: ما أعطيتم، من آتى يُؤْتي، والمعنى: إذا سَلَّمْتم الأُجْرة إلى المرضعة، وقيل: إذا سَلَّمتم، أي: ما أعْطَاهُ بعضكم

(١، ٢) في النسخة: «يضارٌ» بالياء، وما أثبتناه هو الموافق للقراءة.

(٣) في النسخة: «آثر»، وما أثبتناه هو الموافق للسياق.

(٤) وهذا التوجيه موجود أيضا عند كثير من المصنفين (انظر: الحجة في القرآءات السبع ٩٧، والحجة للقراء السبعة ٣٣٣/٢، وحجة القراءات ١٣٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٦/١).

(٥) مثل قوله تعالى: «والمطلقات يتربصن بأنفسهن» - البقرة ٢٢٨. وقوله جل وعز: «لاتظلمون ولا تُظلمون» - البقرة ٢٧٩ - وقوله جل شأنه: «تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله» - الصف /١١ - (الحجة للقراء السبعة ٣٣٣/٢ و ٣٣٤، وحجة القراءات ١٣٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٩٦).

(٦) وكذلك قرئت على قُنْبل. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٣، والحجة للقراء السبعة ٣٣٥/٢).

لبعض من التراضي في ذلك(١). ومن قرأ (ما أَتَيْتُمْ) بقصر الألف فإن ابن الأنباري قال: لايحتمل أن يكون معناه غير ماجئتم بالمعروف، من المَجِيء(٢). قال: وليست في هذا الموضع حسنة، والقراءة (ما آتَيْتُم).

وقوله جلّ وعزّ: «مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ(٣)...[٢٣٧]».

قرأ حمزة والكسائي: «تُمَاسُّوهُنَّ» بضم التاء، وإثبات الألف. وقرأ الباقون: «تَمَسُّوهُنَّ» بغير ألف.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: من قرأ (تَمَسُّوهُنَّ) فهو الاختيار؛ لأنّا وجدنا هذا الحرف في غير موضع من الكتاب بغير ألف: «لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ»(٤)، وكل شيء في القرآن من هذا الباب فهو فِعْلُ الرَّجُل فِي

---

(١) أورد الزجاج هذا المعنى (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٤/١).

وحجة من قرأ (آتيتم) أنه بمعنى أعطيتم، والتسليم لايكون إلا بالإعطاء، قال تعالى: «وآتيتُم إحداهن قنطارا - النساء ٢٠ - وقوله عز وجل: «فآتوهن أجورهن» - النساء ٢٥ -، وقوله جل شأنه: «إذا آتيتموهُنَّ أُجُورَهُنَّ» - الممتحنة ١٠ - (الحجة في القراءات السبع ٩٧، والحجة للقراء السبعة ٣٣٥/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٧/١).

(٢) مثل قول الله تعالى: «أتينا بها» - الأنبياء ٤٧ -، وقوله تبارك وتعالى: «فأتاهم الله من حيث لم يَحْتَسِبُوا» - الحشر ٢ - (الحجة في القراءات السبع ٩٧، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٧/١).

(٣) أورد الآية ٢٣٦ بعد الآية ٢٣٧ فاطلبها بعد بضعة أسطر. وكان الأولى أن يقول: «تمسُّوهُنّ» فقط لتكون الآية ٢٣٦ ويصير الترتيب صحيحا، والقراءة فيهما وفي موضع الأحزاب واحدة، وقد فعل الفارسي ذلك. (انظر: الحجة للقراء السبعة ٣٣٦/٢، وإبراز المعاني ٣٦٢، والنشر في القراءات العشر ٢٢٨/٢).

(٤) «ولم يمسسني بشر» السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٤٧.

باب الغِشْيَان(١). قال: وهو أحَبُّ إليَّ من قراءة مَنْ قرأ: (مَا لَمْ تُمَاسُّوهُنَّ) قال: ومَن قرأ: مَالَمْ تُمَاسُّوهُنَّ اعتدّ بأن الفعل لهما، وأنّهما يَلْتَذّانِ معًا بالجِمَاع، فهو منهما(٢).

وقوله جل وعز: «وَعَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ. . . [٢٣٦]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وأبوبكر عن عاصم والحضرمي(٣): «قَدْرُه» و «قَدْره» خفيفتين. وقرأ الباقون: «قَدَرُهُ» بالتثقيل.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: التثقيل أعْلَى اللغتَيْن (قَدَرُهُ). قال: وقال الكسائي: يُقرأ بالتخفيف والتثقيل، وكلٌّ صواب(٤).

وقوله جلّ وعزّ: «وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ. . . [٢٤٠]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوبكر عن عاصم والكسائي ويعقوب(٥): «وَصِيَّةٌ» رفعا. وقرأ الباقون: «وَصِيَّةً» نصبا.

---

(١) ومنه قوله تعالى: «لم يَطْمِثْهُنَّ إنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ» - الرحمن ٧٤ -.

(٢) بدليل قولهَ تعالى: «من قبل أن يَتَماسّا» - المجادلة في الآيتين ٣و٤.

(٣) هي رواية رويس عنه. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٧).

(٤) قال بعضهم: القَدْر: المصدر، والقَدَر: الاسم، مثل: العَدّ والعَدَد، والمدّ والمدَد. وقيل: هما لغتان بمعنى واحد، وقال بعضهم: القَدْر: الوُسْع، والقَدَر أكثر مايستعمل للشيء إذا كان مساويا للشيء، يقال: هذا قَدَر هذا. (إعراب القرآن ٣١٩/١، والحجة في القراءات السبع ٩٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٩/١).

(٥) برواية رويس عنه، أما روح فمع الباقين، وهي قراءة أبي جعفر أيضا. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٢/١).

قال أبومنصور: من قرأ (وَصِيَّةً) أراد فلْيُوصُوا وَصِيَّةً،(١) ومن رفع فالمعنى فَعَلَيْهم وَصِيَّةٌ لأزواجهم(٢)، هكذا قال النحويون(٣)، والاختيار الرفع لقراءة أُبَيّ وابن مَسْعود: «الْوَصِيَّةُ لأَزْوَاجِهِمْ متاعًا»(٤).

قال أبومنصور: وهذا منسوخ.

وقوله جلّ وعزّ: «فَيُضاعِفَهُ لَهُ. . . [٢٤٥]».

قرأ ابن كثير: «فَيُضَعِّفَهُ لَهُ» بتشديد العين مَرفوعًا بغير ألف، وكذلك قرأ في الحديد(٥) بالرفع، وكذلك شدَّد كُلّ ماكان من هذا، كقوله: «وَاللَّهُ يُضَعِّفُ»(٦) و: «يُضَعِّفُهُ»(٧) و«يُضَعَّفُ الْعَذَابُ»(٨) ونحوهن،(٩) وتابعه

---

(١) فـ(وصيةً) على هذا تعرب مفعولاً مطلقًا أو مفعولاً به، و(لأزواجهم) شبه جملة صفة.

(٢) و(وصية) تعرب مبتدأ، والخبر محذوف هو شبه الجملة (عليهم)، و(لأزواجهم) شبه جملة صفة.

ويمكن إعرابه (وصيةٌ) مبتدأ، و(لأزواجهم) خبره، وحسن الابتداء بالنكرة أنه في موضع التحْضيض أو التخصيص. (الحجة للقراء السبعة ٣٤١/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٩/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٢/١).

(٣) ومنهم الفراء، والأخفش، والزجاج (انظر: معاني القرآن للفراء ١٥٦/١، ومعاني القرآن للأخفش ٣٧٦/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٢١/١).

(٤) هذه قراءة ابن مسعود، أما أُبَيّ فقرأ: «فمَتَاعٌ لأزْواجهم» (انظر: معاني القرآن للفراء ١٥٦/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٩). وبالرفع قرأ عليّ بن أبي طالب، وقتادة، ومجاهد، والأعرج، وغيرهم (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٠/١).

(٥) السورة رقم ٥٧، الآيتان ١١و١٨.

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة)، الآية ٢٦١.

(٧) السورة رقم ٦٤ (التغابن)، الآية ١٧.

(٨) السورة رقم ٣٣ (الأحزاب)، الآية ٣٠.

(٩) ذكر ستة مواضع حتى الآن، وقوله: ونحوهن يريد به: المواضع الأربعة الباقية، وهي في: ١٣٠ من آل عمران، وسيرد ذكر لها، وفي ٤٠ من النساء، وفي ٢من هود، وفي٦٩ من الفرقان.

ابن عامرٍ ويعقوب(١) في التشديد وحذف الألف في كل هذا، وخالفاه في الإعراب فَنَصَبا في البقرة والحديد.

وقرأ أبوعمرو وحمزة ونافع والكسائي: «فَيُضَاعِفُهُ» بالرفع وإثبات ألفٍ، وكذلك قَرَأُوا في الحديد، وخَفَّفُوا قولَه: «واللَّهُ يُضَاعِفُ» بالألف، و: «أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً»(٢) و ما أشبهه {٢٢/أ} هذا في كل القرآن إلا أباعمرو فإنه يحذف الألف في الأحزاب، ويشدد العين من قوله: «يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ».

وقرأ عاصم فيضاعفه هاهُنا وفي الحديد بالنصب والتخفيف، وكذلك يخفف جميع هذا ويثبت الألف.

قال أبومنصور: من قرأ (يُضَاعِفُ) أو (يُضَعِّفُ) فمعناهما واحد، أخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت أنه قال: تقول العرب: ضَاعَفْتُ الشيء وضَعَّفْتُه. ومثله: صاعر خَدَّهُ وصَعَّره، وامرأة مُنَاعَمة ومُنَعَّمة، وعَالَيْتُ الرجل فوق البعير وعَلَّيْتُهُ(٣).

---

(١) قرأها ابن عامر "فيضعِّفَهُ" بالنصب، لا بالرفع كما قرأها ابن كثير. أما يعقوب فروح برواية ابن كثير، ورويس كابن عامر. وقراءة أبي جعفر كابن كثير. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٢/١ و٤٤٣).

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران)، الآية ١٣٠.

(٣) وقال الكسائي: المعنى في ضاعفت وضعّفت واحد (حجة القراءات ١٣٩).

وقال غيره: ضَعَّفْت درهمك: جعلته درهمين، وضاعفته جعلته أكثر من درهمين، وحكى أبوعمرو أن ضاعفَ أكثر من ضعّف، لقوله: «أضعافا كثيرة، بدليل: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (الحجة في القراءات السبع ٩٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٠/١) والحجة لمن شدد التكرار ومدوامة الفعل (الحجة في القراءات السبع ٩٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٠/١)

ومن قرأ بالرفع (فَيُضَاعِفُه) فإن أبا العباس قال: من رفعه جعل (الّذي) جزاء، وجعل الفاء منسوقة على صلة (الّذي)(١)، قال: ومن نصب (فَيُضَاعِفَهُ) جعل(٢) جواب الاستفهام(٣).

قال: والقراءة عندنا بالرفع، لأن فيه تأويل الجزاء، وكذلك بعض أصحابنا. قال أبو(٤) إسحاق: من رفع (فَيُضَاعِفُهُ عطفه على قوله: (يُقْرِضُ اللّه)، ومن نصب فَعَلى جواب الاستفهام بالفاء.

قوله جلّ وعزّ: «يَقْبِضُ وَيَبْسطُ...[٢٤٥]» و: «وَزَادَهُ بَسْطَةً...[٢٤٧]».

قرأ ابن كثير(٥) كل شيء في القرآن «يَقْبِضُ وَيَبْسطُ» و «زادَهُ بَسْطَةً»

---

(١) قال الأخفش: الرفع لغة بني تميم، يعطفون فعلا على فعل، فعُطف (يضاعفُه) على (يقْرضُ)، أو على الاستئناف. (معاني القرآن للأخفش ٣٧٧/١، وإعراب القرآن ٣٢٤/١، والحجة في القراءات السبع ٩٨، والحجة للقراء السبعة ٣٤٤/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠١/١).

(٢) كمال العبارة أن تكون: «جعله» أو: «ومن نصب جعل (فيضاعفه) جواب ... (انظر في الاقتراح الثاني: معاني القرآن للفراء ١٥٧/١).

(٣) مثل: أتقْرِضني فأشكُرَكَ، أو الشرط بـ(مَنْ) مثل: مَن يزرني فأكرمَهُ، فالنصب بـ(أنْ) مضمرة وجوبا بعد الفاء، وأنها من قبيل عطف المصدر على الاسم، بمعنى: إن حَدَث قَرْض فإضْعَافٌ يتبعه، أو: من ذا الذي يكون منه قَرْض فمضاعفةٌ من الله. (الحجة للقراء السبعة ٣٤٤/٢، وحجة القراءات ١٣٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠١/١، وإبراز المعاني ٣٦٣، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٢/١ و٤٤٣)

(٤) في النسخة (أبي) سهو.

(٥) في رواية ابن مجاهد عن قنبل. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٥، والحجة للقراء السبعة ٣٤٦/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٢/١، والنشر ٢٢٨/٢ و٢٢٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/١) وروى ابن شنبوذ الصاد عن قنبل (المبسوط في القراءات العشر ١٤٨، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/١).

في البقرة، وفي الأعراف مثله(١)، و«الْمُسَيْطِرُونَ»(٢) بالسين، وقرأ «بِمُصَيْطِرٍ»(٣) بالصاد هذه وحده.

وقرأ نافع: «يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ» و «زَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً»(٤) في الأعراف، و«الْمُصَيْطِرون» و«بِمُصَيْطِرٍ» بالصاد في هذه الأربعة المواضع، وسائر القرآن بالسين(٥).

وقرأ أبوعمرو وحمزة «الْمُصَيْطِرُون» و «بِمُصَيْطِرٍ» بالصاد فيهما، وأشَمَّهما حمزة الزاي، وسائر القرآن بالسين(٦).

وروى حفص عن عاصم «يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ» و«بَسْطَةً» في البقرة، و"بَسْطة" في الأعراف بالسين(٧).

---

(١) السورة رقم ٧ الآية ٦٩.

(٢) السورة رقم ٥٢ (الطور)، الآية ٣٧.

(٣) السورة رقم ٨٨ (الغاشية)، الآية ٢٢.

(٤) يشترك أبوجعفر مع نافع في الموضعين الأوّلين. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٨).

(٥) وقال الحلواني عن قالون عن نافع: «لاتبال كيف قرأت (بَسْطَة) و(يَبْسُط) بالصاد أو بالسين. وروى أبوقرة عن نافع السين. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٥ و١٨٦، والحجة للقراء السبعة ٣٤٣/٢).

(٦) هذا في جميع الروايات عن حمزة إلا رواية خلاد عن سُليم فإنه روى: «يقبض ويبصط» - ١٤٥/البقرة - و: «وزادكم في الخلق بصطة» - ٦٩/الأعراف - بالصاد - (المبسوط في القراءات العشر ١٤٨).

(٧) قال ابن مجاهد: «وقال أصحاب عاصم بالصاد، وليس في كتابي ذلك عن يحيى عن أبي بكر: (كتاب السبعة في القراءات ١٨٦).

وقرأ ابن عامر(١) والحضرمي(٢) «يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ»، و «بَسْطَةً» في البقرة بالسين، والباقي بالصاد.

وقرأ الكسائي كل شيء في القرآن بالصاد، إلا قوله: «زَادَهُ بَسْطَةً» في البقرة بالسين، وهذه رواية ابن(٣) عُمر ونصير(٤). وقال الفراء عن الكسائي: إنه قرأ كل هذا بالسين(٥).

قال أبومنصور: العرب تُجيز السين والصاد في كل حرف فيه طاء. وأخبرني أبوبكر عن شمر لأبي عبيد أنه قال: إذا كان في الاسم طاء أو خاء أو قاف أو غين ولايكون في غير هذه الأربعة، مثل: الصِّراط {٢٢/ب} والزِّرَاط والسِّرَاط، والبُزَاق والبُصَاق، وسَنَخ الوَدَكُ وزَنَخ، ومصدغة ومزدغة ومسدغة(٦).

---

(١) في رواية هشام عن ابن عامر. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٨، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/١).

(٢) في رواية رويس عنه. (إتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/١).

(٣) في النسخة: «أبي»، وهو: حفص بن عمر الدوري راوي الكسائي ونسبت هذه القراءة إلى أصحاب أبي الحارث - وهو الراوي الثاني للكسائي - وأبي عمر الدوري وغيرهما. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٦، والحجة للقراء السبعة ٣٤٧/٢).

(٤) كذا في كتاب السبعة في القراءات ١٨٦، وأما في الحجة للقراء السبعة ٣٤٧/٢ فهو: نصر ابن يوسف.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٩٣/٣، وكتاب السبعة في القراءات ١٨٦، والحجة للقراء السبعة ٣٤٧/٢) ولم يوردها الفراء في موضعي البقرة.

(٦) جواب الشرط هو: (تجيز العرب فيها الصاد والسين والزاي).

وقراءة السين على الأصل، لأن السين لاتبدل إلى صاد، فالسين أضعف من الصاد، ولايبدل من الضعيف إلى القوي.

وقراءة الصاد مبدلة من السين لتؤاخي الصاد الطاء في الاطباق وليكون اللسان من ==

وقوله جل وعز: «**هلْ عَسَيْتُمْ**. . . [٢٤٦]».

قرأ نافع وحده: «عَسِيتُمْ» بكسر السين في السورتين، وقرأ يعقوب هاهنا: «عَسَيْتُمْ» بفتح السين، وفي سورة القتال: «عَسِيتُمْ»(١). وسائر القراء قرأوا: «عَسَيْتُم».

وهي القراءة المختارة، واتفق أهل اللغة على أن كسر السين ليس بجيد،(٢) وأنا أحْسِبُها لغة لبعض العرب(٣) وإن كرهها الفصحاء.

قوله جل وعزّ: «**مِنِّي إلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ**. . . [٢٤٩]».

حرّك الياء من قوله «مِنِّيَ» نافع وأبوعمرو(٤)، وأرسلها الباقون.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو(٥): «غَرْفَةً» بفتح الغين.(٦) وقرأ الباقون: «غُرفَةً» بضم الغين(٧).

== جهة واحدة. (الحجة في القراءات السبع ٦٢، وحجة القراءات ١٣٩) وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٢).

(١) لم نجد رواية السين في (عسيتم) ليعقوب فيما راجعنا من كتب.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٦/١، وكتاب السبعة في القراءات ٣٢٥).

(٣) الكسر لغة أهل الحجاز، يكسرونها مع المضمر خاصة، والفتح والكسر لغتان حكى ذلك ابن السكيت وذكره أيضا الفارسي، والكسر لغة رديئة عند ابن السكيت، والقراءة تكون بأفصح اللغتين. (إعراب القرآن ٣٢٥/١، والحجة للقراء السبعة ٣٥٠/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٣/١).

(٤) وأبوجعفر (إتحاف فضلاء البشر ٤٤٥/١).

(٥) وأبوجعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٤٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٥/١).

(٦) وبه قرأ ابن عباس، وأبان بن عثمان بن عفان، ومجاهد، والأعرج، وغيرهم (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٤/١).

(٧) وبه قرأ عثمان بن عفان، والحسن، والنخعي وغيرهم (المرجع السابق).

وأخبرني المنذري عن ابن فَهْمٍ عن محمد بن سَلاَّم عن يُونُس أنه قال: غُرفة وغَرفة عربيّتان، وقال: غَرفتُ غَرفةً،(١) وفي الإناء غُرْفة،(٢) ومثله: حَسَوْت حَسْوَة، وفي الإناء حُسْوَةٌ. وقال أبوالعباس: الغَرْفَةُ: المَرَّة من المصدر، والغُرْفة: الماء الذي يُغْترف بَعَيْنه. (٣)

وقوله جلّ وعزّ: «وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ. . .[٢٥١]».

قرأ نافع ويعقوب(٤): «ولَوْلا دفَاعُ اللّه» بالألف. وقرأ الباقون: «دَفْعُ اللّه» بغير ألف. وكذلك قرأ نافع ويعقوب في الحج(٥): «دِفَاعُ اللّهِ» بألف. وقرأ الباقون بغير ألف(٦).

قال أبومنصور: المعنى في الدفاع والدفع واحد، يقال: دافع الله عنك السوءَ، ودفع عنك السوء(٧).

---

(١) يعني: باليد، وهي مصدر، وتعرب مفعولا مطلقا، والمفعول به محذوف تقديره (ماء). (الحجة للقراء السبعة ٣٥١/٢، وحجة القراءات ١٤٠).

(٢) يعني بالإناء، وهي اسم لا مصدر، وهي المفعول به، بدليل قوله تعالى: «فشربوا منه». (الحجة للقراء السبعة ٣٥١/٢، وحجة القراءات ١٤٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٤/١).

(٣) ومثل هنا في معاني القرآن وإعرابه ٣٣٠/١ و٣٣١، وإعراب القرآن ٣٢٧/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٥/١).

(٤) وأبوجعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٤٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٦/١).

(٥) السورة رقم ٢٢، والآية ٤٠.

(٦) وروى عبدالوهاب عن أبان عن عاصم «دِفَاع» (كتاب السبعة في القراءات ١٨٧، والحجة للقراء السبعة ٣٥٢/٢).

(٧) وبدليل قول أبي ذؤيب الهذلي:

ولَقَدْ حَرِصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عنْهُمُ فَإِذَا المَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لاَ تُدْفَعُ

(الحجة للقراء السبعة ٣٥٣/٢، وإبراز المعاني ٣٦٤). ==

وقوله جلّ وعزّ: «يَوْمٌ لاَبَيْعَ فِيه وَلاَ خُلَّةٌ ولاَ شَفَاعَةٌ.. [٢٥٤]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب هاهنا وفي إبراهيم(١): «لاَبَيْعَ فِيهِ وَلاَخِلاَلٌ» وفي الطور:(٢) «لاَلَغْوَ وَلاَ تَأْثِيم» بالنصب. وقرأ الباقون بالرفع والتنوين.

قال أبومنصور: من قرأ «لاَبَيْعَ فِيهِ ولاَخُلَّةَ وَلاَ شَفَاعَةَ» بالنصب فهو على التبرئة، ومن رفع ونوّن فهي لغة جيّدة إذا تكررت (لا)، وإذا لم تتكرر(٣) فالاختيار النصب. ومعنى الرفع: الابتداء وخبره(٤).

وقوله جل وعز: «اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ... [٢٥٥]

وقف يعقوب: «اللّه لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوْ» بالهاء. وكذلك: «نِعِمَّا هِيَهْ»،(٥)

== و(دَفْع) بإسقاط الألف يراد بها مصدر (دَفَعَ)، أي تفرُّد الله عز وجل بالدفع، قال أبوعمرو: إنما الدفع من الله، والدفاع من الناس. (الحجة في القراءات السبع ٩٩، وحجة القراءات ١٤٠).

ومن أثبتها فقد أراد مصدر (دفع) أيضا، مثل الكتاب، واللقاء، والإياب، ونحو ذلك. أو مصدر (دَافَعَ) بدليل قوله تعالى: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا» - الحج ٣٨ -، والمفاعلة هنا ليست على بابها كـ(يُضَارب)، وإنما هي من جانب واحد مثل: «قاتلهم الله أنى يؤفكون» - التوبة ٣٠ -، ومثل: عافاك الله، و: عاقبت اللص.

(١) السورة رقم ١٤، الآية ٣١.

(٢) السورة رقم ٥٢، الآية ٢٣.

(٣) في النسخة: «تُكررت وإذا لم يُتكرر».

(٤) ويجوز جعل (لا) عاملة عمل (ليس)، و(بيعٌ) اسمها، و (فيه) جار ومجرور خبرها. (انظر: إعراب القرآن ٣٢٩/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٦/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٧/١).

(٥) السورة رقم ٢ (البقرة)، الآية ٢٧١.

و «كَأَنَّهُ هُوَهْ»،(١) و «لاَ كَاشِفَ لَهُ إلاَّ هُوَهْ»(٢). ويقف على: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»(٣) عَمَّه، ونحو ذلك في القرآن كله. يقول هذه هاء الاستراحة. والباقون من القراء {٢٣/أ} يقفون على هذه الحروف بغير هاء.

قال أبومنصور: أمَّا ما اختاره يعقوب من الوقف على هذه الحروف بالهاء فهو من كلام العرب الجيد، غير أني أختار المرور عليها، وأن لايتعمد الوقوف عليها، لأن الهاءات لم تثبت(٤) في المصاحف فأخاف أن تكون زيادة في التنزيل، وإن اضطر الواقف إلى الوقوف عليها وَقَفَ بغير هاء اتباعا للقراء الذين قرأوا بالسنة.

وقوله جل وعز: «**رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ**... [٢٥٨].

أسكن الياء حمزة. وحركها الباقون.

وقوله جل وعز: «**قال أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ**... [٢٥٨]».

قرأ نافع وحده(٥) بإثبات الألف من (أنا) إذا لقيتها الهمزة مفتوحة أو مضمومة في اثني عشر موضعا في البقرة، وموضع في الأنعام(٦)، وموضع في الأعراف،(٧) وموضعين في يوسف،(٨) وموضعين في الكهف(٩)،

---

(١) السورة رقم ٢٧ (النمل) الآية ٤٢.

(٢) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ١٧ "فلا...".

(٣) السورة رقم ٧٨ (النبأ) الآية ١.

(٤) في النسخة: «يثبت».

(٥) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٠، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٨/١).

(٦) السورة رقم ٦، الآية ١٦٣: «وأنَا أوَّلُ المُسْلِمِينَ».

(٧) السورة رقم ٧، الآية ١٤٣: «وَأنَا أوَّلُ المؤمنِينَ».

(٨) السورة رقم ١٢ ، الآية ٤٥: «أنا أُنَبِّئكم»، والآية ٦٩: «أنَا أخُوك».

(٩) السورة رقم ١٨ ، الآية ٣٤: «أنَا أكْثَرُ منْكَ مَالاً»، والآية ٣٩: «أنَا أقَلَّ منْك مَالاً».

وموضعين في النمل(١)، وموضع في المؤمن(٢)، وموضع في الزخرف(٣)، وموضع في الممتحنة(٤). فإذا لقيت ألف (أنا) همزة مكسورةً حذفها(٥) كقوله في الأعراف: «إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وبَشِير»(٦)، وفي الشعراء(٧) «إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ»، وفي الأحقاف:(٨) «ومَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ»، فإنه حذف الألف في هذه المواضع.

والباقون من القراء يطرحون ألف (أنا) في القرآن كله.(٩) ولم يختلفوا في طرحها إذا لم يلقها همزة(١٠).

قال أبومنصور: في (أنا) ثلاث لغات: (أنَا) بإثبات الألف، كقولك:

---

(١) السورة رقم ٢٧ ، الآية ٣٩:«أَنَاءَ اتيك به»، واللفظ نفسه في الآية ٤٠.

(٢) السورة رقم ٤٠ (غافر)، الآية ٤٢ :«وأَنَا أَدْعوكُمْ إِلى العَزِيز الغَفَّارِ».

(٣) السورة رقم ٤٣، الآية ٨١، «فأنا أَوَّلُ العَابِدِينَ».

(٤) السورة رقم ٦٠، الآية ١ :«وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ».

(٥) وهي رواية أبي نشيط عن قالون عن نافع بخلف عنه، حيث روى إثباتها أيضا. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٠٦/١، والنشر في القراءات العشر ٢٣١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٨/١.

(٦) السورة رقم ٧، الآية ١٨٤، وفي النسخة: «مُبِيْنٌ» سهو.

(٧) السورة رقم ٢٦، الآية ١١٥.

(٨) السورة رقم ٤٦، الآية ٩.

(٩) ولا خلاف بين القراء في إثباتها وقفًا (الحجة في القراءات السبع ٩٩، والمبسوط في القراءات العشر ١٥٠).

(١٠) إلا في قوله تعالى: «لكنَّا هو الله ربي» بسورة الكهف، وسترد في موضعها إن شاء الله.

(عنّا)(١)، وليست بالجيدة. و(أنَ فعلت) ممالة النون إلى الفتح، وهي اللغة الجيدة، و(إنْ) مخففة الحركة، وهي رديئة)(٢).

وقوله جل وعز: «لَبِثْت... [٢٥٩]» و: «لَبِثْتم»(٣).

أظهر الثاء في «لَبِثت» و «لَبِثْتم» ابن كثير ونافع وعاصم حيث وقعت. وأدغمه الباقون، إلا أنَّ يعقوب أظهرها في حرفين في سورة المؤمنين، عند قوله: «قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ»(٤) و «قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ»(٥).

قال أبومنصور: من أدغم فقرأ (لَبتُّم) فلقرب مخرجي التاء والثاء(٦) ومن أظهر الثاء فلأنه أشبع وأتمّ(٧)، وأنا أختار الإظهار.

قوله جل وعز: «لَمْ يَتَسَنَّهْ... [٢٥٩]».

قرأ حمزة ويعقوب بحذف الهاء من «يَتَسَنَّهْ» في الوصل، وكذلك

---

(١) في النسخة: «عنّا» بتشديد النون، وليس كذلك.

(٢) وأثبت ابن خالويه لغة رابعة هي (أنَهْ). (الحجة في القراءات السبع ١٠٠). ومن أثبت الألف في (أنا) جاء بها على الأصل، لأنها مثل التاء في (أنت) ومن حذفها فلأن الألف زائدة لتقوية الكلمة وبيان الحركة في آخرها عند الوقف، مثل هاء الوقف، أما عند الوصل فلا وجه للألف. ويرى البصريون أنَّ الضمير (أنَ) والألف زائدة للتقوية، ويرى الكوفيون أنَّ الضمير هو (أنا) بكاملها. (إعراب القرآن ٣٣١/١، والحجة في القراءات السبع ٩٩، والحجة للقراء السبعة ٣٥٩/٢، و٣٦٠، و٣٦٤، و٣٦٥، وحجة القراءات ١٤٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٦/١ و ٣٠٧).

(٣) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٥٢ «وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً».

(٤) السورة رقم ٢٣، الآية ١١٢.

(٥) السورة رقم ٢٣، الآية ١١٤.

(٦) ولثقل اجتماع الثاء مع التاء (معاني القرآن للفراء ١٧٢/١).

(٧) وإتيان بالكلام على الأصل. (الحجة في القراءات السبع ١٠٠).

«فبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ»(١)، و «ماَ أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ»(٢) و «مَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ»(٣). وزاد يعقوب على حمزة حذف الهاء من قوله: «كِتَابِيَهْ»(٤) {٢٣/ب} و: «حِسَابِيَهْ»(٥)، وأثبتها حمزة. وحذف(٦) الكسائي الهاء من «يَتَسَنَّهْ» ومن «اقْتَدِهْ» في الوصل، وأثبت الهاء في الوصل والوقف، أي في غيرهما، ولم يختلفُوا في أن الهاء ثابتة في الوقف، والباقون يصلون بالهاء ويقفون على الهاء.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال في قوله: «لَمْ يَتَسَنَّهْ»: قرأها أبوجعفر وشيبة ونافع وعاصم بإثبات الهاء إنْ وَصَلوا وإن قَطَعوا، وكذلك قوله: «اقْتَدِهْ» وما أشبهه في القرآن. ووافقهم أبوعمرو إلا في الأنعام، فإنه كان يحذف الهاء منه في الوصل، ويثبتها في الوقف(٧)، وكان الكسائي يحذف الهاء من «يَتَسَنَّهْ» و«اقْتَدِهْ» في الوصل، ويثبتها في

---

(١) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ٩٠.

(٢) السورة رقم ٦٩ (الحاقة) الآيتان ٢٨ و ٢٩.

(٣) السورة رقم ١٠١ (القارعة)، الآية ١٠.

(٤) السورة رقم ٦٩ (الحاقة)، الآية ١٩.

(٥) السورة رقم ٦٩ (الحاقة)، الآية ٢٠.

(٦) في النسخة: «وحذفها»، وليس بدقيق.

(٧) الذي في المراجع أن أبا عمرو يثبتها وصلا ووقفا. (انظر: كتاب السبعة في القراءات ١٨٨ و ١٨٩، والحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٢ وعَلّل الفارسي ذلك بأن الهاء يجوز أن تكون كناية عن المصدر، وليست للوقف، ولما ذكر الفعل دلّ على مصدره، فأضمره كما أضمر في قوله: «ولايَحْسَبَنَّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم» - آل عمران ١٨٠. يعني: اقْتدِ الاقتداء، فيضمر لدلالة الفعل عليه (الحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٢- ٣٧٦).

الوقف(١) ولايفعل ذلك في سائر هاءات الوقف في القرآن، وكان عاصم يُثْبِتُها في الوقف في القرآن كله، ويحذفها في الوصل، مثل قوله: «يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ» و«مَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ»(٢). وكان الأعمش وحمزة يفعلان ذلك أيضا في قوله: «لَمْ يَتَسَنَّهْ»، وفي: «فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ»، وفي حرفين من الحاقة: «مَالِيَهْ» و «سُلْطَانِيَهْ»، وأما ماسواها فإنهما كانا يثبتان الهاء في الوصل والقطع.

قال أبوالعباس: ونحن نذهب إلى أن هذه الهاءات هاءات وقف، والوجه فيها كلهـا أن تحذف في المُوصَل والمُمرّ، وتثبت في الموقف،(٣) فهذا الوجـه

---

(١) الكلمة غير ظاهرة في المصورة، وما أثبتناه هو الموافق لقراءة الكسائي في المصادر التي راجعناها.

(٢) قراءتنا لحفص عن عاصم بإثبات الهاء وصلا ووقفا، وهو مانصت عليه المصادر لعاصم (انظر: كتاب السبعة في القراءات ١٨٨ و ١٨٩، والحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٢ و٣٧٧) وعلل الفارسي ذلك بأن ماكان فاصلة أشبه القافية فيجعل في الوصل مثله في الوقف، كما يفعل ذلك في القافية. (الحجة للقراء السبعة ٣٧٦/٢).

(٣) وحجتهم لذلك أن جمع سنة سنوات، وتَصْغيرها سُنَيَّة، فالهاء زائدة لبيان الحركة، فإذا وصل القارىء استغنى عن الهاء حينئذ لزوال السبب الذي أدخلها من أجله، ولذلك سُمِّيتْ هاء السكت، وهي مثل همزة الوصل التي جاءت للابتداء فإن لم يبدأ بها سقطت. (حجة القراءات ١٤٢ و١٤٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٧/١ و٣٠٨).

و(يتسنه) من السَّنَة، والسَّنَةُ تعقب عليها الهاء والواو، و (يَتَسنَّه) على وزن (يَتَفَعَّل) حذفت لامه للجزم.

ومن قال إنها مأخوذة من قوله: «من حَمَإٍ مسنون»: مُتَغير، فإن النون أبدلت ياء، وتحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا، وحذفت الألف للجزم، والفتحة على النون قبلها دليل على الألف المحذوفة، ولما كان الوقف يُذْهب الفتحة جاءت الهاء لبيان الحركة. أو أن السَّنة من سانهت، فالهاء لام الكلمة، وتصغيرها سُنَيْهة ويقولون: بِعْتُه مُسانَهَةً، وعليه تثبت الهاء وصلا ووقفا، والهاء ساكنة للجزم. أو أنّه اتّباع للخط. (معاني القرآن للفراء ١٧٢/١، ومعاني القرآن ==

في العربية، وقد تصل العرب على مثال الوقف، فيكون الوصل كالقطع(١)، وهذا من ذلك، فاعلم(٢).

وقوله جل وعز: «**كَيْفَ نُنْشِرها** . . . [٢٥٩]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو ويعقوب(٣): «نُنْشِرُهَا» بالراء، وقرأ الباقون: «نُنْشِزُهَا» بالزاي.

وروى عبدالوهاب بن عطاء عن أبان عن عاصم: «كَيْفَ نَنْشُرُهَا» بفتح النون وضم الشين، وهي قراءة الحسن.

قال أبومنصور: من قرأ (نُنْشِزُها) بالزاي فالمعنى: نجعلها بعد بِلَاهَا وهُمودها(٤) نَاشِزَةً، تَنْشُز بَعْضَهَا إلى بَعْض، أي: ترتفع، مأخوذٌ من نشَزَ، والنَّشْزُ هو:(٥) ما ارتفع من الأرض. ومن قرأ: (نُنْشِرُها) بالراء فمعناهُ: نحييها، يقال: أنْشَرَ الله الموتى، أي: أحياهم فنشروا(٦)، أي: حيوا، ومن

== وإعرابه ٣٤٣/١، والحجة في القراءات السبع ١٠٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٩/١.

(١) مثل هذا الرأي في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٨/١، وتفعل العرب ذلك في القوافي.

(٢) ويرجح أبوعلي الفارسي قراءة حمزة بترك الهاء وصلا؛ لأن من الناس من يجري القوافي في الإنشاد مجرى الكلام فيحذف عند وصلها، والكلام الذي ليس بِمَوْزون أوْلى أن لايشبه القوافي. (الحجة للقراء السبعة ٣٧٦/٢).

(٣) وأبوجعفر (المبسوط ١٥١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٩/١).

(٤) توجيه أبي منصور سبق به الزجاج، غير أن الزجاج قال (هجودها)، (معاني القرآن وإعرابه ٣٤٤/١). وهجود الأرض: نومها، وهمودها: موتها.

(٥) في النسخة: «وهو» ولاتصح الواو هنا.

(٦) في النسخة: بالباء بدلا من النون.

قرأ (ننشرها) فهو مأخوذ من النَّشْر بعد الطي. والقراءة (نُنْشِرُها) أو (نُنْشِزُها)(١) بضم النون الأولى فيهما، وأما (نَنْشُرُها) فهي شاذة، لا أرى القراءة بها(٢).

وقوله {٢٤/أ} عز وجل: «قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٢٥٩]».

قرأ حمزة والكسائي: «قَالَ اعْلَمْ» بالأمر. وقرأ الباقون: «أَعْلَمُ» بقطع الألف وضم الميم.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال في قراءة عبدالله: «قِيلَ اعْلَمْ» على الأمر(٣). وكذلك قرأ حمزة والكسائي، اعتبرا قراءة عبدالله، وأما أبوجعفر وشيبة وعاصم ونافع وأبوعمرو(٤) فإنهم قرأوا: «قَالَ أَعْلَمُ»، قال: واختارها أبوعمرو على أنه من مقالة الذي أحياه الله. وقال أحمد ابن(٥) يحيى: وأنا أختاره؛ لأنه مفسر في حديثه أنه لما رأى ماصُنِعَ به وبِحِمَارِهِ قال عند ذلك: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(٦)، قال أبو العباس: ونحن

---

(١) في النسخة بالراء المهملة سهو.

(٢) وقد رجع الحسن عن هذه القراءة إلى قراءة (نُنْشِرُها) - بالراء المهملة - كابن كثير ومن معه. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١١/١ و٣١٢.

(٣) هو عبدالله بن مسعود. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٢/١).

(٤) نسي ابن عامر، وهو معهم في هذه القراءة.

(٥) جاءت النسخة بكلمة (ابن) أول السطر من غير همزة الوصل.

(٦) قال الفراء عن هذه القراءة: إنها قراءة العامة، وهو وجه حَسَنٌ. واختارها أيضا القيسي (معاني القرآن للفراء ١٧٢/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٢/١).

وحجة هذه القراءة أيضا أنه عاين وشاهد ماكان يستفهم عنه، فلا وجه للأمر. (حجة القراءات ١٤٥)، وبها قرأ الحسن والأعرج وابن أبي إسحاق وعيسى وابن محيصن. (كتاب ==

نذهب به إلى الجزم(١)؛ لأن من قرأ به أكثر،(٢) على أنَّهُ قيل لإبراهيم: «وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(٣).

وقوله جل وعز: «فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ. . . [٢٦٠]».

قرأ حمزة ويعقوب:(٤) «فَصِرهُنَّ(٥) إِلَيْكَ» بكسر الصاد. وقرأ الباقون: «فَصُرْهُنَّ» بالضم.

قال أبومنصور: من قرأ (فَصُرْهُنَّ) فمعناه: أَمِلْهُنَّ إليك،(٦) يقال: صُرْتُ الشَّيْءَ أَصُورُهُ، أي: أَمَلْتُهُ، ومنه قول لبيد:

= الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٢/١)

(١) يريد القراءة بصيغة الأمر: (اعْلَمْ).

(٢) ومنهم: عبدالله بن مسعود وابن عباس، وأُبَيّ، وأبورجاء، وأبوعبدالرحمن، زيادة على حمزة والكسائي (معاني القرآن للفراء ١٧٣/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٢/١).

(٣) وليس هذا الرجل خيرا من إبراهيم حتى لايؤمر. والكلام قبله بصيغة الأمر: «انظر إلى طعامك. . وانظر إلى حمارك. . وانظر إلى العظام»، وهذا خليق بأن تكون القراءة بصيغة الأمر من الله، وقال الفارسي: إنه خاطب نفسه بقوله (اعْلَمْ) بعد ما رآه. وقال الفراء عن هذه القراءة: وهذا الوجه بَيِّن. (معاني القرآن للفراء ١٧٤/١، والحجة للقراء السبعة ٣٨٣/٢، وحجة القراءات ١٤٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٢/١).

(٤) في رواية رُوَيْس عن يعقوب (المبسوط في القراءات العشر ١٥١، والنشر في القراءات العشر ٢٣٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٠/١).

(٥) في النسخة: «فصرُهن» خطأ في الضبط.

(٦) وفي الكلام حذف، والمعنى: أملهن إليك وقطعهُنَّ. وحذف لدلالة الكلام عليه. (الحجة للقراء السبعة ٣٩٢/٢).

و(إليك) متعلق بـ(صُرْهُنَّ) أو بـ (خُذْ)، والتعليق بالقريب أولى. (الحجة للقراء السبعة ٣٩٣/٢، وحجة القراءات ١٤٥).

مِن فُقْد مولىً تَصُورُ الحيَّ جفنتُهُ أو رُزْء مالٍ وَرُزْءُ المال يُجْتَبَر(١)

ومن قرأ (فَصِرْهن) بكسر الصاد(٢) فإن الفراء قال:(٣) معناه: قَطِّعْهُنَّ،(٤) قال: وهو مقلوب من صَرَى يَصري، إذا قَطَعَ. وأنشد:

تَعَرَّب آبَائي فَهَلاَّ صَرَاهُمُ عَنِ الْمَوْتِ أَنْ لَمْ يَذْهَبُوا وَجُدودي(٥)

قال: ومثله عَثَيْتُ وعِثْتُ(٦).

قال أبومنصور: والذي عندي في معنى (صُرْهن) و (صِرْهن) أن معناهما واحد، يقال: صَارَه يَصُورُهُ، ويصيرُهُ بالواو والياء، إذا مَالَهُ، لغتان معروفتان. وأنشد الكسائي:

وفَرْعٍ يُصِيرُ الجِيدَ وَحْفٍ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيتِ قِنْوانُ الْكُرُوم الدَّوَالِحِ(٧).

---

(١) البيت من البحر البسيط، وهو في ديوان لبيد ٦٣، والمعاني الكبير ١٢٠٢ برواية: «يَتْجبِرُ».

(٢) الكسر لهجة هذيل وسليم. (معاني القرآن للفراء ١/١٧٤).

(٣) معاني القرآن للفراء ١/١٧٤.

(٤) وعليه فلا حذف في الكلام، و (إليك) متعلقة بـ(خذ) لاغير. (الحجة للقراء السبعة ٢/٣٩٣، وحجة القراءات ١٤٥).

(٥) البيت من البحر الطويل، وقد ورد في النسخة: «تغرب» بالغين المعجمة، و: «صَرَاهم» بتشديد الراء، وبها يختل الوزن، وما أثبتناه عن معاني القرآن للفراء ١/١٧٤، والرواية فيه: «من الموت».

(٦) في النسخة: «غَثَيتُ وعَيثت» الأولى معجمة الأول، والثانية مهملة، وفيهما تصحيف وخروج عن قواعد الصرف، وما أثبتناه عن معاني القرآن للفراء ١/١٧٤. هو الموافق لقواعد اللغة.

(٧) البيت من البحر الطويل، نسب إلى بعض بني سُلَيْم في معاني القرآن للفراء ١/١٧٤، ولم ينسب في الحجة للقراء السبعة ٢/٣٩٢ وفيه: «على الليث» وليس بلائق؛ لأن الفرع: الشعر التام، والوَحْف: الأسود، والليت: صفحة العنق والدوالح: الثقال.

قال: يُصيرُ: يُميلُ.

وقوله جل وعز: «كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ. . . [٢٦٥]».

قرأ ابن عامر وعاصم: «بِرَبْوَةٍ» و «إلى رَبْوَةٍ» في سورة المؤمنين(١) - بفتح الراء -. وقرأ الباقون بضم الراء.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس فيها ثلاث لغات: رَبْوَة،(٢) ورُبْوَة، ورِبْوَة. والاختيار رُبْوَة؛ لأنها أكثر في اللغة. قال: والفتح لغة تميم(٣).

قال أبومنصور: رِبْوَة لغة، ولاتجوز القراءة بها(٤).

وقوله: «فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ. . . [٢٦٥]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو: «فَأَتَتْ أُكُلَهَا» خفيفة، وكذلك كل ما أضيف إلى مؤنث فهو خفيف. قال أبوبكر:(٥) / {٢٤/ب} واَفْتَرَقُوا فيما أضيف إلى مذكر نحو: «أُكُلُه»،(٦) وما أضيف إلى اسم ظاهر، كقوله: «أُكُل خَمْطٍ»(٧) فقرأ أبوعمرو بتثقيلها حيث وقع، وثقل أيضا ما لم يُضف،

---

(١) السورة رقم ٢٣، الآية ٥٠.

(٢) في النسخة: «رُبْوَة» بضم الباء، وليس صحيحًا، وفي إتحاف فضلاء البشر ٤٥٢/١ أنها ثلاث لغات أيضا، ويذكر ابن خالوية أنها سبع لغات هي رِبْوة - مثلثة الراء -، ورَباوة - مثلثة الراء أيضا، ورابية. (حجة القراءات ١٠٢) ويورد الفارسي ستا، حيث لم يذكر رُباوه بضم الراء (الحجة للقراء السبعة ٣٨٥/٢).

(٣) والضم لغة قريش (حجة القراءات ١٤٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٥٢).

(٤) في هذا رفض لقراءة المطوعي (انظر: إتحاف فضلاء البشر ٤٥٢/١).

(٥) هو ابن مجاهد والنقل من هنا إلى آخر المسألة بتصرف (انظر: كتاب السبعة في القراءات ١٩٠).

(٦) السورة رقم ٦ (الأنعام)، الآية ١٤١.

(٧) السورة رقم ٣٤ (سبأ)، الآية ١٦. وليس فيها إضافة، والصواب أن يقول: إذا جاء بعده اسم ظاهر، فتصرف أبي منصور هنا في النص غير مقبول. (انظر: كتاب السبعة في القراءات ١٩٠، والحجة للقراء السبعة ٣٩٤/٢).

نحو: «الأُكُل»(١). وقرأ نافع وابن كثير بتخفيف ذلك كله. وقرأ الباقون بتثقيل ذلك كله ما استثنوا شيئا.

قال أبومنصور: هما لغتان جيدتان فاقرأ كيف شئت(٢).

وقوله جل وعز: «ومَنْ يُؤْتَ الحكمة... [٢٦٩]».

قرأ يعقوب وحده: «ومَن يؤتِ الحكمة» بكسر التاء، وتقديره: ومن يُؤتِهِ اللَّهُ الحكمة. وقرأ الباقون: «ومن يؤتَ الحكمة» بفتح التاء.

قال أبومنصور: القراءة بفتح التاء، و (يؤتَ) جزم بـ(منْ)، والجواب الفاء في قوله: «فقد أُوتي خيرا كثيرا»(٣).

وقوله جل وعز: «فَنعِما هي... [٢٧١]».

قرأ ابن كثير، وعاصم في رواية حَفْص عنه، والأعشى عن أبي بكر(٤) عنه، ويعقوب: «فَنِعِما هي» بكسرة النون والعين، وكذلك روى ورش عن نافع

---

(١) السورة رقم ١٣ (الرعد) الآية ٤.

(٢) من ضم أتى بالكلام على أصل ماكان عليه، ودليله إجماعهم على قراءة «أُكُلٍ خَمْطٍ». ووجود ضمتين في كلمة من المؤنث أو المذكر لاثقل فيه، فقد جاء: «هذا نُزُلُهُمْ» وفيها أربع ضمات متواليات. (انظر: حجة القراءات ١٤٦). ومن أسكن أراد التخفيف (الحجة في القراءات السبع ١٠٢، وحجة القراءات ١٤٦).

(٣) بل الجملة جواب الشرط. وفي قراءة (من يؤتِ)، (مَنْ) موصولة، أي: والذي يُؤتيه الله الحكمة، وهو يقف عليها بالياء، ولو كانت شرطية لوقف عليها بالجزم، مثل: «ومن يَتَّقِ السَّيِّئَات». (النشر في القراءات العشر ٣٣٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٥/١). والباقون يقفون بالتاء، و (مَنْ) شرطية عندهم. (إتحاف فضلاء البشر ٤٥٥/١).

(٤) ورواها البرجمي أيضا عن أبي بكر (المبسوط في القراءات العشر ١٥٣).

بكسر النون والعين. وقرأ أبوعمرو ونافع(١) وعاصم في رواية يحيى عن أبي بكر عن عاصم والمفضَّل(٢) عنه:«فنِعْما(٣) هي» بكسر النون وتسكين العين. وقرأ ابن عامرٍ وحمزة والكسائي: «فنَعِمَّا هي» بفتح النون وكسر العين وتشديد الميم.

قال أبومنصور: من قرأ (فنِعما هي) بكسر النون والعين فهو جيد؛ لأن الأصل في نِعْمَ: نَعِمَ ونِعْمَ ثلاث لغات.(٤) ومن قرأ (فنِعْما) فهي على لغة من يقول: نِعْمَ. وأما من قرأ (فنِعْمَّا) بكسر النون وسكون العين وتشديد الميم فهي على لغة من يقول: نِعْم كإثْم، أدغم الميم من (نِعْمَ) في (ما) وشدّدها، وترك العين على حالها ساكنة، وهذه القراءة عند نحويّي(٥) أهل البصرة

---

(١) يريد في غير طريق ورش (كتاب السبعة في القراءات ١٩٠، والحجة للقراء السبعة ٣٩٦/٢).

(٢) في النسخة: «ومفضل» من غير (أل)، وما أثبتناه عن المرجعين السابقين وعن استعمالاته العديدة من قبل، وهي قراءة أبي جعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٥٣، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/١).

(٣) ضبطت العين في النسخة بالسكون والكسر، وهذا جيد، لكن الشرح وقف عند السكون. فقد روى أنهم يختلسون كسرة العين فرارا من الجمع بين الساكنين، وروى المغاربة عنهم الاختلاس، وروى العراقيون والمشارقة عنهم الإسكان. (الحجة للقراء السبعة ٣٩٧/٢، والمبسوط في القراءات العشر ١٥٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٦/١، والنشر في القراءات العشر ٣٣٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٥/١).

(٤) ذكر هنا لغتين، أما الثالثة فهي (نِعِمَ) وهي لغة هذيل وقيل فيها لغة رابعة هي (نَعْمَ) أورد ذلك الزجاج، وقال: وقال سيبويه والخليل جميع ماقلنا في (نعم). (معاني القرآن وإعرابه ١٧٢/١، ٣٥٤).

(٥) في النسخة: «نحويّ» بياء واحدة، وقدْ ورد الرفض عن أبي الحسن الأخفش والزجاج وأبي علي الفارسي والقيسي. (معاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/١، والحجة للقراء السبعة ٣٩٦/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٦/١).

غيرُ جائزة؛ لأن فيها الجمع بين ساكنين مع غير حرف مدّ ولا لين، وكان أبوعُبَيْد يختار هذه القراءة،(١) ولم يُجزْها أهْلُ النحو، والقراءة فَنَعِمًا(٢) أو فنِعِمّا(٣) ومعناهما فَنِعْم الشيْءُ.

وقوله جل وعز: «وَنُكَفِّر عَنْكُمْ... [٢٧١]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وأبوبكر عن عاصم ويعقوب: «وَنُكَفِّرُ عَنْكُمْ» بالنون والرفع، وكذلك أبوخُليد عن نافع.(٤) وقرأ نافع وحمزة والكسائي(٥): «ونُكَفِّرْ عَنْكُمْ» بالنون والجزم. وكذلك قال الكسائي عن أبي بكر عن عاصم بالنون والجزم. وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم: «ويُكَفِّرُ عَنْكُمْ» بالياء والرفع.

---

(١) وكان يروى أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال لعمرو بن العاص: «نِعْمًا بالمال الصالح للرجل الصالح» (معاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/١، وحجة القراءات ١٤٦).

وقال الزجاج: «ولا أحسب أصحاب الحديث ضبطوا هذا». (معاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/١).

(٢) لأن الفتح هو الأصل، لأن أصلها (نَعِمَ)، وفي الذم (بَئِسَ) (الحجة في القراءات السبع ١٠٢، والحجة للقراء السبعة ٣٩٨/٢).

(٣) لأن فيها تقربا للنون من حرف الحلق وهو العين، وليوافق لفظ أختها (بِئْس)، فهذه للمدح كهذه للذم، مثل: لِعِب وشِهِد بكسر فاء الكلمة وعينها. (الحجة في القراءات السبع ١٠٢، والحجة للقراء السبعة ٣٩٨/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٦/١).

(٤) عن هذه القراءة يقول الفارسي: «وروى أبوجعفر عن نافع». (الحجة للقراء السبعة ٤٠٠/٢).

(٥) وهي قراءة أبي جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/١).

قال أبومنصور: من قرأ (نُكَفِّرْ) جزما عطفه على موضع الجزم في قوله: «فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»؛ لأن معناه: يكن خيرا لكم.(١) ومن قرأ (وَنُكَفِّرُ عَنْكُمْ) بالنون والرفع رفعهُ لأن مابعد الفاءِ قد صار بمنزلته في غير الجزاء، وهو {٢٥/أ} اختيار سيبويه(٢)، كأنه استئناف، وكذلك من قرأ (وَيُكَفِّرُ) بالياء والرفع.(٣)

وقوله جل وعز: «يَحْسِبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ. . . [٢٧٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو والكسائي والحضرميُّ: «يَحْسِبُهُمْ» و «يَحْسِبُونَ» و «يَحْسِب»(٤) بكسر السين في كل القرآن.(٥) وقرأ ابن عامر

---

(١) قال ابن خالويه: إنه عطفهُ على: «إِنْ تُخْفُوهَا». (الحجة في القراءات السبع ١٠٢). وفي إتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/١: إنه بدل من موضع: «فهو خير لكم». وماقاله أبو منصور أفضل مما قالاه.

(٢) انظر الكتاب ٤٤٨/١ (بولاق).

(٣) لم يتحدث أبومنصور عن الياء والنون في الفعل «يكفر» لسبق نظائر لها في الآية ٥٨، والآية ٢٣٠. والنون إخبار من الله عن نفسه، وهي للتفخيم والتعظيم، والعبارة يجوز أن تكون بالجمع ثم بالإفراد، أو بالعكس، مثل: سبحان الذي أسرى بعبده» وبعدها يقول: «وآتينا موسى الكتاب» - الإسراء ١ و٢. والياء إخبار عن الله عز وجل، ومراعاة لما بعدها الذي جاء بصيغة الغائب: «والله بما تعملون خبير»، ويجوز ردها على الإعطاء المفهوم من قوله تعالى: «وتُؤْتُوها الفقراء»، أي: ويكفر الإعطاء عنكم من سيئاتكم. (الحجة في القراءات السبع ٩٧، وحجة القراءات ١٤٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٧/١).

(٤) شرط بعضهم أن يكون الفعل للمستقبل، ويتحقق هذا في الصيغ الآتية: (تحسبن، و: أيحسب، و: يحسبه، و: يحسبهم، و: وهم يحسبون) (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٨/١، والنشر في القراءات العشر ٢٣٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٧/١).

(٥) وقيل: إن هبيرة روى عن حفص «أنه كان يفتح ثم رجع فكان يكسر» وروى الأعشى - بخلاف عنه - عن أبي بكر بكسر السين. (كتاب السبعة في القراءات ١٩١، والحجة للقراء السبعة ٤٠٢/٢، والمبسوط في القراءات العشر ١٥٤) ورواية المصاحف عن حفص في أيدينا بالفتح.

وحمزة وعاصم(١) بفتح السين في ذلك كله.

قال أبومنصور: هما لغتان معروفتان عن العرب، على (فَعِلَ يفعِلُ) حَسِبَ يَحْسِبُ، والكسر لغة أهل الحجاز، والفتح لغة تميم،(٢) وحَسِب يَحْسِبُ. جاء نادرا، ومثله من باب السالم: نَعِم يَنْعِمُ، وزاد بعضهم يَئِسَ يَيْئِسُ ويَيْأسُ(٣).

وقوله جل وعز: «**فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ**... [٢٧٩]».

قرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة: «فَآذِنُوا» بالمد وكسر الذال.(٤) وقرأ الباقون وحفص عن عاصم:(٥) «فَأْذَنُوا» مقصورا، وفتحوا الذال.

قال أبومنصور: من قرأ (فَآذِنُوا) بالمدِّ، المعني: فأعلموا مَن وراءكم أنّ

---

(١) وزيوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٧/١).

(٢) مثل شَرِبَ يَشْرَب وفَرِق يفْرَق، هذا هو القياس. (الحجة في القراءات السبع ١٠٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٨/١).

(٣) من غير السالم، وأضاف غيره: بَئِس يبئِس ويَبْأس. وقال ابن خالويه: صار الكسر في هذه الأفعال الأربعة أفصح. وقال الفارسي: الكسر حسن لمجيىء السمع به. وهو اختيار صاحب الكشف؛ لأن النبي عليه السلام كان يقرأ بالكسر (الحجة في القراءات السبع ١٠٣، والحجة للقراء السبعة ٤٠٣/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٨/١).

(٤) وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم القراءتين، وكذلك البرجمي عن أبي بكر. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٢، والحجة للقراء السبعة ٤٠٣/٢ و٤٠٤، والمبسوط في القراءات العشر ١٥٤).

(٥) وكذلك روى المفضل عن عاصم. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٢، والحجة للقراء السبعة ٤٠٣/٢).

كلُّ مَنْ لم يترك الربا فهو حَرْب،(١) يقال: آذَنْتُهُ أُوذِنُه، إذا أعْلَمْته. ومن قرأ (فَأْذَنُوا) بالقصر فمعناه: فاعْلَمُوا وأَيْقِنُوا بحرب من الله، يقال: أَذِنْتُ آذَنُ إِذْنًا، إذا علمت الشيءَ واستيْقَنْتَ به، وأَذِن يَأْذَنُ إِذْنًا، إذا سَمِعْت(٢).

وقوله جل وعز: «لاَتَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ [٢٧٩]».

روى المفضّل(٣) عن عاصم: «لاتُظْلَمُونَ ولاَتظْلِمُونَ». وقرأ الباقون بفتح الأولى وضم الثانية.

قال أبومنصور: المعنى: لكم رُءوس أموالكم لاتَظْلِمون بأن تأخذوا أكثر منها، ولاتُظْلَمونَ بأن تُنقَصُوا من رُءُوس أموالكم شيْئا، والتأخير والتقديم لايُغَيِّر المعنى، غير أن أجْود القراءتين: «لاَتَظْلِمُونَ» على أنهم فاعلون، و «لاَتُظْلَمُونَ» على أنهم مفعولون(٤).

وقوله جل وعز: «فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ... [٢٨٠]».

قرأ نافع وحده: «إِلى مَيْسُرَةٍ» بضم السين(٥). وقرأ الباقون بفتح

---

(١) وإذا أعلموا غيرهم فقد علموا هم أيضا. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٨/١).

(٢) وقال أبوعبيد: الاختيار القصر؛ لأنه خطاب بالأمر والتحذير، وإذا قال (فآذنوا) كأن المخاطب خارج من التحذير، مأمور بتحذير غيره وإعلامه. (حجة القراءات ١٤٨ و ١٤٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٨/١).

(٣) وردت رواية المفضل في كتاب السبعة ١٩٢، والحجة للقراء السبعة ٤١٣/٢.

(٤) وهذا أشكل بما قبله؛ لأن الفعل قبله مُسْنَدٌ إلى الفاعل، وهو قوله: «فإن تبتم فلكم». (الحجة للقراء السبعة ٤١٤/٢).

(٥) وقرأ زيد عن يعقوب «مَيْسُرِهِ». (المبسوط في القراءات العشر ١٥٥).

السين(١).

قال أبومنصور: هما لغتان:مَيْسَرَة ومَيْسُرَةٌ،(٢) ومثله: مَقْبَرَةٌ ومَقْبُرة، ومشْرَبَة ومَشْرُبة: للغُرْفَة(٣).

وقوله جل وعز: «وأنْ تَصَدَّقُوا... [٢٨٠]».

قرأ عاصم: «وأنْ تَصَدَّقُوا» خفيفة الصاد. وقرأ الباقون: «تَصَّدَّقُوا» بتشديد الصاد والدال(٤).

قال أبومنصور: من قرأ بتخفيف الصاد فالأصل: تَتَصَدَّقوا {٢٥/ب} فحُذِفت إحدى(٥) التاءين، وبقي تصدّقوا. ومن قرأ بتشديد الصاد فالأصل أيضا: تتصدّقوا، فأدغمت التاء الثانية في الصاد،(٦) وشدِّدت، والمعنى واحد.

وقوله جل وعز:«واتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ..[٢٨١]».

---

(١) وجميعهم قرأوها بالتاء المربوطة ونوّنوها في غير الوقف. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٢، والحجة للقراء السبعة ٤١٤/٢).

(٢) الضم لهجة هذيل، والفتح أفصح وأشهر (الحجة في القراءات السبع ١٠٣، والحجة للقراء السبعة ٤١٥/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٩/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٨/١).

(٣) وقالوا أيضا: المشْرَقة والمشْرُقة، والمسْرَبة والمسْرُبة (الحجة للقراء السبعة ٤١٥/٢، وحجة القراءات ١٤٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٨/١).

(٤) وروى عبدالوهاب عن أبي عمرو: «وأن تَصَدَّقوا» خفيفة مثل عاصم. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٢).

(٥) في النسخة: «أحد» سهو من الناسخ.

(٦) لقرب مخرجيهما، والتشديد يفيد التكثير، وهو المختار عند القيسي. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٩/١)، وانظر فيما مضى الآية ٨٥.

قرأ أبوعمرو ويعقوب: «تَرْجِعُونَ» بفتح التاء. وقرأ الباقون: «تُرْجَعُونَ» بضم التاء.

قال أبومنصور: (تَرْجِعُون) فِعْلُهُ لازم غير واقع. و (تُرْجَعُونَ) مفعول من رَجعته، فالأول واقع،(١) والثاني لازم(٢).

قوله جل وعز: «أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا... [٢٨٢]».

قرأ حمزة: «إِنْ تَضِلَّ» بكسر الألف على محض الشرط،(٣) «فتُذَكِّرُ» بتشديد الكاف وضم الراء، والفاء جواب الشرط. وفتح الباقون الألف من «أَنْ تَضِلَّ» والراء من «فتُذَكِّرَ». وأسكن الذال من قوله: «فَتُذْكِرَ» ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب،(٤) وخففوا الكاف.(٥) وقرأ الباقون: «فَتُذَكِّرَ».

وأَذْكرتُ وذكَّرت واحد(٦).

قال أبومنصور(٧): من قرأ (أَنْ تَضِلَّ) المعنى: أن تنسى إحداهما

---

(١) هنا حاشية على النسخة نصها: «أي مُتَعَدٍّ».

(٢) والحجة لقراءتهم (تُرْجَعُون) قوله تعالى: «ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُون» - الأنعام ٦٨، وقوله عز وجل: «وإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ» - العنكبوت ٢١ والحجة لقراءتهما (تَرْجِعُون) قوله تعالى: «وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» - البقرة ١٥٦-، وقوله عز وجل: «فإِلَيْنَا مَرجِعُهُمْ» - يونس ٤٦ - وقوله سبحانه: «كما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ» - الأعراف ٢٩ - (الحجة للقراء السبعة ٤١٧/٢ و ٤١٨، وحجة القراءات ١٤٩) وانظر فيما مضى الآية ٢١٠.

(٣) وحرك اللام من (تَضِلَّ) بالفتح للتخلص من الساكنين، ولو حَرَّكها بالكسر للكسرة التي قبلها لجاز في القياس (الحجة في القراءات السبع ١٠٤، والحجة للقراء السبعة ٤٢٧/٢).

(٤) ورواها قتيبة عن الكسائي. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٥).

(٥) غير مشددة.

(٦) والتشديد يفيد التكرار للناسية حتى تتذكر. (الحجة في القراءات السبع ٩٣ و ١٠٤).

(٧) توجيه أبي منصور بما فيه من النقل عن سيبويه حتى آخر المسألة نقل عن الزجاج، ولم يترك إلا اعتراض الزجاج على الفراء. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٣/١ و ٣٦٤).

فتُذكرها الذاكرة. وقوله: (فتُذَكِّرُ) رفعٌ مع كسر (إنْ) لاغير، وهي قراءة حمزة. ومن قرأ (إنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُما فتُذْكِرَ) فالمعنى: لأن تُذكرَ إحداهما الأخرى، ومنْ أجل أنْ تُذكِر إحداهما الأخرى.

وقال سيبويه:(١) لِمَ جازَ (أنْ تَضِلَّ) وإنما أُعِدَّ هذا للإذكار؟ فالجواب: أن الإذكار لَمّا كان سببُه الإضلال جاز (أنْ تَضِلَّ)؛ لأنَّ الإضْلال هو السبب الذي أوْجَب(٢) الإذْكار. قال: ومثله في الكلام: أعددت هذا(٣) أنْ يَميل الحائط فأدْعَمُهُ،(٤) وإنما أعْدَدْتُهُ(٥) للدَّعْم لا للمَيْل، ولكن المَيْل ذُكِر لأنه سبب الدعم، كما ذُكِر الإضلال لأنَّه سببُ الإذْكار، وهذا بَيِّن إن شاء الله.

وقوله جل وعز: «إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ. . . [٢٨٢]».

قرأ عاصم وحده: تِجَارَةً حَاضِرَةً» نصبا. وقرأ الباقون: «تِجارةٌ حَاضِرةٌ» رفعا.(٦)

قال أبومنصور: من نصب (تجارةً حَاضِرةً) فالمعنى: إلا أن تكون المُداينة تجارةً حاضرةً.(٧) ومن رفع (تجارةٌ حاضرةٌ) جعل (كان) مُكْتفيةً بالاسم دون

---

(١) الكتاب ٣/ ٥٣ - هارون - بتصرف يسير.

(٢) في النسخة: «وجب» وما أثبتناه أصوب.

(٣) (هذا) إشارة إلى جذع أو خشب مما يدعم به الحائط.

(٤) في المخطوطة: «فأدغمه» بالغين المعجمة تصحيف.

(٥) ضُمَّتْ عَيْن الكلمة في النسخة، وضمها خطأ.

(٦) قال أبوبكر: «وأشك في ابن عامر»، الذي: لايدري أنه يرفع أو ينصب. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٣).

(٧) قدر اسمها لدى بعضهم: (التجارة، أو المبايعة، أو المعاملة) وهي متقاربة. وقالوا: لايصح التداين؛ لأن التجارة غير التداين، فالتجارة: تقليب المال بغرض النماء، وليس هكذا الدَّيْن. (الحجة للقراء السبعة ٢/ ٤٤٠ و ٤٤١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣٢١، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٦٠).

الخبر،(١) وذلك كثير. و (حاضرة) من نَعْت (تجارة)، وذلك جائز في كلام العرب(٢).

وقوله جل وعز: «فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ... [٢٨٣]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو: «فَرُهُنٌ» بغير الألف.(٣) وقرأ الباقون: «فَرِهَان» بالألف.

قال أبومنصور: {٢٦/أ} من قرأ (فَرُهُنٌ) أراد أن يَفْصِل بين الرِّهَان في الخَيْل وبين(٤) الرُّهُن: جمع الرَّهْن.(٥) وقال الفراء:(٦) رُهُن: جمع الرِّهان.

---

(١) وجعلها بعضهم ناقصة مع الرفع، وخبرها (تُديرُونها)، وعلى أنها تامة تكون جملة (تُديرُونها) صفة. (معاني القرآن للفراء ١/١٨٥، والحجة للقراء السبعة ٢/٤٣٩).

(٢) والرفع أكثر لدى الزجاج. (معاني القرآن وإعرابه ١/٣٦٦).

(٣) هذه رواية عبدالوارث وعبيد بن عقيل عن أبي عمرو، وكذلك رواها شبل ومطرف عن ابن كثير بسكون الهاء، وروى اليزيدي عن أبي عمرو، وشبل عن ابن كثير بضم الهاء. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٤، والحجة للقراء السبعة ٢/٤٤٣).

(٤) تكرار (بين) في هذا الموضع غير مقبول. وقد وردت هكذا عن أبي عمرو فيما راجعنا من كتب. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٣٦٦ و٣٦٧، والحجة في القراءات السبع ١٠٥، وحجة القراءات ١٥٢).

(٥) يريد الذي لايكون في الخيل.

(٦) معاني القرآن للفراء ١/١٨٨، وقال الفراء: «كما قال: (كُلُوا من ثُمُرِه) لجمع الثَّمار.

ونرجح أن النقل عن الفراء ليس من كتابه مباشرة، وإنما عن الزجاج (انظر معاني القرآن وإعرابه ١/٣٦٧).

وقد تضاربت الكتب في ضبط كلمة (رهن) بين المفرد والجمع. والخلاصة أن الرَّهْنَ مفرد، وجمعه رُهُنٌ ورِهَان، وكلمة (رُهُنٌ) يجوز تخفيفها بإسكان الهاء مثل رُسُل ورُسْل، وكُتُب وكُتْب. (انظر:الحجة للقراء السبعة ٢/٤٤٧).

وقال غيره: رَهْنٌ ورُهْنٌ، مثل: سَقْفٍ وسُقُفٍ. (١) ومن قرأ: (فَرِهَان) فهو جمع رُهْن. وأنشد أبوعمرو في الرُّهن:

بَانَتْ سُعَادُ وأَمْسَى دُونَها عَدَنٌ وَعلَقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَلْبِكَ الرُّهُنُ(٢)

وأخبرني المنذري عن الحسن بن فهم عن ابن سلام عن يونس قال: الرُّهُن والرِّهَان واحد، عربيتان. والرُّهُن في الرَّهن أكثر، والرِّهان في الخيل أكثر.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى قال: الاختيار (رِهَان، مثل: كَبْشٍ وكِبَاشٍ، وحَبْلٍ وحِبالٍ، وما أشبههما. (٣) قال: (ورُهُن) قراءة ابن عباس.

وقوله جل وعز: «فَيَغْفِرُ لِمنْ يَشَاءُ ويُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ..[٢٨٤]»

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب(٤):«فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ويُعَذِّبُ مَنْ يشَاءُ» بالرفع. وقرأ الباقون بجزم الراء والباء.

قال أبومنصور: من قرأ (يُعَذِّبْ مَّنْ يَشَاءُ) أدغم الباء من (يُعَذِّبْ) في الميم من (مَنْ يَشَاءُ)(٥).

---

(١) الذي في القرآن الكريم: «ولِبُيُوتهم سُقُفًا من فضّة» - الزخرف ٣٣-.

(٢) البيت من البحر البسيط. وهو لقَعْنَب في لسان العرب مادة - رهن ٤٩/١٧ برواية أبي عمرو، والشطر الثاني فيه:

..... وغُلّقت عندها من قَبْلِك الرهن

والمعنيان مقبولان.

(٣) القياس في جمع (فَعْل) على (فِعَال)، وقد شبه (رهن) بكَعْب وكلْب، ومثاله أيضا: بَحْر وعَبْد ونَعْل وبَغْل، وجمع هذا كعاب وكِلَاب وبِحَار وعباد ونِعال وبِغَال، وقال سيبويه: لاينبغي أن يُقْدَم على جمع الجمع حتى يُعْلَمَ، يعني:إلا بدليل. والمختار عند الزجاج: رُهُنٌ. وقال: ورِهَان جيد بالغ. والمختار عند القيسي رِهان. (الكتاب ٢/ ٢٠٠ (بولاق) معاني القرآن وإعرابه ٣٦٧/١، والحجة للقراء السبعة ٤٤٨/٢، وحجة القراءات ١٥٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٢/١).

(٤) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦١/١).

(٥) في إتحاف فضلاء البشر ٤٦١/١: أن الذي أدغمهما قالون وابن كثير وحمزة - بخلف عنهم -، وأبوعمرو والكسائي.

وأخبرني المنذريُّ عن أحمد بن يحيى وسئل عن قوله «فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) قال: من جزم ردّه على الجزم في قوله: «يُحَاسِبْكُمْ».

قال: وهو الاختيار عندي. قال: ومن رفع فهو على الاستئناف. قال أبوالعباس: إنما اخترْت الجزم لأنه يدخل في تكفير الذنوب إذا كان جوابا لقوله:«إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ»(١) ومن رفع لم يجعله جوابا لهذا الشرط(٢).

وقوله جل وعز: «وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ.. [٢٨٥]».

قرأ حمزة والكسائي: «وكِتَابِهِ» مُوَحَّداً. وقرأ الباقون: «وكُتُبِهِ» جميعا.

قال أبومنصور عن ابن عباس: إنه قرأ (كِتَابه)، وقيل له في قراءته فقال: (كِتَاب) أكثر من (كُتُب). قال أبومنصور: ذهب بـه إلى الجنس، كما يقال: كثر الدِّرْهم والدِّينَار في أيدي الناس. (٣) ومن قرأ (وكتبه) فهو مثل:

---

(١) ولأن الجزم عليه أكثر القراء، وفيه اتصال الكلام. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٣/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦١/١).

(٢) لأن الشرط قد اكتمل بقوله: (إن تبدوا... يحاسبْكم) وأما قوله (فيغفرُ.. ويعذبُ) فعلى تقدير ضمير، أي: فهو يغفرُ... ويعذبُ. وبهذا يكون قد عطف جملة اسمية على جملة فعلية. أما إذا قدّرنا المجزوم فاعلا، أي: (فيغفرُ الله) فإن العطف يكون عطف جملة فعلية على جملة فعلية. (الحجة للقراء السبعة ٤٦٤/٢ و ٤٦٥ وحجة القراءات ١٥٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٢٣/١).

(٣) وقد قال تعالى: «فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب».

وقد يراد بالكتاب: القرآن؛ لأن أهل الأديان السابقة آمنوا بالكتب التي قبل القرآن. وجمع الرسل لأنهم لم يجمعوا على الإيمان بهم. (الحجة في القراءات السبع ١٠٥، وحجة القراءات ١٥٢ و ١٥٣).

حِمَارٍ وحُمُرٍ، وغِلاَفٍ وغُلُفٍ(١).

وقوله: «وَرُسُلِه» قد اتفق القراء على تثقيله.

وقرأ الحضرمي: «**لاَيُفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِه**....[٢٨٥]» بالياء وكسر الراء. وقرأ الباقون: «لاَنُفَرِّقُ» بالنون.

وأخبرني المنذريُّ عن أحمد بن يحيى أنه قال: النون هو الاختيار، وعليها قُرَّاء الأمْصَار، ومعناها: يقول: لانفرق بين أحد، فيكون القول فيه مضمرا،(٢) وإضمار القول كثيرٌ في القرآن. قال: ومن قرأ: (لاَيُفَرَّقُ) فإنه يريد: مَن آمَنَ {٢٦/ب} بالله لايُفَرِّقُ، ردّه على مَن آمن بالله،(٣) وكلٌّ آمن، وكلٌّ لايفرق بين أحد منهم. واحد في معنى الجميع هاهنا.

وقال أبوبكر: حذفت من البقرة ست ياءاتٍ اكْتُفِي بكسراتِ ماقبلهن، منها: حذف ياء «وَإِيَّايَ فَارْهَبُون»(٤)،«فاتقون»(٥)، «ولاَتَكْفُرُونِ»(٦)، «دَعْوَةَ

---

(١) وليشاكل بين اللفظين: كتبه ورُسُله. وليحقق المعنى لأن الله تعالى قد أنزل كتبًا وأرسل رُسلاً. والجمع هو الاختيار لعمومه، ولأن عليه أكثر القراء. (الحجة في القراءات السبع ١٠٥، وحجة القراءات ١٥٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٣/١).

(٢) أي: (يقولون لانفرق)، أو: (يقول لانفرق) مراعاة للفظ (كل)، وجملة (يقول لانفرق) في محل نصب حال، أو في محل رفع خبر بعد خبر (إتحاف فضلاء البشر ٤٦٢/١).

(٣) وجملة (لايُفرق) في محل نصب حال، أو في محل رفع خبر بعد خبر. (المرجع السابق).

(٤) الآية رقم ٤٠.

(٥) الآية رقم ٤١.

(٦) الآية رقم ١٥٢.

الدَّاعِ»(١) «إذا دَعَانِ»(٢)، «واتَّقُونِ يأُولِي الألْبَابِ»(٣). وقد أثبتهن يعقوب في الوصل والوقف. ووصل أبوعمرو منهن ثلاثا: «الدَّاعِ»(٤) «إذا دَعَانِي»، «واتَّقُوني يأولِي الألْبَابِ» ووقف بغير ياء. وحذفهن الباقون في الوصل والوقف(٥).

* * *

(١) الآية رقم ١٨٦ وأوردتها النسخة بالياء وهذا غير صحيح.

(٢) الآية رقم ١٨٦.

(٣) الآية رقم ١٩٧.

(٤) كان الأولى إثباتها (الداعي) بالياء كأختيها لتمثيل قراءة أبي عمرو.

(٥) ورد خلاف عن نافع في الثلاثة الأخيرة (الداع، و: دعان، و: واتقون) فقد نقل عنه إثبات الياء وصلا وتركها وقفا كأبي عمرو، وروى عنه تركها وصلا ووقفا كباقي القراء. (كتاب السبعة ١٩٧، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٣٧). وعلة الحذف اتباع الرسم، وعلة الإثبات النطق به على الأصل. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٣٣).

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبوبكر: قراءة الأعشى عن أبي بكر عن عاصم: «**المْ** »[١] **اللَّهُ**. . . »[٢]، الميم ساكنة ومن اسم الله مقطوعةٌ(١). وقرأ الباقون: «المَ اللَّهُ» ألقَوا فَتْحة الألف على الميم وحذفوها في الوصل. (٢) وقال أبو إسحاق النحوي(٣) رُوي عن الرؤاسي: «المْ(٤) اللَّهُ» بتسكين الميم. قال: وقد رُوِيَتْ هذه القراءة عن عاصم. قال: والمضبوط عن عاصم في رواية أبي بكر بن(٥) عيّاش وابن عُمَر(٦) بفتح الميم. قال: ففتح الميم إجماع من النحويين. قال:(٧) واختلف النحويون في عِلّة فتح الميم. فقال بعضهم: فتحت لالتقاء

---

(١) عبارة «ومن اسم الله مقطوعة» تحتمل أن القطع هنا بمعنى الوقف، أي: إنه يقف على (الم) ثم يبدأ (الله). كما تحتمل أن كلمة (الله) تبدأ بهمزة قطع لا وصل. وبكلا الاحتمالين قرأ عاصم (انظر: كتاب السبعة في القراءات ٢٠٠، والمبسوط في القراءات العشر ١/١٦٠).

والحجة في قطع الألف نِيَّة الوقف. . أو أن أصلها القطع (إله)، ووصلت لكثرة الاستعمال. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٣٥).

(٢) أو أن فتح الميم لسكون الياء قبلها، ووصل الألف على أصلها. أو أن التحريك بالفتح لتفخيم لفظ الجلالة بعدها، ولو حرِّكت بالكسر لرُقِّق. (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٦٨).

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١/٣٧٣.

(٤) وردت في النسخة: «الم الله» بفتح الميم، وهذا لايمثل القراءة المطلوبة.

(٥) في النسخة: «ابن» بزيادة همزة الوصل.

(٦) في معاني القرآن وإعرابه: «أبي عمرو».

(٧) القائل هو الزجاج أيضا.

الساكنين،(١) وقال بعضهم: طُرحت عليها فتحة الهمزة؛ لأن نيَّة حروف الهجاء الوقف، وهذا قول الكوفيين.

وقال الأخفش: إن الميم لو كسرت لالتقاء الساكنين فقيل (الم اللَّهُ) لجاز.

قال أبو إسحاق: وهذا غلط من الأخفش؛ لأن قبل الميم ياء مكْسُورٌ ماقبلها، فحقها الفتح لالتقاء الساكنين؛ ولثقل الكسر مع الياء(٢).

وقال مجاهد: إنما قرأ القراء (المَ اللَّهُ) لأنهم ألقوا فتحة الألف على الميم وحذفوها في الوصل.

وقوله جل وعز: «سَتُغْلَبُونَ وتُحْشَرُوْنَ...[١٢]» و: «يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ...[١٣]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر وعاصم: «ستغلبون وتحشرون» بالتاء و «يرونهم» بالياء.

وقرأ نافع ويعقوب(٣): «سَتُغْلَبُون وتحشرون» و:«ترونهم» كله بالتاء.وقرأ حمزة والكسائي: «سَيُغْلبون ويُحْشَرُون» و «يَرَونهم مثليهم» بالياء ثلاثتهن.

وروى أبان عن عاصم: «ترونهم» بالتاء،

وقال الفراء:(٤)من قرأ بالياء (سيغلبون ويحشرون» فإنه ذهب بها إلى

---

(١) نسب الزجاج هذا الرأي لبعض البصريين.

(٢) هنا ينتهي النقل عن الزجاج بما في ذلك كلام الأخفش.

(٣) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٦١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦٩/١ و ٤٧٠).

(٤) النقل عن الفراء فيه تصرف يسير (انظر معاني القرآن ١٩١/١).

مخاطبة اليهود وإلى أن الغلبة تقع على المشركين [بعد](١) يوْم أُحُد، وذلك أن النبي صلى الله عليه لما هزم المشركين يوم بدر قالت اليهود {٢٧/أ}، هذا النبي الذي لاتُرَدُّ لهُ رَاية، فلما نُكِب المسلمون يوم أُحدٍ كذّبوا ورجعوا، فأنزل الله تبارك وتعالى: يامحمد قل لليهود: سيغلب المشركون ويحشرون إلى جهنم. فليس في هذا المعنى إلا الياء(٢).

قال الفراء:(٣) ومن قرأ بالتاء جعل اليهود والمشركين كأنهم شيء واحدٌ داخلين في الخطاب، فيجوز على هذا المعنى ستغلبون بالياء والتاء. وهذا كما تقول في الكلام: قل لعبد الله إنه قائم وإنك قائم.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: الاختيار عندنا بالياء؛ لأنه جل وعز خاطب اليهود، وأخبر أن مشركي أهل مكة سيغلبون، والتفسير عليه(٤).

---

(١) زيادة يقتضيها السياق، ولم ترد في كلام الفراء، وزادها محققه.

(٢) أو أن الله تعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم وهم غُيَّب (الحجة في القراءات السبع ١٠٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٥/١) وبهذا يدخل اليهود مع المشركين في الإخبار. ومثل هذا التوجيه النقل عن الزجاج الآتي آخر المسألة.

وحجة الياء في (يرونهم) ماقاله أبو عمرو من أنها لو كانت (ترونهم) لكانت (مثليكم). وقال الفراء: إنها مثل قوله تعالى: «حتَّى إذا كُنْتُمْ في الفُلكِ وَجَرَيْنَ بهم». أي: يرى المسلمون المشركين مثليهم، وقد كانوا ثلاثة أمثال فقَلَّلهُم الله تعالى لتقوى عزائم المسلمين، وهو القائل: «إنْ يَكُنْ منكُمْ مِائةٌ صَابِرةٌ يغْلِبُوا مِائَتَيْن. (معاني القرآن للفراء ١٩٥/١، وحجة القراءات ١٥٤ و١٥٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٧/١).

(٣) معاني القرآن (١٩١/١) بتصرف يسير.

(٤) والاختيار في (ترونهم) التاء كقوله: «قد كان لكم» ولم يقل (لهم)؛ لأن الرؤية للكفار، و (هم) كناية عن المسلمين، وإلحاق هذا بما تقدم أولى. (الحجة في القراءات السبع ١٠٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٦/١).

وقال الزجاج:(١) من قرأها بالتاء فللحكاية والمخاطبة، أي: قل لهم في خطابك ستغلبون. قال: ومن قرأ (سيغلبون) فالمعنى بلغهم أنهم سيغلبون.

وقوله جل وعز:(٢) «ورِضْوانٌ مِن اللَّهِ. . [١٥]».

قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر: «وَرُضْوانٌ» بضم الراء في كل القرآن، إلا قوله في المائدة:(٣) «مَنِ اتَّبعَ رِضْوانَهُ» فإنه كسر الراء هاهنا، وهذه رواية يحيى(٤) عن أبي بكر. وقال الأعشى: «رُضْوانُه» بالضم مثل سائر القرآن. وكسر الباقون الراء في جميع القرآن، وكذلك روى حفص عن عاصم.

قال أبومنصور: الرُّضْوان والرِّضْوان لغتان فصيحتان، من رضِي يَرْضَى،(٥) إلاَّ أن الكسر أكثر في القراءة، وهو الاختيار.

وقوله جل وعز: «إِنَّ الدِّينَ عِنْد اللَّهِ الإِسْلامُ. . . [١٩]».

قرأ الكسائي وحده: «أَنَّ الدِّينَ». وقرأ الباقون: «إِنَّ» بكسر الألف.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه (١/ ٣٨٠) والنقل عنه ينتهي بنهاية المسألة.

(٢) سيرد حديث عن صدر هذه الآية بعد الآية ٢١ فاطلبه هناك.

(٣) السورة رقم ٥، الآية ١٦.

(٤) في النسخة: «يحى» سهو من الناسخ. ووافق يحيى حمّاد عنْ أبي بكر (المبسوط في القراءات العشر /١٦١).

(٥) وحجة الكسر أنه مصدر، الأصل فيه رضي يرْضى رِضَىً، ثم قيل مَرْضاة ورضْوانا ورُضْوانا، فلما زادت الألف والنون ردت الياء إلى أصلها، ومثله: كُفْرا وكُفْرانا. (الحجة في القراءات السبع ١٠٦ وحجة القراءات ١٥٧).

وحجة الضم أنه يفرّق بين الاسم والمصدر، فاسم خازن الجنة رضوان، ورُضوان مصدر، والضم في المصادر مع زيادة الألف والنون أكثر، مثل: شُكْران، وكُفْران، وحُسْبان، وغُفْران. (الحجة ==

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى في قول الله جلَّ وعزَّ: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلَامُ) بكسر الألف، وعليه القراء من أهل الأمصار(١) إلا الكسائي فإنه فتح (أَنَّ) اعتبارا لقراءة ابن مسعود(٢) وابن عباس من غير أن يكون عنده فيها حجة حكاية عن أحد من السلف، غير أنه قال في قراءة عبدالله «أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلَامُ»: وهذا دليل على وقوع الشهادة على أنْ شهد الله بأَنَّهُ لا اله إلاَّ هُو، وَبِأَنَّ الدِّين عند اللَّه الإسلامُ(٣).

قال: وحكى الفراء(٤) قال: قرأ ابن عباس بكسر الأول وفتح أن الدين عند الله الإسلام، وهاتَان حجة للكسائي في الفتح لموافقة ابن مسعود وابن عباس، فقد كسر الأولى لأن الباء حَسُن فيها (شهد الله بإنه لا إله إلا هو...أنّ الدين) جعلها مستأنفة {٢٧/ب} معترضة؛ لأنها تعظيم لِلّه، كما تقول: (اعتقكَ اللّهُ وأَعْتَقْتُك)، فتبدأ بالله تعظيمًا.

== في القراءات السبع ١٠٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٧/١). والكسر هو الاختيار لاجتماع القراء عليه. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٧/١).

(١) الكسر (إن الدين...) استئناف لجملة جديدة تم الكلام قبلها، وهذا أبلغ في التأكيد والمدح والثناء، وهو الاختيار. (معاني القرآن للفراء ٢٠٠/١، والحجة في القراءات السبع ١٠٧، وحجة القراءات ١٨٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٣٨/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٢/١).

(٢) ذكر الفراء أن عبدالله بن مسعود يفتح همزة (أنّه) ويكسر همزة (إِنَّ الدِّين). (معاني القرآن ٢٠٠/١).

(٣) الفتح على أن (أن الدين...) بدل من (أنه لا إله إلا هو)، أو من (القِسْط)، والفتح ليكون مثل (أنه) مفتوحا، وبذلك يكون الكلام متصلا بما قبله. (الحجة في القراءات السبع ١٠٧، وحجة القراءات ١٥٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٣٨/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٢/١).

(٤) انظر حكاية الفراء في معاني القرآن ٢٠٠/١

وقوله جل وعز(١):«وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ...[٢١]».

قرأ حمزه وحده: « ويقاتلون » بالألف بعد القاف، وروى نُصَير عن الكسائي(٢) مثل ذلك وسائر القراء قرأ: «ويقتلون».

قال أبو منصور: من قرأ (يَقْتُلُون) فمعناه: أنهم يَقْتُلون الذين لايقاتلونهم. ومن قرأ (يقاتلون) فمعناه: أنه يقاتلون الذين يخالفونهم في كفرهم، والمقاتلة من اثنين، والقتل من واحد، والاختيار (يقاتلون(٣) بالألف، لأن المعنى: أنهم يقتلون من غلبوه ممن لايوافقهم على كفرهم.

وقوله جل وعز: «قل أؤنَبِّئُكُمْ...[١٥]»

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: «أَنَبِّئُكم» بهمزة واحدة مقصورة(٤).وقرأ نافع(٥):«ءَانَبِّئُكمْ» بهمزة مُطوَّلة. وقرأ الباقون:

---

(١) اطلب الآية ٢٠ بعد الآية ٤٩ و ٣٥.

(٢) قال الفراء: «وقد قرأ بها الكسائي دهراً (يُقَاتِلُون)، ثم رجع...فتركها ورجع إلى قراءة العامة. (معاني القرآن ١/٢٠٢). وقال الأصبهاني في المبسوط في القراءات العشر ١٦٢: «وليس ذلك فيما قرأت في رواية نصير».

(٣) في النسخة: «يقتلون» ولا تطابق الشرح.

والاختيار عند ابن زنجلة والقيسي (يَقْتُلون)، لتكون مثل الأولى المُجْمَعَ عليها؛ ولينتظم أول الكلام مع آخره ولأنها قراءة الجماعة. (حجة القراءات ١٥٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٣٩).

(٤) اخْتُلِف عن أبي عمرو أنه يزيد ألفا بعد الهمزة الأولى، فيقرأ: «ءَاونَبِّئُكم». (المبسوط في القراءات العشر ١٦١، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٧٠).

(٥) في رواية عن قالون، يعني: أنه بهمز الأولى، ويُسهل الثانية ويزيد ألفًا بينهما، والرواية الأخرى عنه أنه لايزيد الألف مثل ورش. (المبسوط في القراءات العشر ١٦١) وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٧١).

«أأنئبكم» بهمزتين(١).

وقال أبو منصور: وهي لغات صحيحة فاقرأ بأيها شئت(٢).

وقوله جل وعز: «**يخرج الحيَّ من الميت...**[٢٧]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامرٍ وأبو بكر عن عاصم: «الميْت» مخففا في كل القرآن، وكذلك خففوا: «بلدة ميْتا»(٣) و «الأرض الميْتة(٤)» وقوله: «أو من كان ميْتًا(٥)»،وقوله:«لحم أخيه ميْتًا(٦)».

---

(١) روى هشام عن ابن عامر تحقيق الهمزتين من غير الألف بينهما كهذه القراءة، وروى أيضًا المد بينهما (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٧١).

وخلاصة القراءات في هذه المسألة أربعة أوجه.

الأول: تحقيق الهمزتين من غير مد، وهي قراءة عاصم وحمزه والكسائي.

الثاني: تحقيق الهمزتين مع المد بينهما، وهي قراءة هشام عن ابن عامر.

الثالث: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير مد بينهما، وهي رواية ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو.

الرابع: تحقيق الأولى وتسهيل التالية مع زيادة ألف بينهما، وهي رواية عن قالون عن نافع، وأيضًا رواية للبزيدي عن أبي عمرو. (انظر: المبسوط في القراءات العشر ١٦١، وحجة القراءات ١٥٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٧٠ و ٤٧١).

(٢) والذين زادوا الألف أتوا بها للفصل بين همزة الاستفهام والهمزة الزائدة أول الفعل ليبعدوا المثل عن مثله (حجة القراءات ١٥٦).

(٣) السورة رقم ٢٥ (الفرقان)، الآية ٤٩، وفي النسخة «بلداً» سهو. وفي المصحف «لنحيي به بلدة ميتًا». وهذا الموضع زاده أبو منصور على المراجع.

(٤) السورة رقم ٣٦ (يس)، الآية ٣٣.

(٥) السورة رقم ٦ (الأنعام)، الآية ١٢٢.

(٦)السورة رقم ٤٩ (الحجرات)، الآية ١٢، ولم يذكر أنهم خففوا موضع الأنعام ١٣٩: «وإن يكن ميْتة»، وموضع الأعراف ٥٧: «لبَلَدٍ مَيْتٍ» وموضع فاطر ٩: «إلَى بَلَدٍ مَيْت». (كتاب السبعة في القراءات ٢٠٣ والحجة للقراء السبعة ٣/٢٥).

وشدّد يعقوب من هذا ماكان له روح، كقوله:« يخرج الحيّ من الميِّت ويخرج الميِّت من الحيّ» و «من كان ميِّتًا»، وخفف مالا رُوح فيه، نحو: «بلد ميْت(١)» و «الأرض الميْتة». واتفقوا كلهم على تخفيف قوله: «لنحيي به بلدةً ميْتًا». وقرأ نافع بتشديد هذا كله(٢)، وقرأ حفص وحمزة والكسائي: «الحيّ من الميِّت» و«بلدة ميّتًا(٣)»، وخففوا «الأرض الميْتةَ» و «مَن كان ميْتًا» و «لحم أخيه ميْتًا».

قال أبو منصور: من قرأ (الميّت) مشدداً فهو الأصل، ومن قرأ (الميْت) مخففا فالأصل فيه التشديد، وخفّف، ونظيره قولهم: هيِّن وهَيْنٌ، وليِّنُ، وليْنٌ،. والعرب تقول للحيَّة(٤): أيْم وأيْن وأيِّم وأيِّن، والمعنى واحد في جميعها. وأما من قال: الميْت(٥):مالم يَمُتْ ووجهه إلى المَوْت، والميِّت: ماقد مات، فهو خطأ، يقال للذي مات: ميِّت ومَيْتٌ، ولما سَيَمُوت ولم يمت: مَيِّت ومَيْتٌ، قال الله: «إنك ميِّت وإنهم ميِّتون(٦)». وبين الشاعر أن الميِّت والميْت واحد فقال:

---

(١) السورة رقم ٣٥ (فاطر)، الآية ٩.

(٢) شدد نافع وحده ثلاثة مواضع: موضع الأنعام ١٢٢، وموضع يس ٣٣، وموضع الحجرات ١٢، وشارك حمزة والكسائي في تشديد ثلاثة مواضع: موضع آل عمران ٢٧، وموضع الأعراف ٥٧، وموضع فاطر ٩. (كتاب الايات السبعة في القراءات ٢٠٣ والحجة للقراء السبعة ٣/٢٥ و٢٦، والمبسوط في القراءات العشر ١٤٠ وغيرها).

(٣)زادها أبو منصور، وترك موضع الأعراف ٥٧، وفاطر ٩. (انظر: كتاب السبعة في القراءات ٢٠٣، والحجة للقراء السبعة ٣/٢٥و٢٦. والمبسوط في القراءات العشر ١٤٠).

(٤) في هامش النسخة: «أي: المرأة التي بقيَتْ بعد الزوج حية»

(٥) في النسخة: «الميّت» بالتشديد.

(٦)السورة رقم ٣٩ (الزمر)، الآية ٣٠.

والتشديد حجته أن أصل الكلمة (مَيْوت) عند سيبويه، و(مَوْيت) عند الفراء، ==

ليس من مات فاستراح بِمَيْتٍ * إنما الميْت ميِّت الأحيـاء(١)

فجعل الميْت مخففا مثل الميِّت. وأمَّا ما اتفق القراء على تخفيفه وتشديده فالقراءة سنة [٢٨/أ] لاتُتَعَدَّى(٢)، وإذا اختلفوا فقراءة كلٌّ على ماقرأ، ولايجوز مُمَاراته(٣) وتكْذيبُه.

وقوله جل وعز: « **إلاَّ أنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً**...[٢٨] ».

قرأ يعقوب وحدَهُ: «تَقِيَّةً» بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء. وقرأ الباقون «تُقَاةً» بضم التاء وفتح القاف، وأُمَالَها حمزة قليلاً، وفتح قوله: «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِه(٤)»، وأُمَالَهما الكسائي جميعًا، وفتحهما الباقون إلا أن نافعًا قرأهما بين الفتح والكسر(٥).

قال أبو منصور: من قرأها (تَقِيَّةً) فهي اسم من اتَّقى يتَّقِي اتِّقَاءً أو تَقِيةً، فالاتِّقَاءُ مصدر حقيقيٌّ،والتَّقِيَّةُ: اسم يَقُوم مَقام المَصْدر.ومن قرأ

== اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء. فالتشديد لأصل ذلك. مثل: صيَّب، وسيِّد، وهيِّن، ولين، والتخفيف لكراهة اجتماع ياءين، والتشديد ثقيل فخفف بحذف إحدى الياءين، وحذفها لايخل بلفظ الاسم، ولا يغيِّر من معناه. (الحجة في القراءات السبع ١٠٧، والحجة للقراء السبعة ٢٦/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٩/١).

(١) البيت من البحر الخفيف، وهو لعَدِيِّ بن الرِّعلاء الغَسَّاني في لسان العرب/موت ٣٩٦/٢، وتاج العروس/موت ٥٨٦/١. ومن غير نسبة في الحجة للقراء السبعة ٢٧/٣ (ونسبه المحقق)، وحجة القراءات ١٥٩ (بنسبة المحقق)، والمنصف ١٧/٢ و ٦٢/٣. والصحاح/موت ٢٦٧/١.

(٢)في النسخة: «لا يتعدى» تصحيف.

(٣) في هامش النسخة: « أي: مخاصمته».

(٤) السورة رقم ٣ (آل عمران)، الآية ١٠٢.

(٥) هي رواية للأزرق عن ورش عن نافع (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٤/١).

(تُقَاةً) فله وجهان: أحدهما: أن التُّقَاةَ: اسم يَقُوم مَقَام الاتِّقَاء أيضا، مثل التَّقِيَّة. والوجه الثاني: أن قوله تُقَاةً: جمع تُقيً.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال في قوله: «إلاَّ أنْ تَتَّقُوا منْهُمْ تُقَاةً».قال: وقرأ حميد:«تَقِيَّةً(١)»، وهو وَجْهٌ، إلا أن (تُقَاةً) أشهر في العربيَّة. قال: وسمعت ابن الأعرابي يَقُول: واحِدُ التُّقَى: تُقَاةٌ، ومثله: طُلاة وطُلىً، وأنشد قول الأعشى:-

مَتَى تُسْقَ مِنْ أنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ شِرْبًا حِينَ مَالَتْ طَلاَتُهَا(٢)

وقال أبو إسحاق النحوي في قوله: «إلاَّ أنْ تَتَّقُوا منْهُمْ تُقَاةً» و «تَقِيَّةً»: قُرِئَا جميعا، وقال: أباح الله إظهار الكفر مع التَّقِيَّة، والتَّقِيَّة: خَوْف القَتْل. إلا أن هذه الإباحة لاتكون(٣) إلا مع خَوْف القَتْل، وسلامة النِّيَّة.

وقال الفراء(٤): ذكر عن الحسن ومجاهد أنهما قرءا: «تَقِيَّةً».

وأخبرني المنذري عن الحرَّاني عن ابن السكيت إنه قال: التُّقَى كتابه بالياء، قال: والطُّلَى جمع طُلية، وهي: صَفْحةُ العُنُق. قال: وقال أبو عمرو والفراء: واحدتها: طُلاَة. وقال ابن الأعرابي: الطُّلى: طلاة

---

(١) هو حميد بن قيس، وقرأ بقراءته الحسن ومجاهد أيضًا كما سيأتي بعد (معاني القرآن للفراء ٢٠٥/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٧٤/١) وانظر: (معاني القرآن للأخفش ٤٠١/١).

(٢) البيت من البحر الطويل، وهو للأعشى: ميمون بن قيس في ديوانه ٣٤، والهجعة: الفترة من النوم ـ والشَّرْب: الندامى، ومفردها الشارب، والطلاة: العنق. وفي النسخة: «تسقى» خطأ.

(٣) في النسخة: «لا يكون» تصحيف.

(٤) معاني القرآن ٢٠٥/١.

وطُلَيَة، وكذلك: تُقَاة أو تقىً، لم يجئ إلا هذان الحرفان(١).

وقوله جل وعز: «**وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ**...[٣٦]».

قرأ ابن عامر وأبوبكر عن عاصم ويعقوب: «بِمَا وَضَعْتُ» بضم التاء، وقرأ الباقون: «بِمَا وَضَعَتْ»، مثل: فَعَلَتْ.

قال أبو منصور: من قرأ (بِمَا وَضَعْتُ) فهو قول أم مريم وفعلها. ومن قرأ (بِمَا وَضَعَتْ) فهو إخْبَارُ الله عزَّ وجلّ عن فِعْلها(٢).

وقوله جل وعزّ: «**وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا**...[٣٧]».

قرأ ابن كثير ونافع(٣) وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب(٤): «وكَفَلَهَا» {٢٨/ب} خفيف «زَكَرِيَّاءُ» ممدود مرفوع، وقرأ أبوبكر عن عاصم:«وكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاءَ» الفاء مُشَدَّد و(زَكَرِيَّاءَ) ممدود مهموز(٥) أيضا. وقرأ حمزة والكسائي وحفص: «وكَفَّلَهَا» مشدَّدا، «زَكَرِيَّا» مقصورا في

---

(١) حجة الإمالة الدلالة على أن أصل الألف الياءُ (تقية)، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها.

وحجة التفخيم أن الياء قد زالت بانقلابها، فزال حكمها، مثل: قُضَاة ورُمَاة. ولم يمل حمزة المكتوبة بألف، وأمال المكتوبة بالياء احتراما لرسم المصحف، وللدلالة على أن القراءتين جائزتان عنده. أو أن سبب التفخيم أن فتحة القاف تغلب على الألف فتمنعها من الإمالة. (الحجة في القراءات السبع ١٠٧، وحجة القراءات ١٥٩).

(٢)وقال الفارسي: «وإسكان التاء أجود...ولو كان من قول أم مريم لكان: وأنت أعلم بما وضَعْتُ. (الحجة للقراء السبعة ٣/٣٢ و ٣٣، وحجة القراءات ١٦١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٠ و ٣٤١).

(٣) في النسخة: «ما نافع» تحريف.

(٤) وأبو جعفر، (المبسوط في القراءات العشر ١٦٢/وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٥/١).

(٥) في النسخة: «مُمْدودا مهموزا» وهذا خطأ. وكان ينبغي أن يزيد منصوبا، لاختلافهم بين الرفع والنصب.

كل القرآن.

قال أبو منصور:من شدد (كَفَّلَهَا) جعل (زكَرِيًّا) مفعولاً ثانيًا(١)، والمفعول الأول مريم(٢)، ومن خفّف الفاء جعل (زكَرِيًّا) في موضع الرفع؛ لأنه فاعل(٣).

وفي (زكريا) ثلاث لغات: القصر حتى لايَسْتَبِين في الألف نصب ولا رفع ولا خفض. واللغة الثانية: مد الألف فَتُنصب وتُرفع ولا تخفض ولا تُنَوّنُ؛ لأنه اسم لا ينصرف، وبهاتين اللغتين نزل القرآن. وأما اللغة الثالثة فلا تجوز القراءة بها، وهو قولك: (هذا زكَرِيٌّ قد جاء)، فيجوز لإشباهه المَنْسُوب من أسماء العرب(٤).

ومعنى قوله: (كَفَلَهَا زَكَرِيَّاءُ)، أي: ضَمِنَ القيامَ بأمرها وتَرْبِيتها. ومَنْ قَرأ كَفَّلَها زكريا فالمعنى: كَفَّلها اللهُ زكريا(٥).

---

(١) الحق أن (زكريا) مفعول به أول جاء متأخرا، و(ها) مفعول به ثانٍ تقدم، والفاعل ضمير مستتر يعود على (رب) في قوله تعالى: «فتقبّلها ربها»، أي: كفّلها اللهُ زكريا. وقد أسندت الأفعال قبله إلى الله:«فتَقبّلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا». وتشد يد (كفّلها) ليناظر (فتقبّلها). (الحجة في القراءات السبع ١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٣٤١/١، وحجة القراءات ١٦١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤١/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٥/١).

(٢) يريد ضمير مريم المتصل بالفعل (كَفَّل).

(٣) وتعدّى الفعل إلى مفعول به واحد، هو الضمير المتصل بالفعل (كَفَلَ)، وتخفيف الفعل بدليل: «أيهم يَكْفُل مريم» فلم يشدد هذا الفعل أيضا، (الحجة في القراءات السبع ١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٣٤/٣، وحجة القراءات ١٦١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٤١/١).

(٤) من أول توجيه أبي منصور إلى هنا مستفاد من معاني القرآن للفراء ٢٠٨/١.

(٥) ولا خلاف بينهما؛ لأن الله لما كفّلها إياه كَفَلَها. (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٥/١). واختيار القيسي (كَفَلَها). (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤١/١)

وقوله جل وعز: «فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ... [٣٩]».

قرأ حمزة والكسائي: «فَنَادَيهُ الْمَلَائِكَةُ» بالياء وإمالة الدال. وقرأ الباقون: «فنادته» بالتاء.

قال أبو منصور: من قرأ (فَنَادَتْهُ) بالتاء فكأنَّ الملائكةَ جماعة مؤنثة(١). ومن قرأ (فَنَادَيهُ) نَوىَ جمع الملائكة فَوَحَّدَ الفعل(٢)، وكذلك كل فِعْل جَمَاعةِ تَقَدَّم فَلَكَ فيه الوجهان(٣).

وقوله جل وعز: «في المحراب إن الله... [٣٩]»

قرأ ابن عامرٍ وحمزة بكسر الألف. وقرأ الباقون: «أَنَّ اللَّهَ» بفتح الألف، وأمال ابن عامرٍ الراء من (المِحْرَابِ)(٤) لم يملها غيره.

---

(١)ولم يختلفوا في قوله تعالى: «إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ» -آل عمران ٤٢- فعْل الملائكة مؤنث هنا. (الحجة في القراءات السبع ١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٣٧/٣، وحجة القراءات ١٦٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٢/١).

(٢)وقد قال تعالى: «والْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ» -٩٣/الأنعام-، وقال عز وجل: «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ»-٢٣ الرعد-. أو لأن الملائكة هنا جبريل عليه السلام، فَذكَر الفعْل للمعنى.

والإمالة حسنة؛ لأن أصل الألف الياء، والألف رابعة، أما التفخيم فلأنه في قلبه الياء إلى ألف فرٌّ من الياء، والامالة تقرّب الحرف مما كان كرهَهُ وفرّ منه، (الحجة في القراءات السبع ١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٣٧/٣ و ٣٨، وحجة القراءات ١٦٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٢/١).

(٣)فتذكيره وتأنيثه جائزان حسنان. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٣/١).

(٤) هي رواية ابن ذكوان عن ابن عامر. (النشر في القراءات العشر ٢٣٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٦/١).

قال أبو منصور: من فتح (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ) فالمعنى: فنادته الملائكة بِأَنَّ اللَّه يُبَشِّرُكَ؛ أي: نادته بالبِشَارة(١). ومَنْ كَسَر فقرأ (إِنَّ اللَّهَ) فالمعنى: قالتْ له: إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ؛ لأن النداء قَوْلٌ(٢).

وقوله جل وعز:«يُبَشِّرُكَ....[٣٩]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو «يُبَشِّرُكَ» بالتشديد في كل القرآن إلا موضعًا واحداً في (عسق)(٣)، فإنهما خفّفا قوله: « الَّذِي يَبْشُرُ اللَّهُ عِبَادَهُ» قرأ نافع وابن عامر وعاصم والحضرمي بتشديد ذلك كله. وقرأ الكسائي بتخفيف خمسة مواضع؛ موضعان هاهنا في هذه السورة(٤)، وفى بني إسرائيل(٥): «ويَبْشر المؤْمنينَ»، وفى الكهف(٦) «ويَبْشُر المُؤْمنين»، وفى (عسق) «يَبْشُرُ اللَّهُ عِبَادَهُ».

قال أبو منصور: من قرأ (يُبَشِّرُكَ) فهو من البِشَارة لاغَير، يُقال بَشَّرْتُه بِشَارَةً بتشديد الشين. ومَنْ قرأ (يَبْشُرُكَ) فمعناه: يَسُرُّكَ ويُفْرِحُكَ. يقال: بَشَرْته أَبْشُرُهُ، إذا فَرَّحْتَهُ. [٢٩/أ] وذُكِر عن حمزة أنه قرأ فى

---

(١) فالمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها فى موقع الجر بحرف الجر المحذوف. ويجوز أن يكون في موضع النصب بعد حذف حرف الجر. (الحجة للقراء السبعة ٣٨/٣).

(٢) إجراء النداء مجرى القَوْل مذهب الكوفيين. وإضْمار القول مذهب البصْرِيِّين. والآية على حَدّ قوله تعالى: «فدعا ربه إنى مغلوب» -القمر ١٠- ونحو ذلك كثير. (الحجة للقراء السبعة ٣٩/٣، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٧/١). وقال ابن زنجلة: ويجوز كَسْرُهُ على الاستئناف (حجة القراءات ١٦٣).

(٣) هى السورة رقم ٤٢ (الشورى)، الآية ٢٣.

(٤) هى الآية التى نحن بصددها، والآية ٤٥: «إِنَّ اللَّهَ يبشرك بكلمة منه».

(٥) هى السورة رقم ١٧ (الإسراء)، الآية ٩.

(٦) السورة رقم ١٨، الآية ٢.

الحجر(١): «فبم تبشّرون» خصّه بالتشديد لقوله: «قالوا بشّرناك(٢)»؛ لقربه منه. وقرأ حميد وحده: «يُبْشِرك(٣)».

قال أبو منصور: من العرب من يجيز بشّرته وأبشرته وبَشَرتُه بمعنى واحدٍ، ويقال: بشّرتُه فأبْشر وبَشَر، أي: سُرَّ وفَرِح(٤).

وقوله جلّ وعزّ: «وَيُعَلِّمُهُ... [٤٨](٥)»

قرأ نافع وعاصم ويعقوب(٦): «ويُعَلِّمُهُ» بالياء. وقرأ الباقون بالنون.

قال أبو منصور: المعنى واحد في يُعَلِّمُه ونُعَلِّمُه، والتَّعْليم لله جل وعز في الوجْهَين(٧).

---

(١) السورة رقم ١٥ الآية ٥٤.

(٢) الآية ٥٥ من السورة نفسها.

وقد ورد أن حمزة يشارك الكسائى فى تخفيف موضعي آل عمران (٣٩ و ٤٥)، وفى الإسراء/٩، و الكهف/٢. وانفرد عنه بتخفيف موضع التوبة ٢١، وموضعي مريم ٧ و ٩٧. (معانى القرآن للفراء ٢١٢/١، والنشر في القراءات العشر ٢٣٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٧/١).

(٣) وردت قراءته فى معانى القرآن وإعرابهُ ٤٠٥/١.

(٤) قال أبوعبيدة: يُبَشِّرُك، ويَبْشُرُك ويُبْشِرُك وبَشَّرْناه واحد.

وقال أبو الحسن: فى (يُبَشِّرُك) ثلاث لغات: بَشَّرَ وبَشَرَ وأبْشَرَ يُبْشِرُ -بكسر الشين- إبشاراً، وبَشَرَ يَبْشُر بَشْراً وبُشُوراً (الحجة للقراء السبعة ٤٢/٣).

ويستشهد القيسي للغة الثالثة بقوله تعالى: «وأبْشِرُوا بالجنة» -فصلت٣٠-. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٤/١).

(٥) قُدِّمَتْ هذه الآية والتى بعدها عن ترتيبهما، ومكانهما بعد الآية رقم ٤١ الآتية.

(٦) وأبو جعفر. (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٥/١).

(٧) (يعلمه) إخبار من المَلَك لمريم عن الله عز وجل، وقبلها: «إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ ... قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ». وكلها إخبار عن الله، فجرى =

وقوله جلّ وعزّ: «**إِنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ**...[٤٩]»

قرأ نافع وحده(١) بكسر الألف، وفَتَحها الباقون.

قال أبو منصور:من قرأ (أنِّي) فالمعنى: بأنِّى أَخْلُق لكم(٢). ومن قرأ (إِنِّى أَخْلُق) بالكسر فهو على البدل من قوله: «بِآيَةٍ»، المعنى: جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ إِنِّى أَخْلُق لكم. وجائز أن يكون رَفعًا، المعنى: الآيَةُ إِنِّى أَخْلُق لَكُمْ مِن الطِّين(٣).

وقوله جل وعز: «**وَجْهِيَ لِلَّهِ**...[٢٠]»

فتح الياء نافع وابن عامر والأعشى(٤) وحفصٌ، وأسكنها الباقون.

وقوله: «**فَتَقَبَّلْ مِنِّى إِنَّكَ**...[٣٥]»

فتح الياء من (مِنِّيَ) نافع وأبو عمرو(٥).

== (يُعلِّمه) على ذلك. و (نُعلِّمه) إخبار الله تعالى عن نفسه. الحجة فى القراءات السبع ١٠٩، وحجة القراءات ١٦٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٤/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٨/١.

(١) وأبو جعفر. (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٩/١).

(٢) وعليه فإنه يعرب بدلا من (أني قد جئتكُمْ) بدل كل من كل. (الحجة فى القراءات السبع ١٠٩، وحجة القراءات ١٦٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٤/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٩/١).

(٣)وعلى هذا تكون خبراً لمبتدإ محذوف.

وأجاز غيره أن تكون مستأنفة. (الحجة فى القراءات السبع ١٠٩، وحجة القراءات ١٦٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٤/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٩/١).

(٤) الأعشى والبرجمي رويا الفتح عن أبي بكر عن عاصم (المبسوط فى القراءات العشر ١٧٤).

(٥)وأبو جعفر. (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٩/١).

قوله: «إِنِّي أُعِيذُهَا...[٣٦]»

فتح الياء من (إِنِّي أعيذُها) نافع وحده

وقوله: «اجْعَلْ لِي آيَةً ..[٤١]».

فتح الياء نافع وأبو عمرو، وأرسلها الباقون.

وقوله: «إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ...[٤٩]»

حركها ابن كثيرٍ ونافع وأبو عمرو، وأرسلها الباقون.

وقوله: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ...[٥٢]»(١).

حركها نافع وحده(٢)، وأسكنها الباقون.

وقوله جل وعز: «فَيَكُونُ طَيْرًا(٣)...[٤٩]»

قرأ نافع والحضرمي(٤): «فَيَكُونُ طَائِرًا موحدا، وكذلك فى المائدة(٥). وقرأ الباقون:«فَيَكُونُ طَيْرًا» على الجمع في السورتين.

وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال: الناس كلهم يقولون للواحد: (طائر)، وأبوعبيدة معهم، ثم انفرد فأجاز أن يقال: (طَيْرٌ) للواحد، وجمعه على طُيُور. قال: وأبوعبيدة ثقة.

---

(١) قدم الحديث عن الآية ٥٢ عن موضعه، ولعل السبب فى ذلك جمع الكلام على الآيات التي فيها ياءات الإضافة، وهي ست ياءآت فى السورة. وحق الكلام على هذه الآية أن يكون بعد حديثه عن: «فيكون طيرا» (٤٩) الآتية.

(٢) وأبو جعفر. (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٨٠).

(٣)فى النسخة: «طيْرٌ» سهو من الناسخ.

(٤) وأبو جعفر. (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٤، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٧٩).

(٥) هى السورة رقم ٥، والآية المرادة رقم ١١٠، :«فَتَكُون طَيْرًا».

قال أبومنصور: وقد سمعت العرب تقول لواحد الطيور: طيْرٌ وطائر(١).

وأكثر النحويين يقولون للواحد: طائر، وللجمع طَيْر، كما يقال: شارِب وشَرْب، وسافِر وسَفْرٌ(٢).

ومن قرأ (فَيَكُونُ طَيْراً) احتمل معنيين: أحدهما: فيكون من جنس الطير، واحتمل أن يكون معنى فيكون طيرا،أي:فيكون طائراً(٣).

وقوله جل وعز: «**فيوفيهم أجورهم...**[٥٧]»

قرأ حفصٌ ويعقوب(٤): «فيوفيهم» بالياء. وقرأ الباقون «فنوفيهم» بالنون {٢٩/ب}.

---

(١)فى الحجة لأبي على الفارسى ٤٤/٣: طائر وأطيار، مثل: صاحب وأصحاب...وقال أبو الحسن: طيور جمع الجمع.

وقال ابن زنجلة: قال الكسائى: الطائر واحد على كل حال. والطير يكون جمعا وواحداً. (حجة القراءات ١٦٤).

وحجة من قرأ (فيكون طائرا) أنه أراد أن ما انفخ فيه، أو ما أخلقه أو كل واحد من ذلك طائر، وهو كان يخلق واحدا واحدا. (الحجة للقراء السبعة ٤٤/٣، وحجة القراءات ١٦٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٥/١).

(٢) وراكِب وركْب، وراجِل ورَجل. (حجة القراءات ١٦٤، وانظر تهذيب اللغة ٤٠٠/١٢).

(٣) فى النسخة:«طائر» سهو من الناسخ.

وحجة (فيكون طيْراً) أنها مثل قوله تعالى قبلها: «كهيئة الطير» ولم يقل كهيئة الطائر، فأجرى الآخر على لفظ الأول، كما أن الله تعالى أذن له أن يخلق طيْراً كثيرة، ولم يكن واحدا فقط. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٥/١، وحجة القراءات ١٦٤).

(٤) برواية رويس. (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٤، والنشر فى القراءات العشر ٢٤٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٠/١).

قال أبو منصور: المعنى واحد فى الياء والنون، الله هو المُوَفِّي للأُجُور، لاشريك له(١).

وقوله جل وعز: «هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ...[٦٦]»

قرأ أبو عمرو ونافع(٢): «هَا نْتُمْ» ممدودا مستفهما غير مهموز(٣). وقرأ ابن كثير(٤): «هَأَنْتُمْ» غير ممدود، وهمز (أنتم) وقال قنبل فى روايته لابن كثير: «هَأَنْتُمْ» مهموز، بِوَزْن «هَعَنْتُمْ(٥)» يجعلها كلمة واحدة، وكذلك يعقوب الحضرمي(٦). وقرأ الباقون: «هَاأَنْتُمْ» ممدودة مهموزة.

---

(١) ويؤازر قراءة النون قوله تعالى قبلها:«فَأَمَّا الذِينَ كَفَرُوا فأعَذِّبُهُمْ» الآية ٥٦-، وقوله بعدها: «ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ» -الآية ٥٨- وهما للمتكلم.

ويعضد قراءة الياء قوله تعالى قبلها: «وإذ قال الله» وقوله بعدها:«والله لايحب الظالمين» -٥٧-. واختيار القيسى قراءة النون لإجماع القراء عليها. (الحجة فى القراءات السبع ١١٠، والحجة للقراء السبعة ٤٥/٣، وحجة القراءات ١٦٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٥/١).

(٢) فى رواية قالون عنه وكذا رواية أحمد بن صالح عن ورش. وهي أيضا قراءة أبي جعفر. (كتاب السبعة فى القراءات ٢٠٧، والحجة للقراء السبعة ٤٦/٣، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٠/١).

(٣) يعنى بتسهيل الهمزة بين بين. (إتحاف فضلاء البشر ٤٨٠/١).

(٤) هى رواية قنبل عنه من طريق ابن مجاهد، أما طريق ابن شنبوذ عن قنبل فإنه مثل الباقين (إتحاف فضلاء البشر ٤٨١/١).

(٥) كلمة ليس لها معنى سوى تبيين القراءة.

(٦) فى إتحاف فضلاء البشر ٤٨١/١: أن قراءة يعقوب مثل الباقين، لكن المبسوط ١٦٤ يجعله مثل قنبل من طريق ابن مجاهد.

قال أبو منصور: أما قراءة أبى عمرو ونافع «ها نتم(١)» ممدودا غير مهموز فهو جيد، لا استفهام فيه، ولكن هاء تنبيه، كقوله: هؤلاء، وهذاك. وكذلك قراءة من قرأها بالمد والهمز، لافرق بينهما غير تليين الهمزة فى قراءة أبي عمرو،وأما قراءة ابن كثير: (هَأَنْتُمْ) بوزن (هَعَنْتُمْ) فكأنه ذهب إلى أن الأصل (أأَنْتُمْ) على الاستفهام، ثم قلبت الهمزة الأولى هاء، كما يقال: هَرَاقَ الْمَاءَ، وأَرَاقَهُ. وروى عن ابن كثير (هانتم) بتليين الهمز، كأنّ معناه(أأنتم)، ثم قلبت الهمزة الأولى هاء(٢)، وكذلك من قرأ بالمد والهمز، يجوز أن يكون قلب الهمزة هاء، والله أعلم.

قال أبو منصور: وهذا أحسن من قول من جعل (ها) تنبيها فى (هانتم).

وقوله جل وعز: «أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ...[٧٣]»

قرأ ابن كثير وحده. «ءَانْ يُؤْتَى أَحَدٌ» ممدودا(٣)، وقرأ الباقون بغير مَدٍّ.

قال أبو منصور: القراءة بغير المد(٤)، ومن قرأ بالمَدّ فهو استفهام معناه الإنْكار، وذلك أن أَحْبار اليهود قالوا لِذَوِيهم: أَيُؤْتَى أَحَدٌ مثْلَ مَا أُوتيتُمْ؟، أي: لايُؤْتَى أَحَدٌ مثلَ ما أُوتِيتُم.

---

(١) رسمت فى النسخة: «ها أنتم» وهذا ليس تمثيل قراءتهما.

(٢) تروى هذه القراءة عن الأزرق (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٨١).

(٣) فالأصل عنده أنْ) أدخل عليها همزة الاستفهام، فاجتمعت همزتان، حقِّق أولاهما وسهل الثانية بلا فصل بينهما، (الحجة فى القراءات السبع ١١٠، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٥، وحجة القراءات ١٦٥و١٦٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٨٢).

(٤) لأن عليه الجماعة، ولأن معنى الإنكار يقوم دون زيادة ألف؛ لأن (لا) تغني عنها. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٤٨).

قال الفراء(١): أنْ يُؤْتَى أحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ: لاتُصَدِّقوا أن يُؤْتَى أحَدٌ مثل ما أوتيتم. أوْقَع (تُؤْمِنُوا) على (أنْ يُؤتَى) كأنَّ قائلَهُم قال: لاتؤمنوا أن يُعْطَى أحَدٌ مثل ما أعْطيتم. وقد قيل إن المعنى: قُلْ يامحمد: إنّ الْهُدَى هُدَى اللّه أنْ يُؤْتَى أحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُم، أي: الهُدَى هُدَاكم، لايُؤْتَى أحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتيتم، قاله الفراء(٢). قال:وصَلحتْ أحَدٌ لأن معنى (أنْ) معنى (لا)، كما قال الله جل وعز:«يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أنْ تَضِلُّوا(٣)» معناه: لاَ تَضِلُّوا. وقال(٤): «كَذلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ. لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ(٥)» أنْ تَصْلُح في موضع (لا).

وأخبرنى المنذرى عن المبرّد أنه قال: المعنى فى قوله (أنْ يُؤْتَى أحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ قُلْ إنّ الْهُدى هُدَى اللّه) كَرَاهَة أنْ يُؤْتَى أحَدٌ مِثْل ماأوتيتم،{٣٠/أ} أي ممن خالف دين الإسلام، لأن الله لايَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفّار، فَهُدَى اللّه بَعِيدٌ مِنْ غَيْر المؤمنين(٦).

قال أبو منصور: وقول الفراء عندى أصَحُّ مِنْ قَوْل المبَرِّد(٧).

---

(١) معانى القرآن ٢٢٢/١.

(٢) معاني القرآن ٢٢٢/١.

(٣) السورة رقم ٤ (النساء)، الآية ١٧٦.

(٤) معانى القرآن ٢٢٣/١.

(٥) السورة رقم ٢٦ (الشعراء)، الآيتان ٢٠٠، ٢٠١.

(٦) كلام المبرد ينتهى هنا، وهو فى: معانى القرآن وإعرابهُ ٤٣١/١.

(٧) وحجة من لم يمد أن النفي الأول دلّ على إنكارهم فى قوله: «لاتؤمنوا» وتأويله: لاتؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، ولاتؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم. (حجة القراءات ١٦٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٨/١).

وقوله جل وعز: «يُؤَدِّهِ[٧٥]» و:«نُصْلِه(١)» و«نُؤْتِه(٢)» ونحوهن من الهاءات التى تتصل بفعل مجزوم(٣).

قرأ ابن كثير وابن عامر(٤)والكسائي: «يُؤَدِّهِي» بإظهار الياء فى اللفظ، وكذلك غيره(٥) فى الوصل فإنه لم يَضبِطه، ألا ترى أن سيبويه روى عن غير الجزم(٦)، وقال: هو مختص بِلَطَافة اللفْظ، وترك الإشباع، ويروى عن العرب الجزم المحض فى أمثال هذه الهاءات، فهُوَ وَهْمٌ، لأن العربيّ يختلس الحركات اختلاسا خَفِيًا إذا سمعه الحضَرِيُّ ظنَّهُ جَزْمًا،

---

(١) السورة رقم ٤ (النساء)، الآية ١١٥.

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران)، الآية ١٤٥ مرتان، والسورة رقم (٤٢) (الشورى)، الآية ٢٠.

(٣) يريد بذلك: «نُوَلِّه» بسورة النساء الآية ١١٥، و «أَرْجِهْ وَأَخَاهُ» بسورة الآعراف، الآية ١١١، وبسورة الشعراء الآية ٣٦، «ومَنْ يَأْتِه مُؤْمِنًا» بسورة طه، الآية ٧٥، و «يَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقْهِ» بالآية ٥٢ من سورة النور، و «فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ» بالآية ٢٨ من سورة النمل، و: «يَرْضَهُ لَكُمْ» بالآية ٧ من سورة الزمر، و: «أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» بالآية ٧ من سورة البلد، و: «خَيْرًا يَرَهْ» و: «شَرًا يَرَهْ» بالآيتين ٧ و ٨ من سورة الزلزلة. (كتاب السبعة فى القراءات ٢٠٨، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٥ و ١٦٦).

(٤) ورد عن ابن عامر فى (يُؤَدِّهِ) الإسكان والكسر والإشباع (انظر المرجعين السابقين).

(٥) فى النسخة: «وغيره» ولا محل للواو هنا. والضمير فى (غيره) لايتضح مايعود عليه، ثم إنه لم يورد قراءة الباقين، وهى بالإسكان، ولعل الضمير يعود على أبي عمرو من هؤلاء الباقين، فهو الذي يروي عنه سيبويه الاختلاس وهو ماعبر عنه أبو منصور ب (غير الجزم).

وهذه الأفعال فيها قراءات عِدَّة تتراوح مابين الإسكان واختلاس الحركة، والكسر المشبع بالياء، والضم المشبع بالواو، ويروى عن القارئ الواحد أكثر من وجه. (انظر: كتاب السبعة فى القراءات ٢٠٨-٢١٠، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٥-١٦٧)، وقرأ يعقوب باختلاس الكسر، وقرأ أبو جعفر بالإسكان (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٢/١).

(٦) معانى القرآن وإعرابه ٤٣٢/١، وانظر الحديث عن الآية ٥٤: «فتوبوا إلى بارئكم».

وذلك الظَّنُّ منه وَهْمٌ(١).

وقوله جل وعز: «إِلاَّ مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا... [٧٥]».

اتفقت القراء على ضم الدال فى جميع القرآن، إلا ماروى عن يحيى ابن وَثَّاب: «دِمت(٢)».

قال أبو منصور: واللغة العاليه دُمتُ أَدُومُ. ومن العرب من يقول: دِمت أَدَامُ(٣)، إلا أنّ القراءة بالضم، لاتفاق قراء الأمصار عليه.

وقوله جل وعز: « بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ [٧٩] »

---

(١) وحجة الإسكان أن الياء التي قبلها الهاء حذفت للجزم، وصارت الهاء فى موضع لام الفعل فأسكنت، ومن العرب مَن يسكن هاء الكناية إذا تحرك ماقبلها، فيقولون: (ضربتُهْ ضربا شديدا) (معانى القرآن للفراء ٢٢٣/١، والحجة فى القراءات السبع ١١١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٩/١، وحجة القراءات ١٦٦).

وحجة الكسر من غير ياء أنه أجرى على أصله، وأصله بياء قبل الهاء، وحذفت الياء للجزم فبقيت الهاء مكسورة. أو أنهم كرهوا الجمع بين ساكنين ليس بينهما حاجز إلا الهاء، والهاء حرف خفي، فأسقطوا الحرف الذى توصل به الهاء، أو أن الكسرة تدل على الياء وتنوب عنها. (الحجة فى القراءات السبع ٧١ و ٧٢ و ١١١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٠/١، وحجة القراءات ١٦٧).

وحجة من وصلها بياء أنه أتى بالهاء مع تقويتها بياء بعدها، نحو: نُؤْتِيهِي ونُصْلِيهِي، وزالت الياء التى قبل الهاء للجزم، (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٠/١).

(٢) وردت القراءة له ولغيره. (أنظر: البحر المحيط ٥٠٠/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٢/١).

(٣) ضم الدال لغة الحجازين، وهى الأكثر المشهورة، وكسرها لغة التميميين، وهى مثل: خِفْت أخاف، وهى القليلة. (معانى القرآن للأخفش ٤١١/١، ومعانى القرآن وإعرابه ٤٣٣/١) ودُمت على الشيء: بقيت عليه. ودِمت: دُرْت. (معانى القرآن وإعرابه ٤٣٣/١).

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب: «تَعْلَمُونَ» بفتح التاء خفيفا(١). وقرأ الباقون: «تُعَلِّمُونَ» بضم التاء وتشديد اللام، ومعناه: بتعليمكم(٢) الكتاب(٣) ودرسكم و (ما) معناها المصدر فى القراءتين(٤).

وقوله جل وعز: «وَلاَ يَأْمُرَكُمْ... [٨٠]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي(٥): «وَلاَ يَأْمُرُكُم» رفعًا(٦)، وكذلك روى الأعشى عن أبى بكر عن عاصم(٧). وقرأ الباقون: «وَلاَ يَأْمُرَكُمْ» نصبًا(٨).

---

(١) جاء فى إتحاف فضلاء البشر ٤٨٣/١ أن يعقوب قرأها (تُعَلِّمُون).

(٢) الأفضل أن يقول: (بكونكم تعلمون)؛ لأنه يقول: إن (ما) مصدرية، (انظر: الحجة للقراء السبعة ٥٩/٣).

(٣) وردت حاشية في النسخة بعد كلمة الكتاب نصها: «أو بعلمكم الكتاب».

(٤) وحجة قراءة (تَعْلَمُون) قوله تعالى بعده (تَدْرُسون) ولم يقل (تدرِّسون)، ففي القراءة إجراء للكلام بطريقة واحدة. (الحجة فى القراءات السبع ١١٢، والحجة للقراء السبعة ٦١/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥١/١)

والحجة لقراءة (تُعَلِّمُون) أن التعليم أبلغ فى هذا الموضع، فكل مُعَلِّم عالم بما يُعَلِّم، وإذا عَلَّم غيره دخل فى سياق قوله تعالى: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم»، (الحجة فى القراءات السبع ١١٢، والحجة للقراء السبعة ٦١/٣، وحجة القراءات ١٦٧، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥١/١).

(٥) وأبو جعفر (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٣/١).

(٦) وروى أن أبا عمرو كان يختلس الراء تخفيفا. (كتاب السبعة فى القراءات ٢١٣، والحجة للقراء السبعة ٥٧/٣، والنشر فى القراءات العشر ٢٤١/٢) وروى له إسكان الراء أيضا فهى ثلاثة آراء له. (إتحاف فضلاء البشر ٤٨٣/١).

(٧) وهى أيضا رواية البرجمي عن أبى بكر عن عاصم (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٧).

(٨) وهى رواية حفص وحماد ويحيى عن أبى بكر عن عاصم (المرجع السابق).

قال أبو منصور: من قرأ (وَلاَ يَأْمُرُكُمْ) بالرفع فهو استئناف(١). ومن قرأ (وَلاَ يَأْمُرَكُمْ) عطفه على قوله: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ... وَلاَ أَنْ يَأْمُرَكُمْ)(٢). فحذف (أَنْ) وهو ينويها، والنصب اختيار أحمد بن يحيى.

وقوله جل وعز: «لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ..[٨١]»

قرأ حمزة: «لِمَا» كَسر، وكذلك روى هبيرة عن حفص عن عاصم: «لِمَا» بكسر اللام(٣). وقرأ الباقون: «لَمَا» بفتح اللام.

وقرأ نافع وحده(٤): «ءأَتَيْنَاكُمْ». وقرأ الباقون: «ءأَتَيْتُكُمْ» بلا نون.

قال أبو منصور: من قرأ (لَما ءاتَيْتُكُمْ» بفتح اللام فإن (مَا) للشرط والجزاء. ودخلت اللام على (ما) كما تدخل فى (إنْ) الجزاء إذا كان فى جوابها(٥) القسم، كما قال الله جل وعز: «وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ

---

(١) أى: (ولا يأمركم اللهُ).

(٢) أى: (ولا له أن يأمركم) وفاعل (يأمر) يعود على (بَشَرٍ) فى الآية التى قبلها، والمراد به: النبى صلى الله عليه وسلم. (معانى القرآن للفراء ٢٢٤/١، ومعانى القرآن للأخفش ٤١٢/١، والحجة فى القراءات السبع ١١١، والحجة للقراء السبعة ٥٨/٣،وحجة القراءات ١٦٨). وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥١/١ و ٣٥٢.

(٣) قال ابن مجاهد: وذلك غير محفوظ عن حفص عن عاصم، والمعروف عن عاصم في رواية حفص وغيره فتح اللام. (كتاب السبعة فى القراءات ٢١٣، والحجة للقراء السبعة ٦٢/٣).

(٤) وهى قراءة أبى جعفر أيضا (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٤/١).

(٥) فى النسخة: «جوبها» من غير ألف سهو .

بالّذى(١)»، {٣٠/ب} [و](٢) كقوله: «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ(٣)» فاللام فى (إنْ) دخلت مؤكدة للام القسم، كقولك: (لَئِنْ جئْتَني لأكْرِمَنّك)، وكذلك قوله: «لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ(٤)». ومن قرأ (لِمَا ءَاتَيْتُكُمْ) جعلها لام خفض، وجعل اليمين مستأنَفًا(٥)، وأجود القراءاتين فتح اللام.

وأخبرنى المنذرى عن أبى طالب النحوى أنه قال: معنى لما ءَاتَيْتكم: لَمَهْمَا ءاتيتكم، أيْ: أيُّ كتابٍ ءاتَيْتكم لَتُؤْمِنُنَّ به. وهذا يقرب من التفسير الأول(٦).

---

(١) السورة رقم ١٧ (الإسراء)، الآية ٨٦.

(٢) زيادة الواو يقتضيها السياق.

(٣) السورة رقم ١٧ (الإسراء)، الآية ٨٨.

(٤) اللام على هذا لام القسم، وجوابه (لتؤمن)، وقيل هى لام الابتداء، وقيل فى (ما) إنها فاصلة زائدة، مثل قوله تعالى: «فبما رحمة من الله». (معانى القرآن للأخفش ٤١٣/١، والحجة فى القراءات السبع ١١١و١١٢، وحجة القراءات ١٦٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٢/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٤/١).

(٥) و (ما) على هذا مصدرية، أى: لأجل إيتائكم بعض الكتاب والحِكْمَة ثم مجئ رسول..؛ لأن مَن يُؤْتَى الكتاب والحكمة يؤخذ عليهم الميثاق فهم أفاضل الناس وأماثلهم. وقيل: (ما) موصولة بمعنى (الذي) أي: للذي آتيتكم، أو: شرطية، مثل: لِمَا جئتني أكرمتك. (الحجة فى القراءات السبع ١١١، والحجة للقراء السبعة ٦٢/٣، وحجة القراءات ١٦٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٢/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٣/١).

(٦) وحجة (آتيناكم) فى قراءة نافع أنها للتعظيم والتفخيم، ولها نظائر فى قوله تعالى: «وآتينا مُوسى الكِتَاب» -الإسراء/٢-، وقوله: «وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً» -الإسراء/٥٥- وغيرهما كثير.
وحجة (آتيتكم) أنه الأصل، وله نظائر فى قوله تعالى: «فخذ ما آتيتك» -الأعراف/١٤٤- وغيرها كثير. (انظر الحجة للقراء السبعة ٦٩/٣، وحجة القراءات ١٦٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٢/١).

وقوله جل وعز: «عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي...[٨١]»

اتفق القراء على كسر ألف (إِصْرِى)، إلا رواية شاذَّة رواها ابن واصل عن سعدان عن مُعلًّى عن أبى بكر عن عاصم: «أُصْرِي» بضم الألف(١).

قال أبو منصور: ولا يُعَرَّج على هذه الرِّواية؛ لأن ضمَّ (أُصْرِى) وَهْمٌ. والقراءَةُ (إِصْرِى) بالكسر، وهو العهد(٢).

وقوله جل وعز: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ...[٨٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر: «تَبْغُونَ(٣)» و «إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» بالتاء، وقرأهما حفص ويعقوب بالياء جميعا، إلا أن الحضرمي فتح الياء، وضمها حفص من قوله: «وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ». وقرأ حمزة والكسائى بالتاء فيهما(٤).

وقرأ أبو عمرو: «يَبْغُونَ» بالياء، و: «إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» بالتاء.

---

(١) نسبها ابن مجاهد إلى محمد بن أحمد بن واصل عن ابن سعدان عن معلى بن منصور عن أبى بكر عن عاصم. (كتاب السبعة ٢١٤).

(٢) هنا حاشية نصها: «أي لايعتمد».

(٣) فى النسخة: «تَبْتَغُونَ» وما أثبتناه هو مافى الكتب التى راجعناها. (انظر: كتاب السبعة فى القراءات ٢١٤، والحجة للقراء السبعة ٦٧/٣، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٧، وحجة القراءات ١٧٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٣/١، والنشر فى القراءات العشر ٢٤١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٤/١).

(٤) كان حق قراءة حمزة والكسائي أن تكون مع ابن كثير ومن معه، فلا فرق بينهم.

قال أبو منصور: كل ماقرئ به من هذه الوجوه فهو جائز فى العربية(١).

وأخبرنى المنذرى عن أبى العباس أنه قال: الاختيار فى كله التاء؛ ليكون على الخطاب الأوّل، وكلٌّ جائز؛لأن الحكاية تخرج على الخطاب كله(٢)، وعلى الغيبة كلها(٣)، وبعضها على الخطاب وبعضٌ على الغيبة(٤)، وهذا منها إن شاء الله.

وقوله جل وعز: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ... [٩٧]»

قرأ حفص [وحَمْزة](٥) والكسائى(٦): «حِجُّ الْبَيْتِ» بكسر الحاء وَفتح الباقون الحاء.

---

(١) فى النسخة: «العربة» سهو من الناسخ.

(٢) والحجة فى قراءة التاء فيهما أنها على تقدير: قل لهم يا محمد: أفغير دين الله تبغون أيها الكافرون... ترجعون. وبعدها: «قل آمنا بالله» -الآية ٨٤-، والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم. (الحجة فى القراءات السبع ١١٢، والحجة للقراء السبعة ٦٩/٣ و ٧٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٣/١، وحجة القراءات ١٧٠).

(٣) والحجة فى قراءة الياء أن قبلها «أولئك هم الفاسقون» -الآية ٨٢- وهو حديث عن الغائب، فيسير الكلام على نَسَق واحد. (الحجة فى القراءات السبع ١١٢، والحجة للقراء السبعة ٣/ ٧٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٣/١، وحجة القراءات ١٧٠).

(٤) وحجة قراءات الياء أولاً والتاء ثانيًا أنه فرّق بين المعنيين فجعل الأول للكفار، ثم أشرك المؤمنين معهم فى الرجوع. (الحجة فى القراءات السبع ١١٢).

(٥) مابين المعقوفين زيادة عن: كتاب السبعة فى القراءات ٢١٤، والحجة للقراء السبعة ٣/ ٧١، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٨، وحجة القراءات ١٧٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٥٣/١، والنشر فى القراءات العشر ٢٤١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٥/١).

(٦) وهى قراءة أبى جعفر أيضًا (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٨ وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٥/١).

قال أبو منصور: من قرأ (حَجُّ الْبَيْت) فهو مصدر حَجَجْت حَجًا.

وقال بعضهم: (الحِجّ) بكسر الحاء: عَمَل السَّنَة، والحَجُّ: المَصْدر(١).

وقال أحمد بن يحيى: هما لغتان: حَجَجْتُ حَجًا وحِجًا. قال: ونحن نذهب إلى أن اللغتين إذا شُهرتا جُمع بينهما، وهذا من ذاك، وأيهما قرئ به فهو صواب.

وأحب الكسائي أن لايخرج من اللغتين جميعا. قال: والحِجّ مكسورة لغة أهل نجد، والفتح لغة أهل العالية(٢). قال: واختار بعض أصحابنا الفتح فى كل القرآن. وقال: ليس بين الحرف الذى فى آل عمران وبين(٣) غيره فى كل القرآن فرق، فإما أن يجعل كله على لغة {٣١/أ} هؤلاء أو على لغة أولئك.

وقوله جل وعز: «**وَمَايَفْعَلُوا(٤) مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوه**..[١١٥]»

قرأ حفص وحمزة والكسائي: «وَمَايَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ» بالياء جميعا. وقرأ الباقون بالتاء. والياءُ والتاءُ عند أبى عمرو سيّان فى هذا الموضع، وروى هارون عن أبى عمرو بالياء، ولم يذكر التاء(٥).

---

(١) الحِجّ -بكسر-: الاسم، والحَجُّ -بالفتح-: المصدر، ومعناهما فى اللغة: القَصْد. (معانى القرآن للأخفش ٤٤٧/١، وكتاب السبعة فى القراءات ٢١٤، والحجة فى القراءات السبع ١١٢، والحجة للقراء السبعة ٧٣/٣).

(٢) الكسر لغة أهل نجد، والفتح لغة أهل العالية والحجاز وبنى أسد. (حجة القراءات ١٧٠، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٥/١).

(٣) لايجوز تكرار كلمة (بين) مع الظاهر مادامت الجملة قصيرة.

(٤) فى النسخة: «تفعلوا» بالتاء، والقراء إما بياءين، وإما بتاءين، والثانية عنده بالياء، لذا آثرنا قراءة حفص.

(٥) رُوِى أن أبا عمرو كان لا يبالى كيف قرأهما بالياء أو بالتاء، لكن الأشهر والأكثر والأحب إليه التاء. (كتاب السبعة فى القراءات ٢١٥، والحجة للقراء السبعة ٧٣/٣، والمبسوط فى ==

وقوله جل وعز: «لَايَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا...[١٢٠]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب:«لَايَضِرُّكُمْ(١)» بكسر الضاد خفيفة. وقرأ الباقون بضم الضاد والراء مشددة.

وروى الحجاج الأعور عن حمزة: «لَايَضِرُّكُمْ» مثل أبى عمرو(١).

قال أبو منصور: من قرأ «لَايَضُرُّكُمْ» بالتشديد وضم الضاد والراء فإن شئت جعلته مرفوعا وجعلت (لا) بمنزلة (ليس) فرفعت وأنت مضمر للفاء كما قال الشاعر:

== القراءات العشر ١٦٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٤/١، والنشر فى القراءات العشر ٢٤١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٦/١).

وقراءة الياء شمل الكلام فيها سائر الخلق، ويُظاهرها قوله تعالى قبلها: «مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ الَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ. يؤمنون بالله ... ويأمرون... وينهون ... ويُسارعون ... ومايفعلوا» فكلها بلفظ الغائب ليس بينها فاصل. (معانى القرآن وإعرابه ٤٦٠/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٣، والحجة للقراء السبعة ٧٣/٣، وحجة القراءات ١٧١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٥٤/١).

وقراءة التاء يكون الكلام فيها للمذكورين، وسائر الخَلْق داخل معهم ويُظاهِرُها ماورد قبلها من قوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» -الآية ١١٠-، ولها نظائر فى كتاب الله، مثل: «وماتفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا...» -البقرة/١٩٧- (الحجة للقراء السبعة ٧٣/٣، وحجة القراءات ١٧١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٤/١).

وكلاهما صواب (معانى القرآن وإعرابه ٤٦٠/١، والنشر فى القراءات العشر ٢٤١/٢).

(١) في النسخة: "يَضُرُّكم" وليست هذه قراءته.

(٢) تنص المراجع على أن قراءة حمزة كالباقين، وهو داخل فيهم، وهذه رواية عنه. (انظر: كتاب السبعة ٢١٥، والحجة للقراء السبعة ٧٤/٣ و ٧٥).

فَإِنْ كَانَ لاَ يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي * إِلَى قَطَرِيٍّ لاَ إِخَالُكَ رَاضِيًا(١)

أراد: فإن كان ليس يرضيك فلا إخالك راضيا.

وقال أبو إسحاق(٢): الضم فى قوله (لاَيَضُرُّكُمْ) هو الاختيار لالتقاء الساكنين. قال(٣): وكثير من العرب يُدْغم فى موضع الجزم، وأهل الحجاز يُظهرون.

قال أبو منصور: والنصب فى قوله: (لاَيَضُرُّكُمْ) جائز(٤) غير أن القراءة سنة، وقرئت بالضم.

قال الزجاج: يجوز (لاَيَضُرُّكُمْ(٥) ولا (يَضِرُّكُمْ)، فمن فتح فلأن الفتح خفيف مستعمل فى التقاء الساكنين فى التضعيف، ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين(٦).

---

(١) البيت من البحر الطويل، وهو لسوار بن المضرب، وكان ممن فَرَّ من الحجاج، والبيت منْسُوب فى الكامل للمبرد ١/٣٠٠، وشرح التصريح على التوضيح ١/٢٧٢. ولم ينسب فى معانى القرآن للفراء ١/٢٣٢ - ونسبه المحقق-، والخصائص ٢/٤٣٣ -ونسبه المحقق-، والمحتسب ٢/١٩٢.

ويروى فى بعض هذه المراجع: «حين تردنى» و «ما إخالك».

(٢)معانى القرآن وإعرابه ١/٤٦٤.

(٣) الكلام للزجاج أيضا (انظر المرجع السابق)، وأصل الرأى للكسائى. (انظر: حجة القراءات ١٧١ و ١٧٢).

وأصل (يَضُرُّكم) على هذا الرأى: لا يَضْرُرْكم، فنقلت حركة الراء الأولى إلى الضاد، وسكنت الراء، ودخل الجازم فأسكن الراء الثانية، فصارتا راء، مشددة، وحركت الثانية للتخلص من الساكنين؛ لوقوعها فى الطرف. (الحجة فى القراءات السبع ١١٣، وحجة القراءات ١٧٢ وغيرهما).

(٤)ويكون التحريك بالفتح لالتقاء الساكنين (معانى القرآن وإعرابه ١/٤٦٥).

(٥) فى النسخة: «يَضُرُّكم... يَضُرُّكم» وما أثبتناه عن معانى القرآن وإعرابه ١/٤٦٥، وهو المتسق مع التعليق على الكلام.

(٦) معانى القرآن وإعرابه ١/٤٦٥.

ومن قرأ (لاَ يَضرِكُمْ)(١) فهو من الضَّيْر، يقال: ضارَهُ يضيرُه ضيراً(٢)، بمعنى: ضَرَّهُ يَضُرُّهُ ضَرّاً، والضَّيْر والضَّرُّ واحد(٣).

وقوله جل وعز: «مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مُنْزَلِينَ[١٢٤]».

قرأ ابن عامر: «مُنزِّلين» بتشديد الزاى، وخففها الباقون.

قال أبو منصور: هما لغتان: أنْزَلَ ونَزَّلَ بمعنى واحد(٤).

وقوله: «مُسَوِّمِينَ[١٢٥]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب(٥) «مُسَوِّمِينَ» بكسر الواو، وفَتَحها الباقون.

قال أبو منصور: من قرأ (مُسَوِّمِينَ) بالكسر فالمعنى: مُعَلِّمين بالسَّوْمَة، وهى: العلامة فى الحرب(٦)، ومن قرأ (مُسَوَّمِينَ) فالمعنى:

---

(١) فى النسخة بضم الراء، وهو خطأ.

(٢) وأصلها على هذا: (لا يَضْيِرُكم)، مثل: يَضْرِ بكم، فاستثقلت الكسرة على الياء، فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت (يَضِيرُكم)، ودخلها الجزم فحذفت الياء للتخلص من الساكنين، (انظر: حجة القراءات ١٧١).

(٣) وكلتا القراءتين حسنةٌ لمجيئهما فى كتاب الله، قال تعالى: «قالوا لا ضَيْرَ إنَّا إلى ربِّنا مُنْقَلِبُون» -الشعراء/٥٠-، وقال عز وجل: «وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ» -يونس/١٨-، (وانظر: حجة القراءات ١٧١ وغيره).

(٤) وكلتاهما واردة فى القرآن الكريم، قال تعالى: «تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ والرُّوحُ فيهَا» -القدر/٤-، وقال عز وجل: «وَقَالُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الأَمْرُ» -الأنعام/٨-، والتشديد يدل على تكرير الفعل ومداومته، والاختيار التخفيف لأن عليه الجماعة، (الحجة فى القراءات السبع ١١٣، والحجة للقراء السبعة ٣/٧٥ و ٧٦، وحجة القراءات ١٧٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٥٥).

(٥) فى المبسوط فى القراءات العشر ١٦٩: إنها رواية رويس عنه، وليعقوب الفتح أيضا.

(٦) وعن مجاهد: إنهم كانوا مُعْتَمِّين بعمائم صفر. (الحجة للقراء السبعة ٣/٧٧، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٥٥ و ٣٥٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٨٧).

مُعَلَّمِين(١)، وجائز أن يكون معنى (مُسوَّمِينَ): قد سَوَّموا خيلهم، أرسلوها ترعى(٢).

وقوله جل وعز: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ...[١٣٣]»

قرأ نافع وابن عامر(٣): «سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ» بغير واو، وكذلك هي في مصاحفهم(٤). وقرأ الباقون: «وَسَارِعُوا» بالواو.

قال أبو منصور:{٣١/ب} القراءة جائزة بالواو(٥) و: غير الواو(٦)، غير أني أحب القراءة بالواو.

وقوله جل وعز: «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ...[١٤٠]»

---

(١) أي عَلَّمهم الله، أو غيرهم من الملائكة. وجائز أن يكون أنهم مُسَوَّمين أي: مُرْسَلين على الكفار. (الحجة للقراء السبعة ٧٧/٣، وحجة القراءات ١٧٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٥/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٧/١).

(٢) أو عَلَّمُوا خيلهم لتعرف، وجاء أنهم رَبَطُوا على نواصيها صُوفًا أبيض. (عن مجاهد). (حجة القراءات ١٧٣).

(٣) وأبو جعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٦٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٨/١).

(٤) يقصد مصاحف أهل المدينة والشام. (كتاب السبعة ٢١٦، والحجة للقراء السبعة ٧٨/٣، والمبسوط في القراءات العشر ١٦٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٥٦/١.

(٥) عطف جملة (وسارعوا) على جملة: «وأطيعوا الله والرسول» في الآية التي قبلها. (الحجة للقراء السبعة ٧٨/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٦/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٨/١).

(٦) استئناف جملة جديدة، وهي مع هذا ملتبسة ومرتبطة بما قبلها لاتحاد الضمائر، واتحاد المأمورين. (الحجة للقراء السبعة ٧٨/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٦/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٨/١).

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائى: «قُرْحٌ» بضم القاف، وقرأ الباقون: «قَرْحٌ» بفتح القاف(١).

وقال الفراء(٢): القَرْح: الجُرْح، والقُرْحُ: أَلَمُ الجِراح.

وقال الزجاج(٣):القُرْح والقَرح واحد، ومعناهما:الجرح، وأَلَمُهُ(٤)، ويقال: قَرِحَهُ قَرْح، وأَصَابَهُ قَرْحٌ.

وقوله جل وعز: «**وكأيّن من نبيٍّ قُتِل معه...**[١٤٦]»

قرأ ابن كثير:«وكائِن» الهمزة بين الألف والنون، بوزن (كَاعِن)(٥)، وقرأ الباقون: «وكأيّن» الهمزة بين الكاف والياء. وذُكِر عن يعقوب أنه كان يقف: «وكَأيْ(٦)» قال: ومعناه: وكم من نبيٍّ.

---

(١) قراءة الفتح أو الضم هنا، وفى مكرر الكلمة فى الآية نفسها، وفى: «القرح» بالآية ١٧٣ من السورة نفسها. (كتاب السبعة فى القراءات ٢١٦، والحجة للقراء السبعة ٧٩/٣، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٩).

(٢) معانى القرآن للفراء ٢٣٤/١، وفى النقل عنه تصرف يسير، وذكر الزجاج عكس ذلك (انظر: معانى القرآن وإعرابه ٤٧٠/١).

(٣) هذا نقل بالمعنى. (انظر: معانى القرآن وإعرابه ٤٧٠/١).

(٤) ومثل قَرْح وقُرْح: ضَعْف وضُعْف، ووَجْد ووُجْد. وجَهْد وجُهْد، ووُسْع ووَسْع، وكَرْه وكُرْه، وفَقْر وفُقْر، والشَّهْد والشُّهد. (معانى القرآن للفراء ٢٣٤/١، والحجة للقراء السبعة ٧٩/٣، وحجة القراءات ١٧٤).

(٥) وقرأها أبو جعفر: «وكاين» بوزن (وكاعن) لكن من غير همز. (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٩). وفى الاتحاف ٤٨٩/١: أنه قرأها كابن كثير.

(٦) وكذلك كان يقف أبو عمرو. (حجة القراءات ١٧٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٥٨/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٩/١).

والآخرون يقفون عليها بالنون. (حجة القراءات ١٧٥).

والخلاف بينهم فى قراءة (كأيّن) لايقتصر على هذا الموضع وحده، بل ينطبق على كل مواضع ورودها في القرآن الكريم. (إتحاف فضلاء البشر ٤٨٩/١).

.قال أبو منصور: هما لغتان قرئ بهما (وكأيِّن) بتشديد الياء بوزن (وكَعَيِّن)، واللغة الثانية (وكائِن) بوزن (كاعِن)، والمعنى واحد.

وأخبرنى المنذرى عن أبى الهيثم أنه قال فى تفسير كأيّن: الكاف زائدة مُدْخَلَةٌ على أىّ، قال: والكاف معناه: التشبيه، كما تقول: كعمرو(١). قال: ومن قرأ (كأيِّن) فهو من كيب عن الأمر، أى: حببت. قال: ومعناها: كم. وكم بمعنى الكثرة(٢).

وقوله جل وعز: «قُتِلَ...[١٤٦]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب على (فُعِلَ). وقرأ الباقون «قَاتَلَ» على (فَاعَلَ).

قال أبو منصور: والقراءتان جيدتان، إلا أن (قُتِلَ) مفعول(٣)، و (قَاتَلَ) فاعِل(٤).

---

(١) وذلك مثل دخولها على (ذا) من كذا، وعلى (أنّ) من (كأن)، وكثر استعمالها فصارت كلمة واحدة، (الحجة للقراء السبعة ٣/٨١) ويقول الفارسى: لامعنى للتشبيه فيها. (الحجة للقراء السبعة ٣/٨٤).

(٢) وهما لغتان جيدتان بالغتان، وأكثر ماجاء فى الشعر (كَائِنْ) بوزن (فاعِل). (الحجة للقراء السبعة ٣/٨٠).

(٣) والمراد: قُتِلَ قبل محمد، ومعه رِبِّيُّون، فما وَهَن الرِّبِّيُّون بعد قتله، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على (نَبِيّ)، وجملة (معه رِبِّيُّون) صفة لنبي أو حال، وكان المسلمون قد وَهَنُوا فى أحد بعدما أشيع من قَتْل النبى صلى الله عليه وسلم.

ويمكن أن يكون (رِبِّيُّون) نائب فاعل، ويكون المراد: فما وهَن مَنْ بقِيَ منهم. (معانى القرآن وإعرابه ١/٤٧٦، والحجة فى القراءات السبع ١١٤، والحجة للقراء السبعة ٣/٨٤، وحجة القراءات ١٧٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٥٩).

(٤)والفاعل ضمير مستتر يعود على (نبىّ)، وجملة (معه رِبِّيُّون) صفة أو حال من فاعل (قَاتَل). أو أن (رِبِّيُّون) فاعل (قَاتَلَ)، واحتج بعضهم لهذه القراءة بقوله: كيف نقول: =

وقوله جل وعز: «فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ...[١٥١]»

قرأ ابن عامرٍ والكسائى والحضرمى(١): «الرُّعُبَ» مثقَّلاً حيث كان(٢)، وخفف الباقون.

وهما لغتان(٣).

وقوله جل وعز: «تَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ...[١٥٤]»

قرأ حمزة والكسائى: «تَغْشَى طَائِفَةً» بالتاء، وقرأ الباقون بالياء.

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فَلِلأَمَنَة(٤)، ومن قرأ بالياء فَلِلنُّعَاس(٥)، وكل ذلك جائز(٦).

وقوله جل وعز: «قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّه...[١٥٤]».

قرأ أبو عمرو ويعقوب: «قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ» بالرفع. وقرأ الباقون بالنصب.

== (فَمَا وَهَنُوا) وقد قلنا إنهم قُتِلُوا، ورأوا أنها أبلغ فى مدح المجاهدين: الذين قُتِلُوا والذين لم يُقْتَلُوا. (معانى القرآن للأخفش ٤٢٣/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٤، والحجة للقراء السبعة ٨٤/٣، وحجة القراءات ١٧٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٩/١).

(١) وأبو جعفر. (المبسوط فى القراءات العشر ١٧٠، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٠/١).

(٢) معرَّفًا أو منكَّرًا. (إتحاف فضلاء البشر ٤٩٠/١).

(٣) مثل: السُّحْت والسحُت، والطُّنْب والطُّنُب، والعُنْق والعُنُق. وقد مَرَّ مثل ذلك فى الآية ٦٧ من سورة البقرة «هُزْوًا وهُزُوا». (حجة القراءات ١٧٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٠/١).

(٤) ويقوِّى ذلك قوله تعالى بعده: «وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ» يعنى أنهم خائفون ليسوا فى أمن. (حجة القراءات ١٧٦).

(٥) ويُقَوِّي ذلك قولهم: غشينى النُّعَاس، ولايسهل أن يقال: غشينى الأمنة. (الحجة فى القراءات السبع ٨٩/٣).

(٦) ولذلك نظائر فى القرآن الكريم، منها قوله تعالى: «يَغْلِي فِي البُطُونِ» -الدخان/٤٥-، فإن قرئ (تغلى) فهي الشجرة، وإن قرئ «يَغْلِي» فهو المهل. (معانى القرآن للفراء ٢٤٠/١).

قال أبو منصور: من نصب (كُلَّهَ) فعَلَى التَّأكيد (للأمر)(١)، ومن رَفَعَ فَعَلَى الابتداء، و(لله) الخبر(٢)، المعنى: الأمْرُ كُلُّه لِلّه، أى: النصر ومايُلقى فى القلوب من الرعب لله، أى: كل ذلك لله(٣).

وقوله جل وعز: «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ[١٥٦]»

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى: «وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلونَ» بالياء، وقرأ الباقون بالتاء، وروى عن أبى عمرو الياء أيضا(٤).

قال أبو منصور: التاء للمخاطبة(٥)، والياء إخبار عن الغيب(٦).

{٣٢/أ} وقوله جل وعز: «مِتُّمْ...[١٥٧]» و: «مُتْنَا(٧)».

---

(١) يوافقه فى هذا ابن خالويه وابن زنجلة، وقال الفراء : (كلٌ) صفة الأمر. وقال الأخفش: وإن شئْتَ نصبت على البدل، و (لله) خبر (إن). (معانى القرآن للفراء ٢٤٣/١، ومعانى القرآن للأخفش ٤٢٥/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٥، وحجة القراءات ١٧٧).

(٢) والجملة خبر (إن)، ومثل ذلك قوله تعالى: «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوهُهُمْ مسودة» ومثل قولنا: إن الأمر بعضُه لِزَيْد. (معانى القرآن للفراء ٢٤٣/١، ومعانى القرآن للأخفش ٤٢٥/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٥).

(٣)ورأي أبى منصور هنا مستفاد من الزجاج (انظر: معانى القرآن وإعرابه ٤٨٠/١).

(٤)هى رواية على بن نصر عن هارون الأعور عن أبى عمرو. (كتاب السبعة فى القراءات ٢١٧، والحجة للقراء السبعة ٩١/٣).

(٥) يظاهر القراءة بالتاء قوله تعالى فى أول الآية: «يَاأَيُّهَا الذِّينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا» فهو خطاب، كذلك بعد الآية خطاب فى قوله عز وجل: «ولَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ» (الحجة للقراء السبعة ٩٢/٣، وحجة القراءات ١٧٧، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ١٧٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٢/١).

(٦) ويؤيِّد القراءة بالياء قوله تعالى: «وقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ... ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم» فهو حديث عن الغائب.(الحجة للقراء السبعة ٩٢/٣، وحجة القراءات ١٧٧ و ١٧٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦١/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٢/١).

وانظر الآية ١١٠ من سورة آل عمران .

(٧) السورة رقم ٢٣ (المؤمنون) الآية ٨٢.

قرأ نافع وحمزة والكسائى(١): «مِتُّمْ» و:«مِتنَا» و: «متُّ» بكسر الميم فى كل القرآن وكذلك قرأ حفص إلا فى قوله هاهنا: «أَوْ مُتُّمْ» و «لَئِنْ مُتُّمْ(٢)» فإنه ضم الميم فيها. وكسر فى سائر القرآن(٣). وقرأ الباقون بضم الميم فى جميع القرآن.

قال أبو منصور:القراءة العالية واللغة الفصيحة (مُتّ) و(مُتْنَا(٤)، ومن العرب من يقول: مَاتَ يَمَاتُ(٥). ومثله: دُمْتُ أَدُومُ، ودِمْتُ أَدَام. والقراءة بكسر الميم منْ (متُّ) فاشية، وإن كان الضم أفْشَى.

وقوله جل وعز: «خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ[١٥٧]»

قرأ حفص عن عاصم: «مِمَايَجْمَعُونَ» وقرأ الباقون بالتاء.

---

(١) زيادة عن الحجة للقراء السبعة ٩٣/٣، والمبسوط فى القراءات العشر ١٧٠، وحجة القراءات ١٧٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦١/١، والنشر فى القراءات العشر ٢٤٢/٢ و ٢٤٣، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٢/١.

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران)، الآية ١٥٨.

(٣) ورُوِيَ عن عاصم أنه قرأ آيتنا هذه (مُتُّمْ) بالضم وباقى القرآن بالكسر (كتاب السبعة ٢١٨).

(٤) لأنها أجْرَت الفعْل على أصله، فهو من ذوات الواو، مثل: جُلْتَ تَجُول، ودُمْت تَدُوم، وطُفْتَ تطُوف، وقُلْت تقول، وكُنْت تكُون. والله تعالى يقول: «وفيها تموتون» -الأعراف ٢٥-، ويقول: «ويَوْمَ أموت» -مريم ٣٣- فهي فَعَل يَفْعُل. (الحجة للقراء السبعة ٩٣/٣، وحجة القراءات ١٧٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٦١/١ و ٣٦٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٣/١).

(٥) من كسر الميم جعله مثل: خِفْتَ تَخَاف، ونِمْتَ تَنَام (الحجة فى القراءات السبع ١١٥، والحجة للقراء السبعة ٩٣/٣، وحجة القراءات ١٧٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٢/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٢/١).

[وعرفت] مما قَدْ مَرَّ الجواب [عن ذلك]من الخطاب وال[غيبة(١)].

وقوله عز وجل: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ...[١٦١]»

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم(٢): «أَنْ يَغُلَّ» بفتح الياء وضم الغين. وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين(٣).

قال أبو منصور: من قرأ (يَغُلَّ) فالمعنى ماكان لنبى أَنْ يَخُونَ أُمَّتَهُ(٤)، وتفسير ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم جمع الغنائم فى غَزَاةٍ(٥)، فجاءه جماعة فقالوا له:ألاَ تَقْسِم بيننا غنائمنا؟. فقال صلى الله عليه وسلم: «لو أن لكم عندى مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما مَنَعْتُكم دِينارًا(٦)، أَتَرُوْنى أَغُلُّكم مَغْنَمَكُمْ»!.

---

(١) هذه المسئلة مستدركة فى هامش النسخة، ومابين الأقواس تكملات يقتضيها السياق والخطاب أولى عند بعضهم لأن أول الآية خطاب: «وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ» فينتظم الكلام، ولايكون بحاجة إلى تخريجه على الالتفات أو غيره. والمراد: أن الاستشهاد خير مما تجمعون من عرض الدنيا لو بقيتم. (الحجة للقراء السبعة ٣/٩٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٦٢، وإتحاف فضلاء البشر١/٤٩٣).

وانظر الآية ١١٥ و ١٥٦ من هذه السورة.

(٢) ويعقوب برواية رُوح وزيد. (المبسوط فى القراءات العشر ١٧٠).

(٣) ومنهم أبو جعفر ويعقوب بروايتة رويس (المبسوط فى القراءات العشر ١٧١).

(٤) أي يأخذ شيء لنفسه من الغنيمة أو الفيء خفية (الحجة فى القراءات السبع ١١٥، وحجة القراءات ١٧٩).

(٥) ذكر الفراء أنها غزوة أحد، ولعل الصواب أنها غزوة بدر (انظر: معانى القرآن للفراء ١/٢٤٦، وحجة القراءات ١٨٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٦٣).

(٦) فى معانى القرآن وإعرابه ١/٨٤، وحجة القراءات ١٧٩: «درهما».

ومن قرأ (أَنْ يُغَلَّ) فهو على وجْهَين: أحدهما: ماكان لنبى أن يَغُلَّه أصحابُه، أى: يخُونُوه، وجاء عن النبى صلى الله عليه: «لايخونَنّ أحَدُكم خَيْطًا ولا خِيَاطًا(١). والوجه الثانى: أن يكون (يُغَلَّ) بمعنى: يُخَوَّن(٢)، المعنى: ماكان لنبىٍّ أن يخوَّنَ، أى: يُنْسَب إلى الخِيَانة؛ لأن نَبِىَّ اللّه لايَخُونُ إذْ هو أمِينُ اللّه في الأرض.

وقوله جل وعز: «**وَلاَتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا**...[١٦٩]»

قرأ ابن عامر وحده: «قُتِّلُوا» مشددا، وخفف الباقون.

واتفقوا على التاء فى «تَحْسَبَنَّ(٣)».

قال أبو منصور: من قرأ (قُتِّلُوا) بالتشديد فهو للتكثير(٤)، ومن قرأ (قُتِلُوا) فعلَى (فُعِل(٥)).

وقوله جل وعز: «**وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ**[١٧١]».

قرأ الكسائى وحده: «وَإِنَّ اللَّهَ» بكسر الألف، وفتحها الباقون.

---

(١)نص الحديث فى معانى القرآن وإعرابه ٢٨٤/١: «لايَحْبِسْ أحدكم خيطا ولا مخيطا».

(٢) من أول كلام أبى منصور فى هذه المسألة إلى هنا مستفادٌ من معانى القرآن وإعرابه ٤٨٤/١ بتصرف يسير.

(٣)إلاّ ماروَاه هشام عن ابن عامر، فقد قرأها بالياء. (النشر فى القراءات العشر ٢٤٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٤/١).

(٤) وعدد من قُتِل فى سبيل الله كثير. (الحجة للقراء السبعة ٩٨/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٦٤/١).

(٥) وهى تصلح للكثير وللقليل، فهي كالتشديد فى أحد وجهيها. وهى الاختيار؛ لإجماع القراء عليها. (المرجعان السابقان).

قال أبو منصور: من قرأ (وَأَنَّ اللَّهَ) بالفتح فالمعنى: يَسْتَبْشِرُونَ بِأَنْ لا خَوْفٌ عليهم وَبِأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمنينَ(١). ومن قرأ (وَإِنَّ اللَّهَ) فهو استئناف(٢).

وقوله جل وعز: «وَلاَيَحْزُنْكَ الَّذِينَ...[١٧٦]»

قرأ نافع: «وَلاَيُحْزِنكَ الَّذِينَ» و «لاَ يُحْزِنكَ قَوْلُهُمْ(٣)» ونحو هذا(٤) بضم الياء وكسر الزاي فى جميع القرآن، إلاّ قوله في سورة الأنبياء(٥): «لاَيَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ» {٣٢/ب} فإنه وافق القراء فى هذه. وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي فى كل القرآن(٦).

---

(١)المصدر المؤول من (أنَّ الله لايضيع...) معطوف على (بنعمة) والتقدير: وبعدم إضاعة الله أجرَ المؤمنين. (معانى القرآن للفراء ٢٤٧/١، ومعانى القرآن وإعرابه ٤٨٩/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٦، والحجة للقراء السبعة ٩٨/٣، وحجة القراءات ١٨١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٥/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٤/١).

(٢) ويُظاهر هذه القراءة قراءة عبدالله: «والله لايضيع». (معانى القرآن للفراء ٢٤٧/١، ومعانى القرآن وإعرابه ٤٨٩/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٤/١).

(٣) أطلقت بعض المصادر (يحزنك) ولم تقيدها بقوله (الذين) أو (قولهم)؛ لوجود: «ولايحزنك الذي» -الأنعام/٣٣- و «فلايحزنك كفره» -لقمان/٢٣-، فالقراءة شاملة لهما أيضا. (انظر: الحجة للقراء السبعة ٩٩/٣، وحجة القراءات ١٨١، والنشر فى القراءات العشر ٢٤٤/٢).

(٤) وردت «يحزنك الذين» أيضا فى الآية ٣٣/المائدة، كما وردت «يحزنك قولهم» فى الآية ٦٥ من سورة يونس، والآية ٧٦ من سورة يس.

ولعل المراد بنحو هذا أن يشمل حالات ورود هذا الفعل مما سبقت الإشارة إليه، ومن قوله تعالى: «ليَحْزُن الذين آمنوا» -المجادلة/١٠-، وقوله عز وجل: «إنى ليَحْزُنُني أن تذهبوا به» -يوسف ١٣-.

(٥) السورة رقم ٢١، الآية ١٠٣.

(٦) وقرأ أبو جعفر عكس نافع، ففي موضع الأنبياء قال: «لايُحْزِنهم الفزع» وفى غيرها قرأ مثل الباقين بفتح الياء وضم الزاي. (النشر فى القراءات العشر ٢٤٤/٢. وإتحاف فضلاء ==

قال أبو منصور:اللغة الجيدة (لاَ يَحْزُنْكَ) بفتح الياء(١)، وبها قرأ أكثر القراء. وأما قراءة نافع أَحْزَنَ يُحْزِنُ فهو لغة صحيحة(٢)، غير أن حَزَنَ يَحْزُنُ أفْشَى وأكْثَرُ.

.وقوله جل وعز: «**وَلاَتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**...[١٧٨]» و: «**لاَيَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ**....[١٨٠]» و :«**لاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ...فَلاَتَحْسَبَنَّهُمْ**...[١٨٨](٣)».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو أربعهن بالياء(٤)، وقرأ نافع وابن عامر ثلاثا بالياء وواحدة بالتاء(٥)، وهو قوله: «فَلاَتَحْسَبَنَّهُمْ»، وقرأ عاصم والكسائى ويعقوب: «وَلاَيَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» و «لاَيَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ» بالياء، والأُخْرَيَيْن بالتاء(٦). وقرأ حمزةُ كلَّهن بالتاء، وكل من قرأ «فَلاَتَحْسَبَنَّهُمْ» بالتاء فتح الباء، ومن قرأ بالياء ضم الباء «فلايحسبُنَّهم».

= البشر ٤٩٥/١).

(١) لوجود حَزِن يَحْزَن حُزْنا فهو مَحْزُون، ولم يسمع إِحْزَانًا ولم يقولوا مُحْزَن (الحجة فى القراءات السبع ١١٦، وحجة القراءات ١٨١).

(٢) حكاها سيبويه، كما أنهم قالوا: أمْرٌ مُحْزِن. (حجة القراءات ١٨١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٥/١).

(٣) قدمت هذه الآية عن موضعها لمناسبتها لما سبق معها.

(٤) وكَسْر السين، وضم الباء من «فلايَحْسِبُنَّهُم»(كتاب السبعة فى القراءات ٢١٩/١، والحجة للقراء السبعة ١٠٠/٣و ١٠١، والمبسوط فى القراءات العشر ١٧١.

(٥)غير أن نافعا كسر السين، على حين فتحها ابن عامر، واتفقا فى فتح الباء من «تَحْسَبَنَّهُمْ». (كتاب السبعة فى القراءات ٢٢٠، والحجة للقراء السبعة ١٠١/٣) ووافقهما أبو جعفر (المبسوط ١٧١).

(٦) وكسَرَ الكسائى السين، وفتحها عاصم. (كتاب السبعة فى القراءات ٢٢٠، والحجة =

قال محمد بن يزيد(١): من قرأ (يَحْسَبَنَّ) يفتح (أنَّ)، وكانت تنوب عن الاسم والخبر، يقول: (حَسِبْت أنَّ زيداً مُنْطَلِقٌ)، ويقبح الكسر مع الياء، وهو مع قبحه جائز.

ومن قرأ (لاَتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) لم يَجُزْ عند البصريين إلا كَسْر ألف(٢) (إنَّ)، المعنى: لاتحسبن الذين كفروا إمْلاَؤُنا خَيْرٌ لهم. ودخلت (إنَّ) مؤكدة، وإذا فتحت صار المعنى: ولاتحسبن الذين كفروا إملاءَنا(٣).

قال أبو منصور: الفتح جائز مع الياء عند غيره من النحويين(٤)، وهو على البدل من (الذين)، المعنى: لايحسبن إمْلاَءَنا الذين كفروا خيراً لهم(٥). وقد قرأ بهذه القراءة جماعة. وقراءتهم دليلة على جوازها، ومثله قال الشاعر:

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحِدٍ * وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا(٦)

== للقراء السبعة ١٠١/٣). وفى المبسوط ١٧١ أن يعقوب قرأ: «لايَحْسَبَنَّ الذين يفرحون» بالياء، وبذلك عَدَّه مع نافع وابن عامر وأبى جعفر.

(١) من هنا إلى النقل الآتى عن الفراء مأخوذ من معانى القرآن وإعرابه ٤٩١/١ بتصرف يسير.

(٢) فى النسخة: «ألفٍ» وهو خطأ. وطبعا هو يريد (همزة إن).

(٣) فى النسخة: «إملاؤنا، وما أثبتناه عن الزجاج، وهو الموافق للإعراب؛ لأنها بدل من (الذين) فى موقع النصب، أى: لاتحسَبَنَّ إملاءَنا للذين كفروا.. (انظر: معانى القرآن وإعرابه ٤٩١/١، وحجة القراءات ١٨٢).

(٤) أسند الزجاج هذا الرأى إلى أبى إسحاق (انظر: معانى القرآن وإعرابه ٤٩١/١).

(٥) فى النسخة: «خيرٌ»، وما أثبتناه عنه من معانى القرآن وإعرابه ٤٩١/١ هو الصواب.

(٦) البيت من البحر الطويل، وهو لعَبْدة بن الطيِّب في رثاء قيس بن عاصم، وجاء منسوبا فى الكتاب ٧٧/١-بولاق- و١٥٥/١ و ١٥٦ -هارون-، والمصون فى الأدب ١٥، والشعر والشعراء ٦٤٣، وشرح ديوان الحماسة ٧٩٢. ولم ينسب فى معانى القرآن وإعرابه ٤٩١/١ - ونسبه ==

يجوز هُلْكَ واحدٍ، وهُلْكُ واحد، فمن رفع قوله (هُلْكُه) ابتداءً جعل(١) (هُلْكُ واحدٍ) خبر الابتداء، ويَسُدَّانِ معًا مَسَدَّ الخبر(٢). ومن جعل (هُلْكُه) بدلا من قوله (قَيْسٌ) نصب (هُلْكَ واحدٍ(٣)، المعنى: ماكان هلكهُ هُلْكَ واحدٍ.

وقال الفراء(٤): من قرأ (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا) قال: هو على التكرير: لاتحسبنهم لاتحسبنّ أنَّمَا نملي لهم. قال: وهو مثل قوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ(٥)» على التكرير: هل ينظرون إلا أن تأتيهم.

وقوله جل وعز: «**حَتَّى يُمَيِّزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ**...[١٧٩]» و: «لِيُمَيِّزَ(٦)»، قرأ حمزة والكسائى والحضرمى: «حَتَّى يُمَيِّزَ» و: «لِيُمَيِّزَ» بضم الياء والتشديد، وقرأ الباقون: «حَتَّى يَمِيزَ» و: «لِيَمِيزَ» بالتخفيف وفتح الياء.

قال أبو منصور: يقال: مَيَّزْتُ الشيءَ من الشيءِ فَتَمَيَّز، إذا خلَّصْته منه، والمعنى: أن المؤمنين هم الطيِّبُ، ميَّزَهم اللّهُ من الخبيث، {٣٣/أ} وهم المشركون، أي: خلَّصهم. ومن قرأ (حَتَّى يَمِيزَ) فهو من مِزْتُهُ أَمِيزُهُ

== محققه-، وكتاب الجمل فى النحو ٤٤. ونسب أيضا لمرداس بن عبدة بن منبه فى الأغانى ٤٩٦٤/١٤.

(١) فى النسخة: «وجعل» بزيادة واو قبلها.

(٢) لم يورد الزجاج هذا الوجه من الإعراب، (انظر: معانى القرآن وإعرابه ٤٩٢/١).

(٣) على أنها خبر (كان).

(٤) معانى القرآن ٢٤٨/١، والنقل عنه مستمر لآخر المسألة، وفيه تصرف يسير.

(٥) السورة رقم ٤٣ (الزخرف)، الآية ٦٦.

(٦) السورة رقم ٨ (الأنفال)، الآية ٣٧.

مَيْزاً، فهو مَميزٌ، بمعنى مَيَّزتُ. ويقال: مزْتُهُ فَامْتَازَ(١) وأَمَازَ، ومَيَّزْتُهُ فتَمَيَّز، قال الله جل وعز: «وَامْتَازُوا اليَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ(٢)»، أي: تميَّزُوا من المؤمنين فإنَّكم وَقُودُ النَّار، والمؤمنون للجنة(٣).

وقوله جل وعز: «**وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**[١٨٠]»

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: «بِمَا يَعْمَلُونَ» بالياء، وقرأ الباقون: بالتاء.

التاء للخطاب(٤)، والياء للغيبة(٥).

وقوله جل وعز: «**سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ.. وَنَقُولُ..**[١٨١]».

قرأ حمزة وحده: «سَيُكْتَبُ مَا قَالُوا» بياء مضمومة، و«قَتْلُهُم» و«يَقُولُ ذُوقُوا» بالياء.

وقرأ الباقون: «سَنَكْتُبُ» بالنون: و«قَتْلَهُمُ» نصبا، و«نَقُولُ» بالنون.

---

(١) فى النسخة: «فَأَمْتَازَ». سبق قلم.

(٢) السورة ٣٦ (يس)، الآية ٥٩.

(٣) احتج أبو عمرو للتخفيف بقوله: لايكون (يُمَيِّز) بالتشديد إلا كثيرا من كثير، فأما واحدٌ من واحدٍ ف (يَميز) على معنى يعزل. (حجة القراءات ١٨٢ و ١٨٣).

وحجة التشديد أنه الأكثر استعمالا، وقالوا: (التمييز) ولم يقولوا: (المَيْز)، فدل المصدر على بِنْيَة التشديد. والآية للكثير، فتأويلها: حتى يُمَيِّز جنس الخبيثَ من جنس الطيِّب.

(٤) ورد قبل: «والله بما تعملون خبير» قوله تعالى: «وما كان الله ليطلعكم على الغيب» و «وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم» -الآية ١٧٩- وهذا خطاب. أى: والله بِعَمَلِكُم المرضىّ خبير فيجازيكم، (الحجة للقراء السبعة ٣/١١٣، وحجة القراءات ١٨٤).

(٥) وصدر الآية غيبة: «لايحسبَنّ الذين يبخلون) و (سيطوقون) أى: والله بما يعملون من منعهم الحقوق من أموالهم خبير فيجازيهم عليها. وهذا إخبار عن الكفرة. (المرجعان السابقان).

قال أبو منصور: من قرأ (قَتْلَهُم) فعَلَى أنه معطوف على (مَاقَالُوا) وهى فى موضع الرفع، أي: سَيُكتَب قَولُهم وقتلهم الأنبياءَ(١).

ومن قرأ (وقَتْلَهُم) عطفه على (مَاقَالُوا) لأنه مفعول بقوله (سَنَكْتُب)، و(قَتْلَهم) معطوف عليه(٢).

وقوله جل وعز: «بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ...[١٨٤]».

قرأ ابن عامر وحده: «بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ»، وكذلك هى فى مصاحفهم بالباء(٣). وقرأ الباقون: «وَالزُّبُرِ» بغير باء(٤).

---

(١) ومعنى سيُكْتَب: سيَكْتُب، مثل قوله تعالى: «كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ» -الحج/٤- فمعناها: كَتَبَ. (الحجة للقراء السبعة ٣/١١٥).

وعطف (يَقُول) على (سيكتب)، ولم يجعله مبينا للمفعول لعدم وجود مايصلح نائبا عن الفاعل (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣٧٠)، وكلهم جعل (ماقالوا) مصدرا مؤولا، لكن إتحاف فضلاء البشر ٤٩٦/١ جعلها موصولة. والجماعة أولى بالاتباع، ولعدم الحاجة إلى تقدير عائد.

(٢)(سنكتب) إخبار من الله تعالى عن نفسه، وقبلها: «لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير»، وهذا مثل قوله عز وجل: «بل الله مولاكم» وبعدها: «سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب» ففى الآيتين المتقدمتين اسم الله عز وجل، وفى المتأخرتين الفعل (نكتب) و (نلقى). كذلك (سنكتب) تماثل قوله تعالى: «وكتبنا له فى الألواح» -١٤٥/الأعراف (الحجة فى القراءات السبع ١١٧، والحجة للقراء السبعة ١١٥/٣ و ١١٦، وحجة القراءات ١٨٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣٧٠، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٦/١).

(٣) يقصد الباء فى (بالزبر)، ويقصد بمصاحفهم: مصاحف أهل الشام. (كتاب السبعة ٢٢١، والحجة فى القراءات السبع ١١٨، والحجة للقراء السبعة ١١٣/٣).

(٤) نص القراءات كالعادة قريب جدا مما فى كتاب السبعة (انظر: كتاب السبعة ٢٢١).

قال أبو منصور: إذا أظهرت اسما ثم عطفت عليه اسما فإن شئت عطفته بالباء وإن شئت نويت حذفها(١)، وأما المضمر فلايعطف عليه إلا بإظهار الخافض.

وقوله جل وعز: «لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ...[١٨٧]»

قرأ ابن كثير وأبوبكر عن عاصم(٢) بالياء فيهما. وقرأ الباقون بالتاء.

قال أبو منصور: من قرأها بالياء فلأنهم غيب(٣)، ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب لهم وقد أخذ الميثاق عليهم(٤)، والمعنى: أن الله جل وعز أخذ عليهم الميثاق لَيُبَيِّنُنَّ أمر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فنبذوه وراء ظهورهم ولعنهم.

---

(١) لأن الواو العاطفة أغنت عن تكرار العامل، وفرّق الخليل بين إثبات الباء وطرحها، فقال: إذا قلت (مررت بزيد وعمرو) فكأنك مررت بهما فى مرور واحد، وكذلك (جاءت الرسل بالبينات والزبر) فى حال واحد. وإذا قلت (مررت بزيد وبعمرو) فكأنك مررت بهما فى مرورين، حتى تقع الفائدة بإثبات الحرف، لأنه جاء لمعنى، وكذلك (جاءت الرسل بالبينات وبالزبر)، أى قد جاء ت الرسل بالبينات -وهى المعجزات- ثم بالزبر- وهى الكتب-، أو أن إعادة الباء ضرب من التأكيد. (الحجة فى القراءات السبع ١١٨، والحجة للقراء السبعة ١١٤/٣، وحجة القراءات ١٨٥).

وكلا الوجهين حسن عربى، وترك الحرف أكثر فى القرآن الكريم، لأنه أكثر خفة واختصارا، وهو بغير الباء فى مصاحف الحجاز والعراق (الحجة للقراء السبعة ١١٤/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣٧٠).

(٢)ويعقوب برواية روح وزيد. (المبسوط فى القراءات العشر ١٧٣).

(٣) وحجة الغيبة قوله تعالى: «الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ» وقوله عز وجل بعدها: «فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ» ولم يقل: فنبذتموه، فبذلك يأتلف الكلام، ولأن المخبر عنه غائب، (حجة القراءات ١٨٥ و ١٨٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧١/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٧/١).

(٤) وحجة الخطاب أنه حكاية حال أخذ الميثاق، وقوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ» -٨١/آل عمران- باتفاق القراء، وقوله عز وجل: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسرَائِيل ==

وقوله جل وعز: «**وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا**...[١٩٥]»

قرأ حمزة والكسائي: «وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا» بدأ بالمفعول قبل الفاعل، وبذلك قرأ في التوبة: «فَيُقْتَلونَ وَيَقْتُلونَ(١)» مفعول وفاعل(٢). وقرأ الباقون: «وَقَاتَلُوا وقُتِلُوا» المفعول بعد الفاعلين في السورتين(٣)، وشدّد ابن كثير وابن عامر قوله: «وَقُتِّلُوا(٤)» وخفف الباقون(٥).

وقوله جل وعز: «**لَأُكَفِّرَنَّ**...[١٩٦]».

اتفق القراء على {٣٣/ب} تشديد النون، إلا ماروُى عن يعقوب وحده أنه قرأ: «وَلاَ يَغُرَّنْكَ» ساكنة النون(٦).

قال الأزهري: التشديد أجود القراءتين؛ لأنها أوكد وأفشى والتخفيف جائز***.

== لاَتَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ» -البقرة/٨٣-. وفي الآيتين خطاب (آتيتكم) و(تعبدون)، والتقدير في آيتنا: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب فقال لهم: لتُبَيِّنُنَّه... (معاني القرآن وإعرابه ٤٩٦/١، والحجة للقراء السبعة ١١٦/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٧١/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٧/١).

(١) السورة رقم ٩، الآية رقم ١١١.

(٢) والواو لاتقتضي ترتيبا، فالمعطوف يجوز أن يكون أولا. (الحجة للقراء السبعة ١١٧/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٣/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٩/١).

(٣) يعنى آل عمران والتوبة، وتقديم (قاتلوا) على (قُتِلُوا) حسن؛ لأن القتال قبل القتل. (الحجة للقراء السبعة ١١٧/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٣/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٩/١) وانظر: الآية ١٤٦ من هذه السورة فيما سبق.

(٤) أي إنهما قرآ: (وَقَاتَلُوا وقُتِّلُوا)، والتشديد حسن لتكرير الفعل. (كتاب السبعة في القراءات ٢٢١، والحجة للقراء السبعة ١١٧/٣، وحجة القراءات ١٨٨).

(٥)التخفيف يدل على التقليل والتكثير، والمراد: أنه لمّا قُتِلَ بعضهم قاتلوا. (الحجة للقراء السبعة ١١٧/٣، وحجة القراءات ١٨٧).

(٦) في رواية رويس، وشكك ابن الجزري، فيها (المبسوط في القراءات العشر ١٧٣، والنشر في القراءات العشر ٢٤٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٩/١).

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله جلّ وعزّ:«واتقوا الله الذي تَسَّاءلون به والأرحام...(١)»

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر ويعقوب:(١) «تسَّاءلوُن به». وقرأ الكوفيون:(٢) «تَسَاءلوُنَ» مخففة بفتح السين، وروى عليّ ابن نصر وهارون وعبيد وخارجة وعليّ بن(٣) الفضل عن أبي عمرو: «تَسَاءلُون» خفيفة، وروى عباس وأبوزيد عنه: إن شئت شدّدت، وإن شئت خفّفت(٤).

قال الأزهري: من قرأ (تَسَّاءلون) بتشديد السين فالأصل: تتساءلون، فأدغمت التاء الثانية في السين، وشُدّدت، ومن قرأ

---

(١) زاد في المهذب/١٤٨ «... وأبوجعفر».

(٢) ومعهم خلف العاشر، انظر المهذب/١٤٨.

(٣) في المخطوط (ابن) بالألف.

(٤) أسند ابن مجاهد التشديد إلى ابن كثير ونافع وابن عامر، كما روى الخلاف عن أبي عمرو، قال: «روى عليّ بن نصر، وهارون بن موس .. عنه (تسَاءلون) مخففة، وروى اليزيدي، وعبدالوارث عنه (تسَّاءلون) مشددة، وروى أبوزيد عنه التخفيف والتشديد. وقال عباس عنه: إن شئت خففت، وإن شئت شددت» السبعة/٢٢٦. وأسند النحاس قراءة الإدغام هذه إلى أهل المدينة، والتخفيف لأهل الكوفة، وعلل الحذف لاجتماع تاءين، ولأن المعنى يعرف، انظر إعراب القرآن ١/٤٣٠، ومعاني القرآن للأخفش ١/٤٣٠، وبهامشه مصادر توجيه القراءتين وأسانيدهما، و الحجة للقراء السبعة ٣/١١٨ - ١١٩. إتحاف فضلاء البشر/١٨٥.

(تَسَاءلون) فالأصل أيضا - تتساءلون، فحذفت إحدى التاءين استثقالاً للجمع بينهما، ومعناهما واحد: تطلبون به حقوقكم(١).

واتفق القراء على نصب «والأرحامَ» إلا حمزة فإنه خفض الميم نَسْقًا على الهاء في (بِهِ)(٢).

قال أبومنصور: القراءة الجيدة (والأرحامَ) بالنصب، المعنى: اتقوا الأرحامَ أن تقطعوها، وأمَّا خفض الأرحامِ على قراءة حمزة فهي ضعيفة عند جميع النحويين، غير جائزة إلا في اضطرار الشعر،(٣) لأن العرب لاتعطف على المَكْنِيِّ إلا بإعادة الخافض، وقد أنشد الفراء بيتا في جوازه:

تُعَلَّقُ في مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفُنَا وَمَابَيْنَهَا وَالكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ(٤)

---

(١) انظر قول الأزهري هذا في معاني القرآن وإعرابه ٦/٢.

(٢) انظر السبعة/٢٢٦، و إعراب القرآن ٤٣١/١، وإتحاف فضلاء البشر/١٨٥.

(٣) هذا النص قريب جدا مما في معاني القرآن وإعرابه ٦/٢، وانظر في هذا: معاني القرآن للأخفش ٤٣٠/١ - ٤٣١، الحجة للقراء السبعة ١٢١/٣، الحجة في القراءات السبع/١١٨.

(٤) البيت من الطويل، لمسكين الدارمي، وهو في ديوانه/٥٣، وفيه (تنائف) مكان (نفانف)، ومثله في الحيوان ٤٩٤/٦ ضمن أبيات حسان، والتنائف: جمع تنوفة، وهي المفازة، والنفانف: جمع نفنف، وهو الهواء بين الجبلين، يريد أنهم طوال القامات، فردّ الشاعر (الكعب) على (بينها)، قال الفراء: وما أقل ماترد العرب مخفوضا على مخفوض قد كني عنه. انظر معاني القرآن ٨٦/٢، وقد أنشده من قبل، انظر المصدر نفسه ٢٥٣/١، وأنشده في البحر المحيط ١٤٨/٢ دون نسبة، وفيه (والأرض) مكان (والكعب)، شرح المفصل ٧٩/٣، وأنشد النحاس عجزه من غير نسبة، انظر إعراب القرآن ٤٣١/١، وبهامشه مزيد من المصادر.

والكلام وَجْهُهُ (ومابينها(١) وبين الكعب)، فاضطره الشعر إلى جوازه. (٢)

وخفض (الأرحَامَ) خطأ أيضا وأمر الدين عَظيم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لاتحلفوا بآبائكم»(٣). فلا يجوز أن تتساءلوا بالله وبالرحم على عادة كلام العرب، أي: نهى النبي عن الحلف بغير الله.

قوله جل وعز: «**التي جعل الله لكم قياما**...[٥]».

قرأ نافع وابن عامر: «لكم قِيمًا» بغير ألف(٤)، وقرأ الباقون:(٥) «قيامًا» بالألف.

قال أبومنصور: من قرأ (قيامًا) فهو من قول العرب: هذا قِوام الأمر، أي: مِلاكه. ومثله قوله جل وعز: «جعل الله الكعبة البيت الحرام قِيَامًا للناس»(٦)، أي: قِوَامًا. وقيل في قوله «جعل الله لكم قياما» أي: جعل المال يقيم بني آدم فيقومون بها قِياما.

---

(١) في المخطوطة (ومابينهما)، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) انظر ضرائر الشعر/١٤٨.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٦/٢، و إعراب القرآن ٤٣١/١ - ٤٣٢، والحجة للقراء السبعة ١٢٢/٣. وإتحاف فضلاء البشر/١٨٦ لتعرف توجيه ذلك.

(٤) انظر السبعة/٢٢٦.

(٥) يريد: باقي السبعة وهم ابن كثير، وأبوعمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

(٦) السورة (٥)، المائدة، الآية/١٠٠.

ومن قرأ (قِيَمًا) فهو راجع إلى هذا المعنى: جعلها الله قيمة الأشياء، فيها تقوم أموركم. (١)

وقال: {٣٤/أ} الفراء: المعني في قوله: جعل الله لكم قِيَامًا وقِوَامًا وقِيَمًا واحد. (٢)

وقوله جل وعز: «ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ.. [٩]».

أمال حمزة وحده «ضعافا خافوا عليهم»، وقرأها الباقون بالتفخيم(٣).

قال أبومنصور: الإمالة فيهما(٤) غير قويةٍ عند النحويين فلا يُقرآنِ إلاّ بالتفخيم. (٥)

وقوله جلّ وعزّ: «وسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا [١٠]».

---

(١) نقل أبوعلي عن أبي الحسن الأخفش: «في قيام ثلاث لغات، قِيَمًا، وقيامًا، وقِوَمًا...» انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٣٠- ١٣٢، عن أبي عبيدة قوله: (التي جعل الله لكم قيامًا): مصدر يقيمكم، ويجيء في الكلام قِوام فيكسر، وإنما هو من الذي يقيمك، وإنما أذهبوا الواو لكسرة القاف، وتركها بعضهم، كما قالوا: ضِيَاءً للناس، وضِوَاءً للناس» مجاز القرآن ١/١١٧.

(٢) انظر معاني القران ١/٢٥٦.

(٣) الإمالة هنا في العين من (ضِعافًا)، وكذلك (خافوا) بإمالة الخاء. وهو أن ينحو القارىء بحركة العين والخاء نحو الكسر، قال ابن مجاهد: «واختلف عنه (أي حمزة) في الإمالة، فروي عن عبيدالله بن موسى: (ضِعَافًا) بالفتح، وروى خلف عن سليم بن عيسى عنه بالكسر» السبعة/٢٢٧. وانظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٣٣- ١٣٥، وانظر أيضا إتحاف فضلاء البشر/١٨٦.

(٤) الضمير عائد على (ضعافًا) و (خافوا).

(٥) يقصد بالتفخيم هنا الفتح من غير إمالة في الموضعين.

قرأ ابن عامر، وأبوبكر وأبان عن عاصم: «وسيُصلون سعيرا» بضم الياء،(١) والباقون: «سيَصْلَوْن» بفتح الياء.(٢)

قال أبومنصور: ومن قرأ «وسيُصْلَوْن» فالمعنى: أن الله يُصليهم النار، أي: يدخلهم فيها كي يَصْلَوا حَرَّها، نعوذ بالله منها. ومن قرأ «سيَصلَون» جعل الفعل للكفار الذين يصلونها،(٣) أي: يقاسون حراً، من صَليتُ النار أصلاها، إذا قاسيت حَرَّهَا.(٤)

وقوله جلّ وعزّ: «وإنْ كَانَتْ وَاحِدَةً... [١١]».

قرأ نافع وحده: «وإن كانت واحدةٌ» رفعا، وقرأ الباقون: «واحدةً» نصبًا(٥).

قال أبومنصور: من قرأ بالرفع جعل "كان" مكتفية. ومن قرأ (واحدة) بالنصب فهو على إضمار اسم لكانت، أي: وإن كانت المولودة واحدةً. والنصب الاختيار، وعليه أكثر القُرّاء(٦).

---

(١) قرأ بضم الياء: ابن عامر، واختلف عن عاصم، فروى أبان وأبوبكر بن عياش والمفضل عنه: «وسَيُصْلَوْن» مثل ابن عامر بضم الياء،... وروي عن حفص: «وسيَصْلَوْنَ» بفتح الياء. انظر السبعة/٢٢٧، حجة القراءات/١٩١.

(٢) الذين قرأوا بالفتح: ابن كثير، ونافع، وأبوعمرو، وحمزة، والكسائي، انظر الحجة للقراء السبعة ١٣٦/٣، و إتحاف فضلاء البشر/١٨٦.

(٣) في المخطوطة: «يصلوانها» وهو خطأ من الناسخ.

(٤) احتج أبوعلي لكل وجه بالحجة نفسها التي عند أبي منصور، انظر الحجة للقراء السبعة ١٣٧/٣، و تفسير الطبري ٢٩/٨.

(٥) قال في إتحاف فضلاء البشر/١٨٧ «واختلف في (وإن كانت واحدة)، فنافع وأبوجعفر بالرفع، على أن (كان) تامة، والباقون بالنصب على أنها ناقصة». وانظر السبعة/٢٢٧، وانظر حجة القراءات/١٩٢.

(٦) قال أبو علي: "الاختيار ماعليه الجماعة... ووجه قول نافع: إن وقعت واحدةً، أو =

وقوله جل وعز: «فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ. . . [١١]».

قرأ حمزة والكسائي «فلِإمِّهِ السدس» بكسر الهمزة، وقرآ: «من بُطُونِ إِمَّهَاتكم»(١) و«في إِمِّ الكتاب»(٢) و«في إِمِّها»(٣) في جميع القرآن إذا ولى ألف كسرةً أو ياءً ساكنة. وافترقا في الميم من قوله «إمّهاتكم» فكسرها حمزة، وفتحها الكسائي.

وقرأ الباقون بضم الألف في هذا كله. (٤).

قال أبومنصور: من قرأ (فلِإمه) بكسر الألف فلإتباع الكسرة الكسرة، لأن لام الملك قبل همزة (أمه) مكسورة، وكذلك قوله (في إِمِّ الكتاب)، و(في إمّها)؛ لأن الياء أخت الكسرة، فأتبعت الكسرة كسرة، كما قرئ «عَلَيْهِم»(٥) فكسرت الهاء من أجل الياء، وإن كانت الهاء في الأصل مضمومة. وأما قوله: «من بطون أمّهاتكم» فإن الكسائي

= وُجدت واحدةً، أي: إن حدث حكم واحدة، أو إرث واحدة، ألا ترى أن المراد حكمها والقضاء في إرثها لا ذاتها". الحجة للقراء السبعة ٣/١٣٥ - ١٣٦.

(١) سورة (١٦)، النحل، الآية/٧٨.

(٢) سورة (٤٣)، الزخرف، الآية/٤.

(٣) سورة (٢٨)، القصص، الآية/٥٩.

(٤) يقول ابن مجاهد: واختلفوا في ضم الألف وكسرها من (أمّ) إذ وليتها ياء ساكنة، أو كسرة كما في قوله «فلأمّه السدس».

فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبوعمرو وابن عامر (فلأمّه)، و(مِنْ بطُونِ أمهاتكم)، و (في أمّها)، و (في أمِّ الكتاب) بالرفع، وقرأ حمزة والكسائي كل ذلك بالكسر. واختلفا في الميم من قوله: (أمّهاتكم) فكسرها حمزة، وفتحها الكسائي» السبعة/٢٢٧- ٢٢٨، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٣٧- ١٣٩، وحجة القراءات/١٩٢.

(٥) سورة (١) الفاتحة، الآية/٧

فتح الميم، لأنه كُرِه توالي(١) الكسرات، وأما حمزة فإنه كسر الميم أيضا لمجاورتها المكسور. وقول الكسائي أجود القولين.

وأما من ضم هذه الهمزات من (أُمّ) و (أُمّهات) فلأن الأصل في همزة الأم الضم.(٢)

وقوله جل وعز: «**يوصي بها**... [١١]».

قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر: «يُوصَى» و«يُوصَى» {٣٤/ب} بفتح الصاد فيهما جميعا.(٣) وقرأ حفص بكسر الأولى(٤) وفتح الثانية. وقرأ الباقون بكسرهما جميعا.(٥)

قال أبومنصور: من قرأ (يوصَى بها) بفتح الصاد فهو من أُوصِيَ يُوصَي. ومن قرأ (يوصِي) فهو من أَوْصَى يُوصِي.(٦)

وقوله جل وعز: «**يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ**... [١٣]». و: «**يُدْخِلْهُ نَاراً**... [١٤]».

---

(١) في المخطوطة (توال) وهو خطأ في الإملاء.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٣، الحجة للقراء السبعة ٣/١٣٨- ١٣٩.

(٣) في الآيتين ١١، ١٢ من هذه السورة.

(٤) في المخطوطة (الأول).

(٥) «قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر (يوصى بها) بفتح الصاد في الحرفين.

وقرأ نافع وأبوعمرو وحمزة والكسائي (يوصِي بها) بكسر الصاد فيهما.

وقرأ حفص، عن عاصم: الأولى بالكسر (يُوصِي بها) والثانية (يُوصى بها) بفتح الصاد». السبعة/٢٢٨، وانظر حجة القراءات/١٩٣.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٣، الحجة للقراء السبعة ٣/١٤٠، إعراب القرآن ١/٤٤٠.

قرأ نافع وابن عامر: «نُدْخِله» و«ندخله» بالنون فيهما جميعا. (١)

وقرأ الباقون بالياء. (٢)

قال الأزهري: من قرأ (يدخله) أو (ندخله) فالفعل لله جل وعز، وقد مرّ مثله فيما تقدم. (٣)

وقوله جل وعز: «**واللّذان يأتيانِهَا** . . . [١٦]».

قرأ ابن كثير: «واللذانّ يأتيانها» و «هذانّ»(٤) و«هاتانّ»(٥) و«فذانّك»(٦) بتشديد النون فيهن. وقرأ أبوعمرو ويعقوب «فذانّك» بتشديد النون، وخففا سائر الحروف. وخففهن الباقون كُلّهن. (٧)

---

(١) زاد في إتحاف فضلاء البشر/١٨٧ «وأبوجعفر».

(٢) الذين قرأوا بالياء في الحرفين هم: ابن كثير، وعاصم، وأبوعمرو، وحمزة، والكسائي. انظر السبعة/٢٢٨. قال ابن زنجلة: «وحجتهم قوله : «ومن يُطع الله. . . يدخله»، فيكون كلاما واحدا، ولو كان بالنون لكان الأولى (ومن يطعنا ندخله)، فلما كان (يطع الله) قال: (يدخله) على معنى يدخله الله» حجة القراءات/١٩٣.

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/ ١٤٠.

(٤) سورة (٢٠) طه، الآية/٦٣. وسورة(٢٢) الحج، الآية/١٩.

(٥) سورة (٢٨) القصص، الآية/٢٧، والتي هنا (هاتين) لا (هاتان).

(٦) سورة (٢٨) القصص/٣٢.

(٧) في السبعة/٢٢٩ قال ابن مجاهد: «قرأ ابن كثير (هذانّ)، و(اللّذانّ)، و(اللذيْنّ)، و(فذانّك)، و(هاتينّ) مشددة النون. وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي بتخفيف ذلك كله، وشدّد أبوعمرو نون (فذانّك) وحدها، ولم يشدد غيرها». وقد احتج أبوعلي لقراءة أبي عمرو بحجج قوية في تشديد (فذانك) دون غيرها. انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٤١- ١٤٣. وفي إتحاف فضلاء البشر/١٨٧: «قرأ أبوعمرو ورويس عن يعقوب(فذانّك)».

قال أبومنصور: من شدد النون في (ذانّك) فهو على لغة من يقول في الواحد: (ذلك) في موضع (ذاك).(١)

قال أحمد بن يحيى: ومن شدد النون في سائر الحروف، وهي لغات جاءت عن العرب، فالأحسن(٢) الأكثر فيها التخفيف.

وقوله جل وعز: «**أن ترثوا النساء كَرْهًا** . . .[١٩]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو: «كَرْهًا» هاهنا بفتح الكاف، وفي التوبة(٣) وفي الأحقاف(٤) في موضعين: «كَرْهًا» و«كَرْهًا» أربعهن بفتح الكاف. وقرأ ابن عامر وعاصم في النساء والتوبة «كَرْهًا» بفتح الكاف، وفي الأحقاف: «كُرْهًا» و«كُرْهًا» بضم الكاف فتابعهما(٥) الحضرمي، فقرأ مثلهما سواء. وقرأ حمزة والكسائي بضم الكاف فيهن أجمع.(٦)

وقد مرّ في سورة البقرة الجواب فيها.(٧)

وقوله جل وعز: «**بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ** . . .[١٩]».

قرأ ابن كثير وأبوبكر عن عاصم: «بفاحشة مبيِّنةٍ» في كل

---

(١) انظر حجة القراءات/١٩٣- ١٩٥.

(٢) في المخطوطة: (والأحسن).

(٣) الآية/٥٣.

(٤) الآية/١٥ (في موضعين).

(٥) في المخطوطة: (فتابعهم).

(٦) النص هنا يوافق مافي السبعة/٢٢٩ تماما، وانظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٨.

(٧) وانظر حجة القراءات/١٩٥- ١٩٦، ثم انظر توجيه أبي علي للقراءتين، وأن ذلك كله مستقيم، الحجة للقراء السبعة ٣/١٤٤- ١٤٥.

القرآن(١) بفتح الياء، وكذلك «آيات مبيِّنات» بالفتح أيضا في جميع القرآن. (٢) وقرأ نافع وأبوعمرو ويعقوب: «بفاحشة مبيِّنة» بكسر الياء، و«آيات مبيِّنات» بفتح الياء في جميع القرآن. وقرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم، والمفضل عن عاصم، وحمزة والكسائي: «بفاحشة مبيِّنة» و«آيات مبيِّنات» بالكسر فيها. (٣)

قال أبومنصور: من قرأ «مبيِّنات» بالكسر فالمعنى: مُتَبيِّنات، يقال: بَيَّن الشيء وتَبَيَّن بمعنى واحد. ومن قرأ (مبَيَّنات) فالمعنى: أن الله قد بيَّنها، والعرب تقول: بَيَّنْتُ الشيءَ فبيّن، أي: تَبَيَّن. لازم ومتعدٍّ،(٤)ومثله:قدَّمْتُهُ [٣٥/أ] فقدّم،أي:تقدّم. ونوَّرْته فنَوّر(٥).

ومن قرأ (بفاحشة مبيِّنة) فمعناها: ظاهرة. ومن قرأها (مُبَيِّنة) فالمعني: مكشوفة مُظهِرة.(٦)

وقوله جل وعز: «**والمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ**...[٢٤]».

---

(١) وردت هذه الصيغة (بفاحشة مبينة) في النساء هنا، وفي الأحزاب، الآية/٣٠، وفي الطلاق، الآية/١، وانظر تفسير الطبري ١٢١/٧.

(٢) وردت (مبينات) ثلاث مرات في القرآن الكريم، الأولى والثانية في النور الآية (٣٤)، والآية (٤٦)، والثالثة في الطلاق، الآية/١١.

(٣) هذا النص لايختلف في شيء عما في السبعة/٢٣٠.

(٤) في المخطوطة: (ومتعدي)، وهو خطأ من الناسخ.

(٥) قال سيبويه: «ويقال: أبَانَ الشيءُ نفسُه، وأبنتُهُ، استبان، واستبنته، والمعنى واحد، وذا هنا بمنزلة حَزِنَ، وحَزَنْتُه في فعلت، وكذا بَيَّنَ وبيَّنْتُهُ» الكتاب ٢٣٧/٢.

(٦) انظر تفصيلاً لهذا التوجيه في الحجة للقراء السبعة ١٤٦/٣.

فتح الكسائي الصاد من قوله: «والمحصَنات من النساء» في هذه وحدها، وكسر الصاد في قوله: «والمحصِنات» و«محصِنات» في سائر القرآن.(١) وقرأ الباقون بفتح الصاد حيث كانت» وَرَوى قيس بن سعد(٢) عن ابن كثير مثل الكسائي بكسر الصاد.(٣)

وأخبرني أبوبكر الإيادي عن شمر عن ابن الأعرابي، وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: كلام العرب كله على (أفْعَل) فهو (مَفْعِل)، إلا ثلاثة أحرف: أحْصَن فهو محصَن، وألْفَج فهو مُلْفَج،(٤) إذا افتقر، وأسْهَب فهو مُسْهَب، إذا أكثر الكلام(٥).

---

(١) فتح الكسائي الصاد من (المحصَنات) في الآية (٢٤، ٢٥) من النساء، وكسرها في (محصِنات) الآية (٢٥) من النساء، و(المحصنات) في سورة المائدة الآية (٥)، والتي في سورة النور، الآية (٤، ٢٣).

(٢) في المخطوطة: (قيس بن سعيد) والصواب من السبعة/ ٢٣٠، وانظر الحجة للقراء السبعة ١٤٧/٣.

(٣) أي بكسر الصاد في جميع المواضع ماعدا التي في قوله تعالى: «والمحصَنات من النساء إلا ماملكت أيمانكم» فإنها بالفتح.

ورواية قيس بن سعد عن مجاهد وعبدالله بن كثير مثل قراءة الكسائي، انظر السبعة/ ٢٣٠.

(٤) ضبطها في المخطوطة (مُلْفِج) بكسر اللام، وهو خلاف ماتقرر.

(٥) روي عن أبي عمرو قوله: «لاتقول العرب: (هذا قاذفٌ محصنة ولا محصِنات)، إلا (محصَنة ومحصَنات)، فتأويل (المحصَنات) أن أزواجهن أعفوهن أو إسلامهنّ أحصنهنّ، فهنّ محصَنات»، انظر حجة القراءات/ ١٩٧.

وأجمع القراء على فتح الصاد من قوله جل وعز: «والمحصَنات من النساء» لأن معناهن أنهن أُحصِنَّ بالأزواج، ولو قُرِئت: «والمحصِنات» فجازت في العربية أنهن يحصِنَّ فروجهن، وإحصان الفرج: إعفافه. ويقال: امرأة حصان بيِّنةُ الحُصُنِ إذا كَانَتْ عفيفة، وفَرَسٌ حَصَان بيِّن التَّحَصّن والتحصين، إذا كان فَحْلاً مُنْجِبا. وبناءٌ حَصِين: بيِّن الحَصَانة. ويقال: امرأة حاصنٌ بمعنى: الحَصَّان، ومنه قول الراجز:

وَحَاصِنٍ مِــنْ حَاصِنَاتٍ مُلْسِ
مِنَ الأَذَى وَمِنْ قِرَافِ الوَقْسِ(١)

وقوله جل وعز: «وَأُحِلَّ لَكُمْ مَاوَرَاءَ ذٰلكم[٢٤]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر ويعقوب: «وأَحَلَّ» بفتح الألف.

وقرأ حمزة والكسائي وحفص: «أُحِلَّ لَكُمْ ماوراء ذلكم» بضم الألف.(٢)

---

(١) البيتان من الرجز، من قصيدة طويلة قالها العجاج في مدح الوليد بن عبدالملك، انظر ديوانه/٤٨١ حيث قال: «والحاصن: العفيفة، وهي الحصَان، مُلْس: يقول: هي ملساء من الأذى، أي ليس فيها أثر منه، القِراف: المداناة، ويقال: القَرْفُ من التلف، أي مداناة الأرض الوبيئة، والوقْس: الجَرَبُ، فأراد أن يقول من قراف المكروه كله»، انظر مجاز القرآن ١٢٢/١، جمهرة اللغة ٥٤٣/١ (حصن) وفيه (عن الأذى وعن قراف الوقس). (حصن)، وانظر الحجة للقراء السبعة ١٤٩/٣.

(٢) انظر حجة القراءآت/١٩٨.

قال أبومنصور: من قرأ (وأحَل لكم) فمعناه: وأحَلّ الله لكم. ومن قرأ (وأحِلّ لكم) فهو على مالم يسم(١) فاعله، واللّهُ المُحِلّ لعباده وحده، وهو المحرم الحرام.(٢)

وقوله جل وعز: «**فإذا أحصن**(٣)...[٢٥]».

فتح الألف أبوبكر عن عاصم، وضمها حفص عن عاصم. وقرأ حمزة والكسائي: «فإذا أُحْصَنّ» بفتح الألف أيضا. وقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر: «فإذا أُحصِنّ».(٤)

قال أبومنصور: من قرأ (فإذا أُحْصَنّ» فالمعنى أن الإماءَ إذا أسلمن أحْصَنّ فروجهن {٣٥/ب} بالإسلام، أي: أعففنها، ومن قرأ (فإذا أُحْصِنّ) فالمعنى: أنهن زُوِّجْنّ إماء لم يُعتقْن بعد فأحْصَنَهُنّ أزواجهن.

وقيل في قوله (فإذا أحصن): إنه بمعنى أسلمن فأحْصَنّ(٥) أنفسهن بالإسلام.(٦) وقيل معنى (أُحْصِنّ)، أي: مُلِكْنَ فَأَسْلَمْنَ فَمُنِعْنَ من الفساد.

---

(١) في المخطوطة: (مالم يسمى) وهو خطأ من الناسخ.

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/ ١٥٠، وانظر إتحاف فضلاء البشر/ ١٨٨.

(٣) في المخطوطة (فإذا أحِصّنّ).

(٤) انظر السبعة/ ٢٣١.

(٥) ضبطها في المخطوطة بكسر الصاد وفتح النون دون تشديد.

(٦) انظر حجة القراءات/ ١٩٨.

وقال أبوعبيد:(١) أجمع القراء على نصب الصاد في الحرف الأوّل من سورة النساء، فلم يختلفوا في فتحها لأن تأويلها ذَوَاتُ الأزواج يُسْبَيْنَ فَيُحلُّهنَ السَّبيُ،(٢) يوطأن(٣) بملك اليمين، وينتقض نكاحهنّ. وأما سوى الحرف الأول فالقراء مختلفون، فمنهم من يكسر الصادَ، ومنهم من يفتحها، فمن نصب ذهب إلى الأزواج، ومن كسر ذهب إلى أنهُنّ أسلمن فأحْصَنّ أنفسهن، فهن محصناتٌ. (٤)

قال أبومنصور: وأما قوله: «فإذا أُحصِن فإن أتيْنَ بفاحشة» فإن ابن مسعود قرأ بفتح الأول، وقال: إحْصَان الأمة إسْلاَمُها. وكان ابن عباس يقرأُهَا «فإذا أُحصِنَ» ويُفَسِّره: فإذا أُحصِنَ بزوج. وكان لايرى

---

(١) لم نجد هذا القول في مصدر آخر، ولعل الأزهري نقله من كتاب أبي عبيد: (معاني القرآن) الذي قال عنه أبومنصور: «ولأبي عبيد كتاب في معاني القرآن، انتهى تأليفه إلى سورة طه، ولم يتمّه، وكان المنذري سمعه عن علي بن عبدالعزيز، وقرئ عليه أكثره وأنا حاضر، فما وقع في كتابي هذا لأبي عبيد عن أصحابه فهو من هذه الجهات التي وصفتها» انظر تهذيب اللغة ٢٠/١.

(٢) في المخطوطة «السبأ».

(٣) في المخطوطة «يوطن»

(٤) قرأه بعضهم أحْصَنّ» بفتح الألف، بمعنى إذا أسلمن فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالإسلام.

وقرأه آخرون «فإذا أُحْصِنّ» بمعنى فإذا تزوجن، فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالأزواج.

قال أبوجعفر: والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في أمصار الإسلام، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته الصواب» تفسير الطبري ١٩٥/٨-١٩٦، وانظر معاني القرآن وإعرابه ٤١/٢، وفتح الهمزة والصاد والبناء للفاعل قراءة الكسائي وأبي بكر وحمزة وخلف، ووافقهم عليها الحسن والأعمش، وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد بالبناء للمفعول على أن المحصن لهن الزوج، انظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٩.

على الأمَةِ حداً مالم تزوج. وكان ابن(١) مسعود يرى عليها نصف حدِّ الحُرة البِكْر إذا أسلمت وإن لم تزوج، وإلى قوله ذهب الفقهاء.(٢)

قال أبومنصور: والأمَة إذا زوجت جاز أن يقال: قد أحْصَنَتْ؛ لأن تزويجها قد أحصنها، وكذلك إذا أُعتقت فهي محصنة؛ لأن عتقها قد أعَفَّها، وكذلك إذا أسلمت؛ لأن إسلامها قد أحصنها.

وقال ابن شميل: حُصِنَت المرأة نفسها بالتخفيف، وامرأة حصان وحَاصِنٌ.

وقوله جل وعز: «**إلا أن تكون تجارة**...[٢٩]».

قرأ الكوفيون: «تجارةً» نصبا. وقرأ الباقون بالرفع.(٣)

---

(١) في المخطوطة «بن» من غير ألف.

(٢) جاء في تفسير الطبري قوله: «الله قد أوجب على الأمَة ذات الإسلام وغير ذات الإسلام على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الحدّ، فقال صلى الله عليه وسلم: «إذا زنت أمَة أحدكم فليجلدها، كتاب الله، ولايثرب عليها، ثم إن عادت فليضربها، كتاب الله، ولايثرب عليها، ثم إن عادت فليضربها، كتاب الله، ولايثرب عليها، ثم إن زنت الرابعة فليضربها، كتاب الله، وليبعها ولو بحبل من شعر».

وقال صلى الله عليه وسلم: «أقيموا الحدود على ماملكت أيمانكم»، فلم يخصص بذلك ذات زوج منهن ولا غير ذات زوج، فالحدود واجبة على موالي الإماء إقامتها عليهن، إذا فجرن، بكتاب الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم» تفسير الطبري ١٩٦/٨- ١٩٧. والحديثان اللذان استدل بهما الطبري محققان بهامشه، وانظر المصدر نفسه ص ٢٠٣- ٢٠٤.

وحد الأمَة نصف حد الحُرة، وحد الحُرّة غير المحصن مائة جلدة. وعلى المحصنين الرجم، إلا أن الرجم قتل، والقتل لانصف له، فإنما على الإماء نصف الشيء الذي له نصف وهو الجلد. انظر معاني القرآن وإعرابه ٤١/٢.

(٣) قراءة الرفع بمعنى: إلا أن توجد تجارة، أو تقع تجارة، و(تكون) هنا تامة، وهذه قراءة أكثر أهل الحجاز وأهل البصرة.

وأما النصب فقراءة عامة الكوفيين، بمعنى: إلا أن تكون الأموال التي تأكلونها بينكم

==

قال أبومنصور: من رفع جعل كان مكتفية، ومن نصب أضمر لـ(كان) اسما.(١)

وقوله جل وعز: «**يكفّر عنكم...ويُدخلكم...**[٣١]».

روى المفضل عن عاصم: «يُكفر عنكم... ويدخلكم» بالياء معًا(٢). وقرأ الباقون بالنون(٣).

قال أبو منصور: المعنى فى النون والياء واحد، والفعل لله: هو المكفر للسيئات، لاشريك له(٤).

وقوله جل وعز: «**مُدْخَلاً كريما**[٣١]» و «مَدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ(٥)».

قرأ نافع: «مَدْخلاً كريما» و «مَدْخلاً يرضونه» بفتح الميم(٦).

= تجارة عن تراض منكم، فيحل لكم هنالك أكلها، فتكون «الأموال» مضمرة في قوله: «إلا أن تكون» و«التجارة» منصوبة على الخبر. انظر تفسير الطبري ٨/٢١٩- ٢٢٠،وانظر تفسير القرطبي ٥/١٥١، فعاصم وحمزة والكسائي وكذا خلف، قرأ هؤلاء بنصب «تجارة» على أن (كان) ناقصة ووافقهم الحسن والأعمش، وقرأ الباقون بالرفع على أنها تامة، انظر كتاب السبعة/٢٣١، وإتحاف فضلاء البشر/١٨٩.

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٤.

(٢) انظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٩.

(٣) هم عامة أهل المدينة وبعض الكوفيين، انظر تفسير الطبري ٨/٢٥٧.

(٤) يريد: المعنى واحد إن قرئ «نكفر عنكم ... وندخلكم» أو قرئ «يُكفر عنكم ... ويُدخلكم».

(٥) السورة (٢٢) الحج، الآية ٥٩.

(٦) قراءة الفتح هنا وفي الحج في قوله «مَدْخلاً» هي قراءة نافع وأبي جعفر. انظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٩.

وكذلك روى الكسائى عن أبى بكر عن عاصم. وقرأ الباقون بضم الميم فى السورتين(١).

قال أبو منصور: من قرأهما{٣٦/أ} (مُدْخلاً) بضم الميم فهو مصدر أدخله مُدْخلاً وإدخالا، ويجوز أن يكون المدخلُ اسما، كأنه وضع موضع الإدخال(٢). ومن قرأ (مَدخلاً) بفتح الميم فله معنيان: أحدهما: مصدر دخل مَدْخَلاً، أى دخولا. والثانى: موضع الدخول. وأجاز القراء، مَدْخَلاً من أدْخَلْتُ،ومَصْبَحًا من أصْبَحْتُ،ومَمْسًى من أمْسَيْتُ(٣).

وقوله جل وعز: «**وَسْئَلُوا الله من فضله...**[٣٢]» ونظائره.

قرأ ابن كثير والكسائى: «وَسْلُوا الله» و «فَسْل الذين(٤)» و «سَلْ من أرسَلْنا(٥)» ونحوهن بغير همز فى كل القرآن، وقرأ الباقون بالهمز(٦)، واتفقوا على همز «وليسألوا مَاأنْفَقُوا(٧)» واللام لام أمر

---

(١) قال في الحاشية «يعني عنا وفي الحج».

(٢) رجح الطبري قراءة ضم الميم على معنى: «وندخلكم إدخالاً كريمًا» انظر تفسير الطبري ٢٥٨/٨-٢٥٩.

(٣) انظر معانى القرآن ٢٦٤/١.

(٤) السورة رقم «١٠» يونس، الآية/٩٤.

(٥) السورة رقم «٤٣» الزخرف، الآية.٤٥، زاد مجاهد قوله تعالى: «فَسَلْ بني اسرائيل» سورة الإسراء، الآية/١١٠، وخص هذا ونحوه بما كان من الأمر المواجه. انظر كتاب السبعة في القراءات/٢٣٢.

(٦) انظر تفسير القرطبي ١٦٥/٥، وانظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٩، إذ جعل ذلك عامًا في هذا الفعل إذا كان أمراً لمخاطب تقدمه واو أو فاء، فإن لم يتقدمه ذلك فالجميع على النقل نحو «سل بني اسرائيل» وإن كان للغائب فالجميع بالهمزة نحو «وليَسْئَلُوا ما أنفقوا» إلا حمزة وقفًا.

(٧) السورة رقم «٦٠» الممتحنة، الآية/١٠.

الغائب(١).

وقوله جل وعز: «وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ...[٣٣]»

قرأ الكوفيون(٢): «عَقَدَتْ» بغير ألف. وقرأ الباقون: «عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُم» بألفٍ(٣).

قال أبو منصور: هما لغتان: عقد يعقد. وعاقد يُعاقد، وقد قرأ بهما القراء، وفيها لغة ثالثة: أخبرني المنذري عن ابن اليزيدي عن أبي زيد أنه قال: قرئ والذين عَاقَدَت) و (عَقَدَت) بالتخفيف(٤)، قال أبو زيد وقرأ بعضهم: (عقَّدَت) بتشديد القاف، والمعنى في جميعها التوكيد لليمين(٥)، وأنشد قول الحطيئة:

أولئك قَومٌ إن بَنَوا أحْسَنُوا البُنى(٦)

وإن عَاهَدوا أوفَوا وإن عَقَدُوا شَدُّوا.

---

(١) ما أثبته الأزهري هنا مأخوذ بتصرف عن ابن مجاهد، انظر السبعة فى القراءات/٢٣٢-٢٣٣. وانظر توجيه ذلك في الحجة في القراءات السبع/١٢٣.

(٢) الكوفيون هم: عاصم وحمزة والكسائي، والباقون من السبعة هم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو وابن عامر، انظر السبعة في القراءات/٢٣٣، والحجة للقراء السبعة ١٥٦/٣.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٣٣.(٤) قال ابن خالويه: «الحجة لمن أثبت الألف: أنه جعله من المعاقدة، وهي المحالفة في الجاهلية، أنه يواليه، ويرثه، ويقوم بشأره فأمروا بالوفاء لهم، ثم نسخ ذلك بآية المواريث، فحسنت الألف هاهنا، لأنها تجيء في بناء فعل الاثنين، والحجة لمن حذف الألف: أنه يقول: هاهنا صفة محذوفة، والمعنى: «والذين عقدت أيمانكم لهم الحلف». الحجة في القراءات السبع/١٢٣.(٥) انظر الحجة للقراء السبعة ١٥٦/٣-١٥٧.

(٦) في المخطوطة: (البنا)، قال في شرح الديوان: «يروى: البُنى، والبِنى، وهما مقصوران جمع بِنيه وبُنيه، يقال: بيت حسنٌ البُنية، والبِنية: إذا كان حسن البنَاء» انظر الديوان ٦٥-٦٦، والبيت من الطويل من قصيدة مطلعها:

ألا طرقتنا بعدما هجدوا هندُ * وقد سِرْنَ غوراً، واستبان لنا نجد ==

يجوز: عَقَدُوا، وعَقْدُوا(١).

وقوله جل وعز: «والجار الجنب...[٣٦]»

روى المفضل عن عاصم: «والجار الجَنْبِ» بفتح الجيم وسكون النون، ولم يذكر غيره(٢) هذه، وقرأ سائر القراء: «والجار الجُنُبِ».

قال أبو منصور: والجار الجنب: الذي ليس بينك وبينه قرابة، يقال للقريب الذي تؤمنه وتجيره: جارٌ جُنُب أيضا.

وأما قوله: «والصَّاحِبِ(٣) بالجَنْبِ...[٣٦]» فهو الرفيق في السفر(٤). وقَلَّ ماتقول العرب: الجار الجَنْبُ، لايكادُون يجعلون (الجَنْب) نَعْتًا للجار، فإن صحت القراءةُ (والجار الجَنْبِ) فَمجازُهُ، «والجار ذي الجنب» أي: ذي القرب منك(٥)، ومنه قول الله جل وعز: «على مافرطت فى جَنْبِ الله(٦)»، أي: فى قرب الله، كذلك قال الفراء(٧).

== والشاهد في البيت مجيء (عقد) مخففة.

(١) جاء (عقّد) بالتشديد في قوله تعالى: «ولكن يؤاخذكم بما عقّدتم الأيمان» المائدة، الآية/٨٩، وقرئ في هذا الحرف بالتخفيف أيضًا وبالألف، انظر السبعة في القراءات/٢٤٧.

(٢) في المخطوطة (غير) والصواب من السبعة في القراءات/٢٣٣، كما أن ابن مجاهد روى هذه القراءة عن أبي زيد عن المفضل عن عاصم. وانظر الحجة للقراءات السبع ١٥٧/٣.

(٣) في المخطوطة «وصاحب بالجنب» وهو خطأ من الناسخ.

(٤) هذا التفسير وارد في تهذيب اللغة ١١٧/١١ (جنب).

(٥) انظر الحجة للقراء السبعة ١٥٨/٣، و معانى القرآن ١٢٦/١.

(٦) سورة رقم «٣٩» الزمر، الآية/٥٦.

(٧) لم يرد هذا الرأي في معاني القرآن للفراء، وقد جاء في تهذيب اللغة ١١٨/١١ (جنب) عن سلمه عن الفراء.

وقوله جل وعز: «وَيَأْمُرونَ النّاسَ بالبُخْلِ...[٣٧]»

قرأ حمزة والكسائي: «بالبَخَل» بفتح الباء والخاء، وكذلك في الحديد(١). وقرأ الباقون(٢) بضم الباء في السورتين وسكون الخاء(٣).

قال أبو منصور: هما لغتان: البُخْل والبَخَل، فاقرأ(٤) كيف شئت(٥).

وقوله جلّ وعزّ: «وإنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْها...[٤٠]».

قرأ ابن كثير ونافع: «وإن تك حسنةٌ» رفعًا. وقرأ الباقون(٦): «حسنةً» نصبًا.

قال أبو منصور:من نصب{٣٦/ب} (حسنةً) أضمر في (تَكُ) اسمًا مرفوعًا، كأنه قال: إن تك الفِعْلَةُ(٧) حسنةً. ومن رفع جعل (تَكُ)

---

(١) السورة رقم «٥٧» ، الآية/٢٤.

(٢) الباقون من السبعة هم: ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، انظر السبعة في القراءات/٢٣٣، إتحاف فضلاء البشر/١٩٠.

(٣) كان حقه أن يقول: بضم الباء وسكون الخاء في السورتين، لا أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، إذ لا مسوغ لذلك.

(٤) في المخطوطة: (فقرأ).

(٥) حكى سيبويه: «البُخْلُ: كاللؤم، والفعل: كشَقِيَ، وسَعِدَ، وقالوا: بَخيلٌ، وبعضهم يقول: البَخْلُ كالفَقْر، والبُخْلُ كالفقْر، وبعضهم يقول: البَخَل كَالكَرم»، انظر الكتاب ٢/٢٢٥، الحجة للقراء السبعة ٣/١٦٠.

(٦) الباقون هم: عاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، انظر السبعة في القراءات/٢٣٣.

(٧) في المخطوطة: {فِعْلَةُ} من غير تعريف، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٦٠. إتحاف فضلاء البشر/١٩٠.

مكتفية، كأن معناها: إن تَقَعْ حسنةٌ.

وقوله جلّ وعزّ: «**لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأرضُ...**[٤٢]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب: «لو تُسَوَّى» بضم التاء، وتخفيف السين. وقرأ نافع وابن عامر(١)بفتح التاء وتشديد السين: «لو تَسَوَّى». وقرأ حمزة والكسائي: «تَسَوَّى» بفتح التاء مخففة السين مُمَالةً(٢).

قال أبو منصور: من قرأ (تَسَوَّى) فالأصل تتسَوَّى، فحذفت إحدى التاءين. ومن قرأ (تَسَوَّى) فالأصل أيضا (تَتَسَوَّى)، فأدغمت التاء الثانية في السين، وشددت، يقال: اسْوَى يسْوَى اسْواء فهو مسْوٌّ(١)، وأصل (تَسَوَّى) (تَتَسَوَّى)، كما يقال: أزَّمَّل، وادَّثَّر واصَّدَّى، والأصل تزمّل وتدثّر وتصدّي. ومن قرأ (تُسَوَّى بهم الأرض) فهو من سُوِيتْ(٢) به الأرض تُسَوَى، إذا دفن فيها(٣).

---

(١) زاد في إتحاف فضلاء البشر/١٩٠: «وأبو جعفر»، وقال: ووافقهم الحسن. وقراءة هؤلاء بفتح التاء وتشديد السين (لو تَسَوَّى) بلا إمالة.

(٢) الإمالة في الواو من (تَسَوَّى)، والنص عند الأزهري موافق لما في السبعة/٢٣٤؛ والذي في الحجة للقراء السبعة ٣/١٦٢: «والواو ممالة مشددة في كل القرآن».

(١) في المخطوطة: (مسْوَى).

(٢) في المخطوطة: (سُوِيتُ) بضم التاء.

(٣) قال أبو علي: «من قال: (تُسَوَّى) فهو: تُفَعَّلُ، من التسوية، والمعنى: لو تُجْعلون والأرض سواء...

وقراءة نافع وابن عامر: (لو تَسَوَّى) المعنى: لو تتسوى، فأدغم التاء في السين لقربها منها، وهذا مطاوعُ (لو تُسَوَّى)، لأنك تقول: سَوَّيتُه فَتَسَوَّى، ولاينبغي أن يكره هذا لاجتماع تشديدتين...

وقول حمزة والكسائي، (لو تَسَوَّى) هو: (لو تتسوى)، فحذفا التاء التي أدغمها==

والمعنى في جميع هذه(١) الوجوه: أن أهل النار يَوَدُّون أنْ لو تُركوا ترابًا ولم يبعثوا من القبور أحياء. ويقال: تسوَّتْ به الأرض واستوت به الأرض، إذا دفن في بطنها.

.وقوله جلّ وعزّ: «**أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّساء...**[٤٣]»

قرأ حمزة والكسائي: «أو لَمَسْتُم» في السورتين(٢) بغير ألف. وقرأ الباقون فيهما بالألف

قال أبو منصور: من قرأ (أو لاَمَسْتُم) فهو على فاعلتم، لاشتراكهما في الفعل الذي يكون منه الولد، ومن قرأ (أو لَمَسْتُم) خصّ بالفعل الرجل، لأن الفعل في باب الجماع يضاف إلى الرجل، وقد يكنى عن الجماع باللّمس واللِّمَاس(٣)، والعرب تقول: فلانة لاَتَردُّ يدَ لاَمِسٍ(٤)، أي: لا تَرُد عن نفسها من أراد غِشْيَانَها.

== من قال: (لو تسوّى)، لأنها كما اعتلت بالإدغام اعتلت بالحذف، وأما إمالة الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء في (تَسَوّى) فحسنه، لأن الفعل إذا صار على هذه العدة، استمرت فيه الإمالة، لانقلاب ألفه إلى الياء في نحو (يستويان).» انظر الحجة للقراء السبعة ١٦٢/٣-١٦٣، و الحجة في القراءات السبع/٦٨، ١٢٤، و حجة القراءات/٢٠٣-٢٠٤.

(١) في المخطوطة: (هذا).

(٢) يشير إلى التي في سورة المائدة، الآية/٦. ويبدو أن الناسخ أسقط شيئًا من النص بعد ذكر الآية، إذ المعروف متابعة أبي منصور لابن مجاهد في السسبعة، ونص ابن مجاهد: «قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر: (أو لاَمَسْتُم) بالألف هاهنا وفي المائدة مثله. وقرأ حمزة والكسائي: (لَمَسْتُم) بغير ألف وفي المائدة مثله»، السبعة/٢٣٤.

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة ١٦٣/٣-١٦٦، حجة القراءات/٢٠٥- ٢٠٦.

(٤) هو مثل قالته العرب في المرأة تُزَنُّ بالفجور، انظر لسان العرب ٢٠٩/٦ (لَمَسَ).

وقوله جل وعز: «**مافعلوه إلا قليلٌ منهم**...[٦٦]».

قرأ ابن عامر وحده: «إلا قليلاً منهم» نصبًا، ورفع الباقون(١).

قال أبو منصور: من رفع فعَلَى تكرير الفعل، كأنه قال: مافعلوه مَافعله إلا قليلٌ منهم، ومن نصب فعَلَى الاستثناء،كأنه قال: أستثنى قليلاً منهم.

وقال أحمد بن يحيى فيما أخبرني عنه المنذري: الرفع في قوله (إلا قليلٌ منهم) لأن الأول منفيّ، والثاني مثبت. والاختيار الرفع في الاستثناء مع الجحد(٢).

---

(١) أي الباقون من السبعة، والنصب يكون على الاستثناء، أما الرفع فبدل من الفاعل في فعلوه، والكوفيون بجعلونه عطفًا على الضمير ب (إلا) لأنها تعطف عندهم. انظر إتحاف فضلاء البشر/١٩٢، والرفع أجود عند جميع النحويين لأن اللفظ أولى من المعنى، وهو يشتمل على المعنى، وبالنصب قرأ أيضًا عيسى بن عمر، انظر إعراب القرآن ٤٦٨/١.

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/١٢٤- ١٢٥، و الحجة للقراء السبعة ١٦٨/٣-١٧٠.

وقوله جل وعز: «**كأن لم يكن بينكم وبينه مودة...**[٧٣]».

قرأ ابن كثير وحفص والمفضل عن عاصم ويعقوب: «كَأن لم تَكُنْ» بالتاء. وقرأ الباقون: «لم يَكُنْ» بالياء(١).

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث المودة. ومن قرأ بالياء كأنّ المودة أريد بها الودُ، فذُكِّرَ فعلُه(٢).

{٣٧/أ} وقوله جل وعز: «**ولا يُظلمون فتيلاً**[٧٧] **أينما تكونوا.. ..**[٧٨]».

قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب وابن عامر(٣): «ولاتظلمون»

---

(١) قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي: (يكن) بالياء، انظر السبعة/٢٣٥؛ و الحجة للقراء السبعة ٣/ ١٧٠-١٧١، زاد البنا فيمن قرأ بالتاء: رويسًا، وقال: وافقهم ابن محيصن والشنبوذي. انظر إتحاف فضلاء البشر/١٩٢.

(٢)انظر الحجة للقراء السبعة ٣/ ١٧١، قال ابن خالويه: «قوله تعالى: (كأن لم تكن بينكم) يقرأ بالياء والتاء، وقد قلنا فيمن قرأه وما أشبهه بالياء: إنه أقام الفعل مقام علامة التأنيث، أو أن تأنيثه ليس بحقيقي، أو أن المودة والوّد بمعنى؛ وأن من قرأ بالتاء أتى بالكلام على ما أوجبه له من لفظ التأنيث». الحجة في القراءات السبع/١٢٥، وانظر حجة القراءات/٢٠٨.

(٣) ذكر في السبعة/٢٣٥ هؤلاء دون يعقوب، وأبو علي الفارسي لم يذكر يعقوب ولا ابن عامر ضمن من قرأ بالتاء. انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٧٢. قال في إتحاف فضلاء البشر/١٩٢: «ابن كثير وحمزة والكسائي، وأبو جعفر، وروح من طريق أبي الظبب، وخلف بالغيب [يظلمون]، وافقهم ابن محيصن والأعمش، والباقون بالخطاب».

بالتاء. وكذلك قُرِئَ لابن عامر على ابن الأخرم(١)، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء(٢)، وأما قوله: «ولا يُظلمون نقيراً(٣)» فاتفقوا فيه على الياء(٤).

قال أبو منصور: التاء للخطاب والياء للغيبة، وكلتا القراءتين جيدة.

وقوله جل وعز: «**بَيَّتَ طائفةٌ**...[٨١]»

قرأ أبو عمرو وحمزة: «بَيَّت طَّائفة» مدغمًا، وقرأ الباقون: «بَيَّتَ طَائفة». [بنصب التاء غير مدغمة](٥).

قال أبو منصور: من أدغم فلقرب مخرج التاء من الطاء، ومن أظهر فلأنهما من كلمتين، والإظهار أتم وأشيع(٦).

---

(١) هو محمد بن النضر بن مُرّ بن الحرّ الرَّبَعي، أبو الحسن ابن الأخرم الدمشقي صاحب هارون بن شريك، انتهت إليه رياسة الإقراء بالشام، قرأ على الأخفش، وقرأ عليه خلق كثير، كان عارفًا بعلل القراءات، بصيراً بالتفسير والعربية، متواضعا، حسن الأخلاق، توفى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائه للهجرة. انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/١٩١-١٩٢.

(٢) انفرد الفارسي بإدراج ابن عامر في قراءة الياء، وإسقاطه في قراءة التاء. انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٧٢، وانظر السبعة/٢٣٥، وحجة القراءات/٢٠٨.

(٣) السورة «٣» النساء، الآية/١٢٤.

(٤) الذي في السبعة/٢٣٥ «ولا يظلمون فتيلاً» وهي الآية ٤٩ من النساء ومثل ذلك في الحجة للقراء السبعة ٣/١٧٢، وفيهما إجماع القراء على أنه بالياء، ولم يتعرضا للآية (١٢٤) من النساء.

(٥) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها المعنى وهي من السبعة/٢٣٥.

(٦) انظر الاحتجاج لوجهي القراءة في الحجة للقراء السبعة ٣/١٧٣، وتفسير الطبري ٨/٥٦٥-٥٦٦.

قال أبوعبيد: معنى بيّت: بدّلَ وغيّر، وأنشد:(١)

وبَيَّت قوليَ عبدُ المليك * قاتله الله عبداً كفـــوراً

وقوله جل وعز: "حَصِرت صدورهم [٩٠]».

قرأ الحضرميّ وحده: «حَصِرَةً صدورهم» منّونةً(٢)، وقرأ الباقون: «حَصِرَتْ صدورهم» على (فَعِلَتْ)(٣).

قال أبو منصور: من قرأ (حَصِرَةً صدورهم) نصبه على الحال من الأسماء التي في الواو من قوله: «أوجاءوكم»، ومَنْ قرأ (حَصِرت صدورهم) فله وجهان عند النحويين: أحدهما: إضمار (قد) كأنه قال: أو جاءوكم قد حَصِرت صدورهم. لأن (حَصِرت) ماضٍ(٤)، والماضي لايكون حَالاً إلا بـ (قد). والوجه الثاني في قوله (حَصِرَتْ صُدُورُهُم): أنه خبرٌ بعد خبر، كأنه قال: أو جاءوكم ثم أخبر فقال بعد (حصرت صدورهم) أن يقاتلوكم. ومعنى حَصِرَتْ صدورهم، أي: ضاقت وجَبُنَتْ(٥).

---

(١) هذا البيت لم نقف على قائله، وقد أورده الأزهري شاهداً على أن معنى (بيّت): بدّل وغيّر، ولهذه الكلمة معان أخر فالتمسها في تفسير الطبري ٥٦٢/٨-٥٦٥، وانظر تهذيب اللغة ٣٣٤/١٤-٣٣٦ (بيت)

(٢) وكذلك قرأها بالتنوين «الحسن البصري»، انظر معاني القرآن للفراء ٢٩٢/١. وقد عدّها الطبري شاذة لخروجها عن قراءة قرأة الإسلام، انظر تفسير الطبري ٢٢/٩، و مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع/٢٨، زاد ابن خالويه: «حَصِرات» بألف: الضحاك، و «حاصرات» بألفين جناح بن حبيش.

(٣) لم يرد ذكر هذه القراءة عند ابن مجاهد، ولا توجيهها، لكن ابن خالويه ذكر وجهين آخرين في قراءتهما، فهي تقرأ بالإدغام والإظهار. انظر الحجة في القراءات السبع/١٢٥، و إتحاف فضلاء البشر/١٩٣.

(٤) في المخطوة «ماضي».

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٢٨٢/١، وتفسير الطبري ٢٢/٩.

وقوله جل وعز: «فَتَثَبَّتُوا... [٩٤]».

قرأ حمزة والكسائي بالتاء في السورتين(١)، وقرأ الباقون: «فَتَبَيَّنُوا» بالنون من البيان(٢).

قال أبو منصور: التَّثَبُّت(٣) والتَّبَيُّن بمعنى واحد، قال الفراء: تقول العرب للرجل: لاتعجل [بإقامة] حتى تتبيّن(٤)، وحتى تثْبت(٥).

وقوله جل وعز: «لِمَنْ أَلْقَى إليكم السَّلَمَ... [٩٤]»

قرأ نافع وابن عامر وحمزة: «السَّلَمَ» بغير ألف، وقرأ الباقون: «السَّلام» بألف، وروى شيبان عن أبان عن عاصم: «إليكم السَّلْمَ» بكسر السين(٦).

قال أبو منصور: من قرأ (إليكم السَّلام) فقد(٧) جاء في التفسير أن رجلاً(٨) سَلَّم على بعض سرايا المسلمين وَظنوا أنه عائذٌ بالإسلام

---

(١) هنا وفي السورة «٤٩» الحجرات، الآية/٦.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٣٦. قال الفراء: «فتثبتوا - قراءة عبدالله ابن مسعود وأصحابه، وكذلك التي في الحجرات، وبقرآن «فتبينوا» وهما متقاربتان في المعنى، تقول للرجل: لاتعجل بإقامة حتى تتبين، وتتثبت، معاني القرآن ٢٨٣/١، وانظر الحجة للقراء السبعة ١٧٤/٣.

(٣) في المخطوطة «الثبت» وهو سهو من الناسخ.

(٤) انظر معاني القرآن ٢٨٣/١، ومابين المعقوفتين زيادة منه.

(٥) قال أبو جعفر الطبري: «القول عندنا في ذلك أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قرأة المسلمين بمعنى واحد، وإن اختلفت بهما الألفاظ لأن «المتثبت» متبين، و «المتبيّن» متثبت، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب صواب القراءة في ذلك، تفسير الطبري ٨١/٩.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٣٦.

(٧) في المخطوطة «قد».

(٨) في المخطوطة «أنه رجل».

وليس مسلمًا فقُتِل(١)، ومن قرأ (السَّلَمَ) فمعناه: الاستسلام، و(السِّلْم) يكون بمعنى الصّلح، ويكون بمعنى الإسلام(٢).

وقوله جل وعز: «**غيْرُ أولى الضرر**...[٩٥]»

قرأ نافع وابن عامر والكسائي {٣٧/ب}: «غيْرَ أولي الضرر» نصبًا، وكذلك رَوى شبل عن ابن كثير، وقرأ الباقون: «غيْرُ» بالرفع(٣).

قال أبومنصور: من نصب (غيْرَ) فعَلَى الحال، ومن رفع فعلى أنه نعت للقاعدين(٤)، وقال أبو إسحاق: يجوز أن يكون (غيرَ) منصوبا على الاستثناء من (القاعدين)، المعنى: لايستوى القاعدون إلا أولي الضرر، قال ويجوز أن تكون(٥)(غير) منصوبة على الحال: لايستوي القاعدون في حال صحتهم(٦). وقال ابن الأنبارى: يجوز النصب في (غير) على القطع، وعلى الاستثناء(٧).

---

(١) انظر فضل تفصيل في تفسير الطبري ٩/٧٥-٨١.

(٢) انظر تفسير الطبري ٩/٨٢، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٢٦. والحجة للقراء السبعة ٣/١٧٦-١٧٨.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٣٧، والحجة للقراء السبعة ٣/١٧٩-١٨٠.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/٢٨٣-٢٨٤.

(٥) في المخطوطة «يكون».

(٦) انظر النص مع مزيد من الأمثلة في معاني القرآن وإعرابه ٢/٩٣، وانظر حجة القراءات/٢١٠.

(٧) انظر كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ١/٤٧٧، قال أبو جعفر: «والصواب من القراءة في ذلك عندنا: (غيْرَ أولي الضرر) بنصب (غير) لأن الأخبار متظاهرة بأن قوله: (غير أولي الضرر)، نزل بعد قوله: (لايستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) استثناء من قوله: (لايستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون)»، تفسير الطبري ٩/٩٦، وانظر أيضًا: الحجة في القراءات السبع/١٢٦.

وقوله جل وعز: «فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا[١١٤]»

قرأ أبوعمرو وحمزة: «فَسَوْفَ يُؤتيه» بالياء، وقرا الباقون بالنون(١).

قال أبو منصور: النون والياء معناهما واحد، الله يؤتيه الأجر، لاشريك له(٢).

وقوله جل وعز: «فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ...[١٢٤]»

قرأ ابن كثير ويعقوب: «يُدْخَلون» بضم الياء هاهنا وفي مريم(٣) ورأس أربعين من المؤمن(٤)، وقرآ: «سَيُدْخَلونَ جَهَنَّم» عند رأس ستين منها بضم الياء أيضا(٥). وقرأ أبو عمرو هاهنا وفي مريم وفاطر(٦) ورأس أربعين من المؤمن: «يُدْخَلُون» بضم الياء، وروى المطرّف(٧) عن ابن مشكان عن ابن كثير: أنه ضم الياء فى فاطر(٨) مثل أبى عمرو، وروى الأعشى عن أبى بكر عن عاصم: أنه ضم الياء هاهنا وفى مريم ورأس أربعين من المؤمن،وفتح رأس ستين منها «سيَدْخلون جهنم»، وروى

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٣٧.

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٨١، وحجة القراءات/٢١١.

(٣) الآية/٦٠.

(٤) في المخطوطة «المؤمنين» وهو خطأ، والمقصود التي في السورة (٤٠) غافر

(٥) وهي قوله تعالى: «وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين».

(٦) الآية/٣٣.

(٧) في المخطوطة «المطرز»، وإنما هو مطرّف الشّقْري، انظر السبعة في القراءات/٢٣٧، الحجة للقراء السبعة ٣/١٨١.

(٨) الآية/٣٣.

يحيى عن أبى بكر هاهنا وفى مريم «سَيُدخلونَ جهنم» بالضم، وفتح الياء رأس أربعين، وروى الكسائى وحسين(١) عن أبى بكر عن عاصم بفتح الياء فيهن كُلِّهن، وقرأ الباقون بالفتح فى ذلك.

قال أبومنصور: من قرأ (يَدخلون) فهم فاعلون، ومن قرأ (يُدخلون) فعلى مالم يسم(٢) فاعله(٣).

وقوله جل وعز: «**أن يصّالحَا بينهما صُلحًا**..[١٢٨]».

قرأ الكوفيون(٤): «يُصْلِحَا» بالضم والتخفيف، وقرأ الباقون: «يَصّالحَا(٥).

قال أبو منصور: (يَصّالَحَا)، أى: يتصالحا، فأدغمت التاء فى الصاد، وشدّدت، ومن قرأ (يُصْلِحَا) فمعناه: إصلاحهما الأمر بينهما، كما يقال: أصلحت مابين القوم، والمعنى فيهما: أن الزوجين يجتمعان على صلح يتقفان عليه، وذلك أن المرأة تكره الفراق، فتَدَع بعض حقها من الفراش للزوج فيؤثر به غيرها من نسائه، كما فعلت سَوْدَةُ فى تركها ليلتها لعَائشة(٦).

---

(١) هو حسين الجُعْفيّ. انظر السبعة في القراءات/٢٣٨، والحجة للقراء السبعة ١٨٢/٣، وهو حسين بن علي الجُعْفيّ، أبو عبدالله الزاهد، قرأ القرآن على حمزة، وأخذ الحروف عن أبي عمرو، وعن أبي بكر بن عياش، وبرع في القراءة والحديث، قال عنه أحمد بن حنبل: ما رأيت أفضل من حسين الجعفي. مات في ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين. انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٦٤/١-١٦٥.

(٢) في المخطوطة «يسمى».

(٣) انظر توجيه ذلك والاحتجاج له في الحجة للقراء السبعة ١٨٢/٣.

(٤) هم عاصم وحمزة والكسائي.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٣٨.

(٦) انظر تفسير الطبري ٢٧٧/٩-٢٧٨.

وقوله جل وعز: {٣٨/أ} «وإن تَلْوا...[١٣٥]»

قرأ ابن عامر وحمزة «وإن تَلْوا» بواو واحدة، وضم اللام، وقرأ الباقون: «تَلْوُوا» بواوين وسكون اللام(١).

قال أبو منصور: من قرأ (تَلْوُوا) فهو من لَوَى يَلْوى، يقال: لويْتُ فلانًا حقه لَيًا، إذا دافَعْتَه ومَطَلْتَه، وهذه القراءة أشبه بماجاء في التفسير، لأنه جاء فيه: إنْ لَوَى الحاكم فى قضيّته أو أعرض فإن الله خبير بذلك، ومَن قرأ (تَلْوا) بالتخفيف ففيه وجهان: أحدهما: أن يكون(تَلْوا) أصلها (تَلْوُوا)، فأبدل من الواو المضمومة همزةً، فصارت (تَلْؤُوا) بإسكان اللام، ثم طرحت الهمزة وطرحت حركتها على اللام، فصارت (تَلْوا)، كما قيل فى (أدْوُر): (أدْؤُر)، ثم طرحت الهمزة فصارت (أدُر). وقيل معنى: (تَلْوُوا) تفعلوا من الولاية أو تعرضوا، المعنى: إن قمتم بالأمر أو أعْرضتُمْ فإن الله بما تعملون خبير، ويكونُ (تَلْوا) على هذا المعنى من وَلِى يَلِي، إذا تولّى أمراً وقام به(٢).

وقوله جل وعز: «والكِتَابِ الّذي نَزّلَ عَلى رَسُولِهِ والكِتَابِ الّذي أنْزَلَ مِنْ قَبْلُ..[١٣٦]»

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم النون والألف من (نُزّل) و(أُنْزِل). وقرأ الباقون بفتحهما، وروى الكسائى عن أبى بكر(٣): «نُزّل» و «أُنْزِلَ» مضمومتين.

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٣٩.

(٢) انظر بسط التأويل في وجوه القراءة لهذا الحرف في تفسير الطبري ٩/٣٠٦-٣١٢، الحجة في القراءات السبع/١٢٧، الحجة للقراء السبعة ٣/١٨٥-١٨٦، حجة القراءات/٢١٥-٢١٦.

(٣) للكسائي قراءة الفتح فى الحرفين، لكنه روى أيضًا عن أبي بكر عن عاصم قراءة الضم: انظر السبعة في القراءات/٢٣٩، والحجة للقراء السبعة ٣/١٨٧.

وقوله: «وقد نُزِّل عليكم فى الكتاب...[١٤٠]»

قرأ عاصم ويعقوب: «وقد نَزَّل» بفتح النون، وقرأ الباقون: «نُزِّل» بضم النون.

قال أبو منصور: من قرأ (نُزِّل) و (أُنْزِل) فهو على مالم يسم فاعله، ومن قرأ (أَنْزَل) و (نَزَّل) فالمعنى: وقد نَزَّل الله فى كتابه، وأنزله، والمعنى واحد(١).

وقوله جلّ وعز: «فى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّار...[١٤٥]»

قرأ ابن كثير ويعقوب ونافع وأبو عمرو وابن عامر: «فى الدَّرَكِ» مُثَقَّلاً، وكذلك رَوَى الأعشى والكسائى وحسين(٢) عن أبى بكر عن عاصم بفتح الراء، وقرأ حمزة والكسائى(٣): «فى الدَّرْكِ» خفيفا، وكذلك روى حفص عن عاصم ويحيى عن أبى بكر عن عاصم بإسكان الراء أيضًا.

---

(١) قال أبو علي: «المنزّل في الكتاب قوله تعالى: (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) إلى قوله: (الظالمين)» (الأنعام/٦٨).

وقد روى أبو جعفر الطبري أن بعض المكيين قرأ (وقد نَزَلَ عليكم) بفتح النون وتخفيف الزاي، بمعنى: وقد جاءكم من الله أن إذا سمعتم. وقال: «وليس في هذه القراءات الثلاث وجه يبعد معناه مما يحتمله الكلام...» انظر تفسير الطبري ٩/٣٢٢-٣٢٣.

(٢) هو حسين الجُعْفِيّ، انظر السبعة في القراءات/٢٣٩.

(٣) وقرأ عاصم أيضًا «في الدَّرْكِ» ساكنة الراء. انظر السبعة في القراءات/٢٣٩.

قال أبو منصور: هما لغتان: الدَّرْك والدَّرَك، ومثلهما: ليلة النَّفْر، والنَّفَر. ونَشْزٌ من الأرض(١) ونَشَزٌ. وشَطْرٌ وشَطَرٌ(٢).

وقال أبو عبيدة:جهنم دركات، أي: منازل وأطباق(٣)، وقيل: الدركات مراقٍ(٤) بعضها تحت بعض. وعن ابن مسعود أنه قال فى تفسير قوله: «فى الدرك الأسفل»{٣٨/ب} في توابيت من حديد مُبْهَمةٍ عليهم، المُبْهَمة: التى لا أقفال عليها، وأمْرٌ مبهم، إذا كان مُلْتَبسًا لايعرف(٥).

وقوله جل وعز: «**أُولَئِكَ سَوفَ يُؤْتِيهِم أُجُورَهُمْ**...[١٥٢]»

قرأ حفص عن عاصم «سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ» بالياء(٦)، وقرأ الباقون بالنون(٧).

قال أبومنصور: المعنى فيهما واحد: الله المؤتي الأجْرَ، لاشريك له

وقوله جل وعز: «**لاَ تَعْدُوا فِي السَّبْتِ**...[١٥٤]».

---

(١) قوله «من الأرض» مصححة في الهامش.

(٢) قال أبو علي: «الدَّرَك، والدَّرْك لغتان في الكلمة مثل: الشَّمَع، والشَّمْع، والقَصَص والقصّ، ومثله في المعتل: العيب والعاب، والذَّيْم والذَّام، ولو كان الشَّمْع مسكنًا عن الشَّمَع ولم يكن لغة فيه، لم يجز أن يسكّن، ألا ترى أن مثل جَمَل وقَدَم، لايسكّن كما يُسكن المضموم والمكسور، كما لم يحذف الألف فى الفواصل والقوافي كما حذفت الياء والواو». الحجة للقراء السبعة ١٨٨/٣.

(٣) انظر مجاز القرآن ١٤٢/١.

(٤) في المخطوطة «مراقي».

(٥) انظر تفسير الطبري ١٤٥/٩-١٤٦.

(٦) قال ابن مجاهد: وروى أبوبكر عن عاصم «نؤتيهم» بالنون، السبعة في القراءات/ ٢٤٠.

(٧) انظر المصدر السابق/ ٢٤٠، والحجة للقراء السبعة ١٨٩/٣.

قرأ نافع وحده «لاتَعْدُّوا فى السَّبْتِ» بسكون العين، وتشديد الدال، وروى ورش عنه «لاتَعَدُّوا فى السبت» بفتح العين وتشديد الدال، وقرأ الباقون «لاتَعْدُوا فى السبت» ساكنة العين خفيفة الدال(١).

قال أبو منصور: القراءة التى رويت عن نافع بسكون العين وتشديد الدال ضعيفة عند النحويين(٢)، لاجتماع الساكنين، وهى فى الأصل: لاتعتدوا، فأدغمت التاء فى الدال وشُدّدت، وعَدَا واعتدى(٣)، إذا جاوز الحدّ وظلم، ولو قرئت (ولاتَعَدُّوا) بفتح العين وتشديد الدال فالأصل فيها: تَعْتَدوا أيضا، يقال: أعدَّى يُعدى إعداءً، الأصل فيها: اعتدى يعتدي اعتداء. وأجود القراءة. (ولاتَعْدُوا) من عَدَا يَعْدو(٤)، إذا جاوز الحد وجار(٥).

وقوله جل وعز: «وآتينا داود زَبوراً[١٦٣]»

قرأ حمزة وحده زُبُوراً» بضم الزاى(٦)، وفتحها الباقون(٧).

---

(١)انظر السبعة في القراءآت/ ٢٤٠.

(٢) في المخطوطة: «النحوين» بياء واحدة.

(٣) في المخطوطة: «واعتدا».

(٤) في المخطوطة: «يعدوا».

(٥) وجه أبو علي الفارسي هذه الوجوه في القراءة واحتج لها مفصلاً الكلام عليها فالتمس ذلك في الحجة للقراء السبعة ٣/ ١٩٠-١٩٣، وانظر الاحتجاج لهذه الوجوه ملخصًا في حجة القراءات/٢١٨.

(٦) في المخطوطة: «الزاء».

(٧) روى ابن مجاهد أن حمزة يضم الزاي من (زبور، الزبور) حيث وقعت، ويفتحها الباقون. انظر السبعة في القراءآت/ ٢٤٠.

قال أبو منصور: من قرأ (زَبُورا) بفتح الزاى فمعناه: كتابًا مَزْبُوراً، والآثار كذا جاءت، زَبُور داود، وتوراة موسى، ومن قرأ (زُبُوراً) بالضم فمعناه: آتيناه كُتُبًا، جمع زَبْرٍ، مثل بَطْنٍ وبُطُون(١).

وحذفت من هذه السورة ياء قوله: «وسوف يؤت الله المؤمنين(٢)» أثبتها يعقوب فى الوقف، وحذفها الباقون فىالوصل والوقف، ولايُثْبِت فى الوصل لسكونها وسكون اللام الأول من اسم (اللّه).

***

(١)انظر تفسير الطبري ٩/٤٠١-٤٠٢، معانى القرآن وإعرابه ٢/١٢٤، وانظر الحجة في القراءآت السبع/١٢٨.

(٢) الآية/١٤٦.

سورة المائدة

بسم الله الرحم الرحيم

قول الله جل وعز: «**لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ**...[٢]»

قرأ ابن عامر وأبوبكر عن عاصم «شَنْآن قومٍ» خفيفة، وقرأ حفص بالتثقيل مثل حمزة، واختلف عن نافع فرَوَى عنه قالون(١) وورش(٢) والأصمعى وابن جَمَّاز(٣) مثل أبى عمرو، وقد روى عنه إسماعيل(٤)

---

(١) هو أبو موسى، عيسى بن ميناء بن وَرْدَان، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم، قرأ على نافع حتى مهر وحذق. قرأ عليه بشر كثير، توفي سنة خمس ومائتين وله نيف وثمانون سنة. انظر معجم الأدباء ١٦/١٥١-١٥٢، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/١٥٥-١٥٦.

(٢) عثمان بن سعيد بن القفطي، أبو سعيد، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو القاسم، قرأ على نافع، وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه، إليه انتهت رياسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائه. انظر معجم الأدباء ١٢/١١٩-١٢١، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/١٥٢-١٥٥.

(٣) هو سليمان بن مسلم بن جماز: من أهم رواة قراءة نافع، توفي بعد المائة والسبعين للهجرة.

(٤) هو اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري القارئ، أبو إسحاق. أخذ القراءة عرضًا عن شيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع، وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان، أخذ عنه القراءة علي بن حمزة الكسائي، وأبو عبيدة القاسم بن سلام وآخرون، توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة. انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/١٤٤- ١٤٥، وبهامشه مصادر أخرى للترجمة.

والمُسيبيُّ(١) والواقدى(٢) مثل قراءة ابن عامروقرأ الباقون «شَنَآن» مثقَّلاً(٣).

قال أبو منصور: من قرأ (شَنَئَانُ قومٍ) مثقلاً فمعناه: بُغْض قوم، وهو مصدر قولك: شَنَأته أشْنَؤُه {٣٩/أ} شَنْئًا وشَنَآنًا، مثل الدَّرَجَان والهَملاَن. ومن قرأ (شَنْآن قوم) فهو نعت كأنه قال: لايَحْمِلَنّكم بَغِيض قومٍ، ولا يَكْسِبنَّكم مُبْغِضُ قوم(٤).

وقوله جل وعز: «**أنْ صَدُّوكم**...[٢]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو «إنّ صَدُّوكم» بكسر الألف، وقرأ الباقون «أنْ صَدُّوكم» بفتح الألف(٥).

قال أبو منصور: من قرأ (أنْ صدوكم) بفتح الألف فالمعنى: لايكسبنَّكم بغض قوم لأن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا، وموضعه النصب، أي: لايكسبنكم بغض قوم الاعتداء.

---

(١) هو إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن، أبو محمد المسَّيبي المخزومي، المدني، المقرئ. قرأ على نافع، وهو من جلة أصحابه، حدث عنه ابن ذكوان وأحمد بن حنبل وغيرهم، توفي سنة ست ومائتين، أنظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٤٧/١، وبهامشه مصادر للترجمة.

(٢) هو محمد بن عمر الواقدي، أخذ القراءة عن نافع، سمع من مالك بن أنس والثوري وغيرهم، توفي سنة سبع ومائتين. انظر معجم الأدباء ٢٧٩/١٨-٢٨٢، وانظر الإسناد إليه في السبعة فى القراءآت/٩٠. روى القراءة عن أبيه، عن ابن عباس، عن خارجة عن نافع، كما روى قراءة الكسائي، وروى عنه القراءة ابن مجاهد. [السبعة/٩١].

(٣) انظر السبعة في القراءآت/٢٤٢.

(٤) لقد فصل الفارسى القول في (شنآن) مصدراً ووصفًا، واحتج لكل وجه، فالتمس ذلك فى الحجة للقراء السبعة ١٩٧/٣-٢١٢. ورجح أبو جعفر قراءة من قرأ (شَنَآن) بفتح النون محركة، انظر تفسير الطبري ٤٨٦/٩-٤٨٧.

(٥) انظر السبعة في القراءآت/٢٤٢.

ومن قرأ (إن صدوكم) بالكسر فهو جزاء، المعنى:إن يصدوكم(١).

قوله جل وعز: «**وأرْجُلكم**...[٦]»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبوبكر عن عاصم، وحمزة، والكسائى(٢) «وأرْجُلِكم» خفضًا، وقرأ الأعشى عن أبى بكر بالنصب مثل حفص، وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب «وأرجُلَكم» نصبًا(٣).

قال أبو منصور: من قرأ (وأرجُلَكم) نصبًا عطفه على قوله «اغسلوا وجوهكم وأيديَكم» أُخِّرَ ومعناه التقديم، وقد رُويت هذه القراءه عن ابن عباس، وبها قرأ الشافعي، ورويت عن ابن مسعود، وهى أجود القراءتين؛ لموافقتها الأخبار الصحيحة عن النبى عليه السلام في غسل الرجلين.

ومن قرأ (وأرجُلِكم) عطفها على قوله «وامسحوا برؤوسِكم» وبَيَّنت السُّنة أن المراد بمسح الأرجل غَسْلها، وذلك أن المَسْح فى كلام العرب يكون غُسْلاً، ويكون مَسْحًا باليد، والأخبار جاءت بغسل الأرجل ومسح الرؤوس، ومن جعل مسح الأرجل كمسح الرؤوس خطوطًا بالأصابع فقد خالف ماصح عن رسول الله أنه قال: «وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيب من النار(٤)»

---

(١) انظر الحجة في القراءآت السبع/١٢٩، والحجة للقراء السبعة ٣/٢١٢-٢١٤. وانظر حجة القراءات/٢٢٠.

(٢) ووافقهم أبو جعفر، انظر المبسوط فى القراءات العشر/١٨٤.

(٣) في السبعة في القراءات/٢٤٢: «قرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو: (وأرجُلِكُمْ) خفضًا، وقرأ نافع وابن عامر والكسائي: (وأرجلَكُم) نصبًا.

وروى أبوبكر عن عاصم: (وأرجلِكم) خفضًا.

وروى حفص عن عاصم: (وأرجلَكم) نصبًا، وانظر حجة القراآت/٢٢١-٢٢٣ والآثار (١١٥١١، ١١٥١٢، ١١٥١٤، ١١٥١٥، ١١٥١٦، ١١٥١٧، ١١٥١٨، ١١٥١٩، ١١٥٢١). في تفسير الطبري ١٠/٦٩ -٧٢.

٤) انظر الأثر (١١٤٩٧) في تفسير الطبري ١٠/٦٤. وقد رواه مسلم في الطهارة برقم ٢٤٠.

و «ويل للأعقاب من النار(١)». وأخبرنى أبوبكر بن(٢) عثمان عن أبى حاتم عن أبى زيد الأنصاري أنه قال: المسح عند العرب يكون غُسْلاً، فلابد من غُسل الرجلين إلى الكعبين(٣).

وقوله جل وعز: «**قاسِيَةً**...[١٣]»

قرأ حمزة والكسائى «فَسِيَّةً» بغير ألف، وقرأ الباقون «قاسية» بالألف(٤).

قال أبومنصور: القاسية والقَسِيَّة(٥) بمعنى واحد، وهى: القلوب التي قَسَتْ وغلظَتْ واستَمرَّتْ على المعاصي، وكل شيء يبس وذهب رقْتُه فقد قَسَا، ومنه قيل للدراهم التي قد مَرَنَتْ وطال عليها الدهر:

---

(١) انظر الأثر (١١٤٩٨) في تفسير الطبري ٦٥/١٠، والآثار (١١٥٠٢، ١١٥٠٨، ١١٥١٠) فى المصدر نفسه ص٦٥-٧٢.

(٢) في المخطوطة (ابن)، وأبوبكر هذا هو أحد شيوخ الأزهري، وقد ذكره في مقدمة تهذيب اللغة ٢٢/١.

(٣) انظر تهذيب اللغة (مسح) ٣٥١/٤-٣٥٢. انظر الاحتجاج للقراءتين في الحجة فى القراءآت السبع/١٢٩، الحجة للقراء السبعة ٢١٤/٣-٢١٦.

(٤) انظر تفسير الطبري ١٢٦/١٠-١٢٧، ويرى أبوجعفر أن قراءة (قَسِيّة) على (فعيلة) أبلغ في ذم القوم من (قاسية)، وأولى التأويلين فى ذلك بالصواب، تأويل من تأوله: (فعيلة) من القسوة، كما قيل: نفس زكية، وزاكية، وامرأة شاهدة وشهيدة، لأن الله جل ثناؤه وصف القوم بنقضهم ميثاقهم، وكفرهم به، ولم يصفهم بشيء من الإيمان فتكون قلوبهم موصوفة بأن إيمانها يخالطه كفر، كالدراهم القَسِيّة التي يخالط فضتها غش، انظر وجهي القراءة فى السبعة في القراءات/٢٤٣.

(٥) في المخطوطة «والقِسيَت» مضبوطة هكذا، ولعله خطأ من الناسخ، لأن هذا لم يرد في كتب القراءات.

قسيَّة(١)، قال الشماخ يصف المساحي:

{٣٩/ب} لَهَا صَوَاهِل فى صُمِّ السِّلَام كما

صَاحَ القَسيَّات في أيدي الصَّيارِيفِ(٢)

وقوله جل وعز: «أَكَّالُون لِلسُّحْت...[٤٢]»

قرأ ابن كثير وأبوعمرو والكسائى والحضرمي(٣) «للسُّحُت» مثقلاً حيث كان(٤)، وقرأ الباقون «لِلسُّحْت» خفيفًا، وروى عباس(٥) عن

---

(١)روى ابن زنجلة في (قسيّة) معنى غير معنى القسوة، وأن معنى القسيّة: التي ليست بخالصة الإيمان، أي قد خالطها كفر، فهي فاسدة، ولهذا قيل للدراهم قد خالطها غش من نحاس أو غيره (قسيّة)، وقال أبوعبيدة: القسية: هي الرديئة، مشبهة بالدراهم القسية». حجة القراءات/٢٢٤.

(٢) البيت من البسيط، روى في المعانى ١٢٠٤/٢ منسوبًا لأبي زبيد الطائي في رثاء عثمان بن عفان وذكر قبره، وقال فى معناه: «أي للمساحى أصوات إذا وقعت في الحجارة وهي السِّلام، كأصوات الدراهم الستوقة إذا انتقدها الصيارف» وقبل البيت قوله:

على جانبيه من مظلومة قِيَـــمٌ * تبادرتها مَسَاحٍ كالمناســـيف

ونسبه إليه أيضًا أبوجعفر الطبري، انظر تفسير الطبري ١٢٧/١٠، وانظر أمالي القالي ٢٨/١، واللسان ٣٨٧/١١ (صهل)، وليس في ديوان الشماخ، على أن الأزهري روى البيت منسوبًا إلى أبي زبيد، انظر تهذيب اللغة ٢٢٦/٩ (قسا) ونسبه خطأ إلى أبي زيد وهو يريد (أبي زبيد) انظر تهذيب اللغة ١١١/٦ (صهل).

(٣) ووافقهم أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءآت العشر/١٨٥.

(٤) جاءت كلمة (السحت) في القرآن الكريم ثلاث مرات، كلها في المائدة، هذا موضع، وآخران في الآية (٦٢)، والآية (٦٣).

(٥) هو العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي المقرئ، إمام محقق مجوّد، أخذ قراءة الكسائي عن أحمد بن سريح عن الكسائي، وسمع من جماعة، وأخذ عنه القراءة أبوبكر الداجوني، وابن عجلان، والنقاش، وابن مجاهد وآخرون. عاش إلى ما بعد الثلاث مئة. انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٢٣٦/١، غاية النهاية ٣٥٢/١-٣٥٣.

خارجة(١) عن نافع «للسُّحْت» بفتح السين خفيفًا(٢).

قال أبومنصور: السُّحُتُ والسُّحْت لغتان، معناهما: الحرام، سُمِّي سُحْتًا لأنه يَسْحَتُ البركة، أى: يمحقها ويستأصلها(٣). ومن قرأ (السُّحْت) فهو مصدر سحته سَحْتًا، إذا استأصله، وكذلك أسْحَتَه إسحاتًا بمعناه(٤).

وقوله جل وعز: «**أن النفس بالنفس...**[٤٥]» الآية.

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر(٥) «أنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ» بالنصب فى هذه الأسماء كلها و «الجروحُ قصاصٌ» بالرفع خاصة(٦)،

---

(١) هو خارجة بن مصعب السَّرخْسي، تلميذ نافع، وأبي عمرو بن العلاء، توفي سنة ١٦٨هـ.

(٢) انظر السبعة في القراءآت/٢٤٣، الحجة للقراء السبعة ٣/٢٢١.

(٣) روى أبوجعفر آثاراً عديدة عالجت معنى (السّحت)، وأكثرها على أنه (الرشوة)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مهر البغي سُحت، وعسْبُ الفحل سُحت، وكسب الحجام سحت، وثمن الكلب سحت. (الأثر ١١٩٥٦ انظر تفسير الطبري ١٠/٣١٨-٣٢٤. فالسحت: كسب مالايحل، انظر مجاز القرآن ١/١٦٦.

(٤) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٢٢.

(٥) وكذلك قرأها بالفتح أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٥.

(٦) يريد: أن هؤلاء القراء قرأوا قوله تعالى: «أنَّ النفسَ بالنفس، والعينَ بالعين، والأنفَ بالأنف، والأذنَ بالأذن، والسنَّ بالسن» بالنصب، ورفعوا قوله عز وجل «والجروحُ قصاص». انظر السبعة في القراءات/٢٤٤.

وقرأ الكسائى «أن النفسَ بالنفس والعينُ بالعين» بالرفع فى هذه الأسماء كلها(١)، ونصبها كلها الباقون(٢).

قال أبو منصور: أمّا ماقرأه الكسائى من رفع الأسماء كلها بعد (النّفس) ونصبه فإنه جعل قوله «والعينُ بالعين» ابتداء، وعطف عليه مابعدها من الأسماء، وجعل قوله «قصاصٌ» خبر الابتداء، وقد رُويت هذه القراءة عن النبى صلى الله عليه فيما أخبرنى المنذرى عن أبى طالب عن أبيه عن الفراء عن إبراهيم بن أبى يحيى عن أبان عن أنس أن رسول الله قرأ «والعينُ بالعينِ»، قال الفراء: فإذا رفع العين تبعها مابعدها، ومن قرأ (أن النفسَ بالنفس) بالنصب وأتبعها الأسماء بعدها بالنصب حتى انتهى إلى قوله (والجروحُ قصاصٌ) فرفعها فالجروح ابتداء، و(قصاص) خبره، قال الفراء: الرفع والنصب فى عطوف (أنّ) إنما يسهلان إذا كان مع الأسماء أفاعيل، مثل قوله «وإذَا قيلَ إنّ وعدَ اللّه حقٌّ والساعةُ لاَرَيبَ فيها(٣)» فسَهُل لأن بعد الساعة خبرها، ومثله: «أنّ الأرضَ لِلّهِ يُورِثُها مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ والعاقبةُ لِلمتّقِين(٤)»،

---

(١) أي أن الكسائي نصب قوله عز وجل: «أن النفسَ بالنفس» وقرأ بقية الحروف بالرفع. انظر المصدر السابق.

(٢) الذين قرأوا بنصب الحروف هذه كلها هم: عاصم، ونافع، وحمزة، وروى الواقدي عن نافع: «والجروحُ» رفعًا، انظر المصدر السابق.

(٣) السورة (٤٥) الجاثية، الآية/٣٢.

(٤) السورة (٧) الأعراف، الآية/١٢٨. وبنهاية هذه الآية انتهى نقل أبي منصور عن الفراء، انظر معاني القرآن ١/ ٣١٠.

وكذلك قوله (والجروحُ قصاصٌ) رفعت (الجروح) بالقصاص(١)، ومن نصب الجميع أتْبع بعضه بعضًا(٢).

وقوله جل وعز: «**الأُذُنَ بالأُذُنِ**...[٤٥]»

قرأ نافع «والأذْنَ بالأذْن» ، وكذلك قوله: ويقولون هو أُذُنٌ(٣)» وقوله: «كأنَّ فى أُذُنَيه وقراً(٤)» بإسكان الذال فى كل القرآن، وقرأ الباقون «الأُذُن» بضمتين فى جميع القرآن(٥).

قال أبومنصور: هما لغتان، وأفصحهما(٦) التثقيل(٧).

---

(١) هذا مذهب الكوفيين في ارتفاع المبتدأ بالخبر، انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٤/١ فما بعدها، أسرار العربية/٦٧ -فمابعدها، وانظر: ائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة/٣٠-٣١.

(٢) وجه الفارسي الرفع في(العين، والأنف، والأذن، والسنّ) بعد النصب في قوله تعالى «..أن النفسَ بالنفس» فى ثلاثة احتمالات، انظر الحجة للقراء السبعة ٢٢٣/٣-٢٢٦، وأما قول الله عز وجل: «والجروحُ قصاص» فالفارسي قدر له ماقدر للأسماء السابقة له من وجوه احتمال الرفع، وخصه بجواز الاستئناف، ليس على أنه مما كتب عليهم في التوراة، ولكن على استئناف إيجاب وابتداء شريعة في ذلك. انظر المصدر نفسه ٢٢٦/٣.

(٣) السورة (٩) التوبة، الآية/٦١.

(٤) السورة (٣١) لقمان، الآية/٧.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٤٤، والمبسوط في القراءات العشر/١٨٥.

(٦) في المخطوطة: «وأفصحها».

(٧) يرى أبوعلي الفارسي أيضًا أنهما لغتان (أذُنٌ، وأذْنٌ) كما أن السُّحْت، والسُّحُت لغتان، ونقل عن أبي زيد قوله: «يقال: رجلٌ أذُنٌ، ويَقَنٌ، وهما واحد، وهو الذي لايسمع بشيء إلا أيقن به». الحجة للقراء السبعة ٢٢٧/٣، وانظر مااحتج به ابن خالويه لذلك فى الحجة في القراءات السبع/١٣١.

وقوله جل وعز: «**وليحكُمْ أهل الإنجيل...**[٤٧]»

قرأ حمزة وحده «ولِيحكُمَ أهل الإنجيل» بكسر اللام وفتح الميم، وقرأ الباقون «ولْيَحْكُم بجزم اللام والميم(١).

قال أبو منصور: {٤٠/أ}أما قراءة حمزة (ولِيحكمَ) فإن الزجاج قال قُرِئت بكسر اللام وفتح الميم على معنى: ولأنْ يحكمَ. قال: ويجوز كسر اللام مع الجزم في الميم، ولكنه لم يقرأ به، والأصل كان كسر اللام فخفّف(٢).

قال الأزهرى اللام إذا اتصلت بالفاء والواو استثقل(٣) كسرها، وكثرت(٤) الحركات فسكنها، وهما لغتان جيدتان، ومن جزم الميم فلأن اللاّم لام الأمر، إلا أنه لم يقرأ به(٥).

وقوله جل وعز: «**أفَحكْمَ الجَاهِليَّهِ يَبْغونَ ...**[٥٠]»

قرأ ابن(٦)عامر وحده «تَبْغُوْنَ» بالتاء، وقرأ الباقون بالياء(٧).

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فهى المخاطبة، ومن قرأ بالياء فللغيبة(٨).

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٤٤.

(٢) انظر هذا القول فى معاني القرآن وإعرابه ١٨٠/٢ مع شيء من التفصيل، وهو يريد بالتخفيف هنا (السكون).

(٣) في المخطوطة: «واستثقل».

(٤) في المخطوطة: «وكثرة».

(٥) لعل الأزهري يريد أنه لم يقرأ أحد (ولِيحكمْ) بكسر اللام وجزم الميم، أما بسكون اللام وجزم الميم فقد قرأ به جميع القراء عدا حمزة.

(٦) قوله: (ابن) ساقطة من المخطوطة.

(٧) انظر السبعة في القراءات/٢٤٤، المبسوط فى القراءات العشر/١٨٦.

(٨) قال أبوعلي: من قرأ بالياء فلأن قبله غيبة، لقوله: (وإن كثيراً من الناس لفاسقون)، ==

وقوله جل وعز: «**ويقولَ الذين آمنُوا...**[٥٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: «يقولُ الذين آمنوا» بغير واو في أوله وبرفع اللام، وقرأ أبوعمرو(١): «ويقولَ» نصبًا(٢)، وقرأ الكوفيون: «ويقولُ» الذين آمنوا» رفعًا، ورَوَى علي بن نصر(٣) عن أبى عمرو الرفع والنصب جيمعًا(٤).

قال أبومنصور: أما حذف الواو وإثباتها فعَلَى ماكُتِبَ فى المصاحف القديمة، وثبوت الواو، وسقوطها لايغير المعنى، ومن نصب (ويقولَ) عطفه على قوله (فعسى الله أن يأتِيَ بالفتح..وأن يقولَ). ومن رفع (ويقولُ) فهو استئناف، وكل ذلك جائز(٥).

وقوله جل وعزّ: «**مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَنْ دِيْنِه...**[٥٤]»

قرأ نافع وابن عامر(٦)«من يَرْتَدِدْ» بدالين، وقرأ الباقون «مَنْ

== والتاء على قوله: قلْ لهم :(أفحكم الجاهلية تبغون) والياء أكثر في القراءة، زعموا، وهي أوجه لمجرى الكلام على ظاهره، واستقامته عليه من غير تقدير إضمار». الحجة للقراء السبعة ٣/٢٢٨-٢٢٩، وانظر حجة القراءات/٢٢٨.

(١) قرأ أبوعمرو ويعقوب: «ويقولَ» نصبًا، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٦.

(٢) النص من قوله: قرأ ابن كثر... إلى قوله: نصبًا، أصلحها في الحاشية وهي غير واضحة في الصورة، وأصلحناها من السبعة في القراءات/٢٤٥.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٤٥، الحجة للقراء السبعة ٣/٢٢٩.

(٥) انظر الاحتجاج لذلك فى الحجة للقراء السبعة ٣/٢٢٩-٢٣٢.

(٦) ووافقهم أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٦.

يَرْتَدَّ» بتشديد الدال وفتحها(١).

قال أبومنصور: من أظهر الدالين فَلِسُكون الدال الثانية في موضع الجزم، ومن قرأ (يرتدّ) بالنصب فلأن المضاعف إذا أدغم فى موضع الجزم أُعْطِيَ أخَفَّ الحركات وهو النصب، كقولك: حُلَّ واحْلُلْ، وعُضَّ واعضُضْ(٢).

وقوله جل وعز: «والكفارَ...[٥٧]»

قرأ أبوعمرو ويعقوب والكسائى «والكفارِ أوْلياء» خفضًا، وقرأ الباقون بالنصب(٣)، وروى حسين(٤) عن أبي عمرو «والكفارَ» نصبًا.

قال أبومنصور: من قرأ (والكفارِ) خفضًا عطفه على قوله «من الذين أوتو الكتاب من قبلكم» ومن الكفار، ومن قرأ (والكفارَ) عطفه على قوله: «لاتتخذوا الذين» ولاتتخذوا الكفارَ(٥).

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٤٥.

(٢) يرى أبو إسحاق الزجاج أن للعربية في هذا الحرف (يرتدّ) ثلاثة وجوه، اثنان مارويا عن القراء، والثالث: (يَرْتَدَّ) بكسر الدال، ولايجوز فى القراءة الكسر، لأنه لم يرد أنه قرئ به ... ثم فسر تلك الوجوه واحتج لكل، انظر معانى القرآن وإعرابه ١٨٢/٢، وانظر الاحتجاج للقراءتين في الحجة في القراءات السبع/١٣٢، الحجة للقراء السبعة ٢٣٢/٣-٢٣٤. قال ابن زنجلة: الإظهار لغة أهل الحجاز، وهو الأصل ... والإدغام لغة غيرهم ...» انظر حجة القراءات/ ٢٣٠.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٤٥، والمبسوط في القراءات العشر/١٨٦.

(٤) هو حسين الجعفيّ. انظر السبعة في القراءات/٢٤٥، وقد سبقت ترجمته.

(٥) انظر قريبًا من هذا اللفظ في معانى القرآن وإعرابه ١٨٦/٢، وقال الطبري: «إنهما قراءتان متفقتا المعنى، صحيحتا المخرج، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فبأي ذلك قرأ القارئ فقد أصاب، لأن النهي عن اتخاذ ولى من الكفار نهى عن اتخاذ جميعهم أولياء، والنهي عن اتخاذ جميعهم أولياء نهي عن اتخاذ بعضهم وليا.. (تفسير الطبري ٤٣١/١٠) وقد أفاض الفارسي في الاحتجاج للقراءتين. انظر الحجة للقراء السبعة ٢٣٤/٣- ٢٣٦).

وقوله جل وعز: «**وعَبَدَ الطاغوت..**[٦٠]»

قرأ حمزة وحده «وعَبُدَ الطَّاغُوتِ» بضم الباء وكسر التاء، وقرأ الباقون بفتحها(١).

قال أبومنصور: من قرأ (وعَبَدَ الطاغوت) عطفه على قوله «وجَعَلَ مِنْهُم القِرَدَةَ والخَنَازِيرَ» ومن عَبَدَ الطاغوتَ، وأما قراءة حمزة (وعَبُد الطَّاغُوت) فإن أهل العربية ينكرونه، وقال نصير النحوى(٢): هُوَ وَهْمٌ ممن قرأ به، فَلْيتَّق الله من قرأ به، {٤٠/ب} ولْيَسْأل عنه العلماء حتى يوقف على أنه غير جائز(٣).

وقال الفراء من قرأ (وعَبُدَ الطاغوت) فإن تكن(٤) فيه لغة مثل: حَذِر وحَذُرَ، وعَجِل وعَجُل فهو وجه، وإلا فلايجوز فى القراءة(٥).

وقوله جل وعز: «**فما بلَّغْت رسالَتَه...**[٦٧]»

قرأ ابن كثير «بلَّغْتَ رسَالَتَهُ» و «حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ(٦)» و «عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي(٧)» ثلاثتهن على التوحيد، وقرأ ابن عامر

---

(١) انظر السبعة فى القراءات/٢٤٦، والمبسوط في القراءات العشر/١٨٦.

(٢) هو نُصير بن أبي نُصير الرازي، وضعه الأزهري ضمن رجال الطبقة الثانية من اللغويين، ووصفه بكونه علامة نحويًا، جالس الكسائي، وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه القرآن، كان صدوق اللهجة كثير الأدب حافظًا، رأى الأصمعي وأبازيد، وسمع منهما. انظر تهذيب اللغة ٢٢/١، بغية الوعاة ٣١٦/٢.

(٣) انظر توجيه القراءات هذه في معاني القرآن وإعرابه ١٨٧/٢-١٨٩.

(٤) في المخطوطة (تك)، وما أثبتناه من معانى القرآن ٣١٤/١.

(٥) انظر معاني القرآن ٣١٤/١-٣١٥، وفي اللسان ٢٧٣/٣ قال: «قال الفراء: ولا أعلم له وجهًا إلا أن يكون (عَبُدَ) بمنزلة (حَذُرٍ، وعَجُلٍ)».

(٦)السورة (٦) الأنعام، الآية/١٢٤.

(٧) السورة (٧) الأعراف، الآية/١٤٤.

وأبوبكر عن عاصم والحضرمي ثلاثتهن على الجمع، وقرأ نافع هاهنا وفى الأنعام على الجمع وفى الأعراف «برسالتى» واحدة(١)، وقرأ أبوعمرو وحمزة والكسائى فما بلغت رسالته» مُوَحَّدةً، والأخريان(٢) على الجمع، وقرأ حفص عن عاصم هاهنا وفى الأنعام على التوحيد، وفى الأعراف «برسالاتى» جماعة(٣).

قال أبومنصور: الرسالة بمنزلة المصدر على (فِعَالة) فهو ينوب(٤) عن الجماعة، والقرآن كله رسالة الله إلى الخلق وهو مشتمل على رسالات كثيرة، والرسائل(٥) أكثر من الرسالات(٦).

---

(١) ومثل نافع قرأهن أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٧.

(٢) في المخطوطة: «والأخر».

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٤٦، الحجة للقراء السبعة ٣/٢٣٩، وانظر التيسير في القراءات السبع/١٠٠، والعنوان في القرءات السبع/٨٨.

(٤) يريد المصدر (الإرسال)، و (الرسول) بمعنى الرسالة.

قال كثير عزة:

لقد كذب الواشون مافهت عندهم بسرٍّ، ولا أرسلتهم برسول

أي: برسالة.

وفي قوله تعالى:«إنا رسولا ربك» (سورة طه، الآية/٤٧)، إنما يريد: إنا ذوو رسالة ربك، فأطلق لفظ المفرد، وهو يريد الجماعة.

(٥) هنا حاشية على الأصل وهي قوله: «لأنه جمع كثرة».

(٦) وفي الحاشية جاء قوله: «لأنه جمع قلة»، واحتج ابن خالويه لوجهى القراءة وليس قوله بشيء، انظر الحجة في القراءات السبع/١٣٢، كما احتج لذلك أبوعلي الفارسي وفصل القول في معنى (الرسالة)، و(الرسول)، والحجة لمن قرأ بالجمع، ومن قرأ بالإفراد، انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٣٩-٢٤٦.

وقوله جل وعز: «وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ...[٧١]»

قرأ أبوعمرو وحمزة والكسائى ويعقوب «ألاَّ تكونُ فتنةٌ» رفعًا، وقرأ الباقون «آلا تكونَ» نصبًا(١).

قال أبومنصور: من رفع فله وجهان: أحدهما: أن يجعل (لا) بمعنى (ليس)، المعنى: أن ليس تكُونُ فتنةٌ، وكذلك قوله «ألاَّ يرجعُ إليهم قولا(٢)» بمعنى: أن ليس يرجعُ. والوجه الثانى بإضمار الهاء، المعنى: أنه لا تكونُ فتنةٌ، وأما من نصب فهو وجه الكلام؛ لأن (أنْ) و (أنْ لا) تنصبان المستقبل(٣).

وقوله جل وعز: «بما عقدتّم الأيمانَ...[٨٩]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وحفص ويعقوب «عَقَّدتم» مشددة(٤)، وقرأ أبوبكر وحمزة والكسائى «عَقَدْتم» خفيفة، وقرأ ابن عامر «عاقدتم» بالألف(٥).

---

(١) الخلاف في رفع النون ونصبها من (تكون)، أما (فتنة) فلم يختلفوا في رفعها وقد ضبطت في المخطوطة (فتنةً) بالنصب، ويبدو أن ذلك وهم من الناسخ. وذلك أن (تكون) هنا تامة بمنزلة (وقع). انظر السبعة في القرءات/٢٤٧، الحجة للقراء السبعة ٣/٢٤٦، المبسوط في القراءات العشر/١٨٧ التيسير في القراءات السبع/١٠٠.

(٢) السورة (٢٠) طه، الآية/٨٩.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٣٣-١٣٤، الحجة للقراء السبعة ٣/٢٥٠-٢٥١، حجة القراءات/٢٣٣-٢٣٤.

(٤) كما قرأ أبوجعفر، وعاصم-برواية حفص- «عقّدتم» بتشديد القاف. انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٧. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي (بما عَقَدتم) خفيفة بغير ألف. انظر السبعة في القراءات/٢٤٧.

(٥) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٥١. قال أبوجعفر: (عقّدتُم) بتشديد (القاف) بمعنى: وكّدتم الأيمان ورددتموها، .. وبتخفيف (القاف) بمعنى أوجبتم على أنفسكم، وعزمت عليها =

قال أبومنصور: من قرأ (عقّدتم) بالتشديد فمعناه: وكّدتم، قاله أبوعبيد، وقيل لنافع: ما التوكيد؟ قال: أن تحلف على الشئ مِراراً. والتشديد فى الفعل يستعمل إذا تُكرِّر، كقولك: قُتِّل القومُ. ومن قرأ (عاقدتم) فهو مؤاخٍ(١) ل(عقّدتم)، كقولك: صاعَرَ خَدَّه وصَعَّرَه، وعَلَى الرجل على البعير وعالى(٢) عليه، وله نظائر كثيرة، ومن قرأ (عَقَدْتُم) فإن أباعُبَيد قال: كان الكسائى يقرأ بالتخفيف (عَقَدتم)، وتفسيره: أوجبتم(٣).

وقوله جل وعز: «فَجَزَاءٌ مِثْلِ مَاقَتَلَ مِنَ النَّعَمِ...[٩٥]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو «فجزاءُ مثلِ ما» مُضَافًا(٤)، وقرأ الباقون (فجزاءٌ مثلُ ما) منونًا(٥).

قال أبومنصور: أما من قرأ (فجزاءُ مثلِ) فعَلَى الإضافة {٤١/أ} والمضاف إليه مَكْسُور، وممن قرأ (فجزاءٌ مثلُ ما) جعل (مثل) نعتًا للجزاء، والمعنى: فعليه جزاءٌ مثلُ ماقتل من النَّعَم(٦).

= قلوبكم، .. وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ بتخفيف (القاف). انظر تفسير الطبري ١٠/٥٢٤.

(١) في المخطوطة: «مُوخِى».

(٢) في المخطوطة: «وعلى».

(٣) انظر احتجاج أبي علي لوجوه القراءة الثلاثة في الحجة للقراء السبعة ٣/٢٥١-٢٥٤.

(٤) ومثل هؤلاء قرأ ابن عامر، وأبوجعفر بضم (جزاءُ) مضافًا وخفض (مثل) بالإضافة، انظر في الأول السبعة في القراءات/٢٤٧، وفيهما معًا، انظر المبسوط فى القراءات العشر/١٨٧.

(٥) أي إن عاصمًا وحمزة والكسائى ويعقوب قرأوا (فجزاءٌ) منونة، و(مثل) رفعًا. انظر المصدرين السابقين.

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع/١٣٤، والحجة للقراء السبعة ٣/٢٥٤-٢٥٧، وحجة القراءات/٢٣٥-٢٣٧.

وقوله جل وعز: «**أوكفارةٌ طعامُ مساكين...**[٩٥]»

قرأ نافع وابن عامر «أو كفارةُ طعامِ مَسَاكين» بالإضافة(١)، وقرأ الباقون «أو كفارةٌ طعامُ» بالتنوين ورفع الطعام(٢).

قال أبومنصور: من لم ينوِّن (كفارة) فلإضافتها إلى طعام، ومن نَوَّن (كفارةٌ) وقرأ (طعامُ مساكين) فطعام تَرْجَمَة عن قوله (كفارة)، وتأويله: أن المُحْرِمَ إذا أصاب صيدا فإنه يسأل فقيهين عدلين عن جزاء ما أصاب، أي: قتل من الصيد، فإن كان كالإبل حَكَمَا عليه بها هديًا بالغ الكعبة، وإن كان كالشاء حكما عليه بمثل ذلك، وإن كانت القيمة لاتبلغ، نَظَرَا، فقدَّرا قيمة ذلك وأطعم بثمن ذلك المساكين، لكل مسكين مُدَّان(٣)، أو صام بعدل ذلك على ماتوجبه السُّنَّةُ(٤).

وقوله جل وعز: «**جَعَلَ اللَّهُ الكعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَامًا...**[٩٧]»

قرأ ابن عامر وحده «قِيَما للناس» بغير ألف، وقرأ الباقون «قِيامًا(٥)».

---

(١) ومثلهما قرأ أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٨.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٤٨، زاد ابن مجاهد قوله: «ولم يختلفوا في جمع مساكين».

(٣) في المخطوطة: (مُدّين).

(٤) قال أبوجعفر: «أولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ: (فجزاءٌ مثلُ ماقتل) بتنوين الجزاء، ورفع المثل، لأن الجزاء هو المثل، فلاوجه لإضافة الشيء إلى نفسه. وأحسب أن الذين قرأوا ذلك بالإضافة رأوا أن الواجب على قاتل الصيد أن يجزي مثله من الصيد بمثلٍ من النعم، وليس ذلك كالذي ذهبوا إليه، بل الواجب على قاتله أن يجزي المقتول نظيره من النعم، وإن كان ذلك كذلك، فالمثل هو الجزاء الذي أوجب الله تعالى ذكره على قاتل الصيد، ولايضاف الشيء إلى نفسه ..» تفسير الطبري ١٤/١١، وانظر احتجاج الفارسي لكل وجه في الحجة للقراء السبعة ٢٥٨/٣.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٤٨، المبسوط في القراءات/١٨٨، التيسير فى القراءآت السبع/١٠٠.

قال أبومنصور: من قرأ (قيما) فهو مصدر على (فِعَل)، من قام يقومُ، وجعلها بالياء لأن الواو لما فَسَدَت في قام بالألف فَسَدَت مع كسرة القاف، ومن قرأ (قِيَامًا) بناه على (فِعَال)، وكان فى الأصل قِوَامًا، فجعلت الواو ياء لكسرة ماقبلها، وهما لغتان: يقال فلان قِوَام قومه، وقيام قومه(١).

وقوله جل وعز: «أَوْعَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا...[٩٥]».

قرأ ابن عامر فيما ذكر النقاش(٢) «أو عِدلُ ذلك» بكسر العين، وقرأ الباقون «أو عَدل ذلك(٣)».

قال الفراء: العَدْل بالفتح: ماعَادَلَ الشَيء من غير جنسه، وأما العِدْل فهو المثل، يقال: عندى عِدل غلامك، وعِدْل شاتك، إذا كانت شاة تعدل شاة، أو غلاما يعدل غلاما، فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العَدلَ(٤)، وكذلك اتفق أكثر القراء على فتح العين.

---

(١) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٥٨-٢٦٠.

(٢)هو أبوبكر، محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي، المقرئ المفسر، ولد سنة ست وستين ومائتين، وعني بالقراءة من صغره، قال الداني: سمعت عبدالعزيز بن جعفر يقول: كان النقاش يُقصد في قراءة ابن كثير، وابن عامر، لعلو إسناده فيهما، وكان له بيت مملوء كتبًا.. توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢/٢٠٢-٢٠٥، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/٢٩٤-٢٩٨، وبهامش الأخيرجملة صالحة من مصادر الترجمة.

(٣) قال أبوعبيدة في معنى قوله تعالى: (أو عَدْلُ ذلك): «مفتوح الأول: أي مثْل ذلك، فإذا كسرت فقلت: عِدْل، فهو زنة ذلك» مجاز القرآن ١/١٧٦، وقال أبوجعفر: «العَدْل في كلام العرب بالفتح هو قدر الشيء من غير جنسه، وأن العِدْل هو قدره من جنسه» تفسير الطبري ١١/٤٣.

(٤) النّص في معانى القرآن ١/٣٢٠ وفيه: «نصبت العين» وهو الصحيح، وقد أشار إلى هذا الزجاج. انظر الإحالة بعده.

قال الزجاج: العَدل والعِدل واحد(١).

وقوله جل وعز:«**من الذين استَحَقَّ عليهم الأوْلَيَن**...[١٠٧]»

قرأ أبوبكر(٢) وحَمزة ويعقوب: «استُحِقّ» بضم التاء، «عليهم الأوّلِينَ» على الجميع، وقرأ الأعشى عن أبى بكر وحفص عن عاصم: «استَحَقَ عليهم» بفتح التاء «الأوْلَيَان» على التثنية، {٤١/ب} وقرأ أبوعمرو ونافع وابن كثير(٣) «من الذين استُحق عليهم الأوليان(٤).

قال أبومنصور: أما من قرأ (من الذين استُحِقّ(٥) عليهم الأوْلَيَان) بالرفع والتثنية فَلِمَعْنى الاسم الذي فى (يقومان)، كأنه قال: فآخران يقومان من الذين استُحِقَّ عليهم يقومُ الأوْلَيَان، وهو التثنية الأولى، أي: الأحَقُّ، وهذا قول الزجاج(٦).

---

(١) نقل الزجاج عن البصريين قولهم: «العَدْل والعِدْل في معنى المثل، والمعنى واحد كان المثل من الجنس أو من غير الجنس، كما أن المثل ماكان من جنس الشيء ومن غير جنسه مِثل...» انظر معانى القرآن وإعرابه ٢٠٨/١.

(٢) في السبعة في القراءات/٢٤٨: «قرأ عاصم في رواية أبي بكر...». وانظر المبسوط فى القراءات العشر/١٨٨.

(٣) وبهذه القراءة قرأ ابن عامر والكسائي، انظر السبعة في القراءات/٢٤٨، وروى الأصبهاني أن أبا جعفر وافقهم فى هذه القراءة، انظر المبسوط فى القراءات العشر/١٨٨، وانظر التيسير فى القراءات السبع/١٠٠.

(٤) في المخطوطة: (الأليان)، وهو خطأ من الناسخ.

(٥) قوله: «استُحق» مصححة في الهامش.

(٦) هذا معنى قول الزجاج لانصّه، والقول المشار إليه فى معانى القرآن وإعرابه ٢١٧/٢. وقد فصل الفارسي القول في هذه الآية، وقلب الوجوه فى تفسير هذه الحروف وتوجيه القراءات فيها. انظر الحجة للقراء السبعة ٢٦١/٣-٢٧٠.

وأما من قرأ (الأوّلِيْنَ) فإنه يردُّه على الأسماء المضمرة فى الهاء والميم من قوله: (عليهم)، وإن شئت رَدَدته على (الّذِيْنَ).

ومن قرأ (من الّذين استُحِقّ عليهم الأوّلَيَان) فعليهم بمعنى منهم، واستُحِقّ فِعْلٌ للأوْلِيْنَ، وقد أشْبَعتُ هذه الآية فى كتاب على حدة، وأقصرت على هذا المقدار فى هذا الكتاب، اعتماداً على الكتاب المؤلف فيه، والله الموفق(١).

وقوله جل وعز: «**إلاّ سِحْرٌ مُبِيْنٌ**[١١٠]» هنا وفى يونس(٢) وهود(٣) والصف(٤).

قرأ ابن كثير وعاصم في يونس: "لساحر مبين" بألف، والباقي(٥) بغير ألف، وقرأهن نافع وأبوعمرو وابن عامر والحضرمى أربعهن «سِحْرٌ(٦)» على (فِعْل)، وقرأهن حمزة والكسائى «ساحِر(٧)».

قال أبومنصور: من قرأ (سِحْرٌ(٨)) فهو مصدر سَحَر يسْحَر سِحْراً، ومثله خَدَع يخْدَع خِدْعًا، و (مبين) نعت له. ومن قرأ (لَسَاحِر)(٩) فهو نعت على (فاعل)، و (مبين)، أى: ظاهر

---

(١) لم يفصح أبومنصور عن اسم مؤلفه هذا، ولم نقف على ذكره في المصادر التي ترجمت له.

(٢) الآية/٧٦ وهي قوله تعالى: (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إنّ هذا لسحرٌ مبين).

(٣) الآية/٧، وفيها: (..إن هذا إلا سِحْرٌ مبين).

(٤) الآية/٦، وفيها: (..قالوا هذا سِحْرٌ مبين).

(٥) يعنى التي في المائدة وهود والصف.

(٦) في المخطوطة: (لسِحْرٌ)، ولعله خطأ من الناسخ.

(٧) انظر في هذه الوجوه: السبعة/٢٤٩، المبسوط فى القراءات العشر/١٨٩، وانظر التيسير في القراءات السبع/١٠١.

(٨) في المخطوطة: (السحر).

(٩) في المخطوطة: (الساحر).

السحر(١).

وقوله جل وعز: «هَلْ يَستَطِيْعُ رَبُّكَ...[١١٢]»

قرأ الكسائى والأعشى عن أبى بكر «هل تَستَطيعُ رَبَّك» بالتاء ونصب الباء من (رَبَّك)، وقرأ الباقون «هل يستطيعُ ربُّك» بالياء ورفع الباء من (ربُّك)(٢).

وأخبرنى المنذرى عن أبى اليزيدى عن أبى زيد أنه قال فى قول الله جل وعز: «هل تستطيع ربَّك» معناه عندنا: هل تدعو ربَّك؟، هل تستطيع بدعائك أن يُنَزِّل(٣)؟

قال أبو منصور: ومن قرأ بالياء فمعناه: هل يفعل ربك؟، لأن القوم لم ينكروا ولم يَشُكُّوا أنه(٤) يستطيع. وقال نصير النحوى: الاختيار: هل تستطيع ربَّك؟، على معنى: هل يستجيب لك ربُّك؟، هل تسأله ذلك(٥)؟. قال: وكانت عائشة تنكر القراءة الأخرى وتقول: كان

---

(١) قال أبوعلي في توجيه وجهي القراءة: «...وحكي أن أبا عمرو وكان يقول: إذا كان بعده (مبين) فهو (سحر)، وإن كان بعده (عليم) فهو (ساحر)، ولا إشكال في الوصف بعليم أنه لاينصرف إلى الحدث، ولكن (مبين) يقع على الحدث كما يقع على العين، فإذا كان كذلك لم يمتنع: (ساحر مبين)، كما لم يمتنع: (سِحْرٌ مبين). الحجة للقراء السبعة ٣/٢٧٢. وانظر حجة القراءات/٢٤٠.

(٢) انظر السبعة/٢٤٩، المبسوط في القراءات العشر/١٨٩، التيسير في القراءآت السبع/١٠١.

(٣) انظر تفسير الطبري ١١/٢١٨-٢١٩.

(٤) في المخطوطة: (أن).

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ١/٣٢٥.

القوم أعلم بالله من أن يقولوا: هل يستطيع ربك؟. وقال الفراء: من قرأها (هل يستطيع ربُّك) هذا كقولك: هل يستطيع فلانٌ القيام معنا؟ وأنت تعلم أنه يستطيع ذلك، فهذا وجه هذه القراءة(١).

وقوله جل وعز: «**هَذا يَومُ يَنْفَعُ الصَّادِقِين صِدْقُهُمْ**...[١١٩]»

قرأ نافع وحده «يَوْمَ يَنْفَعُ» بنصب الميم، وقرأ الباقون «هذا يومُ ينفع» بالرفع(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (يومُ ينفع) بالرفع رفعه ب(هذا)، ورفع (هذا) به(٣)، وهى القراءة الجيدة. ومن قرأ (هذا يومَ ينفع) بالنصب ففيه قولان: قال الفراء: (يْومَ ينفع) فى موضع الرفع، {٤٢/أ} وإنما نُصبَ لأنه أضيف إلى الفعل، فكذا إذا أضيف إلى اسم غير متمكن، كقوله: «هذَا يومُ لاَيَنْطِقُونَ(٤)» فيه مافي هذا(٥).

وقال الزجاج: من قرأ (هذا يومَ ينفع) فهو منصوب على الظرف، قال: ومن زعم أن (يومَ) منصوب لأنه مضاف إلى (يَنْفَعُ)(٦) وهو فى موضع الرفع بمنزلة يومئذ فهو عند البصريين خطأ، لايجيزون: (هذا يومَ آتيك)؛ لأن (آتيك) فعل مضارع، والإضافة إليه لاتُزيل الإعراب عن جهته(٧).

***

(١) المصدر السابق، وانظر تفسير الطبري ١١/٢١٩-٢٢٣.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٥٠، المبسوط في القراءات العشر/١٨٩. والتيسير في القراءات السبع/١٠١.

(٣) أي أن قوله عز وجل: (هذا يومُ) مبتدأ وخبره، وهما يترافعان في مذهب الكوفيين.

(٤) السورة ٧٧ (المرسلات) الآية ٣٥

(٥) انظر معانى القرآن ١/٣٢٧.

(٦) أي إلى الجملة الفعلية (ينفع).

(٧) القول هنا بتصرف، انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٢٤-٢٢٥.

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن عامر فيما روى ابن مجاهدٍ له: «**ولَلَبَسْنَا عليهم مايَلْبِسُون**[٩]» بفتح الباء، ولايعرف ذلك أهل الشام. وقرأ الباقون «يلبِسُون» بكسر الباء.

قال أبومنصور: القراءة (يلبِسون) بكسر الباء؛ لأنه من لَبَسَ الأمر يلبِسُ، إذا لبِس الأمر حتى يشتبه الصوابُ، فلايتَبَيَّن، وأما (يلبَس) فإنه لايكون إلا من لَبِسَ الثوبَ يلبَسه لُبْسًا، وليس هذا موضعه، ولايجوز القراءة إلا بكسر الباء(١).

وقوله جل وعز: «**ولقد استهزئ**...[١٠]»

روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم(٢) «استهزي» بغير همز، وقرأ الباقون بالهمز.

قال أبو منصور: القراءة بالهمز لتتابع القراء عليه، وأنه أفصح وأتم.

وقوله جل وعز: «**من يصرف عنه يومئذ**...[١٦]»

---

(١) قال أبوجعفر: «يقال منه: (لَبَستُ عليهم الأمر، ألبِسُه لَبْسًا)، إذا خلطته عليهم، (ولبِستُ الثوبَ، ألبَسهُ لُبْسًا). واللبوس: اسم الثياب» انظر تفسير الطبري ١١/ ٢٧٠، وانظر الآثار المروية في هذا الحرف، في الموضع نفسه، وانظر معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٣١.

(٢) وأبوجعفر مثله. انظر إتحاف فضلاء البشر/ ٢٠٥.

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر وحفص «من يُصْرَف عنه» بضم الياء، وفتح الراء. وفَتحها(١) الباقون مع كسر الراء(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (يُصْرَف عنه) فهو على أنه مفعول لم يسم فاعله، ومن قرأ (مَنْ يَصْرِف عنه) فالفعل لِلّه، فالمعنى: من يَصْرِف الله عنه الهلاك والعذاب(٣).

وقوله جلّ وعزّ: «**قل إنّي أُمِرْتُ...**[١٤]»

حرّك الياء نافع وحده، وأرسلها الباقون(٤).

وقوله: «**إني أخاف...**[١٥]»

فتحها ابن كثير ونافع وأبوعمرو، وأسكنها الباقون(٥).

---

(١) الضمير هنا يعود على الياء في (يُصرف).

(٢)انظر السبعة في القراءآت/٢٥٤، قال ابن مجاهد: «واختلف عن عاصم، فروى أبوبكر عنه: (من يَصرِف) مثل حمزة [والكسايي]، وروى حفص: (من يُصرَف) مثل أبي عمرو [وابن كثير ونافع وابن عامر].

وممن قرأ بضم الياء وفتح الراء أيضًا: أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩١، وانظر التيسير في القراءات السبع/١٠١.

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٨٥-٢٨٧، وحجة القراءات/٢٤٣.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٧٥، كذلك حركها بالفتح أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٦.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٧٥-٢٧٦، وقد جمع ابن مجاهد ياءات الإضافة فى هذه السورة فى آخر السورة وأجمل الخلاف فيها. ومثله فعل الإصبهاني فى المبسوط فى القراءات العشر/٢٠٦، وختم أبوعمرو الداني حديثه عن هذه السورة بالحديث عن ياءاتها، انظر: التيسير في القراءات السبع/٢١٥.

وقوله جل وعز: «ثم لم تكن فِتْنَتُهم...[٢٣]»

قرأ ابن كثير(١) وابن عامر وحفص(٢) «ثُمَّ لَمْ تَكُنْ» بالتاء «فتنَتُهُمْ» رفعًا، وقرأ نافع وأبوعمرو وأبوبكر عن عاصم «ثُمْ لَمْ تَكُنْ فِتنَتَهُمْ» نصبًا، وكذلك روى شبل عن ابن كثير، وقرأ حمزة والكسائى والحضرمي «ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِتْنَتَهُمْ» نصبًا(٣).

قال أبومنصور: من نصب (فتنتَهُم) فهو على أنه خبر (تكُنْ)، ويكون (أنْ قَالُوا) الاسم، وأنثت (تكن) وهو لـ(أنْ قالوا) لأنّ (أنْ قالوا) هاهنا {٤٢/ب} هى الفتنة، ومن قرأ «ثُمّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ» بالرفع فعَلَى أن الفتنة هى الاسم لـ(تَكُن)، ويكون(أنْ قالوا) الخبر.

وقال بعضهم: من قرأ (لَمْ يَكُنْ) بالياء وجعله لِـ(أَنْ قَالُوا) فمعناه: (القول)، وهو مَذكّر(٤).

وقوله جلّ وعزّ: «واللّهِ ربِّنا...[٢٣]»

قرأ حمزة والكسائى «واللهِ ربَّنا» نُصِب(٥) على الدعاء، وقرأ الباقون «واللهِ ربُّنا» خَفْضًا(٦).

---

(١) في رواية قُنْبُل عن القواس، وفي رواية لعبيد بن عقيل عن شبل عن ابن كثير. انظر السبعة في القراءات/٢٥٤.

(٢) رواية حفص عن عاصم، انظر المصدر السابق.

(٣) النصب فى (فتنتَهم)، ولكنهم قرأوا بالياء فى (يَكُنْ)، انظر السبعة في القراءات/٢٥٤، المبسوط في القراءات العشر/١٩٢، وانظر اختلاف القراء فى هذين الحرفين في التيسير في القراءات السبع/١٠١-١٠٢.

(٤) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٨٨-٢٩٠.

(٥) هكذا ورد، ولعله كان أنسق مع مابعده لو جاء: (نصبًا).

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٥٥، المبسوط في القراءات العشر/١٩٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٢.

قال أبومنصور: من قرأ (ربِّنا) فعلَى البدل، كأنه قال: وربِّنا. وقال الزجاج: من قرأ (ربِّنَا) فعلَى النعت والثناء لقوله(١): (واللّه). ومَن نصب فعَلَى وجهين: أحدهما: على الدعاء، كأنهم قالوا: واللهِ ياربِّنا ماكُنَّا مشركين. ويجوز أن يكون نصبه على المدحِ(٢)، كأنه قال: واللهِ أعْنِي ربِّنا وأذكرُ ربِّنَا(٣).

وقوله جل وعز: «نُرَدُّ وَلَانُكَذِّبُ...ونَكُوْنُ...[٢٧]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وأبوبكر(٤) والكسائى «نُرَدُّ ولانكذِّبُ...ونكونُ» بالرفع، وقرأ ابن عامر «ولانكذبُ» رفعًا، و «نكونَ» نصبًا.وقد روى هشام بن عمّار(٥) بإسناده عن ابن عامر النصب

---

(١) في المخطوطة: (كقوله).

(٢) الذي فى معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٣٦: «نصبه على أعني».

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٣٦، وفيه وجه ثالث ساقه أبو إسحاق وهو الرفع، قال: «ويجوز رفعه على إضمار (هو)، ويكون مرفوعًا على المدح، والقراءة الجر والفتح، فأما الرفع فلا أعلم أحداً قرأ به».

وقد وافق احتجاج الفارسي لوجه الخفض ما احتج به أبومنصور له، أما وجه النصب في قوله: (ربِّنا) فقد عده الفارسي من قبيل الفصل بالاسم المنادى بين القسم والمقسم عليه بالنداء، لأن الفصل به لايمتنع. انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٩١.

(٤) وعاصم في رواية أبي بكر، انظر السبعة في القراءات/٢٥٥.

(٥) فى المخطوطة: "عمان".

فيهما(١)، وقرأ الباقون «ولانكذبَ...ونكونَ» بالنصب جميعًا.

قال أبومنصور: ومن قرأ بالرفع في (ولانكذبُ...ونكونُ) فالمعنى: ياليتنا نُرَدُّ ونحن لانكذبُ بآيات ربنا أبداً، ردَّنا أو لم نُرَدّ، ونكونُ من المؤمنين، قد عَيَّنَّا وشاهَدْنا مالا نكذبُ معه أبداً. ويجوز الرفع على وجه آخر: على معنى: ياليتنا نُرَدُّ وياليتنا لانكذبُ بآيات ربِّنا، كأنَّما تمنَّوا الرَّدَّ والتوفيق للتصديق، (ونكونُ) معطوف عليه.

ومن قرأ (ياليتنا نُرَدَّ ولانُكَذِّبَ...ونكونَ) فهو على الجواب بالواو فى التمنِّي، كما تقول: ليتك تصيرُ إلينا ونكرمَك، وهذا قول أبى إسحاق(٢).

وقال أحمد بن يحيى: جواب التمنى إنما يكون بالفاء نصبًا، فأما الواو، فإنما(٣) يَنْصِبُ على الصَّرْف(٤).

---

(١) روى ابن مجاهد أن ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص: (ولانكذّبَ...ونكونَ) بنصبهما، وقال: «هذه رواية ابن ذكوان عن أصحابه عن ابن عامر، وقال هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر: (ولانكذّبُ) رفعًا، و(نكونَ) نصبًا». انظر السبعة في القراءات/٢٥٥، الحجة للقراء السبعة ٢٩٢/٣، وانظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(٢) انظر معانى القرآن وإعرابه ٢٣٩/٢-٢٤٠ بتصرف، وانظر الكتاب ٤٢٦/١. والحجة للقراء السبعة ٢٩٣/٣.

(٣) في المخطوطة: (إنّما).

(٤) قراءة الرفع تتضمن عطف هذه الأفعال (نُرَدّ، ولانكذّبُ، ونكونُ) ويكون الفعلان الأخيران داخلين في التمني دخول (نُردّ) فيه، فيكونون قد تمنوا (الردّ)، (ولانكذب)، (والكون من المؤمنين).

وأبو العباس ثعلب يرى أن جواب التمني إنما يكون بالفاء نصبًا، قال أبوعلي: «من نصب فقال: (ياليتنا نرُدُّ، ولانكذبَ)، (ونكونَ) أنه أدخل ذلك في التمني، لأن التمني غير موجب، فهو كالاستفهام والأمر والنهي والعرض في انتصاب مابعد ذلك كله من الأفعال إذا دخلت ==

وقوله جل وعز(١): «لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ[٣٢]» ونظائره في الأعراف(٢)، ويوسف(٣) والقصص(٤) ويس(٥).

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي في القصص بالتاء، والباقي بالياء. وقرأ أبوعمرو خمسهن بالياء(٦)، وهما سيَّان، وقد خيَّرَ أبوعمرو في القصص فقال: إن شئت بالتاء، وإن شئت بالياء، وقال: وهما سيَّان. وقرأهن نافع وابن عامر كلَّهُنَّ بالتاء(٧)، وتابعهما حفص إلاَّ في يس

= عليها الفاء على تقدير ذكر مصدر الفعل الأول...» انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٩٤-٢٩٥.

أما الصرف فقد بينه الفراء بقوله: «والصرف أن يجتمع الفعلان (بالواو)، أو (ثم)، أو (الفاء)، أو (أو)، وفي أوله جحد أو استفهام، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعاً أن يكرّ في العطف، فذلك الصرف» معاني القرآن ١/٢٣٥، وانظر المصدر نفسه ١/٣٤. والصرف مصطلح كوفي. انظر المصطلح النحوي/١٨٧-١٨٨.

(١) جاء قبل هذا قوله: وقوله جلّ وعزّ: (ولدار الآخرة..) بلام واحدة وكسر التاء ابن عامر، والباقون بلامين ورفع التاء» ثم طمسها الناسخ ليعيدها بعد قليل. وهذا من المواضع التي لايلتزم فيها الأزهري بالترتيب الداخلي لأجزاء الآيات، أو ترتيب الآيات بحسب ورودها في السورة.

(٢) الآية/١٦٨ «...والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلاتعقلون».

(٣) الآية/١٠٩ «...ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلاتعقلون».

(٤) الآية/٦٠ «...وماعند الله خير وأبقى أفلاتعقلون».

(٥) الآية/٦٨ «ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلايعقلون».

(٦) اختلفت رواية الأزهري عن رواية ابن مجاهد هنا، فابن مجاهد يروى قراءة الياء في الأربعة مواضع عن ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي، وأنهم قرأوا التي في القصص بالتاء، انظر السبعة في القراءات/٢٥٦، وانظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(٧) في السبعة في القراءات/٢٥٦ أن ابن عامر قرأ واحداً بالياء، وسائر ذلك بالتاء، وهو قوله في يس: (ننكسه في الخلق أفلا يعقلون).

فإنه قرأ (يعقلون) بالياء(١)، وقرأ أبوبكر فى رواية الأعشى عنه فى القصص بالتاء، والباقى بالياء مثل حمزة، وفى رواية يحيى عنه فى يوسف وفى القصص(٢) بالتاء، والباقى بالياء. وقرأ الأصم(٣) فى الأنعام والقصص ويس «أفلا [٤٣/أ] تعقلون» بالتاء، والباقى بالياء. قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فللمخاطب، ومن قرأ بالياء فللغيبة(٤).

وقوله جل وعز: «**ولَدارُ الآخِرَةِ**... [٣٢]»

قرأ ابن عامر وحده: «ولَدارُ الآخرةِ خَيْرٌ» بلام واحد، وخفض الآخرةِ، وقرأ الباقون: «وَلَلدارُ الآخِرَةُ» بلامين، (الآخرةُ) رفع(٥).

قال أبومنصور: من قرأ (وَلَلدارُ الآخرةُ) فالآخرةُ نعت للدار، وهى أجود القراءتين، ومن قرأ (ولَدارُ الآخرةِ) فإنه أضاف الدار إلى الآخرة. والعرب تُضيف الشيء إلى نعته، كقول الله: «وحبَّ الحصيدِ(٦)»،

---

(١) في السبعة في القراءات/٢٥٦ فيما روى حفص عن عاصم قراءة تلك الحروف بالتاء إلا قوله في يس: (أفلا يعقلون) فإنه قرأه بالياء كما قرأ ابن عامر؛ وانظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٢.

(٢) في المخطوطة: «وفي قصص..».

(٣) هكذا ورد اسمه في المخطوطة (الأصم)، ولم نجد له ترجمة. ولعله أراد (عاصم) الذي لم يرد ذكره فيما روى الأزهري هنا فى هذه الحروف، من وجوه القراءة، وإذا كان (عاصم) هو المقصود هنا، فإن ابن مجاهد روى أن عاصمًا قرأ في رواية بكر بن عياش ذلك كله بالياء إلا قوله في يوسف (..خيرٌ للذين اتقوا أفلا تعقلون)، فإنه قرأ بالتاء وفي القصص بالتاء أيضًا، وروى حفص عن عاصم ذلك كله بالتاء إلا في يس:(..أفلا يعقلون) فإنه قرأه بالياء. انظر السبعة في القراءات/٢٥٦، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٩٥.

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/١٣٨، حجة القراءات/٢٤٦.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٥٦، المبسوط في القراءات العشر/١٩٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(٦) السورة (٥٠) ق ، الآية/٩.

وكقوله: «وذلك دين القيمة(١)»، وكل ذلك فصيح جيد(٢).

وقوله جل وعز: «**فإنهم لايكذبونك**...[٣٣]»

قرأ نافع، والأعشَى عن أبى بكر، والكسائى «فإنهم لايَكْذِبُونَكَ» خفيفًا. وشدد الباقون(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (لايَكْذِبونَكَ) مخفّفًا فمعناه: لايقدرون أن يقولوا لك فيما أنْبَأتَ به مما فى كتبهم: كَذَبْت؛ لأن معنى: أكذبتُ الرجُلَ: أريتُ أن ماأتَى(٤) به كذِبٌ. ومن قرأ (لايكَذِّبونَكَ) بالتشديد، فمعناه: لايقولون لك: كَذَبْتَ، يقال: كَذّبْتُ الرجل، إذا نسبته إلى الكذِبِ، وأكْذَبْتُه، أي: وجدته كذّابًا(٥).

وقوله جلّ وعزّ: «**قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ**...[٤٠]» و: أرأيت(٦) وأرأيتم(٧).

---

(١) السورة (٩٨) البيِّنة، الآية/٥.

(٢) انظر احتجاج أبي علي لوجهي القراءة في الحجة للقراء السبعة ٣/٣٠١.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٥٧، المبسوط في القراءات العشر/١٩٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(٤) في المخطوطة: (أتا).

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٤٢، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٠٢-٣٠٤، حجة القراءات/٢٤٧-٢٤٩.

(٦) يريد التي في مثل السورة (١٨) الكهف، الآية/٦٣ وهي قوله جل وعز: «قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة» ومثل هذا الحرف: (أفرأيت) وشبهه.

(٧) يريد التي في مثل الأنعام، الآية/٤٦، وهي قوله تعالى: (قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله....).

قرأ نافع كل هذا في القرآن بألف في تقدير الهمز، ولايهمز(١)، وقرأ الكسائي بغير ألف وبغير همز «أرَيْتُكم(٢)، وقرأ الباقون بالهمز في هذا كله(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (أرايتكم) و (أرأيتم)(٤) بالهمز فعلى أنَّ أصل الحرف مهموز، ومن قرأ (أرَايتم) فعَلَى تخفيف الهمز، ومن قرأ (أرْيتُكُمْ) و (أرَيْتُم) فعَلَى حذف الهمز، وكلها لغات صحيحة.

والعِلَّة في قوله (أرأيتُكُم) هو خطاب للجماعة، ولم يقل: (أرأيتموكم)؛ لأن العرب إذا أرادَتْ بمعنى (أرأيْتَ) الاستخبار تركوا التاء مفتوحة في الواحد والجمع والمؤنث، وإذا أرادوا رُؤية(٥) العَيْن ثَنَّوا وجمعوا وأنّثوا، فقالوا للرجلين: (أرأيتماكما)، وللجماعة: (أرأيتموكم)، وللنساء: (أرأيتُنَّكُنَّ)، وللمرأة: (أرأيتِك)، بكسر التاء. فاعرف الفرق بين المعنيين. ومعنى قول الله عز وجل: (قل أرأيتَكم): استفهام معناه التقرير، يستخبرهم ليقرِّرَهم(٦).

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٥٧، وقرأ بالتخفيف أيضًا أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٣.

(٢) في المخطوطة: (أريتم)، وفي السبعة في القراءات/٢٥٧ أن نافعًا قرأ «(أرَيْتَكُم)، و (أريتُم)، و (أريت) من غير همز، والألف على مقدار ذوق الهمز».

(٣) يبدو أن الناسخ قد أسقط بقية الحروف التي تقرأ على هذه الصورة، انظر الإحالة السابقة.

(٤) ومثلهما في العلة: (أرأيت).

(٥) في المخطوطة: (رؤيت).

(٦) أورد الفراء للعرب في (أرأيت) لغتين:

الأولى: البصريّة (وهذه تكون مهموزة)، كأن يسأل الرجل الرجلَ: أرأيت زيداً بعينك؟ فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت: أرأيتَك على غير هذه الحال؟ تريد: هل رأيت نفسَك على غير هذا الحال؟ وهذه تثنى فتقول للأثنين: (أرأيتُماكما) وللقوم: (أرأيتُمُوكم)، ==

وقوله جلّ وعزّ: «يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ...[٤٦]»

روى ابن(١) المسيبي عن أبيه عن نافع وأبوقرّة عنه(٢) «بِهُ انْظُرْ» بضم الهاء، وكَسَرها الباقون.

قال أبومنصور: هما لغتان، وقد مرّ تفسيرهما في أوّل الكتاب.

وقوله جلّ وعزّ: {٤٣/ب} «فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ...[٤٤]».

== وللنسوة: (أرأيتُنَكُنَّ)، وللواحدة (أرَأيْتِك) تخفض التاء والكاف.

والثانية: وتكون بمعنى الاستخبار، (وهذه يجوز أن تهمز، ويجوز ترك الهمز) والتاء منها منصوبة، موحّدة في الإفراد والتثنية والجمع لافرق بين المذكر والمؤنث في ذلك، تقول: للمرأة: (أرأيتَك) ولجمع النسوة: (أرأيتَكن).

قال الفراء: «وإنما تركت العرب التاء واحدة، لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعًا على نفسها، فاكتفوا بذكرها في الكاف، ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد، إذا لم يكن الفعل واقعًا». انظر معاني القرآن ٣٣٣/١ وانظر معاني القرآن وإعرابه ٢٤٦/٢-٢٤٧، وانظر فضل تفصيل في الفرق بين المعنيين في الحجة للقراء السبعة ٣٠٦/٣-٣١٠.

(١) في المخطوطة: (بن) من غير ألف.

(٢) الضمير هنا يعود على (نافع) إذ لم يرو هذه القراءة عن نافع غير ابن المسيبي وأبي قرة، انظر السبعة في القراءات/٢٥٨، الحجة للقراء السبعة ٣/ ٣١٠.

قرأ ابن عامر فيما روى ابن مجاهد «فتّحنا» بتشديد التاء، [وقرئ على أبى الحسن الدمشقى لابن عامر بالتخفيف(١)]، وقرأ الباقون بالتخفيف(٢).

قال: من شدّد التاء من (فتَحنا) فلتكثير الأبواب، ومن خفّف فلأنّ الفعل واحد، وكل ذلك جائز، والتخفيف أكثر فى القراءة(٣).

وقوله جل وعز: «أنه مَنْ عَمِلَ...فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيْمٌ[٥٤]»

قرأ ابن كثير وحمزة وأبوعمرو والكسائى «إنَّه مَنْ عَمِل» و «فإنَّه(٤)» بكسر الألف فيهما(٥)، وقرأ نافع «أنّه مَنْ عَمِل» نصبًا(٦)، «فإنّه غفور» بالكسر(٧)، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب

---

(١) يبدو أن العبارة بين المعقوفتين قد أقحمت في النص، لأن فيها أبا الحسن الدمشقي، وهو مولود سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة للهجرة، وليس يعقل أن يروي عنه الأزهري الذي ربما ألف هذا الكتاب قبل ولادة أبي الحسن هذا.

وأبو الحسن الدمشقي هو رشأ بن نظيف بن ماشاء الله أبوالحسن الدمشقي المقرئ، رحل في طلب القراءات والحديث، وأخذ عن شيوخ مصر وبغداد، كان ثقة مأمونًا، انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر، توفي سنة أربعين وأربعمائة للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/٤٠١-٤٠٢، و غاية النهاية ١/٢٨٤، شذرات الذهب ٣/٢٧١.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٥٧، قال الأصبهاني: «قرأ ابن عامر (فتّحنا عليهم) مشدّدة في جميع القرآن إلا قوله: (ولو فتَحنا عليهم بابًا) (الحجر/١٤)، و (حتى إذا فتَحنا عليهم بابًا) (المؤمنون/٧٧) فإنه خففهما فقط. وقرأ أبوجعفر جميع ذلك بالتشديد في كل القرآن، ووافقه يعقوب في القمر، الآية ١١، (انظر المبسوط في القراءات العشر ١٩٤).

(٣) انظر حجة القراءات/٢٥١.

(٤) في المخطوطة: (إنّه).

(٥) في المخطوطة: (فيما).

(٦) في المخطوطة: (نصب).

(٧) ومثله أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٤-١٩٥.

«أنه...فأنه» منصوبين(١).

وقال أبو إسحاق: يجوز (أنّه من عمل منكم سوءا...فأنّه) يجوز بالفتح فيهما جميعًا، ويجوز كسرها جميعًا، ويجوز فتح الأولى(٢) وكسر الثانية، ويجوز كسر الأولى(٢) وفتح الثانية.

فأما من فتح الأولى(٢) والثانية فعلى أنّ موضع الأولى(٢) نصب، المعنى: كتب ربكم على نفسه المغفرة، وهي بدل من الرحمة، كأنه قال: كتب ربكم على نفسه الرحمة، وهي المغفرة للمؤمنين التائبين، لأن معنى «أنه غفورٌ رحيم»[المغفرة منه](٣).

ويجوزأن تكون (أنّ) الثانية وقعت مؤكدة للأولى؛ لأن المعنى: كتب ربكم أنه غفور رحيم، فلما طال الكلام أعيد ذكر (أنّ).

وأما من كسرهما جميعًا فعلى مذهب الحكاية، كأنه لما قال: «كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ» قال: «إنّه مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بجهالة ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وأَصْلَحَ فَإنَّهُ غَفُورٌ رَحِيْمٌ» بالكسر، ودخلت(٤) الفاء جوابا للجزاء فكسرت (إنّ) لأنها دخلت على ابتداء وخبر، كأنك قلت: فهو غفور رحيم، إلاّ أنّ الكلام بإنّ أوكَدُ.

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٥٨.

(٢) في المخطوطة: (الأول) في المواضع الثلاثة، وما أثبتناه هنا عن الزجاج.

(٣) مابين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وأكملناه من كتاب الزجاج. وستأتي الإحالة إليه في نهاية النقل.

(٤) في معانى القرآن وإعرابه ٢/٢٥٤: (وجُعلت).

ومن كسر الأولى فعلى ماذكرنا من الحكاية، وإذا فتح الثانية مع كسر الأولى كان معناها المصدر، والخبر محذوف، المعنى: إنه من عمل منكم كذا وكذا(١) فمغفرة الله له.

ومن فتح الأولى وكسر الثانية فالمعنى راجعٌ إلى المصدر، كأنك لم تذكر (إنّ) الثانية، المعنى: كتب ربكم على نفسه [أنّه(٢)] غفور رحيم(٣).

وقوله جل وعز: «ولتستَبِينَ سَبِيْلُ المُجْرِمِيْنَ[٥٥]»

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر وحفص(٤) ويعقوب «وَلِتَسْتَبِيْنَ» بالتاء «سَبِيلُ» بالرفع، وقرأ نافع «ولتَسْتَبِيْنَ» بالتاء «سَبِيلَ» بالنصب، وقرأ أبوبكر وحمزة والكسائى «وليستبينَ» بالياء «سبيلُ» بالرفع(٥).

قال أبومنصور: الاستبانة: أن تبينَ وَيتَبَيَّن(٦). من قرأ (وَلتَسْتَبِيْنَ سَبِيْلُ) فمعناه: ولِتَبِين، والفعل للسَّبيل، {٤٤/أ} وهى مؤنثة(٧)،

---

(١) في المخطوطة: (كذى وكذى).

(٢) في المخطوطة: (كتب ربكم على نفسه الرحمة فهو غفور رحيم) وما أثبتناه هنا مأخوذ عن الزجاج.

(٣) انتهى النص، وهو بتمامه في معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٥٣-٢٥٤.

(٤) قراءة حفص هذه عن عاصم، انظر السبعة في القراءات/٢٥٨، المبسوط في القراءات العشر/١٩٥.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٥٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٣.

(٦) انظر الكتاب ٢/٢٣٧.

(٧) السبيل: يذكر ويؤنث، قال الله جل ذكره:(قل هذه سبيلي) فأنث، وقال: (وإن يروا سبيل الرشد يتخذوه سبيلاً، وإن يروا سبيل الغيّ يتخذوه سبيلاً) وفي قراءة أبي (يتخذوها). انظر: المذكر والمؤنث للفراء/٨٧، والمذكر والمؤنث للأنباري/٣١٩.

كقوله: «قل هذه سبيلى(١)» ومن قرأ (وليَسْتَبِيْنَ سبيلُ) بالياء فإنه ذكَّرَ السبيل، قال الله تعالى:«وإنَّهَا لَبِسَبِيْل مقيْم»(٢)، والسَّبِيل والطريق يذكَّران ويؤنثان. وأما قراءة نافع(ولَتَسْتَبِيْن سبيلَ) بالنصب فالمعنى: ولتستبين أنت يامحمد سبيلَ المجرمين، يقال: تَبَيَّنْتُ الأمر والسبيلَ، واستَبَنْتُهُ بمعنى واحد. فإن قال قائل: أفلم يكن النبي مستبينا سبيل المجرمين؟

فالجواب في هذا: أن جميع مايخاطب به المؤمنون يخاطب به النبي صلى الله عليه، فكأنه قيل: لتستبينوا(٣) سبيلَ المجرمين، أى: لتزدادُوا(٤) استبانة، ولم يُحْتَج [الى(٤)] أن يقول: و[لتستبين(٥)] سبيل المؤمنين، مع ذكر سبيل المجرمين، لأن سبيل المجرمين إذا بانت فقد بانت معها سبيل المؤمنين(٦).

وقوله جلّ وعزّ: «بِالغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ..[٥٢]»

قرأ ابن عامر وحده «بالغُدْوَة» بواو فى السورتين، هاهنا وفى الكهف(٧)، وقرأ الباقون «بِالغَدَاةِ» بألف فى الحرفين(٨).

---

(١) السورة (١٢) يوسف، الآية/١٠٨.

(٢) السورة (١٥) الحجر، الآية/٧٦.

(٣) في المخطوطة بالياء في الموضعين، للغائب.

(٤) مابين المعقوفتين زيادة عند أبي منصور عما هو عند الزجاج.

(٥) مابين المعقوفتين زيادة من معاني القرآن وإعرابه/٢٥٥.

(٦) هذا التعليل نقله أبومنصور عن الزجاج، بقليل من التصرف في صدر النص. انظر معانى القرآن وإعرابه ٢/٢٥٤-٢٥٥.

(٧) الآية/٢٨.

(٨) قراءة ابن عامر: بضم الغين وواو بعد الدال في السورتين، والباقين بالألف وفتح الغين ==

وأخبرني المنذري عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء أنه قال: (غُدْوَة) لايدخلها الألف واللام؛ لأنها معرفة بغير ألف ولام، قال الفراء: وسمعت أبا الجراح يقول: مارأيت كغُدوةَ قط، يريد: كغَداة يَومه، والعرب لاتضيفها، وكذلك لايدخلون فيها الألف واللام، إنما يقولون: أتَيناهُ غَداةَ الخميس، ولايقولن: «غُدْوَةَ الخميس، فهذا دليل على أنها معرفة(١).

قال ابو منصور: وإذا لم يُرِدُوا بغُدْوَةٍ غَداةَ يَوْمٍ بعينه وأرادوا غُدْوَةً من الغُدُوات(٢) جاز دخول الألف واللام، وعلى هذا المعنى تُوجَّهُ قراءة ابن عامر(٣).

وقوله جل وعز: «**يَقْصُّ(٤) الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ**[٥٧]»

قرأ ابن كثير ونافع وعاصم «يقصُّ الحق» بالصاد، وقرأ الباقون «يَقْضِ الحَقَّ» بالضاد.

قال أبومنصور: من قرأ (يَقُصُّ الحَقَّ) فمعناه: يتْبع الحق، وَرُوِيت هذه القراءة عن على بن أبي طالب، ومن قرأ (يَقْضِ الحَقَّ) فله وجهان: أحدهما: أنه يقضي القضاء الحق، والثاني: أن معنى يقضي: يصنع ويُحْكِمُ، ومنه قول أبي ذؤيب(٥):

== في السورتين، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٤، والتيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(١) انظر معاني القرآن ٢/١٣٩-١٤٠، وقد نقله أبومنصور بقليل من التصرف.

(٢) في المخطوطة: (الغدواة).

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٠، وحجة القراءات/٢٥١.

(٤) في المخطوطة: (يقضي).

(٥) البيت من الكامل، لأبي ذؤيب الهذلي وهو بتمامه:

وعليهما مَسْرودتَان قضاهما * دَاودُ أو صَنَعُ السوابغَ تُبَّعُ والبيت من قصيدة طويلة قالها الشاعر في رثاء أبنائه الخمسة، وقدَ أصابهم الطاعون، ==

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا * داودُ.....

أي: صنعهما داود فأحكمهما.

وقيل في تفسير قوله (يقُصُّ الحق) أن معناه: أن جميع ماأنبأ به وأمر به فهو من أقاصيص الحق {٤٤/ب} وكُتِبَتْ (يقضى الحق) بطرح الياء لاستقبالها الألف واللام، كما كُتِبَ «سنَدْع الزَّبَانية(١)» بغير واو في موضع الرفع(٢).

== ومطلعها:

أمن المنون وريبها تتوجّع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

انظر المفضليات/٤٢١-٤٢٧، وقد روى أبوزيد هذه المرثية، وفيها هذا البيت، وفي رواية أبي زيد: (ماذيّتان) مكان (مسرودتان)، وقال: قضاهما: أي أحكمهما، يقال: رجل صَنَع، وامرأة صَنَاع: إذا كانا صانعين، انظر القصيدة في: جمهرة أشعار العرب/٦٦٦-٦٨٨، ورواية البيت في ديوان الهذليين ٣٩/١ مثل رواية أبي زيد، وقال في شرح ألفاظ البيت: قضاهما: فرغ من عملهما، و(الصَّنَع): الحاذق بالعمل. و(الصَّنَع) هاهنا: تُبَّع، يقال: رجل صَنَعٌ، وامرأة صَنَاع، قال: سمع بأن داود كان سُخر له الحديد فكان يصنع منه ماأراد، وسمع بأن تبعًا عملهما، فقال: عملهما تبع، وظن أنه عملها، وإنما أمر بها أن تُعمل، وكان تبع أعظم شأنًا من أن يصنع بيده شيئًا..» والقصيدة في ديوان الهذليين ٤/١-٤١.

(١) السورة (٩٦)، العلق، الآية/١٨.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٥٩، قال ابن خالويه: «...فالحجة لمن قرأ بالضاد أنه استدل بقوله تعالى عند تمام الكلام: (وهو خير الفاصلين)، والفصل لايكون إلا في القضاء، ومنه قوله تعالى: (وفصل الخطاب)، والحجة لمن قرأ بالصاد أنه قال: لو كان ذلك من القضاء لبثت في الفعل الياء علامة للرفع. واستدل على أنها بالصاد بقوله: (نحن نقص عليك أحسن القصص)...» انظر الحجة في القراءات السبع/١٤١، وما احتج به أبومنصور منقول بتصرف من معاني القرآن وإعرابه ٢٥٦/٢-٢٥٧.

وقوله جلّ وعزّ: «**تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا**...[٦١]».

قرأ حمزة وحده «تَوَفَاهُ» بألف ممالة، وقرأها الباقون «تَوَفَّتْهُ» بالتاء(١).

قال أبومنصور: إذا تقدم فِعْل الجماعة فأنت مُخيَّرٌ فى تذكير الفعل أو تأنيثه، وله نظائر فى القرآن(٢).

وقوله جلّ وعزّ: «**قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ...لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا**...[٦٣] **قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ**...[٦٤]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر «قل من يُنَجِّيكم(٣)»... «لئن أنْجَيْتنا»...«قل الله يُنْجِيكم(٤)» خفيفة، وقرأ الكوفيون «قُل اللّهُ ينجِّيكم» «مَنْ يُنَجِّيكم» «لئن أنْجَانَا» بألف(٥) وأمالها(٦) حمزة والكسائى، وفخمها عاصم، وقرأ يعقوب «قُلْ مَنْ يُنْجِيكم» «قل الله

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٥٩، والمبسوط في القراءات العشر/١٩٥، والتيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(٢) أمثلة ذلك قول الله عز وجل: «كَذَّبت رُسُلٌ من قبلك» [الأنعام/٣٤]. وقوله: «إذ جاءتهم الرُّسُل من بين أيديهم» [فصّلت/١٤].

وما احتج به الفارسي إنما هو وجه قراءة حمزة، وذلك أن الفعل متقدم مسند إلى مؤنث غير حقيقي، وإنما التأنيث للجمع، فهو مثل قوله: «وقال نسوة في المدينة» [يوسف/٣٠]. انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٢١. وانظر حجة القراءآت/٢٥٤.

(٣) قرأوا هنا بالتشديد، انظر السبعة في القراءات/٢٥٩.

(٤) وقرأوا هذين بالتخفيف، المصدر نفسه.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٥٩.

(٦) في المخطوطة: (وأملها).

يُنْجِيكم» مخففتين «لئن أنجيتنا» بالتاء(١).

قال أبومنصور: يقال أَنْجَيتُه ونجّيته بمعنى واحد، وقوله (لئن أنجيتنا) مخاطبة لله جل وعز. ومن قرأ (لئن أنجانا) بمعناه: لئن أنجانا الله، إخبار عن فعله(٢).

وقوله جل وعز: «**تضَرّعًا وخُفْيَة**...[٦٣]».

قرأ عاصم فى رواية أبى بكر «تَضَرُّعًا وخِفْيَةً(٣)» بكسر الخاء فى السورتين(٤)، وقرأ الباقون «خُفيةً» بضم الخاء(٥).

قال أبومنصور: هما لغتان (خِفْيَة(٦) وخُفْيَة)، والضم أجودهما، ومعناهما: ضد الجهر(٧). وانتصاب (تضرعًا وخفيةً) على وجهين: أحدهما: أنهما جعلا مصدرين لقوله: (تَدْعُونَهُ)؛ لأن معنى تدعون وتتضرعون واحدٌ، وإن شئت جعلتهما مصدرين أُقيما مقام الحال، كأنه قال: تدعونه متضرِّعين مُخْفِين الدعاء.

---

(١) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر فى هذا الحرف، انظر السبعة في القراءات/٢٥٩.

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٢٢-٣٢٤.

(٣) في المخطوطة: (وخيفة).

(٤) الثانية في السورة (٧) الأعراف، الآية/٥٥.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٥٩، العنوان في القراءات السبع/٩١.

(٦) في المخطوطة: (خيفة).

(٧) انظر حجة القراءات/٢٥٥.

وقوله جل وعز: «**وإمَّا يُنْسِيَنَّكَ**...[٦٨]».

قرأ ابن عامر وحده «يُنَسِّيَنَّك» بتشديد السين، وخفف الباقون(١).

قال(٢): يقال: أنسَى ونَسَّى بمعنى واحد، مثل: أنْجَى ونَجَّى، والقراءة بالتخفيف أكثر(٣).

وقوله جل وعز: «**كالَّذِي استَهْوَتْهُ الشَّيَاطِيْنُ**...[٧١]».

قرأ حمزة «كالذّي استهْويهُ» بألف ممالة، وقرأ الباقون بالتاء(٤).

قال أبومنصور: التاء والياء قريبان من السَّواء إذا تقدم فعل الجماعة، وقد مر مثله في (توفته وتوفيه)(٥).

ومعنى استهوته الشياطين: اسْتَخَفَّتْهُ حتى هوى، أي: أسْرَعَ إلى مادعت إليه، وهذا من هَوِيَ يَهْوَى، لا منْ هوَى يهوَى(٦).

وقوله جل وعز: «**وَإذْ قَالَ إبْرَاهِيْمُ لأبِيْهِ آزَرَ**...[٧٤]».

قرأ الحضرمي وحده «لأبيهِ آزَرُ» رفعًا(٧)، وقرأ الباقون «آزرَ» نصبًا.

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٦٠، المبسوط في القراءات العشر/١٩٦، التيسير في القراءات السبع/١٠٣، العنوان في القراءات السبع/٩١.

(٢) هو أبومنصور نفسه.

(٣) قال أبوعلي: «فَعَّل، وأفْعَل: يجري كل واحد منهما مجرى الآخر، وفي التنزيل: (فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً) (الطلاق/١٧) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٢٤.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٦٠، المبسوط في القراءات العشر/١٩٦.

(٥) انظر الآية ٦١ من السورة نفسها.

(٦) انظر تفسير الطبري ١١/٤٥٠-٤٥١.

(٧) أي مثل قراءة الحسن وابراهيم النخعي ويحي بن وثاب، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٦.

قال أبومنصور: من قرأ (آزرُ) فعلى النداء (يا آزرُ)، ومن قرأ (آزرَ) فهو في موضع الخفضِ؛ لأنه بدل لأبيهِ، المعنى: لآزرَ، ونُصب لأنه لاينصرف(١).

وقوله جل وعز: "**رأى كوكبًا** [٧٦]" ونظائره.

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم والأعشى عن أبى بكر [٤٥/أ] عن عاصم ويعقوب «رَأى كَوكَبًا» و «رَأى قَمِيْصَهُ(٢)» و«رَأى أيْدِيَهُمْ(٣)» ونحو هذا بفتح الراء والهمز حيث كان، وقرأ نافع هذا كله بين الفتح والكسر، وقرأ أبوعمرو «رأى» بفتح الراء وكسر الهمزة فى جميع القرآن، وقرأ ابن عامرٍ(٤) «رِئِى كوكَبا» بكسر الراء والهمزة فى هذه الحروف كلها ونَحوهَا مما اسم الرؤيَةِ فيه مظهرة، مثل «رَأى قَمِيصهُ» و «رَأى أيْدِيَهُمْ». وفتح الراء والهمزةَ فى جميع القرآن مع الكنايات، وقرأ أبوبكر وحمزة والكسائى «رِئِى» بكسر الراء والهمزة(٥)، وكذلك رَوى عبيد عن أبى عمرو

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٤٠، ثم انظر تفسير الطبري ١١/٤٦٧- ٤٦٨، حيث قال أبوجعفر: «والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأ بفتح الراء من (آزَرَ) على إتباعه إعراب (الأب)، وأنه في موضع خفض ففتح إذا لم يكن جاريًا، لأنه اسم أعجمي، وإنما اخترت قراءة ذلك كذلك لإجماع الحجة من القرأة عليه....».

(٢) السورة (١٢) يوسف، الآية/٢٨.

(٣) السورة (١٠) هود، الآية/ ٧٠.

(٤) ومثله قرأ حمزة والكسائى، وعاصم في رواية أبي بكر، انظر السبعة في القراءات/ ٢٦٠.

(٥) انظر الإحالة السابقة، وانظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٧.

«رَأى كوكبا(١)»، وقال أبوجعفر البزّار(٢) عن يحيى عن أبي عَاصم بكسر الراء والهمزة عند الاسم الظاهر، وبفتح الراء والهمزة عند المكنى نحو «رَآها تَهْتزُّ(٣)» و «رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى(٤)» و «أن رَآهُ اسْتغْنَى(٥). وقال ابن مجاهد كسر الراء عند الظاهر والمكنى فى كل القرآن(٦). ورَوى نُصير(٧) عن الكسائى «رَأى كَوكَبًا»، و «رَأى قَمِيْصَهُ» ونحو هذا بالفتح مثل ابن كثير، و «رِأى الشَّمْسَ» و «رِأى القَمَر» ونحوه بكسر الراء وفتح الهمزة مثل حمزة، وهذا ضد رواية أبى عمرو وأبى الحارث وغيرهما، هذه رواية أبى جعفر النحوي عن نصير عنه وأظنّه وَهْمًا، والله أعلم(٨).

---

(١) والقراءة هنا بكسر الراء والهمزة. انظر السبعة في القراءات/٢٦٠، الحجة للقراء السبعة ٣٢٦/٣.

(٢) هو محمد بن سعيد أبوجعفر الكوفي البزار، قرأ على خلف، وخلاد، وبرع في القراءة، وله اختيار معروف، قال عنه الذهبي: «وهو قديم الوفاة».
انظر ترجمته فى معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٢٦٢/١، غاية النهاية في طبقات القراء ١٤٤/٢-١٤٥.

(٣) السورة (٢٧) النمل، الآية/١٠، والسورة (٢٨) القصص، الآية/٣٠.

(٤) السورة (٥٣) النجم، الآية/١٣.

(٥) السورة (٩٦) العلق، الآية/٧.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٦١.

(٧) هو نصير بن يوسف بن أبي الرازي المقرئ النحوي، أبو المنذر، صاحب الكسائي أخذ عنه النحو وقرأ عليه القرآن، كان حاذقًا لاسيما في رسم المصحف وله مؤلفات حسان. توفي سنة أربعين ومائتين، انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣٤٧/٣، معرفة القراء الكبارعلى الطبقات والأعصار٢١٣/١-٢١٤ وبهامشه مزيد من مصادر الترجمة، وانظر شذرات الذهب ٩٥/٢.

(٨) انظر العنوان في القراءات السبع/٩١.

وقرأ أبوبكر عن عاصم وحمزة «رِأى القَمَر» و «رِأى الشَّمْسَ» و «رِأى المُؤمِنُونَ» و «رِأى المُجْرِمُونَ» ونحو هذا إذا لَقِيَ الهمزة ساكن بكسر الراء وفتح الهمزة، وقال خلف عن يحيى عن أبى بكر بكسر الراء والهمزة جميعًا، والأعشى عن أبى بكر بفتح الراء والهمزة، وقرأ الباقون هذا الجنس بفتح الراء والهمزة(١).

قال أبومنصور: والذي نختاره من هذه الوجوه (رَئِى) بفتح [الراء](٢) وكسر الهمزة، وهو اختيار أبى عمرو(٣)، وإن قرئ بفتح الراء والهمز فهو صحيح جيّد(٤)، ومن قرأ (رِئِى) و (رِأى) فلاينبغى له أن يشبع كسر الراء، وإنما يُشمُّها كسرةً للفظ الراء، ومن أشبع الراء كسرة فى هذا الباب فليس من كلام العرب(٥).

وقوله جل وعز: «**إِنِّي أَرَئُكَ وَقَوْمَكَ**...[٧٤]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو «إِنِّيَ أَرَاكَ» محرِّك الياء، وأرسلها الباقون(٦).

وقوله: «**وَجْهِيَ لِلَّذِي**...[٧٩]».

---

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر/٢١١.

(٢) مابين المعقوفتين سقطت من الناسخ، وإضافتها لتمام المعنى.

(٣) انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٦.

(٤) وهي قراءة ابن كثير وعاصم في رواية حفص، انظر السبعة في القراءات/٣٢٦.

(٥) انظر الاحتجاج لذلك في الحجة للقراء السبعة ٣/٣٢٩-٣٣١.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٧٥-٢٧٦، وروى الأصفهاني فتح الياء في هذا الحرف عن أبي جعفر ونافع، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٦.

فتح الياء نافع وابن عامرٍ وحفص والأعشى عن أبى بكر عن عاصم، وأرسلها الباقون(١).

وقوله جل وعز: «**قَالَ أَتُحَاجُّونِّي** [٤٥/ب] **فِي اللَّهِ**...[٨٠]».

قرأ نافع وابن عامر «قال أَتُحَاجُّونِي في اللّهِ» مخففة النون، وشدَّدَها الباقون(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (أَتُحَاجُّونِّي) بتشديد النون فالأصل: أتحاجوننَي بنونين، أدغمت إحداهما في الأخرى وشُدِّدت، ومن خفف النون فإنه يحذف إحدى النونين استثقالاً للجمع بينهما، وكذلك قوله: «فَبِمَ تُبَشِّرونّ(٣)»، وهما لغتان، وأجودهما تَشْديد النون(٤).

وقوله جلّ وعزّ: «**نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ**...[٨٣]» وفى يوسف مثلها(٥).

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦١، وبالتخفيف قرأ أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٧.

(٣) في المخطوطة: (فبما تبشروني) وهو مخالف لرسم المصحف، وهي التي في السورة (١٥) الحجر، الآية/٥٤.

(٤) قال أبو علي: «لانظر في قول من شدد. فأما وجه التخفيف: فإنهما حذفا النون الثانية لالتقاء النونين، والتضعيف يكره، فيتوصل إلى إزالته تارة بالحذف نحو: (عَلَمَاء بنو فلان)، وتارة بالابدال نحو:(لا أَمْلأهُ حتى يفارقا) ونحو: (ديوان، وقيراط) ...» انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٣٣، وانظر حجة القراءات/٢٥٨.

(٥) الآية/٧٦.

قرأ(١) أهل الكوفة «دَرَجَاتٍ» مُنَوَّنة بالتنوين(٢)، قرأ يعقوب هنا «دَرَجَاتٍ» منونةً، وفي يوسف مُضَافَةً، وقرأ الباقون «دَرَجَاتِ مَنْ نَّشَاءُ» بالإضافة فى السورتين(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (دَرَجَاتِ مَنْ نشاء) أوقع الفعل على (دَرَجَات) وحدها، وهي فى موضع النصب، وجعل (مَنْ) فى موضع الخفض؛ إضافة (درجاتٍ) إليها، ومن قرأ (درجاتٍ من نشاء) جعل (نرفع) متعديًا إلى مفعولين: أحدهما: (درجات) والثانى:(مَنْ)(٤).

وقوله جلّ وعزّ: «**والْيَسَعَ**...[٨٦]».

قرأ حمزة والكسائى «والّلَيْسَعَ» بلامين فى السورتين(٥)، وقرأ الباقون بلام واحدة فى الموضعين(٦).

---

(١) في المخطوطة: (وقرأ).

(٢) هكذا في المخطوطة: (منونة بالتنوين).

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٦١-٢٦٢، المبسوط في القراءات العشر/١٩٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٤، العنوان فى القراءات السبع/٩١.

(٤) قال أبوجعفر: «والصواب عندي أن يقال: هما قراءتان، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء، متقارب معناهما، وذلك أن من رفعت درجته، فقد رُفع في الدرج، ومن رفع في الدرج، فقد رفعت درجته، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في ذلك» تفسير الطبري ١١/٥٠٥.
ووجه تعدية الفعل (نرفع) إلى المفعولين: « أنه نوى التقديم والتأخير فكأنه قال: نرفع مَنْ نشاء درجات، فيكون (مَنْ) في موضع نصب، و (دَرَجَاتٍ) منصوبة على أحد أربعة أوجه: إما مفعولاً ثانيًا، وإمّا بدلاً، وإمّا حالاً، وإما تمييزاً». انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٤.

(٥) الثانية في السورة (٣٨) ص، الآية/٤٨.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٦٢، المبسوط في القراءات العشر/١٩٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٤، العنوان في القراءات السبع/٩١.

قال الفراء: من شدّد اللام فهو أشبه بأسماء العجم من قراءة مَن قرأ (الْيَسَعَ)؛ لأن العرب لاتكاد تدخل الألف واللام فيما لايُجْرى، مثل: يزيد ويَعْمُر إلا فى ضرورة الشعر، وأنشد [بعضهم(١)]:

وَجَدْنَا الوَلِيْدَ بْنَ الْيَزِيْدَ(٢)مُبَارَكًا *** شَدِيْدًا بِأَحْنَاءِ الخِلاَفَةِ كَاهِلُهْ(٣)

أَحْنَاء الأمر: مشكلاتها، وأصلها من أحْناء الوادي، ومحانيه، وهي: مَعَاطِفُه ومراقيعُهُ.

وقال النابغة(٤):

يُقَسِّمُ أَحْنَاءَ الأُمُورِ فَهَارِبٌ *** وَشَاصٍ عَنِ الحَرْبِ العَوَانِ(٥) وَدَائِنُ

قال الفراء: وإنما دَخَل فى (يزيد) الألف واللام لَمّا أدخلهما في (الوليد)، والعرب إذا فعلت ذلك فقد أمْسَت الاسم مَدْحًا(٦).

وقوله جل وعز: «فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ...[٩٠]».

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من معاني القرآن ٣٤٢/١، لئلا يلتبس المعنى.

(٢) في المخطوطة: (الوليد ابن يريد).

(٣) معاني القرآن ٣٤٢/١، والبيت من الطويل، لابن ميادة، وهو في ديوانه/١٩٢، ليس في كلام العرب/٧١، الحجة في القراءات السبع/١٤٤، الحجة للقراء السبعة ٣٥٠/٣، أمالي ابن الشجري ٢٥٢/٢، ٣٤٢.

(٤) البيت من الطويل، ولم نجده في ديوانه في طبعاته الأربع المختلفة، لكن الأزهري نسبه إليه ثانية في تهذيب اللغة ٢٥١/٥ (حنا). وهو هنا إنما ساقه شاهدا على أن الحنو في الوادي هو منعطفه، وقد جاء مجموعًا في البيت ابن ميادة قبله.

(٥) في المخطوطة: (المعران).

(٦) انظر معانى القرآن ٣٤٢/١.

قرأ ابن عامر وحده «فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِي»مجرورةً بياء فى اللفظ(١)، جعلها اسمًا ولم يجعلها هاء السكت؛ لأنها لو كانت عنده هاء السكت ماجرًها، والمعنى: فبهداهم اقْتَدِ اقتداء، وهو مذهبٌ حسنٌ فى اللغة.

وقال أبو إسحاق(٢): هذه الهاء التى فى (اقتده) تثبت فى الوقف يُبَيَّن بها كسرة الدال، فإن وصلت قلت: (اقتدِ قلْ لا أسألكم(٣)، قال: والذي أختارُهُ ويختارُهُ مَن أثق بعلمه أن يوقف عند هذه الهاءات نحو «كِتَابِيهْ(٤)» و «حِسَابِيهْ(٥)»، و كذلك «لم يتسنه(٦)» وكذلك «ماهِيهْ(٧)».

وقوله جلّ وعزّ: «**تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيْسَ تُبْدُونَها** {٤٦/أ} **وَتُخْفُونَ كَثِيْرًا**...[٩١]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ثلاثهن بالياء، وقرأهن الباقون بالتاء(٨).

---

(١) قال ابن مجاهد يصف قراءة ابن عامر هذه: «بكسر الدال، ويشم الهاء الكسر من غير بلوغ ياء...» السبعة في القراءات/٢٦٢، ويرى الأصفهاني أن كسرة الهاء مشبعة، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٨.

(٢) اختار أبو إسحاق الزجاج الوقف عند هذه الهاء، وهي إنما تثبت في الوقف لبيان كسرة الدال، ولكنها تحذف عند الوصل. انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٧٠، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٥١-٣٥٣.

(٣) في المخطوطة: (لا أسلكم).

(٤، ٥) السورة (٥٢) الحاقة، الآية/٩، ١٠.

(٦) السورة (٢) البقرة، الآية/٢٥٩.

(٧) السورة (١٠١) القارعة، الآية/١٠.

(٨) أي إن ابن كثير وأبا عمرو قرآ: (يجعلونه .. يبدونها ويخفون ..) بالياء، وقرأ غيرهم (تجعلونه ... تبدونها وتخفون ..). انظر السبعة في القراءات/٢٦٢-٢٦٣، المبسوط في القراءات العشر/١٩٨، التيسير في القراءات السبْع/١٠٥، العنوان فى ا لقراءات السبع/٩٢.

قال أبومنصور: من قرأ بالياء فعَلَى الخبر عن الغائب، ومن قرأ بالتاء فعَلَى المخاطبة، وهى أجود القراءتين، لقوله: «وعُلِّمْتُمْ مَالَمْ تَعْلَمُوا» ولم يقل: وعُلِّمُوا مَالَمْ يَعْلَمُوا(١).

وقوله جل وعز: «**لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى**...[٩٢]».

قرأ أبوبكر عن عاصم «لِيُنْذِرَ» بالياء، وقرأ الباقون بالتاء(٢).

وقولُ جل وعز: «**لَقَدْ تَّقَطَّعَ بَيْنَكُم**...[٩٤]».

قرأ نافع وحفص والكسائى «بينَكم» نصبًا، وقرأ الباقون «بينُكم» رفعًا(٣).

قال أبومنصور: ورَوى أبو حاتم لأبي عمرو بن(٤) العلاء قال: من قرأ (بينَكم) لم يُجْزِ إلاّ بموصول كقولك: لقد تقطع ما بينَكم. ولايجوز حذف الموصول وبقاء الصلة، لاتجيز العرب (إن قام زيد) بمعنى: أنّ الذي قام زيدٌ. وروى أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أنه قال: من قرأ (بينَكم) فمعناه: لقد تقطع الذي كان بينَكم. قال أبو إسحاق: المعنى لقد تقطع ماكنتم فيه من الشركة بينكم(٥).

---

(١) أي إن صدر الآية جاء على الخطاب لا على الغيبة، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٥٥-٣٥٦.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦٣، المبسوط في القراءات العشر/١٩٩. ولعل الداني وهم في إسناد قراءة هذا الحرف بالياء إلى أبي عمرو، إذ إن المصادر الأخرى لم تعضده. انظر التيسير في القراءات السبع/١٠٥.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٦٣، المبسوط في القراءات العشر/١٩٩، وقد جعل بينهم أبا جعفر، وانظر التيسير في القراءات السبع/١٠٥.

(٤) في المخطوطة: (ابن).

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٧٣، وانظر وجه الاحتجاج للنصب في الحجة للقراء السبعة ٣/٣٥٩-٣٦٠.

ومن قرأ (لقد تقطع بينُكم) بالرفع فمعناه: لقد تقطع وصلُكم، والبَيْن في كلام العرب يكون وصْلاً، ويكون فِراقًا. وأجود القراءتين الرفع(١).

وقال الفراء: «في قراءة عبدالله « لَقَدْ تَقَطَّعَ مَابَيْنَكم» -قال-: وهو وجه الكلام إذا جعل الفعل ل(بَيْنَ) تُرِك نَصبًا، كما قالوا: أتاني دُونَك من الرجال. فتُرِك نَصبًا، وهو في موضع رفع؛ لأنه صفة، فإذا قالوا: هذا دونٌ من الرجال، رفعوه، وهو في موضع الرفع، وكذلك يقول: بينَ ا لرجلين بيْنٌ بعيدٌ، وبونٌ بعيدٌ، إذا أفردته أجريته بالعربية(٢).

وقوله جل وعز: «**وجَاعِلُ الليلَ سَكَنًا**...[٩٤]».

قرأ الكوفيون: «وجَعَلَ اللَّيلَ سَكَنًا» نصبًا، وقرأ الباقون: «جَاعِلُ اللّيلِ سكنًا» بالخفض(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (وجعل الليلَ) نصبه بالفعل؛ لأنه مفعول به، ونصب (سَكَنًا) لأنه مفعول ثانٍ(٤). ومن قرأ (وجاعلُ اللّيلِ) خفض الليل للإضافة إليه(٥).

---

(١) قال أبو جعفر: «والصواب من القول عندي في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان باتفاق المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب» انظر تفسير الطبري ٥٤٩/١١، ويرى الزجاج أن الرفع أجود، وأن النصب جائز، انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٧٣/٢، وانظر حجة القراءات/٢٦١-٢٦٢.

(٢) معاني القرآن ٣٤٥/١-٣٤٦.

(٣) قراءة الباقين بألف بعد الجيم: (جاعلُ) وخفض (الليل) بالإضافة، انظر السبعة في القراءات/٢٦٣، المبسوط في القراءت العشر/١٩٩، التبسير في القراءات السبع/١٠٥، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

(٤) في المخطوطة: (ثاني).

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة ٣٦١/٣-٣٦٣.

وأما انتصاب قوله: «والشمسَ والقمرَ حُسبانًا على قراءة من قرأ (وجاعلُ الليلِ) فإنه عطف الشمسَ والقمرَ على موضع النصب فى قوله (وجاعلُ اللّيلِ)؛ لأن معناهُ: وجاعلٌ الليلَ، وكذلك نصبَ (سكنًا). وقال الفراء: (اللّيل) فى موضع نصبٍ فى المعنى، فرَدَّ الشمس والقمر على معناه لَمَّا فرَّق بينهما بقوله: (سَكَنًا) قال: وإذا لم يُفَرق بينهما بشئ آثروا الخفض، وقد يجوز النصب وإن لم يُحَلْ بينهما بشئ. {٤٦/ب} أنشدونا:

[و] بَيْنَا نَحْنُ نَنْظُرُهُ أَتَانَا * معلَّقَ شَكْوَةً وزِنادَ رَاعِ(١)

فعطف (زناد) على (شكوة)؛ لأن معناها النصب، كأنه قال: معلقًا شكوةً(٢).

وقوله جلّ وعزّ: «فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ...[٩٨]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو(٣) «فَمُسْتَقِرٌّ» بكسر القاف «ومستودَع» وقرأ الباقون بفتحهما(٤).

---

(١) بنهاية البيت انتهى النص عن الفراء، انظر معاني القرآن ٣٤٦/١.
وفي المخطوطة ورد شيء من التصحيف والتحريف في نقل البيت، وما أثبتناه عن الفراء. والبيت من الوافر، نسبه سيبويه لرجل من قيس عيلان، ورواية الكتاب فيها: (بينا) من غير واو، و(نطلبه) مكان (ننظره) هنا وعند الفراء، و(وفضه) مكان (شكواه)، وقد استشهد به سيبويه على نصب (زناد) حملاً على موضع (الوفضة)، لأن المعنى: يعلق وفضه وزناد وراع. انظر الكتاب ٨٧/١. والبيت ورد مفرداً في ديوان نصيب بن رباح/١٠٤، انظر البيت في المحتسب ٧٨/٢، سر صناعة الإعراب ٢٣/١، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات/٩٧، وانظر شرح شواهد المغني ٧٩٨/٢.
(٢) انظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات/٩٨.
(٣) وروح عن يعقوب، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٩.
(٤) الذي عليه الخلاف هو كسر القاف أو فتحها من قوله: فمستقر، وذلك أن الجميع ==

قال أبومنصور: من قرأ (فَمُسْتَقَرٌ) بفتح القاف عنى(١) به: الرّحم، وهو موضع استقرار الولد، فيه مايولد، وقوله (ومستودَع): صلب الرجل، مستودع للمني الذي خُلِقَ الولدُ منه.

ومن قرأ (فمستقِرٌ) بكسر القاف عنى(٢) به: الولد القارُّ فى الرحم إلى وقت الولد(٣).

وقوله جلّ وعزّ: «وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ...[٩٩]».

رَوى الأعشى عن أبى بكر(٤) «وجناتٌ» رفعًا، وقرأ الباقون «وجناتٍ» كسراً(٥).

قال أبومنصور: من قرأ (جناتٌ) عطفها على قوله: (ومن النخل من طلعها قنوانٌ دانيةٌ وجناتٌ)، ومن قرأ «وجناتٍ من أعنابٍ» فهو فى موضع النصب، معطوف على قوله «فأخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً... وَجَنَّاتٍ مِنْ

== يجمعون على قراءة قوله فمستودع بفتح الدال على وجه مالم يسم فاعله. قال أبوجعفر: «وأولى القراءتين بالصواب عندي، وإن كان لكليهما عندي وجه صحيح: (فمستَقَرٌ)، بمعنى: استقره الله في مستقره، ليأتلف المعنى فيه وفي (المستودَع) في أن كل واحد منهما لم يسم فاعله...» تفسير الطبري ٥٧٢/١١، وانظر فى القراءة هذه: السبعة في القراءات/٢٦٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٥.

(١، ٢) في المخطوطة: (عنا).

(٣) انظر تفسير الطبري ٥٦٢/١١-٥٧١، معانى القرآن وإعرابه ٢٧٤/٢-٢٧٥، الحجة للقراء السبعة ٣٦٤/٣-٣٦٥.

(٤) كذلك عاصم في رواية عبدالحميد بن صالح البرجمي عن أبي بكر أيضًا، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٩، وانظر حجة القراءات/٢٦٤.

(٥) قال الفراء: «وقوله: (وجناتٍ من أعناب) نصب، إلا أن جمع المؤنث بالتاء يخفض في موضع النصب، ولو رفعت الجنات تتبع القنوان كان صوابًا». معاني القرآن ٣٤٧/١. وانظر الحجة في القراءات السبع/١٤٦.

أعْنَاب»، والقراءة عليه.

والجنة: البُستان. وكلُّ نبتٍ يتكاثف ويستر بعضه بعضًا فهو جنّة، من جَنَنْتُ الشيءَ، إذا سترتَه(١).

وقوله جل وعز: «انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ...[٩٩]».

قرأ حمزة والكسائى «إلى ثُمُرِهِ» و «لِيَأْكُلُوا مِنْ ثُمُرِهِ(٢)» و«كُلُوا من ثُمُره(٣)» بضم الثاء والميم. وقرأ الباقون بفتحهما.

وافترقوا فى الكهف: فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائى «وكان له ثُمُر(٤)» و «أحيط بثُمُره(٥)» بضمتين، وقرأ أبوعمرو فى الكهف «وكان له ثُمْر» و «أحيط بثمْرِه» بضم الثاء وسكون الميم، وقرأ عاصم: "وكان له ثَمَرٌ"، و "أحيط بثمره" بفتحتين(٦). وقرأ الحضرمي «وكَانَ لَهُ ثَمَرٌ» بفتحتين، و «أحيط بثُمُرِهِ» بضمتين(٧).

قال أبومنصور: من قرأ ثَمَراً وثُمُراً فمعناهما واحد، هما جمع ثَمَرة ومن قرأ (إلى ثَمَرِه) فهو جمع الثَّمَرة، وتجمع ثماراً. والثَّمرَ: اسم للجنس، وأثمار الشجر: عَقدُه أوّل مايعقد، فهو مُثْمِرٌ، قبل النضج، فإذا

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٧٦ «بتصرف».

(٢) السورة (٣٦) يس، الآية/٣٥.

(٣) هي التي في الأنعام/١٤١.

(٤) الآية/٣٤.

(٥) الآية/٤٢.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٦٤، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٦٦، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

(٧) وروي عن الأعمش: (إلى ثُمْرِه) بضم الثاء وأسكان الميم، حذفت الضمة لثقلها. انظر إعراب القرآن ٢/٨٦.

قيل: ثامرٌ، فمعناه: النضج(١).

وقوله جلّ وعزّ: «**وخَرَقُوا لَهُ بَنِيْنَ وبَنَاتٍ**...[١٠٠]».

قرأ نافع(٢) «وخَرَّقوا لَهُ» مشدّداً، وقرأ الباقون «وخَرَقوا» خفيفًا(٣).

قال أبومنصور: التخفيف هو الوجه، يقال: خرق فلانٌ الكذبَ، واخترقه. وخَلَقَه، واختلقه. وخَرَصه، واخترصه، إذا افتراه، ومن شدّد فقرأ (وخرَّقوا) فالمعنى: أنهم أبْدَأوا فى ذلك وأعادوا، لأن التشديد للكثرة. والله أعلم(٤).

وقوله جل وعز: «**وَلِيَقُولُوا** {٤٧/أ} **دَرَسْتَ**...[١٠٥]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو «دَارَسْتَ» بألف(٥)، وقرأ ابن عامر ويعقوب «دَرَسَتْ» بسكون التاء(٦)، وقرأ الباقون «دَرَسْتَ» بغير ألف مع فتح التاء(٧).

---

(١) انظر مثل هذا في تهذيب اللغة ٨٤/١٥ (ثمر)، وانظر تأويل الفارسي لهذا اللفظ في حالتي الضم والفتح، الحجة للقراء السبعة ٣٦٦/٣-٣٧٢.

(٢) وكذلك أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٦٤، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

(٤) انظر وجوه التأويل فى هذا الحرف في تفسير الطبري ٨/١٢-١٠، الحجة للقراء السبعة ٣٧٢/٣-٣٧٣.

(٥) ومع الألف فتح التاء.

(٦) سكون التاء وفتح السين.

(٧) الذين قرأوا (دَرَسْتَ) بغير ألف مع سكون السين وفتح التاء هم: أبوجعفر، ونافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي. انظر السبعة في القراءات/٢٦٤، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

قال أبومنصور: من قرأ (دَارَسْتَ) بألف فتأويله: جادلت اليهود وجادلوك. كذلك قالَ ابن عباس، وبه قرأ مجاهد، وفَسَّره: قرأت على اليهود وقرأوا عليك(١).

ومن قرأ (دَرَسَتْ) بسكون التاء فالمعنى: تقادَمَتْ، أى: هذا الذى تتلوه علينا قد تطاول ومَرَّ بِنَا(٢) وامْتُحِيَ أثره من قلوبنا، كما تَدْرُس الآثار.

ومن قرأ (دَرَسْتَ) بفتح التاء بغَير ألف فالمعنى: أنك تَعَلَّمت من يَهُود، على الخطاب للنبى صلى الله عليه، أرادوا: أنك قرأت كُتُبَ أهل الكتاب. وكله جائز(٣).

وقوله جل وعز: «**فَيَسُبُّوا**(٤) **اللَّهَ عَدْوًا**...[١٠٨]».

قرأ يعقوب «عُدُوًا» بضم العين والدال وتشديد الواو(٥)، وقرأ الباقون «عَدْوًا» بفتح العين وسكون الدال.

قال أبومنصور: من قرأ (عَدْوًا) و (عُدُوًا) فمعناهما واحد، يقال: عَدَا فلانٌ عَدْوًا وعُدُوًا وعِدًا، إذا جاوَزَ الحَدَّ فى الظلم(٦).

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٢٤٨/١ والنص فيه من غير تصرف.

(٢) هذا النص في معاني القرآن للفراء ٢٤٨/١.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٧، الحجة للقراء السبعة ٣٧٣/٣-٣٧٥.

(٤) في المخطوطة: (فيسبو) من غير ألف بعد الواو.

(٥) وهي قراءة الحسن وأبي رجاء وقتادة، انظر المحتسب ٢٢٦/١، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

(٦) انظر المحتسب ٢٢٦/١.

وانتصاب قوله عَدْواً وعُدُواً على المصدر. وإن شئت على إرادة(١) اللام، ويكون نصبه على الحال. المعنى: فيسبوا(٢) اللهَ عادينَ. فأقامَ المصدر مقام الفاعلين.

وقرئ «فيسبوا(٣) الله عَدُوّاً» بفتح العين وتشديد الواو، وهى شاذة(٤)، ومعناه: فيسبوا(٥) الله أعْداءً. وانتصابه على الحال لاغير، يقال: هُمْ عَدُوٌّ لِي، أي: أعداءٌ. قال الله تبارك وتعالى: «فَإِنَّهُم عَدُوٌّ لِي إلاَّ رَبَّ العَالَمِينَ(٦).

وقوله جلّ وعزّ: «**وَمَايُشْعِرُكُمْ أَنَّها**...[١٠٩]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو(٧) ويعقوب والأعشى عن أبى بكر عن عاصم «إنّها» بكسر الألف، ورَوى نُصير عن الكسائي «إنها» بكسر الألف، وكذلك روى الجعفي عن أبي بكر عن عاصم، ولم يحفظ يحيى عن أبي بكر فى هذا كَسْراً ولا فتحًا، وقال ابن مجاهد: قرأت على

---

(١) في المخطوطة: (أرادت).

(٢) في المخطوطة: (فيسبو) من غير ألف بعد الواو.

(٣، ٤) في المخطوطة: فيسبو) من غير ألف بعد الواو.

(٥) انظر مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع/٤٠.

(٦) السورة (٢٦) الشعراء، الآية/٧٧. وانظر مثل هذا التوجيه في تفسير الطبري، ٣٦/١٢.

(٧) قال ابن مجاهد: «إن أبا عمرو كان يختلس حركة الراء من (يشعركُم» السبعة في القراءات/٢٦٥.

أصحاب البزّار عن يحيى عن أبى بكر بالفتح والكسر جميعا(١)، وقرأ حفص عن عاصم «أنّها» بالفتح، وقرأ الباقون «أنّها» بفتح الألف(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (إنّها) بالكسر فهو استئناف، المعنى: قل إنما الآيات عند الله ومايشعركم، أي: مايدريكم. ثم استأنف فقال: إنها إذا جاءت لايؤمنون، يعني الآيات(٣).

ومن قرأ (أنّها) بالفتح فإن الخليل قال: معناها، لعَلّ المعنى لعلّها إذا جاءت لايؤمنون، قال الخليل: وهذا كقولك: ائتِ السُّوق، أنّك تشتري لنا شيئا. أي: لعلّك(٤). وقال بعضهم: إنما هي (أنّ) التي على أصل الباب، وجعل (لا) لغواً، والمعنى: ويشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون. والقول هو الأول والله أعلم(٥).

وقوله جلّ وعزّ: «إِذَا جَاءَتْ لاَيُؤْمِنُونَ[١٠٩]».

قرأ ابن عامر وحمزة «إذا جاءت لاتُؤْمِنُون(٦)» وقرأ الباقون «إذا جاءت لايؤمنون» بالياء(٧).

---

(١) لم نجد هذا النص في السبعة، ولا في الحجة للقراء السبعة، ولا في الحجة في القراءات السبع.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦٥، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٧.

(٤) القول في الكتاب ٤٦٢/١ - ٤٦٣ مع قليل من التصرف، انظر معاني القرآن للفراء ٣٥٠/١.

(٥) أورد هذا النص الزجاج، ونقله أبومنصور بتصرف، انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٨٢/٢-٢٨٣.

(٦) أي أنهما قرآ بالتاء.

(٧) انظر السبعة في القراءات/٢٦٥، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠، التيسير في القراءات السبع/١٠٦، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فهى تاء المخاطبة، ومن قرأ بالياء فللغيبة(١).

وقوله جل وعز: «وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً [١١١]»

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب: "كل شيء قُبُلاً" بالضم، وفي الكهف «الْعَذَابُ قِبَلاً(٢)» بكسر القاف، قرأ نافع وابن عامر «قِبَلاً» و «قبِلا» مكسورتين، وقرأهما الكوفيون مضمومتين(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (قُبُلاً) بالضم فله معنيان: أحدهما: أن قُبُلاً جمع قَبِيل، وهم الجماعة ليسوا بَنِى أبٍ واحد، المعنى: وحَشَرْنا عليهم كل شيء قبيلاً قبيلاً، والقبيلة -بالهاء-: بنو أبٍ واحد، وجمعها: القبائل. والوجه الثاني: قُبُلاً جمع قبيل، وهو الكفيل، فيكون المعنى: لو حُشِر عليهم كل شيء فكَفَل لهم بصحة ماتقول ماكانوا ليؤمنوا.

ومن قرأ (قِبلا) بكسر القاف فمعناه: عيانا ومعاينةً، يقال: كلّمته قِبلا ومقابلة، أى عيانا. قال الفراء: وقد يكون قِبَلاً: من قِبَل وجوههم، كما تقول: أتيتك قُبُلاً، ولم آتك دُبُراً(٤).

وقوله جلّ وعزّ: «وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ...[١١٥]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو هنا «كَلِمَاتُ رَبِّكَ» جماعة، وفي يونس «كَلِمَةُ رَبِّكَ فى موضعين(٥)، وفى المؤمن: «حقت كلمة

---

(١) انظر الحجة للقراءات السبع/١٤٧، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٨٣.

(٢) الآية/٥٦.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٦٦، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

(٤) انظر معاني القرآن ١/٣٥٠-٣٥١، وانظر مجاز ذلك عند أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/٢٠٤، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٤٨، والحجة للقراء السبعة ٣/٣٨٤-٣٨٧.

(٥) الآية/٣٣، ٩٦، أي قرأها بالتوحيد.

ربك(١)»، وقرأ نافع وابن عامر(٢) هذه الأربعة المواضع على الجمع، وقرأهن الباقون على التوحيد، ولم يختلفوا في غير هذه الأربعة(٣).

قال أبومنصور: الكلمة تنوب عن الكلمات، تقول العرب: قال فلان في كلمته أي: في قصيدته، والقرآن كلهُ كلمة الله، وكَلِم الله، وكلام الله، وكلمات الله، وكله صحيح من كلام العرب(٤).

وقوله جل وعز: «**إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ**...[١١٧]»

روى نصير عن الكسائي «من يُضَلّ عَنْ سَبِيْله» بضم الياء وفتح الضاد، وقرأ الباقون «مَنْ يَضِل» بفتح الياء وكسر الضاد.

قال أبومنصور: من قرأ (من يَضِلّ عن سبيله) فموضع (مَنْ) رفع بالابتداء، ولفظها لفظ الاستفهام، المعنى: إن ربك هو أعلم أيُّ الناس يَضِل عن سبيله. وهو مثل قوله: «لِنَعْلَمَ أيُّ الحزبَيْنِ أحصى(٥).

ومن قرأ (من يُضَلُّ عن سبيله) فهو بهذا المعنى أيضًا، إلاَّ أنَّ الفعل خرج مخرج مالم يُسَمَّ فاعله، يقال: ضل فلان يضل ضلالاً، وأضله الله، أي: لم يَهْدِه(٦).

---

(١) الآية/٦.

(٢) ومثلهم قرأ أبوجعفر بالألف على الجمع، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠١.

(٣) ورد هذا اللفظ في: الأعراف، الآية/١٣٧، وفي سورة هود، الآية/١١٩ بالإضافة إلى المواضع الأربعة المذكورة آنفًا. انظر السبعة في القراءات/٢٦٦، التيسير في القراءات السبع/١٠٦.

(٤) قيل: إنما قرأوا بالإفراد والجمع على السواء لأنهن مكتوبات فيه بالتاء. انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٨، وقيل: «الكلمة والكلمات -والله أعلم- ماجاء من وعْد، ووعيد، وثواب، وعقاب، فلاتبديل فيه، ولاتغيير له، ...الحجة للقراء السبعة ٣/٣٨٨-٣٩٠،

(٥) السورة (١٨) الكهف، الآية/١٢، وانظر هذا الرأي في معاني القرآن للفراء ١/٣٥٢.

(٦) انظر تفسير الطبري ١٢/٦٥-٦٧.

وقوله جل وعز: «**وَقَدْ فُصِّلَ لَكُمْ مَاحُرِّمَ عَلَيْكُمْ**...[١١٩]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر «وقد فُصِّل لكم ماحُرِّم عليكم» مضمومتين، وقرأ نافع وحفص عن عاصم ويعقوب «فَصَّلَ لكم ماحَرَّم عليكم» مفتوحتين، وقرأ عاصم فى رواية أبى بكر وحمزةُ والكسائي «وقد فَصَّل لكم» {٤٨/أ} بفتح الفاء «ماحُرِّم عليكم» بضم الحاء(١).

قال أبومنصور: من قرأ «قد فَصَّل لكم ماحَرَّم عليكم» فمعناه بالفتح: قد فَصَّل لكم الحرام من الحلال، أي: ميّز وبيّن. وموضع (ما) نصبٌ. ومن قرأ (وقد فُصِّل لكم ماحُرِّم) فهو على مالم يُسم فاعله، والمعنى واحد؛ لأن الله هو المفصل المُحَرِّمُ(٢).

وقوله جل وعز: «**وإنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوائِهِم**...[١١٩].

قرأ ابن كثير وأبوعمرو: «لَيَضِلُّون»، وفي يونس «لَيَضِلُّونَ عَنْ سَبِيْلِكَ(٣)»، وفى إبراهيم «أَنْدَاداً لَيَضِلُّوا(٤)»، وفى الحج «ثاني عطفه لِيَضِلَّ(٥)» فتح الياء، وفى لقمان «لِيَضِل عن سبيل الله(٦)» وفى الزُّمَر «لِيَضِلَّ(٧)» بفتح اليـاء فى السـتة المواضع(٨)، وقرأ نافـع

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٦٧، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٦، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٨٦، الحجة في القراءات السبع/١٤٨، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٩٠-٣٩٢، حجة القراءات/٢٦٨-٢٦٩.

(٣) الآية/٨٨.

(٤) الآية/٣٠.

(٥) الآية/٩.

(٦) الآية/٦.

(٧) الآية/٨.

(٨) وقرأ بالفتح في هذه المواضع الستة كلها أيضًا يعقوب، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٠١.

وابن عامر(١) هاهنا، وفى يونس بفتح الياء، وفي الباقي بضم الياء، وقرأ الحضرمي في لقمان بضم الياء، وفتح الباقي. وضَمَّهنّ الكوفيون كُلّهن(٢).

قال أبومنصور: من قرأ بفتح الياء فمعناه: الذي يَضِل بنفسه. ومن قرأ (يُضِل) فمعناه الذي يضلُّه اللّه، والذي يُضِل الناسَ عن القُرى(٣)، ويقال: ضللتُ الطريق أَضِلُّه، وضَلَلْتُه أضَلُّه، وضَلّ فلانٌ الشيءَ يَضِلُّه إذا جعله فى مكان ثم لم يهتد له، وأَضَلّ الشيءَ إذا ضيّعه(٤).

وقوله جل وعز: «**أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ...**[١٢٢]».

قرأ نافع والحضرمي «أو من كان مَيِّتًا» مشدداً، وخفف الباقون(٥).

قال أبومنصور: المعنى فى الميْت والميِّت واحد، وأراد بالميّت والمَيْت(٦): الكافر الضّال، وقوله: (فأَحْيَيْنَاهُ) معناه: فهديناه(٧).

وقوله جلّ وعزّ: «**ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ...**[١٢٥]».

---

(١) ومعهما أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠١.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦٧، المبسوط في القراءات العشر.٢٠٢.

(٣) لعله يريد: (الذي يُضل الناس عن الطريق إلى القرى).

(٤) انظر تهذيب اللغة ١١/٤٦٢-٤٦٣ (ضلّ)، حجة القراءات/٢٦٩-٢٧٠.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٦٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٦، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

(٦) نقل الأزهري عن الزجاج قوله: «الميْت: أصله الميّت، بالتشديد، إلا أنه يخفف، فيقال: مَيْت، وميّت، والمعنى واحد» انظر تهذيب اللغة ١٤/٣٤٣ (مات).

(٧) انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٩، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٩٨-٣٩٩.

قرأ ابن كثير وحده «ضَيْقًا» خفيفًا، وفى الفرقان مثله(١)، وكذلك روى عقبة بن سنان عن أبي عمرو. وشدّدهما الباقون(٢).

قال أبومنصور: الضَّيْق والضَّيِّق واحد، والأصل التشديد، ويكون الضَّيْق فى غير هذا الموضع بمعنى: الشَّك، قال الله تعالى: «ولاتكُنْ فى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ(٣)»، وروى أبوعبيدة عن أبي عمرو: الضَّيَق: الشّكّ، بفتح الياء(٤)، وقوله «حَرَجًا» قرأ نافع وأبوبكر(٥) (حَرِجًا) بكسر الراء، وقرأ الباقون «حَرَجًا».

وقال يونس: الحَرِج والحَرَج لغتان معناهما: الضيّق. قال أبو إسحاق: من قال (حَرِج) فهو بمنزلة قولك: رجل دنِف بكسر النون، ومن قال (حَرَج) فهو بمنزلة: رَجُل دَنَف.أي: ذو دَنَفٍ(٦)، وكذلك قَلِيبٌ حَرَجٌ، أي: ذو حَرَج وضيق. ويقال للشجر المشجَر الذى لاتصل إليه الراعية لتضايقه وتكاثُفه: حَرَج وحرجة، شَبَّهَ(٧) اللهُ صدر الكافر بها، المعنى: أنه لاتصل إليه الحكمة(٨).

---

(١) الآية/١٣.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦٨، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٦.

(٣) السورة (٢٧) النمل، الآية/٧٠.

(٤) انظر تفسير الطبري ١٢/١٠٥، الحجة في القراءات السبع/١٤٩.

(٥) في رواية أبي بكر عن عاصم (حَرِجًا) بكسر الراء، وفي رواية حفص عن عاصم (حَرَجًا) بفتحها. انظر السبعة في القراءات/٢٦٨.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٩٠، تهذيب اللغة ٤/١٣٧ (حرج).

(٧) في المخطوطة: (شَبَّهُ) وضبطها خطأ من الناسخ.

(٨) انظر معاني القرآن للفراء ١/٣٥٣، وتهذيب اللغة ٤/١٣٧ (حرج).

وقوله جل وعز: «كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ...[١٢٥]».

{٤٨/ب} قرأ ابن كثير «كأنّما يَصْعَدُ» خفيفة، وقرأ أبوبكر عن عاصمٍ «يَصَّاعَدُ» مشددا بألف، وقرأ الباقون «يصَّعَّدُ» بالتشديد بلا ألف(١).

قال أبومنصور: من قرأ (يَصْعَد) فهو من صَعَد يَصْعَد. ومن قرأ (يصَّاعد) أو (يَصَّعَّد) فالأصل يتَصَاعَد ويتَصَعَّد، إلاّ أنّ التاء أدغمت منهما فى الصاد فشدِّدت(٢).

المعنى: أن قلب الكافر كأنه يَصَّعَّدُ فى السماء نُبُوءاً(٣) عن الإسلام والحكمة، لا يَعْلق به شيء منهما، وقيل معناهُ: أنه كأنه كُلِّف أنْ يصعد إلى السماء إذا دُعي إلى الإسلام من ضيق صدره عنه(٤).

وقوله جلّ وعزّ: «وَيَومَ نَحْشُرُهم جَمِيْعًا يَامَعْشَرَ الجِنِّ...[١٢٨]».

قرأ عاصم فى رواية حفص عنه «وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ(٥)» هاهنا وفي كل القرآن إلاّ فى موضعين: عند العشرين من الأنعام(٦)، وقبل الثلاثين

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٦٨، ٢٦٩، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٦-١٠٧.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٩٠ باختصار.

(٣) في معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٩٠ (نُبُوّاً على الإسلام واستماع الحكمة). وهذا النص مأخوذ منه بتصرف.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/٣٥٤، تفسير الطبري ١٢/ ١١٠، الحجة في القراءات السبع/١٤٩، الحجة للقراء السبعة ٣/ ٤٠٢-٤٠٥.

(٥) أي قرأها بالياء (يحشرهم).

(٦) وهي قوله تعالى: (ويوم نحشرهم جميعًا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون). وهي الآية الثانية والعشرون.

من يونس(١)، فإنه قرأهما بالنون(٢).

وقرأ الحضرمي ثلاثة مواضع بالياء: عند العشرين من الأنعام «ويوم يحشرهم جميعًا ثم يقول(٣)» وفى الفرقان «ويوم يحشرهم فيقول(٤)» بالياء، وفي سبأ «ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة(٥). وسائر القرآن بالنون. وقرأ الباقون بالنون فى كل القرآن إلا ابن كثير فإنه قرأ في الفرقان «يوم يحشرهم» بالياء(٦).

قال أبومنصور: المعنى واحد في (نحشرهم ويحشرهم)، الله الحاشر لاشريك له.

وقوله جلّ وعزّ: «اعْمَلُوا عَلى مَكَانَتِكُمْ... [١٣٥]»

قرأ عاصم في رواية أبي بكر «مكاناتكم» جماعا في كل القرآن. وقرأ الباقون «على مَكَانَتِكُمْ»(٧).

قال أبومنصور: المكانة والمكان يكونان موضعا لكينونة الشيء فيه. وأخبرني المنذري عن أبي جعفر الغسّاني عن سلمة عن أبي عبيدة

---

(١) يعني الآية الثامنة والعشرين وهي قوله عز وجل: (ويوم نحشرهم جميعًا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم..).

(٢) انظر النشر ٢/٢٦٢.

(٣) انظر الآية ٢٢.

(٤) الآية/١٧.

(٥) الآية/٤٠.

(٦) انظر التيسير في القراءات السبع/١٠٧، والعنوان في القراءات السبع/٩٢، وإتحاف فضلاء البشر/٢١٧.

(٧) انظر السبعة في القراءات/٢٦٩، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٠٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٧، و العنوان في القراءات العشر /٩٣.

في قوله «اعملوا على مكانتكم»، أي: حِيَالكُم وناحِيَتكم(١). قال: وأخبرني أبوالعباس عن سلمة عن الفراء قال: يقال له في قلبي منزلة، مثل قولك له في قلبي مَحلَّةٌ وموضعَةٌ ومَوْقعَةٌ ومَكَانَةٌ ومَجْلسَةٌ. (٢)

وقوله جل وعز: «مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ.. [١٣٥]».

قرأ حمزة والكسائي «مَنْ يَكُونُ لَهُ» بالياء هاهنا وفي القصص(٣). وقرأهما الباقون بالتاء(٤).

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث العاقبة، ومن قرأ بالياء فلأنَّ العاقبة معناها: العَقِبُ، وهو مذكر، وكذلك ماكان من المصادر المؤنثة، يجوز تذكير فعلها، مثل: الرحمة، والعافية، وما أشبههما(٥).

وقوله جلّ وعزّ: «هذا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ... [١٣٦]».

قرأ الكسائي وحده «بِزُعْمِهِمْ» بضم الزاي في الحرفين(٦). وقرأ

---

(١) انظر مجاز القرآن ٢٠٦/١، وفي تهذيب اللغة ٢٩٢/١٠(مكن) مثله.

(٢) انظر تهذيب اللغة ٢٩٢/١٠ (مكن).

(٣) الآية/٣٧.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٧٠، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٧، العنوان في القراءات السبع/٩٣.

(٥) احتج أبوعلي لوجهي القراءة بقوله: «العاقبة: مصدر، كالعافية، وتأنيثه غير حقيقي، فمن أنّث فكقوله: «وأخذت الذين ظلموا الصيحة» (هود/٩٤)، ومن ذكّر فكقوله: «وأخذ الذين ظلموا الصيحة» (هود/٦٧)، وكقوله: «قد جاءتكم موعظة من ربكم» (يونس/٥٧)، «ومن جاءه موعظة من ربه فانتهى» (البقرة/٢٧٥) وكلا الأمرين حسن كثير» الحجة للقراء السبعة ٤٠٨/٣، وانظر حجة القراءات /٢٧٢.

(٦) هذا حرف، والحرف الآخر هو قوله عز وجل: «... إلاّ مَنْ نَّشاءُ بزعمهم»، الأنعام، الآية/١٣٨.

الباقون «بِزَعْمِهم»(١).

قال أبومنصور: {٤٩/أ} وهما لغتان: زَعَمَ وزَعُمَ(٢).

وقوله جل وعز: «**وكذلكَ زَيَّنَ لِكثيرٍ من المُشْرِكينَ قَتْلَ أولادِهم شُرَكَاؤُهُمْ**...[١٣٧]». قرأ ابن عامر وحده «وكذلك زُيِّنَ لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شركايهم» بضم الزاي، ورفع اللام من (قتلُ)، ونصب الدال (أولادَهم)، (شركايهم) خفضا بالياء.

وقرأ الباقون «زَيَّن لكثير من المشركين قتلَ أولادِهم شركاؤُهم» بفتح الزاي،(٣) واللام من (قتلَ)، ورفع الشركاء، وكسر الدال(٤).

قال أبومنصور:أما قراءة ابن عامر فهي متروكة(٥)؛ لأنها لاتجوز إلاَّ على التقديم والتأخير الذي قاله الشاعر، كان غير جَيِّدٍ ولاحَسَنٍ(٦).

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٧٠، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٧، العنوان في القراءات السبع/٩٣.

(٢) روى الفراء لغة ثالثة في هذا الحرف وهي (زِعْمِهم) بكسر الزاي، إلا أنه قال: «ولم يقرأ بكسر الزاي أحد نعلمه،...» انظر معاني القرآن، ٣٥٦/١، وقال ابن خالويه: «هما لغتان، وقيل: الفتح للمصدر، والضم للاسم» الحجة في القراءات السبع/١٥٠، قال الفارسي: «القول فيه: أنهما لغتان» الحجة للقراء السبعة ٤٠٩/٣.

(٣) فتح الزاي والياء (زَيَّنَ).

(٤) كسر الدال من (أولادِهم). انظر السبعة في القراءات /٢٧٠، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٧، العنوان في القراءات السبع/٩٣.

(٥) انظر مايحتمل الشعر من الضرورة/٢٢٣، إعراب القرآن ٩٧/٢- ٩٨، وانظر تفصيل هذه المسألة في البحر المحيط ٢٢٩/٤- ٢٣٠، وانظر النشر في القراءات العشر ٢٦٣/٢- ٢٦٥.

(٦) يبدو أن الأزهري كان يشير إلى ما سيرد من الشعر على مسألة التقديم والتأخير.

والمعنى على قراءته: زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ شركائهم أولادَهم.

وأنشد الفراء في مثله(١):

فزجَجْتُها(٢) مُتَمكِّنًا زجّ القلوصَ أبِي مَزَادَة

أراد: أبي مزادة القلوصَ(٣).

قال أبومنصور: وهذا عند الفصحاء رديٌّ جِداً، ولايجوز عندي القراءة بها.

وأما قراءة العامة التي اجتمع عليها القراء فهي الجيدة البالغة بفتح الزاي، واللام من قتلَ، والرفع في (شركاؤهم)(٤)، فزَينَ: فعل ماضٍ، وشركاؤهم: فاعلون، وقتلَ: منصوب بالفعل. والرفع في قوله (شركاؤهم) على تكرير الفعل، والمعنى: زَيَّنَه شركاؤهم،

---

(١) البيت من الكامل، ولم يعرف قائله، ولعله من زيادات الأخفش في حواشي الكتاب، وقد أنشد الفارسي شطر البيت - موضع الشاهد - قائلا: «وزعموا أن أبا الحسن أنشد:

. . . . . زجّ القلوصَ أبي مزادة

انظر: الحجة للقراء السبعة ٤١٣/٣، وأنشده الشنتمري (هامش الكتاب ٨٨/١) مسندا إلى الأخفش أيضا، وبرأ الزمخشري سيبويه من عهدته، انظر المفصل /١٠٣، قال الفراء: «وهذا مما يقوله نحويّ أهل الحجاز، ولم نجد مثله في العربية»، معاني القرآن ٣٥٨/١، وترويه بعض المصادر: (فزججتها بمزجة...) و (زجّ الصعاب...)، انظر مايحتمل الشعر من الضرورة/٢٢١.

(٢) ضبطها في المخطوطة «فزجّجتُها» بتشديد الجيم الأولى.

(٣) أراد: (زجّ أبي مزادة القلوص) وأهل الكوفة يجيزون الفصل بين المضاف والمضاف إليه. انظر حجة القراءات /٢٧٣.

(٤) وأبوجعفر الطبري لايستجيز غير هذه القراءة، لإجماع الحجة من القرأة على ذلك، وورود تأويل أهل التأويل به، وفساد ماخالف من القراءة. انظر تفسير الطبري ١٣٨/١٢.

فأضمره. (١)

وقوله جل وعز: «وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُوْنَ[١٣٢]». في ثلاثة مواضع(٢) قرأهن ابن عامر بالتاء، وقرأ حفص والحضرمي ونافع هنا بالياء، وآخرَ هود وآخرِ النمل بالتاء، وقرأهن الباقون ثلاثتهن بالياء.

وقوله جل وعز: «وإن يكن ميتة... [١٣٩]».

قرأ ابن كثير «وإن يَّكُنْ مَيْتَةً» بالياء والرفع في «مَيْتَة». وقرأ ابن عامر «وإن تكن» بالتاء «مَيْتَةً» رفعًا أيضًا،(٣) وروى الأعشى عن أبي بكر «وإن يكن» بالياء «ميتةً» نصبا مثل رواية حفص. (٤) وفي رواية يحيى بن آدم «وإن تكن ميتةً» بالتاء والفتح في(ميتةً). وقرأ الباقون «وإن يكن ميتةً» نصبا(٥).

---

(١) يوجد حول هذه الآية هامشان يتعلقان بتخريج وجوه القراءة فيها، وهما لايخرجان كثيرا عما تضمنه النص، ولعلهما زيادة من الناسخ.

(٢) المواضع الثلاثة التي يشير إليها هي: آية الأنعام هذه، والآية /١٢٣ من سورة هود، والآية/٩٣ من سورة النمل.

وقد ورد هذا اللفظ في غير هذه المواضع مرات بالتاء وأخريات بالياء. انظر سورة البقرة، الآية/٧٤، ٨٥، ١٤٠، ١٤٤، وسورة آل عمران، الآية/٩٩.

(٣) ومثله قرأ أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٠٣.

(٤) روى ابن مجاهد أن عاصما قرأ في رواية ابن كثير: (وإن تكُنْ) بالتاء، (مَيْتَةً) نصبا، انظر السبعة في القراءات/٢٧١، و المبسوط في القراءات العشر/ ٢٠٣.

(٥) الذين قرأوا (وإن يكن) بالياء. (ميتةً) نصبا، هم نافع وأبوعمرو وحمزة والكسائي، ويعقوب، وحفص عن عاصم. انظر السبعة/ ٢٧١، المبسوط في القرءات العشر/ ٢٠٣-٢٠٤.

قال أبومنصور: من قرأ (وإن يكن) بالياء، والرفع في (مَيْتَةٌ) فالتذكير(١) على المعنى، كأنه أريد بالميتة شيء من الميتات. وقد قيل: إن التذكير لأن (كان) مكتفيةٌ هاهنا. ومن قرأ (وإن تكن ميتةٌ) بالتاء فهو جيِّدٌ بالغٌ؛ لأن الميتة مؤنثة. ومن قرأ (وإن يكن ميتةٌ) جعل (يكن) للفظ (ما)، ونصب (ميتة)؛ لأنه خبر كان(٢).

{٤٩/ب} وقوله جل وعز: «**قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ** ..[١٤٠]».

قرأ ابن كثير وابن عامر «قَتَّلُوا أولادَهم» مشددا، وخففه الباقون(٣).

قال أبومنصور: التشديد في (قتَّلوا) للتكثير، والتخفيف فصيح جيد(٤).

وقوله جل وعز: «**وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ**...[١٤٠]».

قرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب «يوم حَصَاده» بفتح الحاء، وقرأ الباقون «حِصَاده» بالكسر(٥).

---

(١) في المخطوطة: (والتذكير).

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥١، حجة القراءات/٢٧٤.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٧١، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٤.

(٤) انظر الحجة للقراء السبعة ٤١٦/٣، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٥٥/١، وفي وجوه الاحتجاج لقراءة قوله عز وجل من سورة آل عمران ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله...» : «وجه من قرأ (قُتِلوا) بالتخفيف، أن التخفيف يصلح للكثير والقليل، تقول: قَتَلْتُ القومَ، فيصلح التخفيف للكثرة، وضَرَبْتُ زيدا ضربةً، فيصلح للقلة. ووجه التثقيل أن المقتولين كثرة، فحسن التثقيل، كما قال: «مفتّحة لهم الأبواب»، وفعّل يختص به الكثير دون القليل» الحجة للقراء السبعة ٩٨/٣.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٧١، المبسوط في القراءات العشر /٢٠٤. التيسير في القراءات السبع/١٠٧.

قال أبومنصور: هما لغتان:الحَصَاد والحِصَاد، والجَدَادُ والجِدَادُ(١).

وقوله جل وعز: «وَمِنَ المَعزِ اثْنَيْنِ. . . [١٤٣]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب «ومن المَعَزِ» بفتح العين(٢).

وقرأ الباقون بسكونها.

قال أبومنصور: هما لغتان، وكذلك الشَّعْرُ والشَّعَرُ، والنَّهْرُ والنَّهَرُ، وكذلك الضَّأن والضَّأن، غير أن القراءة «الضَّان» بتخفيف الهمزة(٣).

وقوله جل وعز: «إلاَّ أنْ يَكُونَ مَيْتَةً. . . [١٤٥]».

قرأ ابن كثير وحمزة «إلا أن تكون» بالتاء «ميتة» نصبا، وقرأ ابن عامر(٤) «إلا أن تكون» بالتاء «ميتةٌ» رفعا، وقرأ الباقون «إلا أن يكون ميتةٌ» بالياء نصبا(٥).

قال الأزهري: من قرأ (إلا أن تكون ميتةٌ» بالتاء والرفع جعل (تكون) فِعْلاً للميتة، واكتفى بـ(تكون) بلا فعل هكذا(٦).

---

(١) انظر تهذيب اللغة ٤/٢٢٦- ٢٣٠ (حصد)، وروى أبوعلي عن سيبويه قوله: «جاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال: فِعَالٍ، وذلك الصِّرَامُ، والجِزَامُ، والجِدَادُ، والقِطَاعُ، والحِصَادُ، وربما دخلت اللغة في بعض هذا، فكان فيه فِعالٌ، وفَعَالٌ» انتهى كلام سيبويه في رواية الفارسي والقول في الكتاب ١/٢١٧ مع بعض الاختلاف، قال أبوعلي: فقد تبيّنت مما قال: أن الحَصاد، والحِصَاد لغتان. . .». انظر حجة القراء السبعة ٣/٤١٦- ٤١٧.

(٢) وممن قرأ بفتح العين (المَعَز): ابن عامر، انظر السبعة في القراءات /٢٧١، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٤، التيسير في القراءات السبع /١٠٨.

(٣) انظر تهذيب اللغة ٢/١٥٩ (معز).

(٤) ومثله قرأ أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٤.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٧٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٨.

(٦) أي جعل (الميتة) اسم (تكون) وأنّث (تكون) لتأنيث (الميتة) وجعل (تكون) مكتفية ==

قال الفراء: وكذلك (يكون) في كل الاستثناء، لايحتاج إلى فعل، ألا ترى أنك تقول: ذهب الناس إلا أن يكون أخاك وأخوك. قال: وإنما استَغْنَت (كان) و (يكون) عن الفعل كما استغنى ما بعد إلا عن فعلٍ يكون للاسْمِ،(١) وهذه تُسَمَّى (كان) المكتفية.

ومن نصب (ميتةً) فالمعنى: إلا أن يكون المحَّرمُ ميتةً. (٢)

ومن قرأ (إلا أن تكون ميتة) فللتأنيث للميتة. (٣)

وقوله جل وعز: «**لَعَلَّكُم تَذَكَّرُون** [١٥٢]» ونظائره. (٤)

قرأ(٥) ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «تَذكّرون» «أفلا(٦)

= بالاسم دون الفعل، لأن قوله: «إلاّ أن تكون ميتة» استثناء، والعرب تكتفي في الاستثناء بالأسماء عن الأفعال، فيقولون: «قام الناس إلا أن يكون أخاك، وإلا أن يكون أخوك» فلا تأتي لـ(يكون) بفعل، وتجعلها مستغنية بالاسم.. فلا يفتقد الاسم الذي بعد حرف الاستثناء فعلا، انظر تفسير الطبري ١٢/١٩٥- ١٩٦، وانظر تفصيل هذه المسألة في معاني القرآن للفراء ١/٣٦٠- ٣٦٣.

وقد رجح أبوجعفر الطبري قراءة هذه الآية بالياء في (يكون) ونصب (ميتة) مخففة الياء، لأن الذي في (يكون) من المكني من ذكر المذكر وإنما هو: قل لا أجد فيما أوحي إليَّ محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ذلك ميتةً أو دما مسفوحا... انظر تفسير الطبري ١٢/١٩٦.

(١) في المخطوطة: (لاسم)، وبهذه الكلمة انتهى كلام الفراء. انظر معاني القرآن ١/٣٦١.

(٢) وفي هذه الحالة لايكون الفعل (يكون) مكتفيا.

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٤٢٣- ٤٢٤.

(٤) نظائره: (تَذكّرون)، (ويذّكرون) في الأنعام، الآية/١٢٦، (ليَذّكروا) في الإسراء، الآية/١٤١، (أولايذكر الانسان) في مريم، الآية/٦٧، (ليذكروا) في الفرقان، الآية/٥٠، (أنَ يذّكّر) في الفرقان أيضا، الآية/٦٢، والخلاف في التشديد والتخفيف كما سيأتي تفصيله.

(٥) في المخطوطة: (وقرأ).

(٦) في المخطوطة: (أو لا).

تذكّرون»(١) و«ليَذكّروا»(٢) مشددات حيث كُنّ. وقرأ نافع وابن عامر وعاصم في مريم(٣) «أوَلاَ يَذكُر الإنسانُ» خفيفا، وشدد سائرهن، إلا أن حفصا خالف أبابكر في التاء فقرأ ماكان بالتاء مخففا في كل القرآن، وشدَّدَ أبوبكر. وقرأ حمزة والكسائي «تَذكُرون» ماكان بالتاء مخففا، مثل حفص في كل القرآن، وخففا «لَيذكُروا» في السورتين، وشددا سائر مافي القرآن، وانفرد حمزة وحده بتخفيف «لِمنْ أرَاد أنْ يَذكُر»(٤) ماتابعه أحد على التخفيف، وروى أبان عن عاصم «يذكُرُون» تخفيفا مثل رواية حفص. واتفقوا {٥٠/أ} على تخفيف قوله «ومايَذكُرُونَ إلاّ أن يشاء الله» وافترقوا في التاء والياء، فقرأ نافع وحده «وماتذكرون» بالتاء، وقرأ الباقون بالياء(٥).

قال أبومنصور: من شدّد الذال والكاف في (تَذكّرون) أو (يذكّرُون) فالأصل تتذكرون، ويتذكرون،(٦) فأدغمت التاء في الذال، وشددت. ومن قرأ (تذكّرون) بتخفيف الذال وتشديد الكاف فالأصل أيضا تتذكرون، فحذفَت إحدى التاءين استخفافا. ومن قرأ (يَذكُر) فهو من ذكَرَ يَذكُر(٧).

---

(١) الأنعام، الآية/١٢٦.

(٢) السورة (١٧) الإسراء، الآية/١٤١.

(٣) الآية/٦٧.

(٤) السورة (٢٥) الفرقان، الآية/٥٠.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٧٢- ٢٧٣، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٤.

(٦) في المخطوطة: (وتتذكرون).

(٧) انظر التفصيل في هذه القضية في الحجة للقراء السبعة ٣/٤٢٥ - ٤٣٥.

وقوله جل وعز: «**وأَنَّ هذَا صِراطِي مُسْتَقِيمًا**. . [١٥٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وعاصم «وأَنَّ هذا» بتشديد النون وفتح الألف، وقرأ ابن عامر ويعقوب «وأنْ هذا» بفتح الألف وسكون النون، وقرأ حمزة والكسائي «وإِنَّ» بكسر الألف وتشديد النون. (١)

وقرأ ابن عامر والأعشى عن أبي بكر عن عاصم «صِرَاطِيَ» بفتح الياء، وأرسلها الباقون.

قال أبومنصور: من قرأ (وأَنَّ هذا) بفتح الألف فَلأَنَّه عطف على قوله (أن لا تشركوا به شيئا وأَنَّ(٢) هذا) وهذا في موضع النصب؛ لأنه اسم (أنّ)، و(صِرَاطي) خبره، ونصب (مستقيما) على الحال(٣).

ومن قرأ (وأنْ هذا) بفتح الألف والتخفيف فهذا في موضع الرفع؛ لأنَّ (أنْ) إذا خففت مُنِعتْ عملها، و (أنْ) رَفع(٤) (هذا) بالابتداء، ومُرَافعه (صراطي)(٥).

ومن قرأ (وإِنَّ هذا) فَكَسَرَ الألف وشدّد فعَلَى الاستئناف(٦).

---

(١) انظر السبعة/٢٧٣، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٥، التيسير في القراءات السبع/١٠٨.

(٢) في المخطوطة: (وبأنّ).

(٣) انظر تفسير الطبري ٢٣١/١٢.

(٤) في المخطوطة: (نفع).

(٥) تخفيف (أنْ) في قوله تعالى: «وأنْ هذا صِراطِي» عطف على (أنْ) المخففة في قوله عز وجل: «أنْ لاتشركوا به شيئا» فجعلها نظيرة ماعطفت عليه، قال أبوجعفر: «وذلك وإن كان مذهبا، فلا أحب القراءة به لشذوذها عن قراءة قرأة الأمصار، وخلاف ماهم عليه في أمصارهم، تفسير الطبري ٢٣٢/١٢.

(٦) انظر حجة القراءات /٢٧٧.

وقوله جل وعز: «هَلْ يَنْظُرونَ إلاَّ أنْ تَأتِيَهُمُ الملائِكَةُ..[١٥٨]».

قرأ حمزة والكسائي «إلا أن يأتيهم الملائكة» بالياء، والباقون بالتاء(١).

قال أبومنصور: من قرأ بالياء فلتقديم فعل الجماعة، ومن قرأ بالتاء فلتأنيث الملائكة.

وقوله جل وعز: «إنَّ الَّذين فَارَقُوا دِيْنَهُمْ...[١٥٩]».

قرأ حمزة والكسائي «فارقوا» بألف، وفي الروم بألف أيضا(٢).

وقرأ الأعشى عن أبي بكر هنا «فارقوا» بالألف، وفي الروم بغير ألف، وقرأ الباقون «فَرَّقُوا» بغير ألف في السورتين(٣)

قال أبومنصور: من قرأ (فارقوا دينهم) ففيه قولان: أحدهما: أنهم تركوا دينهم وفارقوه فلم يَدُوموا عليه. والقول الثاني: أن فارقوا وفرَّقوا بمعنى واحد، كما يقال: ضَعُفَ وضاعف، وعالى وعَلَّى، وصَاعَرَ وصَعَّرَ، ومعناهما: اختلافهم في دينهم وتفرُّقهم فيه، ويقوى هذا القول قوله {٥٠/ب} «وكانوا شِيَعا»، أي: فِرَقا شَتَّى(٤).

---

(١) انظر السبعة في القراءات /٢٧٤، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٥، التيسير في القراءات السبع/١٠٨، العنوان في القراءات السبع /٩٣.

(٢) الآية /٣٢.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبوعمرو وابن عامر (فرَّقوا) مشدّدة في الموضعين. انظر السبعة في القراءات /٢٧٤، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٥، التيسير في القراءات السبع/١٠٨، العنوان في القراءات السبع/٩٣.

(٤) روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأها: «فارقوا دينهم» وكان رضي الله عنه ذهب بذلك إلى المفارقة أي خرجوا فارتدوا. وروي عن عبدالله بن مسعود أنه قرأها: «فرَّقوا دينهم» وتأول بقراءته: أن دين الله واحد، وهو دين إبراهيم الحنيفية المسلمة، ففرق ذلك اليهود والنصارى، فتهوَّد قوم، وتنصَّر آخرون، فجعلوه شيعا متفرقة. ==

وقوله جل وعز: «فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِها..[١٦٠]».

قرأ الحضرمي وحده «عشرٌ أمْثَالُها» منونا بالرفع، وقرأ الباقون «عشْرُ أمثالِها» مضافا(١).

قال أبومنصور: من قرأ (عشرٌ) أراد: فله حسنات عشرٌ أمثال الحسنة التي جاء بها، ومن قرأ (عشرُ أمثالِها) أراد: فله عشْرُ أمثالِ تلك الحسنة، والمعنى واحد(٢).

وقوله جل وعز: «هَدَانِي رَبِّي إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ..[١٦١]» فتح الياء نافع وأبوعمرو، وأسكنها الباقون(٣).

وقوله جلّ وعزّ: «دينا قيما...[١٦١]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والحضرمي «دينا قيِّما» مفتوحة القاف مشدّدة الياء، وقرأ الباقون «قِيمَا» بكسر القاف خفيفة الياء(٤).

= قال أبوجعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان، قد قرأت بكل واحدة منهما أئمة من القرأة، وهما متفقتا المعنى.. انظر تفسير الطبري ٢٦٨/١٢-٢٦٩. وانظر احتجاج ابن خالويه لوجهي القراءة في الحجة في القراءات السبع/١٥٢، الحجة للقراء السبعة ٤٣٨/٣- ٤٣٩.

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر/٢٢٠.

(٢) روى الطبري عن الحسن البصري أنه كان يقرأ (فلَهُ عَشْرٌ) بالتنوين (أمثالُها) بالرفع، وأن ذلك وجه صحيح في العربية، غير أن القرأة في الأمصار على خلافها. وفسر قراءة إضافة (العشر) إلى الأمثال. انظر تفسير الطبري ٢٨٠/١٢- ٢٨١، وانظر الحجة في القراءات السبع/ ١٥٣.

(٣) في السبعة في القراءات /٢٧٤ أن أبا عمرو ونافع في رواية ابن جماز وإسماعيل بن جعفر (هَدَانِي) بياء في الوصل، والوقف بغير ياء، وفي رواية المسيبي وقالون وورش (هَدَانِ) بغير ياء في وصل ولا وقف. وكذلك قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بغير ياء في وصل ولا وقف. وانظر التيسير في القراءات السبع /١٠٩، العنوان في القراءات السبع/٩٤.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٢٧٤، المبسوط في القراءات العشر /٢٠٥، التيسير في =

قال أبومنصور: من قرأ (قَيِّما) فالمعنى: دينا مستقيما، ومن قرأ (قِيَما) فهو مصدر كالصِّغَرِ والكِبَرِ، وإنما قال (قِيَما) ولم يقل: قِوَما كما قال الله جل وعز «لاَيَبْغُونَ عَنْها حِوَلا»(١) لأنَّ (قِيَم) بُنِيَ على قَامَ قِيَما، فلمَّا اعتَلَّ (قَامَ) وكان في الأصل قَوَمَ أو قَوُمَ قَرَّ لَهُ قِيمَا. وأما (حِوَل) فإنه لم يكن على (فِعَل)، قد اعتلّ فترك على أصله ونصب قوله (دِينا قَيِّما) على المعنى؛ لأنه لما قال جل وعز «هدَاني ربي إلى صراط مستقيم» دلَّ على (عَرَّفَني دِيْنا قَيِّما)(٢).

وقوله جل وعز: «**ومحيَايَ**. . . [١٦٢]».

أرسل الياء في «مَحْيَايَ» نافع، وفتحها الباقون، وروى ورشٌ عن نافع أنه فتح الياء من (مَحْيَايَ) بعدما أَسْكنها.

وقوله جل وعز: «**ومماتي لله**. . . [١٦٢]».

فتح نافع وحده، وأرسلها الباقون(٣).

= القراءات السبع/ ١٠٨.

(١) السورة (١٨) الكهف، الآية /١٠٨.

(٢) قال أبوجعفر: (القَيِّم)، و (القِيَم) بمعنى واحد، وهما لغتان معناهما: الدين المستقيم. وأنهما قراءتان مشهورتان . . غير أن فتح (القاف) وتشديد (الياء) أعجب إليّ، لأنه أفصح اللغتين وأشهرهما. ونصب قوله: (دينا) على المصدر من معنى قوله: (إنني هدني ربي إلى صراط مستقيم) . . »، انظر تفسير الطبري ٢٨٢/١٢، والحجة للقراء السبعة ٤٣٩/٣- ٤٤٠، و الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٥٨/١- ٤٥٩. وكشف مشكل إعراب القرآن ٣٠١/١.

(٣) كلهم قرأ (ومحيايَ) محركة الياء، (ومَماتي) ساكنة الياء، غير نافع وأبي جعفر فقراءتهما بإسكان الياء في (ومحيايْ)، ونصبها في (ومماتيَ) انظر السبعة في القراءات/٢٧٤، والمبسوط في القراءات العشر/٢٠٦.

قال أبومنصور: أمَّا مَا رُوِيَ عن نافع أنّه أرسل الياء من (مَحْيايَ) فهو غير سائغ في اللغة، ولاجائز عند النحويين؛ لأن هذه الياء يسكن إذا تحرك ماقبلها، فإذا سكن ماقبلها لم يجز إسكانها، والقراءة هي التي اجتمع القراء عليها، ورجع نافع إليها (مَحْيَايَ)، ولايجوز عندي غيرها.

وأما قوله (ومماتي) بسكون الياء فهو جائز؛ لأن التاء قبل الياء متحرك، وإن فتحت الياء جاز، وهما لغتان(١).

***

(١) قال أبوعلي: «إسكان الياء في (محياي) شاذ عن القياس والاستعمال، فشذوذه عن القياس أن فيه التقاء ساكنين، لايلتقيان على هذا الحدّ في (محياي)، وأما شذوذه عن الاستعمال فإنك لاتكاد تجده في نثر ولانظم» الحجة للقراء السبعة ٣/ ٤٤٠- ٤٤١، وانظر مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٠٢.

سورة الأعـراف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز جل: «**قليلا ماتذكرون** [٣]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وأبوبكر عن عاصم ويعقوب "ماتذكرون" مشدّدا، وقرأ حفص وحمزة والكسائي "ماتذكّرُون" {٥١/أ} مخففة الذال. وقرأ ابن عامر "مايَتَذكرُونَ" بياء وتاء.(١)

قال أبومنصور: من قرأ (ماتذكّرونَ) بتشديد الذال والكاف فالأصل تتذكّرونَ وأدغمت التاء الثانية في الذال وشدّدت، ومن قرأ (تَذكّرُون) بتخفيف الذال فالأصل أيضا تَتَذكّرون، فحذفت إحدى التاءين، وتركت الثانية على حالها، والذال خفيفة في الأصل، والتاء المحذوفة هي الثانية؛ لأنّهُمَا زائدتان، إلاّ أنّ الأولى تَدُلّ(٢) على معنى الاستقبال، فلا يجوز حذفها، والثانية إنما دخلَتْ على معْنى فعل الشيء على مهل، نحو قولك: تفهّمْتُ وتَعلّمْتُ، أي: أخذت الشيء على مَهلٍ.(٣)

وقوله جل وعز: «**معايش**... [١٠]».

روى خارجة(٤) عن نافع «معائش» بالهمز(٥).

---

(١) انظر السبعة في القراءات/ ٢٧٨، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٠٧، التيسير في القراءات السبع/١٠٩.

(٢) في المخطوطة: (يدل).

(٣) القول في معاني القرآن وإعرابه ٣١٦/٢ (بتصرف)، وانظر حجة القراءات /٢٧٩.

(٤) هو أبوالحجاج خارجة بن مصعب، انظر المعارف /٤٦٨.

(٥) انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع /٤٢.

[قال](١) ابن مجاهد: هذا غلط.

وقرأ الباقون «معايش» [غير](٢) مهموز.

قال أبومنصور: الهمز في (معايش) لَحْنٌ، لأنّ الياء فيها أصلية، الواحدة: مَعِيشَة، الهمز يكون في الياء الزائدة؛ لأنه لاحَظَّ لها في الحركة، وقد قَرُبَتْ من آخِرِ الكلمة، ولزمتها الحركة، فأوجبوا فيها الهمزة(٣).

وقوله جل وعز: «منها تُخْرَجُونَ. [٢٥]».

قرأ حمزة والكسائي «ومنها تَخْرُجُون»، وفي الروم «وكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ»(٤)، وفي الزخرف «وكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ»(٥) بفتح التاء وضم الراء، وقرأ في آخر الجاثية «فاليوم لايَخْرُجون»(٦) بفتح اليَاء وضم الراء.

وقرأ ابن عامر هاهنا وفي الزخرف بفتح التاء وضم الراء، وفي الباقي بضم التاء والياء وفتح الراء.

---

(١) (قال) زيادة اقتضاها المعنى، وقد أسند ابن مجاهد هذا الرأي إلى أبي بكر. انظر السبعة/ ٢٧٨. قال الأخفش عن همز (معائش): «وقد همز بعض القراء، وهو رديء لأنها ليست بزائدة وإنما يهمز ماكان على مثال (مَفَاعِل) إذا جاءت الياء زائدة في الواحد، والألف والواو التي تكون الهمزة مكانها نحو (مدائن) لأنها (فعايل). ...» انظر معاني القرآن ٥١٢/٢.

(٢) مابين المعقوفتين سقطت من المخطوطة، وانظر السبعة في القراءات /٢٧٨.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢١/٢.

(٤) الآية/ ١٩.

(٥) الآية/ ١١.

(٦) الآية /٣٥.

وقرأ يعقوب «ومنها تَخْرُجون» بفتح التاء في هذه(١) وحدها، وضم التاء في الباقي.

وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الراء في جميع هذه الحروف(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (تَخْرُجون) أو (يَخْرُجون) فهو من خَرَجَ يَخْرُج خُرُوجا، ومن قرأ (تُخْرَجون) فهو من أُخْرِج يُخْرَجُ، أي: يُخْرِجكم الله، وَتَخْرُجون أنتم بأمر الله خُرُوجا(٣).

وقوله جل وعز: «**وَرِيشا وَلِباسُ التَّقْوى**. . . [٢٦]».

أجمع القراء على قراءة «وريشا» ولم يقرأ أحد «وَرِيَاشا» غير الحسن(٤).

أخبرني(٥) المنذري عن ابن فهم عن محمد بن سلاَّم قال: سمعت سلاَّما أبا المنذري(٦) القاريء يقول: الرِّيْشُ: الزِّيْنَةُ. والرِّيَاشُ: كاللِّباس(٧). قال: فسألت يونس فقال: لم يقل شيئا، هما سواء.

---

(١) في المخطوطة: (في هذا)، والإشارة هنا إلى التي في الأعراف.

(٢) انظر السبعة في القراءات /٢٧٩، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٧ - ٢٠٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٧.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥٤، الحجة في القراءات /٢٨٠.

(٤) انظر تفسير الطبري ٣٦٨/١٢.

(٥) الضمير يعود إلى أبي منصور.

(٦) هو سلاَّم بن سليمان، أبوالمنذر المزني، مولاهم البصري، ثم الكوفي المقريء النحوي، المعروف بالخراساني، شيخ يعقوب. قرأ على عاصم، وأبي عمرو، وعاصم الجحدري، وغيرهم، وقرأ عليه يعقوب الحضرمي وغيره. مات سنة إحدى وسبعين ومائة للهجرة. انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٣٢/١ -١٣٣ وبهامشه عدد من مصادر الترجمة.

(٧) في المخطوطة: (كل اللباس).

وقال الفراء: إن شئت {٥١/ب} جعلت الرياش جمع الرِّيش، وإن شئته مصدرا في معنى الريش، كما قالوا: لِبْسٌ ولِبَاسٌ(١).

قال أبومنصور: القراءة (وريْشا) لاغير(٢).

وقوله جل وعز: «**وَلِباسُ التَّقْوى**... [٢٦]».

قرأ نافع وابن عامر والكسائي «ولِباسَ التَّقْوى» نصبا(٣)، وقرأ الباقون «ولَبَاسُ التَّقْوى» رفعا(٤).

قال أبومنصور: من قرأ (ولباسُ التقوى) فرَفْعُه على ضربَيْنِ: أحدهما: أن يكون مبتدأ، ويكون (ذلك) من صفته. والوجه الثاني:(٥) أن يكون (خَيْرٌ) خبر الابتداء، المعنى: ولباسُ التقوى المُشارُ إليه خير. وفيه وجه ثالث: يجوز أن يكون (ولباسُ التقوى) مرفوعا بإضمار (هو)، المعنى: هو لباسُ التقوى، أي: ويستر العورة لباسُ المتقين، ثم قال: (ذلك خيْرٌ)(٦).

---

(١) انظر معاني القرآن ٣٧٥/١ (بتصرف). وانظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٨/٢، المحتسب ٢٤٦/١.

(٢) ليس الأمر كما يزعم أبومنصور، ففي تفسير الطبري ٣٦٨/١٢ أنها قراءة النبي الكريم، وزر بن حبيش، والحسن البصري، وفي المحتسب ٢٤٦/١: أنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة، وعاصم بخلاف، وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٨٤/٧، والبحر المحيط ٢٨٢/٤.

(٣) وقرأها نصبا أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٨.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٢٨٠.

(٥) هذا وهمٌ ربما كان من الناسخ، لأن أبا منصور يجل أن يقع في مثله، فما يراه وجها ثانيا هنا إنما هو الطرف الثاني من الوجه الأول، الذي مجمله: أن يكون (لباس) مبتدأ، و (خير) خبر المبتدأ. أما الذي أشار إليه هنا بالوجه الثالث، فهو إنما كان الوجه الثاني لتوجيه الرفع في اللباس.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٨/٢ و٣٢٩.

ومن قرأ (ولباسَ التقوى) فنصب عطفَه على قوله (وريشا)، والمعنى: أنزلنا عليكم لباسَ التقوى، وهذا كله قول أبي اسحاق النحويّ(١).

وقوله جل وعز: «خَالِصَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ... [٣٢]».

قرأ نافعٌ وحده «خالصَةٌ» رفعا، وقرأ الباقون «خالصةً» نصبا(٢).

قال أبومنصور: من رفع فقال (خالصةٌ) فهي على أنه خبر بعد خبر، كما تقول: زيد عاقل لبيب، المعنى: قل هي ثابتة للذين أمنوا في الحياة الدنيا خالصةٌ يوم القيامة. أراد جل وعز أنها حَلالٌ للمؤمنين، يعني: الطيبات من الرزق ويشركهم فيها الكافر، وأعْلَمَ أنها تخلص للمؤمنين في الآخرة لايشركهم فيها كافرٌ.

ومن قرأ (خالصةً) بالنصب نصبها على الحال، على أن العامل في قوله (في الحياة الدنيا) في تأويل الحال، كأنك قلتَ: هي ثابتة للمؤمنين مستقرة في الحياة الدنيا خالصةً يوم القيامة(٣).

وقوله جل وعز: «لِكُلٍّ ضِعْفٌ ولكِنْ لاَ تَعْلَمُونَ [٣٨]».

قرأ عاصم في رواية أبي بكر «ولكن لايعلمون» بالياء، وقرأ الباقون بالتاء(٤).

---

(١) انظر السبعة في القراءات /٢٨٠، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٨.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٨/٢ - ٣٢٩.

(٣) هذا التوجيه منقول عن الزجاج أيضا، وقد اضطرب قليلا في النقل عند توجيه قراءة الرفع (خالصة)، وإليك ما أثبت الزجاج: «المعنى أنها حلال للمؤمنين، وقد يشركهم فيها الكافرون، أعْلَمَ عزّ وجلّ أن الطيبات تخلص للمؤمنين في الآخرة، ولايشركهم فيها كافر». انظر النص كاملا في معاني القرآن وإعرابه ٣٣٣/٢.

(٤) وفي السبعة في القراءات/٢٨٠، أن حفصا روى عن عاصم القراءة بالتاء أيضا.

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فهو خطاب لأخْرَاهم وأولاهُمْ المُضِلِّينَ والمضَلِّين من الكفار. ومن قرأ بالياء فللغيبة.

ومعنى قوله (لِكُلٌّ ضِعْفٌ)، أي: لكل من التابع والمتبوع عذاب مضاعف؛ لأنهم دخلوا في الكفر جميعا(١).

وقيل في تفسير قوله «ولَكِنْ لاتَعْلَمُونَ» أيها المخاطبون مالِكُلٌّ فريق منكم من العذاب. وقيل في قوله (ولَكِنْ لايَعْلَمُونَ): ولكن لايعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق الآخر(٢).

وقوله جل وعز: «**لاتُفَتَّحُ**(٣) {٥٢/أ} **لَهُمْ أبْوابُ السَّمَاءِ**.. ..[٤٠]».

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم ويعقوب «لاتُفَتَّحُ» بالتاء والتشديد(٤)، وقرأ أبوعمرو «لاتُفْتَحُ» بالتاء مع التخفيف(٥)، وقرأ حمزة والكسائي «لا يُفْتَحُ» بالياء مع التخفيف(٦).

قال أبومنصور: من شدّد فلتكثير الفتح، وكثرة الأبواب. ومن خفف فَلِتَقْلِيله، ويجوز هذا وهذا فيما يكثر ويقلّ(٦).

وقوله جل وعز: «**ربِّي الفواحِش**.. [٣٣]».

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٣٧، (بتصرف)، وحجة القراءات /٢٨١.

(٢) انظر هذا التأويل في معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٣٧، وانظره في حجة القراءات/٢٨١.

(٣) في المخطوطة تكرار للفظ في آخر الصفحة ٥٢أ، ومفتتح التالية لها..

(٤) يعني تشديد التاء الثانية من (تُفَتَّحُ)، انظر السبعة في القراءات /٢٨٠.

(٥) يعني التخفيف والفتح في التاء الثانية.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٨٠.

(٧) انظر حجة القراءات/٢٨٢، وقد مرت العلة في التشديد وإفادته التكثير.

أسكن الياء حمزة وحده، وحركها الباقون(١).

وقوله جلّ وعزّ: «**أُورِثْتُمُوهَا** . . . [٤٣]».

قرأ أبوعمرو وحمزة والكسائي ويعقوب «أُورِثْتُمُوهَا» مدغما، ومثله في الزخرف(٢)، وقرأ الباقون بإظهار الثاء في السورتين(٣)

قال أبومنصور: من أدغم فَلِقُرْب مخرجي الحرفين، أعنى: التاء والثاء. ومَنْ لم يدغم فلأنه أتمّ وأشبع.

وقوله جل وعز: «**قالُوا نَعَمْ**. . [٤٤]».

قرأ الكسائي وحده «قالوا نَعِمْ» بكسر العين في كل القرآن، وفتحها الباقون(٤).

قال أبومنصور: هما لغتان: نَعَمْ، ونَعِمْ. موقوفة الميم في اللغتين؛ لأنه حَرفٌ جاء لمعنىً(٥).

ونعم: جواب كلام فيه استفهام لاجحد فيه، فإذا كان فيما قبله من الاستفهام جحد فجوابه (بَلَى)، كقولك: ألم يأتك رسول؟ فتقول: بَلَى(٦).

---

(١) أسكن حمزة هذه الياء وست ياءات أخرى في هذه السورة، انظر السبعة في القراءات/٣٠١.

(٢) الآية/٧٢.

(٣) انظر السبعة في القراءات /٢٨١.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٨١، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٤٠، واللفظ فيه من غير تصرف، قال ابن زنجلة عن حجة من قرأ بالكسر: «حجته ماروي في الحديث: أن رجلا لقي النبي صلى الله عليه وسلم وآله بمنى فقال: (أنت الذي يزعم أنه نبي؟) فقال: (نَعِمْ) بكسر العين، وروى أيضا أن عمر سأل رجلا شيئا فقال: (نَعَمْ)، فقال: قل (نَعِمْ) إنما النَّعَمُ الإبل»، حجة القراءات/٢٨٣، وانظر الحديث في النهاية لابن الأثير ٥/ ٨٤.

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥٥.

وقوله جل وعز: «وَمَاكُنَّا لِنَهْتَدِيَ. . . [٤٣]».

قرأ ابن عامر: «مَا كُنَّا لِنَهْتَدِي» بغير واو، وكذلك هي في مصاحفهم، وقرأ الباقون بالواو(١).

قال أبومنصور: إخراج الواو وإدخالها لايغير المعنى في مثل هذا الموضع(٢)، المعنى: أنهم قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا من غير أن كنا نهتدي لما هدانا له، ومن حذف الواو أراد: يارب ماكنا لنهتدي لهذا لولا هدَى اللّه إيانا.

وقوله جل وعز: «أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ[٤٤]».

قرأ نافع وأبوعمرو وعاصم ويعقوب «أَنْ لَعْنَةُ الله على الظالمِينَ» بسكون النون(٣). من (أَنْ) و (العنةُ) مرفوعة، وكذلك روى قُنْبل لابن كثير، وقرأ ابن كثير(٤) وابن عامر وحمزة والكسائي «أنّ لعنةَ اللّه» بتشديد النون، ونصب (العنَة).

قال أبومنصور: من خفف (أَنْ) مَنَعَها عملها، ورفع مابعدها، ومن شدد النون نصب بها الاسم، والمعنى واحد(٥).

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٨٠، المبسوط في القراءات العشر /٢٠٨.

(٢) في المخطوطة: (في هذا موضع).

(٣) في السبعة في القراءات/٢٨١ قال ابن مجاهد: «قرأ ابن كثير، فيما قرأت على قنبل، عن القواس، عن أصحابه عن ابن كثير، ونافعٌ وأبوعمرو وعاصم: (أن لعنةُ اللّه) خفيفة النون ساكنة. وحدثني مضر بن محمد عن البزّي، عنهم، عن ابن كثير وأهل مكة: (أنّ) مشددة (لعنة اللّه) نصبا. . .».

(٤) قراءة ابن كثير هذه رويت من طريقين، انظر السبعة في القراءات /٢٨١، و المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩.

(٥) انظر معاني القرآن للأخفش ٥١٨/٢، وحجة القراءات /٢٨٣.

وقوله جل وعز: «يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ. . . [٥٤]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر وحفص عن عاصم «يُغْشِي الليل النهار» خفيفا، وكذلك في الرعد، وقرأ الباقون بالتشديد(١).

قال أبومنصور: {٥٢/ب} مَعَنَا يُغْشِي ويَغَشّى، وكلاهما يتعدى إلى مفعولين، ومعناهما يجلل. وقد تَغَشَّاهُ، إذا تجلّله(٢).

وقوله جل وعز: «والشَّمسُ والقَمَرُ والنُّجُومُ مُسَخَّراتٍ بأمْرِهِ . . . [٥٤]».

قرأ ابن عامر وحده «والشمسُ والقَمَرُ والنجومُ مسخراتٌ» رفعا كله، وقرأ الباقون بالنصب(٣).

قال أبومنصور: من نصبها عطفها على ماقبلها، ونصب (مسخراتٍ) على الحال، وجائزٌ أنّ نَصْبَها على إضمار فعل، كأنه قال: وتُجْرِي الشمسَ والقمرَ والنجومَ فِي حال تسخيرها، أي: تذليلها(٤).

ومن رفع فعلى الابتداء، وخبره مسخراتٌ(٥).

وقوله جل وعز: «وهو الذي يرسل الرياح نُشُراً. . [٥٧]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو والحضرمي «نُشُراً» بضم النون والشين في كل القرآن،

---

(١) انظر السبعة في القراءات /٢٨٢، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩.

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥٦، حجة القراءات/٢٨٤.

(٣) أي نصب هذه الحروف كلها، انظر السبعة في القراءات/٢٨٣، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩.

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش ٥١٩/٢، معاني القرآن وإعرابه ٣٤٢/٢.

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥٧، حجة القراءات /٢٨٤.

وقرأ ابن عامر «نُشْراً» بضم النون وسكون الشين، وقرأ عاصم «بُشْراً» بالباء وسكون الشين حيث وقع، وقرأ حمزة والكسائي «نَشْراً» بفتح النون وسكون الشين حيث وقع(١).

قال أبو منصور: من قرأ (نُشْراً) و (نُشُراً) فهو جمع نُشُورٍ، ريح نُشُورٌ: تنشرُ السحاب، أي: تبسطها في السماء.

ومن قرأ (بُشْراً) بالباء فهو جمع بشيرة، كما قال: «وهو الذي يرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته».

ومن قرأ (نَشْراً) فالمعنى: هو الذي يرسل الرياح ذات نَشْرٍ، تَنْشُر السحاب نَشْراً.

وقيل: بُشْراً، أي: مبشرة.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: من قرأ نُشُراً فمعناه: لَيِّنة طيِّبة(٢).

وقوله جل وعز: «مَالَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ. . . [٥٩]».

---

(١) وجه أبومنصور اهتمامه هنا نحو الاختلاف في قراءة (نَشْراً) او (نُشُراً) او (بُشْراً)، ولم يتحدث عن اختلاف القراء بين التوحيد والجمع في لفظ (الريح) أو (الرياح)، ومثله فعل الأصبهاني في المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩، على أن ابن مجاهد روى اختلاف القراء في هذا الحرف على النحو التالي: فقد قرأها (الرياح) كل من أبي عمرو ونافع، وابن عامر، وعاصم، وقرأها على التوحيد حمزة والكسائي. انظر السبعة في القراءات /٢٨٣.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٣٨١/١، تفسير الطبري ٤٩١/١٢، والحجة في القراءات السبع/١٥٧، حجة القراءات /٢٨٥- ٢٨٦.

قرأ الكسائي وحده «مالكم من إله غيرِه» خفضا في كل القرآن، وقرأ الباقون «غيرهُ» رفعا، واتفق حمزة والكسائي على خفض قوله: «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّه»(١).

وقرأ الباقون بالرفع(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (غيرِه) بالخفض جعله نعتا للإله، ومن قرأ (غيرُه) جعله تابعا، لتأويل (من إله)؛ لأن معناه: مالكم إلهٌ غيره. و (مِنْ) زائدة(٣).

وقوله جل وعز: «إِنِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ... [٥٩]».

فتح [الياء](٤) ابن كثير ونافع وأبوعمرو، وأسكنها الباقون(٥).

وقوله جل وعز: «أُبَلِّغكم رِسَالات رَبِّي... [٦٢]».

قرأ أبوعمرو وحده «أُبْلِغُكُمْ» بسكون الباء خفيفة، وقرأ الباقون بفتح الباء وتشديد اللام(٦).

قال أبومنصور: هما لغتان: أَبْلَغْت وبَلَّغت، مثل: أنجيْتُ ونَجَّيْت(٧).

---

(١) السورة (٣٥) فاطر، الآية/٣.

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٠.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٤٨/٢- ٣٤٩، الحجة في القراءات السبع /١٥٧، حجة القراءات /٢٨٦.

(٤) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها المعنى.

(٥) انظر السبعة في القراءات /٣٠٢، وفتح أبوجعفر هذه الياء أيضا، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٩.

(٦) جاء هذا الحرف في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم: هذا موضع، والآخر في الآية/٦٨ من هذه السورة، أما الموضع الثالث فقد جاء في الأحقاف، الآية /٢٣، وأبوعمرو وحده يقرأ بسكون الباء خفيفة في هذه المواضع كلها.

(٧) قال ابن خالويه: والحجة لمن شدد أنه أراد: تكرير الفعل ومداومته، ودليله قوله تعالى: ==

وقوله جل وعز: «قَالَ الْمَلأُ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوا . . . [٧٥]».

قرأ ابن عامر وحده: «وقَالَ الملأُ» بواو، وكذلك هي في مصاحفهم(١).

قال أبومنصور: الواو وحذفها لايُغيِّرُ المعنى(٢).

وقوله جل وعز: {٥٣/أ} «أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ . . . [٨٠]». «أَئِنَّكُمْ . . . [٨١]» ونظائره.

قرأ ابن كثير وعاصم وأبوعمرو وحمزة بالجمع بين الاستفهامين في كل القرآن(٣)، إلا أن ابن كثير يترك الاستفهام الأول في العنكبوت فقط(٤)، وخالف حفص أبا بكر في موضعين: فقرأ هاهنا «إنكم لتأتون الرجال» بغير استفهام، ومثله في العنكبوت(٥) «إِنَّكُمْ لتأتُونَ الفَاحِشَةَ» في الأول على لفظ الخبر، واتفقا في سائر الاستفهام.

وكذلك كان نافع والكسائي ويعقوب يَكْتَفُون بالاستفهام الأول من الثاني، فيقرأون «أئذا كُنَّا تُرابا إنَّا لَفِي خَلْق جديد» على لفظ الخبر في كل القرآن في مثل هذا أو نَحْوه إذا أتى استفهامان يتصلان، إلا مواضع(٦)

= «يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك» والحجة لمن خفف أنه أخذه من أبلغ، ودليله قوله تعالى: «لقد أبلغتكم رسالة ربي» الحجة في القراءات السبع/١٥٧- ١٥٨، قال ابن زنجلة: «هما لغتان مثل (عظمّت الأمر وأعظمته)»، حجة القراءات /٢٨٧.

(١) الضمير هنا يعني أهل الشام.

(٢) لأن من قرأ بالواو إنما عطفه على ماقبله، ومن قرأ بغيرها إنما ابتدأ ولم يعطف، انظر حجة القراءات /٢٨٧.

(٣) أي إنهم يقرأون (أئنكم لتأتون)، (أإذا كنا ترابا أإنّا لفي خلق جديد) ونحوهما.

(٤) الآية/ ٢٨، ٢٩.

(٥) الآية /٢٨.

(٦) في المخطوطة: (إلا موضع).

فإنهم افترقوا فيها. فجمع الكسائي بين الاستفهامين في قصة لوط هنا(١)، وفي العنكبوت، وقرأ في النمل(٢) «أئذا كُنا ترابًا» مستفهمًا «إنَّنا لمخرجون» بنونين، ومضى في سائر القرآن على ترك الثاني.

واستمرّ نافع على أصله في كل القرآن، إلا في النمل والعنكبوت، فقرأ في النمل «إذا كنا ترابًا» على الخبر، «أئنا لمخرجون»، وكذلك في العنكبوت، قرأ «إنكم لتأتون الفاحشة» على لفظ الخبر، «أئنكم لتأتون الرجال» فاستفهم(٣) بالثاني وترك الأول في هذين الموضعين.

وقرأ يعقوب بالجمع بين الاستفهامين في قصة لوط هنا، وفي النمل في قوله: «أئذا(٤) كنَّا ترابًا وآباؤنا أئنا لمخرجون».

وقرأ في العنكبوت بترك الاستفهام الأول «إنكم لتأتون الفاحشة»، واستفهم قوله «أئنكم لتأتون الرجال».

وكان ابن عامر يكتفي بالاستفهام الثاني من الأول في كل القرآن إلا في ثلاثة مواضع خلاف أصله فيها: فقرأ في النمل مثل الكسائي سواء، وقرأ في الواقعة(٥) بالجمع بين الاستفهامين جميعا قوله «أئذا كنا ترابا أئنا لمبعوثون»، لم يجمع بين الاستفهامين إلا هنا، وقرأ في النازعات(٦) مثل نافع، استفهم الأول وترك الثاني.

---

(١) في المخطوطة: (هنا).

(٢) الآية /٦٧.

(٣) في المخطوطة: (استفها) هكذا.

(٤) في المخطوطة: (أئـذ).

(٥) الآية /٤٧.

(٦) الآية /١٠.

وكل القراء متفقون على الاستفهام في قوله في النمل «أئنكم لتأتون الرجال»، وذلك أنها مكتوبة في المصحف «أينكم» بياء ونون قبل الكاف، واختلفت(١) مذاهبهم في الهمز، فكان ابن كثير والحضرمي يقرآن «أيْذا» «أيِنّكم»، «أيْنا لَمَرْدُودُونَ» {٥٢/ب} «أيْن ذُكِّرْتُم» بهمزة مقصورة بعدها ياء ساكنة في كل القرآن من هذا الجنس. وكان نافع وأبوعمرو يقرآن «ءايْذا» «ءَاينّكُمْ» بهمزة مطولة بعدها ياء ساكنة. والباقون يحققون الهمزتين «أئِذا» «أئِنّكُمْ» «أئِنّا» في كل هذا الباب، وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي(٢).

قال أبومنصور: وقد ذكرنا اختلاف القراء في هذه الحروف من الجمع بين الاستفهامين، ومن ترك أحدهما، وما افترقوا فيه من تطويل الهمزة وتخفيفها(٣)، وهي لغات كلها جائزة، وكل ماقُرِيء به فهو معروف، ومعانيها متفقة، ولا اختلاف في جوازها(٤).

وقوله جل وعز: «**أوَ أمِنَ**... [٩٨]» «أوَ أباؤنا».

قرأ ابن كثير «أوْ أمِنَ» «أوْ آباؤنا» بسكون الواو هنا. وقرأ نافع وابن عامر «أوْ أمِن» «أوْ آباؤنا» في الصافات(٥) «أوْ آباؤنا» في الواقعة(٦).

---

(١) في المخطوطة: (واختلف).

(٢) انظر في هذه الوجوه كتاب السبعة في القراءات /٢٨٥- ٢٨٦، المبسوط في القراءات العشر/٢١٠.

(٣) في المخطوطة: (وتخفيفة).

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥٨، حجة القراءات/٢٨٧-٢٨٨.

(٥) الآية/١٧.

(٦) الآية/٤٨.

وقرأ محمد بن الحسن عن أبي ربيعة عن البزّي عن ابن كثير الثلاثة المواضع مثل نافع، والباقون يفتحون الواو فيهن(١).

قال أبومنصور: من فتح الواو في هذه الحروف فهي واو عطف، أُدْخِلَتْ عليها ألف الاستفهام كما تُدْخل على الفاء من قوله «أفَعجبتم»(٢) «أوَ عجبتم»(٣)، ومن سكن الواو فهي (أوْ)، وكذلك سكنه، و (أو) من حروف العطف للشك، تقول: ضربت زيدا أو عمراً، ومَرَّ بي زيد أو عمرو، وقد يكون (أو) بمعنى (بل)، ويكون (أو) بمعنى الواو، ويجيء بمعنى (بل)(٤).

وقوله جل وعز: «**حقيق على أن لا أقول**..[١٠٥]»

قرأ نافع وحده «عليّ» أضاف "على" إلى نفسه، وأرسلها(٥) الباقون (على) مفخمة(٦).

قال أبو منصور: من شدّد ياء (عليّ) فلإضافته إلى نفسه، ومن سكن ألف (عَلَى) جعله(٧) بمعنى الباء، كقولك: رميت على القوس، وبالقوس. و (عَلَى) مفخم، وكذلك (إلى) و (حتَّى)(٨).

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٦٧، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩.

(٢) السورة (٧) الأعراف، الآية/٦٢.

(٣) السورة (٧) الأعراف، الآية/٦٨.

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٦٠، الحجة في القراءات السبع/١٥٨- ١٥٩.

(٥) في المخطوطة: (وأسكنها).

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٦٧، المبسوط في القراءات العشر/٢١٢.

(٧) في المخطوطة: (جعل).

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥٩، حجة القراءات/٢٨٩، قال الفراء: «العرب تجعل الباء في موضع (على)، رميت على القوس، وبالقوس، وجئت على حال حسنة وبحال حسنة» معاني القرآن ١/٣٨٦.

وقوله جل وعز: «فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ... [١٠٥]».

حرك الياء من (مَعِيَ) حفص عن عاصم، وكذلك ياء (مَعِيَ) حيث وقعت، وأسكنها الباقون(١)، وهما لغتان.

وقوله جل وعز: «أَرْجِهْ وَأَخَاهُ... [١١١]».

قرأ ابن كثير «أَرْجِئْهُو وَأَخَاهُ» بهمز وضم الهاء ضمًّا مشبعًا بلفظ واو، وقرأ أبوعمرو وعاصم في رواية أبي بكر ويعقوب «أَرْجِئْهُ وأخاه» بالهمز وضم الهاء ضمةً غير مشبعة، وقرأ نافع «أَرْجِهِ» بلا همز وبكسر الهاء كسرةً مختلسة، وروى ورش عنه أنه جَرَّ الهاء ووصلها بياء ولا يهمز، وكذلك روى خلف وابن سعدان عن أبي المسَيبي عنه.

وقرأ ابن عامر «أرجِئْهِ وَأَخَاهُ» بالهمز وكسر الهاء خفيفة {٥٤/أ} وقرأ حمزة وحفص والأعشى عن أبي بكر «أَرْجِهْ» ساكنة الهاء غير مهموزة، وكذلك قال خلف وأبوهشام عن يحيى عن أبي بكر. وقرأ الكسائي «أرجِهِي» غير مهموز، ويجر الهاء بياء في اللفظ، وكذلك قولهم في الشعراء(٢) مثل قولهم في الأعراف، إلا أن هُبَيْرَة روى عن حفص بجزم الهاء هنا، وجرّها في الشعراء(٣).

قال أبومنصور: هذه الوجوه(٤) كلها وإن اختلفت فهي لغات

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٠٢، المبسوط في القراءات العشر/٢١٩.

(٢) الآية/٣٦.

(٣) انظر فضل تفصيل لهذا الحرف في السبعة في القراءات/٢٨٥، وانظره ملخصًا في المبسوط في القراءات العشر/٢١٢.

(٤) يريد الوجوه الثلاثة في هذا الحرف وهي: (أَرْجِهْ، أرجِئْهُ، وأَرْجِهِ)، وهناك أوجه أخرى ذكر الزجاج أنه لايعلم أحداً قرأ بها. انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦٥/٢.

محفوظة عن العرب، وأبعدها عند النحويين تسكين الهاء بلاهمز؛ لأنها ليست بموضع الجزم، وهي ضعيفة عند جميعهم. وقراءة ابن عامر بالهمز وكسر الهاء ليست بجيدة؛ لأن أصل الهاء الضم في (أرجئْهُ)، وإنما يجر مع الياءات والكسرات، والهمزة تكون(١) ساكنة فالكسرة لاتتبعها(٢).

وقوله جل وعز: «**بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ**...[١١٢]».

قرأ حمزة والكسائي «بِكُلِّ سَحَّار» هاهنا وفي يونُس(٣) والشعراء(٤)، وقرأ الباقون هاهنا وفي يونُس «سَاحِرٍ» على فاعل، وفي الشعراء «سَحَّار»(٥).

قال أبو منصور: من قرأ (سحَّار) فهو أبلغ من (ساحِر)، والقراءتان كلتاهما جيدتان(٦).

وقوله جل وعز: «**إِنَّ لَنَا لأَجْرًا**...[١١٣]».

---

(١) في المخطوطة (يكون).

(٢) في المخطوطة (يتبعها).

(٣) الآية/ ٧٩.

(٤) الآية /٣٧.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٨٦، المبسوط في القراءات العشر/٢١٢.

(٦) سحَّار أبلغ من ساحر، وأشد مبالغة في الوصف، ويراد منها تكرير الفعل، والإبلاغ فيه، والدلالة على أن ذلك ثابت لهم فيما مضى من الزمان. قال ابن خالويه: "وكل ما أتي بعده (عليم) فهو (ساحر) إلا التي في الشعراء، فإنها في السواد قبل الألف فلم يختلف فيها أنها (سحَّار)، وماكان بعده (مبين) فهو سحر". انظر الحجة في القراءات السبع/١٦٠- ١٦١، حجة القراءات /٢٩١.

قرأ ابن كثير ونافع وحفص «إِنَّ لَنَا لأَجْرًا» بكسر الألف على الإخبار هاهنا، وفي الشعراء(١) على الاستفهام، وقرأ الباقون بالاستفهام في السورتين(٢).

قال أبو منصور: من قرأ (إن لنا لأجراً) فهو إيجاب، ومن قرأ (أَينَ لنا)، أو (أَإِنّ لنا لأجرا) فعَلى الاستفهام، وهما ألفان: إحداهما(٣) ألف الاستفهام، والأخرى أَلِفُ (إنّ)، وهي أجود القراءتين(٤).

وقوله جل وعز: «تَلْقَفُ... [١١٧]».

قرأ حفص عن عاصم «تَلْقَف» حيث كانت(٥)، وقرأ الباقون «تَلَقَّفُ» مشددة(٦).

---

(١) الآية/٤١.

(٢) تفصيل وجوه القراءة في هذا الحرف هي كما يلي:

١- قراءة ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم: «إن لنا لأجراً» بكسر الهمزة على وجه الإخبار.

٢- قراءة أبي عمرو: «أينّ لنا» بالمد هنا وفي الشعراء.

٣- قراءة الباقين: «أإن لنا» بهمزتين في الموضعين.

انظر السبعة في القراءات/٢٨٦، المبسوط في القراءات العشر/٢١٢-٢١٣.

(٣) في المخطوطة (أحدهما).

(٤) قال ابن خالويه: «الحجة لمن ليّن الثانية أنه تجافى أن يخرج من فتح الهمزة إلى كسرة ثانية، فقلبها إلى لفظ الياء تليينا، والحجة لمن طرح الأولى: أنه أخبر بأنّ، ولم يستفهم، فأثبت همزة (إنّ)، وأزال همزة الاستفهام» الحجة في القراءات السبع/١٦١.

(٥) هي هنا وفي (طه) الآية/٦٩، وفي الشعراء، الآية/٤٥.

(٦) قراءة حفص عن عاصم بإسكان اللام وفتح القاف خفيفة، أما قراءة الباقين فهي بفتح اللام وتشديد القاف فتحًا. انظر السبعة في القراءات/٢٩٠، المبسوط في القراءات العشر/٢١٣.

قال أبومنصور: من قرأ (تَلْقَفُ) فهو من لَقَفْتُ الشيء أَلْقَفُه لَقْفًا، وهو: أخذ الشيء بحذق في الهواء. ورجلٌ ثَقْفٌ لَقْفٌ، إذا كان حاذقًا، وبعضهم يقول: ثَقِفٌ لَقِفٌ. ومن قرأ (تَلَقَّف) فمعناه: تلْتَهِمُ العِصيّ والحِبال التي تُخُيِّلَت بِسِحْر السحرة أنها حيّات، ولم تكن بحيات، وتَلَقَّفْتَ الشيء تلقُّفًا، وتزقفته تزقفًا، إذا أخذته في الهواء(١).

وقوله جل وعز: «قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ... [١٢٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر ويعقوب «ءامنتم» بهمزة مطولة على الاستفهام، ومثله في سورة طه(٢) والشعراء(٣) وروَى قُنْبل عن ابن كثير(٤) «قَالَ فِرْعَوْنُ وأَمَنْتُمْ» بواو بعد النون {٥٤/ب} وألف مقصورة بعد الواو، وفي طه «أُمَنْتُم» على لفظ الخبر(٥)، وفي الشعراء «ءامنتم» مثل أبي عمرو. قرأ أبوبكر وحمزة والكسائي «أآمنتم» بهمزتين، الثانية ممدودة، هذه رواية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، ولايذكرها يحيى ولا غيره عن أبي بكر إلا الأعشى.

وقرأ عاصم «آمنتم» على لفظ الخبر في الثلاثة المواضع، وكذلك روى ورش عن نافع مثل حفص، وروى هُبَيْرَة عن حفص في الشعراء

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٩٠، معاني القرآن وإعرابه ٣٦٦/٢، الحجة في القراءات السبع/ ١٦١.

(٢) الآية/ ٧١.

(٣) الآية/ ٤٩.

(٤) في السبعة في القراءات/ ٢٩٠ رويت هذه القراءة عن البزي، عن أبي الإخريط، عن ابن كثير. ثم عن قنبل، عن القواس.

(٥) أي من غير مدّ.

بهمزتين(١).

قال أبومنصور: من قرأ (آمَنْتُم) بوزن (عَامَنْتُم) فلفظه لفظ الخبر، ومعناه للاستفهام، إلا أنه حذف إحدى الهمزتين. ومن قرأ (أآمنتم) بوزن (أعامنتم) بهمزة مطولة فهو استفهام، جعل إحدى الهمزتين ألفًا مطولة فراراً من الجمع بين الهمزتين. ومن قرأ (أآمنتم) بهمزتين، الثانية ممدودة فإنه جعل الهمزة الثانية ألفًا ممدودة كراهية الجمع بين الهمزتين أيضًا. وكل ذلك جائز.

أمَّا ما روى لابن كثير (قال فرعون وآمنتم به) فإني لا أعرفها، ولا أُحِبُّ القراءة بها؛ لأن الواو زيادة في المصحف، ولعل بعض العرب يتكلم بها، ويجعل الواو بدلاً من الهمز(٢).

واجتمع القراء على نصب قوله: «**ويذرَكَ وآلهتَك**. . . [١٢٧]».

واختلف النحويون في علة نصبه، فقال الفراء: هو منصوب على الصرف(٣)، ومعناه الحال.

---

(١) ما أثبته الأزهري من روايات هنا مأخوذ باختصار من السبعة في القراءات/ ٢٩٠- ٢٩١، وانظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢١٣.

(٢) قال ابن خالويه: «الحجة لمن قرأ بلفظه كالواو ولا همزة معها، فإنه أشبع ضمة النون، فصارت كلفظ الواو، وخزل الهمزة الثانية، وخلفها بمدة، ودل بالفتح على سقوط الهمزة المفتوحة» الحجة في القراءات السبع/ ١٦٢.

ويرى ابن زنجلة في قراءة (فرعونُ وامنتم) أن الهمزة قد خففت فقلبت واواً، وشبهها بالهمزة في (جُؤَن) إذا خففت قلبت واواً فتقول (جُوَن). وكذلك كل همزة مفتوحة قبلها ضمة، فإنها إذا خففت قلبت واواً مثل: «لايُواخذكم الله»، (والمُوَلَّفَة). انظر حجة القراءات/ ٢٩٣.

(٣) انظر معاني القرآن ١/ ٣٩١.

وقال ابن الأنباري(١): كأنه قال: أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض في حال تركه إياك.

وقال الزجاج: نصبه [ردّ](٢) على جواب الاستفهام بالواو.

وقال ابن اليزيدي: نصبه على العطف على قوله: (ليفسدوا في الأرض).

وروي عن ابن عباس أنه قرأ «ويَذَرُك» رفعًا «وآلهتَك»، أي وعبادتك(٣).

وقال الفراء: الرفع معطوف على قوله (أتذرُ)، أتبع آخر الكلام أوَّله(٤).

وقوله جل وعز: «**سُنقتِّل أبناءهم**...[١٢٧]» و «**يقتِّلون أبناءكُمْ**...[١٤١]».

قرأ ابن كثير «سَنَقْتُل أبناءَهُم» خفيفة، و «يقتِّلون أبناءكم» مشددة، وخففهما معًا نافع. وشدَّدهما الباقون(٥).

وأجمعوا على كسر الراء من: «الرِّجز...[١٣٤]» واختلفوا في الرِّجْز والرُّجْز في المدثر(٦). وقد بُيِّنَ في موضعه اختلافهم. والرجِّز: العذاب المُقَلْقِلُ.

---

(١) في المخطوطة: (ابن أنباري).

(٢) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق وهي عن الزجاج، انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦٧/٢.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٣٩١/١.

(٤) معاني القرآن ٢٩١/١.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٢، المبسوط في القراءات العشر/٢١٣.

(٦) الآية/٥.

وقوله جل وعز: «إِنَّ الأَرْضَ لِلَّه يُورِثُها مَنْ يَشَاءُ. . [١٢٨]»

روى هبيرة عن حَفْصٍ(١) «يُوَرِّثُها مَن يشاء» بفتح الواو، وتشديد الراء. والباقون على «يُورِثُها»(٢).

قال أبو منصور: هما لغتان: ورِثْتُ وأورَثْتُ، والأجود يُورِثُها(٣)، كما قال: «وأورَثْنا الْقَومَ الذِّينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ»(٤).

وقوله جل وعز: {٥٥/أ} «ومَا كَانُوا يَعْرِشُوْنَ. . [١٣٧]».

قرأ ابن عامر وأبوبكر عن عاصم «يَعْرُشون» بضم الراء، وفي النحل مثله(٥). وكسر الباقون في السورتين(٦).

قال أبومنصور: هما لغتان معروفتان.

ومثله «يَعْكِفون. . [١٣٨] »ويَعْكُفون(٧)»، قرأ حمزة والكسائي «يَعْكِفون» بكسر الكاف، وكذلك روى عبدالوارث عن أبي عمرو، وقرأ الباقون «يَعْكُفون»(٨).

يقال: عَكَفَ على الشيء، إذا أقام عليه(٩).

---

(١) رواية حفص هذه عن عاصم، وغلط ابن مجاهد هذه الرواية وقال: ولم يروها عن حفص غير هبيرة، وهو غلط. والمعروف عن حفص التخفيف. انظر السبعة في القراءات /٢٩٢.

(٢) أي أنهم قرأوا (يُورِثُها) ساكنة الواو خفيفة الراء، وكذلك في مريم/٦٣. انظر السبعة في القراءات/٢٩٢.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٦٢.

(٤) الأعراف، الآية/١٣٦.

(٥) الآية/٦٨.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٩٢، المبسوط في القراءات العشر/٢١٤.

(٧) انظر حجة القراءات/٢٩٤.

(٨) انظر السبعة في القراءات/٢٩٢، المبسوط في القراءات العشر/٢١٤.

(٩) انظر الحجة في القراءات السبع/١٦٢.

وقوله جل وعز: «**وإذْ أنْجيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ**. . [١٤١]».

قرأ ابن عامر وحده «أنْجاكُمْ»ليس بين الجيم والألف ياء ونون(١).

ومعنى أنجيناكم وأنجاكم واحد؛ لأن الإنجاء لله جل وعز(٢).

وقوله جل وعز: «**دكًا** . . . [١٤٣]»

قرأ حمزة والكسائي «دكّاء» ممدودة، وفي(٣) الكهف مثله(٤).

وقرأ عاصم هنا «دكًا» منوّنة، وفي الكهف بغير تنوين، وقرأ الباقون «دكًا» منوّنة في الموضعين(٥).

قال أبومنصور: من قرأ (دكًا) منوّنة أراد: أنها دُكّت دكا، على المصدر، ومن قرأ «دكّاء) فالمعنى جعلها أرضًا دكاء، على (فَعْلاء)، وهي المُسْتَوية، وجمعها دكّاوات(٦).

وقوله جل وعز: «**وإن يَرَوْا سَبِيْلَ الرُّشْدِ**. . . [١٤٦]».

قرأ حمزة والكسائي «الرَّشَدِ» بفتح الراء والشين، وقرأ الباقون «الرُّشْدِ» بضم الراء خفيفًا(٧).

وقرأ أبو عمرو ويعقوب في الكهف «مما عُلِّمت رَشَدًا»(٨) بفتح الراء والشين.

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٩٣.

(٢) انظر حجة القراءات/٢٩٤.

(٣) فيَ المخطوطة: (فِي) بغير واو.

(٤) الآية/٩٨.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٣، المبسوط في القراءات العشر/٢١٤.

(٦) في المخطوطة: (دكوات)، قال الزجاج: «الدكاءُ والدكاوات: الروابي التي مع الأرض ناشزة عنها، لاتبلغ أن تكون جبلاً» معاني القرآن وإعرابه ٣٧٣/٢.

(٧) انظر السبعة في القراءات/٢٩٣، المبسوط في القراءات العشر/٢١٤.

(٨) الآية/٦٧.

وروى أحمد بن يوسف التغلبي عن ابن ذكوان بإسناده عن ابن عامر «مما علمت رُشُداً» بضم الراء والشين. قال: وقرأت على ابن أخرم «رُشْداً» ساكنة الشين مثل الباقين.

قال أبومنصور: هي لغات معروفة، والرُّشْد والرَّشَد والرُّشُد معناها واحد(١).

وقوله جل وعز: «**من حُلِيِّهِمْ عجلا**..[١٤٨]».

قرأ حمزة والكسائي «من حِلِيِّهم» بكسر الحاء والتشديد، وقرأ الحضرمي «من حَلْيِهم» بفتح الحاء وسكون اللام خفيفة، وقرأ الباقون «من حُلِيِّهم» بضم الحاء، مشدّداً(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (مِنْ حَلْيِهم) فهو واحد، ويجمع: حُلِيًّا وحِلِيًا، والأصل فيهما الضم، لأنه جُمِع على (فُعُول).

ومن كسر الحاء فلإتباعه الكسرةَ التي في اللام والياء(٣).

وقوله جل وعز: «**لَئِنْ لَمْ يرْحَمْنَا ربُّنا ويَغْفِرْ لَنَا**..[١٤٩]».

قرأ حمزة والكسائي «لئن لم تَرْحَمْنَا رَبَّنا وتَغْفِر لَنَا» بالتاء فيهما(٤) جميعًا، و (ربَّنا) نصبًا، وقرأ الباقون بالياء، و (ربُّنَا) رفعًا(٥).

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فللمخاطبة، ونصبه (ربَّنا)

---

(١) انظر حجة القراءات/٢٩٥.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٩٤، والمبسوط في القراءات العشر/٢١٤.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٧٧، وحجة القراءات/٢٩٦.

(٤) في المخطوطة: (فيها).

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٤، المبسوط في القراءات/٢١٥.

على الدعاء(١)، ياربَّنا، ومن قرأ بالياء فهو على الخبر، و (ربُّنا) فاعل، على أن يقع بفعله (يرحمنا)(٢).

وقوله جل وعز: {٥٥/ب} «**إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ**..[١٤٤]».

فتَح الياء ابن كثير وأبوعمرو، وأسكنها نافع وغيره(٣).

ولم يسكن نافع ياء إضافة يليها ألف وَصْلٍ إلا في ثلاثة مواضع: «إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ»، وفي طه «أُخِي اشْدُدْ»(٤)، وفي الفرقان «ياليتنى اتخذت»(٥).

وقوله جل وعز: «**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِيْنَ يَتَكَبَّرُوْنَ فِي الأَرْضِ**...[١٤٦]».

أسكنها ابن عامر وحمزة، وحرَّكها الباقون(٦).

وقوله: «**مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ**...[١٥٠]».

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبوعمرو.

وقال أبو منصور: قد مَرَّ الجواب فِي جواز هذه الياءات محركة ومسكنة بما يغني عن إعادة القول فيه(٧).

---

(١) يريد النصب على النداء.

(٢) انظر حجة القراءات/٢٩٧.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٠٢، المبسوط في القراءات العشر/٢١٩.

(٤) الآية/ ٣١.

(٥) الآية /٢٧.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٠١، ٣٠٢، المبسوط في القراءات العشر/ ٢١٩.

(٧) على الرغم من أن الأزهري متابع لابن مجاهد ينقل عنه نصًا، ويتصرف أحيانًا؛ ولا يكاد يخرج عنه إلا قليلاً - على الرغم من ذلك كله - فإنه خالفه في مسألة جمع قضايا الياءات في السورة أحيانا، وجعلها في خاتمتها، فتراه يورد اختلاف القراءة فيها عند مرورها لا في آخر السورة كما فعل ابن مجاهد أو الأصبهاني في المبسوط، أو الداني في التيسير.

وقوله جل وعز: «**قال ابن أمّ**. . [١٥٠]» هاهنا وفي طه(١).

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وعاصمٌ في رواية حفص ويعقوب «قال ابن أمَّ» نصبا، وقرأ الباقون «ابن أمٍّ» خفضًا(٢).

قال أبومنصور: من فتح (ابن أمَّ) فلأنها اسمان، جعلا اسمًا واحداً، مثل: لفيته كفّة كفّة، وخمسة عشر. ومن قال: (ابن أمٍّ) أضاف (ابن) إلى (أمٍّ)، وحذف ياء الإضافة؛ لأن كسرة الميم دلّت على حذفها(٣).

وقوله جل وعز: «**وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ**. . . [١٥٧]»

قرأ ابن عامر وحده «ويَضَعُ عَنْهُمْ آصَارَهُم» ممدودة الألف(٤)، وقرأ الباقون «إصْرَهم» واحداً(٥).

قال أبومنصور: الإصْرُ: واحد، وجمعه آصارٌ.

ومَعني الإصر: ماشدد عليهم من العقوبات، وأصل الإصر: العهد والميثاق(٦).

---

(١) الآية /٩٤.

(٢) يذكر ابن مجاهد قراءة الخفض في (أم) عن عاصم في رواية أبي بكر. انظر السبعة في القراءات/٢٩٥، والمبسوط في القراءات العشر/٢١٥.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه، ٢/٣٧٨- ٣٧٩، حجة القراءات/٢٩٧.

(٤) أي أنه قرأها على الجمع، وغيره قرأها على الإفراد.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٥، والمبسوط في القراءات العشر/٢١٥.

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٨٩، قال الطبري: «الإصر»: العهد والميثاق الذي كان أخذه على بني إسرائيل بالعمل بما في التوراة»، واستدل على هذا المعنى بأحاديث كثيرة. . انظر تفسير الطبري ١٣/١٦٦- ١٦٧، وانظر أيضا معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٨٠.

ويقال للعقوبة التي عوقب بها ناكثُ الميثاق: إصْرٌ؛ لأنه عوقب بها لِنكثِه العهدَ ، مثل إِصْر وآصَار : إِرْبٌ وآرَابٌ للأعضاء(١).

وقوله جل وعز: «**نَغْفِرْ لكُمْ خَطَايَاكُمْ**. . . [١٦١]».

قرأ أبو عمرو «نَغْفِرْ لَكُمْ» بالنون، «خطاياكم» بوزن (قَضَاياكُمْ)، وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي «نَغْفِرْ لَكُمْ» بالنون، «خَطِيئاتِكُم» بالهمز والجمع، وقرأ نافع ويعقوب «تُغْفَر لكم» بالتاء «خطِيئاتُكُم» بالهمز وضم التاء على الجمع، وكذلك روى محبوب(٢) عن أبي عمرو «تُغْفَرْ لَكُمْ» برفع التاء من «تُغْفَر» ومن «خطيئاتُكم» على الجمع، على ما لم يُسَمَّ فاعله.

وقرأ ابن عامر «تُغْفَرْ لكُمْ» بالتاء «خطيئتُكم» موحدة مرفوعة التاء مهموزة(٣)،

قال أبومنصور: من قرأ (نَغْفِر لكم خطاياكم) فالله يقول (نغفر) كما يقوله الملك، ويقول: فعلنا. و (خطاياكم) في موضع النصب على هذه القراءة، ولايبين فيها الإعراب(٤).

ومن قرأ (تُغفَر لكم خطيئاتُكم) فخطيئاتُكم مرفوعة؛ لأنها لم يُسمَّ فاعلها. وكذلك من قرأ (خطيئتُكم) واحدة.

---

(١) انظر تهذيب اللغة ٢٣١/١٢- ٢٣٣ (وصر)، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٦٥-١٦٦، حجة القراءات/٢٩٨.

(٢) هو محبوب بن الحسن، أحد تلاميذ أبي عمرو، انظر السبعة في القراءات /٨٥.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٩٥ -٢٩٦، المبسوط في القراءات العشر/٢١٥.

(٤) انظر الأصل في (خَطايا) وما اعترى هذا الجمع من إبدال حتى صار على هذه الصورة، الكتاب ١٦٩/٢، ٣٧٨.

والخطيئة والخطا(١): الذَّنْبُ والإثم(٢).

وقوله جل وعز: «قالُوا [٥٦/أ] مَعْذِرَةً إلى رَبِّكُمْ.. [١٦٤]».

قرأ عاصم في رواية حفص «معذرةً» نصبًا، وكذلك روى حسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم(٣). وقرأ الباقون «معذرةٌ» رفعًا(٤).

قال أبو منصور: من قرأ (معذرةً) نصبًا فعَلَى المصدر، المعنى: نعتذر معذرةً، ومن قرأ (معذرةٌ) فعلى إضمار (هي معذرةٌ)، أو على معنى: موعظتنا إياهم معذرةٌ(٥).

وقوله جل وعز: «بِعَذَابٍ بئِيسٍ... [١٦٥]»

قرأ نافع «بِعذَاب بِيسٍ» بكسر الباء بغير همز(٦)، وروى خارجه عن نافع «بَيْسٍ» بفتح الباء وسكون الياء بغير همز(٧)، وروى أبوقرة عن نافع بَئِيسٍ»(٨) مفتوحة الباء مكسورة الهمزة، وقرأ ابن عامر «بِئْسٍ» بكسر الباء وهمزة ساكنة(٩)، وقرأ عاصم في رواية الأعشى عن أبي بكر «بَيْأسٍ» بفتح الباء وسكون الياء وهمزة مفتوحة، بوزن (فَيْعَل)، وليس عند يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم في هذا شيء،

---

(١) في المخطوطة: (والخطى).

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/١٦٦، حجة القراءات/٢٩٩- ٣٠٠.

(٣) روى ابن مجاهد رواية أخرى عن عاصم فيما روى أبوبكر، في رواية يحيى بن آدم عنه وغيره: (معذرةٌ) رفعًا مثل حمزة. انظر السبعة في القراءات/٢٩٦.

(٤) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٦.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٨٥- ٣٨٦.

(٦) على وزن (فعْلٍ) من البوس. انظر حجة القراءات/٣٠٠.

(٧) على وزن (فَعْل)، انظر السبعة في القراءات/٢٩٦.

(٨) انظر السبعة في القراءات/٢٩٦، ووصف ابن مجاهد هذه القراءة بأنها كقراءة حمزة.

(٩) أي على وزن (فِعْلٍ) مثل قراءة نافع غير أنه مهموز، انظر السبعة في القراءات/٢٩٦.

ورُوِيت عن الأعْمَش هكذا(١)، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم «بَئِيسٍ» على (فَعِيل) بفتح الباء وكسر الهمزة(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (بَيْسٍ) على (فَعْلٍ) فالأصل (بئس) فخففت همزتها، ومن قرأ (بَئِسٍ) على (فَعِل) فهو من بَئِسَ يَبْأَسُ فهو بَئِسٌ، ومن قرأ (بَيْأس) فهو من (فَيْعَل) من بَئِسَ يَبْأَسُ، كما يقال: عَيْطَل، من عَطِل يَعْطَل، ومن قرأ (بَئِيس) فهو على (فَعِيل) ومعناه: الشديد، يقال: بَؤُسَ(٣) يَبْؤُسُ فهو بَئِيسٌ، إذا اشتد وشَجُعَ. وبَئِس يَبْأَس، إذا افتقر، فهو بَئِيسٌ وبَيِس أيضًا(٤).

وقوله جل وعز: «**والذين يُمَسِّكُونَ**...[١٧٠]».

قرأ عاصم في رواية أبي بكر «يُمْسِكُون» ساكنة الميم خفيفة، وقرأ الباقون «يُمَسِّكون» مشدّدة(٥).

وقرأ أبو عمرو ويعقوب في الممتحنة «ولاتُمَسِّكُوا بعِصمِ الكَوافِرِ»(٦) مشددة، وخففها الباقون(٧).

---

(١) في السبعة في القراءات: «... عن أبي بكر قال: كان حفظي عن عاصم: (بَيْأس) على وزن (فَيْعَل)، قال: ثم جاءني منها شك، فتركت روايتها عن عاصم، وأخذتها عن الأعمش، (بَئِيس) مثل حمزة...».

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٦.

(٣) في المخطوطة: (بَؤاسَ).

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٨٦/٢، وتفصيل الاحتجاج في المحتسب ٢٦٥/١- ٢٦٧.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٧، المبسوط في القراءات العشر/٢١٦.

(٦) الآية /١٠.

(٧) انظر السبعة في القراءات /٢٩٧.

قال أبو منصور: يقال: أمسكت بالشيء، ومَسَّكْتُ به، وتمسكت به، وامْتَسَكْت واستمسكت بمعنى واحد(١).

وقوله جل وعز: «مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهم.. [١٧٢]».

قرأ نافع وأبوعمرو وابن عامر ويعقوب «من ظهورهم ذُرِّيَّاتِهِمْ» جماعة.، وقرأ الباقون «ذُرِّيَّتُهُمْ» واحدة(٢).

قال أبومنصور: المعنى واحد في الذريّة والذُّرِّيّات، وقد بَيَّنْتُ تفسيره واشتقاقهُ في التفسير(٣).

وقوله جل وعز: «أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ... [١٧٢]»

قرأ أبو عمرو وحده «أنْ يَقُولُوا» و «أَو يَقُولُوا... [١٧٣]» بالياء معًا، وقرأ الباقون بالتاء معًا(٤).

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فهو مخاطبة، ومن قرأ بالياء فعلى الغيبة، وقيل في تفسير {٥٦/ب} (أن تقولوا) قولان: أحدهما: لِأَنْ لاتقولوا. والثاني: كراهة أن تقولوا، وكذلك من قرأ بالياء(٥).

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٨٩/٢، الحجة في القراءات السبع/ ١٦٧، حجة القراءات/٣٠١.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٨٩، المبسوط في القراءات العشر/٢١٦.

(٣) انظر ثبت أسماء مؤلفات أبي منصور، وانظر الاحتجاج لكلا الوجهين في الحجة في القراءات السبع/١٦٧. حجة القراءات/٣٠١- ٣٠٢، وهناك وجه شاذ في هذا الحرف أورده ابن جني، انظر المحتسب ٢٦٧/١.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٩٨، المبسوط في القراءات العشر/٢١٦.

(٥) توجيه أبي منصور هنا وفي كثير من المواقع يخلو من الاحتجاج المتعمق، المبني على مايجهله القاريء العادي، وهي صفة ظاهرة تكون شائعة في احتجاجه في عموم هذا الكتاب، وليس ذلك من قصور منه، ولكنه ربما كان يسعى إلى عدم الإثقال على طلاب هذا الفن. قارن بين توجيهه هذا وتوجيه ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع/١٦٧، ثم قارن ذلك باحتجاج =

وقوله جل وعز: «الَّذِينَ يُلْحِدُونَ... [١٨٠]» في الأعراف والنحل(١) والسجدة(٢).

قرأها حمزة «يَلْحَدُون» بفتح الياء ثلاثتهن(٣)، وقرأ الكسائي في النحل «الذين يَلحدون» بفتح الياء، وقرأ هُنا(٤)وفي السجدة «يُلْحِدون» بضم الياء، وقرأ الباقون بضم الياء في كلهن «يُلْحِدون»(٥).

وقال الفراء: من قرأ (يَلْحَدون) أراد: يميلون، ومن قرأ (يُلْحِدون) فمعناه: يعترضون، ومنه قوله: ومن يرد فيه بإلحاد، أي: باعتراض(٦).

وروى أبوعبيد عن الأحمر: لَحَدْتُ: جُرْتُ ومِلْتُ. وألْحَدْتُ: مارَيْتُ وجادَلْتُ(٧).

قال أبومنصور: وأصل اللّحد والإلحاد: الجَوْر عن القصد.

وأخبرني المنذري عن الحرّاني عن ابن السكيت قال: الملْحِدُ: العادل عن الحق المدخل فيه ماليس منه، يقال: ألحد في الدين، ولَحَد عن الحق، إذا مال وعَدَل، واللّحد: الشق في جانب القبر، مأخوذ منه، وقد ألحدت للميت لَحْداً، ولحدت بمعناه(٨).

== ابن زنجلة في حجة القراءات/٣٠٢.

(١) الآية /١٠٣.

(٢) الآية /٤٠.

(٣) القراءة بفتح الياء والحاء فيهن جميعًا، انظر السبعة في القراءات/٢٩٨.

(٤) في المخطوطة: (وقرأهما).

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٨، المبسوط في القراءات العشر/ ٢١٦- ٢١٧.

(٦) لم يرد هذا الرأي في المطبوع من معاني القرآن للفراء.

(٧) انظر معاني القرآن للأخفش ٢/٥٣٨- ٥٣٩.

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع/١٦٧، حجة القراءات/٣٠٣.

وقوله جلّ وعزّ: «وَيَذَرُهُم فِي طُغْيَانِهِمْ. . . [١٨٦]»

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر «ونَذَرُهم» بالنون والرفع، وقرأ حمزة والكسائي «ويَذَرْهم» بالياء والجزم، وكذلك روى هُبَيْرة عن حفص عن عاصم، وقرأ أبوعمرو وعاصم ويعقوب «ويَذَرُهم» بالياء والرفع(١).

قال أبومنصور: من قرأ (ويَذَرْهم) بالياء والجزم عطفه على محل الفاء في قوله «فلا هادي له»، والفاء فيه جواب الجزاء، المعنى: من يضلل الله يَذَرْهُ في طغيانه عَامِهًا، أي: متحيرا.

ومن قرأ (ويذرُهم) بالرفع فهو استئناف(٢).

وأما من قرأ (ونَذَرُهم) بالنون فالنون لايجوز فيه غير الرفع، يقول الله جل وعز: (ونَذَرُهم) بالنون، فالنون لايجوز فيه غير الرفع، يقول الله جل وعز: ونَذَرُهم نحن، مستأنفًا(٣).

وقوله جل وعز: «جَعَلاَ لَهُ شِرْكًا. . . [١٩٠]».

قرأ نافع وأبوبكر عن عاصم «شِرْكًا» بكسر الشين على المصدر، وقرأ الباقون «شُرَكاء»(٤).

قال أبومنصور: ويكون الشِّرك بمعنى الشريك، والشركاء جمع شريك(٥)، مثل: خَلِيط وخُلَطَاء، وجمع الشِّرْك أشراك، قال لبيد:

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٩٨- ٢٩٩، المبسوط في القراءات العشر/ ٢١٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣٩٣/٢ (بتصرف طفيف).

(٣) انظر هذه المعاني والتوجيهات في الحجة في القراءات السبع/١٦٧، حجة القراءات/٣٠٣- ٣٠٤.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٩٩، كما قرأ بهذا الحرف أبو جعفر أيضا، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٧.

(٥) انظر معاني القرآن للأخفش ٥٣٩/٢- ٥٤٠.

يَطِيرُ عَدَائِدُ الأَشْرَاكِ شَفْعًا وَوِتْرًا والزَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ(١)

يريد: عدائد الشركاء، والعدائد: ماعُدَّ من أنصباء الشركاء في الميراث(٢).

وقوله جل وعز: «لايَتَّبِعُوكم... [١٩٣]»

قرأ نافع وحده «لايَتْبَعُوكم» بجزم التاء والتخفيف، وقرأ الباقون بفتح التاء والتشديد(٣).

قال أبومنصور: هما لغتان: تَبِعْتُه وأَتْبَعْتُه وأَتْبِعُهُ [٥٧/أ] بمعنى واحد(٤).

وقوله جل وعز: «إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهَ... [١٩٦]»

روى عباس(٥) عن أبي عمرو «إن ولى اللَّهُ» غير مثقل، وقال زيد عن أبي عمرو «إن وَلِيَّ اللَّهُ» مدغمةً، وقرأ الباقون «وَلِيِّي» بإظهار الياءين مع التشديد، وهي ثلاث ياءات: الأولى: ياء (فَعِيل)، والثانية: لام الفعل، والثالثة ياء الاسم المضمر المضاف إليه(٦).

---

(١) انظر ديوانه/٢٠٢، وفيه: (تطير) بالتاء. وعدائد الأشراك: الذين يعادُّون ابن الميت في شرك الميراث.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ١/٤٠٠، الحجة في القراءات السبع/١٦٨، حجة القراءات /٣٠٤- ٣٠٥.

(٣) قراءة نافع: (لايَتْبَعُوكُمْ) ساكنة التاء مع فتح الباء، وقراءة الباقين: (لايتَّبعوكم) بفتح التاء مشددة، وكسر الباء. انظر السبعة في القراءات /٢٩٩، المبسوط في القراءات العشر /٢١٧.

(٤) وصف ابن خالويه اللغتين في هذا الحرف بالفصاحة، انظر الحجة في القراءات السبع/ ١٦٩.

(٥) عباس بن الفضل الأنصاري، انظر غاية النهاية ١/٣٥٢- ٣٥٣، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/٢٣٦.

(٦) انظر السبعة في القراءات /٣٠٠- ٣٠١.

وأما(١) ماروى من الإدغام لأبى عمرو فلا موضع للإدغام هاهنا؛ لأن الإدغام فيه يجمع بين ساكنين، لكن أبا عمرو لما رأى توالي الياءات اختلس لفظ بعضها اختلاسًا خفيًّا بلطافته على ماهو معهودٌ عنده من لطافة ألسنة العرب، فلا يطوع لسان الحضري لما يطوع له لسان البدوي(٢).

وقوله جل وعز: «إذا مَسَّهم طَيْفٌ...[٢٠١]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو والكسائي «طَيْفٌ» بغير ألف، وقرأ الباقون «طائف» بالألف(٣).

قال أبومنصور: المعنى في الطَّيْف والطائف واحد.

والطيف في كلام العرب له معنيان: أحدهما: الجنون، ومنه قول للهذلي:

..... فَإِذَا بِهَا وَأَبِيْكَ طَيْفُ جُنُونِ(٤).

وقد جعله بعض المفسرين في هذا الموضع جنونا؛ لأن الغضب الشديد يعتريه شيء من الجنون، المعنى: إذا مَسَّهم غضب يُخَيَّل إلى مَنْ

---

(١) يبدو أن أبا منصور قدَّم قبلُ الحديثَ للاحتجاج لوجه القراءة من غير إدغام. ثم عطف ليعلل وجه الإدغام.

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣٠٠، وانظر الحجة في القراءات السبع /١٦٨.

(٣) السبعة في القراءات /٣٠١.

(٤) هذا عجز بيت من الكامل من قصيدة لأبي العيال بن أبي غُثَيْر، يرد فيها على بدر بن عامر، وصدره، وأولها:

أقْسَمتَ لاتَنْسى مقالَ قصيدة ... أبداً، فما هذا الذي يُنْسيني

ولسوف تنساها وتعلم أنّها ... تبع لآبية العِصَاب زَبُون

ومنحتني فرضيت حين منحتني ... فإذا بها وأبيك طيفُ جُنون

انظر ديوان الهذليين ١/٤١٤- ٤١٦.

رآه في تلك الحالة بعد ما كان رآه ساكنا أنه مجنون. والطيف في غير هذا: الخيال الذي تراه في منامك، يقال: طاف الخيال يَطِيفُ طَيْفًا، وطاف الرجل بالبيت يطوف طوافًا(١).

ومن قرأ (إذا مسهم طائف) أراد به: تغيّرُ حالة الغضبان إذا ثارَ ثائرُهُ، فكأنما طاف به شيطان استَخَفَّهُ حتى تهافت فيما يتهافت(٢) فيه المجنون، من سفك الدم الحرام، والتَّقَحُّم على الأمور العظام(٣).

وقوله جل وعز: «**وإِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ في الغَيِّ**. [٢٠٢]».

قرأ نافع وحده «يُمِدّونهم» بضم الياء، مِنْ أَمْدَدتُ أُمِدُّ، وقرأ الباقون «يَمُدّونهم في الغي» مِنْ مَدَّ يَمُدُّ(٤).

وقال أبومنصور: القراءة الجيدة (يَمُدّونهم) بفتح الياء، كما قال الله جل وعز: «يَسْتَهْزِيءُ بهم ويَمُدُّهم فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ»(٥).

وأما الإمداد فأكثر مايستعمل في الإمداد بالمال، كما قال الله «أيَحْسبُون أنما نُمِدُّهم به من مال وبنين»(٦)، والإمداد يكون بحرف الصلة، كقوله جل وعز: «ويُمْدِدكم بأموال وبنين»(٧) قصد مَدّ ماء هذا

---

(١) انظر معاني القرآن للأخفش ٢/ ٥٤٠.

(٢) في المخطوطة: (بتهافة).

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع /١٦٩، حجة القراءات /٣٠٥.

(٤) قراءة نافع: (يُمدُّونَهم) بضم الياء وكسر الميم، وقرأ مثله أبوجعفر، وقراءة الباقين: (يَمدُونهم) بفتح الياء وضم الميم. انظر السبعة في القراءات /٣٠١، المبسوط في القراءات العشر /٢١٨.

(٥) السورة (٢) البقرة، الآية /١٥.

(٦) السورة (٢٣) المؤمنون، الآية /٥٦.

(٧) السورة (٧١) نوح، الآية /١٢.

النّهَرِ نَهرٌ آخر يُمِدّه. وقال: سَيْلٌ آت(١) مَدَّهُ أتيٌ(٢).

وقوله جل وعز: «**وإذا قُرِئَ القُرْآنُ**...[٢٠٤]».

قرأ ابن كثير وحده {٥٧/ب} «وإذا قرىء» بالهمز، «القُرَان» غير مهموز، ويهمز قرأت(٣).

قال أبومنصور: وروي عن أبي عمرو أنه كان لايهمز (القُران). ولا ويجعله من (قرأت)، وأهله مكة لايهمزون(٤) (القُرآن)،وأُثْبِتَ لنا عن الشافعي أنه كان لايهمز (القُرَان)، ويرويه عن ابن كثير. وسائر القراء يهمزون (القرآن)، يقال: قرأت القرآن قرآنا(٥).

***

(١) في المخطوطة: (آتي).

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٩٧/٢، حجة القراءات /٣٠٦.

(٣) هذه الكلمة غير واضحة في المخطوطة وهكذا قرأناها.

(٤) في المخطوطة: (لايهمز).

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٤٠٢/١، معاني القرآن وإعرابه ٣٩٨/٢.

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: «**بألفٍ من الملائكة مُردِفينَ**. . [٩]».

قرأ نافع ويعقوب «مُرْدَفين» بفتح الدال، وكذلك روى المعلّى ابن(١) منصور عن أبي بكر عن عاصم(٢)، وقرأ الباقون بكسر الدال(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (مردفين) بكسر الدال فهو بمعنى: رادِفين، يقال: ردفتُ فلانًا أَرْدِفُه، وأَرْدَفتُه أُرْدِفُه بمعنى واحد، ومنه قول الشاعر:

إذا الجوزاء أَرْدَفَت الثُّريّا ظننْت بآل فَاطمةَ الظُّنُونَا(٤)

وقال بعضهم: أَرْدَفت فلانا: جئْتُ بعده. فمعنى مردِفين على هذا القول: يأتون فِرقةً بعد فِرْقة(٥).

ومن قرأ (مُرْدَفين) فمعناه: مُتَّبَعين، ويقال: رَدَفْتُ الراكبَ، إذا ركبتَ خلفه. وأَرْدَفْتُه، إذا جعلتَهُ خلفك رَدِيفًا(٦).

---

(١) في المخطوطة (ابن) وهي متوسطة بين الاسمين.

(٢) وقرأ (مَرْدَفين) بفتح الدال أيضا أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٠.

(٣) انظر السبعة في القراءات /٣٠٤.

(٤) البيت من الوافر، ونسبه في اللسان ١١٥/٩ (ردف) إلى خزعة بن مالك بن نهد؛ انظر حجة القراءات /٣٠٧.

(٥) هذا التوجيه في معاني القرآن وإعرابه ٤٠٢/٢ (بتصرف).

(٦) انظر الكتاب ٤١٠/٢، وانظر تأويل ابن جني لأصل هذه الكلمة في المحتسب ٢٧٣/١.

وقال الفراء: معنى (مُرْدِفين): مُسَوَّمين. ومعنى (مردَفين): فُعِلَ بهم(١).

وقوله جل وعز: «**إذْ يُغَشِّيكم النُّعَاسَ**. . . [١١]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو «إذْ يَغْشَاكم النعاسُ» بفتح الياء والشين، «النعاسُ» رفعًا. وقرأ نافع «يُغْشِيكم»(٢) بضم الياء وكسر الشين خفيفة، «النعاسَ» نصبًا(٣). وقرأ الباقون: «يُغَشِّيكم النعاسَ» مشدّداً(٤).

قال أبومنصور: من قرأ (يَغْشَاكم النعاسُ) فهو من غَشِيَ يَغْشَى، والنعاسُ رفعًا، لأن الفعل له، ومن قرأ (يُغَشِّيكم) أو (يُغْشِيكم) فالمعنى واحد، والفعل لله هو الذي أغشاهم النعاسَ، ونصب (النعاسَ) لأنه مفعول ثانٍ(٥).

وقوله جل وعز: «**مُوهن كيد الكافرين**. . . [١٨]».

---

(١) الذي في معاني القرآن ١/٤٠٤: «فأما (مردِفين) فمتتابعين، و (مردَفين): فُعِل بهم، وانظر حجة القراءات /٣٠٧- ٣٠٨.

(٢) ضبطها في المخطوطة هكذا (يُغَشِّكُمْ) وهو خلاف ما أراد.

(٣) ومثل قراءة نافع قرأها أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٠.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٠٤.

(٥) في المخطوطة: (ثاني). بين أبومنصور أن من قرأ: (يَغْشاكُم النعاسُ) فالفعل من غَشِيَ يَغْشَى، ولم يبين مأخذ الفعل في حال (يُغْشِيكُم النعاسَ) التي تعدى فيها الفعل إلى مفعولين، والفعل في هذه الحال مأخوذ من أغْشَى يُغشي، أما في حال ضم الياء وتشديد الشين وتعدية الفعل إلى مفعولين أيضًا (يُغَشِّيكمُ النّعاسَ) فإنه مأخوذ من: غَشَّى يُغَشِّي. انظر الحجة في القراءات السبع /١٧٠، و حجة القراءات /٣٠٨- ٣٠٩.

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو «مُوَهِّنُ» بفتح الواو والتنوين والتشديد، «كَيْدَ» نصبًا(١). وقرأ حفص «مُوْهِنُ كَيْدِ» ساكنة الواو، بغير تنوين، «كيدِ» مضاف إليه. وقرأ الباقون «مُوهِنٌ» منونة، «كيدَ» نصبًا(٢).

قال أبومنصور: (مُوهِنُ) و (مُوَهِّنُ) بمعنى واحد، ومن نصب [كَيْدَ](٣) فلأنه مفعول به، ومن خفضه فلأنه مضاف إليه، ويقال: وَهَنْتُ الشيء وأَوْهَنْتُه، إذا فَعَلتَه واهنًا ضعيفًا(٤).

وقوله جل وعز: «إِنَّ اللَّه مَعَ الْمُؤْمِنِينَ. . [١٩]».

قرأ نافع وابن عامر وحفص «وأَنَّ اللَّهَ»(٥)، وقرأ الباقون «وإِنَّ اللَّهَ» بكسر الألف(٦).

قال أبومنصور: من قرأ (وأنَّ الله) بالفتح فالمعنى: ولن تُغْنِي عنكم فِئَتُكُمْ شيئًا لكثرتها {٥٨/أ} ولأن الله مع المؤمنين(٧). ومن قرأ (وإنّ الله) فهو استئناف(٨).

---

(١) وقرأ بهذه القراءة أبو جعفر، وروح عن يعقوب، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٠.

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) مابين المعقوفتين زيادة اقتضاها المعنى.

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٠٧/٢، وانظر الحجة في القراءات السبع /١٧٠، حجة القراءات /٣٠٩- ٣١٠.

(٥) وبقراءة النصب هذه قرأ أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٢١.

(٦) انظر السبعة في القراءات /٣٠٥.

(٧) انظر معاني القرآن للفراء ٤٠٧/١ (بتصرف)، قال الفراء: «كسر ألفها [وإنّ الله] أحب إليّ من فتحها، لأن في قراءة عبدالله: «وإنّ الله لمع المؤمنين» فحسّن هذا كسرها بالابتداء».

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع /١٧٠، حجة القراءات /٣١٠.

وقوله جل وعز: «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً . . . [٣٥]».

حكى سفيان الثوري(١) عن عاصم، وهاون(٢) عن حسين(٣) عن أبي بكر عن عاصم «وماكان صلاتَهم» نصبًا، «إلا مكاءً وتَصْدِيَةً» بالرفع. وقرأ الباقون «صلاتُهم» رفعًا، «إلا مكاءً وتصديةً» نصبًا(٤).

قال أبومنصور: من قرأ (ماكان صلاتَهم) نصبًا: (إلاَّ مكاءً وتصديةً) رفعًا لأنهم [نصبوه](٥) على أنه خَبر (كان)، والاسم مؤخرٌ، وهو قوله (إلا مكاءً).

ومن قرأ (وماكان صلاتُهم) رفعًا، (إلا مكاءً) نصبًا جعل (صلاتُهم) اسما ل(كان)، و (مكاءً) الخبر، وهذا هو وجه الكلام، وعليه أكثر القراء.

قال الثوري: قال لي الأعمش لَمَّا أعلمتُه قراءة عاصم: إِنْ لَحَنَ عاصم تَلْحَنُ أنت؟!(٦).

قال أبو منصور: وليس بِلَحْنٍ(٧)، وكان عاصم فصيحًا، وكان كثيراً يقرأ الحرف على وجهين، ولا يقرأ إلا بما سمع، ووجهه في العربيـــة

---

(١) حكى سفيان الثوري عن الأعمش، عن عاصم. . . انظر السبعة في القراءات /٣٠٥.

(٢) هارون بن حاتم، أبوبشر، انظر السبعة في القراءات /٣٠٥، وانظر أسانيد قراءة عاصم في المقدمة.

(٣) في المخطوطة: (وحسين) وما أثبتناه هنا عن ابن مجاهد، انظر السبعة في القراءات /٣٠٥. وحسين هذا هو: حسين بن علي الجعفي.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٠٥.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) انظر المحتسب ٢٧٩/١.

(٧) في المخطوطة: (يَلْحَنُ) مضبوطة هكذا، وهو وجه والضمير يعود على عاصم.

صحيح(١).

وقوله جل وعز: «**إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا**... [٤٢]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب «بالعِدْوَة» بكسر العين، وقرأ الباقون بضم العين(٢).

قال أبو منصور: هما لغتان: عُدْوة الوادي وعِدْوَته: جانبُهُ(٣).

وقوله جل وعز: «**وَيَحْيَى من حيَّ عن بيِّنَةٍ**... [٤٢]».

قرأ ابن كثير وأبوبكر عن عاصم ونافع والكسائي رواية نصير ويعقوب «ويَحْيَى من حَيِيَ» بياءين، الأولى مكسورة والثانية مفتوحة. وقرأ الباقون بياء مدغمة(٤).

قال أبو منصور: من قرأ (حَيَّ) بالإدغام فالأصل (حَيِيَ) فأدغم إحدى الياءين في الأخرى. ومن أظهرهما فهو أتم وأفصح. وكان الخليل

---

(١) يقول ابن خالويه: «الوجه في العربية إذا اجتمع في اسم كان وخبرها معرفة ونكرة، أن ترفع المعرفة وتنصب النكرة، لأن المعرفة أولى بالاسم، والنكرة أولى بالفعل، والوجه الآخر يجوز في العربية اتساعًا على بعد، أو لضرورة شاعر. قال حسان:

كأن سبيئةً من بيت رأس يكون مزاجَها عَسَلٌ وماءُ

الحجة في القراءات السبع /١٧١، وانظر المحتسب ١/٢٧٩.

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣٠٦، المبسوط في القراءات العشر/٢٢١.

(٣) في المخطوطة: (وعدوة بنِه). انظر معاني القرآن للأخفش ٢/٥٤٦، الحجة في القراءات السبع/١٧١، حجة القراءات /٣١٠- ٣١١.

(٤) هناك فروق بين ماروى ابن مجاهد من قراءة في هذا الحرف، وما أثبته أبو منصور هنا. فابن مجاهد يقرر أن ابن كثير في رواية قنبل، وأبوعمرو وابن عامر وحمزة والكسائي قرأوا (حيَّ عَن بيِّنة) بياء واحدة مشددة، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع: (منْ حَيِيَ) بياءين، الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، .. وروى حفص عن عاصم: (حَيَّ) بياء واحدة مشددة. انظر السبعة في القراءات/٣٠٧.

وسيبويه يجيزان الإدغام والإظهار إذا كانت الحركة في الثاني لازمة(١).

وقوله جل وعز: «**إذْ يتَوفَّى الذيْنَ كَفَرُوا** . . . [٥٠]».

قرأ ابن عامر وحده «إذ تَتَوفَّى» بتاءين، وقرأ الباقون «يَتَوفَّى» بياء وتاء(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (تتوفى) فلتأنيث الجماعة، ومن قرأ (يتوفى) فلتقديم فِعْل الجمع، وكل ذلك جائز(٣).

وقوله جل وعز: «**ولاتَحسبَنَّ الذّينَ** . . . [٥٩]».

قرأ ابن عامر وحفص وحمزة «ولايَحْسَبَنَّ» بالياء هاهنا، وكذلك في النور(٤)، إلا حفصًا فإنه قرأ في النور بالتاء مثل أبي بكر(٥). وقرأ الباقون(٦) {٥٨/ب} «ولاتحسبن» بالتاء(٧).

---

(١) انظر توجيه ذلك في معاني القرآن للفراء ١/٤١١- ٤١٢، معاني القرآن للأخفش ٢/٥٤٦- ٥٤٧.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٠٧، المبسوط في القراءات العشر/٢٢١.

(٣) قاس ابن زنجلة قراءة التاء على قوله تعالى: (إن الذين كفروا تتوفاهم الملائكة)/النساء ٤/٩٧. وقوله تعالى: (تحمله الملائكة)، كما قاس القراءة بالياء على القراءة في قوله تعالى: (فناداه الملائكة) و (نادته الملائكة) (آل عمران ٣/٣٩)، انظر حجة القراءات/٣١١.

(٤) الآية/٥٧.

(٥) يبدو أن أبا منصور وهم وهو ينقل عن ابن مجاهد الرواية في قراءة هذا الحرف، ففي السبعة في القراءات/٣٠٧أن ابن عامر وحمزة قرآ:(ولايَحْسَبَنَّ. . .) بالياء وفتح السين في الأنفال، وروى حفص عن عاصم بالياء هاهنا وفي النور.

(٦) كرر الناسخ هذه الكلمة دونما حاجة لذلك.

(٧) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢١، وكتاب الإقناع في القراءات السبع ٢/٦٥٥.

قال أبومنصور: من قرأ (ولاتَحْسبن) بالتاء فهو خطاب للنبي صلى الله عليه، ويكون (تحسبن) عاملاً في (الذين) وفي (سبقوا)، المعنى: ولاتحسبن من أفْلت من هذه الواقعه قد سبق، ومعنى سبق: فاتَ الموتَ، كأنه قال: لاتحسبن الذين كفروا سابقين الموتَ، أي: فائتين.

وأما من قرأ: ولايحسبن الذين كفروا سبقوا بالياء فوجهه ضعيف عند أهل العربية، وهو مع ضعفه جائز على أن يكون المعنى ولايحسبن الذين كفروا أن سبقوا(١)، وقد روي لابن مسعود أنه قرأ «ولايحسبن الذين كفروا» بالياء(٢)، وهذه القراءة تؤيد(٣) هذه القراءة، والله أعلم.

وقوله جلّ وعزّ: «إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ. [٥٩]».

قرأ ابن عامر وحده «أنهم» بفتح الألف(٤)،وكسرها الباقون(٥).

قال أبومنصور: القراءة بالكسر على الاستئناف، ومن فتح (أَنَّهُمْ) فالمعنى: ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا؛ لأنهم لايعجزون(٦). والنون مفتوحة من (يُعْجزونَ).

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٢١/٢ (بتصرف).

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٤١٤/١.

(٣) في المخطوطة: (يؤيد)، والمقصود أن قراءة ابن مسعود بالياء في هذا الحرف تؤيد قراءة حمزة وابن عامر. قال الفراء: «.. وما أحبها لشذوذها» انظر معاني القرآن ٤١٦/١ وانظر احتجاج ابن خالويه لوجهي القراءة في الحجة في القراءات السبع /١٧٢. وابن زنجلة في حجة القراءات /٣١٢.

(٤) في المخطوطة: (ألف) بدون الألف واللام.

(٥) انظر السبعة في القراءات /٣٠٨، المبسوط في القراءات العشر/٣٠٨.

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ٤١٥/١، معاني القرآن وإعرابه ٤٢١/٢، وانظر الوافي في شرح الشاطبية /٢٨٠.

وقوله جل وعز: «تُرْهِبُوْنَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ. . . [٦٠]».

قرأ يعقوب «تَرَهَّبُون» بفتح الراء وتشديد الهاء، وقرأ الباقون «تُرْهِبُونَ» بسكون الراء(١).

قال أبومنصور: المعنى واحد في (تَرَهَّبُون) و (تُرْهِبُون)(٢).

وقوله جل وعز: «تَرَاءَت الفِئَتَان. . [٤٨]».

اتفق القراء على «تَرَاءَت»، أي: التَقَتَا، يقال: تَرَاءت القوم تَرَائيًا، إذا تلاقوا في الحرب.

وقوله جل وعز: «إن يَكُنْ مِنْكُمْ. . . [٦٥]» «فَإن يَكُنْ مِنْكُمْ . . [٦٦]».

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر «وإن تكن منكم. . . فإن تكن منكم» بالتاء فيهما. وقرأ أبو عمرو ويعقوب «فإن تَكن منكم» بالتاء، والأولى بالياء. وقرأ الباقون بالياء فيهما جميعًا(٣).

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث المائة، ومن قرأ بالياء فلتقديم فعل جمع المائة(٤).

وقوله جل وعز: «وَرِئَاءَ النَّاسِ. . [٤٧]».

---

(١) انظر المبسوط في القراءات /٢٢٢.

(٢) المعنى واحد فيهما، لكن رواية التضعيف تدل على التكثير وتكرير وقوع الفعل.

(٣) انظر السبعة في القراءات /٣٠٨، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٢، كتاب الإقناع في القراءات السبع/٦٥٥، الوافي في شرح الشاطبية/٢٨٠.

(٤) يريد أن الذي يقرأ هذا الحرف بالياء إنما أتى به على لفظ المعدود، لأنه معدود، قال أبو إسحاق: «من أنّث فلأن لفظ المائة مؤنث، ومن ذكّر فلأن المائة وقعت على عدد مذكر» معاني القرآن وإعرابه ٤٢٤/٢، وانظر الحجة في القراءات السبع /١٧٢.

روى الأعشى عن أبي بكر «ورِياءَ الناس» غير مهموز، وسائر القراء همزوا ومَدُّوا(١).

قال أبومنصور: القراءة بالهمزة؛ لأنه مصدر (رَائَى) بوزن رَاعَى، يُرَائِي بوزن يُرَاعِي، رئاء بوزن رِعاء، ومن لم يهمز قلب الهمزة ياء.

وقوله جل وعز: «**وعَلِمَ أنّ فيكُم ضُعْفا**.. [٦٦]» «اللّه الذّي خَلَقكُمْ مِن ضُعْفٍ»(١).

قرأ حمزة وعاصم «ضَعْفًا»، «مِنْ ضَعْفٍ» بفتح الضاد. وقرأ حفص بفتح الضاد في قوله «ضَعْفًا»، واختار ضم الضاد في قوله «من ضُعْف»(٢)، وكذلك في قوله: «ثم جعل من بعد {٥٩/أ} قوة ضُعْفًا»(٣). وقرأ الباقون بضم الضاد في هذا كله(٤).

قال أبومنصور: الضَّعْف والضُّعْف لغتان، ورُوِيَ عن النبي صلى الله عليه أنه قرأ «من ضُعْف»(٥).

وقوله جل وعز: «**أنْ يكونَ لَهُ أسْرى**... [٦٧]».

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر ٣٩٢/١ ومابعدها.

(١) السورة (٣٠) الروم، الآية /٥٤.

(٢) الذي عند ابن مجاهد أن حفصًا خالف عاصمًا فقرأ عن نفسه لا عن عاصم في الروم: (مِنْ ضُعْفٍ.. ضُعْفًا) بالضم جميعًا. انظر السبعة في القراءات /٣٠٩.

(٣) الروم /٥٤.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٠٨- ٣٠٩، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٣، حجة القراءات /٣١٣، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٥/٢.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٢٤/٢.

قرأ أبوعمرو والحضرمي «أن تكون» بالتاء، وقرأ الباقون بالياء(١).

وقرأ أبو عمرو وحده: «**لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ من الأَسَارَىٰ**... [٧٠]» بالألف، وقرأ الباقون «مِنَ الأَسْرَى» بغير ألف(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (أَسْرَى) فهو جمع أَسِير، كما يقال: جَرِيح وجَرْحَى، وضَعِيف وضَعْفَى، ومن قرأ (أَسَارَى) فهي جمع الجمع، يقال: أَسِير وأَسْرى ثم أَسَارَى جمع الجمع(٣).

وروى الأصمعي عن أبي عمرو أنه قال يقال لهم (أَسَارَى) إذا شُدُّوا بالقِدِّ، وأما الأَسْرى فهم الذين أُخِذُوا ولم يُشَدُّوا بِقِدٍّ، والله أعلم(٤).

وقوله جل وعز: «**مَالَكُم مِنْ وِلَايَتِهِمْ مِن شَيْءٍ**... [٧٢]».

قرأ حمزة وحده «مِنْ وِلَايَتِهِمْ» بكسر الواو، وقرأ الباقون بفتح الواو.

---

(١) انظر السبعة في القراءات /٣٠٩، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٣، الإقناع في القراءات السبع ٢/٦٥٥.

(٢) قال الفراء: وقد قرئت (أَسَارَى) وكلٌّ صواب، انظر معاني القرآن ١/٤١٨، وقال أبو إسحاق: «ويقرأ (أَسَارَى) ... ثم قال: ولا أعلم أحداً قرأها أسارى، وهي جائزة ولاتقرأن بها إلا أن تثبت رواية صحيحة» انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٢٤- ٤٢٥. إلا أن قول أبي اسحاق هذا يستحق الوقوف قليلاً، فابن مجاهد يقرر أن أبا عمرو قرأ: (قل لمن في أيديكم من الأَسَارَى) (الآية /٧٠) بالألف، انظر السبعة في القراءات /٣٠٩، على وزن فُعَالى، ويقرر غيره أن أبا جعفر قرأ (أن يكون له أَسَارَى) انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٣، و الإقناع في القراءات السبع ٢/٦٥٥. و الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع /٢٨١.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع /١٧٣.

(٤) انظر حجة القراءات /٣١٤.

{و}(١) وافق الكسائي حمزة على كسر الواو من قوله: «هُنَالِكَ الوِلاَيَةُ لِلّه»(٢).

قال أبومنصور: من فتح الواو فقال (الوَلاية) فهو من وَلاية النُّصْرة، مصدر الولي. ومن كسر الواو فهي مصدر الوالي؛ لأن ولاَية الوالي كالصناعة، كما يقال: الإمَارة، والعِرَافة، والنكاية والنِّقَابة له، ومِن العرب من يجيز الوِلاية بالكسر في التناصر؛ لأن في تولّى القوم بعضُهم بعضا ضَرْبًا من الصناعة. والله أعلم(٣).

وقوله جل وعز: «**إِنِي أَرَى مَالاَ تَرَوْنَ**...[٤٨]».

حَرَّك ياء «إنيَ» ابن كثير ونافع وأبوعمرو، وأسكنها الباقون، وكذلك قرأوا «**إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ**...[٤٨]»(٤).

***

(١) في المخطوطة: (وافق) بواو واحدة.

(٢) السورة (١٨) الكهف، الآية /٤٤، وهذا يعني أن حمزة قرأ بكسر الواو في الموضعين معًا، وأن الكسائي كسر الواو التي في الكهف، وفتح الأخرى. انظر السبعة في القراءات /٣٠٩، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٤.

(٣) قال الأخفش عن قراءة الفتح (ولَايتهم): «وهو في الولاء، وأما في السلطان ف(الوِلاية)، ولا أعلم كسر الواو في الأخرى إلا لغة»، معانى القرآن ٥٤٩/٢. وقال الفراء: كسر الواو في الواو أعجب إليّ من فتحها، لأنها إنما تفتح أكثر من ذلك إذا كانت في معنى النصرة، وكان الكسائي يفتحها، ويذهب بها إلى النصرة، انظر معاني القرآن ٤١٨/١- ٤١٩، و الحجة في القراءات السبع /١٧٣.

(٤) السبعة في القراءات /٣١٠، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٤، الإقناع في القراءات السبع /٦٥٦.

سورة بَرَاءَة

قول الله جل وعز: «**أئمة الكفر**. . . [١٢]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب «أَيْمَةَ» بهمزة واحدة مقصورة، بعدها ياء ساكنة(١). وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي «أئمَّةَ» بهمزتين(٢).

قال أبو منصور: من قرأ (أيَمة) بهمزة واحدة وياء بعدها فإنه كَرِه الجمع بين همزتين، فجعل الأخيرة ياء، و (أيَمة) كان في الأصل (أأمِمَة) مثل: أعْمِمَة، فاستثقلوا الجمع بين الميمين متحركتين، فأسكنوا الميم الأولى، وأدغموها في الأخرى، فصارت ميمًا شديدة، وعَوَّض الذين همزوا همزتين من الميم المدغمة همزة، فصارت ياء شديدة، وعَوَّض الآخرون إحدى {٥٩/ب} الهمزتين ياء(٣).

وقوله جل وعز: «**لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ**. . . [١٢]».

---

(١) اختلف عن نافع في قراءة هذا الحرف، فروى المسيبي وأبوبكر بن أويس: «ءايِّمَة» ممدودة الهمزة وبعدها ياء كالساكنة، وقال أحمد بن صالح عن أبي بكر بن أويس: أحفظ عن نافع: (أئمَّة) بهمزتين. انظر السبعة في القراءات /٣١٢، الحجة في القراءات السبع /١٧٣- ١٧٤.

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٥، النشر في القراءات العشر ٣٧٨/١.

(٣) انظر تعليل الأخفش لوجهي القراءة في معاني القرآن ٥٥١/٢، وفرق الزجاج بين النحويين والقراء في توجيه قراءة هذا الحرف، ثم قال: «فأمَّا (أئمة) باجتماع الهمزتين فليس من مذاهب أصحابنا، إلا مايحكى عن ابن اسحاق فإنه كان يحب اجتماعهما وليس ذلك عندي جائزاً، لأن هذا الحرف في (أئمة) قد وقع فيه التضعيف والإدغام. . .» معاني القرآن وإعرابه ٤٣٤/٢- ٤٣٥، وانظر حجة القراءات /٣١٥.

قرأ ابن عامر وحده «لاَ إِيمانَ لَهُمْ» بكسر الألف، وقرأ الباقون «لا أَيْمان لهم» بفتح(١).

قال أبو منصور: من قرأ (لا إيمان لهم) بالكسر فمعناه: لاتصديق لهم. وقيل: معناه: لا إِجَارَةَ لهم، من آمَنَه إيمانًا، إذْ أجارَهُ، ومن قرأ (لا أَيْمَان لهم) فهي جمع يمين، المعنى: لاعهد لهم إذا أقسموا وحلفوا؛ لأنهم لايدينون دين الحق(٢).

وقوله جل وعز: «**مَاكَانَ لِلْمُشْرِكِيْن أنْ يَعْمرُوا مسَاجِدَ اللّه**...[١٧]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «أن يَعْمرُوا مَسْجِد اللّه» على واحِدٍ {و}(٣). «**إنَّما يَعْمر مَسَاجِدَ اللّه**...[١٨]» جماعة، وقرأ الباقون «مَساجِدَ اللّه» جميعًا(٤).

قال أبو منصور: من قرأ (أنْ يعمرُوا مَسْجِدَ اللّه) فهو المسجد الحرام، ومن قرأ (مساجد الله) فهو كل موضع يتّخذ مسجداً يُصلّى فيه للّه، وجائز في اللغة، أن يكون المعنى في قوله: (مسجد الله) يعنى به الجمع، ويقال فلان يعمر مسجدَ الله، أي: يصلى فيه ويعبد الله(٥).

---

(١) انظر السبعة في القراءات /٣١٢، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٥، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٧/٢.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٣٥/٢- ٤٣٦، الحجة في القراءات السبع /١٧٤، حجة القراءات /٣١٥.

(٣) هذه الواو زيادة يقتضيها المعنى.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣١٣، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٦، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٧/٢.

(٥) قال الفراء: «وهو يعني المسجد الحرام وحده، وقرأها مجاهد وعطاء بن أبي رباح: =

وقوله جل وعز: «وَعَشِيرَتُكُمْ. . . [٢٤]».

روى(١) أبوبكر عن عاصم «وعَشِيراتُكُمْ» وفي المجادلة «أو عَشِيراتُهُمْ»(٢) على الجميع فيهما، هذه رواية الأعشى عن أبي بكر. وفي رواية يحيى «وعشيراتكم» بالألف على الجميع في هذه وحدها. وقرأ الباقون «وعشيرتكم»، «أو عشيرتهُمْ» موحدتين(٣).

قال أبو منصور: العشيرة: اسم جامع لأهل البيت من قَرُب أو بعُد.

وقال أبو العباس: عشيرة الرجل: أهل بيته الأدْنَوْن، سُمُّوا عشيرة لمعاشرة بعضهم بعضًا، والقراءة بالتوحيد.

قال أبو منصور: ولما نزلت «وأنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِين»(٤) أنذر النبي صلى الله عليه منهم الأدنى والأبْعَد، فيما حدثنا السعدي قال: حدثنا ابن عفان قال حدثنا عبدالله بن(٥) نمير عن الأعمش عن عمرو بن مُرَّة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما أنزل الله تعالى: «وأنذر عشيرتك الأقربين» أتى رسول الله الصَّفَا فصعد عليه، ثم نادى: يا

== (مَسْجِدَ الله)، وربما ذهبت العرب بالواحد إلى الجمع، وبالجمع إلى الواحد، ألا ترى الرجل على البرذون، فتقول: قد أخذتَ في ركوب البراذين، وترى الرجل كثير الدراهم فتقول: إنه لكثير الدرهم، فأدى الجماع عن الواحد والواحد عن الجمع. . . » معاني القرآن ٢/٤٢٦- ٤٢٧، وانظر فيه أيضا ٢/٤٤٠- ٤٤١، و الحجة في القراءات السبع /١٧٤، حجة القراءات /٣١٦.

(١) في المخطوطة: (وروى).

(٢) الآية /٢٢.

(٣) انظر السبعة في القراءات /٣١٣، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٦، حجة القراءات /٣١٦.

(٤) السورة (٢٦) الشعراء، الآية /٢١٤.

(٥) في المخطوطة: (ابن) وهي متوسطة بين الاسمين.

صباحاه، فاجتمع إليه الناس بين رجل يجيء وبين رجل يَبْعثُ رسوله، فقال رسول الله: يابنى عبدالمطلب، يابني فِهْر، يابني لؤي، لو أخبرتكم أنّ خَيْلاً بِسَفْح هذا الجبل تُرِيد أنْ تُغير عليكم صدقتموني؟ قالوا: نعم. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال {٦٠/أ} أبولهب: تبًّا لكم سائر اليوم، أما جمعتنا إلا لهذا!. فأنزل الله تبارك وتعالى: «تَبَّتْ يدا أبِي لَهبٍ»(١)، وقَدْ تَبَّ(٢).

قال أبومنصرر: فأنذر بني فهر وبني لؤي كما أنذر الأقربين، ومن قرأ (أو عَشِيراتكم) فهو جائز في العربية، ويجمع العشيرة: عشائر أيضًا، والجمع بالتاء قليل(٣).

وقوله جل وعز: «**وقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيرٌ ابنُ اللهِ**. . . [٣٠]».

قرأ عاصم والكسائي والحضرمي «عُزَيرٌ ابنُ اللهِ» منونًا، وكذلك روى عبدالوارث عن أبي عمرو، وقرأ الباقون بغير تنوين(٤).

وقال الفراء: الوجه التنوين؛ لأن الكلام ناقص، و (ابن) موضع خبر لِ(عُزَيْر)، فوجه العمل في ذلك أن تُنَوّن(٥) مارأيت من الكلام مُحتاجًا إلى (ابنٍ)، فإذا اكتفى دون(٦) (ابن) فوجه الكلام أن لا تُنَوِّن، وذلك

---

(١) السورة (١١١) المسد، الآية /١.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢٣٤/٢٠، وانظر رواية أخرى في هذا المعنى في المصدر نفسه ١٤٣/١٣ مع اختلاف في النص قليلاً. وانظر أيضًا أحكام القرآن ١٩٩٣/٤.

(٣) انظر تهذيب اللغة ٤١١/١- ٤١٢ (عشر).

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣١٣، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٦، التيسير في القراءات السبع /١١٨، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٧/٢.

(٥) في المخطوطة: (تنوين).

(٦) في المخطوطة: (دور).

مع ظهور اسم أب الرجل أو كنيته، فإذا جاوزتَ ذلك فأضفت [ابن](١) إلى المكنى عنه مثل ابنك أو ابنه، أو قلت: ابن الرجل، أو ابن الصالح(٢)، أدخلت النون في التام منه والناقص وذلك أن الحذف في النون إنما كان في الموضع الذي يُجْرى في الكلام كثيراً(٣) فيستخف طرحها في الموضع المستعمل، وقد ترى الرجل يذكر بالنسب إلى أبيه كثيراً، فيقال منْ فلان بن فلان إلى فلان فلا يجرى كثيراً بغير ذلك، وربما حُذفت النون وإن لم يتم الكلام لسُكون الباء من (ابن) فيستثقل النون إذا كانت ساكنة لقيت ساكنًا فحذفت استثقالاً لتحريكها، من ذلك قراءة القراء «عُزَيْرُ ابنُ اللّه» بغير تنوين، وأنشدني بعضهم:

لَتَجِدَنّي بالأمير بَرَاً وَ بالْقَنَاةِ مِدْعَسًا مِكَرَّاً
إِذَا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرَّاً

فحذف النون للساكن الذي استقبلها(٤).

قوله جل وعز: «يَضَّاهِئُونَ. . . [٣٠]».

قرأ عاصم وحده «يضاهِئُونَ» مهموزاً، وقرأ الباقون «يُضَاهُون» بغير همز(٥).

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من معاني القرآن للفراء.

(٢) في المخطوطة: (صالح).

(٣) في المخطوطة: (كثيرة).

(٤) معاني القرآن ١/٤٣١، والشعر من الرجز، والشاهد فيه حذف التنوين من (غطيف) استثقالاً.

(٥) قراءة عاصم بالهمز وكسر الهاء، وقراءة الباقين بغير الهمز مع ضم الهاء. انظر السبعة في القراءات /٣١٤، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٦.

قال أبو منصور: من العرب من يهمز ضاهأت، أقرأني الإيادي لِشمْر عن أبي عبيد عن أصحابه قال: ضاهأت الرجل، إذا دفعت به. وأكثر العرب يقولون: ضاهيته، وقال أبو إسحاق: أصل المُضَاهَاتِ - في اللغة -: المشابهة. قال: والأكثر ترك الهمز فيه. قال: واشتقاقه من قولهم: امرأة ضهياء: {٦٠ب} وهي التي لايظهر لها ثَدْي. وقيل: هي التي لاتحيض، ومعناها: أنها أشبهت الرجال؛ لأنها لاثَدْيَ لها يظهر وضهياء (فَعْلاء)(١).

وقوله جل وعز: «**إنَّما النَّسِيءُ زِيادةٌ في الكُفْرِ**. . .[٣٧]».

روي عن ابن كثير أنه قرأ «إنما النَّسِيُّ» مشددا بغير همز، ورُوِي عنه وجه آخر «إنما النَّسَأُ»(٢) بوزن (النَّسَع). وقرأ الباقون «إنما النَّسِيءُ» بكسر السين بالمد والهمز(٣).

قال الأزهري: من قرأ (إنما النَّسِيُّ) بتشديد الياء غير مهموز فالأصل فيه: النَّسِيء، بالمد والهمز، ولكن القاريء به آثر ترك الهمز على لغة من يخفف الهمز ويحذفه، والنَّسِيءُ اسم على (فَعِيل)، من قولك: أَنْسَأْتُ الشيء، إذا أخَّرْته، أَنْسَأُ نَسِيئًا.

قال أبوعبيد: قال أبوعبيدة: أَنْسَأَ الله فُلانًا: أجَّلَهُ. ونَسَأَ الله في أجله - بغير ألف - والنَّسِيئة: التأخير، ومنه قوله: «إنما النسيء زيادة

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٤٣/٢.

(٢) في المخطوطة هكذا: (النَّسَيءُ).

(٣) الذي أثبته الأزهري هنا يخالف ماعند ابن مجاهد في بعض الوجوه، ففي السبعة في القراءات /٣١٤ أن ابن كثير قرأ: (النَّسْءُ) في وزن (النَّسْع)، وقرأ أيضا: (النَّسيُّ) مشددة الياء غير مهموزة، كما قرأ أيضًا: (النَّسْيُ) بفتح النون وسكون السين وضم الياء مخففة.

في الكفر»، إنما هو تأخيرهم تحْريم المُحَرّم إلى صفرَ(١)

ومن قرأ (النسيءُ) فهو مصدر نَسَأتُ نَسْأً، على فَعَلْتُ فَعْلاً. القراءة الجيدة (النسيءُ) بالهمز والمد، وبها قرأ أكثر القراء(٢).

وقوله جل وعز: «**يَضِلُّ به الذين كفروا** . . . [٣٧]».

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي «يُضَلُّ» بضم الياء وفتح الضاد. وقرأ الحضرمي «يُضِلّ» بضم الياء وكسر الضاد، وقرأ الباقون «يَضِلّ» بفتح الياء وكسر الضاد(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (يُضَلّ) فهو على ما لم يُسَمَّ فاعله، و (الذين) في موضع الرفع، لأنه مفعول لم يسم(٤) فاعله.

ومن قرأ (يُضِلّ به الذين كفروا» فمعناه أن الكفّارَ يُضِلُّون بالنسيء أتْبَاعهم في إحْلالِهم المُحَرَّم مرَّة، وتحريمِهم إيَّاه أخرى.

ومن قرأ (يَضِلُّ) فالفعل للكفار الضالين، و (الذين) في موضع الرفع على قراءة مَنْ قَرَأ (يَضِلّ)(٥).

وقوله جل وعز: «**وكلمة الله هي العُلْيَا** . . . [٤٠]»

قرأ يعقوب وحده «وكلمةَ اللّه هِي العُلْيَا» نصبًا. وقرأ الباقون

---

(١) في المخطوطة: (إلى صفة).

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٤٣٧/١، معاني القرآن للأخفش ٥٥٤/٢، و الحجة في القراءات السبع /١٧٥.

(٣) انظر السبعة في القراءات /٣١٤، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٦، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٧/٢.

(٤) في المخطوطة: (لم يسمى).

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٤٣٧/١، الحجة في القراءات السبع/١٧٥، حجة القراءات /٣١٩.

«وكلمةُ اللّه هي العُلْيَا» رفعًا(١).

قال أبومنصور: من قرأ (وكلمةَ الله) نصبا فالمعنى: وجعل اللهُ كلمتهُ العليا.

وقال الفراء: لا أشْتَهِي هذه القراءة؛ لظهور (اللّه)، لأنه إذا نصبها - والفعلُ فعْلُه - كان أجود الكلام أن يقال: وكلمتَهُ هي العليا(٢).

قال أبو منصور: القراءة بالرفع لأن القراء عليه، وهُو في الكلام أوجه، و(كلمة الله) مرفوعة بالابتداء، وخبر الابتدا (هي (العُلْيا) سَدَّ معًا مسدَّ الخبر(٣).

وقوله جل وعز: «**ولا تفْتِنِّي ألا**...[٤٩]».

اتفقوا على تَسْكين الياء من (تَفْتِنِّي)، ونافع وأبو عمرو لايكادان يحركان ياء الإضافة تلى فعلاً مجزومًا، كقوله: «ولا تَفْتِنِّي» و:« فاذْكُرونِي أَذْكُرْكُمْ»(٤)، ونحوها(٥).

وقوله جل وعز {٦١/أ}:«**أن يُقْبَل مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ**. [٥٤]».

قرأ حمزة والكسائي «أن يُقْبَل» بالياء. وقرأ الباقون بالتاء(٦).

---

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧.

(٢) انظر معاني القرآن ٤٣٨/١ (بتصرف طفيف).

(٣) قال الأخفش عن الرفع: «لأنه لم يحمله على (جعل)، وحمله على الابتداء». معاني القرآن ٥٥٤/٢.

(٤) السورة (٢) البقرة، الآية /١٥٢.

(٥) انظر السبعة في القراءات /٣٢٠.

(٦) انظر السبعة في القراءات /٣١٥، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٧، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٧/٢.

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فلتقدُّم فعل الجماعة، ومن قرأ بالتاء فَلأنّ النَّفَقَات مؤنثة(١).

وقوله جل وعز: «أَوْ مُدَّخَلاً. . . [٥٧]».

قرأ الحضرمي وحده «أو مَدْخلاً» بفتح الميم، وقرأ الباقون «مُدَّخَلاً» بضم الميم وتشديد الدال(٢).

قال أبو منصور: من قرأ (مَدْخَلا» فهو موضع الدخول. ومن قرأ (مُدَّخلا) فإنه كان في الأصل (مُدْتَخَلاً)، فأدغمت التاء في الدال، وجُعلتا دالاً مشدَّدة، وهو (مُفْتَعَل) من الدخول. يقال: ادّخَلَ يدَّخِل ادِّخَالا ومُدَّخَلاً، وهذا مُدَّخل القوم(٣).

وقوله جل وعز: «ومِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ. . . [٥٨]».

قرأ يعقوب «يَلْمُزُك»، و «الذين يَلْمُزون»(٤)، و «لاتَلْمُزوا»(٥) كله بضم الميم.

وقرأ الآخرون بكسر الميم في كل هذا، إلا ماروَى محمد بن صالح عن شبل عن ابن كثير «يَلْمِزُكَ»، و«يَلْمِزون» بضم الميم، وأما قوله «فلا تَلْمِزُوا أنفسكم» فلم يُخْتلف فيه عنه أنه بالكسر(٦).

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٥٣/٢، حجة القراءات /٣١٩.

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧.

(٣) قال الأخفش: «(مدّخلاً) لأنه من (ادّخَلَ - يدّخِلُ)، وقال بعضهم: (مَدْخَلاً)، جعله من (دَخَلَ - يَدْخُل)، وهي فيما أعلم أردأ الوجهين، ويذكرون أنها في قراءة أبيّ (مُنْدَخلاً) أراد شيئًا بعد شيء». معاني القرآن ٥٥٥/٢، وانظر الشواذ /٥٣، والبحر المحيط ٥٥/٥.

(٤) الآية /٧٩ من سورة التوبة.

(٥) السورة (٤٩) الحجرات، الآية /١١.

(٦) انظر السبعة في القراءات /٣١٥، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٧.

قال أبو منصور: هما لغتان: لَمَزَهُ يَلْمِزُه ويَلْمُزه، إذا عَابَهُ(١).

وقوله جل وعز: «**والمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ**... [٦٠]».

روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم «والمُؤَلَّفة قُلُوبُهمْ»(٢) بغير همز، وتبين الواو، وكذلك «مَوْطِيا»(٣) و «مُوَجَّلا»(٤) و «ماية»(٥) و«مايَتَيْنِ»(٦) و «فية»(٧) و «فيتَيْن»(٨) و «لَينْ أتَيتنا»(٩)، و «لئن أخَّرْتَنِ»(١٠) و «لينْ سَألْتَهم»(١١)، «ليُواطِيُوا»(١٢)، «لَيُبطِّئَنَّ»(١٣) غير مهموز في كل القرآن، ولايهمز «اطْمَانَنْتُم»(١٤) و «يطْمَئِنَّ قَلْبِي»(١٥) و «تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا»(١٦) و «كَداب

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١/٤٤٣، الحجة في القراءات السبع/١٧٧.

(٢) المؤلفة قلوبهم هم أشراف العرب، انظر معاني القرآن للفراء ١/٤٤٣.

(٣) السورة (٩) التوبة، الآية /١٢١.

(٤) السورة (٣) آل عمران، الآية /١٤٥.

(٥) السورة (٢) البقرة، الآية /٢٦١، ومواضع مختلفة أخرى.

(٦) السورة (٨) الأنفال، الآية / ٦٥، ٦٦.

(٧) السورة (٣) آل عمران، الآية /١٣.

(٨) السورة (٣) آل عمران، الآية /١٣و السورة (٤) النساء، الآية/٨٧، والسورة (٨) الأنفال، الآية /٤٩ «فلما تراءت الفيتان».

(٩) السورة (٧) الأعراف، الآية /١٨٨.

(١٠) السورة (١٧) الإسراء، الآية /٦٢، وفي المخطوطة (لين أخَّرْتَنَا).

(١١) السورة (٩) التوبة، الآية /٦٦، ومواضع أخرى مختلفة.

(١٢) السورة (٩) التوبة، الآية /٣٨.

(١٣) السورة (٤) النساء، الآية /٧١.

(١٤) السورة (٤) النساء، الآية /١٠٢.

(١٥) السورة (٢) البقرة، الآية / ٢٦٠

(١٦) السورة (٥) المائدة، الآية /١١٦.

آل فِرْعَونَ»(١) و«يَابى»(٢) و«يَاتِي»(٣) و«ياكُلُونَ»(٤) و «ياخُذُونَ»(٥) و «يامرُونَ»(٦) و «يُوَخِّرُكُمْ»(٧) ونظائر هذه الحروف كلها.

قال أبو منصور: هذه الحروف كلها عند أكثر العرب مهموزة، ومنهم من يخفف همزها، والهمز أفصح اللغتين(٨).

وقوله جل وعز: «قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ... [٦١]»

قرأ عاصم في رواية الأعشى عن أبي بكر عنه «قل أذُنٌ خيرٌ لَكُمْ» منونة رفعًا، وقرأ الباقون بالإضافة(٩).

قال أبو منصور: من قرأ (قل أذنٌ خيرٌ لكم)(١٠) فمعناه: قل يامحمد: هو يستمع منكم، ويكون قريبًا منكم، قابلاً بعذركم خيرٌ لكم. وذلك أن المنافقين قالوا: إن محمداً أُذُن، ومتى بلغه عنّا أمر حلفنا له

---

(١) السورة (٣) آل عمران، الآية /١١.

(٢) السورة (٩) التوبة، الآية /٣٣.

(٣) السورة (٢) البقرة، الآية /٢٥٨.

(٤) السورة (٢) البقرة، الآية /٢٧٥، ومواضع أخرى مختلفة.

(٥) السورة (٧) الأعراف، الآية /١٦٨.

(٦) السورة (٣) آل عمران، الآية /٢١، ومواضع أخرى مختلفة.

(٧) السورة (١٤) إبراهيم، الآية /١٠، ومواضع أخرى مختلفة.

(٨) الغالب أن الهمز لغة تميم. والتخفيف لغة الحجاز.

(٩) انظر السبعة في القراءات /٣١٥، قال أبوزكريا الأصبهاني: «قرأ عاصم في رواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر: (قُلْ أذُنٌ خيرٌ لكم) بالرفع والتنوين فيهما، وهي قراءة الحسن وقتادة والأشهب وعيسى بن عمر وطلحة وعمرو بن عبيد وغيرهم. وقرأ الباقون (قلْ أذُنُ) غير منون، (خيْرٍ لكُمْ) بالخفض على الإضافة. وقرأ نافع (أذُنٌ) ساكنة الذال في كل القرآن» المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧.

(١٠) وهذه القراءة نسبت في تفسير الطبري ٣٢٥/١٤ إلى الحسن البصري.

يقبله منّا؛ لأنه أُذُنٌ، أي: يسمع مايقال فيصدق به. فكان الجواب لهم على ماقالوا: قل يامحمد: إن كان أُذُنًا كما تقولون فهو خيرٌ لكم، ولكنه يصدق المؤمنين ويكذبكم.

ومن قرأ (قل أُذُنُ خيرٍ لكم)(١) فهو نَفْيٌ لما قالوا، والمعنى: أنه مستمع خَيْرٍ لكم {٦١/ب} وهو يصدِّق الله جل وعز، ويصدِّق المؤمنين فيما يخبرونه به، ولايصدق الكافرين(٢)، ولايستمع إلى كذب المنافقين استماع المصدِّق لهم(٣).

وقوله جل وعز: «وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ...[٦١]».

قرأ حمزة وحده «ورحمةٍ» خفضًا، وكذلك روى أبو عمارة عن يعقوب عن نافع «ورحمةٍ» خفضًا، مثل حمزة، وقرأ الباقون «ورحمةٌ» رفعًا(٤).

قال أبو منصور: من قرأ (ورحمةٍ) عطفه على أُذُنُ خيرٍ وأُذُنُ رحمةٍ للمؤمنين.

ومن قرأ (ورحمةٌ) رفعا فالمعنى: وهو رحمةٌ للذين آمنوا؛ لأنه كان سبب إيمان المؤمنين(٥).

---

(١) قال الأخفش: أي هو أُذُنُ خَيرٍ لا أُذُنُ شر، ووصف هذه القراءة بأنها أحسن القراءتين لأن قراءة التنوين ليست في حسن القراءة بالإضافة، انظر معاني القرآن ٥٥٦/٢ - ٥٥٧.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٥٧/٢.

(٣) لم يقدم الأزهري احتجاجًا لوجوه القراءة في هذا الحرف، واكتفى بالمعنى الذي تؤديه القراءة. انظر الحجة في القراءات السبع /١٧٦، حجة القراءات /٣١٩- ٣٢٠.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣١٥- ٣١٦، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧، الإقتناع في القراءات السبع ٦٥٧/٢.

(٥) قال الفراء: «إن شئت خفضتها تتبعها لخير، وإن شئت رفعتها، أتبعتها الأذن، وقد ==

وقوله جل وعز: «إِنْ يُعْفَ عَنْ طائفةٍ مِنْكُمْ. . . [٦٦]»

قرأ عاصم وحده «إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ. . . نُعَذِّب طائفةً» بالنون فيهما، ونصب (طائفةً).

وقرأ الباقون بالياء الأولى «إن يُعْفَ عن طائفةٍ منكم تُعَذَّب طائفةٌ»(١).

قال أبو منصور: من قرأ بالنون فالله يقول: إن نعف نحن عن طائفة نُعذب طائفةً. ومن قرأ (إن يُعفَ عن طائفة) فهو على ما لم يسم فاعله، و (إنْ) شرطٌ، وجوابه (تُعَذَّب طائفةٌ)(٢).

وقوله جل وعز: «فأنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ. . . [٦٣]».

اجتمع القراء على فتح الألف من قوله «فأنَّ لَهُ» عطفًا على قوله «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ»، ولو قرأ قاريء بالكسر «فإنَّ له» فهو في العربية جائز على الاستئناف بعد الفاء، كما يقول: له نار جهنم، ودخلت (إنّ) مؤكدة، كقوله في سورة الجن(٣): «ومَنْ يَعْصِ اللَّهَ ورسولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ

== يقرأ (قل أذنٌ خيرٌ لكُمْ) كقوله: قل أذن أفضل لكم، و (خير) إذا خفض فليس على معنى أفضل، إذا خفضت (خير) فكأنك قلت: أذن صلاح لكم، وإذا قلت (أذُنٌ خير لكم) فإنك قلت: أذن أصلح لكم، ولاتكون الرحمة إذا رفعت (خير) إلا رفعًا. ولو نصبت الرحمة على غير هذا الوجه كان صوابًا . . .». معاني القرآن ٤٤٥/١، وانظر معاني القرآن وإعرابه ٤٥٨/٢، و الحجة في القراءات السبع /١٧٦، حجة القراءات / ٣٢٠.

(١) انظر السبعة في القراءات /٣١٦، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٨/٢.

(٢) قال أبو إسحاق: «القراءة (إن نَعْفُ) و (ان يُعْفَ) و(إنْ يَعْفُ) جيدة، ولا أعلم أحداً من المشهورين قرأ بها» معاني القرآن وإعرابه ٤٥٩/٢، انظر الحجة في القراءات السبع /١٧٦، حجة القراءات / ٣٢٠.

(٣) الآية /٢٣.

«جَهَنَّمَ» بالكسر، لم يختلف القراء فيه:

وقد قرأ بعض في سورة براءة «فإنَّ له» بالكسر، غير أن قُرَّاء الأمصار لما اجتمعوا على الفتح كان المختار.

وقوله جل وعز: «وَجَاءَ الْمُعْذِّرُونَ. . . [٩٠]».

قرأ يعقوب وحده «وجاء المُعْذِرُونَ» ساكنة العين خفيفة(١). وقرأ الباقون «وجاء المُعَذِّرون» بتشديد الذال.

قال أبو منصور: من قرأ (المُعْذِرون) بالتخفيف فهم الذين أَعْذَروا، أي: جاءوا بعذر، يقال: أَعْذَرَ الرَّجلُ، إذا جاء بعُذْرٍ، ولم يُقَصِّر.

ومن قرأ (المُعَذِّرون) بتشديد الذال فله وجهان: أحدهما: المتعذرون، أدغمت التاء في الذال، كأنّهم يَعْتَذرون، كأنَّ لهم عذراً ولم يكن. وشبيهٌ أن يكون المعنى أن يكون لهم عذر، كما قال لبيد:

إلى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا ومَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

المعنى فقد أَعْذر، أي: جاء بعذر(٢).

وجائز أن يكون (المعذرون)(٣) {٦٢/أ} الذين تَوَهَّمُوا أنّ لهم عُذْراً ولا عُذْر لهم. والعرب تقول للمقَصِّر: مُعَذِّر. والله أعلم بما أراد(٤).

---

(١) وفي المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨ أن الكسائي في رواية قتيبة قرأ بهذا الوجه.

(٢) انظر هذا الرأي في معاني القرآن وإعرابه ٤٦٤/٢ (بتصرف)، والبيت في ديوانه /٢١٤، وفيه شاهد على إقحام لفظ (اسم)، وانظر مجاز القرآن ١٦/١، الخصائص ٢٩/٣، المنصف ١٣٥/٣.

(٣) في المخطوطة: (المعذرين).

(٤) انظر حجة القراءات /٣٢١.

وقوله جل وعز: «**عليهم دائرة السَّوء**. . . [٩٨]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو «دائرة السُّوء» بضم السين والمدّ، وكذلك في سورة الفتح(١). وقرأ الباقون بفتح السين في السورتين(٢).

قال الفراء: من قرأ (دائرة السَّوْءِ) بفتح السين فإنّه أراد المصدر، من سُؤْتُه سَوْءاً ومَسَاءة. ومن رفع السين جعله اسْمًا كقولهم: عليهم دائرة البلاء والعذاب.

قال(٣): ولا يجوز ضم السين في قوله: «ما كان أبُوك امْرأ سَوْءٍ»(٤)، ولا في قوله: «وظننتم ظن السَّوء»(٥)؛ لأنه ضدٌّ لقولك: هذا رجلٌ صدقٌ، وثوبُ صدقٍ. فليس للسَّوْءِ هاهنا معنى في البلاء ولا عذاب فيُضَمّ(٦). والقراء كلهم قرأوا «وظننتم ظن السَّوْءِ» بفتح السين، وكذلك «ماكان أبوك امرأ سَوْءٍ».

وقوله جل وعز: «**ألا إنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ**. . . [٩٩]».

روى إسماعيل ويعقوب ابنا جعفر وورش والأضمعي عن نافع «قُرُبَةٌ» مُثقلةً. وروى قالون والمسيبي وأبوبكر بن أبي أويس «قُرْبَة» ساكنة الراء مثل سائر القراء، واتفقوا على تثقيل «قُرُبَاتٍ»(٧).

---

(١) الآية /٦.

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣١٦، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٨، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٨/٢.

(٣) الضمير عائد للفراء، والكلام له.

(٤) السورة (١٩) مريم، الآية /٢٨.

(٥) السورة (٤٨) الفتح، الآية /٦.

(٦) معاني القرآن ١/ ٤٥٠.

(٧) انظر السبعة في القراءات /٣١٧، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٨.

قال أبو منصور: من قرأ (قُرْبَةً) فهو على بناء (فُعْلَة)، وجمعها: قُرُبات وقُرَبَات.

ومن قرأ (قُرُبة) مثقلة فهو على مثل الجُمعة والجُمْعَة، والتخفيف أجود الوجهين(١).

وقوله جل وعز: «**مَعِيَ أَبَداً... معيَ عَدُوّاً...**[٨٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر «مَعِيَ أَبَداً» محركة الياء. وقرأ حفص عن عاصم «معيَ أبداً» و«معيَ عَدُوّاً» متحركتين، وأرسلهما الباقون(٢).

وقوله جل وعز: «**مِن المهاجرين والأنصارِ...**[١٠٠]».

قرأ يعقوب وحده «من المهاجرين والأنصارُ» بالرفع، وقرأ الباقون بالخفض(٣).

قال أبو منصور: من قرأ (والأنصارُ) عطفه على قوله: «والسَّابِقُونَ الأوَّلون». ومن قرأ بالخفض عطفه على (المهاجرين)، وهو أجود الوجهين، والأُولى صحيحة في العربية، والله أعلم(٤).

وقوله جل وعز: «**تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأنْهَارُ...**[١٠٠]».

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٦٥، حجة القراءات /٣٢٢.

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣٢٠، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٠، الإقناع في القراءات السبع ٢/٦٥٩.

(٣) قراءة الرفع (والأنصارُ) هي قراءة الحسن وقتادة وجماعة. انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/٤٥٠، معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٦٦، قال الأخفش: «والوجه هو الجر، لأن السابقين الأولين كانوا من الفريقين جميعًا» معاني القرآن ٢/٥٦٠.

قرأ ابن كثير وحده {٦٢/ب} «وأعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجري مِنْ تَحْتِها الأنْهَارُ» بزيادة (مِنْ)، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة خاصة. وقرأ الباقون «تحتها الأنهار» بغير (من)(١).

قال أبومنصور: (مِنْ) تزاد في الكلام توكيداً، وتُحْذَفُ اختصاراً، والمعنى واحد(٢).

وقوله جل وعز: «**إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ**...[١٠٣]»

قرأ حمزة والكسائي «إنّ صلاتَك»(٣)، وفي هود «أصلاتُكَ»(٤)، وفي المؤمنين(٥) «على صَلاتِهِمْ»(٦) على التوحيد. وقرأ حفص «إن صَلاتَكَ» و «أصَلاتُكَ» على التوحيد، و «على صَلَواتِهِمْ» جماعة. وقرأ الباقون كلّهن على الجمع(٧).

قال الأزهري: الصلاة في قولك (إن صلاتَك) دعاء، أما قوله (أصلاتُك تأمركَ) فمعناها: أعبادتك، وكله جائز، صلاتك وصلواتك(٨).

وقوله جل وعز: «**مُرْجَوْنَ لِأمْرِ اللّه**...[١٠٦]» و «تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ»(٩).

---

(١) انظر السبعة في القراءات /٣١٦، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٨، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٨/٢.

(٢) انظر مغنى اللبيب /٤٢٥- ٤٢٩.

(٣) في المخطوطة: (صلاتُك) مضبوطة بالضم هكذا.

(٤) الآية /٨٧.

(٥) جرّ اللفظ ولم يروه على الحكاية.

(٦) الآية /٩.

(٧) انظر السبعة في القراءات /٣١٧، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨ -٢٢٩.

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع /١٧٧، حجة القراءات /٣٢٢-٣٢٣.

(٩) السورة (٣٣) الأحزاب، الآية /٥١.

قرأ نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي «مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ الله» و «تُرْجِي» بغير همز، وقرأ الباقون بالهمز في الموضعين(١).

قال أبو منصور: هما لغتان: أرجأت الأمر، وأرجيته، إذا أخَّرْته، ورجل مُرْجِىء، ومُرْجٍ، وهم المرجئة والمرجية، فإذا نسبت إليهم قلت: رَجُلٌ مُرْجَاءٍ(٢). بفتح الجيم(٣).

وقوله جل وعز: «**وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً** ..[١٠٧]»

قرأ نافع وابن عامر «الذين اتخذوا» بغير واو، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة، وأهل الشام. وقرأ الباقون «والذين» بواو(٤).

قال أبو منصور: من قرأ بالواو عطفَ جملة على جملة، ومن قرأ بغير الواو فهو تابع لما قبله، نعتٌ له.

وقوله جل وعز: «أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ..[١٠٩]».

---

(١) انظر تفسير الطبري ٤٦٤/١٤، وانظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٢٩، حجة القراءات /٣٢٣.

(٢) في المخطوطة: (مَرْجَاي).

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٦٧/٢، قال الأخفش: «مُرْجَئُون: لأنه من أرجأت، وقال بعضهم: مُرجَون، في لغة من قال: أرجَيْتُ» معاني القرآن ٥٦١/٢، وانظر الكشف ٥٠٦/١، والبحر المحيط ٩٧/٥.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣١٨، وقرأ أبو جعفر هذا الحرف بغير الواو مثل قراءة نافع وابن عامر، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٩. وأهل الضرار «هم بنو عمرو بن عوف من الأنصار، بنوا مسجدهم ضراراً لمسجد قباء، ومسجد قباء أول مسجد بني على التقوى، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أمر بإحراق مسجد الشقاق وهدمه». معاني القرآن للفراء ٤٥٢/١، وانظر معاني القرآن وإعرابه ٤٦٨/٢ - ٤٦٩.

قرأ نافع وابن عامر «**أفمنْ أسَّسَ بُنْيَانُه... خير أمَّن أسَّسَ بُنيَانُهُ ...**[١٠٩]» بضم الألف(١) في الحرفين، ورفع البنيان.

وقَرأ الباقون بفتح الألف فيهما، ونصب البنيان(٢).

قال أبو منصور: المعنى واحد في القراءتين، إلاّ أنّ الضم يَدُلّ على أنه لم يُسَمَّ فاعله، والنصب يدل على الفاعل والمفعول، وكل ذلك جائز(٣).

وقوله جل وعز: «**على شَفَا جُرُفٍ هَارٍ...**[١٠٩]».

قرأ ابن عامر وحمزة ويحيى عن أبي بكر عن عاصم «على شَفَا جُرْفٍ» بسكون الراء، وقرأ حفص والأعشى عن أبي بكر عن عاصم «جُرُفٍ» مثقل، وكذلك قرأ الباقون «جُرُفٍ» بضمتين(٤).

قال أبو منصور: هما لغتان: جُرُفٍ، وجُرْفٍ. والعرب تقول(٥) للرجل {٦٣/أ} لاحَزْمَ له ولا عَقْل: فُلانٌ جُرفٌ مُنْهارٌ(٦). ومن أمثالهم أيضًا: لا أحْفُر لَكَ جُرْفًا، معناه: لا أغُشُّك. والجُرْفُ في كلام العرب: أنْ

---

(١) في المخطوطة: (ألف) من غير (ال).

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣١٨، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٩، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٩/٢.

(٣) قال الفراء: «ويجوز أساس، وآساس، ويخيّل إليّ أني قد سمعتها في القراءة» معاني القرآن ٤٥٢/١، انظر الحجة في القراءات السبع /١٧٨، حجة القراءات /٣٢٤.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣١٨، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٩/٢.

(٥) في المخطوطة: (يقول).

(٦) انظر مجمع الأمثال ٣١٦/١، وفيه: «يقولون: كيف فلان؟ فيقال: جُرف مُنْهال، أي لاحزم عنده ولاعقل».

يَجْنِح مَاءُ السَّيْل عُدْوَة الوادي فيأكل أصلها، فإذا وَطِئَتْ(١) دابةٌ أو إنسانٌ الموضع الذي أكل السيل ماتحته انقطع فانهار به(٢).

وقوله جل وعز: «**هَارٍ فانْهَارَ بِهِ**...[١٠٩]».

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وحمزة ويعقوب «هَارٍ» مُفَخمًا، وقرأ نافع وابن عامر ويحيى عن أبي بكر عن عاصم والكسائي مُمَالاً(٣).

قال الأزهري: هما لغتان، والتفخيم أفصح اللغتين، وفيه لغتان أخريان لم يُقْرأ بهما، يقال: جُرُف هَائِر، وهَارٌ. كما يقال: كبش صائِفٌ، وصَافٌ(٤).

وقوله جل وعزّ: «**إلاّ أن تقطع قلوبهم**...[١١٠]».

قرأ ابن عامر وحمزة وحفص ويعقوب «إلاّ أنْ تَقَطَّعَ» بفتح التاء، وقرأ الباقون «إلا أن تُقَطَّع» بضم التاء(٥).

قال أبو منصور: من قرأ (إلاّ أنْ تَقَطَّع) فالأصل: إلا أن تتَقطّع، بالتاءين، فحذفت التاء الأولى استثقالاً للجمع بينهما.

---

(١) في المخطوطة: (فإذا توطأ).

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٤٥، حجة القراءات /٣٢٤.

(٣) قال ابن مجاهد: «وليس عندي عن ابن عامر في هذا شيء» السبعة في القراءات /٣١٩، وفي إتحاف فضلاء البشر ٢/٥٧، الإمالة عن ابن ذكوان.

(٤) في المخطوطة: (وصَاف) ضبطها بالكسر مع التنوين؛ وانظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٧٠، قال الأخفش: «ذكروا أنه من (يَهُورُ) وهو مقلوب، وأصله (هَائِرٌ)، ولكن قلب مثل ماقلب (شاكِ السلاح)، وإنما هو (شائكَ)» معاني القرآن ٢/٥٦٠.

(٥) انظر السبعة في القراءات /٣١٩، المبسوط في القراءات العشر /٢٣٠، الإقناع في القراءات السبع ٢/٦٥٩.

ومن قرأ (إلاَّ أنْ تُقَطَّع) فهو من: قُطِّعَت تُقَطَّع، والمعنى فيهما: إلاَّ أن يموتوا. وتَقَطَّع فعل لازم، وتُقَطَّعُ متعدٍّ(١)، يقال: قطَّعْته فَتَقَطَّع(٢).

وقوله جل وعز: «مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيْغُ قُلُوبُ... [١١٧]»

قرأ حفص عن عاصم وحمزة «كاد يزيغ» بالياء، وقرأ الباقون «تزيغ» بالتاء(٣).

قال أبو منصور: قد مَرَّ الجواب في مثل هذا في غير موضع.

وقوله جل وعز: «أَوَ لاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ... [١٢٦]».

قرأ حمزة ويعقوب «أوَ لاَ تَرَوْنَ» بالتاء، وقرأ الباقون «أَوَ لاَ يَرَوْنَ» بالياء(٤).

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فالخطاب للنبي صلى الله عليه وأصحابه، ومن قرأ بالياء فالفعل للمنافقين الذين جرى ذكرهم، والمعنيان متقاربان(٥).

وقوله جل وعز: «وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ.. [١٢٧]». و: «بِمَا أُنْزِلَ

---

(١) في المخطوطة: (متعدي).

(٢) انظر تفسير الطبري ٤٩٨/١٤، معاني القرآن وإعرابه ٤٧١/٢، حجة القراءات /٣٢٤.

(٣) انظر السبعة في القراءات /٣١٩، المبسوط في القراءات العشر /٢٣٠، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٩/٢.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٢٠، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٠.

(٥) روى الفراء قراءة ثالثة في هذا الحرف هي (أو لا ترى أنهم)، وقال: والعرب تقول: ألا ترى للقوم وللواحد كالتعجب، وكما قيل (ذلك أزكى لهم، وذلكم)، وكذلك (ألا ترى) و (ألا ترون). انظر معاني القرآن ٤٥٥/١.

إليْكَ»(١) و «مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ»(٢) و «كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ»(٣) و«بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ»(٤) و«تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ»(٥) ونظائر هذه الحروف، كقوله: «لاَ أَعْبُدُ»(٦) و «ما أَعْبُدُ»(٧) و «مَا أَرَى»(٨) و «لاَ أَقُولُ لَكُمْ»(٩).

فابن كثير ويعقوب لايَمُدَّان منها شيئًا، بل يَقْصُرَانها في جميع القرآن، وكان نافع وأبوعمرو أيضا لايَمُدَّان حَرْفًا لِحَرْفٍ، إلا أنهما يقرآنها مشبعةً قليلاً؛ لتظهر الهمزة التي تلي الحرف الذي لو سُكِتَ عليه كان قَصْرًا، مثل: «هَؤُلاَءِ» و «يابني اسرايل» ونحوهن، {٦٣/ب} فإذا وصلا(١٠) هذه الحروف بما بعدها مَكَّناها فقرآ «بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وما أُنْزِلَ» و «لاَ أَقُولُ»، و «لا أعبد»، و «ولا أنتم عابدون»، و«يابنى إسرايل»، و«إِنِّي أُرِيكُمْ»(١١)، و «اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ»(١٢)، وماكان من نحوهن قراءة متمكنة غير ممدودة..

---

(١) السورة (٢) البقرة، الآية /٣، ومواضع أخرى من سورة النساء.
(٢) السورة (٢) البقرة، الآية /١٠٢.
(٣) السورة (٢) البقرة، الآية /٢٠
(٤) السورة (١٢) يوسف، الآية /٣.
(٥) السورة (٧) الأعراف، الآية /٤٦.
(٦) السورة (١٠٩) الكافرون، الآية /٢.
(٧) السورة (١٠٩) الكافرون، الآية /٣، ٥.
(٨) السورة (٤٠) المؤمن، الآية /٢٩.
(٩) السورة (٦) الأنعام، الآية /٥٠.
(١٠) الضمير يعود على «نافع وأبي عمرو».
(١١) السورة (١١) هود، الآية /٨٤.
(١٢) السورة (٤٠) المؤمن، الآية /٣٨.

وأما ابن عامر والكسائي فَمَذْهبهما في هذه الحروف التوسط والتمكين، قريبان من مذهب أبي عمرو.

وكان عاصم وحمزة يَمُدَّان حَرْفًا لحرف مَدًّا تامًّا حَسَنًا غير خارج من حقه إلى الإفراط، وكل من قرأ لحمزة فأفرط في المد حتى يزول بإفراطه من وجه الصواب فقد خرج من قراءة حمزة، وخالف مذهبه ومنهاجه، فافهمه.

وقرأ يحيى عن أبي بكر عن عاصم في مَدِّ حرف لحرف مايشبه قراءة الذين مكنوا الحروف ولم يَمُدُّوا المد التام.

قال أبو منصور: الاختيار في هذه الحروف مذهب نافع وأبي عمرو من التمكُّن دون المد، ومن قرأ بحرف ابن كثير فهو مصيب، وأما من قرأ بحرف حمزة فأفرط في المد فليس من كلام العرب.

وقوله جل وعز: «**وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً**. . . [١٢٣]»

روى المفضل عن عاصم «غَلْظَة» بفتح الغين، وقرأ الباقون «غِلْظَةً» بكسر الغين(١).

قال أبومنصور:هما لغتان: غِلْظَة، وغَلْظَة. وأجودهما الكسر. وفيه لغة ثالثة لم يُقْرَأ بها (غُلْظَة) بالضم. فلا تقرأ بها(٢).

***

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني ويبدأ بسورة يونس

(١) انظر السبعة في القراءات / ٣٢٠.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٧٦/٢.

من نوادر المخطوطات

كتاب

معاني القراءات

الجزء الثاني

تصنيف

أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد

المتوفى سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م

تحقيق ودراسة

الدكتور
عيد مصطفى درويش

الدكتور
عوض بن حمد القوزي

حقوق الطبع محفوظة للمحققين

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م

مقدمة

منذ عام تقريبًا ظهر الجزء الأول من هذا الكتاب ، مضمنًا نداء أخويًّا إلى الباحثين من أساتذتنا وزملائنا الكرام ، ليتفضلوا فيرشدونا إلى نسخة أخرى لهذا الكتاب تسدد خلل نسختنا الوحيدة ، وترفأ ما وقع فيها من سقط ، إلا أنه لم يصلنا ما يدل على وجود نسخة أخرى لهذا العمل ، لكن الذى بلغنا هو تقبل الباحثين الحسن للجزء الذى صدر ، وتشوفهم لما لم يصدر منه ؛ فكان لنا من ذلك الشعور ما شجعنا على أن نضع ما وصلت إليه أيدينا منه بين أيدى القراء مدروسًا محققًا ، عاقدين العزم على استمرار البحث عن نسخة أخرى حتى بعد النشر ، سائلين الله تعالى أن يضيء لنا الطريق نحو ذلك ، وأن ييسره ويثيب عليه .

وقبل أن نقدر حجم السقط فى هذه النسخة ، رأينا التنبيه إلى أن أبا منصور الأزهرى لا يكاد يخرج عن المواضع التى رصدها ابن مجاهد فى كتاب السبعة فى القراءات . وفى ضوء ذلك يمكن حصر المادة المفقودة فى الآتى :

- اثنى عشر موضعًا من سورة يونس .

- سورة هود كلها ، وفيها عشرون موضعًا خلافيًّا - كما فى السبعة .

- ستة عشر موضعًا من سورة يوسف .

وقد شغل هذا القدر فى كتاب السبعة الصفحات من ٣٢٦ - إلى ٣٤٩ بينها صفحتا بياض .

ونحن إذ نذكر ذلك لا نقلل من قيمة المفقود وإذ لا يهون علينا أن تغيب كلمة واحدة من أثر كهذا ، بله صفحات منه ، لكن إرادة الله فوق إرادتنا ، وآمالنا معقودة إن شاء الله بالعثور على ما سقط منه عاجلاً أو آجلاً .

نسأل الله أن ينفع بعملنا هذا ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، إنه ولى ذلك والقادر عليه . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

(المحققان)

فهرس التحقيق لآيات الجزء الثانى

سورة يونس

الآيـــة	رقمها	الصفحة
آلرَ	١	٣٩
يُفَصِّلُ الآياتِ	٥	٣٩
لقُضِىَ إليَهْم أجَلُهُمْ	١١	٣٩
وَلاَ أدْرَاكَم به	١٦	٤٠
مَا يكون لى أنْ أبَدِّلَهُ مِنْ	١٥	٤١
عَمَّا يشْرِكون	١٨	٤١
هو الذى يُسيِّرُكُمْ	٢٢	٤١
متاع الحياةِ الدنيا	٢٣	٤٢
قطَعًا من الليل	٢٧	٤٢
هُنَالِكَ تَبْلوا كلُّ نَفسٍ	٣٠	٤٣
أمَّنْ لا يَهِدّي إلاَّ أنْ يُهدى	٣٥	٤٤

* * *

سورة يوسف

وقَالَ لِفِتْيَانِهِ	٦٢	٤٧
إلاَّ مَا رَحِمَ ربِّي	٥٣	٤٧
أنِّي أُوفى الكَيْلَ	٥٩	٤٧
خيرٌ حافظًا	٦٤	٤٧
ونَزْدَادُ كيلَ بَعير ذلك كيل يسير	٦٥	٤٨

الآيـــة	رقمها	الصفحة
يأذَنَ لي أبي	٨٠	٤٩
فلمَّا استيئسوا منه	٨٠	٤٩
وحُزْني إلى الله	٨٦	٤٩
نرفعُ درجات مَّنْ نشاء	٧٦	٤٩
أَءِنك لأنْتَ يُوسف	٩٠	٥٠
إنَّه من يَتق ويَصْبر	٩٠	٥٠
إني أعلم من الله مالا تَعلمون	٩٦	٥١
سوف أستغفر لكم ربِّي	٩٨	٥١
بيني وبين إخوتي	١٠٠	٥١
قل هذه سبيلي أدْعُواْ	١٠٨	٥٢
إلاّ رِجَالاً يُوحى إليهم	١٠٩	٥٢
وظنُّوا أنّهم قد كُذِبُوا	١١٠	٥٢
فنُنْجي مَنْ نشاء	١١٠	٥٣
فأرسلون	٤٥	٥٣
ولا تقربون	٦٠	٥٣
حتى تُؤتونِ مَوْثِقًا	٦٦	٥٣
لولا أن تفندون	٩٤	٥٣

* * *

سورة الرَّعد

وزرع ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ	٤	٥٥
تُسقى بماءٍ واحدٍ	٤	٥٥
ونفضل بعضها على بعض في الأُكُل	٤	٥٦

الآيـــة	رقمها	الصفحة
من وَّال	١١	٥٦
أم هل يستوى الظلماتُ والنُّور	١٦	٥٦
مِمَّا توقدون عليه فى النار	١٧	٥٧
وصُدُّوا عن السَّبيل	٣٣	٥٧
ويُثْبِتُ وعنده أمُّ الكتاب	٣٩	٥٨
وسيعلم الكُفَّارُ	٤٢	٥٨
المتعال	٩	٥٩
متاب	٣٠	٥٩
مآب	٢٩	٥٩
عقاب	٣٢	٥٩
هَاد	٧ ، ٣٣	٥٩
وَاق	٣٤،٣٧	٥٩

* * *

سورة إبراهيـم

الله الذّى	٢	٦١
ألَمْ تر أنّ الله خلق السمواتِ والأرض	١٩	٦١
ما أنتمْ بمُصرخيّ	٢٢	٦٢
ومَا كانَ لِيَ عليكُمْ	٢٢	٦٣
قُل لعباديَ الَّذين	٣١	٦٣
إنّي أسكنْتُ	٣٧	٦٣
وآتاكُم من كلّ ما سألتمُوه	٣٤	٦٣
إنمّا يُؤَخرهم ليوم	٤٢	٦٤

الآيـــة	رقمها	الصفحة
لِتَزُولَ منه الجبال	٤٦	٦٤
وخاف وعِيد	١٤	٦٥
أشركتمونِ	٢٢	٦٥
وتقبّلْ دعاء	٤٠	٦٥

* * *

سورة الحجر

ربَّما يودّ الذين كفروا	٢	٦٧
ما ننزل الملائكة إلا بالحق	٨	٦٨
لقالوا إنَّما سُكّرت	١٥	٦٨
هذا صراط عليّ مستقيم	٤١	٦٩
جنات وعيونٍ ، ادخلوها	٤٥،٤٦	٦٩
فبِمَ تبشرون	٥٤	٧٠
نبِّىء عبادي أنِّيَ أنا	٤٩	٧١
قال ومنْ يقْنِط	٥٦	٧١
إنّا لمنجُّوهم أجمعين	٥٩	٧١
إلاّ امرأته قدَّرنا إنّها	٦٠	٧٢
هؤلاء بناتيَ إن كنتم فاعلين	٧١	٧٢
إنِّيَ أنا النذيرُ المبين	٨٩	٧٣
فلا تفضحون	٦٨	٧٣
ولا تخزونِ	٦٩	٧٣

* * *

سورة النّحل

الآيـــة	رقمها	الصفحة
ينزّل الملائكة	٢	٧٥
يُنْبِتُ لكمْ به الزَّرعَ	١١	٧٥
والشمس والقمر والنجوم مُسخراتٌ	١٢	٧٥
يعلم ما يسرون وما يعلنون ، والذين يدعون	١٩، ٢٠	٧٦
لا يخلقون شيئًا	٢٠	٧٧
تشَاقُّون فيهم	٢٧	٧٧
شركائى	٢٧	٧٨
الذين تتوفاهم الملائكةُ	٢٨	٧٨
إلا أن يأتيهم الملائكة	٣٣	٧٨
فإنّ الله لا يهدي من يُضلُّ	٣٧	٧٩
أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيءٍ	٤٨	٧٩
يتفيّأ ظِلاَلُهُ	٤٨	٨٠
وأنّهم مُفرطون	٦٣	٨٠
نسقيكم ممّا في بطونه	٦٦	٨١
أفبنعمة الله يجحدون	٧١	٨٢
يوم ظَعْنِكُمْ	٨٠	٨٢
وليجزينّ الذين صبروا أجرهم	٩٦	٨٢
ولنجزينهم	٩٧	٨٢
من بعد ما فُتِنُوا	١١٠	٨٣
فأذاقها الله لِبَاس الجوع والخوف	١١٢	٨٣
ولاتَكُ في ضَيقٍ	١٢٧	٨٤

* * *

سورة بنى إسرائيل

الآيـــة	رقمها	الصفحة
ألاّ تتخذوا من دون وكيلاً	٢	٨٧
ليسوأوا وجوهكم	٧	٨٧
وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه	١٣	٨٨
وإذا أردنا أن نهلك قرية أمَرنا مترفيها	١٦	٨٨
ونُخرج له يوم القيامة	١٣	٨٨
يلقاه منشورًا	١٣	٨٩
فلا تقل لهما أفٍّ	٢٣	٩٠
إما يبلغانّ عندك الكبر	٢٣	٩١
إنه كان خِطْئًا كبيرًا	٣١	٩٢
فلا يسرف في القتل	٣٣	٩٣
وزنوا بالقسطاس	٣٥	٩٤
كان سيئُهُ عند ربك	٣٨	٩٤
لو كان معه آلهة كما تقُولون	٤٢	٩٥
عمَّا يقولون	٤٣	٩٥
يُسبِّحُ	٤٤	٩٥
بخيلِكَ ورَجِلِكَ	٦٤	٩٦
أفأمنتم أن يَخسف بكم ... أو يُرسلَ	٦٨	٩٦
يعيدكم ... فيرسلَ عليكم ... فيغرقكم	٦٩	٩٦
ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى	٧٢	٩٧
وإذًا لا يلبثون خَلْفكَ	٧٦	٩٨
نَاءَ بجانبِه	٨٣	٩٩

الآيـــة	رقمها	الصفحة
حتى تفجرَ لنا من الأرض	٩٠	٩٩
أو تسقط السماء كما زعمت علينا كِسَفًا	٩٢	١٠٠
قُل سبحان ربي	٩٣	١٠١
لقد علمت ما أنْزَل	١٠٢	١٠١
قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن	١١٠	١٠٢
خزائن رحمة ربي إذًا	١٠٠	١٠٢
لئِنْ أخرتَنِ	٦٢	١٠٣
فهو المهتدِ	٩٧	١٠٣

* * *

سورة الكهف

من لدنْهُ ويبشر المؤمنين	٢	١٠٥
من أمركم مرفقًا	١٦	١٠٦
تزاور عن كهفهم	١٧	١٠٦
ولملئت منهم رعبًا	١٨	١٠٧
بورِقِكُمْ	١٩	١٠٧
ثلاث مائة سنين	٢٥	١٠٨
ربى أعلم	٢٢	١٠٩
بربيَ أحدًا	٣٨	١٠٩
فعسى ربيَ أن	٤٠	١٠٩
ولا يشرك في حكمه أحدًا	٢٦	١٠٩
خيرًا منها منقلبًا	٣٦	١٠٩
لكنّا هو الله ربي	٣٨	١١٠

الآيـــة	رقمها	الصفحة
ولم يكن له فئة	٤٣	١١١
هنالك الولاية لله الحق	٤٤	١١١
. . . وخير عقبًا	٤٤	١١٢
ويوم تُسيّرُ الجبال	٤٧	١١٢
ويوم نقول نادوا شركائي	٥٢	١١٣
وما أنسانيه إلا الشيطان	٦٣	١١٣
وجعلنا لمهلكهم موعدًا	٥٩	١١٤
فلا تسألني عن شيء	٧٠	١١٤
ليغرق أهلُها	٧١	١١٥
أقتلت نفسًا زكية	٧٤	١١٥
لقد جئت شيئا نكرًا	٧٤	١١٥
قد بلغت من لدنّي عذرًا	٧٦	١١٦
لا تخذت عليه أجرًا	٧٧	١١٧
ستجدني إن شاء الله	٦٩	١١٨
مَعيَ صبْرا	٦٧	١١٨
أنْ يبدلهما ربُّهما	٨١	١١٩
وأقربَ رُحمًا	٨١	١٢٠
فأتبع سببًا	٨٥	١٢٠
ثم أتبع سببًا	٨٩	١٢٠
فى عين حمئة	٨٦	١٢١
فله جزاءً الحسنى	٨٨	١٢١
بين السدين	٩٣	١٢٢

الآيـــة	رقمها	الصفحة
بينهم سدًا	٩٤	١٢٢
لا يكادون يفقهون قولاً	٩٣	١٢٣
يأجوج ومأجوج	٩٤	١٢٣
فهل نجعل لك خراجًا	٩٤	١٢٤
ما مكنّى فيه	٩٥	١٢٤
ردْمًا ، آتوني	٩٥، ٩٦	١٢٥
قال آتوني أفْرغْ	٩٦	١٢٥
بين الصُّدُفين	٩٦	١٢٥
قال آتوني	٩٦	١٢٦
فما اسطاعوا أن يظهروه	٩٧	١٢٦
أفحسب الذين كفروا	١٠٢	١٢٧
قبل أن تنفد كلمات ربي	١٠٩	١٢٧
فهو المهتد	١٧	١٢٨
أن يهدينِ	٢٤	١٢٨
إن ترنِ	٣٩	١٢٨
أن يؤتينِ	٤٠	١٢٨
أن تعلّمنِ	٦٦	١٢٨
ما كنا نبغِ	٦٤	١٢٨

* * *

سورة مريم

كٓهيعٓصٓ	١	١٢٩
من ورائي وكانت	٥	١٢٩

الآيـــة	رقمها	الصفحة
يرثني ويرث	٦	١٣٠
وقد بلغتُ من الكبر عُتِيًّا	٨	١٣٠
بُكيًّا	٥٨	١٣٠
صُليًّا	٧٠	١٣٠
وقد خلقتُك من قبْلُ	٩	١٣١
اجعل لِيَ آية	١٠	١٣١
إنِيَ أعوذ بالرحمن منك	١٨	١٣٢
لأهَبَ لك غلامًا زكيًّا	١٩	١٣٢
وكنتُ نسيًا منسيًّا	٢٣	١٣٢
فناداها من تحتها	٢٤	١٣٣
تساقطْ عليك رطبًا جنيًّا	٢٥	١٣٣
آتانِيَ الكتاب	٣٠	١٣٤
وأن الله ربِّي	٣٦	١٣٥
ذلك عيسى بن مريم قول الحقِّ	٣٤	١٣٥
إنِيَ أخافُ	٤٥	١٣٥
سأستغفر لك ربِّيَ	٤٧	١٣٦
تلك الجنة التي نُورث من عبادنا	٦٣	١٣٦
ويقول الإنسان أئذا مامت	٦٦	١٣٦
خير مَّقامًا	٧٣	١٣٧
أثاثًا ورءْيًا	٧٤	١٣٧
لأُوتَيَنَّ مالاً وولدًا	٧٧	١٣٨
وقالوا اتخذ الرحمن وُلدًا	٨٨	١٣٩

الآيـــة	رقمها	الصفحة
أن دعوا للرحمن وُلْدًا	٩١	١٣٩
وما ينبغي للرحمن أن يتخَّذ وُلدًا	٩٢	١٣٩
يكاد السّموات يتفطرن منه	٩٠	١٤٠

* * *

سورة طٰهٰ

طٰهٰ	١	١٤١
فقال لأهله امكثوا	١٠	١٤٢
إني آنست نارًا لعليَ آتيكم	١٠	١٤٢
إنيَ أنا ربك	١٢	١٤٣
طُوى	١٢	١٤٣
وأنا اخترتك	١٣	١٤٤
من أهلي	٢٩	١٤٤
هارون أخي	٣٠	١٤٤
اشدُدْ به أزري	٣١	١٤٤
وأشركه في أمري	٣٢	١٤٤
إنني أنا الله	١٤	١٤٥
لِذكري ، إنّ الساعة	١٤، ١٥	١٤٥
ولي فيها مآرب أخرى	١٨	١٤٥
ويسِّر لي أمري	٢٦	١٤٥
أخي ، اشْدُد	٣٠، ٣١	١٤٥
على عينيَ ، إذْ	٣٩، ٤٠	١٤٥
لنفسيَ ، اذهبْ	٤١، ٤٢	١٤٥

الآيـــة	رقمها	الصفحة
الأرض مهدًا	٥٣	١٤٦
ولتصنع على عيني	٣٩	١٤٦
مكانًا سِوًى	٥٨	١٤٦
فيسحتكم بعذاب	٦١	١٤٧
إن هذان لساحران	٦٣	١٤٨
فأجْمعُوا كيدكم	٦٤	١٥١
ثم ائتوا صفًّا	٦٤	١٥٢
يُخيّل إليه من سحرهم أنها تسعى	٦٦	١٥٣
تَلَقَّفُ ما صنعوا	٦٩	١٥٤
إنما صنعوا كيدُ سِحْرٍ	٦٩	١٥٤
لا تخاف دَرَكًا	٧٧	١٥٥
قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم .. ورزقناكم	٨٠، ٨١	١٥٥
فيحلّ عليكم غضبي ومن يحلِلْ عليه	٨١	١٥٦
ما أخلفنا موعدك بِمَلكِنا	٨٧	١٥٦
حَمِلْنا أوزارًا	٨٧	١٥٧
قال بصرتُ بما لم تبصروا به	٩٦	١٥٨
موعدًا لن تخلَفَهُ	٩٧	١٥٨
يوم ينفخ في الصور	١٠٢	١٥٩
فلا يخاف ظلمًا ولا هضمًا	١١٢	١٥٩
من قبل أن يُقضى إليك وحْيُه	١١٤	١٥٩
وإنك لا تظمؤا فيها ولا تضحى	١١٩	١٥٩
لعلك ترضى	١٣٠	١٦٠

الآيـــة	رقمها	الصفحة
لِمَ حشرتني أعمى	١٢٥	١٦٠
زهرة الحيوة الدنيا	١٣١	١٦١
أو لم يأتهم بيِّنَةُ	١٣٣	١٦١
ألاّ تتبعني	٩٣	١٦١
بالوادِ المقدس	١٢	١٦٢

* * *

سورة الأنبياء

قَالَ ربِّي يعلمُ القول	٤	١٦٣
وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحى إليه	٢٥	١٦٣
هذا ذِكْرُ مَنْ معَي	٢٤	١٦٣
إنِّي إلهٌ من دُونِه	٢٩	١٦٤
أوَلَمْ يَر الذين كفروا	٣٠	١٦٤
والخيرِ فتنَة وإلينا ترجعون	٣٥	١٦٤
قُل من يكلؤُكم	٤٢	١٦٤
ولا يَسْمَعُ الصمُّ الدُّعاءَ	٤٥	١٦٥
وإن كان مثقال حبةٍ من خردل	٤٧	١٦٦
ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرًا للمتقين	٤٨	١٦٧
فجعلهم جذاذًا	٥٨	١٦٧
ليحصنكم من بأسِكُمْ	٨٠	١٦٨
فظنّ أن لّن نقدر عليه	٨٧	١٦٨
وكذلك ننجي المؤمنين	٨٨	١٦٩
وحرام على قرية	٩٥	١٧٠

الآيـــة	رقمها	الصفحة
حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج	٩٦	١٧٢
كطيِّ السِّجلّ للكتاب	١٠٤	١٧٢
قُل ربِّ احكم بالحق	١١٢	١٧٣
مسنى الضُّرُّ	٨٣	١٧٤
عباديَ الصالحون	١٠٥	١٧٤
على ما تصفون	١١٢	١٧٤

* * *

سورة الحجّ

وترى الناس سُكارى وما هم بسُكارى	٢	١٧٥
ثمّ لْيقطعْ	١٥	١٧٦
ثم ليقضوا تفثهم	٢٩	١٧٦
لُؤلؤاً	٢٣	١٧٧
سواءً العاكِفُ فيه والبادِ	٢٥	١٧٩
فتخطَّفهُ الطيرُ	٣١	١٨٠
مَنْسَكًا	٣٤	١٨٠
لن ينالَ الله لحومُها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم	٣٧	١٨١
إنّ الله يدافع عن الذين آمنوا	٣٨	١٨١
أُذِنَ للذين يُقاتَلُون	٣٩	١٨٢
لهدِّمتْ صوامعُ	٤٠	١٨٣
فكأيِّنْ من قرية أهلكتُها	٤٥	١٨٣
وبئرٍ معطلة	٤٥	١٨٣
وإن يومًا عند ربّك كألف سنة مما تعدُّون	٤٧	١٨٤

الآيـــة	رقمها	الصفحة
في آياتنا معاجزين	٥١	١٨٤
ثُمَّ قُتِلُوا أو ماتوا	٥٨	١٨٥
وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطلُ	٦٢	١٨٥
بيتي للطائفين	٢٦	١٨٦
... والْبَادِ	٢٥	١٨٦
وإن الله لهادِ	٥٤	١٨٦
فكيفَ كانَ نكِير	٤٤	١٨٦

* * *

سورة المؤمنين

... لأماناتِهم	٨	١٨٧
... صَلَواتهم	٩	١٨٧
... المضغة عظامًا فكسونا العِظَامَ لحمًا	١٤	١٨٧
... من طور سيْنَاءَ تُنْبِتُ بالدُّهن	٢٠	١٨٨
... مُنْزَلاً مباركًا	٢٩	١٨٩
... رُسُلَنا تَتْرَا	٤٤	١٩٠
وأن هذه أمتكم	٥٢	١٩١
... سامرًا تهجرون	٦٧	١٩٢
هيهاتَ هيهاتَ لما توعدون	٣٦	١٩٣
سيقولون لله	٨٥، ٨٧، ٨٩	١٩٤
عالمِ الغيب والشهادة	٩٢	١٩٥
... لعليَ أعملُ صالحًا	١٠٠	١٩٥
... شقاوتنا	١٠٦	١٩٦

الآيـــة	رقمها	الصفحة
. . . فاتخذتموهم سِخْرِيًّا	١١٠	١٩٦
إنّهم هم الفائزون	١١١	١٩٧
قال كم لبثتم .. قال إن لبثتم	١١٢،١١٤	١٩٧
. . . إلينا لا تُرجعون	١١٥	١٩٨
. . . فلا أنساب بينهم	١٠١	١٩٨
. . . بما كذّبونِ	٢٦،٣٩	١٩٩
. . . فاتقونِ	٥٢	١٩٩
. . . أن يحضرونِ	٩٨	١٩٩
. . . ارجعونِ	٩٩	١٩٩
. . . ولا تكلمون	١٠٨	١٩٩

* * *

سورة النُّور

. . . وفَرَضْنَاها	١	٢٠١
. . . ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله	٢	٢٠١
. . . أن تشهد أربع شهادات . . . ، فشهادة أحدهم أربُع شهادات	٦،٨	٢٠٢
. . . أن لعنةَ الله . . . ، وأن غَضَبَ الله	٧،٩	٢٠٢
والخامسةَ أنْ	٩	٢٠٣
والذي تولّى كِبْرَهُ	١١	٢٠٣
يوم تشهد عليهم ألسنتُهم	٢٤	٢٠٤
. . . غير أولي الإربة من الرجال	٣١	٢٠٥
. . . ولْيَضْرِبْنَ بخمُرهِنّ	٣١	٢٠٦

الآيـــة	رقمها	الصفحة
. . . أيُّهَ المؤمنون	٣١	٢٠٦
. . . كمشكاةٍ	٣٥	٢٠٧
. . . كأنها كوكب درِّيٌّ تُوقَدُ	٣٥	٢٠٧
. . . يُسبِّح لهُ فيها	٣٦	٢٠٩
ثُمَّ يؤلِّفُ بَيْنَه	٤٣	٢١٠
. . . كما استخلف الذين	٥٥	٢١١
ثلاث عورات لكم	٥٨	٢١١
. . . ويوم يُرجعون إليه	٦٤	٢١٢

* * *

سورة الفرقان

. . . يأكل منها	٨	٢١٣
. . . مكانًا ضيِّقًا	١٣	٢١٣
. . . ويجعلْ لَكَ قصورًا	١٠	٢١٣
ويوم يحشرُهم وما يعبدون من دون الله فيقولُ	١٧	٢١٤
. . . فقد كذَّبوكم بما يقولون فما يستطيعون	١٩	٢١٥
ويوم تشقق السماء بالغمام	٢٥	٢١٥
. . . ونُزِّل الملائكة تنزيلاً	٢٥	٢١٦
. . . ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً	٢٧	٢١٧
. . . إن قومي اتخذوا	٣٠	٢١٧
ياويلتَى ليتنى لم أتخذ فلانًا خليلاً	٢٨	٢١٧
. . . أنسجدُ لما تأمرنا	٦٠	٢١٧
لم يُسرِفوا ولم يقتروا	٦٧	٢١٧

الآيـــة	رقمها	الصفحة
يضاعف له العذب يوم القيامة ويخلد فيه مهانًا	٦٩	٢١٨
. . . فيه مُهَانًا	٦٩	٢٢٠
. . . ذرّياتنا قرة أعين	٧٤	٢٢٠
. . . ويلقَّونَ فيها تحية وسلامًا	٧٥	٢٢٠

* * *

سورة الشعراء

طسٓمٓ	١	٢٢٣
إنّي أخاف أن يكذبونِ	١٢	٢٢٣
ويضيقُ صدري ولا ينطلق لسانى	١٣	٢٢٤
. . . ولبثت فينا مِنْ عُمُرِكَ سنين	١٨	٢٢٤
. . . أن أسرِ بعبادي إنكم	٥٢	٢٢٤
وإنا لجميعٌ حاذرون	٥٦	٢٢٥
فلما تراءى الجمعان	٦١	٢٢٦
. . . ومن معيَ من المؤمنين	١١٨	٢٢٦
. . . فإنّهم عدوٌّ لي إلاّ ربَّ العالمين	٧٧	٢٢٦
واغفر لأبي	٨٦	٢٢٧
إن أجريَ إلا على ربِّ العالمين	١٠٩	٢٢٧
. . . واتبعك الأرذلون	١١١	٢٢٧
إنْ هـذا إلا خلقُ الأولين	١٣٧	٢٢٧
كذبتْ ثمودُ المرسلين	١٤١	٢٢٨
. . . بيوتًا فارهين	١٤٩	٢٢٨
كذَّبَ أصحاب الأيكة المرسلين	١٧٦	٢٢٩

الآيـــة	رقمها	الصفحة
نزل به الروح الأمين	١٩٣	٢٣٠
أو لمْ يكن لهم آيةً	١٩٧	٢٣٠
وتوكلْ على العزيز الرحيم	٢١٧	٢٣١
والشعراء يتّبعهم الغاوُون	٢٢٤	٢٣١
. . . أنْ يكذبونِ	١٢	٢٣١
. . . أن يَقتُلونِ	١٤	٢٣١
. . . سيهدينِ	٦٢	٢٣١
. . . فهو يهدينِ	٧٨	٢٣١
. . . يشفينِ	٧٩	٢٣١
. . . ويَسْقِينِ	٨٠	٢٣١
. . . ثم يحيينِ	٨١	٢٣١
. . . كذَّبون	١١٧	٢٣١
فاتقوا الله وأطيعون	١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩	٢٣١

* * *

سورة النمـل

. . . بشهابٍ قَبَسٍ	٧	٢٣٣
هدى وبشرى	٢	٢٣٣
. . . لا يحطمنكُم	١٨	٢٣٤
. . . وادِ النّمل	١٨	٢٣٤

الآيـــة	رقمها	الصفحة
. . . ما ليَ لا أرَى الهدهدَ	٢٠	٢٣٥
. . . أو ليأتِيَنِّى	٢١	٢٣٥
فَمَكَثَ غير بعيد	٢٢	٢٣٥
. . . وجئتك من سبأ بنبأ يقين	٢٢	٢٣٦
ألاّ يسجدُوا لله	٢٥	٢٣٨
. . . ويعلمُ ما يُخفون وما يُعلنون	٢٥	٢٣٩
. . . فألقهْ إليهم	٢٨	٢٣٩
. . . أتُمدونني بمالٍ	٣٦	٢٤٠
. . . فما آتانِيَ الله خيرٌ	٣٦	٢٤١
. . . وكشفت عن ساقيها	٤٤	٢٤١
. . . لنُبَيِّتَنَّهُ وأهلَهُ ثم لنقولنّ	٤٩	٢٤٢
. . . إنَّا دمَّرناهم	٥١	٢٤٢
. . . قليلاً ما تذكرون	٦٢	٢٤٣
بلْ أدْرَكَ علمهم في الآخرة	٦٦	٢٤٣
. . . إنِيَ آنستُ	٧	٢٤٥
إنِّيَ ألقىَ إليَّ	٢٩	٢٤٥
. . . ليبلونيَ أأشكُر	٤٠	٢٤٥
. . . أوزعني أن	١٩	٢٤٥
. . . ولا يُسمِعُ الصمّ الدُّعَاءَ	٨٠	٢٤٥
. . . وما أنت بهادِ العُمي	٨١	٢٤٦
. . . تكلمُهم أنّ الناس	٨٢	٢٤٦

الآيـــة	رقمها	الصفحة
. . . وكل آتوهُ داخرين	٨٧	٢٤٧
. . . إنه خبير بما يفعلون	٨٨	٢٤٧
. . . وادِ النملِ	١٨	٢٤٨
. . . أتمدونَن ... فما آتانِ	٣٦	٢٤٨
. . . حتى تشهدون	٣٢	٢٤٨

* * *

سورة القصص

. . . ونُرِيَ فرعونَ وهامان وجنودَهما	٦	٢٤٩
. . . عدُوًّا وحَزَنًا	٨	٢٤٩
. . . حتى يَصدُرَ الرّعاءُ	٢٣	٢٤٩
. . . عسى ربِّيَ أن يهديني سواء السبيل	٢٢	٢٥٠
إنِيَ أريدُ	٢٧	٢٥٠
. . . ستجدنيَ إن شاء الله	٢٧	٢٥٠
. . . إنِيَ آنَسْتُ ... لعلِّيَ آتيكم	٢٩	٢٥٠
. . . أو جذْوة من النَّار	٢٩	٢٥٠
. . . جناحك من الرَّهْبِ	٣٢	٢٥١
. . . فذانِكَ بُرهانان من ربِّك	٣٢	٢٥١
رِدْءا يُصدقني	٣٤	٢٥٢
. . . يُصدِّقُني	٣٤	٢٥٢
وقال موسى ربي أعلم	٣٧	٢٥٣
. . . وظنُّوا أنهم إلينا لا يُرجعون	٣٩	٢٥٣
. . . ساحران تظاهرا	٤٨	٢٥٣

الآيـــة	رقمها	الصفحة
. . . يجبى إليه ثمراتُ كلِّ شيء	٥٧	٢٥٤
. . . لخُسِفَ بنا	٨٢	٢٥٥
. . . أنْ يقتلون	٣٣	٢٥٥
. . . أنْ يكذبونِ	٣٤	٢٥٥

* * *

سورة العنكبوت

. . . ثم الله يُنشىء النشأة الآخرة	٢٠	٢٥٧
. . . مودة بينكمْ	٢٥	٢٥٧
ولوطًا إذ قال لقومه أئِنَّكم لتأتون	٢٨	٢٥٨
. . . لنُنَجيَنَّهُ	٣٢	٢٥٩
. . . إنَّا منَجُّوكَ	٣٣	٢٥٩
. . . لولا أُنزل عليه آيةٌ	٥٠	٢٥٩
. . . ونقول ذوقُوا	٥٥	٢٥٩
. . . إني مهاجرٌ إلى ربي	٢٦	٢٦٠
. . . يا عِبادِيَ الذين آمنوا	٥٦	٢٦٠
. . . إنَّ أرضي واسعة	٥٦	٢٦٠
كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا تُرجعون	٥٧	٢٦٠
. . . لنبوِّئَنَّهُمْ	٥٨	٢٦١
. . . وليتمتعُوا فسوف يعلمون	٦٦	٢٦١

* * *

سورة الروم

الآيـــة	رقمها	الصفحة
. . . ثم كانَ عاقبةُ الذين	١٠	٢٦٣
. . . يبدأ الخلقَ ثم يعيده ثم إليه يُرجعون	١١	٢٦٣
. . . نفصِّل الآيات	٢٨	٢٦٤
. . . لآيات للعالمين	٢٢	٢٦٤
. . . وما آتيتم من ربًا	٣٩	٢٦٤
. . . ليربوَ في أموال الناس	٣٩	٢٦٥
. . . فانظر إلى آثار رحمة الله	٥٠	٢٦٥
. . . ليذيقهم بعض الذي	٤١	٢٦٦
. . . فيومئذٍ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم	٥٧	٢٦٦
الله الذي خلقكم من ضُعف . . . من بعد ضَعفٍ . . .		
من بعد قوةٍ ضُعفًا	٥٤	٢٦٧
وما أنت بهادِ العُمي	٥٣	٢٦٧
ولا يستخفنَّكَ	٦٠	٢٦٧

* * *

سورة لقمان

هدى ورحمة	٣	٢٦٩
. . . ويتخذها هزُوًا	٦	٢٦٩
ولا تُصعِّر خدَّك للناس	١٨	٢٦٩
إنّها إنْ تَكُ مثقال حبَّةٍ من خردلٍ	١٦	٢٧٠
. . . في صَخْرةٍ	١٦	٢٧١
. . . نِعَمَهُ ظاهرة وباطنة	٢٠	٢٧١

الآيـــة	رقمها	الصفحة
. . . والبحرُ يمدُّه	٢٧	٢٧٢
. . . وأنّ الله بما تعملون خبير	٢٩	٢٧٢

* * *

سورة السجدة

. . . أَحْسَنَ كلَّ شيء خلقهُ	٧	٢٧٣
. . . فلا تعلم نفسٌ ما أُخفي لهم من قرة أعين	١٧	٢٧٤
. . . لَمَّا صبروا	٢٤	٢٧٤
. . . أَوَلَمْ يهدِ لَهُمْ	٢٦	٢٧٥
قل يوم الفتح لا ينفعُ	٢٩	٢٧٥

* * *

سورة الأحزاب

إن الله كان بما تعملون خبيرًا	٢	٢٧٧
اللائى تُظاهرون	٤	٢٧٧
وكان الله بما تعملون بصيرًا	٩	٢٧٨
وتظنون بالله الظنونا	١٠	٢٧٨
الرسولا	٦٦	٢٧٨
السبيلا	٦٧	٢٧٨
ثم سئلوا الفتنة لآتوها	١٤	٢٨٠
لقد كان ... أسوة حسنة	٢١	٢٨٠
يسألون عن أنبائكم	٢٠	٢٨٠
يضاعف لها العذاب	٣٠	٢٨١
ومن يقنت . . . وتعمل صالحًا نؤتها	٣١	٢٨١

الآيـــة	رقمها	الصفحة
وقرن فى بيوتكن	٣٣	٢٨٢
أن تكون لهم الخيرة	٣٦	٢٨٣
وخاتِم النبيين	٤٠	٢٨٣
رسولَ الله وخاتَم	٤٠	٢٨٤
من عدة تعتَدُّونها	٤٩	٢٨٤
لا يحِلُّ لك النساء من بعد	٥٢	٢٨٤
غيرَ ناظرين إناه	٥٣	٢٨٥
إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا	٦٧	٢٨٥
لعنًا كثيرًا	٦٨	٢٨٦

* * *

سورة سبأ

عالمِ الغيب	٣	٢٨٧
عذابٌ من رجزٍ أليم	٥	٢٨٧
يا جبال أوّبى معه والطيرَ	١٠	٢٨٧
إن نشأ نَخْسِف ... أو نُسْقِطْ	٩	٢٨٨
ولسليمانَ الريحَ	١٢	٢٨٨
وقليل من عبادىَ الشكور	١٣	٢٩٠
تأكل منسأته	١٤	٢٩٠
تبينت الجن	١٤	٢٩١
لقد كان لسبأ فى مساكنهم	١٥	٢٩١
ذواتىْ أكل خمطٍ	١٦	٢٩٢
وهل يُجَازَى إلا الكفور	١٧	٢٩٢

الآيـــة	رقمها	الصفحة
ربنا باعدْ بين أسفارنا	١٩	٢٩٣
ولقد صدَّق عليهم إبليس	٢٠	٢٩٤
إلا لمن أذن له	٢٣	٢٩٤
حتى إذا فُزِّع	٢٣	٢٩٥
فأولئك لهم جزاء الضّعفِ	٣٧	٢٩٦
وهم فى الغرفات آمنون	٣٧	٢٩٦
ويوم نحشرهم جميعًا ثم نقول	٤٠	٢٩٦
وأنَّى لهم التَّناوُش	٥٢	٢٩٧
فبما يوحى إلىَّ ربىَّ	٥٠	٢٩٨
ثم تتفكروا	٤٦	٢٩٨
كالجواب	١٣	٢٩٨
فكيف كان نكير	٤٥	٢٩٨

* * *

سورة الملائكة (فاطر)

ولا يُنْقَصُ من عمرِه	١١	٢٩٩
كذلك نجزى كل كفور	٣٦	٢٩٩
فهم على بينة منه	٤٠	٢٩٩
ومكرَ السّيىء ولا يحيقُ المكر السيىء	٤٣	٣٠٠
فكيف كان نكير	٢٦	٣٠١

* * *

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة يّسّ		
يّسّ . والقرآن الحكيم	١ ، ٢	٣٠٣
تنزيلَ العزيز الرحيم	٥	٣٠٤
فعزَّزنا بثالث	١٤	٣٠٤
ومالىَ لا أعبد الذى	٢٢	٣٠٥
إنى إذًا ... إنى آمنت	٢٤ ، ٢٥	٣٠٥
وإن كل لَما جميع ...	٣٢	٣٠٥
وما عملته أيديهم	٣٥	٣٠٦
أئن ذكّرتم	١٩	٣٠٦
والقمرَ قدَّرناه منازل	٣٩	٣٠٧
أنَّا حملنا ذرّيتَهم	٤١	٣٠٧
وهم يَخِصِّمُون	٤٩	٣٠٨
فى شُغُلٍ فاكهون	٥٥	٣٠٩
فى ظلال على الأرائك	٥٦	٣٠٩
جُبُلاً كثيرًا	٦٢	٣١٠
لمسخناهم على مكانتهم	٦٧	٣١٠
ننكّسْه فى الخلق	٦٨	٣١١
أفلا يعقلون	٦٨	٣١١
لينذر من كان حيًّا	٧٠	٣١٢
... بقادر على أن يخلق مثلهم	٨١	٣١٢

* * *

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة الصافات		
والصافّات صفًّا	١	٣١٥
بزينةِ الكواكب	٦	٣١٥
لا يسَّمَعون إلى الملأ الأعلى	٨	٣١٦
بل عجبتَ ويسخرون	١٢	٣١٦
. . . ولا هم عنها يُنْزَفُون	٤٧	٣١٨
هل أنتم مطّلِعُون . فاطَّلَع	٥٤، ٥٥	٣١٨
فأقبلوا إليه يَزِفّون	٩٤	٣٢٠
فانظر ماذا ترى	١٠٢	٣٢٠
إنّى أرَى فى المنام أنّى أذبحك	١٠٢	٣٢١
اللّهَ ربَّكُم وربَّ آبائكم	١٢٦	٣٢١
سلامٌ على آل ياسين	١٣٠	٣٢٢
لكاذبون . أصطفى البنات	١٥٢، ١٥٣	٣٢٣
إن كدتَ لتردين	٥٦	٣٢٤
إلى ربّى سيهدين	٩٩	٣٢٤
إلا من هو صال الجحيم	١٦٣	٣٢٤
* * *		
سورة صٓ		
صٓ والقرآن	١	٣٢٥
مالها من فواق	١٥	٣٢٥
ليدَّبروا آياته	٢٩	٣٢٦
ولىَ نعجة واحدة	٢٣	٣٢٦

الآيـــة	رقمها	الصفحة
إنّىَ أحببت	٣٢	٣٢٦
بالسوق والأعناق	٣٣	٣٢٦
وظنَّ داوُود أنَّما فَتَنّاه	٢٤	٣٢٧
بِنُصْبٍ وعذاب	٤١	٣٢٨
بخالصةٍ ذكرى الدار	٤٦	٣٢٨
واذكر عبادنا إبراهيم	٤٥	٣٢٩
هذا ماتوعدون	٥٣	٣٣٠
حميم وغسّاق	٥٧	٣٣٠
وآخرُ من شكله أزواج	٥٨	٣٣١
من الأشرار . اتخذناهم	٦٢، ٦٣	٣٣١
بيدىَّ استكبرت	٧٥	٣٣٢
أأنزل عليه الذكر	٨	٣٣٢
ما كان لىَ من علمٍ	٦٩	٣٣٣
لعنتى إلى يوم الدين	٧٨	٣٣٣
فالحقُّ والحقَّ أقول	٨٤	٣٣٣

* * *

سورة الزُّمَر

وإن تشكروا يرضَه لكم	٧	٣٣٥
أمَّن هو قانت ...	٩	٣٣٥
فبشّرْ عبادى	١٧	٣٣٦
وأنْزَل لكم	٦	٣٣٧
ورجلاً سلمًا لرجل	٢٩	٣٣٧

الآيـــة	رقمها	الصفحة
أليس الله بكافٍ عبْدَه	٣٦	٣٣٨
هل هنَّ كاشفاتٌ ضرَّه	٣٨	٣٣٩
قَضَى عليها الموتَ	٤٢	٣٣٩
قل يا عبادىَ الذين	٥٣	٣٤٠
بمفازتهم	٦١	٣٤٠
. . . تأمرونِّىَ أعبد	٦٤	٣٤١
فُتِّحَتْ أبوابُها	٧١، ٧٣	٣٤١

* * *

سورة المؤمن (غافر)

حٰمٓ	١	٣٤٣
لتنذر يوم التلاق	١٥	٣٤٣
كانوا هم أشدَّ منهم قوة	٢١	٣٤٤
أوْ أنْ يَظْهرَ فى الأرض	٢٦	٣٤٤
وقال رجلٌ مؤمن	٢٨	٣٤٥
. . . على كل قلبٍ متكبرٍ جبّار	٣٥	٣٤٦
لعلى أبلغ الأسباب	٣٦	٣٤٦
فأطَّلع إلى إلاه موسى	٣٧	٣٤٦
مالىَ أدعوكم	٤١	٣٤٧
ويوم تقوم الساعة أدخلوا	٤٦	٣٤٨
قليلا ما يتذكرون	٥٨	٣٤٨
سيدخلون جهنَّم	٦٠	٣٤٨
عقاب	٥	٣٤٩

الآيـــة	رقمها	الصفحة
التَّلاق	١٥	٣٤٩
التَّناد	٣٢	٣٤٩
يا قومِ اتَّبعون	٣٨	٣٤٩

* * *

سورة حم السجدة (فُصِّلت)

سواءً للسائلين	١٠	٣٥١
فى أيّامٍ نَحِسَات	١٦	٣٥١
ويوم يُحْشَر أعداءُ اللّهِ	١٩	٣٥٢
أعْجَمِىٌّ وعَرَبِىٌّ	٤٤	٣٥٢
ربنا أرنا اللَّذَيْنِ	٢٩	٣٥٣
منْ ثمرَةٍ منْ أكمامِها	٤٧	٣٥٣
إلَى ربِّىَ	٥٠	٣٥٤
شُرَكَاءِىَ قَالُوا	٤٧	٣٥٤

* * *

سورة عسق (الشورى)

كذلك يُوحِى إليك	٣	٣٥٥
ويعلم ما يفعلون	٢٥	٣٥٥
. . . فبما كسبت أيديكم	٣٠	٣٥٥
ويعلم الذين يجادلون ...	٣٥	٣٥٦
كبائر الإثم والفواحش	٣٧	٣٥٧
أو يُرسل رسولاً فيوحىَ ...	٥١	٣٥٧

* * *

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة الزّخْرُف		
. . . أن كنتم قومًا مسرفين	٥	٣٦١
أَوَ مَنْ يُنَشَّؤُا فى الحلية	١٨	٣٦١
الذين هم عباد الرحمن	١٩	٣٦٢
أَشَهِدوا خلقهم	١٩	٣٦٢
قُلْ أَوَلَوْ جئتكم ...	٢٤	٣٦٣
لبُيُوتهم سُقُفًا من فضّةٍ	٣٣	٣٦٣
لمَّا متاعُ الحياةِ الدنيا	٣٥	٣٦٤
نُقَيِّضْ له شيطانًا	٣٦	٣٦٤
حتى إذا جاءنا	٣٨	٣٦٥
. . . إذْ ظَلَمْتُمْ أنّكم ...	٣٩	٣٦٥
. . . نَذْهَبَنَّ بك . . . أو نُرِيَّنَكَ	٤١ ، ٤٢	٣٦٥
تجرى من تحتى	١٥	٣٦٦
. . . عليه أَسْوِرَةٌ من ذهبٍ	٥٣	٣٦٦
فجعلناهم سلفًا ومثلاً	٥٦	٣٦٦
إذا قومك منه يَصِدُّون	٥٧	٣٦٧
يا عبادِ لا خوفٌ عليكم	٦٨	٣٦٧
وفيها ما تشتهى الأنفس	٧١	٣٦٨
وقالوا أآلهتنا خيرٌ ...	٥٨	٣٦٨
. . . وإليه تُرْجعون	٨٥	٣٦٩
وقِيلَهُ يارَبِّ	٨٨	٣٦٩
فَسَوْفَ يَعْلَمُون	٨٩	٣٧٠

* * *

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة الدُّخَان		
ربُّ السموات والأرض ...	٧	٣٧١
تَغْلى فى البُطُون	٤٥	٣٧١
خُذُوهُ فاعْتلُوه	٤٧	٣٧٢
ذُقْ إنَّك أنت ...	٤٩	٣٧٢
إنِّى آتيكم	١٩	٣٧٣
* * *		
سورة الشريعة (الجاثية)		
وتصريف الرياح آيات	٥	٣٧٥
لِيَجْزِىَ قومًا	١٤	٣٧٥
سواءً محياهم ومماتهم	٢١	٣٧٥
كلُّ أمة تدعى ...	٢٨	٣٧٦
والسَّاعة لا ريب فيها	٣٢	٣٧٦
* * *		
سورة الأحقاف		
لِتُنْذِرَ الذين ظلموا	١٢	٣٧٩
... بوالديه حُسْنًا	١٥	٣٧٩
وحَمْلُهُ وفِصَالُهُ	١٥	٣٨٠
... يُتَقَبَّلُ عنهم أحْسَنَ ما عملوا ويُتَجَاوَز ...	١٦	٣٨٠
ولِيُوَفِّيَهُمْ أعمالهم	١٩	٣٨١
أذْهَبْتُمْ طيِّبَاتِكم	٢٠	٣٨١
... لا يُرَى إلا مَسَاكِنُهم	٢٥	٣٨٢

الآيـــة	رقمها	الصفحة
ولم يَعْىَ بِخَلْقهنَّ بِقَادِرٍ	٣٣	٣٨٢

* * *

سورة مُحَمَّد

والذين قُتِلوا فى سبيل اللَّهِ	٤	٣٨٥
مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ	١٥	٣٨٥
وأُمْلى لَهُمْ	٢٥	٣٨٦
واللَّهُ يَعْلَمُ إسْرَارَهُمْ	٢٦	٣٨٧
فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تُوُلِّيتمُ	٢٢	٣٨٧
وتُقَطِّعُوا أرحامَكمْ	٢٢	٣٨٨
وَلَنبلونَّكم	٣١	٣٨٨
هَأَنْتمْ	٣٨	٣٨٩

* * *

[سورة يونس]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿الر ... (١)﴾

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم « الرَ » مفتوحة , وقرأ نافع بين الفتح والكسر[١] .

وقال المسيبي عنه[٢] بالفتح ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى « الرَ » مكسورة على الهجاء[٣] ، وكذلك روى خلف عن يحيى[٤] عن أبي بكر عن عاصم بالكسر . واتفقوا على قصر الراء فُتِحَتْ أو كُسِرَتْ .

وقوله جلّ وعزّ :﴿يُفَصِّلُ الآيَاتِ ... (٥)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب « يُفَصِّلُ الآيَاتِ » بالياء ، وقرأ الباقون « نُفَصِّلُ الآيَاتِ » بالنون[٥] .

قال أبو منصور : من قرأ (يُفصِّل الآيات) بالياء فهو إخبار عن فعل اللّهِ ، ومن قرأ بالنون فهو فعله تبارك وتعالى[٦] .

وقوله جل وعز : ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُم ... (١١)﴾

---

(١) في كتاب السبعة في القراءات/٣٢٢ : اختلافهم في الإمالة والتفخيم من قوله : (الرَ) ، وأن عاصمًا قرأ (الرَ) خفيفا تاما ، لا يمد الراء في كل القرآن غير مكسورة ، قال المحقق : مكسورة هنا : ممالة . قال القرطبي : قرئ بالإمالة لئلا تشبه [الرَ] (ما) ، و (لا) من الحروف ، انظر تفسير القرطبي ٣٠٤/٨ . وكقراءة ابن كثير وعاصم ونافع هذه قرأ أبو جعفر ويعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٨ .

(٢) الضمير هنا يعود إلى نافع ، أي إنه فتح الراء من غير مدّ ، انظر السبعة في القراءات/٣٢٢ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٢٢ ، والمبسوط في القراءات العشر/١٩٨ .

(٤) هو يحي بن آدم ، انظر السبعة في القراءات/ ٦٩ - ٧٠ ، ٣٢٢ .

(٥) تفصيل هذا في السبعة في القراءات/٣٢٣ ، وذكر في المبسوط في القراءات العشر/١٩٩ فيما روى العجلي أنّ حمزة قرأها أيضًا بالياء .

(٦) قال ابن غلبون : « من قرأ بالياء لم يبتدىء به ، لأنه راجع إلى اسم الله الذي قبله ، فهو متعلق به ، ومن قرأ بالنون ابتدأ به لأنه استئناف إخبار من الله تعالى بتفصيل الآيات بلفظ الجمع للتفخيم » . التذكرة في القراءات ٤٤٧/٢ .

قرأ ابن عامر والحضرمي[1] « لَقَضَى » بفتح القاف ، و« أجَلَهم » نصبًا ، وقرأ الباقون « لَقُضِيَ » بضم القاف ، « أجَلُهم » رفعًا[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (لَقَضي) فمعناه : لَقَضَى الله أجَلَهم ، أي : أمضاه . ومن قرأ (لَقُضِي) فهو على ما لم يسم فاعله [٦٤/أ] ولذلك رفع (أجَلُهم)[3] .

وقوله جل وعز : ﴿وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ ... (١٦)﴾

قرأ نافع وحفص والحضرمي « أَدْرَاكُمْ بِهِ » ، و« أدراك »[4] بالفتح فى كل القرآن ، وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم بين الفتح والكسر ، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي « أَدْرِيكُمْ بِهِ » كسرًا حيث وقع ، وقرأ ابن كثير[5] فيما أقرأني[6] « ولأَدْرَاكُمْ به » كلمة واحدة بمعنى : ولأَعلَمَكُمْ .

قال أبو منصور : أما اللغات التى رُوِيت فى قوله ﴿ولاَ أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ من الإمالة والتفخيم[7] فهي كلها معروفة ، بأيِّها قرأت فأنت مُصِيب . وأمَّا ما روي

---

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٩ ، التذكرة في القراءات ٤٤٨/٢ ، ويتبع فتح القاف فتح الضاد ، كما أن ضم القاف يتبعه كسر الضاد .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٢٣ ، والتيسير في القراءات السبع/١٢١ .

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٧٩ . وانظر الاحتجاج لوجهي القراءة مفصلاً في الحجة للقراء السبعة ، جـ ٤ ق ٣٦١ – قال أبو عبيدة في مجاز قوله تعالى ﴿لقُضِيَ إليهم أجلهم﴾ : مجازهُ : لفُرِغ ولقُطع ونُبذ إليهم ، قال أبو ذؤيب :

وعليهما مَسْرودَتَانِ قَضَاهُمَا داودُ أو صَنَعَ السَّوابِغَ تُبَّع

مجاز القرآن ٢٧٥/١ .

(٤) ورد لفظ (أدراك) في القرآن الكريم أربع عشرة مرة كلها في قصار المفصل . وكلها مسبوقة بـ (ما) .

(٥) روى قراءة ابن كثير هذه النقاش عن أبي ربيعة البزي ، قال في المبسوط في القراءات العشر/١٩٩ : « ولم يوافقه عليها أحد ممنْ لقيت ، على أنه منصوص في كتاب أبي ربيعة . وقرأنا على غيره في رواية البزي وغيره : (ولا أدْرَاكُم) بالألف مثل جميع القراء » ، ونقلت هذه القراءة أيضًا عن قنبل ، انظر التذكرة في القراءات ٤٤٨/٢ ، وروي أن الحسن قرأه « وَلاَ أَدْرَأْتُكُمْ بِهِ » انظر إعراب القرآن ٢٤٨/٢ . النشر ٢٨٢/٢ ، وانظر هذه القراءة مسندة لابن كثير في حجة القراءات/٣٢٨ .

(٦) لم يقرأ أبو منصور على ابن كثير ولم يدركه ، ولعله أقرأه هذا الحرف المنذري ، وسقط ذكره سهوًا .

(٧) إمالة هذا الحرف رويت عن أبي عمرو والكسائي وابن ذكوان عن ابن عامر وحمزة ويحي بن آدم عن أبي بكر عن عاصم . انظر التذكرة في القراءات ٢٥٢/١ . والتفخيم هنا يراد به فتح القارىء فمه بالحرف لا فتح الحرف نفسه وهو الألف ، إذ الألف لا يقبل الحركة . انظر الوافي في شرح الشاطبية/١٤٠ .

لابن كثير (ولأَدْرَاكُمْ به) فاللام لام التأكيد ، وليست القراءة بها فاشية ، والقراءة ما عليه القراء ، و (لا) حرف نفي ، و (أدراكم) كلمة أخرى[1] .

وقوله جل وعز : ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ ... (١٥)﴾

فتح الياء من « لِيَ » ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وأسكنها الباقون[2] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ ... (١٨)﴾ هاهنا ، وفي النحل في موضعين[3] ، وفي النمل[4] ، وفى الروم[5] .

قرأهُنّ أبو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء كلّهن[6] ، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر « خيرٌ أمَّا تُشْرِكُونَ » بالتاء ، والباقى بالياء . وقرأهن حمزة والكسائي خمستهن بالتاء ، واتفقوا فيما سوى[7] هذه الخمسة الأحرف.

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فهو مخاطبة ، ومن قرأ بالياء فهو خَبَر[8] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ ... (٢٢)﴾

قرأ ابن عامر وحده « يَنْشُرُكُمْ » بالشين ، من النَّشْر ، وقرأ الباقون « يُسَيِّرُكم » بالسين من التسيير[9] .

---

(١) مذهب ابن كثير أنه لا يمدّ حرفًا لحرف ، من أجل ذلك قرأ (ولأدراكم) بالقصر، كما قرأ قول الله عز وجل : « يا بني إسرائيل » بمدّ (إسرائيل) أكثر من مد (بني) ، وذلك أن المد في (بني) لأجل استقبال الهمزة فيكون مدّ حرف لحرف ، بخلاف مد (إسرائيل) الذي هو من أصل بنية الكلمة لا لأجل غيرها . انظر الحجة في القراءات السبع/٧٦ ، ١٨٠ . وانظر حجة القراءات/٣٢٨ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٣٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٢٣ – ١٢٤ ، كما فتح الياء أيضًا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٢ .

(٣) الآية/١ ، ٣ .

(٤) الآية/٥٩ .

(٥) الآية/٤٠ .

(٦) في السبعة في القراءات/٣٢٤ أن ابن عامر قرأ بالياء في هذه المواضع الخمسة .

(٧) في المخطوطة : (سوا) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع/١٨٠ ، حجة القراءات/٣٢٩ .

(٩) انظر السبعة في القراءات/٣٢٥ ، التيسير في القراءات السبع/١٢١ ، وروى الأصبهاني أن أبا جعفر قرأها بالنون والشين « ينشركم » ، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٩ .

قال أبو منصور : من قرأ (يَنْشُرُكُمْ) فمعناه : يُثْكُم ، ومن قرأ (يُسيِّرُكُمْ) فهو (تفعيل) من سَارَ ، وسيَّره غَيْرُه[1] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... (٢٣)﴾

قرأ حفص عن عاصم « متاعَ الحياة الدُّنْيَا » نصبًا ، وكذلك روى هارون عن ابن كثير ، وقرأ الباقون بالرفع[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (مَتَاعَ الحياةِ الدُّنْيَا) فعلى المصدر ، المعنى : تُمَتَّعون متاع الحياة الدُّنيا . ومن قرأ (مَتَاعُ الحياةِ الدُّنْيَا) بالرفع [ف][3] من جهتين : إحداهما : أن يكون (مَتَاعُ الحياةِ الدُّنْيَا) خبرًا لقوله : ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعُ﴾ ويجوز أن يكون خبر الابتداء قوله (عَلَى أَنْفُسِكُمْ) ويكون (مَتَاعُ الحياة الدنيا) على إضمار (هو) ، والمعنى : إنَّ مَا[4] تنالونه بهذا الفساد والبغي ، إنما تتمتعون به في الدنيا ثم إلينا مرجعكم[5] .

وقوله جل وعز : ﴿قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ ... (٢٧)﴾

---

(١) احتج أبو علي للقراء بالسين والياء بقول لبيد .

لَسيَّانَ حَمْدٌ أو تَبُوءُ بخِزيةٍ ... وَقَدْ يَقْتُلُ الصَّيْمَ الذليلُ المُسيَّرُ

وقال : ويقوي هذا الوجه قوله سبحانه : « قُلْ سيروا في الأرض » . ووضح رحمه الله حجة ابن عامر في قراءة هذا الحرف بأن « يَنْشُرُكُمْ » في المعنى مثل قوله : ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كثيرًا ونساء﴾ و ﴿ومن آياته خلق السَّموات والأرض وما بث فيهما من دابَّة﴾ فالبث تفريق ونشر في المعنى . انظر الحجة للقراء السبعة ، جـ ٤ ق ٣٧١ وانظر حجة القراءات/٣٢٩ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٢٥ ، المبسوط في القراءات العشر/١٩٩ ، وفي التيسير في القراءات السبع/١٢١ رويت قراءة النصب عن حفص وحده ، ومثله في التذكرة في القراءات ٤٤٩/٢ ، حجة القراءات/٣٣٠ .

(٣) الفاء الرابطة هنا زيادة لم يثبتها الأزهري ، وهذا الأسلوب عنده فاش في هذا الكتاب .

(٤) في المخطوطة : (إنما) .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ١٤/٣ ، وإعراب القرآن ٢٥٠/٢ ، وقد ألمح النحاس هنا إلى الفرق اللطيف في المعنى بين وجهي الرفع في (متاع) ، ونقله عنه القرطبي ، انظر تفسير القرطبي ٣٢٦/٨ ، ومثله في الحجة في القراءات السبع/١٨١ ، وحجة القراءات/٣٣٠ .

قرأ ابن كثير والكسائي [٦٤/ب] والحضرمي « قِطْعًا » ساكنة الطاء ، وقرأ الباقون « قِطَعًا » مثقلاً[١] .

قال أبو منصور : من قرأ (قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ) أراد : طائفة من الليل . ومن قرأ (قِطَعًا) فهو جمع قطعة . فمن قرأ (قِطَعًا) جعل (مُظْلِمًا) نعت القطع ، ومن قرأ (قِطْعًا) جعل مظلمًا حالاً من الليل ، المعنى : أُغْشِيَت وجوههم قِطْعًا[٢] من الليل في حال إظلامه[٣] .

وقوله عز وجل : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوْا[٤] كُلُّ نَفْسٍ ... (٣٠)﴾

قرأ حمزة والكسائي « تَتْلُوْا » بالتاء ، وقرأ الباقون « تَبْلُوْا » بالباء[٥] .

---

(١) قوله : « مثقَّلاً » يريد : مفتوحة الطاء ، جمع قطعة ، انظر السبعة في القراءات/٣٢٥ ، التيسير في القراءات/١٢١ ، على أن يعقوب قرأ هذا الحرف كما قرأه ابن كثير والكسائي بسكون الطاء « قِطْعًا » انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠ ، التذكرة في القراءات ٢/٤٥٠ .

(٢) ضبطها في المخطوطة بالفتح (قِطَعًا) .

(٣) فسر أبو علي القِطْعَ بالجزء من الليل الذي فيه ظلمة ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل﴾ وقال : قوله : وبالليل . خلاف الإصباح الذي هو الْوَضَحُ ، فقوله : وبالليل. يراد به الظلمة ، والمعنيان في اللفظين يتقاربان وإن اختلفا ، وذلك أن المراد وصف وجوههم بالسواد ... » انظر الحجة للقراء السبعة جـ ٤ ق ٣٧٨ .

ورجح الطبري القراءة بفتح الطاء (قِطَعًا) على معنى جمع (قِطْعَةٍ) على تأويل : كأنما أغشيت وجه كل إنسان منهم قطعة من سواد الليل ، ثم جمع ذلك فقيل : « كأنما أغشيت وجوههم قطعًا من سواد ، إذ جمع الوجه . وقال : « والقراءة التى لا يجوز خلافها عندي قراءة من قرأ ذلك بفتح الطاء ، لإجماع الحجة من قرأة الأمصار على تصويبها ، وشذوذ ما عداها ... » وبين رحمه الله الوجه في تذكير « المظلم » وتوحيده ، وهو من نعت « قِطَع » و « قِطَع » جمع لمؤنث ، فقال : في تذكير ذلك وجهان .

أحدهما : أن يكون قَطْعًا من « الليل » ، وأن يكون من نعت « الليل » ، فلما كان نكرة ، والليل معرفة نصب على القطع ، فيكون معنى الكلام حينئذ : كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل المظلم ، ثم حذفت الألف وعلام من « المظلم » ، فلما صار نكرة وهو من نعت « الليل » نصب على القطع ...

والوجه الآخر : على نحو قول الشاعر :

لَوْ أَنَّ مَدْحَةَ حَيٍّ مُنْشِرٌ أَحَدًا [أحيى أَبُوَتَكِ الشُّمَّ الأَمَادِيحُ]

والوجه الأول أحسن وجهيه تفسير الطبري ١٥/٧٦ –٧٧ ، وانظر تفسير القرطبي ٨/٣٣٣ ، الحجة في القراءات السبع/١٨١ ، حجة القراءات/٣٣٠ .

(٤) في المخطوطة : (تَبْلُوا) بالألف بعد الواو ، وهي هكذا في المصحف .

(٥) انظر السبعة في القراءات/٣٢٥ ، التيسير في القراءات السبع/١٢١ ، وبتاءين في هذا الحرف قرأها روح عن يعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠ .

قال أبو منصور : أما قوله « هنالك » فهو ظرف ، والمعنى في ذلك الوقت ، وهو منصرف بـ (تَبْلُواْ) ، إلا أنه غير متمكن ، واللام زائدة ، والأصل : (هناك) ، فكسرت اللام لسكونها وسكون الألف ، والكاف للمخاطبة .

فمن قرأ (تَبْلُوا) فمعناه : تَخْبُرُ ، أي : تَعْلَم كلّ نفس ما قدَّمت . ومن قرأ (تَتْلُواْ) بتاءين فهو من التلاوة ، أي : تقرأ كل نفس ، ودليل ذلك قوله : « اقرأ كتابك »[1] . وقال بعض المفسرين في قوله : « تَتْلُو[2] » : تَتَّبع كل نفس ما أسلفت[3] ، أي : قدّمت من خير أو شر .

وقوله جل وعز : ﴿أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلا أَنْ يُهْدَى ... (٣٥)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر « أَمَّن لاَّ يَهَدِّى » بفتح الياء والهاء وتشديد الدال . وكان أبو عمرو يُشِمُّ الهاء الفتحة . وقرأ نافع « يَهْدِّى » بفتح الياء وسكون الهاء ، وتشديد الدال[4] ، وقرأ أبو بكر عن عاصم في رواية يحيى « يِهِدِّي » بكسر الياء والهاء وتشديد الدال . وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم « يَهِدِّي » بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال . وكذلك قرأ الحضرمي[5] ، وقرأ حمزة والكسائي بفتح الياء وتخفيف الدال[6] .

قال أبو منصور : أما من قرأ (أَمَّن لا يَهْدِّي) بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال فإن القراءة وإن رويت فاللفظ بها ممتنع عند النحويين غير سائغة ؛ لاجتماع

---

(١) سورة الإسراء ، الآية/١٤ ، وهو رأي الأخفش انظر معاني القرآن وإعرابه ١٧/٣ ، حجة القراءات/٣٣١ ، وليس في معانيه .

(٢) فى المخطوطة « تتلوا » هنا بالألف وفي جميع الأماكن التي مرت ، وإنما أثبتنا الألف فى السابقات موافقة لما جاء في رسم المصحف .

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش ٥٦٨/٢ (الورد) ، والنص هنا قريب مما جاء في معاني القرآن وإعرابه ١٧/٣ ، والطبرى لم يرجح إحدى القراءتين على الأخرى ، بل قال : إنهما قراءتان مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة القرأة ، وهما متقاربتا المعنى ، انظر تفسير الطبري ٨٠/١٥ – ٨٢ .

(٤) وبمثل قراءة نافع قرأ أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠ .

(٥) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠ .

(٦) انظر وجوه القراءة في السبعة في القراءات/٣٢٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٢٢ ، التذكرة في القراءات ٤٥٠/٢ – ٤٥١ .

الساكنين ، والعرب لا تكاد تجمع بينهما ، وقد حكى سيبويه أنها لغة ، وأن مثلها قد يُتكلم به[1] .

ومن قرأ (أمّن لا يَهَدِّي) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال فهو جيد ، والأصل فيها (يهتدي) ، فأدغمت التاء في الدال ، فطرحت فتحتها على الهاء[2] .

والذين جمعوا بين ساكنين الأصل عند [هم][3] أيضًا (يَهْتدي) ، فأدغمت التاء فى الدال ، وتركت الهاء ساكنة كما كانت في الأصل ، فاجتمع ساكنان .

ومن قرأ (أمَنْ لا يَهِدِّي) بكسر الهاء فهذه القراءة في الجودة كفتح الهاء ، وإنما كُسِر الهاء [٦٥/أ] لالتقاء الساكنين[4] ...

---

(١) انظر الكتاب ١٤٩/٢ ، قال الطبري : هي قراءة عامة قرأة المدينة ، « وكأن الذي دعاهم إلى ذلك أنهم وجّهوا أصل الكلمة إلى أنه : (أمْ مَنْ لا يهتدي) ، ووجدوه في خط المصحف بغير ما قرأوا ، وأن التاء حذفت لما أدغمت في الدال ، فأقروا الهاء ساكنة على أصلها الذي كانت عليه ، وشددوا الدال طلبًا لإدغام التاء فيها ، فاجتمع بذلك سكون الهاء والدال ، وكذلك فعلوا في قوله : « وَقُلْنَا لَهُمْ لا تعْدُّوا في السَّبْتِ » [سورة النساء/١٥٤] وفي قوله : ﴿ يخصِّمُون﴾ [سورة يس/٤٩] انظر تفسير الطبري ٨٧/١٥ ، وانظر معاني القرآن وإعرابه ١٩/٣ – ٢٠ .

(٢) وهذه القراءة هي قراءة أهل مكة والشام والبصرة ، ورجحها الطبري لأنها أفصح الوجوه الواردة في قراءة هذا الحرف ، وقال : « وأحق الكلام أن يقرأ بأفصح اللغات التي نزل بها كلامُ الله . انظر تفسير الطبري ٨٨/١٥ ، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٨١ – ١٨٢ .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة .

(٤) انظر حجة القراءات/٣٣٢ ، وهنا خرم في النسخة الخطيَّة ويمتد إلى الآية/٦١ من سورة يوسف .

[سورة يوسف]

[٦٦/أ] للميرة ، وبِيع منا ، وإلا فقد مُنِعنا الكيل ، ونرجع بلا طعام .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ ... (٦٢)﴾

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بألف ونون « لِفِتْيَانِهِ » . وقرأ الباقون « لِفِتْيَتِهِ » بالتاء[١] .

قال أبو منصور : الفِتْيَان والفِتْيَة جمع الفتى[٢] ، أراد : مَمَالِيكَهُ وخَدَمَه[٣] ، كما يقال : صِبْيَان وصِبْية ، وإخْوَان وإخْوَة[٤] .

وقوله جل وعز : ﴿إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ ... (٥٣)﴾

فتح الياء نافع وأبو عمرو[٥] ، وأرسلها الباقون[٦] .

قوله : ﴿أَنِّى أُوفِى الكَيْلَ ... (٥٩)﴾

حَرَّكَ الياء نافع وحده ، وأرسلها الباقون[٧] .

وقوله جل وعز : ﴿خَيْرٌ حافِظًا ... (٦٤)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائى « خيرٌ حافِظًا » ، وقرأ الباقون « حِفْظًا »[٨] .

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٤٩ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٢٩ .

(٢) في المخطوطة : (الفتا) .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ١١٧/٣ ، الحجة في القراءات السبع/١٩٦ .

(٤) حجة من قرأ (لفتيته) قول الله عز وجل : ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف﴾ وقوله تعالى : ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم﴾ فردُّوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه ، وقال الكسائي : هما لغتان مثل : إخوان وإخوة ، وصبيان وصبية ، وغِلمان وغِلمة . انظر حجة القراءات/٣٦١ .

(٥) وفتح الياء أبو جعفر أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٢ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٥٣ .

(٧) انظر السبعة فى القراءات/٣٥٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٣١ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٢ .

(٨) السبعة في القراءات/٣٥٠ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٢٨ .

قال أبو منصور : من قرأ (حِفْظًا) و (حَافِظًا) فانتصابه على التمييز ، و (حِفْظًا) مصدر ، والحافظ على فاعل[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (٦٥)﴾

أراد بكيل بعير : كيله يُحمل على بعير ، أضاف (كيل) إلى (بعير)[2] .

وقوله : (ذلك كيل يسير) ، أي : يسهل على الذي يُمْضَى إليه ، وإنما قال : (كَيْلَ بَعِيرٍ) لأنه كان لكل رجل منهم وِقْرُ بَعِيرٍ[3] .

ولاَ اختلاف بين القراء في إضافة الأول وتنوين الثاني[4] .

وقوله جل وعز : ﴿يَأْذَنَ لِي أَبِي ... (٨٠)﴾

فتح الياءين نافع وأبو عمرو[5] ، وفتح ابن كثير ياء (أبيَ) ، وأرسل ياء (لِي) ، وسائر القراء أرسلوا الياءين[6] .

وقوله جل وعز : ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُواْ مِنْهُ ... (٨٠)﴾

قرأ ابن كثير فيما قرىء على أبي بكر « فلما اسْتَايَسُوا » « ولا تَايَسُوا مِن رَّوْحِ اللهِ»[7] و « حتى إذا استَايَسَ الرُّسُل »[8] بغير همز . وكذلك روى عُبيد ومحمد بن صالح عن شِبل إنه غير مهموز .

---

(١) انظر قريبًا من هذا التأويل في معاني القرآن وإعرابه ١١٨/٣ ، وانظر اعتلال ابن خالويه لوجهي القراءة في الحجة في القراءات السبع/١٩٧ ، وانظر مزيدًا من التأويل فى حجة القراءات/٣٦٢ .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٥٩/١٦ – ١٦٠ ، والضمير هنا يعود على أخيهم .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١١٨/٣ .

(٤) أي إضافة (الكيل) إلى (البعير) ، وذلك أن أبناء يعقوب طلبوا من أبيهم أن يخرج أخوهم معهم على بعير فيكالُ له عليه . وقوله : « ذلك كيلٌ يسير » في معناه قولان : أحدهما : يسيرٌ على الملك أي سهل ، والآخر : ذلك الذي جئنا به كيل يسير لا يكفينا ، فنحن نحتاج أن يخرج أخونا معنا حتى يزداد . انظر إعراب القرآن ٣٣٥/٢ .

(٥) وفتح الياءين أيضًا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٢ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٥٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٠ ، التذكرة في القراءات ٤٧١/٢ .

(٧) سورة يوسف ، الآية/٨٧ .

(٨) سورة يوسف ، الآية/١١٠ .

وقرأ الباقون « فلما استيْأَسُوا » بالهمز ، وكذلك « ولا تَيْأَسُوا » و« حتى إذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ »[1] .

قال أبو منصور : القراءة المختارة (استيأسوا) و (استيأس) و (لا تيأسوا) ، وهو من يَئِسَ يَيْأَسُ يَأْسًا ، وهو يائِسٌ ، ويَئِسٌ لغة ، ولم يُقرأ بها[2] .

وأما : آيَسَ يَأْيَسُ[3] فهي لغة ضعيفة . قال القراء عن الكسائى : سَمِعْتُ غير قبيلة يقول : أَيِسَ يَايَسُ بغير همز . قال : وسمعتُ رجلا من بني المنتفق يقول : لاَ تَيْسَ مِنْهُ . بغير همز[4] .

وروى أبو عبيد[5] عن الأصمعي : يَئِسَ يَيْأس ، ويَئِسَ مثل حَسِب يَحْسَبُ ويَحْسِب . قال : وقال أبو زيد : علياء مضر تقول : يَحْسِبُ ويَئِسُ ، وسفلاها بالفتح .

وقوله جل وعز : ﴿وَحُزْنِى إِلَى اللّهِ ... (٨٦)﴾

فتح الياء أبو عمرو ونافع وابن عامر ، وأسكنها الباقون[6] .

وقوله جل وعز : ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ... (٧٦)﴾

قرأ يعقوب وحده « يرفع درجاتِ مَن يشاء » بالياء فيهما ، وإضافة (درجات) ، وسائر القراء قرأوا بالنون فيهما [٦٦/ب] واتفقوا[7] على التى في الأنعام[8] أنها بالنون في الحرفين[9] .

---

(١) السبعة في القراءات/٣٥٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٢٩ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٢٠٤/١٦ ، تهذيب اللغة ١٤٢/١٣ – ١٤٣ (يئس) ، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٩٧ .

(٣) في المخطوطة : (يأيَسَ) مضبوطة بالفتح مهموزة .

(٤) انظر الرواية في تهذيب اللغة ١٤٣/١٣ (يئس) .

(٥) في المخطوطة : (أبو عبيدة) ، انظر تهذيب اللغة ١٤٢/١٣ (يئس) .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٥٣ ، وروى الأصبهاني فتح الياء عن أبي جعفر أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٢ .

(٧) في المخطوطة : (وتفقوا) من غير ألف فى أولها .

(٨) الآية/٨٣ .

(٩) انظر السبعة في القراءات/٢٦١ – ٢٦٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (نرفع) و (يرفع) فالمعنى يرجع إلى شيء واحد[1] .

وقوله جل وعز : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ... (٩٠)﴾ .

قرأ ابن كثير وحده « قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ »[2] وقرأ الباقون « أَإِنَّكَ لأنت يوسف » على الاستفهام[3] .

وفي (أَإِنَّكَ) أربع لغات : (أَئِنَّكَ) بعد ألف مقصورة ؛ و (أَأَنَّك) بهمزتين و (ءَأَنَّك) مُطَوّله بهمزة ، و (ءائنّك) بوزن (عَاعِنَّكَ) الألف[4] بين الهمزتين ساكنة .

قال الأزهري : من قرأ (إِنَّكَ) بألف واحدة فهو إيجابٌ[5] ؛ لأنه يوسف ، عرفوه فحققوا أنه أخوهم ، ومن قرأ (أَئِنَّك) فهو استفهام ، وذلك أنهم ظنوا ذلك ظَنًّا فاستفهموه ، أهوهو ؟ ، والله أعلم[6] .

وقوله جل وعز : ﴿إِنَّهُ مَن يَّتَّقِ وَيَصْبِرْ ... (٩٠)﴾

قرأ ابن كثير وحده « إِنَّهُ مَن يَّتقي » بياء في الوصل والوقف[7] ، وقرأ محمد بن الحسن « من يتَّقِ » بغير ياء في وصل ولا وقف ، وقال : كذا[8] أقرأني أبو ربيعة .

وقال ابن مجاهد : كان أبو ربيعة يُقْرِىء أصحابه بحذف الياء ، وقال : المعروف عن ابن كثير « يتقي » بياء ، ولعل أبا ربيعة اختار حذفها ، وقرأ الباقون « مَن يَتَّقِ » بغير ياء[9] .

---

(١) انظر حجة القراءات/٢٥٨ .

(٢) أي على لفظ الخبر ، و مثله قرأ أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١١ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٥١ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٠ .

(٤) في المخطوطة : (الالف) هكذا .

(٥) انظر تفسير الطبري ٢٤٥/١٦ .

(٦) رجّح الطبري القراءة بالاستفهام لإجماع الحجة من القرأة عليه . انظر تفسير الطبري ٢٤٥/١٦ ، وانظر حجة القراءات/٣٦٣ – ٣٦٤ .

(٧) انظر التذكرة في القراءات ٤٧٣/٢ .

(٨) في المخطوطة : (كذى) .

(٩) انظر السبعة في القراءات/٣٥١ ، وأثبت الياء في الوصل أبو عمرو ، انظر التيسير في القراءات السبع/١٣١ .

قال الأزهرى : القراءة بغير ياء أجود ؛ لأنه مجزوم بالشرط ، ولذلك اختار أبو ربيعة حذف الياء ، وترك قراءة صاحبه[1] .

وقوله جل وعز : ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُون (٩٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو « إِنِيَ أَعْلَمُ » بفتح الياء[2] .

وقوله : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ ... (٩٨)﴾

فتح ياءها نافع وأبو عمرو[3] .

وقوله : ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِى ... (١٠٠)﴾

روى أحمد بن صالح عن قالون أنه حرَّك الياء من « إخوتيَ » ، وقرأ ابن جمَّاز « إخوتي » مرسلةً[4] .

وروى أبو قرة عن نافع « يدْعُونَنِيَ إليه »[5] بفتح الياء ، ما رَوَى فتحها عن نافع غيرُه[6] .

ورَوَى المسيبى وإسماعيل عن نافع أنه أرسل الياء فى « إِنِّي أُوفِ الكَيْلَ » وفتحها قالون عنه[7] .

---

(١) حجة من يثبت الياء في مثل هذا المقام أن من العرب من يجري المعتل مجرى الصحيح فيقول : (زيدٌ لم يقضي) ، ويقدر في الياء الحركة ، فيحذفها منها ، فتبقى الياء ساكنة للجزم ، قال الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

ولم يقل : (ألم يأتك) ، وقال آخر :

هزي إليكِ الجذعَ يجنيك الجنى

وكان ينبغي أن يقول : (يجنِكِ الجنى) لأنه جواب الجزاء . ويقوي هذا قراءة حمزة في قوله : « فلا تَخَفْ دركًا ولا تخشى » ولم يقل : (تخش) ... قال نحويو البصرة : يجوز أن يجعل « من يتقي » بمنزلة « الذي يتقي » كما يقول : « الذي يأتيني » وتحمل المعطوف على المعنى ... » حجة القراءات/٣٦٤ – ٣٦٥ . وانظر احتجاج ابن خالويه لوجه إثبات الياء فى القراءة فى الحجة في القراءات السبع/١٩٨ – ١٩٩ .

(٢) كما فتحها أبو جعفر أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٢ .

(٣) ومثلهما فتح الياء أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٢ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٥٣ ، التذكرة في القراءات ٤٧٢/٢ .

(٥) الآية/٣٣ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٥٣ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٥٣ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٢ .

وقوله :﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا ... (١٠٨)﴾ فتح ياءهَا نافع وحده[١] .

وقوله جل وعز : ﴿إِلاَّ رِجَالاً يُوحَى إِلَيْهِمْ ... (١٠٩)﴾

قرأ عاصم فى رواية حفص وحده « نُوحِي إليهم » بالنون وكسر الحاء فى جميع القرآن إلا موضعًا واحدًا فى (عسق) في قوله : ﴿كَذلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ﴾[٢] فإنه قرأه بالياء وكسر الحاء . وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء فى كل القرآن[٣] .

قال أبو منصور : القراءةُ بالياء وفتح الحاء إلا ما جاء فى (عسق) : (كذلك يوحِي إليك » . وقد قُرِىء هذا كذلك (يُوحَى إِلَيْكَ) ، فمن قرأ بكسر الحاء فالمعنى : كذلك يوحِي[٤] [٦٧/أ] الله إليك . ومن قرأ (يُوحَى) فمعناه التكرير[٥] ، كأنه قال : كذلك يوحَى إليك ، وأضمر : يوحيه الله إليك . وكل جائز[٦] .

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿وظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ... (١١٠)﴾

قرأ عاصم وحمزة والكسائي « كُذِبوا » خفيفةً ، وقرأ الباقون « كُذِّبوا » مشددة[٧] .

قال أبو منصور : من قرأ (كُذِبُوا) بالتخفيف فالمعنى : حتى إذا استيأس الرسلُ من إيمان قومهم وتصديقهم إيَّاهم وظن قومهم أنهم قد كُذِبُوا فيما وعُدوا ؛ لأن الرسلَ لا يظنون ذلك ، وهو يُرْوى عن عائشة[٨] .

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٥٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٣١ .
(٢) الآية/٣ وهى فى سورة الشورى.
(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٥١ .
(٤) في المخطوطة : (يوح) .
(٥) في المخطوطة : (الالتكرير) .
(٦) انظر حجة القراءات/٣٦٥ .
(٧) القراء جميعًا على ضم الكاف في التشديد والتخفيف ، انظر السبعة في القراءات/٣٥١ – ٣٥٢ .
(٨) يروى عن عائشة أن النبي ﷺ لم يوعد شيئًا أخلف فيه ، وفي الخبر : ومعاذ الله أن يظُنَّ الرسُلُ هذا بربِّها . انظر معاني القرآن وإعرابه ١٣٢/٣ . .

ومن قرأ (وظَنُّوا أَنَّهُمْ قد كُذِّبُوا) بالتشديد فالظن هاهنا يقين ، المعنى : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وعلموا أن القوم قد كَذَّبُوهم فلا يُصَدِّقونهم ولا يؤمنون بهم جاءهم النَّصْرُ[1] .

وقوله جل وعز : ﴿فَنُنْجِي مَنْ نَشَاءُ ... (١١٠)﴾

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب « فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ » بنون واحدة ، وتشديد الجيم ، وفتح الياء ، وقرأ الباقون « فَنُنْجِي » بنونين ، الأولى مضمومة ، والثانية ساكنة ، والجيم خفيفة ، والياء مرسلة[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (فَنُنْجِي مَنْ نَشَاءُ) بنونين فمعنا [ه] [3] نُنْجِي نحن من نشاء ، وهو فعل الله عز وجل . ومن قرأ (فَنُجِّيَ من نشاء) فمعناه : نُجِّيَ من نشاء من عذاب الله ، أي : من يشاء الله تَنْجِيَتَهُ ، و (مَنْ) على هذه القراءة فى موضع الرفع على أنه مفعول لَمْ يُسَمَّ فاعله . و (مَنْ) فى القراءة الأولى فى موضع النصب على أنه مفعول به[4] .

وحُذف من ياءات هذه السورة أربع ياءات : قوله : « فأرسلون (٤٥) » و« لا تقربون (٦٠) » « حتى تؤتُونِ موثقًا (٦٦) » « لولا أن تفندون (٩٤) » وقرأهن الحضرمي بياء فى الوصل والوقف ، وقرأ أبو عمرو « تؤتوني » بياء فى الوصل ، ورُوِى عن نافع . وقرأ ابن كثير « حتى تؤتوني موثقا » بياء في الوصل والوقف[5] .

* * *

(١) انظر هذا التوجيه في معاني القرآن وإعرابه ٣/١٣٢ ، وانظر وجوه الاحتجاج فى حجة القراءات/٣٦٦-٣٦٧ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٥٢ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١١ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٠ .

(٣) الهاء بين المعقوفتين ساقطة من المخطوطة .

(٤) انظر الحجة لوجهي القراءة فى معاني القرآن وإعرابه ٣/١٣٢ - ١٣٣ ، الحجة في القراءات السبع/١٩٩ ، حجة القراءات/٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٥) هناك ياء خامسة لم يذكرها الأزهري وهي التي في قوله عز وجل : « إنَّه من يتَّقِ ويصبر » ، الآية/٩٠ ، ولعله نظر إلى السبب الإعرابي في حذفها انظر التذكرة في القراءات ٢/٤٧٣ .

[سورة الرعـد]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيرِ صِنْوَانٍ ... (٤)﴾

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وحفص عن عاصم برفع ذلك كله . وقرأ الباقون بخفض ذلك كله ، ورَوَى القوّاس عن حفص عن عاصم « صُنْوَانٌ وغَيْرُ صُنْوَانٍ » ما ذكره غيرُه [١] .

قال أبو منصور : من قرأ (زرعٌ ونخيلٌ) بالرفع رَدَّهُ على قوله : « وفى الأرض قطعٌ متجاوراتٌ وجَنّاتٌ ... وزرعٌ ونخيلٌ » ، ومن قرأ (وزرعٍ ونخيلٍ) بالكسر رَدَّه على قوله : « مِنْ أعْنَابٍ [٦٧/ب] وزرعٍ ونخيلٍ » .

والصِّنْوانُ : جمع صِنْوٍ ، وهو أن يكون الأصل واحدًا وفيه النَخْلَتان[٢] والثلاثُ والأربعُ . ونون صنوان مُجْراة ، يقول : هذا صنوانٌ كثيرة ، وتثنية صِنْوٍ : صِنوَانِ ، بكسر النون .[٣]

ومن قرأ (صُنْوان) بضم الصاد فهو مثل : قنو وقُنوان ، وهى : العذرة التى فيها الشماريخ .[٤]

وقوله جل وعز : ﴿تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ... (٤)﴾

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٥٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣١ ، وقرأ يعقوب بالرفع في ذلك كله ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٣ .

(٢) في المخطوطة : « وفيه نخلتان ... » وما أثبتناه من معاني القرآن وإعرابه ١٣٨/٣ .

(٣) انظر الحجة في (القراءات السبع/٢٠٠ ، حجة القراءات/٣٧٠-٣٦٩ .

(٤) نقل الأزهري عن شمر قوله : « يقال : فلان صِنْوُ فلان : أي أخُوه ، ولا يسمى صِنْوًا حتى يكون معه آخر ، فهما حينئذ صنوان ، وكل واحد منهما صنو صاحبه . قال : والصنوان : النخلتان والثلاث والخمس والستّ ، أصلهن واحد وفروعهنّ شتّى ، وغير صِنْوانٍ : الفاردة . وقال أبو زيد : هاتان نخلتان صنوان ، ونخيل صِنوانٌ وأصناء . ويقال للاثنين : « قِنوان وصِنوان ، وللجماعة قِنوانٌ وصِنْوان . » تهذيب اللغة ٢٤٣/١٢ (صنَا) .

قرأ ابن عامر وعاصم بالياء ، وقرأ الباقون « تُسْقَى » بالتاء .[1]

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء ردَّه على جماعة ما ذكر الله[2] ، ومن قرأ بالياء ردَّهُ على جميع ما ذكر .[3] .

وقوله جلَّ وعزَّ :﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ ... (٤)﴾

قرأ حمزة والكسائي « ويُفَضِّل بَعْضَهَا » بالياء وكسر الضاد ، وقرأ الباقون « نُفَضِّل » بالنون .[4]

قال أبو منصور : المعنى واحد في (نفضل) و(يُفَضِّل) ، الله هو المفَضِّل .[5]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿مِن وَّال (١١)﴾

رَوَى خارجة عن نافع « مِن وَّالٍ » بإمالة الواو ، والباقون لا يُميلون .[6]

قال أبو منصور : الإمالة في واو (والٍ) ليست بجيدة ، وفَتْحُ الواو جيدٌ عربيٌّ فصيحٌ .

وقوله جل وعز : ﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ والنُّورُ ... (١٦)﴾

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٥٧ ، وروي عن يعقوب القراءة بالياء ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٣ .

(٢) أي الجنَّات ، ولفظها مؤنث ، انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٠ ، حجة القراءات/٣٦٩-٣٧٠ .

(٣) قال الفراء : « من قال بالتاء ذهب إلى تأنيث الزروع والجنات والنخيل ، ومن ذكَّر ذهب إلى النَّبت : ذلك كله يسقى بماء واحد ، كله مختلف : حامض وحلو ، ففي هذه آية » . معاني القرآن ٥٩/٢ ، وانظر تفسير الطبري ٣٤١/١٦ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٥٦-٣٥٧ ، التيسير في القراءات السبع/١٣١ . وروي عن يعقوب أنه قرأ هذا الحرف بالياء ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٣ .

(٥) يقول الزجاج : « يجوز (ويُفضِّل بعضها على بعض) ، لأنه جرى ذكر الله ، فالمعنى يفضل الله ، وكذلك إذا قال : (ونُفضِّلُ) بالنون ، لأن الإخبار على الله بلفظ الجماعة ، كما قال : « إنا نحن نُحيي ونُميتُ » وهذا خوطب به العرب ، لأنهم يستعملون فيمن يبجلونه لفظ الجماعة » معاني القرآن وإعرابه ١٣٨/٣ ، انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٠ ، حجة القراءات/٣٧٠ .

(٦) انظر النشر ١٩٠/٢ ، ولم يعرض الأزهري لخلاف القراء في ياء (والٍ) ، فقد روى أن ابن كثير ويعقوب يصلانها بالتنوين ويقفان عليها بالياء ، والباقون يقفون عليها بغير ياء . انظر السبعة في القراءات/٣٦٠ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٣ ، التذكرة في القراءات ٤٨٠/٢ .

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي « يستوى » بالياء ، وقرأ الباقون « تستوى » بالتاء .[1]

قال أبو منصور : إذا تقدم فِعْل الجماعة جاز تأنيثه وتذكيره ، وقد مَرَّ مثله .[2]

وقوله جل وعز : ﴿مِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيه فِي النَّارِ ... (١٧)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائى بالياء ، وكذلك روى علي بن نَصْرٍ عن[3] أبي عمرو بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء .[4]

قال أبو منصور : مَنْ قرأ (يُوقدون) فللغيبة ، ومن قرأ بالتاء (توقدون) فللمخاطبة ، وهو خطاب للنبى صلى الله عليه ، ولأُمَّتِه .[5]

وقوله جل وعز : ﴿وصُدُّوا عَنِ السَّبِيل ... (٣٣)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (وصَدُّوا) بفتح الصاد ، وفي المؤمن[6] مثله ، وقرأ الكوفيون ويعقوب « وصُدّوا » بضم الصاد في الموضعين .[7]

---

(١) في السبعة في القراءات/٣٥٨ قال : « قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : (تستوي) بالتاء ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي : (يستوي) بالياء ، وقرأ حفص عن عاصم : (تستوي) » ، انظر أيضًا المبسوط في القراءات العشر/٢١٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٣ ، التذكرة في القراءات ٨٧٤/٢ .

(٢) يريد بفعل الجماعة الفعل المسند إلى (الظلمات) ، انظر حجة القراءات/٣٧٣ .

(٣) روى على بن نصر عن أبيه عن أبي عمرو ، (يوقدون) ، ويقرأ أيضًا (توقدون) ، والغالب عليه (توقدون) بالتاء ، انظر السبعة في القراءات/٣٥٩ .

(٤) المصدر السابق ، وانظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٣ . التذكرة في القراءات ٤٧٨/٢ .

(٥) حجة من قرأ بالياء أن الكلام خبر لا خطاب فيه ، بدلالة قوله : « وأمّا ما ينفع الناس » فأخبر عنهم ، فكذلك « ومما يوقدون » جرى بلفظ الخبر نظيرًا لما أتى عقيبه من الخبر . وحجة من قرأ بالتاء أنه رده على المخاطبة في قوله قبل : « قل أفاتخذتم من دونه ... » . انظر حجة القراءات/٣٧٣ .

(٦) الآية/٣٧ وهى من سورة غافر .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٥٩ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٢ ، التذكرة في القراءات ٤٧٩/٢ ، وروي أن يحيي بن وثاب قرأ : (وصِدُّوا) بكسر الصاد ، لأن الأصل : (صُدِدُوا) ، فقلبت حركة الدال على الصاد . انظر إعراب القرآن ٣٥٨/٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (وصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ) فله وجهان : صَدُّوا بأنفسهم ، أي : أعرضوا ، ومضارعه يَصِدُّون ، بالكسر ، والوجه الثاني : أنهم صَدُّوا غيرهم عن السَّبيل فأضلُّوهم ، ومستقبلُهُ يَصُدُّون ، وهذا متعدٍّ[1] ، والأول لازم .

ومن قرأ (وصُدُّوا) فمعناه : أُضِلُّوا ، لا يكون إلا مفعولا .[2]

وقوله جل وعز : ﴿وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَاب (٣٩)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب [٦٨/أ] « ويُثْبِتُ » خفيفًا[3] ، وقرأ الباقون « ويُثَبِّت » مُشَدَّدًا .[4]

قال أبو منصور : (ثَبَّت) و (أَثْبَتَ) بمعنى واحد ، وجاء في التفسير أن المعنى : يمحو اللَّهُ ما يشاء مما يكْتُبُهُ الحفظةُ على (ويثبِّتُ) العباد ، ويُثبتُ ما يشاء إبقاءَهُ فِي الكتاب .

وقيل : (يمحو الله ما يشاء ويثبت) ، أي : مَنْ قَدرَ لَهُ رِزقًا وأَجَلاً محا[5] ما شاء منه ، وأثبت ما شاء .[6]

وقوله جل وعز : ﴿وسَيَعلَمُ الكُفَّار ... (٤٢)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو « الكافرُ » واحدًا ، وقرأ الباقون « الكُفَّار » جماعة .[7]

---

(١) في المخطوطة : (متعدِي) .

(٢) انظر تفسير الطبري ٤٦٧/١٦ ، الحجة في القراءات السبع/٢٠١ ، حجة القراءات/٣٧٣-٣٧٤ .

(٣) يعني الباء مكسورة من غير تشديد .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٥٩ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٣-١٣٤ ، وقرأ أبو جعفر : (ويثبِّتُ) بفتح الثاء وتشديد الباء ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٦ .

(٥) في المخطوطة : (محى) .

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠١-٢٠٢ ، حجة القراءات/٣٧٤ .

(٧) السبعة في القراءات/٣٥٩ ، وقرأ أبو جعفر (الكافر) واحدًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٦ ، التذكرة في القراءات ٤٨٠/٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (الكافر) وهو أكثر من (الكفّار) أراد به : الجنس ، ومثله : كثر الدينارُ والدرهمُ ، يراد به الكثرةُ .[1]

وقد حُذف من هذه السورة أربع ياءات : قوله : « المتعالِ (٩) » و« متابِ (٣٠) » و « مآبِ (٢٩) » و« عقابِ (٣٢) » . وصَلَهُنَّ يعقوب بياء ، ووقف بياء . وقرأ ابن كثير « المتعالي » بياء في الوصل والوقف ، وكذلك روى عبد الوارث ، ورَوَى أبو زيد عن أبي عمرو « المتعالي » بياء إذا أُدرِجَت ، فإذا وُقِفَتْ فبِغَيْر ياء ، ووقف ابن كثير وحده على « هادٍ » (٧ ، ٣٣) و«واقٍ» (٣٤، ٣٧) بياء ، وقرأ الباقون بغير ياء .[2]

* * *

(١) يرى أبو جعفر الطبري أن الصواب فى هذا الحرف القراءة على الجمع (الكفّار) ، لأن الخبر جرى قبل ذلك عن جماعتهم ، وأتبع بعده الخبر عنهم ، وذلك قوله : « وإمَّا نُرِيَنَّك بعض الَّذي نَعِدُهُمْ أو نتوَفَّيَنَّكَ » ، وبعده قوله : « وَيَقُولُ الَّذِينَ كفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً » ، وقد ذكر أنها في قراءة ابن مسعود « وسيَعلمُ الكافرون » ، وفي قراءة أبيّ « وسَيَعْلَمُ الَّذينَ كَفَرُوا » ، وذلك كله دليل على صحة ما ذهب إليه من القراءة فى ذلك . انظر تفسير الطبري ٥٠٠/١٦ . ويرى ابن خالويه أن من وحَّد فقد أراد به أبا جهل فقط ، ومن جمع فقد أراد كل الكفار مستدلاً بحرف أبيّ وحرف ابن مسعود آنفي الذكر ، قال : « وإنما وقع الخلف في هذا الحرف لأنه في خط الإمام بغير ألف ، وإنما هو (الكفر) » انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٢ ، وانظر حجة القراءات/٣٧٥ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٦٠ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٤ ، التذكرة في القراءات ٤٨٠/٢ ، الحجة في القراءات/٣٧٥-٣٧٦ .

[سورة إبراهيم]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿اللَّهُ الَّذِي ... (٢)﴾

قرأ نافع وابن عامر « اللَّهُ الَّذي » رفعًا[١] ، وقرأ الباقون « اللّه الذي » خَفْضًا .[٢]

قال الأزهري : من رفع فقال (اللَّهُ الَّذِي) فهو على الاستئناف ، ويجوز أن يكون مرفوعًا بإضمار (هُوَ اللَّهُ الَّذي) ، ومن قرأ (اللّهِ الَّذِي) خفضًا ردَّه على « العزيزِ الحميدِ اللّهِ الَّذي » ، وكان يعقوب إذا استأنف رفع ، وإذا وصَلَ القراءة خفض . الأصمعي عن نافع (اللّهِ الذي) خفضًا .[٣]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمواتِ والأَرْضَ ...(١٩)﴾

قرأ حمزة والكسائى « خَالِقُ السَّمواتِ » وفي النور[٤] بألف أيضًا[٥] . وقرأ الباقون في السورتين « خَلَقَ السَّموات » على « فَعَل » « والأرضَ » نصبًا .[٦]

---

(١) وفي رواية للأصمعي أن نافعًا قرأ : « اللَّهِ الَّذي » خفضًا مثل أبي عمرو ، ولم يورد عن نافع ذلك غيره ، انظر السبعة في القراءات/٣٦٢ ، وقرأها أبو جعفر رفعًا أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٧ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٦٢ ، وكان يعقوب إذا وصل : « العزيز الحميد اللّهِ » خفض ، وإذا وقف على « الحميد » وابتدأ « الله » رفع . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٧ .

(٣) الرفع على أن « اللّه » مبتدأ ، وحسن هذا الوجه لأن الكلام قبله رأس آية وهو تام ، وإن شئت كان الرفع على إضمار مبتدأ ، انظر إعراب القرآن ٣٦٣/١ ، أما الخفض فعلى البدل من قوله : « الحميد » في أصح الأقوال أو على النعت منه . انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٢ ، وقال ابن زنجلة : لا يجوز أن يكون نعتًا . انظر حجة القراءات/٣٧٦ .

(٤) الآية/٤٥ .

(٥) وفى قوله : « السمواتِ والأرضِ » بالخفض ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٧ .

(٦) السبعة في القراءات/٣٦٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٢٤ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٧ .

قال أبو منصور : من قرأ (خَالِقُ السَّمواتِ) فالسَّموات في موضع الخفض لإضافة خالق إليه ، و(الأرض) معطوف عليها بالكسر . ومن قرأ (خَلَق السَّموات) نصبها ، وعطف (الأرضَ) عليها ، غير أن تاء الجماعة تخفض في موضع النصب .[1]

وقوله جل وعز : ﴿ما أنتم بمُصْرِخيَّ ... (٢٢)﴾

قرأ حمزة « بِمُصْرِخِيِّ » بكسر الياء[2] ، وقرأ الباقون « بمصرخيَّ » بفتح الياء .[3]

قال أبو منصور : قراءة حمزة غير جيّدة عندَ جميع النحويين ، قال أهل البصرة : قراءته غير جيدة[4] ، وقال الفراء[5] : [٦٨/ب] لا وجه لقراءته إلا وجه ضعيف ، وأنشد قول الأغلب :

قَالَ لَهَا : هَلْ لَكِ يَا تَافِيِّ

يعني : فِيَّ ، يعني : يا هذه

قَالَتْ لَهُ : مَا أَنْتَ بالمرضِيِّ[6]

وقال الزجاج : مثل هذا الشعر لا يُحْتَجُّ به ، وعملُ مثله سهل فلا يحتج به في كتاب الله .[7]

قال : وجميع النحويين يقولون إن ياء الإضَافة إذا لم يكن قبلها ساكن حُرِّكت إلى الفتح ، تقول[8] : هذا غُلَامِيَ قَدْ جَاءَ . قال : ويجوز إسكان الياء لثقل الياء التي قبلها كسرة ، فإذا كان قبل الياء ساكن حُرِّكت إلى الفتح لا غير ، لأن أصلها أن تُحَرَّكَ ولا ساكنَ قبلها ، وإذا كان قبلها ساكن صارت حركتها لازمة لالتقاء

---

(١) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٣ ، حجة القراءات/٣٧٧ .

(٢) وقد خفضها الأعمش أيضًا ، انظر معاني القرآن للفراء ٢/٧٥ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٦٢ ، وقد روي عن حمزة أيضًا قراءة هذا الحرف بفتح الياء .

(٤) يعني القراءة التي بكسر الياء مشددة في قوله : « بمصرخيَّ »

(٥) انظر معاني القرآن ٢/٧٥-٧٦ .

(٦) البيتان من الرجز مما أنشدهما الفراء دون نسبة ، انظر معاني القرآن ٢/٧٦ ، كما أنشدهما الزجاج دون نسبة أيضًا ، انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/١٥٩ ، وأنشدهما ابن خالويه أيضًا ولم ينسبهما ، انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٣ ، انظر المحتسب ٢/٤٩ ، البحر المحيط ٥/٤٩ ، خزانة الأدب ٢/٦٠ .

(٧) أورد الأزهري قول الزجاج هنا بتصرف . انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/١٦٠ .

(٨) في المخطوطة : « يقول » وما أثبتناه من معاني القرآن وإعرابه ٣/١٥٩ .

الساكنين .[1] فالياء الأولى من (مُصْرِخِيّ) ومن (فِيِّ) ساكنة ، فأدغم ، والقُرَّاء يجتمعون على فتح الياء غير حمزة والأعمش ، ولا يجوز عندي غير ما اجتمع عليه القراء ، ولا أرَى أن يُقْرأ هذا الحرف بقراءة حمزة .[2]

وقد رَوَى إسحاق بن منصور[3] عن حمزة فتح الياء فى (مُصْرِخِيَّ) كما قرأ سائر القُرَّاء ، فكأنه وقف على أن الكسر لَحْنٌ فرجع عنه .[4]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ ... (٢٢)﴾

قرأ حفص وحده « لِيَ عَلَيْكُمْ » بفتح الياء ، وأرسلها الباقون .[5]

وقوله : ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ... (٣١)﴾

أرسل الياء ابن عامر وحمزة والكسائي والأعشى عن أبي بكر ، وحرَّكها الباقون .[6]

قوله : ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ ... (٣٧)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وأسكنها الباقون .[7]

وقوله جل وعز : ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوه ... (٣٤)﴾

---

(١) انتهى كلام الزجاج . انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/١٥٩ .

(٢) هذا من المواضع التي يظهر فيها احترام الأزهري للإجماع .

(٣) هو أبو محمد إسحاق بن منصور الأزرق الواسطي ، توفى سنة ١٩٥هـ . انظر السبعة في القراءات/٣٦٢ .

(٤) جاءت الرواية هذه عن حمزة عند ابن مجاهد ، وقراءة الكسر التي رويت من بعض الوجوه عن حمزة هي ما ألمح إليه الفراء بأنه ربما كان من وهم القراء طبقة يحيي بن وثاب ، انظر معانى القرآن ٢/٧٥ ، وحمزة ليس لاحنًا عند الحذاق ، ولذلك رجع عن اللحن لما تبين له وجهه ، على أن حركة الياء حركة بناء لا حركة إعراب ، والعرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح ، قال الجعفي : سألت أبا عمرو عن قوله « بمصرخيّ » فقال : إنها بالخفض لحسنة . انظر حجة القراءات/٣٧٨ .

(٥) رواية حفص عن عاصم بتحريك الياء فتحًا ، وروى أبو بكر عن عاصم تسكين الياء أيضًا . انظر السبعة في القراءات/٣٦٤ ، انظر أيضًا التيسير في القراءات السبع/١٣٥ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٩ .

(٦) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وخلف بفتح الياء . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٩ ، وأسكنها ابن عامر وحمزة والكسائي والأعشى ويعقوب ، انظر التذكرة في القراءات ٢/٤٨٣ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٦٤ ، وقرأها بالفتح أيضًا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٩ .

أي : أتاكم من كل الأشياء الذي سألتمُوهُ .

واتفق القراء على هذه القراءة ، وعليها العمل .[1]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إنَّما يُؤَخِّرهُم لِيَوْمٍ ... (٤٢)﴾

رَوى عباس عن أبي عمرو « إنَّما نُؤخِّرُهُم » بالنون[2] ، وقرأ الباقون بالياء .

قال أبو منصور : المعنى واحد في النون والياء ، اللَّهُ مؤخِّر لهُم ، والقراءة المختارة بالياء . من قرأ بالنون فالله يقول : إنما نؤخرهم نحن ليومٍ ، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن فعله .[3]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿لِتَزُولَ منه الجبالُ (٤٦)﴾

قرأ الكسائي وحده « لَتَزُولُ منه الجبالُ » بفتح اللام الأولى[4] وضم الثانية ، وقرأ الباقون « لِتَزُولَ » بكسر الأولى[4] وفتح الثانية .[5]

قال أبو منصور : من قرأ (لِتزولَ) فمعناه : ما كان مكرهم لأن تَزولَ ، وأن بمعنى (مَا) الجَحْد ، والتأويل : مَا مَكْرُهم لِيزول[6] به أمر نبوة محمد صلى الله عليه وهى ثابتة كثبوت الجبال الرواسي ؛ لأن الله تبارك وتعالى وعده أن يظهر دينه [٦٩/أ] على الأديان كلها ، ودليل [هذا][7] قوله : « فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ »[8]

أي : لا يخلفهم ما وعدهم من نَصْره .

---

(١) روى زيد عن يعقوب « وآتاكم مِنْ كُلٍّ ما سألتموه » بالتنوين ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٧ ، وهي قراءة شاذة رويت عن ابن عباس والحسن وجعفر بن محمد وسلام بن المنذر ، انظر مختصر في شواذ القرآن/٦٨ .

(٢) قال ابن مجاهد : « لم يروها غيره » ، السبعة في القراءات/٣٦٣ .

(٣) قد مرّ مثل هذا كثير .

(٤) في المخطوطة : « الأول » .

(٥) انظر السبعة في القراءات/٣٦٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٥ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٨ ، الإقناع في القراءات السبع ٦٧٨/٢ .

(٦) في المخطوطة : (لتزول) .

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من النسخ ، وما بين المعقوفتين من معانى القرآن وإعرابه ١٦٧/٣ . لأن التوجيه كلّه منقول عنه .

(٨) الآية/٤٧ ، وهى بعد الآية المذكورة هنا مباشرة .

ومن قرأ (وإن كان مَكْرُهم لَتَزُولُ منه الجبال) فمعناه : وقد كان مكرهم يبلغ في المكيدة إلى إزالة الجبال ، غير أَنَّ الله ناصِرُ دِينِهِ ، ومُزيلٌ مكر الكفّار وماحِقُهُ .[1]

وما رَوَى أبو بكر عن عاصم ، وورش عن نافع « يُوَخِّرُكم » و « نُوَخِّرُهم »[2] و « يُوَاخِذُهم »[3] و « لا تُواخِذْنا »[4] بغير همز ، وسائر القراء يهمزون .

قال أبو منصور : الأصل في هذه ظهور الهمزة ، لأنها من ياءات الهمز من التأخير والأخذ ، فمن اختار تخفيف الهمز فهو مصيب من جهة اللغة ، ومن همز فهو أتمّ وأفصح ، ومن أبدل من الهمز واوًا فهى لغة معروفة .[5]

وفي هذه ثلاث يَاءات حذفت : قوله « وَخَافَ وَعِيد » (١٤) ، و «بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ » (٢٢) ، و « تَقَبَّلْ دُعَاءِ » (٤٠) . وَصَلَهنّ يعقوب بياءٍ ، ووقف بياءٍ .[6] وروى ورش عن نافع أنه وصل « وَعِيدِي » بياء .[7] ووصل أبو عمرو « أشركتمونى » بياء ، وكذلك روى إسماعيل وابن جمّاز عن نافع بياء[8] .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ١٦٦/٣-١٦٧ ، إعراب القرآن ٣٧٢/٢-٣٧٣ ، قال ابن خالويه : « الحجة لمن فتح [اللام] أنه جعلها لام التأكيد ، فلم تؤثر في الفعل ، ولم تزله عن أصل إعرابه ، وهذه القراءة توجب زوال الجبال لشدة مكرهم وعظمه . وقد جاء به التفسير . والحجة لمن كسر : أنه جعلها لام كي ، وهى في الحقيقة لام الجحد ، و (إنْ) ها هنا بمعنى (ما) ... ومعنى ذلك : « أن مكرهم لأضعف من أنْ تزول منه الجبال » . الحجة في القراءات السبع/٢٠٤ ، وانظر حجة القراءات/٣٧٩-٣٨٠ .

(٢) إشارة إلى التى في الآية/٤٢ من هذه السورة وقد مرّ ذكر الخلاف فيها .

(٣) سورة الكهف ، الآية/٥٩ .

(٤) سورة البقرة ، الآية/٢٨٦ .

(٥) الهمز والتسهيل لغتان معروفتان عند القدامى ، والهمز أفصح وأتم ، وبه عرفت تميم وأسد ، وعرف التسهيل عن أهل الحجاز ، انظر المزهر ٧٦/٢ ، إتحاف فضلاء البشر/١٤٤ ، وإبدال الهمزة بما يناسب حركتها أو حركة الحرف الذى قبلها من لغة الحجاز أيضًا ، وهو نوع من التسهيل ، انظر إتحاف فضلاء البشر/٣٥٨ ، وانظر مقدمتان فى علوم القرآن/٢٨٣-٢٨٤ ، لسان العرب ٩٤/٢ (كلأ) ، وانظر اللهجات العربية في التراث ٣٣٦/١ .

(٦) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٨ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٦٤ .

(٨) وصل أبو عمرو (أشركتموني) بياء ، وكذلك فعل نافع في رواية إسماعيل بن جعفر وابن جمّاز ، وفي رواية غيرهما ورواية المسيبى وورش بغير ياء في الوصل والوقف ، انظر السبعة في القراءات/٣٦٤ ، كما قرأها بإثبات الياء أيضًا أبو جعفر وابن كثير ، ويعقوب ، وقتيبة عن الكسائي . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٨ .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة « وَتَقَبَّلْ دُعَائِي » بياء في الوصل ، وَوَقف ابن كثير بياء فيما رَوَى البَزِّي ، وروى الأصمعي عن نافع بياء ، ورَوى هبيرة عن حفص عن عاصم « دعائي » بياء في الوصل .[1]

قال أبو منصور : من حذف الياء فَلِاكْتِفَائه بالكسرات قبلها ، ومن أثبت الياء فلأنه الأصل .[2]

* * *

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٨ ، التذكرة في القراءات ٤٨٤/٢ .

(٢) قال الزجاج : « القراءة بغير ياء في (دعائي) إذا وقفت ، فإذا وصلت فأنت بالخيار إن شئت قلت : (دعاء) بغير ياء ، وكانت الكسرة في الهمزة تنوب عن الياء ، والأجود إثبات الياء ، وإن شئت أسكنتها ، وإن شئت فتحتها » . معاني القرآن وإعرابه ١٦٥/٣ .

[سورة الحجر]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذين كَفَرُوا ... (٢)﴾

قرأ نافع وعاصم « رُبَمَا مخففة مفتوحة الباء[١] ، وقال[٢] الأعشى عن أبي بكر عن عاصم « رُبُمَا » بضم الباء مخففة[٣] ، وقرأ الباقون « رُبَّمَا » مفتوحة الباء مشددة ، وقال علي بن نصير سمعت أبا عمرو يقرؤهَا على الوجهين جميعا : خفيفا وثقيلا .[٤]

قال أبو منصور : العرب تقول : رُبَّ رجلٍ جاءنى . ويخففون فيقولون : رُبَ رَجُلٍ . فقال الحُوَيدِرةُ :[٥]

أُسُمَّيُّ ما يدْرِيكِ أنْ رُبَ فِتيَةٍ بَاكَرْتُ لَذَّتهم بأَدْكَنَ مُتْرَعِ

ويقولون : رُبما ورُبَّما . مخففًا ومثقلاً ، ولغة أخرى لا تجوز القراءة بها (رُبَّتَمَا)[٦] . وأنشد الأعرابى :[٧]

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٦٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٥ .

(٢) يريد : قرأ .

(٣) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٠ ، التذكرة في القراءات ٤٨٥/٢ .

(٤) السبعة في القراءات/٣٦٦ .

(٥) الحويدرة أو الحادرة ، واسمه : قطبة بن محصن ، وقيل : ابن أوس الذبياني الغطفاني . والبيت من قصيدة مطلعها : بَكَرَتْ سُمَيَّةُ بُكْرَةً فَتَمَتَّعِ وغَدَتْ غُدُوَّ مُفَارِقٍ لم يَرْبَعِ
وهي مفضلية ، ورَوي البيت في المفضليات/٤٦ وفيه (فَسُمي) مكان (أسمي) هنا ، كما ورد صدر البيت في المفضليات أيضًا/١٣٠ ضمن قصيدة لثعلبة بن صعير وفيه (أسمي) وفي الموضعين بتخفيف (رُبَ) ، كما أنشده الزجاج وعنده : (فسمي) ، انظر معاني القرآن وإعرابه ١٧١/٣ ، وفي شرح المفضليات ١٢٤/١ كذلك بالفاء ، قال : « وأتى بالفاء ليربط جملة بجملة » ، الاختيارين/٦٩ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه ١٧١/٣– ١٧٢.

(٧) البيت لضَمْرة بن ضمرة النهشلي ، أنشده الفراء دون نسبة ، انظر معاني القرآن ٢٣٦/٢ ، وأنشده أبو زيد منسوبًا لضمرة وأردفه بثلاثة أبيات من القصيدة نفسها ، انظر النوادر فى اللغة/٢٥٤ ، وهو في المعانى الكبيرة ١٠٠٥/٢ منسوب لضمرة أيضًا ، أمالي ابن الشجري ١٥٣/٢ ، الإنصاف ١٠٥/١ ، شرح المفصل ٣١/٨ ، الخزانة ١٠٤/٤ ، ١٦٧ ، ٤٧٩ .

مَاوِيَّ بَلْ رُبَّتَمَا غـــارةٍ شَعْوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بِالمِيسَمِ

و (رُبَّما وَ (رُبَمَا) يوصلان بالفعل ، و (رُبَّ) و (رُبَ) يوصلان بالأسماء ، تقول : ربَّ رجل أصبتُ ، ورُبَمَا جاءنى زيد ، وإنما زِيدت (ما) [٦٩/ب] مع (رُبَّ) ليليها الفعل ، وكل ذلك من كلام العرب .(١)

وقوله جل وعز : ﴿مَا نُنَزِّلُ المَلائِكَةَ إلاَّ بالْحَقِّ ... (٨)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائى « ما نُنَزِّلُ المَلاَئِكَةَ » بالنون ، و (الملائكةَ) نصبًا .

وقرأ الباقون « ما تَنَزَّلُ المَلاَئِكَةُ » بفتح التاء ، و (الملائكةُ) رفعٌ ؛ لأن الفعل لها .(٢) قال أبو منصور : من قرأ (مَا نُنزل الملائكةَ) فالفعل لله عز وجل ، والملائكة مفعول بها ، ومن قرأ (ما تَنزلُ الملائكةُ) فالفعل للملائكة ، و (تَنَزَّلُ) كان في الأصل (تتنزل) فحذفت إحدى التاءين استثقالاً للجمع بينهما .

وروى أبو بكر عن عاصم « ما تُنَزَّلُ الملائكةُ » على ما لم يُسَمَّ فاعله .(٣)

وقوله جل وعز : ﴿لَقَالُوا إنَّمَا سُكِّرَتْ ... (١٥)﴾

قرأ ابن كثير وحده « سُكِرَتْ » خفيفة ، وقرأ الباقون « سُكِّرَتْ » مشددة .(٤)

قال أبو منصور : معنى (سُكِرَت) بالتخفيف ، أي : سُدَّت وأُغْشِيَتْ .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ١٧٢/٣ ، معاني القرآن الكريم ٨/٤ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٦٦ ، وروى ابن مجاهد أيضًا عن عاصم في رواية أبي بكر « ما تُنَزَّلُ الملائكةُ » مضمومة التاء ، مفتوحة النون ، « الملائكةُ » رفعٌ لم يسمَّ فاعله ، وانظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٠ ، انظر أيضًا الوجوه الثلاثة في التذكرة في القراءات ٤٨٥/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٥ .

(٣) قال القرطبى : قرأ حفص وحمزة والكسائي « ما نُنَزِّلُ ... » واختاره أبو عبيدة . وقرأ أبو بكر والمفضل : « ما تُنَزَّلُ ... » . الباقون : « ما تَنَزَّلُ ... » وتقديره : « ما تَتَنَزَّلُ » بتاءين حذفت إحداهما تخفيفًا ، وقد شدّد التاء البَزِّي ، واختاره أبو حاتم اعتبارًا بقوله : « تَنَزَّلُ الملائكةُ والروحُ » ، ومعنى : « إلا بالحقّ » إلاّ بالقرآن ، وقيل بالرسالة ؛ عن مجاهد ، وقال الحسن : إلا بالعذاب إن لم يؤمنوا ، تفسير القرطبى ٤/١٠ ، وانظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٦ ، حجة القراءات/٣٨١ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٦٦ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٠ ، التذكرة في القراءات ٤٨٥/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٦ .

وإذا ثَقَّل فهو أَوْكدَ في معناه .[1]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿هذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيم ... (٤١)﴾

قرأ يعقوب وحده « هذا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مستقيم » بكسر اللام ، وضم الياء ، والتنوين .[2] وقرأ الباقون « عَلَيَّ مستقيم » بالإضافة .[3]

قال : من قرأ (هذا صراط عَلِيٌّ » أراد : هذا طريق رفيع شريف . فى الدين والحق . ومن قرأ (هذا صراط عَلَيَّ) فالمعنى : هذا صِرَاط مستقيم عليَّ ، أي : على إرادتي وأمْرِي .[4] وقيل : هو كقولك : طريقك عَلَيَّ .[5]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿جَنَّاتٍ وعُيُونٍ (٤٥) ادْخُلُوهَا ... (٤٦)﴾

قرأ الحضرمي وحده « وعُيُونٍ ادْخِلُوها » بضم التنوين ، وكسر الخاء ، وقرأ الباقون « وعُيونٍ اُدخُلوها » .[6]

قال أبو منصور : من قرأ (أُدْخِلوها) بضم الألف وكسر الخاء فهو على ما لم يُسَمَّ فاعله ، والألف مقطوعة على (أُفْعِل) . وكان يعقوب يضم التنوين ويلقى ضمة الألف على النون ، ويُلَيِّن الهمزة ، وما قرأ بهذا غيره .

ومن قرأ (وعُيونٍ ادخُلوها) فالألف ألف وصل أسقطت في الإدراج .

---

(١) روى الزجاج جواز فتح السين من (سكرت) لكن في غير القرآن ، وأن معنى (سُكِّرت) أُغشيت ، وسُكِرَتْ : تحيرت وسكنت عن أن تنظر ، والعرب تقول : سَكِرَتِ الريح تَسْكُر إذا سكنت ، وكذلك سكر الحرّ يسْكَرُ ، قال الشاعر :

جَاءَ الشِّتَاءُ واجْتَالَّ القَبَرُ وَجَعَلَتْ عَيْنُ الحَرُورِ تَسْكُرُ

انظر معاني القرآن وإعرابه ١٧٥/٣ ، وانظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٦ .

(٢) قال الأصبهاني : هى قراءة مجاهد وابن سيرين والنخعي وقتادة وجماعة ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٠ ، وروى أبو جعفر النحاس هذه القراءة عن قيس بن عبادة . انظر معاني القرآن الكريم ٢٧/٤ .

(٣) انظر التذكرة في القراءات ٤٨٥/٢-٤٨٦ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ١٧٨/٣ .

(٥) إنما يقال : « طريقُكَ عليَّ فاعمل ما شئت » في التوعّد ، انظر معاني القرآن الكريم ٢٦/٤ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٨/١٠ ، وانظر تفصيل ذلك في معاني القرآن للفراء ٨٩/٢ .

(٦) انظر التذكرة في القراءات ٤٨٦/٢ ، وفي قوله تعالى : « وعُيُونٍ » بضم العين قرأ نافع وأبو عمرو وحفص وهشام ، وقرأ الباقون بكسرها . انظر التيسير في القراءات السبع/١٣٦ ، الإقناع في القراءات السبع ٦٧٩/٢ . وضم العين هنا على الأصل ، وكسرها مراعاة للياء بعدها ، انظر تفسير القرطبي ٣٢/١٠ .

وضم ابن كثير ونافع والكسائي التنوين لانضمام الألف الساقطة . وكسر الباقون لسكونه وسكون الدال .[1]

وقوله جل وعز : ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُون (٥٤)﴾

قرأ ابن كثير ونافع « فيم تبشرونِ » بكسر النون ، وشدَّدها ابن كثير[2] ، وقال : هما نونان : نون الجمع . ونون المتكلم . فَسُكِنَت الأولى وأدغمت في الثانية ، وخففها نافع ، اقتصارا على إحدى النونين .

وقرأ الباقون « فَبِمَ تبشرونَ » نصبا ؛ لأن نون الجمع مفتوحة أبدًا ، فرقًا بينها وبين نون الاثنين .[3]

قال أبو منصور : من قرأ (فبم تبشرونَّ) بكسر النون مشددة فالأَصْل (تبشِّرُونَنِي) ، وأدغمت إحداهما في الأخرى وشددت ، وكُسِرَت لِتَدُلّ على ياء الإضافة .[4] ومن خفف النون [٧٠/أ] فإنه يحذف إحدى النونين لثقلهما[5] كما قال عمرو بن معديكرب :[6]

تراه كَالثُّغَامِ يُعَـلُّ مِسْكًا يَسُوءُ الفَالِيَات إذَا فَلَيْنِي

أراد : فَلَيْنَنِي ، فحذف إحدى النونين .

والقراءة المختارة بفتح النون على أنها نون الجمع .

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٨٩/٢ ، التذكرة في القراءات ٤٨٦/٢ .

(٢) خفف النون مكسورة نافع ، انظر السبعة في القراءات/٣٦٧ ، التذكرة في القراءات ٤٨٦/٢ .

(٣) روي عن يعقوب : « فَبِمَ تبشروني » بإثبات الياء ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢١ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٣٥/١٠ .

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٦ .

(٦) أنشده سيبويه شاهدًا على حذف النون في قوله : (فليني) كراهة لاجتماع النونين ، انظر الكتاب ١٥٤/٢ ، وروى الفراء البيت وبيتًا آخر بعده وفيه (رأته) مكان (تراه) ، انظر معاني القرآن ٩٠/٢ ، وانظر البيت في مجاز القرآن ٣٥٢/١ ، ٩٠/٢ ، وروي البيت وبيت آخر لأبي حية النميري في معاني القرآن وإعرابه ٣٨٣/٣ ، وذكر الزجاج خلاف النحاة في النون المحذوفة أهي النون الزائدة أم نون الإعراب ، قال ابن خالويه بعد البيت : قال البصريون : أراد : فليني ، فحذف إحدى النونين . وقال الكوفيون : أُدغم النون ثم حذفها ... انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٦-٢٠٧ ، حجة القراءات/٣٨٣ ، والبيت مشهور وقد ورد في أكثر كتب اللغة والنحو .

وقوله جل وعز : ﴿نَبِّيء عِبَادِي أَنِّيَ أَنَا ... (٤٩)﴾

فتح الياءين من « عِبادِيَ » و« أَنِّيَ » ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وأرسلها الباقون .[١]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿قالَ ومَن يَقْنِط ... (٥٦)﴾

قرأ أبو عمرو والكسائي والحضرمي « قَالَ ومَنْ يَقْنِط » بكسر النون في جميع القرآن ، وقرأ الباقون « يقنَط » بفتح النون .[٢]

واتفقوا على فتح النون من قوله : « مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا » .[٣]

قال أبو منصور : هما لغتان : قَنَطَ يَقْنِطُ ، وقَنِطَ يقنَطُ . وأجود اللغتين قَنَطَ يقنِط، وهو اختيار أبي عمرو والكسائي .[٤]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿إنّا لمنَجُّوهم أجْمَعِينَ (٥٩)﴾

قرأ حمزة والكسائي والحضرمي « إنا لَمُنْجُوهم أجمعينَ »[٥] . وقرأ الباقون « إنا لَمُنَجُّوهُمْ أجمعين » مشددة .[٦]

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٦٨ ، وقرأها بالفتح أيضًا أبوجعفر ، انظر المبسوط فى القراءات العشر/٢٢١ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٦٧ ، التذكرة في القراءات ٤٨٦/٢ ، وقرأها خلف بكسر النون ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢١ ، وفي الروم الآية/٣٦ : (يقنطون) وفي الشورى ، الآية/٢٨ : (قنطوا) ، وفى الزمر ، الآية/٥٣ : (تقنطوا) .

(٣) سورة الشورى ، الآية/٢٨ .

(٤) انظر تهذيب اللغة (قنط) ، وفى مضارع (قَنَطَ) ثلاث لغات : قَنَطَ : يقنِطُ (بكسر النون) ، يقنُط (بضم النون) ، يقنَط (بفتح النون) . انظر لسان العرب (قنط) ٣٨٦/٧ ، روى هذه اللغات كلها الأخفش في معاني القرآن ٦٠٤/٢ .

(٥) في المخطوطة : « إنا لمْجُوهم جميعًا » ، وكلمة (جميعا) هنا سهو من الناسخ ، إذ لم يرو أحد القراءة بها ، والخلاف إنما هو في النون من (لمنجوهم) .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٦٧ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢١ ، التذكرة في القراءات ٤٨٧/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٦ .

قال أبو منصور : هما لغتان : نَجَّيْتُه وأنجيته .[1]

وقوله عز وجل : ﴿إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّها ... (٦٠)﴾

قرأ أبو بكر عن عاصم « قَدَرْنَا » خفيفة ، « إِنَّها » .[2] و« قَدَرْنَاها » مخففين وقرأ الباقون « قدَّرْنَا » مشددة .[3]

وقرأ ابن عامر في (والفجر) : « فقَدَّرَ عليه رزقَه »[4] مشددا[5] ، وقرأ الباقون « فَقَدَرَ » مخفَّفًا .

وقرأ الكسائي وحده فى سورة الأعلى « والَّذِى قَدَرَ فَهَدى »[6] خفيفًا ، وشددها الباقون .[7]

وقرأ نافع والكسائي[8] فى (والمراسلات) « فقَدَّرْنا »[9] مشددة ، وقرأ الباقون « فَقَدَرْنا » خفيفة .[10]

قال أبو منصور : هما لغتان : قدَّرت وقَدَرْت بمعنى واحد . قوله : « فَنِعْمَ القَادِرونَ » يدل على التخفيف ، وهذا كله من التقدير لا من القُدْرة .[11]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿هَؤُلاَءِ بَنَاتِيَ إِنْ كُنْتُم فَاعِلِينَ (٧١)﴾

---

(١) قال ابن زنجلة : « إِنَّا لَمُنجُوهم » خفيفة من (أنجى يُنجِي) والحجة في ذلك قوله : « فأنجَاه الله من النّار » والأصل : (لَمُنجُوونهم) بواوين ، الأولى لام الفعل من (نَجا : يَنجُو) والثانية واو الجمع ، فانقلبت الأولى ياء لانكسار الجيم ، فصارت (لمنجِيُونهم) ، فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان ، فحذفوا الياء ، وضموا الجيم لمجاورة الواو ، وحذفوا النون للإضافة ، وكذلك قوله تعالى : « إِنَّا مُنْجُوك » ، والأصل : (منجونك) ، حجة القراءات/٣٨٤ .

(٢) التيسير في القراءات السبع/١٣٦ ، حجة القراءات/٣٨٤ .

(٣) السبعة في القراءات/٣٦٧ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢١ .

(٤) الآية/١٦ .

(٥) قرأ (فقدَّر) بتشديد الدال أيضًا أبو جعفر ، انظر إتحاف فضلاء البشر/٤٣٨ .

(٦) الآية/٣ ، وفي المخطوطة : (فهدا) بالألف .

(٧) انظر إتحاف فضلاء البشر/٤٣٧ .

(٨) وأبو جعفر ، انظر إتحاف فضلاء البشر/٤٣٠ .

(٩) الآية/٢٣ .

(١٠) انظر إتحاف فضلاء البشر/٤٣٠ .

(١١) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٧ ، حجة القراءات/٣٨٤ .

فتح الياء نافع وحده ، وأرسلها الباقون .[1]

وقوله : ﴿إِنِّيَ أَنَا النَّذِيْرُ الْمُبِينُ (٨٩)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وأرسلها الباقون .[2]

وحُذِفَ منها ياء الإضافة في قوله : « فَلاَ تَفْضَحُونِ »[3] و « تُخْزُون »[4] أثبتهُمَا الحضرمي وحده في الوصل والوقف .[5]

* * *

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٦٨ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٦ ، وفتح الياء أيضًا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٢ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٦٨ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٦ ، وفتح الياء أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٢ .

(٣) الآية/٦٨ .

(٤) الآية/٦٩ .

(٥) انظر التذكرة فى القراءات ٤٨٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر/٢٧٦ ، وقد سمى الياء هذه زائدة .

[سورة النحل]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلَّ وعزّ : ﴿يُنَزِّلُ المَلاَئِكَةَ ... (٢)﴾

روى الكسائي عن أبي بكر « تُنَزَّلُ » بتاء مضمومة ، و « الملائكةُ » رفع ما رواه غيره[١] . وقرأ الباقون « يُنَزِّل الملائكة » بالياء ، و « الملائكةَ » نصب ، ولم يقرأ أحدٌ ما (تَنَزَّلُ الملائكةُ) على (تَفَعَّلُ) بمعنى : تَتَفَعَّل[٢] .

قال أبو منصور : من قرأ (تُنَزَّل الملائكةُ) فهو على ما لم يسم فاعله ، والقراءة المختارة (يُنَزِّل الملائكةَ) أى : يُنَزِّلهم الله[٣] .

وقوله جل وعز : ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِه [٧٠/ب] الزَّرْعَ (١١)﴾

رَوى يحيى عن أبي بكر عن عاصم « نُنْبِتُ لكم » بالنون . وقرأ الباقون بالياء[٤] .

قال أبو منصور : المعنى في النون والياء قريبان من السَّوَاء ، والياء أجودهما .

وقوله جلَّ وعزَّ: ﴿والشَّمْسَ والقمرَ والنُّجومُ مسخَّراتٌ...(١٢)﴾

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٧٠ .

(٢) بل قرأها « تَنَزَّلُ » يعقوب في رواية روح وزيد ، و « الملائكةُ » رفعٌ ، كما قرأها المفضل كذلك ، مثلها مثل التي في سورة القدر « تَنَزَّلُ الملائكة والروح فيها » انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٣ ، التذكرة في القراءات ٤٨٩/٢ .

(٣) روى ابن مجاهد أن ابن كثير وأبا عمرو أسكنا النون وخففا الزاي ، فقرآ : « يُنْزِلُ ... » انظر السبعة في القراءات/٣٧٠ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٧٠ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٧ ، التذكرة في القراءات ٤٨٩/٢ .

قرأ ابن عامر « والشمسُ والقمرُ والنجومُ مُسَخَّراتٌ » بالرفع في كلّهن ، وقرأ حفص « والنجومُ مسخراتٌ » رفْعًا ، ونصب ما قبلها . وقرأ الباقون بالنصب فيهنّ أجْمَع[1] .

قال أبو منصور : من قرأ (والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ) عطفها على قوله : « وسخّر لكمُ اللَّيلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ والنجومَ » فأوقع التسخير على جميعها ، وقوله (مسخراتٍ) التاء مكسورة ، وهي في موضع النصب[2] ، وانتصابها على الحال .

ومن قرأ (والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ) أوقع التسخير على الليل والنهار خاصَّةً ، ثم استأنف فقال : (والشمسُ والقمرُ والنجومُ) فرفعها بالابتداء ، و (مسخراتٌ) خبر الابتداء .

ومن قرأ (وسخَّر لكُم اللَّيلَ والنَّهارَ والشَّمسَ والقمرَ) بالنصب أوقع التَّسْخِير عليها ، ثم استأنف فقال : (والنجومُ مسخراتٌ) ، والوجوه كلها جائزة جيّدة[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ[4] ومَا يُعْلِنُون (١٩) والَّذين يَدْعُونَ ... (٢٠)﴾

قرأ عاصم ويعقوب « ما تُسِرّون وما تُعْلِنُون » بالتاء ، و « الَّذينَ يَدْعُون » بالياء .

وقرأ الأعشى عن أبي بكر ثلاثَهن بالتَّاء مثل أبي عمرو ، وقرأ الكسائي عن أبي بكر ثلاثهن بالياء ، وكذلك قال هبيرة عن حفص عن عاصم ثلاثَهن بالياء .

وقرأ الباقون ثلاثَهن بالتاء[5] .

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٧٠ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٧ ، التذكرة في القراءات ٤٩٠/٢ .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٩ ، حجة القراءات/٣٨٦ – ٣٨٧ .

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش ٦٠٥/٢ ، تفسير القرطبي ٨٤/١٠ .

(٤) في المخطوطة : « يسيرون » خطأ من الناسخ ، ولم أر أحدًا قرأها هكذا .

(٥) انظر السبعة في القراءات/٣٧١ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٤ ، التذكرة في القراءات ٤٩١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٧ .

قال أبو منصور : من قرأ (واللّهُ يَعْلَمُ مَا تُسرُّون وما تُعْلِنُون) ثم قرأ (والَّذين يَدْعُون) بالياء ، فالتاء للمخاطبة : [أي] [1] إنّ الله يعلم ما تسرون أنتم وما تعلنونه ، وقوله : (والَّذين يَدْعُون) أراد بالذين : معبوداتهم من الأصنام ، و (يدعون) فعل لعابديها ، ولو قال : (والَّتي يَدْعُونَ) كان وجه الكلام ، وإنما قال (الَّذين) ؛ لأنه وصفها بصفة المميزين[2] .

ومن قرأها كلها بالياء فهو خبر عن الغيب ، كأنه قال : الله يَعلمُ سِرّهم وعَلانِيتهم[3] .

وقوله جل وعز : ﴿لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا ... (٢٠)﴾

يعنى : الآلهة التي عبدوها ، إنها لا تخلق شيئا ؛ لأنها مخلوقة ، فعبادتها مُحَال ، ولا يُعبد إلهٌ[4] لا يخلُق ولا يرزُق من يعبده[5] .

وقوله جل وعز : ﴿تشاقّونَ فِيهِمْ ... (٢٧)﴾

قرأ نافع وحده « تُشَاقُّونِ فِيهم » بكسر النون وتخفيفها . وقرأ الباقون بفتح النون وتشديد الشين[6] .

قال أبو منصور : من قرأ (تُشاقُّونِ فيهم) فإنه تبكيت من الله[7] [٧١/أ] تعالى لِعبَدَةِ الأوثان ، يقول لهم يوم القيامة : أين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقونني فيهم ، أي : تعادونني . فحذفت إحدى النونين استثقالا للجمع بينهما ، وكسر النون البَاقية لتدُلّ على ياء الإضافة .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها المعنى .

(٢) روى النحاس قراءة ثالثة في قوله عز وجلّ : ﴿ يدعون﴾ وهي بضم الياء وفتح العين بالبناء للمفعول ، انظر معاني القرآن الكريم ٦٢/٤ ، وبهذا قرأ اليماني ، وهي قراءة شاذة ، انظر مختصر في شواذ القرآن/٧٢ .

(٣) في المخطوطة : « وعلى نيتهم » وهو خطأ من الناسخ ، انظر الاحتجاج لوجهي القراءة « التاء والياء » فى الحجة في القراءات السبع/٢١٠ ، تفسير القرطبي ٩٤/١٠ ، حجة القراءات/٣٨٧ .

(٤) ضبط (إله) في المخطوطة بتنوين الفتح .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ١٩٣/٣ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٧١ – ٣٧٢ ، المبسوط في القراءات/٢٢٤ ، التذكرة في القراءات ٤٩١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٧ ، ولم أقف على ذكر للقراءة بتشديد الشين .

(٧) أثبت في التعقيبة قوله : (تبارك وتعالى) ، ثم لما انتقل إلى الصفحة التالية أضرب عنها وكرر قوله : (من الله) ، وأتبعها بقوله : (تعالى) فأصبح نص عبارته : (تبكيت من الله تعالى) وهذا ما أثبتناه .

والقراءة المختارة (تُشَاقُّونَ فيهم) بفتح النون ؛ لأنها نون الجميع ، والمعنى واحد في القراءتين[1] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿شُرَكَائِي ... (٢٧)﴾

رَوَى البَزّي عن ابن كثير « شُرَكَايَ » بغير همز ، مثل : عَصَايَ[2] ، وهُدَايَ[3] . وسائر القراء قرأوا « شُرَكَائِيَ » بالمدّ وفتح الياء . وقد رَوَى غير البَزّي لابن كثير المَدّ مثل سائر القراء[4] .

قال أبو منصور : القراءة بالمد ، وما روى البزي من القصر فهو وَهْم ؛ لأن الشركاء ممدود ، والعصا والهُدى مقصوران ، وليست سواء .

وقوله جل وعز : ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلاَئِكَةُ ... (٢٨)﴾

قرأ حمزة « الّذين يَتَوَفَّاهُمُ » بياء وتاء في الموضعين[5] مع الإمالة ، وكذلك رَوى أبو عمارة عن حفص عن عاصم فيها مثل حمزة ، وقرأ الباقون « تتوفاهم » بتاءين[6] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿إلاَّ أنْ يَأْتِيَهُمُ المَلاَئِكَةُ ... (٣٣)﴾

قرأ حمزة والكسائي « إلاَّ أن يَأْتِيَهم » بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء[7] .

---

(١) انظر الحجة في القراءات السبع/٢١٠ ، حجة القراءات/٣٨٨ ، تفسير القرطبي ٩٨/١٠ ، وأثبت ابن غلبون القراءة بكسر النون وفتحها هنا ، وقال : « لا خلاف في تخفيفها » انظر التذكرة في القراءات ٤٩١/٢ .

(٢) سورة طه ، الآية/١٨ .

(٣) سورة البقرة ، الآية/٣٨ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٧١ ، التذكرة في القراءات ٤٩١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٧ .

(٥) هذا موضع ، والموضع الآخر هو في الآية/٣٢ من هذه السورة .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٧٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٢٧ ، وقد رويت القراءة بالياء في الموضعين عن خلف العاشر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٤ . كما روي أن الكسائي أمالهما ، انظر التذكرة في القراءات ٤٩١/٢ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٧٢ ، التذكرة في القراءات ٤٩٢/٢ ، كما قرأ خلف هذا الحرف بالياء ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٤ .

قال الأزهري : هما لغتان جيدتان ، فمن قرأ بالتاء فلتأنيث جماعة الملائكة ، ومن قرأ بالياء ذهب إلى الجمع[1] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿فإنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ... (٣٧)﴾

قرأ الكوفيون[2] « لا يَهْدِي » بفتح الياء وكسر الدال ، وقرأ الباقون[3] « لا يُهْدَى » بضم الياء وفتح الدال [مدخول أبو عمرو مع بضم الياء وفتح الدال][4] . واتفقوا جميعًا على ضم الياء وكسر الضاد من « يُضِلّ »[5] .

قال أبو منصور : من قرأ (لا يَهْدي[6] مَنْ يُضِلّ) فمعناه : إن الله لا يَهْدَي مَنْ أضلّه في سابق علمه لاستجابة الإضلال باختياره الضلالة على الهدى .

ومن قرأ (لا يُهْدَى من يُضِل) فالمعنى : لا يُهْدَى أحدٌ يُضِله اللّهُ[7] ، وهذا نظير قوله جل وعز : « مَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَهَادِيَ لَهُ »[8] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إلى مَا خَلَقَ اللّهُ مِنْ شَيْءٍ ... (٤٨)﴾

قرأ حمزة والكسائي « أَوَلَمْ تَرَوْا إلى مَا خَلَقَ اللّه مِن شَيْءٍ » بالتاء ، ومثله في العنكبوت[9] « أَوَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يُبْدِىء الله بالتاء . وقرأ الباقون « أَوَلَمْ يَرَوْا » بالياء في السورتين[10] .

---

(١) قال ابن زنجلة : « اعلم أن فعل الجميع إذا تقدم يُذكّر ويؤنّث ، فإن ذكرته أردت جمع الملائكة ، وإذا أنثته أردت جماعة الملائكة » انظر حجة القراءات/٣٨٨ .

(٢) يريد : عاصمًا وحمزة والكسائي

(٣) هم ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر ، انظر السبعة في القراءات/٣٧٢ كما قرأ أبو جعفر ويعقوب « لا يُهدَى » بضم الياء وفتح الدال أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٤ .

(٤) هذه العبارة بين المعقوفتين مضطربة كما ترى ، وأثبتناها لمجيئها واضحة في النص المخطوط ، ومعلوم أن أبا عمرو يقرأ هذا الحرف بضم الياء وفتح الدال . انظر المصادر آنفًا .

(٥) انظر السبعة في القراءات/٣٧٣ .

(٦) ضبط الناسخ الفعل بضم الياء وكسر الدال خطأ .

(٧) انظر الحجة في القراءات السبع/٢١٠ – ٢١١ ، حجة القراءات/٣٨٩ ، تفسير القرطبي ١٠٤/١٠ .

(٨) سورة الأعراف ، الآية/١٨٦ .

(٩) الآية/١٩ .

(١٠) انظر السبعة في القراءات/٣٧٣ ، والتذكرة في القراءات ٤٩٢/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٨ ، وروى أن خلف العاشر قرأ هذا بالتاء في السورتين .

قال أبومنصور : من قرأ بالياء فلإخباره عن غائب ، ومن قرأ بالتاء فهو للخطاب[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ ... (٤٨)﴾

[٧١/ب] قرأ أبو عمرو ويعقوب « تَتَفَيَّأُ ظِلَالُه » بتاءين ، وقرأ الباقون « يَتَفَيَّأُ » بالياء قبل التاء[2] .

قال أبو منصور : من قرأ بالياء فعلى تقديم فعل الجَمْع ، ومن قرأ بالتاء فَعَلَى أنّ الجماعة مؤنثة ، وفعلها مؤنث[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَأَنَّهم مُفْرَطُون (٦٢)﴾

قرأ نافع وحده « وأنّهم مُفْرِطون » بكسر الراء مخففة ، من أَفْرطتُ . وقرأ الباقون « مُفْرَطُون » بفتح الراء خفيفة[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (مُفْرِطون) فهو من أفرط ، فهم مفرِطون ، إذا تعَدَّوا مَا حُدَّ لهم . ومن قرأ (مفرَطون) ففيه قولان : أحدهما عن ابن عباس : أنهم متروكون .

---

(١) القراءة بالتاء على مخاطبتهم وتقريرهم بآيات الله وبدائع خلقه ، كما أن القراءة بالياء للتوبيخ والتقريع على معنى : كيف يكفرون بالله ، وينكرون البعث ، ويعرضون عن آياته وهم يرون الطير مسخرات ، وما خلق الله من الشجر والنبات ، وما بدأه من الخلق ؟ أفليس قادرًا على أن يقول للشيء كن فيكون ؟ ! انظر الحجة في القراءات السبع/٢١١ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٧٤ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٤ ، التذكرة في القراءات ٣٩٢/٢ .

(٣) قال ابن خالويه : « الحجة لمن قرأ بالتاء : أنه جمع (ظِلّ) ، وكل جمع خالف الآدميين فهو مؤنث ، وإن كان واحده مذكرًا ، ودليله قول الله عز وجل في الأصنام : « ربِّ إنَّهنّ أضْلَلْنَ » ، فأنّث لمكان الجمع . والحجة لمن قرأ بالياء : أنه وإن كان جمعًا فلفظه لفظ الواحد ، كقولك : « جِدَار ، وعِذَار ، ولذلك ناسب جمع التكسير الواحد ، لأنه معرب بالحركات مثله » . الحجة في القراءات السبع/٢١١ ، وانظر حجة القراءات/٣٩١ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٧٤ ، زاد فيه : « مُفْرَطون » بفتح الراء ، من أَفْرطُوا ، فهم مُفْرَطون ، وانظر التيسير في القراءات السبع/١٣٨ ، وروي عن قتيبة عن الكسائي مثل قراءة نافع انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٥ ، التذكرة في القراءات ٣٩٢/٢ ، وروي عن الأعرج : « وأنهم مُفَرَّطون » بفتح الراء وتشديده ، وهذه رويت في القراءات الشاذة عن أبي جعفر المدني . انظر مختصر شواذ القراءات/٧٣ ، زاد أبو إسحاق الزجاج وجهًا رابعًا في قراءة هذا الحرف : « مُفَرَّطُون » بفتح الفاء وتشديد الراء مفتوحة . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٠٧/٣ .

وقال غيره : مفْرَطون : مُعَجَّلُون . فمن قال : متروكون . فالمعنى : أنهم تُركوا في النار . وكذلك من قال : مفرَطون ، أي : مُنْسَوْن[1] . ومعنى مُعَجَّلون ، أي : مقدمون إلى النار .

وقيل : من قرأ (مُفرِطون) بكسر الراء [ف] معناه : أنهم أفرطوا في المعاصى ، وأسرفوا على أنفسهم[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿نُسْقِيكُم مِمَّا فِي بُطُونِهِ ... (٦٦)﴾

قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب « نَسْقيكم » بفتح النون ، وفي المؤمنين[3] مثله . والباقون ضموا النون في السورتين[4] .

قال أبو منصور : هما لغتان : سقيْتُه ، وأسقيته بمعنى واحد . وقال لبيد فجمع بين اللغتين[5] :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا والقَبَائِلَ مِنْ هِـــــلَالِ

وقال بعضهم : سقيته الماء ، إذا ناولته إيّاه فشربه . وأسقيته : جعلته له سُقيا[6] .

---

(١) في المخطوطة : « مُنْسَيُون » .

(٢) هذا التأويل في معاني القرآن وإعرابه ٢٠٧/٣ – ٢٠٨ يتصرف يسير . وانظر قريبًا من هذا في الحجة في القراءات السبع/٢١٢ ، وحجة القراءات/٣٩١ .

(٣) الآية/٢٠ .

(٤) وروى ابن مجاهد « نُسْقِيكُم » بضم النون في الموضعين عن حفص عن عاصم . انظر السبعة في القراءات/٣٧٤ ، كما روي أن أبا جعفر قرأ في المؤمنون « تَسْقِيكُم » بالتاء مفتوحة .

(٥) البيت من الوافر من قصيدة طويلة قالها الشاعر مطلعها :

أَلَمْ تُلمِمْ على الدِّمَنِ الخَوَالِي لسَلْمى بالمَذَانِبِ فالقُفَالِ

ومَجْد : فى البيت هي ابنة تيم بن غالب ، أم كلاب وكعب وعامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . انظر ديوانه/٩٣ ، وأنشد أبو عبيدة بيت الشاهد على أن فيه لغتين : يقال : أسقاه الله ، وسقاه الله ، وأشار إلى ورود اللغتين في البيت ، ثم قال : وليس فيه إلا لغة واحدة بغير ألف إذا كان في الشفة ، وإذا جعلت له شربًا فهو أسقيته ، وأسقيت أرضه وإبله ، انظر مجاز القرآن ٣٥٠/٢ ، وأنشده الزجاج ونقل تفسير الخليل وسيبويه المؤدي إلى أنك تقول : سقيته كما يقول : ناولته فشرب ، وأسقيته : جعلت له سقيا ، ثم قال : وهذا البيت وضعه النحويون على أنه سَقى وأسْقى بمعنى واحد ، وهو يحتمل التفسير الثاني . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٠٨/٣ – ٢٠٩ ، وانظر الحجة فى القراءات السبع/٢١٢ ، حجة القراءات/٣٩٢ ، لسان العرب ، (مجد ، سقي) .

(٦) هذا مذهب الخليل وسيبويه فى تفسير هذا اللفظ . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٠٨/٣ .

وقوله جل وعز : ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللّهِ يَجْحَدُون (٧١)﴾

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ويعقوب « تَجْحدون » بالتاء . وقرأ الباقون بالياء[١] .

قال أبو منصور : التاء للخطاب ، والياء للغيبة[٢] .

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُم ... (٨٠)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب « يوم ظَعَنِكُم » مثقلاً ، وقرأ الباقون بإسكان العين[٣] .

قال أبو منصور : الظَّعْن والظَّعَن لغتان ، مثل : النَّهْر والنَّهَر[٤] .

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿وَلَيَجْزِيَنَّ الَّذِيْنَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ ... (٩٦)﴾

قرأ ابن كثير وعاصم « وَلَنَجْزِيَنَّ » بالنون ، وقرأ الباقون « وَلَيَجْزِيَنَّ » بالياء .

واتفقوا على النون في قوله : ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ (٩٧)﴾[٥] .

قال أبو منصور : المعنى فى النون والياء واحد ، الله الجازي[٦] .

---

(١) وفي رواية حفص عن عاصم قرأ هذا الحرف بالياء ، انظر السبعة في القراءات/٣٧٤ وانظر التذكرة في القراءات ٣٩٣/٢ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢١٢/٣ ، حجة القراءات/٣٩٢ .

(٣) يريد بالتثقيل هنا الفتح ، انظر السبعة في القراءات/٣٧٥ ، وقرأها بفتح العين أيضًا أبو جعفر ، كما قرأها بالتسكين أيضًا خلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٥ ، وانظر أيضًا التذكرة في القراءات ٣٩٣/٢ .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/٢١٢ – ٢١٣ ، حجة القراءات/٣٩٣ ، تفسير القرطبي ١٥٣/١٠ .

(٥) انظر السبعة في القراءات/٣٧٥ ، وقرأ بالنون أبو جعفر ، انظر المبسوط فى القراءات العشر/٢٢٦ .

(٦) الجزاء : يكون في الثواب والعقاب ، قال تعالى : ﴿فما جزاؤه إن كنتم كاذبين ، قالوا جزاؤه من وُجد في رحله فهو جزاؤه﴾ روي عن الفراء قوله : لا يكون جزيته إلا في الخير ، وجازيته يكون في الخير والشر ، وغيره يجيز : جزيته في الخير والشر ، وجازيته في الشر . انظر تهذيب اللغة (جزي) ومثل ذلك في لسان العرب (جزي) .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ... (١١٠)﴾

قرأ ابن عامر وحده « فَتَنُوا » بفتح التاء والفاء ، وقرأ الباقون « فُتِنُوا » بضم الفاء وكسر التاء[١] .

قال أبو منصور : من قرأ (فَتَنُوا) فمعناه : افْتَتَنُوا . رَوَى أبو عبيد عن أبي زيد : فَتِنَ الرجلُ يَفْتَنَ فُتُونًا ، إذا وقع في الفِتْنَةِ ، أو تَحوَّل من حالٍ حسنةٍ إلى حالٍ سيئةٍ ، [٧٢/أ] وفَتَنَ إلى النساء فُتُونًا ، إذا أراد الفجور[٢] ، وهذا يؤيد قراءة ابن عامر .

ومن قرأ (فُتِنُوا) وهو الأجود الممـ[؟] [٣] فمعناه : امْتُحِنُوا ، كما فُتن عَمَّار بن ياسر وغيره ممن عُذِّب وأكره على الكفر فغفر الله لهم ذلك إذ قلوبهم مطمئنة بالإيمان[٤] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الجُوعِ والخَوْفِ ... (١١٢)﴾

روى علي بن نصر وعباس بن الفضل وداود الأودِي[٥] عن أبي عمرو « لِبَاسَ الجُوعِ والخوْفَ » بنصب الخوف ، وخَفَضَه الباقون[٦] .

قال أبو منصور : من نصب (الخوفَ) عطفه على قوله (لباسَ) ، ومن خفضه – وهو الوجه – عطفه على (الجوعِ) . ويجوز النصب بإضمار : أذَاقَها

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٧٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٨ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٦ ، التذكرة في القراءات ٣٩٤/٢ .

(٢) هذا النص في تهذيب اللغة ٣٠٠/١٤ (فتن) بسنده .

(٣) لم نتبين بقية الكلمة لأنها نهاية سطر ، ومكانها بياض تمامًا ، ولعلها : « المختار » .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٢٠/٣ ، الحجة في القراءات السبع/٢١٣ ، حجة القراءات/٣٩٥ .

(٥) زاد ابن مجاهد قوله : « ... وعبيد بن عقيل » .

(٦) السبعة في القراءات/٣٧٦ .

الله لباسَ الجوع [و][1] لباسَ الخوف ، فلما حذف (لباس) نصب (الخوف)[2] كقول الأعشى[3] :

لا يَسْمَعُ المَرءُ[4] فيها مَا يُونِّسُهُ باللَّيْـلِ إلا نَئِيمَ البُومِ والضُّوَعَا

أراد : ونَئِيم الضُّوَع ، فلما حذفت أقام الضُّوَع مقامه .

وقوله جل وعز : ﴿وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ ... (١٢٧)﴾

قرأ ابن كثير وحده « وَلاَ تَكُ في ضيق » بكسر الضاد ، ومثله في النمل[5] ، وكذلك روى أبو عبيد عن إسماعيل[6] عن نافع ، وخَلَفٌ عن المسيّبي عن نافع ، وقرأ الباقون « في ضَيْق » بفتح الضاد في السورتين[7] .

قال الفراء : الضَّيْقُ : ما ضاق عنه صدرك . والضِّيقُ : يكون في الذي يتسع ويضيق ، مثل : الدار ، والثوب . قال الفراء : وإذا رأيت الضَّيْق قد وقع في موضع الضِّيق كان على أمرين : أحدهما : أن يكون جمعا للضَّيْقَة كما قال الأعشى[8] :

كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنّا وفَسَحْ

---

(١) الواو ساقطة من المخطوطة .

(٢) انظر تفسير القرطبي ١٠/١٩٤ .

(٣) البيت من البسيط من قصيدة قالها في مدح هوذة بن علي الحنفي ، انظر الديوان/١٠٥ ، نئيم البوم صوتها ، وقد استدل عليه الأزهري بهذا البيت ، انظر تهذيب اللغة ١٥/٥٠٨ (نأم) ، قال الأزهري : الضُّوَع : طائر من طير الليل من جنس الهام . قال : قال أبو الدقيش : هذا الطائر إذا أحس بالصباح صدح ، واستدل على ذلك ببيت الأعشى هذا . ثم قال : نصب الضُّوَع بنية النئيم ، كأنه قال : إلا نئيم البوم وصياح الضوع ، فأقام الضوع مقام الصياح . انظر تهذيب اللغة ٣/٧١ (ضيع) .

(٤) في المخطوطة : « المراو » .

(٥) الآية/٧٠ .

(٦) هو اسماعيل بن جعفر .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٧٦ ، التذكرة في القراءات ٢/٤٩٤ . المبسوط في القراءات العشر/٢٢٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٩ .

(٨) هذا عجز بيت من الرمل وصدره :

فَلَئِنْ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ

وهو من قصيدة طويلة في مدح إياس بن قبيصة الطائي . انظر ديوانه/٤٠ . وتفسير القرطبي ١٠/٢٠٢ .

والآخر : أن يرادَ بِهِ : (ضَيِّقٍ) فيخفف ، قال : ضيِّق ، كما يقال : هَيِّن وهَيْن[1] .

قال أبو منصور : وعلى تفسير الفراء لا يجوز القراءة بالكسر . وقد قال غير الفراء : يقال فى صدر فلان ضَيْق وضيق ، وروى أبو عبيدة عن أبي عمرو : والضَّيْق : الشيء الضَّيِّق ، والضِّيق : المصدر ، والضَّيِّقُ : الشَّك ، والضَّيْقَةُ ، مثل الضِّيق , وأنشد[2] :

بِضَيْقَةِ بَيْنَ النَّجْمِ ، والدَّبَرانِ

قال الزجاج : من قال : ضَيْق ، فهو بمعنى : ضَيِّق ، فخفف وقيل : ضَيْق . وجائز أن يكون الضَّيق بمعنى : ضَيِّق[3] .

* * *

(١) انظر معاني القرآن ١١٥/٢ بتصرف يسير .

(٢) هذا عجز بيت من الطويل للأخطل وصدره :
فَهَلاّ زَجَرْتَ الطَّيْرَ ليلة جَئْتَهُ
قال فى شرحه : بين كل نجمين « ضيقة » ، ويقال : نزل القمر بالضَّيقة ، إذا نزل بين نجمين وهي من منازل القمر . انظر شرح ديوان الأخطل ٢٩٣/١ . وانظر فى ذلك تهذيب اللغة ٢١٧/٩ (ضيق) .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٢٤/٣ ، وروى القرطبي عن الأخفش أن الضَّيْق والضِّيق مصدر ضاق يضيق ، والمعنى : لا يضيق صدرك من كفرهم . وعن ابن السكيت : هما سواء ، يقال : في صدره ضَيْقٌ وضِيقٌ ، وعن القُتَبي : ضَيْق ، مخفف ضيّق ، أي لا تكن في أمر ضيّق ، فخفف ، مثل : هيِّن وهيْن . انظر تفسير القرطبي ٢٠٣/١٠ ، قال ابن خالويه : الاختيار ها هنا : الفتح ، لأن الضِّيق بالكسر في الموضع ، والضَّيِّق بالفتح فى المعيشة ، والذي يراد به ها هنا : ضيق المعيشة لا ضيق المنزل . انظر الحجة في القراءات السبع/٢١٣ ، وانظر حجة القراءات/٣٩٦ .

[سورة بني إسرائيل[1]]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ :﴿أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً(٢)﴾

قرأ أبو عمرو وحده « أَلاَّ يَتَّخذوا بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء .[2]

قال : المعنى فيهما متقارب ، فمن قرأ بالتاء فعلَى الخطاب ، [٧٢/ب] ومن قرأ بالياء فللغيبة ، وكله جائز[3] .

وقوله جلَّ وعزّ :﴿لِيَسُوأُوا وُجُوهَكُم .. (٧) ﴾

قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة « لِيَسُوأَ » بالياء وفتح الهمزة على واحدٍ ، وقرأ الكسائى « لِنسُوأَ » بالنون وفتح الهمزة ، وقرأ الباقون « لِيَسُوأُوا وجوهكم » بالياء وضم الهمزة ممدودةً على جميع[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (لِيَسُوأَ وجوهكم) فالمعنى : فإذا جاء وَعْدُ المرَّة الآخرة لِيَسُوأَ الوَعْدُ وجوهكم . ومن قرأ (لِيَسُوأُوا وجوهكم) بالجمع فالمعنى : لِيَسُوأَ الرجال وأولو البأس الشديد وجوهكم وليدخلوا[5] المسجد كما دخلوه أَوَّلَ مَرَّةٍ ومن قرأ (لِنَسُوأَ وجوهكم) فهو من فعل الله ، أى : لِنَسُوأَ نحن وجوهكم

---

(١) هى سورة الإسراء .

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣٧٨ ، التذكرة فى القراءات ٤٩٧/٢ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٧ ، التيسير في القراءات السبع /١٣٩ .

(٣) قال ابن خالويه : « الحجة لمن قرأه بالياء : أنه ردّه على بني إسرائيل ، والحجة لمن قرأه بالتاء : أنه جعل النبي عليه السلام مواجهًا لهم بالخطاب » الحجة في القراءات السبع/٢١٤ ، وانظر حجة القراءات/٣٩٦ .

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٧٨ زاد في قراءة الباقين قوله : بالياء جماع ، بهمزة بين واوين . وبهذه القراءة قرأ ايضًا يعقوب وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧ ، انظر ايضًا التذكرة في القراءات ٤٩٧/٢ .

(٥) في المخطوطة : « وليدخل » بالإفراد .

مجازاة لسوء فعلكم . وكل ذلك جائز ، والاختيار عندي (لِيَسُوأُوا) بالجمع ؛ لأنه عطفَ عليه (وليدخلوا المسجد) ، والله أعلم[1] .

حدثنا الحسين بن إدريس عن عثمان بن أبى شيبة عن سعيد بن صلة عن الحسن بن عمرو عن الحكم عن مجاهد في قوله جل وعز : ﴿ وكلَّ إنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ...(١٣)﴾ قال : صحيفَة في عنقِهِ مكتوب فيها شقيٌّ وسعيد[2] .

حدثنا الحسين قال حدثنا عثمان قال حدثنا وكيع عن أبي جعفر الرازيّ عن الربيع بن أنس عن أبي عالية فى قوله جل وعز ﴿وإذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرِيةً أَمَرْنَا مُتْرِفِيهَا ...(١٦)﴾ أكثرنا مستكبريها[3] .

وقوله جلَّ وعزَّ :﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ... (١٣)﴾

قرأ يعقوب[4] « ويَخْرُجُ لَهُ يَومَ القِيَامَةِ » بالياء وضم الراء ، « كتابا » ، وقرأ الباقون « ونُخرِج له » بالنون وكسر الراء[5] .

قال أبو منصور : من قرأ (ويَخْرُج له يومَ القيامة كتابًا » أى : ما طَارَ لَهُ من عمله يخرجِ كتابًا مكتوبًا ، ونَصَب (كتابًا) على الحال ، والقراءة الجيدة (ونُخْرِجُ

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٢٨/٣ بتصرف يسير ، وانظر حجة القراءات /٣٩٧ – ٣٩٨ .

(٢) قال الفراء فى هذا : « هو عمله ، إن خيرًا فخيرًا وإن شرًا فشرًا » انظر معاني القرآن ١١٨/٢ ، وعند الزجاج قريب من هذا المعنى في معانى القرآن وإعرابه ٢٣٠/٣ ، ولم يتحدث الأزهري هنا عن إختلافهم فى قراءة شيء من هذه الآية ، على أن الزجاج رأى وجهًا للنصب في (وكلَّ) إلا أنه قال : لا أعلم أحدًا قرأ به ، وفسر أبو عبيدة الطائر هنا بالحظ ، انظر مجاز القرآن ٣٧٢/٢ .

(٣) لم يذكر الأزهري خلاف القراء في بعض حروف هذه الآية كما فعل غيره ، فقد ذكر ابن مجاهد – الذي كثيرًا ما ينقل عنه أبو منصور – أن القراء لم يختلفوا فى قوله : « أَمَرْنَا مُتْرَفِيها » أنها خفيفة الميم قصيرة الألف ، إلا ماروى خارجة عن نافع « ءامَرْنا » ممدودة مثل « ءامَنَّا » ، وروي نصر بن علي عن أبيه عن حماد بن سلمة قال : سمعت ابن كثير يقرأ : « ءامَرْنا » ممدودة » .. قال : سمعت أبا عمرو يقرأ : « أَمَّرْنَا » مشددة الميم » انظر السبعة في القراءات /٣٧٩ .

(٤) انظر التذكرة في القراءات ٤٩٧/٢ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧ .

(٥) وروي عن أبي جعفر : « ويُخْرَجُ له يوم القيامة » بضم الياء وفتح الراء انظر معانى القرآن للفراء ، ١٨/٢ ، وانظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧ ، وانظر الوجوه المختلفة في هذا الفعل عند الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٢٣١/٣ .

له يوم القيامة كتابًا) ، وعلى هذه القراءة نصب قوله (كتابًا) بِـ(نُخْرِج) لأنه مفعول به[1] .

وقوله جلّ وعزّ :﴿يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (١٣)﴾

قرأ ابن عامر « يُلَقَّاهُ » بضم الياء وتشديد القاف ، وقرأ الباقون « يَلْقَاه » بفتح الياء والتخفيف ، وأمال القاف حمزة والكسائى[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (يُلقَّاه) فالمعنى : يُلَقَّى كل إنسان كتابه منشورًا ، أي : يُسْتقبلُ به . ومن قرأ (يَلْقَاه) فالمعنى : يَلْقَى كل إنسان كتابه منشورًا ، ونصب (منشورًا) على الحال[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا .. (١٦)﴾

قرأ يعقوب[4] وخارجة عن نافع (ءَامَرْنَا) بِأَلِفَيْنَ ، مثل : (ءَامَنَّا) ، وكذلك حمَّاد بن سلمة عن ابن كثير ؛ وقرأ الباقون : (أَمَرْنَا) مقصورًا مخففًا .

وقال أبو العباس[5] ختن ليث : سمعت أبا عمرو يقرأ «أَمَّرْنا» بتشديد الميم[6].

وَرَوَى هُدْبَةُ عن حماد بن سلمة عن ابن كثير أنه قرأه كذلك . وقرأ الباقون « أَمَرْنا » بتخفيف الميم وقصر الألف .[7] .

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٢٢٩/١٠ .

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣٧٨ ، التذكرة في القراءات ٤٩٧/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٩ ، وروي عن أبي جعفر أنه قرأ : « يُلَقَّاه » بضم الياء وتشديد القاف . انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧ .

(٣) انظر معاني القرآن الكريم ١٣١/٤ ، الحجة في القراءات السبع /٢١٤ ، حجة القراءات /٣٩٨ .

(٤) انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨ .

(٥) في المخطوطة : (أبو عباس) ، وما أثبتناه هنا من السبعة في القراءات /٣٧٩ .

(٦) هنا ينتهي النقل عن السبعة في القراءات /٣٧٩ ، قال في التذكرة في القراءات ٤٩٨/٢ : لاخلاف بينهم في تخفيف الميم » .

(٧) هذه العبارة هي تكرار للعبارة السابقة التى وردت قبل قوله : « وقال أبو العباس » ، وكان علينا حذفها لولا الرغبة فى المحافظة على لفظ المؤلف ونسق كلامه .

وعلى الرغم مما قطع به ابن غلبون في عدم اختلاف القراء في تخفيف الميم إلا أننا نرى ابن مجاهد يثبت ذلك عن أبي عمرو ، كما أن الزجاج يروي الوجوه الثلاثة في قراءة هذا الحرف : (ءامَرنا ، أَمَّرنا ، أَمَرْنا) . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣١/٣ .

قال أبو منصور : [٧٣/أ] من قرأ (أَمَرْنَا) مقصورًا فله وجهان : أحدهما : أمرناهم بالطاعة ففسقوا فحق عليهم العذاب ، وهو كقولك : أمرتُك فعَصَيْتني ، فقد عُلِم أن المعصية مخالفةُ الأمرِ ، وكذلك الفسق : الخروج عن أَمْرِ الله ، والوجه الثانى في (أَمَرْنا) : أَنَّهُ بمعنى : كثَّرنا مترفيها ، يقال آمَرهم الله ، وأَمَرَهم ، أي : كثَّرهم ، ورُوِى عن النبى صلى الله عليه أنه قال : « خَيْرُ المال سِكّة مأبورة ، أو مهرة مأمورة » وهي كثيرة النتاج . ويقال : أَمِرَ بنو فلانٍ يأمَرُون ، إذا كثروا[١] . ومنه قول لبيد :[٢] .

إن يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا وإنْ أَمِـرُوا يَوْمًا يَصِـيرُوا للهُلْكِ والنَّكَدِ

ومن قَرأ (آمَرْنَا) بالمدِّ فلا مَعْنَى له إلاّ أكثرنا ، آمَرَ الله ماله فأمَر يأمُرُ . وكان أبو عبيدة يقول : أَمَرَ اللهُ ماله ، وآمره بمعنى واحد[٣] .

وقوله آمَرْنا مترفيها يصلح أن يكون في شيئين : أحدهما : كثرة عدد المترفين ، والآخر : كثير حُرُوثهم وأموالهم .

ومن قرأ (أَمَّرْنا مترفيها) فمعناه : سلّطنا مترفيها ، أي : جعلنا لهم إمارة وسلطانًا[٤] .

وأجود هذه الوجوه (أَمَرْنا) بقصر الألف على التفسير الأول ، والله أعلم ، وقول جل وعز : ﴿فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ... (٢٣)﴾

---

(١) انظر هذا في معاني القرآن وإعرابه ٢٣٢/٣ ، وانظر مجاز القرآن ٣٧٣/٢ .

(٢) البيت من المنسرح من قصيدة قالها الشاعر مطلعها :

مَا إنْ تُعَرِّي المَنُونُ منْ أَحَدٍ لا وَالِـدٍ مُشْفِقٍ وَلاَ وَلَـدِ

قال فى شرح البيت : إن غُبطوا يوما فإنهم يموتون ، ويَهبطوا هنا : يموتون ، قال أبو الحسن : وهو قول أبي عمرو ، ويروى إن يُغبطوا يُعبطوا ، أي يموتون عبطة ، كأنهم يموتون من غير مرض ، ويقال للناقة إذا ذبحت من غير علة : اعتبطت . انظر شرح الديوان /١٦٠ ، وأورد الزجاج البيت وفيه (والنَّقد) مكان قوله هنا (والنكد) . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣٢/٣ ، والرواية نفسها فى مجاز القرآن ٣٧٣/٢ .

(٣) انظر مجاز القرآن ٢٧٢/٢ .

(٤) انظر هذا التوجيه فى معاني القرآن وإعرابه ٢٣٢/٣ .

قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب[1] « فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ » بفتح الفاء ، مثل : مُدَّ . وقرأ نافع وحفص « أُفٍّ » منونا ، وكذلك قرآ في الأنبياء[2] والأحقاف[3] وقرأ الباقون[4] « أُفٍّ » خفضًا غير منون[5] .

قال أبو منصور : هذه الوجوه التى قُرئ بها كلها جائزة فصيحة ، ولا اختلاف بين النحويين في جوازها وصحتها .

وأخبر المنذري بإسناده عن الفراء : في (أف) ست[6] لغات : أُفًّا ، وأَفٍّ ، وأُفٍّ ، وأفَّ [وَأفٍّ ، وأُفٌّ][7] . فمن قرأ (أفَّ) فهو مثل : مُدَّ . ومن قرأ (أَفٍّ) فهو مثل : صَدٍّ ورُمْحٍ . ومن قرأ (أُفٍّ) فهو مثل : مُدَّ وغُضَّ في الأمر .[8] .

وقال أبو طالب : قال الأصمعي : الأفُّ : وسخ الأذن . والتُفُّ : وسخ الأظفار ، فكان ذلك يقال عند الشيء الذي يُسْتَقْذَرُ ، ثم كثر حتى صاروا يستعملونه عند كل ما يُتَأَذى بِهِ[9] .

قال : وقال غيره : (أفٌّ) معناه : قِلّة لك و(تُفٌّ) : إتباعٌ ، مأخوذ من الأتف ، وهو : الشيء القليل[10] .

وقوله جلَّ وعزَّ :﴿إِمَّا يَبْلُغَانَّ عِنْدَكَ الكِبَر ...(٢٣)﴾

---

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨ ، التذكرة في القراءات ٣٩٨/٢ .

(٢) الآية / ٦٧ .

(٣) الآية /١٧ .

(٤) وهم : أبو عمرو ، وعاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة ، والكسائي . انظر المبسوط فى القراءات العشر /٢٢٨ .

(٥) انظر السبعة في القراءات /٣٧٨ ، التيسير في القراءات السبع ١٣٩ .

(٦) في المخطوطة : (ستة) .

(٧) اكتفى بذكر (أفَّ) بفتح الفاء مشددة من غير تنوين ليقاس عليها المشددة بالكسر (أفٍّ) والمشددة بالضم (أفٌّ) انظر معاني القرآن ١٢١/٢ وقد أورد الزجاج هذه الوجوه وزاد عليها وجهًا سابعًا هو : (أفِّي) بالياء ، ولكنه قال : وهذه لا يجوز أن يقرأ بها : انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣٤/٣ ، وفي تفسير القرطبى : أن فيها عشر لغات . انظر تفسير القرطبي ٢٤٣/١٠ .

(٨) انظر معاني القرآن ١٢١/٢ ، تهذيب اللغة ٥٨٨/١٥ - ٥٨٩ (أف) .

(٩) انظر الرواية في تهذيب اللغة ٥٨٩/١٥ (أف) ، معاني القرآن وإعرابه ٢٣٤/٣ .

(١٠) انظر حجة القراءات /٤٠٠ ، تفسير القرطبى ٢٤٣/١٠ .

قرأ حمزة والكسائى[1] « إمَّا يَبْلُغَانِّ عِنْدَكَ » على اثنين ، وقرأ الباقون « إمّا يبلغَنَّ » على واحد[2] ، فالنون مشددة في القراءتين[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (إما يَبْلُغَانّ عندك الكبر) فإنه تثنية يَبْلُغَنَّ ؛ لأن الأبوين قد ذكرا قبله ، فصار الفعل على عددهما [٧٣/ب] ثم قال : أحدهما أو كلاهما على إيتناف[4] .

ومن قرأ (إمَّا يَبْلُغَنَّ) جعله فعلاً لأحدهما فكرر عليه (كِلاَهُمَا)[5] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿إِنَّه كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١)﴾

قرأ ابن كثير « خِطَاءً » مكسورة الخاء ، ممدودةً ، مفتوحة الطاء : وقَرَأ ابن عامر[6] « خَطَأً » مقصورًا ، مهموزًا . وكذلك رَوَى شبل عن ابن كثير ، فيما روى عبيد عن شبل . وقرأ الباقون « خِطْئًا » بكسر الخاء ، وسكون الطاء ، والقَصْر ، على (فِعْلاً)[7] .

قال أبـو منصور : أما قراءة ابن كثير « خِطَاءً » بكسر الخاء والمد فهو مصدر خَاطَأَ يُخَاطِئُ خِطَاءً ، على (فِعَالاً) ، وجائز أن يكون بمعنى : خَطِئَ ، أى : أَثِمَ .

وأما قراءة ابن عامر « خَطَأً » بالهمز والقصر وفتح الخاء ، فالخَطَأ اسم من أخطأ يُخْطِئ إخْطَاءً ، والاسم يقوم مقام المصدر الحقيقى .

وقال الزجاج : قد يكون (خَطَأً) من خَطِئَ يخْطَأُ خَطَأً إذا لم يصب .

---

(١) وقرأ مثلهما بالتثنية : خلف ، انظر المبسوط فى القراءات العشر /٢٢٨ .

(٢) في المخطوطة : (وحدة) .

(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٧٩ ، التذكرة في القراءات ٤٩٨/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٩ .

(٤) يريد : يكون قوله : (أحَدهما أو كلاهما) بدل من الألف في (يبلغانّ) . والنون المشددة هنا للتوكيد لا للإعراب ، لأن نون الإعراب حذفت لدخول الشرط . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣٤/٣ ، الحجة في القراءات السبع /٢١٦ .

(٥) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٤/٢ .

(٦) وقرأ أيضًا أبو جعفر (خَطَأً) بفتح الخاء والطاء غير ممدود ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨ .

(٧) انظر السبعة في القراءات /٣٨٠ ، التيسير في القراءات السبع /١٣٩ - ١٤٠ .

قال : وقد روى لابن كثير (خَطَأً)[1] .

وأما[2] من قرأ (خِطْأً) بكسر الخاء وسكون الطاء على (فِعْلاً) فهى القراءة الجيدة . يقال : خَطِىءَ الرجلُ يَخْطأ خَطأً ، أى : أثِمَ يأْثَمُ إثْمًا .

والفرق بين الخطأ والخطْىء أن : الخطأ ما لم يُتَعَمَّد من الذنب . والخطىء : ما تُعُمِّدَ . وأنشد غير واحد[3] :

عِبَادُكَ يُخطِئُونَ وأَنْتَ رَبٌّ كَرِيمٌ لاَ تَلِيقُ بِكَ الذُّمُـومُ

وقال أبو إسحاق : من قرأ (خَطَأً كبِيرًا) فله تأويلان : أحدهما : معناه أنَّ قَتْلَهم كان غير صواب ، يقال : أخطأ يخطىء إخْطَاءً وخَطأً . والخَطأ : الاسم من هذا لا المصدر[4] .

وقد يكون (الخطأ) من خَطِىءَ يَخْطأ خَطَأً مثل لَجِجَ يَلْجَجُ لَجَجًا ، إذا لم يُصِبْ ، وأنشد :

والناس يَلْحَوْنَ[5] الأميرَ إذا هـــمُ خَطِئُوا الصوابَ ولا يُلامُ المرشِدُ[6]

وقوله جلَّ وعزَّ :﴿فَلاَ يُسْرِفْ فِي القَتْلِ ...(٣٣)﴾

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣٦/٣ .

(٢) في المخطوطة : (وأمر) خطأ .

(٣) أنشد الأزهري البيت في تهذيب اللغة ٤٩٨/٧ (خطىء) وهو يعالج هذه المادة بالألفاظ نفسها ، وانظر البيت في لسان العرب (خطىء) ٦٧/١ ، وأنشد ابن زنجلة صدر البيت ، وعجزه : (بكفيك المنايا لا تموت) حجة القراءات /٤٠١ .

(٤) انظر هذا في معاني القرآن وإعرابه ٢٣٦/٣ .

(٥) في المخطوطة : يلجون » .

(٦) انظر النص في معاني القرآن وإعرابه ٢٣٦/٣ ، ولم ينسب الزجاج البيت . والشاهد فيه قوله : (خَطِئُوا) ، ونقل الأزهري عن الليث : خَطِىءَ الرجلُ خِطْئًا ، فهو خاطىء – إذا لم يصب الصواب . انظر تهذيب اللغة ٤٩٦/٧ (خطىء) .

قرأ حمزة والكسائى [وابن عامر] [1] « فَلاَ تُسْرِفْ » بالتاء وقرأ الباقون بالياء[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (فلا تُسْرِفْ) فهو مخاطبة ، ومن قرأ (فلا يُسْرِفْ) فهو نهي للغائب ، والفاء مجزومة على كل حال .

والإسراف : أن تقتل غير قاتل صاحبه .

وَقوله جلَّ وعزَّ : ﴿وَزِنُوا بالقُسْطَاس ... (٣٥)﴾

قرأ حمزة وحفص والكسائى[3] . « بالقِسْطَاس » بكسر القاف ، ومثله في الشعراء[4] .

وقرأ الباقون بضم القاف في السورتين[5] .

قال أبو منصور : هما لغتان معروفتان ، وقيل : القِسْطَاس : هو القَرْسَطُونُ وقيل : هو القفَّانُ[6] ، وقيل : القِسْطَاسُ : هو ميزان العدل ، أيُّ ميزانٍ كان من موازين الدراهم أو غيرها[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ ... (٣٨)﴾

---

(١) انظر السبعة في القراءات /٣٨٠ ، وخلف أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٨ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٦/٢ .

(٢) قال أبو إسحاق : القراءة الجزم على النهى ، ويقرأ بالياء والتاء جميعًا . وتقرأ : فلا يُسْرِفُ بالرفع . والإسراف في القتل قد اختلف فيه ، فقال أكثر الناس : الإسراف أن يقتل الوليّ غير قاتل صاحبه . وقيل : الإسراف : أن يقتل هو القاتل دون السلطان ، وكانت العرب إذا قتل منها السيِّد وكان قاتله خسيسًا لم يرضوا بأن يُقتل قاتله ، وربما لم يرضوا أن يقتل واحدٌ بواحدٍ حتى تقتل جماعة بواحد » معاني القرآن وإعرابه ٢٣٧/٣ ، وانظر الحجة في القراءات السبع /٢١٧ .

(٣) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨ .

(٤) الآية /١٨٢ .

(٥) انظر السبعة في القراءات /٣٨٠ ، التيسير في القراءات /١٤٠ ، التذكرة في القراءات ٤٩٩/٢ .

(٦) القرسطون والقفّان : أعجميان بمعنى الميزان ، والعرب تقول في الأخير : القبّان .

(٧) انظر النص في معاني القرآن وإعرابه ٢٣٨/٣ ، وروى ابن غلبون عن الأعشى : « بالقُصْطَاص » بصادين في السورتين ، انظر التذكرة في القراءات ٤٩٩/٢ . قال ابن خالويه : يقرأ بكسر القاف وضمها ، وهى لغتان فصيحتان ، والضم أكثر ، لأنه لغة أهل الحجاز ، ومعناه : الميزان ، وأصله روميّ ، والعرب إذا عرَّبت اسمًا من غير لغتها اتسعت فيه . انظر الحجة في القراءات السبع /٢١٧ .

قرأ [٧٤/أ] ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[١] « سَيِّئَةً » مؤنثةً منونةً ، وقرأ الباقون « سَيِّئُهُ » مضافًا مذكرًا غير منون[٢] .

قال أبو منصور : من قرأ (سَيِّئَةً) فمعناه : كل ذلك كان سَيِّئَة ، فهو بمعنى : كل ذلك خطِيَّة ، ومن قرأ (سَيِّئُهُ) ذهب إلى أن في هذه الأقاصيص سَيِّئًا وغير سَيِّىء ، وذلك أن فيها (وقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا) ، وفيها (وآتِ ذَا القُربى حَقَّه ... الآية) ، وفيها (وأَوْفُوا بالعَهْدِ) ، فَفِيمَا جَرَى من الأقاصيص سَيِّئٌ وحسن ، (فَسَيِّئُهُ) أحسن من (سَيِّئَةً) ههنا .

ومن قرأ (سَيِّئَةً) جعل (كُلاًّ) إحاطة بالمَنْهِيِّ عنه فقط ، والمعنى : كل ما نَهَى الله عنه كان سَيِّئَةً .[٣]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَو كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا تَقُولُونَ ... (٤٢)﴾ وقوله : ﴿عَمَّا يقولون ...(٤٣)﴾ وقوله : ﴿يُسَبِّحُ ...(٤٤)﴾

قرأ ابن كثير « كما يَقُولُونَ » و « عما يقولون » و« يُسَبِّح » ثلاثَهنَّ بالياء .[٤]

وقرأ أبو عمرو والحضرمي « كما تقولون » بالتاء ، و « عما يقولون » بالياء ، [و][٥] « تُسَبِّح » بالتاء .

وقرأ حمزة والكسائي[٦] كلهن بالتاء .[٧]

وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم[٨] « كمَا تَقُولُون » بالتاء ، والباقى بالياء .[٩]

---

(١) وأبو جعفر أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨ .
(٢) انظر السبعة في القراءات /٣٨٠ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٠٠ ، التيسير فى القراءات السبع /١٤٠
(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/٢١٧ ، حجة القراءات/٤٠٣ واللفظ فيهما بمعان قرية مما عند الأزهري .
(٤) السبعة في القراءات/٣٨١ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٠٠ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩ .
(٥) في المخطوطة من غير واو (تسبح) .
(٦) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩ .
(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٨١ ، المبسوط في القراءات/٢٢٩ .
(٨) وأبو جعفر أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩ .
(٩) انظر السبعة في القراءات/٣٨١ .

وقرأ حفص عن عاصم « تسبح » بالتاء ، والباقى بالياء .[1]

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء في (تقولون) فهو مخاطبة ، ومن قرأهما[2] بالياء فهى للغيبة ، وكل ذلك جائز . والعرب تخاطب ثم تُخْبِر، وتخبر ثم تخاطب .

وأما قوله (تُسبِّح لَهُ السَّمَوات) فلتأنيث الجماعة . ومن قرأ بالياء فلتقديم الفعل الجمع .[3]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ... (٦٤)﴾

قرأ حفص وحده « ورَجِلِكَ » بكسر الجيم ، ما رواه عن عاصم غير أبى عمر[4] وقرأ الباقون « ورَجْلِكَ » بسكون الجيم .[5]

قال أبو منصور : من قرأ (ورَجِلِكَ) فمعناه : ورَاجِلِكَ ، يقال : رَاجِل ورَجِل ، كما يقال : حَاذِرٌ وحَذِر .

والقراءة المختارة : ورَجْلِكَ ، وهو جمع رَاجِل ، كما يقال : شارب وشَرْب ، وصَاحِبٌ وصَحْب ، وراكِبٌ ورَكْبٌ .[6]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿أَفَأَمِنتُم أن يَّخْسِفَ بِكُمُ ... أَوْ يُرْسِلَ ... (٦٨)﴾

و : ﴿يُعِيدَكُم ... فيرسِلَ عليكم ... فَيُغرِقَكُمْ ... (٦٩)﴾

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٨١ .

(٢) الضمير يعود على قوله عز وجل : « آلهة كما يقولون » و «عمَّا يقولون » ، لأنه فرقهما عن قوله تعالى : « يسبِّح » .

(٣) جاء بعد هذا قوله : « وقرأ حفص عن عاصم : « تُسَبِّحُ » بالتاء والباقي بالياء » وهو تكرار لما أثبته آنفًا ، فلم نثبته .

(٤) فى النسخة : « أبو عمرو » سهو . وأبو عمر كنية حفص . انظر جـ ٨١/١ وليس لأبي عمرو أي تفرد بالقراءة فى هذا الحرف . انظر السبعة في القراءات/٣٨٢ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٠ ، وروي عن المفضل عن عاصم القراءة بكسر الجيم أيضًا . انظر التذكرة في القراءات ٥٠٠/٢ .

(٥) انظر المصادر السابقة ، وقرأ قتادة : « ... بخيلِكَ ورِجَالِكَ » انظر معاني القرآن الكريم ١٧٣/٤ ، وانظر المحتسب ٢٢/٢ .

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع/٢١٩ ، حجة القراءات/٤٠٥-٤٠٦ .

قرأهن ابن كثير وأبو عمرو بالنون كلَّهن .[1] وقرأ الحضرمي[2] « فتُغْرقكم » بالتاء ، والفعل للريح ، والأربعة الأحرفَ قبلها بالياء . وقرأ الباقون الخمسة الأحرف بالياء .[3]

قال أبو منصور : من قرأهن بالنون فالفعل لله جل وعزّ : أَفَأَمِنتُم أن نَّخْسِفَ بكم نَحْنُ أو نرسَل ، وكذلك سائر الأفعال [٧٤/ب] آخرها (فتغرقكم) ، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن الله ، ومن قرأ (فتغرقكم) بالتاء فالفعل للريح .[4]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى...(٧٢)﴾

قرأ أبو عمرو ويعقوب « فِي هذِهِ أَعْمِي » بكسر الميم « فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى » بفتح الميم[5] ، وكذلك روى نُصَير عن الكسائي الكسر[6] . وأما أبو بكر عن عاصم فإنه قرأهما بين الفتح والكسر هاهنا وفي طه[7] . وكَسَرَ الميم فيهما حمزة والكسائي ، وفتحهما الباقون .

قال أبو منصور : أما قراءة أبى عمرو (مَنْ كَانَ فِي هذِهِ أَعْمى) بكسر الميم ، (فهو في الآخرة أعمَى) بفتح الميم ، فإنه جعل الأول اسمًا ، من « أعمَى القلبِ » وجعل الثاني تعجبا على (أَفْعَل) من كذا[8] ، وفَرَّق بين المعنيين باختلاف الحركتين ، وهكذا[9] روى نُصَير عن الكسائي ، ومن كسر الميم منهما معًا أو فتحهما معًا

---

(١) السبعة في القراءات/٣٨٣ .

(٢) وقرأ أبو جعفر أيضًا بالتاء ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩ .

(٣) يريد : قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ذلك كله بالياء . انظر السبعة في القراءات/٣٨٣ ، التذكرة في القراءات ٥٠١/٢ .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/٢١٩ ، التذكرة في القراءات ٥٠١/٢ ، تفسير القرطبى ٢٩٣/١٠ .

(٥) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩ .

(٦) هناك اضطراب بين المصادر فيما ذهب إليه الكسائي فى قراءة هذا الحرف ، ففي السبعة أن الكسائي وحمزة وعاصمًا في رواية أبي بكر يقرأون بكسر الميم فيهما جميعًا ، انظر السبعة في القراءات/٣٨٣ . وفي المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩ فيما يروي نصير عن الكسائي الكسر في الأول والفتح في الثاني ، وفي التيسير في القراءات السبع/١٤٠ ، أن أبا بكر وحمزة والكسائي يميلون « أعْمى » في الحرفين .

(٧) الآية/١٢٤ .

(٨) في المخطوطة : (كذى) .

(٩) في المخطوطة : (وهكذى) .

جعلهما على معنى واحدٍ ، وهو الاسم ، كأنه قال : من كان في الدنيا أعمَى القلبِ عن قبول الحق فهو يحشر أعمى العينين لا يُبصر ، كما قال : « ونحشره يوم القيامة أعمى »[1] ، والعرب تقول : هو أعمَى قلبًا .

وقرأ غيره[2] « هو أعمَى القلب » ويقولون : هو أعمى العين ؛ وهو أشدّ عمىً من غيره . وفَتْحُ الميمين على لغة من يفخم ، وكَسْرُهما على لغة من يميل ، وكلاهما لغة .[3]

وقوله جل وعز : ﴿وإذًا لاَ يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ ... (٧٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم[4] « خَلْفَكَ » بفتح الخاء وسكون اللام ، وقرأ الحضرمي « خَلْفَكَ » و« خِلاَفَكَ » جميعا ، وقرأ الباقون « خِلاَفَكَ » بكسر الخاء ، والألف .[5]

قال أبو منصور : المعنى في خَلْفَك وخِلاَفَك واحد ، أي : لا يلبثون بعدك إلا قليلا.

وقال الفراء : أراد جلّ وعزّ : أنك لو خرجْتَ ولم يؤمنوا لنزل بهم العذاب بعد خروجك . قال : وقَدِمَ رسول الله صلى الله عليه المدينة فَحَسَدَتْهُ[6] اليهود ، وثَقُل عليهم مكانُه ، فقالوا : إنك لتعلم أن هذه البلاد ليست بلادَ الأنبياء ، فإن كنت نبيًّا فاخرج إلى الشام ، فإنها بلاد الأنبياء ، قال : فعسكر النبي على أميال من المدينة ، فأنزل الله جل وعز ﴿ وإنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزونَكَ[7] مِنَ الأَرْضِ﴾ أي : من المدينة ، الآية .[8]

---

(١) سورة طه ، الآية/١٢٤ .

(٢) لعله أراد : (وقال غيره) أي غير هؤلاء العرب .

(٣) انظر حجة القراءات/٤٠٧-٤٠٨ .

(٤) وأبو جعفر أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٠ .

(٥) انظر السبعة في القراءات/٣٨٤ ، التذكرة في القراءات ٥٠١/٢ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٤١ .

(٦) في المخطوطة (فتحسده) .

(٧) في المخطوطة : (ليستفزوانك) .

(٨) انظر هذه الرواية في معاني القرآن ١٢٨/٢-١٢٩ ، تفسير القرطبي ٣٠١/١٠ . والرواية هذه عن ابن عباس رضى الله عنهما .

وقوله جل وعز : ﴿نَاءَ بِجَانِبِهِ ... (٨٣)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص والأعشى عن أبى بكر ويعقوب « ونَأَى » ، مثل : (نَعَى) ، بفتح النون والهمزة في السورتين[١] ، فقرأ ابن عامر « وَنَاءَ » بوزن (نَاعَ)[٢] في الموضعين مَفتُوحةً ممدودة مهموزةً ، ورَوَى يحيي عن أبي بكر « ونَائي » بفتح النون ، وكسر الهمزة ، بوزن (ناعِي)[٣] ، كذلك رواه الأدمي في السورتين على مَن قرأ عليه ، وكذلك روى خلف عن سليم عن حمزة وروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم « ونِئى »[٤] بكسر النون والهمزة ، وكذلك قراءة الكسائي في السورتين [٧٥/أ] بكسرهما جميعًا .[٥]

قال أبو منصور : أما مَن كسر النون والهمزة فإنه لما أمال الهمزة كسر النون والهمزة لِيُتْبِعَ الكسرة ، ومن قرأ بفتحهما آثر التفخيم لأنه أفصح اللغتين ، ومن فتح النون وكسر الهمزة جعل النون فاء الفعل وهي مفتوحة فى الأصل ، وكسر الهمزة ، وأمالها لقربها من الياء . وأما من قرأ (ونَأَى بجانبِه) فإنه أراد (نَاءَ) فقلبَه ، كما يقال : (رَأَى) ، بوزن (رَعَى) ، و (رَاءَ) بوزن (راعَ) .

ومعنى قوله : (ناء بجانبه) ، أي : أَنَاء جانبهُ تكَبُّرًا وإعراضًا عن ربّه . ويجوز أن يكون (ناء بجانبه) بمعنى أنَّ جانبه ، أي أماله ، كما يصعِّر المتكبِّر خَدَّهُ ، إذا أماله . وكل ذلك جائز .[٦]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ ... (٩٠)﴾

---

(١) أي سورة الإسراء فى هذا الموضع ، والموضع الآخر في سورة فصّلت ، الآية/٥١ .
(٢) هكذا في المخطوطة ، والذي في السبعة في القراءات/٣٨٤ (باع) بالباء .
(٣) انظر النشر في القراءات العشر ٣٠٨/٢ ، إتحاف فضلاء البشر/٢٨٦ .
(٤) في المخطوطة : (ونائي) .
(٥) القراءة بإمالة النون والهمزة ، انظر السبعة في القراءات/٣٨٤ ، التذكرة في القراءات ٥٠٢/٢ ، التيسير في القراءات العشر/٢٣٠ .
(٦) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٢٠ ، حجة القراءات/٤٠٨- ٤٠٩ .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[1] « حتى تُفَجِّر لنا من الأرض » بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم وكسرها ، وقرأ الباقون « حتى تَفْجُرَ » بفتح التاء وسكون الفاء خفيفة .[2]

قال أبو منصور : من قرأ (تُفَجِّر) فهو من تفجير الماء ، وهو فَتْحُهُ ، وشَقّ سِكْرَةِ[3] الأرضَ عنه حتى ينفجر ماء الينبوع انْفِجَارًا .

ومن قرأ (تَفْجُر) فهو من فجَرتُ السِّكْر أفجُره ، إذا بثقتُهُ وفتحتُهُ ، والفجر : الشَّق ، وبه سُمِّي الصبّح فَجرًا لاشتقاق ظلمة الليل عن نور الفجر إما ساطعا وإما مستطيرا .[4]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ... (٩٢)﴾

قرأ ابن[5] كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي والحضرمي[6] « كِسْفًا » في جميع القرآن بسكون السين ، إلا في الرّوم[7] فإنهم قرأوا « كِسَفًا » متحركة السين .

وقرأ نافع وأبو بكر عن عاصم هاهنا « كِسَفًا » مثقلة[8] ، وكذلك في الروم ، وسائر القرآن مخففًا .[9]

---

(١) وأبو جعفر ، والأعشى عن أبي بكر في رواية محمد بن غالب وحده . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٠ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٨٤- ٣٨٥ ، التذكرة في القراءات ٥٠٢/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤١ .

(٣) نقل الأزهري عن الليث : السَّكْرُ : (بفتح السين مشددة) سَدُّ البثق ومُنْفَجَرُ الماء ، والسِّكْر : (بكسر السين مشددة) اسم ذلك السداد الذي يُجعل سدًّا للبثق ونحوه . تهذيب اللغة ٥٦/١٠ (سكر) .

(٤) قراءة التشديد (تُفَجِّر) تدل على تكثير الانفجار ، والتخفيف (تَفْجُر) وهي اختيار أبي حاتم لأن الينبوع واحد . انظر تفسير القرطبي ٣٣٠/١٠ ، وانظر احتجاج ابن خالويه لذلك فى الحجة في القراءات السبع/٢٢٠ ، حجة القراءات/٤١٠ .

(٥) في المخطوطة (قرأ بن كثير) ، وكلمة (ابن) ليست فى أول السطر ، ومثل ذلك كثير .

(٦) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣١ .

(٧) الآية/٤٨ .

(٨) يريد : محركة السين (كِسَفًا) .

(٩) ورد هذا اللفظ هنا في الإسراء ، وفي الشعراء/١٨٧ ، وفي الروم/٤٨ ، وفي سبأ/٩ ، وفي الطور/٤٤ .

وقرأ حفص « كِسَفًا » بالتثقيل في كل القرآن ، إلا في (والطور) « وإن يروا كِسْفًا » خفف هذا وحده .

وقرأ ابن عامر ههنا « كِسَفًا » مثقلا ، وخفف الباقي في جميع القرآن .[1]

قال أبو منصور : من قرأ (كِسَفًا) جعلها جمع كِسْفَة ، وهي : القطعة[2] . ومن قرأ (كِسْفًا) فإنه يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون جمع كِسْفَة ، كما يقال : عُشْبَة وعُشْبٌ ، وتَمْرة وتَمْر . والوجه الثاني : أن يكون الكِسْفُ واحدًا ، ويجمع على (كِسَفًا) .

وقال الزجاج : من قرأ (كِسْفًا) بسكون السين فكأنه قال : أو تسقطها طبَقًا علينا . قال : واشتقاقه من كسَفتُ الشيء ، إذا غطيته[3] ، ويقال[4] : كسفت الشمس النجوم ، إذا غطت نورها[5]

[٧٦/أ] [6]وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى ... (٩٣)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر « قَالَ سُبْحانَ رَبِّى » بالألف ، وكذلك هى فى مصاحف أهل مكة وأهل الشام . وقرأ الباقون « قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى » بغير ألف .[7]

قال أبو منصور : من قرأ (قَالَ) بلفظ الماضي ، فهو خَبَرٌ عن من قاله . ومن قرأ (قُلْ) فهو أمر للنبى صلى الله عليه، كأنه قال : قل يا محمد .[8]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ ... (١٠٢)﴾

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٨٥ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣١ .

(٢) قال الفراء : سمعت أعرابيًا يقول لبزَّاز ونحن بطريق مكة : اعطني كِسْفَةً ، أي قطعة . والكِسْفُ : مصدر ، وقد تكون الكِسْفُ جمع كِسْفَة وكِسْف . معاني القرآن ١٣١/٢ ، وانظر مجاز القرآن ٣٩٠/٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٥٩/٣ .

(٤) في المخطوطة : (ويقل) .

(٥) أورد الأزهري هذه التأويلات في (كسف) في تهذيب اللغة ٧٥/١٠-٧٦ ، ونقل عن الفراء النص الوارد هنا ، وإذا رجعت إليه وجدت مزيدًا من التفصيل فى هذا الحرف .

(٦) فى ٧٥/ب ورد رسم للكعبة المشرفة يملأ الصفحة.

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٨٥ ، التذكرة في القراءات ٥٠٢/٢-٥٠٣ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣١ ، التيسير في القراءات السبع/١٤١ .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٢١ ، حجة القراءات/٤١٠-٤١١ .

قرأ الكسائي والأعشى عن أبي بكر « لقد علمتُ مَا أنْزَلَ هَؤلاَء » بضم التاء ، وقرأ الباقون « لقد علمت » بفتح التاء .[1]

قال أبو منصور : من قرأ (لقد علمتُ) فهو قول موسى صلى الله عليه، أخبر أنه قد علم علما يقينا. ومن قرأ (لَقَد عَلِمْتَ) فهو مخاطبة من موسى صلى الله عليه لِفِرْعون، وتقريرٌ له[2].

وقوله جـل وعـز : ﴿قل ادعُوا اللّـه أو ادْعُوا الرَّحمنَ ... (١١٠)﴾

رَوَى عباس عن أبي عمرو « قلِ ادْعُوا الله بكسر اللام ، أوُادْعُوا » مضمومة الواو . وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وأبوعمرو – فى غير رواية العباس – والكسائيُّ « قلُ ادعوا الله أوْ ادعوا » بضم اللام ، والواو . وقرأ الباقون بكسر اللام والواو « قُلِ ادعُوا الله أوِ ادْعُوا » .[3]

قال أبو منصور : من ضم الواو من (أو) واللام من (قل) فإنه أوقع ضمة الهمزة من (ادعوا) عليهما ، فضمَّهُمَا ، ومن كسرهما فلاجتماع الساكنين .[4]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إذًا ... (١٠٠)﴾

فتح الياء نافع وأبو عمرو .[5]

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٨٥-٣٨٦ ، التذكرة في القراءات ٥٠٣/٢ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣١ .

(٢) قال ابن خالويه : الحجة لمن فتح إنه جعل التاء لفرعون دلالة على المخاطبة ، والحجة لمن ضم : أنه جعل التاء لموسى دلالة على إخبار المتكلم عن نفسه . فإن قيل : فما وجه الخلف في هذه الآية ؟ قُقل : الخلف في القرآن على ضربين : خلف المغايرة وهو فيه معدوم ، وخلف الألفاظ وهو فيه موجود .
ووجه الخلف في هذه الآية : أن موسى قال لفرعون لّما كذّبه ونسب آياته إلى السحر : لقد علمت أنها ليست بسحر ، وأنها منزلة ، فقال له فرعون : أنت أعلمُ ، فأعاد عليه موسى : لقد علمتُ أنا أيضًا أنها من عند الله». الحجة في القراءات السبع/٢٢١ ، وانظر حجة القراءات/٤١١ ، وفي تفسير القرطبي ٣٣٧/١٠ مزيد من التفسير والتوجيه لهذه القراءة .

(٣) السبعة في القراءات/٣٨٦ .

(٤) أي أنه أتبع الضم ضمًا مثله ، أو كسر للتخلص من الساكنين ، انظر الحجة في القراءات السبع/٩٢ .

(٥) وكان أبو جعفر ويعقوب يفتحان الباء من (ربيّ ..) أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٢ . وقد أسكن هذه الياء بقية العشرة . انظر السبعة في القراءات/٣٨٦ .

وقد حُذِفَ من هذه السورة ياءان : قوله : « لَئِنْ أَخَّرْتَنِ (٦٢) » وقوله : « فهو المهتد (٩٧) » وقرأ ابن كثير « أخرتني » بياء في الوقف والوصل ، وقرأ نافع وأبو عمرو « أخرتنى » و « المهتدى » بالياء فى الوصل ، وَوَقَفَا عليهما بغير ياء[١] ، ووصلهما يعقوب بياء ، ووقف عليهما بياء .[٢]

قال أبو منصور : من حذف الياء اكتفى[٣] بالكسرة الدالة على الياء ، ومن قرأ بالياء فهو الأصل .

* * *

(١) فى السبعة في القراءات/٣٨٦ : (لئن أخرتنِ) وقف بغير ياء نافع وأبو عمرو . ووصل ووقف بغير ياء عاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي .

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٢ .

(٣) في المخطوطة : (اكتفا) .

[سورة الكهف]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤمِنِين ... (٢)﴾

قرأ عاصم في رواية يحيى[١] عن أبي بكر عنه « من لَدُنِهِي »[٢] بفتح اللام ، وإشمام الدال الضَّم ، وكسر النون والهاء ، ما رَوَى هذا غير يحيى عن أبى بكر عن عاصم وقرأ الباقون « مِن لَّدُنْهُ » بفتح اللام ، وضم الدال ، وتسكين النون ، وضم الهاء[٣] .

قال أبو منصور : الذى رُوِي عن عاصم – رواية يحيى – لُغَة ، وروى[٤] أبو زيد وعن الكلابيّين أجمعين هذا « من لَدُنِهِ » ضموا الدال ، وفتحوا اللام ، [٧٦/ب] وكسروا النون[٥] .

قال أبو منصور : والقراءة المختارة (مِنْ لَدُنْهُ) ، وعليها[٦] القراءة .[٧] .

---

(١) هو يحيى بن آدم ، وقد تقدمت ترجمته .

(٢) فى المخطوطة : (لدنه) من غير ضبط ، وما أثبتناه من السبعة في القراءات / ٣٨٨ ، وذلك لما فيه من الزيادة وهى قوله بعد عبارة (وكسر النون والهاء) : (ويصل الهاء بياء في الوصل) ، وقد ذكرت هذه العبارة في الحجة في القراءات السبع / ٢٢١ .

(٣) انظر السبعة في القراءات / ٣٨٨ ، روي أن الكسائي قال : للعرب فيه ثلاث لغات ، وقراءة العامة برفع الدال وجزم النون .. انظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٣٣ .

(٤) في المخطوطة : (ورواي) .

(٥) وعن أبي زيد : تقول : هُوَ منْ لَدُنَ فُلاَنٍ ، وَهوَ لدُنَكَ ، وَلَدُنِي ، فيحركون النون . انظر النوادر في اللغة / ٤٦٩ ، وروى عن القشيريين قولهم : جئت فلانًا لَدَنْ غُدْوَةً ، ففتحوا الدال . المصدر نفسه / ٤٧٢ .

(٦) في المخطوطة : (وعليا) .

(٧) (لدُنْ) ظرف مكان بمعنى (عِنْد) ، ويتوسع في (عند) ما لم يتوسع فيه في (لدى) ، وعملها الخفض إلا في (غُدوة) ، فإنهم خصوه بالنصب . على أن ابن هشام حكى في (غدوة) الواقعة بعد (لَدُنْ) الجر بالإضافة ، والنصب على التمييز ، والرفع بإضمار (كان) التامة . انظر مغني اللبيب / ٢٠٨ .

وقوله جل وعز : ﴿مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ... (١٦)﴾ قرأ نافع وابن عامر والأعشى عن أبى بكر[١] « مَرْفَقًا » بفتح الميم ، وكسر الفاء . وقرأ الباقون « بكسر الميم وفتح الفاء « مِرْفَقًا » . وروى الكسائى عن أبي بكر مثل ما قال الأعشى[٢] .

قال أبو منصور : أكثر كلام العرب أن يقولوا : (مِرْفَق) لِمِرْفَق اليد ، بكسر الميم . ويقال لما يُرْتفقُ به : مَرْفِق . ويجوز هذا في ذَاكَ ، وذَاكَ في هذا ، قاله أحمد بن يحيى[٣] .

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿تَزَّاوَرُ عَن كَهْفِهِم ... (١٧)﴾ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو[٤] «تَزّاوَر» بتشديد الزاي ، وقرأ الكوفيون[٥] «تَزَاوَرُ» خفيفة الزاي. وقرأ ابن عامر ويعقوب[٦] « تَزْوَرُّ » ساكنة الزاي ، مثل : تَحْمَرُّ[٧] .

قال أبو منصور : ويجوز (تَزْوَارُّ) ، ولا أدرى أُقرِىء به أم لا ؟[٨] والمعنى فى : تَزَّاوَرُ ، وتَزَاوَرُ ، وتَزْوَرُّ ، وتَزْوَارُّ واحد ، أى : تَميل فمن قرأ (تَزَاوَرُ) بالتخفيف فالأصل : تَتَزَاوَرُ ،فحذفت إحدى التاءين استثقالاً للجمع بينهما .

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٣ .

(٢) أي (مَرْفِقًا) بفتح الميم وكسر الفاء . انظر السبعة فى القراءات / ٣٨٨ ، التذكرة في القراءات ٥٠٧/٢ – ٥٠٨ ، التيسير في القراءات السبع / ١٤٢ .

(٣) لم أجد هذا في مجالس ثعلب ، ولم ينقله أبو منصور عن المنذري كما يفعل غالبًا في التهذيب واكتفى رحمه الله بالرواية عن الفراء وهو أن الذين فتحوا الميم وكسروا الفاء من (مَرْفق) إنما أرادوا أن يفرقوا بين المَرْفِق من الأمر ، والمِرْفق من الإنسان ، وأن أكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن الإنسان ، والعرب أيضًا تفتح الميم من مرفق الإنسان ، لغتان فيهما . انظر معاني القرآن ١٣٦/٢ ، وانظر تهذيب اللغة ١١٢/٩ (رفق) .

(٤) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٢ .

(٥) وخلف ، المرجع نفسه .

(٦) انظر المرجع نفسه ، وانظر التذكرة في القراءات ٢/ ٥٠٨ .

(٧) انظر السبعة في القراءات / ٣٨٨ .

(٨) بل حكى الفراء هذه القراءة مثل تَحْمَرّ و (تحمارُّ ، انظر معاني القرآن ١٣٦/٢ ، وفي البحر المحيط ٦/ ١٠٧ قال: « قرأ الجحدرى وأبو رجاء وأيوب السختياني وابن أبي عبلة وجابر وورد عن أيوب: (تزوارّ) على وزن (تحمارّ)، كما روى : (تزورّ) عن ابن مسعود . وهاتان القراءتان في الشواذ . انظر مختصر في شواذ القرآن /٧٨ .

ومن قرأ (تَزَّاوَرُ) فالأصل فيه أيضا : تَتَزَاوَرُ ، فأدغمت التاء في الزاي[1] وشُدِّدت .

ومن قرأ (تَزْوَرُّ) فهو من : ازْوَرَّ تَزْوَرُّ . وكذلك ازْوَارَّ[2] .

وقوله جلّ وعزّ :﴿ولَمُلِئْتَ مِنْهُم رُعْبًا ... (١٨)﴾

قرأ ابن كثير ونافع[3] « ولَمُلِّئْتَ » بتشديد اللام ، وقرأ الباقون خفيفة . وكذلك روى إسماعيل بن مسلم عن ابن كثير بالتخفيف[4] .

قال أبو منصور : أكثر الكلام (ولَمُلِئتَ) بالتخفيف ،وإذا شددت اللام ففيه تأكيد للمبالغة[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿بِوَرْقِكم ... (١٩)﴾

قرأ أبو عمرو ، وأبو بكر عن عاصم ، وحمزة[6] « بِوَرْقِكُمْ » ساكنة الراء خفيفة .

وقرأ الباقون « بِوَرِقِكُمْ » بكسر الراء والقاف[7] .

قال أبو منصور : اللغتان اللتان قُرِىء بهما : وَرْق ، ووَرِق . وفيه لغتان أخريان : (بِوِرْقكم) بكسر الواو ، وسكون الراء . و (بِوَرِقِكُّم) بفتح الواو ، وكسر الراء ، وإدغام القاف في الكاف . حتى يصير كأنهما كافًا خالصة[8] .

---

(١) في المخطوطة : (في الذال) .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٧٣ ، الحجة في القراءات السبع /٢٢٢ .

(٣) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٣٤ .

(٤) انظر السبعة في القراءات / ٣٨٩ ، قال فى التذكرة في القراءات ٥٠٨/٢ : وكلهم همز إلا الأعشى ، وأبا عمرو إذا ترك الهمز ، وحمزة إذا وقف ، فإنهم أبدلوا من الهمزة ياء ساكنة .

(٥) قال ابن خالويه : « الحجة لمن شدّد أنه أراد تكرير الفعل والدوام عليه ، والحجة لمن خفف أنه أراد مرة واحدة ، فأما إثبات الهمز فيه فعلى الأصل ، وأما تركه فتخفيف ، فأما تمليت العيش فبغير همز » انظر الحجة فى القراءات السبع /٢٢٢ .

(٦) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٣٤ ، وروى مثل ذلك عن روح عن يعقوب ، انظر التذكرة في القراءات ٥٠٨/٢ .

(٧) انظر السبعة في القراءات /٣٨٩ ، التيسير في القراءات السبع /١٤٣ .

(٨) هذا الوجه الأخير على الجواز عند أبي اسحاق الزجاج وهو نفسه الوجه الثالث بسكون القاف إلا أنه يختلف عنه في إدغامها في الكاف لتصير كافًا خالصة . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٧٥/٣ .

الدراهم المضروبة : الوَرِق وهي الرِّقَة ، وقال أبو عبيَدة للفضة وإن كانت غير مضروبة : رِقَة ووَرِق[1] .

قوله جلّ وعزّ : ﴿ثَلَثَمِائَةٍ سِنِينَ ... (٢٥)﴾

قرأ حمزة والكسائى[2] « ثَلاثَمِائَةِ » مضافةً ، وقرأ الباقون « ثَلَثَمِائَةٍ سِنِين » منونة[3] .

قال أبو منصور : من قرأها بالإضافة فإن الفَرّاء قال[4] : العرب تجعل السنين على وجهين : يقولون هذه سنينٌ فاعلم ، و : سنينَ فاعلم ، و : سنون فاعلم .. [٧٧/أ فمن جمعها بالواو والنون كان جمعًا لا غير ، ومن جمعها بالنون والياء فى جميع الوجوه قال : شَبَّهْتُه بالواحد ، وكذلك من أجرى فهو كالواحد ، كأنه قال :ثلثمائة سنة ، فهذا وجه الإضافة .

ومن قرأه فقال : (ثلثمائةٍ سنين) ففيه وجهان : أحدعما : أن يجعل (سنين) فى موضع النصْب ، ينصبها بالفعل ، كأنه قال : ولبثوا فى كهفهم سنين ثلاثمائة .

والوجه الثانى : أن يجعل (سنين) فى موضع الخفض بدلا من قوله (ثلثمائة) ، وكلٌّ حَسنٌ جيدٌ[5] .

وأخبرنى المنذرى عن اليزيدي قال : سمعت أبا حاتم يقول فى قوله : (ثلثمائةٍ سنينَ) كِأَنَّهُ قال : لَيْسَت مشهورة .

---

(١) روى في تهذيب اللغة ٢٨٩/٩ (ورق) عن شمر : قال أبو عبيدة : الورق الفضّة كانت مضروبة دراهمَ أوْ لا . وعن المزني عن ثعلب أنه قال : تجمع الرِّقَة : رِقِينَ ، ومنه قولهم : وجدانُ الرِّقِين يُعطِّي أفْنَ الأفين » . وعن المنذري عن أبي الهيثم روى المنذري : الوَرِق والرِّقَةُ : الدراهم خالصة ، والورّاق : الرجل الكثير الوَرِق . قال : الورق : المال كله .

(٢) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٣٤ .

(٣) انظر السبعة في القراءات / ٣٨٩ – ٣٩٠ ، التذكرة في القراءات ٥٠٨/٢ ، التيسير في القراءات السبع /١٤٣ .

(٤) الذي قاله الفراء : « من العرب من يضع السنين في موضع سنة ، فهي حينئذ في موضع خفض لمن أضاف ، ومن نوّن على هذا المعنى يريد الإضافة نصب السنين بالتفسير للعدد ، كقول عنترة :

فيها اثنتان وأربعـون حلوبة سودًا كخافية الغُراب الأسحم »

معاني القرآن ١٣٨/٢ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٧٨/٣ – ٢٧٩ ، تهذيب اللغة ١٢٩/٦ (سنه) .

قال أبو منصور : وهذا يكون بَدَلاً ، كما قال الفراء[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿رَبِّي أَعْلَمُ ... (٢٢)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وأرسلها الباقون .

وقوله :﴿بِرَبِّيَ أحدا (٣٨)﴾ ، ﴿فَعَسَى رَبِّيَ أَنْ ... (٤٠)﴾

فتحها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وأرسلها الباقون[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (٢٦)﴾

قرأ ابن عامر[3] « ولا تُشركْ فى حكمه أحدا » بالتاء وجزم الكاف ، وقرأ الباقون ، « وَلاَيُشْرِكُ » بالياء والرفع[4] .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء وجزم الكاف فَعَلَى النهي ، والنهي مجزوم . ومن قرأ (ولا يُشركُ في حكمه)[5] فالمعنى أنه جرى ذكر علمه وقدرته فأعلم منه عن أنه لا يشركُ في حكمه ما تفرَّد به من عِلْم الغيب أحَدا[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر[7] « خَيْرًا مِنْهُمَا مُنْقَلَبًا » على التثنية ، وكذلك هي في مصاحفهم . وقرأ الباقون « خيرًا منها » بغير الميم بعد الهاء[8] .

---

(١) انظر معاني القرآن ١٣٨/٢ .

(٢) انظر في هذه الياءات : السبعة في القراءات /٤٠٢ ، والتذكرة في القراءات ٥٢٠/٢ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٤١ .

(٣) وروح ، وزيدٌ عن يعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٣٤ .

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٩٠ ، التذكرة في القراءات ٥٠٩/٢ .

(٥) أي على أن (لا) نافية ، والفعل بعدها مرفوع .

(٦) انظر النص في معاني القرآن وإعرابه ٢٨٠/٣ .

(٧) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٣٥ .

(٨) انظر السبعة في القراءات /٣٩٠ ، التذكرة في القراءات ٥٠٩/٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (خيرًا منها) ردَّه على قوله : « ودَخَلَ جنَّتَهُ وهُو ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ » . ومن قرأ (منهما) ردَّهُمَا على قوله : « لأَحَدهما جَنَّتين » ثم قال : « وحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ » و « فَجَّرنَا خِلاَلَهُمَا » وكل ذلك جيِّد[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي ... (٣٨)﴾ قرأ يعقوب وابن عامر والمسيبى عن نافع « لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي » يثبتون الألف في الوصل والوقف[2] . وقرأ الباقون ونافع فى رواية قالون وورش وإسماعيل وابن جمّازٍ[3] « لكنا » بألف في الوقف ، وحذفها في الوصل ، واتفقوا على إثبات الألف في الوقف من أجل أن الأصل فيه (لكنْ أَنا) ، فحذفوا الألف التي بين النونين ، وأدغموا النون الأولى في الثانية ، فصار (لكنَّا) .

قال أبو منصور : [٧٧/ب] من قرأ (لكنَّا) فأثبت الألف في الوصل كما كان يثبتها[4] في الوقف فهو على لغة من يقول : (أَنا قُمْتُ) فأثبت الألف ، كما قال الشاعر :[5] .

أَنَا سَيْفُ العَشِيرَةِ فاعْرِفُونِي حُمَيْدًا قَـدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا

وفي (أَنَا) في الوصل ثلاث لغات ، أجودُها (أَنَ قُلتُ ذاكَ) بغير ألف[6] ، كقوله :

---

(١) انظر حجة القراءات /٤١٦ – ٤١٧ .

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٣٥ .

(٣) في المخطوطة : (ابن جمّان) .

(٤) في المخطوكة : (يثبتهما) .

(٥) البيت من الوافر لحميد بن حريث بن بحدل الكلبى ، انظر ديوانه/١٣٣ ، وقد أجرى (أنا) في الوصل على حد ما كان عليه في الوقف ، وتروي المصادر البيت وفيه (سيف العشيرة ، شيخ العشيرة ، ليث العشيرة) انظر التكملة /٢٨ – ٢٩ (فرهود) ، الحجة في علل القراءات ٣/ق٢ ، وانظر ما يحتمل الشعر من الضرورة /٨٤ وبهامشه مصادر دراسة البيت .

(٦) انظر التكملة /٢٨ – ٢٩ .

(أَنَا رَبُّكُم)[1] بغير ألف في اللفظ . ويجوز (أَنَا قُلْتُ) بإثبات الألف في اللفظ ، كما قاله الشاعر ، وهو ضعيف عند النحويين . وفيه لغة ثالثة : (أَنْ قُلْتُ) بإسكان النون ، وهو أضعف من إثبات الألف . فأمَّا قول الله : (لَكِنَّا هُوَ اللهُ) فالأجود في القراءة إثبات الألف ، لأن الهمزة قد حذفت من (أَنَا) ، فصار إثبات الألف عوضًا من الهمزة[2] ، وكل ما قرىء به فهو جائز.

وقوله جل وعز : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِئَةٌ ... (٣٤)﴾

قرأ حمزة والكسائي[3] « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ » بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء[4] .

قال أبو منصور : من قرأ بالياء فذكّر ذهب به إلى الجمع مع تقدُّم الفعل ؛ لأن الفئة يقع عليها اسم الجمع ، ولفظ الجمع مذكر . ومن قرأ بالتاء ذهب به إلى لفظ الفئة ، وهي : الفِرْقة[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿هُنَالِكَ الوَلَايَةُ للهِ الْحَقِّ ... (٤٤)﴾

قرأ حمزة والكسائي[6] « الوِلَايَة لله بكسر الواو ، وفتحها الباقون[7] .

وقرأ أبو عمرو الكسائي « الحقُّ » رفعًا ، وقرأ الباقون خفضًا[8] .

---

(١) في المخطوطة : « كقوله وربُّكم » وما أثبتناه عن الزجاج الذي ينقل عنه أبو منصور ، وهو « أنا ربكم» من سورة النازعات/ الآية ١٦. (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٨٧/٣).

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٨٧/٣ . قال الفراء : « وقوله : لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي ، معناه : لكن أنا هو الله ربي ، تُرك همزة الألف من أنا ، وكثربها الكلام ، فأدغمت النون من (أنا) مع النون من (لكن) ، ومن العرب من يقول : أنا قلت ذاك ، بتمام الألف ، فقرئت (لكنّا) على تلك اللغة ، وأثبتوا الألف في اللغتين في المصحف ، كما قالوا : رأيت يزيدًا ، وقواريرا ، فثبتت فيهما الألف في القولين إذا وقفت . ويجوز الوقف بغير ألف في غير القرآن في (أنا) . ومن العرب من يقول إذا وقف : (أنَهْ) وهي لغة جيدة . وهي في عليا تميم وسفلى قيس معاني القرآن ١٤٤/٢ .

(٣) وكذلك خلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٥ .

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٩٢ ، التذكرة في القراءات ٥١٠/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٣ .

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٤ ، وحجة القراءات /٤١٨ .

(٦) وقرأ خلف بكسر الواو أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٥ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٩٢ ، التذكرة في القراءات ٥١٠/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٣ .

(٨) انظر السبعة في القراءات/٣٩٢ ، التذكرة في القراءات ٥١٠/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٣ .

قال أبو منصور : من قرأ (الوِلاية) بكسر الواو فهو مصدر الوالي ، يقال : والٍ بَيِّنُ الوِلاَية . ومن فتح فقرأ (الوَلاَيَة) فهو مصدر الوَلِّي ، يقال : وليٌّ بَيِّن الوَلاَية[1] .

ومن النحويين من زعم أن الوِلاية والوَلاَية لغتان بمعنى واحد[2] .

ومن قرأ (الحقِّ) خفضًا جعله نعْتا « للهِ الحقِّ »[3] ، ومن قرأ (الحقُّ) جعله نعتًا للولاية ، كأنه قال : هُنَالِكَ الولايةُ الحقُّ لِلّه[4]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَخَيْرٌ عُقْبا (٤٤)﴾

قرأ عاصم وحمزة[5] « عُقْبًا » ساكنة القاف ، وقرأ الباقون « عُقُبًا » بضمتيْنِ[6] .

قال أبو منصور : العُقْبُ والعُقُبُ واحد ، معناهما : العاقبة . وانتصاب (عقبًا) على التمييز[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَيَوْمَ تُسَيَّر الجبالُ ... (٤٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر « وَيَوْمَ تُسَيَّرُ الجبالُ » بالتاء رفعًا ، وقرأ الباقون « ويوم نُسَيِّرُ الجبالَ » بالنون منصوبة[8] .

---

(١) انظر الحجة في القراءات السبع /٢٤٤ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ١٤٥/٢ – ١٤٦ ، حجة القراءات /٤١٨ – ٤١٩ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٤١١/١٠ ، ودليل قراءة الخفض قول الله عز وجل : « ثُمَّ رُدُّوا إلى الله مولاهم الحقِّ » [الأنعام/٦٢] انظر الحجة في القراءات السبع/٢٢٥ .

(٤) وهي قراءة أبيّ ، انظر الحجة في القراءات السبع/٢٢٥ ، حجة القراءات/٤١٩ ، قال الزجاج : « وتقرأ (الحقِّ) المعنى في مثل تلك الحال بيان الولاية لله ، أي عند ذلك يتبين نصره ، ولِيّ الله – يتولى الله إياه – فمن قرأ الحقُّ بالرفع فهو نعت للولاية ، ومن قرأ (الحقِّ) بالجر ، فهو نعت لله – جل وعز – ويجوز (الحقَّ) ولا أعلم أحدًا قرأ بها ، ونصبه على المصدر في التوكيد ، كما تقول : هنالك الحقَّ ، أي أحُقُّ الحقَّ » معاني القرآن وإعرابه ٢٨٩/٣ .

(٥) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٥ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٩٢ ، التذكرة في القراءات ٥١٠/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٣ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٨٩/٣ ، حجة القراءات/٤١٩ .

(٨) انظر السبعة في القراءات/٣٩٢ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٥ ، التذكرة في القراءات ٥١٠/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٣ .

قال أبو منصور : من قرأ (تُسَيَّر الجبالُ) فهو على ما لم يسم فاعله ، ومن قرأ (نُسَيِّرُ) فالفعل لله ، ونصب الجبال لوقوع الفعل عليها[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَيَومَ نَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِي ... (٥٢)﴾

قرأ حمزة « وَيَوْمَ نَقُولُ » بالنون ، وقرأ الباقون بالياء[2] .

قال أبو منصور : من قرأ [٧٨/أ] بالياء فالمعنى : يوم يقول الله للمشركين نادوا شركائي بزعمكم ، يعنى : الآلهة التي عبدوها وجعلوها لله شركاء .

ومن قرأ بالنون فهو لله ، يقول : نقول نحن للمشركين[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ ... (٦٣)﴾

قرأ حفص[4] « وما أنسانيهُ » بضم الهاء ، ومثله في سورة الفتح « بِمَا عَاهَدَ عَلَيهُ اللهَ»[5] . وأمال الكسائى السين ، وفتحها حمزة ، وقرأ ابن كثير « وما أنسانيهِي » بالياء في اللفظ . وقرأ الباقون « وما أنسانيهِ إِلاَّ » بكسرة مختلسة[6] .

---

(١) قال ابن خالويه : « الحجة لمن قرأ بالتاء أنه جعل الفعل لما لم يسمّ فاعله ، فرفع الجبال به ، وأتى بالتاء لتأنيث الجبال ، لأنها جمع لغير الآدميين ، ودليل ذلك قوله تعالى : « وسُيِّرت الجبال فكانت سَرابًا » [النبأ/٢٠] . . . والحجة لمن قرأه بالنون أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه ، ونصب الجبال بتعدي الفعل إليها ، ودليله قوله تعالى : « وحشرناهم فلم نُغادر » [الكهف/٤٧] . . . الحجة في القراءات السبع/٢٢٥ .

واختلف النحاة في تأويل نصب (يومَ) في هذه الآية ، فبعضهم يرى أنه منصوب على معنى التلاوة والذكر (المعنى : واذكر يومَ نسير الجبال) ، أو أن يكون النصب على (والباقيات الصالحات خيرٌ يومَ تسير الجبال) ، بمعنى أن يكون النصب بإضمار فعل معناه (واذكر ...) أو يكون منصوبًا بالظرفية لقوله تعالى : « خير عند ربِّك ثوابًا » . وغلط النحاس الوجه الأخير . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٩٢/٣ . إعراب القرآن ٤٦٠/٢ ، الحجة في القراءات السبع/٢٢٥ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٩٣ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٦ ، التذكرة في القراءات ٥١١/٢ ، التيسير في القراءات/١٤٤ .

(٣) انظر إعراب القرآن ٤٦١/٢ ، التذكرة في القراءات ٥١١/٢ ، الحجة في القراءات السبع/٢٢٦ .

(٤) قراءة حفص هذه عن عاصم ، انظر السبعة في القراءات/٣٩٤ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٦ .

(٥) الآية/١٠ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٩٤ ، التذكرة في القراءات ٥١١/٢ .

وقد مَرَّ الجواب في أمثالها ، وكل ما قرىء به فهو جائز ، وأجوده الكسرة المختلسة في الإدراج[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا (٥٩)﴾ وفي النمل[2] « مَهْلِكَ أَهْلِهِ » .

قرأ أبو بكر عن عاصم في رواية يحيى « لِمَهْلَكِهم » و« مَهْلَك أهله » بفتح الميم واللام جميعًا[3] . وقرأ حفص عن عاصم « لِمَهْلِكِهم » و« مَهْلِكَ أهله » بكسر اللام فيهما[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (لِمَهْلِكِهم) فالمعنى : لإهْلاَكِنَا إيَّاهم ، يقال : أَهْلَكَهُ إهْلاَكًا ومَهْلِكًا ، ومن قرأ (لِمَهْلَكِهم) فمعناه : لهلاكِهم ، مصدر هلك يَهْلِكُ هَلاَكًا ومَهْلَكًا ، ومن قرأ (لِمَهْلِكِهم) أراد : أسماء ، أي : لوقت إهلاكهم وكذلك القول في (مَهْلِكَ أهله)[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَلاَ تَسأَلْني عَنْ شيء ... (٧٠)﴾

قرأ نافع وابن عامر « فَلاَ تَسْأَلُنِّى » مثقلة[6] ، وروى ابن أخرم لابن عامر « فلا تَسْأَلَنِّ » بغير ياء . وقرأ الباقون « فَلاَ تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ » ساكنة اللام ، بياء في الوصل والوقف ، والياء ثابتة في الكهف في جميع المصاحف[7] .

قال أبو منصور : من قرأ (فلا تسأَلُنِّي) فالتشديد للتأكيد ، والياء في موضع النصب ، ومن كسر النون اكتفى بكسرتها من الياء[8] .

---

(١) انظر إعراب القرآن ٤٦٤/٢ .

(٢) الآية/٤٩ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/٤٩٣ ، التذكرة في القراءات ٥١١/٢ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٦ .

(٤) المصادر السابقة ، على أن أبا منصور لم يتعرض لقراءة الباقين الذين قرأوا بضم الميم وفتح اللام في الحرفين . انظر السبعة في القراءات/٣٩٣ ، إعراب القرآن ٤٦٣/٢ .

(٥) انظر تفصيلاً لهذه العلل فى معاني القرآن وإعرابه ٢٩٧/٣ ، وتبيينا أكثر في معاني القرآن للفراء ١٤٨/٢ ، إعراب القرآن ٤٦٣/٣ .

(٦) انظر التذكرة في القراءات ٥١٢/٢ ، وقرأها مفتوحة اللام مشددة النون أبو جعفر أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات/٢٣٦ .

(٧) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٦ .

(٨) انظر التذكرة في القراءات ٥١٢/٢ .

ومن قرأ (فلا تسألْني) بنون خفيفة فهي[1] النون التي تَدُلُّ على المفعول المضمر مع الياء ، كقولك : (لا تَقتُلْنِي)[2] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا ... (٧١)﴾

قرأ حمزة والكسائي[3] « لِيَغْرَقَ » بالياء « أَهْلُها » رفعًا ، وقرأ الباقون « لتُغْرِقَ » بالتاء مرفوعة ، والراء مكسورة ، « أَهْلَها » نصبًا[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (لِيَغْرَقَ أَهْلُها » فالفعل للأهل ، ومن قرأ « لِتُغْرِقَ أَهْلَها » فإن موسى صلى الله عليه خاطب الخضر عليه السلام وقال له : أخرقت السفينة لكى تُغْرِقَ أهلَها[5] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿أَقتلْتَ نَفْسًا زكيَّةً ... (٧٤)﴾

قرأ ابن كثير ونافع [٧٨/ب] وأبو عمرو ويعقوب[6] « زاكِيَةً » بألف ، وقرأ الباقون « زكية »[7] .

قال أبو منصور : الزَّاكِيَةُ والزكيّة واحدة ، وهي : النَّفْس التي لم تَجْنِ ذنْبًا ، ومثله : القاسِيَة والقَسِيّة ؛ ومعنى الزاكيَة : الطَّاهرة النامية[8] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لقد جئت شَيْئًا نُكْرًا (٧٤)﴾

---

(١) فى المخطوطة : (فهو) .

(٢) انظر توجيه القراءة في حجة القراءات/٣٤٣ – ٣٤٤ .

(٣) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٦ – ٢٣٧ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٩٥ ، التذكرة في القراءات ٥١٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٥ .

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٢٧ .

(٦) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٧ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٩٤ ، التذكرة في القراءات ٥١٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٤ .

(٨) قال النحاس : « زعم أبو عمرو أن (زاكية) ها هنا أولى ، لأن الزاكية التي لا ذنب لها ، وكان الذي قتله الخضر صلى الله عليه طفلاً ، وخالفه في هذا أكثر الناس ، فقال الكسائي والفراء : زاكية واحدة ، وقال غيرهما : لو كان الأمر على ما قال لكان زكيّة أولى ، لأن فعيلاً أبلغ من فاعل ، ولم يصح أن الذي قتله الخضر كان طفلاً ، بل ظاهر القرآن يدل على أنه كان بالغًا ، يدل على ذلك : (بغير نفس) فهذا يدل على أن قتله جائز ، وهذا لا يكون لطفل ، ولا يقع القود إلا بعد البلوغ » إعراب القرآن ٤٦٦/٢ – ٤٦٧ ، قال ابن خالويه : « قيل : هما لغتان بمعنى كقوله : قاسية وقسيّة » الحجة فى القراءات السبع/٢٢٧ ، والذي يبدو أن الأزهري أراد بقوله : (نامية) : أي (بالغة) يقع عليها القود .

قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب[1] « نُكُرًا » مثقلا في كل القرآن ، وقرأ الباقون « نُكْرًا » خفيفا حيث وقع[2] .

وقرأ ابن كثير « إلى شيْءٍ نُكْرٍ »[3] ساكنة الكاف وقرأ الباقون « إلى شيءٍ نُكُرٍ » مثقلا[4] .

قال أبو منصور : النكْرُ والنُّكُر لغتان جيدتان ؛ إلى الشيء المنْكر[5] .

وقوله جل وعز : ﴿قد بَلَغْتَ مِن لَّدُنِي عُذْرًا (٧٦)﴾

قرأ أبو بكر عن عاصم « من لَدْنِي » بفتح اللام ، وإشمام الدال ضمة مختلسة ، وتخفيف النون[6] . وروى الأعشى عن أبي بكر « من لُدْني » بضم اللام ، وسكون الدال ، وتخفيف النون ، وكذلك روى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم[7] . وقرأ نافع « مِن لَدُنِي » مفتوحة اللام ، مضمومة الدال ، خفيفة النّون[8] . وقرأ الباقون « من لَدُنّي » مضمومة الدال ، مشددة النون ، مفْتوحة اللام[9] .

قال أبو منصور : هى لغات معروفة ، وأجودها في القراءة فتح اللام ، وضم الدال ، وتشديد النون ؛ لأن (لَدُن) نونها في الأصل ساكنة ، فإذا أضَفْتها إلى نفسك قُلْتَ : لدنّى ، كما تقول : (عنْ زيدٍ) بسكون النون ، فإذا أضفتها إليك قلت (عنّي) فثقلت النون ، وإنما زادوا النون في الإضافة ليَسْلَم سكون النون الأوّل .

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٧ .

(٢) هذا موضع ، والآخر فى الآية/٨٧ ، وفي سورة القمر ، الآية/٦ ، وسورة الطلاق ، الآية/٨ .

(٣) سورة القمر ، الآية/٦ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٩٥ ، التذكرة في القراءات ٥١٣/٢ ، التيسير في القراءات العشر/١٤٤ .

(٥) قال النحاس : « (نُكُرًا) الأصل ، ومن قال : (نُكْرًا) حذفت الضمة لثقلها » إعراب القرآن ٤٦٧/٢ . ووجه أبو إسحاق نصب (نُكرًا) على ضربين : أحدهما : معناه أتيت شيئًا نكرًا ويجوز أن يكون معناه جئت بشيء نكرٍ ، فلما حذفت الباء أفضى الفعل فنصب . انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٠٣/٣ ، وانظر الحجة في القراءات السبع/٢٢٨ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٩٦ .

(٧) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٧ ، التذكرة في القراءات ٥١٣/٢ ، قال ابن مجاهد : وهو غلط ، انظر السبعة في القراءات/٣٩٦ .

(٨) انظر السبعة في القراءات/٣٩٦ .

(٩) التذكرة في القراءات ٥١٣/٢ ، التيسير في القراءات السّبع/١٤٥ .

ومن قرأ « من لَدُنِي » جعل الاسم على ثلاثة أحرف ، فاكتفى بنون واحدة ، ولَمْ يَقِسْها على (عَنْ) ؛ لأن (عَنْ) ناقصة ، لأنها حرفان .

وأما من قال : (من لُدْنِي) فهى لغة لبعض العرب ، كَان الضمة في الدال ، فنقلت إلى اللام ، كما قالوا : حَسُنَ الوجْهُ وجْهُك ، فإذا ثقلوا قالوا : حَسُنَ الوجهُ وجهًا[1] .

وقوله جلّ وعز : ﴿لا تَّخَذْتَ عَلَيْه أجْرًا (٧٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والحضرمي « لَتَخِذْتَ » بفتح التاء وكسر الخاء خفيفة[2] . وقرأ الباقون « لا تَّخَذتَّ » بتشديد التاء وفتح [الخاء][3] ، وكلهم أدغموا الذال في التاء غير ابن كثير وحفص والأعشى عن أبى بكر[4] . وقرأ يعقوب (ائِما)[5] أظهر الذال ههنا فقط .

قال أبو منصور : من قرأ (لا تَّخَذْتَ) فهو افتِعَالٌ من : اتَّخذ يتَّخذ اتِّخاذًا ، والأصل : اتْتَحَذَ يَتَّخِذُ ، فأدغمت الهمزة في التاء ، وشدّدت . وأصل الحرف مأخوذ من أَخَذَ يأخُذُ . يقول : لو أخذت بِأَخْذِنا ، أيْ : لو فَعَلْت بِفِعْلِنَا .

ومن قرأ (لَتَخِذْت) فإنه يحذف الهمزة ، ويجعله مبنيا على فَعِلَ يَفْعَل ، [٧٩/أ] كما قالوا في (اتَّقَى يتَّقِى) : تَقِيَ يَتْقَى[6] . وأنشد أبو عمرو أو غيره :

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٠٣/٣ - ٣٠٤ ، إعراب القرآن ٤٦٧/٢ ، الحجة في القراءات السبع/٢٢٨ .

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٧ ، النشر في القراءات العشر ٣١٤/٢ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٩٦ .

(٥) هكذا في المخطوطة ، ولعل إقامة العبارة هكذا : « وقرأ يعقوب (لَتَخِذْت) إنما ... ».

(٦) في المخطوطة ضبط الثانية بفتح التاء خطأ .

وقد تَخِذَتْ رِجْلِى لَدَى جَنْبِ غَرْزِهَا
نَسِيفًا كَأُفْحُوصِ القَطَـــاةِ المُطَرَّقِ[1]

وقال الزجاج : من قرأ (لَتَخِذْتَ) فهو بمعنى : اتخذتَ ، وأصل تَخِذْت[2] : أَخَذْتُ .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ ... (٦٩)﴾

فتح الياء نافع وحده[3] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿معيَ صَبْرا (٦٧)﴾ فى ثلاثة مواضع[4] .

فتحهن حفص وحده[5] .

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿أن يُبْدِلَهما رَبُّهما (٨١)﴾ ونظائرها .

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم ويعقوب بالتخفيف في الأربعة الأحرف ، وهي قوله في الكهف : ﴿أَن يُبْدِلَهُمَا﴾[6] ، وفي النور : ﴿ وَلَيُبْدِلَنَّهُم﴾[7]

---

(١) البيت من الطويل ، من قصيدة نسبها في الأصمعيات للممزق العبدى مطلعها :

أَرِقْتُ فَلَمْ تَخدَعْ بعينيَّ وسْنَةٌ ومن يلْقَ مـا لاقَيْتُ لابُدَّ يأْرَقُ

انظر الأصمعيات/١٦٥ (شاكر وهارون) ، وإليه أيضًا نسبه الجاحظ في الحيوان ٢٩٨/٢ ، وفيه (رجلاي في جنب) مكان (رجلي لدى ...) هنا ، ورواه في تهذيب اللغة ٦/١٣ (نسف) دون نسبة ، والنسيف : مكان انجراد وبَر المركوب من أثر رجلي الراكب . وأفحوص القطاة : مبيتها إذا حان خروج بيضها ، والمطرق : التي تصيح عند خروج بيضها . انظر البيت فى الجمهرة ٦/١ ، ١٦٣ ، ٣٧٢ ، مجاز القرآن ٤١١/١ ، الخصائص ٢٨٧/٢ ، واللسان ٣٣٠/٨ (فحص) والمخصص ٢٧٢/٢ ، ١٢٥/٨ ، وأنشد شطره الأول ابن زَنجلة في حجة القراءات/٤٢٦ .

(٢) في المخطوطة : (اتَّخذْتُ) ، وما أثبته من معاني القرآن وإعرابه ٣٠٧/٣ . قال بعده : وأصل اتَّخذْتُ : ائْتَخذتُ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/٤٠٢ ، كما فتحها أيضًا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤١ .

(٤) كلُّهن في الكهف : (الآية/٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥) .

(٥) هذه رواية نافع ، انظر السبعة في القراءات/٤٠٢ ، وهي عن عاصم كما في المبسوط في القراءات العشر/٢٤١ .

(٦) الآية/٨١ .

(٧) الآية/٥٥ .

وفي التحريم : ﴿أن يُبْدِلَهُ﴾[1] ، وفي النون : ﴿أنْ يُبْدِلَنَا خيرًا﴾[2] . وقرأ نافع وأبو عمرو أربعهن بفتح الباء وتشديد الدال . وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي التي في النور : « ولَيُبَدِّلَنَّهُمْ » مشددة ، والباقى بالتخفيف[3] .

وروى أبو عمرو عن أبى العباس أنه قال : التَّبْدِيل[4] : تَغْيِيرُ الصورة إلى صورة غيرها ، والجوهرةُ بعيْنها ، والإبدال : تنحِيَة الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى ، واحتج بقول أبى النجم :

عَزْلُ الأميرِ للأمير المُبدَل[5]

ألا تراه نَحَّى جِسْمًا وجعل مكانه جسمًا آخر .

وقال المبرِّدُ : هذا حسن ، غير أن العربَ تَجْعَلُ[6] بَدَّلْتُ بمعنى : أَبْدَلْتُ ، واحتج بقوله جلّ وعزّ : « فأولئكَ يُبَدِّل الله سيِّئاتهم حسنات »[7] . ألا نراهُ قد أزال السيئات وجعل مكانها[8] حسنات !

قال : وأمّا ما شرط أحمد بن يحيى فهو معنى قولُهُ : « كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودهم بَدَّلْنَاهم جُلُودًا غَيْرَهَا »[9] ، قال : فهذه هى الجوهرة ، وتبدِيلُهَا : تغيير صورتها إلى غيرها ؛ لأنها كانت ناعمة فاسْوَدَّت بالعذاب ، فَرُدَّت إلى صورة جلودهم الأوَل لَمَّا نَضِجَتْ تلك الصورة ، فالجوهرة واحدة ، والصورة مختلفة .

---

(١) الآية/٥ .
(٢) الآية/٣٢ من سورة (ن).
(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٩٧ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٨ ، التذكرة في القراءات ٥١٤/٢ .
(٤) في المخطوطة ضبطها خطأً بتشديد الدال مع إثبات الياء .
(٥) أنشده الفراء ، انظر معاني القرآن ٢٥٩/٢ ، وأنشده ابن خالويه وفيه : (عَذْل) بالذال ، والعذل لا تبديل فيه ، والعزل يؤدي إلى التبديل . انظر الحجة في القراءات السبع/٢٢٩ .
(٦) في المخطوطة : (يجعل) بالياء خطأً .
(٧) سورة الفرقان ، الآية/٧٠ .
(٨) في المخطوطة : (مكانه) .
(٩) سورة النساء ، الآية/ ٥٥ .

وعلى كلام المبرَّد بَدَّلْتُ بمعنى واحد ، ويفترقان في حالةٍ أُخْرَي ، واللَّهُ أعلم[1] .

وقوله جلّ وعزَّ : ﴿وأَقْرَبَ رُحمًا ... (٨١)﴾

قرأ ابن عامر والحضرمي[2] « رُحُمًا » بضم الحاء ،وقرأ الباقون « رُحْمًا » بسكون الحاء ،[3] وروى على بن نصر وعباس عن أبي عمرو الوجْهَيْن : التخفيف ، والتثقيل[4] .

وأنشد أبو عمرو :

وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ التّقْوَى وَيَعْصِمُه مِنْ سَيِّىء العَثَرَاتِ اللَّهُ والرُّحُمُ[5]

وقوله جلَّ وعزّ : (فأَتْبَع سَبَبًا (٨٥) ... ثم أَتْبَع ... (٨٩))

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[6] « فاتَّبَع ... ثم اتَّبَع » بتشديد التاء ، [٧٩/ب] موصولة ،[7] وقرأ الباقون « فأَتْبع ... ثم أَتْبَع » مقطوعةً ساكنةً ، التاء خفيفة[8] .

---

(١) أشار ابن خالويه إلى ما بين (بدَّلْتُ) و (أَبْدَلْتُ) وأن قوله : بدّلت الشيء من الشيء ، فمعناه : غيّرت حاله وعينه ، والأصل باقٍ كقولك : بدّلت قميصي جبّه ، وخاتمي حلقة ، ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿بدّلناهم جلودًا غيرها﴾ فالجلدُ الثاني هو الأول ، ولو كان غيره لم يجب عذابه ، لأنه لم يباشر معصية ، وهذا أوضح .
فأما إذا قالوا : أبدلت غلامي جارية ، وفرسي ناقة ، لم يقولوه إلا بالألف ، فاعرف فرق ما بين اللفظين فإنه لطيف . انظر الحجة في القراءات السبع/٢٢٩ .

(٢) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٨ .

(٣) التذكرة في القراءات ٥١٥/٢ .

(٤) السبعة فى القراءات ٣٩٧ ، وتفسير القرطبى ٣٧/١١ .

(٥) البيت لزهير ، وهو في ديوانه/ ١٢٦ (صنعة أبي العباس ثعلب) ، من قصيدة في مدح هرم بن سنان المرّيّ مطلعها :

قف بالديار التي لم يَعْفُها القِدَمُ بلى ، وغَيّرهـــا الأرواحُ ، والدِّيَمُ

وروى أبو العباس عن الأصمعي قوله : « قال الأصمعي : سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى : « وأقرب رُحْمًا » فقال : لا أقرؤها إلا مثقلة ، يعني محركة ، وأنشدنا هذا البيت » انظر شرح شعر زهير/ ١٢٦ ، ونقل الأزهري عن أبي عمرو بن العلاء قراءة التثقيل أيضًا واحتج ببيت زهير ، انظر تهذيب اللغة ٥٠/٥ (رحم) .

(٦) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٢٨ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/ ٣٩٨ ، وأن الهمزة فيهما همزة وصل لا قطع .

(٨) انظر التذكرة في القراءات ٥١٥/٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (فاتَّبع) بتشديد التاء فمعناه : تَبِعَ . ومن قرأ (فأَتبع) مقطوعة الألف فمعناه : لَحِقَ ، روى ذلك أبو عبيد عن الكسائى .

وقال الفراء : (أَتْبَع) أَحْسَنُ من (اتَّبع) ؛ لأن معنى اتَّبَعْتُ الرجل : إذا كان يسير وأنت تسير وراءه . وإذا قلت : أَتْبَعْته فكأنك قَفَوْتَهُ[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ... (٨٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص ويعقوب « فى عين حَمِئَة » مهموزة بغير ألف[2] ، وقرأ الباقون « حَامِيَةٍ » بألف غير مهموزة[3] . وقرأها ابن مسعود « حامية »[4] .

قال الأزهري : من قرأ (حَمِئَة) أراد : فى عَيْن ذاتِ حَمْأَة ، قد حَمِئت فهي حَمِئَة . ومن قرأ (حامية) أراد : حارَّة ، وقد تكون[5] حارّة ذات حمأة ، فيكون فيها المعنيان[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنى ... (٨٨)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عَن عاصم[7] « جزاءُ الحُسْنَى » مضافًا[8] ، وقرأ الباقون « جزاءٌ الحُسْنَى » منوَّنًا[9] .

قال أبو منصور :من قرأ (جزاءُ الحُسْنى) فالمعنى : فله الحسنى جزاءٌ ، و (جزاءً) منصوبًا لأنه مصدرٌ وُضِعَ موضع الحال ، المعنى : فله الحسنى مَجْزِيًّا بها جزاءً .

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١٥٨/٢ .
(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٨ .
(٣) انظر السبعة في القراءات/ ٣٩٨ .
(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١٥٨/٢ .
(٥) في المخطوطة : (يكون) .
(٦) انظر تفصيل هذه المسألة في تفسير القرطبى ٤٩/١١ – ٥٠ ، وانظر أيضًا الحجة في القراءات السبع/٢٣٠ ، حجة القراءات/ ٤٢٩ – ٤٣٠ .
(٧) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٨ .
(٨) قراءتهم بالإضافة والرفع .
(٩) انظر السبعة في القراءات/ ٣٩٩ .

ومن قرأ (فله جزاءُ الحسنى) أضاف (جَزَاءَ) إلى (الحُسْنى)[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ ... (٩٣)﴾ و ﴿بَيْنَهُمْ[2] سَدًّا ... (٩٤)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو « بين السَّدَّيْنِ » و« بَيْنَهُمْ سَدًّا » بفتح السين . وقرأ في يس ﴿من بين أيديهم سُدًّا ومن خلفهم سُدًّا ﴾[3] بضم السين . وقرأ نافع وعاصم من رواية أبي بكر وابن عامر بضم السين في كل ذلك . ويعقوب في أربعة المواضع[4] .

وكذلك روى حفص عن عاصم بفتح ذلك كله[5] . وقرأ حمزة والكسائي « بين السُّدَّيْن » بضم السين في هذه وحدها ، ويفتحان « بينهم سَدًّا » و«من بين أيديهم سَدًّا ومن خلفهم سَدًّا »[6] .

وأخبرني المنذري عن أبي جعفر الغسَّاني عن سلمة أنه سمع أبا عبيدة قال : السُّدَّيْن مضموم إذا جعلوه مخلوقا من فعل الله ، وإن كان[7] من فعل الآدميين فهو سَدَّة مفتوح[8] .

---

(١) قال الفراء : « نصبت الجزاء على التفسير ـ ولو جعلت (الحسنى) رفعًا وقد رفعت الجزاء وتونت فيه كان وجهًا ، ولم يقرأ به أحد » انظر معاني القرآن ٢/١٥٩ ، وانظر تفصيل هذه الوجوه في إعراب القرآن ٢/٤٧١ – ٤٧٢ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٣٠ ، حجة القراءات/ ٤٣٠ .

(٢) في المخطوطة : (بينهما) .

(٣) الآية/ ٩ .

(٤) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٩ .

(٥) انظر السبعة في القراءات/ ٣٩٩ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/ ٣٩٩ ، التذكرة في القراءات ٢/٥١٥ – ٥١٦ .

(٧) تكرر هذا في المخطوطة خطأ .

(٨) روي عن عكرمة قوله : كل ما كان من صنع الله جل وعز فهو (سُدّ) بالضم ، وما كان من صنعة بني آدم فهو (سَدّ) بالفتح . وقال أبو عمرو بن العلاء : (السَّدّ) بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشيء ، والسُّدُّ بالضم ما كان من غشاوة في العين .
وقال عبدالله بن أبي إسحاق : (السَّدّ) بالفتح : ما لم يره عيناك ، (والسُّدُّ) بالضم ما رأته عيناك ـ وروى عن الكسائي أنهما لغتان بمعنى واحد ـ انظر إعراب القرآن ٢/٤٧٢ – ٤٧٣ .

قال : وقال الكسائي : (السُّدَّيْن) ضم السين ونصبها سواء . السَّدّ والسُّدّ ، و « جعلنا من بين أيديهم سَدًّا » « وسُدًّا »[1] .

وقوله جلَّ وعزَّ :﴿لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً (٩٣)﴾

قرأ حمزة والكسائي[2] [٣/٨٠] « يُفْقِهُون » بضم الياء وكسر القاف ، وقرأ الباقون « يَفْقَهون » بفح الياء والقاف[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (لايكادون يَفْقَهُون قَوْلاً » فمعناه : لا يكادون يفقهون عنك . ومن قرأ (يُفْقِهون) فمعناه : لايكادون يُفْهِمُون غيرهم إذا نطقوا ، والفَقِيه معناه : العَالِمُ[4] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿يأجُوجَ ومَأْجُوج ... (٩٤)﴾

قرأ عاصم وحده « يأجوج ومأجوج » مَهْمُوزين ، وفي الأنبياء[5] مثله ، والأعشى عن أبي بكر بغير همز في السورتين ، وكذلك الباقون لا يهمزون[6] .

قال أبو منصور : هما اسمان أعجميان لا ينصرفان لأنهما معرفة – وقال هذا أهل اللغة – من همز فكأنه من أَجَّةِ الحَرِّ ، ومن قوله : « مِلْحٌ أُجَاجٌ ، للماء الشديد المُلُوحة . وأَجَّةُ الحَر : تَوَقُّدُهُ ، ومنه : أَجَّجْتُ النار . فكأنَّ التقديرَ في (يأجوج): يَفْعُول. وفي (مأجوج): مَفْعُول. وجائز أن يكون ترك الهمز على هذا المعنى ، ويجوز أن يكون مأجوج فاعولاً ، وكذلك يأجوج . وهذا

---

(١) انظر المصدر السابق ، تفسير القرطبي ٥٩/١١ .

(٢) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٣٩ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/ ٣٩٩ ، التذكرة في القراءات ٥١٦/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٥ .

(٤) الحجة لمن يضم الياء : أنه أخذه من أَفْقَهَ ، يُفْقِهُ ، يريد به : لا يكادون ينسون قولاً لغيرهم ، ولا يفهمونه ـ والحجة لمن فتح الياء أنه أراد : لا يفهمون ما يخاطبون به ، وأخذه من قوله : فَقُهَ يَفْقَهُ ، إذا علم ما يقول . انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٣١ ، وانظر حجة القراءات/ ٤٣٢ .

(٥) الآية/ ٩٦ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/ ٣٩٩ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٩ ، التذكرة في القراءات ٥١٦/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٤٥ – ١٤٦ .

لو كان الاسمان عربيين[1] لكان هذا اشتقاقُهما ، فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية[2] .

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرَاجًا ... (٩٤)﴾ « أم تسألُهم خَراجًا فَخَرَاجُ ربِّكَ خير» [3]

قرأ حمزة والكسائي[4] ثلاثَهُنّ بالألف ، وقرأهن ابن عامر كلهنَّ بغير ألف ، وقرأ الباقون « خَرْجًا » بغير ألف ، « فخرَاج ربك » بألفٍ[5] .

قال أبو إسحاق النحويّ : من قرأ (خَرْجًا) فالخَرْجُ : الفْيءُ – والخَرَاج : الضريبة .

والخَرَاج عند النحويين : الاسم لِمَا يُخْرَج منِ الفرائض في الأموال . والخَرْج : المصدر[6] .

وقال الفراء : الخَرَاج : الاسم الأول . والخَرْج كالمصدر (إن خرج رأسك)[7] كأنه الجُعْل[8] .

كأنَّهُ خاص ، والخراج العام[9] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مَا مَكَّنِّي فيه ... (٩٥)﴾

---

(١) في المخطوطة : (عربية) .

(٢) هذا اللفظ فى معاني القرآن وإعرابه ٣/٣١٠، وانظر الحجة في القراءات السبع/٢٣١، وحجة القراءات/٤٣٣ .

(٣) سورة المؤمنون ، الآية/ ٧٢ .

(٤) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٩ .

(٥) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٠ ، التذكرة في القراءات ٥١٦/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٦ .

(٦) انظر اللفظ في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣١٠ .

(٧) ليست في معاني القرآن .

(٨) معاني القرآن ١٥٩/٢ بتصرف يسير . والجُعْلُ ، والجُعَالة – بضم الجيم وكسرها – : ما جُعل للمرء مقابل عمله ، انظر لسان العرب ١١١/١١ (جعل) .

(٩) انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٣١ ، حجة القراءات/ ٤٣٣ .

قرأ ابن كثير وحده « مامَكَّنَنِي » بنونين ، وقرأ الباقون « مَامَكَّنِّى » بنون واحدة مشددة[1] .

قال الفراء : (مامكنِّى) أدغمت نونه في النون التي بعدها ، وقد قرىء بإظهارهما ، وهو الأصل[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿رَدْمًا (٩٥) آتونى ... (٩٦)﴾

قرأ أبو بكر عن عاصم « رَدمًا آتْوني » بكسر التنوين ، ووصل الألف ، على جِيئُوني ، هذه رواية يحيى وحسين عن أبي بكر . وروى الأعشى عن أبي بكر « رَدْمًا آتُوني » قطعًا ، وكذلك قرأ الباقون بالمد[3] .

ومثله ﴿قَالَ آتوني أُفْرِغْ ... (٩٦)﴾ بقطع الألف

[٨٠/ب] وقال الفراء : قرأ حمزة والأعمش: « قَالَ آئْتُوني » مقصورة ، ونصبًا « قِطْرًا » بها ، وجعلاها من جيئوني . قال : آتونى ، أي : أعطونى . إذا طُوِّلَتِ الألف ، ومثله : « آتِنَا غَدَاءَنَا[4] . قال : وإذا لم تُطَوَّل الألف أدخلت الياء في المنصوب ، وهو جائز .

قال : وقول حمزة والأعمش صواب ليس بخطأٍ من وجهين : يكون مثل قوله : أَخَذْتُ بالخِطَامِ ، وأَخَذْتُ الخِطَامَ . قال : ويكون على ترك الهمزة الأولى في قوله : « آتوني » ، فإذا سقطت الأولى هُمزت الثانية[5] .

قوله جلّ وعزّ : ﴿بَيْنَ الصُّدُفَيْنِ ... (٩٦)﴾

---

(١) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٠ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٩ ، التذكرة في القراءات ٥١٦/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٤٦ .

(٢) معاني القرآن ١٥٩/٢ بتصرف يسير ، وانظر معاني القرآن وإعرابه ٣١١/٣ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٠ – ٤٠١ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٠ ، التذكرة في القراءات ٥١٦/٢ – ٥١٧ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٤٦ . النشر في القراءات العشر ٣١٥/٢ .

(٤) في المخطوطة من غير همز .

(٥) معاني القرآن ١٦٠/٢ بتصرف واختصار يسير .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والحضرمي « بَيْنَ الصُّدُفين » بضم الصاد والدال[1] ، وقرأ نافع وحفص وحمزة والكسائى « الصَّدَفين » بفتح الصاد والدال ، وقرأ أبو بكر عن عاصم « الصُّدْفَيْنِ » بضم الصاد وسكون الدال[2] .

قال أبو منصور : من سكَّن الدال خَفَّف الضمتين ، كما يقول : الصُّحْفُ والصُّحُفُ والرُّسْلُ والرُّسُل .

والصُّدْفان والصُّدُفان : ناحِيَتَا جَبَلَيْن بينهما طريق . فناحيتاهما يتقابلان . وصادفْتُ فلانًا ، إذا قابلته . والصّدف والصُّدْفة : الجانب والناحِية[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قال آتُوني ... (٦٩)﴾

قرأ حمزة « قَالَ ائْتُوني » قصرًا[4] . وقد روي عن يحيى عن أبي بكر مثل قراءة حمزة[5] .

وقرأ الباقون « قال آتُوني » . وكذلك قُرِئت على أصْحاب عاصم بالمدِّ[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فما اسْطَاعوا أنْ يظْهرُوه ... (٩٧)﴾

قرأ حمزة وحده « فما اسْطَّاعُوا » مشددة على معنى : استطاعوا ، وفيه جمع بين ساكنين ، وهما : السين والتاء المدغمة في الطاء[7] .

قال أبو إسحاق : (فَما اسْطَاعوا) بغير تاء ، أصلها : استطاعوا بالتاء ، ولكن التاء والطاء من مخرج واحد ، فحذفت التاء لاجتماعهما ، ولِيَخِفَّ اللفظ .

---

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٠ .
(٢) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠١ ، والتيسير في القراءات السبع/ ١٤١ .
(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣١١/٣ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٣٢ ، حجة القراءات/ ٤٣٤ .
(٤) فهو على « جيئوني » .
(٥) في السبعة في القراءات/ ٤٠١ أنه روي عن يحيي بن آدم عن أبي بكر : (آتوني) والمصادر الأخرى تنص على أنه قرأ مثل قراءة حمزة . انظر التذكرة في القراءات ٥١٦/٢ – ٥١٧ ، المبسوط في القراءات الشعر/ ٢٤٠ .
(٦) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠١ .
(٧) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠١ ، المبسوط في القراءات/ ٢٤٠ ، التذكرة في القراءات ٥١٨/٢ .

قال : ومن العرب من يقول : اسْتَاعُوا . ولايجوز القراءة بها. ومنهم من يقول: فما أَسْطاعوا ، بقطع الألف ، المعنى : فما أَطَاعُوا ، فزادوا السين . قاله الخليل وسيبويه عِوَضًا من ذهاب حركة الواو ؛ لأن الأصل في أَطَاع : أَطْوَعَ .

قال : فأمّا من قرأ (فما اسْطّاعوا) بإدغام التاء في الطاء فهو لاحِنٌ مخطىء ، قاله الخليل ويونس وسيبويه وجميع[1] من قال بقولهم، وحُجَّتهم في ذلك أن السين ساكنة [٨١/أ] فإذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة ، ولا يجمع بين ساكنين قال : ومن قال : أَطْرَحُ حركة التاء على السين فأقول : (فما أَسَطاعوا) فَخَطأٌ أيضا ؛ لأن سين (اسْتَفْعل) لم تُحرّك قطّ[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَفَحسِبَ الّذينَ كَفَرُوا ... (١٠٢)﴾

قرأ الأعشى عن أبي بكر « أَفَحَسْبُ الذين » ساكنة السين ، مضمومة الباء ، وهي قراءة على بن أبي طالب . وقرأ الباقون « أَفَحَسِبَ الذين كفروا » بكسر السين ، وفتح الباء[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (أَفَحَسِبَ الذين) فمعناه : أَفَظَنَّ الذين كفروا ، من حَسِبَ يَحْسَبُ ويَحْسِبُ . ومن قرأ (أَفَحَسْبُ الذين كفروا) فتأويله : أَفَيَكْفِيهم أن يتخذوا العبادَ أولياءَ من دون الله ، ثم بَيَّن جزاءهم فقال : « إنَّا أَعْتَدنَا جَهَنَّمَ للكافِرين نُزُلاً » . وتأويل من قرأ (أَفَحَسِبَ) : أَفَحَسِبُوا أن ينفعهم اتخَاذُهم عبادِى أولياء[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قَبل أنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ... (١٠٩)﴾

قرأ حمزة والكسائي[5] « يَنْفَدَ » بالياء . وقرأ الباقون « تَنْفَد » بالتاء[6] .

---

(١) في المخطوطة (في جميع) والصواب من معاني القرآن وإعرابه .

(٢) انظر النص في معانى القرآن وإعرابه ٣١٢/٣ ، ولم يتعرض الأزهري لقراءة الآخرين لهذا الحرف ، لكن ذلك معروف استنتاجًا فقد قرأوا جميعًا غير حمزة : (فما اسْطَاعُوا) بتخفيف الطاء . انظر السبعة في القراءات/ ٤٠١ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٠ .

(٣) انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٠ ، والتذكرة في القراءات ٥١٨/٢ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣١٤/٣ (يتصرف) ، وانظر تفسير القرطبي ٦٤/١١ .

(٥) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤١ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٢ ، التذكرة في القراءات ٥١٩/٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (تنفد) فلأن الكلمات جماعة مؤنثة . ومن قرأ (ينفد) ذهب إلى معنى الكَلِم ، وتقدُّم الفعل .

وحذف[1] من الكهف ست ياءات « فهو المهتد[2] (١٧) » ، « أن يَهدِيَنِ (٢٤) ، « إن تَرَنِ (٣٩) » « أَنْ يُؤتِيَنِ (٤٠) » ، « أَنْ تُعَلِّمَنِ (٦٦) » ، « ماكُنَّا نَبْغِ (٦٤) » ، قال : فوصَلَهن ابن كثير ونافع وأبو عمرو بياء ، و وقفوا بغير ياء[3] ، إلا ابن كثير حذف الياء من « المهتد » ولم يَصلها بياء ، ووقف على الخمس آيات بياء . ووصل الكسائي « ماكنا نبغي » بياء ، ووصلهن كلّهن يعقوب بياء ، ووقف عليهن بياء[4] .

* * *

(١) في المخطوطة : (فحذف) .

(٢) الياء منها لام الفعل ، وصَلَها بياء ووقف بغير ياء نافع وأبو عمرو ووصلها الباقون بغير ياء ، ووقفوا بغير ياء . انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٣ .

(٣) انظر : السبعة فى القراءات/ ٤٠٣ .

(٤) انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤١ .

[سورة مريم]

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم والأعشى عن أبي بكر ويعقوب[1] ﴿كٓهيعٓصٓ (١)﴾ مفتوحة الياء والهاء . وقرأ نافع بين الفتح والكسر في الهاء والياء[2] . وقرأ أبو عمرو « كهِيَعص » بكسر الهاء وفتح الياء[3] . وقرأ ابن عامر وحمزة « كٓهَيِعٓصٓ » بفتح الهاء وكسر الياء[4] ، وقرأ الكسائى وأبو بكر فى رواية يحيي عنه عن عاصم « كٓهِيٓعٓصٓ » بكسر الهاء والياء[5] ، وأظهر الدال التي في صاد عند الذال[6] ابن كثير ونافع وعاصم والحضرمي ، وأدغمهما الباقون . واتفقوا على إدغام[7] نون عين .

قال أبو منصور : هذه لغات ، اتفق أهل اللغة على جواز جميعها [٨١/ب] مع اختلافها فَبأيِّها قرأت فأنت مصيب ، فاقرأ كيف شئت ، والتفخيم فيها لغة أهل الحجاز[8] .

وقوله جلّ وعز : ﴿مِنْ وَرَائِي وَكَانَت ... (٥)﴾

قرأ ابن كثير « مِنْ وَرَائِيَ » مفتوحة الياء ممدودة مهموزة ، وروى عبيد عن شبل عنه[9] « وَرَايَ » بغير مَدٍّ ، مثل : عَصَايَ[10] . وقرأ الباقون « وَرَائِي » ممدودة ساكنة الياء[11] .

---

(١) وأبوجعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٢ .
(٢) أي بين الإمالة والفتح ، انظر التذكرة في القراءات ٥٢٣/٢ .
(٣) أمال أبو عمرو في الهاء ، وجعل الفتح فى الياء على أصله .
(٤) يعنى أنهما أمالا الياء .
(٥) انظر السبعة في القراءات / ٤٠٦ .
(٦) يريد الذال في قوله تعالى : ﴿ذكر رحمة﴾ وأنهم وقفوا على الصاد ، ثم استأنفوا .
(٧) يريد إخفاء النون من (عين) في الصّاد .
(٨) انظر معانى القرآن وإعرابه ٣١٨/٣ ، تفسير القرطبى ٧٤/١١ – ٧٥ .
(٩) الضمير يعود على ابن كثير . (١٠) مع نصب الياء .
(١١) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٧ ، حجة القراءات/ ٤٣٨ .

قال أبو منصور : الذي رواه عبيد عن شبل عن ابن كثير « وَرَايَ » بغير مَدٍّ مثل : عَصَايَ ، ليس بجيّد[1] ؛ لأن وراء ممدود في كلام العرب **كأنه** بمعنى خَلْفًا وأَمَامًا[2] ، وأما (الوَرَى) بمعنى الخَلْق فهو مقصور ، يكتب بالياء ، يقال : لا أدْرِى أيّ الوَرَى هو . أي : مَا أدْرِى أي الخَلْق هو . والقراءة الجيِّدَة ما اتفق عليه القُرَّاء (مِن وَّرَائي) بالمدّ ، وأما الياء فإنْ شِئْتَ حَرَّكْتَها وإن شئت أسْكَنْتَها .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ ... (٦)﴾

قرأ أبو عمرو والكسائي « يرثْني ويرثْ » بالجزم فيهما معًا ، وقرأ الباقون « يرثُنِي ويرثُ » بالرفع فيهما[3] .

قال أبو منصور : من قرأهما بالجزم فإنهما جواب الأمر[4] ، ومن رفعهما فلأنه صفة للولي ، كأنه فى الكلام : هبْ لي من لدنك وليًّا وَارثًا . أُقِيمَ المضارع مقام الاسم وجُعِلَ حَالاً[5] . ومثله قول الله جلّ وعزّ : ﴿ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾[6] بالرفع ، أي : لا تَمْنُنْ مُسْتَكْثِرًا .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عُتِيًّا (٨)﴾ وقوله ﴿بُكِيًّا (٥٨)﴾ و ﴿صُلِيًّا (٧٠)﴾ و ﴿جُثِيًّا (٧٢)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائي بكسر أوائل هذه الحروف ، إلا (بكِيًّا) فإنَّ حَفْصًا خالفهما فضم الباء من (بُكِيًّا) ، وقرأ الباقون أوائلهُنَّ بالضم[7] .

---

(١) قول الأزهري : « ليس بجيد » فيه نظر ، لأن فتح الياء مع المدّ يمنع من اجتماع ياء الإضافة الساكنة والهمزة المكسورة ، فجاء الفتح طلبًا للتخفيف لطول الحرف مع الهمزة . انظر الحجة في القراءات السبع/٢٣٤ ، حجة القراءات/ ٤٣٨ .

(٢) في المخطوطة : (وأمام) .

(٣) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٧ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٢ ، التذكرة في القراءات ٥٢٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٤٨ .

(٤) يريد الدعاء « هَبْ لي » .

(٥) يريد بالحال هنا « الصفة » ، لأن الحال كما هو معلوم وصف ، انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٠/٣ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٣٥ .

(٦) سورة المدثر ، الآية ٦.

(٧) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٧ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٢ ، التذكرة في القراءات ٥٢٣/٢-٥٢٤ .

قال أبو منصور : أما (عُتيًّا) فهو مصدر عَتَا يَعْتُو عُتِيًّا ، وكان في الأصل عُتُوًّا فأدغمت الواو في الياء وشُدِّدَت . ومن قرأ (عِتِيًّا) بكسر العين فإنه كَسَرَ العين لكسرة التاء . وكذلك سائر الحروف[1] .

وبكِيًّا : جمع بَاكٍ، وكَانَ في الأصل: بُكُوًّا[2]، وكذلك صلِيًّا: جمع صَالٍ. وجثِيًّا : جمع جَاثٍ ، وكلُّ مصدر يجيء على (فُعُول) فإنه يجوز أن يجْعَل جمعًا لِفَاعِلٍ كقولك: حَضَرْتُ حُضُورًا، وقَوْمٌ حُضُورٌ، وَشهِدت شُهُودًا ، وقَوْمٌ شُهُودٌ[3] .

وقوله جل وعز : ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ ... (٩)﴾

قرأ حمزة والكسائي « وقد خَلَقْنَاك » بالنون والألف . وقرأ الباقون « وقد خَلَقْتُك » بالتاء[4] .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء وبالنون فالفعل لله لا شريك له ، والقرآن عربي [٨٢/ أ] والمَلِكُ من العرب يقول : فعلنا كذا وكذا[5] . فخوطبوا بما يعرفونه ، إذ الله جلّ وعزّ مَلِك الملوك ومالِكُهم ، وهذا كما أخْبَر الله عن الكافر الذي دعا ربَّه حين عايَنَ العذاب فقال : « رَبِّ ارْجِعُونِ »[6] .

ومن قرأ (وقد خَلقتُك) فهو على ما يتعارفه الناس ، وكلٌّ صحيح[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿اجْعَلَ لِيَ آية ... (١٠)﴾

فتح الياء[8] نافع وأبو عمرو[9] ، وأسكنها الباقون[10] .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٢٠ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٣٥ ، حجة القراءات/ ٤٣٩ .

(٢) في المخطوطة : (بُكُنٌّ) .

(٣) انظر تفسير القرطبي ١١/٨٤ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٨ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٣ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٢٤ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٤٨ .

(٥) في المخطوطة : (كذى وكذى) .

(٦) سورة المؤمنون : الآية/ ١٠٠ .

(٧) قراءة التاء بالرّدّ على قوله تعالى : ﴿هُوَ عَلَيَّ هيّن﴾ وبالنون حملاً على قوله سبحانه : ﴿وحنانًا من لدنّا﴾ وكلاهما من إخبار الله عن نفسه . انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٣٦ ، حجة القراءات/ ٤٣٩-٤٤٠ .

(٨) في المخطوطة : (التاء) خطأ .

(٩) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٥ .

(١٠) انظر السبعة في القراءات/٤١٣ .

وقوله : ﴿إِنِّيَ أعوذُ بالرحمن مِنكَ ... (١٨)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[١] ، وأسكنها الباقون[٢] .

قال أبو منصور : هما لغتان جيدتان فاقرأ كيف شئت .

وقوله جل وعز : ﴿لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا (١٩)﴾

قرأ أبو عمرو ويعقوب[٣] « لِيَهَبَ لك » بالياء ، وكذلك روى ورش عن نافع ، وقرأ الباقون « لأهبَ لك » بألف[٤] .

قال أبو منصور : المعنى واحد في (لِيَهَبَ لَكِ) و(لأَهَبَ لَكِ) ، أرد : أرسلني الله ليَهَبَ لَكِ ، ومن قال (لأهبَ لك) فهو على الحكاية المحمولة على المعنى ، كأنه قال : أُرْسِلتُ إليك لأهبَ لَكِ[٥] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (٢٣)﴾

قرأ حمزة وحفص « نَسْيًا » بفتح النون ، وقرأ الباقون « نِسْيًا » بكسر النون[٦] .

قال أبو منصور : من قرأ « نِسْيًا » بكسر النون فإن النِّسْيَ في كلام العرب : الشيء الذي يُلْقى ولا يُؤْبه له كالحيضة الملقاة ، والخرق البالية ، والرمم التي لا قيمة لها[٧] .

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٥ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/ ٤١٣ .

(٣) ويعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٣ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٨ ، التذكرة في القراءات ٥٢٤/٢ .

(٥) النص في معاني القرآن وإعرابه ٣٢٣/٣ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٣٦ -٢٣٧ ، حجة القراءات ٤٤٠ - ٤٤١ .
وروى أبو إسحاق الزجاج وجهًا ثالثًا في قراءة هذا الحرف عن أبي عمرو « لِنَهبَ لَكِ غلامًا زكيًّا » .

(٦) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٨ ، التذكرة في القراءات ٥٢٤/٢ المبسوط فى القراءات العشر ٢٤٣ والتيسير فى القراءات السبع ١٤٨ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٤/٣ ، قال الفراء : « وسائر العرب تكسر النون ، وهما لغتان مثل : الجَسْر والجِسْر ، والحَجْر والحِجْر ، والوَتْر والوِتْر ، والنَّسْيُ : ما تلقيه المرأة من خرق اعتلالها (لأنه إذا رمي به لم يُرَدّ) » . معاني القرآن ١٦٥/٢ . والحيضة : خرقة تستعملها الحائض .

ومن قرأ (نَسْيًا) فإنه كان في الأصل نَسِيًا فخفف فقيل : نَسْي ، معناه : المَنْسِيّ ، كما [يقال] [1] للهُدَى هَدْي ، وجاز تكرير لفظين مختلفين بمعنى واحد للتأكيد . والنِّسْيُ أكثر في الكلام من النَّسْي[2] .

وقوله جل وعزّ : ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا ... (٢٤)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب « مَن تَحْتَها » مفتوحة الميم والتاء[3] ، وقرأ الباقون « مِن تَحْتِها » بكسر الميم والتاء[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (مَن تحْتَها) عنى[5] به عيسى عليه السلام ، والمعنى في مناداة[6] عيسى لها أن الله عزّ وجلّ بيَّن لمريم الآية فيه ، وأَعْلَمَها[7] أن اللهسَيَجْعل لها في النخلة آية . ومن قرأ (مِن تحْتِها)[8] أراد الذي استقر تحتها[9] .

وقوله جل وعز : ﴿تَسَاقطْ عليك رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥)﴾

قرأ حمزة « تَسَاقط بفتح التاء مخففة ، وقرأ حفص « تُسَاقِطْ عَلَيْكِ » بضم التاء ، وكسر القاف خفيفتين ، وقرأ الحضرمي « يَسَّاقَط عليك » بياء مفتوحة وتشديد السين ، وقرأ الباقون « تَسَّاقطْ [٨٢/ ب] بفتح التاء وتشديد السين ، وقرأ عاصم في رواية حَمَّادٍ والكسائي في رواية نصير « يَسَّاقط » بالياء مفتوحة وبتشديد السين وفتح القاف[10] .

---

(١) زيادة يقتضيها المعنى .
(٢) تفصيل القول في هذا الموضوع في تفسير القرطبي ٩٢/١١ - ٩٣ .
(٣) المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٣ ، التذكرة في القراءات ٥٢٤/٢ .
(٤) السبعة في القراءات/ ٤٠٨ - ٤٠٩ .
(٥) في المخطوطة : (عنا) .
(٦) في المخطوطة : (في المنادة) .
(٧) ضبطها في المخطوطة هكذا : (وأُعلِمَهَا) خطأ .
(٨) ضبطها في المخطوطة بفتح التاء الثابتة من (تحتها) ، خطأ .
(٩) علق في الهامش قوله : (عنا به ... ومن قرأ) ولعلها زيادة خارجة عن النص .
(١٠) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٩ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٣ ، التذكرة في القراءات ٥٢٥/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٤٩ .
وقد أورد الزمخشري تسع قراءات في هذا الحرف ، انظر الكشاف ٤٠٩/٢ . وعنه نقلها القرطبي ، انظر تفسير القرطبي ٩٥/١١ .

قال أبو منصور : قَوَّى قراءة يعقوب ما حَدَّثنا محمد بن إسحاق [عن][1] الصَّغاني[2] عن أبي عبيد عن يزيد بن هارون عن جرير بن حازمٍ عن أبي إسحاق قال : سمعت البَرَاء بن عازب يقرأ « يَسَّاقط » . ورُوي عن مَسْرُوق مثله .

قال أبو منصور : وقوله (يَسَّاقط) الأصل فيه : يتَساقط ، المعنى : يَسَّاقط الرطب جَنِيًّا . ومن قرأ (تَسَاقط) بفتح التاء مخففة ذهب به إلى النخلة ، وكان في الأصل : تتساقط[3] .

قال الفراء : انتصاب قوله (رُطَبًا) على التمييز المُحَوَّل ، كأنّ الفعل كان للرطب ، فلما حُوِّل إلى الجذع أو النخلة خرج قوله رُطَبًا مُفَسِّرًا .

ومن قرأ (تَسَّاقط) بتشديد السين فإنه أَدْغم إحدى التاءين في السين ، ومعناه معنى تَسَاقط . ومن قرأ (تُسَاقِط) ذهب به إلى النخلة ، ومن قرأ (يُساقط) ذهب به إلى الجذع ، ومعناهما يُسْقِط[4] ، ولم يقرأ به هؤلاء القراء .

وذكر أبو إسحاق عن محمد بن يزيد المبرِّدِ أنه قال : نُصب (رُطَبًا) لأنه مفعول به ، المعنى : وهُزِّي إليك بجذع النخلة[5] رطبا تَسَّاقَطُ[6] عليكِ[7] .

قال[8] ، وهذا وجه حَسَنٌ ، والله أعلم .

وقوله جلَّ وعزَّ :﴿آتَانِيَ الكِتَابَ ... (٣٠)﴾

---

(١) قوله : (عن) لعلها زيادة وقعت سهوًا .

(٢) الصغاني هو : محمد بن اسحاق الصّغاني ، روى القراءة عن هشام ، وروى القراءة عنه محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٩٩/٢ . وهو غير الصغاني المشهور الحسن بن محمد بن الحسن المتوفى سنة ٦٥٠ هـ ، صاحب المؤلفات اللغوية التي من بينها : التكملة والذيل والصلة ، والعباب الزاخر ، والأضداد ، وغيرها .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٦/٣ .

(٤) انظر معاني القرآن ١٦٦/٢ ، والذي رواه الأزهري أكثر تفصيلاً مما ظهر في معاني الفراء المطبوع .

(٥) في المخطوطة : (النخل) .

(٦) في المخطوطة : (يسَّاقط) بالياء .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٣٢٥/٣ .

(٨) لعل القائل هو أبو منصور ، لأن هذه العبارة ليست عند الزجاج .

أسكن الياء حمزة ، وحرَّكها الباقون[1] .

وقوله : ﴿وأنَّ اللهَ رَبِّي ... (٣٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[2] « وأَنَّ الله » بالفتح ، وقرأ الباقون « وإنَّ الله بكسر الألف[3] .

قال أبو منصور : من فتح الألف فالمعنى : بأنَّ الله ، أوْ : وَلأنَّ الله . ومن قرأ (وإنَّ الله) بالكسر فهو استئناف[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ذَلِكَ عِيسى ابنُ مَرْيَمَ قَولَ الْحَقِّ ... (٣٤)﴾

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب « قَوْلَ الحقّ » نصبًا[5] . وقرأ الباقون « قَوْلُ الحقِّ » رفعًا[6] .

قال الفراء : من نصبَ (قولَ الحق) نصبه على اجتماع المعرفة والنكرة ، كقولك : هذا عبد الله الأسدَ عاديًا[7] . كما يقولون : أسَدًا عادِيًا[8] . كأنه قال قولا حقًّا .

وقال غيره من نصب فالمعنى : أقول قولَ الحق الذى فيه تمترون . ومن رفع فالمعنى : هو قولُ الحق[9] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إنِّي أخَافُ ... (٤٥)﴾

---

(١) السبعة في القراءات /٤١٤ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٤٥ ، التذكرة في القراءات ٥٢٩/٢ ، التيسير في القراءات السبع /١٥٠ .

(٢) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٤٣ .

(٣) السبعة في القراءات /٤١٠ ، التذكرة في القراءات ٥٢٥/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٩ .

(٤) وقرأها أبيّ : « إنَّ الله بغير واو ، انظر الحجة في القراءات السبع /٢٣٨ .

(٥) المبسوط في القراءات العشر /٢٤٣ ، التذكرة في القراءات ٥٢٥/٢ .

(٦) السبعة في القراءات /٤٠٩ ، التيسير في القراءات السبع /١٤٩ .

(٧) نصبه هنا على التقريب ، والتقريب عامل عند الكوفيين عمل كان وأخواتها فيعملون هذا وأخوته إعمال كان وأخواتها . انظر معاني القرآن ١٢/١ ، وانظر المصطلح النحوي ١٣٢ – ١٣٣ .

(٨) معاني القرآن ١٦٨/٢ بتصرف .

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٣٢٩/٣ .

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1] ، وأرسلها الباقون[2] .

[٨٣/أ] وقوله ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيَ ... (٤٧)﴾

حرَّكَ الياء نافع وأبو عمرو[3] ، وأرسلها[4] الباقون[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿تِلْكَ الجَنَّةُ التي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا ... (٦٣)﴾

قرأ الحضرمي وحده « نُورِّث » مفتوحة الواو مشددة الراء ، وقرأ الباقون « نُورِث » ساكنة الواو ، خفيفة الراء[6] .

قال أبو منصور : المعنى في نُورِثُ ونُورِّثُ واحد ، يقول : تلك الجنة التي نورثها من عبادنا التَّقِيَّ ، وهما يتعديان إلى مفعولين ، تقول :[7] ورَّثَ الحاكم فلانًا مالَ فلانٍ الميت ، وأورثه ماله في معناه . ومات فلانٌ ، فأورثَ فلانًا ماله .[8]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ويقول الإنْسَانُ أَئِذَا مَامِتُ ... (٦٦)﴾

قرأ ابن عامر وحده « إذا مَامِتّ » بكسر الألف على الخبر لا استفهام فيه ، وقرأ الباقون بالاستفهام[9] .

قال أبو منصور : الإنسان هاهنا عنى[10] به الكافر الذى لا يؤمن بالبعث خاصة ومن قرأ (أَئِذَا مامِتّ) فهو استفهام معناه الإنكار ، كأنه أنكر أن يُخْرَج حَيًّا بعد موته . والدليل عليه قوله « أَوَلاَ يَذْكُرُ الإنسان .. الآية » ، ومن قرأ

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٤٥

(٢) السبعة فى القراءات / ٤١٣ ، التذكرة في القراءات ٥٢٩/٢ .

(٣) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٤٥ .

(٤) في المخطوطة نسي الراء من (أرسلها) .

(٥) السبعة فى القراءات /٤١٣ .

(٦) المبسوط في القراءات العشر /٢٤٤ ، التذكرة في القراءات ٥٢٦/٢ .

(٧) في المخطوطة : (يقول) بالياء .

(٨) تفسير القرطبى ١٢٨/١١ .

(٩) التذكرة في القراءات ١٥٣/١ ، تفسير القرطبي ١٣/١١ .

(١٠) في المخطوطة : (عنا) .

(إذا مَامِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ) بكسر الألف لا استفهام فيه كأنه خبر ، معناه التهكم والاستهزاء ، لا أعرف له وجْهًا غَيْره . والقراءة بالاستفهام ، وعليه أكثر القراء[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا ... (٧٣)﴾ و : « لا مَقَامَ لَكُمْ »[2] و « في مَقَامٍ أَمِينٍ »[3] .

قرأ ابن كثير وحده « خيرٌ مُّقَامًا » بضم الميم ، وفتح الباقي ، وقرأ حفص وحده « لا مُقَامَ لَكُم » بضم الميم في الأحزاب ، وفتح الباقي . وقرأ نافع وابن عامر في الدخان « في مُقَام أمين » بضم الميم ، وفَتَحَا الباقي . وقرأ الباقون بفتح الميم فيهن أجمع[4] .

قال أبو منصور : (المُقَام) بضم الميم معناه : الإقامة ، يقال : أقمت مُقامًا وإقامة . والمَقَام : المكان الذي يُقَام فيه . وأنشد أبو عبيد للطِّرِمَّاح :[5] .

شَتَّ شَعْبُ الحيِّ بَعْدَ الْتِئَامِ ... وشَجَاكَ الرَّبْعُ رَبْعُ المُقَامِ

ويُرْوَى : رَبْعُ المَقَامِ . فمن رواه (رَبْعُ المَقَامِ) أراد : رَبْعُ المكان الذى يقام به . ومن رَوَى (رَبْعُ المُقَامِ) أراد : دار الإقامة[6] .

وقوله جلّ وعزّ ﴿أَثَاثًا وَرِءْيًا ... (٧٤)﴾

---

(١) تفسير القرطبي ١٣١/١١ .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية /١٣ .

(٣) سورة الدخان ، الآية /٥١ .

(٤) السبعة في القراءات /٤١١ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٤٤ ، التذكرة في القراءات ٥٢٧/٢ ، التيسير في القراءات السبع /١٤٩ .

(٥) البيت من البحر الوافر ، للطرماح ، وهو في ديوانه /٩٥ ، وأنشده الأزهري في تهذيب اللغة ٤٤٣/١ (شعب) وفيه : (وشجاك اليومَ ربعُ المقام) ، كما أنشده في لسان العرب ٤٩٨/١ (شعب) .

(٦) من فتح الميم (مقامًا) جعله اسم مكان ، ومن ضم الميم (مُقامًا) جعله مصدرًا بمعنى الإقامة ، انظر الحجة في القراءات السبع /٢٣٩ ، حجة القراءات /٤٤٦ .

قرأ نافع وابن عامر[1] « رِيًّا » بغير همزة[2] . وَرَوى ورش وابن جمّاز وأبو بكر بن أبي أُوَيْس عن نافع « ورِءْيًا » بهمزة بين الراء والياء . وقرأ الباقون « ورِءْيًا [٨٣/ب] مهموزًا »[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (ورِءْيًا) بالهمز فالمعنى : هم أحسن أثاثًا ، أي : متاعًا ، وأحسن رِءْيًا ، أي : منظرًا ، من رأيت ، هكذا[4] . قال الفراء[5] .

وقال الأخفش : الرئي : ماظهر عليه مما رأيت[6] .

ومن قرأ (رِيًّا) بغير همز ففيه قولان : أحدهما : أنه أريد به الرَّئيّ ، فى فحذف الهمزة . والقول الثانى : أن منظرهم مرتو[7] من النعمة ، كأنّ النعيمَ بيِّنٌ فيهم[8] .

وأفادنى المنذري عن ابن اليزيدي النحوي عن أبى زيد أنه قال : الرِّئْيُ : الزينة ، من رَأَيْت[9] .

وقال غيره : الرِّيّ بغير همز : النعمة ، وهذا حَسَنٌ[10] .

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا (٧٧)﴾

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٤٤ .

(٢) مشدّدة الياء .

(٣) السبعة في القراءات /٤١١ ، المبسوط في القراءات العشر / ٢٤٤ ، التذكرة في القراءات ٥٢٧/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٤٩ .

(٤) في المخطوطة : (هكذى) .

(٥) انظر معانى القرآن ١٧١/٢ .

(٦) انظر معاني القرآن ٦٢٦/٢ .

(٧) في المخطوطة : (مرتوي) .

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٣٤٢/٢ .

(٩) قال النحاس : قراءة أهل المدينة في هذا حسنة (أي : وَرِيًّا) ، وفيها تقديران أحدهما : أن يكون من رأيت ، ثم خففت الهمزة ، فأبدل منها ياء ، وأدغمت الياء ، وهذا حسن لتتفق رؤوس الآيات ، لأنها غير مهموزات ، وعلى هذا قال ابن عباس : الرِّي : المنظر . والمعنى : هم أحسن أثاثًا ولباسًا والوجه الثاني : أن يكون المعنى أن جلودهم مرتوية من النعمة ، فلا يجوز الهمز لأنه مصدر من (رَوِيتُ رِيًّا) .. انظر إعراب القرآن ٣/ ٢٦ .

(١٠) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٤٢/٣ ، حجة القراءات /٤٤٧ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب « ولَدًا » بفتح اللام والواو في كل القرآن[1] إلا في سورة نوح فإنهم قرأوا « مالُهُ ووُلْدُهُ إلا خَسَارًا »[2] بضم الواو ، وسكون اللام[3] . وقرأ نافع وعاصم وابن عامر « لأوتَيَنَّ مَالا ووَلدًا » و « وَلَدهُ » بفتح اللام والواو في كل القرآن . وقرأ حمزة والكسائي « لأوتين مالا ووُلْدًا » بضم الواو وسكون اللام[4] .

﴿وقالوا اتخذ الرحمن وُلْدًا (٨٨)﴾ ، ﴿أن دعوا للرحمن وُلْدًا (٩١) وما يَنبغى للرحمن أن يتّخذ وُلْدًا (٩٢)﴾ وكذلك قوله في سورة الزخرف[5] « قل إن كَانَ للرحمن وُلْدٌ » ، وقوله : « مالُهُ ووُلْدُه »[6] .

وقال الفراء : الوَلَدُ والوُلْد لغتان ، مثل العَدَم[7] والعُدْم . قال : ومِن أمثال العرب : « وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقبَيْك »[8] ، المعنى ولدك من وَلدته ، قال بعض الشعراء :

فليتَ فُلانًا مَات[9] في بطن أمِّهِ ... وليست فلانًا كَانَ وُلْدَ حِمَـارِ

أراد : وَلَدَ حِمَارٍ . فهذا واحد .

وقال الفراء : قيس عَيلان تَجْعل الوُلْد جميعًا ، والوَلَد واحِدَ[10] .

---

(١) وردت كلمة (ولدًا) في هذه السورة في أربعة مواضع : الآية ٧٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ . هكذا على الترتيب : (مالاً وولدًا ، الرحمن ولدًا ، للرحمن ولدًا ، يتخذ ولدًا) وفي الزخرف الآية /٨١ ، وفي نوح ، الآية/٢١ .

(٢) الآية /٢١ .

(٣) المبسوط في القراءات العشر /٢٤٥ .

(٤) السبعة في القراءات /٤١٢ ، التذكرة في القراءات ٤٢٧/٢ – ٤٢٨ ، التيسير في القراءات السبع / ١٤٩ – ١٥٠ .

(٥) الآية /٨١ .

(٦) سورة نوح ، الآية /٢١ .

(٧) فى المخطوطة : « عدم ». وما أثبتناه من معانى القرآن.

(٨) انظر مجمع الأمثال ٤٢٤/٣ ، جمهرة الأمثال ٣٩/١ ، كتاب الأمثال للسدوسي ٥١ (الضبيب) ، فصل المقال /٢٢٣ وفيه (ابنك) .

(٩) في المخطوطة : (كان) والصواب من معاني القرآن .

(١٠) معاني القرآن ١٧٣/٢ .

قال الزّجاج : هذا مثل أَسَدٍ وأُسْد. قال : وجائز أن يكون الوُلْدُ فى معنى الوَلد ، والوَلَدُ يصلح للواحد والجمع ، والوَلد والوُلْد مثل العَرَب والعُرْب ، والعَجَم والعُجْم[1] .

وقوله جلّ وعزّ :﴿يَكَادُ السَّمواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ... (٩٠)﴾

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ويعقوب[2] « تكاد » بالتاء ، « يتفطَّرْنَ » بالياء والتاء في السورتين[3] وكذلك قال هبيرة عن حفص . وقرأ نافع والكسائي « يكاد » بالياء « يتفطَّرن » بالياء والتاء مشددة الطاء فى السورتين[4] وقرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر وابن عامر في هذه السورة « يَنْفَطِرْن » بنون ساكنة ، وكسر الطاء مخففة[5] والباقون « يَتَفَطَّرْنَ » بتاء مفتوحة ، وطاء مفتوحة مشددة . وقرأ نُصَيْر عن الكسائي فى مريم مثل أبي عمرو « تكاد » بالتاء ، وفي (عَسق) بالياء ، وقرأ [٨٤/أ] ابن عامر وحمزة في مريم مثل أبي عمرو[6] وفي (عَسق) مثل ابن كثير[7] .

قال أبو منصور : من قرأ (تكاد السموات) بالتاء فلتأنيث السموات ، ومن قرأ (يكاد) بالياء فلتقديم فعل الجمع[8] .

ومن قرأ (ينْفَطِرْنَ) فهو بمعنى : ينْشَقِقْنَ ، كقوله : « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ »[9] أى : انشقَّتْ . ومن قرأ (يَتَفَطَّرن) فمعناه : يتشققن ، يقال : تفطّر وانفطر بمعنى واحد[10] .

* * *

(١) انظر اللفظ في معانى القرآن وإعرابه ٣٤٤/٣ ، وانظر مثله في جمهرة الأمثال ٣٩/١ .

(٢) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٤٥ .

(٣) الثانية في سورة الشورى ، الآية /٥ .

(٤) في السبعة في القراءات / ٤١٣ : « تَتَفَطَّرْنَ » بالتاء ، ولم يذكر الياء .

(٥) لم يذكر ابن مجاهد القراءة بالنون هذه ، وذكرها غيره ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٤٥ ، التذكرة في القراءات ٥٢٨/٢ .

(٦) أي بالتاء (تكاد) .

(٧) أى بالياء (يكاد) . انظر التذكرة فى القراءات ٥٢٨/٢ ، التيسير في القراءات السبع / ١٥٠ .

(٨) السموات جمع قلة ، والعرب تذكر فعل المؤنث إذا كان قليلاً وسأل ابن الأنباري ثعلبًا عن ذلك فقال له : لأن الجمع القليل قبل الكثير ، والمذكر قبل المؤنث ، فحمل الأول على الأول . انظر حجة القراءات/٤٤٨ .

(٩) سورة الانفطار ، الآية /١ .

(١٠) الحجة في القراءات السبع /٢٣٩ ، حجة القراءات ٤٤٨ – ٤٤٩ .

[سورة طـه]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿طـه (١)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص والأعشى عن أبى بكر عن عاصم ويعقوب[١] « طَهَ » مفتوحة الطاء والهاء ، وقرأها نافع بين الفتح والكسر ، وروى الأصمعي عن نافع « طَه » بقطعها ، وروى يعقوب عن نافع « طِهِ » كسرا ، وقرأ أبو عمرو « طَهِ » مفتوحة الطاء مكسورة الهاء ، وقرأ حمزة والكسائي ويحيى عن أبي بكر « طِهِ » بكسر الطاء والهاء .[٢]

قال أبو منصور : هذه الوجوه كلها أريد بها حروف الهجاء ، وهى لغات كلها صحيح . وأحسنها قراءةُ نافعٍ بين الكسر والفتح .

وأخبرني المنذري عن أبي طالب عن سلمة عن الفراء قال : حدثنى قيس عن عاصم عن زِرٍّ[٣] قال : قرأ رجل على ابن مسعود « طَهَ » ، فقال له عبد الله « طِهِ[٤] » ، قال له الرجل : يا أبا عبد الرحمن ، أليس إنما أُمِرَ أن يَطَأَ قَدَمُهُ ؟ قال فقال عبد الله [طِهِ][٥] هكذا[٦] أقرأنيها رسُولُ الله صلى الله عليه.[٧]

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤٦ .

(٢) السبعة في القراءات/ ٤١٦، المبسوط في القراءات العشر/٢٤٦- ٢٤٧، التذكرة في القراءات ٥٣١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٠ .

(٣) هو : زِرّ بن حبيش بن حباشة ، أبو مريم ، ويُقال : أبو مطرِّف الأسدي الكوفي قال عاصم : ما رأيت أقرأ من زِرّ ، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية . مات في الجماجم سنة اثنتين وثمانين . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٩٤/١ .

(٤) أي بالكسر بدلاً من الفتح .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من معاني القرآن .

(٦) في المخطوطة (هكذى) .

(٧) النص في معاني القرآن ١٧٤/٢ ، وانظر حجة القراءات/٤٥٠ .

قال أبو منصور : هذا[1] الحديث يدل على أنه أريد بالحرفين الهجاء .[2]

وقال المنذريّ : أخبرني أبو العباس قال : قال الأخفش في قول الله « طٰه » : منهم من زعم أنهما حرفان مثل : « حٰم » . ومنهم من يقول : له معنًى (يا رَجُل) في بعض اللغات .[3]

قال أبو العباس : لا يجوز (طٰهَ) ؛ لأن ابن مسعود رَوَى عن النبي صلى الله عليه (طٰهِ) ، وهذا يَدُلّ على حروف التَّهَجِّي .[4]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَقَالَ[5] لأَهْلِهِ امْكُثُوا ... (١٠)﴾

قرأ حمزة[6] « لأَهْلِهُ امكثوا » بضم الهاء ، ومثله في القصص[7] ، وكذلك روى ابن سعدان عن المسيبي عن نافع ، وكسر الباقون الهاء في السورتين .[8]

قال أبو منصور : من ضم الهاء فلضمة الألف من (امْكُثُوا) غير موصولة ، نُقلَتْ ضَمَّتُها إلى الهاء ، كقراءة من قرأ « أَوُ انْقُص مِنْه قَلِيلاً[9] . ومن قرأ (لأَهْلِهِ امْكُثُوا) بكسر الهاء فلأن الأصل عنده : لأَهْلِهِ [٨٤/ب] ولما اتصل الهاء بالميم بَطَل حكم الألف الوصلية من (امْكُثُوا) .[10]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنِّي آنَسْتُ نارًا لَعَلِّيَ آتِيكُمْ ... (١٠)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وفتح ابن عامر « لعَلِّيَ آتِيكُمْ » .[11]

---

(١) في المخطوطة : (وهذه) .
(٢) انظر إعراب القرآن ٣/٣١ .
(٣) النص في معاني القرآن ٢/٦٢٨ .
(٤) انظر الكشاف ٢/٤٢٦ .
(٥) في المخطوطة : (قال) خطأ .
(٦) وابن سعدان عن إسحاق المسيبي ، انظر السبعة في القراءات/٤١٧ .
(٧) الآية/٢٩ ، أي بضم الهاء هناك أيضًا .
(٨) السبعة في القراءات/٤١٧ ، المبسوط في القراءات/٢٤٧ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٣١ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٠ .
(٩) سورة المزمل ، الآية/٣ .
(١٠) الحجة في القراءات السبع/٤٢٠ ، حجة القراءات/٤٥٠
(١١) السبعة في القراءات/٤٢٦ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٥١ ..

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ... (١٢)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو « أَنِّيَ أَنَا رَبُّكَ » مفتوحة الألف والياء ، وقرأ الباقون « إِنِّيَ أَنَا رَبُّكَ » بكسر[١] الألف . أوقع النداء على (أنِّيَ) وعلى موسى ، ومن كسر الألف فعلى أن النداء واقع على موسى عليه السلام وحده .

قال أبو منصور : المعنى : نادَى بأني أنا ربّك .[٢]

وقوله جل وعز : ﴿طُوًى (١٢)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[٣] « طُوَى . اذْهَبْ » غير مُجْرَاتين[٤] . وقرأ الباقون « طُوًى » منونًا في السورتين .[٥]

قال أبو إسحاق : مَن نوَّن (طوًى) فهو اسم الوادي ، وهو مذكّر سمِّي بمذكر ، اسم على (فُعَلٍ) ، نحو : نُغَرٍ[٦] ، وصُرَد ، ومَن لم ينون ترك صرفه من جهتين : إحداهما[٧] : أن يكون معدولاً عن (طاوٍ)[٨] إلى (طُوًى) فيصير مثل : عُمَر المعدول عن عامر ، ولا ينصرف كما لا ينصرف عُمَر . والجهة الأخرى : أن يكون اسما للبقعَةِ ، وهي مؤنثة ، كما قال : « في البُقعَةِ المباركة من الشَّجَرة »[٩]

وقال أبو إسحاق : من قرأ (أنِّي أنَا ربُّك) فالمعنى : نُودِيَ بأني أنا ربك ، وموضع (أنّي) نصبٌ . ومن قرأ (إنِّي) بالكسر فالمعنى : نُودِي يا موسى فقال الله جلّ ثناؤه : « إني أنا ربك » .[١٠]

---

(١) في المخطوطة : (بفتح) خطأ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/١٧٥ ، معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٥١ .

(٣) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤٧ .

(٤) الإجراء هو التنوين ، وهو من اصطلاحات الكوفيين ، انظر معاني القرآن ١/٤٢٨ ، ٤٢٩ . وانظر المصطلح النحوي/٤٥-٤٦.

(٥) يريد التي هنا ، والأخرى في سورة النازعات ، الآية/١٦ ، ١٧ ، انظر السبعة في القراءات/٤١٧ ، المبسوط في القراءات/٢٤٧ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٣٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٠ .

(٦) الذي في معانى القرآن وإعرابه : (نحو : حُطَم ، وصُرَد) .

(٧) في المخطوطة : (أحدهما) .

(٨) الذي في معانى القرآن وإعرابه : (طاءٍ) .

(٩) سورة القصص ، الآية/٣٠ ، وانظر النص في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٥١-٣٥٢.

(١٠) انظر النص فى معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٥١ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وأَنَا اخْتَرْتُكَ ... (١٣)﴾

قرأ حمزة وحده « وأَنَّا اخْتَرْنَاكَ » بتشديد النون[١] بالألف[٢] . وقرأ الباقون « وأنا اخترتك » مخفَّفًا بالتاء .[٣]

قال أبو منصور : ومن قرأ (وإنّا اخترناك) فالمعنى : ناداه الله بأنّا اخترناك ، على جمع (إنّا) ، كما أن الملك من ملوك العرب يقول : إنّا فَعَلْنا كذا وكذا[٤] بأنصاره .

ومن قرأ (وأنا اخترتك) فالاختيار لله وحده ، لم يُشْرِك في اختياره أحدًا .[٥]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اُشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢)﴾

قرأ ابن عامر « أَشْدُدْ ... وأُشْرِكه في أمري » بالألف فيهما ، ألف المخبر عن نَفْسه ، على جواب المجازاة . وقرأ الباقون « أخي اُشْدد به أزري . وأَشركْه في أمري » ، وهذا على الدعاء[٦] ، كأنه قال : يا أَلله : اشدد بِأَخِي أزري ، وأَشركه في أمري .[٧]

ومن قرأ (أَشْدُد به أَزري . وأُشركهُ فى أمرى) فالمعنى أن تجعل لي أخي وزيرًا أَشْدُد به أزري ، وأشركه في أمري . على جواب الجزاء .[٨]

---

(١) يريد النون في قوله : (وأَنَّا) .

(٢) يريد الألف في قوله : (اخترناك) أي على الجميع أو على قول المعظم نفسه .

(٣) يريد التاء في (اخترتك) ، انظر السبعة في القراءات/٤١٧ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٤٧ ، التذكرة في القراءات ٥٣٢/٢ .

(٤) في المخطوطة : (كذى وكذى) .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٢/٣ ، الحجة في القراءات السبع/٢٤٠-٢٤١ ، حجة القراءات/٤٥١-٤٥٢ .

(٦) السبعة في القراءات/٤١٨ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٤٧ ، التذكرة في القراءات ٥٣٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥١ .

(٧) هذا توجيه أبي منصور لمن قرأ (أخي اُشدد .. ، وأُشرِكْه) ولم يفصله عن الخلاف في القراءة على عادته بقوله : (قال أبو منصور) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٤١ ، حجة القراءات/٤٥٢ .

واختلف أهل العربية في (الأزر) فقال بعضهم : الأَزْرُ : الظَّهْر ، كأنه قال : اشدد به ظهري . وقيل : الأَزْرُ : القُوَّة . المعنى : اشدد به قُوَّتي .[1]

وقوله جلّ وعزّ : إنَّني أَنَا اللَّهُ ... (١٤)﴾

حَرَّك الياء ابن كثير ونافع [٨٥/أ] وأبو عمرو .[2]

وقوله : ﴿لِذِكْرِي (١٤) إنَّ السَّاعَةَ ... (١٥)﴾

فتح الياء نافع وأبو عمرو .[3]

وقوله : ﴿ولِيَ فيها مَئارِب أخرى (١٨)﴾

فتح الياء حفص والأعشى عن أبي بكر .[4]

وقوله : ﴿ويَسِّرْ لِي أمْرِي (٢٦)﴾

فتحها نافع وأبو عمرو .[5]

وقوله : ﴿أخيَ (٣٠) اشْدُد ... (٣١)﴾

حَرّك ابن كثير وأبو عمرو .[6]

وقوله : ﴿على عَيْنِيَ (٣٩) إذْ ... (٤٠)﴾

حَرَّك الياء نافع وأبو عمرو .[7]

وقوله : ﴿لِنَفْسِيَ (٤١) اذْهَبْ ... (٤٢)﴾

---

(١) قال الزجاج : « معنى (أزري) ، يقال : آزرتُ فلانًا على خلاف إذا أعنتُه عليه وقويته ، ومثله : (فآزَرَهُ فاستغلظ فاستوى على سُوقه » [سورة الفتح ، الآية/٢٩] فتأويله : أقوى به وأستعين به على أمري » معاني القرآن وإعرابه ٣٥٦/٣ , ٣٥٧ .

(٢) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القرءات العشر/٢٥٢ .

(٣) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٢ .

(٤) المصدر السابق ، وانظر السبعة/٤٢٦ .

(٥) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٢ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٤٢٦ ، المبسوط في القراءات/٢٥٢ .

(٧) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٢ .

فتحها ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1] . وسائر القراء أرسلوهن ، أعنى الياءات .[2]

وقوله جل وعز : ﴿الأرض مَهْدًا ... (٥٣)﴾ هاهنا وفي الزخرف[3]

قرأ الكوفيون « مَهْدًا » بغير ألف في السورتين . وقرأ الباقون « مِهَادًا » .[4]

قال أبو منصور : المَهْدُ والمِهَاد واحد ، وهو : الفِرَاش ، كقوله جلّ وعزّ : «جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا »[5]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وِلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (٣٩)﴾

قرأ يعقوب وحده « وَلْتُصْنَعْ عَّلَى عَيْنِى » مُدْغمة ، ولم يُدْغِم العين في العين إلا في هذا وحده[6] ، وهو قول أبي عمرو إذ أقرأ بالإدغام .[7]

قال أبو منصور : القراءة المختارة (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عيني) بإظهار العين . ومعناه : ولتُرَبَّى بِمَرْأى مِنِّى .[8]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مَكَانًا سِوًى (٥٨)﴾

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المصدر السابق .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٤٢٦ ، التذكرة في القراءات ٥٤٠/٢ ، وفي المخطوطة : (اليات) خطأ .

(٣) الآية/١٠ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٤١٨ ، التذكرة في القراءات ٥٣٢/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥١ .

(٥) سورة البقرة ، الآية/٢٢ .

(٦) لعل الأزهري انفرد بهذه الرواية ، والذي رواه الأصبهاني أن أبا جعفر قرأ (ولْتُصْنَعْ) ، وأن الباقين قرأوا بكسر اللام وفتح العين . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤٧ .

(٧) قال النحاس : « الإدغام جائز ليس في حسن الأول ، لبعد حروف الحلق » انظر إعراب القرآن ٣٩/٣ .

(٨) وقال : أبو إسحاق : قالوا : معناه ولتُغْذَى ، انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٥٦/٣ . وقال النحاس : أي على علمي بك ، انظر إعراب القرآن ٣٩/٣ ، وانظر مزيدًا من التفصيل في شرح القرطبي ١٩٧/١١ ، ١٩٨ .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي[1] « سِوًى » بكسر السين . وقرأ الباقون[2] بضم السين .[3]

قال أبو منصور : المعنى في (سِوًى » و« سُوًى » واحد ، أي : مكانًا مَنْصَفًا[4] يكون بيننا وبينك ، كأنه قال : مكانًا مَنْصَفًا متوسطًا بين الموضعين .[5]

وقال الأخفش في (سِوى) و(سُوًى) : هو المكان النصف بين الفريقين .[6]

وقال الفراء : الضم والكسر عربيَّان ، ولا يكونان إلا مقصورين . قال : و (سَواءً) بالفتح والمدّ ، بمعناهما ، ومثله قوله تعالى : ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[7]. إلا أنه لم يُقْرأ هَاهُنَا إلا بالقصر .[8]

قال أبو منصور : واختار أبو حاتم (سُوًى) بالضم مُنَوَّنًا ، وغيره يختار (سِوى) بالكسر ؛ لأنه أكثر في الكلام ، وبه قال أبو عمرو والكسائي ونافع وابن كثير .[9]

وقوله جلّ وعزَّ : ﴿فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ... (٦١)﴾

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤٨ .

(٢) ومعهم يعقوب ، انظر المصدر نفسه .

(٣) السبعة في القراءات/٤١٨ .

(٤) في المخطوطة : (خفضًا) ، وما أثبته من معاني القرآن وإعرابه لأن النص منقول عنه .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣٦٠/٣ ، وتهذيب اللغة ١٢٩/١٣ (لفيف السين) ، حيث صرّح بالنقل عن أبي إسحاق .

(٦) انظر تفسير القرطبي ٢١٢/١١ ، وقد نقل عنه ثلاث لغات في هذا اللفظ قال : « إن ضممت السين أو كسرت قصرت فيهما جميعًا ، وإن فتحت مددت ، تقول : مكان سِوىً وسُوًى ، وسَواء ، أي عدل ووسط بين الفريقين ... » .

(٧) سورة آل عمران ، الآية/٦٤

(٨) انظر معاني القرآن ١٨١/٢-١٨٢ ، والعبارة الأخيرة ليست هناك وهى زيادة نقلها أبو منصور عن الزجاج ، وانظر النص أيضًا في تهذيب اللغة ١٢٩/١٣ (لفيف السين) .

(٩) قال النحاس : الكسر أشهر وأعرف ، قيل معناه : سِوَى ذلك المكان ، وأهل التفسير على أن معنى (سِوَى) نَصَفٌ وعدل ، وهو قول حسن ، وأصله من قولك : جَلَسَ في سَوَاء الدار أي في وسطها وفي سواها ، ووسط كل شيء أعدله » . إعراب القرآن ٤٢/٣ ، وانظر الحجة في القراءات السبع/٢٤١ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم[1] « فَيَسْحَتَكم » بفتح الياء من (سَحَتَهُ)[2] . وقرأ الباقون « فَيُسْحِتَكم » من (أَسْحَتَ) .[3]

قال أبو منصور : هما لغتان : سَحَتَه وأَسْحَتَه ، إذا استأصله . وقال الفرزدق :

وَعَضُّ زَمَانٍ يا ابن مَرْوَانَ لَمْ يَدَع
مِنَ الْمَالِ إلاَّ مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ[4]

[٨٥/ب] هكذا[5] وأنشد الفراء ، وقال : رُفِعَ (مُجَلَّف) بإضمار (كَذَاكَ) ، كأنه قال : أو مُجَلَّف كذاك .[6]

ورَوَى غيره (إلا مُسْحَتٌ أو مُجَلَّفٌ) ، وجعل معنى لم يَدَع : لم يَتَقَارَّ ولم يَبْقَ[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنَّ هذَانِ لَسَاحِرَانِ ... (٦٣)﴾

---

(١) وأبو جعفر ، وروح وزيد عن يعقوب كذلك ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤٨ .
(٢) يريد : سَحَتَ : يَسْحَتُ ، الياء والحاء مفتوحتين ، كما أن أَسْحَتَ : يُسْحِتُ بضم الياء وكسر الحاء .
(٣) السبعة في القراءات/٤١٩ ، التذكرة في القراءات ٥٣٤/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥١ .
(٤) البيت مشهور بين النحاة واللغويين ، ورواية الديوان : (مجرَّفُ) ، من قصيدة طويلة مطلعها :

عَرَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ وأَنكَرْتَ مِنْ حَدْرَاء مَا كُنْتَ تَعْرِفُ

انظر الديوان ٢٦/٢ (دار بيروت) ، وبيت الشاهد كان ضمن أبيات لحّنَ فيها عبد الله بن أبي إسحاق الفرزدق ، قائلاً له : على أي شيء ترفع (أو مُجلَّفُ) ؟ فقال الفرزدق : على ما يسوءك وينوءك . قال أبو عمرو : فقلت للفرزدق : أصبت ! وهو جائز على المعنى ، أي لم يبق سواه . انظر نزهة الألباء/٢٠ ، ووجه الرفع هنا للاستئناف ، فكأنه قال : (أو هو مجلف) ، إذ لا يصح عطف مرفوع على منصوب . وقد ذكر الفراء الخصومة بين ابن أبي إسحاق والفرزدق في هذا البيت ، وروى فيه روايتين : (مُسْحَتًا أو مجلَّفُ) و (مُسْحَتٌ أو مجلَّف) ، والرواية الأخيرة تخرج على أن قوله : (لم يدع) بمعنى لم يبق ، ولكن الفراء يرجح رواية النصب . انظر معاني القرآن ١٨٢/٢-١٨٣ . وانظر أيضًا مجاز القرآن ٢١/٢ ، خزانة الأدب ٣٤٧/٢ .
(٥) في المخطوطة : (هكذى) .
(٦) انظر معاني القرآن ١٨٢/٢ .
(٧) معاني القرآن ١٨٣/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ٣٦١/٣ .

قرأ ابن كثير « إنْ » خفيفة ، « هَذَانِّ »[1] بالرفع وتشديد النون . وقرأ حفص « إنْ هَذَانِ »[2] بالرفع وتخفيف النون : وقرأ أبو عمرو « إنَّ » مشددة ، « هَذَيْنِ » نصبًا باللغة العالية . وقرأ الباقون « إنَّ » بالتَّشْدِيد ، « هَذَانِ » بالرفع وتخفيف النون[3] .

قال أبو منصور : أما قراءة أبي عمرو (إنَّ هَذَيْنِ) وهي اللغة العالية التي يتكلم بها جَماهِير العرب إلاّ أنها مخالَفة لِلْمصحف ، وكان أبو عمرو يذهب في مُخَالفته المصحَفَ إلى قول عائشة وعثمان : إنه من غلط الكاتب فيه ، وفي حروف أخر[4] .

وأما من قرأ (إنْ هذان لساحران) بتخفيف (إنْ) ، و (هذان) بالرفع فإنه ذهب إلى أَنَّ (إنْ) إذا خُفّفت رُفع ما بعدها ، ولم يُنصَب بها[5] ، وتشديد النون من (هذانِّ) لغة معروفة ، وقُرِىء ﴿فَذَانِّكَ بُرهَانَانِ﴾[6] على هذه اللغة . والمعنى في قراءة (إنْ هذَان لَسَاحِرَانِ) : ما هذان إلا سَاحِرَان ، بمعنى النفي ، واللام في (لَسَاحِرَان) بمعنى : إلاّ وهذا صحيح في المعنى ، وفي كلام العرب[7] .

---

(١) في المخطوطة : (هاذانّ) .

(٢) في المخطوطة : (هَاذَانِ) ، وهذه القراءة عن عاصم .

(٣) السبعة في القراءات/٤١٩ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٤٩ ، التذكرة في القراءات ٥٢٤/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥١ .

(٤) في المخطوطة : (آخر) . انظر هذا الأثر في معاني القرآن للفراء ١٨٣/٢ .

(٥) قال ابن مالك :

وخُفِّفَتْ إنَّ فَقَلَّ العَمَلُ وتَلْزَمُ اللاَّمُ إذا ما تُهْمَلُ

وذكر الشارح أن الأكثر في لسان العرب إهمالها ، وعندئذ تلزم اللام فارقة بينها وبين (إنْ) النافية ، وحكى سيبويه والأخفش إعمالها مخففة ، وعندئذ لا تلزمها اللام ، لأن النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر . انظر شرح ابن عقيل ٣٧٧/١ - ٣٧٨ .

(٦) سورة القصص ، الآية/٣٢ ، وقد قرأ بتشديد النون أبو عمرو وابن كثير ، انظر السبعة في القراءات/٤٩٣ .

(٧) يصدّق ما رواه حفص عن عاصم في قراءة هذا الحرف بتخفيف (إنْ) ما روي عن أُبيّ فإنه قرأ : « ما هذانِ إلاَّ ساحران » كما روي أيضًا عنه أنه قرأ : « إنْ هذانِ إلاَّ ساحرانِ » ، ورويت عن الخليل أيضًا كذلك. قال أبو إسحاق : والإجماع أنه لم يكن أحد بالنحو أعلم من الخليل . انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦١/٣ .

وأمَّا قراءة العامّة (إنَّ هَذَان لَسَاحِرَانِ) ففي صحته في العربية وجوه كُلُّهَا حجة ، منها : أن الأخفش الكبير[1] وغيره من قدماء النحويين قالوا : هى لغة لِكِنَانة[2] ، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والخفض على لفظ واحد ، كقولك : أتاني الزَّيدانِ ، ورأيت الزَّيدان ، وَمررت بالزَّيدانِ ، وقد أنشد الفراء بيتًا للمتلمِّس حجة لهذه اللغة :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى ... مَسَـــاغًا لِنَاباهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا[3]

وقال أبو عبيد : ويروي للكسائي يقول : هي لغة لِبَلْحارِث بن كعب ، وأنشد :

تَزوَّدَ [مِنَّا] بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً ... دَعَتْهُ إلى هَـابِي التُّرابِ عَقِيمِ[4]

وقال بعض النحويين في قوله (إنَّ هَذانِ لَسَاحِرَانِ) : هاهنا هاء مضمرة ، المعنى : إنَّهُ هذَانِ لَسَاحِرَانِ[5] .

---

(١) هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد ، أخذ النحو عن أبي عمرو ، وأخذ عنه سيبويه ، ويونس . انظر مراتب النحويين/٤٦ ، طبقات النحويين واللغويين/٤٠ ، تاريخ العلماء النحويين/١٣٨ - ١٣٩

(٢) وهم بنو الحارث بن كعب ، انظر معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢ ، حياة الحيوان ٥٥/٢ ، سر صناعة الإعراب ٧٠٤/٢ ، ليس في كلام العرب/٣٣٤ ، تفسير القرطبي ٢١٧/١١ .

(٣) هكذا أنشده الفراء في معاني القرآن ١٨٤/٢ ولم ينسبه لقائله ، ورواية الديوان/٣٤ (لنابيه) ، وأنشده الأزهري في تهذيب اللغة ١٢٨/١٢ (صمم) نقلاً عن الفراء وقال : هكذا أنشده الفراء (لناباه) على اللغة القديمة لبعض العرب . والشجاع : الحية الذكر ، وقيل غيره ، انظر تهذيب اللغة ٢٣١/١ (شجع) ، وانظر إعراب القرآن ٤٥/٣ ، حياة الحيوان الكبرى ٥٤/٢ ، وقوله : أطرق إطراق الشجاع ، إذا سكن وسكنت ، وقوله : مساغًا أي مُضيًّا ، وصمّم : أي عضّ ونَيَّب فلم يرسل ما عضّ . وأنشده الزجاج في هذا الباب شاهدًا على لغة كنانة ، انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦٢/٣ ، وروى المرزباني في ترجمة عمرو بن شأس الأسدي البيت وفيه القافية : (... لقد أزم) وقال : سرقه عمرو بن المتلمس ، انظر معجم الشعراء/٢١٣ ، والبيت يضرب مثلاً فتلمسه في مجمع الأمثال ٤٤٥/١ ، المستقصى في أمثال العرب ٢٢١/١ .

(٤) قوله (مِنَّا) ساقطة من المخطوطة ، والبيت منسوب لهُوَيْرَ الحارثي ، وتنشده بعض المصادر دون نسبة ، انظر ليس في كلام العرب/٣٣٤ ، سر صناعة الإعراب ٧٠٤/٢ وفيه (طعنة) مكان (ضربة) ، وأنشده في الإفصاح/٣٧٧ وفيه : (فزودته ما بين ... هابي التراب سحيق) . انظر شرح المفصل ١٢٨/٣ ، ١٩/١٠ ، تهذيب اللغة ٤٥٤/٦ (هبا) ، لسان العرب ٢٢٦/٢٠ ، وانظر الهمع ٤٠/١ ، الدرر ١٤/١ .

(٥) القول لأبي إسحاق الزجاج ، انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦٢/٣ - ٣٦٣ .

وقال آخرون : (إنَّ) بمعنى : نَعَمْ هذان لسَاحِرَان ، وقال ابن قيس الرُّقَيَّات :

ويَقُلْنَ شَيْبٌ قـد عَـــلا كَ وقد كَبِرتَ . فَقُلْتُ : إنَّه [1]

[٨٦/أ] وقال أبو إسحاق الزجاج : أجود ما سمعت في هذا : أنّ (إنّ) وقعت موقع (نَعْم) ، وأن اللام وقعت موقعها ، والمعنى : نعم هذانِ لَهُما سَاحِران .

قال : والذي يلي هذا في الجودة مذهب بني كِنَانة في ترك ألف التثنية على هيئة[2] واحدة[3] قال : وأما قراءة أبي عمرو فإني لا أجيزُهَا لمخالفتها المصحف ، قال : ولّما وجدت سَبيلاً إلى موافقة المصحف لم أُجِز مخالفتَه ؛ لأن اتّباعه سُنَّة ، سيَّمَا وأكثر القراء على اتّباعه ، ولكني أَسْتَحْسِنُ (إنْ هَذانِ لَسَاحِرَانِ)[4] وفيه إمَامَانِ : عاصم ، والخليل . وموافقة أُبَيٍّ[5] .

وقوله جل وعز : ﴿فأجمعُوا كيدَكم ... (٦٤)﴾

قرأ أبو عمرو وحده « فاجْمَعوا كيدكم » بالوصل [و][6] فتح الميم ، من (جَمَعْتُ) .

وقرأ الباقون « فأجمِعُوا » بألف القطع ، من (أَجْمَعْتُ)[7] .

---

(١) البيت من مجزوء الرجز ، من قصيدة مطلعها :

بَكَرتْ عَليَّ عَوَاذِلِي يَلْحَيْنَنِي وأَلُومُهُنَّهْ

انظر الديوان/٦٦ ، البيان والتبيين ٢٧٩/٢ ، والبيت أحد شواهد سيبويه ، انظر الكتاب ٤٢٤/١ ، معاني القرآن وإعرابه ٣٦٣/٣ ، الحجة في القراءات السبع/٢٤٣ ، تفسير القرطبي ٢١٨/١١ ، حجة القراءات/٤٥٥ ، إعراب القرآن ٤٥/٣ . شرح المفصل ١٣٠/٣

(٢) في المخطوطة : (هيأة) .

(٣) حذف الأزهري جزءًا من كلام الزجاج .

(٤) قال أبو إسحاق : (بتخفيف إنْ) .

(٥) النص في معاني القرآن وإعرابه ٣٦٣/٣ - ٣٦٤ .

(٦) سقط من المخطوطة .

(٧) السبعة في القراءات/٤١٩ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٤٩ ، التذكرة في القراءات ٥٣٥/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٢ .

قال الفراء : من قرأ (فأجمِعُوا كيْدَكم) فإن الإجماع : الإحكام والعزيمة على الشيء ، تقول : أجْمَعْتُ الخروج ، وأجْمَعْتُ على الخروج . وأنشد :

يَا لَيْتَ شِعْرِي ! والمُنى لا تَنْفَعُ
هَلْ أغْدُوَنْ يَومًا وأمْرِي مُجمَعُ[1]

أي : أُحْكِم وعُزِم عليه .

قال : ومن قرأ (فاجمَعُوا كيدكم) فمعناه : لا تَدَعُوا من كَيْدكم شيئًا إلاّ جئتم به[2] .

وقوله جل وعز : ﴿ثم ائْتُوا صَفًّا ... (٦٤)﴾

روى خلف عن عبيد عن شبل (ثُمَّ) بكسر الميم[3] (ائتُوا) بقطع الألف .

وروى عبيد عن شبل عن ابن كثير (ثمَّ ايتوا) بفتح الميم ، ثم يأتى بعدها بياء ساكنة[4] .

قال ابن مجاهد : وهذا أشبه بالصواب ؛ لأن ابن كثير أراد بلفظه هذا اتِّبَاع الكتاب[5] ؛ لأن الأصل في (ايتوا) : إأْتوا ، بهمزتين : الأولى مكسورة ، والثانية ساكنة ، فصارت الهمزة الساكنة ياء لانكسار ألف الوصل التي قبلها : لأن ألف الوصل داخلة على ألف الأصل . ألا ترى أنك تقول : أتى زيد ، يأتي فتجد الألف لا تبقى ... .[6] وهى إحدى علامتى ألف الوصل ، فإذا وصلت القراءة قلت :

---

(١) هذا الإنشاد من الرجز ولم أقف على قائله ، أنشده الفراء ، انظر معاني القرآن ١٨٥/٢ وأنشد أبو زيد بعده قوله :

وتَحْتَ رَحْلي زَفَيانٌ مَيْلَعُ حَرْفٌ إذا ما زُجِرَتْ تَبَوَّعُ

انظر النوادر في اللغة/٣٩٩ ، وفي الأضداد/٤١ باختلاف في الشطر الرابع ، وزيادة شطر خامس ، الخصائص ١٣٦/٢ ، انظر الشطرين الأولين فى تفسير القرطبي ٢٢١/١١ ، إصلاح المنطق/٢٦٣ ، لسان العرب ٤٠٨/٩ (جمع) ، الدرر ٢٤/١ .

(٢) معاني القرآن ١٨٥/٢ .

(٣) عن ابن كثير ، انظر السبعة في القراءات/٤٢٠ .

(٤) يبدو في هذا النص اضطراب ، والروايتان موجودتان عند ابن مجاهد وكلاهما عن ابن كثير بالإسناد نفسه . انظر السبعة في القراءات/٤٢٠ .

(٥) السبعة في القراءات/٤٢٠ .

(٦) كلمة لم نتبينها .

(ثمَّ أُتُوا) أسقطت ألف الوصل الموجودة في الابتداء مكسورة ، ورجعت الهمزة التي توجد ياء في.. .[1] .

ورُوِى عن ابن كثير أيضا أنه قرأ « ثمَّ ائْتُواصَفًّا » مثل سائر القراء[2] .

قال أبو منصور : أمَّا ما روى خلف [عن عبيد] [3] عَن شبل (ثمَّ أيتوا) بكسر الميم وقطع الألف [٨٦/ب] فهو وَهم ؛ لأن معنى (أتوا) : أعطوا ، ولا معنى له هاهنا . وأما ما رُوى لشبل عن[4] ابن كثير (ثم ايتوا) بياء ساكنة فقد احتج له ابن مجاهد بما احتج به ، إلا أن ما احتج به مخالفٌ اللفظ المرويّ عنه . والقراءة المختارة ما اتفق عليه القراء واختاره أهل اللغة (ثُمَّ ائْتُوا)[5] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿يُخَيَّلُ إليه من سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى (٦٦)﴾

قرأ عبد الله بن[6] عامر[7] « تُخَيَّلُ إليه » بالتاء وفتح الخاء ، وقرأ الباقون « يُخَيَّل إليه » بالياء مضمومة وفتح الخاء[8] .

قال أبو منصور : من قرأ (تُخَيَّل) بالتاء فالمعنى تُخَيَّل الحِبال[9] والعصيّ إلى موسى أنها تسعى . ومن قرأ (يُخَيَّل إليه) فلا إضمار فيه ؛ لأن اسم ما لم يُسَمَّ فاعله (أنَّ) من قوله (أنَّها تسعى) ، وهى بمنزلة المصدر ، وموضعها رفع ، ولا علامة للرفع فيها ؛ لأنها إذا حوِّلت إلى الأسماء فمعنى (يُخَيَّل إليه من سحرهم أنَّها تسعى) : يُخَيَّل إليه من سحرهم سَعْيُها[10] .

---

(١) كلمة مطموسة لم أتبينها .
(٢) انظر السبعة في القراءات/٤٢٠ فى رواية عن النبال وغيره .
(٣) ما بين المعقوفتين أصابتها الرطوبة وأصلحتها من السبعة في القراءات .
(٤) من طريق القُطعي عن عبيد ، ومثله من طريق الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد . انظر السبعة في القراءات/٤٢٠ .
(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦٥/٣ ، تفسير القرطبي ٢٢١/١١ .
(٦) (ابن) هكذا في المخطوطة وهي واقعة بين العلمين .
(٧) وروح وزيد عن يعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤٩ .
(٨) التذكرة في القراءات ٥٣٥/٢ .
(٩) في المخطوطة : (الجبال) بالجيم خطأ .
(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٣٦٦/٣ ، الحجة في القراءات السبع/٢٤٤ ، حجة القراءات/٤٥٧ .

قال أبو منصور : ومعناه أنه يراها تسعى ، ولا تسعى ، ولكنه تَخييلٌ من السحرة وكيدهم .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿تَلَقَّفُ مَا صَنَعُوا ... (٦٩)﴾ قرأ ابن عامر « تَلَقَّفُ مَا » بِرَفْع الفاء[١] ، وقرأ الباقون « تَلَقَّفْ » بسكون الفاء[٢] . وخفف القاف حفص وحده ، وسكن اللام (تَلْقَفْ)[٣] .

قال أبو منصور : من قرأ (تَلَقَّفُ) بضم الفاء جعلها حالاً ، المعنى جعلها مُتَلَقِّفَة على حال متوقعةٌ ، ومثله قوله : « ولا تَمْنُنْ تستكثرُ »[٤] أى : لا تَمْنُنْ مستكثرًا . ومن قرأ (تَلَقَّفْ) جزمًا ، أو (تَلْقَفْ) فعلى جواب الأمر[٥] .

واللَّقْفُ والتَّلَقُّف : الأخذ في الهواء . يقال : لقِفْتُه وتلَقَّفْتُهُ وتَزَقَّفْتُه ، إذا أخذتَه في الهواء بحذق وخِفَّة بك[٦] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ ... (٦٩)﴾

قرأ حمزة والكسائي[٧] بغير ألف ، وقرأ الباقون « سَاحِرٍ » على (فاعلٍ)[٨] .

قال أبو منصور : أكثر القراء على رفع (كَيْدُ سحرٍ)[٩] ، وله وجهان : أحدهما : أن يجعل (إنَّما) حرفين ، المعنى : إنَّ الذي صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ ، والسحر : مصدر أضيف إليه (كيد) . والثانى : أن يكون (ما) بتأويل المصدر ،

---

(١) مع تشديد القاف .
(٢) مع تشديد القاف ، وهم بقية القراء باستثناء ابن عامر وحفص .
(٣) السبعة في القراءات/٤٢٠ -٤٢١ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٤٩ ، التذكرة في القراءات ٥٣٥/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٢ .
(٤) سورة المدثر ، الآية/٦ .
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣٦٧/٣ ، الحجة في القراءات السبع/٢٤٤ ، تفسير القرطبي ٢٢٣/١١ ، الكشاف ٤٣٩/٢ - ٤٤٠ .
(٦) تهذيب اللغة ١٥٥/٩ (لقف) .
(٧) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤٩ .
(٨) التذكرة في القراءات ٥٣٦/٢ .
(٩) هم الكوفيون إلا عاصمًا . انظر إعراب القرآن ٤٩/٣ .

المعنى : إن صَنِيعَهم كَيْدُ سِحْرٍ . ومن قرأ (كيدُ سَاحِر) فهو على (فاعِل) ، وكل ذلك جائز ، أراد : كيد ساحِرٍ من السحرة[1] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿لاَتَخَافُ دَرَكًا ... (٧٧)﴾

قرأ حمزة وحده « لا تَخَفْ دَرَكًا ، جزمًا . وقرأ الباقون « لاتخافُ دَرَكًا » [٨٧/أ] بألف ، على الخبر[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (لا تَخَفْ دَرَكًا) فهو نهي من الله لمُوسى[3] عن الخوف ، كأنه قال : لا تَخَفْ أن يُدرِكَكَ فرعونُ وجنوده و[لا][4] تخشى الغرقَ . ومن قرأ (لا تخاف) فإن المعنى : لَسْتَ تَخَافُ دَرَكًا ؛ لأن فرعون يغرق قبل خروجه من البحر[5] . والدَّرَك : اسم يوضع موضع الإدراك[6] .

وقوله جلّ وعزّ :﴿قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ ... (٨٠)﴾ وَ (رَزَقْنَاكُمْ ... (٨١)﴾

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١٨٦/٢ ، قال النحاس : « ويجوز (أنّ ما صنعوا) بفتح الهمزة ، أي لأنَّ ما . (كيد ساحرٍ) بالرفع على خبر (إنّ) و (ما) بمعنى (الذي) ، والنصب على أن تكون (ما) كافة ... » انظر إعراب القرآن ٤٩/٣ . وقال أبو إسحاق : « ويقرأ (كيد سِحْرٍ) ، ويجوز : (إنما صنعوا كيدُ ساحر) ، ويجوز : (كيَد ساحر) بنصب الدال .
فمن قرأ (أنَّما) نصب (أنَّما) على معنى : تَلْقَفْ ما صَنَعُوا لأنَّ ما صَنَعُوا كيدُ ساحر ، ولا أعلم أحدًا قرأها هنا (أنَّما) ، والقراءة بالكسر ، وهو أبلغ في المعنى ... » انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦٧/٣ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/ ٤٢١ ، حيث أضاف قوله : ولم يختلفوا في فتح الراء من (دَرَكًا) ، انظر أيضًا المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٩ ، التذكرة في القراءات ٥٣٦/٢ .

(٣) في المخطوطة : (موسى) من غير لام .

(٤) (لا) زيادة من معاني القرآن وإعرابه ٣٧٠/٣ ، لأن النص منقول منه .

(٥) ولم يحذف هنا لأنه استأنف ، قال الفراء : ولو نوى حمزة بقوله : (ولا تخشى) الجزم وإن كانت فيه اليا [يريد الألف التي على شكل الياء] كان صوابًا ، كما قال الشاعر :

هُزِّي إِلَيْكِ الجِذْعَ يجْنِيكِ الجَنَى

ولم يقل : يجنك الجنى ... انظر معاني القرآن ٢/ ١٨٨-١٨٧ ، وانظر إعراب القرآن ٣/ ٥٠-٥١ حيث اعترض على قياس الفراء نية الجزم في (تخشى) على ما جاء في الشعر ، وانظر تفسير القرطبي ٢٢٨/١١ .

(٦) زاد في تهذيب اللغة ١١٤/١٠ (درك) قوله : مثل اللَّحَق .

قرأ حمزة والكسائي[1] « أنجيتكُمُ ... ووعَدْتُكُم ... » و : « رزقتكم » ثلاثهن بالتاء ، وقرأ الباقون بالنون والألف[2] .

قال أبو منصور : هذه الأفعال كلها لله ،يجوز فيها التوحيد والجمع ، فما كان منه (فَعَلْنَا) فهو بأعْوَانِهِ ، وما كان منه (فَعَلْتُ) فهو ما تفرد به[3] .

وقوله جل وعز : ﴿فَيَحِلَّ عَليكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ ... (٨١)﴾

قرأ الكسائي وحده « فَيَحُلَّ ... ومن يَحْلُل » بضم الحاء واللام الأول من (يَحْلُلْ) وقرأ الباقون بكسر الحاء واللام[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (فَيَحُلَّ) و (يَحْلُل) فهو من الحُلُول ، وهو : النزول ، ومن قرأ (فَيَحِلَّ و (يَحْلِل) فهو بمعنى : يَجبُ[5] .

وقال الفراء : جاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع ، قال : وكُلٌّ صَوَابٌ[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ... (٨٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب « بِملكِنَا » بكسر الميم ، وقرأ نافع وعاصم[7] « بِمَلْكِنَا » بفتح الميم . وقرأ حمزة والكسائى[9] « بِمُلكِنَا » بضم الميم[10] .

---

(١) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٩ .
(٢) انظر السبعة في القراءات/ ٤٢٢ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٣٧ ، التيسير في القراءات العشر/١٥٢ .
(٣) الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٥ ، حجة القراءات/ ٤٦٠ .
(٤) انظر السبعة في القراءات/ ٤٢٢ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٩ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٢ .
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٧٠ .
(٦) معاني القرآن ٢/١٨٨ .
(٧) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٠ .
(٩) وخلف ، المصدر السابق .
(١٠) السبعة في القراءات/ ٤٢٢ – ٤٢٣ ، التذكرة في القراءات ٢/ ٥٣٧ – ٥٣٨ .

قال أبو منصور : من قرأ (بمُلكِنا) فإن الفراء قال : هو في التفسير : أنّا لم[1] نملك الصَّوَابَ ، إنّما أخطأنا .

قال : ومن قرأ (بملْكِنا) فهو مَلْكُ الرجل ، تقول لكل شيء ملكته : هذا مِلْكُ يميني[2] . وقال : المِلْك : ما ملكته مَلْكًا ومَلكةً ، مثل : غلبتُه غَلْبًا وغَلَبَة ، على المصدر[3] .

قال أبو مَعَاذ النحوي[4] : من قرأ (بمِلْكِنَا) فمعناه : بقُدْرتنا . ومن قرأ (بمُلْكِنا) فمعناه : بِسُلْطاننا .

وقال الزجاج نحْوًا منه . وقال : يجوز الضم والكسر والفتح في الميم ، فأصل المُلك : السلطان والقدرة . والمِلك : ما حَوَتْهُ اليدُ ، والمَلْكُ : مصدر قولك : ملَكت الشيء أمْلِكه مَلْكًا[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿حَمَّلْنَا أوزَارًا ... (٨٧)﴾

قرأ أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي[6] مفتوحة الحاء والميم خفيفة . وقرأ الباقون « حُمِّلْنَا » بضم الحاء وتشديد الميم . وَرَوَى أبو حَاتم الرازي عن أبي زيد عن أبي عمرو « حَمَلْنَا » و « حُمِّلْنَا » بالوجهين ، [٨٧/ب] وقال : هما سواء[7] .

قال أبو منصُور : هما كما قال أبو عمرو سواء في مرجع المعنى إليه ، غير أن (حَمَلْنَا) فَعَلْنَا ، و (حُمِّلْنَا) على لفظ فُعِّلْنَا ، و (حُمِّلْنَا) بتشديد الميم على ما لم يسم فاعله ، وفي التفسير : إنهم كانوا أخذوا من قوم فرعون مَنْ قذفهم البحر من الذهب

---

(١) قوله : (لم) تكررت سهوًا .

(٢) في المخطوطة : (يمين) .

(٣) انظر النص في معاني القرآن ١٨٩/٢ ، وانظر مثله فى معاني القرآن وإعرابه ٣٧١/٣ .

(٤) هكذا في المخطوطة ، ولعله أراد : (معاذ الهراء) فهو نحوي متقدم ، أخذ عنه أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، توفي سنة سبع وثمانين ومائة ..انظر نزهة الألباء/ ٥٢ – ٥٣ ، وهناك قائمة بأسماء مصادر ترجمته .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٧١/٣ ، وانظر مثله فى الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٦ .

(٦) وخلف ، انظر الميسوط في القراءات العشر/ ٢٥٠ .

(٧) السبعة في القراءات/ ٤٢٣ ، التذكرة في القراءات ٥٣٨/٢ .

والفضة فألقوه في النّار ، فلما خلصت[1] الفضةُ والذهب صوَّرهُ السامريّ عجلاً – وكان أخذ قبضة من أثر فرس كان تحت جبريل – قال السامري : قُذِفَ في نفسي أنّي إنْ ألْقَيْت تلك القبضة في أنف الثور حَيِيَ وخَارَ ، كذلك قوله « وكذلك سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي »[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ تَبْصُرُوا بِهِ ... (٩٦)﴾

قرأ حمزة والكسائي[3] « بما لم تَبْصُرُوا به » بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء [4] .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء أراد : بَصُرْتُ بالذي لم تَبْصُروا به أنتم ، خاطب أصحابه . ومن قرأ بالياء أراد : بَصرت بالذي لم يُبْصِروا[5] به . ويقال : بَصُرَ الرجُل يَبْصُرُ إذا صار عليمًا بالشّيء ، وأبْصَرَ يُبْصِر ،إذا نظر . والتأويل : علمتُ بما لم تعلموا[6] به .

وقوله جلّ وعزّ :﴿مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ... (٩٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب « لَنْ تُخلِفَهُ » بكسر اللام ، وقرأ الباقون بفتح اللام[7] .

قال أبو منصور : من قرأ (لن تُخْلَفَهُ) بفتح اللام فالمعنى : يُكَافِئُكَ اللهُ على ما فَعَلْت يوم القيامة ، والله لا يُخلف الميعاد . ومن قرأ (لن تُخْلِفَهُ) فالمعنى : أنك تُبعثُ وتوافي يوم القيامة لا تقدر على غير ذلك ولا تُخْلِفُه[8] . وكل ذلك جائز .

---

(١) في المخطوطة : (خلصة) بالتاء المربوطة .

(٢) الآية/ ٩٦ . انظر تفصيل هذه المسألة في تفسير القرطبي ١١/ ٢٣٤ – ٢٣٦ . والنص في معاني القرآن للفراء ١٨٩/٢ بتصرف قليل . وقريبًا منه فى معاني القرآن وإعرابه ٣٧٢/٣ .

(٣) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٠ .

(٤) السبعة في القراءات/ ٤٢٤ ، التذكرة في القراءات ٥٣٨/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٣ .

(٥) في المخطوطة : (يصرو) من غير ألف .

(٦) في المخطوطة : (تعلمو) ، والنص في معاني القرآن وإعرابه ٣٧٤/٣ .

(٧) السبعة في القراءات/ ٤٢٤ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٠ ، التذكرة في القراءات ٥٣٨/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٣ .

(٨) هذا النص في معاني القرآن وإعرابه ٣٧٥/٣ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّور ... (١٠٢)﴾

قرأ أبو عمرو وحده « يوم نَنْفُخُ » بالنون ، وقرأ الباقون « يُنْفَخُ » بالياء[١] .

قال أبو منصور : من قرأ بالنون فالفعل لله ، إمَّا بأمره النافخ ، وإمَّا بانفراده به . ومن قرأ (يُنْفَخُ) فهو على ما لم يسم فاعله ، والمعنى واحد[٢] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَلاَيَخَافُ ظُلْمًا ولاَهَضْمًا (١١٢)﴾

قرأت ابن كثير وحده « فَلاَيَخفْ ظُلْمًا » ، وقرأ الباقون « فلايخاف »[٣] .

قال أبو منصور : من قرأ (فلاتَخفْ) جزمًا فهو على النهي للغائب ، ومن قرأ (فلا يخاف) فهو على الخبر ، المعنى : فإنّه لا يَخاف[٤] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُه ... (١١٤)﴾

قرأ الحضرمي وحده « من قبل أن نَقْضِي إِلَيْكَ » بالنون ، « وَحْيَهُ » نصبًا . وقرأ الباقون « يُقْضَى إليك وَحْيُهُ » رفعًا[٥] .

قال أبو منصور : [٨٨/أ] من قرأ بالنون نصبَ (وحْيَهُ) بالفعل ، ومن قرأ (من قبل أن يقضى إليك وَحْيُه) فهو على ما لم يسم فاعله[٦] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَإِنَّكَ لاَ تَظْمَوأُ فيها ولا تَضْحَى (١١٩)﴾

---

(١) السبعة في القراءات/ ٤٢٤ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٠ ، التذكرة في القراءات ٥٣٨/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٣ .

(٢) انظر قريبًا من هذا اللفظ في الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٧ ، وحجة القراءات/ ٤٦٣ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٢٤ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٠ ، التذكرة في القراءات ٥٣٨/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٣ .

(٤) الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٨ ، حجة القراءات/ ٤٦٤ . والظلم في اللغة : وضع الشيء في غير موضعه ، والهضم : النقصان .

(٥) المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٠ – ٢٥١ ، التذكرة في القراءات ٥٣٨/٢ .

(٦) لهذا نظائر كثيرة سبق ذكرها ، وانظر معاني القرآن وإعرابه ٣٧٩/٣ .

قرأ نافع وأبو بكر عن عاصم « وإنَّك » بكسر الألف ، وقرأ الباقون « وأنَّك » بالفتح[1] .

قال أبو منصور : من قرأ (وأنَّك لا تظموا) عطفه على قوله : إنّ لك أنْ لاتجوع فيها ولا تعرى ، وأنْ لا تظموا - ومن قرأ (وإنَّك لا تظموا) عطفهُ على قوله : إنَّ لكَ[2] .

وأما قوله جلّ وعزّ : ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى (١٣٠)﴾

قرأ أبو بكر عن عاصم والكسائي « تُرْضَى » بضم التاء ، وفَخَّمَها أبو بكر ، وأمالها الكسائي . وقرأ الباقون « لعلك تَرْضَى » بفتح التاء[3] .

قال أبو منصور : من قرأ بفتح التاء فالخطاب للنبي صلى الله عليه، أي : تَرضى أنت يامحمد . ومن قرأ (تُرْضَى) فهو على ما لم يسم فاعله، والمعنى واحد[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى ... (١٢٥)﴾

حَرَّك الياء ابن كثير ونافع[5] ، وأرسلها الباقون[6] .

---

(١) السبعة في القراءات/ ٤٢٤ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥١ ، التذكرة في القراءات ٥٣٩/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٣ .

(٢) قال النحاس : « الفتح على أن تكون (أنّ) اسمًا في موضع نصب عطفًا على (أنْ) والمعنى : وإنّ لك أنّك لا تظمأ فيها ، ويجوز أن يكون في موضع رفع عطفًا على الموضع . والمعنى : ذلك أنّك لا تظمأ فيها ، والكسر على الاستئناف وعلى العطف على (إنّ لك) » إعراب القرآن ٥٧/٣ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/ ٤٢٥ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥١ ، التذكرة في القراءات ٥٣٩/٢ .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع /٢٤٨ ، قال ابن زنجلة : « بضم التاء وقال أبو عبيد : فيه وجهان : أحدهما : أن يراد : (تُعطى الرضا ويُرضيك الله) ، والوجه الآخر : أن يكون المعنى : يرضاك الله ، بدلالة قوله : ﴿وكان عند ربه مرضيًّا﴾ [سورة مريم ، الآية/ ٥٥] .
وبالفتح أي : لعلك ترضى عطاء الله ، وحجتهم : إجماع الجميع على قوله : ولسوف يعطيك ربُّك فترضى » [سورة الضحى ، الآية/ ٥] « فأسند الفعل إليه فرضُوا ما اختلفوا فيه إلى ماهم مجمعون عليه أولى » حجة القراءات/ ٤٦٤ .

(٥) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ١٥٢ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٢٦ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿زَهْرَةَ الحَياةِ الدُّنيا ... (١٣١)﴾

قرأ يعقوب « زَهَرَة الحياة الدنيا » بفتح الهاء ، وقرأ الباقون « زَهرة » بسكون الهاء[١] .

قال أبو منصور : الزَّهْرَة والزَّهَرَة واحد .

وأخبرني المنذري عن الحرَّاني عن ابن السكيت قال : الزَّهَرَة : زَهْرَة النبت والزَهْرَة – بسكون الهاء – زَهْرَة الحياة الدنيا ، وهي : غضارتها وحسنها[٢] .

قال أبو منصور : نُصبَ (زَهرةَ) بمعنى : متّعنا ، لأن معناه : تجعل لهم الحياة زهرة[٣] .

﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أي : لنجعل ذلك فتنة لهم[٤] .

وقوله جل وعز : ﴿أَوَلَمْ يَأتِهم بَيِّنَةُ ... (١٣٣)﴾

قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص والحضرمي[٥] « أو لم تأْتهم » بالتاء ، وقرأ الباقون « أو لم يَأْتِهم » بالياء[٦] .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فللفظ البينة[٧] . ومن قرأ بالياء فلأن معنى البينة : البيان[٨] .

وقوله جل وعز : ﴿ألاَّ تَتَّبِعَنِي ... (٩٣)﴾

---

(١) يقصد الهاء الأولى من (زهرة) ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥١ ، التذكرة في القراءات ٥٣٩/٢ ،

(٢) النص في تهذيب اللغة ١٤٨/٦ (زهر) بسنده ، زاد هناك قوله : والنّجمُ : الزُّهَرَة .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٨٠/٣ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٨١/٣ .

(٥) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥١ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٢٥ ، التذكرة في القراءات ٥٣٩/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٣ .

(٧) يريد : أنّث الفعل للفاعل المؤنث ، قال ابن خالويه : والاختيار التاء ، لإجماعهم على قوله :﴿حتى تأتيهم البينة﴾ [سورة البينة ، الآية/ ١] . الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٨ ، وانظر أيضًا حجة القراءات/ ٤٦٥ .

(٨) إعراب القرآن ٦١/٣ .

وصلها الحضرمي وابن كثير[1] ووقفا عليها بالياء ، ووصلها نافع وأبو عمرو بياء ، ووقفا بغير ياء . ورَوى إسماعيل بن جعفر وابن جَمَّازٍ عن نافع[2] « ألا تتبعنِيَ أَفَعَصَيْتَ » بحركة الياء .

قال أبو منصور : وهي لغات جائزة[3] .

وأما قوله : ﴿بالوادِ المقَدَّسِ ... (١٢)﴾ فقد اتفقوا كلُّهم على أنه بغير ياء في وصل ولا وقف ، إلا الكسائي فإنه وقف بياء ، وكذلك الحضرمي . وكله جائز .

* * *

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥١ .
(٢) وأبو جعفر ، المصدر السابق .
(٣) يعني حذف الياء ، وإبقاؤها منصوبة أوساكنة .

[سورة الأنبياء]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلَّ وعزّ : ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ القَولَ ... (٤)﴾

[٨٩/ ب] قرأ حفص عن عاصم ، وحمزة الزيات ، والكسائي « قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ » بالألف . وقرأ الباقون « قُلْ رَبِّي »[١] .

قال أبو منصور : من قرأ (قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ) فهو فعل ماضٍ[٢] ومن قرأ (قُلْ ربِّي) فهو أمر للنبي صلى الله عليه ، واللام مدغمة في الراء عند جميع القراء على قراءة من قرأ (قُلْ ربِّي)[٣] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا [مِنْ قَبْلِكَ[٤]] مِنْ رسُولٍ إلاَّ يُوحى إلَيْهِ ... (٢٥)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائي « إلاَّ نُوحِي إلَيْهِ » بالنُّونِ » وقَرَأَ البَاقُون « إلاَّ يُوحَى إلَيْهِ » بالياء[٥] .

قال أبو منصور : من قرأ (إلا نوحي إليه) بالنون ، فالفعل لله عز وجل ، أي : نحن نوحي إليه . ومن قرأ (إلا يُوحَى إليه) فالمعنى واحد[٦] .

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿هذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ ... (٢٤)﴾

---

(١) السبعة في القراءات/ ٤٢٨ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٣ ، التذكرة في القراءات ٥٤٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٤ .

(٢) في المخطوطة : (ماضي) بالياء .

(٣) الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٨ ، حجة القراءات/ ٤٦٥ .

(٤) ساقطة من المخطوطة .

(٥) ذكر ابن مجاهد والأصبهاني وابن خالويه مثل هذا الخلاف أيضًا في الآية/ ٧ من هذه السورة .

(٦) الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٨ ، حجة القراءات/ ٤٦٦ .

حرك الياء حفص وحده[1] .

وقوله : ﴿إِنِّي إِلَـٰهٌ مِّنْ دُونِهِ ... (٢٩)﴾

فتح الياء نافع وأبو عمرو[2] .

وقوله عزّ وجل : ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... (٣٠)﴾

قرأ ابن كثير وحده « أَلَمْ يَرَ الَّذين كَفَرُوا » بغير واو بين الألف واللام ، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة . وقرأ الباقون « أَوَلَمْ يَرَ الَّذِين كَفَرُوا » بالواو[3] .

قال أبو منصور : [من قرأ[4]] (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا) فالواو واو نسق أدخل عليها ألف الاستفهام[5] ، فتركت مفتوحة كما كانت . ومن قرأ (أَلَمْ يَرَ الَّذين) فهو استفهام بالواو .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿والخَيْرِ فِتْنَةً وإِلَيْنا تُرْجَعُونَ (٣٥)﴾

روى عباس عن أبي عمرو « وَإِلَيْنَا يُرجَعُون » بالياء[6] وقرأ الباقون بالتاء[7] .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فهو خطاب ، أي : تَرجِعون إِلَيْنا وتُرَدُّون . ومن قرأ بالياء فللغيبة[8] .

وقوله جل وعز : ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ ... (٤٢)﴾

---

(١) رواية حفص هذه عن عاصم ، وهو يفتح الياء من (مَعِي) في جميع القرآن ، انظر السبعة في القراءات/٤٣٢ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٥ ، التذكرة في القراءات ٥٤٦/٢ .

(٢) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات/ ٢٥٥ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٢٨ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٣ ، التذكرة في القراءات٥٤٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٥ .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها ورود الفاء الرابطة بعدها ، وهي عادة أبي منصور .

(٥) قال القرطبي ، هي قراءة العامة . انظر تفسير القرطبي ٢٨٢/١١ .

(٦) (يُرجعون) الياء مضمومة ، وبناء الفعل للمفعول .

(٧) مضمومة وقرأها ابن عامر (تَرْجَعون) التاء منصوبة ، والفعل مبني للمعلوم ، انظر السبعة في القراءات/٤٢٩ .

(٨) المعنى : أن الله يبتلي عباده بالشدة والرخاء والحلال والحرام ، فينظر كيف شكرهم وصبرهم ، وإليه مرجعهم للجزاء بالأعمال . انظر تفسير القرطبي ٢٨٧/١١ .

وقف حمزة على قوله « يكْلَوكُمْ » أشار إلى الهمزة ولم يهمز . وقرأ الباقون « يَكْلُؤُكُمْ » بالهمزة[1] .

قال أبو منصور : أما قراءة حمزة فإنه رام ضمة الواو ، وقد قال الفراء : الهمزة المضمومة لا يبدل منها واو[2] . قال : ومن أبدل منها واوًا مضمومة فقد لحن[3] .

قال أبو منصور : وقال الفراء : ولو تركت همز قوله (يَكْلُؤُكُمْ) في غير القرآن قلت : (يكْلُوكُمْ) بواو ساكنة ، أو (يكْلاَكُمْ) بألف ساكنة ، مثل : يخشاكم . ومن جعلها واوًا ساكنة قال (كَلاَتُ) بألف ، يُترك النَّبر منها ، ومن قال (يكْلاَكُم) قال (كَلَيْتُ)[4] مثل قَضَيْتُ[5] .

قال أبو منصور : والقراءة المختارة (يَكْلُؤُكُم) بهمزة مشبعة ، والمعنى : قل من يحفظكم من أمر الرحمن ومن بأسه ، ومعنى الاستفهام ها هنا تقرير ، ويكون نفيًا ، أي : لاَ يَكْلُؤُكُم مِنْ بأسه[6] شيء[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلاَ يَسمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ ... (٤٥)﴾

---

(١) قال الفراء : « (يَكْلُؤُكُمْ) مهموزة ، ولو تركت همزة مثله في غير القرآن قلت : (يَكْلُوكُمْ) بواو ساكنة ، أو (يَكْلاَكُمْ) بألف ساكنة ؛ مثل (يَخْشَاكُمْ) ، ومن جعلها واوًا ساكنة قال : (كَلاَتْ) بالألف تترك منها النبرة ، ومن قال : (يَكْلاَكُمْ) قال : كَلَيْت ، مثل (قضيت) ، وهي من لغة قريش ، وكل حسن ... انظر معاني القرآن ٢٠٤/٢ ، وتحقيق الهمزة قراءة العامة ، انظر تفسير القرطبي ٢٩١/١١ ، وإعراب القرآن ٧٢/٣ .

(٢) حكى سيبويه أن من العرب من يقول : هو الْوَتْوُ ، فيبدل من الهمزة واوًا حرصًا على تبيينها . انظر الكتاب ٢٨٦/٢ ، إعراب القرآن ٧٢/٣ .

(٣) ليس هذا القول في معاني القرآن ، ولعله للأزهري نفسه .

(٤) ضبطها في المخطوطة بضم الكاف وفتح اللام خطأ .

(٥) انظر معاني القرآن ٢٠٤/٢ .

(٦) في المخطوطة : (من بأس) .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٩٣ ، قال القرطبي : الكلاءة : الحراسة والحفظ ، كَلأَهُ الله كِلاءة بالكسر : أي حفظه وحرسه ، يقال : اذهب في كِلاءة الله ، واكتلأتُ منهم أي : احترست ، قال الشاعر هو ابن هرمة :

إنَّ سُلَيْمى واللَّهُ يَكْلَؤُها ضَنَّتْ بِشَيْءٍ ما كانَ يَرْزَؤُها

انظر : تفسير القرطبي ٢٩١/١١ .

قرأ ابن عامر وحده « ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ » نصبًا[1] ، وقرأ الباقون : « ولا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ »[2] .

وقال الفراء : قرأ أبو عبد الرحمن السّلمي « ولا يُسْمِعُ الصمَّ الدعَاءَ » [٩٠/ أ] ضم الياء من (يُسمع) ، ونصب (الصمَّ) بوقوع الفعل عليهم ، وضمّ (الدعاءُ) ؛ لأن الفعل له[3] .

قال أبو منصور : القراءة المختارة (ولا يَسمع الصمُّ الدعاءَ) بفتح الياء من (يَسمع) و (الصمُّ) رفع و (الدعاءَ) نصبٌ .

وأما قراءة ابن عامر (ولا تُسْمِعُ الصمَّ الدعاءَ) فالخطاب للنبي صلى الله عليه، المعنى : تُسْمِعُ أنت يا محمد . الصمَّ ، أي : المعرضين عمَّا تتلوا عليهم ، فهم بمنزلة من لا يسمع , و (الدعاءَ) نصبٌ ؛ لأنه مفعول ثان[4] . أي : لا تُسْمِعُهم دعاءك ؛ لأنهم لا يَعُونَه .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ... (٤٧)﴾

قرأ نافع وحده[5] « وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ » بالرفع وقرأ الباقون « وإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ » بالنصب[6] .

---

(١) قراءة ابن عامر : (تُسمع) بضم التاء ، (الصُّمَّ) نصبًا.

(٢) قراءة هؤلاء بالياء مفتوحة (يَسمعُ) ، (الصّمُّ) رفعًا على أنه فاعل للفعل . انظر السبعة في القراءات/ ٤٢٩ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٣ ، التذكرة في القراءات ٥٤٣/٢ - ٥٤٤ .

(٣) العبارة في معاني القرآن ٢٠٥/٢ ، مع شيء من الاختلاف . والذي نقله الأزهري أصح لفظًا ومعنى ، وفي تفسير القرطبي ٢٩٢/١١ أن أبا عبد الرحمن السّلمي ومحمد بن السّمَيْقَع قرآ : (ولا يُسْمَعُ) بياء مضمومة وفتح الميم على ما لم يسمّ فاعله ، (الصمُّ) رفعًا ، أي إن الله لا يسمعهم ، ونقل أبو جعفر النحاس أن قراءة السلمي (... ولا تُسمِعُ الصمَّ الدعاءَ) ، جعلهما مفعولين ، وأن بعض أهل اللغة ردَّ عليه ، لكن أبا جعفر صحح تلك القراءة لأنه قد عُرف المعنى . انظر إعراب القرآن ٧٣/٣ .

(٤) في المخطوطة : (ثاني) ، وانظر هذا التوجيه في معاني القرآن وإعرابه ٣٩٣/٣ ، حجة القراءات/ ٤٦٧ .

(٥) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٣ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٢٩ ، وكذا في سورة لقمان ، الآية/ ١٦ مثله ، وانظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٤ ، التذكرة في القراءات ٥٤٤/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٥ .

قال أبو منصور : من نصب (مثقالَ حبة) فالمعنى : وإن كان العمل أو الإيمان زنةَ حبةٍ من خردل . ومن رفع فالمعنى : وإن حصل للعبد زنةُ حبةٍ من خردل ، وهذه تسمي (كان) المكتفية[1] .

وقوله جل وعز : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسى وهَارُونَ الفُرقَانَ وضِيَاءً وَذِكرًا[2] للمتقين (٤٨)﴾

روى قُنْبل عن ابن كثير « وَضِئَاء » بهمزتين .

قال أبو منصور : القراء كلّهم على (ضِيَاء) بغير همز في الياء[3] . ومن همز الياء فقد لحن ؛ لأن الهمزة في الياء من (ضياء) تقع[4] موقع عين الفعل ، وهذه الياء كانت في الأصل واوًا ، فجعلت ياء لكسرة ما قبلها ، والفعل منه ضَاءَ الشيء يَضُوءُ ضيئًا[5] . ألا ترى أنه لا همز في واو الضوء[6] ، وإنما الهمز بعد الواو في الذي هو لام الفعل ؟ ![7] .

وقوله جل وعز : ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا ... (٥٨)﴾

قرأ الكسائي وحده « جِذاذًا » بكسر الجيم . وقرأ الباقون بضمها[8] .

قال أبو منصور : من قرأ (جُذاذًا) بالضم فهو بمعنى مجذوذ ، وبِنْيَةُ كلّ ماكسر أو قطع أو حطم على (فُعَال) نحو : الجُذَاذ ، والحُطام ، والرُّفات ،

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣٩٤/٣ ، قال النحاس عن توجيه الرفع في (مثقال) : « اسم كان ولا خبر لها ، لأنها بمعنى وقع ، ويجوز النصب على أن تضمر فيها اسمها » إعراب القرآن ٧٢/٣ ، وانظر مثله في الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٩ ، حجة القراءات/ ٤٦٨ .

(٢) في المخطوطة (وذكرى) هكذا .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٢٩ .

(٤) فى المخطوطة : « يقع » .

(٥) في المخطوطة : (وضيًا) .

(٦) في المخطوطة : (الضوا) .

(٧) انظر معاني القرآن للفراء ٢٠٥/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ٣٩٤/٣ ، الحجة في القراءات السبع/٢٤٩ ، تفسير القرطبي ٢٩٥/١١ .

(٨) انظر السبعة في القراءات/ ٤٢٩ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٤ ، التذكرة في القراءات٥٤٤/٢ .

والكُسَار ، وما أشبهها . ومن قرأ (جِذاذًا) فهو جمع جذيذ ، كما يقال : خفيفٌ وخِفَافٌ ، وصغيرٌ وصِغَارٌ ، وثَقِيلٌ وثِقَالٌ[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ... (٨٠)﴾

قرأ ابن عامر وحفص[2] « لتُحْصِنَكُم » بالتاء ، وقرأ أبو بكر والحضرمي « لنُحْصِنَكُمْ » بالنّون . وقرأ الباقون « ليُحْصِنَكُم » بالياء[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (لتحصنكم) بالتاء أراد الصّنعة ، علمناه صَنْعَةَ لَبُوس لكُم لتُحصنكم . ويجوز أن يكون اللّبوس معناه : الدّروع ، وهي مؤنثة . ومن قرأ « ليُحصنكم » فله وجهان : [٩٠/ ب] أحدهما : ليُحصنكم الله . والوجه الثاني : ليُحصنكم اللبوس ، ذكّره للفظه . ومن قرأ « لنُحصنكم » فالله يقول : نحن ، أي : لنقيكم به بأس السلاح[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ... (٨٧)﴾

قرأ يعقوب وحده « فَظَنّ أن لّن يُقْدَرَ عَلَيْهِ » بياء مضمومة[5] ، وقرأ الباقون « فَظَنّ أن لّن نَقْدِرَ عَلَيْهِ » بالنون[6]

قال أبو منصور : القراءة بالنون والتخفيف ، وله معنيان : أحدهما : فظن يونس أن لن نقدر عليه ما قدّرنا من التقام الحوت إياه ، وحبسه فى بطنه ، يقال : قَدَرَ ، وقدّر بمعنىً واحد ومنه قول أبي صخر الهذلي :

---

(١) ينظر هذا التوجيه في معاني القرآن للفراء ٢٠٦/٢ ، وقريبًا من لفظه في معاني القرآن وإعرابه ٣٩٦/٣ ، تفسير القرطبي ٢٩٧/١١ .

(٢) وأبو جعفر ، وروح وزيد عن يعقوب ، وحفص وابن عامر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٤

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٣٠ ، التذكرة في القراءات ٥٤٤/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٠٩/٢ . معاني القرآن وإعرابه ٤٠٠/٣ ، الحجة في القراءات السبع/٢٥٠ ، تفسير القرطبي ٣٢١/١١ .

(٥) مع فتح الدال .

(٦) النون مفتوحة والدال مكسورة ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٤ ، التذكرة في القراءات٥٤٥/٢ .

فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ اللِّوى بِرَوَاجِعٍ
لَنَا أَبَدًا مَا أُوْرَقَ[1] السَّلَمُ النَّضْرُ[2]
وَلاَ عَائِدًا ذَاكَ الزَّمَانُ الذي مَضَى
تَبَارَكْتَ مَا تَقْدِرْ يَقَعْ[3] ولَكَ الشُّكْرُ[4]

معناه : مَا تُقَدِّر يَقَعُ . وهو كلام فصيح .

ومنه قول الله جل وعز « فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ »[5] أي : فنعم المقدرون . والمعنى الثاني في قوله : (فظنَّ أن لّن نَقْدِرَ عَلَيْهِ) فظنّ أن لن نُضَيِّق عليه ، ومنه قوله : « يَبْسُط الرِّزْقَ لِمن يَّشَاءُ وَيَقْدِرُ »[6] ،أي : يُضَيِّقُ على من يَشَاءُ ، ويُوسّع على من يشاء . فهذان وجهان عربيان ، ولا يجوز أن يكون معنى قوله : (فظن أن لن نقدر عليه) من القدرة ؛ لأنه لا يجوز في صفة نبي من الأنبياء أن يظن هذا الظن[7] .

ومن قرأ (فظن أن لن يُقْدرَ عليه) فإنه جائز أن يفسر بالمعنيين اللّذين ذكرتهما ، إلا أن القراءة المختارة ما اجتمع عليه قراء الأمصار[8] .

وقوله جل وعز : ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾

(١) في المخطوطة : (ما أَبْرَمُ) .
(٢) في المخطوطة : (والنّضر) .
(٣) ضبطهما في المخطوطة بالرفع ، وبه لا يستقيم الوزن ، وهي مضبوطة في الديوان بالجزم .
(٤) البيتان من الطويل لأبي صخر الهذلي ، وهما في ديوان الهذليين ٩٥٨/٢ ، ورواية الديوان : (أليس عشياتُ الحمى ...) والبيت الثاني بجر (عائد) على تقدير الباء في خبر ليس وجزم (تقدرْ) في جواب الشرط .
(٥) سورة المرسلات ، الآية /٢٣ .
(٦) سورة الرعد ، الآية /٢٦ ،
(٧) معاني القرآن للفراء ٢٠٩/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ٤٠٢/٣ ، تفسير القرطبي ٣٣٣/١١-٣٣٤ .
(٨) قال الفراء في معنى هذه الآية : يريد : أن لن نقدر عليه من العقوبة ما قدرنا . انظر معاني القرآن ٢٠٩/٢ .

قرأ ابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم : « وكذلك نُجِّي المُؤْمِنِين » بنون واحدة ، مشددة الجيم ، ساكنة الياء[1] . وقرأ الباقون « نُنْجِي المؤمنين » بنونين الثانية ساكنة والجيم خفيفة[2] .

وقال الفراء : القراءة بنونين ، وإن كانت كتابتها بنون واحدة ، وذلك أن النون الأولى متحركة ، والثانية ساكنة ، فلا تظهر الساكنة على اللسان ، فلما خفيت[3] حذفت في الكتابة[4] .

قال أبو منصور : وأما قراءة عاصم وابن عامر بنون واحدة فلا يعرف لها وجهة؛ لأن ما لم يسم فاعله إذا خَلاَ[5] باسمه رفعه[6] .

وقال أبو إسحاق النحوي : من قال معناه : نُجِّيَ النَّجَاءُ المؤمنين ، فهو خطأ بإجماع من النحويين كلهم ، لا يجوز (ضُرِبَ زيدًا) ، تريد : ضُرِبَ [٩١/أ] الضَّرْبَ زَيْدًا ؛ لأنك إذا قلت : (ضُرِبَ زَيْدٌ) فقد علم أن الذي ضَرَبَهُ ضَرْبٌ فلا فائدة في إضماره وإقامته مقام الفاعل[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَحَرامٌ عَلَى قَرْيَةٍ ... (٩٥)﴾

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة ، والكسائي : « وَحِرْمٌ عَلى قَرْيَةٍ » بغير ألف ، والحاء مكسورة . وقال الأعشى : اختار أبو بكر « وحَرَامٌ » بألف ، وأدخلها في قراءة عاصم ، وقال : وهي في مصحف عليٍّ بألف . وقرأ الباقون بألف[8] .

---

(١) المبسوط في القراءات العشر /٢٥٤ ، التذكرة في القراءات ٥٤٥/٢ .
(٢) السبعة في القراءات /٤٣٠
(٣) في المخطوطة : (خيفت)
(٤) معاني القرآن ٢١٠/٢ .
(٥) في المخطوطة : (خلى) .
(٦) العبارة للفراء ، انظر معاني القرآن ٢١٠/٢ ، زاد الفراء : كأنه احتمل اللحن ولا نعلم لها جهة إلا تلك .
(٧) معاني القرآن وإعرابه ٤٠٣/٣ .
(٨) السبعة في القراءات /٤٣١ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٥٤ ، التذكرة في القراءات ٥٤٥/٢ .

قال أبو منصور : هما لغتان : حِرْمٌ وحَرَامٌ . بمعنىً واحدٍ ، كما يقال : حِلٌّ وحَلاَلٌ ، ونحو ذلك[1] .

قال الفراء : وروي عن ابن عباس أنه قرأ « وحرْمٌ على قرية أهلكناها » وفسَّره : وجب عليها أن لا يرجع إلى دنياها . وروي عن سعيد ابن جبير أنه قرأ « وحِرْمٌ على قَرْيَةٍ » ، فسئل عنها فقال : عَزْمٌ عليها[2] . وقال أبو إسحاق في قوله : (وحَرَامٌ على قرية أهلكناها ...) الآية ، هذا يحتاج إلى أن يُبيَّن ، ولم يُبيَّن ، وهو والله أعلم : أنه لما قال : « فلا كفران لِسَعْيِهِ وإنَّا له كاتبون » أعلمنا أن الله قد حرَّم [قبول][3] أعمال الكفار ، فالمعنى : حَرَامٌ على قَرِيةٍ أهلكناها أن يُتقبل منها عمل لأنهم لا يرجعون ، أي : لا يتوبون[4] .

قال أبو منصور : وقد جَوَّد أبو إسحاق فيما بيّن ، وتصديقه ما حدَّثَناه المنذريُّ عن أبي جعفر بن أبي الدُّميل ، قال : حدثنا حُمَيْد بن مسعود ، قال : حدثنا يزيد ابن زُرَيْع ، قال : حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله : (وحِرْمٌ على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) قال : وجب على قريةٍ أهلكناها أنه لا يرجع منهم راجع ، ولا يتوب منهم تائب . حدثنا الحسين[5] قال : حدثنا عثمان[6] ، قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنة[7] عن عمرو بن دينار ، قرأ ابن عباس : « وحِرْمٌ » قال عثمان : حدثنا وكيع[8] قال : حدثنا سفيان عن داود عن عكرمة

---

(١) روي هذا عن قطرب ، انظر حجة القراءات /٤٧٠ وانظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم/٩٧ .

(٢) معاني القرآن ٢١١/٢ بتصرف .

(٣) زيادة من معاني القرآن وإعرابه .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٠٤/٣ – ٤٠٥ .

(٥) هو الحسين بن إدريس أحد الذين سمعهم الأزهري ببلده . انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦ .

(٦) لعله أبو بكر بن عثمان . انظر مقدمة تهذيب اللغة ٢٢/١ .

(٧) في المخطوطة : (سفين) وهو : سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون ، أبو محمد الهلالي الكوفي ، الإمام المشهور ، ولد سنة سبع ومائة . قال عنه الكسائي : ما رأيت أحدًا يروي الحروف إلا وهو يخطىء فيها إلا ابن عيينة . توفى سنة ١٩٨هـ . انظر غاية النهاية في طبعات القرآء ٣٠٨/١ .

(٨) انظر غاية النهاية فى طبقات القراء ٣٥٩/٢ .

عن ابن عباس : « وحَرِمَ على قريةٍ »[1] قال : (... ..)[2] ووكيع عن همام عند قتادة عن سعيد بن المسيب أنه قرأها : و« حِرْمٌ » . قال : وحدثنا ابن فضيل[3] عن داود عن عكرمة عن ابن عباس أنه قرأها : « وحَرَامٌ[4] على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » .

قال : لا يتوبون .

وقوله جلّ وعزّ :﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ... (٩٦)﴾

قرأ ابن عامر ويعقوب[5] « فُتِّحت » بالتشديد [٩١/ب] وخَفَّفَها الباقون[6] .

قال أبو منصور : التشديد في تاء (فتحِّت) للتكثير ، ومن خَفَّف فهو فتح واحد للسدّ الذي سده ذو القرنين ، وكان التخفيف أجود لوجهين ؛ لأنه سَدٌّ لا يُفتح إلا مرة واحدة ثم لا يُسَدُّ[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كطيِّ السِّجِلِّ للكتاب ... (١٠٤)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائي[8] . « للكتب » جميعًا . وقرأ الباقون « للكتاب » موحدًا واجتمعوا كلهم على تثقيل (السِّجِلّ)[9] .

---

(١) (حَرِمَ) بفتح الحاء وكسر الراء ، كما روي عن عكرمة أيضًا (حَرُمَ) بفتح الحاء وضم الراء ، ورويت وجوه أخرى في هذا الحرف بلغت تسعة ، انظر تفسير القرطبي ٣٤٠/١١ .

(٢) اسم لأحد الرواة لم أتبينه .

(٣) هو محمد بن فضيل ، رواية داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي ٣٤٠/١١ .

(٤) في المخطوطة : (وحرم) من غير ضبط ولا ألف ، وما أثبته هو الرواية نفسها في تفسير القرطبي ٣٤٠/١١ ، قال الفراء : (وحَرَامٌ) أفشى في القراءة . انظر معاني القرآن ٢١١/٢ ، وعدّ النحاس هذا الوجه من القراءة من أحسن ما قيل فيها وأجله . انظر إعراب القرآن ٧٩/٣ .

(٥) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٥٤ .

(٦) انظر السبعة في القراءات /٤٣١ .

(٧) انظر حجة القراءات /٤٧٠ ، ولم يتعرض أبو منصور لوجوه القراءة في (يأجوج ومأجوج) هنا ، لأن ذلك مرّ في سورة الكهف .

(٨) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٥٥ .

(٩) السبعة في القراءات /٤٣١ .

قال أبو منصور : من قرأ (الكتاب) واحدًا أجاز أن يكون بمعنى : الكتابة[1] .

ويجوز أن يكون (الكتاب) بمعنى : الكُتُب . والقراءة بالكتاب موحَّدًا أكثر ، ومعناها واحدٌ .

حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا ابن داود قال : حدثنا الأسود شاذان قال : حدثنا نوح بن قيس عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس (يوم نطوي السماء كطيِّ السجلِّ) قال : السِّجِلُّ : رَجَلٌ[2] وقيل : كاتب للنبى صلى الله عليه [3] . وقال السُّدِّي : السّجل ؛ مَلَكٌ[4] . وقيل : السّجل : الصحيفة التي فيها الكتابة[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قُلْ رَبِّ احكُمْ بالحقّ ... (١١٢)﴾

قرأ حفص عن عاصم « قَال ربّ احكمْ » بألفٍ . وقرأ الباقون « قُلْ رَبِّ احكم » بغير ألف[6] .

قال أبو منصور : من قرأ (قَالَ ربّ احكمْ) فالمعنى : قال النبي ربّ احكُمْ بالحق ، مسألة سألها ربّه[7] . ومن قرأ (قُل رَبِّ) فهو تعليم من الله لنبيّه أن يسأله الحكم بالحق . وجاء في التفسير : أنه كان من مضى من الرسل يقولون : ربَّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ . ومعناه : احكم ، فأمر الله نبيه أن يقول : (ربِّ احكُمْ بالحق)[8] .

---

(١) انظر الحجة في القراءات السبع /٢٥١ ، ومزيدًا من التفصيل فى حجة القراءات /٤٧١ .

(٢) السِّجل : الرَّجُل بلغة الحبش ، انظر لسان العرب/سجل .

(٣) هذه الرواية عن أبي الجوزاء ، انظر معانى القرآن وإعرابه ٤٠٦/٣، كما رويت عن ابن عباس ، وضعفها القرطبي ، لأن كتاب رسول الله ﷺ معروفون ، وليس فيهم من اسمه (السّجل) . انظر تفسير القرطبي ٣٤٧/١١ .

(٤) وهو الذي يطوي كتب بنى آدم إذا رفعت إليه ، وهو في السماء الثالثة ، ويرفع الأعمال إليه الموكلون بها من الحفظة من الملائكة . انظر تفسير القرطبي ٣٤٧/١١ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢١٣/٢ .

(٦) السبعة في القراءات / ٤٣١ – ٤٣٢ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٥٥ ، التذكرة في القراءات ٥٤٦/٢ .

(٧) معاني القرآن ٢١٤/٢ .

(٨) انظر هذا القول في معاني القرآن وإعرابه ٤٠٨/٣ .

وقوله جلّ وعزّ :﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ ... (٨٣)﴾ و : ﴿عباديَ الصَّالِحونَ (١٠٥)﴾ أرسل الياء فيهما حمزة ، وفتحها الباقون[١] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿عَلى ما تَصِفُون (١١٢)﴾

روى هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر « يصفون » بالياء وقرأ الباقون بالتاء[٢] .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فهو خطاب للكفار ، أراد ؛ على وصفكم أنتم . ومن قرأ بالياء فهو خبرعن الغائب . وروي في التفسير في قوله (على ما تصفون) ، أى : على ما تكذبون[٣] .

* * *

(١) السبعة في القراءات ٥٤٧/٢ ، المبسوط فى القراءات العشر ٢٥٥ ، التذكرة فى القراءات ٥٤٧/٢، التيسير في القراءات السبع /١٥٦ .

(٢) السبعة في القراءات /٤٣٢ ، ومثله المفضل (يصفون) بالياء . انظر التذكرة في القراءات ٥٤٦/٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٨٠٤/٣ ، تفسير القرطبي ٣٥١/١١ .

[سورة الحج]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَترى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ... (٢)﴾

قرأ حمزة والكسائي[١] « وترى الناس سَكْرَى وماهم بسَكْرَى » بغير ألِفٍ .

وقرأ الباقون « سُكَارى وماهم بِسكارى »[٢] .

قال أبو منصور : قال الفراء : من قرأ ﴿وترى الناس سَكْرَى وماهم بسَكْرَى﴾ بغير ألف فله وَجْهٌ جَيِّد في العربية لأنه بمنزلة الهَلكَى والجَرْحى [٩٢/أ] وليس هو بمنزلة النَّشْوَان والنَّشَاوَى . قال : والعرب تذهب بـ (فَاعِلٍ) و (فَعِيل) إذا كان صاحبه (مُخَالَطًا)[٣] كالمريض والصريع والجريح فيجمعونه على (فَعْلَى) ، فجعلوا (فَعْلَى) علامةً لجمع كل ذى زمانةٍ وضرَرٍ وهلاك ولا يبالون أكان واحده (فاعلاً) أو (فَعِيلاً) أو (فَعْلان)[٤] فاختير (سَكْرَى) بطرح الألف من هَوْل ذلك اليوم وفَزَعِه . كما قيل : مَوْتَى . ولو قيل : (سَكْرَى) على [أن][٥] الجمع يَقَعُ عليه التأنيث ، فيكون كالواحدة ، كان وجهًا . كما قال الله جلّ وعزّ : « ولله الأسْمَاء الحسنى »[٦] و « القُرونَ الأولى »[٧] .

---

(١) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٦ .

(٢) السبعة في القراءات/ ٤٣٤ ، التذكرة في القراءات ٥٤٩/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٦ .

(٣) كلمة غير واضحة في المخطوطة ، وليست في معاني القرآن ، وهكذا قرأتها ، والمخالطة هنا آفة تدخل على العقل كالمرض ، انظر إعراب القرآن ٨٦/٣ ، وانظر الكتاب ٢١٢/٢ – ٢١٤ .

(٤) في المخطوطة : (فعلاً) ، وما أثبته من معاني القرآن .

(٥) زيادة من معاني القرآن .

(٦) سورة الأعراف ، الآية/ ١٨٠ .

(٧) سورة القصص ، الآية/ ٤٣ . وهنا ينتهي النقل عن الفراء ، انظر معاني القرآن ٢١٤/٢ –٢١٥ .

ومن قال : (سُكَارى وما هم بُسكَارى) فهو الشرط ما كان جمعًا لِـ (فَعْلاَن) ، كما يقال : رَجُل أُشْرار ، وقوم أُشَارى ، وغضبان وقَومٌ غِضَابٌ[1] وعطشان وقوم عطاشى.

قال : ويجوز (فَعَالى) في موضع (فُعَالى) ، إلا أن القراءة سُنَّة لا تُتَعدَّى » ، وإن جاز في الكلام والتفسير : أنك ترى الناس سُكارى من العذاب والخوف يوم القيامة ، وما هم بسكَارى من الشراب ، ويدل على ذلك قوله « ولكنّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ »[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ثمَّ لْيَقْطَعْ ... (١٥)﴾

﴿ثم لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ... (٢٩)﴾

قرأ أبو عمرو ويعقوب « ثم لِيقْطَعْ » « ثم لِيَقْضوا » بكسر اللام فيهما .وقرأ ابن عامر « ثم لِيقْطع » ثم لِيقْضُوا ... ولِيُوفُوا ... ولِيَطَّوَّفوا » بكسر اللام فى الأربعة أحرف . وروى ورش وأبو بكر بن أبي أويس عن نافع مثل أبي عمرو وقال قُنبل عن ابن كثير « ثم لِيقْضُوا » بكسر اللام في هذه وحدها . وقرأ الباقون بالجزم فيهن كلهن . وقرأ أبو بكر عن عاصم « ولْيُوَفُّوا نذورهم » بتشديد الفاء ، وخففها الباقون[3] .

قال أبو منصور : هذه اللامات في هذه المواضع مكسورة فى الأصل ، وإنما سكنها من سكنها إذا اتصلت بحروف العطف ؛ لأن التسكين أخف كما قال (وهْو على ذلك قدير) (وَهْي قالت ذلك) تُسكَّن الهاء إذا اتصلت بحروف العطف ، أعني : الواو والفاء .

---

(١) في المخطوطة : (غضابا) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣/٤١٠ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٥٢ ، حجة القراءات/ ٤٧٢ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٣٤ -٤٣٥ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٧ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٤٩ - ٥٥٠ .

وأما من اختار كسر اللام في (ثُمَّ لِيَقْضوا) فلأن الوقوف على (ثمَّ) يَحْسُن ، ولا يحسن على الفاء والواو ، وعلى أن أكثر القراءة على تَسْكين اللام .

وأفادني المنذري عن ابن اليزيدي عن أبي زيد أنه قال [٩٢/ب] في قوله : ﴿ثُمَّ لْيَقضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ العَتِيْقِ﴾ قوله : ﴿ولْيُوفوا ... ولْيَطَّوَّفُوا ﴾مجزومتان مع الواو والفاء[١] . فأما قوله : (ثم لِيَقْطَعْ) (ثُمَّ لِيَقْضُوا) فمكسورتان حين لم يكن لهما عمادٌ : واو ولا فاء . والعماد : ما يُلزق باللام ، و (ثُمَّ) لا يُلزق باللام . وأنشد للبيد :

فإنْ لم تَجدْ مِنْ دُونِ عَدْنانَ بَاقِيًا[٢]
ودُونَ مَعَدٍّ فَالْتَزَعْكَ العَـــوَاذِلُ[٣]

جزمت اللام بالعماد للأمر[٤] وقال : ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ﴾[٥] . ﴿فلْيملِلْ وليُّهُ﴾[٦]، ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ... ولْتَأْتِ طَائفة﴾[٧] مجزومات للواو والفـــاء .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لُؤْلُؤاً ... (٢٣)﴾ هُنا وفي فاطر[٨] .

---

(١) ليس فى هذين الموضعين فاء للعطف كما توهم .
(٢) في المخطوطة : (بَاقَيَا) .
(٣) البيت من قصيدة قالها لبيد في رثاء النعمان بن المنذر ومطلعها :

ألا تسألان المـــرء مـــاذا أتَحْبٌ فَيَقْضى أم ضَلالٌ وبَاطلُ

قال في شرح البيت : تزعك : تكفك ، قال أبو الحسن الطوسي في شرح ديوان لبيد : وَزَعَه : يزَعُه بالفتح ، ويزِعُه بالكسر وزْعًا ، ووزوعًا : إذا كفّه ... وعدنان : جده الأعلى ... يقول : لم يبق لك أبٌ حيّ إلى عدنان ، فكف عن الطمع في الحياة ، العـواذل هنا : حوادث الدهـر وزواجره . انظـر شرح ديوان لبيد/٢٥٥ .
(٤) يريد الفاء في قوله : ﴿فالْتَزَعْكَ﴾
(٥) في المخطوطة : « فليكتب بينكم » ، وإنما هي بالواو هنا لا بالفاء ولكن الفاء موجودة في هذه الآية في قوله عز وجل : « فلْيكتب ولْيملل »
(٦) في المخطوطة : « وليملل وليه » وإنما هي بالفاء .
(٧) سورة النساء ، الآية/ ١٠١ .
(٨) الآية/ ٣٣ .

قرأ نافع وعاصم[1] « ولؤلؤاً » نصبًا في السورتين، وهمز أبو بكر عن عاصم الثانية وطرح الأولى من « لُولُؤاً » حيث وقع . وروى عنه مُعَلَّى بن منصور[2] في همز الأولى وطرح الثانية في جميع القرآن[3] .

وقرأ الحضْرمي فى الحج « ولُولؤاً » نصبًا وفي فاطر « ولُولُؤ » خفضًا

وقرأ الباقون بالخفض في السورتين[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (لولؤا) بالنصب فعلى معنى : ويحلّون لولؤًا .

ومن قرأ (ولولؤ) فعلى العطف على قوله : (من ذهبٍ ومن لؤلؤ)[5] .

فأمّا من همز إحدى الهمزتين وحذف الأخرى فإنه كره الجمع بينهما في كلمة واحدة[6] .

وأما من نصب التي فى الحج وجرّ التي في الملائكة فلأنّ مصاحف أهل البصرة وأهل الكوفة اجتمعت على الألف (ولولؤا) في الحج ، وعلى حذف الألف من التي في سورة الملائكة فاتبعوا المصحف . وأما من رأى جرّ (ولولؤ) فى السورتين فإنهم اعتلُّوا بأن الهمزات قد كتبت[7] بالألف على كل حال في مصحف ابن مسعود سواء كان ما قبلها واوًا مكسورة أو مفتوحة[8] .

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩٦ .

(٢) هو أبو يعلى الرازي الحافظ الفقيه الحنفي ، ثقة مشهور ، طلبوه للقضاء غيرة ، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٣٠٤/٢ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٣٥ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٧ ، التذكرى في القراءات ٥٥٠/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٦ .

(٤) المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٧ ، التذكرة في القراءات ٥٥٠/٢ .

(٥) معني القرآن وإعرابه ٤٢٠/٣ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٥٢ ، وانظر أيضا إيضاح الوقف والابتداء ٧٨٢/٢ – ٧٨٣

(٦) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١١٨/٢ .

(٧) في المخطوطة : (كتب) .

(٨) انظر تفسير القرطبي ٢٩/١٢ .

قال أبو منصور : وكل ما قرىء به من هذه الوجوه فهوَ جائز[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ سَوَاءً العَاكِفُ فِيهِ والبَادِ ... (٢٥)﴾

قرأ حفص وحده[2] « سَوَاءٍ العاكف فيه » بالنصب . وقرأ الباقون « سواءٌ » رفعًا[3] .

قال أبو منصور : من نصب (سَوَاءً) فعلى إضمار (جعلناه سَوَاءً) .. ويرتفع (العاكف فيه والباد) بمعنى : سَوَاءٍ ، كما تقول : رأيت زيدًا قائمًا أبوه .. فأتبعت (قائما) (زيدًا) ، فهو في المعنى مرافع لقولك (أبوه) . وهذا يسمى [٩٣/أ] (التضمين)[4] عند بعض أهل النحو. ومن قرأ (سواءٌ) هو وقف التمام (الذى جعلناه للناس) ، ومعنى (سواءٌ العاكفُ) . فـ (سواءٌ) مرفوع بالابتداء ومرافعه[5] (العاكفُ) ، وإنما اختير[6] الرفع في (سواء العاكف فيه والباد) أي : سواءٌ فى تفصيله وإقامة الناسك . العاكف فيه ، أي : المقيم بالحرم ، والنازع إليه من الآفاق .

وأخبرني المنذري عن اليزيدى عن أبي زيد في قوله (سَوَاءً العَاكِفُ) قال : من أوقع عليه (جَعَلْنَا) نَصَبَهُ ، ويجوز رفعه ، ومن ابتدأ لم يكن إلا رفعًا .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/٤٢٠ .

(٢) رواية حفص هذه عن عاصم ، وروى روح وزيد عن يعقوب مثله . انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٧ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/ ٤٣٥ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٧ .

(٤) هو أن يُشرب لفظ معنى لفظ آخر ، ويعطى حكمه ، أو : هو أن تؤدي كلمة واحدة مؤدّى كلمتين ، كتضمن قوله تعالى : ﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾ [سورة النساء : الآية/ ٢] معنى : ولا تضموها إليها آكلين . انظر مغني اللبيب/ ٨٩٧ – ٨٩٨ .

(٥) يعنى الخبر ، والخبر يعمل في المبتدأ كما أن المبتدأ يعمل في الخبر ، فهما مترافعان ، وهذا مذهب الكوفيين في هذا الباب ، انظر إعراب محمد بن القاسم الأنباري قول عنترة :

وخَشِيَّتِي سَرْجٌ على عَبَلِ الشَوَى نَهْـدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيـلِ المَحْـزِمِ

شرح القصائد السبع الطوال/ ٣١٧ ، وانظر ائتلاف النصرة/ ٣٠ – ٣١ .

(٦) في المخطوطة : (اختيرت) .

قال والعرب تقول :[1] : مررت برجُلٍ سواءٍ عليه الخيرُ والشَّرُّ ، وسواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ .

كلٌّ تقوله العرب[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ ... (٣١)﴾

قرأ نافع وحده[3] « فتخَطَّفُهُ الطَّير » ، بفتح الخاء وتشديد الطاء . وقرأ الباقون « فتخْطَفُه »[4] .

قال أبو منصور : من قرأه (فتخطَّفُه) فالأصل[5] (فَتَخْتَطِفُهُ) فأدغم التاء في الطاء ، وأُلقيت حركة التاء على الخاء ففُتِحت . ومن قرأ (فَتَخْطَفُه) فهو من خَطِفَ يَخطِفُ[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ مَنْسَكًا ... (٣٤)﴾

قرأ حمزة والكسائي[7] « مَنْسِكًا » بكسر السين في الحرفين[8] ، وقرأ الباقون « مَنْسَكًا » بفتح السين فيهما[9] .

---

(١) في المخطوطة : (يقول) .

(٢) ليس هذا من أمثال العرب ، ولكن من لغتهم في هذا الموضع الجر بالتبعية ، والرفع على الاستئناف ، قال أبوإسحاق : « القراءة الرفع في سَوَاء ، ورفعه من جهتين : إحداهما : أن يكون وقف التمام هو : (الذي جعلناه للناس) كما قال : (إنّ أوّل بيت وُضِعَ للناس) ، ويكون (سواء العاكف فيه والباد) على الابتداء والخبر, ويجوز أن يكون على (جعلناه سواءٌ العاكف فيه) فيرتفع (سواءٌ) على الابتداء ويكون الخبر هاهنا (العاكف فيه) أعني خبر (سواء): (العاكف) ويكون خبر (جعلناه) الجملة » . معاني القرآن وإعرابه ٤٢٠/٣ .

ورويت قراءة النصب (سواء) عن أبي الأسود الدؤلي ، وهي قراءة الأعمش . انظر تفصيل ذلك في إعراب القرآن ٩٣/٣ – ٩٤ ، وانظر توجيه النصب والرفع فى (سواء) فى التذكرة في القراءات ٥٥١/٢ .

(٣) ومثله قرأ أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٧ .

(٤) السبعة في القراءات/ ٤٣٦ ، التذكرة في القراءات ٥٥١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٧ .

(٥) فى المخطوطة : (والأصل) .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٢٥/٣ .

(٧) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ١٥٧ .

(٨) يريد (منسكًا) هنا وفي الآية/ ٦٧ من هذه السورة .

(٩) السبعة في القراءات /٤٣٦ ، التذكرة في القراءات ٥٥١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٧.

قال أبو منصور : من قرأ (مَنْسِكًا) جعله اسمًا ، فمن جعله من نَسَكَ يَنْسِكُ فلا سؤال فيه ، ومن جعله من نَسَكَ يَنْسُكُ عدَّه فى الحروف [التي] [1] جاءت على (مَفْعِل) من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) نحو : المَطْلِع ، والمشرِق ، والمغرِب ، والمفرِق .

ومن قرأ (مَنْسَكًا) فهو القياس في هذا الباب مصدرًا كان أو اسما ؛ لأن أكثر الكلام في (المفْعَل) الذي يكون من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يجيء بفتح العين مثل : المَحْضَر ، المَقْعَد ، المَخْرَج ، إلا ماشَذّ عنه[2] .

وقوله جل وعز : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُها وَلاَ دِمَاؤُها ولكِنْ يَنَالهُ التَّقْوى مِنْكُمْ ... (٣٧)﴾

قرأ يعقوب وحده « لن تَنَالَ اللَّهَ لحومُها ولا دماؤُها ولكن تَنَالُه التَقْوى مَنكُمْ » بالتاء فى الحرفين . وقرأ الباقون بالياء فيهما .[3]

قال أبو منصور : إذا تقدم فعل الجماعة فأنت بالخيار إن شئت أَنَّثتَ وإن شئت ذكَّرْت . فمن ذكّره ذهب به إلى الجمع وهو مذكر[4] ، ومن أَنَّث ذهب به إلى الجماعة وهي مؤنثة .[5]

وقوله جل وعز : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ... (٣٨)﴾

قرأ ابن كثير [٩٣/ب] وأبو عمرو ويعقوب « إنّ الله يَدْفَعُ » بغير ألف . وقرأ الباقون « يُدافِعُ » بألف .[6]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٤٢٦-٤٢٧ ، الحجة في القراءات السبع/٢٥٣ ، حجة القراءات/٤٧٧ .
(٣) المبسوط في القراءات العشر/٢٥٧ ، التذكرة في القراءات ٥٥٢/٢ .
(٤) يريد التذكير لجمع اللحوم ، والتأنيث لجماعة اللحوم .
(٥) معانى القرآن وإعرابه ٤٢٩/٣ .
(٦) السبعة في القراءات/٤٣٧ ، المبسوط في القراءات/٢٥٨ ، التذكرة في القراءات ٥٥٢/٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (يدافع) فهو من دافع يُدافع ، بمعنى : دفع . وقد جاءت حروفٌ على (فاعل) للواحد ، منها : قاتله الله ، وعافاه الله ، وعاهدت الله . ومن قرأ (يدفع) فهو من دفع يدفع .[1]

وقوله جل وعز : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ ... (٣٩)﴾

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي[2] « أَذِنَ للذين » بفتح الألف « (يُقاتِلُونَ) بكسر التاء .

وقرأ أبو عمرو ، أبو بكر عن عاصم ، ويعقوب « أُذِنَ للذين » بضم الألف « يقاتِلون » بكسر التاء . وقرأ ابن عامر « أَذِن للذين يُقَاتَلُونَ ، بفتح الألف والتاء جميعًا .[3]

وقرأ نافع وحفص[4] : (أُذِن) – بضم الألف –، (يُقَاتَل)–بفتح التاء–.

قال أبو منصور : من قرأ (أَذِنَ) بفتح الألف فالمعنى : أَذِنَ اللَّهُ للذين يُقاتِلون أو : يقاتَلون ، و(أنَّهم ظُلِمُوا) ، أي : أَذِنَ لهم بسبب ما ظلِموا أن يُقاتِلوا ، وكذلك المعنى فيمن قرأ (أُذِن) ، وإذا قرئ (يُقاتِلون) فهم فاعلون ، وإذا قرئ (يقاتَلون) فهم مفعولون.[5]

---

(١) انظر حجة القراءات/٤٧٨ .

(٢) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٨ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/٤٣٧ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٥٨ ، وفي التذكرة في القراءات ٥٥٢/٢ أن ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي قرأوا (أَذِنَ) بفتح الهمزة ، وضمها الباقون .

(٤) رواية حفص عن عاصم ، قال ابن مجاهد : « هكذا روى أبو عمارة وابن اليتيم عن أبي حفص ، وهبيرة ، عن حفص ، عن عاصم » انظر السبعة في القراءات/٤٣٧ . « أُذِنَ » بضم الألف « يُقاتَلون » بفتح التاء .

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٥٤ ، وروي عن عاصم قوله : « لو كانت (يُقاتِلون) بكسر التاء ففيم أذن لهم ؟ ، فكأنهم ذهبوا إلى أن المشركين قد كانوا بدؤوهم بالقتال ، فأذن الله لهم حين قاتلوا أن يقاتلوا من قاتلهم ، وهو وجه حسن لأن المشركين قد كانوا يقتلون أصحاب النبيّ صلى الله عليه ، وكان المؤمنون ممسكين عن القتال لأنهم لم يؤمروا به ، فأذن الله لهم أن يقاتلوا من قاتلهم » . انظر حجة القراءات/٤٧٩ .

قال الزجاج : « المعنى : أذن للذين يقاتَلون أن يقاتلوا ، ويروى أنها أولُ آية نزلت في القتال » . معاني القرآن وإعرابه ٤٣٠/٣ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ... (٤٠)﴾

قرأ ابن كثير ونافع[١] « لُهدِمَتْ » خفيفة الدال . وقرأ الباقون « لهدمَتْ » مشددة .[٢]

قال أبو منصور : (لهدِّمَتْ) للتكثير ، و [من][٣] خفَّف فهو جائز ، كقولك : قُتِل الرجالُ ، وقُتِّلوا .[٤]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَكَأَيِّن من قَرْيَةٍ أَهْلَكْتُهَا ... (٤٥)﴾

قرأ أبو عمرو ويعقوب « أهلكتُها » بالتاء[٥] . وقرأ الباقون « أهلكناها » بالنون .

قال أحمد بن يحيى : ما كان من هذا لله وحده دون أعوانه فهو على التوحيد ، وما كان على لفظ الجمع فهو ما فعله بأعدائه ، وجائزٌ أن يكون اللفظ لفظ الجميع ، وقد تفرد به أبو عمرو .[٦]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وبئرٍ مُعطَّلَةٍ ... (٤٥)﴾

أخبرني المنذري عن ابن السكيت قال : البئر أنثى[٧] ، تصغيرها بؤيرة ، وتجمع ثلاث[٨] أبؤر ، وتجمع أبْئارا ، ويقلب فيقال آبار ، وتجمع أيضًا بيار وروي لورش[٩] عن نافع ، وابن جمّاز ، ويعقوب ، وخارجة « وبير معطلة » بلا همزة .

---

(١) وأبو جعفر ، مع إظهار التاء ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٨ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٤٣٨ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٥٢ .
قال أبو عمرو الداني : « أدغم التاء في الصاد هنا حمزة والكسائي ، وأبو عمرو وابن ذكوان » انظر التيسير في القراءات السبع/١٥٧ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٥٤ ، حجة القراءات/٤٧٩ .

(٥) المبسوط في القراءات العشر/٢٥٨ .

(٦) انظر توجيه القراءتين في حجة القراءات/٤٧٩ – ٤٨٠ .

(٧) انظر كتاب البئر/٦٩ .

(٨) في المخطوطة (ثلاثة) .

(٩) في المخطوطة : (الورش) .

قال الأصمعي : سألت نافعًا عن (البير) و (الذيب) أتهمز ؟ [1] فقال : إن كانت العرب تهمزها فاهْمِزْها . والباقون يهمزون . وكذلك قُرِئ لنافع بالهمز .[2]

قال أبو منصور : كلام العرب الجيد فى (البئر) و (الذئب) الهمز . ويقال للحفرة البؤرة وبأرت بئرًا ، أي : احتفرت بئرًا .[3]

وقوله جل وعز : ﴿وإنّ يَوْمًا عِنْدَ ربِّكَ كألْفِ سَنَةٍ مما تَعُدُّونَ (٤٧)﴾

[٩٤/أ] قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي[4] بالياء ، وفي السجدة[5] بالتّاء . وقرأ الباقون بالتاء في السورتين .[6]

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فهو مخاطب ، ومن قرأ بالياء فللغيبة . والمعنى : إن يومًا عند ربك من أيّام عذابهم فى الآخرة كألف سنة مما تعدون فى الدنيا .[7]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ (٥١)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : « مُعَجِّزِينَ » بغير ألف ، وكذلك في سورة سبأ .[8] وقرأ الباقون « مَعَاجزين » حيث وقع .[9]

---

(١) في المخطوطة : (الهمز) ، وانظر الرواية فى السبعة في القراءات/٤٣٨ ، وليس فيها هذا اللفظ .
(٢) السبعة في القراءات/٣٤٦ ، إتباه الرواة ٢٥٩/٢ .
(٣) انظر تهذيب اللغة ٢٦٤/١٥ (بأر) .
(٤) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٨ .
(٥) الآية/٥ .
(٦) السبعة في القراءات/٤٣٩ ، التذكرة في القراءات ٥٥٣/٢ .
(٧) انظر حجة القراءات/٤٨٠ .
(٨) في سورة سبأ في موضعين هما الآية (٥ ، ٣٨) .
(٩) انظر السبعة في القراءات/٤٣٩ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٥٨ ، التذكرة في القراءات ٥٥٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٨ .

قال أبو منصور : من قرأ (مُعَجِّزين) فمعناه : مثبِّطين . ومن قرأ (معاجزين) فإن الفراء قال : معناه معاندين[1] . وقال غيره : معنى (معاجزين) أي : ظانين أنهم يعجزوننا ، أي : يفوتوننا ؛ لأنهم ظنوا أنهم لا يُبْعَثُون ، وكانوا يقولون[2] : لا بعثٌ ولا جنَّةٌ ولا نار .[3]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ثم قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا ... (٥٨)﴾

قرأ ابن عامر وحده « ثم قُتِّلوا » بتشديد التاء . وخفف الباقون .[4]

قال أبو منصور : وقد مرَّ الجواب منهما آنفًا .[5]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وأَنَّ مَا يَدْعُونَ مَنْ دُونِه هُوَ البَاطِلِ ... (٦٢)﴾ وأشباهه .[6]

قرأ ابن كثير وابن عامر في رواية ابن الأخرم « وأنَّ ما تدعون » ، وفي العنكبوت « إنّ اللهَ يَعْلَمُ ما تدعون »[7] وفي لقمان « وأنّ مَا تَدْعُون » بالتاء في هذه المواضع الثلاثة ، وفي المؤمن « والذين يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ »[8] عند رأس العشرين آية منها . وكذلك روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم , وقرأهنَّ نافع كلَّهن بالتاء . وقرأهن أبو عمرو وحفص ويعقوب[9] بالياء . وقرأ أبو بكر عن عاصم في رواية يحيى عنه هنا وفي لقمان بالتاء ، وفى العنكبوت والمؤمن بالياء . وقرأ حمزة والكسائي بالتاء في العنكبوت ، والباقي بالياء .[10]

---

(١) معاني القرآن ٢/٢٢٩ ، قال : وهي قراءة العوامّ .
(٢) في المخطوطة : (يقون) سهو من الناسخ .
(٣) النص في معاني القرآن وإعرابه ٣/٤٣٣ مع زيادة فى التوضيح والتفسير .
(٤) السبعة في القراءات/٤٣٩ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٥٨ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٥٣ .
(٥) انظر توجيه القراءة في الآية (٤٠) من هذه السورة .
(٦) كما في سورة لقمان ، الآية/٣٠ .
(٧) الآية/٤٢ .
(٨) الآية/٢٠ .
(٩) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٩ .
(١٠) المصدر السابق/٢٥٨-٢٥٩ ، وانظر أيضًا السبعة في القراءات/٤٤٠ .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فللمخاطب ، ومن قرأ بالياء فللغيبة ، وكل ذلك جائز .[1]

وقوله جل وعز : ﴿بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ... (٢٦)﴾

حرك الياء نافع وحفص عن عاصم[2] . وأسكنها الباقون .[3]

وقد حذف من هذه السورة ثلاث ياءات : قوله : « وَالبَادِ (٢٥) »[4] ، « وإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ (٥٤) »[5] ، « فكَيْفَ كَانَ نكِيرِ(٤٤) »[6]

وقرأ ابن كثير « والبادى » بالياء في الوصل والوقف . ووصلها أبو عمرو بياء . وكذلك روى ورش والأصمعى وإسماعيل ويعقوب وابن جمّاز عن نافع مثل أبى عمرو ، وروى قالون والمسيبى وابنا أبى أويس عن نافع بغير ياء في وصلٍ ولا وقف ، ووقف يعقوب على الثلاث بياء ، وحذفها من قوله « لَهَادِ الَّذين آمَنوا » فى الوصل لاجتماع الساكنين .

قال أبو منصور : من قرأ بغير ياء [٩٤/ب] فللاكتفاء بالكسرة الدالة على الياء . ومن قرأ بالياء فهو الأصل .

* * *

(١) حجة القراءات/٤٨٢ .

(٢) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٩ .

(٣) السبعة في القراءات/٤٤١ ، وفي التذكرة في القراءات ٢/٥٥٥ أن هشامًا (عن أيوب بن تميم عن يحيي الذماري عن ابن عامر) فتحها .

(٤) أثبت الياء هنا ابن كثير ويعقوب في الوصل والوقف ، كما أثبتها إسماعيل وورش وأبو عمرو في الوصل ، وحذفوها في الوقف ، وحذفها الباقون في الحالين . التذكرة في القراءات ٢/٥٥٥ .

(٥) حذفت منها الياء في الوصل لسكونها وسكون اللام من الذين بعدها ، فكتبت على الوصل بغير ياء ولم تكتب على الوقف . السبعة في القراءات/٤٤١ .

(٦) أثبتها فى الوصل ورش عن نافع ، وحذفها في الوقف ، وأثبتها يعقوب في الحالين ، وحذفها الباقون في الحالين . التذكرة في القراءات ٢/٥٥٥ ، إتحاف فضلاء البشر/٣١٦ .

[سورة المؤمنين]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿لأَمَانَاتِهِمْ ... (٨)﴾

قرأ ابن كثير « لأَمَانَتِهِمْ » واحدة ، وكذلك في سورة واقع[١] . وقرأ الباقون « لأَمَانَاتِهِمْ » جماعة في السورتين[٢] .

قال أبو منصور : من قرأ (لأَمَانَتِهِمْ) فهي واحدة تنوب عن الجماعة . ومن قرأ (لأَمَانَاتِهِمْ) فهي جمع الأمانة ، وكل ذلك جائز[٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ صَلاَتِهِمْ ... (٩)﴾ الباقون صَلَوَاتِهِمْ[٤] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا... (١٤)﴾

قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم « عَظْمًا فكسونا العَظْمَ لحْمًا » بغير ألف ، وقرأ الباقون « عظامًا فكسونا العظام لحمًا » على الجمع[٥] .

---

(١) يريد سورة المعارج ، الآية/٣٢ . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٦٠ ، التذكرة في القراءات ٥٥٧/٢ .

(٢) السبعة في القراءات/٤٤٤ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٨ .

(٣) حجة ابن كثير في قراءة التوحيد قول الله عز وجل : « ... وعَهْدِهِمْ رَاعُون » ، ولم يقل : « وعُهُودِهِمْ) . قال بعض النحويين : « وجه الإفراد أنه مصدر واسم جنس ، فيقع على الكثرة وإن كان مفردًا في اللفظ » انظر حجة القراءات/٤٨٣ . وحجة من قرأ بالجمع قول الله عز وجل : « ... أن تؤدُّوا الأمانات إلى أهلها » انظر الحجة في القراءات السبع/٢٥٥ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٤٤٤ ، التذكرة في القراءات ٥٥٧/٢ ، وقد قرأها خلف بغير واو على واحدة ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٦٠ .

(٥) السبعة في القراءات/٤٤٤ ، وروي عن يعقوب أنه قرأها (عَظْمًا) على التوحيد ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٦١ .

قال أبو منصور : العظم واحد ، والعظام جماعة ، وقد ينوب[1] العظم عن العظام . وكل ما قرىء به فهو جائز ، والمعنى واحد ، وقد يجوز من التوحيد إذا كان في الكلام دليل على الجمع ما هو أشد من هذا ، قال الراجز:

في حَلْقِكمْ عَظْمٌ وقد شَجِينَا[2]

يريد : في حُلوقكم عظام[3]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مِنْ طُورِ سِيناء ... (٢٠)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو[4] « سِيناء » بكسر السين . وقرأ الباقون « سَيْنَاء » بفتح السين[5] .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب « تُنْبِتُ » بضم التاء وكسر الباء . وقرأ الباقون « تَنْبُتُ » بفتح التاء وضم الباء[6] .

قال أبو منصور : من قرأ (سَيْنَاء) فهو اسم للمكان على وزن (صَحْرَاء) لا[7] يجرى[8] . ومن قرأ بكسر السين فليس في الكلام على وزن (فِعْلاء) بناء على أن الألف للتأنيث ؛ لأنه ليس في الكلام ما فيه ألف التأنيث على وزن

---

(١) في المخطوطة : « تنوب » بالمثناة الفوقية .

(٢) البيت منسوب للمسيب بن زيد بن مناة الغنوي ، أنشده سيبويه شاهدًا على وضع الحلق موضع الحلوق ، وأنشد قبله :

لا تُنْكِرِ القَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا

انظر البيت في المقتضب ١٧٢/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ٨٣/١ ، ٩/٤ ، الأصول ٢٤٤/١ ، المحتسب ٨٧/٢ ، شرح المفصل ٢٢/٦ ، الخزانة ٣٧٩/٣ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٩/٤ ، وفي المخطوطة (خلقكم ، خلوقكم) تصحيف .

(٤) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٦١ .

(٥) السبعة في القراءات/٤٤٤ – ٤٤٥ ، التذكرة في القراءات ٥٥٧/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٩ .

(٦) في المبسوط في القراءات العشر/٢٦١ : أن خلفًا ويعقوب قرآ (تَنبت) بفتح التاء . ولا خلاف في المصادر على بقية القراء أو وجهي القراءة ، انظر السبعة في القراءات/٤٤٥ ، التذكرة في القراءات ٥٥٨/٢ .

(٧) في المخطوطة : (صَحْنَ الا ...)

(٨) يريد : لا ينصرف ، وهو مصطلح كوفي . انظر المصطلح النحوي/١٦٦ – ١٦٧ .

(فِعْلاَء) ، وما كان في الكلام نحو : حِرْبَاء ، وعِلْبَاء ، وخِرْشَاء . فهو منصرف مذكر ، فكأنّ من قرأها (سِينَاء) جعلها اسمًا للبقعة ، ولم يصرفها . وقيل : (سَيْناء) : حجارة . والله أعلم بما أراد[1] .

وأمّا من قرأ (تُنْبِتُ بالدُّهْنِ) فإن الفراء قال : نبت وأنبتَ بمعنًى واحد[2] ، وأنشد قول زهير :

رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ البَقْـلُ[3]

ويروى : « حَتَّى إِذَا نَبَتَ » . ومعنى « تَنْبُت بالدهن » أي : تَنْبُتُ وفيها دهنٌ . كقولك : جاءني زيدٌ بالسَّيف ، أي : جاءني ومعه السيف[4] .

وأخبرني المنذري عن ابن فهم عن محمد بن سلام قال : سمعت حمَّاد بن سلمة يقرأ « وشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِسَيْنَاءَ تَنْبُتُ بالدهن » فسألته فقال : تُنْبِتُ الدهْنَ ، وتَنْبُتُ بالدُّهْنِ[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مُنْزَلاً مُبَارَكًا ... (٢٩)﴾

قرأ عاصم في رواية أبي بكر « مَنْزِلاً » بفتح الميم ، وبكسر الزاي [٩٥/أ] وقرأ الباقون « مُنْزَلاً » بضم الميم وفتح الزاي[6] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، ١٠/٤ ، قال ابن خالويه : « سيناء : يقرأ بكسر السين وبفتحها ، وهما لغتان . وأصله (سرياني) » انظر الحجة في القراءات السبع/٢٥٦ ، ونقل عن مجاهد : الطور : الجبل ، والسيناء : الحجارة المباركة . انظر حجة القراءات/٤٨٤ .

(٢) معاني القرآن ٢٣٣/٢ .

(٣) البيت في شرح شعر زهير/٩٢ ، وقبله :

إذا السنة الشهباء بالناس أجحفتْ ونَالَ كِرامَ المال في السَّنة الأكلُ

وفي رواية الأعلم الشنتمري : (نبتَ البقلُ) . انظر شعر زهير/٤١ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١٠/٤ .

(٥) انظر تهذيب اللغة ٣٠٣/١٤ - ٣٠٤ (نبت) .

(٦) السبعة في القراءات/٤٤٥ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٦١ ، التذكرة في القراءات ٥٥٨/٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (مَنْزِلاً) فهو موضع النزول ، من نَزَل يَنْزِلُ . ومن قرأ (مُنْزَلاً) فله وجهان ! أحدهما : مصدر أنزله إنزالاً ومُنْزَلاً . والوجه[1] الثاني : الموضع الذي ينزلون فيه[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿رُسُلَنَا تَتْرَا .. (٤٤) ﴾[3]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو « تَتْرًا » منونة ، ووقفا بألف . وقرأ الباقون « تَتْرَا » غير منونة . ووقف حمزة والكسائي[4] بياء .

قال أبو منصور : قال أبو العباس : من قرأ (تترًا) فهو مثل شكوت شكوى ، وتترًا كان في الأصل : وترًا : فقلبت الواو تاء ، فقيل : تَتَرتُ تَتْرًا . قال وهكذا قال أبو عمرو ، وهو من (تَتِرْتُ) . قال أبو العباس : ومن قرأ (تَتْرَا) فهو على (فَعْلَى) ، كقولك شكوتُ شكوَى[5] ، غير منونة ؛ لأن فَعْلَى لا تنون ، ونحو ذلك . قال أبو إسحاق من قرأ بالتنوين فمعناه : وَتْرًا ، فأبدل التاء من الواو ، كما أبدلت في : تَوْلَجُ وتُرَاث ، أصلاهما : وَوْلَجٌ ووُرَاث . ومن قرأ (تَتْرا) فهو ألف التأنيث[6] .

وأخبرني المنذري عن ابن فهم عن محمد بن سلام قال : سألت يونس عن قوله : « ثُمَّ أرسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا » قال : منقطعة متفاوتة ، وجاءت الخيل تترا ، إذا جاءت متقطعة ، وكذلك الأنبياء بين كل نبيَّيْنِ دهر طويل . وقال أبو هريرة :

---

(١) في المخطوطة : (الوجهة) .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ١١/٤ ، حجة القراءات/٤٨٦ .

(٣) في المخطوطة : (تترى) ، وهي في الأصل (وترا) وهي لغة قريش ، والألف عوض من التنوين في الوقف .

(٤) في المخطوطة : (اكساى)

(٥) في المخطوطة (شكوّى) منونة .

(٦) معاني القرآن وإعرابه ١٤/٤ . قال الفراء : « أكثر العرب على ترك التنوين ، تُنزل بمنزلة (تقوى) ، ومنهم من نون فيها ، وجعلها ألفًا كألف الإعراب ، فصارت في تغيرُّ واوها بمنزلة (التراث) و (التجاه) » . معاني القرآن ٢٣٦/٢ . انظر مزيدًا من التفصيل في حجة القراءات/٤٨٧ .

لا بأس بقضاء رمضان [تترى][1] ، أن تصوم يومًا وتفطر يومًا[2] ، ولا يُسْرِدُ القُوم سَرْدًا[3] .

قال أبو منصور : القراءة بـ (تَتْرًا) جائزة بمعنى : وتْرًا[4] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿وَأَنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ ... (٥٢)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب « وأنَّ هذه » بفتح الألف وتشديد النون[5] . وقرأ الكسائي ، وعاصم وحمزة « وإنَّ هذِهِ » بكسر الألف وتشديد النون . وقرأ ابن عامر « وأَنْ هذه » بفتح الألف ساكنة النون[6] .

قال أبو منصور : من قرأ (وإنَّ هذه) بكسر الألف جعله مستأنفًا . ومن قرأ بفتح الألف فالمعنى : ولأنَّ هذه أمتكم ، أي : لأن دينكم دين واحد ، وهو الإسلام ، أَعْلَمَ الله أن قومًا جعلوا دينهم أديانًا فقال « فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ » . وأمّا قراءة ابن عامر (وأَنْ هذه) بفتح الألف ساكنة النون فإنه خفف النون وأعملها ، فجعل (هذه) في موضع النص ، وجائزٌ أن يجعل (هذه) في موضع الرفع إذا خفف (أنْ)[7] .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من المخطوطة ، ثابتة في النص عند الأزهري نفسه في تهذيب اللغة ٣١١/١٤ (أرت) ، وفيه أيضًا تفسير لهذا اللفظ بقوله : (أي منقطعًا) .

(٢) ظهرت هذه العبارة في تهذيب اللغة ٣١١/١٤ (أرت) منسوبة إلى أبي الدقيش .

(٣) يريد أن قضاء الصيام لا يشترط فيه السّرد ، وإنما يجوز فيه أن يأتي متقطعًا .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٣٦/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ١٣/٤ .

(٥) المبسوط في القراءات العشر/٢٦٢ .

(٦) السبعة في القراءات/٤٤٦ ، التذكرة في القراءات ٥٥٩/٢ .

(٧) كسر الهمزة على الائتناف والابتداء ، وأنه خبر من الله عز وجلّ . وفتح الهمزة على العطف والردّ على قوله تعالى السابق : إني بما تعملون عليم وعليم بأن هذه أمتكم ... ، فموضعها الخفض لأنها معطوفة على (ما) المجرورة قبلها . أو هي منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت : واعلمْ هذا .. انظر معاني القرآن للفراء ٢٣٧/٢ ، حجة القراءات/٤٨٨ ، وأما قراءة ابن عامر بتخفيف النون مع فتح الهمزة ، فإنه خفف (أنّ) الثقيلة وأعملها مخففة ، لأن (إنّ) مشبهة بالفعل ، ولما كان الفعل يحذف منه ويعمل بعد الحذف كما لو لم يحذف منه نحو (قُلْ ، وسَلْ) ونحوهما خففت (إنَّ) وأعملت . انظر الحجة في القراءات السبع/١٩١ .

وقال الزجاج : من قرأ « وأنَّ هذه أمتكم أمة واحدة » [٩٥/ب] (أمتكم) رفع خبر هذه . المعنى : وأنَّ هذه أمتكم في حال اجتماعها على الحق ، فإذا افترقت لم تكن على الحق[١] .

قال : وقرئت (أمةٌ واحدةٌ) على أنه خيرٌ بعد خيرٌ ، ومعناه : وأن هذه أمةٌ واحدةٌ ليست أممًا . قال : ويجوز (أُمَّتكم)[٢] على معنى التوكيد ، كأنه[٣] قال : « إنَّ أمتكم كلَّها أمةٌ واحدةٌ »[٤] وقال الفراء : من نَصب (أمةً) فعلى القطع[٥] .

وقوله جل وعز : ﴿سَامِرًا تَهْجُرُونَ (٦٧)﴾

قرأ نافع وحده « تُهْجِرون » وقرأ الباقون « تَهْجُرون » بفتح التاء وضم الجيم[٦] .

قال أبو منصور : من قرأ (تَهْجُرون) فالمعنى : إنكم إذا سَمَرْتُم هجرتم النبى – صلى الله عليه – والقرآن ، من الهِجْرَان . وجائز أن يكون معنى (تَهْجُرون) : تهْذِرون ، من قولك : هجر الرجل في منامه إذا هذى[٧] ، والمعنى : أنكم تقولون فيه ما ليس فيه ، وما لا يضره ، فهو كالهذيان – ومن قرأ (تُهْجِرُون) فمعناه : تُفْحِشُون ، من أهجرت – والاسم : الهُجْرُ ، وكانوا يسبّون النبي –صلى الله عليه– إذا خَلَوْا[٨] حول البيت ليلاً[٩] ، حدثنا الحسين عن عثمان عن

---

(١) النص في معاني القرآن وإعرابه ٤٠٤/٣ ، وفيه : « ... فإذا افترقت فليس من خالف الحقّ داخلاً فيها » .

(٢) أي بنصب التاء في (أمتكم) .

(٣) في المخطوطة : (فإنه) ، وليس اللفظان في نص الزجاج ، والذي فيه : قوله : « ... على معنى التوكيد ، قيل : إنّ أمتكم كلها أمة واحدة » .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤٠٤/٣ .

(٥) معاني القرآن ٣١٠/٣ .

(٦) السبعة في القراءات/٤٤٦ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٦٢ ، التذكرة في القراءات ٥٦٠/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٩ .

(٧) في المخطوطة : (هذا) .

(٨) في المخطوطة – (خلو) من غير ألف بعد الواو .

(٩) هذا النص في معاني القرآن للفراء ٢٣٩/٢ ، مع تقديم وتأخير في عباراته ، الحجة في القراءات السبع/٢٥٨ ، حجة القراءات/٤٨٩ .

عفان قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا حميد الأعرج عن مجاهد عن ابن عباس قال : كان يقرأ (سَامِرًا تُهْجَرون)[1] يقول[2] : الهُجْرُ في القول[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لما تُوعَدُون (٣٦)﴾

اتفقوا على فتح التاء في الإدارج ، ووقف الكسائي وحده على (هيهاه)[4] . ووقف الباقون على الأولى بالتاء وعلى الثانية بالهاء[5] .

قال أبو منصور : أمَّا ما قاله الكسائي من الوقوف عليهما معًا بالهاء فلأن تاءهما في الأصل هاء ، فإذا تحركت صارت تاء ، وإذا وقفت عليها كانت هاء كهاء المؤنثات ، مثل هاء الرحمة ، والصلاة ، والحسنة ، وأمّا من وقف على الأولى بالتاء وعلى الثانية بالهاء فلأنّ الأولى الإدراج فيها أكثر ؛ لأنها وكّدَت بالثانية فصارتا شيئًا واحدًا ، وجعلوا الثانية هاء في الوقف على الأصل .

وقال أحمد بن يحي : من جعلهما[6] كالحرف الواحد ولا يُفْرِدُ لم يقف على الأولى ووقف على الثانية بالهاء ؛ كما يقف على اثنتي عشرة بالهاء ، ومن نوى[7] الإفراد وقف عليهما بالهاء ، لأن الأصل الهاء ، فقف كيف شئت . قال : وكأني أستحب الوقوف على التاء[8] ؛ لأن من العرب من يخفضُ التاء على كل حال .

قال أبو منصور : والقراء كلهم على فتح التاءين[9] في المُضيّ .

---

(١) وهي قراءة نافع كما نص عليها الأزهري آنفًا ، وهي من (أهجرت) ، انظر معاني القرآن للفراء ٢٣٩/٢ .

(٢) في المخطوطة : (يقوا) .

(٣) قال الزجاج : « وقرئت : تُهْجِرونَ ، أي تقولون الهُجْرَ » . معاني القرآن وإعرابه ١٨/٤ .

(٤) يريد أنه وقف على (هيهات) الثانية بالهاء .

(٥) انظر التذكرة في القراءات ٥٥٨/٢ . وروى أن أبا جعفر قرأ « هيهاتِ هيهاتِ » بكسر التاء فيهما وروي من طريق أبي عمر : (هيهاتٍ هيهاتٍ) بالكسر والتنوين . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٦١ .

(٦) في المخطوطة : (جعلها) .

(٧) في المخطوطة : (نوا) .

(٨) انظر معاني القرآن للفراء ٢٣٦/٢ .

(٩) في المخطوطة : (التائين) .

ودخول اللام في قوله (لما تُوعَدُون) كإدخالهم اللام في (هَلُمَّ لَكَ) ، والعرب تقول : هَيْهَاتَ أَنْتَ مِنَّا [٩٦/أ] وَهَيْهَاتَ لَكَ ، وهَيْهَاتَ لأَرْضِكَ ، وهَيْهَاتَ لأَهْلِكَ. جعلوا (هَيْهَاتَ) أداة ليست مأخوذة من فعل ، ولذلك جاز إدخال اللام في (لِمَا)[١] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿سَيَقُولُونَ لِلّه ... (٨٥) ، ٨٧ ، ٨٩﴾

قرأ أبو عمرو ويعقوب الأوَّل[٢] « سيَقُولُونَ لِلّهِ » ، والثاني والثالث[٣] « سيقولون الله» « الله»[٤] وقرأ الباقون « لِلّه » « لِلّه » « لِلّه »[٥] .

قال أبو منصور : أمَّا الأولى فلم يختلف القراء فيها ؛ لأن جواب الاستفهام في (لِمَن الأَرْض ؟) (للهِ) فرجعت في خبر المستفهم باللام أيضًا . وأمَّا الأخريان فإنَّ أبا عمرو جعل خبر المستَفهم (الله) (الله) ، لأنه لالام في قوله « قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمواتِ » ، وهذا الذي اختاره أبو عمرو في العربية أبين : لأنه مردودٌ مرفوع ، فجرى جوابه على مبتدأ به ، وأما من قرأ الثانية والثالثة باللام فعلَّتُه أن الجواب خرج على المعنى لا على اللفظ . ألا ترى[٦] أنَّك لوقلت لرجل : من مَوْلاكَ ؟ . فقال : أنَا لِفُلان . كفاك من أن يقول : مولاي فلان . فلما كان المعنيان واحدٌ جرى ذلك في كلامهم[٧] ، وقد جاء في الشعر مثله ، أنشد الفراء لبعض العامريين :[٨] .

وأعْلَمُ أَنَّنِي سَأَكُونُ رَمْسًا[٩] إِذَا سَارَ النَّواجِعُ لاَ أَسِيرُ
فَقَال السَّائِلُونَ لِمَنْ حَفَرْتُم فَقَال المُخْبِرونَ لَهُمْ : وَزِيرُ

---

(١) النص في معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٥ - ٢٣٦ (بتصرف) .
(٢) يريد الآية/٨٥ .
(٣) يريد اللتين في الآيتين/٨٧ ، ٨٩ .
(٤) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٦٢ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٦٠ .
(٥) السبعة في القراءات/٤٤٧ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٦٠ .
(٦) في المخطوطة : « يرى » .
(٧) انظر هذا النص في معاني القرآن للفراء ٢/٢٤٠ .
(٨) أنشد الفراء البيتين في هذا الموضع ، وقال : فرفع ، أراد : الميت وزير . انظر معاني القرآن ٢/٢٤٠-٢٤١ .
(٩) ضبطها في المخطوطة بضم الراء من (رُمْسًا) .

كان وجه الكلام أن يقول فَقَالَ الْمُخْبِرُونَ لَهُمْ : لِوَزِيرٍ . فَرَفَعَه ، وأراد : الميت وزيرٌ .

النَّواجعُ : الَّذينَ يخرجون إلى البادية من المرتع[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿عَالِمِ الغَيْبِ والشَهادَةِ ... (٩٢)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص[2] « عالِم الغيبِ » خفضًا . وقرأ الباقون عالمُ الغيب رفعًا[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (عالمِ الغيبِ) بالكسر ردّه على قوله : « سُبْحَانَ اللهِ .. عِالِمِ الغيب » . ومن قرأ (عالمُ الغيب) فهو استئناف . والدليل على ذلك دخول الفاء في قوله : « فتَعالى[4] الله كأنه أراد : هو عالم الغيب والشهادة فتعالى[5] .

وقوله جل وعز : ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ... (١٠٠)﴾ فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[6] . وأرسلها الباقون[7] .

---

(١) انظر توجيه ابن خالويه لوجهي القراءة في هذا الحرف ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٥٨ ، وانظر حجة القراءات/ ٤٩٠ – ٤٩١ .

(٢) ويعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٣ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٤٧ ، التذكرة في القراءات ٥٦٠/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٠ .

(٤) في المخطوطة : (فتعال) .

(٥) قال الفراء : « وجه الكلام الرفع على الاستئناف ؛ الدليل على ذلك دخول الفاء في قوله : (فتعالى) ، ولو خفضت لكان وجه الكلام أن يكون : (وتعالى) بالواو ؛ لأنه إذا خفض فإنما أراد : سبحانَ الله عالم الغيب والشهادة وتعالى . فدل دخول الفاء أنه أراد : هو عالم الغيب والشهادة فتعالى ؛ ألا ترى أنك تقول : مررت بعبدالله المحسن وأحسنت إليه . ولو رفعت (المحسن) لم يكن بالواو ، لأنك تريد : هو المحسنُ فأحسنت إليه . وقد يكون الخفض في (عالمِ) تتبعه ما قبله وإن كان بالفاء ، لأن العرب قد تستأنف بالواو » معاني القرآن ٢٤١/٢ .

(٦) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٤ ، وروي ذلك عن يعقوب انظر التذكرة في القراءات ٥٦٣/٢ .

(٧) السبعة في القراءات/ ٤٥٠ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٦٠ .

وقوله جل وعز : ﴿شَقَاوَتُنَا ... (١٠٦)﴾

قرأ حمزة والكسائي[١] « شَقَاوَتُنَا » بفتح الشين ، والألف . وقرأ الباقون « شِقْوَتُنَا » بكسر الشين . وروى[٢] بكّار عن أبان قال : سألت عاصمًا عن هذا الحرف فقال : إن شئت فاقرأ « شَقَاوَتُنَا » وإن شئت « شِقْوَتُنَا » .

قال أبو منصور : أما (شَقَوَتُنَا) بفتح الشين فهي قليلة في القراءة ، وأما (شِقْوَتُنَا) و (شَقَاوَتُنَا) فلغتان قرىء بهما . وأنشد الفراء :

كُلِّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهْ بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ من حِجَّتِهْ[٣]

وقوله جل وعزّ : ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ... (١١٠)﴾

قرأ نافع وحمزة والكسائي[٤] « سُخْرِيًا » بضم السين هاهنا [٩٦/ب] وفي ص[٥] . وكذلك قال هبيرة عن حفص عن عاصم . وقرأ الباقون « سِخْرِيًّا » بكسر السين في السورتين[٦] .

واتفقوا على ضم السين في الزخرف ، في قوله : « سُخْرِيا[٧] » .

وأخبرني المنذري عن ابن فهم عن ابن معاذ عن يونس قال : من قرأ (سُخْرِيًا) فهو من السُّخْرة . ومن قرأ (سِخْرِيًّا) فهو من الهُزُوّ .

---

(١) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٣ .

(٢) في المخطوطة : (وروا) .

(٣) البيتان من رجز لنفيع بن طارق ، انظر الحيوان ٦/ ٤٦٣ ، وقد أنشدهما الفراء دون نسبة وقال : « لولا عبدالله [يعني ابن مسعود] ما قرأتها إلا (شِقْوَتُنا) » انظر معاني القرآن ٢٤٢/٢ ، وكان قد أنشده البيتين العُكلي أبو ثروان ، انظر المصدر نفسه ٣٤/٢ ، انظر الإنصاف ٣٠٩/١ ، قال الأنباري : لا يعرف قائله ، ولا يؤخذ به ٣١٠/١ ، انظر شرح التصريح ٢٧٥/٢ ، الخزانه ١٠٥/٣ .

(٤) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٣ .

(٥) الآية/ ٦٣ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٤٨ ، التذكرة في القراءات ٥٦١/٢ .

(٧) الآية/ ٣٢ .

قال أبو منصور : وروي عن الكسائي والخليل وسيبويه أنَّهما بمعنىً واحد كقول العرب : بحر لُجِيٌّ ، ولِجِّيّ . وكَوْكَب دُرِّيّ ، ودِرِّي . منسوب إلى الدُّرّ . والعُصِيّ والعِصِيّ ، جمع العَصَا[1] .

وقوله جل وعز : ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الفَائِزُونَ (١١١)﴾

قرأ حمزة والكسائي « إِنَّهُمْ » بكسر الألف ، وكذلك روى خارجة عن نافع . وقرأ الباقون « أَنَّهُم » بفتح الألف[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (إِنَّهم) فهو استئناف كأنه قال : (إِنِّي جَزَيْتُهم اليَوْم بما صَبَرُوا) فقال : (إِنَّهم هم الفائزون)[3] . ومن قرأ (أَنَّهُمْ) فالمعنى : أني جزيتهم اليوم بصبرهم الفَوْزَ[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قَالَ كَم لَبِثْتُمْ ... (١١٢)﴾ ﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ ... (١١٤)﴾

قرأ ابن كثير « قُلْ كم لبثْتُم » على الأمر ، « قال إِنْ لبثتم » على الخبر[5] . وقرأ حمزة والكسائي « قُلْ كَمْ لَبِثْتُم » ، « قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ » على الأمر جميعًا . وقرأ الباقون « قَالَ كَمْ لَبِثْتُم » ، « قَالَ إِنْ لَبِثْتُم » بالألف فيها جميعًا[6] .

---

(١) يريد أن الكسائي والخليل وسيبويه يرون أن لا فرق في المعنى بين اللغتين وكلاهما جيد ، ومثله مروي عن العرب في الإتباع (إتباع الكسر الكسر) كما في (لِجِّي ، ودِرِّيّ ، وعِصِيّ) . انظر معاني القرآن للفراء ٢٤٣/٢ . وانظر معاني القرآن وإعرابه ٢٤/٤ ، تهذيب اللغة ١٦٧/٧ (سخر) ، حجة القراءات/٤٩٢ .

(٢) السبعة في القراءات/ ٤٤٩ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٣ ، التذكرة في القراءات ٥٦١/٢ .

(٣) في المخطوطة : (بما صبروا هم الفَوز) وهو سبق نظر لما في المكان من إشارات إلى الحواشي ، مما أدى إلى خلط الألفاظ .

(٤) قال أبو إسحاق الزجاج : « الكسر أجود ، لأن الكسر على معنى : إنّي جزيتهم بما صبروا ، ثم أخبر فقال : إنهم هم الفائزون ، والفتح جيد بالغ ، على معنى (إني جزيتهم) لأنهم هم الفائزون ، وفيه وجه آخر : يكون المعنى جزيتهم الفوز ، لأن معنى (أنهم هم الفائزون) فوزهم ، فيكون المعنى جزيتهم فوزهم » معاني القرآن وإعرابه ٢٤/٤ .

(٥) يعني أن ابن كثير قرأ الأولى بلا ألف في الفعل (قال) على الأمر (قُلْ) ، وقرأ الثانية بالألف (قال) على الخبر ، وروى قُنبل عن البزال عن أصحابه عن ابن كثير : « قُلْ كم لبثْتم ... قُل إن لبثتم » بغير ألف في الموضعين .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٤٤٩ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٣ ، التذكرة في القراءات ٥٦٢/٢ .

[قال أبو منصور][1] :

(قَالَ) : فعل ماض ، وهو خبر . و(قُلْ) أمرٌ لمن يأمره الله بسؤالهم إذا بُعِثُوا .

وقوله : ﴿ إِنْ لَبِثْتُمْ ﴾ معناه : مالَبِثْتُمْ إلاَّقَلِيلاً . وقوله : (كَمْ لَبِثْتُمْ) في موضع النصب بقوله (لبثتم) و(عَدَدَ سِنِينَ) منصوب بـ(كَمْ)[2] .

واتفق القراء على إدغام اللام في الراء من قوله : ﴿وقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ ... (٩٧)﴾ وتَرْكِ الإظهار[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إلينا لا تُرْجَعُون (١١٥)﴾

قرأ حمزة والكسائي[4] « وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاتَرْجِعُونَ » بفتح التاء وكسر الجيم .

وقرأ الباقون « لا تُرْجَعُون » بضم التاء وفتح الجيم[5] .

قال أبو منصور : من قرأ (لا تَرْجِعُون) فالفعل لهم . ومن قرأ (لا تُرْجَعُون) فهم مفعولون . يقال رجعته فرجع ، ومثله نَقَصْتُه فنقص[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ ... (١٠١)﴾

قرأ يعقوب وحده « فَلاأَنْسَاب بَيْنَهُمْ » مدغمة . وكذلك أدغم الباء من قوله « لَذَهَب بِّسَمْعِهِمْ»[7] « والعَذَاب بِّالمَغْفِرَة »[8] ، و« الصاحب بِّالجنب»[9] في هذه الأربعة المواضع , ويظهرها في غيرها .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوطة ، ووضع هنا إتباعًا لطريقة أبي منصور المتواترة فى توجيه القراءة .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٥/٤ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٥٩ ، حجة القراءات/ ٤٩٣ .

(٣) الإظهار على الأصل ، أما الإدغام فإنه لسكون اللام وحركة الراء بعدها .

(٤) ويعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٣ ، التذكرة في القراءات ٥٦٢/٢ .

(٥) انظر السبعة في القراءات/ ٤٤٩ – ٤٥٠ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٦٠ .

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٥٩ ، حجة القراءات/ ٤٩٤ .

(٧) سورة البقرة ، الآية/ ٢٠ .

(٨) سورة البقرة ، الآية/ ١٧٥ .

(٩) سورة النساء ، الآية/ ٣٥ .

قال أبو منصور : اتفق القراء على إظهار الباءين في هذه الحروف ؛ لأنهما من كلمتين[1] .

وقد حذف من هذه السورة ست ياءات : « بما كذَّبُونِ » (٢٦) ، (٣٩) « فاتَّقُون » (٥٢) « أن يحضرون » (٩٨) « ارجعون » (٩٩) « ولا تكلمون » (١٠٨) ، وقد أثبتهن يعقوب في الوصل والوقف[2] .

قال أبو منصور : هذه الياءات في الأصل ثابتة ، ومن حذفها [٩٧/أ] اجتزى بالكَسَراتِ[3] .

---

(١) لم يرد هذا الخبر عن غير الأزهري في المصادر التي تمت المقارنة بينها وبين كتابه فى توثيق الروايات المختلفة .

(٢) التذكرة في القراءات ٥٦٣/٢ .

(٣) هذه الياءات كلها للمتكلم ، وفي حال وصلها تكون الكسرة دليلاً عليها ، وفي حال الوقف يكون الوقف عليها بالسكون ، وتعرف هذه الياءات بالزائدة .

[سورة النور]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وفَرَضْنَاهَا﴾[1].

قرأ ابن كثير وأبوعمرو : « وفَرَّضْناها » بتشديد الراء . وقرأ سائر القراء « وفَرَضْناها » بتخفيف الراء .

قال أبو منصور : من قرأ (فَرّضناها) بالتشديد فالمعنى : أنزلنا منها فرضًا بعد فرض ، فلما كثرت شُدِّد الفعل . ومعنى فرّضنا : بيَّنّا وفصّلنا ما فيها من أمر ونهي وتوقيف وحدّ[1] . ومن خفّفَ فمعناه : ألزمناكُمْ العمل بما بُيِّن فيها من الواجبات والحقوق[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ ... (٢)﴾

قرأ ابن كثير وحده « رَأَفَةٌ » مفتوحة الهمزة ، وفي الحديد[3] « رَأْفَةً » ساكنة وقرأ الباقون « رأْفة » ساكنة الهمزة في السورتين ، إلا أن أبا عمرو يطرحها وأمثالَها إذا أدرج القراءة في الصلاة على ما روي عنه[4] .

قال أبو منصور : هما لغتان (الرَّأْفَةُ) و (الرَّآفَةُ) بوزن الرّعْفَة والرَّعافة ، ومثله : الكَأْبَةُ والكآبة ، والسأمة والسآمة . وكأنّ الرأفة مرة واحدة ، والرآفة مصدر كقولك ضَؤُلَ ضآلة[5] .

---

(١) قال الفراء : « يقول : أنزلنا فيها فرائض مختلفة . وإن شاء : فرضناها عليكم وعلى من بعدكم إلى يوم القيامة . والتشديد لهذين الوجهين حسن » معاني القرآن ٢/٢٤٤ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٧ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٥٩ ، حجة القراءات/ ٤٩٤ .

(٣) الآية/ ٢٧ .

(٤) السبعة في القراءات/ ٤٥٢ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٥ ، التذكرة في القراءات ٢/٦٥ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٦١ .

(٥) معاني القرآن ٢/٢٤٥ (بتصرف) ، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٢٨ .

وقوله جلّ وعزّ: ﴿أَنْ تَشْهَدَ[1] أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ ... (٨)﴾ ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ ... (٦)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائي[2] « أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ » رفعًا . وقرأ الباقون « أَرْبَعَ شهادات » نصبًا[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (أَرْبَعُ) بالرفع على خبر الابتداء ، المعنى : فشهادة أحدهم التي تدرأ حدّ القاذف أربعٌ . ومن نصب (أربع) فالمعنى : فعليهم أن يشهد أحدهم أربع شهادات بالله . والشهادة ها هنا : الأيمان ، لا كشهادة شاهد[4] .

قوله جلّ وعزّ: ﴿أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ... (٧)﴾ ﴿وأَنَّ غَضَبَ اللهِ ...(٩)﴾ قرأ نافع ويعقوب « أَنْ » ساكنة النون خفيفة ، و« لعنةُ الله » رفعٌ ، « أَنْ غضبَ الله فعل ماضٍ[5] قرأه نافع وحده . وقرأ يعقوب « أَنَّ غَضَبُ اللَّهِ » بفتح الغين والضاد وضم الباء[6] . وقرأ الباقون « أَنّ لعنة » ، و« أَنَّ غضب الله بتشديد النون ، والنصب فيهما[7] .

قال أبو منصور : العرب إذا شددت (أَنَّ) نصبت الاسم ، وإذا خففت ووليها فهو اسم مرفوع ، ومن قرأ (أَنَّ غَضَبَ الله) بفتح الغين والضاد فهو مصدر . ومن قرأ (أَنْ غَضِبَ اللهُ) فَغَضِبَ فعل ماض[8] .

---

(١) في المخطوطة : (يشهد) .
(٢) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات/ ٢٦٥ .
(٣) السبعة في القراءات/ ٤٥٢ ، التذكرة في القراءات ٥٦٥/٢ .
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٢/٤ – ٣٣ . وانظر بسط ذلك في معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٤٦ – ٢٤٧ .
(٥) في المخطوطة : (ماضي) .
(٦) المبسوط في القراءات العشر/ ٣٦٦ ، التذكرة في القراءات ٥٦٦/٢ .
(٧) السبعة في القراءات/ ٤٥٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٦١ .
(٨) في المخطوطة : (ماضي) . انظر معاني القرآن للفراء ٢٤٧/٢ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٦٠ ، حجة القراءات/ ٤٩٦ .

وقوله جل وعز : ﴿والخَامسةَ [٩٧/ب] أنْ ... (٩)﴾

قرأ حفص وحده « والخامسةَ أنَّ غضبَ الله نصبًا . وقرأ الباقون « والخامسةُ » بالرفع[١] .

قال أبو منصور : من نَصبَ (الخامسةَ) فالمعنى : وليشهد الخامسةَ[٢] . ومن قرأ (والخامسةُ) فهي معطوفة على قوله : فَشَهادَةُ أَحَدِهم أَربَعُ[٣] ، بالرفع . وقال الفراء : الخامسة في الآيتين مرفوعتان بما بعدهما من (أنَّ) و (أنَّ) ، ولو نصبتهما على وقوع الفعل كان صوابًا ، كأنك قلت : وليشهد الخامسةَ بأنَّ لعنة الله ...[٤] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿والَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ ... (١١)﴾

قرأ يعقوب الحضرمي وحده « والذي تَوَلَّى كُبْره » بضم الكاف . وكَسَرها الباقون[٥] .

قال أبو منصور : قرأ حميد الأعرج « كُبْرُهُ » بضم الكاف أيضًا . وقال الفراء : الضم في الكاف وجه جيد في النّحو ، لأن العرب تقول : فلان تولى عُظْمَ أمر كذا وكذا[٦] ، أي أكثره[٧] . وأخبرني المنذري عن اليزيدي عن أبي زيد قال : قرأ بعضهم (كُبْرَه) بضم الكاف ، وأظنها لغة ، فأما الذي سمعناه

---

(١) السبعة في القراءات/ ٤٥٣ .
(٢) أي أن النصب على إضمار فعل (وليَشْهَدْ) .
(٣) ضبطها في المخطوطة بالتنوين خطأ .
(٤) معاني القرآن ٢٤٧/٢ .
(٥) المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٦ ، التذكرة في القراءات ٥٦٧/٢ .
(٦) في المخطوطة : (كذى وكذى) .
(٧) معاني القرآن ٢٤٧/٢ .

فبكسر الكاف . وقال الزجاج : من قرأ (كِبْرَهُ) فمعناه : من تولّى الإثمَ في ذلك . ومن قرأ (كُبْرَهُ) أراد : مُعظمهُ[1] .

وأخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السّكيت قال : كُبْرُ الشَّيء معظمُهُ[2] ، قال : ويقال : كِبْرُ سِيَاسَةِ الناس في المال[3] والكِبْرُ من التكبر بالكسر . قال : ويقال : الولاء للكُبَرِ[4] ، وهو أكبرُ ولد الرّجل . وأنشد :

تَنَامُ عَنْ كِبْرِ شَـــأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ[5]

قال أبو منصور : وهذا هو الصحيح ، والقراءة بكسر الكاف لا غير[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ... (٢٤)﴾

قرأ[7] حمزة والكسائي[8] « يَوْمَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء « تشهد »[9] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣٥/٤ .
(٢) تهذيب اللغة ٢٠٩/١٠ (كبر) ، وضبطها في المخطوطة : (معظَّمُه) .
(٣) هذا المثل ساقه الأزهري في التهذيب ٢٠٩/١٠ ولم أجده فيما بين يدي من كتب الأمثال .
(٤) تهذيب اللغة ٢٠٩/١٠ .
(٥) البيت من المنسرح وهو من قول قيس بن الخطيم ، من قصيدة مطلعها :

رَدَّ الخَلِيطُ الجَمَالَ فانْصَرَفُوا مَاذَا عَلَيْهِم لو أَنَّهُمْ وَقَفُوا

وبعد بيت الشاهد قوله :

حَوراء جَيْدَاء يُسْتَضَاءُ بِهَا كَأَنَّهـــا خُوطُ بَانَةٍ قَصِفُ

الأصمعيات/ ٤٦ (الورد) ، ١٩٧ (شاكر وهارون) .
وقد أنشد الأزهري البيت في ثلاثة مواضع ، انظر تهذيب اللغة ٢٠٤/٧ ، (خزل) ١٠٣/٨ (غرف) ، ٢٠٩/١٠ (كبر) ، قال : تنغرف أي تنقصف من دقة خصرها .
(٦) الذي يقوي هذا قول الفراء : « اجتمع القراء على كسر الكاف » انظر معاني القرآن ٢٤٧/٢ .
(٧) في المخطوطة (قرأ قرأ) .
(٨) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٦ .
(٩) السبعة في القراءات/ ٤٥٤ ، التذكرة في القراءات ٥٦٧/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٦١ .

قال أبو منصور : قال الفراء : من قرأ بالتاء فلتأنيث الألسنة . ومن قرأ بالياء فلتذكير اللسان[1] ، ولأن الفعل إذا تقدم كأنه للجمع . وأخبرني المنذري عن الحراني[2] عن ابن السكيت قال : سمعت أبا عمرو يقول : اللسان نَفْسُه يذكر ويؤنث . فمن أنث اللسان جمعهُ أَلْسُنًا[3] ، ومن ذكَّره جمعه أَلْسِنَةً[4] . قال : وأكثر العرب على تذكير اللّسان .

وقوله جل وعزّ : ﴿غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ من الرِّجَالِ ... (٣١)﴾

قرأ ابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم[5] « غيْرَ أُولي الإرْبةِ » نصبًا . وقرأ الباقون « غيرِ أُولي » خفضًا[6] .

قال الفراء : من قرأ (غير أُولي الإرْبَة) بالخفض فلأنه نعت للتابعين ، وليس التابعون بِمُوَقَّتين[7] ، فكذلك صلحت (غير) نعتا لهم وإن كانوا[8] معرفة . ومن

---

(١) معاني القرآن ٢٤٨/٢ . قال الفراء : « واللسان يذكّر ، وربما أنّثَ إذا قصدوا باللسان قصد الرسالة أو القصيدة . قال الشاعر :

لسانُ المرء تُهديها إلينا وحِنْتَ وما حَسِبْتُك أن تَحِينا

ويروي : لسانُ السوء . وقال الآخر :

أتتني لسانُ بني عامر أحاديثُها بعد قول نُكرُ

وذكّرها الحطيئة فقال :

ندمتُ على لسانٍ كان مني فليت بأنه في جوف عِكْمِ

فأما اللسان بعينه ، فلم أسمعه من العرب إلا مذكّرًا » . المذكر والمؤنث/ ٧٤ ، وانظر المذكر والمؤنث للأنباري/ ٢٩٤ – ٢٩٧ .

(٢) هو عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحراني اللغوي ، أخذ من يعقوب بن السكيت وطبقته ، وكان صدوقًا توفي سنة ٢٩٥ هـ . انظر تاريخ بغداد ٤٣٥/٩ – ٤٣٧ ، إنباه الرواة ١١٥/٢ .

(٣) في المخطوطة : (ألسن) .

(٤) انظر النص في المذكر والمؤنث للأنباري/ ٢٩٥ .

(٥) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٦ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٥٥ ، التذكرة في القراءات ٥٦٧/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٦١ .

(٧) يريد : ليسوا بمعينين .

(٨) في المخطوطة : (كان) وما أثبته من الأصل في معاني القرآن ٢٥٠/٢ .

قرأ [٩٨ /أ] (غيرَ) بالنصب فلأن (غير) نكرة ، فنصبت على القطع وإن شئت نَصْبته على الاستثناء ، فتضع (إلاّ) في موضع (غير) فيصلُح ، والوجه الأول أجودهما[١] .

وأبو العباس ذهب إلى الاستثناء في هذا الموضع[٢] .

وقوله جل وعز : ﴿وليَضْرِبْنَ بخُمُرِهِنَّ ... . (٣١)﴾

روى عباس[٣] عن أبي عمرو « ولِيَضْرِبْنَ » بكسر اللام . وقوله (وليضْرِبن) يجعلها لام كي . وجزم الباقون اللام[٤] .

قال أبو منصور : من قرأ بالكسر فلأن هذه اللام في الأصل مكسورة قبل دخول الواو عليها . ومن جزم اللام فلاستثقال الكسرة بين حركتين . والقراء على تسكين اللام .[٥] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أيُّه المؤمنون ... (٣١)﴾

و ﴿ياأيُّهَ الساحر﴾[٦] ﴿أيُّهَ الثَّقَلان﴾[٧] قرأ ابن عامر وحده « أيُهُ » بضم الهاء فيهن . وقرأ الباقون بفتح الهاء فيهن . ووقف أبوعمرو والكسائي : « أيُّهَا » بألف في الثلاثة الأحرف . ووقف الباقون : « أيُّهْ » بغير ألف[٨] .

---

(١) انظر النص في معاني القرآن ٢/٢٥٠ .

(٢) انظر إعراب القرآن ٣/١٣٤ .

(٣) هو عباس بن الفضل .

(٤) انظر السبعة في القراءات/ ٤٥٤ .

(٥) هذه اللام هي لام الأمر ، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : رحم الله نساء المهاجرات الأول ؛ لما نزل : « وليَضربن بخُمُرِهِنَّ على جيوبهنّ » شققن أُزُرَهن فاختمرن بها . وهو يريد : النساء المهاجرات . وأصل لام الأمر الكسر ، إلا أن الكسرة حذفت لثقلها ، فسكنت كما يسكن وسط الثلاثي الصحيح لعضُد وفَخِذ ونحوهما . انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٣٠ .

(٦) سورة الزخرف ، الآية/ ٤٩ .

(٧) سورة الرحمن ، الآية/ ٣١ .

(٨) السبعة في القراءات/ ٤٥٥ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٧ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٦٧ .

قال أبو منصور : أما قراءة ابن عامر (أَيُّهُ) بضم الهاء فهُو ضعيف في العربية والقراءة أيُّها الناس : أيٌّ اسم مبهم مبني على الضم ؛ لأنه منادى مفرد ، وهاء لازمة لأيّ للتنبيه ، وهي عوض من الإضافة في (أيّ) ؛ لأن أصل (أيّ) أن تكون[1] مضافة إلى الاستفهام والخبر ، وإذا أنّثت قلت أيتها المرأة ، واجتمع القراء على فتح الهاء في قوله : ﴿ يا أيتها النفس ﴾[2] فدل ذلك على أن القراءة (يا أيُّها) ، كذلك لا أدرى لأحد أن يقرأ (أَيُّهُ) بضم الهاء ، وقد قال أبو بكر بن الأنباري[3] إنّ (أَيُّهُ) لغة ، وأجاز قراءة ابن عامر على تلك اللغة[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كَمِشْكَاةٍ (٣٥)﴾

أمال الكسائي وحده الكاف الثانية « كمشكاة » في رواية أبي عمر[5] . وسائر القراء فخموا الكاف[6] . وهي اللغة العالية .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ تُوقَدُ ... (٣٥)﴾

قرأ ابن كثير ويعقوب[7] « دُرِّيٌّ » بضم الدال غير مهموز . « تَوَقَّدَ » بفتح التاء والواو والقاف والدال . وقرأ أبو عمرو « دِرِّيءٌ » بكسر الدال والهمز ، « تَوَقَّد » مفتوحة الحروف . وقرأ نافع وابن عامر وحفص « دُرِّيٌّ » مثل ابن كثير ، « يُوقَدُ » بالياء وسكون الواو وضم الدال[8] . وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ،

---

(١) في المخطوطة : (يكون) .

(٢) سورة الفجر ، الآية/ ٢٧ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، أبوه عالم ، وأصبح هو ندًّا لأبيه منذ شبابه ، فكان له مجلس في ركن المسجد يرده طلاب العلم ، ولأبيه ركن آخر ، وكان أعلم من أبيه ، توفي سنة ٣٢٨هـ وقيل غير ذلك . انظر الفهرست/ ٨٢ ، معجم الأدباء ٣١٦/١٦ - ٣١٩ .

(٤) قال ابن خالويه : « الحجة لمن حذف (الألف من أيها) ، وأسكن الهاء انه اتبع خط السواد ، واحتج بأن النداء مبني على الحذف ، وإنما فتحت الهاء للجيء ألف بعدها ، فلما ذهبت الألف عادت الهاء إلى السكون . وإنما يوقف على مثل هذا اضطرارًا لا اختيارًا » الحجة في القراءات السبع/٢٦١-٢٦٢ ، ونقل عن ثعلب قوله : كأن من يرفع الهاء يجعل الهاء مع (أيّ) اسمًا واحدًا على أنه اسم مفرد . انظر حجة القراءات/٤٩٨ .

(٥) في المخطوطة : (أبي عمرو) ، وإنما هو أبو عمر الدوري ، انظر السبعة في القراءات /٤٥٥ ،

(٦) يريد بالتفخيم هنا الفتح ، التذكرة في القراءات ٥٦٨/٢ .

(٧) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٦٦ .

(٨) في السبعة في القراءات /٤٥٦ ، والتذكرة في القراءات ٥٦٨/٢ : (تُوقَدُ) بالتاء لا الياء كما جاء عند الأزهري .

وحمزة « دُرِّيءٌ » بضم الدال ممدودة مهموزة ، « تُوقَدُ » بضم التاء وتسكين الواو وضم الدال . وقرأ الكسائي « دِرِّيءٌ » مثل أبي عمرو[1] « تُوَقدُ » مثل حمزة . وروى هارون [٨٩/ب] عن أبي عمرو « تَوَقَّدُ » رفعٌ مثقل[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (دُرِّيّ) بلا همز ، (تَوَقَّد) فهو منسوب إلى الدّرّ لصفائه ، ونصب (تَوَقَّدَ) لأنه فعل ماضٍ[3] . على (تَفَعَّلَ) . ومن قرأ (دِرِّيءٌ) بكسر الدال والراء والهمز فإن الدِّرِّيء في كلام العرب كل كوكب براق[4] يدرأ عليك إذا طلع من الأفق بزُهْرَتِهِ ، وهى (فِعِّيلٌ) من درأ يدرأ ، وقال الفراء : سمى دُرِّيئًا كأنه رُجم به الشيطان فدفعه . وقال غيره : إنما سمي دِرِّيئًا لأنه يطلع عليك من مطلعه فُجَاءة ، وهو من قولك : درأ علينا فلان وَطَرأ ، إذا طلع فجأة ، وهو من الدَّراري[5] . أخبرني المنذري عن أبي الهيثم بذلك قال : وقال نصير : دُروءُ[6] : طلوعه ، تقول : دَرَأَ علينا[7] .

قال أبو منصور : وهذا القول أحسن من قول الفراء . وأما قراءة من قرأ (دُرِّيءٌ) بضم الدال مع الهمز فإن أهل اللغة لا يعرفونه ، وأنكروا القراءة به ، وقالوا : ليس في كلام العرب اسم على (فُعِّيلٍ)[8] . واختلف عن عاصم فيه ، وروى عن الكسائي عن المفضل الضبيّ عن عاصم أنه قرأ (دِرِّيء) بكسر الدال

---

(١) أي بكسر الدال وتشديد الراء بعدها مدّ بالياء فهمز .

(٢) السبعة في القراءات /٤٥٦ ،

(٣) في المخطوطة : (ماضي) .

(٤) روى عن الكسائي : « كوكب دُرِّيء » : أي مضيء ، تقول : درأ النجم يدرأ دَرْءا إذا أضاء . انظر حجة القراءات /٥٠٠ ، وعن الفراء : الدِّرِّيء من الكواكب : الناصعة ، من قولك : درأ الكوكب كأنه رجم به الشيطان فدفعه . تهذيب اللغة ١٥٨/١٤ (درى) .

(٥) قال الزجاج : النجوم الدراري التى تَدَرُ ، أي ينحطّ ويسير متدافعًا . انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٤/٤ ، وقال الأزهري : ودَرَأَ الكوكبُ دُرْءا من ذلك . تهذيب اللغة ١٥٩/١٤ (درى) .

(٦) أي الكوكب .

(٧) انظر الرواية في تهذيب اللغة ١٥٩/١٤ (درى) .

(٨) قال الفراء : « ذكر عن الأعمش أنه قرأ (دُرِّيٌ) بهمز وغير همز ، رويا عنه جميعًا ، ولا تُعرف جهة ضم أوله وهمزه ، لا يكون في الكلام (فُعِّيل) إلا أعجميًا ، فالقراءة : إذا ضممت أوله بترك الهمز ، وإذا همزته كسرت أوله » معاني القرآن ٢٥٢/٢ .

مثل قراءة أبي عمرو ، وروى حفص عنه (دُرِّيٌّ) بلا همز . وقال نصير[1] : سألت الكسائي : أكان الأعمش يقرأ بهذا ؟ فقال : أخبرني زائدة[2] : عن الأعمش أنه قرأ (دُرِّيٌّ) بغير همز مثل قراءة ابن كثير .

ومن قرأ (يُوقَدُ) بالياء فهو للمصباح . ومن قرأ (تُوقَدُ) بالتاء فهو للزجاجة ومن قرأ (تَوَقَّدُ) فهو بمعنى : تتوقد ، فحذف إحدى التاءين[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فيها ... (٣٦)﴾

قرأ عبد الله بن عامر وأبو بكر عن عاصم « يُسَبَّح له فيها » بفتح الباء . وكسرها الباقون[4] .

قال أبو منصور : قال الفراء : من فتح الباء من (يُسَبَّحُ) رفع قوله (رجال) بنية فعل مجدّد ، أي : يُسَبِّحُ له فيها رجالٌ لا تلْهِيهم تجارة[5] . وقال ابن الأنباري : إذا جعلت (في) متعلقة بـ(يُسَبِّحُ) ، أو رافعة للرجال حسن الوقف على قوله (فيها)[6] . وقال الفراء : من قرأ (يُسَبِّح) بكسر الباء رفع الرجال بفعلهم في (يسبح)[7] . وقال أبو إسحاق من قرأ (يُسَبَّح له فيها) بفتح الباء يكون رفع قوله (رجالٌ) على تفسير ما لم يُسَمَّ فاعله ، فكأن المعنى على أنه لما قال : (يُسَبِّح له فيها) كأنه قيل: من يسبِّح الله ؟ .

---

(١) هو نصير بن يوسف بن أبي نصر ، أبو المنذر الرازي ثم البغدادي النحوي . أخذ القراءة عرضًا عن الكسائي ، وهو من جلة أصحابه ، وله عنه نسخة ، مات في حدود الأربعين ومائتين للهجرة . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٣٤٠/٢ – ٣٤١ .

(٢) هو زائدة بن قدامة ، أبو الصلت الثقفي ، عرض القراءة على الأعمش ، وكان حجة ثقة ، توفي بالروم سنة إحدى وستين ومائة للهجرة . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٨٨/١ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢٥٢/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ٤٤/٤ .

(٤) السبعة في القراءات /٢٥٦ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٦٧ .

(٥) معاني القرآن ٢٥٣/٢ .

(٦) إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم ٧٩٧/٢ – ٧٩٨ وفيه : « ... حَسُنَ الوقف على قوله : « والله بكل شيء عليم » ، و « يسبح له فيها بالغدوّ والآصال » . وانظر تفسير القرطبي ٢٦٥/١٢ . ونقل القرطبي عن الرماني أن (في) في هذه الآية متعلقة بقوله : (يوقد) وعليه فلا يوقف على قوله : (عليم) .

(٧) انظر معاني القرآن ٢٥٣/٢ .

فقيل : يُسَبِّح رجال كما قال الشاعر[1] .

لِيُبْكَ يَزِيْدٌ ضَــارِعٌ لخُصُومَةٍ ومُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطيحُ الطَّوَائِحُ[2]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ [٩٩/أ] بَيْنَهُ ... (٤٣)﴾

روى ورش عن نافع ، والأعشى عن أبي بكر « ثم يُوَلِّفُ بينه » بغير همز والباقون يهمزون[3] .

قال الأزهري : (يؤلِّف) في الأصل مهموز ، فمن خفف جعله واوًا . وقال الأصمعي : يقال للبرق إذا تتابع لمعانه : وليفٌ ، ووِلاَفٌ ، وقد وَلَفَ يَلِفُ وَلِيفًا ، وهو مُخِيل للمطر . وقال غيره : الوَليفُ : أن يلمع لمعَتين لمعَتين[4] .

وقال صخر الغيّ :[5] .

بِشَمَّاءَ بَعد شَتَاتِ النَّوَى وَقَدْ بِتُّ أَخْيَلْتُ بَرْقًا وليفَا

وأنشد ابن الأعرابي لرؤبة :

وَيَومَ رَكْضَ الغَارَةِ الوِلاَفِ[6]

قال ابن الأعرابي : أراد بالوِلاَف : الاعْتزاء والاتصال[7] .

---

(١) البيت من الطويل وهو في ملحق ديوان لبيد /٣٦١ . وأنشده سيبويه منسوبًا للحارث بن نَهيك ، الكتاب ١٤٥/١ ، ١٨٣ ، ١٩٩ ، ونسبه ابن السيرافي نقلاً عن سيبويه إلى الحارث بن ضرار النهشلي فى رثاء يزيد بن نهشل ، انظر شرح أبيات سيبويه ١١٠/١ - ١١١ (سلطانى) ، انظر المقتضب ٢٨٢/٣ ، ما يحتمل الشعر من الضرورة /٢٥٠ ، وهناك مصادر أخرى للبيت .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٦/٤ .

(٣) السبعة في القراءات /٤٥٧ .

(٤) انظر الرواية في تهذيب اللغة ١٥/ ٣٨١ (ولف) .

(٥) في المخطوطة : (النفي) تصحيف . وقد روي البيت في تهذيب اللغة ٣١١/١٥ (ولف) منسوبًا للشاعر وفيه (لِشَمَّاءَ) باللام ، ولم أجده ضمن شعر صخر هذا في شرح أشعار الهذليين . وهو في لسان العرب ٣٦٥/٩ (ولف) ، ولكن المحقق لم يتبين الكلمة الأولى فرسمها هكذا (لما) .

(٦) في المخطوطة : ضبطها (الوِلاَفُ) ، وهو في الديوان /١٠٠ بكسر الفاء ، ثم إن رواية الديوان (في يوم) لا كما جاء عند الأزهري هنا وفي تهذيب اللغة ٣٨١/١٥ .

(٧) يرى الأزهري أنه أراد : (الإلاف) فصيَّر الهمزة واوًا .

قال أبو منصور : قال العجاج[1] .

وَرَبِّ هذا البَلدِ الْمُحَرَّمِ والقَاطِنَاتِ البَيْتَ غيْرِ الدُّيَّم

أَوَالِفًا مكةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِ[2].

أراد بالحَمِ : الحَمَام ، فرخّم ، فقال : الحَمَمَ، ثم حذف إحدى الميمين فقال : الحَمِ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذين ... (٥٥)﴾

قرأ أبو بكر عن عاصم « كما استُخلِفَ الَّذين » بضم التاء وكسر اللام . وقرأ الباقون « كما استَخلَفَ الَّذين » بفتح التاء واللام[3] .

قال أبو منصور : معنى (كما اسْتَخْلَفَ) : كما استَخْلفَ الله الَّذين من قبلهم . ومن قرأ « كما استُخِلفَ [الذين][4] من قبلهم » الذين ، في موضع الرفع لأنه مفعول لم يُسم[5] فاعله ومعنى استخلفهم ، أي : جعلهم يَخْلُفُون مَنْ قبلهم ، أي : يكونون بدل مَنْ كان قبلهم في الأرض[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لكَمْ ... (٥٨)﴾

---

(١) الأبيات في ديوانه /٢٩٤ – ٢٩٥ ، وبيت الشاهد يروى أوله : (قواطنًا ، أوالفًا) ، وقد وردت الروايتان عن سيبويه انظر الكتاب ٨/١ ، ٦٥ ، قال أبو سعيد وهو يروي البيت : يريد الحمام ، فرخمها ، وفي كيفية ترخيمها ثلاثة أوجه :

يجوز أن يكون حذف الألف والميم من الحَمَام للترخيم الذي ذكرناه ، فبقى (الحَمَ) فخفضه وأطلقه للقافية .

والوجه الثاني أن يكون حذف الألف فبقى (الحَمَم) فأبدل من الميم الثانية ياء استثقالاً للتضعيف كما قالوا في (تظنّنت : تظنّيتُ) وفي (أمّا : أيما) . ويحتمل أن يكون حذف الميم ، وأبدل من الألف ياء كما تبدل من الياء ألف ، كقولهم في (مَدَارِي : مَدَارَى) وفي (عَذَاري : عَذَارَى) .

انظر ما يحتمل الشعر من الضرورة /١٠٦ – ١٠٧ ، وبهامشه مجموعة من مصادر بيت الشاهد .

(٢) انظر تهذيب اللغة ٣٨١/١٥ (ولف) .

(٣) السبعة في القراءات /٤٥٨ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٦٨ ، التذكرة في القراءات ٥٧١/٢ .

(٤) قوله : (الذين) ساقطة من المخطوطة .

(٥) في المخطوطة : (يسمى) .

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع /٢٦٤ ، حجة القراءات /٥٠٤ .

قرأ أبو بكر عن عاصم ، وحمزة ، والكسائي[1] « ثَلاَثَ عورات » نصبًا . وقرأ الباقون « ثلاثُ عورات » بالرفع[2] .

قال أبو منصور : من نصب (ثلاثَ عورات) فهو يتبعُ الصفة[3] . المعنى : ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم وكذا وكذا[4] في أوقات ثلاثَ عورات . ومن قرأ (ثلاثُ عورات)[5] ، أراد : هذه الخصال وقت العورات . هكذا قال الفراء . وتلك الخصال قوله : « مِنْ قَبْلِ صَلاَةِ الفَجْرِ ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيابكُمْ من الظهيرة ، ومن بعد صلاة العشاء » أي : هذه الأوقات ثلاث عورات واختار الفراء الرفع لهذه العلة ، أراد خَلْوَةَ الرّجل مع أهله في هذه الأوقات ، وتكشُّف عوراتهما فيها[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إليه ... (٦٤)﴾

روى [٩٩/ب] اليزيدي ، وعبد الوارث عن أبي عمرو : « ويوم يُرجَعون إليه » بضم الياء ، وروى علي بن نصر وعبيد[7] ، وهارون[8] عنه : « ويوم يَرْجِعُون إليه » بفتح الياء[9] ، وكذلك قرأ يعقوب الحضرمي[10] ، وقرأ الباقون « وَيَوْمَ يُرْجَعُون إليه » بضم الياء وفتح الجيم[11] .

قال أبو منصور : من قرأ (وَيَوْمَ يُرجَعُون إليه) فهو على أنه مفعول لم يسم[12] فاعله والفعل متعدٍّ[13] ، يقال : رَجَعْتُه فَرَجَعَ . ومن قرأ (يَرْجِعون) جعلهم فاعلين ، والفعل حينئذ لازمٌ .

* * *

(١) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٦٩ .
(٢) السبعة في القراءات ٢/٤٥٩ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٧١ ، التيسير في القراءات السبع /١٦٣ .
(٣) يعني هنا البدل ، انظر الحجة في القراءات السبع /٢٦٤ ، وانظر توجيه ذلك في حجة القراءات/٥٠٥-٥٠٦
(٤) في المخطوطة : (كذى وكذى) .
(٥) في المخطوطة : (عوات) بسقوط الراء سهوًا .
(٦) انظر معاني القرآن ٢/٢٦٠ ، وانظر أيضًا إعراب القرآن ٣/١٤٦ .
(٧) عبيد بن عقيل .
(٨) يعنى هارون الأعور .
(٩) السبعة فى القراءات /٤٥٩ .
(١٠) التذكرة في القراءات ٢/٥٧٢ .
(١١) السبعة في القراءات /٤٥٩ .
(١٢) فى المخطوطة : « يسمى » .
(١٣) فى المخطوطة : « متعدى » .

[سورة الفرقان]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿يَأكُل مِنْها ... (٨)﴾

قرأ حمزة والكسائي[١] « نأكل منها » بالنون . وقرأ الباقون « يأكل منها » بالياء .[٢]

قال أبو منصور : من قرأ (يأكُل مِنْها) فمعناه : يأكل الرسول منها ، فيبين فضله . ومن قرأ (نأكل منها) أراد : أو تكونُ له جنة يطعمنا منها ، فنأكل معه منها .[٣]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مكانًا ضَيِّقًا ... (١٣)﴾

قرأ ابن كثير « مكانًا ضَيْقًا » مخففًا . وروى بعضهم عن أبي عمرو أيضًا كذلك .[٤] وشدد الباقون « ضَيِّقًا » .[٥]

قال أبو منصور : الأصل (ضَيِّق) ، بالتشديد ، ثم يُخفف فيقال : (ضَيْقٌ) ، مثل : هيِّن وهيْن ، وليِّن وليْن .[٦]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ويَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ... (١٠)﴾

---

(١) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٠ .
(٢) السبعة في القراءات/٤٦٢ ، التذكرة في القراءات ٥٧٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٣ .
(٣) الحجة في القراءات السبع/٢٦٤ ، حجة القراءات/٥٠٧ .
(٤) هذه الرواية هي رواية عبيد عن هارون عن أبي عمرو . انظر السبعة في القراءات ٤٦٢.
(٥) المبسوط في القراءات العشر/٢٧٠ ، حجة القراءات/٥٠٨ .
(٦) الحجة في القراءات السبع/٢٦٥ .

قرأ ابن كثير ، وعاصم في رواية أبي بكر عنه ، وابن[1] عامر « ويجعلُ لَكَ » رفعًا . وقرأ الباقون « ويجعل لَّكَ » وكذلك روى الكسائي عن أبي بكر[2] بالجزم مثل حفص .

وقال الفراء : من جزم (ويجعلْ لك قصورًا » ردّه على قوله : « إنْ شَاءَ جَعَلَ » ، و (جَعَلَ) في معنى جزمٍ ، لأن المعنى : إن شاء يجعلْ . قال الفراء : وقد يكون قوله : (وَيَجْعَلُ لَكَ) رفعًا وهي في ذلك مجزومة ؛ لأنها لام لقيت لامًا فسكنت . قال : وإن رفعتها رفعًا بيِّنًا فهو جائز[3] .

قال أبو إسحاق : من رفع (ويجعلُ لك) فعلى الاستئناف[4] ، المعنى : وسيجعلُ لك قصورًا ، أي : سيعطيك الله في الآخرة أكثر مما قالوا .[5]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ... (١٧)﴾

قرأ ابن كثير وحفص ويعقوب[6] « ويوم يَحْشُرُهُمْ .. فَيَقُولُ » بالياء معًا ، وكذلك روى عبيد وهارون عن أبي عمرو ومثل ابن كثير ، وكذلك روى أبو زيد عن أبي عمرو « ويومَ يَحشرهم[7] وما يعبدون .. فيقولُ » كله بالياء . وقرأ ابن عامر « ويوم نَحْشُرُهُمْ ... فَنَقُولُ » بالنون . وقرأ نافع وأبو عمرو في رواية اليزيدي وعبد الوارث ، وأبو بكر عن عاصم ، وحمزة ، والكسائي « ويوم نحشرهم » بالنون ، « فَيَقُولُ » بالياء .[8]

---

(١) في المخطوطة : (وأبو) .
(٢) رواية الكسائي عن أبي بكر عن عاصم بالجزم . انظر السبعة في القراءات/٤٦٢ .
(٣) انتهى كلام الفراء . انظر معاني القرآن ٢٦٣/٢ .
(٤) في المخطوطة : (الاستثناء) .
(٥) نقل الأزهري توجيه أبي إسحاق لقراءة الرفع ، وسكت عن توجيه قراءة الجزم لتواتر الآراء فيها ووضوحها ، انظر معاني القرآن وإعرابه ٥٩/٤ .
(٦) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٠ .
(٧) في المخطوطة : (نحشرهم) بالنون خطأ .
(٨) السبعة في القراءات/٤٦٢-٤٦٣ ، التذكرة في القراءات ٥٧٣/٢ .

قال الأزهري : المعنى واحد في : (نحشرهم) و (يحشرهم) الله حاشرهم ، وهو القائل لهم ، لا شريك له ، وكله جائز .[1]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا يَقُولُونَ فَمَا [١٠٠/أ] يَسْتَطِيعُونَ...(١٩)﴾

قرأ حفص وحده « بما تقولون فما تستطيعون » بالتاء فيهما . وقرأ الباقون « بما تقولون » بالتاء ، « فما يستطيعون » بالياء .[2]

قال أبو منصور : أما قراءة حفص « فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ » فمعناه : فقد كذَّبَكُمُ المعبودات من دونه[3] . « بما تَقُولُونَ » أى بقولكم إنها شركاء الله ، أقيمت (ما) مقام المصدر مع الفعل . ومن قرأ (بما يقولون) فالمعنى : فقد كذّبكم معبوداتكم بما يقولون ، أي : بقولهم : « سبحانك ما كان ينبغى لنا أن نتَّخِذَ من دونك من أولياء »[4] . ومن قرأ (فما تستطيعون) ، أي : فما تستطيعون يا عَبَدَةَ الأوثان صرفًا ، أي : صرفًا لعذاب الله . ومن قرأ بالياء فالمعنى أن الآلهة لا يستطيعون صرفًا لعذاب الله عنكم ولا نصرًا لكم .[5]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالغَمَامِ ... (٢٥)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والحضرمي[6] « تشَّقَّقُ » بتشديد الشين ، وفي (قَ)[7] مثلها مشددٌ . وخففها الباقون .[8]

---

(١) حجة القراءات/٥٠٩ .
(٢) السبعة في القراءات/٤٦٣ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧١ ، التذكرة في القراءات ٥٧٤/٢ .
(٣) في المخطوطة : (من دون) .
(٤) الآية ١٨ من السورة نفسها .
(٥) انظر الحجة في القراءات/٥١٠ .
(٦) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧١ .
(٧) الآية/٤٤ .
(٨) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧١ ، التذكرة في القراءات ٥٧٤/٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (تشَّقَّق) أراد[1] تتشقَّق ، فأدغم التاء في الشين ، وشددت . ومن قرأ (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ) بتخفيف الشين ، فإنه كان في الأصل (تتشقق) أيضًا ، فحذفت إحدى التاءين .[2]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَنُزِّلَ الملائكةُ تَنْزِيلاً (٢٥)﴾

قرأ ابن كثير وحده « ونُنْزِلُ الملائكةَ » بنونين الثانية ساكنة ، (الملائكةَ) نصبًا . وقرأ الباقون « وَنُزِّل الملائكةُ » .[3]

قال أبو منصور : من قرأ (ونُزِّل الملائكةُ) فهو على ما لم يسم فاعله . ومن قرأ (ونُنْزِلُ الملائكةَ) فهو من قول الله ، و (الملائكةَ) نصبٌ لأنه مفعول به . قال : والقراءة المختارة : (ونُزِّلَ) بالتشديد ؛ لأنه قيَّده بقوله (تَنْزِيلاً) .[4]

ومن أجاز (ونُنْزِلُ) قال : الإنزال ، والتَّنزيل واحدٌ ، وهو كقوله جلّ وعزّ : وتَبَتَّلْ إليه تَبْتِيلاً ﴾[5]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ معَ الرَّسُولِ سَبِيلا (٢٧)﴾

حرك الياء أبو عمرو ، وأبو خليد عن نافع .[6]

وقوله : ﴿إنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا ... (٣٠)﴾

حرك الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[7] . وأسكنها الباقون ، وأسكنها قنبل عن ابن كثير .[8]

---

(١) في المخطوطة : (أو تتشقق) ، ولم يرو أن أحدًا قرأ (تتشقق) ، ولكن معنى (تشَّقَّق) المشددة : (تتشقق) . انظر معاني القرآن وإعرابه ٦٤/٤ .

(٢) انظر معانى القرآن ٢٦٧/٢ ، حجة القراءات/٥١٠ .

(٣) السبعة في القراءات/٤٦٤ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧١ ، التذكرة في القراءات ٤٧٤/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٤ .

(٤) الحجة فى القراءات السبع/٢٦٥ ، تفسير القرطبي ٢٤/١٣ .

(٥) حجة القراءات/٥١٠ , والآية رقم ٨ من سورة المزمل ..

(٦) السبعة في القراءات/٤٦٤ .

(٧) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٣ .

(٨) السبعة في القراءات/٤٦٥ .

وقوله : ﴿يَا ويْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً (٢٨)﴾

أمال حمزة والكسائي التاء من (يَا وَيْلَتى) . وَفَخَّمها الباقون .(١)

قال أبو منصور : الإمالة في (يا ويلتى) والتفخيم لغتان جيدتان ، والمعنى في (يا وَيْلَتى) : شيئان : أحدهما أنه أراد (يَا وَيْلَتي) فلما سكنت الياء قلبت ألفًا [١٠٠/ب]. ومثله : يا بَابِي ، ويَا بَابَا . والوجه الآخر في (يا وَيْلَتى) إنه بمعنى : يا ويلتاه ، فحذفت هاء الندبة ، ومثله : يا لَهْفِي ، ويَا لَهْفَتَاه .(٢)

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَنَسْجُدُ لَما تَأْمُرُنَا ... (٦٠)﴾

قرأ حمزة والكسائي « لَمَا يَأْمُرُنَا » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء .(٣)

قال أبو منصور : من قرأ (أَنَسْجُد لما يأْمُرُنَا) بالياء فمعناه : أن الكفار قالوا : أنسجد لما يأمرنا محمد ؟ ومعنى استفهامهم الإنكار ، أي : لا نسجد لله وحده دون الشركاء . ويجوز أن يكون (ما) بمعنى (مَنْ) . ومن قرأ (أنسجد لما تأمرنا) فهو خطاب من الكفار للنبي صلى الله عليه ، أي : لا نسجد لما تأمرنا أن نسجد له وحده .(٤)

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ... (٦٧)﴾

---

(١) السبعة في القراءات/٥٦٤ .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٦٥ . قال النحاس : « والقراءة الأولى [يعني : يا وَيْلَتَا] أكثر في كلام العرب ، لأنهم يحذفون إذا قالوا : يا غلامِ أقْبِلْ ؛ لأن النداء موضع حذف ، وكان الأصمعي ينشد بيت زهير :

تَبصَّرْ خليلِ هل ترى من ظعائنٍ تحمَّلْنَ بالعلياء من فوق جُرْثُم

وينكر رواية من روى : (تبصّر خليلي) ؛ لأنه كان يقصد الروايات الصحاح الفصيحة ، ولا يعرّج على الشاذّ ... » إعراب القرآن ١٥٨/٣ .

(٣) السبعة في القراءات/٤٦٦ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧٢ ، التذكرة في القراءات ٥٧٤/٢ .

(٤) قال الزجاج : « والرحمن اسم من أسماء الله مذكور في الكتب الأول ، ولم يكونوا يعرفونه من أسماء الله ، فقيل لهم إنه من أسماء الله : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى » . معاني القرآن وإعرابه ٧٣/٤ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والحضرمي « لَمْ يَقْتِروا » بفتح الياء وكسر التاء .[1] وقرأ نافع وابن عامر[2] « لم يُقْتِرُوا » وكذلك روى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم .[3] وقرأ الكوفيون[4] « لم يَقْتُروا » بفتح الياء وضم التاء .

قال أبو منصور : وهي كلّها لغات جائزة ، قَتَر يَقْتِر ، ويَقْتُر ، وأَقْتَرَ ، يُقْتِرُ إذا قتَّرَ النفقة ولم يوسعها ، وقَتَر وقَتَّر وأقْتَر إذا ضيق النفقة ، والمعنى : أن الله عزّ وجلّ وصفهم بأنهم ينفقون نفقة قصدًا لا إسراف فيه حتى يُضطرّوا إلى تكفف الناس ، ولا يضيقونها تضييقًا يضر بهم وبمن يعُولون .[5]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩)﴾

قرأ ابن عامر « يُضعَّفُ ... ويخْلُدُ » بالرفع فيهما أيضًا .[6] وقرأ الباقون : « يُضَاعَفْ ... ويَخْلُدْ » بالجزم فيهما .[7]

قال أبو منصور : يقال : ضعَّفْتُ له الشيء ، وضاعفته ، بمعنى واحد ، كقولك : باعدته وبعدَّته ، وصعَّرَ خدَّه وصاعره . ومن جزم قوله (يُضَاعَفْ ... ويَخْلُدْ) فعلى أنه جواب للشرط . ومن قرأ (يضاعفُ ... ويَخْلُدُ) رفعًا فعلى أنهما تفسير لقوله : « يَلْقَ أَثَامًا » ، كأن قائلاً قال : ما يُلَقَّ[8] أثامًا ؟ فقيل : يُضَاعفُ

---

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٢ ، التذكرة في القراءات ٥٧٥/٢ .

(٢) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٢ .

(٣) السبعة في القراءات/٤٦٦ .

(٤) الكوفيون هم : عاصم ، وحمزة ، والكسائي .

(٥) شبه الفراء اختلاف القراء في هذا الخلاف كاختلافهم فى قوله عز وجل : ﴿ يعرِشُون﴾ ، و ﴿ يعرُشون﴾ ، و ﴿ يعكِفُون﴾ و ﴿ يعكُفُون﴾ وأن المعنى : « لم يسرفوا » فيجاوزون في الإنفاق إلى المعصية « ولم يقتروا » : لم يقصروا عما يجب عليهم ، وكان الإنفاق عدلاً بين الإسراف والإقتار . معاني القرآن ٢٧٣/٢-٢٧٢ . ومعاني القرآن وإعرابه ٧٦/٤-٧٥ .

(٦) المبسوط في القراءات العشر/٢٧٢ .

(٧) السبعة في القراءات/٤٦٧ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٤ ، وهناك خلاف فى بعض وجوه قراءة هذه الحرفين بين المصادر المذكورة . انظر التذكرة في القراءات ٥٧٥/٢ .

(٨) ضبطها في المخطوطة بفتح الياء واللام وسكون القاف (يَلَقْ) ، والذي عند الزجاج : « كأن قائلاً قال : ما لُقيُّ الإثام ؟ ... » .

لإلاثم العذابُ . وهذا قول أبي إسحاق النحوي .[1] وقال سيبويه : من جزم (يُضَاعفْ) فلأنّ مُضاعفة العذاب لُقِيُّ الإثام وكذلك جزمت[2] وقال الفراء : كل مجزوم فسرته ولم يكن فعلاً لما[3] قبله فالوجه فيه الجزم ، وما كان فعلاً لما قبله فالوجه فيه الرفع . قال : والمفسِّر للمجزوم ها هنا « ومَنْ يَفْعَلْ ذلك يلق أثَامًا » ثم فسر الأثام فقال : (يُضَاعَفْ لَهُ العذَابُ) بالجزم . قال : ومثله في الكلام : إن تُكَلِّمْنى تُوصِنِي بالخير والبِرِّ أقبلْ منْكَ ، بالجزم ، ألا ترى[4] أنك فسرت الكلام بالبرّ ولم يكن فعلاً له فلذلك جَزَمْتَ ؟ . ولو كان الثاني فعلاً للأول لرفعته كقولك : إنْ تأتنا تطلبُ الخير [١٠١/أ] تجدْه . ألا ترى أن (تطلب) فعل لإلاتيان[5] ، كقولك وإن تأتنا طالبًا للخير تَجدْهُ . وأنشد قول الحطيئة :[6]

مَتَى تأتِهِ تَعْشُو إلى ضَـوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

فرفع (تَعْشُو) ؛ لأنه أراد : متى تأته عاشيًا . قال الفراء : ورفع عاصم (يُضَاعَفُ له العذاب) على الاستئناف ، كما تقول : إن تأتنا نُكرِمْكَ نُعطيك كلّ[7] ما تريد ، لا على الجزاء[8] . ولكن على الاستئناف .[9]

---

(١) النص في معاني القرآن وإعرابه ٧٦/٤ .

(٢) الكتاب ٤٤٦/١ .

(٣) في المخطوطة : (ما قبله) .

(٤) في المخطوطة : (يرى) .

(٥) قوله : ولم يكن فعلاً له ، وما كان فعلاً لما قبله ... ، فسرت الكلام بالبر ولم يكن فعلاً له ، ولو كان الثاني فعلاً للأول لرفعته ... » يريد بالفعل هنا الحال . فالفعل (تطلبُ) في تأويل (طالبًا) وهو مرفوع ، لأن جواب الشرط (تجده) المذكور بعده .

(٦) البيت من الطويل وهو في ديوانه/٨١ من قصيدة يمدح فيها ابن شماس ويستجديه .
جاء في شرح الديوان قول ابن السكيت في شرح هذا البيت : « قوله : « تعشو » في محل نصب ، أراد : متى تأته عاشيًا . » وهذا هو موضع الشاهد فى هذا البيت عند جمهرة النحاة . انظر الكتاب ٤٤٥/١ ، المقتضب ٦٥/٢ . ما ينصرف وما لا ينصرف/٨٨ ، أمالي ابن الشجري ٢٧٨/٢ . وجاء بعد هذا البيت قوله :

تَزُورُ امْرَأً إن يُعطِكَ اليومَ نَائِـلاً بكَفَّيْهِ لا يَمنعْكَ مِنْ نائِلِ غَـدًا
هُو الوَاهِبُ الكُومَ الصَّفَايَا لجاره تُرَوِّحُها العِيْدانُ في عَازِبٍ نَـدى

(٧) في المخطوطة : (كلّما) .

(٨) انتهى النقل عن الفراء ، انظر معاني القرآن ٢٧٣/٢ .

(٩) انظر معانى القرآن وإعرابه ٧٦/٤ ، وانظر أيضًا الحجة في القراءات السبع/٢٦٦ ، حجة القراءات/٥١٤-٥١٥ .

واتفق القراء على (يَخْلُدْ) بفتح الياء وضم اللام .[1]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فِيهِ مُهَانًا (٦٩)﴾

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم : « فِيهِ مَهَانًا » بياء في اللفظ . وقرأ الباقون « فِيهِ مُهَانًا » مختلسًا .[2]

قال الأزهري : هما لغتان ، وقد مرَّ تفسيرهما .[3]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ... (٧٤)﴾

قرأ أبو عمرو ، وأبو بكر عن عاصم ، وحمزة والكسائي[4] « وَذُرِّيَّتِنَا » واحدة . وقرأ الباقون « وذرِّيَّاتنَا » جماعة .[5]

قال أبو منصور : المعنى واحد في القراءتين ؛ لأن الذريّة تنوب عن الذرّيّات ، فاقرأ كيف شئت .[6]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ويُلقّونَ فيها تَحِيَّةً وسَلَامًا (٧٥)﴾

---

(١) إلا ما روى حسين الجعفيّ عن أبي عمرو (ويُخْلَدْ) بضم الياء وفتح اللام وجزم الدال ، قال ابن مجاهد : وهو غلط . انظر السبعة في القراءات/٤٦٧ ، قال أبو علي « إنه يشبه أن يكون غلطًا من طريق الرواية ، وأما من جهة المعنى فلا يمتنع ، فيكون المعنى : خَلَدَ هو ، وأخلده الله ، ويكون (يُخلَدُ) مثل (يُكْرَمُ ويُعْطى) في أنه مبني من (أُفعِل) وتكون قد عطفت فعلاً مبنيًا للمفعول على مثله ... » الحجة للقراء السبعة ، جـ ٥ ق ٣٠

(٢) أي إن ابن كثير وحفص قرأ (فيه) بإشباع كسرة الهاء ، وأن الباقين قرأوه بكسرة مختلسة على الهاء . انظر السبعة في القراءات/٤٦٧ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧٢ ، التذكرة في القراءات ٥٧٦/٢ .

(٣) توهم الأزهري أنه تحدث عن إشباع كسرة الهاء واختلاسها في هذا الحرف ، وكان يفترض أن يذكر ذلك عند دراسته سورة البقرة ، فأول ذكر لهذا الحرف نراه في الآية الثانية من سورة البقرة وهو قوله عز وجل : « فيه هدى » ، لكنه لم يذكر شيئًا عند هذا ، وذلك على عكس ما نرى عند إمامه ابن مجاهد . انظر السبعة في القراءات/١٣٠ ، انظر الحجة في القراءات السبع/٧١ .

(٤) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٢ .

(٥) السبعة في القراءات/٤٦٧ ، التذكرة في القراءات ٥٧٦/٢ ، التيسير في القراءات سبع/١٦٤ .

(٦) قال أبو علي الفارسي : الذرّية تكون واحدة وتكون جمعًا ، فالدليل كونها لواحد قوله تعالى : ﴿قال ربِّ هب لي من لدنك ذرِّيَّة طيِّبة﴾ فهذا كقوله : ﴿فهبْ لي من لدنك وليًّا يرثني﴾ فأما جواز كونها للجمع فقوله : ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرِّيَّةً ضعافًا ...﴾ انظر الحجة للقراء السبعة ، جـ ٥ ق ٣١ وانظر حجة القراءات/٥١٥ .

قرأ أبو بكر[1] وحمزة والكسائي[2] « وَيَلْقَوْنَ فيها » مفتوحة الياء وساكنة اللام خفيفة ، وكذلك قرأ ابن عامر فيما روى[3] محمد بن[4] الحسن ، ورواه ابن ذكوان عن أيّوب عنه ، وقد رُوى عنه التشديد مثل أبي عمرو . وقرأ الباقون « وَيُلَقَّوْنَ » بضم الياء ، وفتح اللام ، وتشديد القاف .[5] وقال الفراء (يَلْقَوْن) أعجب إليَّ في القراءة ؛ لأن القراءة لو كانت على (يُلقَّوْنَ) كانت بالباء في العربية ؛ لأنك تقول : نحن نُتَلَقَّى بالسلام ، وفُلان يُتَلَقّى بالسلام وبالخير .[6]

قال أبو منصور : وقال غيره : فلان يَلْقَى الخير , ويَلْقَى به . كما تقول : أخذت الزمام ، وأخذت بالزمام . والمعنى في (يُلَقَّونَ)[7] : أن الله يُلَقّي أهلَ الجنة إذا دخلوها مَلائِكَتَهُ بالتحية والسلام . ومن قرأ (يَلْقَوْن) فالفعل لأهل الجنة إنهم يلْقَوْن فيها التحية والسلام من ربهم جل وعز .

* * *

(١) قراءة أبي بكر هذه عن عاصم ، لأنه قد اختلف عن عاصم ، فعن حفص أنه قرأ : (ويُلَقّون) مشددة مثل أبي عمرو . انظر السبعة في القراءات/٤٦٨ .

(٢) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٢ .

(٣) في المخطوطة : (روا) .

(٤) في المخطوطة : (ابن) والكلمة متوسطة بين الاسمين .

(٥) السبعة في القراءات/٤٦٨ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٥ .

(٦) معاني القرآن ٢٧٥/٢ ، وغلطه فيه ابن النحاس بقوله : « وهذا من الغلط أشدّ مما مرّ في السورة ؛ لأنه يزعم أنها لو كانت « يُلَقَّونَ » كانت في العربية : بتحيةٍ وسلامٍ ـ وقال : كما يقال : فلان يُتَلَقّى بالسلام وبالخير ، فمن عجيب ما في هذا أنه قال : يُتلقّى ، والآية : ﴿يُلقّون﴾ و(الفرق بينهما بيّنٌ ؛ لأنه يقال : فلا يُتلقّى بالجنة ، ولا يجوز حذف الباء ، فكيف يُشبه هذا ذاك ! وأعجب من هذا أن في القرآن : ﴿ولقّاهُم نَضْرَةً وسُرُورًا﴾ لا يجوز أن يقرأ بغيره ، وهذا يبين أن الأولى خلاف ما قال » . إعراب القرآن ١٦٩/٣-١٧٠ . وانظر تفسير القرطبي ٨٤/١٣ وقد نقل هذا الخبر .

(٧) الفعل (لقي) متعد لمفعول واحد ، فإذا ثقل تعدى لاثنين . ففي الآية ، التحية هي المفعول الثاني ، وفي توجيه الأزهري هنا : (أهل الجنة) مفعول أول للفعل . أما مفعوله الثاني فهو (ملائكته) . انظر حجة القراءات/٥١٦ .

[سورة الشعراء]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿طسم ... (١)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب « طسم » مفخمةً[١] مدغمة النون . وقرأ نافع بين الفتح والكسر ، وأدغم النون في الميم ، وقرأ حمزة والكسائي « طِسم » بكسر الطاء ، ونحو ذلك قال يحيى عن أبي بكر عن عاصم ، [و][٢] روى خارجة عن نافع بكسر الطاء أيضًا[٣] .

وقال يعقوب [١٠١/ب] عن نافع « ط س م » بقطع كل حرف على حدة ، وأظهر حمزة النون من « طسم » ما بيّنها غيره ، إلا ما روى الكسائي عن إسماعيل عن نافع أنه بيّن النون عند الميم مثل حمزة . وقول يعقوب : بيَّنٌ [وأبو][٤] جعفر يوجب تبيين النون لما ذكر عن نافع : أنه يقطع كل حرف على حدته ، وكذلك قولهم في القصص[٥] .

قال الأزهري : هما لغتان جيدتان : الإمالة ، والتفخيم . فاقرأ كيف شئت . وإدغام النون في الميم حسن لقرب مخرجيهما ، ومن اختار التبيين حسن[٦] .

وقوله جل وعز : ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (١٢)﴾

---

(١) وابن كثير أشد فتحًا وتفخيمًا ، وكذلك عاصم ثم يعقوب ، والآخرون لا يفتحون فتحًا شديدًا فيه إفراط . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٤ .

(٢) الواو ساقطة من المخطوطة .

(٣) كما روى عنه إدغام النون . انظر السبعة في القراءات/٤٧٠ .

(٤) زيادة يقتضيها المقام .

(٥) أي إن مذهب القراء في هذه هو نفسه مذهبهم في التي في أول القصص . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٤ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٥ .

(٦) انظر أحكام النون الساكنة والتنوين عند سيبويه في الكتاب ٤١٤/٢ فما بعدها ، وانظر أيضًا في هذا إعراب القرآن ١٧٣/٣ ، تفسير القرطبي ٨٨/١٣ .

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1] . وأرسلها الباقون[2] .

وقوله جلّ وعزّ ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلاَ يَنْطَلِقُ لِسَانِي ... (١٣)﴾

قرأ يعقوب « ويَضِيقَ صَدْري ولا ينطلقَ لساني » بالنصب . وقرأ سائر القراء بالرفع[3] .

قال الفراء : من رفع ردّه على (أَخَافُ ... . وَيَضِيقُ) ، ومن فتح الحرفين عطفهما على قوله : أَنْ يُكذبون ... وأَنْ يَضِيقَ ... وأَنْ لاَ يَنْطَلِقَ لِسَانِي[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨)﴾

روى عبيد[5] وهارون [و][6] الخفاف « من عُمْرِكَ » خفيفًا[7] . وقرأ سائر القراء « مِنْ عُمُرك » مثقّلاً[8] .

قال أبو منصور : هما لغتان[9] ، وقد مرّ ذكر اختلافهم في (لَبِثْتَ) ، واختيار من اختار الإدغام والإظهار[10] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ ... (٥٢)﴾

فتح الياء نافع وحده ، وأرسلها الباقون[11] .

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ .

(٢) السبعة في القراءات/٤٧٤ .

(٣) المبسوط في القراءات العشر/٢٧٤ ، التذكرة في القراءات ٥٧٩/٢ .

(٤) معاني القرآن ٢٧٨/٢ . وقال الفراء : والوجه الرفع ، لأنه أخبر أن صدره يضيق ، وذكر العلة التي كانت بلسانه ، فتلك مما لا تُخاف ؛ لأنها قد كانت .

(٥) في السبعة في القراءات/٤٧١ : رواية عبيد عن هارون ، والخفاف عن أبي عمرو ، وعبيد عنه .

(٦) زيادة يقتضيها السياق

(٧) في المخطوطة : (خفيف) .

(٨) السبعة في القراءات/٤٧١ .

(٩) قال أبو إسحاق : « يجوز (منْ عُمْرِك) بإسكان الميم ، ويجوز : (من عَمْرِك) بفتح العين ، يقال : هو العُمْرُ ، والعُمُرُ ، والعَمْرُ في عمر الإنسان ، فأما في القسم فلا يجوز إلا لَعَمْرُ الله لا غير ، بفتح العين » معاني القرآن وإعرابه ٨٦/٤ .

(١٠) انظر الجزء الأول ، صـ ٢١٩ من هذا الكتاب .

(١١) كما أن أبا جعفر فتح هذه الياء مثل نافع ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وإنَّا لجميع حَاذِرُونَ (٥٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[١] « حَذِرون » بغير ألف . وقرأ الباقون « حاذرون » بألف[٢] .

قال الفراء : الحَاذِرُ : الذي يحْذرك الآن ، وكأن الحَذِر : الذي لا تلقاه إلا حَذِرًا[٣] .

والعرب تقول للرجل الذي جُبِلَ حَذَرًا : فلان حَذِرٌ ، وحُذُرٌ . وأما الحاذر ، فهو : الذي يَحْذر عند حادث يحدث . وروي عن ابن مسعود أنه قرأ « حَاذِرُون »[٤] وفسره : إنا ذوو أداة من السلاح[٥] ، كأن المعنى : إنا أخذنا حذرنا من عدونا بسلاحنا . فالحاذر : المستعد . والحذِر : المتيقظ . وروي عن ابن أبي عمّار أنه قرأ : (حَادِرُونَ) بالدال[٦] ، ومعناه : إنا مجتمعون ، ومنه قول الشاعر :

وكُلّ رُدَيْنِيٍّ إذَا هُــزَّ أَرْقَلَت ... أَنَابِيبُه بَيْن الكُعُوبِ الحَوَادِرِ[٧]

قال أبو منصور : وهذه قراءة شاذة ، لا يقرأ بها ، أعني الدال[٨] .

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٥ .

(٢) السبعة في القراءات/٤٧١ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٨٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٥ .

(٣) معاني القرآن ٢/٢٨٠ . قال الزجاج : « حاذرون : مُؤْدُون ، أي ذوو أداة ، أي ذوو سلاح ، والسلاح أداة الحرب ، فالحاذر : المستعدّ ، والحذِرُ : المتيقّظ » معاني القرآن وإعرابه ٤/٩٢ .

(٤) معاني القرآن ٢/٢٨٠ .

(٥) المفسر هو ابن مسعود ، انظر تهذيب اللغة ٤/٤٦٢ (حذر) .

(٦) هذه قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . انظر تهذيب اللغة ٤/٤٠٩ (حدر) وروى القرطبي هذه القراءة لأبي عباد ، وحكاها المهدوي عن ابن أبي عمار والماوردي والثعلبي عن سُميط بن عجلان . انظر تفسير القرطبي ١٣/١٠١ .

(٧) لم أقف على هذا البيت ولا قائله فيما بين يديّ من المصادر ، والشاهد فيه قوله « الكعوب الحوادر » والحوادر من كعوب الرماح : الغلاظ المستديرة .
والرديني نوع من الرماح ، والإرقال : ضرب من الخَبَبِ ، يقال : أرقلت الدابّة والناقة إرقالاً : أسرعت ، قال النابغة :

إذا استَنْزِلُوا عَنْهُنّ للطعن أرقَلُوا ... إلى الموتِ إرْقَالَ الجِمَالِ المصَاعِبِ

انظر لسان العرب ١١/٢٩٣ (رقل) .

(٨) انظر مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع/١٠٦ .

وقوله جل وعز : ﴿فَلَمَّا تَرَآءَى الجَمْعَانِ ... (٦١)﴾

قرأ حمزة وحده « تَرِائى الجَمْعَانِ » بكسر الراء ، ثم يأتى بألف ممدودة بعد الراء[١] ولا يهمز [١٠٢/أ] في الوقف . وكان الكسائي يقف « تَرِائِي » على همزة مكسورة بعد الألف[٢] ، ويصل بالفتح . وقرأ الباقون « تَرَاءى الجَمْعَانِ » مفتوحة الراء ، ووقفوا « تَرَاءَى » مفتوحة بعد مدة ، وألف بعد الهمزة[٣] .

قال أبو منصور : أما قراءة حمزة (تَرِائى) بكسر الراء ومدة الألف ، فإنه ذهب بها إلى لغة من يقول (راء) فى موضع (رأى) ، وكسر الراء لأنها فى اللفظ مكسورة . وأما قوله : لا يهمز فى الوقف . فهو ضعيف جدًا ، وكأنه جعل الهمزة ألفا[٤] .

ومعنى (تراءى الجَمْعَانِ) : تقابلا ، ورأى بعضهم بعضًا . وكلام العرب الجيد ما اجتمع عليه أكثر القراء (تَرَاءى الجَمْعَانِ) بوزن (تَرَاعى »[٥] ، على أن كسر الراء لغة لبعض العرب[٦] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ (١١٨)﴾

فتح الياء حفص ، وورش عن نافع ، ما حركها غير ورش عن نافع[٧] .

وقوله : ﴿فإنَّهم عَدُوٌّ لِي إلاَّ رَبَّ العَالَمِينَ (٧٧)﴾

فتح الياء نافع وأبو عمرو أيضًا[٨] .

---

(١) وكذلك قرأ الكسائي برواية نصير وحده . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٥ .

(٢) أي على وزن (تَرِاعي) انظر السبعة في القراءات/٤٧٢ .

(٣) الحجة في القراءات السبع/٢٦٨ .

(٤) قال الداني : « أما الوقف فالكسائي يقف بإمالة فتحة الهمزة ، فيميل الألف التي بعدها المنقلبة من الياء لإمالتها ، وورش يجعلها فيه بين بين على أصله في ذوات الياء ، والباقون يقفون بالفتح » انظر التيسير في القراءات السبع/١٦٦ .

(٥) في المخطوطة : (تراعا) .

(٦) انظر إعراب القرآن ١٨٢/٣ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٤٧٤ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧٧ ، التذكرة في القراءات ٥٨٣/٢ .

(٨) وأبو جعفر كذلك ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ .

وقوله : ﴿واغْفِرْ لأَبي ... (٨٦)﴾

فتح الياء نافع وأبو عمرو أيضًا[١] .

وقوله : ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلى رَبِّ العَالَمِينَ (١٠٩)﴾ في خمسة مواضع[٢] .

فتح ياءهن نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم .

وقوله جل وعز : ﴿واتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ (١١١)﴾

قرأ الحضرمي وحده « وَأَتْبَاعُكَ الأَرْذَلُونَ » . وقرأ الباقون « واتّبعَكَ الأرذلون » بتشديد التاء وفتح العين[٣] .

قال الأزهري : من قرأ (وأَتْبَاعُكَ) فهو جمع تابع ، كما يقال : صاحب وأصحاب ، وشاهد وأشهاد – ومعناه : وأشياعك الأرذلون – ومن قرأ (واتَّبَعَكَ) فهو بمعنى : وتَبِعك الأرذلون[٤] .

وقوله جل وعز : ﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ خُلُقُ الأَولِينَ (١٣٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى والحضرمي[٥] « إِنْ هَذَا إلا خَلْقُ الأَوّلين » بفتح الخاء وسكون اللام . وقرأ الباقون « إِنْ هَذَا إلا خُلُق الأولين » بضم الخاء واللام[٦] .

---

(١) كما فتحها أبو جعفر أيضًا . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ .

(٢) الآيات/١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠ . وفي جميع القرآن أيضًا فتح الياء نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم . انظر السبعة في القراءات/٤٧٥ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧٧ .

(٣) المبسوط في القراءات العشر/٢٧٥ ، التذكرة في القراءات ٥٨٠/٢ .

(٤) وصف أبو إسحاق قراءة الحضرمي (وأَتْبَاعُكَ الأرذلون) بأنها في العربية جيدة قوية ، لأن واو الحال تصحب الأسماء أكثر في العربية ، لأنك تقول : جئتُك وأصحابُك الزيدون ، ويجوز : وصَحِبَكَ الزيدون ، والأكثر : جئتك وقد صحبك الزيدون . قال : وقيل في قوله : (الأرذلون) : نسبوهم إلى الحياكة والحجامة ، والصناعات لا تضر في باب الديانات . معاني القرآن وإعرابه ٩٥/٤ . قال النحاس : الأرذلون : « جمع الأَرْذَل ، والمكسّر : أراذِلُ ، والأنثى : الرّذْلى ، والجمع : رذْلٌ . ولا يجوز حذف الألف واللام فى شيء من هذا عند أحد من النحويين علمناه » . إعراب القرآن ١٨٦/٣ .

(٥) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٥ .

(٦) السبعة في القراءات/٤٧٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٦ .

قال الفراء : من قرأ (خَلْقُ الأولين) فمعناه : اختلاقهم[1] الكذبَ . قال : والعرب تقول : حدثنا فلان بأحاديث الخَلْق ، وهى الخرافات المفتعلة[2] . ويقال : خَلَقَ فلان الكذبَ ، واختلقه ، وخَرَقَه ، واخترقه ، وخرصه ، واخترصه ، : بمعنى واحد ، إذا افتعله . ومن قرأ (خُلُق الأولين) فمعناه : عادة الأولين . وقيل فى قوله (إنْ هذا إلا خلق الأولين) : أى : خُلِقْنا كما خُلِقَ مَن قبلنا نحيا كما حَيُوا[3] ، ونموت كما ماتوا ، ولا نبعث ؛ لأنهم كانوا منكرين للبعث[4] .

واتفق القراء على ترك إجراء (ثَمُود) في قوله : ﴿ كَذَّبَتْ [١٠٢/ب] ثَمُودُ الْمُرسَلِينَ (١٤١)﴾

فالقراءة بضم الدال غير منونة ، وإن كان الإجراء جائزًا في (ثمود) ؛ لأن الإتباع أولى بنا[5] .

وقوله جل وعز : ﴿بُيُوتًا فَارِهِينَ (١٤٩)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[6] « فَرِهِين » بغير ألف . وقرأ الباقون « فارهين » بألف[7] .

قال الفراء : معنى (فَارِهين) : حاذقين . ومن قرأ (فَرِهِينَ) فمعناه : أشِرين بَطِرين[8] . وهو منصوب على الحال قرأته بألف أو بغير ألف[9]، والعرب تقول

---

(١) في المخطوطة : (اختلافهم) .
(٢) انتهى النص عن الفراء ، انظر معاني القرآن ٢٨١/٢ .
(٣) في المخطوطة : (حيَّوا) مشددة الياء .
(٤) انظر هذا النص في معاني القرآن وإعرابه ٩٧/٤ .
(٥) قال سيبويه : « فأما ثمود وسبأ فهما مرة للقبيلتين ومرة للحيين ، وكثرتهما سواء . وقال تعالى : وعادًا وثمودًا ، .. وقال : « وآتينا ثمودَ الناقة مبصرة » وقال : « وأما ثمودُ فهديناهم » ... الكتاب ٢٨/٢ . فهي في القرآن جاءت مصروفة وغير مصروفة . انظر ما ينصرف وما لا ينصرف/٥٩ ، إلا أنهم لم يصرفوها في هذا الموضع ، والقراءة سنة .
(٦) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٥ .
(٧) السبعة في القراءات/٤٧٢ ، التذكرة في القراءات ٥٨١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٦ .
(٨) معاني القرآن ٢٨٢/٢ ، والنص في تهذيب اللغة ٢٧٩/٦ (فره)
(٩) انظر معاني القرآن وإعرابه ٩٦/٤ .

لكل من حَذَق صناعته : فارِهٌ ، ويجمع فُرْهَةٌ ، مثل صاحب وصُحْبة ، وغلام رائق وجمعه رُوقَة ، وسمعت غير واحد من العرب يقول : جَارِيةٌ فَارِ[1] . بغير هاء ، إذا كانت صبيحة الوجه ذات ملاحة ، وهو كقولهم : امرأةٌ عاشقٌ[2] ، ولحية نَاصِلٌ[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ الْمُرسَلِينَ (١٧٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر[4] : « أصحابُ لَيْكَةَ المرسَلين » ها هنا وفي (ص) . بغير ألف وفتحوا التاء . وقرأ الباقون « أصحاب الأَيْكَةِ » بالخفض والهمز[5] .

قال أبو منصور : من قرأ (لَيْكَةَ) جعلها اسم بقعة ، ولم يُجْرِها ؛ لأن في آخرها هاء التأنيث . ومن قرأ (أصحاب الأَيْكَةِ) أجراها ؛ لدخول الألف واللام عليها ، وكان أبو عبيد[6] يختار (لَيْكَةَ) غير مصروفة ؛ لموافقته المصحف مع ما جاء في التفسير ، فأمَّا (الغَيْضَةُ) التى تضم الشجر فهى : الأَيْكَةُ ، والجمع : الأَيْكُ . والفصل بين جمعه وواحده الهاء[7] . وجاء في التفسير أن أصحاب الأيكة هؤلاء كانوا أصحاب شجر ملتف ، يقال له : الدّوم ، وهو شجر المُقْلِ[8] .

---

(١) النقل عن الأزهري في لسان العرب ٥٢١/١٣ (فره) ، لكن الذي فيه (جاريةٌ فارهةٌ) ، كما أن جمع فاره : (فُرْهٌ) أيضًا . قال في تهذيب اللغة ٢٧٩/٦ : روى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال : أَفْرَهَ الرجلُ : إذا اتخذ غلامًا فارهًا . وقال : فارهٌ ، وفُرْهٌ ميزانه : نائبٌ ونُوبٌ .

(٢) روى الأزهري عن أبي عبيد : امرأة عاشقٌ بغير هاء ، ورجل عاشق مثله . وقال : قلت : والعرب حذفت الهاء من نعت المرأة من حروف كثيرة . منها قولهم : تحسبها حمقاء وهي باخس ، ويقولون : امرأة بالغ ، إذا أدركت ، ويقولون للأمة : خادم ، والرجل كذلك فى هذه الحروف . انظر تهذيب اللغة ١٧٠/١ .

(٣) روى أبو عبيد عن الكسائي : لحية ناصلٌ من الخضاب بغير هاء . وعن الأعرابي : النصيل : حيث نصَل لحياه ، وقال الليث : النصيل : مَفْصِل ما بين العُنُق والرأس وباطنٌ من تحت اللحيين . تهذيب اللغة ١٨٩/١٢ (نصل) .

(٤) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٥ .

(٥) السبعة في القراءات/٤٧٣ .

(٦) هو القاسم بن سلام – انظر معاني القرآن وإعرابه ٩٨/٤ .

(٧) وأشباه ذلك في العربية كثير نحو : تمرة وتمْر ، وشجرة وشَجَر ، ونخلة ونخْل .

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٩٧/٤ – ٩٨ بتصرف . وانظر مزيدًا من التفصيل عن هذا الحرف في إعراب القرآن ١٨٩/٣ – ١٩٠ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿نَزَلَ به الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص[١] « نَزَلَ به » خفيفًا[٢] « الرّوحُ الأمينُ » رفعًا .

وقرأ الباقون « نَزَّلَ به الروحَ الأمينَ » مشدد الزاي ، « الروحَ » نصبًا[٣] .

قال أبو منصور : من قرأ (نَزَل به الروحُ الأمين) فمعناه : أنزله الروح الأمين ، وهو جبريل ، على محمد عليهما السلام . ومن قرأ (نَزَّل به الروحَ الأمينَ) فمعناه : نَزَّلَ اللّهُ الروحَ الأمين ، وهو جبريل ، بالقرآن على قلبك يا محمد ، وكلٌّ جائز[٤] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيةً ... (١٩٧)﴾

قرأ ابن عامر وحده « أولم تكن لهم آيةٌ » رفعًا . وقرأ الباقون « أولم يَكُنْ لّهُمْ آيةً أن يَّعْلَمَهُ » بالياء والنصب[٥] .

قال أبو منصور : من قرأ (أَوَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيةً أن يَعْلَمَهُ) جعل (أن يَعْلَمه) اسم (كان) ، وجعل (آية) خبرها ، لمعنى : أولم يكن لهم علم علماء بنى إسرائيل أن النبى الأمي مبعوث آية ، أى : علامة دالة على نبوته ؛ لأن علماءهم قرءوا[٦] ذكر محمد في التوراة [١٠٣/أ] كما قال الله جلّ وعزّ[٧] . ومن قرأ (أَوَلَمْ تَكُن لَهُمْ آيةً) بالتاء جعل آية هي الاسم ، وأن يعلمه خبر تكن . والمعنيان متقاربان[٨] .

---

(١) يريد : قرأ عاصم فى رواية حفص ، كما قرأها كذلك أبو جعفر ، ويعقوب في رواية زيد ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ .

(٢) في المخطوطة : (خفيف) .

(٣) السبعة في القراءات/٤٧٣ ، التذكرة في القراءات ٥٨١/٢ .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٦٨ ، حجة القراءات/٥٢٠ – ٥٢١ .

(٥) السبعة في القراءات/٤٧٣ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ ، التذكرة في القراءات ٥٨١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٦ .

(٦) فى المخطوطة : (قروا) .

(٧) يومىء إلى قول الله عز وجلّ : ﴿الذين يتبعون الرسولَ النبيَّ الأميّ الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل ...﴾سورة الأعراف ، الآية/١٥٧ .

(٨) معاني القرآن وإعرابه ١٠١/٤ بتصرف .

وقوله جلّ وعز :﴿ وَتَوكَّلْ على العزِيْزِ الرَّحِيْمِ (٢١٧)﴾

قرأ نافع وابن عامر[١] « فتوكَّلْ » بالفاء . وقرأ الباقون بالواو ، وكتبَ في مصحف أهل المدينة والشام بالفاء ، وجُعِل متصلاً بالكلام الذي تقدمه كجزاء . ومن قرأ (وتوكل) فلأنه وجد في مصحف أهل العراق ومصحف أهل مكة بالواو ، والواو يعطف بها جملة على جملة ، والمعنيان متقاربان[٢] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ (٢٢٤)﴾

قرأ نافع وحده « يَتْبَعُهمْ » خفيفة . وقرأ الباقون « يتَّبِعُهم » بالتَّشديد . والمعنى واحد[٣] .

حذف من سورة الشعراء ستة عشر ياء : قوله ﴿أَنْ يُكَذِّبُون (١٢)﴾ ، ﴿أن يقتلون (١٤) ﴾ ، ﴿سَيَهْدِينِ (٦٢)﴾ ، ﴿ فَهُوَ يَهْدَيِنِ (٧٨) ﴾ ، ﴿ويَسْقِينِ (٧٩) ﴾ ، ﴿يَشْفِين (٨٠) ﴾ ، ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١)﴾ ، ﴿ كَذَّبُون (١١٧)﴾ ، ﴿فاتَّقُوا الله وأَطِيعُون ﴾ في ثمانية مواضع [١٠٨ و١١٠ و١٢٦ و١٣١ و١٤٤ و١٥٠ و١٦٣ و١٧٩] .

فأمَّا[٤] يعقوب فإنه أثبتها كلها في الوصل والوقف[٥] .

ومن لم يثبتها اكتفى بالكسرات الدالة على الياءات . وكلها جيد فصيح ، والاختيار أن يقرأ كما كتبت في المصاحف[٦] .

* * *

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ .
(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٦٩ ، حجة القراءات/٥٢٢ .
(٣) السبعة في القراءات/٤٧٤ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ .
(٤) في المخطوطة : (وأمّا) .
(٥) يعقوب وحده الذي اثبت الياءات هذه في الوصل والوقف ، وحذفها الباقون في الحالين .
(٦) انظر التذكرة في القراءات ٢/٥٨٤ .

[سورة النمـل]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿بشهَابٍ قَبَسٍ ... (٧)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[١] « بِشِهَابِ قَبَسٍ » مضافًا . وقرأ الكوفيون « بِشِهابٍ قَبَسٍ » مُنَوَّنًا[٢] .

قال أبو منصور : من قرأ (بشِهَابٍ قَبَسٍ) جعل قبسًا نعتًا للشهاب ، أو بدلاً منه . ومن قرأ (بشهاب قبس) أضاف الشهاب إلى القبس والشهاب [و][٣] القبس قريبان من السواء . وكل عود أشعل في طرفه نارٌ فهو شهابٌ وقبسٌ وجذوةٌ . وقال الأخفش : (قبس) بدل من (شهاب)[٤] . وقال الفراء : (قَبَسٍ) نعت للشهاب . إذا قُرئتْ (بشهابٍ) . قال ولا يضاف الشيء إلى نعته إلا في قليل من الكلام ، وقد جاء : « وَلَدَارُ الآخِرَة خَيْرٌ »[٥] قال الفراء : لما اختلف اللفظان تُوُهِّم الأول غير الثاني ، وكذلك (حبَّةُ الخضراء) و (ليلةُ القَمْراء) و (يومُ الجمعةِ) وما أشبهها[٦] وقوله جلّ وعزّ : ﴿هُدًى[٧] وَبُشْرَى ... (٢)﴾

---

(١) وأبو جعفر ، وروح وزيد عن يعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٧٨ .

(٢) السبعة في القراءات /٤٧٨ ، التيسير في القراءات السبع /١٦٧ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) انظر معاني القرآن ٦٤٧/٢ .

(٥) سورة يوسف ، الآية /١٠٩ .

(٦) هذا التوجيه لم يرد في معاني القرآن هنا، ولافي آية يوسف المذكورة في التمثيل. انظر معاني القرآن ٥٦/٢ ، ٢٨٦ .

وخرج ابن النحاس قول الفراء: إن ترك التنوين هنا بمنزلة قوله تعالى «ولدارُ الآخرة» مما يضاف إلى اسمه إذا اختلفت أسماؤه، خرجه على الزعم فقال: إضافة الشيء إلى نفسه محال عند البصريين، لأن معنى الإضافة في اللغة ضم شيء إلى شيء، فمحال أن يضمّ الشيء إلى نفسه، وإنما يضاف الشيء إلى الشيء ليبين به معنى الملك والنوع، فمحال أن يبين أنه مالك نفسه أو من نوعها. و«بشهاب قبسٍ» إضافة النوع إلى الجسم كما تقول : هذا ثوبُ خزٍّ ... » انظر إعراب القرآن ١٩٨/٣ – ١٩٩ ، وانظر تفسير القرطبي ١٥٦/١٣ – ١٥٧ .

(٧) في المخطوطة : (هدًا) .

أمال الراء أبو عمرو وحمزة والكسائي ، وكذلك روى هُبيرة عن حفص عن عاصم .

وقرأ الباقون « وبُشَرى » بفتح الراء[1] .

قال أبو منصور : (بُشرَى) على (فُعْلى) ، والإمالة فيها أحسن ، والتفخيم حسن[2] .

وقوله جلّ وعزّ ﴿لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ ... (١٨)﴾

قرأ الحضرمي [١٠٣/ب] « لا يَحْطَمْنَكُمْ » بسكون النون ، وكذلك روى عُبيد عن أبي عمرو . وقرأ الباقون « لا يحطمنَّكم » بفتح النون مشددة[3] .

قال أبو منصور : هذه النون تدخل مؤكدة وتخفف ، وإذا شددت صارت أوكد .

وقوله (لا يَحطمَنَّكُمْ) لفظه لفظ النهي وفيه جواب الجزاء ، المعنى : إن لم تدخلوا مَسَاكنكم حُطِّمتُم[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَادِ النَّمْلِ ... (١٨)﴾ روى عباس عن أبي عمرو « وادِ النَّمل » بكسر الواو . وفتحها الباقون[5] .

قال أبو منصور : إمالة الواو من (واد) لغة ، والتفخيم أفصح وأشيع[6] .

---

(١) وكذلك غير هبيرة عن حفص يفتحون الراء . انظر السبعة في القراءات /٤٧٨ .

(٢) الحجة فى القراءات السبع /٢٩٩ .

(٣) السبعة في القراءات / ٤٧٩ ، وقد وصف ابن مجاهد قراءة أبي عمرو من طريق عبيد بالغلط ، وأجاز ابو إسحاق ثلاثة وجوه فى هذا الحرف : (لا يحطمنَّكم) و(لا تُحطمنَّكم) و(لا يَحطمَنْكم) . انظر معاني القرآن وإعرابه ١١٢/٤ .

(٤) انظر تفصيل حديث النملة هذه مع سليمان عليه السلام في تفسير القرطبي ١٦٩/١٣ - ١٧٦ .

(٥) يريد : أمال الواو أبو عمرو ، وفتحها الباقون . السبعة في القراءات /٤٧٨

(٦) روى ابن زنجلة : « وقف الكسائي على (وادي) بالياء . قال الكسائي : لا يتم إلا بالياء ، وإنما حذفوا في الوصل من أجل الساكن وهو اللام من (النمل) ، فإذا وقفت وقفت على الياء لأن العلة زالت » حجة القراءات /٥٢٣ .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿مالِيَ لاَ أَرى الهُدْهُدَ ... (٢٠)﴾

فتح الياء ابن كثير وعاصم والكسائي . وأرسلها الباقون[١] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّى ... (٢١)﴾

قرأ ابن كثير وحده « لَيَأْتِيَنِّي » ، بنونين ، وكذلك هي في مصاحفهم[٢] .

وقرأ سائر القراء « أَولَيَأْتِيَنِّي » بنون واحدة مشددة[٣] .

قال أبو منصور : من قرأ (أَولَيَأْتِيَنِّي) بنونين ، ثَقَّل النون للتأكيد ، وجاء بنون أخرى للإضافة[٤] . ومن قرأ (أَولَيأتِيني) فرّ من الجمع بين ثلاث نونات فحذف إحداها . وبهذه القراءة قرأ الأكثرون[٥] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ... (٢٢)﴾ قرأ عاصم[٦] « فمكثَ غَيْرَ بَعِيدٍ » بفتح الكاف ، وروى الجعفي عن أبي عمرو « فمَكَثَ » أيضًا بفتح الكاف . وقرأ سائر القراء « فمكُث » بضم الكاف[٧] .

قال الأزهري : هما لغتان : مكَثَ ، ومكُثَ . وضمُّ الكاف أكثر في كلام العرب وكان أبو حاتم يختار النصب ، لأنه قياس العربية ، ألا ترى أنه يقال : فهو مَاكِثٌ ، ولا يقال : مَكِيثٌ[٨] .

---

(١) السبعة في القراءات /٤٧٩ .

(٢) هكذا في السبعة القراءات /٤٧٩ ، قال في الحاشية : أي مصاحف أهل مكة تلامذة ابن كثير .

(٣) قال ابن مجاهد أيضًا : وكذلك هي في مصاحفهم . انظر السبعة في القراءات /٤٧٩ .

(٤) هي نون الوقاية التي تسبق ياء المتكلم .

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع /٢٧٠ ، حجة القراءات /٥٢٤ .

(٦) وروح وزيد عن يعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٧٨ ، التذكرة في القراءات ٥٨٥/٢ .

(٧) السبعة في القراءات /٤٨٠ التيسير في القراءات السبع /١٦٧ ، كما روى عن يعقوب من طريق رويس ضم الكاف من (فمكُث) . انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٧٨ .

(٨) يقول سيبويه : وقالوا مَكَثَ يَمْكُثُ مُكُوثًا، كما قالوا : قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا . وقال بعضهم : مَكُثَ ، شبهوه بظَرُفَ ، لأنه فعل لا يتعدى ، كما أن هذا فعل لا يتعدى . وقالوا : المُكْثُ كما قالوا : الشُّغْلُ ، وكما قالوا : القُبح ؛ إذ كان بناء الفعل واحدًا » الكتاب ٢١٦/٢ . وقال في باب افتراق (فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ) في الفعل للمعنى : « ... ومن ذلك أيضًا : مَكُثَ وأَمْكَثْتُه .. وقالوا : ظَرُفَ وظَرَّفته ... » الكتاب ٢٣٣/٢ وانظر تفصيل ذلك في إعراب القرآن ٢٠٣/٣ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢)﴾ وقوله : « لسَبَإٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ »[١] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو « لسبأ » غير مُجرى ، بفتح الهمزة في الموضعين . وقرأ الباقون « لسبأ » و : « من سباءٍ » بالتنوين .

قال أبو منصور : وروي عن أبي عمرو أنه سُئل : لِمَ لَمْ تُجْرِ سَبَأً ؟ فقال لَمْ أُجْرِلأني لا أدري ما هو ، والعرب إذا سمَّت بالاسم[٢] المجهول لم تُجره[٣] . ومن أجرى[٤] (سبأ) جعله اسم رجل . وقال أبو إسحاق النحوي : من لم يصرف (سبأ) جعله اسم مدينة ، ومن صرفه جعله اسم رجل . قال : والأسماء حقها الصّرف ، وإذا لم يُعلم الاسم أللذكر أم للمؤنث فحقه الصرف حتى يُعلم أينصرف أم لا ينصرف ؛ لأن أصل الأسماء الصرف ، وكل ما لا يصرف فهو يصرف في الشعر . قال : وأما الذين قالوا : إن (سَبَأً) اسم رجل فغلط لأن سبأ اسم مدينة ، تعرف بمأربَ من اليمن ، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام[٥] ، وأنشد بيت الجعدي[٦] .

---

(١) سورة سبأ ، الآية / ١٥ وهذه قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبوعمرو وعاصم في رواية أبي بكر ، بألف على أنها جمع (مَسْكن) . انظر السبعة في القراءات /٥٢٨ .

(٢) في المخطوطة : (في الاسم) .

(٣) الذى سأل أبا عمرو هو الرؤاسي ، انظر هذه الرواية فى معاني القرآن للفراء ٢٨٩/٢ . قال النحاس : وأبو عمرو أجلّ من أن يقول مثل هذا ، وليس في حكاية الرؤاسي عنه دليل أنه إنما منعه من الصرف لأنه لم يعرفه ، وإنما قال : لا أعرفه ... انظر إعراب القرآن ٢٠٤/٣ .

(٤) فى المخطوطة : (أجرا) .

(٥) قال ياقوت : هي أرض باليمن ، مدينتها مأرب ، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام .. وسميت بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يشجُب بن يعرب بن قحطان .. وكان اسم (سبأ) (عامرًا) وإنما سمي (سبأ) لأنه أول من سبى السّبيَ ... » معجم البلدان ١٨١/٣ (سبأ) .

(٦) اختلف في نسبة هذا البيت ، فهو للنابغة الجعدي وفي ديوانه /١٣٤ ، وطبقات فحول الشعراء ١٢٦/١ . قال ابن سلام : وسمعت أبا الورد الكلابي سأل عنها [القصيدة التي تضم هذا البيت] أبا عبيدة فقال : لأميّة ، ثم أتينا خلفًا الأحمر فسألناه ، فقال للنابغة ، وقد يقال لأمية » ، وفي دراسة عن النابغة الجعدي جزم أحد الباحثين بنسبة البيت إلى النابغة ونفيه عن أمية بن أبي الصلت . انظر النابغة الجعدي حياته وشعره/٣٨٥ . وأنشده سيبويه دون أن ينسبه لقائل ، ونسبه الشنتمري للجعدي ، انظر الكتاب ٢٨/٢ ، وأنشد مفردًا في ديوان أمية بن أبي الصلت /٧٧ ، ودون نسبة في مجاز القرآن ١٤٧/٢ . كما أنشده الجاحظ في الحيوان ٥٤٨/٥ دون نسبة أيضًا . وانظر الكامل ١٧٦/٢ ، ما ينصرف ومالا ينصرف /٥٩ ، تفسير القرطبي ١٨١/١٣ ، ٢٨٣/١٤ .

[١٠٤/أ] مِنْ سَبَأَ الحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ العَرِمَا

قال : ومن صرفه فلأنه مذكر سمي به مذكر ، كأنه اسم للبلد[١] .

قال أبو منصور : وقدر روينا عن النبى – صلى الله عليه – حديثًا ذكر فيه أن سبأ اسم رجل ، حدثناهُ محمد بن إسحاق السعدي قال : حدثنا إبراهيم بن مالك ، قال : حدثنا أبو أسامة عن الحسن بن الحكم النَّخَعِيّ ، قال : حدثنا أبو سَبرةَ النخعي عن فروة بن مُسَيْكٍ (الغطيفى)[٢] . قال : أتيت رسول الله – صلى الله عليه – فقلت : يارسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟

قال : بلى ، فأَمَّرني [وأردت أن أقاتلهم ، ثم بدا لي فقلت : يارسول الله ، لا بل أهل سبأ ، فإنهم أشدّ مكيدة ، وأعَمّ في أنفسهم][٣] فلما خرجتُ من عنده أنزل الله فى سبأ ما أنزل ، فقال : ما فعل الغطيفي ؟ فوجدني قد سِرْتُ فأرسل في أثري ، فرُدِدْتُ ، قال : فأتيته وعنده ناسٌ من أصحابه ، فقال : ادع القوم فمن أجابك فاقبل منه ، ومن أبى[٤] فلا تعجل حتى يأتيك أمري . فقال رجل من القوم : يارسول الله ، أخبرنا عن سبأ ما هو ؟ أَرضٌ ؟ قال : ليس بأرض ، ولا امرأة ، ولكنه رَجُلٌ ، وله عشيرة من العرب ، فَتَيَامَنَ[٥] سِتَّةٌ وتَشَاءَمَ[٦] . أَرْبَعَةٌ ، فأمّا الذين تَشَاءَمُوا فَلخْمٌ وجُذامٌ وغَسَّانٌ وعَامِلةٌ . وأما الذين تيامنوا فَكِنْدة والأشعرون والأزدِ ومَذْحَج وحِمْيَر وأَنْمارٌ . قال الرجل : وما أنمار ؟ قال : الذين خَثْعَم وبَجِيلَةُ منهم »[٧] .

---

(١) انظر هذه الرواية في معاني القرآن وإعرابه ١١٤/٤ ، وقد أنشد بيت الجعدي دون نسبة .

(٢) فى الجامع الصحيح (سنن الترمذي) : (المرادى) .

(٣) ما بين المعقوفتين ليست في سنن الترمذى .

(٤) في المخطوطة : (أبا) .

(٥) يريد : اتجهوا صوب اليمن ، ويعني بهم عرب اليمن .

(٦) يريد : اتجهوا شمالاً ، ويعني بهم عرب الشمال .

(٧) انظر الحديث في تفسير القرطبي ٢٨٢/١٤ – ٢٨٣ وقليل من الاختلاف ، وقال : وروي هذا عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب وانظر الحديث في الجامع الصحيح (سنن الترمذى) ٣٦١/٥ ، وفي الترمذي : « الذين منهم خثعم وبجيلة » . .

وقال أبو منصور : وهذا[1] الحديث يدل على أن إجْرَاء سبأ أصوبُ القراءتين[2] ، وإسناد الحديث حسن[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لله ... (٢٥)﴾

قرأ الكسائي وحده ويعقوب الحضرمي[4] « أَلاَ يَسْجُدوا » خفيفة اللام ليس فيها (أنْ) ، وإذا وقفا[5] يقفان « أَلاَيَا » ويبتدئان « اسجدوا » . وقرأ الباقون « أَلاَّ يَسْجُدوا » مشددًا[6] .

والمعنى[7] : (فصدّهم عن السبيل .. أَلاَّ يَسْجُدوا) ، أي : لأنْ لاَ يَسْجدُوا وليست بموضع سجدة على هذه القراءة . ومن قرأ (أَلاَ يَسْجُدوا) بالتخفيف فهو موضع سَجْدَة[8] .

قال أحمد بن يحي : قال الأخفش : فى قوله (أَلاَّ يَسجُدوا لله) بالتشديد ، يقول : زَيَّنَ لهم الشيطانُ أعمالهم لأنْ لاَيسجدوا . قال : وقرأ بعضهم (أَلاَ يَسْجُدوا) فجعله أمرًا ، كأنه قال [١٠٤/ب] (أَلاَ اسْجُدوا)[9] .

وزاد بينهما (يا) التى تكون[10] للتنبيه ، ثم أذهب ألف الوصل التي في (اسجدوا) ، وأذهبت الألف التي في (يا) لأنها ساكنة لقيت السين فصارت (أَلاَ يَسْجُدوا) وأنشد :[11] .

---

(١) في المخطوطة : (وهذه) .

(٢) يقول الفراء :القُرَّاء على إجراء (سَبَأ) ، لأنه فيما ذكروا رجُلٌ ، وكذلك فأجره إن كان اسمًا لجبل .. ولو جعلته اسمًا للقبيلة إن كان رجلاً أو جعلته اسمًا لما حوله إن كان جبلاً لم تجره . انظر معاني القرآن ٢٨٩/٢-٢٩٠ .

(٣) انظر الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ٣٦١/٥ .

(٤) وأبو جعفر . انظر المبسوط في القرائات العشر / ٢٧٩ . وحقه أن يحذف قوله : (وحده) لأنه لم يعد الكسائي وحده الذي قرأ بهذا الوجه .

(٥) قوله : (وقفا) يعني الكسائي ويعقوب ، والمناسب أن تكون بالجمع بعد إضافة (أبي جعفر) إليهما .

(٦) السبعة في القراءات /٤٨٠ .

(٧) في المخطوطة : (فالمعنى) .

(٨) انظر معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٢ .

(٩) في المخطوطة : (أَلاَ يَسْجُدوا) ، وما أثبتناه من معاني القرآن للأخفش .

(١٠) فى المخطوطة (يكون) .

(١١) البيت من الطويل وهو لذي الرمة ، انظر الديوان /٥٥٩ ، وأنشده أبو عبيدة على زيادة الياء في (ألا يا اسلمي) انظر مجاز القرآن ٩٤/٢ ، الكامل ١٤٦/١ ، مجالس ثعلب ٣٤/١ ، اللامات /١١ معاني القرآن وإعرابه ١١٥/٤ ، إعراب القرآن ٢٠٦/٣ . أمالي ابن الشجري ١٥١/٢ .

أَلاَيَا اسْلَمِي يَادَارَ مَيٍّ عَلَى البِلى ولاَزَال مُنْهلاً بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ[1]

قال أبو العباس : (يا) التى تدخل للنداء يكتفى بها من الاسم ، ويكتفى بالاسم منها ، لا ينادى بها . أراد : ألا يا هؤلاء اسجدوا . وفي البيت : ألا يا هذه اسلمي .

وكذلك قول الشاعر :

يَا دارَ هِنْدٍ يا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي
بِسَمْسَمٍ أَوْ عـن يمين سَمْسَمِ[2]

أراد : يا هذه سلمي . وكذلك قال الفراء . قال : وسُمع بعض العرب يقول : (ألايَا تَصَدَّقْ علينا) ، معناه ألا يا هذا تصدَّق علينا وروى عن عيسى الهمَداني أنّه قال : ما كنت أسمع المشْيَخةَ يقرءُونها إلاّ بالتخفيف على نيَّة الأمر ، قال : ومن قرأ (ألاَّ يَسْجُدوا) فشدد (ألاَّ) فينبغي أن لا تكون سجدة[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ويَعْلَمُ مَا يُخْفُون وَمَا يُعْلِنُون (٢٥)﴾

قرأ الكسائي وحفص[4] « ما تخفون وما تُعلِنون بالتاء . وقرأ الباقون بالياء فيهما[5] .

قال الأزهري : من قرأهما بالياء فعلى الغَيْبة ومن قرأهما بالتاء فللمخاطبة وكلّ جائز[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَأَلْقِهْ إليهِمْ ... (٢٨)﴾

---

(١) معاني القرآن ٦٤٩/٢ .

(٢) البيتان من الرجز مفتتح أرجوزة للعجاج ، انظر ديوانه /٢٨٩ ، قال الأصمعي : سَمْسَم : بلد من شق بلاد تميم ، أو كثبان رمل ، وفي الديوان (سلمى) مكان (هند) ، وقد أنشدهما الزجاج بمثل رواية الديوان ، والشاهد فيه كالشاهد في بيت ذي الرمة قبله ، ويخرجان على قراءة من قرأ (ألاَ يَسْجُدوا) بالتخفيف وأن الياء زائدة ، انظر معاني القرآن وإعرابه ١١٦/٤ ، انظر الشاهد في مجاز القرآن ٩٤/٢ ، البحر المحيط ٦٩/٧ ، الخصائص ١٩٦/٢ ، شرح المفصل ١٢/١٠ – ١٣ .

(٣) انظر معاني القرآن ٢٩٠/٢ بتصرف يسير .

(٤) رواية حفص هذه عن عاصم .

(٥) كما روى أبو بكر عن عاصم بالياء فيهما . انظر السبعة في القراءات /٤٨١ .

(٦) انظر حجة القراءات /٥٢٨ .

روى عبد الوارث وشجاع عن أبي عمرو « فألْقِهي » بياء في اللفظ[1] . وقال عباس : سألت أبا عمرو فقرأ « فألقِهْ » [جزمًا ، وقال][2] وإن شئتَ « فَألْقهي » ، واختار « فألْقِهي »[3] ، وقال اليزيدى عنه « فألقهْ » جزمًا ووافق حفص أبا بكر في قوله « فَأَلْقِهْ » جزمًا ، وقد أمضينا تفسير هذا الجنس فيما تقدم من الكتاب[4] . ووجه القراءة فيها كما اجتمع عليه النحويون « فألْقِهى إليهم » بالياء ، وإن قرىء (فألقِهِ) بكسر الهاء كان حسنًا ، وأما جزم الهاء فليس بجيد عندهم[5] .

ولا أنكر أن يكون لغة , فإن بعض القراء قرأوا بها , ولم يقرأوا بها إلا وقد حفظوها عن العرب , والاختيار ما أعلمتك[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ ... (٣٦)﴾ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو « أتمدونني » بنونين ، وإثبات الياء في الوصل[7] .

وقرأ ابن عامر وعاصم والكسائي « أَتُمِدُّونَنِ » بغير ياء في وقف ولا وصل . وقرأ حمزة[8] .

---

(١) يريد : في الوصل .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من السبعة في القراءات ، وبه يستقيم المعنى .

(٣) اختيار أبي عمرو إشباع الكسر .

(٤) انظر الجزء الأول ص ٢٦٢ .

(٥) قال أبو إسحاق : « فألْقِهي إليهم » بإثبات الياء – وهو أكثر القراءة ، ويجوز : « فألقِهِ إليهم » بحذف الياء وإثبات الكسر . فحذفت الياء للجزم ، أعني : ياء (ألقيه) .. وقد قرىء : « فألقِهْ إليهم » بإسكان الهاء .

فأما إثبات الياء فهو أجودها « فألقهي » فإن الياء التى تسقط للجزم قد سقطت قبل الهاء ، لأن الأصل : فألقيه إليهم . ومن حذف الياء وترك الكسرة بعد فلأنه كان إذا أثبت الياء في قولك : أنا ألقيه إليهم كان الاختيار حذف الياء التي بعد الهاء ... » انظر معاني القرآن وإعرابه ١١٦/٤ . قال ابن النحاس عن قراءة الجزم : وهذا عند النحويين لا يجوز إلا على حيلة بعيدة يكون بقدر الوقف . قال : وسمعت علي بن سليمان يقول : لا تلتفت إلى هذه اللغة ، ولو جاز أن يصل وهو ينوي الوقف لجاز أن تحذف الإعراب من الأسماء » انظر إعراب القرآن ٢٠٨/٣ – ٢٠٩ .

(٦) انظر : الجزء الأول ص ٢٦٢–٢٦٣ , ومعانى القرآن للفراء ٢٢٣/١ , والكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٩/١.

(٧) السبعة في القراءات /٤٨٢ .

(٨) ويعقوب ، انظر المبسوط فى القراءات العشر ٢٧٩.

« أَتُمِدُّونَنِي » بنون واحدة مشددة ، وبياء في الوصل والوقف ، وروى خارجة عن نافع « أَتُمِدونّي » بنون واحدة مشددة ، وياء في الوصل ، فإن وقف واقف وقف بغير ياء[1] .

قال أبو منصور : من قرأ (أَتُمِدُّونِّي) بنون واحدة مشددة فإنه أراد : أتمدونني ، [١٠٥/أ] وأدغم[2] إحدى النونين في الأخرى وشددها. ومن قرأ النونين فلأنه وجد النونين متحركتين فاختار الإظهار . وأمَّا من أظهر الياء فلأنها ياء الإضافة . ومن كسر النون الأخيرة بلا ياء جعل الكسرة دالة على الياء فاكتفى بها عن إظهارها[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ ... (٣٦)﴾

قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وحفص عن عاصم ، ويعقوب[4] « آتانِيَ اللَّهُ » بياء مفتوحة ووقفوا بياء . وقرأ الباقون « آتانِ اللَّهُ » بحذف الياء في الوصل والوقف . وأمال الكسائي وحده التاء « آتانِي » ، وفتحها الباقون[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا ... (٤٤)﴾

روى قُنْبُل عن ابن كثير « سَأُقَيْها » بالهمز . وقرأ سائر القُراء « سَاقَيْها » غير مهموز[6] .

قال أبو منصور : لا وجه لما روى قنبل عن ابن كثير في همز (ساقيها) ، وهو وَهْمٌ ، فإيَّاك وهَمْزِه ، فإنه ليس من باب الهمز[7] .

---

(١) السبعة في القراءات /٤٨٢ .

(٢) في التعقيبة : (وأدغم) ، في مفتتح الصفحة : (فأدغم) .

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع /٢١٧ .

(٤) وأبو جعفر ، وابن كثير في رواية ابن فليح وحده . انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٨٤ .

(٥) السبعة في القراءات /٤٨٢ .

(٦) السبعة في القراءات /٤٨٣ ، التيسير في القراءات العشر /٢٧٩ ، التذكرة في القراءات ٥٨٦/٢ ، التيسير في القراءات السبع /١٦٨ .

(٧) ذكر ابن خالويه وجهين لقراءة الهمز في هذا الحرف ، أحدهما : أن العرب تشبه ما لا يهمز بما يُهمز فتهمزه تشبيهًا به كقولهم : حَلأْت السَّويق ، وإنما أصله في قولهم : حَلأْت الإبل عن الحوض ، إذا منعتها من الشرب .

والآخر : أن العرب تبدل من الهمز حروف المدّ واللين ، فأبدل ابن كثير من حروف المدّ واللين همزة تشبيهًا بذلك . انظر الحجة في القراءات السبع /٢٧٢ ، حجة القراءات /٥٣٠ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ... (٤٩)﴾

قرأ حمزة والكسائي[١] « لَتُبَيِّتَنَّهُ .. ثُمَّ لتَقُولُنّ » بالتاء جميعًا . وقرأ الباقون « لَنُبيتنَّه ... ثم لنَقُولنَّ » بالنون فيهما[٢] .

قال أبو منصور :قال الفراء : من قرأ (لَنُبَيِّتَنّه) بالنون (ثم لنقولَنَّ) أراد : أنهم قالوا : (تقاسموا) فجعل (تقاسموا) خبرًا[٣] ، فكأنهم قالوا مُتقاسمين لَنُبيِّتَنَّه ... ثم لنقولَنّ . قال : ومن قرأ (لَتُبيتُنَّه .. ثم لتُقُولُنَّ) جعل (تقاسموا) أمرًا في موضع جزم ، كأنهم قالوا : تحالفوا وأقْسِمُوا لَتُبيتُنَّه . قال : النون تجوز من هذا الوجه ؛ لأن الذي قال لهم تقاسموا معهم في الفعل داخل ، وإن كان قد أمرهم . ألا ترى أنَّك تقول : قوموا نذهبْ إلى فلان ؛ لأنه أمرهم وهو معهم في الفعل . قال والنون أعجب الوجوه إليّ[٤] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ ... (٥١)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[٥] بكسر الألف « إنَّا » . وقرأ الباقون : « أنّا دَمَّرناهم » بفتح الألف[٦] .

قال الفراء : من قرأ (إنَّا دمّرناهم) بالكسر فعلى الاستئناف ، [وهو يفسر ما قبله[٧]] كقوله : « فَلْيَنظر الإنسانُ إلى طَعَامِه ، إنَّا صَبَبْنَا الماء »[٨] يستأنف وهو يفسر ما قبله . ومن قرأ (أنّا دمّرناهم) بالفتح فيكون (أنَّا) في موضع الرفع ، يجعلها تابعة لقوله : « عاقبة مكرهم » قال : وإن شئت جعلت »أنَّا » نصبًا

---

(١) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٨٠ .

(٢) السبعة في القراءات /٤٨٣ ، ويتبع قراءة حمزة ومن معه ضم اللام الثانية من قوله « لتقولُنّ » ، كما تقتضي قراءة الباقين فتح هذه اللام . انظر التذكرة في القراءات ٥٨٦/٢ .

(٣) أي جعل (تقاسموا) فعلاً ماضيًا .

(٤) معاني القرآن ٢٩٦/٢ « بتصرف » .

(٥) وكذا قرأ أبو جعفر بكسر الألف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٨٠ .

(٦) السبعة في القراءات /٤٨٤ ، التذكرة في القراءات ٥٨٧/٢ .

(٧) ما بين المعقوفين لم يظهر فى معانى القرآن , والذى فيه : « مثل قوله .. » .

(٨) سورة عبس , الآيتان/٢٤ , ٢٥ .

من جهتين : إحداهما[1] أن تردَّها على موضع (كيف) ، لأنها في موضع نصب . والأخرى : أن تكُرَّ[2] (كان) عليها ، كأنك قلت [كيف][3] كان عاقبة مَكرِهم تدميرُنا إيّاهم[4] [١٠٥/ب] فأنا في موضع نصب[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قَليلاً مَاتَذَكَّرُون (٦٢)﴾

قرأ أبو عمرو وحده « قليلاً ما يذّكّرون » بالياء . وقرأ الباقون « ما تذكّرون » بالتاء . وروى عبيد عن أبي عمرو بالتاء[6] .

قال أبو منصور : من قرأ بالياء فللغيبة . ومن قرأ بالتاء فللمخاطبة : وكل جائز[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿بَلْ أَدْرَكَ علمُهم في الآخِرَةِ ... (٦٦)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب[8] : « بَلْ أدْرَكَ » خفيفة بغير ألف . وقرأ الباقون « بَلِ ادَّارَك » مثقلاً بألف ،وروى المفضل عن عاصم « بَلْ أُدْرَكَ » مثل أبي عمرو[9] .

قال أبو منصور : من قرأ (بل أدْرَكَ) خفيفة فهو من أدْرَكَ يُدْرِكُ ، كأنّه قال : هَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُم عِلْمَ الآخرة ؟[10] وروي عن السُّدّي في تفسيره قال :

---

(١) في المخطوطة : (إحديهما) .

(٢) في المخطوطة : (تكن) .

(٣) قوله : (كيف) ليست في معاني القرآن ، وتبدو غير لازمة في المعنى هنا .

(٤) انتهى النقل عن الفراء ، قال الفراء بعده : « وإن شئت جعلتها كلمة واحدة ، فجعلت (أنّا) في موضع نصب ، كأنك قلت : فانظر كيف كان عاقبة مكرهم تدميرنا إياهم » . معاني القرآن ٢٩٦/٢ .

(٥) انظر توجيه الزجاج لوجهي القراءة في هذا الحرف ، معاني القرآن وإعرابه ، ١٢٤/٤ - ١٢٥ ، حجة القراءات /٥٣٢ .

(٦) السبعة في القراءات /٤٨٤ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٨٠ ، التذكرة في القراءات ٥٨٨/٢ .

(٧) قد مرت نظائر لهذا .

(٨) ومثل ذلك قرأ أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٨٠ .

(٩) السبعة في القراءات /٤٨٥ ، وروى ابن مجاهد أن الأعشى روى عن أبي بكر عن عاصم : « بَل ادَّرك » على وزن افتعل . أي من غير ألف بعد الدال المشددة . وانظر التذكرة في القراءات ٥٨٨/٢ .

(١٠) انظر معاني القرآن ٢٩٩/٢ .

اجتمع علمهم يوم القيامة فلم يَشُكُّوا ولم يختلفوا . قال أبو معاذ النحوي[1] : من قرأ (بلْ أدْرَكَ) ، و (بل ادّراك) فمعناهما واحد ، يقول : هم علماء في الآخرة كقول الله : ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لكن الظَّالِمُون اليَوْمَ في ضلال مبين﴾[2] .

وقال أبو سعيد الضرير : أما أنا فأقرأ (بلْ أدْرَكَ عِلْمُهُمْ في الآخرة) ومعناها عنده أي : علموا في الآخرة أن الذي كانوا يُوعَدُون حق ، وأنشد قول الأخطل:

وأَدْرَكَ عِلْمِي في سُوَاءَةَ أَنَّهـــا تُقيمُ على الأَوْتَارِ والمَشْرَبِ الكَدْرِ[3]

أى : أحاط علمى بها أنها هكذا[4] . وقال الفراء : من قرأ (بَلِ ادَّرَاكَ علمهم في الآخرة) معناه : لعله تَدَارَكَ ،يقول تتابع علمهم في الآخرة ، يريد : بعلم الآخرة تكونُ أو لا تكونُ ؛ قال[5] « بلْ هُمْ في شكٍّ منْها »[6] .

قال أبو منصور : والصحيح في تفسيره ما قال السدِّي وأبو معاذ وأبو سعيد ، والمعنى : بل يدرك علمهم في الآخرة ، ويدّارك بمعناه ، حين لا يَنْفَعُهم علمُهم ؛ لأن الخلق كلهم يوم القيامة مؤمنون إيمانًا لا ينفعُهم إذا لم يكونوا في الدنيا مؤمنين . وقال شمر : أدْرَكَ ، وادّارَك ، وتَدَارَكَ تكون لازمة وواقعة[7] :

---

(١) هو الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي ، روى القراءة عن خارجة بن مصعب . وتوفي قريبًا من سنة إحدى عشرة ومائتين للهجرة ، قاله البخاري ، انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٩/٢ .

(٢) سورة مريم ، الآية /٣٨ .

(٣) البيت في ديوانه ١٨٣/١ من قصيدة من الطويل قالها الأخطل في هجاء قبائل قيس مطلعها :

أَلاَيَا اسْلَمِي ياهندُ ، هندَ بني بَدْرِ وإن كان حيَّانا عِدًى آخر الدهر

وسواءة بن عامر بن صعصعة ، قاله السكري . وهو سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان » انظر نقائض جرير والأخطل /٣١ ، وانظر تهذيب اللغة ١١٢/١٠ .

(٤) في المخطوطة : (هكذى) .

(٥) في المخطوطة : (قل) ، وما أثبتناه من معاني القرآن ، وهو أصح في المعنى .

(٦) معاني القرآن ٢٩٩/٢ .

(٧) يريد : هذه الأفعال تكون لازمة تارة ومتعدية تارة أخرى ، قال فى تهذيب اللغة ١١٣/١٠ عن شمر : « أنا وجدنا الفعل اللازم والمتعدي فيها في أفْعَلَ ، وتفاعَل ، وافتَعَل واحد ، وذلك أنك تقول : أدْرَكَ الشيء ، وأدركته وتَدارك القومُ ، وادَّاركوا : إذا أدرك بعضهم بعضًا .

يقال : أدركت الأمر ، وتداركته ، وادّاركته ، وادّركته ، بمعنى[1] واحد وقد أدْرَكَ ، وادّرَاكَ ، وادّرَكَ ، وتَدَارَكَ بمعنى واحد ، أى : تَلاَحَقَ . وروى الأعشى عن أبي بكر أنه قرأ « بَلِ ادَّرَكَ عِلمُهم »

وأصله : تَدَرَّكَ ، وادّارَكَ أصله : تَدَارَكَ[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنِيَ آنَسْتُ ... (٧)﴾

حرك الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[3] .

وقوله : ﴿إِنِّيَ أُلْقِيَ إِلَيّ ... (٢٩)﴾ ﴿لِيَبْلُوَنِيَ أَأَشْكُرُ ... (٤٠)﴾

فتح الياءَيْنِ نافع وحده[4] .

وقوله : [١٠٦/أ] ﴿أَوزِعْني أَنْ ... (١٩)﴾

فتح الياء ابن كثير ، وكذلك روى أحمد بن صالح عن ورش ، وقالون عن نافع[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلاَ يَسْمَعُ الصمّ الدُّعَاءَ ... (٨٠)﴾

قرأ ابن كثير وحده « ولا يَسْمَعُ » بالياء ، « الصُّمُّ » رفعًا ، « والُّدعَاءَ » نصبًا . ها هنا وفي الروم[6] .

وقرأ الباقون « ولا تُسمِعُ الصمَّ الدعاءَ » . وروى عباس عن أبي عمرو مثل ابن كثير[7] .

قال أبو منصور : من قرأ (ولاَ يَسْمَعُ الصُّم الدعاءَ) فالفعل للصمَّ ، و(الدعاءَ) مفعول به . ومن قرأ (وَلا تُسمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ) فالخطاب للنبي – صلى الله عليه–

---

(١) في المخطوطة : (بمعنا) .
(٢) انظر تهذيب اللغة ١١٢/١٠ – ١١٣ .
(٣) السبعة في القراءات /٤٨٨ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٨٣ ، التذكرة في القراءات ٥٩١/٢ .
(٤) ومثله قرأهما أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٨٣ .
(٥) السبعة في القراءات /٤٤٨ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٨٣ .
(٦) الآية /٥٢ .
(٧) السبعة في القراءات /٤٨٦ ، التذكرة في القراءات ٥٨٨/٢ .

والصمَّ مفعول به ، والدعاء مفعول ثان[1] وأراد بالصُّم : الكفار الذين لا يعون ما يسمعون ، لا أنَّهم صُمُّ الآذان[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَمَا أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ ... (٨١)﴾

قرأ حمزة وحده « وَمَا أَنْتَ تَهْدِي العميَ » بالتاء « العُمْيَ » نصبًا ، وكذلك قرأ في الروم[3] فوقف عليها بالياء ، يعنى على قوله (تهدي) . وقرأ الباقون « وَمَا أنت بِهَادِي العُمْيِ » بالياء مع الإضافة ، ووقفوا على التى في النمل (بِهَادِي) بالياء ، وهى ثابتة في المصحف ، ووقفوا في الروم على قوله (بِهَادِ) بغير ياء ، وليس في الكتاب ياءٌ[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (وَمَا أَنْتَ تَهْدِي العُمْيَ) فالمعنى : مَا أنت يا محمد تهدي الذين عميت بصائرهم عن آياتنا ، ولكن عليك الدّعاء ، ويهدى الله من يشاء . و (العُمْيَ) في هذه القراءة منصوب بالفعل ، ومن قرأ (وَمَا أنت بِهَادِي العُمْيِ) فإن الباء دخلت لحرف النفي ، كقولك : ما أَنْتَ بِعَالِمٍ . وخفض (العُمْيِ) لأنه مضاف إليه[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ ... (٨٢)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر[6] : « إنَّ النَّاسَ » بكسر الألف . وقرأ الباقون « أنّ الناس » بفتح الألف[7] .

قال أبو منصور : من فتح الألف (أنَّ النَّاسَ) أوقع عليها الكلام ، تكَلِّمُهم بأن النَّاس وموضعها نصب . ومن قرأ (تكلمهم إنَّ الناس) كانت (إنَّ) خبرًا

---

(١) في المخطوطة : (ثاني) .
(٢) انظر الآية /٤٥ من سورة الأنبياء ، ومعاني القرآن وإعرابه ١٢٩/٤ ، الحجة في القراءات السبع/٢٧٤ ، حجة القراءات /٥٣٦ - ٥٣٧ .
(٣) الآية /٥٣ .
(٤) السبعة في القراءات /٤٨٦ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٨١ ، التذكرة في القراءات ٥٨٩/٢ .
(٥) الحجة في القراءات السبع /٢٧٤ - ٢٧٥ ، حجة القراءات /٥٣٧ .
(٦) وكذا قرأ أبو جعفر بكسر الألف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٨١ .
(٧) السبعة في القراءات /٤٨٧ ، التذكرة في القراءات ٥٨٩/٢ .

مستأنفًا وفيه معنى وقوع الكلام ، ومثله : « فَلْيَنْظُرِ الإنْسانُ إلى طَعَامِهِ أَنَّا »[1] و « أَنَّا »[2] . .

وأخبرني المنذري عن ابن اليزيدي قال سمعت أبا حاتم قال : من قرأ (تكلّمُهم أنَّ الناس » بفتح (أنَّ) فالوقف على (لا يوقنون) ، ومن كسر (إنَّ) فالوقف على (تكلّمهم) . وهو من الكلام[3] .

قال أبو منصور : وقرأ بعضهم (تُكْلمُهُمْ) ، من الكَلْمِ . وهو شاذ لا يعرج عليه[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وكُلٌّ آتوْهُ دَاخِرِينَ (٨٧)﴾

قرأ حمزة وحفص[5] « وَكلٌّ أَتَوْه » مقصورًا . وقرأ الباقون [١٠٦/ب] «آتوه » ممدودًا[6] .

قال أبو منصور : من قرأ بالمدّ (آتَوْهُ) فمعناه : كلٌّ جاءوه . وقيل : فاعلوه .

ومن قرأ (أَتَوْهُ) ردّه على قوله : (ففَزِعَ مَنْ في السَموات ... وكل أتوهُ) فردَّ فَعَلَ على مثلها ، ورويت هذه القراءة عن ابن مسعود . وهي حسنة ، والأولى جيدة[7] . .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إنَّهُ خَبِيرٌ بمَا يَفْعَلُونَ (٨٨)﴾

---

(١) سورة عبس ، الآية /٢٤ ، ٢٥ .

(٢) انظر هذا التوجيه في معاني القرآن ٣٠٠/٢ ،قال الفراء عن (أنّا) الواردة في سورة عبس : من قال : (أنّا) جعله مخفوضًا مردودًا على الطعام إلى أنّا صببنا الماء . ومن كسره قال : (إنّا) أخبر بسبب الطعام كيف قدره الله»

(٣) انظر معاني القرآن ٣٠٠/٢ .

(٤) انظر مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع /١١٠ .

(٥) وكذلك قرأ خلف بقصر الألف وفتح التاء . انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٨٢ .

(٦) السبعة في القراءت /٤٨٧ ، التيسير في القراءات السبع /١٦٩ .

(٧) هذا التوجيه عن معاني القرآن ٣٠١/٢ (بتصرف) . وقول الأزهري هنا : « فردّ فعَلَ على مثلها » جزء من عبارة الفراء : « .. قرأتُ على عبدالله بن مسعود : (وكُلٌّ آتوهُ داخرين) بتطويل الألف . فقال : (وكُلٌّ أتوه) بغير تطويل الألف ، وهو وجه حسن مردود على قوله : (ففزع) كما تقول في الكلام : رآني ففرّ وعَادَ وهو صاغر .فكان ردّ فَعَلَ على مثلها أعجبَ إليَّ مع قراءة عبدالله»

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب[1] « إنه خبير بما يفعلون » بالياء .وقرأ الباقون بالتاء[2] .

قال أبو منصور :من قرأ بالياء فللغيبة ، ومن قرأ بالتاء فللخطاب[3] .

وقد حذف من هذه السورة أربع ياءات ، قوله ﴿وَادِ النَّملِ ... (١٨)﴾ و﴿أتمدونَنِ ... فما آتانِ ... (٣٦)﴾ ، و﴿حتى تشهدون (٣٢)﴾

وكان يعقوب يقف على « وادي » وعلى « تشهدوني » بياء ، ووصل « وَادِ »[4] بغير ياء . ووقف الكسائي « وادي » بياء[5] .

* * *

(١) كذلك قرأ (يفعلون) بالياء ابن عامر ،انظر السبعة في القراءات /٤٨٧ .
(٢) المبسوط في القراءات العشر /٢٨٢ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٩٠ .
(٣) قد مرّ على هذا .
(٤) في المخطوطة : (وادٍ) بالتنوين .
(٥) انظر التذكرة في القراءات ٢/٥٩٢ .

[سورة القصص]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جَّل وعزَّ : ﴿ونُرِيَ فِرعَوْنَ وهَامَانَ وجنُودَهُمَا ... (٦)﴾

قرأ حمزة والكسائي[١] « وَيَرى فرعَونُ وهامانُ وجنودهُما » بالياء[٢] ، ورفع الأسماء بعدها . وقرأ الباقون « ونُريَ » فرعونَ وهامانَ » بالنون ونَصب الأسماء بعدها[٣] .

قال أبو منصور : من نصب (فرعونَ وهَامَانَ) فبإيقاع الفعل من (نُرِي) ، على هذه الأسماء ، (ونُرِيَ) معطوف على قوله : (أن نَمُنَّ على الذين ... ونجعلَهم أئمةً ... ونُرِيَ) . ومن رفع (فرعونُ وهامان) فهما فاعلان بفعلهما وهو (يَرَي)[٤] .

وقوله جل وعزّ : ﴿عَدُوًّا وحَزَنًا ... (٨)﴾

قرأ الكسائي وحمزة[٥] « وحُزْنًا » . وقرأ الباقون « وَحَزَنًا »[٦] .

قال أبو منصور : هما لغتان : حُزْنًا ، وحَزَنًا ، فاقرأ كيف شئت[٧] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿حَتَّى يَصْدُرَ الرِّعَاءُ ... (٢٣)﴾

---

(١) وكذا قرأ خلف « ويرى فرعون .. » بالياء . انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٥ .

(٢) القراءة بإمالة فتحة الراء وإسكان الياء التي بعدها . انظر التذكرة في القراءات ٥٩٣/٢ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٩٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٧٠ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٣٠٢/٢ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٧٦ ، حجة القراءات/ ٥٤٢ .

(٥) وقرأ خلف بقراءة حمزة والكسائي بضم الحاء وتسكين الزاي « وحُزْنًا » . انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٥ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٩٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٧١ .

(٧) قال الفراء : « كأن الحُزْنَ الاسم ، والغمّ وما أشبهه ، وكأن الحَزَنَ مصدر ، وهما بمنزلة : العُدْم والعَدَم » معاني القرآن ٣٠٢/٢ . وفي التنزيل قوله عز وجلّ « وابيضت عيناه من الحُزْن » [يوسف/ ٨٤] . وقال سبحانه : « الحمد لله الذي أذهب عنا الحَزَنَ » [فاطر/ ٣٥] .

قرأ أبو عمرو وابن عامر[1] « حتَّى يَصْدُرَ الرِّعَاءُ » بفتح الياء وضم الدال . وقرأ الباقون « حتى يُصْدِرَ » بضم الياء وكسر الدال[2] .

قال أبو منصور : من قرأ « يَصْدُر » فهو من « صَدَرَ عن الماء ، يَصدُر إذا رجعَ عنه بعد الورود . ومن قرأ (حَتَّى يُصْدِرِ الرِّعَاءُ) فمعناه : حتى يُصدِرُوا واردتهم من الماشية . يقال : صدرَ بنفسه ، وأصدر وِرْدَه أي : إبِلَهُ أو غنمه . والرعاء : جمع الراعي[3] .

وقوله جلّ وعزَّ : ﴿عَسى رَبِّي أنْ يَهدِيني سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[4]

وقوله : ﴿إنِّي أرِيدُ ... (٢٧)﴾ و ﴿ سَتَجِدُنِي إنْ شَاءَ اللَّهُ ... (٢٧)﴾

فتح الياءين نافع وحده[5] .

وقوله : ﴿إنِّي آنَسْتُ ... لعلِّيَ آتيكم ... (٢٩)﴾

فتحهما ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وفتح ابن عامر « لعلِّي آتيكم »[6] .

وقوله جل وعزّ : ﴿أو جَذْوَةٍ منَ النَّارِ ... (٢٩)﴾

قرأ عاصم « أو جَذْوة » بفتح الجيم . وقرأ حمزة[7] « جُذْوَة » بضم الجيم [١٠٧ /أ] وقرأ الباقون « جِذْوَة » بكسر الجيم[8] .

---

(١) وقرأ مثلهما أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٥ .

(٢) السبعة في القراءات/ ٤٩٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٧١ ، ويروى أن حمزة والكسائي ورويس كانوا يشمون الصاد الزاي ، انظر التذكرة في القراءات ٥٩٤/٢ .

(٣) معاني القرآن ٣٠٥/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ١٣٩/٤ ، إعراب القرآن ٢٣٤/٣ -٢٣٥ .

(٤) كذا فتح الياء هنا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٧ .

(٥) وفتح أبو جعفر الياءين مثل نافع ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٧ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٩٦ ، كما أن أبا جعفر فتح الياءين فيهما ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٨٧ .

(٧) ومثل حمزة خلف قرأها بضم الجيم « جُذوة » انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٦ .

(٨) السبعة في القراءات/ ٤٩٣ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٧١ .

قال أبو منصور : هي لغات معروفة ، ومثله : أوطأته عَشْوَة ، وعُشوة ، وعِشوة[1] .

وقوله جل وعزّ : ﴿جناحَكَ مَن الرَّهْبِ ... (٣٢)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[2] « مِن الرَّهَب » بفتح الراء والهاء[3] .

وقرأ حفص عن عاصم « من الرَّهْب » بفتح الراء وسكون الهاء . وقرأ الباقون « من الرُّهْبِ » بضم الراء وسكون الهاء[4] .

قال أبو منصور : يقال : رَهَبٌ ، ورَهْبٌ ، ورُهْبٌ ، ورُهُبٌ . بمعنى واحد ، وهو : الفَرَقُ والخَوفُ . وروى أبو عمرو لأبي عمرو الشيباني وابن الأعرابي أنهما قالا : الرَّهَبُ : الكُمُّ . وأما أهل التفسير فالرَّهَب عندهم : الفَزَعُ ، ويقويه قراءة من قرأ (الرُّهْبُ) . والجَناحُ : العَضُد ، ويقال : اليد كلها جناح . والله أعلم بما أراد[5] .

وقوله جل وعز : ﴿فَذَانِكَ بُرهَانَانِ مِن رَبِّكَ ... (٣٢)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب « فذانّك » بتشديد النون . وروى عليّ بن نصر عن شبل عن ابن كثير « فَذَانِيكَ برهانان » بنون خفيفة بعدها ياء[6] . وقرأ الباقون « فَذَانِك » خفيفة[7] .

قال النحويون : (فَذَانِكَ) تثنية ذاك . و(ذَانِّكَ) مشدد تثنية ذلك[8] .

---

(١) قال أبو إسحاق الزجاج : « الجِذوة : القطعة الغليظة من الحطب ، ويقرأ : أوجُذوة بالضم ، ويقال : جَذوة بالفتح . فيها ثلاث لغات » معاني القرآن وإعرابه ١٤٢/٤ .

(٢) ومثل هؤلاء في القراءة أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٦ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٩٣ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٧١ .

(٤) السبعة في القراءات/ ٤٩٣ .

(٥) انظر معاني القرآن ٣٠٦/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ١٤٣/٤ ، وانظر تهذيب اللغة ٢٩١/٦ – ٢٩٢ (رهب) .

(٦) الذي رواه علي بن نصر : أن أبا عمرو يخفف ويثقل هذا الحرف (فَذَانِكَ وفذانِّكَ) أما الذي روي عن ابن كثير هنا فمن طريق نصر عن أبيه عن شبل . انظر السبعة في القراءات/ ٤٩٣ .

(٧) التذكرة في القراءات ٥٩٤/٢ .

(٨) (ذانّك) : تثنية (ذلك) ، و (ذانِكَ) المخففة تثنية (ذاك) ، جُعل بدل اللام في (ذلك) تشديد النون في (ذانِك) . انظر معاني القرآن وإعرابه ١٤٣/٤ .

وأما (ذَانِيكَ) فشاذٌ[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُني ... (٣٤)﴾

قرأ نافع وحده « رِدًا » مفتوحة الدال ، غير مهموزة . وقرأ الباقون « رِدْءًا » بوزن (رِدْعًا) ساكن الدال ، مهموزًا[2] .

قال أبو منصور : أما قراءة نافع (رِدًا) بالتخفيف[3] فإنه ألقى فتحة الهمزة على الدال وليَّن الهمزة . ومن قرأ (رِدْءًا) بالهمزة فهو الأصل .

ومعناهما : العون ، يُقال[4] : أردأت الرجل ، إذا أعنته[5] . وقال ابن شميل : ردأت الحائط أردؤه ، إذا دعمته بخشبة أو كَبْسٍ يَدفعُه[6] . أن يسقط . وقال يونس : أَرْدَأْتُ الحائط بهذا المعنى . قال : والأَرْدَاء : الأعدال الثقيلة ، كل عِدْل[7] منها رِدْءٌ[8] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يُصَدِّقُنِي ... (٣٤)﴾

قرأ عاصم وحمزة « يصدّقُني » بالرفع . وقرأ الباقون « يُصَدّقْني » بجزم القاف[9] .

---

(١) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع/ ١١٣ .

(٢) السبعة في القراءات/ ٤٩٤ .

(٣) وهي قراءة أهل المدينة ، انظر معاني القرآن ٣٠٦/٢ .

(٤) في المخطوطة : (ويقال) .

(٥) انظر معاني القرآن ٣٠٦/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ٤٢٢/٤ ، وهي عن ابن السكيت ، انظر تهذيب اللغة ١٦٧/١٤ (ردأ) .

(٦) روى الأزهري عن الليث قوله : الكَبْسُ : طمُّك حفرة بتراب ، كَبَسَ يكبِسُ كبسًا . واسم التراب : الكِبْسُ . انظر تهذيب اللغة ٨٠/١٠ (كبس) . وروايته عن ابن شميل هنا وردت في تهذيبه هكذا : « ... أو كِبْسٍ يدفعه ... »

(٧) في المخطوطة ضبطها بالضم (عُدل) .

(٨) انظر النص في تهذيب اللغة ١٦٧/١٤ (رَدَأ) .

(٩) السبعة في القراءات/ ٤٩٤ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٦ ، التذكرة في القراءات ٥٩٥/٢ .

قال أبو منصور : من ضَمّ القاف أراد : (مُصدِّقًا) على الحال[1] . ومن جزم فلأنه جواب الأمر ، ومعناه الجزاء ، كأنه قال : إن أرسلته رِدْءا يصدِّقْني[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ ... (٣٧)﴾

قرأ ابن كثير وحده « قال مُوسى » بغير واو ، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة .

وقرأ الباقون « وقال موسى »[3] .

قال أبو منصور : من قرأ بالواو عطفه على كلام تقدمه . ومن قرأ (قال) فهو استئناف كلام[4] .

[١٠٧/ ب] وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَظَنُّوا أَنَّهم إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ (٣٩)﴾

قرأ نافع وحمزة والكسائي والحضرمي « لا يَرْجِعون » بفتح الياء وكسر الجيم[5] .

[وقرأ الباقون « لا يُرْجَعُونَ » بضم الياء وفتح الجيم][6] .

قال أبو منصور : من قرأ (لا يَرْجِعُون) فهو فعل لازم ، ومن قرأ (لا يُرْجَعُون) فمعناه : ظنوا أنهم لا يُرَدُّون إلينا ، من رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ ، لازم ومتعدٍّ[7] .

وقوله جل وعز : ﴿سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا ... (٤٨)﴾

---

(١) وهو الذي سماه الفراء الصلة . انظر معاني القرآن ٣٠٦/٢ .

(٢) في المخطوطة : (يصدقُني) بالضم ، والنص في معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٤٤ (بتصرف) . وانظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٧٨ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٩٤ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٧١ .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٧٨ .

(٥) وبفتح الياء وكسر الجيم (يَرجعون) قرأ خلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٧ .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من المخطوطة ، وقد أكملناها من السبعة في القراءات/ ٤٩٤ .

(٧) في المخطوطة : (ومتعدي) ، قال ابن خالويه : بضم الياء على معنى (يُردُّون) ، وبفتحها على معنى (يصيرون) ، انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٧٨ .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي[1] « سِحْرَانِ » بغير ألف . وقرأ الباقون « ساحران » بألف[2] .

قال الفراء : من قرأ (سِحْرانِ تَظَاهَرَا) عَنَوْا : التَّوراة والقرآن . ومن قرأ (ساحران تظاهرا) عَنوا : محمدًا وموسى عليهما السلام[3] . وقيل في قوله (ساحران) إنهما موسى وهارون . وقيل : موسى وعيسى . ودليل من قرأ (سِحْرَانِ) قوله جلَّ وعزّ : « فأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى منهما »[4] .

وقوله جل وعزّ : ﴿يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ ... (٥٧)﴾

قرأ نافع ويعقوب[5] « تُجْبى إليه » بالتاء . وقرأ الباقون « يُجْبى إليه » بالياء[6] .

قال أبو منصور : من قرأ (تُجبى) بالتاء فلتأنيث الثمرات . ومن قرأ (يُجْبى) فللتفريق [بين][7] الفعل والأسماء بقوله (إليه) . قال الشاعر[8] :

---

(١) وبهذه القراءة قرأ خلف . انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٧ .

(٢) السبعة في القراءات/ ٤٩٥ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٩٥ .

(٣) معاني القرآن ٢/٣٠٦ .

(٤) الآية/ ٤٩ ، وقد جاء في المخطوطة : « ... أهدى من كتابيهما » سهو ، وسبق نظر ، لأنه ينقل عن الزجاج تفسيره ، والزجاج يقول : « ... وهذا لا يمنع ساحران لأن المعنى يصير : قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى من كتابيهما » . معاني القرآن وإعرابه ٤/١٤٨ .

(٥) وقرأ أبو جعفر بقراءة نافع أيضًا . انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٧ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٩٥ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٩٥ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٧٢ .

(٧) ماين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٨) البيت لجرير ١/٢٨٣ (ذخائر العرب) ، وفي الديوان (باب استها) مكان (قمع استها) والقِمَعُ : ما يوضع في فم الوطب لتصبّ فيه لبنًا أو ماء . قال الأصمعي : سمي القِمَعُ قِمعًا لأنه يُدخل في الإناء ، يقال : قمعت الإناء أقمعه . قال : والقَمْعُ : أن يوضع القَمَعُ في فم السقاء ثم يملأ ، انظر تهذيب اللغة ١/٢٩١ – ٢٩٤ (قمع) .

والبيت من قصيدة مشهورة يهجو فيها الأخطل مطلعها :

مَتَى كانَ الخَيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخيامُ

وروي البيت في معاني القرآن ٢/٣٠٨ ، وعنه نقل الأزهري التأويل والاستشهاد . انظر البيت في المقتضب ٢/١٤٨ ، ٣/٣٤٩ ، الخصائص ٢/٤١٤ ، شرح المفصل ٥/٩٢ . وقد استشهد الفراء قبل هذا البيت ببيت على مسألة التفريق بين الفعل والأسماء وهو قول الشاعر :

إنَّ امْرَأً غرَّه مِنْكُنَّ وَاحِدَةٌ بَعْدِي وبَعْدَكِ في الدُّنْيَا لمغْرورُ

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَـوْءٍ عَلى قِمْعِ اسْتِهَا صُلُبٌ وشَامُ

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لخُسِفَ بِنَا ... (٨٢)﴾

قرأ حفص ويعقوب « لخَسَفَ بِنَا » بفتح الخاء والسين ، وروي ذلك عن عاصم[١] .

وقرأ الباقون « لخُسِفَ بنا » بضم الخاء وكسر السين[٢] .

قال أبو منصور : من قرأ (لخَسَفَ بنا) فالمعنى : لخسف الله بنا . ومن قرأ (لخُسِفَ بنا) فلأنه جاء على ما لم يسم فاعله[٣] . وروى أبو عبيد عن أبي زيد والأصمعي : خَسَفَ المكانُ يَخْسِفُ ، وقد خسفه الله . وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي : الخَسْفُ : إلحاق الأرض الأولى بالثانية . وخَسَفَت الشّمس ، وكسفَتْ : بمعنىً واحد . وخسف بفلان ، إذا أخذته الأرض فدخل فيها[٤] .

حذف من هذه السورة ياءان . قوله : ﴿أَنْ يَقْتُلُون (٣٣)﴾ ، و ﴿أَنْ يُكَذِّبون (٣٤) ﴾ وكان يعقوب يصلهما بياء ويقف عليهما بياء[٥] .

* * *

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٧ .
(٢) السبعة في القراءات/ ٤٩٥ ، التذكرة في القراءات ٥٩٥/٢ .
(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٧٩ .
(٤) انظر هذه الروايات في تهذيب اللغة ١٨٣/٧ (خسف) .
(٥) وكان الباقون يحذفونهما في الوصل والوقف . انظر التذكرة في القراءات ٥٩٩/٢ .

[سورة العنكبوت]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿ثُمَّ اللهُ ينشِىءُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ ... (٢٠)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو « النَّشآءَةَ » ممدودة حيث وقعت[١] . وقرأ الباقون « النشأَة » بوزن (النَّشْعَة) حيث وقعت[٢] .

قال أبو منصور : هما مثل : الرأْفة والرآفَة[٣] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ... . (٢٥)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي[٤] « مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ » رفعًا [١٠٨/أ] مضافًا ، وكذلك روى المفضَّل عن عاصم[٥] وقرأ نافع وابن عامر ويحيي عن أبي بكر عن عاصم « مودةٌ » منونًا (بينكم) نصبًا .. وقرأ حفص وحمزة « مودةَ بَيْنِكُمْ » بالنصب والإضافة . وروى الأعشى عن أبى بكر[٦] « مودةٌ » رفعًا منونًا « بينكم » بالنصب[٧] .

---

(١) وردت هذه اللفظة في سورة النجم الآية ٤٧ ، وسورة الواقعة الآية /٦٢ . ويقرآنها مفتوحة الشين ممدودة مهموزة حيث كانت .

(٢) يقرؤها الباقون بسُكون الشين مهموزة من غير مد . انظر السبعة في القراءات /٤٩٨ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٨٩ ، التذكرة في القراءات ٦٠١/٢ .

(٣) معاني القرآن ٣١٥/٢ وزاد قوله : والكأْبَةُ والكآبة ، كلّ صواب .

(٤) وكذلك يعقوب قرأ « مَوَدَّةُ » بالرفع من غير تنوين وإضافتها إلى « بَيْنِكُمْ » انظر المبسوط فى القراءات العشر /٢٨٩ .

(٥) وعن ابن مجاهد فإنه روى عن المفضل عن عاصم أنه قرأها مثل نافع ، بتنوين « مودةً » بالنصب ، ونصب « بَيْنَكُمْ » . انظر السبعة قي القراءات /٤٩٩ .

(٦) عن أبي بكر عن عاصم .

(٧) السبعة في القراءات / ٤٩٩ .

قال الفراء : من رفع فإنما يرفع بالصفة لقوله : « فى الحياة الدنيا » ، وينقطع الكلام عند قوله : « إِنَّما اتَّخَذْتُم مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَانًا ، ثم قال : ليس مودتكم تلك الأوثان بشيء ، إنما[1] مودة ما بينكم في الحياة الدّنيا ، ثم ينقطع . قال : ومن نصب أوقع عليها الاتخاذ ، إنما اتخذتموها مودةً بينكم في الدنيا . قال : وقد يكون رفعًا على أن تجعلها خبرًا لِـ(مَا) ، وتجعل (مَا) على جهة (الذين)[2] ، كأنك قلت : إنَّ الّذينَ اتخذتموهم أوثانًا مودةُ بينكِم ، فيكون (المودة) كالخبر ، ويكون رفعها على ضمير [هي][3] كقوله جلّ وعزّ : « لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّاسَاعَةً مِنْ نَهَارٍ »[4] . ثم قال « بلاغ » أي : هذا بلاغ ، وذلك بلاغ[5] . وقال أبو إسحاق : من قرأ (مودةَ بينِكُمْ) بالفتح والإضافة أو قرأ (مودةً بينكم) بالنصب في (مودة) من جهة أنها مفعول بها ، أي : اتخذتم هذا بمودة . وقال في الرفع كما قال الفراء .[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَومِهِ أَئِنَّكم لتأْتُونَ ... (٢٨)﴾

قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وابن عامر وحفص[7] « إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ » بغير استفهام .

وقرأ أبو عمرو « أَئِنكم لتأتون الرجال »[8] مستفهمًا[9] . وقرأ الباقون « أئنكم » يستفهمون بهما جميعًا[10] .

---

(١) فى المخطوطة : « إنها ». والذى هنا من معانى القرآن .

(٢) عند الفراء : (الذى).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة عن معانى القرآن يقتضيها المعنى .

(٤) سورة الأحقاف ، الآية /٣٥ .

(٥) انظر النص في معاني القرآن ٣١٦/٢ .

(٦) لم يظهر هذا النقل عن أبي إسحاق في معاني القرآن وإعرابه (المطبوع) . لعله في إحدى النسخ الأخرى ، وقد نقله عنه النحاس في إعراب القرآن ٢٥٤/٣ مفصلاً ، وانظر توجيه ابن خالويه لوجوه القراءة في هذا الحرف ، الحجة في القراءات السبع /٢٧٩ – ٢٨٠ .

(٧) ومثلهم قرأ أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٩٠ .

(٨) الآية /٢٩ من السورة نفسها..

(٩) يقرأ أبو عمرو هذا الحرف بهمز أوله مع المدّ ثم يسهل الهمزة الثانية : (آينّكُمْ) . انظر السبعة في القراءات /٥٠٠ وهامشه ، وانظر الجزء الأول ص ٤١٧ ، ثم انظر السبعة في القراءات / ٢٨٩ .

(١٠) السبعة في القراءات /٥٠٠ .

قال الأزهري : من قرأ (إنّكم) بغير استفهام فهو تحقيق لسوء فعلهم . ومن قرأ (أئِنَّكم) بألف وياء فاللفظ لفظ استفهام ، ومعناه التقريع والتوبيخ[1] .

وقوله جلّ وعزّ ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ ... (٣٢)﴾ و ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ ... (٣٣)﴾

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر « لَنُنَجِّيَنَّهُ وأَهْلَه » مشددًا ، و « إنّا مُنْجوك » خفيفًا . وقرأ حمزة والكسائي والحضرمي « لَنُنْجِيَنَّه » و « إنَّا مُنْجُوك »[2]. مخففين .

وقرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وحفص بالتشديد : « لننجِّيَنَّه » و : « إنا مُنَجُّوك » .[3]

قال أبو منصور : هما لغتان : أنجيته ، ونَجَّيْتُهُ ، فاقرأ كيف شئت[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَولاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ... (٥٠)﴾

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص ويعقوب[5] « آياتٌ مَن ربِّه » جماعة . وقرأ الباقون « آيةٌ » واحدة . وكذلك قال علي بن نَصْرٍ عن أبي عمر[6] .

قال أبو منصور : [١٠٨/ب] من قرأ (آيات) فهو جماعة (آية) ، ومن قرأ (آية) فهي واحدة ، وقد تنوب الآية عن الآيات[7].

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا ... (٥٥)﴾

---

(١) الحجة في القراءات السبع /٢٨٠ .

(٢) السبعة في القراءات /٥٠٠ ، وانظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩٠ .

(٣) في المخطوطة (لمنجوك) بزيادة اللام .

(٤) قال ابن خالويه : « أخذ المشدّد من (نَجَّى) وأخذ المخفف من (أنْجى) انظر الحجة في القراءات السبع /٢٨٠ .

(٥) ومثلهم قرأ أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩١ .

(٦) السبعة في القراءات /٥٠١ ، التيسير في القراءات السبع /١٧٤

(٧) قال ابن خالويه : الحجة لمن وحدّ أنه اجتزأ بالواحد من الجمع ، لأنه ناب عنه وقام مقامه . والحجة لمن جمع أنه أتى باللفظ على حقيقته ، ودليله قوله بعد ذلك : « إنما الآيات عند الله» ، الحجة في القراءات السبع /٢٨٠ - ٢٨١ . أما دليل من قرأ بالتوحيد فقوله عز وجل : « وقالوا لولا نزِّل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل آية » . [سورة الأنعام ، الآية /٣٧] « انظر حجة القراءات /٥٥٢ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب[1] . « ونَقولُ » بالنون . وقرأ الباقون : « ونَقُولُ » بالياء[2] .

قال أبو منصور : من قرأ : (ونقول) فالله يَقُوله . ومن قرأ بالياء فالمعنى: ويقول الله لهم ذوقوا.[3]

وقوله جلّ وعزَّ : ﴿إِنِي مُهَاجِرٌ إِلى رَبِّيَ ... (٢٦)﴾

فتح الياء نافع وأبو عمرو من « رَبِّي »[4] .

وقوله : ﴿ ياعبادِيَ الَّذِين آمَنوا ... (٥٦)﴾

أرسل الياء حمزة والكسائي والحضرمي[5] ، وفتحها الباقون .

والوقف عليهما بالياء ؛ لأنها ثابتة فى المصحف[6] .

وقوله : ﴿إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ ... (٥٦)﴾

فتح الياء ابن عامر وحده[7] .

وقوله جل وعزّ : ﴿كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٥٧)﴾

روى يحيي[8] . عن أبي بكر عن عاصم « يُرْجَعونَ » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء[9] .

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩١ .
(٢) السبعة في القراءات / ٥٠١ ، التذكرة في القراءات ٦٠٢/٢ .
(٣) انظر تفصيل ذلك فى حجة القراءات /٥٥٣.
(٤) وفتح الياء أيضًا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩٢ .
(٥) ومثلهم قرأ أبو عمرو ، المصدر السابق .
(٦) انظر التذكرة في القراءات ٦٠٥/٢ .
(٧) انظر السبعة في القراءات /٥٠٣ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٩٢ ، التذكرة في القراءات ٦٠٥/٢ .
(٨) يحي بن آدم . انظر السبعة في القراءات / ٥٠٢ .
(٩) السبعة في القراءات /٥٠٢ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٩١ .

قال أبو منصور : من قرأ بالياء فللغيبة ، ومن قرأ بالتاء فللمخاطبة[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ... (٥٨)﴾

قرأ حمزة والكسائي[2] . « لَنُثْوِيَنَّهُمْ » بالثاء . وقرأ الباقون « لَنُبَوِّئَنَّهم »[3] .

قال الفراء : يقال بوَّأته مَنْزِلاً وأثويته منزلاً ، بمعنى : أنزلته منزلاً[4] .

وقال غيره : ثوى الرَّجُل بالمكان ، إذا أقام . وأثويته أنا ، إذا أنزلته منزلاً[5] . يقيم به . وبوَّأته منزلاً ، أي : أسكنته . وبَوَّأ فلان امرأته منزلاً إذا أسكنها إياه[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٦٦)﴾

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وحمزة ، والكسائي ، والأعشى عن أبي بكر[7] « وَلْيَتَمَتَّعُوا » بجزم اللام ، وكذلك قال أبو زيد[8] عن أبي عمرو فيما ذكر أبو حاتم . وقرأ الباقون « وَلِيَتَمَتَّعُوا » بكسر اللام[9] .

قال أبو منصور : هذه اللام هى لام الوعيد ، بلفظ الأمر ، والأجود فيها الإسكان[10] إذا اتصلت بالواو ، وقد تكسر على الأصل ، فيكون فيها الكسر على جهة : « كي يَتَمَتَّعُوا » .

* * *

(١) قد مرّت نظائر لهذا .

(٢) ومثلهما قرأ خلف : (لَنُثْوِينَّهم) . انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩١ .

(٣) السبعة في القراءات /٥٠٢ ، التذكرة في القراءات ٦٠٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع /١٧٤ .

(٤) لم يظهر هذا القول في المطبوع من معاني القرآن ، ولعله في بعض نسخ الكتاب ، ولكن الأزهري نقله عنه فى تهذيب اللغة ٥٩٥/١٥ (باء) .

(٥) معاني القرآن ٣١٨/٢ ، تهذيب اللغة ١٦٦/١٥ ، ١٦٧ ، ٥٩٥

(٦) تهذيب اللغة ٥٩٥/١٥ .

(٧) وكذلك قرأ خلف (وَلْيَتَمَتَّعوا) ساكنة اللام ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩١ .

(٨) في المخطوطة : (يزيد) خطأ .

(٩) السبعة في القراءات / ٥٠٢ – ٥٠٣ ، التذكرة في القراءات ٦٠٣/٢ .

(١٠) قال الزجاج : والكسر أجود ، على معنى لكي يكفروا ، وكي يتمتعوا . انظر معاني القرآن وإعرابه ١٧٤/٤ .

[سورة الروم]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلَّ وعزّ : ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ ... (١٠)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[١] : « عاقبةُ الذين » بالرفع . وقرأ الباقون بالنصب .[٢]

قال أبو منصور : من نصب (عاقبةَ الذين) جعل (السُّوأَى) اسم (كَانَ) ، وجعل (عاقبةَ) الخبر . ومن رفع (عاقبةُ) جعل السُّوأَى) الخبر ، و (عاقبةُ) الاسم . المعنى : ثم كان عاقبةُ الكافرينَ النار .[٣]

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُه ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُون ... (١١)﴾

قرأ أبو عمرو ، ويحيى عن أبي بكر عن عاصم « ثم إليه يُرجَعُون » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء .[٤]

وروي عن عيَّاش [١٠٩/أ] عن أبي عمرو بالتاء ، وروى الأعشى عن أبي بكر بالتاء .[٥]

قال أبو منصور : من قرأ بالياء فللغيبة ، ومن قرأ بالتاء فللخطاب .[٦]

---

(١) كذا قرأ أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٩٣ .

(٢) السبعة في القراءات/٥٠٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٧٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٢٢/٢ .

(٤) السبعة في القراءات/٥٠٦ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٩٣ .

(٥) السبعة في القراءات/٥٠٦ . وفى المبسوط في القراءات العشر/٢٩٣ : رواية العباس عن أبي عمرو ، وشعيب بن أيوب عن يحيى عن أبي بكر : « ثم إليه ترجعون » بالتاء .

(٦) قد مرت نظائر لهذا ، وانظر مزيدًا من التوجيه في حجة القراءات/٥٥٦-٥٥٧ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿نُفَصِّلُ الآيَاتِ ... (٢٨)﴾

روى عياش[١] عن أبي عمرو « كذلك يُفَصَّلُ الآياتُ » بالياء وضم التاء وقرأ الباقون « نُفَصِّلُ الآيَاتِ » بالنون وكسر التاء .

قال أبو منصور : من قرأ (يُفَصِّل الآياتُ) فهو على ما لم يُسم فاعله . ومن قرأ بالنون نصب (الآيات) بالفعل ، والتاء مخفوضة في موضع النصب ، لأنها تاء الجميع .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (٢٢)﴾

قرأ حفص وحده : « لِلْعَالِمين » بكسر اللام[٢] ، وقال : هذه الآيات لأهل العلم خاصة . وفتح الباقون اللام .[٣]

قال أبو منصور : من قرأ (العَالَمِينَ) فهم الإنس والجن ، جمع عَالَم . ومن قرأ (العالِمين) فهو جمع العالِم خص أهل العلم بها . والقراءة بفتح اللام لتتابع القراء عليه .[٤]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا ... (٣٩)﴾

قرأ ابن كثير وحده « وِمَا أَتَيْتُم مِّنْ رِّبًا » بقصر الألف[٥] . وقرأ الباقون « وما آتَيْتُم من رِّبًا » ممدودة ، على (أَفْعَلْتُم) .[٦]

---

(١) في المخطوطة : (عباس) ، والصواب من السبعة في القراءات/٥٠٧ ، وفيه (يُفَصِّلُ) بالبناء للمعلوم لفعل الغائب .

(٢) السبعة في القراءات/٥٠٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٧٥ .

(٣) المبسوط في القراءات العشر/٢٩٤ .

(٤) قال ابن خالويه : الحجة لمن فتح : أنه جعله جمع (عَالَم) ، والعالم يحتوى على كل المخلوقات من إنس ، وجانّ ، وجماد ، وحيوان . والحجة لمن كسر : أنه جعله (عالِم) لأن العالِم أقرب إلى الاعتبار من الجاهل ، ودليله قوله : « وما يعقلها إلا العالِمون » . الحجة في القراءات السبع/٢٨٢ ، وانظر زيادة تفصيل في حجة القراءات/٥٥٨ .

(٥) يريد همزة (أتيتم) .

(٦) السبعة فى القراءات/٥٠٧ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٩٤ ، كما أنهم لم يختلفوا في مدّ الألف في قوله تعالى : ﴿وما آتيتم من زكاة﴾ في الآية نفسها . انظر المصدرين السابقين . والتذكرة في القراءات ٦٠٨/٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (أَتَيْتُمْ) بقصر الألف فهو من : أتى[1] يأتي . ومن قرأ (آتَيْتُمْ) بمد الألف فمعناه : أعطيتم . وهي القراءة المختارة .[2]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ... (٣٩)﴾

قرأ نافع ويعقوب[3] « لتُرْبُوا » بتاء مضمومة ، وسكون الواو . وقرأ الباقون « لِيَرْبُوَا » بياء ، وفتح الواو .[4]

فمن قرأ (لتَرْبُوا) فمعناه : لتزدادوا أنتم زيادة من مالِ[5] مَن تَرْبُونَهُ ، كأنه قال : لتُرْبُوا ما لكم فتكْثِرُوهُ بالزيادة التي تأخذونها . ومن قرأ (لِيَرْبُوَ) فمعناه : الشَّيْءُ الذي تعطونه بالزيادة التي يردّها آخذها إذا ردَّها بعد الأجل المؤقّت . وقد قيل معناه : أن يهب الرجل الشيء لإنسان بغير شرط ولا وقتٍ ، فيردّ الموهوب له عوضًا يكون أكبر قيمة من هبته ، وليس هذا من الربا الحرام ، وكل شيء زاد فقد رَبَا يَرْبو[6] ، وأَرْبَيْتُ أنا ، إذا أكْثَرْتُه ، واللام [في] [7] (لِيَرْبُوَ) وفي (لِتُرْبُوا) لام كي . ومن قرأ (ليربُوَ) لم يثبت فيه الألف . ومن قرأ (لتُربُوا) كتبه بألف ، وإنما انفتحت الواو في (ليربُوَ) لأنه للواحد .وسُكِّنَتْ في (لتُرْبُوا) لأنها واو الجمع ، وكانت في الأصل (تُفعِلُونَ) ، فسقطت النون علامة النصب .[8]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فانْظُر إلى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ ... (٥٠)﴾

[١٠٩/ب] قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر ، ويعقوب[9] « إلى أَثَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ » موحدًا . وقرأ الباقون « آثار رحمة[10] الله».[11]

---

(١) في المخطوطة : (أتا) .
(٢) الحجة في القراءات السبع/٢٨٣ ، حجة القراءات/٥٥٨ .
(٣) كذا قرأ أبو جعفر مثلهما ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٩٤ .
(٤) السبعة في القراءات/٥٠٧ ، التذكرة في القراءات ٦٠٨/٢ .
(٥) في المخطوطة : (مالٍ) بالتنوين .
(٦) في المخطوطة : (يربوا) .
(٧) ما بين المعقوفين زيادة يتضح بها المعنى .
(٨) انظر معاني القرآن للفراء ٣٢٥/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ١٨٧/٤ ، حجة القراءات/٥٥٩ .
(٩) وكذا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٩٤ .
(١٠) في المخطوطة : (رحمته) خطأ .
(١١) السبعة في القراءات/٥٠٨ ، التيسير في القراءات السبع/١٧٥ .

قال أبو منصور : من قرأ (آثار) فهو جمع الأثر . ومن قرأ (أثر) فهو من واحد ، معناه : الآثار .[1]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذي ... (٤١)﴾

قرأ ابن كثير وحده[2] « لِنُذِيقَهُم » بالنون . وقرأ الباقون « لِيُذِيقَهُمْ » .[3]

قال أبو منصور : من قرأ (لِيُذيقَهم) فالمعنى : ليذيقهم الله . ومن قرأ (لنذيقهم) فالمعنى : لنذيقهم نحن جزاء أعمالهم ، والفعل لله أيضًا .[4]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لاَ يَنْفَعُ الَّذِين ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهم ... (٥٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر والحضرمي « لا تَنْفَعُ » بالتاء ها هنا وفي المؤمن .[5]

وقرأ نافع في الرُّوم بالتاء ، وفى المؤمن بالياء . وروى النقاش عن ابن عامر مثل ذلك ، وخالفه ابن الأخرم فقال : جميعًا بالياء . وقرأ الكوفيون بالتاء في السورتين .[6]

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فللفظ (المعذرة) ؛ لأنها مؤنثة . ومن قرأ بالياء فلأنه مصدر (كالعُذْر) ، فذهب إلى المعنى لا إلى اللفظ ، ومثله كثير فى القرآن .[7]

---

(١) صوب الفراء القراءتين ، انظر معاني القرآن ٣٢٦/٢ ، وفسر الزجاج قوله : « آثار رحمة الله بآثار المطر الذي هو رحمة من الله « كيف يحيي الأرض بعد موتها » وإحياؤها أن جعلها تنبت ، فكذلك إحياء الموتى . معاني القرآن وإعرابه ١٩٠/٤ .

(٢) وروى روح عن يعقوب القراءة بالنون أيضًا . انظر التذكرة في القراءات ٦٠٨/٢ .

(٣) السبعة في القراءات/٥٠٧ ، التيسير في القراءات السبع/١٧٥ .

(٤) معاني القرآن ٣٢٥/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ١٨٨/٤ .

(٥) الآية/٥٢ .

(٦) السبعة/٥٠٩ ، ٥٧٢ . تفسير القرطبي ٤٩/١٤ ، ٣٢٣/١٥ .

(٧) أي كثير قراءة بعض الحروف المشابهة لهذا الحرف تارة بالتاء ، وأخرى بالياء ، وانظر توجيه القراءتين فى حجة القراءات/٥٦٢ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضُعْفٍ ... (٥٤)﴾ و﴿مِن بَعْدِ ضُعفٍ ... (٥٤)﴾ و ﴿مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا ...(٥٤)﴾

قرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد . وقرأ حفص من قِبَلِ نفسه « من ضُعْفٍ » بضم الضاد ، خالف عاصمًا في هذه الحرف وحده .(١) وقرأ الباقون بضم الضاد .(٢)

قال أبو منصور : هما لغتان : ضُعفٌ ، وضَعْفٌ . والضَّمُّ أحب إلى أهل الآثار لما روي فيه عن النبي – صلى الله عليه –(٣) .

وقوله جل وعز : ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِ العُمْيِ ... (٥٣)﴾

وقف عليها الكسائي ويعقوب بياء . وقرأها حمزة وحده « تَهْدِي العُمْي » بالتاء ، وإظهار الياء في الوقف على « تهدي » .(٤)

قال الأزهري : من قرأها (أَنْتَ بِهَادِ العُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ) فمعناه : ما أنت بصارف(٥) الذين ضلوا عن ضلالتهم . ولذلك قال (عن) . وقيل معناه ما أنت بمرشدِ الكفار(٦) بعد ضلالتهم في سابق علم الله . فـ (عن) بمعنى : بعد .

وقوله جل وعز : ﴿وَلاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ ... (٦٠)﴾

---

(١) روي عن حفص قوله : « ما خالفت عاصمًا في شيء من القرآن إلا في هذا الحرف لما روي عن عطية العوفي أنه قال : قرأت على ابن عمر رضي الله عنه : « الّذي خلقكم من ضعف ، ثم جعل من بعد ضعف قوةً ، ثم جعل من بعد قوة ضعفًا وشيبة » فقرأها ابن عمر : (خلقكم من ضُعفٍ) و (من بعد ضُعْفٍ) بالضم فيها . ثم قال : « قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قرأتُ عليَّ فأخذها عليّ كما أخذتها عليك » المبسوط في القراءات العشر/١٩١ .

(٢) السبعة في القراءات/٥٠٨ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٩٥ .

(٣) قال الزجاج وقد روى الحديث السابق عن ابن عمر رضى الله عنهما : « ... فالذى روى عطية عن ابن عمر عن النبى ﷺ (من ضُعْفٍ) بالضم ، وقد قرئت بفتح الضاد ، والاختيار الضم للرواية » معاني القرآن وإعرابه ١٩١/٤ . قيل : هما لغتان كالقُرْحُ والقَرْحُ ، انظر حجة القراءات/٥٦٢ ، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٧٢ ، ٨٤ ، كذا انظر التيسير في القراءات السبع/١٧٦ .

(٤) قد مر هذا الحرف في سورة النمل ، الآية/٨١ ، وكذا الاحتجاج لوجهي الاختلاف .

(٥) في المخطوطة : (بصادف) ، وانظر معاني القرآن ٣٢٦/٢ .

(٦) في المخطوطة : ضبط قوله :(بمرشد) بالتنوين ، وكسر (الكفار) وتنوين اسم الفاعل هنا يقتضى نصب المفعول .

قرأ يعقوب وحده « ولا يَسْتَخِفَّنْك » بسكون النون . وقرأ الباقون بتشديد النون .

قال أبو منصور : هي نون التأكيد ، يجوز فيها التخفيف والتشديد . ومعنى (لا يستخفنّك) لا يستجهلنك الذين لا يوقنون فيستزِلّوك حتى تتبعهم .[1]

* * *

(١) معاني القرآن وإعرابه ١٩٢/٤ .

[سورة لقمان]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿هُدًى ورحمةً ... (٣)﴾

قرأ حمزة وحده [١١٠/أ] « هُدًى ورحمةٌ » رفعًا . وقرأ الباقون نصبًا[١] .

قال أبو منصور : من قرأ (هدى ورحمةٌ) فعلى إضمار : هُو هدًى ورحمةٌ . ويجوز : تلك هُدًى ورحمةٌ . ومن نصب (هدًى ورحمةً) فهو على الحال ، المعنى : تلك آيات الكتاب في حال الهداية والرحمة للخلق[٢] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ... (٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[٣] « ويتَّخِذُهَا هُزُوًا » بضم الذال . وقرأ حمزة والكسائي والحضرمي[٤] « ويتَّخذَها » بفتح الذال . واختلف عن عاصم فروى عنه أبو بكر مثل أبي عمرو ، وروى حفص عنه مثل قراءة حمزة[٥] .

قال أبو منصور : من قرأ (ويتخذُها) رفعًا ردَّها على قوله : « ومن الناس من يشتري ... ويتخذُها » . ومن نصبها ردّها على قوله : « ليضلّ ... ويتخذَها »[٦] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ... (١٨)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب[٧] « تُصَعِّر » بغير ألف . وقرأ الباقون « ولا تُصَاعر » بألف[٨] .

---

(١) السبعة في القراءات/٥١٢ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٩٦ ، التذكرة في القراءات ٦١١/٢ .
(٢) معاني القرآن وإعرابه ١٩٣/٤ .
(٣) كذا قرأ أبو جعفر ، وأبو بكر عن عاصم ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٩٦ .
(٤) كذا قرأ أيضًا حفص عن عاصم ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٩٦ .
(٥) التذكرة في القراءات ٦١١/٢ .
(٦) معاني القرآن ٣٢٧/٢ ، حجة القراءات/٥٦٣ .
(٧) كذا قرأها أبو جعفر من غير ألف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٩٧ .
(٨) السبعة في القراءات/٥١٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٧٦ .

قال الفراء : يقال : صعَّر خدَّه ، صَاعَرَه ، ومعناهما : الإعراض تكبرًا ، ومثله ضعَّف الشيء وضاعفه[1] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ... (١٦)﴾

قرأ نافع وحده « مثقالُ حبةٍ » رفعًا . وقرأ الباقون « مثقالَ حبَّةٍ » نصبًا[2] .

قال أبو منصور : منْ رفع (مثقالُ) رفعه بـ (تَكُ) . وقال الفراء : والنكرة يحتمل أن لا يكون لها فعل في (كان) و (ليس) ، وأخواتها[3] . وقال الزجاج : الرفع على معنى القصة ، كما تقول : إنَّها هندٌ قائمةٌ ، وإنَّهُ زيدٌ قائمٌ . والتأنيث في قوله : (إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ) جازَ ؛ لأن المثقال أضيف إلى الحبة ، فكان المعنى للحبة ، فذهب التأنيث إليها[4] .

كما قال الأعشى :

وتَشْرَقَ بِالْقَـول الذي قـد أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ[5]

---

(١) هذه الرواية ليست في معاني القرآن المطبوع ، ولعل الأزهري رواها عن نسخة أخرى أو طريق آخر . وقد جاءت هذه الرواية عن الفراء أيضًا في تهذيب اللغة ٢٦/٢ (صعر) . وانظر معاني القرآن وإعرابه ٨١٩/٤ .

(٢) السبعة في القراءات/٥١٣ ، حجة القراءات ٥٦٥/٢ .

(٣) معاني القرآن ٣٢٨/٢ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١٩٨/٤ (بتصرف) ، وفيه مزج لعبارة الزجاج في معانيه ، والفراء في معاني القرآن أيضًا ٣٢٨/٢ .

(٥) البيت من الطويل وهو في ديوان الأعشى/١٨٣ (دار الكتب العلمية) من قصيدة في هجاء عميرة بن عبد الله بن المنذر بن عبدان ، وهي قصيدة طويلة مطلعها :

أَلا قُلْ لِتَيَّا قَبْلَ مِرَّتِهَا اسْلَمِي تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ إِلَيْهَـا مُتَيَّمِ

ونصب (تشرق) عطفًا على المنصوب في البيت قبله وهو قوله :

لَئِنْ كُنْتَ فِي جُبٍّ ثمانين قامةً وَ رُقِّيتَ أَسبابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

لَيَسْتَدْرِجَنْكَ القولُ حتى تهرَّه وتَعْلَمَ أَنِّي عنْكَ لَسْتُ بِمُلْجَمِ

وتَشْرَقَ ... ـ البيت .

والشاهد في البيت تأنيث الفعل (شرقت) لأن صدر القناة مؤنث . انظر الكتاب ٢٥/١ ، معاني القرآن ٣٧/٢ ، ٣٢٨ ، وأنشده الفراء في المذكر والمؤنث/١١٣ وقال : « ـ فقال : شرقت ، والصدر ذكر ، لأن صدر القناة من القناة ، فذهب بالتأنيث إلى القناة » قال السيرافي : إنما الوجه أن يقول : كما شرق صدر القناة ، لأن الصدر مذكر ، والفعل له ، انظر ما يحتمل الشعر من الضرورة/٢٥٩ وبهامشه مصادر أخرى أنشدت هذا البيت .

كأنه قال : كما شَرِقَت القناةُ . ومن نصب فقال : (إنَّها إنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ) فلها معنيان : أحدهما : أن التي سألتني عنها « إن تك مثقالَ حبةٍ من خردل » . والمعنى الثاني : أن فِعْلَةَ الإنسان إن تكُ صغيرةً قدْر مثقال حبة . وهذا مَثَلٌ لأعمال العباد ، إن الله يأتي بها يوم القيامة ، « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خيرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شرًا يَرَهُ »[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فِي صَخْرَةٍ ... (١٦)﴾

يقال : إن الصخرة ها هنا هي التي تحت الأَرْضِ[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿نِعَمَهُ ظَاهِرَةً [١١٠/ب] وبَاطِنَةً ... (٢٠)﴾

قرأ نافع وأبو عمرو وحفص[3] « نِعَمَهُ » جماعةً . وقرأ الباقون « نِعْمَةً » منونةً[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (نِعْمَةً) فهو واحد ، ومعنى النِّعمة : إنعامُه على عبده بتوفيقه لتوحيده وإخلاصه . ومن قرأ (نِعَمَهُ) فمعناها : جميع ما أنعم الله على عباده[5] .

قال الفراء : هذا وجه جيد ؛ لأن الله قال : « شَاكِرًا لأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ »[6] ، فهذا جمع النِّعَم ، وهو دليل على أن (نِعَمَهُ) جائز[7] . وأخبرني المنذريّ عن محمد بن يونس[8] ، قال : حدثنا عون بن عُمارة عن سليمان بن عمران الكوفي عن أبي حازم عن ابن عباس في قوله : (وأَسْبَغَ عَلَيكُمْ نِعَمَهُ بَاطِنَةً) قال : الظاهرة : الإسلام . والباطنة : ستر الذنوب .

ظاهرة

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤/١٩٧ – ١٩٨ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/١٩٧ .

(٣) كذا قرأ أبو جعفر « نِعَمَهُ » بفتح العين وضم الهاء على الجمع ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٩٧ .

(٤) السبعة في القراءات/٥١٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٧٧ ، التذكرة في القراءات ٢/٦١٢ .

(٥) النص في معاني القرآن وإعرابه ٤/١٩٩ .

(٦) سورة النحل ، الآية/١٢١ .

(٧) معاني القرآن ٢/٣٢٩ ، وفي المخطوطة : (جائزة) والصواب بحذف الهاء كما هي عليه ، عند القراء ، لأنه يقصد أن قراءة (نِعَمَهُ) بالجمع وجه جائز ، كذا أثبته في تهذيب اللغة ٣/١٠ (عنم) .

(٨) هو محمد بن الحسن بن يونس أبو العباس المذلي ، الكوفي النحوي مقرىء ثقة مشهور ضابط .. توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة للهجرة . انظر ترجمته في غاية النهاية ٢/١٢٥ – ١٢٦ .

وقال غيره : الظاهرة : شهادة أن لاَ إلهَ إلاَّ الله . والباطنة : طمأنينة القلب بشهادة أن لا إله إلا الله على ما عَبَّرهُ اللسان[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ ... (٢٧)﴾

قرأ أبو عمرو ويعقوب « والْبَحْرَ يمُدّه » نصبًا[2] . وقرأ الباقون : « والبحرُ يمدُّه » رفعًا[3] .

قال أبو خليفة[4] : قال محمد بن سلام : قال لي معاوية بن أبي عمرو وكان يقرأ « والبَحْرَ يمدُّهُ » .

قال أبو منصور : من نصب « البحرَ » عطفه على (ما) ، المعنى : ولو أنَّ ما في الأرض ... ولو أنَّ البحرَ . ومن رفع فقرأ (والبحرُ) جعل الواوَ وَاو الحال ، كأنه قال : والبحرُ هذه حاله ، فيكون ابتداء ، وخبره : (يمدُّهُ منْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أبْحُرٍ) وهذا وجه حسن[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَأَنَّ[6] اللّهَ بِمَا تَعْمَلُون خَبِير (٢٩)﴾

روى عباس عن أبي عمرو « بما يعملون » بالياء ، لم يَرْوِه غيره[7] .

قال أبو منصور : والقراءة بالتاء ؛ لاجتماع القراء عليها .

* * *

(١) انظر تهذيب اللغة ٣/١٠ (عنم) ، وانظر الحجة في القراءات السبع/٢٨٦ ، وحجة القراءات/٥٦٦ .
(٢) المبسوط في القراءات العشر/٢٩٧ . التذكرة في القراءات ٢/٦١٢ .
(٣) السبعة في القراءات ١/٥١٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٧٧ .
(٤) هو الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي ، هو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي ، وهو الراوي عنه كتبه ، وكان راوية للأخبار والأشعار والآداب والأنساب . توفي سنة أربع وثلاثمائة للهجرة . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٨ – ٩ .
(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٠٠ ، الحجة في القراءات السبع/٢٨٦ ، حجة القراءات/٥٦٦–٥٦٧ .
(٦) في المخطوطة : (فإنّ) خطأ .
(٧) السبعة في القراءات/٥١٤ ، كذا قرأ السلمي ونصر بن عاصم والدوري عن أبي عمرو بالياء . انظر تفسير القرطبي ١٤/٧٩ .

[سورة السجْدَةَ]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ... (٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والحضرميُّ[١] . « أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ » بسكون اللام وقرأ الباقون « خَلَقَه » بفتح اللام[٢] .

قال أبو إسحاق : من أسكن اللام فعلى وجهين : أحدهما : المصدر الذي دل عليه (أَحْسَنَ) ، فالمعنى : الذي خلق كل شيء خلقه . الوجه الثاني : البدل ، معناه : أَحْسَن خَلْقَ كلّ شيء[٣] . ومثله قول الراجز :

فَوَرَدَتْ تَقْتُدَ بَرْدَ مَائِهَا[٤]

أراد : وَرَدَتْ بَرْد مَاءِ تَقْتُدَ . ومن قرأ (خَلَقَهُ) فعلى الفعل الماضي ، وتأويل الإحسان هاهنا أنه خلقه على إرادته ، فخلق الإنسان في أحسن تقويم ، وخلق القرد على ما أحب جلَّ وعزَّ[٥] . وقال الفراء : من قرأ (أَحْسَنَ كلَّ [شَيءٍ][٦]

---

(١) كذلك قرأ أبو جعفر هنا بتسكين اللام . انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩٨ .

(٢) السبعة في القراءات /٥١٦ ، التذكرة في القراءات ٦١٣/٢، التيسير في القراءات السبع /١٧٧ .

(٣) انتهى النقل عن الزجاج . انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٠٢/٤ .

(٤) البيت من شواهد الكتاب ٧٥/١ ، وفيه شاهد على نصب (بَرْدَ مائها) على البدل من (تَقْتُد) لاشتمال الذكر عليها ، وأنشده أبو سعيد وذكر هذا التوجيه ، ثم ذكر أنه يمكن أن يكون على الوجه الآخر الذي أورده سيبويه فى الباب ، انظر شرح السيرافي للكتاب جـ١ ، ق٢٤١ ، وأنشده ابن السيرافى منسوبًا إلى خَبْر بن عبد الرحمن ، ضمن أبيات مطلعها : تَرَبَّعَتْ بَلْوى إبى رَهَائَها

وفيه : (تَذَكَّرت) مكان : (فوردتْ) هنا . وفي الكتاب ٧٥/١ (وذَكَرَتْ) . انظر شرح أبيات سيبويه ٢٨٥/١ ، وردّ عليه الغندجاني نسبة الأبيات ، وذكر أنها لأبي وجزة السعدي . انظر فرحة الأديب /٧٢ – ٧٣ ، ونقل عن أبي الندى أن (تَقْتُد) قرية بالحجاز . قال الحموي : هي ركيّة بعينها في شق الحجاز من مياه بني سعد بن بكر بن هوازن . ثم أنشد البيت ضمن أبيات أخرى لأبى وجزة الفقعسي . انظر معجم البلدان ٣٧/٢ (تقتد) . وانظر البيت في الأصول ٤٨/٢ وقد أنشده دون نسبة .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٠٤/٤ .

(٦) ما بين المعقوفتين سقطت سهوًا من الناسخ .

خَلْقَهُ) مخففًا كأنه قال : أَلْهمَ خلقه كل[1] ما يحتاجون إليه فالخَلْقُ هاهنا منصوب بالفعل الذي وقع على (كُلّ) ، كأنه قال : أعلمهم كل شيء ، وأَحْسَنَهم[2] .

[١١١/أ] وأخبرني المنذري عن عبيد بن غَنَّام عن إبراهيم بن أحمد بن زهير المروذي عن علي بن الحسن بن الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله : (أَحْسَنَ كلّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) قال : الإنسان في خلقه حسن ، والحمار في خلقه حسن ، والخنزير في خلقه حسن ، وكل شيء في خلقه حسن[3] .

قال أبو منصور : قول ابن عباس هذا هو القول ، جعل (أَحْسَنَ) بمعنى (حَسَّنَ) ، وهو يقارب ما فسره أبو إسحاق الزجاج .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِي لهم من قُرَّةِ أَعْيُنٍ ... (١٧)﴾

قرأ حمزة ويعقوب « ما أُخْفِيْ لَهُمْ » بسكون الياء[4] . وقرأ الباقون ما أُخفِيَ لَهُمْ » بفتح الياء[5] .

قال أبو منصور : من قرأ بسكون الياء فالأَلِفُ أَلِفُ المخبر عن نفسه ، كأنه : لا تعلم نفس الجزاء الذي أُخْفِي لهم أنا . ومن قرأ (أُخْفِيَ لهم) بفتح الياء فهو ماضٍ على ما لم يُسم فاعله على (أُفْعِلَ) . والإخفاء : ضد الإظهار ، وكلتا القراءتين جيدة[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَمَّا صَبَرُوا ... (٢٤)﴾

---

(١) في المخطوطة : (كلّما) .
(٢) معاني القرآن ٣٣٠/٢ - ٣٣١ .
(٣) انظر تفسير القرطبي ٩٠/١٤ ، حجة القراءات /٥٦٨ .
(٤) المبسوط في القراءات العشر /٢٩٨ ، التذكرة في القراءات ٦١٣/٢ .
(٥) السبعة في القراءات /٥١٦ ، التيسير في القراءات السبع /١٧٧ .
(٦) معاني القرآن وإعرابه ٢٠٧/٤ ، وقد ذكر الفراء وجهًا ثالثًا في قراءة هذا الحرف (نخفي) بالنون ، وهويقوى قراءة حمزة ويعقوب بإرسال الياء . انظر معاني القرآن ٣٣٢/٢ .

قرأ حمزة والكسائي والحضرمي « لِمَا صَبَروا » بكسر اللام والتخفيف[1] . وقرأ الباقون « لَمَّا صبروا » بفتح اللام ، وتشديد الميم[2] .

قال أبو منصور : من خَفَّف فقال : (لِمَا صَبَرُوا) فالمعنى[3] : جعلناهم أئمة لصبرهم ، وهي تسمى (ما) المصدر . ومن قرأ (لَمَّا صَبروا) فالمعنى : لَمَّا صبروا جعلناهم أئمة ، وهذا كالمجازاة . وأصل الجزاء في هذا : إنْ صَبَرْتُمْ جعلناكُمْ أئمة ، فلما صبروا صاروا أئمة[4] .

واتفق القراء على : ﴿ أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُم ...(٢٦) ﴾ بالياء[5] .

واتفقوا على فتح قوله : ﴿قُلْ يَوْمَ الفتْحِ لا يَنْفَعُ ... (٢٩)﴾ كأنه قال : لا ينفع يومَ الفتح الذين كَفَرُوا إيمانهم[6] .

* * *

(١) أي تخفيف الميم في (لِمَا) انظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٩٨، التذكرة في القراءات ٦١٣/٢ .

(٢) السبعة في القراءات /٥١٦ ، التيسير في القراءات السبع /١٧٧ .

(٣) في المخطوطة : (والمعنى) بدلا من (فالمعنى) وما أثبتناه أولى.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٢٠٩/٤ – ٢١٠ ، وروى الفراء وجهًا ثالثا في هذا الحرف وهو « بِمَا صبروا » قال : وهي قراءة عبد الله . انظر معاني القرآن ٣٣٢/٢ .

(٥) روى يعقوب أنه هذا الحرف « أو لَمْ نَهْدِ لهم » بالنون ، وكذلك في الأعراف وطه . انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩٨ ، وقد رويت هذه القراءة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس والسلمى ، وعدَّها ابن خالويه في الشواذ انظر مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع /١١٨ .

(٦) قال الفراء : (وقوله : « قُلْ يومَ الفتح » يعني فتح مكة . « لا ينفع الذين كفروا إيمانُهم . فذكر ذلك لمن قتله خالد بن الوليد من بني كنانة يومئذ ، قالوا : قد أسْلَمنَا ، فقال خالد : إن كنتم أسلمتم فضعوا السلاح ، ففعلوا ، فلما وضعوه أثْخنَ فيهم لأنهم كانوا قتلوا عوفًا أبا عبد الرحمن بن عوف ، وجدًّا لخالدٍ قيل ذلك ، هو المغيرة .

قال : ولو رفع « يومُ الفتح » على أول الكلام ، لأن قوله : « متى هذا الفتح » (متى) في موضع رفع ، ووجه الكلام أن يكون (متى) في موضع نصب ، وهو أكثر » . معاني القرآن ٣٣٣/٢ .

[سورة الأحزاب]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٢)﴾

قرأ أبو عمرو وحده « إن الله كان بما يعملون خبيرًا ، بالياء . وقرأ الباقون بالتاء .

قال أبو منصور : من قرأ[١] (بما يعملون) فللغيبة[٢] ومن قرأ بالتاء فللمخاطبة[٣] .

وقوله جلّ وعزّ ﴿اللائى تظَّاهرون ... . (٤)﴾

قرأ ابن كثير ونافع[٤] ويعقوب : « اللّاء تظَّهَّرونَ » بهمزة مَختَلَسة الكسرة .

وَقرأ أبو عمرو « اللاي » بكسرة مختلسة ولا يهمز ، وكذلك روى ابن فُلَيْح عن أصحابه عن ابن كثير مثل أبى عمرو[٥] وقرأ الباقون « اللائي » بياء بعد الهمزة ، في وزن (اللاعى) ، وكذلك قرءوا فى المجادلة والطلاق .

قال الأزهري : هى لغات محفوظة عن العرب وأجودها [١١١/ب] وأتمها (اللائي) بياء بعد الهمزة . ومن حذف الياء اكتفى بالكسرة ، ومن همز فلأن مَدَّتَها همزة ، ومن خفف الهمزة فلإيثاره التخفيف . وكل جائز .

---

(١) فى النسخة : « قر » دون همزة ، سهو من الناسخ .

(٢) لأن قولهُ « ولا تطع الكافرين والمنافقين » استعمال للاسم الظاهر ، وهو غائب (الحجة في القراءات السبع ٢٨٨ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٣/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٩/٢) .

(٣) جعله خطابا من الرسول للكافرين والمنافقين ، أو أن افتتاح الآية جاء بخطاب النبى والمسلمون داخلون معه في الخطاب الحجة في القراءات السبع ٢٨٨ ، وحجة القراءات ٥٧٠ ، والكشاف ٢٤٨/٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٩/٢) وهو الاختيار ، لأن أكثر القراء عليه (الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٣/٢) .

(٤) رَوَى ورش عن نافع مثل قراءة أبى عمرو : بغير همز (كتاب السبعة في القراءات ٥١٨ ، وحجة القراءات ٥٧١) وقال أبو حيان : إن ورشا يختلس الكسرة ، وأبا عمرو بياء ساكنة (البحر المحيط ٢١١/٧)

(٥) وبذلك يقرأ أبو جعفر (إتحاف فضلاء البشر ٣٦٩/٢) .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[1] « تَظهَّرُون » بالتاء وتشديد الظاء والهاء بغير ألف . وقرأ ابن عامر « تَظَّاهرُون » بتشديد الظاء وألف بعدها مع فتح التاء . وقرأ عاصم « تُظَاهِرُون » بضم التاء وتخفيف الظاء .

وقرأ حمزة والكسائي « تَظَاهَرون » خفيفة مفتوحة التاء بألف .

قال أبو منصور : هذه لغات صحيحة ، ومعناها واحد . يقال : تَظَاهَر فلان من امرأته ، وتَظَهَّرَ منها ، واظَّاهر ، واظَّهَّر ، وظاهر بمعنىً واحد . وهو أن يقول لها : أنتِ عليَّ كظَهْر أُمِّي . فمن قرأ (تَظَّهَّرُون) فالأصل (تتظهَّرون) ، فأدغمت التاء الثانية فى الظاء وشددت . وكذلك من قرأ (تَظَّاهَرون) فالأصل (تَتظاهَرُون) ، فأدغمت التاء فى الظاء. ومن قرأ : (تظاهرون) مخففا فالأصل فيه أيضًا (تتظاهرون)[2] فحذفت إحدى التاءين استثقالا للجمع بينهما[3] .

قال البصريون : التاء المحذوفة تاء المخاطبة . وقال غيرهم : بل المحذوفة تاء التفاعل ولكل حجة على ما قال .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩)﴾

قرأ أبو عمرو ويعقوب « وكان الله بما يعملون » بالياء وقرأ الباقون بالتاء .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فللمخاطبة[4] . ومن قرأ بالياء فهو على الإخبار[5] .

وقوله جلّ وعزّ: ﴿وتظنون بالله الظنونا (١٠)﴾ و ﴿ الرسولا[6] (٦٦)﴾ ، و ﴿السبيلا (٦٧)﴾

---

(١) وأبو جعفر (إتحاف فضلاء البشر ٢/٣٧٠) .

(٢) جعل مكي بن أبى طالب (تَظَاهَرُون) من المُظَاهَرة ، وهى المعاونة ، وليس من الظهر . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/١٩٤) .

(٣) وإدخال الألف وإخراجها سواء عند العرب ، مثل : عقّبت وعاقبت ، وعقدتم الأيمان وعاقدتم ، ولا تصعّر خدك ولا تصاعر ، وضعّفت الشيء وضاعفته . (معاني القرآن للفراء ٢/٣٣٤ و٣٣٥ ، وحجة القراءات ٥٧٢ ، والكشاف ٣/٢٥٠) .

(٤) فأول الآية خطاب : « يا أيها الذين أمنوا » (انظر : حجة القراءات ٥٧٠) .

(٥) يريد الإخبار عن الجنود فى قوله تعالى ﴿إِذْ جَاءتْكُمْ جنود فأرْسَلْنَا عليهم﴾ (انظر : حجة القراءات ٥٧٠ .

(٦) ورد حديث عن الآية ١٤ بعد سطور.

قرأ ابن كثير والكسائي وحفص بحذف الألف فى الوصل وإثباتها فى الوقف . وقرأ نافع وابن عامر ، وعاصم في رواية أبى بكر[1] بإثبات الألف فيهن في الوصل والوقف .

وقرأ أبو عمرو وحمزة ويعقوب بغير ألف فى الوصل والوقف . وروى أبو زيد عن أبى عمرو « الظنونا » و« الرسولا » و« السبيلا » يقف بألف . وروى أحمد بن موسى عن أبى عمرو بإثبات الألف فيهن في الوصل والوقف . وكذلك روى هبيرة عن حفص عن عاصم بألفٍ وَصَلَ أَوْ قَطَعَ ، وروى على بن نصر ، وهارون عن أبى عمرو أنه كان يقف عند « السبيلا » بألف .

قال أبو منصور : من قرأهن بألف فى الوصل والوقف فَلِاتِّباع[2] المصحف وإنهما مع رءوس آى كثيرة بالألف . ومن حذف الألف فيهن فلأن الألف لا أصل لها[3] ، وإنما يستعمل مثل هذه الألفات الشوام[4] ، ولأنها في موضع فاصلة كالقافية [١١٢/أ] وحذاق النحويين اختاروا أن يقرءوا (الظُّنونا) و (السَّبِيلاَ) و (الرَّسُولاَ) ، ويقفوا ، فإذا وصلوا وأدرجوا حذفوا الألفات ، وعلى هذا كلام العرب[5] ، والاختيار عندى الوقوف على هذه الألفات ليكون القارىء متبعا للمصحف محققا لما كتب فيه ، مع موافقة كلام العرب ، والقرآن عربى ، نزل بلغتهم .

وقال أبو حاتم : أقف (الظنونا) و (الرسولا) و (السبيلا) و (كانت قواريرا)[6] . فأثبت الألف فى الوقف ، فإذا وصلت طَرَحْتَهُن جُمَع ، وأما رأس أربع آيات من الأحزاب « وهو يهدى السبيل » فقد اجتمعوا على الوقوف عليها بغير ألف ؛ لأنها ليست مثبتة في المصحف ، ونحن نَتَّبع المصحف .

---

(١) وأبو جعفر (إتحاف فضلاء البشر ٣٧١/٢) .

(٢) في النسخة : « وَلِاتِّباع » سهو من الناسخ .

(٣) لأنها عِوَض عن التنوين في الوقف ، ولا تنوين مع الألف واللام في وصل ولا وقف . (الحجة فى القراءات السبع ٢٨٩ ، وحجة القراءات ٥٧٤) .

(٤) في حجة القراءات ٥٧٣ : أن من العرب من يقف على المنصوب الذى فيه الألف واللام فيقولون : (ضربت الرجلا) ، وفى الخفض : (مررت بالرجلي)

(٥) يقول أبو حيان : إثباتها فى الوصل معدوم فى لسان العرب ، نظمهم ونثرهم ، لا في اضطرار ولا غيره . (البحر المحيط ٢١٧/٧) .

(٦) السورة رقم ٧٦ (الإنسان) ، الآية ١٥ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الفِتْنَةَ لآتَوْها ... (١٤)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر « لأَتَوْها » مقصورة[١]. وقرأ الباقون : « لآتَوْها » بالمدِّ .

قال أبو منصور : من قرأ (لأتوها) بالقصر فَمَعْنَاه : لَجَاءُوها[٢] . ومن قرأ (لآتوها) بالمد فمعناه : لأعطوها من أنفسهم ، وأجابوا إليها[٣] .

قوله عزّ وجل[٤] : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ... (٢١)﴾

قرأ عاصم وحده « أُسْوَةٌ » ، بضم الألف حيث كانت[٥] . وقرأ الباقون « إسوةٌ » بكسر الألف[٦] .

قال أبو منصور : هما لغتان جيدتان :[٧] أسوةٌ ، إسوةٌ ، مثل : العِدْوَة ، العُدْوَة .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ... (٢٠)﴾

قرأ يعقوب[٨] وحده « يَسَّاءَلُونَ » بتشديد السين . وقرأ الباقون « يَسْأَلُونَ » عَلى (يَفْعَلُونَ) .

---

(١) ورد القَصْر والمد عن ابن ذكوان عن ابن عامر ، وقراءة القصر هى الواردة عن أبى جعفر . (النشر فى القراءات العشر ٣٤٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٢/٢)

(٢) يقوى قراءة القصر أنه تعدى إلى مفعول واحد (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٦/٢) .

(٣) المد هو المختار ، لأن عليه أكثر القراءة ، وهو أبين في المعنى (المرجع السابق) .

(٤) عقب هذه المسألة حديث عن الآية ٢٠ .

(٥) يقصد هذا الموضع وموضعي الممتحنة فى الآيتين ٤ و ٦ .

(٦) في المواضع الثلاثة أيضا (كتاب السبعة فى القراءات ٥٢١ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٤٨/٢ .

(٧) الضم لغة قيس وتميم ، والكسر حجازى ، مثل : رِشْوَة ، ورُشْوَة . (معاني القرآن للقرآن للفراء ٣٣٩/٢ والحجة فى القراءات السبع ٢٨٩ وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٣/٢

(٨) في رواية رويس عنه . (الجامع لأحكام القرآن ١٥٥/١٤ والبحر المحيط ٢٢١/٧ وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٣/٢) .

قال أبو منصور : من قرأ (يَسَّاءَلُون) فالأصل : يَتَساءَلُونَ ، فأدغمت التاء في السين وشدُدت ، والاختيار (يَسْأَلُونَ) ؛ لأنهم كانوا يسألون عن الأخبار مَنْ قَدِمَ عليهم ، ولا يسأل بعضهم بعضًا.

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ... (٣٠)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر « نُضَعِّفْ لَهَا » ، بالنون وكسر العين وتشديدها , (العذابَ) نصبا . وقرأ أبوعمرو ويعقوب[1] : « يُضَعَّفْ لها » بالياء وتشديد العين بغير ألف ، « العذابُ » رفعا . وقرأ الباقون « يضاعف » بألف ، « العذابُ » رفعا .

قال أبو منصور : من قرأ (نُضَعِّفْ) فالفعل لله ، أى : نُضَعِّف نحن لها العذاب ، نصب (العذاب) لأنه مفعول به . ومن قرأ (يُضَعَّفْ) أو (يُضَاعَفْ) فهو على ما لم يسم فاعله [١١٢/ب] والمعنى فيهما واحد ، وهما مجزومان على جواب الجزاء .

وروى الأصمعي عن أبى عمرو أنه كان يقرأ كل شيء في القرآن (يضاعف) إلا التى في الأحزاب قرأها (يُضَعَّفْ)[2] من أجل أنه قال جلّ وعزّ (ضِعْفَيْن) .

قال أبو عمرو : ومضاعفة أكثر من مُضَعَّفة .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ ... وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا ... (٣١)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب[3] « ومن يقنت » بالياء ، و« وتعمل » بالتاء ، « نُؤْتِها » بالنون . وقرأ حمزة والكسائي « ومن

---

(١) فى النسخة : « ويعقوبَ » خطأ , وهذه القراءة لأبى جعفر أيضا . (النشر فى القراءات العشر ٣٤٨/٢ , وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٤/٢).

(٢) التخفيف لغة أهل الحجاز ، والتشديد لغة تميم . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٦/٢) .

(٣) وأبو جعفر . (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٤/٢) .

يقنت ... ويعمل ... يؤتها » ثلاثهن بالياء ، واتفقوا كلهم على الياء فى قوله « من يأت منكن » ، « ومن يقنت » إنهما بالياء[1] .

قال أبو منصور : من قرأهن بالياء فللفظ (مَنْ) لأن لفظه لفظ واحد مذكر . ومن قرأ (وتعمل) بالتاء فلأن (مَنْ) وإن كان لفظه لفظ المذكر فإنه للتأنيث ، أو للجمع ، فذهب به إلى المعنى ، ومما يقوى التاء فى (وتعمل) الفاصل بين الفعلين وهو قوله (منكن لله ورسوله)[2] وهذه حجة ابن كثير ونافع ومن قرأ بقراءتهما . وحجة من اختار الياء فى (ويعمل) أنه أَتْبَعَ بعض الفعل بعضًا بالياء إذْ[3] لم يختلفوا فى الياء من (يقنت) . وقوله : يؤتها أى : يؤتها الله ، ومن قرأ (نؤتها) فالفعل لله أيضا[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ... (٣٣)﴾

قرأ نافع وعاصم[5]: « وقَرن فى بيوتكن » بفتح القاف . وقرأ الباقون « وقِرْنَ » بكسر القاف .

قال الأزهري : من قرأ (وقَرْنَ فى بيوتكن) بفتح القاف فهو من : قَرَرْت بالمكان أَقَرّ[6] (وقِرْنَ) كان في الأصل (واقْرَرْنَ) بإظهار الراءين ، فلما خُفِّف الحرف حذفت الراء الأولى ؛ لثقل التضعيف ، وأُلقيت حركتها على القاف فقيل (وقِرْنَ)[7] . ونظير هذا من كلامهم قولهم : حَسْتُ لفلان ، أى : رَقَقْت له . والأصل : حَسَسْت له ، ومما جاء فى القرآن من هذا قوله تعالى : « فَظَلْتُمْ تفكهون »[8] وكان فى الأصل : فَظَلِلْتُمْ .

---

(١) قرأ يعقوب فى رواية عنه : « تَقْنُتْ » بالتاء فى أوله – (الجامع لأحكام القرآن ١٤/١٧٦ ، والبحر المحيط ٧/٢٢٨) .

(٢) فتأنيث « منكن » أقرب إليه من لفظ « مَنْ » (حجة القراءات ٥٧٦) .

(٣) فى النسخة : « إذَا » والصواب ما أثبتناه » .

(٤) ويؤازر قراءتها بالنون قوله تعالى : « وأعتدنا لها رزقا كريما » (حجة القراءات ٥٧٦) .

(٥) وأبو جعفر (معانى القرآن للفراء ٢/٣٤٢ وإتحاف فضلاء البشر ٢/٣٧٥) .

(٦) حكاها الكسائى وأبو عبيد والزجاج وغيرهم مثل حَمِد يَحْمَد ، وهى لغة أهل الحجاز (معانى القرآن وإعرابه ٤/٢٢٥ وحجة القراءات ٥٧٧ والكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/١٩٨ والجامع لأحكام القرآن ١٤/١٧٨ والبحر المحيط ٧/٢٣٠) .

(٧) حذفت الراء الثانية ، ووزنه (فَعْنَ) ، أو الأولى ، ووزنه (فَلْنَ) (إتحاف فضلاء البشر ٢/٣٧٥) .

(٨) السورة رقم ٥٦ (الواقعة) الآية ٦٥ .

ومن قرأ (وقِرْن في بيوتكن) ففيه وجهان : أحدهما : أنه من الوَقَار ، يقال : وَقَر يَقِرُ ، والأمر : قِرْ ، وللنساء قِرْنَ ، كما يقال منْ وَصَل : يَصِلُ صِلْنَ[1] والوجه الثانى[2] : أن يكون قوله (وقِرْنَ) بكسر القاف من قولك : قَرَرْتُ بالمكان أَقِرُّ . وهى لغة جيدة . فتحذف إحدى الراءين على أنه فى الأصل (واقْرِرْن) بكسر الراء الأولى ، فالكسر من وجهين : من الوَقَار ، أو من القَرَار . والفتح من القرار [١١٣/أ]لا غير . وهذا قول الحذّاق من النحويين[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ... (٣٦)﴾

قرأ عاصم وحمزة والكسائي « أن يكون لهم » بالياء . وقرأ الباقون[4] أن تكون » بالتاء .

قال أبو منصور : من قرأ بالياء فلأن معنى الخيرة : الاختيار مع تقديم الفعل[5] . ومن قرأ بالتاء فلأن لفظ (الخيرة) مؤنث[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ... (٤٠)﴾

قرأ عاصم وحده « وخاتَم النبيين » بفتح التاء . وقرأ الباقون « وخاتِم النبيين » بكسر التاء .

---

(١) حُذفت فاؤه ، وهى واو ، فتصير بوزن (عِلْن) وأصل (يقر) يَوْقِر ، وأصل الأمر (قر) أوْقِرْن . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٧/٢) .

(٢) هو قول المبرد (الجامع لأحكام القرآن ١٧٨/١٤) ويرى الفارسى أن الراء الأولى أبدلت ياء كراهة التضعيف ، ونقلت حركتها إلى القاف ، وحذفت للساكنين . (حجة القراءات ٥٧٧ وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٨/٢ والجامع لأحكام القرآن ١٧٨/١٤ والبحر المحيط ٢٣٠/٧) .

(٣) المراد هنا الزجاج ، فالكلام منقول عنه (معانى القرآن وإعرابه ٢٢٤/٤ و٢٢٥) .

(٤) ومنهم أبو جعفر ويعقوب . (البحر المحيط ٢٣٣/٧ وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٦/٢) .

(٥) أو بمعنى التخيير ، أو أن تأنيث (الخيرة) مجازى ، ولوجود فاصل بين المؤنث وفعله ، وإجماعهم على قراءة « وما كان » دون إثبات علامة التأنيث ، أو لتغليب المذكر على المؤنث فالخطاب لهما فى قوله تعالى : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة» وهو اختيار أبى عبيد (معانى القرآن وإعرابه ٢٢٨/٤ ، وحجة القراءات ٥٧٨ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٨/٢ والجامع لأحكام القرآن ١٨٧/١٤ والبحر المحيط ٢٣٣/٧) .

(٦) فحمل على اللفظ لا على المعنى ، وتأنيث الفعل هنا حسن (حجة القراءات ٥٧٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٨٧/١٤) .

قال أبو منصور : من قرأ (وخاتِم النبيين) بالكسر فمعناه : أنه ختم النبيين بنفسه[1] . ومن قرأ (وخاتَم النبيين) فمعناه : آخر النبيين ، لا نبى بعده[2] .

واجتمع القراء[3] على نصب : ﴿رَسُولَ اللهِ وخَاتَمَ ... (٤٠)﴾ لأن المعنى : ولكن كان رسول الله[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿من عِدَّة تعتدُّونها ...(٤٩)﴾

روى أبوحبيب البزّى عن ابن أبى بزّة بإسناده عن ابن كثير «تَعْتَدُونها» خفيفة[5] ، وروى غيره عن ابن كثير مثل قراءة جميع القرّاء « تَعْتدّونها » بتشديد الدال .

قال أبو منصور : القراءة بالتشديد لا غير ، من : اعتّدت المرأة ، فهى معتدّة[6] . والتخفيف وهْم[7] ، والله أعلم .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ... (٥٢)﴾

قرأ أبو عمرو ويعقوب « لاتَحِلُّ » بالتاء . وقرأ الباقون « لا يحل لك النساء » بالياء قال الفراء[8] : من قرأ (لا يحل لك) فالمعنى : لا يحل لك شيء من النساء ،

---

(١) فخاتِم : اسم فاعل ، مثل : الطابع ، وهو فاعل الختم . (الحجة فى القراءات السبع ٢٩٠ ، والكشاف ٢٦٤/٣) .

(٢) فخاتَم : اسم آلة كالطابَع والقالَب ، فلا فِعْل له فى ذلك ، من الخاتم الملبوس ، لأنه جمال . (الحجة فى القراءات السبع ٢٩٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٦/٢) .

وهو مثل : الطابَع , والدانِق . (الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ١٩٦) .

(٣) يريد التسعة وإلا فإنه يقرأ بالرفع عند ابن أبى عبلة وبعض الناس . (الجامع لأحكام القرآن ١٩٦/١٤ ، والبحر المحيط ٢٣٦/٧) .

(٤) و(كان) المتقدمة تدل على سقوط (كان) هنا . أو النصب عطفا على « أيا أجد » . (البحر المحيط ٢٣٦/٧) .

(٥) وقد رجع عنها (كتاب السبعة فى القراءات ٥٢٣) .

(٦) (افتَعَل) من العَدِّ . (البحر المحيط ٧/ ٢٤٠) .

(٧) وفُسِّرت بأنها من الاعتداء ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا﴾ البقرة (٢٣١) (الكشاف ٢٦٧/٣)

(٨) معانى القرآن ٦٤٣/٢ .

ولذلك اختير تذكير الفعل ، قال : ولو كان المعنى للنساء جميعًا لكان التأنيث أجود فى العربية . قال : والتاء جائزة لظهور النساء[1] .

وقال الزجاج :[2] : من قرأ بالياء فلأن المعنى جَمْع النساء . ومن قرأ بالتاء أراد : جماعة النساءِ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ... (٥٣)﴾

قرأ حمزة والكسائي « إناه » بإمالة النون ، وفتحها الباقون .

معنى إناه: بلوغه ونضجه [3] . يقال : أنى يأنى إنًى[4] ، إذا انتهى[5] نضجه . ومن اختار إمالة النون فلكسرة ما قبلها[6]، والتفخيم جيد[7] ونُصبَ (غير) على الحال .

ناظرين بمعنى : منتظرين[8]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَراءَنَا ... (٦٧)﴾

قرأ ابن عامر والحضرمى « إنا أطعنا ساداتِنا » بألف بعد الدال ، وكسر التاء . وقرأ الباقون « سادتنا » بلا ألف مع فتح التاء .

قال أبو منصور : يقال : سيد ، وسادة ، للجمع[9] ، ثم سادات جمع الجمع . والتاء مكسورة فى (ساداتنا) ؛ لأنها تاء الجميع فى موضع النصب[10] ،

---

(١) المرجع السابق ، والنقل بتصرف يسير .
(٢) معانى القرآن وإعرابه ٢٣٤/٤ .
(٣) أو : إدراكه (الكشاف ٢٧١/٣) و(البحر المحيط ٢٤٦/٧) .
(٤) فى النسخة ، « إنًا » .
(٥) فى النسخة : « إنتها » وما أثبته هو الصواب .
(٦) وهى من ذوات الياء ، من (أَنى يأْنِى) . (حجة القراءات ٥٧٩) .
(٧) لأن الياء انقلبتْ ألفا (حجة القراءات ٥٧٩) .
(٨) تكاد المسألة تكون نقلا عن الزجاج (انظر معانى القرآن وإعرابه ٢٣٤/٤) .
(٩) وقيل : سادة جمع سائد ، مثل قادة ، جمع قائد و : سائد بمعنى : سيد ؛ إلا أن (سيدا) أبلغ فى المدح (حجة القراءات ٥٨٠) .
(١٠) وهو جمع سالم ، والسادة فيهم كانوا أكبر من الكبراء ، فأبانوهم منهم بجمع يتميزون به عنهم (الحجة فى القراءات السبع ٢٩١) .

وأما تاء (سادة) فهى [١١٣/ب] فى الأصل هاء ، كهاء (فَعْلَة) ولذلك لم يُكْسَر[١] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَعْنًا كَثِيرًا (٦٨)﴾

قرأ عاصم وحده « لعنًا كبيرًا » بالباء . وقرأ الباقون « كثيرًا » بالثاء[٢] .

قال أبو منصور : معنى الكبير والكثير[٣] متقارب[٤] ، والثاء أكثر[٥] . والله أعلم .

* * *

(١) وهى جمع تكسير ويقويها قوله تعالى : « وكبراءنا » ، ووزن (سادة) فَعَلَة ، مثل : كبة وفَجَرَة . (الجامع لأحكام القرآن ٢٤٩/١٤) .

(٢) وورد عن ابن عامر قراءة الباء والثاء . (كتاب السبعة فى القراءات ٥٢٣ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٤٩/٢) .

(٣) فى النسخة : « واكثير » من غير لام ، سهو من الناسخ .

(٤) فمعنى (لعنا كبيرًا : أشد اللعن وأعظمه ، وما كبر كان كثيرًا عظيم المقدار . (الكشاف ٣ / ٢٧٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٥٠/١٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٧/٢) .

(٥) لأنهم يلعنون مرة بعد مرة ، بدلالة : « يلعنهم الله ويَلْعَنُهُم اللاعنُونَ » – البقرة/ ١٥٩ – (حجة القراءات ٥٠٨ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٩/٢ و ٢٠٠ ، والكشاف ٢٧٥/٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٧/٢) .

[سورة سبأ]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ ... (٣)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو [وعاصم][1] « عالِم الغيب » خفضًا . وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب[2] « عَالِمُ الْغَيْبِ » .

وقرأ حمزة والكسائي « عَلاَّمِ الْغَيْبِ » خفضًا بلام مشددة بعدها ألف .

قال أبو منصور : من قرأ (عَالِمِ الْغَيْبِ) : أو (عَلاَّمِ الْغَيْبِ) بالخفض جعله صفة لله فى قوله : (الحمد لله) .[3] ومن قرأ (عَالِمُ الْغَيْبِ) فهو استئناف ، ويكون المعني : عالم الغيب لا يعزُب عنه مثقال ذرة ، ويكون (لاَ يَعْزُبُ) خبر الابتداء ، وجائز الرفع على المدح لله ، المعنى : هو عالم الغيب . ومن قرأ (عَلاَّمِ الْغَيْبِ) بالتشديد فعلى المبالغة فى صفة الله يعلم الغيب [4] ، ومن صفات الله العالم ، والعليم ، والعلاَّم .[5]

وقوله جل وعز : ﴿عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ (٥)﴾

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة فى كتاب السبعة في القراءات/٥٢٦ ، وهي قراءة روح عن يعقوب (إتحاف فضلاء البشر ٣٨١/٢)

(٢) في رواية رويس ، وهي قراءة أبي جعفر أيضا (البحر المحيط ٢٥٧/٧ ، والنشر في القراءات العشر ٣٤٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٠/٢) .

(٣) وهي الواردة في الآية الأولى من السورة نفسها . وقيل إنها صفة لـ (ربّ) من قوله تعالى : ﴿قل بلى وربى﴾ فهى مجرورة بواو القسم ، أو بدل من (رب) . (الحجة في القراءات السبع/٢٩١ ، وحجة القراءات/٥٨١ .

(٤) بدليل : « قل إن ربي يقذف بالحق علاّم الغيوب – سبأ/٤٨ » (الحجة في القراءات السبع/٢٩١) .

(٥) و (فَاعِل) أكثر من (فَعَّال) وهو الاختيار . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠١/٢) .

قرأ ابن كثير ، وحفص عن عاصم ، ويعقوب « من رجزٍ أليمٌ » بالرفع ، ومثله في الجاثية .[1] وقرأ الباقون[2] « أليمٍ » خفضًا في السورتين .

قال أبو منصور : من قرأ (أليمٌ) بالرفع فهو صفة لقوله (عذابٌ)[3] . ومن كسر جعله صفة (رجزٍ) .[4]

وقوله جل وعز : ﴿إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِم ...(٩)﴾

قرأ حمزة والكسائي « إِنْ يَشَأْ يخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يُسْقِطْ عَلَيْهِمْ » بالياء . وقرأ الباقون بالنون ثلاثهن .

قال أبو منصور : الياء والنون في المعني سيّان ؛ لأن المشيئة لله عز وجل في القراءتين .[5]

وقوله جل وعز :[6] ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ ... (١٢)﴾

قرأ عاصم في رواية أبي بكر والمفضّل عنه « ولسليمان الرِّيحُ » . وقرأ حفص عنه « ولسليمان الرِّيحَ » ، وكذلك قراءة سائر القرّاء .

---

(١) السورة رقم ٤٥ ، الآية ١١ : « لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيم » .

(٢) ومعهم أبو بكر عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات/٥٢٦) .

(٣) والأصل : لهم عذابٌ أليمٌ من رجز (حجة القراءات/٥٨٢) وفيه بُعْدٌ ؛ لأن الرجز هو العذاب ، فكأن الشيء قد وصف بنفسه . (انظر : كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع/٢٠١) .

(٤) والجر هو الاختيار ، وعليه الجماعة (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع/٢٠١) .

(٥) قراءة الياء بإخبار النبي ﷺ عن ربه ، أي : إن يشأ الله يخسف ، وقبلها مثلها : « أفترى على الله كذبا » الآية/٨ – فهي غيبة . (حجة القراءات/٥٨٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع/٢٠٢ ، والكشاف /٢٨١) .

وقراءة النون للتعظيم ، فهي إخبار المولى عز وجل عن ذاته وبعدها مثلها : « ولقد آتينا داود منا فضلا » – الآية/١٠ – (الحجة في القراءات السبع/٢٩٢ ، وحجة القراءات/٥٨٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع/٢٠٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٤/١٤) .

(٦) سيرد ذِكْرٌ للآية رقم ١٠ بعد قليل .

قال أبو منصور : من قرأ بالنصب فالمعني : وسخرنا لسليمان الريح[1] ، وهى منصوبة فى الأنبياء[2] : « وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً » بإضمار التسخير . ومن قرأ (الرِّيحُ) فالمعنى : ولسليمان الريحُ مسخّرةً[3] . وإنما سَمُجَ الرفعُ لما تَضَمَّن فيه من التسخير .[4]

واتفق القراء على نصب قوله : ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ ... (١٠)﴾ واختلف أهل اللغة فى علة نصب الطير ، فقال بعضهم : معناه : ولقد آتينا داود منا فضلاً ... وسخرنا له الطير .[5]

حكى ذلك أبو عبيدة [١١٤/أ] عن أبي عمرو بن العلاء[6] . وقال غيره : نصب قوله : ﴿ والطيرَ﴾ على النداء ، المعني : يا جبال أوبّي معه والّطير . كأنه قال : أنادى الجبال والطير ، فالطيرُ معطوف على موضع الجبال فى الأصل ، وكلٌّ منَادًى عند الخليل وأصحابه[7] فى موضع النصب ، ولو كان مرفوعا[8] . وقال بعضهم : يجوز أن يكون قوله : ﴿ والطيرَ﴾ منصوبًا بمعنى (مع) ، كما تقول قمت وزيدًا ، أى : قمت مع زيد . فالمعنى : أوبّى معه ومع الطير .[9]

---

(١) فـ (الريح) مفعول به .

(٢) السورة رقم ٢١ ، الآية ٨١ .

(٣) فالجار والمجرور خبر مقدم ، و (الريحُ) مبتدأ مؤخر ، وقدّر الزجاج : ثبتت لسليمان الريح ، وعليه فـ (الريح) فاعل . وقدّر غيره : ولسليمان تسخير الريح . ولما حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه . (معاني القرآن وإعرابه ٢٤٥/٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٢/٢ ، والبحر المحيط ٢٦٤/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٣/٢) .

(٤) والنصب هو الوجه والأكثر (معاني القرآن وإعرابه ٢٤٥/٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٣/٢) .

(٥) أى إنه مفعول به .

(٦) النقل من معاني القرآن وإعرابه ٢٤٣/٤ ، وانظر البحر المحيط ٢٦٣/٧ .

(٧) يريد سيبويه والبصريين . (كتاب سيبويه ١٨٦/٢ ، ١٨٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٦/١٤) .

(٨) يريد مبنيا على الضم .

(٩) النقل فى هذه المسألة كلها عن معاني القرآن وإعرابه ٢٤٣/٤ بتصرف .

وجوَّز بعضهم النصب عطفا على (فضلاً) ، وجَوَّزوا الرفع عطفا على فاعل (أوِّبى) ، أو مبتدأ والتقدير والطيرُ تُؤوِّب . (معاني القرآن وإعرابه ٢٤٣/٤ ، والكشاف ٢٨١/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٦/١٤ ، والبحر المحيط ٢٦٣/٧ ، وأنكر أبو حيان النصب على أنه مفعول معه (البحر المحيط ٢٦٣/٧) .

وروى عن يعقوب : أنه قرأ « والطّيرُ » وجوازه على معنى : يا جبال أوّبى معه ويا أيها الطير .

وقوله جل وعز[1] : ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣)﴾

أرسل الياء حمزة وحده . وفتحها الباقون .

وقوله جل وعز :﴿ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ... (١٤)﴾

قرأ نافع وأبو عمرو[2] « مِنْساتَه » بغير همز . وقرأ ابن عامر[3] « مِنْسَأَته » بهمزة ساكنة . وقرأ الباقون : « مِنسَأَته » بهمزة مفتوحة .

قال أبو منصور : أما قراءة أبي عمرو (مِنساته) بغير همزه فالأصل : مَنْسَأَته ، على (مِفْعَلَة) ، إلا أنه ليّنَ الهمزة ، فقال : منساته ، وهو يريدها[4] . وأما قراءة ابن عامر (مِنْسَأَته) بهمزة ساكنة فليست بجيدة[5] ، وأجود القراءات فى هذه الحروف[6] (مِنْسأته) ، أى : عصاه . من : نَسَأْتُ البعير ، إذا سقته بالعصا .

وأخبرني المنذرى عن أبي العباس أنه قال : المِنْسأة : المِخْصَرةُ التى تكون بيد الرجل يضرب بها . يقال : نسأته ، ونصأته ، إذا ضربتَه بها . وذكِرَ ، أنَّ سليمان عليه السلام تُوفيّ وهو مُتَوَكِّئٌ على عصاه ، فلبث حولاً ، ولم يعلم الجن بموته ، وهم دائبون فى عملهم ، حتى أكلت الأَرَضَة[7] العصا . فخرّ فتبينت[8] الجن

---

(١) ورد آخر هذه السورة حديث عن : « كَالْجَوابِ » -الآية ١٣ - .

(٢) ومثلهما أبو جعفر . (النشر في القراءات العشر٣٤٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٤/٢) .

(٣) فى رواية ابن ذكوان (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٧٩/١٤ ، والبحر المحيط ٢٦٧/٧ ، والنشرفي القراءات العشر ٣٥٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٤/٢) .

(٤) هى لغة قريش، وذلك لإرادة التخفيف (معاني القرآن للفراء ٣٥٦/٢ ، والحجة في القراءات السبع/٢٩٣) .

(٥) قالوا عن هذه القراءة : إنها شاذة وبعيدة في الجواز ، وقد ضعفها النحاة (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٤/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٠/١٤ ، والبحر المحيط ٢٦٧/٧) .

(٦) فى النسخة : « الحرف » سهو من الناسخ .

(٧) فى النسخة: «الأَرْضة» ساكنة الراء، وليست كذلك فى المعاجم (انظر: المعجم الكبير الجزء الأول - أرض) .

(٨) فى النسخة : « فَتَبَيّنة » بالتاء المربوطة خطأ .

بسقوطه أنهم لو كانوا يعلمون الغيب كما كانوا يدّعون ما عملوا مُسَخَّرين ...[1] وهو ميت حولاً ، وهم يظنّون أنه حيٌّ عالم بعملهم .

وروى عن يعقوب وحده أنه قرأ ﴿تُبُيِّنتِ الجن ... (١٤)﴾ بضم التاء والباء على ما لم يسم فاعله .

وقرأ سائر القراء « تَبَيَّنت » بفتح التاء والياء .

وهى القراءة الجيدة .

وقوله جل وعز : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ ... (١٥)﴾

قرأ ابن كثير[2] وأبو عمرو « لسبأٍ » غير مجرًى ، وقد مرت فى سورة النمل[3] القول فى (سبأ) بما أغنى عن إعادته .

وقرأ حفص وحمزة[4] « فى مَسْكَنِهِمْ » موحدًا ، بفتح الكاف . وقرأ الكسائي « فِي مَسْكِنِهِمْ » موحدًا ، بكسر الكاف . وقرأ الباقون : « فِى مسَاكِنِهِمْ » جماعةً .

قال أبو منصور : هما لغتان : [١١٤/ب] مَسْكَن[5] ، ومَسْكِن . وكسر الكاف فصيح جيد[6] ، للموضع الذى يسكن . ومن قرأ (مَسَاكِنِهِمْ) فهو جمع مسكن ، ويقال للمساكن الكثيرة[7] : مسكَن ، ومسكِن .

---

(١) الكلمة غير واضحة بالنسخة .

(٢) فى رواية البزى ، وسَكّنها قُبَيل إجراء للوصل مجرى الوقف (حجة القراءات/٥٨٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٤/٢) .

(٣) السورة رقم ٢٧ ، الآية ٢٢ .

(٤) ورد في معاني القرآن للفراء ٣٥٧/٢ : أن قراءة حمزة « مَسْكِنِهِمْ » ضبط قلم ، وهو سهو .

(٥) وهى لهجة أهل الحجاز (البحر المحيط ٢٦٩/٧) وهو (مَفْعَل) ، مثل : المَقْعَد ، والمَدْخَل ، والمَخْرَج ، وهو المستعمل المعروف . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٤/٢) .

(٦) وإن كان خارجا عن الأصل ، فهو سماعى ، مثل : المسجِد والمَطْلِع ، وهو اسم الموضع ، المراد : بلدهم ، والواحد يغنى عن الجمع . أو المفرد (مَسْكَن) مصدر لا يثنى ولا يجمع . (حجة القراءات/٥٨٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٤/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٣/١٤) .

(٧) أتى به موافقا للمعنى ؛ لأن لكل ساكن مسكنا فجمع ، ويؤيّد ذلك إجماعهم على « فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم » – القصص ٥٨ – وهو الاختيار والأكثر . (حجة القراءات/٥٨٦ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٥/٢) .

وقوله جل وعز : ﴿ذواتى أُكُلٍ خمطٍ ... (١٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع « أُكْلٍ خَمْطٍ » خفيفًا منونًا . وقرأ الباقون[١] « أُكُلٍ خمطٍ » مثقلاً منّونا . وروى عباس عن أبي عمرو[٢] « أُكْلِ خمطٍ » مخففًا مضافًا .

قال أبو منصور : من قرأ « ذواتىْ أُكُلٍ » أراد : ذواتىْ ثمر يؤكل ، ثم قال : خمطٍ . وجعله بدلاً من (أُكُل) ، المعنى : ذواتى خمطٍ[٣] . والخمط : شجر الأراك[٤] وأُكل : ثمره . ويجوز فى الأُكل التخفيف والتثقيل ، والمعنى واحد . ومن قرأ (أُكْلِ خمطٍ) أضاف الأُكل إلى الخمط . وقال بعضهم[٥] : كل نبت أخذ طعمًا من مرارة حتى لا يمكن أكله فهو خمط .[٦]

وقوله جل وعز : ﴿وَهَلْ يُجَازَى إِلاَّ الْكَفُورُ (١٧)﴾

قرأ ابن كثير ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكرٍ عن عاصم[٧] . « يُجَازَى » بالياء ، و« الكفورُ » رفعًا . وقرأ الباقون[٨] « وهل نُجازِى » بالنون ، « إلا الكفورَ » نصبًا .

---

(١) ومعهم أبو جعفر . (إتحاف فضلاء البشر ٣٨٥/٢) .

(٢) ومثله يعقوب . (معاني القرآن للفراء ٣٥٨/٢ ، والنشر في القراءات العشر ٣٥٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٥/٢) .

(٣) كرهوا الإضافة لأن الأكل هو الخمط ، والشيء لا يضاف إلى نفسه ، وأجاز بعضهم إعرابه نعتا ، أو عطف بيان (الحجة في القراءات السبع ٢٩٣ ، وحجة القراءات/٥٨٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٥/٢) .

(٤) قالها الخليل ، وقال الجوهرى : إنه ضَرْبٌ من الأراك . (معانى القرآن وإعرابه ٢٤٩/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٦/١٤) .

(٥) هو أبو عبيد (كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٠٥/٢) .

(٦) واختيار المبرد التنوين مع ضم الكاف ، واختيار الأخفش الإضافة . (الجامع لأحكام القرآن ٢٨٦/١٤ ، ٢٨٧) .

(٧) وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٣٥٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٥/٢) .

(٨) ومعهم يعقوب . (الجامع لأحكام القرآن ٢٨٨/١٤ ، والنشر في القراءات العشر ٣٥٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٥/٢) .

قال أبو منصور : من قرأ (وهل نُجازِى) بالنون ، (إلا الكفورَ) فالله يقول : هل نجازى ، أى : ما نُجازِى . إلاّ الكفورَ منصوب بالفعل[1] . ومن قرأ (هل يجازَى) فهو على ما لم يسم فاعله ، أى لا يُجازَى إلا الكفور لنعمة ربه[2] . ويسأل السائل فيقول : لم خصَّ الكفور بالمجازاة دون غيره ؟ والجواب فيه أن المؤمن تكَفِّرُ[3] حسناتُه سيئاتِه ، فأما الكافر فإنه يحبط عمله كله ، ويُجازَى بكل سوءِ عَمِلهُ ، كما قال الله : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾[4] ، أى : أبطلها وأحبطها فلم تَنْفَعْهم[5] . وأما المؤمن فإنَّ الله أعلمنا أن حسناته تكفر سيئاته ، فلا يجازى بسيئاته ؛ لأن إيمانه يُعَفّى عليها ، فالمجازاة بالسيئات لِلْكافر دون المؤمن ، وهذا معنى قوله : ﴿ وَهَلْ يُجَازَى إِلاَّ الكَفُورُ ﴾ والمؤمن يُجْزَى ولا يُجَازى ؛ لأنه يُزَادُ فى الثوابِ ، ولا يناقش فى الحساب ، ويُطَهَّرُ من الذنوب .[6]

وقوله جل وعز : ﴿ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ... (١٩) ﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو « بَعِّدْ » بغير ألف ، وكذلك روى هشام بن عمّار لابن عامر ، وروى غيره[7] عنه « بَاعِدْ » . وقرأ يعقوب الحضرمى « رَبُّنَا بَاعَدَ » بالنصب . وقرأ الباقون « رَبَّنَا بَاعِدْ » بألفٍ .

---

(١) ويؤيد هذه القراءة أن قبلها : « ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا » وبعدها : « وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ ... » وغيرهما . (حجة القراءات/٥٨٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٦/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٨/١٤) .

(٢) ويؤيد هذه القراءة أن أكثر ما جاء عن المجازاة فى القرآن على ما لم يسم فاعله . (حجة القراءات/٥٨٧) .

(٣) فى النسخة : « يُكَفِّر » .

(٤) السورة رقم ٤٧ (محمد) ، الآية ١ .

(٥) فى النسخة : « ينْفَعهُم » سبق قلم .

(٦) والاختيار فى كتاب الكشف عن وجوه القراءات/٢٠٦ : « وَهَلْ يُجَازَى إلاَّ الكُفُورُ » ؛ لأن أكثرهم عليه .
واختيار أبي عبيد وأبي حاتم القراءة بالنون والنصب . (الجامع لأحكام القرآن ٢٨٨/١٤) .

(٧) يريد : ابن ذكوان (كتاب السبعة في القراءات/٥٢٩) .

قال أبو منصور : من قرأ (بَاعِدْ) و (بَعِّدْ) فالمعنى واحد[1] ، والتقدير يا ربَّنَا بَاعِد ، على الدعاء . وهو مثل : نَاعَمَ ، ونَعَّمَ ، وجاريةٌ مُنَعَّمةٌ[2] ، ومناعَمَةٌ . ومن قرأ (ربُّنا بَاعَدَ) فهو فعل ماض ، وليس بدعاء[3] ، وقد يكون (فَاعَلَ) من واحدٍ ، كما يقال : عاقَبَه الله ، وعافاه .[4]

وقوله جل وعز : [١١٥/أ] ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ... (٢٠)﴾

قرأ الكوفيون[5] « صدَّق » مشددًا . وقرأ الباقون « صَدَقَ » مخففًا . « ظَنَّهُ » نَصْبٌ بإتفاقٍ من القرّاء .

ومن شددّ (صدَّق) فإن الفراء قال[6] : معناه : إنّ إبليس – لعنه الله – كان قال : « لأُضِلَّنَّهُمْ » ، و« فَبِعِزَّتِكَ[7] لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ » . فقال الله عز وجل : ﴿صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ لأن قوله كان ظنًّا لا علمًا ، فلمّا تَبعه أهل الزيغ صدق عليهم ظنّهُ . ومن قرأ (وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) فإن الفرّاء قال : أراد : ولقد صَدَق عليهم إبليس فى ظنّه . فحذف (فى) وأفضى ، الفعل إلى (ظنّه) فنصبه .

وقوله جل وعز : ﴿إِلاَّ لَمِنْ أَذِنَ لَهُ ... (٢٣)﴾

---

(١) هذا رأى سيبويه ، وهما طلب ودعاء ، ولفظهما لفظ الأمر ، و (بَعِّدْ) تفيد التكرير ، و (باعِدْ) للتخفيف . وهما واحد ، مثل ضاعَف وضعّف ، وقارَبَ وقَرَّب (الحجة في القراءات السبع/٢٩٤ ، وحجة القراءات/٥٨٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٢٩٠) .

(٢) فى النسخة : « مُنعِمة » سهو .

(٣) والفعل مع فاعله خبر للمبتدإ (رَبُّ) ، استبعدوا مَسَايرهم على قِصَرها لِفَرْط تنعُّمهم . (الكشاف ٣/٢٨٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٣٨٦) .

(٤) ويرى النحاس أن كل القراءات سواء ، ويختار أبو حاتم قراءة « ربُّنَا بَاعَدَ » (الجامع لأحكام القرآن ١٤/٢٩١ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٣٨٦) .

(٥) وهم : عاصم وحمزة والكسائي .

(٦) النقل عن الفراء مستمر إلى آخر المسألة بتصرف يسير . (انظر : معاني القرآن للفراء ٢/٣٦٠) .

(٧) فى النسخة : و « بِعِزّتك » من غير الفاء ، وما أثبتناه هو نص المصحف والفراء . (وانظر : المرجع السابق) .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي « إِلاَّ لَمِنْ أُذِنَ لَهُ » بضم الألف ، وكذلك قال الأعشى والكسائي عن أبي بكر عن عاصم . وقرأ الباقون وحفص ويحيي عن أبي بكر عن عاصم « أَذِن » بفتح الألف .

قال أبو منصور : من قرأ (إِلاَّ لِمَنْ أُذِنَ لَهُ) أو قرأ (لمنْ أَذِنَ لَهُ) فالمعنى واحد ، الله يأذن فيما شاء[1] ، والمعنى : لا تنفع شفاعة مَلَكٍ مُقَرَّب ، ولا نبى حتى يؤذن له فى الشفاعة لمن يشفع له ، فيكون (مَنْ) التى فيها اللام للمشفوع له [2] . وهذه الآيات نزلت فى قوم من العرب عَبَدُوا الملائكة ، وزَعمُوا أنَّهم يشْفَعون لهم ، فأعلم الله أنَّ شفاعتَهم لا تَنْفع إلاّ لِمَنْ يأْذَنُ الله لهم بأنْ يشْفَعُوا له ، ثم أخْبرَ بفزع الملائكة عند نزول الوحى من عند الله ، فقال : ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ... الآية﴾

قوله : ﴿حَتَّى إِذَا فَزِّعَ ... (٢٣)﴾

قرأ ابن عامر وحده والحضرمىّ « حتى إذا فَزَّع عن قلوبهم » بفتح الفاء والزاى . وقرأ الباقون « حتى إذا فُزِّع ، بضم الفاء وكسر الزاى .

قال أبو منصور : والمعني فى (فَزَّع) و (فُزِّع) واحد ، الله المفزّع عن قلوبهم ، أى : يكشف الفزع عنها . والمُفَزّع فى كلام العرب على وجهين : يكون جبانًا ، ويكون شجاعًا . فمن جعله شجاعًا فهو بمعنى أن الأَفْزاع تنزل بمثله ، جَمْعُ الفَزَعِ الذى هو استغاثة . ومن جعله جبانا . فالمعني : أنه يفزع من كل شيءٍ يُفزّعه ، أى : يخوفه . وقال أبو الهيثم : المَفزَّع الذى أمن قلبه .[3]

---

(١) و « أُذِنَ » مبنى للفاعل ، وهو الله عز وجل : و « أُذِنَ » مبنى لما لم يسم فاعله . (انظر : الحجة في القراءات السبع/٢٩٥) . ودليل الفتح : « إلا من أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ » – النبأ ٣٨ – و « إلاّ مِنْ بَعْد أنْ يأْذَنَ اللّهُ لمن يَشَاء و يَرْضى » – النجم ٢٦ – . (الحجة في القراءات/٥٨٩) .

(٢) وأجاز بعضهم أن تكون للشافعين . (الجامع لأحكام القرآن ١٤/٢٩٥) .
وإفادة أبي منصور من الفراء والزجاج واضحة في هذه المسألة . (انظر : معاني القرآن للفراء ٢/٣٦١ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٢٥٣) .

(٣) فى النسخة استدراك بالهامش يؤدى إلى قراءة العبارة كما يلى : « الذى أمن الفزع من قلبه » ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

وقوله جل وعز : ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ... (٣٧)﴾

قرأ الحضرمي وحده[١] « فَأُلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفُ » بالتنوين والرفع . وقرأ الباقون « فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ » مضافًا .[٢]

قال أبو منصور : من قرأ (فأولئك لهم جزاءٌ) بالتنوين والرفع (الضِّعْفُ) مرفوعا [١١٥/ب] فكأن المعني : فأولئك لهم الضّعف ، على أن (الضّعف) بدلٌ من قوله (جزاءٌ) ، كأن قائلاً قال : ما هو ؟ . فقال : الضّعْفُ . ومن قرأ (فأولئك لهم جزاء الضّعْفِ) مضافًا فمعْنَى جزاء الضّعْفِ ها هنا : الحسنة بعشر أمثالها ، يضَاعَفُ لهم الحسنات ، وكذلك معنى الضَّعْف فى القول الأول .[٣]

وقوله جل وعز : ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ (٣٧)﴾

قرأ حمزة وحده « وَهُمْ فِي الْغُرْفَةِ آمِنُونَ » على الوَحدَة . وقرأ الباقون « فِي الْغُرُفَاتِ » .

قال أبو منصور : الغرفة كل بناء عَالٍ ، ويجمع : غُرَفًا ، وغُرُفَات ، وغُرَفَات . والقراءة[٤] بضم الراء ها هنا .[٥]

وقوله جل وعز : ﴿ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول ... (٤٠)﴾

قرأ حفص ويعقوب « وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ » و« يقول » بالياء فيهما معًا . وقرأ الباقون[٦] بالنون جميعًا .

---

(١) هى رواية روح عنه ، وأما رويس فقرأها : « جزاء الضِّعْفُ » (البحر المحيط ٢٨٦/٧ ، والنشر في القراءات العشر ٣٥١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٧/٢) .

(٢) فى النسخة : « مضفًا » سهو من الناسخ .

(٣) و (جزاء الضعف) هى القراءة المختارة ، لأن عليها أكثر القراء (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٥٦/٤) .

(٤) تكررت الكلمة فى النسخة سهوا .

(٥) وحجة الإفراد أن الغرفة اسم جنس يغنى عن الجمع ، ويؤيدها إجماعهم على : « أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغرفة بِمَا صَبَرُوا » – الفرقان ٧٥ – وحجة الجمع قوله تعالى : ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِن فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾ – الزمر ٢٠ – والجمع الاختيار . (الحجة في القراءات السبع/٢٩٥ ، وحجة القراءات/٥٩٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٨/٢) .

(٦) ومعهم أبو بكر عن عاصم . (كتاب السبعة في القراءات/٥٣٠) .

قال أبو منصور : المعنى يرجع إلى شيء واحد فى (نَحْشُرهم) و (يَحْشُرهم) ، الله يحشرهم ثم يقول .[1]

وقوله جل وعز[2] : ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ ... (٥٢)﴾

قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، وأبو بكر عن عاصم « التناؤش » مهموز . وقرأ الباقون « التناوش » بغير همز .

قال أبو منصور : من قرأ بالهمز فإن الفراء قال[3] : هو من نَأَشْتُ ، أى : أبطأت ، وجاء فلان نَئِيشًا ، أى : بَطِيئًا . وأنشد :

تَمَنَّى نَئِيشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِى وَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ الأُمُورِ أُمُورٌ[4]

وقال الزجاج[5] : النئيش : الحركة فى إبطاء ، قال : والمعنى : من أين لهم أن يتحركوا فيما لا حيلة لهم فيه . قال : ويجوز أن يكون (التناؤش) مهموزا ؛ لأن واو (التناوش) مضمومة ، وكل واو مضمومة ضمتها لازمة إن[6] شئت أبدلت منها همزة ، وإن شئت لم تبدل[7] ، نحو : أدؤر ، جمع : الدار . ويجوز : أدوُر . ومَنْ لم يهمز (التناوش)[8] فهو التناول ، من نُشْتُ[9] أنُوشُ

---

(١) وحجة قراءة الياء قوله تعالى قبلها : ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ ... فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ – الآية ٣٩ – ، وحجة قراءة النون الانتقال من الإفراد إلى الجمع لإرادة التعظيم ، وهو إخبار من الله تعالى عن نفسه . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٩/٢) .

(٢) ورد بعد هذه المسألة تعليق على الآية رقم ٥٠ ، فالآية رقم ٤٦ ، وختم السورة بالحديث عن الآية ٤٥ .

(٣) معانيه ٣٦٥/٢ .

(٤) البيت من البحر الطويل ، وهو لنَهْشل بن حَرِّىٍّ فى لسان العرب ٢٤١/٨ ، ومن غير نسبة فى معاني القرآن للفراء ٢٥٨/٢ ونسبة محققه ، والجامع لأحكام القرآن ٣١٧/١٤ .
وروى فى اللسان : « وَيْحُدُث مِنْ بَعْدِ ... » .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٥٨/٤ و ٢٥٩ وفى النقل عنه تقديم وتأخير وبعض التصرف .

(٦) فى النسخة : « فإن » وما أثبتناه عن الزجاج أَوْلى . (معاني القرآن وإعرابه ٢٥٩/٤) .

(٧) فى النسخة : « يبدل » ولا مقام للياء هنا ، وما أثبتناه عن معاني القرآن وإعرابه ٢٥٩/٤ .

(٨) عدم همزه لهجة الحجازيين . (معاني القرآن للفراء ٣٦٥/٢) .

(٩) فى النسخة : « نِشْتُ » مكسورة النون خطأ من الناسخ ؛ لأنها واوية .

نَوْشًا ، أى : تناولت . فالمعنى : كيف لهم أن يتناولوا [ما][1] فاتهم ونأى عنهم ، وقد كان قريبًا فلم يتناولوه .

وقوله جل وعز : ﴿فَبِمَا يُوحِى إِلَىَّ رَبِّى ... (٥٠)﴾

فتح الياء من « ربى » نافع وأبو عمرو[2] . وأرسلها الباقون .

وقوله جل وعز : ﴿ثم تتفكروا ... (٤٦)﴾

قرأ الحضرمى وحده[3] « تَّفكروا » مشددة التاء ، على (تتفكروا) مدغمة : وقرأ سائر القرّاء بتاءين .

فمن أظهر التاءين فإحداهما[4] تاء المخاطبة ، والثانية تاء (تفعّلوا) . ومن أدغم إحدى التاءين فى الأخرى شدّدها .

وقد حُذِفَ من هذه السورة ياءان . قوله : ﴿كَالْجَوابِ ... (١٣)﴾ و ﴿فكَيْفَ[5] كَانَ نَكِيرِ (٤٥)﴾ أثبتهما يعقوب فى الوصل والوقف . وأثبت ابن كثير الياء من (الجوابى) فى الوصل والوقف أيضًا .

ووصل [١١٦/أ] أبو عمرو « الجوابى » بالياء ووقف بغير ياء . وكذلك روى ورش وأبو قرّة عن نافع يصلها بالياء مثل أبى عمرو .[6]

قال أبو منصور : من وصل أو وقف بالياء فهو الأصل ؛ لأنه جمع جابية ، وهو : الحوض العظيم الذى يُسْقَى فيه الإبل . ومن حذف الياء فلاكتفائه بكسرة الياء ، الدالة على حذف الياء .[7]

* * *

---

(١) زيادة يقتضيها المقام .

(٢) ومعهما أبو جعفر : (النشر في القراءات العشر ٣٥١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٩/٢) .

(٣) فى رواية رويس . (النشر في القراءات العشر ٣٥١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٨/٢) .

(٤) فى النسخة : « فأحدهما » وما أثبتناه أوْلَى .

(٥) فى النسخة : « كَيْفَ » من غير الفاء .

(٦) ويصل ورش (نكير) بياء . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٩/٢ ، والنشر في القراءات العشر ٣٥١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٨/٢) .

(٧) وإثبات الياء فى (نكير) هو الأصل ، وحذفها لأنها آخر آية فتتفق الفواصل . (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٥٦/٤) .

[سورة الملائكة[1]]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿وَلاَ يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ... (١١)﴾

روى عبيد عن أبي عمرو « وَلاَ يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ » بالجزم[2] . وقرأ الباقون « مِنْ عُمُرِهِ » بالرفع .[3]

وقال أبو منصور : هما لغتان : العُمْر ، والعُمُر . ومثلها : العذْر ، والعذُر .[4]

وقوله جل وعز[5] :﴿كذلك نجزى كلّ كفور (٣٦)﴾

قرأ أبو عمر وحده « كذلك يُجْزَى كلُّ كفور » برفع اللام ، على ما لم يسم فاعله . وقرأ الباقون بالنون والنصب.

قال أبو منصور : والمعنى فيهما يرجع إلى شيء واحد ؛ لأن الله جل وعز هو الجازى .[6]

وقوله جل وعز : ﴿ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ ... (٤٠)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص « على بينة » واحدة . وقرأ الباقون « على بينات » جماعة . وروى المفضل عن عاصم « على بينات » مثل أبي بكر .

---

(١) هى سورة فاطر .

(٢) يريد : إسكان الميم .

(٣) يريد : ضم الميم .

(٤) والسُّحْق والسُّحُق (الجامع لأحكام القرآن ١٤/٣٣٤) .

(٥) ورد تعليق على الآية رقم ٢٦ بعد الآية رقم ٤٣ .

(٦) ويُقَوّى قراءة الياء قوله تعالى قبلها : ﴿لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ ويؤيد قراءة النون قوله تعالى بعدها : ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾ – الآية ٣٧ –(حجة القراءات/٥٩٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢١٠) .

« بينة » واحدة ، وجمعها « بينات » .[1]

وقوله جل وعز : ﴿وَمَكْرَ السَّيِّىء وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّىءُ ... (٤٣)﴾

قرأ حمزة وحده « وَمَكْرَ السَّيِّىءْ » ساكنة الهمزة[2] . وقرأ الباقون « وَمَكْرَ السَّيِّىء » بكسر الهمزة . واتفقوا على ضم الهمزة فى قوله : ﴿وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّىءُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾

قال أبو منصور : تسكين الهمزة فى قوله : ﴿ومكرَ السيىءْ﴾ عند أهل العربية غير جائزة[3] . وقد قال الفراء[4] : جزم الأعمش وحمزة (ومكرَ السيىءْ) لكثرة الحركات ، كما قرىء (لا يحْزنهم)[5] بالجزم .

وكما قال :

إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبْ قَوِّمِ[6]

---

(١) يقوى قراءة الإفراد قوله تعالى : ﴿فَقَدْ جاءكم بينة من ربكم﴾ – الأنعام ١٥٧ –أو أن البينة هى الرسول ، قال تعالى : ﴿حتى تأتيهم البينة . رسول من الله﴾ – البينة ١ و ٢ – أو البينة هى البصيرة قال تعالى : ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ – هود ١٧ –« والبينة تدل على الجمع : (قد جاءتكم بينة من ربكم﴾ –الأعراف ٧٣ – ويقوى قراءة الجمع أنها موافقة لخط معظم المصاحف ، أو البينات هى القرآن ، قال تعالى : ﴿وبينات من الهدى والفرقان﴾ – البقرة/١٨٥ – أو أنها تدل على كثرة الآيات والبراهين .

وقراءة الجمع أولى لموافقة أغلب المصاحف . (الحجة في القراءات السبع/٢٩٧ ، وحجة القراءات/٥٩٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢١١/٢ و ٢١٢، والجامع لأحكام القرآن ٣٥٦/١٤) .

(٢) فى الوصل (النشر في القراءات العشر ٣٥٢/٢) .

(٣) وما دام الرسول ﷺ قرأه فلابُدَّ من جوازه . (الجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/١٤) وعده أبو منصور لحنا لحذف الإعراب منه . (انظر البحر المحيط ٧ /٣٢٠) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٣٧١/٢ ، وفى النقل عنه تصرف .

(٥) السورة رقم ٢١ (الأنبياء) ، الآية ١٠٣ .

(٦) البيت من الرجز ، وقائله أبو نخيلة كما فى : ما يحتمل الشعر من الضرورة/١٣٩ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٣٩٨/٢ , ولم ينسب فى كتاب سيبويه ٢٠٣/٤ – ونسبه محققه –، ومعاني القرآن للفراء ١٢/٢ و٣٧١/١٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٧٥/٤ ، والخصائص ٧٥/١ و ٣١٧/٢ – بنسبة المحقق فى الموضع الأول –، والجامع لأحكام القرآن ٣٥٨/١٤ .

وقال السيرافى : اعوججن يريد الإبل فى سيرها – قوِّم : يريد : قَوِّمْها على الطريق (شرح أبيات سيبويه ٣٩٩/٢) .

والأصل : صاحبُ أو صاحبَ[1] ، على النداء المفرد أو المضاف ، فَجَزَم لكثرة الحركات .

قال أبو منصور : ومثل هذا يسوغ للشاعر الذى يضطر إلى تسكين مُتحرِّكٍ ليستقيم له وزن الشعر . فأما كتاب الله فقد أمر الله جل وعز بترتيله وتبيينه ، وقارىء القرآن غير مضطرب إلى تسكين متحرك ، أو تحريك ساكن . وأنشد المبرد[2] البيت :

إذا اعْوَجَجْن قلت صاحِ قَوِّم[3]

وحذف من هذه السورة ياء واحدة ﴿فكيف كان نكير (٢٦)﴾ أثبتها الحضرميّ فى[4] الوصل والوقف .[5]

* * *

(١) الأصل : « يا صاحِبِ » حذف الياء واكتفى بالكسرة ، وحذفها جيد ، ثم اضطر فحذف الكسرة من (صاحبِ) (شرح أبيات سيبويه ٣٩٨/٢) .

(٢) رواية المبرد أوردها السيرافى والقرطبى . (انظر : شرح أبيات سيبويه ٣٩٨/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/١٤) .

(٣) ولعل حمزة اختلس فظُنّ سكونا ، أو وقف وقفة خفيفة ثم ابتدأ : « وَلاَ يَحِيقُ ... » والوقف لتمام الكلام .

وكلام أبي منصور هذا مستفاد من معاني القرآن وإعرابه ٢٧٥/٤ .

(٤) فى المخطوطة : « و » .

(٥) وأثبتها ورش عن نافع وصلا . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢١٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٤١/١٤ ، والنشر في القراءات العشر ٣٥٢/٢) .

[سورة يّس]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿يّس (١) والقرآن الحكيم (٢)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو [١١٦/ب] وابن عامر وعاصم[١] ويعقوب[٢] « يّس » مفتوحة الياء . وقرأها حمزة ويحيى عن أبي بكر بين الفتح والكسر[٣] . وكسرها الكسائى .

وقرأ ابن عامر[٤] والكسائي والحضرمى[٥] « يّس وّالقرآن » و « نّ وّالقلم[٦] » مدغمتى النون .

وروى الكسائي عن أبي بكر ، وروى يحيى عن أبي بكر « يّس » مدغمة، و « نّ » مظهرة . وقرأ الباقون بإظهار النونين جميعًا .

قال أبو منصور : هما لغتان : إدغام النون ، وإظهارها . فاقرأ كيف شئت[٧] ، والإمالة فى ياء (يس) والتفخيم جائزان . وروى عن الحسن[٨] أنه

---

(١) فى رواية حفص (كتاب السبعة فى القراءات ٥٣٨)

(٢) برواية رويس . (انظر : إتحاف فضلاء البشر ٣٩٧/٢)

(٣) وبها قرأ روح (إتحاف فضلاء البشر ٣٩٧/٢)

(٤) فى رواية الحلوانى عن هشام عن ابن عمار عنه (كتاب السبعة فى القراءات ٥٣٨)

(٥) وهى قراءة ورش عن نافع « كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢١٤/٢) وقراءة أبي جعفر (الجامع لأحكام القرآن ٣/١٥)

(٦) السورة رقم ٦٨ (القلم) ، الآية رقم ١ .

(٧) وحجة الإدغام الإتيان به على الأصل من إدغام النون فى الواو ، مثل : « من واق » (الرعد ٣٤) (الحجة في القراءات السبع ٢٩٧ ، وحجة القراءات ٥٩٥)
وحجة الإظهار أنه من حروف التهجى ، ينوى به الوقف ، فكأنه منفرد مما بعده (الحجة في القراءات السبع ٢٩٧)

(٨) رواية الحسن جاءت في معاني القرآن للفراء ٣٧١/٢ ، لكنها تكاد تكون نقلا حرفيا عن معاني القرآن وإعرابه ٢٧٧/٤ .

قال : يَس ، معناه : يا رجل . وجاء فى التفسير أن معنى يَس : يا إنسان . وجاء : يا محمد . والذى هو أصبح عند أهل اللغة والعربية أنه افتتاحٌ لسورة . وجاء أن معناه : القسم .

وقرأ بعضهم (يَس وَالقرآن الحكيم) كأن المعنى فيه : اتْلُ يَس[1] . والقراءة بالتسكين ؛ لأنه حرف هجاء وعليه القرّاء[2] .

وقوله جل وعز : ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥)﴾

قرأ ابن عامر ، وحفص عن عاصم ، وحمزة ، والكسائي « تَنْزِيلَ » بالنصب . وقرأ الباقون[3] « تَنْزِيلُ » بالرفع .

قال أبو منصور : من قرأ بالنصب فعلى المصدر ، على معنى : نَزَّل الله ذلك تنزيلاً[4] . ومن قرأ بالرفع فعلى معنى : الذى أُنْزل إليك تنزيلُ العزيز الرحيم[5] .

وقوله جل وعز : ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ... (١٤)﴾

قرأ عاصم فى رواية أبي بكر « فَعَزَزْنَا » بتخفيف الزاي . وشَدَّدَها الباقون[6] . وروى المفضّل عن عاصم « فَعَزَزْنَا » خفيفة[7] .

---

(١) فـ (يس) مفعول به ممنوع من الصرف ؛ لأنه علم أعجمي ، فهو اسم للسورة . أو مبنى على الفتح مثل : (كيف) و (أين) (الجامع لأحكام القرآن ٣/١٥)

(٢) يريد أكثرهم .

(٣) ومنهم يعقوب وأبو جعفر (انظر : البحر المحيط ٣٢٣/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٧/٢) ، وهى قراءة الكسائي عن أبي بكر عن عاصم (كتاب السبعة فى القراءات ٥٣٩) .

(٤) أى (تنزيل) مفعول مطلق ، وأجاز بعضهم أن يكون التقدير : (أعنى تنزيل) وعليه فهو مفعول به . (انظر : الكشاف ٣١٤/٣) .

(٥) أو أن التقدير : (ذلك تنزيلُ) ونحوه ، فهو خبر لمبتدأ محذوف ، ويجوز تقديره مبتدأ والخبر محذوف – (معاني القرآن للفراء ٣٧٢/٢ ، والحجة فى القراءات السبع ٢٩٨ ، وحجة القراءات ٥٩٦) وغيرها وتوجيه أبى منصور مستفاد من معاني القرآن وإعرابه ٢٧٨/٤ .

(٦) ومنهم حفص عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات ٥٣٩)

(٧) هي القراءة السابقة لعاصم برواية أبي بكر .

قال أبو منصور : من قرأ (فعزّزنا) بالتشديد فمعناه : قوّينا وشددّنا الرسالة برسول ثالث[1] وقوله (فَعَزَزْنَا) بتخفيفٍ فمعناه : فَغَلَبْنا ، يقال : عزّه يعزّه ، إذا غلبه[2] ، قال الله : (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ[3]) .

قال أبو منصور : القراءة بالتشديد ، ومعناه قوّينا وشددّنا .

وقوله جل وعز[4] : ﴿وَمَالِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي ... (٢٢)﴾

أسكن الياء حمزة ويعقوب[5] . وفتحها الباقون[6] .

قولـه : ﴿إِنِّي إِذًا لفي ضـلال مبين (٢٤) إني آمنت ...(٢٥)﴾

فتح الياءين نافع وأبو عمرو[7] . وفتح ابن كثير[8] « إنيَ آمنتَ » ، وأرسل « إِنِّي إِذًا » .

وقوله جل وعز : ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَا جِمَيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢)﴾

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة[9] « لمّا » مشددة . وقرأ الباقون[10] « لمَا » خفيفة .

قال أبو منصور : من قرأ (لمّا) مشددة فالمعنى : مَا كُلٌّ إلاّ جميعٌ . لَمَّا ، بمعنى : (إلاَّ)، وهي لغة هذيل . ومن قرأ (لَمَا) بتخفيفٍ [١١٧/أ] فـ (مَا) صِلَة[11] والتقدير : وإنّ كلاًّ للجميع لدينا محضرون . فلمّا خفّفَ (إنْ) رَفَع (كُلّ)[12] .

---

(١) ومفعول (عَزَّزنا) محذوف ، تقديره : فعَزَّزْناهما ، أي : المُرْسَلَين . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢١٥/٢ ، والبحر المحيط ٣٢٧/٧)

(٢) ومفعول (عَزَزْنا) محذوف أيضا ، تقديره : فَعَزَزْناهم . (المرجعان السابقان)

(٣) السورة رقم ٣٨ (ص) ، الآية ٢٣ .

(٤) سيرد ذِكر للآية ١٩ بعد الآية ٣٥ .

(٥) وابن عامر في روايةٍ لهشام عنه (النشر في القراءات العشر ٣٥٦/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٩/٢)

(٦) ومنهم هشام في رواية أخرى عنه عن ابن عامر (المرجعان السابقان)

(٧) وابن كثير وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٣٥٦/٢)

(٨) وأبو جعفر (إتحاف فضلاء البشر ٣٩٩/٢)

(٩) والكسائي ، وابن جماز عن أبي جعفر (حجة القراءات ٥٩٧ ، والنشر في القراءات العشر ٣٥٣/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٠/٢) وقد انفرد ابن زنجلة بذِكْر الكسائي هنا دون سائر ما راجعناه من كتب .

(١٠) ومنهم ابن وردان عن أبي جعفر . (انظر : إتحاف فضلاء البشر ٤٠٠/٢)

(١١) يعنى : زائدة (انظر : حجة القراءات ٥٩٧ ، والبحر المحيط ٣٣٤/٧)

(١٢) في النسخة : « جميع » وما أثبتناه هو الصواب ، فـ (جميع) مرفوعة في الحالين .

وقال الفرّاء[1] والمعنى : وإنْ كلٌّ لجميع لدينا محضرون . قال أبو إسحاق[2] : معناه : مَا كُلٌّ إلاّ جميعٌ لدينا . قاله في تخفيف « لَمَا) ومن قرأ به[3] .

وقوله جل وعز : ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ... (٣٥)﴾

قرأ أبو بكر عن عاصم ، وحمزة ، والكسائى « وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ » بغير هاء[4] . وقرأ الباقون بالهاء « وَمَا عَمِلَتْهُ »[5] .

وقال الفرّاء[6] : (ما) في موضع خفض ها هنا ، أراد : لِيَأكُلوا من ثمر هو مِمّا[7] عَمِلَتْهُ أَيْديهم . قال : وإن شئت جعلت (ما) ها هنا جَحْدًا[8] فلم تجعل لها موضعا ، ويكون المعنى : ولم تعمله أيديهم نحن جعلنا لهم الجنّات والنخيل والأعناب .

وقوله جل وعز : ﴿أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ ... (١٩)﴾

روى المفضّل[9] عن عاصم « أَينْ ذكّرتُمْ » بهمزة بعدها ياء مقصورة ساكنة[10] – وقرأ الباقون « أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ » على الاستفهام[11] .

---

(١) معانيه ٢/٣٧٧

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٤/٢٨٦

(٣) لا ضرورة لعبارة : « ومن قرأ به »

(٤) وهي كذلك فى مصاحفهم (النشر فى القراءات العشر ٢/٣٥٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٠٠)

(٥) وكذلك هي في مصاحفهم (المرجعان السابقان)

(٦) معانيه ٢/٣٧٧ بتصرف

(٧) أى هي موصولة ، فيكون التقدير : من الذى عملت ، أو : هى موصوفة فيكون التقدير : من شيء عملته . (إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٠٠)

(٨) أى : (ما) نافية . (معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٨٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٠٠) ويقوي النفى قوله تعالى : ﴿أأنتم تزرعُونَهُ أمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (الواقعة ٦٣) . (حجة القراءات ٥٩٨)

(٩) في النسخة : « المضل » سهو

(١٠) لعله يريد بقوله : « ساكنة » النون ، وليست الياء ، وإلا التقى ساكنان .

(١١) فى المراجع أن : ابن كثير ونافع وأبوعمرو وأبوجعفر يقرءُون : «أين» بهمزة بعدها ياء، وأبوعمرو يمد، وابن كثير لايمد، واختلف عن نافع فقالون يفصل بالمد، وورش لايفصل، ومثل ورش رويس عن يعقوب. وقراءة هشام عن ابن عامر : « آئن » تحقيق مع الفصل ، أما الباقون فتحقيق من غير فصل، (كتاب السبعة فى القراءات ٥٤٠، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٦، والبحر المحيط ٧/٣٢٧، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٣٩٨) وأبوجعفر يقرأ: «آأنْ » بهمزتين مفتوحتين ، إلا أن الثانية بين بين، وإدخال ألف بينهما . (البحر المحيط ٧/٣٢٧).

قال أبو منصور : من قرأ (أَينْ ذكرْتُمْ) فالمعنى : أيّ موضع ذكّرتم[1] . وهذه قراءة شاذة . والقراءة بالاستفهام ، المعنى : أَئِنْ ذكرتم : تَطيّرتم[2] .

وقوله جل وعز : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ... (٣٩)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو[3] « والقمرُ قدّرناه » بالرفع . وقرأ الباقون « والقمرَ » . نصبًا .

قال أبو منصور : من نصب فالمعنى : وقدرنا القمرَ منازل[4] . ومن رفع فعلى معنى : وآية لهم القمرُ قدرناه[5] ويجوز أن يكون مرفوعًا على الابتداء ، و (قدرناه) خبرًا[6] .

وقوله جل وعز : ﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ... (٤١)﴾

قرأ ابن عامر ونافع[7] « أنّا حملنا ذرياتهم » جماعة . وقرأ الباقون « ذريّتهم » واحدة .

قال أبو إسحاق : خُوطِبَ بهذا أهل مكة . وقيل : حملنا ذريّتهم لأن من حُمِلَ مع نوح في الفلك فهم آباؤهم[8] ، وهم ذرياتهم[9] .

---

(١) فهي ظرف مكان . (البحر ٣٢٧/٧)

(٢) فهي (إن) الشرطية (معاني القرآن للقراء ٣٧٤/٢ ، والكشاف ٣١٨/٣)

(٣) وروح عن يعقوب (النشر ٣٥٣/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٠/٢) وأبو جعفر (البحر المحيط ٣٣٦/٧)

(٤) أي : إنه اشتغال ، أي : وقدرنا القمر قدرناه ، وهو اختيار أبي عبيد ، ولأن قبله فعلا وبعده فعلا (الحجة فى القراءات السبع/٢٩٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٩/١٥)

(٥) أى إنه معطوف على : « وآية لهم الأرضُ الميتة – ٣٣ – »

(٦) قال الفراء : الرفع أعجب إلى (معانيه ٣٧٨/٢) وقال القيسى : الرفع الاختيار (كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢١٦/٢) وقال ابن خالويه : الرفع جائز بضعف ، لإجماعهم على قراءة « أبشرا منا واحدا نتّبِعُه (القمر ٢٤) » (الحجة فى القراءات السبع ٢٩٨)

(٧) وأبو جعفر ويعقوب (إتحاف فضلاء البشر ٤٠١/٢) وكذا هي في مصاحفهم (حجة القراءات ٦٠٠)

(٨) في النسخة : « آباءهم » خطأ

(٩) إلى هنا ينتهى النقل عن الزجاج بتصرف (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٨٨/٤)

والذرية في كلام العرب تقع على الآباء[1] والأبناء والنساء . وقول عمر : حجوا بالذريّة ، أراد بها : النساء – ها هنا – .

ورأى النبى – صلى الله عليه – امرأة مقتولة في بعض مفازاته ، فنهى عن قتل الذريّة . وقول الله : ﴿ألحقنا بهم ذريتهم﴾ [2] ، أي : أولادهم . وقيل : الذرّيةُ مأخوذ من قولك : ذرأ[3] الله الخلق يذرؤهم[4] ، أي : خلقهم . قال الله : ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرًا ﴾[5] ، وهذا على قول من جعل أصل الذريّة مهموزًا فيترك فيه الهمز . وفُهم من جعلنا أصله من ذررت ، من باب المضاعف . وقد مرّ تفسيره فيما تقدم[6] .

وقوله جل وعز : ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والأعشي عن [أبي بكر عن عاصم[7]] « يَخَصِّمون » بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد [١١٧/ب] وأبو عمرو يختلس فتحة الخاء[8] . وقرأ نافع « يَخْصِّمُون » ساكنة الخاء مشددة الصاد مفتوحة الياء[9] . وقرأ حمزة « يَخْصِمون » بفتح الياء ، ساكنة الخاء ، خفيفة الصاد .

وقرأ يحيى عن أبي بكر عن عاصم « يِخِصِّمون » بكسر الياء والخاء[10] .

---

(١) في النسخة : « الآباء » سبق قلم

(٢) السورة رقم ٥٢ (الطور) ، الآية ٢١

(٣) في النسخة : « ذر » دون همزة

(٤) في النسخة : « يذرأهم »

(٥) السورة رقم ٧ (الأعراف) ، الآية ١٧٩ .

(٦) انظر : سورة الأعراف ، الآية ١٧٢ ، حـ٤٢٩/١ .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها المقام ، ولم ترو كتب القراءات التى راجعناها هذه القراءة لأبي بكر ولا لعاصم . وهى قراءة روح عن يعقوب (النشر فى القراءات العشر ٣٥٤/٢)

(٨) وله أيضا إتمام فتح الخاء . (إتحاف فضلا البشر ٤٠٢/٢)

(٩) هي رواية لقالون عن نافع ، وبها قرأ أبو جعفر ، ويروى لقالون وورش يَخَصِّمُون بإتمام فتح الخاء ، ويروى لقالون باختلاس فتحة الخاء كأبي عمرو ، وقراءة أبى جعفر يَخْصِّمون بإسكان الخاء ، وتشديد الصاد . النشر فى القراءات العشر ٣٥٤/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٤٠١/٢ .

(١٠) لم يورد قراءة ابن عامر وحفص عن عاصم ، والكسائي والذي في المراجع أن الكسائي ويعقوب في رواية رويس ، وابن ذكوان عن ابن عامر ، وحفص عن عاصم قرأوا : « يَخِصِّمُون » بفتح الياء وكسر الخاء ، وتشديد الصاد ، وهي رواية لهشام عن ابن عامر ، وقرأ هشام أيضا « يَخَصِّمُون » بالإتمام . (النشر في القراءات العشر ٣٥٤/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠١/٢ و ٤٠٢)

قال أبو منصور : من قرأ (يَخَصِّمونَ) بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد فالأصل : يَخْتَصِمُونَ ، فطرحت فتحة التّاء على الخاء ، وأدغمت في الصاد . ومن كسر الخاء فلسكونها وسكون الصاد . ومن قرأ (يَخْصِمُونَ) فالمعنى : تأخذهم ، بعضُهم يَخْصِم بعضا . وجائز أن يكون المعنى : تأخذهم وهم عند أنفسهم يَخْصِمُون في الحُجَج مخالفتهم في أنهم لا يُبْعَثونَ ، فتأخذهم الصَّيْحَةُ على هذه الحالة . وأما من قرأ (يَخْصِّمون) بسكون الخاء وتشديد الصاد فهو شاذ ؛ لأن فيه جمعًا بين ساكنين ، وهو مع شُذُوذِه لُغَة لا تُنْكِرهَا ، والأصل فيه : يختَصِمُونَ ، أيضًا .

وقوله جل وعز : ﴿فِى شُغُلٍ فَاكِهُونَ (٥٥)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو « في شُغْلٍ » ساكنة الغين . وقرأ الباقون[1] « فى شُغُلٍ » بضمتين .

قال أبو منصور : هما لغتان ، مثل : عُمْر[2] ، وعُمُر . وعذْر ، وعذُر .

واجتمع القراء[3] على (فاكهون) بالألف ها هنا : وقال المفسرون : فاكهون : ناعمون .

وقال الفرّاء[4] : الفاكهة من التفكه . وقيل : فاكهون ذوو[5] فاكهة . وقرأ بعضهم[6] « فكهون » وهو شاذ[7] . والفكه : الطيّبُ النَّفْس الضّحوك .

وقوله جل وعز : ﴿فِى ظِلَالٍ عَلَى الأَرَائِكِ ... (٥٦)﴾

---

(١) ومنهم أبو جعفر ويعقوب . (إتحاف فضلاء البشر ٤٠٢/٢)

(٢) تكررت الكلمة في النسخة سهوا .

(٣) انظر تعليقنا على القراءة الثانية لهذا اللفظ .

(٤) لم نجد ذلك النقل في معانيه ، وقد قال الزمخشرى ما يشبه ذلك . (انظر الكشاف ٣٢٧/٣)

(٥) في النسخة ! « ذَوَا » خطأ

(٦) هى قراءة أبي جعفر ، وروايةٌ لابن ذكوان عن ابن عامر ، وروايةٌ لهشام عن ابن عامر ، ورواية عن نافع (معاني القرآن للقراء ٣٨٠/٢ ، والبحر المحيط ٣٤٢/٧ ، والنشر في القراءات العشر ٣٥٥/٢)

(٧) لا ندرى وجه الشذوذ وهي قراءة متواترة ، وصيغة صرفية صحيحة فهي صفة مشبهة ، مثل : فره ، وحذر ، وفرح ، ونهم ، وبطر ، وأشر .. الخ

قرأ حمزة والكسائي « فِي ظُلَلٍ » . وقرأ الباقون « فِي ظِلَالٍ » .

قال أبو منصور : من قرأ (فِي ظُلَلٍ) فهو جمع ظُلَّة مثل : حُلَّة ، وحُلَل . وقُلَّة ، وقُلَل[1] . ومن قرأ (ظِلَالٍ) فهو جمع الظِّلِّ[2] . وكلٌّ حسن .

وقوله جل وعز : ﴿جُبُلاً كثيرا ... (٦٢)﴾

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي والحضرمي[3] « جُبُلاً » بضمتين . وقرأ أبو عمرو وابن عامر « جُبْلاً » بضم الجيم وتسكين الباء . وقرأ نافع وعاصم[4] بكسر الجيم والباء وتشديد اللام ، « جِبِلاً » .

قال أبو منصور : من قرأ (جُبُلاً) أو (جُبْلاً) فالمعنى واحد[5] . روى أبو عبيد عن أصحابه : الجُبُلُ : الناس الكثيرة ، والجِبِلّ[6] قريب فى المعنى من الجُبُل . وأخبر المنذرى عن أبي الهيثم أنه قال : الجُبُل ، والجِبِلُّ ، والجِبِلَّة ، والجَبِيلُ : الناس الأكثر . ولم يقرأ أحد (جُبُلاً)[7] .

وقوله جل وعز : ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ... (٦٧)﴾

قرأ عاصم [١١٨/أ] فى رواية أبي بكر « عَلَى مَكَانَاتِهِمْ » . ووحّدَ الباقون[8] .

---

(١) ويؤيد قراءتها إجماعهم على قراءة : ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ – البقرة/٢١٠ – (حجة القراءات ٦٠١ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٣/٢)

(٢) مثل : ذِئاب جمع ذِئب ، ويؤيدها قوله تعالى : ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ والشَّمَائِلِ﴾ – النحل ٤٨ – (حجة القراءات ٦٠١ ، والبحر المحيط ٣٤٢/٧)
وقد تكون جمع الجمع لـ(ظُلَّة) ، وجمعها (ظُلَل) ، وجمع الجمع ظِلَال ، ويكون معناهما واحد . (معاني القرآن للفراء ٣٨٠/٢ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢١٩/٢)

(٣) في رواية رويس عنه ، أما روح فقد قرأها : « جُبُلاً » . (النشر في القراءات العشر ٣٥٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٣/٢)

(٤) وهي قراءة أبى جعفر . (الجامع لأحكام القرآن ٤٧/١٥ ، والبحر المحيط ٣٤٣/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٣/٢)

(٥) والضم هو الأصل جمع (جَبِيل) ، مثل : سَبِيل وسُبُل ، وطَرِيق وطُرُق . (حجة القراءات ٦٠١)

(٦) حجة الجِبِلّ : إجماعهم على قراءة : « والجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ » (الشعراء ١٨٤) (حجة القراءات ٦٠٢)

(٧) ذكر الزمخشرى أنها قراءة أيضا . (انظر : الكشاف ٣٢٨/٣)

(٨) أخطأ البحر المحيط في ذكر هذه القراءة (انظر : البحر المحيط ٣٤٤/٧)

قال الأزهرى : القراءة الفاشية (عَلَى مَكَانَتِهِمْ) ، والمكانة والمكان بمعنى واحد ، والمكانات : جمع المكانة[1] .

وقوله جل وعز : ﴿نُنَكِّسْهُ فِى الْخَلْقِ ... (٦٨)﴾

قرأ عاصم وحمزة « نُنَكِّسْهُ »[2] بضم النون الأولى ، وفتح الثانية ، وتشديد الكاف وكسرها . وقرأ الباقون « نَنْكُسْهُ » بفتح النون الأولى ، وتسكين الثانية ، وضم الكاف خفيفة .

وقد روى التخفيف عن عاصم أيضا[3] ، مثل قراءة أبي عمرو .

قال أبو منصور : من قرأ (نُنَكِّسْهُ) فهو من نكّسْتُ[4] أُنكِّس ، يقال : نَكَسْتُهُ ، وَنكَّسْته ، وأَنْكَسْته بمعنى واحد[5] . والمعنى : أن من أطلنا عمره نكّسْنا خَلْقَهُ فصار بدلَ القوةِ الضَّعْفُ ، وبدل[6] الشباب الهَرَمُ . وأصله من : نكَس السهمُ ، إذا أَنْكسَ نَصْله ، فجعل أسفله أعلاه ، وهو حينئذٍ من أضعف السهام وأحرضها . ويقال له : سَهْمُ نِكْسٌ ، وكل ضعيف نِكْسٌ وجمعه : أنكاس[7] .

وقوله جل وعز : ﴿أَفَلاَ يَعْقِلُونَ (٦٨)﴾

---

(١) وحجة الإفراد أنه مصدر ، والمصادر تفرد فى موضع الجمع ، لأنه يراد بالمصدر الشىء الكثير . وحجة الجمع أن المصادر قد تجمع أيضا ، مثل الحُلُوم . (حجة القراءات ٦٠٢ و ٦٠٣)

(٢) في النسخة : « نُنَكِّسُه » بضم السين وليست كذلك قراءة حمزة وعاصم والمصحف الذى بين أيدينا يدل على ذلك .

(٣) هي قراءة هبيرة والمفضل وعلى بن نصر عن أبان ، وكلهم عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات ٥٤٣) وهي أيضا قراءة أبي جعفر (معانى القرآن للفراء ٣٨١/٢)

(٤) في النسخة بالتخفيف : « نَكَسْتُ » والمضارع المشدد يبطل ذلك .

(٥) والتشديد يفيد التكثير (الحجة في القراءات السبع ٢٩٩ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٤/٢)

(٦) في النسخة : « بدلُ » خطأ ؛ لأنه معطوف على المنصوب .

(٧) أنكر الأخفش التخفيف ، ولم يعرف إلا التشديد ، وأنكر أبو عمرو التشديد . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٠/٢)

قرأ نافع وابن عامر[1] ويعقوب « أفلا تعقلون » بالتاء . وقرأ الباقون بالياء . وقرأ عباس عن أبي عمرو بالتاء[2] .

وقوله جل وعز : ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ... (٧٠)﴾

قرأ نافع وابن عامر ويعقوب[3] « لتنذر من كان حيا » . وقرأ الباقون بالياء .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فالخطاب للنبي صلى الله عليه[4] . ومن قرأ بالياء ففيه وجهان : أحدهما : لينذر – النبي صلى الله عليه[5] – من كان حيا ، أي : من كان يعقل ما يخاطب به . وجائز أن يكون الإنذار للقرآن[6] . والله أعلم .

وقوله جل وعز : ﴿أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ... (٨١)﴾

قرأ الحضرمي[7] وحده « يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ » بالياء والرفع على (يَفْعِل) ، وكذلك قرأ في الأحقاف[8] : « يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى » . وقرأ سائر القراء « بِقَادِرٍ » بالباء[9] والخفض والتنوين في السورتين .

---

(١) في رواية ابن ذكوان ، واختلفت الرواية عن هشام عن ابن عامر فمرة بالياء وأخرى بالتاء ، وقرأ أبو جعفر بالتاء . (الجامع لأحكام القرآن ٥١/١٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٤/٢)

(٢) حجة قراءة التاء قوله تعالى : ﴿ولقد أضل منكم﴾ – الآية ٦٢ – بالخطاب . وحجة قراءة الياء بالغيبة قوله تعالى : ﴿ولو نشاء لطمسنا على أعينهم﴾ –الآية ٦٦ – ﴿ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم﴾ –الآية ٦٧ –(حجة القراءات ٦٠٣)

(٣) وأبو جعفر (النشر في القراءات العشر ٣٥٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٤/٢)

(٤) فالله تعالى يقول للنبي (ﷺ) : إنما أنت منذر –الرعد/٨

(٥) وقبلها غيبة : ﴿وما علمناه الشعر﴾ –الآية ٦٩ –(الحجة في القراءات السبع ٣٠٠)

(٦) والله تعالى يقول : ﴿كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا ... بشيرا ونذيرا﴾ (سورة فصلت/٣ و ٤) أو لينذر الله . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٠/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٥٥/١٥)

(٧) في رواية رويس . (النشر في القراءات العشر ٣٥٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٥/٢)

(٨) السورة رقم ٤٦ ، الآية ٣٣ .

(٩) في النسخة : « بالياء » سهو

قال أبو منصور : الذى قرأ به الحضرمىّ جيد فى باب النحو والعربية صحيح ، والذى قرأ به القراء جيد عند حُذّاق النحويين . وكان أبو حاتم السّجستانى يُوَهّن هذه القراءة التى اجتمع عليها القراء ، ويضعّفها . وغَلِطَ فيما ذهب وهمه إليه .

وأخبرنى المنذرى عن أبى العباس [١١٨/ب] أحمد بن يحيى أنه قال فى قوله : ﴿وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾ هذه الباء التى تدخل للجَحْد ؛ لأنّ المجحودُ في المعنى ، وإن كان قد حال بينهما بأنّ المعنى : أولم يروْا أن الله قادر على أن يحيى الموتى . فإن اسم (يروْا) وما بعدها فى صلتها لا تدخل فيه الباء ، ولكن معناه جحْدٌ فَدخَلَتْ[1] للمعنى . قال : وقال الفراء[2] والكسائي : يقال : ما ظننتُ إن زيدًا إلا قائم ، و : ما ظننت إن زيدًا قائم . فهذا مذهب الكسائى والفراء .

قال أبو منصور : وأجاز سيبويه ، وأبو العباس المبرد ، وأبو اسحاق الزجاج[3] ، وأحمد بن يحيى ما أنكره السجستانى ، وهم أعلم بهذا الباب منه ، والقراء أكثرهم على هذه القراءة . أنشد الفرّاء في مثل هذه الباء :

فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا[4]

فأدخل الباء في (فَعَل) لو أُلْقيت نُصبَ بالفعل لا بالباء . قال : ويقاس على هذا ما أشبهه . قال : وتقول : ما أظنّك بقائم ، وما أظنّ أنك بقائم . فإذا خَلَعْتَ الباءَ نَصَبْتَ الذى كانت له بما تعمل فيه من الفعل .

* * *

(١) في النسخة : « قَدحلت » وهي ضعيفة في التعبير .
(٢) معاني القرآن ٥٦/٣ و ٥٧ .
(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤٤٧/٤ .
(٤) البيت من البحر الوافر ، وهو للقحيف العقيلى كما في خزانة الأدب ١٣٧/١٠ ، ولم ينسب في معاني القرآن للفراء ٥٧/٣ ، ولسان العرب/منى ١٦٢/٢٠ ، ومغنى اللبيب ١١٠/١ ، وهمع الهوامع ١٢٧/١ (صدره) . وفي النسخة : « بخايَة » بالياء عوضا عن الهمزة ، وما أثبتناه عن المراجع المذكورة هو الصواب . وفي النسخة : « المسيِّب » بكسر الياء المشددة ، والمسيّب هذا بالفتح لاغير ، وكل مسيَّب كذلك إلا والد سعيد بن المسيب ففيه الفتح والكسر (خزانة الأدب ١٣٩/١٠)

[سورة الصافات]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ :﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا (١)﴾

قرأ أبو عمرو إذا أدغم وحمزة[١] ﴿ وَالصَّافَّات صَفًّا (١) فَالزَّاجِرات زَجْرًا(٢) فَالتَّالِيَّات ذِكْرًا (٣) ﴾ ، « وَالذَّارِيَات ذَرْوًا[٢] » مدغمة ، وأدغم أبو عمرو وحده « فَالْمُلْقِيَات ذِّكْرًا[٣] » ، « وَالسَابِحَات[٤] سَبْحًا » و « السَّابِقَات سَبْقًا[٥] » ، « ... الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ... فَالْمُغِيَرات صُبْحًا »[٦] .

وقال عباس : لا يدغم أبو عمرو فى شيء من هذا . وسائر القراء لم يدغموا هذه الحروف .

قال أبو منصور : القراءة المختارة ترك الإدغام ، والتبيين للتاءات[٧] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿بِزِينَةِ الْكَوَاكِب (٦)﴾

قرأ حفص وحمزة « بزينةٍ الكواكبِ » خفضًا . و قرأ عاصم فى رواية أبى بكر « بزينةِ الكواكبَ » نصبًا . وقرأ الباقون « بزينةِ الكواكبِ » مضافًا .

---

(١) ويروى الإدغام عن يعقوب أيضا . (إتحاف فضلاء البشر ٤٠٧/٢) .
(٢) السورة رقم ٥١ (الذاريات) الآية الأولى منها .
(٣) السورة رقم ٧٧ (المرسلات) ، الآية رقم ٥ .
(٤) السورة رقم ٧٩ (النازعات) ، الآية ٣ .
(٥) السورة رقم ٧٩ (النازعات) ، الآية ٤ .
(٦) السورة رقم ١٠٠ (العاديات) , الآيتان ١ و ٣ .
(٧) وحجة الإدغام قرب مخرج التاء من الأحرف التى بعدها . وحجة الإظهار أن التاء ليست من مخرج الذال ، والزاى ، والسين ، والصاد ، والضاد . وأن الإدغام يترتب عليه الجمع بين ساكنين : الألف وأول المدغمين . وقد نَفَرَ أحمد بن حنبل من الإدغام واستبعده النحاس .(الحجة فى القراءات السبع ٣٠٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٦١/١٥) .

قال أبو منصور : من قرأ (بزينةٍ الكواكبِ) جعل الكواكب بدلاً من الزينة ، المعنى : إنا زينا السماء الدنيا بالكواكب . ومن قرأ (بزينةِ الكواكبَ) أقام الزينة مقام التزيين فنصبت (الكواكب) بها ، المعنى : بتَزْيِينِنَا الكَوَاكبَ[1] . ومن قرأ (بزينةِ الكواكبِ) فهو على إضافة الزينة إلى الكواكب[2] ، وعلى هذه القراءة أكثر القراء .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لاَيَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى ... (٨)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائى « لاَيَسَّمَّعُونَ » مشددة . وقرأ الباقون[3] « لاَيَسْمَعُونَ » خفيفة .

قال أبو منصور : من قرأ (لاَيَسَّمَّعُونَ) [١١٩/أ] بتشديد السين والميم فالأصل : يَتَسمّعون ، أدغمت التاء فى السين فشددت[4] . ومن قرأ (لا يَسْمَعُون) خفيفة فهو بمعنى : لايستمعون[5] .

يقال : سَمِع إلى الشيء ، واسَّمَّع إليه ، وسَمِعْتُ الصَّوْت ،إذا وَصَل حِسُّهُ إلى سَمْعِك .

وقوله جلّ وعزّ :﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (١٢)﴾

---

(١) فالكواكب مفعول المصدر ، أو أن التقدير : أعنى الكواكب . فتكون مفعولاً للفعل المحذوف ، أو أنها نُصِبتْ على البدل من السماء . (معانى القرآن وإعرابه ٢٩٨/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٦٤/١٥ ، والبحر المحيط ٣٥٢/٧ .

(٢) من إضافة المصدر إلى مفعوله ، أى : بتزيين الله الكواكب ، أو من إضافة المصدر إلى فاعله ، أى : بأن زيَّنتها الكواكبُ (حجة القراءات ٦٠٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٨/٢) .

(٣) ومنهم أبو بكر عن عاصم (كتاب السبعة فى القراءات ٥٤٧) .

(٤) وهذا حسن لأنه ينقل حرفا ضعيفا هو (التاء) إلى حرف أقوى منه وهو (السين) ؛ والتَّسَمع فيه قَصْد الاستماع ، وقد يكون تَسَّمع ولا يكون سَمْع (حجة القراءات ٦٠٥ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٢/٢) .

(٥) لعلها . (لايَسَّمَّعُون) ، بدليل ما بعدها . ويقوى هذه القراءة قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ الشعراء /٢١٢ – (حجة القراءات ٦٠٥) .

قرأ حمزة والكسائى « بل عجبتُ ويسخرون » بضم التاء . وقرأ الباقون[1] « بل عجبتَ ويسْخَرون » بفتح التاء .

قال أبو منصور : من قرأ (بل عجبت) بفتح التاء فالمعنى بل عجبت يا محمد من نزول الوحى عليك ، والكافرون يسخرون مكذبين لك[2] . ومن قرأ (بل عجبتُ) بضم التاء فالفعل لله جل وعز ، والمراد به مجازاته الكفار على عجبهم من إنذار الرسول إياهم[3] ، كما قال جلّ وعزّ : ﴿بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾[4] أى : عجبوا مكذبين . وقد رويت هذه القراءات عن على وابن عباس[5] . ولعلّ بعض الملحدين ينكر هذه القراءة بإضافة العجب إلى الله[6] ، وليس العَجب وإن أسند إلى الله معناه كمعنى عجب الآدميين ؛ لأن معناه :بل عَظُم حلمى عنهم لهزئهم[7] وتكذيبهم لما أنزلته عليك ، وأصل العجب فى كلام العرب : أن الإنسان إذ أحسَّ ما يقلّ عرفُه[8] قال قد عجبت من كذا وكذا[9] ، وإذا فعل الآدميون ما ينكره الله جاز أن يقال فيه : عجب الله ، والله قد علم الشيء قبل كونه ، ولكن العلم الذى يلزم به الحجة يقع عند وقوع الشيء ، وقد ذكر النبى – صلى الله عليه – عَجَبَ الرّبِ فقال : « عجب

---

(١) وأبو جعفر (الجامع لأحكام القرآن ٦٩/١٥) .

(٢) أو عجبت من إنكارهم البعث ، أو : من جهلهم وتكذيبهم ، أو : من قدرة الله تعالى على هذه الخلائق العظيمة . (معانى القرآن للفراء ٣٨٣/٢ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٢٩٩/٤ و ٣٠٠ ، وحجة القراءات ٦٠٦ و ٦٠٧ ، والكشاف ٣٣٧/٣) .

(٣) أو : قل يا محمد بل عجبت . وإضمار القول كثير (الجامع لأحكام القرآن ٧٠/١٥) .

(٤) السورة رقم ٥٠ (ق) ، الآية ٢ .

(٥) وعبد الله بن مسعود وغيرهم (معانى القرآن للفراء ٣٨٤/٢) .

(٦) ممن أنكرها القاضى شريح ، وليس بُملْحِد ، وردّ عليه ذلك الرأى إبراهيم النخعى ، وفى القرآن الكريم إسناد ما يماثل العجب لله كالمكر : « ويمكر الله – الأنفال (٣٠) ، والخداع : « وهو خادعهم » – النساء (١٤٢) ، والسخرية : « سخر الله منهم » – التوبة (٧٩) ، والحب : « فاتبعونى يحببكم الله – آل عمران (٣١) ، ولكنها من الله تختلف عنها من العباد . (انظر : معانى القرآن للفراء ٣٨٤/٢ ، ومعانى القرآن وإعرابة ٣٠٠/٤ ، والحجة فى القراءات السبع ٣٠٢) .

(٧) فى النسخة : « لهزؤهم » خطأ .

(٨) أى : لم تجْر العادة بمثله لقِلّة وجوده .

(٩) فى النسخة : « كذى وكذى » .

ربكم من أَلْكُمْ وقُنُوطِكُمْ وسرعة إجابته إياكم[1] وهذه القراءة صحيحة بحمد الله لا لُبْسَ فيها[2] ولا دَخَلَ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لاَفِيها غَوْلٌ وَلاَهُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (٤٧)﴾

قرأ حمزة والكسائى « يُنْزِفُونَ » بكسر الزاى ، ومثله فى الواقعة[3] . وقرأ عاصم هاهنا « يُنزَفون » بفتح الزاى ، وفى الواقعة « يُنْزِفُونَ » بكسر الزاى . وقرأ الباقون « لايُنْزَفُون »[4] بفتح الزاى فى السورتين .

قال أبو منصور : من قرأ (لايُنْزَفُونَ) بفتح الزاى[5] فالمعنى : لا تذهب عقولهم لشربها ، يقال للسكران : نزيفٌ ومنزوفٌ ،إذا زال عقله . ومن قرأ (لايُنْزِفُونَ) أى لا يسكرون[6] ، قال الشاعر :

لَعَمْرى لقَدْ أَنْزَفْتُمُ أَوْصَحَوْتُمُ لَبِئْسَ النَّدَامَى كُنْتُمُ آلَ أَبْجَرَا[7]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ (٥٤) [١١٩/ب] فَاطَّلَعَ ... (٥٥)﴾

---

(١) أَلْكُمْ – بفتح الهمزة وكسرها – : رفع الصوت بالدعاء ، أو : شدة القنوط . (الحجة فى القراءات السبع ٣٠١ ، وحجة القراءات ٦٠٧ ، ولسان العرب /ألّ ٢٥/١٣) وقد ورد الحديث بهذه المراجع وغيرها . (وانظر النهاية ٦١/١ ، و ١٨٤) .

(٢) فى النسخة : « فيه » سهو من الناسخ .

(٣) السورة رقم ٥٦ (الواقعة) ، الآية ١٩ .

(٤) هذا نص الواقعة .

(٥) بالبناء للمجهول .

(٦) أو : لا يَنْفَد شرابهم (معانى القرآن للفراء ٣٨٥/٢ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٠٣ ، والحجة فى القراءات السبع ٣٠٢) وقال القرطبى : إنه الصحيح فيها . (الجامع لأحكام القرآن ٧٩/١٥) .

(٧) البيت من البحر الطويل ، وهو منسوب للأبيرد فى المحتسب ٢/ ٣٠٨ ، ولسان العرب/ نزف ٢٣٩/١١ . و للحطيئة فى الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٧٩ . ومن غير نسبة فى معانى القرآن وإعرابه ٣٠٤/٤ ، والكشاف ٣/ ٣٤٠ .

ويروى فى بعض هذه المراجع :« لئن أَنْزفتمُ » و : « الندامة » ، والأخيرة غير جيدة .

وفى لسان العرب : أبجر/ هو : أبجر بن جابر العجلى ، وكان نصرانيا (عن ابن برى) (ل/نزف ٢٣٩/١١) .

روى حسين الجعفى عن أبى عمرو « هل أنتم مُطْلِعُونِ » ساكنة الطاء مكسورة النون ، « فأُطْلِعَ » بضم الألف وكسر اللام على فـ (أُفْعِلَ) . وقرأ سائر القراء « هَلْ أَنْتُم مطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ » بفتح الطاء والعين واللام .

قال أبو منصور : القراءة (هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ) يقال : طلعتُ عليهم ، واطّلعت ، وأطلعت بمعنًى واحدٍ ، وأمَّا ما رواه الجُعْفى عن أبى عمرو (هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُون فَأُطْلِع) فلو كانت النون مفتوحة كانت صحيحة فى العربية[1] ، وأما كسر النون فى (مطلعونِ) فهو شاذ وردىء عند النحويين[2] ، لأن وجه الكلام هل أنتم مطلعىَّ ؟ . وقد جاء مثله فى الشعر قال الشاعر :

هُـــمُ الْقَـــائِلُونَ الْخَيْر وَالآمِرُونَه
إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا[3]

وكان وجه الكلام : والآمرون به . ومثله قول الآخر ، وهو ردىء :

وَمَـا أَدْرِى وَظَنِّى كُلُّ ظَنٍّ أَمُسْلِمُنِى إِلى قَوْمِى شَرَاحِى[4]

ووجه الكلام : أمسلمىّ إلى قومى . وكل أسماء الفاعلين إذا ذُكِرَ بعدها المُضْمَر لم يُذْكر النون فيه ولا التنوين ، تقول : زيد ضَارِبِى ، وهما ضَارِبَاكَ ،

---

(١) وفتح النون قراءة أيضا : (مُطْلِعُونَ فَأُطْلِعَ » (معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٠٤) .

(٢) للجمع بين النون والإضافة . (الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٨٣) .

(٣) البيت من البحر الطويل ، ولم ينسب فيما راجعناه من كتب ، بل قيل إنه مصنوع . وهو فى كتاب سيبويه ١/ ١٨٨ – هارون – ، ومعانى القرآن للفراء ٢/٣٨٦ ، والكامل للمبرد ١/ ٣٦٤ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٤/٣٠٥ ، وشرح المفصل ٢/١٢٥ ،ولسان العرب ١٠/ ١٠٦/ طلع ، و ١٦/ ٢٩١/ حين ، و ٢٠/٣٧٠/ها ، وهمع الهوامع ٢/١٥٧ ، وخزانة الأدب ٤/ ٢٦٩ و ٢٧٠) .

ويروى فى بعض هذه المراجع : « هم الفاعلون » و « هم الآمرون الخير والفاعلونه » و « مفظعا » فى محل القافية ،وفى النسخة : « خَشَوْا من مَحْدَث الأمر مَعْظَمَا » وما أثبتناه عن معظم المراجع .

(٤) البيت من البحر الوافر ، وهو ليزيد بن مخرم الحارثى ، وهو فى معانى القرآن للفراء ٢/٣٨٦ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٤/٣٠٥ ، والمقرب ١/١٢٥ ، ولسان العرب ١٣/٣٧٥/شرحل ، وجامع البيان ٢٣/٣٩ والبحر المحيط ٧/٣٦١ ، ومغنى اللبيب ٢/٣٤٥ و ٦٤٤ ، وهمع الهوامع ١/٦٥ ، وحاشية الشيخ يس ١/٤٢ .

ويُرْوَى فى بعض هذه المراجع : « كل ظنى » و « أيسلمنى » وعليها فلا شاهد فيه ، و « بنو البدو اللقاح » و « بنو البدء اللقاح » و « إلى قومٍ شراحِ »

وشراح :يريد : شراحيل ، فرخم على غير نداء .

وهم ضَارِبُوكَ ، ولا يجوز : هَو ضَارِبُنى ، وَهُمْ ضارِبُونَك ، إلا فى شاذ الشعر كما أعلمتك والقراءة فى هذا الحرف على ما اجتمع عليه القراء .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (٩٤)﴾

قرأ حمزة ، والمفضل عن عاصم « يُزِفُّون » بضم الياء . وقرأ الباقون « يَزِفُّونَ » بفتح الياء ، وتشديد الفاء .

قال أبو منصور : من قرأ (يَزِفُّونَ) بفتح الياء فأصله من زَفِيف النَّعَام ، وهو ابتداء عَدْوِهِ . يقال : زَفَّ النعام يَزِفُّ زَفِيفًا . ومن قرأ (يُزِفُّونَ) بضم الياء[1] فالمعنى : يصيرون إلى الزَّفِيفِ[2] . والقراءة المختارة (يَزِفُّونَ) .

وقوله جلّ وعزّ :[3] ﴿ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ... (١٠٢)﴾

قرأ حمزة والكسائى « مَاذا تُرِى » بضم التاء ، وكسر الراء[4] . وقرأ الباقون « ماذا تَرَى » بفتح التاء .

وأمال أبو عمرو[5] الراء من « ترى » . وفتحها الباقون .

قال أبو منصور : من قرأ (مَاذَا تَرَى) فهو من الرأى[6] ، المعنى : ماذا ترى فيما أمر الله به[7] ؟

---

(١) من (أَزَفَّ) وقد حكاها ابن الأعرابى ، وأنكرها اللحيانى ، وقال الفراء : لم نسمعها . والهمزة ليست للتعدية . (معانى القرآن للفراء ٣٨٨/٢ و ٣٨٩ ، ولسان العرب ٣٦/١١/زفّ ، إتحاف فضلاء البشر ٤١٢/٢) .

(٢) أى : يدخلون فى الإسراع ، أو معناه : يحملون غيرهم على الزفيف (حجة القراءات ٦٠٩ ، والكشاف ٣٤٥/٣) .

(٣) تناول الآية رقم ٩٩ فى آخر السورة فاطلبها هناك .

(٤) فيصير بعدها ياء (النشر فى القراءات العشر ٣٥٧/٢) وإتحاف فضلاء البشر ٤١٣/٢) .

(٥) وابن ذاكوان بخلفه عن ابن عامر ، وقرأها والأزرق عن ورش بين الفتح والإمالة ، (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٣/٢) .

(٦) فهو يشاوره فيما يعتقده (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٥/٢ ،والكشاف ٣٤٨/٣) .

(٧) وليس هذا على وجه طلب الحكم على ما أمر الله به ، وإنما شاوره ليعلم صبره لأمْرِ الله ، أو لتقَرَّ عَيْنُه إذا رأى طاعته فى أمر الله . (الجامع لأحكام القرآن ١٠٣/١٥) .

ومن قرأ (مَاذَا تُرِى) فله وجهان ، أحدهما : ماذا تشير ؟ وقال الفراء معناه : ماذا تُرِى من صَبْرِكَ[1] ؟ والقراءة الأولى أجْوَد القراءتين .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنِّى أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ ... (١٠٢)﴾

فتح الياء فيهما ابن كثير ونافع وأبو عمرو[2] . وأسكنها فيهما سائر القراء[3] [و][4] كل ذلك جائز .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ (١٢٦)﴾

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم[5] « اللهُ ربُّكم وربُّ آبائكم » رفعا كله .

وقرأ الباقون[6] « اللَّهَ ربَّكم وربَّ آبائكم » بالنصب .

قال أبو منصور : من قرأ بالرفع فهو على الاستئناف ، كأنه قال : هو الله ربُّكم[7] .

ومن نصب ردّه على قوله : « وتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ . اللَّهَ ربَّكُمْ » على صفة (أَحْسَنَ)[8] .

---

(١) معانى القرآن للفراء ٣٩٠/٢ . وقال الزجاج : ولا أعلم أحدا قال هذا . (معانى القرآن وإعرابه ٣١٠/٤) .

(٢) وأبو جعفر . (النشر فى القراءات العشر ٣٦٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٢/٢) .

(٣) وقرأ نافع : « سَتَجِدُنِيَ ... (١٠٢) » بفتح الياء أيضا . (كتاب السبعة فى القراءات ٥٥٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٩/٢) .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها المقام.

(٥) وأبو جعفر (الجامع لأحكام القرآن ١١٧/١٥) .

(٦) ورد عن حمزة أنه ينصب فى الوصل ، أما إذا وقف فإنه يرفع . (الكشاف ٣٥٢/٣ ، والبحر المحيط ٣٧٣/٧) وقرأ يعقوب بالنصب . (النشر فى القراءات العشر ٣٦٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٥/٢) .

(٧) ويجوز أن يكون لفظ الجلالة مبتدأ ، و (ربُّكم) خبره ، بغير إضمار ولا حذف ؛ ولأن قبله رأس آية فالاستئناف أولى . (معانى القرآن وإعرابه ٣١٢/٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٩/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١١٧/١٥ و ١١٨ ، والبحر المحيط ٣٧٣/٧) .

(٨) مال أبو عبيد إلى هذاالرأى وغلطه النحاس ، وأعرب أكثرهم (الله) بدل من (أَحْسَنَ الخالقين) ، و (ربَّكم) صفة لله ، وقدَّر بعضهم : تذرون الله ، أو : أعنى الله . ورأى أن الإضمار للفعل يفيد المدح أو التعظيم عند العرب ، وأعرب بعضهم (الله) عطف بيان . (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٤ ، وحجة القراءات ٦١٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٨/٢ ، والبحر المحيط ٣٧٣/٧) .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ (١٣٠)﴾

قرأ نافع وابن عامر[١] « سَلَامٌ عَلَى آل ياسِينَ » بهمزة مفتوحة ممدودة ، واللام مكسورة[٢] .

وقرأ الباقون[٣] « سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ » مكسورة الهمزة ، ساكنة اللام[٤] .

قال أبو منصور : من قرأ (سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ » جعل (آلِ) اسمًا ، و (ياسين) مضافا إليه . وآل الرجل : أتباعه[٥] . وقيل : آلُهُ : أهله[٦] .

ومن قرأ (سلام على إِلْيَاسِين) فهو جمع إلياسٍ ، ومعناه : إلياسٌ وأمته المؤمنون . وهذا كقولك : رأيت المحمدين ، تريد :محمدًا وأمته . وكان فى الأصل :المحمديين . فخففت يَاءِ النسبة ، كما يقال : رأيت الأشعرين ، تريد : الأشعريين[٧] .

قال أبو منصور : فيه وجه آخر ، يجوز أن يكون اسم إلياس بلغتين : إلياس ، وإلياسين . كما قالوا : ميكال ، وميكائيل ، وقد قيل : إلياس هو : إدريس[٨] . وقد قرأ بعض القراء[١] « سَلَامٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ » ، كأنها لغة فى إدريس .

---

(١) ويعقوب . (النشر فى القراءات العشر ٣٦٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٥/٢) .

(٢) مفصولة عن الياء التى بعدها . (المرجعان السابقان) .

(٣) وهى رواية عن روح عن يعقوب أيضا . (النشر فى القراءات العشر ٣٦٠/٢) .

(٤) ووصل اللام بالياء . (النشر فى القراءات العشر ٣٦٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٥/٢) .

(٥) مثل قوله تعالى : « أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ » – غافر /٤٦ ،

(٦) قُلِبتْ الهاءِ همزة ، ومُدَّت لمجاورتها همزة أخرى ، بدليل أن تصغير (آل) (أُهَيْل) لا (أُوَيْل) ؛ لأنه يصغر على أصله لا على لفظه . (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٣) .

(٧) ويؤيد ذلك أن رسم المصحف كلمة (آل) وحدها ، و (ياسين) كلمة أخرى بعدها . و (ياسين) جمع مذكر سالم (عن أبى عبيدة) (انظر : كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٧/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١١٨/١٥) .

(٨) زادت الياء والنون ليساوى به ما قبله من رؤوس الآى ، وبدليل قراءة « إدراسين » . وأنه ذكره فى أول القصة مثل : نوح ، وإبراهيم ... إلخ وقال فى آخر قصصهم : « سلام على نوح ... » إلخ و (إلياسين) اسم النبى بدليل أنه لم يقل فى غيره سلام على آل نوح مثلا ، والعرب تغير الأسماء الأعجمية كثيرا . (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٣ ، وحجة القراءات ٦١١ ، والجامع لأحكام القرآن ١١٨/١٥ و ١١٩) .

وروى عن ابن مسعود[1] أنه قرأ : « وَإِنَّ إِدْرِيسَ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ » .

وقوله جلَ وعزَ: ﴿لَكَاذِبُونَ (١٥٢) أَصْطَفَىَ الْبَنَاتِ...(١٥٣)﴾

روى عن نافع[2] « لَكَاذِبُونَ اصْطَفَى » بإسقاط الألف فى الوصل ، كسرها فى الابتداء .

وروى ذلك إسماعيل بن جعفر وابن جماز عن نافع . وقرأ سائر القراء ونافع[3] معهم « لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى » بقَطْع الألف .

قال أبو منصور : من قرأ (اصطفى) بإسقاط الألف وكسرها فالابتداء ، فهى ألف وصل ، وليس فيها استفهام . ومعناها : أن الله جل وعز حكى عن كفار قريش أنهم زعموا أن الملائكة بناتُ الله ، وأنهم من إفكهم ليقولون : اصطفى الله البنات على البنين . وهم كاذبون .

فهذا وجه هذه القراءة[4] وليست بالجيدة[5] ، والقراءة [١٢٠/أ] التى اتفق عليها القراء (أَصْطَفَى) بقطع الألف على الاستفهام . والدليل على ذلك قوله : « أَم لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ »[6] .

---

(١) هى قراءة عبدالله بن مسعود . (معانى القرآن للفراء ٣٩٢/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٢٠/١٥) .

(١) انظر الهامش السابق .

(٢) الراوى هو ورش من طريق الأصبهانى . وهى قراءة أبى جعفر أيضا . (كتاب السبعة فى القراءات ٥٤٩ ، والكشاف ٣٥٤/٣ ، والبحر المحيط ٣٧٧/٧ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٦/٢) وتفرد القرطبى وأبو حيان بنسبة هذه القراءة إلى حمزة . (الجامع لأحكام القرآن ١٣٤/١٥ ، والبحر المحيط ٣٧٧/٧) .

(٣) براوية المسيبى وقالون وأبو بكر بن أبى أويس وورش من طريق الأزرق (كتاب السبعة فى القراءات ٥٤٩ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦٠/٢) .

(٤) وجّهها بعضهم بأنها بدل من (وَلَدَ اللهُ) ؛ لأن ولادة البنات واتخاذهن اصطفاء لهن ، فأبدل الماضى من الماضى (انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣٤/١٥) .

(٥) لأن قبلها ماينقضُها وهو : « إنهم لكاذبون » ، وبعدها ما ينقُضُها وهو : « ما لكم كيف تحكمون » فأوقعها بين نسيبين ، فلا وجه لها . (الكشاف ٣٥٤/٣ و ٣٥٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١٣٤/١٥) .

(٦) الآية ١٥٦ من السورة نفسها .

وكان فى الأصل : أَٱصْطَفى . ثم تحذف ألف الوصل ، وعلى هذا كلام العرب إذا اجتمعت هاتان الألفان ، أن يحذفوا ألف الوصل ، ويَدَعُوا ألف الاستفهام مفتوحة[1] .

قال أبو منصور : حذف من هذه السورة ثلاث ياءات : « إِنْ كِدتَّ لَتُرْدِينِ ... (٥٦) » ، « إِلَى رَبِّى سَيَهْدِينِ (٩٩) » ، « إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيم (١٦٣) » .

وكان يعقوب يثبتهن فى الوقف ، وكان يحذف الياء من (صالِ الجحيم) فى الوصل ويثبت الياءَين فى الوصل والوقف[2] . والقراءة فى قوله (صالِ الجحيم) بكسر اللام[3] ، على معنى : صَالى , فالوقف عليها ينبغى أن يكون ، ولكنها محذوفة فى الكتاب ، وكان فى الأصل : إلاّ مَنْ هو صَالِىٌّ . فسقط الإعراب بالضم ؛ لاجتماع الساكنين ، وأضيف إلى (الجحيم) بكسر اللام .

* * *

(١) مقطوعة على حالها ، مثل قوله تعالى : « أَطَّلَعَ الْغَيْبَ » – مريم ٧٨ – (انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣٣/١٥ و ١٣٤) .

(٢) وأثبت ورش ياء (لَتُرْدِينِى) فى الوصل . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٩/٢ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦١/٢) .

(٣) لعله يُلْمح إلى قراءة الحسن (صالُ) بضم اللام . (انظر : معانى القرآن للفراء ٣٩٤/٢ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٣١٥/٤ ، والكشاف ٣٥٦/٣ ،وقال القرطبى : هى لحن (انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣٦/١٥) .

[سورة صٓ]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿صٓ وَالْقُرْآنِ ... (١)﴾

اجتمع القراء[١] على سكون الدال من (صاد) ؛ لأن صاد من حروف الهجاء ، وتقدير الدال الوقفُ عليها ، ولا يجوز عندى غير هذه القراءة ، وقد رويت (صَادِ) : أمر « من المصاداة[٢] . وليست بجيدة.

وقوله جلّ وعز[٣] : ﴿مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ (١٥)﴾

قرأ حمزة والكسائى « ما لها من فُوَاق » بضم الفاء . وقرأ الباقون « مالها من فَواق » بفتح الفاء .

قال أبو منصور : الفُواق – بضم الفاء – ما بين حلبتى الناقة . وهما لغتان : فَواق ، وفُواق[٤] . ومعنى قوله : (مَالَهَا مِنْ فُوَاقٍ) ، أى : مالها من رُجوع . وسمى ما بين الحلبتين فُوَاقًا ؛ لأن اللَّبن يعود إلى الضرع بعد الحلبة الأولى فيرجع إليه . وكذلك يقال : أفاق المريض من مرضه ، أى : رجع إلى الصحة . وأفاقت الناقة ، إذا رجع إليها لبنها بعد ما حُلِبَتْ . وروى عن النبى – صلى الله عليه – أنه قال :العِيَادَةُ[٥] قَدْرُ فُوَاقِ نَاقَةٍ ، أى قَدْرُ العيادة[٦] كقدر ما بين الحلبتين .

---

(١) وأبو جعفر ، لكنه يسكت سكتة لطيفة دون تنفُّس . (النشر فى القراءات العشر ٣٦١/٢) .

(٢) وهى المعارضة والمعادلة ، فهى من الصَّدَى ، يقال : صَادَى يُصَادِى ، والأمر (صادِ) ، وصَادِ القرآن : عارضه بعَمَلِك وأعمل بأوامره ، وانْتَهِ عن نواهيه ، (الكشاف ٣٥٨/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤٢/١٥ ، والبحر المحيط ٣٨٣/٧) .

(٣) ورد ما يتعلق بالآية رقم ٨ بعد الآية ٧٥ .

(٤) والفتح لغة أهل الحجاز ، والضم لغة تميم وأسد وقيس . (إتحاف فضلاء البشر ٤١٩/٢) .

(٥) فى النسخة : « العبادة » بالموحدة التحتية ، وما أثبتناه هو الملائم للمعنى ، وهو فى (معانى القرآن للفراء ٤٠٠/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥٦/١٥) أما البحر المحيط ٣٨٧/٧ ففيه :« العبادة » كما فى النسخة .

(٦) فى النسخة : « العبادة » بالموحدة .

وقوله عزّ وجلّ [1] : ﴿ لِيَدَّبَّـرُوا آيَـاتِـه ... (٢٩) ﴾

روى الأعشى والكسائى والجعفى عن أبى بكر عن عاصم[2] « لِتَدبَّرُوا آيَاتِهِ » بالتاء ، وتخفيف الدال ، وتشديد الباء . وقرأ سائر القرّاء وحفص عن عاصم[3] « لَيَدَّبَّرُوا » بالياء وتشديد الباء والدال .

قال أبو منصور : من قرأ (لتَدَّبَّرُوا) فهو فى الأصل : لتتدبروا . فحذفت إحدى التاءين ، وتركت[4] الدال خفيفة : ومن [١٢١/أ] قرأ (لِيَدَّبَّرُوا) فالأصل فيه : ليتدبروا . فأدغمت التاء فى الدال ، وشددت .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ... (٢٣)﴾

حرك الياء حفص ، والأعشى عن أبى بكر عن عاصم[5] [وأرسلهـا الباقون][6] .

وقوله : ﴿إِنِّيَ أَحْبَبْتُ ... (٣٢)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[7] . وأرسلها الباقون .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ (٣٣)﴾

روى البزّى بإسناده عن ابن كثير[8] «بِالسُّؤْقِ» مهموزًا. ومثله: «وَكَشَفَتْ عَنْ

---

(١) بعد هذه الآية حديث عن الآية رقم ٢٣ ثم ٣٢ و ٣٣ فالآية رقم ٢٤ .

(٢) وأبو جعفر (الجامع لأحكام القرآن ١٩٢/١٥ ،والبحر المحيط ٣٩٦/٧ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢١/٢) .

(٣) ويحيى بن آدم عن أبى بكر عن عاصم ، والأعشى عن أبى بكر عن عاصم . (كتاب السبعة فى القراءات ٥٥٣) .

(٤) فى النسخة : « تركة » خطأ .

(٥) وهشام بخلفه عن ابن عامر (النشر فى القراءات العشر ٣٦٣/٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٤٢٠/٢) ولم تورِدْ مراجعنا قراءة الأعشى عن أبى بكر .

(٦) زيادة يقتضيها المقام ، وانظر المرجعين السابقين .

(٧) وأبو جعفر (النشر فى القراءات العشر ٣٦٢/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢١/٢) .

(٨) أسندت هذه القراءة لقنبل أيضا (إتحاف فضلاء البشر ٤٢١/٢) وفى كتاب السبعة فى القراءات ٥٥٣ : أن ابن كثير يهمزها ، وقرأ البزى عنه بغير همز ، وروى البزى عن أبى الإخريط أنه يهمزها ويهمز (سَأَقَيْها) . ورويت قراءة الهمز هذه عن على بن نصر عن أبى عمرو .

سَأُقَيْهَا[1]» ، وروى شبل وإسماعيل بن عبد الله عن ابن كثير «بِالسُّوقِ» بغير همز.

وروى بعضهم عن أبى عمرو وعن ابن كثير[2] « بِالسُّؤُوقِ » بهمزة مضمومة بعدها واو ، على (فُعُول) .

قال أبو منصور : أما ما روى البزّى عن ابن كثير « بِالسُّؤْقِ » مهموزًا ، فهو عندى وهمٌ[3] . ولا همز فيه ، ولا فى (السَّاق[4]) . والقراء كلهم على أن لا همز فيه . وأما ما ورى لأبى عمرو عن ابن كثير (بالسُّؤُوقِ) فللهمزة فيها وجه ؛ لأن من العرب من يهمز مثل هذه الواو إذا انضمت . والقراءة التى اتفق عليها قراء[5] الأمصار (السُّوقِ) بغير همز .ولا يجوز عندى غيرها . وقيل : سوقٌ ، وسَاقٌ . كما يُقَال : لوبٌ ، ولابٌ . وقال بعضهم :السُّوقُ : جمع السَاقِ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ... (٢٤)﴾

روى على بن نصر عن أبى عمرو[6] « وظن داوود أنما فَتَنَاه » – خفيفة – وقرأ سائر القراء وأبو عمرو معهم « أنما فَتَّاه » بتشديد النون[7] .

قال أبو منصور : من قرأ (فَتَناه) بالتخفيف فالفعل للملكَيْن اللذين اختصما إلى داوود .

ومعنى فَتَنَاهُ : امتحناه فى الحكم . ومن قرأ (أَنَّمَا فَتَّاهُ) بتشديد النون ، فالمعنى : عَلِمَ داوودُ أنا فتّاه ، أى : امتحنّاه بالملكين الذين احتكما إليه بأمرنا ، والفعل لله فى (فَتَّاه) .

---

(١) السورة رقم ٢٧ (النمل) ، الآية ٤٤ .

(٢) هى قراءة ابن محيصن ، ورواها بكار عن قنبل . (البحر ٣٩٧/٧ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢١/٢) .

(٣) وضعّفها أبو على أيضا ، وقال أبو حيان : وليست ضعيفة : (البحر المحيط ٣٩٧/٧) .

(٤) كان أبو حية النميرى يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة (البحر المحيط ٣٩٧/٧) .

(٥) فى النسخة : « القراء » سهو .

(٦) كما رواها الخفاف عن أبى عمرو أيضا (كتاب السبعة فى القراءات ٥٥٣) .

(٧) وهى القراءة (الجامع لأحكام القرآن ١٧٩/١٥) .

وقوله جلّ وعزّ :﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١)﴾

قرأ يعقوب وحده « بِنَصَبٍ[1] وَعَذَابٍ » بفتح النون والصاد . وروى هبيرة عن حفص[2] « بِنَصْبٍ » بفتح النون وسكون الصاد . وقرأ الباقون وحفص[3] « بِنُصْبٍ » بضم النون وسكون الصاد .

قال أبو منصور : من قرأ (بِنُصْبٍ) أو قرأ (بِنَصَبٍ) فمعناهما واحد ، وهو : التعب . مثل : الرُّشْدِ ، والرَّشَدِ . والبُخْل ، والبَخَل . والعُدْم ، والعَدَم[4] . ومن قرأ (بِنَصْبٍ) فإنى أحْسَبُه[5] وهمًا ، ولا أعرفه . إنما يقال :نَصِب[6] الرَّجلُ يَنْصِبُ نَصَبًا فهو نَصِب ، والنَصَبُ : الاسم ، ومعنى [١٢١/ب] قوله : بِنُصبٍ وَعَذَابٍ ، أى : بضُرّ فى بدنى ، وعذاب فى أهلى ومالى ويجوز أن يكون بضُرٍّ فى بدنى ، وعذاب فيه .

وقوله جلّ وعزّ[7] : ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى[8] الدَّارِ (٤٦)﴾

قرأ نافع وحده[9]« بَخالِصَةِ ذِكْرَى[10] الدَارِ» مضافة. وقرأ الباقون «بِخَالِصَةٍ» منونة.

---

(١) وحكى عن يعقوب أنه قرأها : « بِنَصْبٍ » مثل هبيرة . (البحر المحيط ٤٠٠/٧) .

(٢) وهى مَرْوِيّة أيضا عن أبى جعفر ويعقوب (الجامع لأحكام القرآن ٢٠٧/١٥ والبحر المحيط ٤٠٠/٧) .

(٣) وهى رواية أبى بكر عن عاصم ، لكن أبا عمارة يروى عن حفص : « بُنصُبٍ » .(كتاب السبعة فى القراءات ٥٥٤) .

(٤) قال الفراء : إنهم جعلوهما على سمتين : إذا فتحوا أوّله ثقّلوا ، وإذا ضمّوا خفّفوا . (معانى القرآن للفراء ٤٠٦/٢) .

وأجاز بعضهم أن يكون (نُصْب) جمع (نَصَب) كـ(وُثْن) فى جمع (وَثَن) . (الجامع لأحكام القرآن ٧٢٠/١٥) .

(٥) فى النسخة : « أُحْسِبُهُ » وليس كذلك .

(٦) فى النسخة :« نَصَبَ » والتصويب من لسان العرب (نصب) ٢٥٤/٢ ، والمعجم الوسيط/ نصب . لأن اسم الفاعل كما ذكره (نَصِبٌ) مثل فرِح فهو فرِحٌ . وإن كان فيه أيضا (ناصب) (انظر : المعجم الوسيط/ نصب) .

(٧) أورد بعد هذه الآية ما يتعلق بالآية رقم ٤٥ .

(٨) فى النسخة : « ذكر » .

(٩) هى قراءة هشام بخلفه عن ابن عامر ، وبها قرأ أبوجعفر . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٣١/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢١٨/١٥ ،والبحر المحيط ٤٠٢/٧ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٢/٢ .

(١٠) فى النسخة : « ذكر » .

قال أبو منصور : من نوّن (بِخَالِصَةٍ) جعل قوله (ذِكْرَى[1] الدَّارِ) بدلاً من خالصة ، ويكون المعنى : إنا أخلصناهم بِذِكْرَى الدّارِ[2] . ومعنى الدار هاهنا : الدار الآخرة . وتأويل قوله : إنا أخلصناهم ، أى : جعلناهم لنا خالصين ، بأن جعلناهم يُكْثِرُون ذِكْرَ الآخرة والرجوع إلى الله. وقوله : (بِخَالِصَةٍ) اسم على (فاعلة) ، وضع موضع المصدر الحقيقى من (أخلصنا) . ومن قرأ (بِخَالِصَةِ ذِكْرَى[3] الدّارِ) على الإضافة أضاف خالصة[4] إلى ذِكْرَى[5] ، وروى عن مالِك بن دِينَار أنه قال فى قوله : إنَّا أخْلَصناهم بخالصةِ ذِكْرَى[6] الدار ، قال : نزع الله ما فى قلوبهم من حُبِّ الدنيا ، وذكرها، وأخلصهم بحب الآخرة وذِكْرِه .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ ... (٤٥)﴾

قرأ أبن كثير وحده «وَاذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ» على واحد. وقرأ الباقون «عِبَادَنَا» على الجمع .

قال أبو منصور : من قرأ (عَبْدَنَا) جعل (إبراهيم) بدلاً منه[7] . ومن قرأ (عِبَادَنَا) جعل (إبراهيم) ومَن بعده من الأنبياء بدلاً من قوله (عِبَادَنَا)[8] .

---

(١) فى النسخة : « ذكر » .

(٢) أبدل المعرفة من النكرة ، ويجوز أن تكون (ذِكْرَى) مرفوعة خبرا لمبتدأ محذوف تقديره (هى) ، ويجوز أن تكون منصوبة بتقدير (أعنى) (معانى القرآن للفراء ٤٠٧/٢ ،وحجة القراءات ٦١٤) .

(٣) فى النسخة : « ذكر » .

(٤) فى النسخة : « الخالصة » .

(٥) من إضافة المصدر إلى مفعوله ، أى : بإخلاصهم ذكرى الدار ، أو إلى فاعله ، أى : بأنْ خلصت لهم ذكرى الدار . (الجامع لأحكام القرآن ٢١٨/١٥) .

(٦) فى النسخة : « ذِكْرَ » .

(٧) أو عطف بيان ، وما بعده (وإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ) معطوفان على (إبراهيم) واجتزأ بالواحد عن الجماعة تكريما لإبراهيم . (معانى القرآن وإعرابه ٣٣٦/٤) والحجة فى القراءات السبع ٣٠٥ ، وحجة القراءات ٦١٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٣١/٢ ، والكشاف ٣٧٧/٣ ، والبحر المحيط ٤٠١/٧) .

(٨) أو عطف بيان على (عِبَادنا) ، أجملهم ثم بَيَّن أسماءهم ، وقراءة الجمع أبْيَن (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٥ ، وحجة القراءات ٦١٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٣١/٢ ، والكشاف ٣٧٧/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢١٧/١٥ ، والبحر المحيط ٤٠١/٧) .

وقوله جلّ وعزّ :﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ ... (٥٣)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو[١] « يُوعَدُونَ » بالياء ، وافْتَرقَا فى (ق[٢]) فقرأ ابن كثير بالياء ، وقرأ أبو عمرو بالتاء . وقرأ الباقون بالتاء فى السورتين .

قال أبو منصور : التاء للمخاطبة[٣] ، والياء للغيبة[٤] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ (٥٧)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائى « وَغَسَّاقٌ » مشددة . ومثله فى « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ[٥] » وقرأ الباقون[٦] « وَغَسَاقٌ » خفيفا فى السورتين .

قال أبو منصور : من قرأ (وَغَسَّاقٌ) مشددًا فهو بمعنى : ما يَغْسِقُ من صديد أهل النار ، أى : يسيل من القيح والمِدَّة . ويقال : غَسَقَتْ عَيْنُه تَغْسِقُ[٧] ، إذا سالت . ومن خفف جعله مصدرًا لغَسَقَ يَغْسِقُ غَسَاقًا ، أى : سال . كأن المعنى حَمِيمٌ ، وذُو غَسَّاق ، أى : وصَديد ذو غَسَّاق ، أى : ذو سَيَلان .

وروى عن ابن عباس[٨] وابن مسعود أنهما قرآ « غَسَّاقٌ » بالتشديد ،

---

(١) ويعقوب (الجامع لأحكام القرآن ٢٢٠/١٥)

(٢) السورة رقم ٥٠ ، الآية ٣٢ .

(٣) وهذا خطاب بعد غيبة ، فالله تعالى يقول قبلها عن المتقين : « جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ... وعندهم قاصرات الطرف أتراب » – الآيتان ٥٠ و ٥٢ – وانتهى الخبر عنهم عند (أتراب) ، وابتدأ بالخطاب ، مثل قوله تعالى : « يطاف عليهم بصِحَافٍ من ذهب » وبعدها : « وأنتم فيها خالدون » – الزخرف ٧١ – (حجة القراءات ٦١٤) .

(٤) ليأتلف الكلام كله على الغيبة . (حجة القراءات ٦١٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٣٢/٢) .

(٥) يريد السورة رقم ٧٨ (النبأ) ، الآية ٢٥ .

(٦) وأبو جعفر (الجامع لأحكام القرآن ٢٢١) .

(٧) فى النسخة : « يَغسِق » وما أثبتناه هو الصواب .

(٨) الجامع لأحكام القرآن ٢٢١/١٥ و ٢٢٢ ، والبحر المحيط ٤٠٦/٧ .

فَسَّرَاهُ : الزَّمهَرير : قال بَعض أهل العربية[1] فى تفسير (الغَسَّاق) : إنه الشديد البردِ ، الذى يُحْرق من بَرْدِهِ . وقيل : غسَّاق : مِنْتِن ، وأصله فارسية تكلمت به العرب فأعربته .

وقوله جلّ وعزّ : [١٢٢/أ] ﴿وَآخر منْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ (٥٨)﴾

قرأ أبو عمرو « وأُخَرُ » جماعة ، وكذلك روى حمّاد بن سلمة عن ابن كثير « وأُخَرُ »[2] وقرأ الباقون « وآخَرَ » على واحد .

قال أبو منصور : من قرأ (وَآخَرُ » عطفه على قوله (حَمِيمٌ وغَسّاقُ) وآخر ، أى : وعَذَابٌ آخَرُ (مِنْ شَكْلِهِ) أى : من مثل العذاب الأول[3] . ومن قرأ : (وأُخَرُ) فالمعنى : وأنواعٌ أُخَرُ مِنْ شَكْلِهِ ، لأن قوله (أَزْوَاجٌ) معناه : أنواع[4] ، ولا يُجْرَى (أُخَرُ) ؛ لأن واحدَهُ لا يُجْرَى[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿من الأشرار (٦٢) اتخذناهم ... (٦٣)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم[6] من الأشرار أتخذناهم» على الاستفهام .

وقرأ الباقون[7] « من الأشرار اتخذناهم » موصولة .

---

(١) معانى القرآن للفراء ٤١٠/٢ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٣٣٩/٤ ، وحجة القراءات ٦١٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٢/١٥ .

وغَسَّاق – المشدد – صفة مثل : سَيَّال وضرَّاب وقتَّال ، وقامت الصفة مقام الموصوف ، و (فَعَّال) أكثر فى الصفات . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٣٢/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٢١/١٥)
أما غَسَاق – المخفف – : فهو اسم مثل جَوَاب ، وعَذَاب ، وشَرَاب ، وصَوَاب ، ونكال ، و (فَعَال) أكثر فى الأسماء ، وليس فيه إقامة الصفة مقام الموصوف وعليه أكثر القراء . (حجة القراءات ٦١٥ ، والمرجعان السابقان) .

(٢) وهى قراءة يعقوب . (النشر فى القراءات العشر ٣٦١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٣/٢) .

(٣) وحجة الإفراد قوله : « من شكله » لاشكلهم (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٦) .

(٤) شاكل بين الجمع (أُخَر) والجمع (أزواج) (المرجع السابق) .

(٥) الواحد لا يُجْرَى لأنه صفة على وزن الفعل . والجمع (أُخَر) لا يُجْرى للصفة والعدل . (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٦ ، وحجة القراءات ٦١٥) .

(٦) وأبو جعفر (حجة القراءات ٦١٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٥ ، والبحر المحيط ٤٠٧/٧) .«

(٧) ومنهم يعقوب . (النشر فى القراءات العشر ٣٦١/٢ و ٣٦٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٣/٢) .

قال أبو منصور : من قرأ (أتخذناهم سُخريا) بقطع الألف فهو استفهام ، ويقويه قوله (أَمْ زَاغَتْ) ؛ لأن (أم) يدلّ على استفهام[1] . ومن وصل كان على معنى : إنا اتخذناهم سِخريا[2] ، وجعل (أَمْ) بمعنى : (بَلْ)[3] .

وقوله جلّ وعز[4] : ﴿بِيَدَىَّ اسْتَكْبَرْتَ ... (٧٥)﴾

روى شبل عن ابن كثير أنه قرأ « بِيَدَىَّ اسْتَكْبَرْتَ »[5] . موصولة الألف على الوجوب . وقرأ سائر القراء (بِيَدَىّ أَسْتَكْبَرْتَ) بألف مقطوعة .

قال أبو منصور : من قطع الألف فهو استفهام . ومن وصل فهو على الوجوب[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ءَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ... (٨)﴾

قرأ نافع « آونْزِلَ عليه » بهمزة مطولة ، وكذلك روى ابن اليزيدى عن أبيه عن أبى عمرو .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو[7] فى غير رواية ابن اليزيدى ويعقوب « أَوُنْزِلَ » بهمزة مقصورة بعدها واو ساكنة . وقرأ الباقون « ءَأُنْزِلَ » بهمزتين . وكذلك فى قوله « ءَألقى عليه الذكر[8] » . كقوله : « ءَأُنْزِل » .

---

(١) وهى (أم) المتصلة ، وقد دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل فأسقطتها ، والاستفهام هنا معناه التوبيخ والتعجب (معانى القرآن للفراء ٤١١/٢ ، والحجة فى القراءات السبع ٣٠٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٤/٢) .

(٢) أخبر بالفعل ، أو طرح همزة الاستفهام لدلالة (أَمْ) عليه . (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٣٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٥/١٥) .

(٣) وهى (أم) المنقطعة . (إتحاف فضلاء البشر ٤٢٤/٢) .

(٤) يوجد ما يتصل بالآية رقم ٦٩ بعد الآية ٧٥ فالآية ٨ ،

(٥) وليست هذه القراءاة فى مشهور ابن كثير (البحر المحيط ٤١٠/٧) .

(٦) يريد به الخبر لا الاستفهام ، ويجوز أن تكون همزة الاستفهام هنا محذوفة لدلالة (أَمْ) عليها . (الجامع لأحكام القرآن ٢٢٨/١٥ ، والبحر المحيط ٤١٠/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٤/٢) .

(٧) وورد عن قالون عن نافع هذه القراءة أيضا ، وهى قراءة أبى جعفر ، ورويس عن يعقوب كتاب السبعة فى القراءات ٥٥٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٤١٩/٢) .

(٨) السورة رقم ٥٤ (القمر) ، الآية ٢٥ . والقراءات التى فى (أأنزل) هى التى لـ (أألقى) . (انظر : كتاب السبعة فى القراءات ٥٥٢ ،وإتحاف فضلاء البشر ٤١٩/٢) .

وقد مرّ الاحتجاج لهذه اللغات فيما تقدم[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ ... (٦٩)﴾

فتح الياء حفص وحده .

وقوله : ﴿لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨)﴾

فتح الياء نافع[2] وحده .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤)﴾

قرأ عاصم وحمزة « فَالْحَقُّ » رفعًا « وَالْحَقَّ أَقُولُ » نصبًا . وقرأ الباقون والمفضَّل عن عاصم « فَالْحَقَّ وَالْحَقَّ » نصبًا معا .

قال أبو منصور : من قرأ (فَالْحَقُّ) رفعًا فهو على ضربين :على معنى : فأنا الحق[3] .

ويجوز أن يكون على معنى : فالْحَقُّ منى[4] . ونصب الثانى بقوله : أقول الحقَّ[5] .

ومن نصبهما معا فهو على وجهين : أحدهما : « فالحقَّ أقول , والحق لأملأن جهنم حقًّا . والوجه الثانى : أنَّ (الحقَّ) الأول منصوب على الإغراء ، أى : الْزَمُوا الحقَّ ، واتَّبِعُوا الحقَّ . والثانى نصب بـ(أَقُولُ)[6] .

* * *

(١) انظر : « قل أُنَبِّئُكُمْ » جـ ٢٤٦/١ ، الآية ١٥ من سورة آل عمران .

(٢) ويشاركه أبو جعفر . (النشر فى القراءات العشر ٣٦٢/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٤/٢) .

(٣) أى إنه خبر عن مبتدأ ، ويؤيدها قوله تعالى : ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ – يونس (٣٠) .(كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٣٤/٢) .

(٤) أى إنه مبتدأ والخبر محذوف ، ويؤيد هذا التقدير قوله تعالى « الحقُّ من ربِّكَ » – البقرة /١٤٧ –. (حجة القراءات ٦١٩) .

(٥) و (الحقَّ) مفعول مقدم (لأَقُول) .

(٦) يجوز النصب على الإغراء ، أو على مفعول أقول ، أو مفعول مطلق (أُحقّ الحقَّ) أو منصوب على نزع الخافض لأنه مقسم به بدليل (لأملأنّ) (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٤/٢) .

ذكر اختلافهم فى سورة الغُرَف ، يعنى : زمر .

١٢٢/ب[سورة الزّمر]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز :[١] ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَه لَكُمْ ... (٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي « يَرْضَهُو لَكُمْ » بواو في اللفظ . وقرأ الباقون « يَرضَهُ لَكُمْ » بضمة مُخْتلسة . وروى أبو شُعَيْب السُّوسى عن اليزيدى عن أبي عمرو « يَرْضَهْ لَكُمْ » جَزْمًا . وروى شُجَاع عن أبي عمرو « يَرْضَهُ لَكُمْ » يشِمُّها الضم ولا يشبع . وروى الكسائى عن أبي بكر « يَرْضَهْ لَكُمْ » جزمًا وكذلك روى أبو هشام عن يحيي عن أبي بكر بالجزم .

وقد مرَّ الجواب فيها فيما تقدم من الكتاب[٢] .

وقوله جل وعز : ﴿أَمَّن هو قانتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ ... (٩)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وحمزة « أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ » بتخفيف الميم . وقرأ الباقون[٣] « أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ » بتشديد الميم .

قال أبو منصور : من قرأ (أَمَنْ) بتخفيف الميم فله وجهان ، أحدهما : أَمَنْ قَانِتٌ ، كهذا الذى ذكرنا مِمَّنْ جَعَل للّه أَنْدادًا[٤] ، ويجوز فيه معنىً[٥] آخر ، وهو : بل أَمَنْ هو قانت كغيره ، أي : أَمَنْ هو مُطِيعٌ كَمَنْ هُوَ عاصٍ . وهذا كله قول أبي إسحاق النحوى[٦] .

---

(١) ورد ما يتصل بالآية رقم ٦ بعد الآية رقم ١٧ .

(٢) وَرَد ما يُغْني عن التفصيل في هذه الآية سابقا في الجزء الأول ، الصفحة ٢٦٢ و ٢٦٣ .

(٣) ومعهم أبو جعفر (معاني القرآن للفراء ٢/ ٤١٧ .

(٤) والهمزة للاستفهام ، والمراد به التقرير . (البحر المحيط ٧/ ٤١٨) .

(٥) في النسخة : « معنا » .

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٤٧ . بتصرف يسير .

وقال الفرّاء :[1] من قرأ (أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ) مخففًا فمعناه : يا من هو قانت . قال : والعرب تدعو بألف كما يدعو بياء ، فيقولون : يا زيدُ أقبِلْ ، أزيدُ أقْبِل . وأنشد :

أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُمُ بِيَـــدٍ إلاَّ يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ[2]

أراد : يا بَنِي لُبَيْنَى . قال : وهو كثيرٌ في الشعر .

قال الفرّاء : فيكون المعنى مردودًا بالدعاء كالمنسوق ؛ لأنه ذكر الناسَى الكافر ثم قَصَّ قِصَّة الصالح بالنداء ، كما تقول في كلامٍ : فلانٌ لا يصوم ولا يصلي ، فَيَا مَنْ يَصُوم [ويصلي][3] أبشر .

فهذا هو معناهُ والله أعلم . قال : وقد يكون الألف استفهامًا بتأويل (أَمْ) ؛ لأن العرب قد تضع (أَمْ) في موضع الألف إذا سبقها كلام .

قال : ومن قرأها بالتشديد فإنه يريد معنى الألف . وهو الوجه . فإن قال قائل : فأين جواب (أَمَّنْ هو قانت ؟) فقد تبين في سِياق الكلام أنه مُضْمَرٌ قد جرى معناه في أول الكلمة إذْ[4] ذكر الضال ثم المهتدي بالاستفهام ، فهو دليلٌ على أنه يريد : أهذا مثل هذا ؟ ، أو : هذا أفضل أم هذا ؟ . ومثل هذا كثير في القرآن ، وفي كلام العرب .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِى (١٧)﴾

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤١٧ بتصرف يسير .

(٢) البيت من البحر الكامل ، وهو لأوس بن حجر كما في الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٣٨ ، ولسان العرب ١٣/ ٢١٠ (خبل) ، ونسب في شرح المفصل ٢/ ٩٠ لطرفة ولم ينسب في الكتاب ٢/ ٣١٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٠١ و ٢/ ٤١٦ . والمقتضب ٤/ ٤٢١ ، وحجة القراءات ٦٢١ ، وشرح التصريح ١/ ٣٥١ . ونسبه بعض محققي هذه المراجع :

ويروَى في بعض هذه المراجع : « يا ابْنَيْ لُبَيْنَى لَسْتُمَا » و « إلا يَدٍ » ، و : « مَخْبُولَة العَضُدِ » . وفي النسخة : « إلا يدٌ » .

ولُبَيْنَى : اسم امرأة ، وبنو لُبَيْنَى : من أسد بن وائلة ، لستم بيد : يريد أنهم ضَعَاف .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة عن الفراء وابن زنجلة . (انظر : معاني القرآن للفراء ٢/٤١٧ ، وحجة القراءات ٦٢١) .

(٤) في النسخة : « إذا » وما أثبتناه عن الفراء أصوب .

روى عُبيد عن شبل عن ابن كثير « عِبَادِيَ الَّذِينَ » نصبًا ، وكذلك روى ابن اليزيدى عن أبيه عن أبى عمرو ، وعبّاسٍ عن أبى عمرو بنصب الياء[1] وروى عبيد عن أبي عمرو : وإن كانت رأس آية وقفت « عباد » ، وإن لم تكن رأس آية قلت : « عباديَ الذين »[2] [١٢٣/أ] قال : وقِرَاءَتُه القطع[3] ، وهي آية في عدد أهل الكوفة[4] ، وأهل البصرة ، وأهل المدينة الأخير[5] . وقرأ الباقون « عبادِ الذين » محذوفة الياء[6] .

وقَدْ مرَّ القول في أمثال هذه الياء[7]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ ... (٦)﴾

قرأ يعقوب وحده « وَأَنْزَل لَّكُمْ » مدغمًا . وأظهر سائر القراء اللامين .

قال أبو منصور : القراءة بإظهار اللامين ، لأنهما من كلمتين .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَرَجُلاً سَالِمًا لِرَجُلٍ ... (٢٩)﴾

---

(١) وهي قراءة الأعمش عن أبي بكر عن عاصم (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٣٨) .

(٢) وقرأ السُّوسي لأبي عمرو بالإثبات وَصْلا ووقفا ، وبالحذف وصلا ووقفا ، وبالإثبات مع الفتح وصلا والحذف وقفًا (إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٢٨ .

وقرأ يعقوب بالياء وقفا ، وحذفها وصلا . (المرجع السابق) .

(٣) يريد الوقف . حيث لا يجوز تعَمُّد الوقف عليها . (انظر : كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٣٨) .

(٤) يريد : عدد آيات السورة .

(٥) لأن قبل هذا الموضع موضعان ، في الآية ١٠ والآية ١٦ . وليس هذا الموضع رأس آية عند أهل مكة (إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٢٨) .

(٦) وحجة إثبات الياء ، أن أصله الياء فجاء على الأصل ، وحذف الياء يكثر في النِداء لا في غيره ، وهي هنا ليست في النداء (الحجة في القراءات السبع ٣٠٩ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٣٨) . وحجة حذف الياء اتباع الرسم العثمانى ، فلما سقطت خَطًّا سقطت لفظا . (الحجة في القراءات السبع ٣٠٩) .

وإن وَصَلْنا فإعراب (الذين) صفة لـ (عباد) ، وإن وقَفْنا فإعراب (الذين) مبتدأ ، خبره (أولئك ...) . (البحر المحيط ٧/ ٤٢١) .

(٧) انظر : الآية ٣٣ من سورة الأعراف جـ ١/٤٠٥ ، والآية ١٤٦ من السورة نفسها جـ١/٤٢٤ وغيرهما .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « سَالِمًا » بألف ، مكسورةَ[1] اللام . وقرأ الباقون[2] « سَلَمًا لِرَجُلٍ » .

قال أبو منصور : من قرأ (سَالِمًا) فمعناه : الخالص ، وقد سَلِمَ يَسْلَمُ فهو سَالِمٌ[3] . ومن قرأ (سَلَمًا) . فهو مصدر ، كأنه قال : ورَجُلاً ذَا سَلَمٍ لرجل[4] ، والمصدر يقوم مقام الفاعل . وتفسير الآية مشبع في كتاب (تقريب التفسير) .

وقوله جل وعز : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ... (٣٦)﴾

قرأ حمزة والكسائى[5] « بِكَافٍ عِبَادَهُ » بألف قبل الدال . وقرأ سائر القراء[6] « بِكَافٍ عَبْدَهُ » .

قال أبو منصور : من قرأ (عبادَه) فهو جمع : عبْدٍ[7] ، ومن قرأ (بِكَافٍ عَبْدَهُ) فكأنه أراد : النبى ﷺ . والدليل عليه قوله : « وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ » وذلك أن قريشًا قالت للنبي صلى الله عليه : أمَا تخاف أن تخبّلك آلهتنا بِسَبِّك إياها ؟ . فأنزل الله : أليس الله بكاف عبده محمدًا صلى الله عليه[8] ؟ ومن قرأ (عبادَه) دخل فيهم كل من عبدَ الله .

---

(١) في النسخة : « مكسورةِ اللام » وما أثبتناه هو الأَوْلَى .

(٢) وأبو جعفر . (الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٥٣ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٢٤ ، والنشر في القراءات العشر ٢ / ٣٦٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٢٩) .

(٣) اسم فاعل ، والمراد العين والشخص ، وهو المؤمن الموَحِّد (معاني القرآن للفراء ٢/ ٤١٩ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٥٢ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٣٨) .

(٤) فحذف المضاف (ذا) ، وأقام المضاف إليه (سَلَم) مقامه ، والمصدر هنا يشبه : رَبِحَ رِبْحًا ورَبْحًا ، وحَذِر حَذَرًا ، وهو ليس من الصلح الذى هو ضد الحرب ، والنعت بالمصدر قليل . والقراءتان حسنتان . (الحجة في القراءات السبع ٣٠٩ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٣٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٥٣) .

(٥) وأبو جعفر . (مَعاني القرآن للفراء ٢/ ٤١٩ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٢٩ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٢٩) .

(٦) ويعقوب . (النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٢٩) .

(٧) أراد : الأنبياء ثم رجع لخطاب النبي ﷺ وهو داخل فيهم . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٣٩) ، أو يريد مطلق العباد ، والأنبياء منهم . (الكشاف ٣/ ٣٩٩ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٥٧) .

(٨) أو : العبد يراد به الجنس ، مثل : « إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ » – العصر/ ٢ – (الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٥٧) .

وقال الفراء :[1] من قرأ (عباده) قالوا قد همّت أُمَمُ الأنبياء بهم وأَوْعَدوهم مثل هذا ، فقالوا لشُعَيْب النبي صلى الله عليه : « إِنْ نَقُولُ[2] إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ » فقال الله : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عِبَادَهُ)[3] ، أي : محمد والأنبياء قبله . وكلٌّ صواب[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿هل هنَّ كاشفاتٌ ضُرَّهُ ... (٣٨)﴾

قرأ يعقوب وأبو عمرو والكسائي عن أبي بكر عن عاصم « كَاشِفَاتٌ ضُرَّهُ » و « مُمْسِكَاتٌ رِحْمَتَهُ » بالتنوين والنصب . وقرأ الباقون « كاشِفَاتُ ضُرِّهِ » بالخفض .

قال أبو منصور : المعنى واحد في القراءتين ، فمن نصب (ضُرَّهُ) نَصَبَهُ بالكشف[5] ومن كَسَرَهُ فللإضافة إليه[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ ... (٤٢)﴾

قرأ حمزة والكسائي « قُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ » بضم القاف ، والياء مفتوحة ، و (الموتُ) مرفوع .

وقرأ الباقون « قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ » .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤١٩ و ٤٢٠ .

(٢) في النسخة : « تَقُول » وما أثبتناه هو الصواب ، والآية من السورة رقم ١١ (هود) ، الآية ٥٤ .

(٣) في النسخة : « عباد » من غير الهاء سهو من الناسخ .

(٤) والاختيار (عَبْدَهُ) ؛ لأن المعنى عليه ، وأكثر القراء عليه ، ويؤيد قراءتها قوله تعالى : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ – الحجر ٩٥ – (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٣٩ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٥٧) .

(٥) يقصد : بـ(كاشِفَات) لأن اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال يعمل عمل فعله ، والتنوين هو الأصل . (معاني القرآن للقراء ٢/ ٤٢٠ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٣٩) .

(٦) إذا أُريد باسم الفاعل الماضي أو المستقبل يكون ما بعده مجرورا على الإضافة ، أو أن الأصل فيه وفي (مُمْسِكَات) التنوين فخفف بحذف تنوينه . والقراءتان حسنتان . (معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٥٥ ، وحجة القراءات ٦٢٣) .

قال أبو منصور : من رفع (الموتُ) فلأنه مفعول ما لم يسم فاعله . ومن نصب أوقع عليه (قضى)[1] . ومعنى (قضى) : أمضى .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ .... (٥٣)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم[2] « يا عبادىَ الذين أسرفوا » بفتح الياء ، وكذلك روى حاتم الرّازي عن أبي زيد [١٢٣/ب] عن أبي عمرو بفتح الياء . وقرأ الباقون[3] « يا عبادِ الذين » مرسلة الياء . وكلهم إذا وقفوا وقفوا على الياء .

قال أبو منصور : أختار (يا عبادي الذين) ؛ لأنه أتم ، ومن أدرج فللالتقاء الساكنين[4] .

وقوله جل وعز : ﴿بمفازتهم ... (٦١)﴾

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي « بمفازاتهم » جماعة . وقرأ الباقون[5] « بمفازتهم » .

قال أبو منصور : مفازات : جمع مفازة ، وهي (مفْعَلةٌ) من الفوز ، وهو كقولك تَبَيّن أَمْرَ القوم ، وأُمور القوم . وارْتفعَ الصوتُ ، والأَصْوَاتُ . والمعنى واحد[6] .

---

(١) ويؤيد (قَضَى عليها الموتَ) أن الكلام قبلها على البناء للفاعل : « الله يتوفى الأنفس » و « يُمْسِكُ » و « يُرْسِل » ولم يقرأ « يُرْسَل » وهذا هو الاختيار للمجانسة . (الحجة في القراءات السبع ٣١٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٠ والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٦٣ .

(٢) وأبو جعفر : (النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٦٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣٠) .

(٣) وأبو عمرو في غير رواية أبي زيد السابقة عنه (كتاب السبعة في القراءات ٥٦٣) .

(٤) ويكثر الحذف في النداء ؛ لكثرة دورانه في الكلام (الحجة في القراءات السبع ٣١٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٦٧) .

(٥) وأبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ٢/٤٢٤) .

(٦) وحجة (مفازتهم) أنه مصدر يدل على القليل وعلى الكثير ، فهو مثل (الفوز) . وحجة (مفازاتهم) أن المصادر قد تجمع إذا اختلفت أجناسها مثل : ﴿وتَظُنُّون بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ – الأحزاب ١٠ – والإفراد هو الاختيار ؛ لأنه قراءة أكثرهم . (معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢٤ ، وحجة القراءات ٦٢٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٠ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٣٧) .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّىَ أَعْبُدُ ... (٦٤)﴾

قرأ ابن كثير وحده « تَأْمُرُونِّىَ » بنون مشددة ، والياء مفتوحة . وقرأ نافع وابن عامر[١] « تَأْمُرونِيَ أَعْبُد » بتخفيف النون وفتح الياء . وقرأ الباقون « تَأْمُرونِّي » بالتشديد وسكون الياء . وقال هشام بن عمار[٢] « تَأْمُرُونَنِي » بنونين .

قال أبو منصور : من شدد النون فلأنهما نونان ، إحداهما[٣] : نون الجمع ، والثانية : نون الإضافة[٤] . ومن خفف فإنه يحذف إحدى النونين استثقالاً للجمع بينهما[٥] . ومن جَمع بين النونين فعلى حقّ الكلام[٦] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا ... (٧١ و ٧٣)﴾

قرأ الكوفيون « فُتِحَتْ » ، « وفُتِحَتْ » مخففتين . وقرأ الباقون « فُتِّحت » ، « وفُتِّحتْ » مشددتين .

قال أبو منصور : من شدّد فهو أبلغ ، وأكثر في باب الفتح من التخفيف[٧] .

* * *

(١) في روايةٍ عن ابن ذكوان . وهي قراءة أبي جعفر . (النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣١ و ٤٣٢) . ولم يفتح ابن عامر الياء (كتاب السبعة ٥٦٣) .

(٢) وابن ذكوان في روايته الثانية عن ابن عامر (النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣١) .

(٣) في النسخة : « أحدهما » ولا تناسب ما ورد بعدها من تفصيل .

(٤) والتشديد هو الاختيار ؛ لأنه الأكثر ، وهو أخف من الإظهار . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤١) .

(٥) واختلف في المحذوفة هل هي النون الثانية لأن التكرير بها ولأن النون الأولى علامة الإعراب ، أو أنها الأولى (انظر : حجة القراءات ٦٢٥ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٣٩) .

(٦) فهو الأصل من غير إدغام ولا حذف مثل قوله تعالى : ﴿وكادوا يَقْتُلُونَنِى﴾ -الأعراف/ ١٥٠ - وهى مُجْمَع على قراءتها . (حجة القراءات ٦٢٥) وانظر : كتابنا هذا جـ١/ ٣٦٧ . ﴿أتحاجونِّى﴾(الأنعام-٨٠) .

(٧) التخفيف يدل على أن الفتحَ مرة واحدة ، أو أنه يصلح للقليل والكثير . أما التشديد فيدل على تكرير الفعل ، لأن كل باب منها فتح ، وهو مثل : ﴿وغلّقت الأبواب﴾ - يوسف ٢٣ - ، و ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَاب﴾ - ص ٥٠ - (الحجة في القراءات السبع ٣١١ ، وحجة القراءات ٦٢٥) .

[سورة المؤمن[1]]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿حٰمٓ ... (١)﴾ في السور السبع[2] .

قرأ ابن كثير ، وحفص عن عاصم ، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم ، ويعقوب « حٰمٓ » بفتح الحاء . وقرأ نافع وأبو عمرو[3] بين الفتح والكسر . وروي المسيّبي عن نافع « حٰمٓ » بفتح الحاء . وقرأ الباقون[4] « حٰمٓ » بكسر الحاء .

قال أبو منصور : هما لغتان والتفخيم أحبهما إليَّ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لِتُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ (١٥)﴾

قرأ الحضرميّ وحده « لِتُنْذَرَ يومَ التَّلاقِ » بالتاء . وقرأ الباقون بالياء .

وأثبت ابن كثير الياء « التلاقى » في الوصل والوقف[5] . وكذلك كان يقف على قوله « مَنْ رَاقٍ »[6] ، و« مِنْ هَادٍ » بياءٍ . وروى أحمد بن صالح عن ورش ، وقالون عن نافع « يوم التلاقى » و« يوم التنادي » بالياء في الوصل[7] .

---

(١) هي سورة غافر .

(٢) هي غافر ، وفصلت ، والشوري والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأحقاف .

(٣) وأبو جعفر . (الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٩٠) .

(٤) ورُوِيَتْ أيضا عن أبي عمرو ، وكذلك رويت عن أبي بكر عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات ٥٦٦ و ٥٦٧) .

(٥) وهي قراءة يعقوب أيضًا . (النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣٥) .

(٦) في كتاب السبعة في القراءات ٥٦٨ : « مِنْ وَاقٍ » . وهي التى لابن كثير دون نزاع ، أما : « من راقى » فرواية لقُنْبل انفرد بها راوٍ عن قنبل (انظر : النشر في القراءات العشر ٢/ ١٣٧) .

(٧) لم يورد أبو منصور قراءة الباقين في (التلاق) وهي بغير ياء في الوصل والوقف (كتاب السبعة في القراءات ٥٦٨ ، وحجة القراءات ٦٢٧) والحذف جائز حسن ، لأنه آخر آية . (معاني القرآن وإعرابه ٣٦٩/٤) .

قال أبو منصور : من قرأ (لِتُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاَقِ) فالخطاب للنبي صلى الله عليه ، أي : لتنذرهم عذاب يوم البعث حين يتلاقى[1] الخلق أجمعين إذا بُعِثوا . ومن قرأ (لينذر) فهو على وجهين ، أحدهما [١٢٤ /أ] : لينذر الله عباده يوم البعث للحساب ، ويكون : لينذرَ من يلقى الله إليه الوحي[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ... (٢١)﴾

قرأ ابن عامر وحده « كَانُوا هُمْ أَشدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً » بالكاف[3] . وقرأ الباقون « مِنْهُمْ » بالهاء[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (منكم) فهو خطاب لهذه الأمة . ومن قرأ (منهم) فهو إخبار عنهم[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَوْ أَنْ يَظْهَرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادُ (٢٦)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر « و[6]أَنْ يَظْهَرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادُ » بألف قبل الواو ، (يَظْهَرَ) مفتوحة الياء ، (الْفَسَادُ) رفعًا . وقرأ نافع وأبو عمرو[7] « وَأَنْ » بغير ألف قبل الواو ، « يُظْهِرَ » بضم الياء ، « الْفَسَادَ » نصبًا . وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي « أَوْ أَنْ » بألف قبل الواو ، « يَظْهَرَ » بفتح الياء ، « الْفَسادُ » رفعًا . وقرأ حفص ويعقوب « أَوْ أَنْ » بألف قبل الواو ، « يُظْهِرَ » بضم الياء ، و « الْفَسَادَ » نصبًا[8] .

---

(١) في النسخة : « يتلاقي » سبق قلم .

(٢) في معاني القرآن للفراء ٣/ ٦ وبعض المراجع الأخرى : « الروح » وهما واحد .

(٣) وكذا هي في مصاحف أهل الشام (كتاب السبعة في القراءات ٥٦٩) .

(٤) وكذا هي في مصاحفهم (المرجع السابق) .

(٥) وقراءة ابن عامر « منكم » على الالتفات ، والقراءة الأخرى (منهم) هي الاختيار ؛ لأنها المسايرة للسياق ، فالله تعالى يقول : ﴿أولم يسيروا ... فينظروا ... قبلهم﴾ (الحجة في القراءات السبع ٣١٣ ، وحجة القراءات ٦٢٩ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٢) .

(٦) في النسخة : « أَوْ » وتصويب قراءتهما من كتاب السبعة في القراءات ٥٦٩ ، وحجة القراءات ٦٢٩ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣٠٥ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٦٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣٦) .

(٧) وأبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ٣/ ٧) .

(٨) ومصاحف كل فريق مرسومة بما التزم به قُرَّاؤه . (انظر : معاني القرآن للفراء ٣/ ٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٣) .

قال أبو منصور : من قرأ (أَوْ أَنْ) بألف قبل الواو فإن (أَوْ) يجيءُ لأحد شيئين : في كل حالٍ ، وكونها للإباحة راجع إلى هذا ، كقولك : جالس الحسن أو ابن سيرين . فإن جالس أحدَهما فهو مؤتمرٌ ، و (أو) ابتداء تجيء لأحد الأمرين ، عند شك التكلم ، أو قَصْده أحدَهما . وأما الواو فمعناها : اشتراك الثاني فيما دخل فيه الأول ليس فيها دليل على أيّهما كان أولاً . ومن قرأ (أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ) فالفعل لموسى صلى الله عليه[1] ، و (الْفَسَادَ) منصوب بالفعل .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَقَالُ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ... (٢٨)﴾

روى عبيد عن أبي عمرو « وَقَالَ رَجْلٌ » بسكون الجيم ، وقال : هذا من اختلاس أبي عمرو الحركة . وقرأ سائر القراء[2] « وَقَالَ رَجُلٌ » بضم الجيم .

قال أبو منصور : القراءة بضم الجيم وأما [ما][3] روى عن أبي عمرو فإنّ مِن العرب مَن يسكّن الحركة في الاسم والفعل ، كقولهم : عَظْمَ[4] البَطْنُ بَطْنُكَ ! ، يريدون : عَظُمَ .

قال امرؤ القيس :

فيا كوم ما حاز أو يا كوم ما محل[5]

---

(١) ويؤيد ذلك إسناد الفعل إليه قبلها « يُبَدِّلَ دِينَكُمْ » . أما قراءة (يَظْهَرَ فِي الأرض الفسادُ) فإن التبديل لو وقع في الدِّين ظهر الفساد في الأرض . (الحجة في القراءات السبع ٣١٤ ، وحجة القراءات ٦٣٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٣ ، والكشاف ٣/ ٤٢٣ .

(٢) وأبو عمرو في غير رواية عبيد . (كتاب السبعة ٥٧٠) .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في النسخة : « عَظُمَ » بضم الظاء ، والتصويب من السياق ومادة/ عظم ، لسان العرب ١٥/٣٠٥ .

(٥) هذا عجز بيت مِن البحر الطويل ، وهو في ديوان امرىء القيس ص ١٩٧ وروايته في الديوان هي :
نَزَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ دَرْمَاءَ بُلْطَةً فَيَا كَرَمَ مَا جَارٍ ويا حُسْنَ مَا مَحَلّ

وقولـه جـل وعـز : ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣٥)﴾

قرأ أبو عمرو وحده[١] « عَلَى [كل][٢] قَلْبِ متكبِّرٍ » منونًا . وقرأ الباقون بالإضافة .

قال أبو منصور : من نوَّن (قلب) جعل قوله (متكبر) نَعْتًا له[٣] ، ومعناه : أن صاحبه متكبر[٤] ، ومن قرأ (عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ) أضاف (قلبِ) إلى (متكبرٍ)[٥] . وهو وجه القراءة ؛ لأن المتكبر هو الإنسان[٦] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ (٣٦)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[٧] . وأسكنها الباقون[٨] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَأَطَّلِعُ إِلَى إِلهِ مُوسَى ... (٣٧)﴾

قرأ حفص وحده « فَأَطَّلِعَ » نصبا . وقرأ الباقون « فَأَطَّلِعُ » رفعًا[٩] .

---

(١) ورُويت هذه القراءة لهشام ولابن ذكوان بخلاف عنهما لابن عامر . (حجة القراءات ٦٠٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٣ و ٢٤٤ والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣١٤ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٦٥ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣٧) .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة للآية الكريمة .

(٣) جعل القلب هو المتكبر ، كما تقول : رأت العين وسمعت الأذن ، فالقلب مستقَر الكبر ، وإذا سكن الكبر القلب فقد تكبرّ صاحبه . (الحجة في القراءات السبع ٣١٤ ، والكشاف ٣/ ٤٢٧) .

(٤) وقدّر بعضهم الكلام على أنه : (على كل ذى قلبٍ متكبّرٍ) ومتكبر صفة لـ (ذى قلب) . (الكشاف ٣/ ٤٢٧ و ٤٢٨) .

(٥) وتأول بعضهم الكلام بأنه : على قلب كل رجل متكبر (حجة القراءات ٦٣١) .

(٦) ولأن الجماعة عليه ، ولأنه أخفّ من التنوين . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٤٤) .

(٧) لم يثبت ابن مجاهد هذه القراءة لابن عامر ، وأثبتها له بعض المراجع الأخرى . (انظر : كتاب السبعة في القراءات ٥٧٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٦ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣٧) .

(٨) ومنهم يعقوب . (النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٦) .

(٩) ومعهم أبو بكر عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات ٥٧٠) .

[١٢٤ /ب] قال أبو منصور : من قرأ (فأطّلعُ) بالرفع عطفه على قوله : لعلى أبلغ الأسباب فأطّلع[١] . وهو وجه القراءة . ومن نصب (فأطّلِعَ) جعله جوابًا لـ (لَعَلِّي)[٢] . وأنشد الفرّاء لبعض العرب :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوَلاَتِهَا يُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا

فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مَنْ زَفْرَاتِهَا[٣]

فنصب على الجواب لـ(علَّ) ، وعَلَّ ، ولَعَلَّ معناهما واحد .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مالَيَ أَدْعوكم ... (٤١)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر فى رواية التغلبى عن ابن ذكوان[٤] وأسكنها الباقون[٥] .

---

(١) والمعنى : لعلى أبلغُ ولعلى أطّلعُ ، فالتوقع للأمرين معًا . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٤) .

(٢) فيكون جوابا للترجي حَمْلا على التمني ، وهذا مذهب الكوفيين ، الذين احتجوا بقوله تعالى : ﴿لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ ...﴾ في قراءة عاصم . والمعنى : متى بلغت الأسباب اطلعت ، ومنع ذلك البصريون . وقيل : منصوب على التوهم ؛ لأن خبر (لعل) جاء مقرونا بـ (أنْ) فى النظم كثيرا ، وفي النثر قليلا ، فمن نصب توهّم أنّ الفعل المرفوع الواقع خبرا كان منصوبا بـ (أنْ) ، والعطف على التوهم جائز . (الحجة في القراءات السبع ٣١٥ ، وحجة القراءات ٦٣١ ، والكشاف ٣/ ٤٢٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣١٥ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٦٦) .

(٣) الأبيات من بحر الرجز ، ولم تنسب في أي من المراجع التي رأيناها فيها ، وهي : معاني القرآن للفراء ٣/ ٩ و ٢٣٥ ، والخصائص ١/ ٣١٦ ، والإنصاف ١/ ٢٢٠ (الأولان) ، وشرح المفصل ٥/ ٢٩ . (الثالث) ولسان العرب/ زفر/ ٥/ ٤١٣ – الأخير – ، وعلل ١٣/ ٥٠٠ – الأولان – ، ول م م ١٦/ ٢٤ ، وشرح الأشموني والعيني ٣/ ٢٣١ .

ويروي في بعض هذه المراجع : « علّ صروفِ » و « دَوْلاتها » و « تُدِلْنَنا » و « أو تستريح » وفي النسخة : « على » و « بلّتنا » و « بالنفس » تحريف .

ويُدِلْنَنا : من الإدالة ، وهي الغلبة ، واللمة والزفرات : الشدّة والشدائد .

(٤) وهى رواية أيضًا لهشام عن ابن عامر ، وقرأ بها أبو جعفر . (النشر فى القراءات العشر ٢/٣٦٦ وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٣٨) .

(٥) ومعهم ابن ذكوان وهشام فى الرواية الأخرى لهما (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٤٦ ، والنشر فى القراءات العشر ٢/٣٦٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٣٨) .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ادخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ... (٤٦)﴾

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم « الساعةُ ادخُلُوا » بضم الألف وقرأ الباقون[١] . السَّاعَةُ أَدْخِلُوا » مقطوعة الألف .

قال أبو منصور : من قرأ (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ) فالمعنى : يقول الله يوم القيامة : أَدْخِلُوا آل فرعون النار[٢] . ومن قرأ (ادْخُلوا) ففيه ضمير القول أيضًا ، المعنى : ويوم تقوم[٣] الساعة يقول الله : ادخلوا يا آلَ فرعون . نصب (آل) لأنه نداء مضاف . وفى القراءة الأولى نصب (آلَ فرعون) لأنه مفعول به ، ونَصَبَ[٤] النار لأنه مفعول ثان .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قَلِيلاً مَا يَتَذَكَّرُونَ (٥٨)﴾

قرأ الكوفيون « قَليلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ » بتاءين . وقرأ سائر القراء[٥] « قَلِيلاً ما يتذكَّرونَ » بياء وتاء.

قال أبو منصور : من قرأ (تتذكرون) فهو على الخطاب[٦] . ومن قرأ (يتذكرون) فللغيبة[٧] و (ما) فى القراءتين صلة مؤكدة .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿سَيَدْخُلون جَهَنَّمَ ... (٦٠)﴾

---

(١) ومعهم أبو جعفر . (الجامع لأحكام القرآن ٣٢٠/١٥ ، والبحر المحيط ٤٦٨/٧) .

(٢) والفعل رباعى من (أَدْخَلَ) ، وهو أمر للملائكة الخَزَنة . (معانى القرآن وإعرابه ٣٧٦/٤ ، وحجة القراءات ٦٣٣ ، والكشاف ٤٣٠/٣) .

(٣) فى النسخة : « يقوم » بالمثناة التحتية خطأ .

(٤) الصواب أن يقول : نصب (أشدّ) ، فليس فى النص الكريم (النار) . والنصب هنا على نزع الخافض ؛ لأن الأصل : فى أشد (انظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٢٠/١٥) .

(٥) ومنهم يعقوب وأبو جعفر (البحر المحيط ٤٧٢/٧ و٤٧٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٩/٢) .

(٦) للمشركين وللمؤمنين على السواء ، أو للكفار فقط . (حجة القراءات ٦٣٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٤٦) .

(٧) لأن قبله : ﴿إن الذين يجادلون فى آيات الله ... (٥٦)﴾ و : ﴿ولكن أكثر الناس ... (٥٧)﴾

قرأ ابن كثير ، ويحيى عن أبى بكر عن عاصم ، والحضرمّى[1] « سيُدْخَلون جهنَّم » بضم الياء وفتح الخاء ، وكذلك روى عبيد[2] عن أبى عمرو . وقرأ الباقون وحفص والأعشى عن أبى بكر عن عاصم « سَيَدْخُلون جهنّم » بفتح الياء وضم الخاء .

قال أبو منصور : من قرأ (سُيدْخَلون جهنَّم) فهو على ما لم يسم فاعله ، و(جهنَّم) مفعوله الثانى . ومن قرأ (سَيَدْخُلون جهنم) فالفعل لهم ، على معنى : سوف يدخلون جهنّم .

وحُذِف من هذه السورة أربع ياءات : ﴿عقابِ (٥)﴾ و ﴿التلاق (١٥)﴾ و ﴿التنادِ (٣٢)﴾ و ﴿ياقوم اتبعونِ ... (٣٨)﴾ وأثبتهن يعقوب فى الوصل والوقف . وكان ابن كثير يصل قوله : « اتبعونى » ويقف عليها[3] . بياء . وكان نافع[4] . وأبو عمرو يصلانها بياء ، ويقفان بغير ياء[5] .

* * *

(١) فى رواية رويس عنه . (الجامع لأحكام القرآن ٣٢٨/١٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٩/٢) .

(٢) أسندها ابن مجاهد إلى عباس عن أبى عمرو ، والقرطبى إلى عياش عن أبى عمرو . وهى قراءة أبى جعفر أيضا . (انظر : كتاب السبعة فى القراءات ٥٧٢ والجامع لأحكام القرآن ٣٢٨/١٥ ، والبحر المحيط ٤٧٣/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٩/٢) .

(٣) وهى قراءة ابن كثير فى (التلاق) و (التناد) ، أما ورش عن نافع فأثبت فيهما الياء وصلا فقط ، وكذلك ابن وردان عن أبى جعفر (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٤٦/٢ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦٦/٢) .

(٤) بخلفه . (المرجعان السابقان) .

(٥) وهى قراءة أبى جعفر أيضا . (النشر فى القراءات العشر ٣٦٦/٢) .

[سورة حَمَ السجدة[1]]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿سَوَاءً لِلسَّائِلِين (١٠)﴾

قرأ يعقوب الحضرمى وحده « سَوَاءٍ » خفضا . ونصبَ الباقون « سَوَاءً » .

قال أبو منصور : من قرأ (سواءٍ) جعله صفة لقوله : « في أربعةِ أيَّام سَوَاءٍ »[2] ، أي : في أربعة أيام مستويات تامات . ومن نصب (سَوَاءً) فعلى المصدر ، على معنى : استوت سواءً ، [١٢٥/أ] أى : استواءً . فـ (سواء) أقيم مقام المصدر الحقيقى[3] .

وقرأ أبو جعفر المدنى « سَوَاءٌ » على معنى : هي سواءٌ .

وقوله جل وعز : ﴿فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ ... (١٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب « نَحْسَاتٍ » ساكنة الحاء . وقرأ الباقون[4] « نَحِسَاتٍ » بكسر الحاء .

قال أبو منصور : من قرأ (نَحْسَاتٍ » بسكون الحاء فالواحد : نَحْس، يقال : يَوْمٌ نَحْسٌ ، وأيَّامٌ نَحْسَةٌ ثم نَحْسَاتٌ جمع الجمع[5] . ومن قرأ (نَحِسات)

---

(١) هى سورة (فصلت) .

(٢) أي صفة لـ (أربعة) ، أو صفة لـ (أيام) . (انظر : معاني القرآن للفراء ١٢/٣ و ١٣) .

(٣) ويجوز إعرابها حالا من الضمير في (أقْوَاتها) . (الجامع لأحكام القرآن ٣٤٣/١٥ ، والبحر المحيط ٤٨٦/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٢/٢) .

(٤) ومنهم أبو جعفر . (البحر المحيط ٤٩١/٧ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦٦/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٢/٢) .

(٥) وحجة هذه القراءة قوله تعالى : ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ – القمر ١٩ – لا (نَحِس) ، أو أنها سكنت للتخفيف . (معاني القرآن للفراء ١٤/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٦ ، وحجة القراءات ٦٣٥) .

فالواحد نَحِسٌ ، وأيام نَحِسَةٌ ، ثم نَحِسَات جمع الجمع[1] . ومعنى النحِسات ، والنحْسات : المشئومات .

وقوله جل وعز : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ ... (١٩)﴾

قرأ نافع ويعقوب[2] « وَيَوْمَ نَحْشُرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ » بالنون ، ونصب (أَعْدَاءَ) . وقرأ الباقون « وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ » باليـاء مضمومة ، و (أَعْدَاءُ اللَّهِ) رفعًا .

قال أبو منصور : من قرأ بالنون نَصبَ (أَعْداءَ اللَّهِ) بالفعل[3] . ومن قرأ (يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ) رفع أعـداء ؛ لأنه مفعول لم يسـم فاعله[4] . والمعنى واحـد .

وقوله جل وعز[5] : ﴿أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ... (٤٤)﴾

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائى « أَأَعْجَمِيٌّ » بهمزتين . وقرأ الباقون[6] « آاعْجَمِيٌّ » بهمزة مطولة .

قال أبو منصور : من قرأ بهمزتين فالهمزة الأولى ألف الاستفهام ، والثانية ألف (أعجم) . ومن قرأ بهمزة مطولة فإنه كره الجمع بين همزتين ، فجعلهما همزة مطولة ، كأنّه همَز الأولى وخفف التى بعدها تخفيفا يشبه الألف الساكنة .

---

(١) وهي القياس . (البحر المحيط ٤٩١/٧) .

(٢) وأبو جعفر . (البحر المحيط ٤٩٢/٧) .

(٣) فهي مفعول به لـ (نحشر) ، والقراءة فيها إخبار الله تعالى عن نفسه ، ويؤيدها أن قبلها : ﴿ونَجَّيْنَا الذين آمنوا﴾ وإجماعهم على قراءة : ﴿يوم نحشر المتقين﴾ – مريم ٨٥ – . (الحجة فى القراءات السبع ٣١٧ ، وحجة القراءات ٦٣٥) .

(٤) استئناف كلام ، وقد عطف عليه مثله : « فَهُمْ يُوزَعون » . (حجة القراءات ٦٣٦) .

(٥) سيرد ذِكْر للآية رقم ٢٩ بعد هذه الآية .

(٦) وهي رواية حفص عن عاصم ، وقالون عن نافع وورش بخلف عنه عن نافع ، وابن ذكوان بخلف عنه عن ابن عامر ، وهي قراءة أبي جعفر وقنبل عن ابن كثير بخلف عنه ، ورويس بخلف عنه عن يعقوب وروح عن يعقوب (الجامع لأحكام القرآن ٣٦٩/١٥) والبحر المحيط ٥٠٢/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٤/٢ . وقرأ قنبل ورويس وهشام : « أَعْجَمِيّ » بهمزة واحدة على الخبر (إتحاف فضلاء البشر ٤٤٤/٢) .

ولا يجوز أن تكون[1] ألفا خالصة ؛ لأن بعدها العين ، وهي ساكنة ، وهذا قول الخليل وسيبويه[2] .

وقال الفرّاء[3] : جاء فى التفسير : أيكون هذا الرسول عربيًا والكتاب أعجمى ؟ ونحو ذلك قال الزجاج[4] . قال : جاء في التفسير أن المعنى : لو جعلناه قرآنا أعجميًا لقالوا هلاَّ بُيِّنْتَ آياتِه ، أقرآن أعجمي ونبيٌّ عربي .

وقوله جل وعز : ﴿ربنا أرنا اللذين ... (٢٩)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر[5] ويعقوب ، وعبد الوارث عن أبي عمرو ، وأبو بكر عن عاصم « أَرْنا » ساكنة الراء . وروى اليزيدى عن أبي عمرو « وَأَرْنَا » بين الكسر والإسكان . وقرأ الباقون[6] « أَرِنَا » مكسورة مثقلة .

قال أبو منصور : من قرأ (أَرْنا) بسكون الراء فلأن الأصل كان (أَرْئِنَا) ، فلما حذفت الهمزة تركت[7] الراء على حالها . ومن كسر الراء أجراه على أَرَى يُرِى ، فحرّك الراء من (أَرِنا)[8] .

وقوله جل وعز : ﴿مِنْ ثَمَرةٍ مِنْ أَكْمَامِها ... (٤٧)﴾

قرأ نافع وابن عامر وحفص[9] « مِنْ ثَمَرَاتٍ » جماعة . وقرأ الباقون[10] « من ثمرة » واحدة .

---

(١) فى النسخة : « يكون » بالمثناة التحتية .
(٢) الكتاب ٥٤٩/٣ – هارون – ، وانظر كتابنا هذا حـ ١٣٠/١ .
(٣) معانى القرآن للفراء ١٩/٣ .
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٨٩/٤ .
(٥) بخلاف عنه (إتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/٢) .
(٦) وهشام في وجهه الثانى عن ابن عامر (إتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/٢) .
(٧) في النسخة : « تركة » خطأ .
(٨) انظر : كتابنا هذا حـ ١٧٨/١ و ١٧٩ عند : « أرنا مناسكنا » .
(٩) وأبو جعفر . (البحر المحيط ٥٠٤/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٥/٢) .
(١٠) ومنهم أبو بكر عن عاصم . (كتاب السبعة في القراءات ٥٧٧ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٧/٢) .

قال أبو منصور : (ثمرات) جمع (ثمرة)[1] .

وقوله جل وعز[2] : ١٢٥/ب ﴿إِلَى رَبِّىَ ... (٥٠)﴾

فتح الياء نافع[3] وأبو عمرو . [وأرسلها الباقون][4] .

وقوله ﴿شركائىَ قالوا ... (٤٧)﴾

قرأ ابن كثير وحده « شُرَكَائىَ » بفتح الياء – وأرسلها الباقون .

* * *

(١) حجة (ثمرات) أنها مكتوبة في المصاحف بالتاء المفتوحة ، وأنه لا يُرَاد ثمرة دون ثمرة . (حجة القراءات ٦٣٧ و ٦٣٨)

وحجة الإفراد أن (ثمرة) اسم جنس يؤدى معنى الثمار ، وهي مثل : « وَمَا تَخْمِلُ مِنْ أُنْثَى » فأفرد ، وقوله : « مِنْ أَكْمَامِهَا » وليس (أَكْمَامِهِن) . (المرجع السابق)

(٢) بعد هذه الآية سيرد حديث عن الآية ٤٧ مرة أخرى .

(٣) في رواية ورش عنه ، وما اشتهر من روايتى قالون عنه أيضا ، ويشترك أبو جعفر في هذه القراءة . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٤٩/٢ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٧/٢) .

(٤) زيادة يقتضيها المقام ، وهي عن كتاب السبعة في القراءات ٥٧٨ . وهي الرواية الثانية غير المشهورة لقالون عن نافع . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٤٩/٢) وغيره .

سورة عَسَقَ[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ ... (٣)﴾

قرأ ابن كثير وحده « كذلك يُوحَي إليك » بفتح الحاء[2] . وقرأ الباقون بكسر الحاء[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (يوحي) فالمعنى : كذلك يوحي الله إليك[4] . ومن قرأ (يوحَى إليك) فعلى إضمار فعل مكرر ، وبه رُفع (الله) ، كأنه لما قال : (يُوحَى إليك) قيل : من يُوحِي ؟ . فأجيبَ : يوحي الله[5] . ومثله قوله :

لِيُبْكَ يَزيدٌ ضَارِعٌ لخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِط مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ[6]

كأنه قيل : من يَبْكيه[7] ؟ . فقيل : يبكيه ضارع ومختبط ، وهو الذى يأتيك طالب خير بلا وسيلة . وأصله الرجل يجيىء إلى الشجرة فيَخْبِط[8] ورقها لمواشيه .

---

(١)-هي سورة الشورى

(٢) ويُوقَف في هذه القراءة على « كَذَلِكَ يُوحَي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ » ثم يبتدأ بقوله تعالى : ﴿اللَّهُ العَزِيزُ الحكِيمُ﴾(كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٥٠) .

(٣) وقرأ الأعشى عن أبي بكر : « نُوحِي » ، والوقف فيها كقراءة ابن كثير ، وإعراب « الله مبتدأ ، والخبر محذوف (الله الموحى » . أو خبر والمبتدأ محذوف (المُوحى الله) . (الجامع لأحكام القرآن ١٦/٣ ، والبحر المحيط ٧/٥٠٧) .

(٤) و (اللَّهُ) فاعل (يُوحِي) ، وحجة هذه القراءة قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيكَ﴾ – النساء/١٦٣ – ، والوقف في هذه القراءة على آخر الآية : وهي المختارة ، لأن الأكثر عليها . (معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٩٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٨ ، وحجة القراءات ٦٣٩ و ٦٤٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٥٠) .

(٥) و (يُوحَى) مبنى للمجهول ، و (إليك) شبه جملة نائب فاعل ، و (اللَّهُ) مبتدأ أو خبر على ما سبق بيانه في قراءة الأعشى .

(٦) البيت من البحر الطويل ، وهو لنهشل يرثى أخاه يزيد ، وهو في معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٩٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٣ برواية « وَأَشعث مما طَوَّحَتْهُ الطوائح » . وانظر : شرح شواهد الإيضاح ٩٤.

(٧) في النسخة : « يَبْكيه »

(٨) في النسخة : « فَيَخْبِط » .

وقوله : (مما تطيح الطوائح) ، (مما) بمعنى : ممّن . تطيح ، أي : تلقى الأمورَ المُطَوَّحَة .

وقوله جل وعز : ﴿وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ (٢٥)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائي « مَا تَفْعَلُونَ » بالتاء . وقرأ الباقون « يَفْعَلُونَ »[١] بالياء .

قال أبو منصور : من قرأ (يَفْعَلُونَ) بالياء فعلى الخبر عن الغائب[٢] . ومن قرأ (تفعلون) فعلى المخاطبة[٣] .

وقوله جل وعز : ﴿مِنْ مُصِيبَةٍ فبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ... (٣٠)﴾

قرأ نافع وابن عامر[٤] « بِمَا كَسَبَتْ » بغير فاء ، وكذلك هي في مصاحفهم[٥] . وقرأ الباقون « فبما كسبت أيديكم » بفاء[٦] .

قال أبو منصور : من قرأ (فَبِمَا) بالفاء جعل الفاء جواب الشرط . المعنى : ما تُصِيبُكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم . وهذا في العربية أجود وأتم عند النحويين[٧] . وحذف الفاء جائز عندهم أيضا[٨] .

---

(١) ورد الخلاف عن رويس عن يعقوب . (النشر في القراءات العشر ٣٦٧/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٠/٢) .

(٢) وحجة هذه القراءة قوله تعالى قبلها : ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ وبعدها : ﴿ وَيَسْتَجِيبِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ – الآية ٢٦ – ، وهذه القراءة هي المختارة لصحة المعنى ، ولأن أكثرهم عليها . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥١/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٦/١٦) .

(٣) والخطاب فيها للغائب والحاضر . (حجة القراءات ٦٤١) .

(٤) وأبو جعفر بخلاف عنه . (معاني القرآن وإعرابه ٣٩٩/٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٠/٢) .

(٥) يقصد مصاحف المدينة والشام . (كتاب السبعة في القراءات ٥٨١ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥١/٢) .

(٦) وكذلك هي في مصاحف أهل العراق ومكة ، وهي القراءة المختارة لزيادة الحرف ، وزيادة الأجر . (الكشاف ٤٧٠/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٠/١٦ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٧/٢) .

(٧) و (ما أصابكم ما : شرطية ، و (فبما كسبت أيديكم) جواب الشرط . وإثبات الفاء أحسن لذلك .

(٨) و (ما أصابكم) ما : اسم موصول بمعنى (الذى) ، أي : والذى أصابكم وقع بما كسبت أيديكم . والحذف عندئذ أجود ، ويجوز الحذف مع (ما) الشرطية ، على حَدّ قوله تعالى : ﴿وإن أطعتموهم إنكم لَمُشْرِكُونَ﴾ – الأنعام/١٢١ – . و (ما) الموصولة مبتدأ ، و (بما كسبت) خبر . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥١/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٠/١٦ ، والبحر المحيط ٥١٨/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٠/٢) .

وقوله جل وعز : ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا ... (٣٥)﴾

قرأ نافع وابن عامر[١] « ويَعْلَمُ الذين » برفع الميم . وقرأ الباقون « ويعلمَ الذين » بفتح الميم .

قال أبو منصور : من قرأ (ويعلمُ الذين) عطفه على قوله « وَيَعْفُ[٢] عنْ كَثِيرٍ » ، وهو في موضع الرفع[٣] .

كُتِبَ (وَيَعْفُ) والأصل : يعفوا . فاكْتُفِيَ بضمة الفاء ، وحذفت الواو .

ومن قرأ (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ) بالنصب فهو عند الكوفيين منصوب على الصَّرْفِ[٤] ، وعند البصريين[٥] على إضمار (أَنْ) ؛ لأن قبلها جزاء . تقول : ما تَصْنَعُ أَصْنَعُ مِثْلَهُ وَأُكْرِمَكَ . على معنى : وأَنْ أُكْرِمَكَ ، وإذا قلتَ (وأُكْرِمُكَ)[٦] فهو بمعنى : وَأَنَا أُكْرِمُكَ[٧] .

وأما قوله (بما كسبت أيديكم) بحذف الفاء على قراءة من قرأه فـ (ما) في قوله : (ما أصابكم) ليست بجزاءٍ ، ولكنها بمعنى (الذى) . والمعنى : الذى

---

(١) وأبو جعفر . (البحر المحيط ٥٢١/٧ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٧/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٠/٢) .

(٢) في النسخة : « ويعفوا » .

(٣) على الاستئناف بالواو ؛ لتمام الشرط والجزاء . (معاني القرآن للفراء ٢٤/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٩ ، وحجة القراءات ٦٤٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥١/٢) وحجة هذه القراءة بالرفع بعد الجزم قوله تعالى : ﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ . وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ﴾ – التوبة ١٤ و ١٥ –(الجامع لأحكام القرآن ٣٤/١٦) .

(٤) أي إن العطف مَصْرُوف عن لفظ الشرط إلى معناه ؛ لأن عطفه عليه لم يَحْسُنَ في المعنى ، فلم يحسن الجزم ، فعطف على مصدره . والواو هي الناصبة عند الكوفيين ، واسمها عندهم واو الصرف . ومثلها قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ – آل عمران/١٤٢ – (معاني القرآن للفراء ٢٤/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٩ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥٢/٢ ، والبحر المحيط ٥٢١/٧) .

(٥) رأى البصريين منقول عن الزجاج . (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣٩٩/٤) .

(٦) في النسخة : « وأكرتك » سهو .

(٧) قال صاحب كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥٢/٢ و ٢٥٣ : النصب أحبّ إليّ ؛ لأن الأكثر عليه . اهـ . وفي النسخة : « وأكرتك » سهو .

أصابكم وقع بما كسبت أيديكم . ويعف[1] عن كثير ، أي : لا يجازى على كثير مما كسبت أيديكم .

وقوله جل وعز : ﴿كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ... (٣٧)﴾

قرأ حمزة والكسائي « كَبِيرَ الإِثْمِ » بغير ألف [١٢٦/أ] وفي (والنجم)[2] مثله . وقرأ الباقون « كَبَائِرَ الإِثْمِ » بألف في السورتين .

قال أبو منصور : (كَبَائر الإِثْم)/ جمع كبير . ومن قرأ (كبير الإثم) فهو واحد يدل على الجمع[3] . واختلفوا في الكبائر ، فقال بعضهم[4] : كُلُّ ما وعد اللهُ عليه النار فهو كبيرة . وقيل الكبائر : الشرك بالله ، وقتل النفس التى حرّم الله ، وقذف المحصنات ، وعقوق الوالدين ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزّحْفِ ، واستحلال الحرام[5] . وقيل الكبائر : من أول سورة النساء ، من قوله : ﴿وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ إلى قوله ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[6] .

وقوله جل وعز : ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ... (٥١)﴾

---

(١) في النسخة : « ويعفوا » .

(٢) السورة رقم ٥٣ , الآية ٣٢ : ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ﴾

(٣) فَسَّر بعضهم (كبير الإثم) بأنه الشرك فقط ؛ لأن الله تعالى يغفر ما سواه من الذنوب . وقال آخرُ : المراد : كبير كل إثم وعليه فأداة التعريف هنا للجنس . وقال غيره : إن صيغة (فَعِيل) تأتى بمعنى الجمع ، كقوله تعالى : ﴿وحَسُنَ أولئكَ رَفِيقًا﴾ – النساء/٦٩ – ، أى : رُفَقاء . (معاني القرآن للفراء ٢٥/٣ ، والحجة في القراءات السابع ٣١٩ ، وحجة القراءات ٦٤٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥٣/٢) .

(٤) النقل هنا عن الزجاج . (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٤٠٠/٤) والنقل بتصرف إلى آخر المسألة .

(٥) ذكر هنا سبعة محرمات كبائر ، وقد ترك بعضهم أكل مال اليتيم ، واستحلال الحرام ، ووضع مكانهما الزنا وشرب الخمر ، وأوصل ابن عباس الكبائر إلى سبعين . (انظر : الحجة في القراءات السبع ٣١٩) .

(٦) وحجة قراءة ﴿كبائر الإثم﴾ قوله تعالى بعدها ﴿والفواحش﴾ فلو كانت (كبير الإثم) لكان (والفُحْش). كذلك الإجماع على قراءة (كبائر) في سورة النساء – الآية ٣١ – ، (انظر : حجة القراءات ٦٤٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٥٣/٢) .

قرأ نافع[1] « أو يرسلُ رسولاً » برفع اللام ، « فيوحي » ساكنة الياء ، فى موضع الرفع . وقرأ الباقون بالنصب فيهما .

قال أبو منصور : من قرأ (أويرسلَ رسولاً فيوحيَ) بالنصب فهو محمول على المعنى الذي في قوله : ﴿إلا وحيًا﴾ ، لأن المعنى : ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا بأن يوحيَ ... أو أن يرسلَ رسولا . وهذا من أجود ما قاله النحويون[2] في هذا[3] الحرف .

وقال سيبويه[4] : سألت الخليل عن قوله (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً) بالنصب فقال : (يُرْسِلَ) محمول على أن تنوى (أَنْ) هذه التى في قوله : ﴿أَنْ يُكَلِّمه اللَّه﴾

قال أبو إسحاق النحوى[5] : وليس ذلك وجه الكلام ؛ لأنه يصيّر المعنى : ما كان لبشر أن يرسل اللّه رسولاً . وذلك غير جائز . والقول المعتمد ما أعلمتك أنَّ (أَوْ يُرْسِلَ) محمول على معنى (وَحْيًا) ، فافْهمه .

ومن رفع فقرأ (أو يرسلُ رسولا) فالرفع في (يرسلُ) على معنى الحال ، ويكون المعنى: ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا موحيا ، أو مرسلاً رسولاً . وذلك كلامه إياهم .

ومثل قوله : (أو يرسلَ رسولاً) بالنصب قول الشاعر :

---

(١) وابن عامر ، وأبو جعفر ؛ لكن الرواية عن ابن عامر بخلاف . (كتاب السبعة في القراءات ٥٨٢ ، والبحر المحيط ٥٢٧/٧ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥١/٢) .

(٢) هو قول الزجاج . (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٤٠٣/٤) وقال الفراء : النصب أجود . (معاني القرآن ٢٦/٣) .

(٣) فى النسخة : « هذه » خطأ .

(٤) النقل هنا عن الزجاج ، وفي النقل بعض التصرف ، وهو شامل كل المسألة . (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٤٠٣/٤) .

(٥) هو الزجاج

ولولا رجـالٌ من رِزَامٍ أعزّةٌ وآلِ سُبَيْعٍ أَوْ أَسُوءِكَ عَلْقَما[1]

المعنى : أو أَنْ أَسُوءَك .

وقد يجوز أن يكون رفع قوله : « أو يرسلُ » على معنى : أو هو يرسل . وهو قول الخليل وسيبويه .

* * *

(١) البيت من البحر الطويل ، وهو منسوب للحُصَيْنَ بن الحُمَام المُرّيّ في المفضليات ٦٦ ، والكتاب ٤٩/٣ و ٥٠ – هارون – ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٤٤/٢ ، وخزانة الأدب ٣٢٤/٣ – هارون – ، ولم ينسب فى همع الهوامع ١٠/٢ و ١٧« ويروى في بعض تلك المصادر : « من رزام بن مازن » (انظر : المفضليات ٦٦ وخزانة الأدب ٣٢٤/٣ – هارون – . ورزام : هو رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان – وسُبَيْع : هو ابن عمر بن فُتَيْة – وعلقم : مرخم علقمة ، منادى ، وهو علقمة بن عبيد بن عبد بن فُتَيْة . (انظر : المفضليات ٦٦ ، وخزانة الأدب ٣٢٤/٣ – هارون – .

[سورة الزخرف]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ (٥)﴾

قرأ نافع وحمزة والكسائي[١] « إِنْ كُنْتُمْ » بكسر الألف ، وقرأ الباقون بالنصب « أَنْ كُنْتُمْ » .

قال أبو منصور : من قرأ بالنصب فمعناه : أفنضرب عنكم ذكر العذاب ، والعذابَ بأن أسرفتم . أو : لأَنْ[٢] أسرفتم . ومن قرأ (إِنْ) فعلى معنى الاستقبال ، على معنى : إن تكونوا مسرفين أي : نضرب عنكم العذاب وذكْرَهُ ، جعل (إن) مجازاة[٣] .

[١٢٦/ب] وقوله جل وعز : ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ ... (١٨)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائي « يُنَشَّؤا في الحلية » بضم الياء ، وفتح النون ، والتشديد . وقرأ الباقون « أَوَمَنْ يَنْشَؤُا في الحِلْيَةِ » بفتح الياء وسكون النون والتخفيف .

---

(١) وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٣٦٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٣/٢) .

(٢) قدر (أَنْ) تقدير (إذْ) ، فالفعل قد مَضَى ، ومثاله : ﴿أَنْ جَاءهُ الأَعْمَى﴾ – عبس /٢ – ، ويعرب مفعولا لأجله ، أي : (من أجل أن كنتم قوما مسرفين) . أو (لأن كنتم) . (الحجة في القراءات السبع ٣٢٠ ، وحجة القراءات ٦٤٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٥٥/٢) .

(٣) في النسخة : « مجازة » . و (إن) شرطية ، والفعل بمعنى المستقبل ، وحذف الجواب للعلم به ، مثل قوله تعالى : ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ – البقرة/٢٧٨ – ، وهو من الشرط الذى يصدر عن المُدلِّ بصحة الأمر المتحقّق ثبوته . (الحجة في القراءات السبع ٣٢٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٥٥/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٦٣/١٦ ، والبحر المحيط ٦/٨) .

قال أبو منصور : من قرأ (يُنَشَّؤُا فِي الحِلْيَةِ) فمعناه : يُرَبَّى ويُرَشَّح[1] في الحلىّ والزينة[2] ومن قرأ (يَنْشَأُ) فمعناه : يَشُبُّ ويترشح . والمعنى : أن الكفّارَ كانوا يقولون : الملائكة بنات الله ، تَعَالَى الله عمّا افتروْا فقَرَعهم الله ووبّخهم بهذا الكلام ، وقال : أجعلتم البنات اللاتى[3] يُرَبَّين في الزينة والحلية لِيَنْفَقَنْ عند خُطّابِهِنّ بَنَات الله ، وأنتم تستأثرون بالبنين ، ويَسْوَدُّ وجهكم إذا وُلدلكم الإناث .

وقوله جل وعز : ﴿الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ ... (١٩)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب[4] « الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ » بالنون ، وقرأ الباقون « عباد الرحمن » بالباء .

قال أبو منصور : من قرأ (عِبَادُ الرَّحْمَنِ) فهو جمع عَبْدٍ[5] . ومن قرأ (عِنْدَ الرَّحْمَنِ) فمعناه : الذين هم أقرب إلى الله منكم[6] .

وقوله جل وعز : ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ... (١٩)﴾

---

(١) يترشّح فى الحلى : يَتَرَبَّى فيها . (لسَان العرب/رشح ٢٧٥/٣ ، والقاموس المحيط/رشح ٢٣٠/١) .

(٢) والفعل مبنى للمجهول من (نَشَّأ) الرباعى ، تعدَّي بالتضعيف ، وعلى قراءة الباقين مبنى للمعلوم من (نَشَأَ) الثلاثى اللازم . ومعلوم أنّ مَن نَشَأَ في الحلية فقد نُشِّىء فيها ، فالمعنى واحد فيهما . (الحجة في القراءات السبع ٣٢٠ ، وحجة القراءات ٦٤٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٥٤/٢ و ٢٥٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٤/٢) .

(٣) في النسخة : « الآتى » .

(٤) وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٣٦٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٥/٢) .

(٥) والملائكة عباد الله ، بدليل قوله تعالى : ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ المُقَرَّبُونَ﴾ - النساء/١٧٢ - ، والجمع أولى بدليل قوله تعالى : (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) - الأنبياء/٦٢ - . والإسناد فيها أعْلَى . (الحجة في القراءات السبع ٣٢٠ ، وحجة القراءات ٦٤٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٧٢/١٦) .

(٦) وحجة ذلك من قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُون عِنْ عِبَادَتِهِ﴾ -الأعراف ٢٠٦ - ، وإجماعهم على قراءة : ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ - الأنبياء/١٩ - . (معاني القرآن للفراء ٢٩/٣ ، الحجة في القراءات السبع ٣٢٠ ، وحجة القراءات ٦٤٧) .

قرأ نافع وحده[1] « آوُ اشْهِدُوا خَلْقَهُمْ » بهمزة ممدودة ، بعدها ضمّة . وقرأ الباقون « أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ » بغير مَدَّةٍ .

قال أبو منصور : من قرأ (آوُ اشْهِدُوا) فمعناه : أَأَحْضِرُوا خَلْقَ الملائكة حين خلقهن الله ، فَعَلِمُوا أنّهم ذكور أو إناثٌ ؟ . وهذا استفهام معناه النفي ، أي : لم يَحْضُرُوا[2] خلقهم . وفيه تقريع لهم[3] . ومن قرأ (أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ) : أَحَضَرُوا خلقهم[4] .

وقوله جل وعز : ﴿قُلْ أَوَلَوْ جِئْتكم بأَهْدَى ... (٢٤)﴾

قرأ ابن عامر ، وحفص عن عاصم « قالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ » بألف . وقرأ الباقون[5] « قُلْ أَوَلَوْ جئتكم » بضم القاف .

قال أبو منصور : من قرأ (قال أَوَلَوْ) فهو فعْلٌ ماضٍ ، كأن نبيَّهم قال لهم : أولوْ جئتكم .

ومن قرأ (قُلْ أَوَلَوْ جِئتكُمْ) فهو أمر من الله للنبى : قُلْ لهم[6] .

وقوله جل وعز : ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ ... (٣٣)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو[7] « لِبُيُوتِهِمْ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ » موحدًا . وقرأ الباقون « سُقُفًا » بضم السين والقاف .

---

(١) هي قراءة المسيبى ، وقالون بخلاف عنه ، ولنافع قراءة أخرى كالباقين ، وقرأ أبو جعفر كقراءة المسيبى عن نافع . (كتاب السبعة في القراءات ٥٨٥ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٥/٢) .

(٢) في النسخة : « يُحْضُرُوا » سهو .

(٣) والفعل في هذه القراءة تعدّى لمفعولين ، أوّلهما نائب الفاعل ، والثانى (خَلْقَ » ، وحجة هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ما أَشْهَدْتُهُمْ خلق السموات﴾ – الكهف/٥١ – (الحجة في القراءات السبع ٣٢١) .

(٤) والاستفهام للإنكار والتوبيخ في القراءتين (المرجع السابق ، وحجة القراءات ٦٤٨) .

(٥) ومعهم أبو بكر عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات ٥٨٥) .

(٦) واختار هذه القراءة صاحب كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٥٨/٢) لأن الجماعة عليها .

(٧) وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/٢) .

قال أبو منصور : من قرأ (سُقُفًا من فضة » فهو جمع سَقْفٍ . وسُقْف ، كما يقول : رَهْنٌ ورُهُنٌ[1] . ومن قال (سَقْفًا) فهو واحد دل على الجمع[2] .

وقوله جل وعز : ﴿لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... (٣٥)﴾

قرأ عاصم وحمزة[3] « لمَّا » مشددًا . وقرأ الباقون « لَمَا » مخففًا . ولم يخفف ابن عامر الميم من « لمَّا » إلا هذه التى في الزخرف ، وروى هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر « لمَّا متاع » مشددة .

قال أبو منصور : من قرأ (لَمَا) بتخفيف الميم فـ (ما) ها هنا صلة مؤكدة ، المعنى : إنْ كلُّ ذلك لَمَتَاع [١٢٧/أ] الحياةِ الدُّنْيا[4] . ومن قرأ (لَمَّا) بالتشديد فهو بمعنى (إلاَّ) ، المعنى : ما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا[5] .

وقوله جل وعز : ﴿نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا ... (٣٦)﴾

قرأ الحضرمي وحده[6] « يُقَيِّض » بالياء . وقرأ الباقون « نُقَيضْ » بالنون .

قال أبو منصور : التقَيُّض من فِعْل الله ، قرأته بالياء أو بالنون . والمعنى : ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن ، أي : يُعْرِض عن ذِكْرِه ، فلا يذكرُ ربَّه ، نجازيه

---

(١) قراءة (سُقُفًا) بالجمع فيها موافقة لقوله تعالى : ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ . ولِبُيُوتهم أبوابًا وسُرُرًا﴾ في هذه الآية والتى بعدها ، وتحتمل أن يكون (سُقُفًا) جمع (سَقْف) ، فتكون جمعا للجمع . (معاني القرآن للفراء ٣٢/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣٢١ ، وحجة القراءات ٦٤٩) .

(٢) أي : جعلنا لبيت كل واحد سَقْفًا من فضة ، أوْ وَحَّدَ السَّقْفَ ليُوافق لفظ (مَنْ) قبلها « لَجَعَلْنَا لِمَنْ يكْفُر بِالرَّحْمَنِ لبيوتهم ... » ، وقد قال تعالى : (فخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فوْقِهِمْ) - النحل/٢٦ - (معاني القرآن وإعرابه ٤١٠/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣٢١ ، وحجة القراءات ٦٤٩) .

(٣) وابن جمّاز عن أبي جعفر ، وهشام بخلاف عنه (النشر فى القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/٢) .

(٤) و (إنْ) مخففة من الثقيلة ، واللام هي اللام الفارقة ، و (ما) زائدة ، و (متاع) خبر (كل) . (البحر المحيط ١٥/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/٢) .

(٥) و (إنْ) نافية بمعنى (ما) . (حجة القراءات ٦٤٩) .

(٦) وأبو عمرو بخلاف عنه ، وأبو بكر عن عاصم بخلاف عنه أيضا . (البحر المحيط ١٦/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/٢ .

بأن نُسَبِّب له شيطانًا يُضِلّهُ فيستوجب العذاب . وقيل : نقيض : نُمثّل ، يقال : هما قَيْضان ، أي : مثلان ، ومنه المُقَايَضَة في البيع ، وهي المبادلة .

وقوله جل وعز : ﴿حَتَّى [إِذَا][1] جَاءَنَا ... (٣٨)﴾

قرأ ابن كثير ونافع ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم[2] « حَتَّى إِذَا جَاءَانَا » على فعل اثنين . وقرأ الباقون « جَاءَنَا » على فعل الواحد .

قال أبو منصور : من قرأ (جَاءَانَا) بالتثنية فمعناه : حتى إذا جاءنا الكافر وشيطانه الذى هو له قرين[3] . ومن قرأ (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا) فهو للكافر وحده[4] .

واتفق القراء على فتح الألف من قوله : ﴿وَلَن يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى الْعَذَابِ ... (٣٩)﴾[5] ... ومعناه : أنّهم مُنِعُوا فرجة التأسى باشتراكهم في النار ، فلا يخفف ذلك عنهم شيئًا . وذلك أن البشرَ[6] في الدنيا إذا تأسَّوْا في نازلة تنْزِل بهم فتعمُّهم أنها تخفُّ عليهم فتكون أهونَ[7] من أن يُخَصَّ بها بعضٌ دون بعضٍ[8]

وقوله جل وعز : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ... (٤١) أَوْنُرِيَنَّكَ ... (٤٢)﴾

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة لازمة لصحة الآية الكريمة .

(٢) وأبو جعفر . (البحر المحيط ١٦/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/٢) .

(٣) وقد تقدم ذكرهما في قوله تعالى : ﴿نقيّض له شيطانا فهو له قرين﴾ وقوله : ﴿يا ليت بينى وبينك﴾ (حجة القراءات ٦٥٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٥٩/٢) .

(٤) وحجة هذه القراءة إفراد العاشى عن ذكر الرحمن بالفعل « ومن يَعْشُ » والضمير في يعش مفرد (هو) وبعده قال : « يا ليت » . (الحجة فى القراءات السبع ٣٢١ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٥٩/٢ .

(٥) وروى الكسر عن ابن عامر ، على الاستئناف ، والوقوف على « إذ ظلمتم » قبلها . (كتاب السبعة في القراءات ٥٨٦ ، والحجة في القراءات السبع ٣٢٢) .

(٦) في النسخة : « البَشَرُ » بالرفع ، خطأ .

(٧) في النسخة : « أهونُ » بالرفع خطأ .

(٨) وحجة الفتح أنه يجعل الكلام متصلا ، و « أنكم ... » مصدر مؤول فاعل (ينفع) ، أى : ولن ينفعكم اشتراككم في العذاب . (الحجة في القراءات السبع ٣٢٢ و ٣٢٣ والجامع لأحكام القرآن ٩١/١٦) .

قرأ يعقوب[1] « فَإِمَّا نَذْهَبَنْ بِكَ ... . أَوْنُرِيَنْكَ » بسكون النون وتخفيفها ما قرأه غيره .

قال أبو منصور : وسائر القراء على التشديد . وهما لغتان ، والتشديد أوكدهما[2] .

وقوله جل وعز : ﴿تَجْرِى مِنْ تَحْتِى أَفَلاَ تُبْصِرُون (٥١)﴾

فتح الياء من « تَحْتِىَ » ابن كثير[3] ونافع وأبو عمرو .

وقوله جل وعز : ﴿فَلَوْلاَ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ... (٥٣)﴾

قرأ عاصم في رواية حفص ، ويعقوب[4] « أَسْوِرَةٌ » بغير ألف . وقرأ الباقون « أَسَاوِرَةٌ » بألف .

قال أبو منصور : من قرأ (أَسْوِرَةٌ) فهو جمع سِوَار[5] . ومن قرأ (أَسَاوِرَةٌ) ففيه وجهان ، أحدهما : أن يكون جمع (أَسْوِرَة) ، فيكون جمع الجمع[6] . ويجوز أن يكون (أَسَاوِرَة) جمع إِسْوَارَة وأَسَاوِرَة[7] . يقال للسوار : أسوار .

وقوله جل وعز : ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلاً ... (٥٦)﴾

قرأ حمزة والكسائي « سُلُفًا » بضمتين . وقرأ الباقون « سَلَفًا » بفتحتين .

---

(١) في رواية رويس . (النشر في القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٧/٢) .

(٢) وإذا دخلت (ما) دخلت معها نون التوكيد ، كما تدخل مع لام القسم . (معاني القرآن وإعرابه ٤١٣/٤ ، والكشاف ٤٨٩/٣) .

(٣) في رواية البزي ، أما رواية القوّاس عن ابن كثير فهي بالإسكان ، وقرأها أبو جعفر بالفتح . (كتاب السبعة فى القراءات ٥٩٠ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٧/٢) .

(٤) بخلاف عنه ، فهذه رواية روح ، وهي بوزن (أَفْعِلَة) ، أما رويس عن يعقوب فمثل الباقين ، بوزن (أَفَاعِلَة) . (الجامع لأحكام القرآن ١٠٠/١٦ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٧/٢) .

(٥) مثل : خِمَار وأَخْمِرَة ، وحِمَار وأَحْمِرَة ، وسِقَاء وأَسْقِية ، ورِدَاء وأَرْدِية ، والسِوَار لليد . (الحجة في القراءات السبع ٣٢٢ ، وحجة القراءات ٦٥١ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥٩/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠٠/١٦) .

(٦) كالأَسْقِية والأَسَاقِى . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥٩/٢) .

(٧) قياس (إِسْوَار) أن تجمع على (أساوير) ، كإعصار على أعاصير ، وجُعِلت الهاء بدلا من الياء ، مثل : زنادقة (حجة القراءات ٦٥١) .

قال أبو منصور : من قرأ (سَلَفًا) فهو جمع سَالِف وسَلَف . ومعناه : جعلناهم متقدمين ليتعظ بهم [١٢٧/ب] مَن بعدهم[١] . ومن قرأ (سُلُفًا) فهو جمع سَلِيف[٢] . بالمعنى الأول ، يقال : سَلَفْت القوم أَسْلُفهم ، إذا تقدمتهم[٣] .

وقوله جل وعز : ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧)﴾

قرأ نافع ، وابن عامر ، والكسائى ، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم[٤] « يَصُدُّونَ » بضم الصاد . وقرأ الباقون[٥] « يَصِدُّونَ » بكسر الصاد .

قال أبو منصور : من قرأ (يَصُدُّون) فمعناه : يُعرضون[٦] . ومن قرأ (يَصِدُّون) . فمعناه : يضجّون[٧] .

وقال الفراء[٨] : يقال : صَدَدْتُه أَصدُّه فَصَدَّ يَصِدُّ ويَصُدُّ ، لغتان ، إذا أعرض .

وقوله جل وعز[١] : ﴿يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُم ... (٦٨)﴾

---

(١) ومثلها : خَادِم وخَدَم ، وتَابِع وتَبَع . (حجة القراءات ٦٥٢ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٠/٢) ويقال : هم لنا سَلَفٌ . وهي للذكر والأنثى ، والواحد والجمع ، أو أنها مصدر أُطلق على الجماعة ، أو هو جمع (سُلْفَة) . (معاني القرآن وإعرابه ٤١٦/٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٧/٢) .

(٢) مثل : سَرِير وسُرُر ، وسَبِيل وسُبُل ، وقيل : جمع سُلْفَة ، كأُمَّة أُمم . أو جمع سَلَف ، كأَسَد وأُسُد ، وخَشَب وخُشُب ، وثَمَر وثُمُر ، ووَثَن ووُثُن ، أو جمع سَلِيف ، كرَغِيف ورُغُف (معاني القرآن للفراء ٣٦/٣ ، وحجة القراءات ٦٥١ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٠/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠٢/١٦) .

(٣) هما متقاربان في المعنى ، وذلك أن السَّلَف جمع السَّالِف ، والسُّلُف جمع السَّلِيف ، بمنزلة : عليم وعالم . (حجة القراءات ٦٥٢) .

(٤) وأبو جعفر . (البحر المحيط ٢٥/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٨/٢) ولم ترد قراءة الأعشى عن أبي بكر فى كتاب السبعة ٥٨٧) .

(٥) ويعقوب . (النشر في القراءات العشر ٣٦٩/٢) .

(٦) وحجتها قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ - الأنعام/٣٥ - (الحجة في القراءات السبع ٣٢٢) .

(٧) قال الزجاج : الكسر أكثر ، ومعناهما جميعا : يَضِجُّون . واحتج بعضهم بقوله تعالى ﴿منه﴾ ، فلو كانت بمعنى الإعراض لقال (عنه) ، قال تعالى : ﴿أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ - المائدة/٤٢ - . (معاني القرآن وإعرابه ٤١٦/٤ ، والحجة في القراءات السبع ٣٢٢) .

(٨) ومثلها : يَعْرِشُون ويَعْرُشُون ، ويَعْكِفُون ويَعْكُفُون ، ويَشِدُّ ويَشُدّ ، ونِمّ ونُمّ . ولم أجد النص في الفراء . (انظر : معانى القرآن للفراء ٣٧/٣ ، والكشاف ٤٩٣/٣ ، والبحر المحيط ٢٥/٨) .

(١) أورد مسألة في الآية ٥٨ بعد الآية رقم ٧١ .

قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو عمرو ، وعاصم في رواية أبى بكر[1] « يَا عِبَادِى لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُم » بالياء في الوقف والوصل ، فتحها عاصم في رواية أبي بكر . وحذفها ابن كثير وحفص وحمزة [والكسائي][2] في الوصل والوقف .

قال أبو منصور : من قرأ (يَا عِبَاد) اكتفى بالكسرة الدالة على الياء[3] . ومن قرأ (يَا عِبَادِى) فعَلَى التمام[4] .

وقوله جل وعز : ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِى الأَنفُسُ ... (٧١)﴾

قرأ نافع وابن عامر وحفص[5] « مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ » . وقرأ الباقون « مَا تَشْتَهِى » بغير هاء .

قال : القراءتان صحيحتان نزلتا في غرضين ، والمعنى متقارب[6] .

وقوله جل وعز : ﴿وَقَالُوا أَ آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ... (٥٨)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب[7] « آلِهَتُنَا » الهمزة مطولة . وقرأ الباقون « أآلهتنا » بهمزتين بعدهما مدة .

---

(١) وأبو جعفر . وقرأها رويس بخلف عنه كأبي بكر . (معّاني القرآن للفراء ٣٧/٣ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٨/٢ و ٤٥٩)

(٢) زيادة عن كتاب السبعة في القراءات ٥٨٨ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٣/٢) .

(٣) والياء ثابتة في مصاحف المدينة والشام ، ومحذوفة عند غيرهم . (النشر في القراءات العشر ٣٧٠/٢) .

(٤) وإثبات الياء هو الأصل ، وفيه تقوية الحرف بالحركة ، وهي اسم ، والاسم الذى على حرف واحد أصله الحركة ، مثل : أكرمْتُكَ ، يلى ذلك في الرتبة (يا عبادي) بالإسكان ، وأخيرا (يا عبادِ » من غير ياء . (حجة القراءات ٦٥٤) .

(٥) وأبو جعفر ، ويعقوب ، وهي كذلك في مصاحف المدينة والشام . (معاني القرآن للفراء ٣٧/٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٢/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١١٤/١٦ ، والبحر المحيط ٢٦/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٩/٢) .

(٦) وفي قراءة (تَشْتَهِي) اختصار حسن ، له نظائر كثيرة في القرآن الكريم ، من قوله تعالى : ﴿أَهَذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾ – الفرقان/٤١ – ، ولم يقل : بعثه . و ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ – النمل/٥٩ – ، ولم يقل : اصطفاهم . واختارها القيسى ؛ لكثرة من قرأ بها . وقراءة (تشتهيه) حجتها قوله تعالى : ﴿كَالَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ – البقرة/٢٧٥ – ، ولم يقل : يتخبط . (حجة القراءات ٦٥٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٢/٢) .

(٧) في رواية رويس ، ومثله أبو جعفر ، وأما روح عن يعقوب فقرأ مثل الباقين . (إتحاف فضلاء البشر ٤٥٨/٢) .

قال أبو منصور : هما لغتان جيدتان[1] .

وقوله جل وعز : ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٥)﴾

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم[2] « وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » . وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي والحضرمي[3] « وَإِلَيْه يُرْجَعُون » بالياء[4] .

وقوله جل وعز : ﴿وَقِيلَهُ يَارَبِّ ... (٨٨)﴾

قرأ عاصم وحمزة « وقيلِهِ يارب » خفضًا . وقرأ الباقون والمفضَّل عن عاصم[5] « وقِيلَهُ يارب » نصبًا .

قال أبو منصور : من قرأ (وقيلِه يارب) بالخفض فهو على معنى : وعنده علم الساعة وعلم قيلِهِ . ومن نصب (وقِيلَهُ) فإن الأخفش[6] زعم أنه معطوف على قوله : « أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ... وقيلَه » ، أى : ولا نسمع قيله . ويجوز أن يكون على معنى الفعل : وقال قِيلَه .

---

(١) فى (آلهتنا) الحرف الأول همزة الاستفهام ، والحرف الثانى همزة الجمع (أَفْعِلَة) ، والحرف الثالث همزة أصلية . فمن قرأ (آلهتنا) حذف همزة الاستفهام لدلالة (أم) عليها ، أو جعلها خبرا محضا . وفاء الكلمة في القراءتين همزة أعلت ألفا لاجتماع همزتين أول الكلمة الأولى متحركة ، والثانية ساكنة ، فأبدلت الثانية ألفا من جنس حركة الأولى (انظر حجة القراءات ٦٥٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦١/٢ ، والبحر المحيط ٢٥/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٨/٢).

(٢) وروح عن يعقوب ، وأبو جعفر ، إلا أن روحا يفتح التاء ويكسر الجيم (تَرْجِعُون) . (النشر في القراءات العشر ٣٧٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦٠/٢) .

(٣) هي رواية رويس ، وقراءته : « يَرْجِعُون » من الثلاثى (المرجعان السابقان) .

(٤) القراءة بالياء لأن قبلها : (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا) -الآية ٨٣ – غيبة، فجرى (يرجعون) غيبة ليأتلف الكلام على نظام واحد . والقراءة بالتاء لأن قبلها : (لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ) – ٧٨ – ويلاحظ أن البُعْد ما بين الآيتين يضعّف تلك القراءة . (انظر : حجة القراءات ٦٥٥ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٢/٢) .

(٥) وأبو جعفر ويعقوب . (معاني القرآن للفراء ٣٨/٣ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٠/٢) .

(٦) لم نعثر على رأى الأخفش فى معانيه ، وهو موجود في معاني القرآن وإعرابه ٤٢١/٤ منسوبا إليه ، وكذا في حجة القراءات ٦٥٥ ، وقد قاله القراء أيضا (معاني القرآن ٢٨/٣) .

وقال أبو إسحاق الزجاج[1] : الذي أختاره أن يكون نصبًا على معنى : وعنده علم الساعة ويعلم قيله ، فيكون المعنى : إنّه يعلم الساعة ويعلم قيله . ومعنى الساعة : الوقت الذي تقوم فيه القيامة .

وقال أبو العباس فيما روى عنه ابن الأنبارى[2] وسأله عنه فقال : أَنْصِبُ (وقِيلَهُ) على (عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ... وَيَعْلَمُ قيلَهُ)[3] .

قال [١٢٨/أ] أبو منصور : وهذا هو القول الصحيح .

وقوله جل وعز : ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٨٩)﴾

قرأ نافع وابن عامر[4] « فَسَوْف تَعْلَمُونَ » بالتاء . وقرأ الباقون بالياء .

وروى الخفَّاف عن أبي عمرو الياء والتاء ، وقال : هما سيّان[5] .

* * *

(١) من أول توجيه أبي منصور في هذه المسألة إلى « تقوم فيه القيامة » منقول عن الزجاج : أبي إسحاق ، بتصرف يسير : (انظر معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٢١) .

(٢) رواية ابن الأنبارى عن أبي العباس في الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٢٣ .

(٣) هناك توجيهات أخرى للنصب والجر في (قِيله) راجع (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٦٣ ، والكشاف ٣/٤٩٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٢٤) .

(٤) رواية ابن ذكوان عنه بالتاء ، وهي قراءة أبي جعفر . أما هشام عن ابن عامر فقرأ بالياء . (البحر المحيط ٨/٣٠) .

(٥) حجة التاء أنه خطاب من النبى – ﷺ – للمشركين ، بدليل « قل » ، وهو على جهة التهديد للمشركين . وحجة الياء أنه غيبة يؤيده قوله تعالى : ﴿فاصفح عنهم﴾ ، وهو اختيار القيسى للمشاكلة ؛ ولأن عليه أكثر القراء . وهو إخبار من الله للنبى – ﷺ – يفيد تهديد الكفار أيضا . (حجة القراءات ٦٥٦ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٦٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٢٥) .

[سورة الدخان]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جلّ وعزّ : ﴿رَبِّ السمَوَاتِ والأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ... (٧)﴾

قرأ عاصم وحمزة والكسائى « ربِّ السموات » خفضًا . وقرأ الباقون[١] « ربُّ السموات » رفعًا .

قال أبو منصور : من قرأ (ربِّ السموات) ردّه على قوله : « رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ[٢] ... رَبِّ السَّمَوَاتِ » على البدل[٣] . ومن رَفعه ردّه على قوله « إِنَّهُ هوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[٤] . رَبُّ السَّمَوَاتِ » وإن شئت رفعته على المدح ، بمعنى : هو رب السموات .

وقوله جلّ وعزّ :[٥] ﴿تغلى فى البطون (٤٥)﴾

قرأ ابن كثير وحفص ويعقوب[٦] « يَغْلى فى البطون » بالياء . وقرأ الباقون[٧] تَغْلِى » بالتاء .

---

(١) ومنهم أبو جعفر (معانى القرآن للفراء ٣٩/٣ ، والبحر المحيط ٣٣/٨) .

(٢) الآية السابقة عليها .

(٣) وأعربها ابن زنجلة صفة لـ(ربِّك) (حجة القراءات ٦٥٦) .

(٤) وصفة ، أو مبتدأ خبره (لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ) فى الآية التى بعدها ، وحجتها قوله تعالى : ﴿رَبُّ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ لاَ إِلَه إِلاَّ هُوَ﴾ – المزمل/ (٩) أو بدل من (هو السميعُ العليمُ) . (معانى القرآن للفراء ٣٩/٣ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٤٢٤/٤ ، والحجة فى القراءات السبع ٣٢٤ ، وحجة القراءات ٦٥٦ و ٦٥٧) .

(٥) سيرد حديث عن الآية رقم ١٩ فى نهاية هذه السورة إن شاء الله .

(٦) هى رواية رويس عنه . (الجامع لأحكام القرآن ١٤٩/١٦ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٧١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦٣/٢) .

(٧) ومعهم أبو جعفر ، وأبو بكر عن عاصم . (معانى القرآن للفراء ٤٣/٣ ، وكتاب السبعة فى القراءات ٥٩٢ ، والبحر المحيط ٣٩/٨ و ٤٠) .

قال أبو منصور : من قرأه (تغلى) ردّه على الشجرة . ومن قرأ (يغلى) ردّه على المُهل[1] . وكل ذلك جائز .

و (المهل) : دردىّ الزيت ، وما أذيب من الفِضّة والنحاس فهو مُهْل أيضا .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿خُذُوهُ فَاعْتُلُوهُ ... (٤٧)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب[2] « فاعتُلوه » بضم التاء . وقرأ الباقون[3] « فاعتِلوه » بكسر التاء .

قال أبو منصور : هما لغتان : عتله يعتِله ويعتُلهُ[4] ، إذا دفعه بعنف واستذلال المعنى : ياأيها الملائكة : خذوا الكافر فاعتلوه ، أى : امْضُوا به إلى النار ، فألقوه فى سوائها ، أى : فى وسطها .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩)﴾

قرأ الكسائى وحده « ذق أنّك أنت » بفتح الألف . وقرأ سائر القرّاء « ذق إنك » بكسر الألف .

من نَصبَ « أنّك » فمعناه : ذُقْ يا أباجَهْل العذاب ؛ لأنك أنت العزيز الكريم بِقيلِكَ فى الدُّنْيا ، وكان يقول : أنا أعَزُّ أهْل الوادى وأمْنَعُهم . فقال له الله حين ألقى فى النار : ذُقْ لأنك كنت تَزْعُم أنّك أنت العزيز الكريم بِقِيلِكَ ، يقوله على جهة التهكم . ومن قرأ (إنّك) فهو استئناف ، كأن المَلَك يقول له : ذُقْ ، إنّك العزيز الكريم .

---

(١) مثل قوله تعالى : ﴿أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى﴾ – آل عمران /١٥٤ ، و : ﴿ مِن مَّنِىٍّ يُمْنَى﴾– القيامة /٣٧ – بالياء والتاء فيهما . ورفض بعضهم أن يكون (المُهْل) فاعلا للفعل (يَغْلى) ؛ لأنه مشبه به ، والذى يَغْلى هو الطعام فى قوله تعالى : ﴿طَعَامُ الأَثِيمِ﴾ فى الآية التى قبلها ، وهذا أفضل . والمعنى واحد ، فالطعام هو الشجرة ، والشجرة هى الطعام . (معانى القرآن للفراء ٤٣/٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٤/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤٩/١٦) .

(٢) وأبو جعفر . (معانى القرآن للفراء ٤٣/٣) .

(٣) اختلف عن أبى عمرو ، فورد عنه الكسر والضم . (البحر المحيط ٤٠/٨) .

(٤) انظر الهامش الأخير فى التعليق على الآية رقم ٥٧ من سورة الزخرف (يَصُدّ) .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إنى آتيكم ... (١٩)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1] . وأرسلها الباقون .

* * *

(١) وأبو جعفر ، (النشر فى القراءات العشر ٢/٣٧١ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٦٣) .

[سورة الشريعة[1]]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَتَصْرِيف الرِّيَاحِ آيَاتٍ ... (٥)﴾

قرأ حمزة والكسائى والحضرمى « وَمَايَبُثُّ مِنْ دَابَّة آيَاتٍ[2] » خفضًا . وقرأ الباقون « آياتٌ » رفعًا .

قال أبو منصور : [١٢٨/ب] من قرأ (آياتٍ) فهى فى موضع النصب ، وتاء الجماعة تخفض فى موضع النصب ؛ لأنه مَنْسُوق على قوله : إنّ فى السموات والأرضى لآياتٍ[3] . وإن فى خلقكم ... آياتٍ ، وكذلك الثانية[4] فهما أشبه لـ(إنّ) المضمرة . ومن قرأ (آياتٌ) بالرفع فهو على وجهين ، أحدهما : استئنافٌ على معنى :وفى خلقكم آياتٌ[5] . ويجوز أن يكون مرفوعًا على أنه خبر (إنَّ)[6] ، كقولك : إن زيدًا قائم وعمرًا . فتعطف بعمرو[7] على زيدٍ إذا نصبته . ويجوز : وعمرٌو ، فإذا رفعت فعلى معنى : وعمروٌ قائم ؛ لأن معنى : إنّ زيدًا قائم : زيدٌ قائم[8] .

---

(١) فى النسخة : « سورة الشريعة ، كنها جاثيه » . والمشهور فى تسميتها (سورة الجاثية) ، ولعله يريد : كُنْهُهَا الجاثية .

(٢) هى الآية الرابعة من السورة ، وقراءة حمزة والكسائى والحضرمى للآيتين (آياتٍ) بكسرتين تحت التاء .

(٣) أى إنه عطف نسق على اسم (إنّ) .

(٤) يريد بها الآية الخامسة ، ويكون التقدير : وإن فى تصريف الرياح آيات .

(٥) ويكون شبه الجملة (فى خلقكم) خبرا مقدما ، و (آياتٌ) مبتدأ مؤخر . والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة على جملة (إن فى السموات والأرض لآيات) (انظر : معانى القرآن وإعرابه ٤٣١/٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٧/٢) .

(٦) الأولى أن تقول : إنه معطوف على موضع (إنَّ) مع اسمها . (معانى القرآن وإعرابه ٤٣١/٤ ، وحجة القراءات ٦٥٨ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٧/٢) .

(٧) فى النسخة : « بعمر » سهو .

(٨) والرفع هو الاختيار ؛ لأن عليه أكثر القراء . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٧/٢) .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ (٦)﴾

قرأ ابن عامر ، وأبو بكر[١] عن عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب[٢] « وآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ » بالتاء . وقرأ الباقون « يُؤْمِنُون » بالياء[٣] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا ... (١٤)﴾

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى « لِنَجْزِيَ قَوْمًا » بالنون .وقرأ الباقون[٤] « لِيَجْزِيَ قومًا » بالياء .

قال أبو منصور : الفعل لله فى القراءتين[٥] ، فاقرأ كيف شئت .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ... (٢١)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائى « سواءً محياهم » نصبًا . وقرأ الباقون « سواءٌ » بالرفع .

قال أبو منصور : من قرأ (سواءً) بالنصب جعله فى موضع مستويًا محياهم ومماتهم. المعنى : (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا

---

(١) فى رواية يحيى عنه ، أما الأعشى عن أبى بكر فالقراءة عنده مثل الباقين . (كتاب السبعة فى القراءات ٥٩٤) .

(٢) هى رواية رويس عنه ، أما رواية روح فمثل الباقين . (النشر فى القراءات العشر ٢/٣٧١) .

(٣) ومعهم أبو جعفر . (البحر المحيط ٨/١٤٤ ، والنشر فى القراءات العشر ٢/٣٧١) . وحجة قراءة التاء أن قبلها خطاب : « وفى خَلْقِكُمْ » . وحجة قراءة الياء أن قبلها : « لآيات للمؤمنين (٣) » ، و « لقوم يعقلون (٥) » . (حجة القراءات ٦٥٩ و ٦٦٠) وقال القيسى : الياء هى الاختيار . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٣٦٨) .

(٤) وقرأها أبو جعفر بخلف عنه « لِيُجْزَى » . (الجامع الأحكام القرآن ١٦/١٦٢، والبحر المحيط ٨/٤٥) . وقال الفراء : إنها لحْنٌ . أو التقدير فيها : لِيُجْزَى ذلك الجزاء قوما . (معانى القرآن للفراء ٣/٤٦) . وقال أبو حيان : بما ...) نائب فاعل . وهو مذهب الأخفش والكوفيين . (البحر المحيط ٨/٤٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٦٧) .

(٥) وحجة قراءة النون أنها : إخبار من الله تعالى عن نفسه . مثل قوله عز وجل : ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾ سبأ (١٧) . وحجة قراءة الياء أنها إخبار من الرسول ﷺ عن ربه . وقبلها : ﴿لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ الله ﴾ (حجة القراءات ٦٦٠ و ٦٦١) .

وعملوا الصالحات سواءً) ، أى مُسْتويًا[1] . وعلى هذه القراءة يُجْعل قوله « أن نجعلهم) متعديًا إلى مفعولين[2] . ومن قرأ (سَوَاءٌ) بالرفع جعل قوله (أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) كلامًا تامًا ، ثم ابتدأ فقال : سواءٌ محياهم ومماتهم . فـ (سواءٌ) ابتداءٌ . و (مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) خبر الابتداء وهو كقولك : ظننت زيدًا سواءٌ أبوه وأمه ، أى : ذُو سَواءٍ ، وذُو اسْتِوَاء أبوه وأمّه[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعى إِلَى كِتَابِهَا ... (٢٨)﴾

قرأ يعقوب وحدهُ « كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا » . وقرأ الباقون « كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا » بالرفع .

قال أبو منصور : من نصبَ [١٢٩/أ] (كُلَّ أُمَّةٍ) جعله بدلاً من قوله :وترَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيةٍ ، ثم قال : وترى كلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِها . ومن قرأ بالرفع فَرفَع (كُلُّ أُمَّةٍ) بالابتداء ، والخبر : تُدْعَى إِلَى كتَابِهَا .

وقوله جلّ وعزّ :﴿وَالسَّاعَةَ لاَرَيْبَ فِيهَا ... (٣٢)﴾

قرأ حمزة وحده « وَالسَّاعَةَ لاَرَيْبَ فِيهَا » نصبًا .وسائر القرّاء قرءوا « وَالسَّاعَةُ لاَرَيْبَ فِيهَا » .

قال أبو منصور : من نصبَ [١٢٩/أ] (السَّاعَةَ) عطفة على قوله :إِنَّ وعْد الله حق ، وإِنَّ الساعةَ[4] . ومن رفع فعلى معنى : وقيل : الساعةُ حَقّ لا ريب فيها[5].

* * *

(١) أى إنها حال من الضمير المنصوب فى (نجعلهم) . وأجاز بعضهم أن تُعْرَب مفعولا ثانيا للفعل (نجعل) ، أو بدلا من (كالذين آمنوا ...) لأنها فى موضع نصب مفعولا ثانيا لـ (نجعل) . وعلى نصب (سواءً) تعرب (محياهم) بدلا من (نجعلهم) . (الحجة فى القراءات السبع ٣٢٥ و ٣٢٦ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٨/٢ ، و ٢٦٩) .

(٢) الأول (هم) ، والثانى (كالذين ...) . (الكشاف ٥١١/٣) .

(٣) ويجوز الرفع على أنها خبر مقدم ، و (محياهم) مبتدأ مؤخر . (الجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٦) .

(٤) قال صاحب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٩/٢ : هذا ظاهر اللفظ .

(٥) قيل : إنه عطف بالرفع على اسم (إنّ) بعد تمام الخبر من قوله تعالى : « إِنَّ وَعْدَ الله حق » – الآية نفسها – ، وقيل : إنه من عطف جملة على جملة ، فـ(الساعةُ) مبتدأ ، و(لاريب فيها) خبر . أو عطف بالرفع على محل (إن) واسمها . (الحجة فى القراءات السبع ٣٢٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦٨/٢) .

[سورة الأحقاف]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿لِتُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ... (١٢)﴾

قرأ نافع وابن عامر ويعقوب[١] « لِتُنْذِرَ » بالتاء . وقرأ الباقون بالياء .

قال أبو منصور : من قرأ (لِتُنْذِرَ الَّذين) بالتاء فعلى المخاطبة للنبى : لتنذر أنت يا محمد .[٢]

ومن قرأ بالياء فللغيبة .[٣]

وقوله جل وعز[٤] : ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ... (١٥)﴾

قرأ الكوفيون[٥] « إِحْسَانًا » . وقرأ الباقون « حُسْنًا » .[٦]

---

(١) وقرأها البزى بخلاف عنه عن ابن كثير ، وأبوجعفر بخلاف عنه . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧١/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩١/١٦ ، والبحر المحيط ٥٩/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٢/٢) .

(٢) وحجتها قوله تعالى : ﴿لِتُنْذِرَ بِهِ﴾ – الأعراف/٢ ، و : ﴿وأنذر الناس﴾ – إبراهيم/٤٤ – ، و ﴿إنما أنت منذر﴾ –الرعد/٧ – و ﴿قل إنما أُنذِرُكُمْ بالوحى﴾ – الأنبياء/٤٥ – ، وهى اختيار أبي عبيدة ، وأبي حاتم ، والقيسى . (الحجة في القراءات السبع/٣٢٦ ، وحجة القراءات/٦٦٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧١/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩١/١٦) .

(٣) أى : لينذر الله ، أو النبى ، أو القرآن . وحجتها قوله تعالى : ﴿لِيُنْذِرَ بأسا شديدا﴾ – الكهف/٢ – ، و : ﴿وما أنا إلا نذير﴾ – الأحقاف/٩ –(الحجة فى القراءات السبع/٣٢٦) .

(٤) ورد حديث عن صدر هذه الآية عقب هذه القراءة وتوجيهها .

(٥) المراد بهم : عاصم ، وحمزة ، والكسائى .

(٦) ورسمها فى مصاحف كل بلد موافق لقراءته . (معاني القرآن للفراء ٥٢/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩٢/١٦) .

قال أبو منصور : من قرأ (إحْسَانًا) فعلى المصدر ؛[1] لأن معناه : ووصينا بوالديه ، أمَرْنَاه بأن يُحْسِنَ إليهما إحْسَانًا . ومن قرأ (حُسْنًا) جعله اسما ، أقامه مقام الإحسان .[2]

وقوله جل وعز : ﴿وحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ... (١٥)﴾ .

قرأ يعقوب وحده « وَحَمْلُهُ وفَصْلُهُ » ساكنة الصاد ، مفتوحة الفاء ، بغير ألف . وقرأ الباقون « وفِصَالُهُ » .

قال أبو منصور : من قرأ (وَفِصَالُهُ) فهو بمعنى : فِطَامُه[3] . ومن قرأ (وفَصْلُه) فهو من : فَصَلَت الأم الصبيَّ تفصله فَصْلاً ، إذا فَطَمَتْه . والفِصَال مثل الفطام . وفى الحديث : لاَ رِضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ »[4] معناه : رَضَاع يُحَرِّم بعد فصال الولد ، وانقضاء السنتين من ولادة المولود .

وقوله جل وعز : ﴿الَّذِينَ يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيُتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ... (١٦)﴾

قرأ حفص عن عاصم « نَتَقَبَّلُ عنهم » بالنون ، « أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا » بالنصب ، « ونتجاوز » بالنون ، وكذلك قرأ حمزة والكسائي بالنون . وقرأ الباقون[5] « يُتَجاوَز » ، و « يُتَقَبَّل » بالياء ، « أحسنُ » رفعًا .

---

(١) وقد حذف عامله . وأجاز بعضهم أن تعرب مفعولا ثانيا لـ (وَصَّينا) . وحجة هذه القراءة إجماعهم على : « وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا » –البقرة/٨٣ – (حجة القراءات/٦٦٣ ، والبحر المحيط ٦٠/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٠/٢) .

(٢) أى أقامه مقام المصدر . ويمكن أن يكون مصدر (حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْنًا) وحجتها إجماعهم على : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ – العنكبوت/٨ – . وأجاز بعضهم أن تعرب مفعولا به لـ(وَصَّى) . واختار القيسى هذه القراءة . (الحجة في القراءات السبع/٣٢٦ ، وحجة القراءات/٦٦٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع/٢٧١ ، ٢٧٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩٢/١٦) .

(٣) وهو مصدر (فَاصَل) ، والمفاعلة هنا من اثنين ، فاصل أمه وفاصلته . (البحر المحيط ٦١/٨) .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤٤٢/٤ . ونص الحديث عنوان فى سنن ابن ماجه وتحته أحاديث بمعناه فقط (انظر : سنن ابن ماجة ٦٢٦/١) .

(٥) ومنهم أبو جعفر ويعقوب . (إتحاف فضلاء البشر ٤٧١/٢) .

قال أبو منصور : من قرأ نصب (أَحْسَنَ) لوقوع الفعل عليه[1] . ومن قرأ (يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ ... وَيُتَجَاوَزُ) رفع (أَحْسَنُ) ؛ لأنه مفعول لم يسم فاعله .[2]

وقوله جل وعز : ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ ... (١٩)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم[3] ويعقوب « وَلِيُوَفِّيَهُمْ » بالياء . وقرأ الباقون[4] « وَلِنُوَفِّيَهُمْ » بالنون .

قال أبو منصور : من قرأ بالنون فالله يقول : ولنوفيهم نحن أعمالهم . ومن قرأ بالياء فالمعنى : وليوفيهم الله أعمالهم .[5]

وقوله جل وعز : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ... (٢٠)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر[6] « آذْهَبْتُمْ » بهمزة مطولة على الاستفهام . وقرأ الباقون « أَذْهَبْتُمْ » بألف مقصورة .[7]

---

(١) إخبار من الله جل ذكره عن نفسه ، وحجتها أن قبلها : « وَوَصَّيْنَا الإنسان » – الأحقاف/١٥ – (الحجة في القراءات السبع/٣٢٧ ، وحجة القراءات/٦٦٤) .

(٢) وحجة البناء للمجهول قوله تعالى : ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ – آل عمران/٩٠ – ، و : ﴿ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ﴾ – آل عمران/٩١ – ، و ﴿مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ﴾ –المائدة/٣٦ – . وهو اختيار القيسى . (حجة القراءات/٦٦٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٢/٢) .

(٣) وهشام عن ابن عامر بخلاف عنه . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٢/٢ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٣/٢) .

(٤) ومنهم أبو جعفر . (البحر المحيط ٦٢/٨) . وقراءة النون اختيار أبي عبيد والقيسى ، لأن الأكثر عليها . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩٩/١٦) .

(٥) وحجة قراءة الياء قوله تعالى : ﴿وهما يستغيثان الله﴾ و : ﴿إن وَعْدَ الله حق﴾ – الآية/١٧ – ، وهى اختيار أبي حاتم . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩٩/١٦) .

(٦) فى رواية هشام عنه ، وهى قراءة أبي جعفر ، ورواها رويس ليعقوب . (معاني القرآن للفراء ٥٤/٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٣/٢ ، والبحر المحيط ٦٣/٨) .

(٧) فى كتاب السبعة فى القراءات/٥٩٨ ، وحجة القراءات/٦٦٥ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٣/٢ ، والبحر المحيط ٦٣/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٢/٢ : رواية ابن ذكوان عن ابن عامر : « أَأَذْهَبْتُمْ » ، وهى قراءة روح عن يعقوب .

قال أبو منصور : من قرأ (أَذْهَبْتُمْ) بوزن (أَفْعَلْتُمْ) فهو تحقيق[1] . ومن قرأ (آذْهَبْتُمْ) فهو استفهام معناه التقريع[2] .

وقوله جل وعز : ﴿فَأَصْبَحُوا [١٢٩/ب] لا يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ ... (٢٥)﴾

قرأ عاصم وحمزة ويعقوب « فأصبحوا لا يُرَى » بياء مضمومة[3] ، « إلا مساكنهُم » رفعًا .

وقرأ الباقون[4] « لا تَرَى إلا مساكنَهم » بالتاء والنصب .

قال أبو منصور : من قرأ (لا يُرى إلا مساكنُهم) فتأويله : لا يرى شيْءٌ إلا مساكنهم ، قد أُبيدُوا .[5]

ومن قرأ بالنصب والتاء فمعناه : لا ترى أيها المُخَاطَب شيئًا إلا مساكنهم .[6]

وقوله جل وعز : ﴿وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ ... (٣٣)﴾

قرأ يعقوب وحده « ولم يَعْىَ بخلقهن يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُحْيِىَ الْمَوْتَى » بالياء ، بغير ألف .

وقرأ الباقون « بقادر » بالباء والألف .

---

(١) إخبار ، أو استفهام حذفت همزته والمراد به التوبيخ ، وهذه القراءة اختيار جلّة الناس . (الحجة في القراءات السبع/٣٢٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٤/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩٩/١٦) .

(٢) خفف همزة القطع فجعلها بين الهمزة والألف ؛ لأنها مفتوحة وقبلها فتحة . وقراءة « آأذهبتم » على الأصل . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٣/٢) .

(٣) وحمزة يميلها . (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٢/٢) .

(٤) وقرأ أبو بكر عن عاصم « تُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ » (الجامع لأحكام القرآن ٢٠٧/١٦) .

(٥) و (مَسَاكِنُ) بدل من (شيء) المقدرة . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٤/٢) .

(٦) والمخاطب رسول الله ﷺ وفاعل (تَرَى) مستتر ، و (مَسَاكِنَ) بدل من (شيئًا) المقدرة . (الحجة في القراءات السبع/٣٢٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٧٤/٢) .

قال أبو منصور : من قرأ (بقادر على أن يحيى الموتى) فالباء دخلت فى خبر (أنَّ) بالدخول (أوَ لَمْ) فى أول الكلام[1] ، ولو قلت : ظننت أنَّ زيدًا بقائم ، لم يجز . ولو قلت : ما ظننت أن زيدًا بقائم ، جاز ؛ لدخول حرف النفى فى أوله ودخول (أنَّ) إنما هو توكيد الكلام ، فكأنه فى تقدير : أليس الله بقادر على أن يحيى الموتى . وقد مرَّ هذا الحرف فى آخر سورة (يس)[2] مشبعًا ، وذكرت فيه إنكار أبي حاتم القراءة التى اتفق عليها القُرَّاء[3] وردَّ أهلِ العربية عليه قَوْلَهُ .

* * *

(١) وحجتها قراءة عبد الله بن مسعود : « قادِرٌ » ، والباء زائدة للتوكيد ، مثل : « وَكَفَى باللّهِ شَهِيدًا » – النساء/١٦٦ – (الكشاف ٥٢٨/٣ ، وكتاب الجامع لأحكام القرآن ٢١٩/١٦) .

(٢) انظر الآية ٨١ ، من السورة المذكورة .

(٣) لأن إدخال الياء عنده فى خبر (إنّ) قبيح . الجامع لأحكام القرآن ٢١٩/١٦) وغالب التوجيه هنا عن الزجاج (انظر : معانى القرآن وإعرابه ٤٤٧/٤) .

[سورة مُحمَّد (عليه السلام)]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ ... (٤)﴾

قرأ أبو عمرو ، وحفص عن عاصم[١] « قُتِلوا » بغير ألف . وقرأ الباقون[٢] « قاتلوا » بألف .

قال أبو منصور : من قرأ (قُتِلُوا) فهم مفعولون[٣] ومن قرأ (قَاتَلوا) فالمعنى : أنهم جاهدوا الكفَار وحاربوهم ، والمقَاتَلةَ تكون [٤] بين اثنين وبين الجماعة ، فأعلم الله أن الذى يُقتَل فى سبيل الله لا يُحبَطُ عمله ، وكذلك الذى يُقَاتِل الكفّار فى سبيل الله .

وقوله جل وعز : ﴿مَن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ ... (١٥)﴾

قرأ ابن كثير وحده « غَيْر أَسِنٍ »[٥] بألف مقصورة . وقرأ الباقون « مِن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ » على (فَاعِل) .[٦]

---

(١) ويعقوب . (النشر في القراءات العشر ٢/٣٧٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٧٥) .

(٢) ومنهم أبو بكر عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات/٦٠٠) .

(٣) مبنى للمجهول ، وبهذا تكون الآية خاصة بالشهداء (حجة القراءات/٦٦٦) .

(٤) فى النسخة : « يكون » ، سهو . وهذه القراءة تجعل الآية أعم وأبلغ فى مدح المجاهدين فى سبيل الله ، فتشمل أيضا من قاتل ولم يُقتَل . (حجة القراءات/٦٦٦) .

(٥) على وزن (فَعِل) مثل : حَذِر وحاذر . (الجامع لأحكام القرآن ١٦/٢٣٦) فهى صفة مشبهة . (إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٧٦) .

(٦) وورش أطول مدًّا من غيره . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٧٢) .

قال أبو منصور : أَسِنَ الماءُ يَأْسِنُ فهو آسِنٌ ، إذا تَغَيَّرَ ريحه هذا الأكثر[1] . ومن العرب من يقول : أَسِنَ الماءُ يأْسَنُ أَسَنًا فهو آسِنٌ . حكاه أبو زيد[2] عن العرب .

أما الذى ينزل فى البئر التى طال عهد المستقين بها فَدِيرَ برأسه . فلا يقال فيه إلا : أَسِنَ يَأْسَنُ فهو أَسِنٌ . لا غير ، بقصر الألف . قال زهير :

يَمِيدُ فِى الرُّمْحِ مَيْدَ الْمَائِحِ الأَسِنِ[3]

وقوله جل وعز[4] : ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ (٢٥)﴾

قرأ أبو عمرو « وَأُمْلِىَ لَهُمْ » بضم الألف ، وفتح الياء[5] .

وقرأ يعقوب الحضرمى « وَأُمْلِى لَهُمْ » بضم الألف ، وسكون الياء . وقرأ الباقون « وَأَمْلَى لَهُمْ) بفتح الألف واللام ، وسكون الياء[6] .

قال أبو منصور : من قرأ (وَأُمْلِىَ لَهُمْ) بفتح الياء ، وضم الألف فهو على [١٣٠/أ] ما لم يسم فاعله ، وهو فعل ماض مجهول ؛ ولذلك فُتِحَت الياء[7] . ومن قرأ (وأُمْلِى لهم) بسكون الياء وضم الألف ، فالألف ألف الْمُخْبِر[8] ، على (أُفْعِل) ، أى : أُطَوِّل لهم المدة ، كما قال الله : « إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا

---

(١) وفيها : أَسَنَ الماء ، مثل أَجَن يأسِنُ – بضم السين وبكسرها – أَسْنًا وأُسُونًا : تغيرت رائحته وطعمه . (معانى القراءات وإعرابه ٩/٥ ، والكشاف ٥٣٤/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٦/١٦ ، والبحر المحيط ٧٩/٨) .

(٢) حجة القراءات/٦٦٧ .

(٣) هذا عجز بيت من البحر البسيط ، وصدره :

قَدْ أَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصفَرًّا أَنَامِلُهُ . . . . . .

ويروى : « يُغَادِرُ » بدلا من (قد أترك) . و : (الوَسِن) بدلا من (الأسِن) (ديوانه/١٠٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٦/١٦) وفى النسخة : « تميدُ » – بالمثناة الفوقية – .

(٤) يوجد حديث عن الآية رقم ٢٢ بعد الآية ٢٦ .

(٥) وهى قراءة أبى جعفر . (الجامع لأحكام القرآن ٢٤٩/١٦) .

(٦) هى ألف مقصورة وليست ياء

(٧) و (لهم) شبه جملة نائب فاعل . (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٨/٢) .

(٨) فى النسخة : « المختبر » تحريف .

إثْمًا »[1] . والإملاء : إطالة المدة . ومن قرأ (وَأَمْلَى لَهُمْ) فالفعل لِلشَّيْطان[2] ، سوَّل لهم الشيطان ، أى : زَيَّن لهم رِدَّتَهُمْ ، وأَمْلَى ، أى : مَنَّاهُمْ طُول البقاء فى الدنيا[3] . والأصل فيه من قولك : أقمت عنده مِلاَوَةً من الدهر ، ومَلاَوَة ، ومُلْوَة ، أى : مدة طويلة .[4]

وقوله جل وعز : ﴿واللّهُ يَعْلَمُ إسْرَارَهم (٢٦)﴾

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم ، « والله يعلم أَسْرَارهم » بفتح الألف . وقرأ الحضرمىّ بالفتح والكسر . وقرأ حفص وحمزة والكسائي « إسرارهم » بكسر الألف .

قال أبو منصور : من قرأ (أَسْرارهم) فهو جمع : السر[5] . ومن قرأ (إسْرارَهم) فهو مصدر : أَسَرَّ يُسِرُّ إسرارًا .[6]

وقوله جل وعز : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُم إن تُوُلّيتُمْ ... (٢٢)﴾

قرأ نافع ويعقوب « عَسِيتُم » بكسر السين .

وقرأ يعقوب[7] « إن تُولِيتُم » – بضم التاء ، وكسر اللام – . وقرأ سائر القراء (فَهل عَسَيْتم) بفتح السين ، (إنْ تَوليتم) . بفتح التاء .

---

(١) السورة الثالثة (آل عمران) ، الآية ١٧٨ .

(٢) ويرى الفراء والمفضل أن الفِعْل لِلّه ، وقال أبو حيان : وهو الأرجح . (الجامع لأحكام القرآن ٢٤٩/١٦ ، والبحر المحيط ٨٣/٨) . قال تعالى : (فأمليت للكافرين) – الحج/٤٤ –(انظر : الحجة ، فى القراءات السبع/٣٢٩) .

(٣) فَبَعُدت آمالُهم حتى ماتوا على كفرهم . (الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٨/٢) .

(٤) الاختيار عند بعضهم (وأُمْلَى لهم) ؛ لأن عليه الأكثر ، ويوقف على (الشيطان سول لهم) ويبتدأ بقوله تعالى : (وأُمْلَى لهم) (انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٨/٢ ، والبحر المحيط ٨٣/٨) .

(٥) أى : يعلم ما فى قلوبهم من صدقِ الرسول – ﷺ – ، فإنهم كانوا معاندين مكابرين . وسِرّ وأسرار ، مثل حِمْل وأحمال ، جمَع السِّرّ لاختلاف ضُرُوبه ، أو أخرج الأسرار بِعَددهم . (معاني القرآن وإعرابه ١٤/٥ ، وحجة القراءات/٦٦٩ ، والبحر المحيط ٨٣/٨) .

(٦) وحجة القراءة بغير الجمع قوله تعالى : (ألم يعلموا أن الله يعلم سِرَّهم) – التوبة/٧٨ – .

(٧) هى رواية رُويس عنه . (الجامع لأحكام القرآن ٢٤٥/١٦ ، والبحر المحيط ٨٢/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٤/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٧/٢) .

قال أبو منصور : أما قراءة نافع[1] (فهل عَسيتم) بكسر السين فهى لغة[2] ، وليست بالكثيرة الشائعة . وأهل اللغة اتفقوا على (عسَيْتُم) بفتح السين[3] . والدليل على صحتها اجتماع القراء على قوله : (عَسَى رَبُّكُمْ)[4] . لم يقرأه أحدٌ (عَسيَ ربكم) .

وأما من قرأ (إنْ تُوُلّيتُمْ) فهو على مالم يُسَمَّ فاعله . والمعنى : إنْ وُلِّىَ عليكم ولاة جور تحركتم معهم فى الفتنة وعاونتموهم على ظلمهم . ومن قرأ (فَهَلْ عَسَيْتُم إنْ تَوَلَّيْتُمْ) فمعناه : إن توليتم أمور الناس ، وَوَلَيْتُمْ أعمالهم .

وقيل : معنى إن توليتم ، أى : أعرضتم عن الحق . والله أعلم بما أراد .

وقوله جل وعز : ﴿وتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢)﴾

قرأ يعقوب وحده « وتَقْطَعُوا أَرْحَامِكُمْ » بفتح التاء ، وسكون القاف ، وفتح الطاء خفيفة . وقرأ الباقون « وتُقَطِّعُوا أرحامكم » بضم التاء ، وتشديد الطاء .

قال أبو منصور : من قرأ (وتَقْطَعُوا)فهو من قولك قَطَعَ رحِمَهُ يقطعها . ومن قرأ (وتُقَطِّعُوا) فهو من قَطَّعَ رَحِمَهُ يُقَطِّعُهَا ، وهو أَبْلَغ فى باب قطيعة الرحم من قَطَع يَقْطَعُ .

وقوله جل وعز : ﴿ولَنَبْلُونَّكُمْ ... (٣١)﴾

قرأ أبو بكر عن عاصم « وليبلونكم » بالياء ، « حتى يعلم ... ويبلو » ثلاثهن بالياء .

[١٣٠/ب] وقرأ الباقون[5] ثلاثهن بالنون . وقرأ يعقوب ثلاثهن بالنون ، غير أنه أسكن الواو من قوله : « ونَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ » .[6]

---

(١) ويعقوب .
(٢) غريبة أو نادرة (معاني القرآن للفراء ٦٢/٣ ، والكشاف ٥٣٦/٣) .
(٣) وقد قال الزجاج عنها : إنها جيدة بالغة . (معاني القرآن وإعرابه ١٣/٥) .
(٤) السورة رقم ١٧ (الإسراء) ، الآية رقم ٨ .
(٥) ومعهم حفص عن عاصم . (كتاب السبعة في القراءات/٦٠١) .
(٦) إسكان الواو من (نَبْلُوَ) رواية رُويس عن يعقوب . (الجامع لإحكام القرآن ٢٥٤/١٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٨/٢) .

قال أبو منصور : من قرأ (لَنَبْلونَّكم) بالنون ، (حتى نعلم ... ونبلوَ) فالمعنى : لنختبرنّكم بالحرب حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين لأمر الله[1] . والله عز وجل قد علم قبل أن خَلَقَهُم المجاهد والصابر منهم ، ولكنه أراد العلم الذى يقع به الجزاء ؛ لأنه إنما يجزيهم على أعمالهم ، لا على ما عَلِمَ منهم . فتأويل قوله : حتى نَعْلَم عِلْمَ الشهادة لا عِلْم الغيب . ومن قرأ (لَيَبْلُوَنّكم) فالمعنى : ليبلونكم الله ، أى : ليختبرنّكم[2] . وأما قراءة يعقوب (ونَبْلُوا) بإسكان الواو فهو استئناف ، والمعنى : سَنَبْلُوا أخْبَارَكُمْ .[3]

وقوله جل وعز : ﴿هَانتُمْ ... (٣٨)﴾

روى علىّ بن نصر عن أبى عمرو : « هَا أنتم » ممدودة مهموزة ، مثل حمزة وعاصم والكسائي وابن عامر[4] . وقرأ نافع[5] وأبو عمرو – فى سائر الروايات عنه – « هَانتم » بمدة مطولة غير مهموزة . وقرأ ابن كثير[6] « هَأنتم » بوزن (هَعَنتُمْ) .

قال أبو منصور : من قرأ (ها أنتُمْ) فـ (ها) تنبيه ، و (أنتم) كلمة على حدة ، وإنما مدَّ من مدَّ ليفصل ألف (ها) من ألف (أنتم) . وجائز أنْ يَكُونَ (هاأنْتم) بمعنى : أأنتم . بهمزة مطولة قلبت الهمزة الأولى هاء . ومن قرأ (هَانتُمْ) بوزن (هَعَنتُم) فالمعنى : أأنتم . قلبت الهمزة الأولى هاءً . والله أعلم . والقراءة هى الأولى .

* * *

(١) فهذا إخبار من الله تعالى عن نفسه . (الحجة في القراءات السبع/٣٢٩) .

(٢) وهذا إخبار من الرسول – ﷺ عن ربه ، وحجتها قوله تعالى : (والله يعلم أعمالكم) – محمد/٣٠ – . (الحجة في القراءات السبع/٣٢٩ ، وحجة القراءات/٦٧٠) أو : حتى يعلم غيره ممن لا يعلم . (الحجة في القراءات السبع/٣٢٩) .

(٣) أو : إنه خففها بحذف حركة النصب . (إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٧٨) .

(٤) وهى رواية البَزّى عن ابن كثير ، ورواية قُنْبُل بخلف عنه عن ابن كثير ، وبها قرأ يعقوب . (إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٨٠) .

(٥) هى رواية قالون عنه . وبها قرأ أبو جعفر . (إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٧٩) .

(٦) هى رواية قنبل عنه . ورواها الأزرق عن ورش بخلف ، ورُوِيَت أيضا عن قالون . والقراءة الأخرى للأزرق عن ورش (هَانتُمْ) بِمَدّ من غير همز . (إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٧٩) .

من نوادر المخطوطات

كتاب

معاني القراءات

الجزء الثالث

تصنيف

أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد

المتوفى سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م

تحقيق ودراسة

الدكتور
عيد مصطفى درويش

الدكتور
عوض بن حمد القوزي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

فهرس التحقيق لآيات الجزء الثالث

سورة الفتح

الآيـــة	رقمها	الصفحة
لِتُؤمنوا بالله	١	١٩
فسَنُؤْتيه أجرا عظيما	١٠	١٩
إن أراد بكم ضُرًّا	١١	١٩
أنْ يبدِّلُوا كلام الله	١٥	٢٠
يدخله جنات ... ومن يتول يُعَذِّبه	١٧	٢٠
وكان الله بما تعملون بصيرا	٢٤	٢١
أخرج شطأه فآزَرَهُ	٢٩	٢١
فآزره	٢٩	٢٢
على سوقه	٢٩	٢٢

* * *

سورة الحجرات

لاتقدّموا بين يدى الله	١	٢٤
فأصلحوا بين أخويكم	١٠	٢٤
ولا تلمزوا أنفسكم	١١	٢٥
لحم أخيه ميتا	١٢	٢٥
لايلتكم	١٤	٢٥

* * *

سورة ق

يوم نقول لجهنم	٣٠	٢٧
هل امْتَلأتِ	٣٠	٢٧
وأدبار السجود	٤٠	٢٧
فَنَقَّبوا فى البلاد	٣٦	٢٨
فَحَقَّ وعيد	١٤	٢٨

الآيـــة	رقمها	الصفحة
يناد المناد	٤١	٢٨
مَن يخاف وعيد	٤٥	٢٨

* * *

سورة الذاريات

فوربّ السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون	٢٣	٣٠
فأخذتْهم الصاعقة	٤٤	٣٠
وقوم نوح من قبل إنهم	٤٦	٣١
ليعبدون	٥٦	٣٢
أن يطعمون	٥٧	٣٢
فلا تستعجلون	٥٩	٣٢

* * *

سورة الطور

وأتبعناهم ذرياتهم	٢١	٣٣
وما ألتناهم	٢١	٣٤
من قبل ندعوه إنه	٢٨	٣٤
لالغوَ فيها ولا تأثيم	٢٣	٣٥
يصعقون	٤٥	٣٥

* * *

سورة النجم

والنجم إذا هَوَى	١	٣٦
ما كذب الفؤاد ما رأى	١١	٣٦
أفتمارونه على ما يرى	١٢	٣٧
ومَنَاةَ الثالثة الأخرى	٢٠	٣٧
قِسْمة ضيزَى	٢٢	٣٨
وأنه هُوَ ربّ الشعْرَى	٤٩	٣٨
وأنه هو أغنى وأقنى	٤٨	٣٨
وأنه أهلك عادا الأولى	٥٠	٣٨

الآيـــة	رقمها	الصفحة
وثمودًا فما أبقى	٥١	٤٠
فَبِأَيّ آلاء ربك تتمارى	٥٥	٤٠

* * *

سورة القمر

مُهْطِعين إلى الداعِي	٨	٤١
يوم يدع الداعِي	٦	٤١
إلى شيء نكر	٦	٤١
خاشعًا أبصارهم	٧	٤٢
ففتحنا أبواب السماء	١١	٤٢
سيعملون غدًا	٢٦	٤٣
فما تُغْنِ النذر	٥	٤٤
يوم يدع الداع	٦	٤٤
إلى الداع	٨	٤٤

* * *

سورة الرحمن

والحب ذو العصف والريحان	١٢	٤٤
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان	٢٢	٤٥
وله الجوار المنشئات	٢٤	٤٥
سنفرغ لكم أيُّـهَ الثقلان	٣١	٤٦
يُرْسل عليكما شواظ من نارٍ ونحاسٌ	٣٥	٤٦
من إستبرق	٥٤	٤٧
لم يطمثهن إنس	٥٦ و ٧٤	٤٧
تبارك اسْم ربك ذى الجلال والإكرام	٧٨	٤٨

* * *

سورة الواقعة

وحُورٌ عِين	٢٢	٤٩
عُرُبًا أترابا	٣٧	٤٩

الآيـــة	رقمها	الصفحة
فشاربون شرب الهِيمِ	٥٥	٥٠
نحن قدّرنا بينكم الموت	٦٠	٥٠
إنا لمُغْرَمُون	٦٦	٥١
وكانوا يقُولون أئذا مِتْنَا وكُنَّا تُرابًا وعِظَامًا إنَّا لمبعُوثُون	٤٧	٥١
أَوَ آبَاؤنَا الأولون	٤٨	٥١
فلا أقسم بمواقع النجوم	٧٥	٥١
هذا نُزُلهم يوم الدين	٥٦	٥٢
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون	٨٢	٥٢
فَرَوْح وريْحان	٨٩	٥٣

* * *

سورة الحديد

وقد أخذ ميثاقكم	٨	٥٤
وكُلاًّ وعد الله الحسنى	١٠	٥٤
للذين آمنوا انظرونا	١٣	٥٤
وما نَزَل من الحق	١٦	٥٥
إن المصَّدِّقين والمصَّدِّقات	١٨	٥٦
فاليوْم لا يُؤْخذ منكم فِدْيَة	١٥	٥٦
ولا تفرحوا بما آتاكم	٢٣	٥٦
فإنّ الله هو الغنى الحميد	٢٤	٥٧

* * *

سورة المجادلة

ما هُنّ أمهاتهم	٢	٥٨
الذين يُظَاهِرُون	٢ و ٣	٥٨
ويتناجون بالإثم والعدوان	٨	٥٩
ولا أدنى من ذلك ولا أكثر	٧	٦٠
تفسحوا فى المجْلِس	١١	٦٠
وإذا قيل انشِزوا فانشِزوا	١١	٦١

الآيـــة	رقمها	الصفحة
أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان	٢٢	٦١
لأغْلبَنّ أنا ورُسُلى	٢١	٦٢

* * *

سورة الحشر

يُخْربون بيوتهم	٢	٦٣
أو من وراء جُدُرٍ	١٤	٦٣
إنِّيَ أخاف الله	١٦	٦٤

* * *

سورة الامتحـان

يَفْصِل بينكم	٣	٦٥
ولا تُمَسِّكُوا بعِصَم الكوافر	١٠	٦٥
فعَاقبْتُمْ	١١	٦٦
بُرَءَاءُ	٤	٦٧
بَدَا بيننا وبينكم	٤	٦٧
أسْوَة	٤	٦٧
عَدُوِّي	١	٦٧
فى سبيلي	١	٦٧
ابتغاء مرضاتي	١	٦٧

* * *

سورة الصف

من بعديَ اسمه أحمد	٦	٦٨
والله متم نوره	٨	٦٨
على تجارة تنجيكم	١٠	٦٨
كُونُوا أنصار الله	١٤	٦٨
من أنصاري إلى الله	١٤	٦٩

* * *

سورة الجمعة

الجُمُعة	٩	٧٠

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة المنافقون		
كأنهم خشب مُسَنَّدة	٤	٧١
لوّوا رُءُوسهم	٥	٧١
فأصدق وأكن من الصالحين	١٠	٧١
والله خبير بما تعملون	١١	٧٢
* * *		
سورة التغابن		
يوم يجمعكم ليوم الجمع	٩	٧٣
نكفر عنه سيئاته وندخله	٩	٧٣
يضعِّفْه لكم	١٧	٧٣
* * *		
سورة الطلاق		
إن الله بالغٌ أمرَه	٣	٧٥
يدخله جنات	١١	٧٥
* * *		
سورة التحريم		
عرَّف بعضه	٣	٧٦
إنْ طَلَّقَكُنَّ	٥	٧٧
أنْ يُبْدِلَهُ	٥	٧٧
توبة نصوحا	٨	٧٦
وصدقت بكلمات ربها وكتبه	١٢	٧٨
* * *		
سورة الملك		
من تفاوت	٣	٧٩
فسحقًا لأصحاب السعير	١١	٧٩

الآيـــة	رقمها	الصفحة
النشور أأمِنتم	١٥ و ١٦	٨٠
إن أهلكني الله	٢٨	٨٠
ومَن مَعِيَ أو رحمنا	٢٨	٨٠
الذى كنتم به تدّعون	٢٧	٨٠
فستعلمون من هو فى ضلال مبين	٢٩	٨١
فكيف كان نكير	١٨	٨١
كيف نذير	١٧	٨١
إن أهلكني	٢٨	٨٢
ومن معي	٢٨	٨٢

* * *

سورة ن والقلم

ن والقلم	١	٨٣
أن كان ذا مال وبنين	١٤	٨٤
ليزلقونك بأبصارهم	٥١	٨٤

* * *

سورة الحاقة

وجاء فرعون ومن قبله	٩	٨٦
لاتخفى منكم خافية	١٨	٨٦
قليلا ما تؤمنون	٤١	٨٧
قليلا ما تذكرون	٤٢	٨٧

* * *

سورة سأل سائل

سأل سائل بعذاب واقع	١	٨٨
تعرج الملائكة	٤	٨٩
ولا يسأل حميم حميما	١٠	٨٩
نزاعة للشوى	١٦	٨٩
والذين هم بشهادتهم قائمون	٣٣	٩١

الآيـــة	رقمها	الصفحة
والذين هم لأمانتهم	٣٢	٩١
أن يدخل جنة نعيم	٣٨	٩١
إلى نصب يوقضون	٤٣	٩١

* * *

سورة نوح

أن اعبدوا الله	٣	٩٣
دعائيَ إلا فرارا	٦	٩٣
إنى أعلنت لهم	٩	٩٤
ولا تذرن ودا	٢٣	٩٤
مما خطيئاتهم	٢٥	٩٤
مالُه وولده	٢١	٩٥
ولمن دخل بيتي مؤمنا	٢٨	٩٥
أطيعونى	٣	٩٥

* * *

سورة الجن

قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن	١	٩٦
وأنّ المساجد لله	١٨	٩٦
وأن لّو استقاموا على الطريقة	١٦	٩٦
وأنَّه لما قام عبد الله	١٩	٩٦
وأنَّه تعالى جدُّ ربنا	٣	٩٦
وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن	٥	٩٧
يسلكه عذابا صعدا	١٧	٩٧
قل إنما أدعوا ربى	٢٠	٩٨
يكونون عليه لبدا	١٩	٩٨

* * *

سورة المزمل

أشد وطأ	٦	٩٩

الآيـــة	رقمها	الصفحة
رب المشرق	٩	١٠٠
من ثلثي الليل ونصفه وثلثه	٢٠	١٠٠

* * *

سورة المدثر

والرجز فاهجر	٥	١٠٢
والليل إذ أدبر	٣٣	١٠٢
إنها لإحدى الكبر	٣٥	١٠٣
حمر مستنفرة	٥٠	١٠٣
وما يذكرون إلا أن يشاء الله	٥٦	١٠٤

* * *

سورة القيامة

لأقسم بيوم القيامة	١	١٠٥
فإذا برق البصر	٧	١٠٦
كلاَّ بل يُحبون العاجلة ويَذرون	٢٠ و٢١	١٠٦
وقيل من راق	٢٧	١٠٦
من منى يمنى	٣٧	١٠٧

* * *

سورة الإنسان

سلاسلا	٤	١٠٨
قواريرا	١٥ و ١٦	١٠٨
عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق	٢١	١٠٩
خضر وإستبرق	٢١	١١٠
إنما نطعمكم لوجه الله	٩	١١١
وما تشاءون إلا أن يشاء الله	٣٠	١١١

* * *

سورة المرسلات

عذرا أو نذرا	٦	١١٢

الآيـــة	رقمها	الصفحة
وإذا الرسل أقتت	١١	١١٢
كأنه جمالات صفر	٢٣	١١٣
اتطلقوا إلى ظل	٣٠	١١٤

* * *

سورة النبأ

عم يتساءلون	١	١١٥
كلا سيعلمون	٤	١١٥
ثم كلا سيعلمون	٥	١١٥
وفتحت السماء	١٩	١١٦
لابثين فيها أحقابا	٢٣	١١٦
لغوا ولا كذابا	٣٥	١١٧
وكذبوا بآياتنا كذابا	٢٨	١١٧
رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن	٣٧	١١٨

* * *

سورة النازعات

عظاما نخرة	١١	١١٩
إلى أن تزكّى	١٨	١١٩
إنما أنت منذر من يخشاها	٤٥	١٢٠

* * *

سورة عبس

فتنفعه الذكرى	٤	١٢١
فأنت له تصدى	٦	١٢١
إنا صببنا الماء صبا	٢٥	١٢٢

* * *

سورة التكوير

سُجرت	٦	١٢٣

الآيـــة	رقمها	الصفحة
نشرت	١٠	١٢٣
سعرت	١٢	١٢٣
وإذا الصحف نشرت	١٠	١٢٤
وإذا الجحيم سعرت	١٢	١٢٤
وما هو على الغيب بضنين	٢٤	١٢٤

* * *

سورة الانفطار

فَعَدَلَكَ	٧	١٢٦
ركبك . كلا	٨ و ٩	١٢٧
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا	١٩	١٢٧

* * *

سورة المطففين

كلا بل ران على قلوبهم	١٤	١٣٠
تعرف فى وجوههم نضرة النعيم	٢٤	١٣١
ختامه مسك	٢٦	١٣١
انقلبوا فاكهين	٣١	١٣٢
هل ثوب	٣٦	١٣٢

* * *

سورة الانشقاق

ويصلى سعيرا	١٢	١٣٤
لتركبن طبقا عن طبق	١٩	١٣٤

* * *

سورة البروج

ذو العرش المجيد	١٥	١٣٦
فى لوح محفوظ	٢٢	١٣٦

* * *

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة الطارق		
لمّا عليها حافظ	٤	١٣٨
* * *		
سورة الأعلى		
الذى قدر فهدى	٣	١٣٩
بل تؤثرون الحياة الدنيا	١٦	١٣٩
* * *		
سورة الغاشية		
تصلى نارا حامية	٤	١٤٠
لاتسمع فيها لاغية	١١	١٤٠
لست عليهم بمصيطر	٢٢	١٤١
* * *		
سورة الفجر		
والشفع والوتر	٣	١٤٢
والليل إذا يسر	٤	١٤٢
أكرمن	١٥	١٤٣
أهانن	١٦	١٤٣
بل لا تكرمون	١٧	١٤٤
ولا تحاضون	١٨	١٤٤
وتأكلون	١٩	١٤٤
فقدر عليه رزقه	١٦	١٤٥
فيومئذ لا يعذب عذابه أحد	٢٥	١٤٥
ولا يوثق وثاقهُ أحد	٢٦	١٤٥
* * *		
سورة البلد		
فك رقبة	١٣	١٤٧

الآيـــة	رقمها	الصفحة
أو إطعام فى يوم ذى مسغبة	١٤	١٤٧
عليهم نار مؤصدة	٢٠	١٤٧

* * *

سورة الشمس

والشمس وضحاها	١	١٤٩
ولا يخاف عقباها	١٥	١٤٩

* * *

سورة الليل

نارًا تلظى	١٤	١٥١

* * *

سورة الضحى

سجى	٢	١٥٢
والضحى	١	١٥٢
قلى	٣	١٥٢

* * *

سورة التين

وطور سينين	٢	١٥٣

* * *

سورة العلق

أن رآه استغنى	٧	١٥٤

* * *

سورة القدر

حتى مطلع الفجر	٥	١٥٥

* * *

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة البينة		
أولئك هم خير البرية	٧	١٥٦
شر البريئة	٦	١٥٦
* * *		
سورة الزلزلة		
خيرا يره	٧	١٥٧
شرا يره	٨	١٥٧
* * *		
سورة العاديات		
والعاديات ضبحا	١	١٥٨
فالمغيرات صبحا	٣	١٥٨
* * *		
سورة القارعة		
القارعة	١ و٢	١٥٩
ماهى	١٠	١٥٩
* * *		
سورة التكاثر		
لترون الجحيم	٦	١٦٠
ثم لترونها	٧٠	١٦٠
* * *		
سورة والعصر		
الصبر	٣	١٦١
سورة الهمزة		
جمع مالاً	٢	١٦٢
فى عمد ممدّدة	٩	١٦٢

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة الفيل		
ترميهم	٤	١٦٤
* * *		
سورة قريش		
لإلاف قريش	١	١٦٥
* * *		
سورة الماعون		
أرأيت الذى	١	١٦٧
* * *		
سورة الكوثر		
إن شانئك	٣	١٦٨
* * *		
سورة الكافرون		
لاأعبد	٢	١٦٩
ولا أنتم عابدون ما أعبد	٣ و ٥	١٦٩
ولِيَ دين	٦	١٦٩
* * *		
سورة النصر		
أفواجا	٢	١٧٠
* * *		
سورة المسد		
يدا أبى لهب	١	١٧١
وامرأته حمّالة الحطب	٤	١٧١
* * *		

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة الإخلاص		
قل هو الله أحد	١	١٧٢
الله الصمد	٢	١٧٢
كفوا أحد	٤	١٧٢
* * *		
سورة الفلق		
من شر حاسد إذا حسد	٥	١٧٣
* * *		
سورة الناس		
ملك الناس	٢	١٧٤
من الجِنة والناس	٦	١٧٤
* * *		

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿لتؤمنوا بالله (٩)﴾ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو[١] « ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه » بالياء .

وقرأهن الباقون بالتاء .

قال أبو منصور : من قرأهنّ بالتاء فهو مخاطبة[٢] ومن قرأ بالياء فعلى معنى : لكي يؤمنوا بالله ورسوله ويعزّروا النبي صلى الله عليه ويوقروه[٣] .

وقوله جل وعز : ﴿فَسَنُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١٠)﴾ .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر « فَسَنُؤْتيه » بالنون . وقرأ الباقون « فَسَيُؤْتيه » بالياء .

قال أبو منصور : من قرأ بالنون أو الياء فالفعل لله عز وجل .

وقوله جل وعز : ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضُرًّا (١١)﴾ .

قرأ[٤] حمزة والكسائي « ضُرًّا » بضم الضاد وقرأ الباقون « ضَرًّا » بفتح الضاد .

---

(١) وأبو جعفر . (البحر المحيط ٩١/٨) .

(٢) والمخاطبة للرسول – ﷺ أولا ، ومن بعده لأمته . (معاني القرآن وإعرابه ٢١/٥ ، وحجة القراءات ٦٧١) .

(٣) وهي قراءة بصيغة الغائبين ؛ لأن المرسل إليهم النبي غُيِّب . وحجتهاأن الآية التي قبلها : « إناأرسلناك » وليس يحسن معها «لتؤمنوا » ، ولكن « ليؤمنوا » ، وقبلهاغيبة « ليدخل المؤمنين والمؤمنات » [الآية/ ٥] وبعدهاغيبة : « إن الذين يبايعونك » [الآية/ ١٠]وهذه القراءة هي المفضلة عند أبي عبيد . (حجة القراءات ٦٧١ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٠/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٦/١٦) .

(٤) في النسخة : « إقرأ » سهو من الناسخ .

قال أبومنصور : (الضَّرُّ) بالفتح : ضد النفع[1]. و(الضُّر) بالضم : سُوءُ الحال[2] .

وقوله جل وعز : ﴿أَنْ يُبَدِّلُوا كَلام الله (١٥)﴾ .

قرأ حمزة والكسائي « كَلِمَ الله بكسر اللام ، بغير ألف . وقرأ الباقون « كَلامَ الله بفتح اللام مع ألف .

قال أبو منصور : من قرأ (كَلِمَ الله) فهي جمع كلمة[3] . [**١٣١/أ**]ومن قرأ (كَلام اللَّهِ) فهو اسمٌ مِنْ كَلَّم يكَلِّم تكْليما وكَلامًا . وقد يوضع الاسم موضع المصدر[4]فالكلام اسم ولا يجمع ؛ لأنه بمنزلة المصدر[5] .

وقوله جل وعز : ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ ... وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ[6](١٧)﴾ .

قرأ نافع وابن عامر[7]نُدْخِلْهُ ... وَنُعَذِّبْهُ » بالنون فيها . وقرأ الباقون بالياء .

قال أبو منصور : من قرأ بالنون وبالياء فهو كله فعل الله عز وجل[8].

---

(١) ويقوي هذه القراءة أنه لم يذكر الضَّر مع النفع إلا بالفتح ، قال تعالى : ﴿ ... مَالاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا ولا نَفْعًا﴾ [المائدة ، الآية/ ٧٦]وقال أيضا : ﴿لاَ يَمْلِكُون لأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا﴾[الفرقان ، الآية/ ٣] (حجة القراءات ٦٧٢) .

(٢) وفُسِّر الضُّرّ أيضا : بالسّقم والبؤس ، قال تعالى : ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء ، الآية/ ٨٣]وقوله عز وجل : ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾[الزمر ، الآية/ ٣٨] (حجة القراءات ٦٧٢) . وهمالغتان مثل : الفَقْر والفُقْر ، والضَّعْفُ والضُّعْف . (حجة القراءات ٦٧٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨١/٢) .

(٣) كلمة وكَلِم مثل : نَبِقَة ونَبِق . (الجامع لأحكام القرآن ٢١٨/١٦) ويقول ابن زنجلة : إن الجمع أجود ، بدليل قوله تعالى : ﴿لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾[يونس ، الآية/ ٦٤]وقوله : ﴿لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾[الكهف ، الآية/ ٢٧](حجة القراءات ٦٧٣) .

(٤) وقال الفراء : هي مصدر . (معاني القرآن ٦٣/٣) ويُعَضِّد هذه القراءة قوله تعالى : ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُون كَلاَمَ اللَّهِ﴾[البقرة ، الآية/ ٧٥]وقوله : ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ﴾ [التوبة ، الآية/ ٦] (حجة القراءات ٦٧٣) .

(٥) المعنى في القراءتين واحد ، فالمراد بهماالجمع . (حجة القراءات ٦٧٣) .

(٦) في النسخة : « يُعَذِّبه » خطأ .

(٧) وأبو جعفر . (البحر المحيط ٩٥/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٢/٢) .«

(٨) فالنون إخبار الله عز وجل عن نفسه على التعظيم . والياء إخبار عن الله عز وجل ، وحجتهاقوله تعالى في الآية نفسها : « ومَنْ يُطع الله ورسوله » (حجة القراءات ٦٧٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٧٤/١٦) .

وقوله جل وعز : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ بصيرا (٢٤)﴾ .

قرأ أبو عمرو وحده « بمايَعْمَلون بصيرًا » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء[١] .

قال أبو منصور : التاء للخطاب ، والياء للغيبة[٢] .

وقوله جل وعز : ﴿ أَخْرَجَ شَطْأَه فآزَرَهُ (٢٩)﴾ .

قرأ ابن كثير وابن عامر[٣] «شَطَأَه» بفتح الطاء . وقرأ الباقون « شَطْأَه » بسكون الطاء .

وروى أبو حاتم لنافع[٤] أنه قرأ « أخرج[٥]شَطَهُ » بغير ألف .

قال أبو منصور : القراءة الجيدة (أخرج[٦]شَطْأَهُ) بسكون الطاء ، والهمز . ومعنى الشَّطْء ، فراخ الزرع إذا فَرَخ[٧] . ومن قرأ (شَطَأَهُ) فحرّك الشين والطاء والهمزة فهى لغة مثل : (شَطَأَه)[٨] . وأما [ما][٩] روى أبو حاتم لنافع (شطَهُ) بحذف الهمزة فهى لغة ، كما قالوا للمرأة : الْمَرَة . ويقال : المَرْة .

---

(١) عُكِسَتْ نسبة القراءتين في الحجة في القراءات السبع/ ٣٣٠ .

(٢) وحجة الياء قوله تعالى فى الآية نفسها : « مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ » وقوله في التي بعدها : « هُمُ الّذينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ » .
وحجة التاء قوله تعالى فى الآية نفسها : ﴿كَفَّ أَيْدِيهُمْ عَنْكُمْ وأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾فغلّب الخطاب على الغيبة . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٢/٢) .

(٣) في رواية ابن ذكوان . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٢/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٩٥/١٦ ، والبحر المحيط ١٠٢/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٤/٢) .

(٤) وأبو جعفر يقرأ بهاأيضا . (البحر المحيط ١٠٣/١) .

(٥) فى النسخة : « فأخرج » تحريف .

(٦) فى المخطوطة : « فأخرج » خطأ .

(٧) أو : نباتَهُ ، أو : شوك السنبل . أو : طَرَفَه . وهو كناية عن الذين دخلوا فى الإسلام فقَوِىَ بهم . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٣/٢ ، والبحر المحيط ١٠٢/٨) .

(٨) وهما لغتان ، مثل : رأْفة ورَأَفة ، والشَّمْع والشَّمَع ، والسَّمْعُ والسَّمَعُ ، والنَّهْر والنَّهَر . (حجة القراءات ٦٧٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٢/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٤/٢) .

(٩) مابيْن المعقوفين زيادة يصح بها المعنى .

وقوله جل وعز : ﴿ فآزرَهُ (٢٩) ﴾ .

قرأ ابن عامر[١] «فَأَزَرَهُ» بوزن (عَزَرَهُ). وقرأ الباقون «فآزَرَه» ، بوزن «عازَرَهُ»[٢] .

قال أبو منصور : من قرأ (أَزَرَهُ) بقَصْر الهمزة فالهمزة فاء الفعل . ومعنى (أَزَرَه) : قَوَّاهُ . قال الفرّاء[٣] : أَزَرَهُ يأْزِرُه أَزْرًا ، أى : قَوَّاه . ومنه قول الله : « اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى »[٤] ، أى قُوَّتي .

ومن قرأ (فآزَرَهُ) فهى فى الأصل : أَأْزَرَهُ . بهمزتين ، على وزن (أَفْعَلَهُ) . فخففت الهمزة الثانية ، فصارت بوزن (عَازَرَهُ) بهمزة مُطَوَّلة . ومعنى : آزره ، أى : أزَرَ الصغار الكبار حتى استوى بعضه مع بعض . وقال[٥] :

بِمَحْنِيَة قدْ آزَرَ الضَّالَ نَبْتُهَا مَجَرَّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخُيَّبِ

المحنية : ماانْعَطَف من الوادى . قال الأصمعى : معنى قوله : قد آزَرَ الضالَ نبتُها ، أى : ساوَى نباتُ العشبِ الضالَ ، وهو : السِّدْرُ البرّى حتى استوى مع الضالِ لِطُوله واعتِمَامِه .

وقوله جل وعز : ﴿ عَلَى سُوقِهِ (٢٩) ﴾ .

قرأ ابن كثير وحده «على سُؤْقه» بالهمز،ورواه بعضهم عنه «عَلَىَ سُوْقِهِ» بغير همز[٦]

---

(١) هى رواية ابن ذكوان عنه، واختلف عن هشام (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٢/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٩٥/١٦ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٧٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٤/٢) .«

(٢) يوهم هذا التنظير بأن وزنها (فاعله) ، ووزنهاالأخفش بـ (أَفْعَلَهُ) . وقال صاحب إتحاف فضلاء البشر ، ٤٨٤/٢ : وزنهابـ (فاعله) خطأ ، لأنه لم يسمع (تَوَازَر) بل (تَوَزَّر) .

(٣) النقل بالمعنى عن الفراء . (انظر : معانى القرآن ٦٩/٣) .

(٤) السورة طه رقم ٢٠ ،/ الآية رقم ٣١

(٥) البيت من البحر الطويل ، وهو لامرئ القيس فى لسان العرب/ ج ي١/١٨/٢٢٥ ، ومثله الجامع لأحكام القرآن ٢٩٥/١٦ ويروى فى اللسان برفع (الضال) ونصب (نبتها) ، و « مَضَمٌّ » بدلا من « مَجَرٌّ » . وفى ديوانه ٦٦ برواية : «الضالُ نَبْتَها» .

إنهامكان مرور الجيوش ، ولذلك لا أحد رعاها وهذا أبقي لخصبها .

(٦) روى القوّاس عن ابن كثير « سُـؤْقه » ، وروى قُنبل عنه « » و « سُؤوقه » (انظر : حجة القراءات ٦٧٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٤/٢) وانظر : [الآية ٤٤ من سورة النمل]عند قوله تعالى : « وكشَفَتْ عن ساقيها » ، [وسورة ص ، الآية/ ٣٣] « بالسوق والأعناق » .

[١٣١ /ب]وقرأ سائر القراء « عَلَى سُوقِهِ » غير مهموز .

قال أبو منصور : القراءة : (عَلَى سُوقِهِ) غير مهموز ، جمع ساق . كما يقال : دَارٌ ودُورٌ . والهمزُ فيه وَهْمٌ عندى[1].

* * *

(١) وقال أبو حيان : هى لغة ضعيفة . (البحر المحيط ١٠٣/٨) .

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ اللهِ (١)﴾ .

قرأ الحضرمى « لاَ تَقَدَّمُوا » بفتح التاء والدال . وقرأ الباقون « لا تُقَدِّموا » بضم التاء وكسر الدال .

قال أبو منصور : (لاَ تَقَدَّمُوا) فالأصل فيه : لا تَتَقَدَّمُوا[1] ، فحذفت التاء الأولى استثقالاً للجمع بين تاءين . ومن قرأ (لاَ تُقَدِّمُوا) فهو من قدَّم يُقَدِّمُ ، إذا تَقَدَّم[2] . وفيه لُغَات : يقال : قَدَّم ، وتَقَدَّمَ ، واسْتَقْدم ، وأَقْدَم ، وقَدِمَ . بمعنى واحد . والقراءة المختارة : (لا تُقَدِّمُوا) بضم التاء .

وقوله جل وعز : ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ (١٠)﴾ .

قرأ يعقوب وحده[3] «بين إخْوَتِكُمْ » . وقرأ الباقون « بَيْنَ أَخويكم » .

قال أبو منصور : من قرأ (بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ) فهو جمع الأخ[4] . ومن قرأ (بين أَخَوَيْكُمْ) فهو تثنية الأخ[5] . والإِخْوة والإِخْوَان : جمع الأخ من النسب ، والأخ فى الدين، وإِخْوَان الصَّفَا. يجوز هذا فى ذاك ، وذاك فى هذا .

---

(١) والفعل لازم .

(٢) وهـو فِعل مُتَعَدٍّ ، حذف مفعوله اختصارا ، مثل : « كلوا واشربوا » و : يعطى ويمنع . (إتحاف فضلاء البشر ٤٨٥/٢) .

(٣) وابن ذكوان عن ابن عامر (كتاب السبعة في القراءات ٦٠٦ ، والبحر المحيط ١١٢/٨) .

(٤) قبلها : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » وهنا راعى المعنى ؛ لأن الطائفة تحتها أفراد . (انظر : الحجة فى القراءات السبع/ ٣٣٠) وحجة القراءات ٦٧٥) .

(٥) رد الكلام على لفظ « طائفتان » ؛ لأن كل طائفة جنس واحد ، وإذا كان الإصلاح بين اثنين لازما فالإصلاح بين الجماعة ألزم . (الحجة فى القراءات السبع ٣٣٠ ، وحجة القراءات ٦٧٦ ، والبحر المحيط ١٠٢/٨) .

وقوله جل وعز : ﴿ ولا تَلْمِزُوا أنْفسكُمْ (١١) ﴾ .

قرأ يعقوب ﴿وَلاَ تَلْمُزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . وكسَر الميم الباقون .

قال أبو منصور : هما لغتان ، لَمَزَه يلْمِزُه ، ويَلْمُزُه : إذا عابه[1] .

وقوله جل وعز : ﴿لَحْمَ أَخِيه مَيْتًا(١٢) ﴾ .

قرأ نافع وحده[2] «لحم أخيه مَيِّتًا » بتشديد الياء . وخفف الباقون .

قال أبو منصور: الميّت ، والميْت : واحد . وهما مثل : هَيِّن وهَيْن ، ولَيِّن ولَيْن[3] .

وقوله جل وعز :[4]**﴿لاَيَلِتْكُمْ (١٤) ﴾ .**

قرأ أبو عمرو ويعقوب « لاَ يَأْلِتْكُمْ » بألف مهموزة .وقرأ الباقون « لاَيَلِتْكُمْ » بغير ألف .

قال أبو منصور : من قرأ (لاَيَلِتْكُمْ) فهو مِن :لاَتَ يَليتُ[5]يقال : لاَتَه يَلِيتُهُ لَيْتًا ، إذا نَقَصَه . ويكون بمعنى : صَرَفَهُ عن وَجْهه[6] . ومن قرأ (لاَيَألتكم) فهو من : أَلَتَهُ يَأْلِتُهُ أَلْتًا ، إذا نقصه . ودليل هذه القراءة قول الله فى سورة الطور[7] :

---

(١) باليد ، أو بالعين ، أو باللسان ، أو بالإشارة . أما الهمز فلا يكون إلا باللسان (الجامع لأحكام القرآن ٣٢٧/١٦ ، والبحر المحيط ١١٣/٨) .

(٢) وأبو جعفر ، ورويس عن يعقوب (إتحاف فضلاء البشر ٤٨٧/٢) .

(٣) الأصل فيهاالتشديد ، ومَن خفّف استثقل التشديد (حجة القراءات ٦٧٧) .

(٤) ورد تعليق على الآية رقم ١٣ بعد هذه الآية .

(٥) مثل : كَالَ يَكِيلُ ، وهى لغة أهل الحجاز (الكشاف ٥٧٠/٣ ، والبحر المحيط ١١٧/٨) .

(٦) وحجة هذه القراءة أنهابغير ألف فى المصاحف ، وأصلها :يَلِيتُكُمْ ، مثل : يَضْرِبكم . استُثقِلتِ الكسرة على الياء ، فنقلوهاإلى اللام ، ودخل الجزم بـ (إنْ) على التاء ، فاجتمع ساكنان : الياء ، والتاء ، فحذفت الياء ، لاجتماع الساكنين (حجة القراءات ٦٧٦ و ٦٧٧) وقال الزجاج : إنهاالأكثر (معانى القرآن وإعرابه ٣٩/٥) .

(٧) السورة رقم ٥٢ ، الآية رقم ٢١ .

﴿ ومَا أَلَتْنَاهُمْ من عَمَلهم منْ شَيْءٍ ﴾، أى : ما نقصناهم[1] . واجتمع القرّاء على كسر الألف من قوله ﴿ إنّ أكْرَمَكُمْ عنْدَ الله أتقاكم (١٣) ﴾ . وقال أبو بكر بن الأنبارى فى قوله : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًاوَقَبَائل لِتَعَارفُوا ﴾هذا وقفٌ تام ، ثم تستأنف : ﴿ إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْد الله أَتْقَاكُمْ ﴾ .

* * *

(١) هى لغة بنى أسد وغطفان . (الكشاف ٥٧٠/٣ ، والبحر المحيط ١١٧/٨) وقال الزجاج فى هذه القراءة : إنهاجيدة بالغة ، وقال الفراء : لست أشتهيها ؛ لأنها بغير ألف فى المصاحف ، وليس هذا بموضع يجوز فيه سقوط الهمزة . (معانى القرآن ٧٤/٣ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٣٩/٥) .

سورة قّ

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّم (٣٠) ﴾ .

قرأ نافع ، وعاصم فى رواية أبى بكر « يَوْمَ يَقُولُ لِجَهَنَّمَ » بالياء . وقرأ الباقون « يوم نَقُولُ » بالنون .

قال أبو منصور : معناهما واحد[1] .

وانتصاب قوله (يَوْمَ) بقوله : « مَايُبَدَّلُ الْقَوْلُ لدىّ[2] ... يوم نقول » أى : فى ذلك اليوم . [**١٣٢/ أ**]ويجوز أن يكون نَصْبُهُ بمعنى : أنذرهم يوم نقول . كما قال : « وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَة »[3] .

وقوله جل وعز : ﴿هَلِ امْتَلأْتِ (٣٠) ﴾ .

روى أبو بكر عن عاصم « هل امتلاَتِ » بغير همز . وهَمَزَها الباقون .

قال أبو منصور : والهمز أجودهما .

وقوله جل وعز[4] : ﴿وأَدْبَارَ السُّجُودِ (٤٠)﴾ .

قرأ ابن كثير ونافع وحمزة « وَإِدْبَارَ السجود » بكسر الألف . وقرأ الباقون « وأدبار السجود » بفتح الألف .

---

(١) الياءِ إخبار من الرسول – ﷺ – وقَدْ تقدّم مثله فى : « الّذِى جَعَلَ مَعَ اللهِ إلَهًا آخَرَ » الآية ٢٦ . و : « رَبَّنَامَاأَطغَيْتُهُ » [الآية/ ٢٧]و : « وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ » [الآية/ ٢٩]قال القيسى : والنون أحب لاتصال الإخبار بالإخبار ، ولأن الجماعة عليه . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٥/٢) .

(٢) سورة ق ، الآية / ٢٩ .

(٣) [الآية ٣٩ من السورة رقم ١٩ (مريم) .]

(٤) يوجد تعليق على الآية ٣٦ بعد هذه الآية .

قال أبومنصور : من قرأ (أَدْبَار) فهو جمعُ ، دُبُر وأَدْبَار . ومن قرأ بالكسر فهو مصدر أَدْبَرَ إدْبَارًا[1] .

وروى فى التفسير أن أدبار السجود : ركعتا السُّنَّة بعد صلاة المغرب[2] .

وقوله جل وعز : ﴿فَنَقَّبُوا فى الْبِلَاد (٣٦)﴾ .

روى عبيد عن أبى عمرو « فَنَقَبُوا فى البلاد » خفيفة . وقرأ الباقون « فَنَقَّبوا » مشددًا .

قال أبو منصور : من قرأ (فَنَقَّبُوا) فمعناه : فَطوَّفوا فى البلاد . ومنه قول الشاعر[3] :

وَقَدْ نَقَّبْتُ فِى الآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِن السَّلاَمَةِ بَالإِيَابِ

ومن قرأ (فَنَقَبُوا) خفيفة فمعناه : فَتَّشُوا ونَظَرُوا . ومنه قيل للعرّيف : نقيبٌ ؛ لأنه يتعرّف أمر القوم الذين جعِل نقيبًا عليهم ، يتعرف أمرهم ويستحفزهم وقت الحاجة إليهم . روى عن يحيى بن يعمر أنه قرأ : « فَنَقِّبُوا فى البلاد[4] ، ومعنـــاه : طَوِّفُوا فى البلاد فلا مَحِيصَ لكم ، أى لا مَنْجَى[5] لكم من المـــوت .

وقوله جل وعز : ﴿ فَحَقَّ وَعِيدِ (١٤) ﴾ و﴿يُنَادِ الْمُنَادِ (٤١)﴾ ، و﴿ من يَخَاف وَعِيدِ (٤٥) ﴾ .

---

(١) انتصابهاعلى الظرفية فى القراءتين ، والمصدر يجعل ظرفاعلى تقدير : ووقتَ إدبارِ السجود . يعنى : انقضاء الصلاة وتمامها . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٦/٢ ، والكشاف ١٢/٤) .

(٢) المراد : التسبيح بعد الفراغ من الصلاة (معانى القرآن وإعرابه ٤٩/٥) أو : ركعتااللسنة بعد المغرب (عن على بن أبى طالب) (معانى القرآن للفراء ٨٠/٣) .

(٣) البيت من البحر الوافر ، وهو لامرئ القيس فى ديوانه ص ٧٣ ، وقد نسب إليه فى الجامع لأحكام القرآن ٢٢/١٧ . ويروى فى الديوان : « وقد طوَّفْتُ » ، وفيه وفى الجامع : « من الغنيمة » .

(٤) وردت هذه القراءة فى الجامع لأحكام القرآن ٢٢/١٧ .

(٥) فى النسخة : « منجًا » .

وقف عليهن يعقوب بالياء ، ووصل « يناد » بغير ياء[1] ، ووصل الباقى بياء . وقرأ ابن كثير ونافع[2] وأبو عمرو « المنادِى » بياء فى الوصل ، ووقف ابن كثير بياء[3] .

* * *

(١) فى الجامع لأحكام القرآن ٢٩/١٧ أن يعقوب يقرأ (المنادى) بياء فى الحالين : الوصل ، والوقف .

(٢) برواية ورش عنه (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٦/٢) ، والنشر فى القراءات العشر ٣٧٦/٢ ، واتحاف فضلاء البشر ٤٩٠/٢).

(٣) ووصل أبو جعفر (المنادى) بالياء . (النشر فى القراءات العشر ٣٧٦/٢) .

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تَنْطِقُون (٢٣)﴾ .

قرأ أبو بكر عن عاصم ، وحمزة والكسائى « مثلُ ما » بالرفع . وقرأ الباقون « مِثْلَ مَا » نصبًا .

قال أبو منصور : من قرأ (مثلُ ما) فعلى أنه نعتُ للحق ، صفة له قاله الفرّاء[1] وغيره[2] .

ومن قرأ (مثلَ ما) فهو على وجهين ، أحدهما : أن يكون فى موضع رفع ، إلا أنه لما أضيف إلى (ما) وهو حرف غير متمكن فُتح[3] . قال أبو إسحاق[4] : وجائزٌ أن يكون منصوبًاعلى التوكيد ، المعنى : إنه لحقٌّ حقا مِثْلَ نطقكم ، يعنى أرزاق العباد ، ونزولهامن السماء .

وقوله جل وعز : ﴿فَأَخَذتهم الصَّاعِقَة (٤٤)﴾ .

---

(١) معانى القرآن ٨٥/٣ .

(٢) منهم الزجاج ، وابن خالويه ، وابن زنجلة ، والزمخشرى . (انظر : معانى القرآن وإعرابه ٥٤/٥ ،والحجة فى القراءات السبع ٣٣٢ ، وحجة القراءات ٦٧٩ ، والكشاف ١٧/٤ . ومنهم من رأى أنه يجوز أن يعرب خبرا ثانيا ، أو نعتالمصدر محذوف تقديره : (إنه لحقٌّ حقًّامثلَ ... (البحر المحيط ١٣٧/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٢/٢) .

(٣) نُسِب هذا الرأى إلى سيبويه فى الجامع لأحكام القرآن ٤٤/١٧ .

(٤) معانى القرآن وإعرابه ٥٤/٥ , ورأى الجرمى أنه نصب على الحال من (حق) ، أو من المضمر فى (لحَقّ) . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٨/٢) .

قرأ الكسائي وحده « فَأَخَذَتْهُمُ [١٣٢ /ب]الصَّعْقَةُ » بغير ألف . وقرأ الباقون « الصاعقة » بألف .

قال أبو منصور : من قرأ (الصَّعْقَةُ) فهى (فَعْلَةٌ)[١] ، من قولهم : صَعَقَتْهم الصاعقة صَعْقةً[٢] ، أى أَهْلَكَتْهم . ومن قرأ (الصاعقة) عنى بها: الصيحة التى أهلكتهم[٣] .

وقوله جل وعز : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ (٤٦) ﴾ .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى « وَقَوْمِ نُوحٍ » خفضًا . وقرأ الباقون « وَقَوْمَ نُوحٍ » نصبًا .

قال أبو منصور : من نصب فهو معطوف على معنى قوله : « فَأَخَذَتْهُم الصَّاعِقةُ » ، ومعناه : فأهلكناهم وأهلكناقومَ نوح من قبلُ . ويجوز أن يكون محمولاً على قوله : « فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَه فَنَبَذْنَاهُم فى الْيَمِّ[٤]» ، أى : فأغرقناهُ[٥] وجنوده وأغرقناقوم نوح من قبل[٦] . ومن خفض « وقوْمِ نُوحٍ » فالمعنى : وفى قوم نوح آية[٧] .

---

(١) اسم مَرَّة . (الحجة فى القراءات السبع ٣٣٢ ، وحجة القراءات ٦٨٠) .

(٢) فهى مصدر على هذا ، وحجة هذه القراءة أنها مثل الرَّجفة ، والصَّيحة فى : « فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ » – الأعراف/ ٧٨ ، و : «ومنهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ » العنكبوت/ ٤٠ . (الحجة فى القراءات السبع ٣٣٢ ،وحجة القراءات ٦٨٠) .

(٣) أراد الاسم ، وحجة هذه القراءة قولهم : الراجفة ، والرادفة ، والطامة ، والصاخة والواقعة . وهى أمثالها ،يقول القيسى : وهمالغتان ، والألف أحب إلىَّ . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٩/٢) .

(٤) الآية ٤٠ من السورة ذاتها .

(٥) فى النسخة : « فأغرقناهم » سهو .

(٦) أو مفعول لفعل محذوف تقديره : واذكر لهم . (معانى القرآن للفراء ٨٩/٣/ والكشاف ١٩/٤ ، والبحر المحيط ١٤١/٨) .

(٧) ويكون معطوفاعلى : « وفى ثمود .. » الآية رقم ٤٠ . ومثلها : « وفى الأرض آيات » (٢٠) و : « وفى السماء رزقكم » (٢٠) ، و : « وفى موسى .. » (٣٨) ، و : « وفى عاد .. » (٤١) . (انظر : حجة القراءات ٦٨٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٩/٢) ويؤيدهاقراءة عبدالله : « وفى قومِ نوحٍ » . (معانى القرآن للفراء ٨٨/٣) .
وأجاز صاحب إتحاف فضلاء البشر ٤٩٣/٢ أن يكون التقدير : وتركنا فى قومِ نوحٍ آية .

وقوله جـل وعـز :﴿ لِيَعْبُدُون (٥٦) ﴾ ، ﴿ أَنْ يُطْعمون (٥٧) ﴾ ، ﴿ فلا يَسْتَعْجلون (٥٩) ﴾ .

وصلهن يعقوب بياء ، ووقف عليهن بياء . وسائر القرّاء لم يقفوا[1] بياء .

* * *

(١) فى النسخة : « لَمْ يَقِفُو » من غير ألف بعد الواو .

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿ وأَتْبَعْنَاهم ذرياتِهم (٢١)﴾ .

قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى[١] « واتّبَعتْهُمْ » بالتاء ، «ذُرِّيَّتَهُمْ»[٢] على واحدة ، « أَلْحَقْنَابِهِمْ ذُرِّيتَهُمْ » واحدة أيضا . وقرأ . نافع[٣] « واتَّبَعتْهُمْ » بالتاء « ذُرِّيتُهُمْ »[٤]واحدة ، « أَلْحَقْنَابِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ » جماعة ، وقال خارجة عن نافع « ذُرِّيتُهُمْ »[٥]على التوحيد معًا . وقرأ أبو عمرو « وَأَتْبَعْنَاهُمْ » « ذُرِّيَّاتِهِمْ » جماعة ، « أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ » جماعة . وقرأ ابن عامر والحضرمي « واتَّبَعتْهُمْ » بالتاء « ذُرِّيَّاتُهُمْ » جماعة « أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ » جماعة .

قال أبو منصور : من قرأ (واتّبَعتهم) فهو فعل ماضٍ ، اتَّبَعَ يَتَّبِعُ بمعنى : تَبِع يَتْبَعُ . والذرية : تقع على الواحد والجماعة[٦] . ومن قرأ (وأتبعناهم ذرياتهم) فمعناه : ألحقناهم أولادهم ، ويكون أتبع بمعنى : لَحِقَ . قال الله : ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[٧] أي : لَحِقَ ، فالأول متعدٍّ[٨] إلى مفعولين ، الثاني متعد[٩]

---

(١) وهي قراءة خارجة عن نافع كما سيأتي بعد .

(٢) في النسخة : « ذُرِّيَّتَهُمْ » خطأ .

(٣) وأبو جعفر . (إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٩٥) .

(٤) في المخطوطة : « ذُرِّيَّتَهُمْ » خطأ .

(٥) مرفوعة في الموضع الأول ، منصوبة في الموضع الثاني .

(٦) و (ذُرِّيَّتُهم) فاعل ، و (هم) مفعول به ، والفعل تعدى لمفعول واحد . (انظر : الحجة في القراءات السبع ٣٣٣) .

(٧) السورة رقم ١٨ (الكهف) ، الآية ٨٩ .

(٨) في النسخة : « متعدِّى » .

(٩) فى المخطوطة : « متعدّى » . والأمر بعكس ما قال : فالأول : « واتبعتهم ذريتُهم » تعدى الفعل لمفعول واحد ، والثاني : « وأتبعناهم ذرياتهم » تعدى الفعل لمفعولين ، فـ (نا) فاعل ، و (هم) مفعوله الأول و (ذريات) مفعولة الثاني ، تعدّى له بالهمزة . وحجة هذه القراءة قوله تعالى : (أَلْحَقْنا بهم ..) ولم يقل : لَحِقَتْ بهم . وقال : « وما ألتناهم » وفي الآية السابقة عليها يقول : « وزوجناهم » . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع٢/٢٩٠). والذرية مع أنها للواحد والجمع فإن الجموع قد تجمع مثل قوم وأقوام. (انظر : حجة القراءات ٦٨١ و ٦٨٢) .

إلى مفعول واحد . ومن قرأ (ذرياتهم) فهو جمع الذرّية ، والتاء تاء الجماعة ، تكسر في موضع النصب .

وقوله جل وعز ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ (٢١)﴾ .

قرأ ابن كثير وحده « وَمَاأَلِتْنَاهُمْ » بكسر اللام[١] . وقرأ الباقون « وَمَاأَلَتْنَاهُمْ » .

قال أبو منصور : ماروى عن ابن كثير (وَمَا [١٣٣ /أ]لِتْنَاهُمْ) بكسر اللام فهو وَهْمٌ . قال ابن مجاهد وغيره[٢] : وأخبرنى أبو بكر بن[٣]عثمان عن أبي حاتم أنه قال : الهمز مع كسر اللام غلط .

قال أبو حاتم : وروى عن ابن كثير الهمز مع فتح اللام كما قرأ القراء ، وهو الصحيح .

قال أبو منصور : هذا حرفٌ فيه ثلاث لغات ، يقال : أَلَتَ يَأْلِتُ . وَلاَتَ يَلِيتُ . وأَلاَت يُلِيتُ . وكلها صحيحة مسموعة ، معناها : النَّقْصُ . وأَمَّاأَلِتَ يَأْلِتُ فهو خطأ[٤] ، ولا يجوز القراءة بها ، ولكن لو قرئ (مَالِتْنَاهُم) بغير ألف كان جيدًا في كلام العرب . ويكون من : لاَت يَلِيتُ . غير أنه لا تجوز القراءة إلا بما قُرِئَ به[٥] .

وقوله جل وعز[٦] : ﴿ مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ (٢٨)﴾ .

قرأ نافع والكسائي[٧]نَدْعُوهُ أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ » بفتح الألف . وقرأ الباقون « نَدْعُوهُ إِنَّهُ » بكسر الألف .

---

(١) وروى ابن شنبوذ عن قنبل ، والحلواني عن القواس : « وَمَالِتْناهم » من غير همزة (النشر فى القراءات العشر ٣٧٧/٢) .

(٢) ليس في كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد .

(٣) في المخطوطة : « ابن » .

(٤) صححهابعضهم ، وقال إنهامثل : نَقِمَ يَنْقَمُ وفيها نَقَمَ يَنْقِمُ فهمالغتان . (انظر : حجة القراءات ٦٨٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩١/٢) .

(٥) قرأهاعبد الله وأبي بن كعب ، ورُوِيَتْ عن قنبل وعن القواس راويا ابن كثير . (معاني القرآن للفراء ٩٢/٣ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٧٧/٢)
والفتح هو الاختيار ؛ لأن عليه الجماعة . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩١/٢) .

(٦) ورد تعليق على الآية رقم ٢٣ بعد هذه الآية .

(٧) وأبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ٩٣/٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٤٩٧/٢) .

قال أبو منصور : من قرأ (نَدْعُوهُ أَنَّهُ) بفتح الألف فمعناه : لأنّه ، أو بأنّه[1] . ومن قرأ (إِنَّهُ) فهو استئنافٌ[2] .

وقرأ ابن جَمَّاز عن نافع « نَدْعُوهُ إِنَّهُ » بكسر الألف .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿لاَ لَغْوَ فِيهَا وَلاَ تأْثِيمَ (٢٣)﴾ نصبًا . وقرأ الباقون بالرفع والتنوين[3] .

وقوله جل وعز : ﴿ يَصْعَقُونَ (٤٥) ﴾ .

قرأ ابن عامر وعاصم « يُصْعَقُونَ » بضم الياء . وقرأ الباقون « يَصْعَقُونَ » بفتحها[4] .

قال أبو منصور : هما لغتان ، صَعِقَ يَصْعَقُ ، وصُعِقَ يُصْعَقُ ، إذا مات ، أو غُشِي عليه .

من قال : صُعِقَ ، فهو من صَعَقَتْهُم الصاعقة[5] ، وهم مُصْعَقُون . ومن قال : صَعِقَ ، فهو فعل لازم[6] .

* * *

(١) لماحذف حرف الجر تعدّى الفعل فعَمِل ، وهو وجه حسن في القراءة . (معاني القرآن للفراء ٩٣/٣ ، والحجة فى القراءات السبع ٣٣٤) .

(٢) الكسر أمكن في التأكيد ، لأن فيه الإلزام ، واختاره أبو عبيد ، وقال : إن ربنا كذلك على أيّ حال . (حجة القراءات ٦٨٤) .

(٣) انظر الجزء الأول ص ٢١٦ عند الآية ٢٥٤ من سورة البقرة .

(٤) إسناد القراءة غير صحيح في معاني القرآن للفراء ٩٤/٣ .

(٥) في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٢/٢ : أن قراءة يُصْعَقون) من (أَصْعَق) الرباعي ؛ لأن نائب الفاعل – واو الجماعة – أصلهاالمفعول به ، والثلاثي لازم لا يتعدى .

(٦) حجة قراءة الفتح (يَصْعَقون) قوله تعالى : ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ﴾ [الزمر ، الآية/٦٨] (حجة القراءات ٦٨٤) .

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) ﴾ .

قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر هذه السورة كلَّهابفتح أواخر آياتها . وقرأ [نافع و][1] أبوعمرو بين الفتح والكسر . وقرأ حمزة والكسائي بالكسر[2] ، وكان[3]يُميل « رَآهُ »[4]و « رأى »[5] .

وفتح عاصم في رواية حفص ذلك . والقطعي عن عبيد عن أبي عمرو « بالأفق الأعلى »[6] مُمَالةً ، « ثم دنا فَتَدَلَّى»[7] مُمَالَةً ، « ولَعَلاَ بعضهم »[8] ، مفتوحة ، هكذا يقْرَأُهَا .

قوله جل وعز : ﴿ مَاكَذَبَ الْفُؤَادُ مَارَأَى (١١)﴾ .

روى هشام[9]بن عمار بإسناده عن ابن عامر[10] « مَاكَذَّب » بتشديد الذال . وخفَّفَ الباقون[11] .

---

(١) الزيادة عن كتاب السبعة في القراءات ٦١٤ ، وللأزرق عن نافع التقليل . (إتحاف فضلاء البشر ٤٩٩/٢) .

(٢) المراد بالكسر هنا : الإمالة ، كما في كتاب السبعة في القراءات ٦١٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٩/٢) .

(٣) المراد : كان أبو عمرو . (انظر إتحاف فضلاء البشر ٤٩٩/٢) .

(٤) الآية ١٣ من السورة نفسها .

(٥) الآية ١١ من السورة نفسها .

(٦) الآية ٧ من السورة نفسها .

(٧) الآية رقم ٨ من سورة النجم .

(٨) السورة رقم ٢٣ (المؤمنون) ، الآية/ ٩١ .

(٩) في المخطوطة : « هُشام » مضمومة الهاء .

(١٠) وأبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ٩٦/٣ ، والبحر المحيط ١٥٩/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٩/٢) .

(١١) ومنهم ابن عامر في رواية ابن ذكوان عنه . (كتاب السبعة في القراءات ٦١٤) .

قال أبو منصور : من قرأ (مَاكَذَبَ) مخففافمعناه : ماكذب فؤاد محمد في ما رأى بعينه .

ومن قرأ (مَاكَذَّب الفؤادُ مارأى) فمعناه : لم يجعل الفؤادُ رؤية عينه كذبًا . والقراءة بالتخفيف [**١٣٣/ ب**]وهو المختار . وفي الحديث : أنه رأى جبريل عليه السلام على صورته وله ستمائة جناح قد ملأ الأفق تَهَاوِيلُها .

وقوله جل وعز : ﴿ **أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَايَرَى (١٢)** ﴾ .

قرأ حمزة والكسائي والحضرمي « أَفَتَمْرُونَهُ » بفتح التاء ، بغير ألف . وقرأ الباقون[١] «أفتمارونه» بالألف وضم التاء .

قال أبو منصور : من قرأ (أَفَتَمرونُه) أفتَجْحَدُونه[٢] . ومن قرأ (أَفَتُمَارونه) فمعناه : أفتُجادلونه في أنه رأى من آيات رَبّه ما رأى . يقالَ : ما رَيْت فلانًا ، أي : جادلته . ومَريْتُه أَمْرِيه ، أي : جَحَدْته[٣] .

وقوله جل وعز : ﴿ **وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى (٢٠)** ﴾ .

قرأ ابن كثير ، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم « ومَنَاءة الثالثة »[٤] . وقرأ الباقون « ومَنَاةَ الثالثة » مقصورة[٥] .

قال أبو منصور : المدُّ والقصر فى (مَنَاةَ) – وهو : صَنَم – جائز ، وكان لثقيف . وقال بعضهم : (مناة) : صخرة كانت لهذيل وخُزَاعة يَعْبدونهامن دون الله[٦] . وأنشد الكسائى بيتًا في (مَنَاءَة) ممدودة :

---

(١) ومنهم أبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ٩٦/٣) .

(٢) وهي اختيار أبي عبيد . (الجامع لأحكام القرآن ٩٣/١٧) .

(٣) وحجتهاقوله تعالى : ﴿أَلا إِنَّ الذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ﴾ [الشورى/ ١٨]و (تُمارُون) يتعدّى بـ (على) ، أما(جحد) فلا تتعدَّى بها . وهي المختارة ؛ لأن الأكثر عليها . (حجة القراءات ٦٨٥ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٥/٢) والقراءتان متداخلتان ، فمن جادل في إبطال شيء فقد جحده ، ومن جحد شيئا جادل في إبطاله . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٥/٢) .

(٤) مثل : مَقَالَة ، ووزنها(مَفْعَلَة) ، من النَّوْء . (الكشاف ٣٠/٤ ، والبحر المحيط ١٦١/٨) . أو أن الألف زائدة لا منقلبة ، والهمزة بعدهالئلا يجمع بين أَلِفَيْن ، ووزنهاعلى هذا (فَعَالَة) . (الحجة في القراءات السبع ٣٣٦) .

(٥) الألف منقلبة عن واو ، وأصلها : مَنَوَة . (الحجة في القراءات السبع ٣٣٦) .

(٦) وموضعهابين مكة والمدينة ، وقيل : اللات : صنم لثقيف . والعُزَّى : شجرة لِغَطفَان (معاني القرآن وإعرابه ٧٢/٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠٢/١٧) .

أَلاَهل أَتَى التَّيْمَ بْنَ عَبْدِ مَنَاءَةٍ عَلَى الشَّنْءِ فِي مَايَيْنَنَا ابْنُ تَمِيمِ[1] .

وقوله جل وعز : ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَى (٢٢)﴾ .

قرأ ابن كثير وحده « ضِئْزَى » بالهمز . وقرأ الباقون بغير همزٍ .

قال أبو منصور : المعنى في : ضِيزَى وضِئزَى واحد ، يقال : ضَازَهُ يَضِيزُه ، إذا نقصه حقّه . ويقال أيْضًا : ضَأَزَه يَضْأَزه – بالهمز – : بمعنى واحد[2] و(ضِيزَى) بغير همزٍ ، في الأصل : ضُيْزَى بضم الضاد على (فُعْلَى) فثقلت الضمة مع الياء ، فكسرت الضاد ؛ لأن الياء أُخْت الكسرة ، كما قالوا : أُبَيض وبِيضٌ .

وأصله : بُيْضٌ . على (فُعْلٍ) ، كما يقال : حُمْرٌ وسُودٌ . وإنما قلناهذا لأنه ليس في كلام العرب صفة على (فِعْلَى) ، إنما الصفات تجئ على (فَعْلَى) نحو : سَكْرِي ، وغَضْبَي . وعلى (فُعْلَى) نحو : حُبْلَي ، وفُضْلَى .

وقيل في تفسير (ضِيزَى) : إنها بمعنى : جائرة .

وقرأ يعقوب : ﴿وَأَنَّه هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى (٤٩)﴾ يدغم الهاء في الهاء . وكذلك قوله : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى (٤٨)﴾ وسائر القراء لم يدغموا[3] .

قال أبو منصور : إظهار الهاءين أكثر وأجود ؛ لأنهمامن حرفين ، والإدغام فيهما جائز ، وإن لم تكثر القراءة بها .

وقوله جل وعز : ﴿ وأَنَّهُ أَهْلَكَ عادًا الأُولَى (٥٠)﴾ .

---

(١) البيت من البحر الطويل ، وهو لهُوَبْر الحارثي في الجامع لأحكام القرآن ١٠٢/١٧ ، ولم ينسب في البحر المحيط ١٦١/٨ . وفيه يروى : « أتى تيم » و « على النأى » . وفي المخطوطة : « الشَّنُوْ » خطأ .

(٢) في كتاب الجامع لأحكام القرآن ١٠٣/١٧ أن أباحاتم سمعها . وفي كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٥/٢ أنهاللتَّوَزى وغيره .

(٣) يجعل أبو عمرو ذلك فى الإدغام الكبير (النشر في القراءات العشر ٣٧٩/٢) وروى إدغام « وأنه هو » في الآيتين ٤٣ و ٤٤ من السورة نفسهالرويس عن يعقوب بخلف عنه فيهما .

قرأ نافع[1] وأبوعمرو[2] والحضرمي[3] «عادًا لُولى» مدغمة التنوين، موصولة الألف.

وروى عن نافع[4] « لُؤْلَى » بالهمز . وأماأبو عمرو فإنه لم يهمز[5] . وقرأ الباقون « عادًا الأُولَى » منونًا[6] .

قال أبو منصور : [**١٣٤/ أ**] أمَّا قراءة نافع وأبو عمرو (عادًا لُولَى) فإنهما حذفا همزة (الأولى)[7] ، وأدغماالتنوين في اللام وهذا كقول كثير من العرب ، هذا الأَحْمَرُ جاء ، ثم يحذفُون الهمزة فيقولون : هذا لَحْمَر قَدْ[8]جاء . وأما همز نافع (لُؤْلَى) فإني أظنه نقل همزة (الأُولَى) من أولهاإلى الواو ، وليست بجيدة ، ولا أرى أن يُقْرأ بها ؛ لأنها شاذة .

وقال الزجاج : (الأُولى) فيهاثلاث لغات ، يقال : الْأُوْلىٰ بسكون اللام ، وإثبات الهمزة ، وهي أجود اللغات . والتى تليهافي الجودة (الأُوْلَىٰ) بضم اللام ، وطرح الهمزة. وكان يجب في القياس إذا تحركت اللام أن يسقط[9] ألف الوصل ؛ لأن ألف الوصل اجْتُلبت لسكون [اللام][10] ، ولكنه جاز ثبوتهالأن ألف لام المعرفة لا يسقط[11]مع ألف الاستفهام فخالفت ألفات الوصل . قال[12] : ومن العرب من

---

(١) رواهاعنه ورش ، وأبو نشيط عن قالون ، وابن جماز ، والمسيبى (كتاب السبعة في القراءات ٦١٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠٣/٢) .

(٢) هي رواية الدورى عنه . (الجامع لأحكام القرآن ١٢٠/١٧) .

(٣) وهي قراءة أبي جعفر أيضا . (معاني القرآن للفراء ١٠٢/٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠٢/٢) .

(٤) رواهاعنه إسماعيل القاضي عن قالون ، والحلواني عن قالون ، وأبو بكر ابن أبي أُوَيْس . (كتاب السبعة في القراءات ٦١٥) .

(٥) إلا فيماروواه السوسي عنه . (الجامع لأحكام القرآن ١٢٠/١٧) .

(٦) بكسر فوق التنوين ، والهمز في (الأُولَى) على الأصل . (الحجة في القراءات السبع ٣٣٧) .

(٧) بعد أن نقل حركتها إلى اللام الساكنة قبلها(الحجة في القراءات السبع ٣٣٧) قال ابن زنجلة : أساء أبو عمرو في إدغام لام المعرفة وقد تحركت بحركة الهمزة ، وليست متحركة بحركة لازمة . (حجة القراءات ٦٨٧) .

(٨) كذا بزيادة (قد) ، وليست في القول السابق .

(٩) في معاني القرآن وإعرابه – ٧٧/٥ – : « تسقط » بالمثناة الفوقية .

(١٠) الزيادة عن معاني القرآن وإعرابه ٧٧/٥ .

(١١) عند الزجاج : « تسقط » .

(١٢) المراد بالقائل : الزجاج أيضا .

يقول : لُولَى . يريد : الأولى ، فيطرح[1] الهمزة لتحرك اللام . وقد قرىء (عادًا لُّولَى) على هذه اللغة، وأدغم التنوين في اللام. والأكثر (عادًا الأولى) بكسر التنوين[2] .

وقوله جل وعز : ﴿ وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى (٥١) ﴾ .

قرأ حمزة ، وحفص ، ويحيى عن أبي بكر ، والحضرمي « وثمودَ فَمَا أَبْقى » غير مُجرى . ونوَّنه الباقون[3] .

قال أبو منصور : من لم ينوِّن (ثَمُود) ذهب بها إلى القبيلة فترك الإجراء . ومن نون ذهب إلى اسم الجد الأكبر[4] ، وهو عربي سُمِّيَ به مذكّر ، فأُجْرِيَ ، وقد جاء في القرآن مجرى وغير مجرى . والمواضع التي اتفق القراء على ترك إجرائه ينبغي [أن][5] تقرأ[6] كما قرأوا . وماختلفوا فيه فإليْك الاختيار .

وقوله جل وعز : ﴿ فَبِأَىّ آلاء رَبِّكَ تَتَمَارَى (٥٥) ﴾ .

قرأ يعقوب « تَّمَارَى »[7] . وقرأ الباقون « تَتَمارَى » بتاءين .

قال أبو منصور : من قرأ (تَتَمَارى) بتاءين ، فإحدى[8] التاءيْن تاء الخطاب ، والثانية تاء التفاعل ، على معنى : أيهاالإنسان ، بأى نِعَم ربك التى تدُلُّكَ على أنه واحد تتشكّك ؟! وهذا من المِرْيَة ، وهو الشَّكُّ . ومن قرأ (تَمَارَى) فهو على حذف إحدى التاءين ، ويجوز تشديد التاء الباقية .

* * *

(١) عند الزجاج : فطرح ، وهذه هى اللغة الثالثة فى هذا الحرف .
(٢) إلى هنا انتهى النقل عن الزجاج .
(٣) ومنهم حسين الجعفي والكسائي عن أبي بكر عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات ٦١٦) .
(٤) وقيل : اسم حَيٍّ . (حجة القراءات ٦٨٨) .
(٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٦) فى المخطوطة : « يقرأ » .
(٧) في المخطوطة : « تَمَارَى » – بالتاء غير المشددة .
وفي الجامع لأحكام القرآن ١٢١/١٧ : أن يعقوب يقرأ (تَّمَارى) بتشديد التاء ، وفي إتحاف فضلاء البشر ٥٠٤/٢ أن ذلك عند الوصل . أمافي الابتداء فمثل الباقين بتاءين مظهرتين .
(٨) في المخطوطة : « فأحد » ، لكنه بعدهايقول : « والثانية » .

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدّاعِ (٨) ﴾ و﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ (٦) ﴾ .

قرأ ابن كثير[١] ونافع[٢] «يَوْمَ يَدْعُ الداعِ» بغير ياء ، « مُهطِعِينَ إلى الداعي » بياء في الوصل ، ووقف ابن كثير بياء . وقرأ أبو عمرو[٣] «الداعي» ، و «إلى الداعي » في الوصل جميعًا ونحو ذلك روى إسماعيل بن جعفر وورش عن نافع[٤] فيهما . [وقرأها الباقون بغير ياء في وصل ولا وقْف][٥] .

قال أبو منصور : من قرأ (الدَّاعِ) اكتفى بالكسرة[٦] الدالة على الياء عنها . ومن قرأ [**١٣٤ /ب**](الدَّاعِي) فَعَلى الأصل[٧] .

وقوله جل وعز : ﴿ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (٦) ﴾ .

قرأ ابن كثير وحده « إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ » خفيفا . وقرأ الباقون « إِلَى شَيْءٍ نكُرٍ» ثقيلا .

---

(١) هي رواية البزي عنه . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٨/٢ ، والنشر في القراءات العشر ٣٨٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠٦/٢) .

(٢) رواهاعنه قالون والمسيبي ، والقورسيّ ، وإسماعيل بن أبي أُويس . (كتاب السبعة في القراءات ٦١٧) .

(٣) وأبو جعفر كذلك . أمايعقوب فقرأهُمَابالياء في الحالين . (النشر في القراءات العشر ٣٨٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠٥/٢ و ٦٠٥) .

(٤) وكذلك قرأهاابن جماز عن نافع (كتاب السبعة في القراءات ٦١٧) .

(٥) الزيادة من كتاب السبعة في القراءات ٦١٦ . وفي هذا الموضع خلط واضطراب من ابن زنجلة . (انظر : حجة القراءات ٦٨٩) .

(٦) في المخطوطة : « بالكسر » ولا تناسب قوله : « الدالة على الياء » .

(٧) يقول الزجاج : وإثبات الياء فيهاأجود (معانى القرآن وإعرابه ٨٦/٥) .

قال أبو منصور : هما لغتان ، نَكْرٌ ونُكُرٌ[1] . والتثقيل أجود الوجهين لتأتفق[2] الفواصل بحركتين .

وقوله جل وعز : ﴿ خَاشِعًا أَبْصَارهم (٧)﴾ .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم[3] «خُشّعًا أبصارهم » بضم الخاء ، وتشديد الشين . وقرأ الباقون[4]خاشعًا » بفتح الخاء ، والألف .

قال أبو منصور : من قرأ « خُشَّعًا » و « خاشِعًا » فالنصب على الحال ، المعنى : يخرجون من الأجداث خُشَّعًا أَبْصَارهم . فمن جَمَع فلأنه نعت للجماعة[5] ، كقولك : مررت بشباب حِسَانٍ وجوههم. ومن وحَّد فلتقدم النعت على الجماعة[6] ، كقولك : مررت بشباب حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ . قال[7] :

وَشَبابٍ حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدّ

وقوله جل وعز : ﴿ فَفَتحنَا أَبْوَابَ السماء (١١)﴾ .

قرأ ابن عامر ويعقوب[8]ففتَّحنا» مشددة التاء . وقرأ الباقون « فَفَتَحْنا » خفيفة .

---

(١) مثل : الرُّعْب والرُّعُب ، وشُغْل وشُغُل ، وعُسْر وعُسُر . (حجة القراءات ٦٨٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٩/١٧ ، والبحر المحيط ١٧٥/٨) .

(٢) لم نعثر على صيغة « ائتَفَقَ » في المعاجم ، ومنها تهذيب اللغة . ولعل صواب عبارته : « لِتَتَّفِقَ » .

(٣) وأبو جعفر . (البحر المحيط ١٧٥/٨) .

(٤) ويعقوب (النشر في القراءات العشر ٣٨٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠٦/٢) .«

(٥) مثل : راكع و : « الرُّكَّعِ السُّجُودِ » [البقرة/ ١٢٥ ، والحج ٢٦](انظر : الحجة في القراءات السبع ٣٣٧ و ٣٣٨) .

(٦) وحجة التوحيد (خاشعا) قراءة ابن مسعود : « خَاشِعَةً » بِالألف وأن اسم الفاعل (خاشعا) رفع فاعلا بعده وهو (أبصارهم) ، فأجراه مفرد كالفعل مع فاعله . (حجة القراءات ٦٨٨ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٧/٢) .

(٧) القائل هو الحارث بن دَوْس الأنصارى ، أو أبو دواد الإيادى كما في معانى القرآن للفراء ١٠٥/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٢٩/١٧ – بنسبة المحقق – ، ولم ينسب في معاني القرآن وإعرابه ٨٦/٥ ، والحجة في القراءات السبع ٣٣٨ ، والبحر المحيط ١٧٥/٨) ويروى عند ابن خالويه : « حُسَّنٍ » . (وانظر : شروح سقط الزند ٩٨٢ .

(٨) وأبو جعفر (البحر المحيط ١٧٧/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠٦/٢) .«

قال أبو منصور : من شَدَّد فلتكثير الفعل[1] . ومن خففَّ فلأنه فتح مرة[2] .

وقوله جل وعز : ﴿ **سَيَعْلَمُونَ غَدًا (٢٦)** ﴾ .

قرأ ابن عامر وحمزة « ستعلمون » بالتاء ، وكذلك قرأ يعقوب . وقرأ الباقون بالياء .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فللمخاطبة[3] . ومن قرأ بالياء فللغيبة[4] .

حذفت من هذه السورة تسع ياءات ، قوله : ﴿ **فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (٥)** ﴾ ، ﴿ **يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ (٦)** ﴾ ، ﴿ **إِلَى الدَّاعِ (٨)** ﴾ وستة مواضع « **نُذُر** »[5] . وصَلَهُنَّ يعقوب بياء ، ووقف بياء إلاّ قوله « فَمَاتُغْنِ النُّذُرُ » ، فإنه وصل بغير ياء ، ووقف بغير ياء[6] . وروى ورش عن نافع « ونُذُرِى » في جميع السورة بياء .

* * *

(١) وحجتها قوله تعالى : ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ﴾[سورة صّ ، الآية/٥٠]لكثرة الأبواب . (حجة القراءات ٦٨٩) .

(٢) فالفتح كان في وقت واحد (الحجة في القراءات السبع ٣٣٨ ، وحجة القراءات ٦٨٩) وانظر : جـ١/ ٣٥٤ و ٣٥٥ الآية ٤٤ من سورة الأنعام .

(٣) والمخاطِبُ لهم هو رسولهم صالح – عليه السلام – ، والتهديد مع المخاطبة آكد . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٨/٢ ، والبحر المحيط ١٨٠/٨) .

(٤) وحجة الغيبة قوله تعالى قبلها : ﴿أَبَشَرًا مناواحدا﴾[الآية ٢٤]وقوله جل وعز بعدها : ﴿فتنة لهم﴾ . والياء هي المختارة ؛ لأن عليها أكثرهم . (حجة القراءات ٦٨٩ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٨/٢) .

(٥) هي الآيات ١٦ و ١٨ و ٢١ و ٣٠ و ٣٧ و ٣٩ .

(٦) في إتحاف فضلاء البشر ٥٠٥/٢ : أن يعقوب وقف على (تغن) بالياء .

سورة الرحمـٰن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ والحب ذو العصف والريحان (١٢)﴾ .

قرأ ابن عامر « والحبَّ ذا العصفِ والريحانَ » نصباكله[١] . وقرأ حمزة والكسائي « والحبُّ ذو العصف » بالرفع « والريحانِ » خفضًا . وقرأ الباقون « والحبُّ ذو العصف والريحانُ » رفعًاكله[٢] .

قال أبو منصور : من قرأ (والحبَّ ذا العَصْفِ) فإنه عطفه على قوله ﴿ والأرضَ وضعها للأنام﴾ [٣] ، كأنه قال : وخلق الحبَّ ذا العصف [٤] . والعصفُ : ورقُ الزرع[٥]ويقال له : التِّبن . وأمّا الريحان ، فهو : الحب ومنه قيل للرزق : ريحان . وحدثنامحمد بن إسحاق قال : حدثنا محمد بن سنان ، قال : حدثناالحسين بن[٦] . الحسن عن أبى كُدَيْنَة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله **[١٣٥/أ]** (والحبُّ ذو العصف والريحانُ) ، قال : العصف : الزّرع . والريحان : الرزق . ومن قرأ (والريحانِ) بالكسر عطفه على (العصفِ)[٧] . ومن قرأ (والريحانُ) عطفه على قوله : (والحبُّ)[٨] .

---

(١) كذا في مصاحف أهل الشام (معاني القرآن للفراء ١١٤/٣) .

(٢) و (ذُو) في مصاحفهم بالواو . (النشر في القراءات العشر ٣٨٠/٢) .

(٣) الآية رقم ١٠ .

(٤) أو : وأنْبَتَ الحبَّ ذا العصف . أو أن (وَضَعهَا) بمعنى (خَلَقهَا) . (انظر : الحجة في القراءات السبع ٣٣٨ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٩/٢) ويكون المراد : وأنبت الريحانَ ، أو : وخلق الريحانَ . (انظر : معاني القرآن للفراء ١١٤/٣) .

(٥) أو : ساقُه، أو: بَقْلُه. (معاني القرآن للفراء ١١٣/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥٦/١٧ و ١٥٨) .

(٦) في المخطوطة : « ابن » والموضع حذف همزة الوصل .

(٧) أي : وذو الريحانِ . فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه . (حجة القراءات ٦٩٠ ، والبحر المحيط ١٩٠/٨) .

(٨) والأصل : فيهاالحبُّ .. وفيهاالريحانُ . فالحبُّ مبتدأ . أو معطوف على (ذو) . (انظر : معاني القرآن للفراء ١١٣/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٩٨/٥ ، والحجة في القراءات السبع ٣٣٨) وهى القراءة المختارة (حجة القراءات ٦٩٠) .

وقوله جل وعز : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) ﴾ .

قرأ نافع وأبو عمرو ويعقوب[١] «يُخْرَجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ » بضم الياء ، وفتح الراء .

وروى حسين بن الجعفي عن أبى عمرو « نُخْرِجُ » بالنون ، وكسر الراء ، وأيضا «يُخْرِجُ » بياء مضمومة ، وكسر الراء ، « اللُّؤْلُؤَ والْمَرْجَانَ » وقرأ الباقون « يَخْرُجُ مِنْهُمَا » بفتح الياء ، وضم الراء « اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ » رفعًا .

قال أبو منصور : من قرأ (يُخْرَجُ مِنْهُمَااللُّؤْلُؤُ) فعلى ما لم يسم فاعله ، وكذلك رفع (اللُّؤْلُؤُ)[٢] .

ومن قرأ (نُخْرِجُ) أو (يُخْرِجُ) فالفعل لله . و (اللؤلؤَ والمرجانَ) مفعول بهما .

ومن قرأ (يَخْرُجُ) فالفعل لِلُّؤْلُؤ ومابعده ؛ لأنهما فاعلان[٣] . واللؤلؤ . اسم جامع للحبّ الذي يخرج من الصَّدَفَةِ صغيرا كان أو كبيرا[٤] . وإنماقال : (يَخْرُجُ منهما) واللؤلؤ يخرج من الملحِ دون العذْب ، لأنه قد ذكرهماجميعًا ، وإذا خرج من أحدهمافقد خرج منهما[٥] .

وقوله جل وعز : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَئَاتُ (٢٤) ﴾ .

---

(١) وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٣٨٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٠/٢) .

(٢) وهذه القراءة تُبين أنه (يُخْرَج) ، ولا يَخْرُج بنفسه . وحجتهاقوله تعالى : ﴿ وتستخرجون حلية﴾[فاطر ، الآية/١٢](حجة القراءات ٦٩١) والضم أحب إلى القيسي (انظر : كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠١/٢) .

(٣) على الاتساع ؛ لأنه إذا أُخْرج خَرَج . (حجة القراءات ٦٩١) .

(٤) وهو : الدُّرّ . أو الكبير منه ، وأما المرجان فهو الصغير منه . (معاني القرآن للفراء ١١٥/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه ١٠٠/٥ ، والكشاف ٤٥/٤) .

(٥) مثل : ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾[نوح ، الآية/١٦](معاني القرآن وإعرابه ١٠٠/٥ . وقوله جل وعز : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾[الأنعام ، الآية/١٣٠] والقمر في السماء الدنياوحدهاوليس في السبع السماوات ، والرسل من الإنس لا من الجن . أو أن هذا من باب حذف المضاف ، أي : من أحدهما ، مثل قوله تعالى : ﴿ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عظيم﴾[الزخرف ، الآية/٣١] أي : من إحدى القريتين . (عن الفارسي) . (الجامع لأحكام القرآن ١٦٣/١٧) .

قرأ حمزة ، ويحيى عن أبي بكر عن عاصم . « المُنْشِئَاتُ » بكسر الشين [و][1]مد الألف . وقرأ الباقون « المُنشَئات » بفتح الشين .

قال أبو منصور : من قرأ (الْمُنْشِئَاتُ) بكسر الشين فمعناها : المبتدآت في السير ، يعنى : السفُنَ[2] . ومن قرأ (المنشَئات) فله معنيان ، أحدهما : المرفوعات الشُّرُع . والمعنى الثاني : التي أُنْشِئَ بهنَّ في السير ، أي : ابتدئ بهن في السير[3] .

وقوله جل وعز : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلاَنِ (٣١)﴾ .

قرأ حمزة والكسائي « سَيَفْرُغُ » بالياء وضم الراء . وقرأ الباقون « سَنَفْرُغُ لَكُمْ » بالنون وضم الراء .

قال أبو منصور : من قرأ (سَيَفْرُغُ) أو (سَنَفْرُغُ) فالفعل لله . ومعنى سيفرغ : سيقصد ، ليس أنه كان مشغولاً ففرغ ، ولكنه كما شاء الله[4] .

وقوله جل وعز : ﴿ يُرْسَل عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ (٣٥)﴾ .

قرأ ابن كثير وحده « شِوَاظٌ » بكسر الشين ، وقرأ الباقون « شُوَاظٌ » وقرأ ابن كثير وأبو عمرو[5] « وَنُحَاسٍ » خفضًا . وقرأ الباقون[6] « ونحاسٌ » رفعًا .

---

(١) مابين المعقوفين زيادة لازمة .

(٢) نُسِب الفعل إليهاعلى الاتساع . أو المراد : الرافعات الشُّرُع . (حجة القراءات ٦٩٢ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠١/٢ ، والكشاف ٤٦/٤) .

(٣) المراد : التي أنشأهاالله ، أو الناس ، فهى لم تفعل ذلك بأنفسها ، والفتح أحب ؛ لأن الجماعة عليه . (حجة القراءات ٦٩٢ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠١/٢ ، والبحر المحيط ١٩٢/٨) .

(٤) حجة قراءة الياء قوله تعالى قبلها : ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ كَلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾[الآية/٢٩]وقوله : ﴿وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الآية/٢٧]
وحجة قراءة النون أنه مثل قوله تعالى : ﴿وَقَدِمْنَاإِلَى مَاعِمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾[الفرقان ، الآية/٢٣]والنون أحب لأن الأكثر عليه . (حجة القراءات ٦٩٢ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠١/٢ و ٣٠٢) .

(٥) وروح عن يعقوب . (النشر في القراءات العشر ٣٨١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥١١/٢) .

(٦) وهى رواية ابن مهران عن روح (النشر في القراءات العشر ٣٨١/٢) .

قال أبو منصور : الشُّوَاظ ، والشِّواظ لغتان في اللهب الذي له دخان[1] . ونحاس – هَهُنَا– معناه **[١٣٥/ب]** الدخان[2] . ومن خفضه عطفه على قوله : « من نار »[3]ومن رفعه عطفه على قوله : « شُوَاظٌ »[4] . وقال الجعدي :

يُضِيْءُ سِرَاجًا كَضَوْءِ السَّلِيـ ـطِ [لم][5] يجعل الله فيه نحاسًا

وقوله جل وعز : ﴿ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ (٥٤)﴾ .

قرأ أبو بكر في رواية الأعشى عنه ، ويعقوب[6] «منِ استبرق » موصول الألف ، بغير همز .

وقرأ الباقون « من إستبرق » بقطع الألف ، مكسورة في الوصل والابتداء .

وقرأ الحضرمّي بكسر الألف إلى النون ، فكسر النون بكسر الألف .

قال أبو منصور : من قرأ (مِنِ استبرق) بغير همز جعل الألف وصلاً ، ولم يجعلهاألفًا مقطوعة ، ولا أصلية . ومن قرأ (إِسْتَبْرق) بقطع الألف اعْتَلَّ بأنه بياء في اسم عجميّ ، فكما أنه أُجْرِيَ لأنه أعجمي فكذلك قطعت ألفه . والعرب أخذته عن العجم فتكلمت به وأجْرَتْهُ حين أَعْرَبته . والإِسْتَبْرق : غليظ الديباج ، أصله إستبره .

وقوله جل وعز : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ (٥٦ ، ٧٤)﴾ .

قرأ الكسائي وحده « لَمْ يَطْمُثْهنَّ » بضم الميم في الأولى ، وبكسرها في الثانية .

---

(١) مثل : صُوَار وصِوَار : قطيع البقر (الجامع لأحكام القرآن ١٧١/١٧) .

(٢) زاد في الجامع لأحكام القرآن – ١٧١/١٧ – : الذي لا لَهَب فيه .

(٣) أي : من نارٍ ومن نُحاسٍ . (حجة القراءات ٦٩٣) وقال صاحب كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع – ٣٠٢/٢ – : وفيه بُعْدٌ ؛ لأن اللهب لا يكون من الدخان .

(٤) أي : يُرْسَل عليكماشواظ ، ويُرْسَل عليكما نحاس . (حجة القراءات ٦٩٣) .

(٥) سقطت الكلمة من الناسخ ، والتكملة من المراجع بَعْد . والبيت من البحر المتقارب ، وهو للنابغة الجعدي كما في الجامع لأحكام القرآن ١٧٢/١٧ ، ونسب في هامش معاني القرآن للفراء ١١٧/٣ للنابغة دون تحديد النابغة ، ولم ينسب في الكشاف ٤٧/٤ . ويروى : « تضيء » و : « كضوء سراج » بدلا من « سراجاكضوء » وفسَّر الفراء السليط بأنه : دهن السنام ليس له دخان إذا استصبح به . أو : الخل وهو : دهن السمسم ، أو : الزيت . والزيت أصوب . (معاني القرآن ١١٧/٣) .

(٦) هى رواية رويس عنه ، ورواية ورش عن نافع . (النشر في القراءات العشر ٣٨١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٢/٢) .

وروى أبو الحارث[1] عنه : أنه كان لا يبالي كيف قرأهما جميعًا بالضم أو بالكسر .

وقرأ الباقون « لَمْ يَطْمِثْهُنَّ » بكسر الميم فيهما .

قال أبو منصور : هما لغتان[2] طَمَثَ الرجلُ الجاريةَ البكرَ يطمِثُها[3] ويَطْمُثُها إذا دمَّاهَا حين جَامَعَها ، أراد : أنهنّ أَبْكار ، لم يجامعهن أحد قبله .

وقوله جل وعز : ﴿تبارك اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ (٧٨)﴾ .

قرأ ابن عامر وحده[4] « ذُو الْجَلَالِ » بالواو . وقرأ الباقون « ذِي الْجَلَالِ » بالياء[5] .

قال أبو منصور : من قرأ (ذِي الْجَلَالِ) ردَّه إلى (ربِّك)[6] . ومن قرأ (ذو الجلال) ردَّه على قوله : (اسمُ رَبِّكَ ذُو الجلال)[7] .

* * *

---

(١) كتاب السبعة في القراءات ٦٢١ ، والرواية فيه عن أحمد بن يحيى ثعلب عن سلمة بن عاصم عن أبى الحارث عن الكسائي .

(٢) مثل : عَكَفَ يَعْكِفُ ويَعْكُفُ ، ولَمَزَ يَلْمِزُ ويَلْمُزُ . (حجة القراءات ٦٩٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٢/٢) .

(٣) في المخطوطة : « طمْثُهَا » خطأ .

(٤) في المخطوطة : « وحد » من غير هاء ، سهو . و (ذو) بالواو في مصاحف أهل الشام (كتاب السبعة في القراءات ٦٢١ ، والنشر في القراءات العشر ٣٨٢/٢) .

(٥) و (ذي) بالياء في مصاحف أهل الحجاز والعراق (المرجعان السابقان) .

(٦) صفة له ، وهو الاختيار ؛ لأن عليه الجماعة . (انظر : الحجة في القراءات السبع ٣٤٠ ، وحجة القراءات ٦٩٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٣/٢) .

(٧) صفة لـ (اسم) . (الحجة في القراءات السبع ٣٤٠ ، وحجة القراءات ٦٩٤) .

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ (٢٢)﴾ .

قرأ حمزة والكسائي[١] «وَحُورٍ عينٍ» خفضًا . وقرأ الباقون « وَحُورٌ عينٌ » رفعا .

قال أبو منصور : من قرأ بالرفع فالمعنى : يَطُوفُ عَلَيْهم وِلْدانٌ مخلدون بهذه الأشياء بماقد ثبت لهم ، فكأنه قال : وَلَهم حورٌ عينٌ[٢] . ومن قرأ (وَحُورٍ عينٍ) عطفه على قوله (بِأَكْوَابٍ وَأَباريق ... ... وَحُورٍ عين) . فإن قيل : إن الحور ليس مما يُطاف به ، قيل له : هو مخفوض على غير ما ذهبت إليه ، وإنماالمعنى : يطوف عليهم وِلْدان ... .. بأكوابٍ ينعمون ، وكذلك ينعمون بلَحْم طير ، وكذلك ينعمون بحُورٍ عينٍ[٣] .

وقوله جل وعز : ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧)﴾ .

قرأ حمزة « عُرْبًا » ساكنة الراء . وكذلك روى يحيى [عن أبى بكر][٤]عن عاصم « عُرْبا » خفيفة .

---

(١) والمفضل عن عاصم ، وأبو جعفر . (كتاب السبعة في القراءات ٦٢٢ ، والبحر المحيط ٢٠٦/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٨٣/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٥/٢) .

(٢) أو : وعندهم حورٌ عينٌ ، أو : ومع ذلك حُورٌ عين . أو : وفيهاحورٌ عين . و (حورٌ) مرفوع بالابتداء على كل هذه التقديرات . أو : ويطوف عليهم حورٌ . و (حور) على هذا فاعل . (معاني القرآن للفراء ٢٢٣/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣٤٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٤/٢) . والرفع اختيار أبى عبيد ، وأبى حاتم ، والزجاج (معاني القرآن وإعرابه ١١١/٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٥/١٧) .

(٣) عطفها بعضهم على : ﴿فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ﴾ [الآية/١٢]والتقدير : وفي حورٍ عينٍ . (انظر : حجة القراءات ٦٩٥ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٤/٢ ، والكشاف ٥٤/٤) . وفيه بُعْدٌ . والحور : الشديدات البياض ، والعِين : الكبيرات العيون حِسَانها . (معاني القرآن وإعرابه ١١١/٥) .

(٤) مابين المعقوفين زيادة عن كتاب السبعة في القراءات ٦٢٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٤٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٥/٢ .

وقرأ إسماعيل بن جعفر عن نافع « عُرُبًا » خفيفة [١٣٦/أ] وكذلك أبو زيد عن أبي عمرو « عُرُبًا » بالتخفيف أيضا . وقرأ الباقون « عُرُبًا » بضمتين .

قال أبو منصور : العُرْب[١] ، والعُرُبُ : جماعة العَروب من النساء ، وهى : المُتَحبِّبَةُ إلى زَوْجها . العَرُوب : الغَنِجَةُ[٢] . وقيل : هى المُغْتَلِمَةُ[٣] . وقال الراجز :

وَالعُرْبُ فِى عَفَافَةٍ وَإِعْرَابِ[٤]

أراد : أنَّهنَّ جَمَعْن عَفَافًاعند غير الأزواج . وَإِعْرَابًا ، أي : إفْحَاشًاعند الأَزْواجَ . ومثل عَرُوب وعُرْب وعُرُب : رَسُول ورُسْل ورُسُل[٥] .

وقوله جل وعز[٦] : ﴿ **فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (٥٥)** ﴾ .

قرأ نافع وحمزة وعاصم[٧] « شُرْبَ » بضم الشين . وقرأ الباقون « شَرْبَ الْهِيمِ » بالفتح على المصدر .

وقال الكسائي : شَرِبْتُ شُرْبًاوشَرْبًا[٨] . وقيل : الشُّرْب : الإناء ، والشَّرْبُ : المصدر ، والشَرْب – أيضا– : جمع الشارِب[٩] .

وقوله جل وعز[١٠] : ﴿ **نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ (٦٠)** ﴾ .

---

(١) في المخطوطة : « العَرْب » بفتح العين خطأ .

(٢) في الجامع لأحكام القرآن – ٢١١/١٧ – : أن الغنجة كلام أهل المدينة . وأما أهل مكة فيقولون عنها : الشَّكِلة .

(٣) أي : الحسنة . أو : الحسنة التَّبَعُّل . (الجامع لأحكام القرآن ٢١١/١٧) .

(٤) الرجز في لسان العرب/عرب ٨٠/٢ من غير نسبة .

(٥) ومثل عُرْب وعُرُب : كُتْبٌ وكُتُب . التسكين لهجة تميم وبكر . (معاني القرآن للفراء ١٢٥/٣ ، وكتاب السبعة في القراءات/٦٢٢) .

(٦) يوجد تعليق على الآية رقم ٤٨ بعد الآية ٦٦ .

(٧) وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٣٨٣/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٦/٢) .

(٨) أي : إن معناهما واحد . (الحجة في القراءات السبع ٣٤١ ، وحجة القراءات ٦٩٦) وزاد الجامع لأحكام القرآن – ٢١٤/١٧ – : شِرْباوشُرْبًا .

(٩) والهيم : واحدهاأَهْيم : الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء . (معاني القرآن للفراء ١٢٨/٣) . أو : الأرض السهلة ذات الرمل ، فهى لا تروى من الماء (الجامع لأحكام القرآن ٢١٥/١٧ ، والبحر المحيط ٢١٠/٨) .

(١٠) ورد تعليق على الآية ٥٦ بعد الآية ٧٥ .

قرأ ابن كثير وحده «نَحْنُ قَدَرْنَا بيْنَكُمُ» مخففة . وقرأ الباقون « قَدَّرْنا » مثقلا .

قال أبو منصور : العرب تقول : قدَرْت أقدِر ، وأقْدُر ، أي : قدَّرْتُ . قال الله : ﴿ فَقَدَرْنَافَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾[1] وقرئ « فَقَدَّرنا »[2] . و (القادرون) : من قَدَرَ مخفف .

قوله جل وعز : ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (٦٦) ﴾ .

قرأ أبو بكر عن عاصم[3] « أَئِنَّا لَمُغْرمون » بهمز بهمزتين . وقرأ الباقون « إِنَّالَمُغْرمون » بألف مكسورة .

قال أبو منصور : [من قرأ][4](أَئِنَّا) فهو استفهام[5] . والمغرمون : الذين قد غَرِموا وذهبت غَلاَّتهم وزُرُوعهم . والغُرْم : النَّقْص والخُسْر[6]ومن قرأ (إِنَّا) فهو استئناف ، و (إِنَّا) : جمع أنا .

وقول الله جل وعز: ﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتنا وكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُون (٤٧) أَوَ آبَاؤُنَاالأَوَّلُون (٤٨) ﴾ . (أَوْ) مجزوم ها هنا ، كذلك قرأ نافع[7]وابن عامر ها هنا . والباقون فتحوا الواو[8] .

وقوله جل وعز : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بَمَوَاقِعِ النُّجُوم (٧٥) ﴾ .

قرأ حمزة والكسائي[9]«بِمَوْقِع النجوم» موحدًا . وقرأ الباقون « بمواقع » جماعة

---

(١) السورة رقم ٧٧ (المرسلات) ، الآية ٢٣ .

(٢) همالغتان ، بمعنى : التقدير ، وهو : القضاء . (حجة القراءات ٦٩٦ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٥/٢) وانظر :سورة الحجر الآية رقم ٦٠ بالجزء ٢ / ٧٢ .

(٣) والمفضل عنه أيضا . (الجامع لأحكام القرآن ٢١٩/١٧) .

(٤) مابين المعقوفين زيادة يقتضيها المقام .

(٥) معناه الإ نكار والجحود للعذاب والهلاك الذي ينزل بهم . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٥/٢) .

(٦) والمراد : مُعَذَّبون . (معاني القرآن للفراء ١٢٩/٣) .

(٧) هى رواية قالون عن نافع ، وهى قراءة أبى جعفر (إتحاف فضلاء البشر ٥١٥/٢) .

(٨) و (أَوْ) – بالتسكين – كلهاحرف عطف . أما(أَوَ) – بالتحريك – فالهمزة للاستفهام ، والواو حرف عطف . والمعنى على التسكين: أنحن نُبعث أَوْ آباؤنا الأولون . فكأنه شك . (حجة القراءات ٦٩٦) .

(٩) ورواهارويس عن يعقوب . (الجامع لأحكام القرآن ٢٢٤/١٧) .

قال أبو منصور : من قرأ (بموْقع) فاللفظ مُوَحَّد ، ومعناه الجمع[1] . ومن قرأ « بمواقع[2] » فإن لكل نجم مَوْقِعًا على حدة .

واختلف المفسرون في مواقع النجوم ، فقال بعضهم : هى مساقطهافي أَنْوَائها . وقيل : عنى بها : نجومُ القرآن ؛ لأنه أنزل إلى السماء الدنيا ثم كان ينزل منه الشيء بعد الشيء نجومًا في أوقات الحاجة إليها[3] ، الدليل على ذلك : قوله ﴿ وَإِنَّهُ لقسم لو تعلمون عظيم (٧٦) إنه لقرآن كريم[4](٧٧)﴾ .

وقوله جل وعز : ﴿ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (٥٦) ﴾ .

روى عبَّاس عن أبى عمرو[5] « هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّين » مخففًا . وقرأ الباقون[6] « نُزُلهم » مثقلا .

[١٣٦ /ب]قال أبو منصور : هما لغتان ، قال الله : ﴿خَيْرٌ نُزُلاً﴾[7] . ومعنى قوله : (هذا نُزُلهم) أي هذا غذاؤهم وطعامهم .

قوله جل وعز : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (٨٢) ﴾

روى المفضّل عن عاصم « أنكم تَكْذبون » بفتح التاء خفيفة . وقرأ سائر القرَّاء « أنكم تُكَذّبون » بالتشديد .

قال أبو منصور : من قرأ بالتشديد فالمعنى : أتجعلون شكر ما رُزقتم من الماء الذي هو قِوام عيشكم التكذيبَ ، فتقولون مُطِرنا بنوء كذا[8] ، ولا تشكرون الله

---

(١) أو هو مصدر يصلح للقليل وللكثير . ومعناه : بمُحْكم الكتاب (معاني القرآن للفراء ١٢٩/٣ ، وحجة القراءات ٦٩٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٦/٢) .

(٢) وهى القراءة المختارة ؛ لأن (مواقع) جمع أضيف إلى جمع هو (النجوم) (الحجة في القراءات السبع ٣٤١ ، وحجة القراءات ٦٩٧) .

(٣) وقيل المراد : انتثارهايوم القيامة . أو : مغايبها ، وهو وقت المتهجدين . (حجة القراءات ٦٩٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٣/١٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٦/٢ ، والكشاف ٥٨/٥) .

(٤) في المخطوطة : « كَرم » خطأ .

(٥) ويونس بن حبيب عن أبى عمرو أيضا . (الجامع لأحكام القرآن ٢١٥/١٧) وخارجة عن نافع . (البحر المحيط ٢١٠/٨) .

(٦) ومعهم اليزيدى عن أبى عمرو . (كتاب السبعة في القراءات ٦٢٣) .

(٧) السورة رقم ٣٧ (الصافات) ، الآية ٦٢ .

(٨) في المخطوطة : « كذى » .

على إنعامه عليكم به ، ورزقه إياكم . ومن قرأ (تَكْذِبُونَ) فمعناه : تجعلون شكر رزقكم الكذب حين تقولون : مُطِرْنا بالنَّوْء . وأنتم كاذبون في ذلكم .

و (أنّ) دخلت مع الفعل بمعنى المصدر في قوله : ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ .

وقوله جل وعز : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ (٨٩)﴾ .

قرأ يعقوب وحده[1] « فرُوحٌ وريحان » . وقرأ الباقون « فَرَوْحٌ » بفتح الراء .

قال أبو منصور : من قرأ (فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ) فمعناه : فحياةٌ دائمةٌ لا موت فيها[2] . (وَرَيحانٌ) ، أي : رِزْقٌ دارٌّ عليكم . ومن قرأ (فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ) فالرَّوْحُ : الْفَرَجُ[3] ، كأنه قال : فأما إن كان من المقربين فله رَوْح وريحان . وقد يكون الرَّوْح ، بمعنى : الاستراحة والبَرْد . حدثنا عبد الملك عن إبراهيم بن مرزوق عن مسلم عن هارون النحوي عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن عائشة أنَّ رسول الله صلى الله عليه قرأ : (فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ)[4] .

* * *

(١) هى رواية رويس عنه ، ورواية عن روح عن يعقوب . (الجامع لأحكام القرآن ٢٣٢/١٧ ، والبحر المحيط ٢١٥/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٨٣/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٧/٢) .

(٢) وقيل : فَرَحْمَة . أو : فنظر إلى وجه الله . (الكشاف ٦٠/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٢/١٧) .

(٣) في القبر . (معاني القرآن للفراء ١٣١/٣) وفي إتحاف فضلاء البشر – ٥١٧/٢ – : الفرح – الحاء المهملة – ، أو : المغفرة . أو : الرحمة .

(٤) الحديث في : معاني القرآن للفراء ١٣١/٣ ، والكشاف ٦٠/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٢/١٧ .

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ (٨) ﴾ .

قرأ أبو عمرو وحده « وَقَدْ أُخِذَ مِيثَاقُكُمْ » بضم الألف والقاف . وقرأ الباقون « وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ » . بفتح الألف والقاف .

قال أبو منصور : من قرأ بضم الألف أو فتحهافالفعل لله ، هو الذي أخذ ميثاقهم[١] .

وقوله جل وعز : ﴿ وكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى (١٠)﴾ .

قرأ ابن عامر « وَكُلٌّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى »[٢] . وقرأ الباقون « وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى »[٣] .

قال أبو منصور : أماقراءة ابن عامر فـ (كلٌّ) ترفعه بماعاد من الهاء المضمر ، التقدير : وكلٌّ وعَدَهُ الله الحسنى[٤] . ومن نصب فقرأ (وكلاًّ) نصبه بـ(وعد)[٥] .

وقوله جل وعز : ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا (١٣)﴾ .

---

(١) وحجة قراءة (أُخِذَ) – بالبناء للمجهول – قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الكِتَابِ﴾ [الأعراف ، الآية/١٦٩]وحجة قراءة (أَخَذَ) – بالبناء للمعلوم – قرب ذكر الله تعالى في : ﴿لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ ...﴾ .(الحجة في القراءات السبع ٣٤١ ، وحجة القراءات ٦٩٨) .

(٢) وكذلك هى في مصاحف أهل الشام . (كتاب السبعة في القراءات ٦٢٥) .

(٣) على مافي مصاحفهم . (الجامع لأحكام القرآن ٢٤١/١٧) .

(٤) فـ (كلٌّ) مبتدأ ، والجملة الفعلية بعدهاخبر ، وحذفت الهاء تخفيفا ، والفعل إذا تقدم عليه مفعوله لم يَقْوَ عمله فيه قُوَّته إذا تأخر . (الحجة في القراءات السبع ٣٤٢ ، وحجة القراءات ٦٩٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٤١/١٧) .

(٥) و (كُلاًّ) المفعول الأول لِـ (وَعَدَ) ، وهو الاختيار . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٨/٢ ، والبحر المحيط ٢١٩/٨) .

قرأ حمزة وحده « أَنْظِرُونَا » بقطع الألف ، وكسر الظاء . وقرأ الباقون « انْظُرُونَا » موصولة الألف ، مضمومة الظاء .

قال أبو منصور : أماوجه قراءة حمزة (أَنْظِرُونَا) بالقطع فمعناه : أَمْهِلُونا . وقد قيل : يكون (أَنْظِرُونَا) بمعنى : انتظرونا . ومنه قول عمرو بن كلثوم :

أَبَا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا[1] نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا [١٣٧ /أ]

أي : أمهلنا .

ومن قرأ (انْظُرُونَا) فمعناه : انتظرونا لا اختلاف فيه عند اللغويين . يقال : أنظرت فلانًا أنظره ، إذا انتظرته . وكان أبو حاتم ينكر (أَنْظِرُونَا) أشد الإنكار وقال : لا معنى للتأخير هَـٰهُنَا . وهو كما قال إن شاء الله . والقراءة المختارة (انْظُرُونَا) بضمة موصولة .

وقوله جل وعز[2] : ﴿ وَمَانَزَلَ مِنَ الْحَقِّ (١٦) ﴾ .

قرأ نافع ، وحفص ، والمفضل عن عاصم[3] وَمَانَزَلَ مِنَ الْحَقِّ » خفيفة . وقرأ الباقون « نَزَّلَ » مشددة ، وروى عباس عن أبي عمرو[4] « وَمَانُزِّلَ مِنَ الْحَقِّ » بضم النون .

قال أبو منصور : من قرأ (مَانَزَلَ مِنَ الْحَقِّ) فهو من : نَزَلَ يَنْزِل نُزُولاً[5] ومن قرأ (وَمَا نَزَّل مِنَ الْحَقِّ) فالفعل لله ، أي : وما نَزَّل الله من الحق[6] . ومن قرأ (وَمَانُزِّلَ) فهو على ما لم يسم فاعله ، ونُزِّل بأمر الله .

---

(١) في المخطوطة : « أنظرونا » خطأ

والبيت من البحر الوافر ، وهو من معلقة عمرو بن كلثوم ، وقد ورد في شرح القصائد العشر ٣٣١ ، كما نسب إليه في الجامع لأحكام القرآن ٢٤٥/١٧ ، ولم ينسب في معاني القرآن للفراء ١٣٣/٣ ، ونسبه محققه .

(٢) ورد تعليق على الآية ١٥ بعد الآية ١٨ .

(٣) وأبو الطيب عن رويس عن يعقوب . (النشر في القراءات العشر ٣٨٤/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٢٢/٢) .

(٤) وكذا قرأ أبو جعفر . (البحر المحيط ٢٢٣/٨) .

(٥) وحجتها : ﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ [الإسراء ، الآية/١٠٥](حجة القراءات/٧٠٠) .

(٦) وحجتهاقرب ذكر اسم الله تعالى : ﴿ .. أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَانَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ . (حجة القراءات/٧٠٠) .

وقوله جل وعز : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ (١٨) ﴾ .

قرأ ابن كثير ، وأبو بكر عن عاصم « إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ » بتخفيف الصاد . وسائر القرّاء شددّوا الصاد والدال .

قال أبو منصور : مَنْ شدَّد الصاد فالمعنى : إنّ المتصدقين والمتصدقات . فأدغمت التاء في الصاد وشددت[1] . ومن قرأ (الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ) بتخفيف الصاد[2] ، فمعناه من التَّصْدِيق ، كأنه قال : إن المؤمنين والمؤمنات ، أي : الذين صدَّقُوا الله ورسوله، والإيمان والتصديق واحد ، ويقال للذي يقبض الصدقات : مُصَدّق. بتخفيف الصاد. فأما الذي يعطي الصدقة المسكين فهو مُتَصَدِّق ، ومُصَدِّق . قال الله : ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾[3] ولم يقل: صَدِّقْ علينا[4] .

قوله جل وعز : ﴿ فَالْيَوْمَ لاَ يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ (١٥) ﴾ .

قرأ ابن عامر[5] ويعقوب « لاَ تُؤْخَذُ مِنْكُمْ » بالتاء . وقرأ الباقون « لاَ يُؤْخَذُ مِنْكُمْ » بالياء .

قال أبو منصور : من قرأ (لاَ تُؤْخَذ منكم) بالتاء فلتأنيث الفدية[6] . ومن قرأ بالياء . ذهب به إلى الفداء[7] . وكلٌّ جائز ، فاقرأ كيف شئت .

وقوله جل وعز : ﴿ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٢٣) ﴾ .

---

(١) ويقوى ذلك قراءة أُبيّ : « إِنَّ الْمُتَصَدِّقِينَ » . وقوله تعالى : ﴿ وَأَقْرَضُوا اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ في الآية نفسها أشبه بالصدقة من التصديق . (معاني القرآن للفراء ١٣٥/٣ ، وحجة القراءات ٧٠١) .

(٢) قال ابن خالويه : حذفت التاء تخفيفا واختصارا . (الحجة في القراءات السبع ٣٤٢) .

(٣) السورة رقم ١٢ (يوسف) ، الآية ٨٨ .

(٤) قال ابن زنجلة : التخفيف أعَمّ من التشديد ؛ لأنه يَعُمّ التصديق والصدقة ، فهو أوجب في باب المدح . (حجة القراءات ٧٠١) ويقول صاحب كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع – ٣١١/٢ – : لولا الجماعة لاخترت التخفيف .

(٥) هى رواية هشام عنه (كتاب السبعة في القراءات ٦٢٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٤٧/١٧) . وهى قراءة أبى جعفر . (البحر المحيط ٢٢٢/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٨٤/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٢١/٢) .

(٦) اختار التاء أبو حاتم لتأنيث الفدية . (الجامع لأحكام القرآن ٢٤٨/١٧) .

(٧) وتأنيثها غير حقيقي ، ويوجد فاصل بين الفعل ونائب الفاعل المؤنث . (حجة القراءات ٧٠٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٠/٢) .

قرأ أبو عمرو وحده « بِمَاأَتَاكُمْ » بقصر الألف . وقرأ الباقون « بِمَآاتَاكُمْ » بألف مقطوعة .

قال أبو منصور : من قرأ (بِمَا أَتَاكُمْ) بقصر الألف فالمعنى : لا تفرحوا بما أتاكم فتبْطروا ، أي : جاءكم من حُطَام الدُّنيا ، فإنه فانٍ[1]لا بقاء له[2] . ومن قرأ (بما آتاكم) فمعناه : لا تأشَرُوا بِمَاأَعْطاكم الله من غضارة الدنيا[3] .

وقوله جل وعز : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٢٤)﴾ .

قرأ نافع وابن عامر[4] « فإن الله الغنّي الحميد » بغير (هُوَ) ، وكذلك هو في مصحف أهل الشام [١٣٧ /ب]وأهل المدينة مكتوبٌ . وقرأ الباقون « فَإِنّ اللّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » . وكذلك كُتِبَ في مصاحف أهل العراق ومكة .

[من][5]قرأ (فإنَّ الله هو) (فهو) عمادٌ ، ويسميه البصريون فَصْلا . ومعناه : إن الله هو الغنيُّ دون الخلائق ؛ لأنّ كُلّ غَنِيّ إنمايُغْنِيه اللّهُ ، وكل غَنِيٍّ مِن الخلق فقير إلى رحمة الله . ومن قرأ (إن الله الغنيُّ الحميد) فمعناه : إن الله الغني الذي لا يفتقر إلى أحد . و (الحميد) : المحمود على كل حال[6] .

* * *

---

(١) في المخطوطة : « فَانِي » خطأ .

(٢) وحجتهاأن قبلها : « مَافَاتَكم » ، والأليق به « أتاكم » بمعنى : جاءكم . (الحجة في القراءات السبع ٣٤٣ ، وحجة القراءات ٧٠١ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١١/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٥٨/١٧) .

(٣) فى المخطوطة : « تأشتروا » .

وأشر : بَطِر وكفر النعمة. (المعجم الكبير ١ /٣١٧ (أشر)).وغَضَارة الدنيا : نعيمها وسعة عَيْشها . (لسان العرب/غضر/٣٢٧/٦) .

وحجتهاقراءة أُبيّ وابن مسعود : « أُوتيتم » أي : أُعْطيتم . (حجة القراءات ٧٠٢ ، والكشاف ٦٦/٤) .

(٤) وأبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ١٣٦/٣ ، والنشر في القراءات العشر ٣٨٤/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٢٣/٢) .

(٥) زيادة يقتضيهاالمقام .

(٦) والقراءتان متواترتان . (البحر المحيط ٢٢٦/٨) . وإثبات (هو) أبْينُ في التأكيد ، وأعظم في الأجر ، وهو الاختيار لذلك ، ولأن عليه الأكثر . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٢/٢) .

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ مَاهُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ (٢) ﴾ .

روى المفضل عن عاصم : « مَاهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ » بالرفع . وقرأ سائر القراء : « مَاهُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » .

قال أبو منصور : من قرأ (مَاهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ) بالرفع فهى لغة تميم ، يرفعون خبر (ما) إذا كانت نافية ، يقولون : ما زيدٌ عالمٌ[1] . ومن قرأ (مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) فالتاء مخفوضة فى موضع النصب ؛ لأنها تاء الجماعة ، وهى اللغة العالية ، لغة أهل الحجاز ، ينصبون خبر[2] (ما) ، فيقولون : ما فلانٌ عالمًا . والقرآن نزل بلغة أهل الحجاز ، قال الله : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾[3] .

والمعنى فى قوله : ماهُنَّ أُمّهاتِهم . أى : باللَّوَاتِى يُجْعَلْنَ من الزوجات كالأُمَّهات فى الظِّهَار أُمَّهَاتٍ ، ثم قال : ﴿ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِى وَلَدْنَهُمْ ﴾ أى : ما أُمَّهاتُهم إلا والِدَاتُهم ، فأما نِسَاؤهم فَلَسْنَ[4] لهم بأمهات .

وقوله جل وعز : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ (٢ و٣) ﴾ .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب : « الَّذِينَ يظَّهَّرونَ » مشددة بغير ألف .

---

(١) قال سيبويه : وهو أقيس الوجهين . (حجة القراءات ٧٠٣) . ويرى الفراء أن أصله : ما هن بأمهاتِهم و : ما زيد بعالِمٍ . فلماحذفت باء الجر ارتفع الاسم المتصل بها . (انظر : معانى القرآن للفراء ١٣٩/٣) .

(٢) فى النسخة : « خبرُ » خطأ .

(٣) السورة رقم ١٢ (يوسف) ، الآية ٣١ . وقال الفراء : لمّاألقيت الباء نُصِبَ . (معانى القرآن ١٣٩/٣) ، وقال ابن زنجلة : الأخذ بلغة الحجازيين فى القرآن أولى . (حجة القراءات ٧٠٣) .

(٤) فى النسخة : « فَلَيْسَ » تصحيف .

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى[1] : « الَّذِينَ يَظَّاهَرونَ » بفتح الياء ، وتشديد الظاء ، والألف .

وقرأ عاصم وحده : « الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ » بضم الياء ، والألف ، والتخفيف .

قال أبو منصور : من قرأ « يَظَّهَّرُونَ » بتشديد الظاء والهاء ، فالأصل : يتظهَّرون .[2] فأدغمت التاء فى الظاء وشددت .

ومن قرأ : (يَظَّاهَرُونَ) فهو فى الأصل : يتظاهرون . فأدغمت التاء فى الظاء وشددت[3] أيضا .

وأماقراءة عاصم (يُظَاهِرُونَ) فهو من ظَاهَرَ يُظَاهِرِ ظِهَارًا [4] . والمعنى واحد وإن اختلفت الألفاظ . يقال : ظاهر الرجل من امرأته ، واظَّاهَر وتظَاهَر ، واظَّهَّرَ ، ويظَّهَّرُ منها ، وهو يقول لها : أنت علىّ كظهر أمِّي .[5]

وقوله جل وعز[6] : ﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ والْعُدْوَانِ(٨) ﴾ .

قرأ حمزة[7] (يَنْتَجُونَ) بغير ألف . وقرأ يعقوب الحضرمى (إِذَا تَنَاجَيْتُمُ) بالألف ، « فَلاَ تَنْتَجُوا[8] »، بغير ألف . « ويَنْتَجُونَ » بغير ألف أيضا . وقرأ سائر القراء بالألف فى كل هذا .

---

(١) وأبو جعفر . (النشر فى القراءات العشر ٣٨٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٢٥/٢) .

(٢) وحجتهاقراءة أُبىّ : « يتظهَّرُون» – البحر المحيط ٢٣٢/٨) . وتشديد الهاء هو الأصل لأنهاعين الفعل . أما تشديد الظاء فقد حَسُنَ الادغام فيها لأنهّ نَقْلٌ من الأضعف – وهو التاء – إلى الأقوى – وهو الظاء – (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٣/٢) .

(٣) وقد قرأها أُبىّ : « يَتَظَاهَرُون » (معانى القرآن للفراء ١٣٩/٣) وخففت الهاء كما فى (تظاهر القوم يتظاهرون) . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٣/٢) .

(٤) وحجتهاأنه كثر فى ألسنتهم قولهم : الظِّهَار . (حجة القراءات ٧٠٣) ولعدم وجود التاء لم يوجد التشديد . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٣/٢) .

(٥) راجع الآية رقم ٤ من سورة الأحزاب .

(٦) ورد تعليق على الآية رقم ٧ بعد هذا الموضع .

(٧) ورواهارويس عن يعقوب . (الجامع لأحكام القرآن ٢٩١/١٧ ، والبحر المحيط ٢٣٦/٨ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٨٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٢٧/٢) .

(٨) هذان الموضعان ليعقوب فى الآية رقم ٩ .

قال أبو منصور : هما لغتان : تناجَى[1] الْقَوْمُ ، وانْتَجَوْا ، إذ نَاجَى بَعضُهم بعضًا ، يتناجَوْن . فالتَّناجِي (تَفَاعُل) ، والانْتِجَاءُ (افْتِعَال) والمعنى واحد .

وقوله جل وعز : ﴿ وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ [١٣٨/أ] أَكْثَرَ (٧) ﴾ .

قرأ الحضرمي وحده « وَلاَ أَكْثُرُ » رفعًا[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (ولاَ أكثرُ) بالرفع عطفه على موضع الرفع فى قوله : (مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثةٍ) ؛ لأن المعنى : ما يكون نجوى ثلاثة . و (مِنْ) زائدة . كما قال : (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) ، أى : ما لكم إلهٌ غَيْرُه[3] . ومن قرأ (ولا أكثرَ) بفتح الراء فهو فى موضع خفضٍ ، منسوقة على (ثَلاَثَةٍ) ، وهى القراءة الجيدة[4] .

وقوله جل وعز : ﴿ تَفَسَّحُوا فِى الْمَجْلِسِ (١١) ﴾ .

قرأ عاصم « تَفَسَّحُوا فِى الْمَجَالِسِ » . وقرأ الباقون « فِى الْمَجْلِسِ » .

قال أبو منصور : (فى المَجَالِسِ) فهو جمع : المَجْلِس[5] . ومن قرأ (فى المجلس) فهو : موضع جلوس القوم فيه . ويقال للقوم إذا اجتمعوا فى مكان : مَجْلِس[6] . ومنه قوله[7] :

---

(١) فى المخطوطة : « تَنَاجَا » .

(٢) وقرأ أيضا : « وَلاَ أَكْبَر » بالموحدة . (البحر المحيط ٢٣٥/٨)

(٣) السورة رقم ٧ (الأعراف) ، الآية ٥٩ فمحل (نَجْوَى) الرفع ، وهى مجرورة لفظاب (مِنْ) . ويجوز الرفع على محل لا مع اسمها – لا أدْنَى - مثل : لا حولَ ولا قوةُ إلا بالله . ويجوز الرفع على الابتداء . (الكشاف ٧٤/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٩٠/١٧) .

(٤) أو أنهامبنية على الفتح فى محل نصب اسم (لا) النافية للجنس .

(٥) والمراد بها : مجالس العِلْم ، أو : مجالس الذكر ، أو : مجلس الرسول – صلى الله عليه وسلم – فإن لكل واحد منهم مجلسا . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٥/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٩٧/١٧) .

(٦) أو المراد : مجلس النبى – صلى الله عليه وسلم – خاصة . أو المراد : جنس المجلس ، مثل : كثر الدينار والدرهم . وقراءة (المجلس) هى المختارة ؛ لأن الأكثر عليها . (الحجة فى القراءات السبع ٣٤٣ ، وحجة القراءات ٧٠٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٥/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٩٧/١٧) .

(٧) الشاهد من البحر الكامل وهو عَجُزُ بيت للمهَلْهَل بن ربيعة ، وصدره :

نُبِّئْتُ أن النار بعدك أوقدت . . . . . .

وقد ورد فى كتاب: النّوادر فى اللغة٢٠٤ ومجالس ثعلب ٣٧ .وانظر معجم شواهد العربية ١٩٨ . :

وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ الْمَجْلِسُ

أراد : أهل المجلس .

قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انْشِزُوا فانْشِزُوا (١١) ﴾ .

قرأ نافع وابن عامر وعاصم[1] « وإذا قيل انشُزوا فانشُزوا » بضم الشين . وقرأ الباقون بكسر الشين[2] .

قال أبو منصور : هما لغتان ، يقال : نَشَز ينشِز وينشُز ، إذا نهض[3] . ومعناه : إذا قيل انهضوا إلى الصلاة أو إلى قضاء حقّ ، أو شهادة فانهضوا فقوموا ولا تَثَاقَلُوا .

وقوله جل وعز : ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإيمَانَ (٢٢) ﴾ .

روى المفضل عن عاصم « أُولَئِكَ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإيمَانُ » رفعًا .

وقرأ سائرهم « أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإيمَانَ »[4] .

قال أبو منصور : المعنى واحد فى القراءتين ، أي : كتب الله فى قُلوبهم الإيمان فلا يَكْفُرون .

---

(١) وأبو جعفر . (البحر المحيط ٢٣٧/٨ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٨٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٢٧/٢) .

(٢) وأبو بكر عن عاصم معهم بخلف عنه . (كتاب السبعة فى القراءات ٦٢٩ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٢٧/٢) .

(٣) وضمهاحجازى ، ومثلها : يعرُشُون ، ويَعْكُفُون ، ويلمِزُون – بالكسر والضم - (معانى القرآن للفراء ١٤١/٣ ، والحجة فى القراءات السبع ٣٤٤) .

(٤) أى : كَتَبَ الله . (البحر المحيط ٢٣٩/٨) .

وقوله جل وعز : ﴿ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِى (٢١) ﴾ .

قرأ نافع وابن عامر[1] « وَرُسُلِىَ » بفتح الياء . وأرسلهاالباقون .

* * *

(١) وأبو جعفر . (النشر فى القراءات العشر ٣٨٦/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٢٧/٢) .

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيوتَهُمْ (٢) ﴾ .

قرأ أبو عمرو وحده « يُخَرِّبون » بتشديد الراء . وقرأ الباقون « يُخْرِبون » بسكون الخاء .

قال الفراء[١] : من قرأ (يُخرِّبون) فمعناه : يهدمون .

ومن قرأ (يُخْرِبون) معناه : يعطلون .

وقال الزجاج[٢] : (يُخرِّبون) أى : يعرضونهالأن تخرب[٣] .

وقوله جل وعز[٤] : ﴿ أَوْ مِن وَّرَاءِ جُدُرٍ(١٤) ﴾ .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو: «أَوْ مِن وَّرَاءِ جِدَارٍ» . وقرأ الباقون «أَوْ مِن وَّرَاء جُدُرٍ».

قال أبو منصور : جُدُر جمع جِدَار[٥] . ومن قرأ (جِدَارٍ) أراد به الجنس[٦] .

---

(١) معانى القرآن ١٤٣/٣ .

(٢) معانى القرآن وإعرابه ١٤٤/٥ .

(٣) حجة التشديد أنه تعالى يقول : « بأيديهم وأيدى المؤمنين » والجمع فى البيوت والأيدى يقتضى التكثير وتردُّد الفعل . (حجة القراءات/٧٠٥) . وقيل : إنهمابمعنى واحد ، ومعناهما : الهدم . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ :٣١٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/١٨) .

(٤) ورد تعليقٌ على الآية رقم ٧ بعد الآية رقم ١٤ هذه .

(٥) مثل كِتَاب وكُتُب ، وحجة قراءة الجمع عطفهاعلى الجمع « قُرى مُحَصَّنة » ، فالجمع أشبه بالجمع . فكل فرقة وراء جدار . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٨/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٥/١٨) .

(٦) قد يكون المراد بالجدار : السُّور ، وهو واحد يَعُمّهم ويَسْترهم . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٦/٢) .

وقد يكون جمعا ، وألفه في المفرد مثل : كتاب . وفي الجمع مثل : ظِرَاف . ومثله : ناقة هِجَان ، ونُوق هِجان . (الجامع لأحكام القرآن ٣٥/١٨) .

واتفق القراء إلا من شذ عنهم « كَيْلا يَكُونَ دُوْلَةً (٧) » بالضم[1] .

والدُّولة : اسم المال الذي يُتَدَاوَل فيكون مَرَّةً لهؤلاء ومرَّةً لهؤلاء .

وأما الدّوْلَة فإنهاتكونُ في الحروب ، وانتقال من حال إلى حال .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو[2] : [١٣٨ /ب] ، «**إِنِّيَ أَخَافُ اللَّهَ (١٦)** » وأسكنها الباقون .

* * *

(١) قرأها السلمى ، وأبو حيوة ، وهشام بخلفه : (دَولة) . (معاني القرآن للفراء ١٤٥/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٣٠/٢) وهذا ما أشار إليه بقوله : إلا من شذ عنهم . و (يكون) هنا تامة ، بمعنى : وقع وحدث . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٦/٢) .

(٢) وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٣٨٦/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٣١/٢)

سورة الامتحـان[1]

بسم الله الرحمن الرحيـم

قوله جل وعز : ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ (٣)﴾ .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو[2] « يُفْصَلُ » بضم الياء ، وفتح الصاد خفيفة . وقرأ عاصم ويعقوب « يَفْصِلُ » بفتح الياء ، وكسر الصاد[3] .

وقرأ ابن عامر « يُفَصَّلُ » بضم الياء وفتح الصاد مشددة .

وقرأ حمزة والكسائي « يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ » بضم الياء وكسر الصاد مشددة[4] .

قال أبو منصور : المعنى راجع إلى شيء واحد في هذه القراءة : الله يفصل بين الخلق يوم القيامة . وقد جاء الفاصل في صفات الله ، ويُفصَّل للتكثير ، وكذلك يُفَصِّل .

وقوله جل وعز[5] : ﴿وَلاَ تُمَسِّكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ (١٠)﴾ .

قرأ أبو عمرو ويعقوب « وَلاَ تُمَسِّكُوا » بتشديد السين .

وقرأ الباقون « وَلاَ تُمْسِكُوا » بسكون الميم .

---

(١) هى سورة الممتحنة .

(٢) وهشام بخلفه عن ابن عامر والمفضل عن عاصم ، وهي قراءة أبي جعفر (معاني القرآن للفراء ١٤٩/٣ ، وكتاب السبعة ٦٣٣ ، والنشر في القراءات العشر ٣٨٧/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٣٣/٢) وهي القراءة المختارة في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٨/٢ .

(٣) ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى : ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام/ ٥٧] وقوله أيضا : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ [السجدة/ ٢٥] (حجة القراءات ٧٠٦) .

(٤) خلط صاحب الجامع لأحكام القرآن (٥٥/١٨) ما بين قراءة حمزة والكسائي وقراءة ابن عامر ، مخالفاسائر المراجع الأخرى .

(٥) بعد الآية رقم ١١ ثلاثة تعليقات على الآية رقم ٤ .

قال أبو منصور : يُقَال : مَسَّكْتُ بالحَبْل تَمْسِيكا[1] ، وأَمْسَكْتُ به إمْسَاكا[2] ، إذا تَمسَّكت به ، ولم تحلَّهُ[3] من يدك . والمعنى في قوله : « ولا تُمسِّكوا بِعِصَم الكوافر» : أنّ المرأة إذا ارتدت عن الإسلام فزالت عصمة النكاح بينها وبين زوجها المؤمن فَلا يَتبعها الزوج بعد انْبِتَاتِهَا عنه .

وقوله جل وعز : ﴿فَعَاقَبْتُمْ (١١)﴾ .

اتفق القُرَّاء على « فَعَاقَبْتُمْ » بالألف . وقرأ إبراهيم النخعي « فَعَقَبْتُمْ » مخففة[4] . وقرأ الأعرج « فَعقَّبتُم » بتشديد القاف[5] . وروي عن مجاهد[6] « فأعْقَبْتُم » بألف مقطوعة .

قال أبو منصور : من قرأ (فعاقبتم) أو (عَقَّبْتم) فالمعنى : إذا غَزَوْتُم فصارت العقبة لكم ، أي : الدَّوْلَة حتى تغلبوهم ، وتغنَمُوا أموالهم ، فأعطوا أزواج المرتدات مهور نسائهم اللاحقات بالكُفّار .

ومن قرأ (فَعَقَبْتُمْ) أو (أَعْقَبْتُمْ) فمعناه : غَنِمْتم قال الشاعر :

فَعَقَبْتُمْ بِذَنُوبٍ غَيْرِ مُرّ[7]

---

(١) وحجة التشديد قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [الأعراف/ ١٧٠] والتشديد يفيد القوة . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٩/٢) .

(٢) وحجة التخفيف قوله تعالى : ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة/ ٢٢٩] وقوله عز وجل : ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا﴾ [البقرة/ ٢٣١] وقوله : ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب/ ٣٧] هي شواهد على قوة هذه القراءة . (حجة القراءات ٧٠٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٩/٢) وهي اختيار أبي عبيد (الجامع لأحكام القرآن ٦٥/١٨) .

(٣) الحلّ بعد عقد ، والتخلي من بعد إمساك .

(٤) أسندت هذه القراءة في الجامع لأحكام القرآن [١٨ /٦٩] للزهري ، وفي البحر المحيط [٨/ ٢٥٧] للنخعي ، والأعرج ، وأبي حيوة ، وابن وثاب .

(٥) قرأ بهاعلقمة ، والنخعي ، وحميد ، والأعرج ، وأبو حيوة ، والزهري ، ومجاهد . (الجامع لأحكام القرآن ٦٩/١٨ ، والبحر المحيط ٢٥٨/٨) .

(٦) المرجعان السابقان .

(٧) الشاهد من بحر الرمل ، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ٧٢ وصدر البيت .

وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ عَاتِبًا . . . . . .

وهو من غير نسبة في لسان العرب/ عقب ١٠٨/٢ .

وعقبتم : رجعتم وعطفتم – والذَّنوب : الدلْوُ – غير مر : لم يُمنُّوا به فيكون مُرًّا .

وفي المخطوطة : « مذنوب ... مَرّ » كذا اللسان . والمثبت من الديوان .

واتفق القراء على قراءة « **بُرَءَاءُ (٤)** » على (فُعَلاء) بوزن (بُرَعَاء) ، جمع : بَرِئ[١] . وقرأ : بعضهم « بُرَاءٌ »[٢] . قال الزجاج : الأصل : بِرَاءٌ . مثل طَرِيف وطِراف ، ثم ضمُّوه ، كما قالوا : رِخال ورُخال[٣] ورِباب ورُباب[٤] .

واتفقوا على « **بَدَا بَيْنَنَا وبَيْنَكُمُ (٤)** » أي ظهر . لا هَمْزَ فيه .

وقرأ عاصم وحده « **أُسْوَةٌ (٤)** » . وقرأ الباقون (إِسْوَةٌ)[٥] .

وفي هذه السورة ثلاث ياءات إضافة ، لم يُختلف فيهن ، وهو قوله : « **عَدُوِّي (١)** » و « **في سبيلي (١)** » ، و« **ابتغاء مرضاتي (١)** » .

* * *

(١) مثل : ظرِيف وظُرَفاء ، وشَرِيك وشُرَكاء (معاني القرآن وإعرابه ١٥٧/٥) .

(٢) بضم الباء قراءة أبي جعفر . وبفتح الباء (بَرَاء) رويت عن عيسى الهمذانى ، ومثلهاآية الزخرف (٢٦) : « إِنَّنِى بَرَاء مِمَّاتَعْبُدُونَ » . (البحر المحيط ٥٤/٨) .

(٣) الرخال : الأنثى من أولاد الضأن .

(٤) الغنم الرباب : الحديثة النتاج ، أي : الحديثة الولادة . (معاني القرآن وإعرابه ١٥٧/٥) .

(٥) وهما لغتان ، مثل : قُدْوَة وقِدْوة . (الجامع لأحكام القرآن ٥٦/١٨ ، والبحر المحيط ٢٥٤/٨) ومثلهاآية الأحزاب رقم ٢١ .

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن كثير ونافع ، وأبو عمرو ، وأبو بكر عن عاصم ، ويعقوب[1] : ﴿ **مِنْ بَعْدِيَ اسْمُهُ أَحْمَد** (٦) ﴾ بفتح الياء وأرسلها الباقون[2] .

وقوله جل وعز : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورَهُ (٨) ﴾ .

قرأ ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي « مُتِمُّ نُورِهِ » بكسر الراء . وقرأ الباقون « مُتِمٌّ نُورَهُ » [١٣٩/ أ] بفتح الراء ، والتنوين .

قال أبو منصور : من قرأ « مُتِمُّ نُورِهِ » فهو على الإضافة . ومن قرأ « مُتِمٌّ نُورَهُ » نصب النور بإيقاع الإتمام عليه . والمعنى واحد في القراءتين[3] .

وقوله جل وعز : ﴿ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ (١٠) ﴾ .

قرأ ابن عامر وحده « تُنَجيكُمْ » بالتشديد[4] . وقرأ الباقون « تُنْجِيكُمْ » مخففًا[5] .

قال أبو منصور : هما لغتان ، نجَّيْته وأَنْجَيْتُهُ بمعنى واحد .

وقوله جل وعز : ﴿ كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ (١٤) ﴾ .

---

(١) وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٣٨٧/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر/٥٣٦) .

(٢) الفتح للتخلص من الساكنين ، أو لأن الياء اسم مثل الكاف في (من بعدكَ) ، والتاء في (قمتَ) ، وهما متحركان ، والفتح اختيار الخليل وسيبويه والزجاج . (معاني القرآن وإعرابه ١٦٧/٥ ، والكشاف ٩٩/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٨٣/١٨) والإسكان لاستثقال الحركة . (الحجة في القراءات السبع ٣٤٥) .

(٣) الإضافة إن كان اسم الفاعل للماضي . والتنوين والنصب إن كان اسم الفاعل للحال أو الاستقبال . (انظر : حجة القراءات ٧٠٨ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٠/٢) .

(٤) التشديد للتكثير . وحجته قوله تعالى : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [الصافات/ ٧٦] وقوله جل وعز : ﴿ وَنَجَّيْنَاالَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [فصلت/ ١٨] (حجة القراءات ٧٠٨ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٠/٢) .

(٥) التخفيف يدل على القليل أو الكثير . وحجته قوله تعالى : ﴿ أَنْجَيْنَاالَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ ﴾ [الأعراف/ ١٦٥] . وقوله عز وجل : ﴿ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ﴾ [العنكبوت/ ٢٤] (الحجة في القراءات السبع ٣٤٥ ، والمرجعان السابقان) .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1] « أَنْصَارًا لِلَّهِ » منونًا .

وقرأ الباقون[2]، « أنصارَ اللَّـهِ » مضافًا .

قال أبو منصور : المعنى واحد في القراءتيْن .

وقيل في قوله : ﴿ **مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ (١٤)** ﴾ : مَنْ أنصَاري مع الله ، وقيل معناه : مَنْ أَنْصارِى إلى نَصْر الله .

* * *

(١) وأبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ١٥٥/٣)

(٢) ومنهم يعقوب : (النشر في القراءات العشر ٣٨٧/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٣٧/٢) وهي مثل : ﴿ يَأَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾ [النساء/ ١٣٦]« وحجتهاقوله تعالى بعدها : « نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ » . لا (أنصارٌ لِلَّهِ) بإجماع القراء . (حجة القراءات ٧٠٨ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢١/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٨٩/١٨) . ومعناها : دَاوِمُوا على نصرة دين الله ، فهم أنصاره من قبل نزولها ، ويؤيد ذلك قراءة عبد الله بن مسعود : « أنتم أنصارُ الله»

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اتفق القراء على ﴿ **الجُمُعَة** (٩) ﴾ بضمتين .

وقال الفراء : لو قرىء (الجمَعَة)[1] بفتح الميم كان جائزا .

ولكن لا تجوز القراءة بها ؛ لأنه لم يقرأ بها .

* * *

(١) في المخطوطة : « جُمَعَة » بالتنكير خطأ . والفتح لهجة بني عقيل ، مثل : رَجُل ضُحَكة ، سميت كذلك لأنهاالتى تجمع الناس . وقرئت « الجُمْعَة » والإسكان لبني تميم . (أنظر : معاني القرآن للفراء ١٥٦/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه ١٧١/٥ ، والبحر المحيط ٢٦٧/٨) .

ذكر اختلافهم فى سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ كَأَنَّهم خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ (٤) ﴾ .

قرأ أبو عمرو[١] والكسائي « خُشْبٌ » بسكون الشين ، وكذلك روى قنبل[٢] عن ابن كثير . وقرأ الباقون[٣] « خُشُبٌ » بضمتين .

قال أبو منصور : هما لغتان خُشْبٌ ، وخُشُبٌ . مثل ثُمْرٍ ، وثُمرُ ، وبُدْنٍ ، وبُدُنٌ[٤] .

وقوله جل وعز : ﴿ لَوَّوْا[٥] رءُوسَهُمْ (٥) ﴾ .

قرأ نافع وحده[٦] « لَوَوْا رءوسهم » خفيفًا . وقرأ الباقون[٧] « لوّوْا رءوسهم » .

قال أبو منصور : (لوَّوْا) بالتشديد للتكثير والمبالغة ، و (لوَوا) جائز[٨] .

وقوله جل وعز : ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (١٠) ﴾ .

قرأ أبو عمرو وحده «وَأَكُونَ» نصبًا، وقرأ الباقون «وَأَكُنْ» جزمًا ، بحذف الواو .

---

(١) هى رواية اليزيدي وعبد الوارث عن أبى عمرو (كتاب السبعة في القراءات ٦٣٦) .

(٢) بخلاف عنه . (إتحاف فضلاء البشر ٥٣٩/٢) .

(٣) وعياش عن أبى عمرو . (الجامع لأحكام القرآن ١٢٥/١٨) .

(٤) الضم هو الأصل ، والإسكان للتخفيف حسن ، ومثل (بَدَنَة وبُدْن) : أَكَمَة وأُكْم ، وأُجَمَة وأُجْمٌ . وحجتهاقوله تعالى : ﴿ والْبُدْنَ جَعَلْنَاهَالَكُمْ ﴾ [الحج ، الآية/٣٦]« (معاني القرآن للفراء ١٥٩/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣٤٦ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٢/٢) .

(٥) في المخطوطة : « لوو » بغير ألف في آخرها ، وكذلك في المرات الأربع التالية .

(٦) وروح عن يعقوب (النشر في القراءات العشر ٣٨٨/٢) .

(٧) وهى قراءة أبى جعفر أيضا . (البحر المحيط ٢٧٣/٨) .

(٨) لَوَّوْا بزنة (فَعَّلُوا) ، والتشديد لأن الرؤوس جمع . (معاني القرآن وإعرابه ١٧٧/٥ ، وحجة القراءات ٧١٠) .وحجة التخفيف قوله تعالى : ﴿ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ ﴾ [آل عمران ، الآية/٧٨] و : ﴿ لَيًّابِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾ [النساء ، الآية/٤٦] وقوله : ﴿ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا ﴾ [النساء ، الآية/١٣٥] وكلهابالتخفيف . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٢/٢) .

قال أبو منصور : من قرأ (وَأَكُونَ) عطفه على قوله « فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ »[1] . ومن قرأ (وَأَكُنْ) عطفه على موضع (أَصَّدَّقَ)[2] ولو لم يكن فيه الفاء . ومثله قول الشاعر :

فَأَبْلُوني بَلِيَّتَكُمْ لَعَلِّي أُصَالِحُكُمْ وَأَسْتَدْرِجْ[3] نَوِيًّا

قال أبو منصور : قوله (نَوِيًّا) ، أي : نَوَايَ . وهذه لغة طيئ ، مثل (قَفَيَّ) ، أي : قَفَايَ و ، (هُدَىّ)[4] ، أي : هُدَايَ و (بُشْرى) مثل بشراي . قال الله ﴿ يابشراي ﴾[5] . فجزم قوله (وأستدرج) ؛ لأنه عطفه على موضع الجزم لو لم يكن فيه (لعلى) ، كأنه قال : فأبلوني بليتكم أصالحكم .

وقوله جل وعز : ﴿ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَاتَعْمَلُونَ (١١) ﴾ .

قرأ أبوبكر عن عاصم في رواية يحيى «بِمَايَعْمَلُونَ» بالياء. وقرأ سائر القراء بالتاء .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فللمخاطبة . ومن قرأ بالياء فللغيبة[6] .

* * *

(١) و (أَصَّدَّق) منصوب بـ (أَنْ) مضمرة وجوبابعد فاء السببية . (الحجة في القراءات السبع ٣٤٧) .

(٢) في المخطوطة : « صَدَّق » سهو .

(٣) في المخطوطة : « وسْتَدْرج » بإسقاط همزة الوصل خطا ، وهو خطأ .
والبيت من بحر الوافر، وهو منسوب في الخصائص – ١٧٦/١ – لأبى دواد ، ومغني اللبيب ٩٧ (ط . الحلبى) للهذلي ، وهامش معاني القرآن للفراء ١٦٨/٣ . ولم ينسب في الحجة في القراءات السبع ٣٤٦ . ومغني اللبيب ٤٢٣/٢ (محيي الدين) ومعنى : أبلوني بليتكُمْ : أعطوني ناقة أو اصنعوا جميلا – أستدرج : أعود أدراجي حيث كنت – ونويّا : نواي .

(٤) في المخطوطة : « هَدَىً » سَهو

(٥) السورة رقم ١٢ (يوسف) ، الآية ١٩ .

(٦) التاء خطاب عام لكل الخلق ، والياء حجتهاقوله تعالى قبلها : « وَلَن يُؤَخِّرَ اللّهُ نَفْسًا » – الآية نفسها– ، ونَفْسًايراد بهاالجماعة (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٣/٢) .

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

[٣٩/ب] وقوله جل وعز : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ (٩) ﴾ .

قرأ الحضرمي[١] وحده « يوم نجمعكم » بالنون . وقرأ الباقون بالياء .

قال أبو منصور : المعنى واحد في النون والياء ، الله يجمعنايوم الجمع . وروى عن أبى عمرو أنه قرأ « يَجْمَعْكُمْ » بسكون العين . والصحيح عنه الاختلاس عند كثرة الحركات[٢] .

وقوله جل وعز : ﴿ نُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَنُدْخِلْهُ (٩) ﴾ .

قرأ نافع ، وابن عامر ، والمفضّل عن عاصم[٣] (نُكَفِّرْ ... . وَنُدْخِلْهُ) بالنون جميعًاوقرأ الباقون بالياء .

قال أبو منصور : المعنى واحد في النون والياء ، الفعل لله في القراءتين[٤] .

قرأ ابن كثير وابن عامر[٥] : ﴿ يُضَعِّفْهُ لَكُمْ (١٧) ﴾ مشَدَّدَةً .

---

(١) في المخطوطة : « حضرمي » سهو . وروى ابن مهران عن روح عن يعقوب الحضرمي الياء مثل الباقين . (النشر في القراءات العشر ٣٨٨/٢) .

(٢) حجة (نجمعكم) قوله تعالى في الآية التي قبلها : « وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا » وحجة (يجمعكم) ختام الآية التي قبلها : « وَاللَّهُ بِمَاتعملون خبير » والاسم الظاهر في قوة الغائب . (انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣٦/١٨) .

(٣) وأبو جعفر . (البحر المحيط ٢٧٨/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٤٢/٢) .

(٤) حجة النون قوله تعالى : « والنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا » [الآية/٨] وحجة الياء قوله تعالى : « وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًايُكَفِّرْ ... وَيُدْخِلْهُ » . (الحجة في القراءات السبع ٣٤٧ ، وحجة القراءات ٧١١) وانظر الآية ٣١ من سورة النساء « نكفر عنكم » جـ ٣٠٤/١ .

(٥) ويعقوب وأبو جعفر (إتحاف فضلاء البشر ٥٤٢/٢) .

وقرأ الباقون « يُضَاعِفْهُ لَكُمْ » بألف .

قال أبو منصور : المعنى واحد[1] ، ضَاعَفْتُ الشيءَ ، وَضَعَّفْتُه .

* * *

(١) في المخطوطة : « ووحدٌ » سهو . وانظر في حجج هذه القراءة الآية ٢٤٥ من سورة البقرة ، جـ١/٢٠٩ وما بعدها .

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغٌ أَمْرَهُ (٣)﴾ .

قرأ حفص والمفضل عن عاصم[١] « بَالِغُ أَمْرِهِ » . وقرأ الباقون « بَالِغٌ أَمْرَهُ » .

قال أبو منصور : من قرأ « بَالِغُ أَمْرِهِ » بالكسر فللإضافة . ومن نَوَّن نصب (أَمْرَه) بالفعل . وهذا كقولك : فُلَانٌ ضَارِبُ زَيْدٍ ، وضَارِبٌ زَيْدًا[٢].

وقوله جل وعز : ﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ (١١)﴾ .

قرأ نافع ، وابن عامر ، والمفضل عن عاصم[٣] « نُدْخِلْه جناتٍ » بالنون . وقرأ الباقون بالياء .

قال أبو منصور : المعنى واحد[٤] .

* * *

---

(١) ورواهاجماعة عن أبى عمرو ، وقرأ بها يعقوب . (البحر المحيط ٢٨٣/٨) وفي الجامع لأحكام القرآن –١٨ /١٦١– أن المفضل قرأها : « بالغًا أَمْرَه » .

(٢) حذف التنوين والإضافة طلبا للخفة ، مثل : ﴿فديةُ طعام مساكين﴾ [البقرة ، الآية/١٨٤] و : ﴿متمُّ نُورِه﴾ [الصف ، الآية/٨] و : ﴿إنامرسلو الناقةِ﴾ [القمر ، الآية/٢٧] (انظر : حجة القراءات ٧١٢) .والتنوين وإعمال اسم الفاعل هو الأصل إذا كان للحال أو الاستقبال . (إتحاف فضلاء البشر ٥٤٥/٢) .

(٣) وأبو جعفر (اتحاف فضلاء البشر ٥٤٦/٢) .

(٤) حجة قراءة : « ندخله » بالنون أنهاإخبارُ اللهِ تعالى عن نفسه . وحجة قراءة : « يدخله » بالياء قوله تعالى قبلها : « وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا » – الآية نفسها– (حجة القراءات ٧١٢) .

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُ (٣) ﴾ .

قرأ الكسائي ، والأعشي عن أبي بكر عن عاصم : « عَرَفَ بَعْضَهُ » مخففًا . وقرأ الباقون « عَرَّفَ بَعْضَهُ » مشددًا .

قال أبو منصور : من قرأ (عَرَفَ بَعْضَهُ) فالمعنى : أن النبي صلى الله عليه قد عرف كل ما كان أَسَرَّه إلى حفصة ، والإعراض لا يكون إلا عن ما[1] عرفه .

وقال الفراء : معنى قوله (عَرَفَ بَعْضَهُ) جازَى[2] ببعضه ، أي : ببعض الذنب . والعرب تقول للرجل إذا أساء إليه رجل : لأعرفن لك غبّ هذا ، أي : لأجازينّك عليه ، يقول هذا لمنْ يتوعدُه[3] قد علمت ما عملت ، وعرفتُ ما صنعتَ : ومعناه : سأجازيك عليه ، لا أنك تقصد إلى أن تُعرّفه أنك قد علمت فقط . ومثله قوله الله : « وَمَاتَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ[4] اللّهُ »[5] ، وتأويله : يعلمه فيجازى عليه .

ومن قرأ (عَرَّف بَعْضَهُ) بالتشديد فَمعْناه : خَبَّرَ بعضه ، أي : عرَّف بعضه حفصة ، وأعْرَض عن بعض أي : عرَّفهابعض ما أفْشت من الخبر في أمر مارية[6] .

وقوله جل وعز[7] : ﴿ تَوْبَةً نَصُوحًا (٨) ﴾ .

---

(١) في المخطوطة : « عَمّا » .

(٢) في المخطوطة : « جاز » والتصويب من معاني القرآن للفراء ١٦٦/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه ١٩٢/٥ ، وحجة القراءات ٧١٣ . وجازاها بتطليقها ثم راجعها . (الحجة في القراءات السبع ٣٤٨) .

(٣) في المخطوطة : « يتوعده » بالنصب ، خطأ .

(٤) في المخطوطة : « يَعْلَمُه » ، وحقهاالجزم لأنهاجواب الشرط .

(٥) السورة رقم ٢ (البقرة) ، الآية / ١٩٧ .

(٦) وحجة التشديد قوله تعالى بعدها: ﴿فَلَمَّا نَبَّأها به﴾، أي: عَرَّفهاوأخبرها. (حجة القراءات ٧١٣) .

(٧) سيرد تعليق على الآية رقم ٥ بعد الآية رقم ٨ .

قرأ نافع في رواية خارجة عنه ، ويحيى عن أبي بكر عن عاصم « نُصُوحًا » بضم النون .

وقرأ حفص عن عاصم ، والأعشي عن أبي بكر ، ونافع – من غير رواية خارجة – [١٤٠/أ] وجميع القراء[١] « نَصُوحًا » بالفتح .

قال أبو منصور : من قرأ « نَصُوحًا » فهى صفة للتوبة ، ومعناه : توبة بالغة في النصح لصاحبها[٢] ؛ لأن (فَعُولاً) يجيء للمبالغة كما يقال : رجل صَبُور ، وشَكُور[٣] . ومن قرأ (نُصُوحا) فمعناه : ينصحون فيها نصُوحا .

ويقال : نَصح الشيءُ نُصُوحًا ، إذا خلص[٤] . قال ساعدة يصف مُشْتَارًا :

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضَ مُفْرِطٍ مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ التَّأْلَبُ[٥]

وروى عباس عن أبى عمرو ﴿ **إِنْ طَلَّقَكُنَّ** (٥) ﴾ مدغما[٦] ﴿ **أَن يُبْدِلَهُ** (٥) ﴾ مخففا[٧] . وروى اليزيدي عن أبى عمرو « إِنْ طَلَّقَكُنَّ ... أَن يُبَدِّلَهُ » مشددًا[٨] . [والباقون يظهرون ويخففون][٩] .

---

(١) ومنهم أبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ١٦٨/٣) .

(٢) يعني : صادقة أو خالصة (حجة القراءات ٧١٥) .

(٣) ومثل : ضَرُوب ، وقَتُول . (البحر المحيط ٢٩٣/٨) .

(٤) يريد : إنها صيغة مصدر مثل : ذهب ذُهُوبًا ، شكر شُكُورًا ، وصَلَح صُلُوحًا ، وقَعَد قُعُودًا ، وكَفَر كُفُورًا . (معاني القرآن للفراء ١٦٨/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣٤٩ ، والكشاف ١٣٠/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩٩/١٨) أو : جمع نُصْح . (الجامع لأحكام القرآن ١٩٩/١٨) .

(٥) البيت من البحر الكامل ، وهو لساعِدَة بن جُؤيَّة الهزلي في ديوان الهذليين ٨٢/١ ، ولسان العرب/نصح ٤٥٤/٣ ، و (فرط ٢٤٤/٩ ويروي : « مفرَط » و : « بهن التألب » .
وناصحها : خالصها– بأبيض مفرط : غدير – الألهاب : شقوق الجبل – التألب : شجر . أي : إنه مزج العسل بماء بارد صاف حتى تقطع ، (اللسان/نصح ٤٥٤/٣) .

(٦) فى المخطوطة : « مدغم » خطأ .

(٧) نسب الفراء تخفيف (يُبْدِلَهُ) إلى عاصم أيضا(معاني القرآن للفراء ١٦٧/٣) .

(٨) في معاني القرآن للفراء – ١٦٧/٣ – إنهاالأهل الحجاز ، وفي إتحاف فضلاء البشر – ٥٤٨/٢ – إنهاقراءة نافع ، وأبى عمرو ، وأبو جعفر .

(٩) التكملة من كتاب السبعة فى القراءات ٦٤١ ، وسياق الكلام ، أن الإظهار للقاف والكاف في (طلقَكُنّ) ، والتخفيف في (يُبْدِله) .

وقوله جل وعز : ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ (١٢) ﴾ .

قرأ أبو عمرو ، وحفص عن عاصم ، ويعقوب « بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ » ، وقرأ الباقون « وَكِتَابِهِ » .

قال أبو منصور : من قرأ (وَكُتُبِهِ) فهو جمع الكتاب[1] . ومن قرأ (وَكِتَابِهِ) فهو واحدٌ ينوب عن الكتب[2] .

* * *

(١) فهى مصدقة بكل الكتب ، ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى : « كلمات ربها » بالجمع ، والمناسب للجمع جمع مثله . (انظر : كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٦/٢) .

(٢) مثل : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوها ﴾ [إبراهيم ، الآية/٣٤] أي : نِعَمَ الله . (حجة القراءات ٧١٥) وانظر : الآية رقم ٢٨٥ من سورة البقرة جـ٢٣٨/١ .

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ مِنْ تَفَاوُتٍ (٣) ﴾ .

قرأ حمزة والكسائي[١] «من تَفَوُّت » بغير ألف ....[٢] . وقرأ الباقون « من تَفَاوُتٍ » .

قال أبو منصور : تَفَاوَت تَفَاوُتًا ، وتَفَوَّتَ تَفَوُّتًا ؛ بمعنى واحد ، إذا اختلف وفات بعضه بعضا . يقول : ما ترى في خلق الله عز وجل السماءَ اختلافًا ولا اضطرابًا لاستوائه واعتدال بنائه[٣] .

وقوله جل وعز : ﴿ فَسُحْقًالأَصْحَابِ السَّعِيرِ (١١) ﴾ .

قرأ الكسائي وحده[٤] « فَسُحُقًا » مثقَّلاً . وقرأ الباقون[٥] « فَسُحْقًا » خفيفًا .

قال أبو منصور : هما لغتان جيدتان . ونصب[٦] (فَسُحْقًا) على المصدر ، المعنى : اسْتَحَقَهُم اللَّهُ سُحْقًا ، أي : أبعدهم من رحمته إبعادًا[٧] .

---

(١) وأبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ١٧٠/٣) .

(٢) كلمة غير واضحة ولعلها : (والتشديد ، أو والتثقيل) .

(٣) ومثل ذلك : تباعَدَ وتبَعَّد ، وتحامل وتحمّل ، وتصاعر وتصعّر ، وتضاعف وتضعّف ، وتظاهر وّ ، وتظهّر تعاهد وتعهّد . ونفى الأخفش أن يقال : تفوّت الأمر ، لذا فإن الأكثر والأفصح تفاوت . (انظر : الحجة في القراءات السبع ٣٤٩ ، وحجة القراءات ٧١٥ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٨/٢ ، والكشاف ١٣٤/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٨/١٨) .

(٤) وأبو جعفر (الجامع لأحكام القرآن ٢١٣/١٨ ، والبحر المحيط ٣٠٠/٨) .

(٥) ومعهم الكسائي أيضا(كتاب السبعة في القراءات ٦٤٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٩/٢) .

(٦) في المخطوطة : « فنصب » والواو أصح من الفاء هنا .

(٧) يَبِينُ تأثر أبى منصور بالزجاج هنا (انظر : معاني القرآن وإعرابه ١٩٩/٥) ومثل : السُّحْق والسُّحُق : الرُّعْب والرُّعُب ، والسُّحْت والسُّحُت ، والطُّنْب والطُّنُب ، والعُنْق والعُنُق . (حجة القراءات ٧١٦ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٩/٢) .

وقوله جل وعز : [﴿ النُّشُور (١٥) ءَأَمِنتم (١٦)﴾][1] .

قرأ ابن كثير[2] « النشورُ وَأمنتم » بترك همزة ألف الاستفهام ، فيصير في لفظ واو بضمة[3] وبِضَمِّ الراء . وقرأ أبو عمرو « ءامنتم » بهمزة بعدهاألف ، وكذلك نافع[4] . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر[5] « آأمنتم » بهمزتين .

وقوله جل وعز : ﴿ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ (٢٨) ﴾

أرسل الياء حمزة وحده وحركها الباقون[6] .

وقوله : ﴿ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا (٢٨) ﴾ .

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وأرسلها الباقون[7] .

وقوله جل وعز : ﴿ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (٢٧) ﴾ .

قرأ يعقوب وحده « الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ » خفيفة ساكنة الدال .

وقرأ الباقون « تَدَّعُونَ » بتشديد الدال .

---

(١) مابين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهى على نسق مايذكره المؤلف

(٢) هى رواية القوّاس عنه ، وهى بفتح الواو في حجة القراءات ٧١٦ ورواية قنبل عنه بواو مفتوحة بدل الهمزة الأولى وصلا . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٨/٢ ، والبحر المحيط ٣٠٢/٨) .

(٣) انظر الهامش السابق .

(٤) وأبو جعفر ، والبزي عن ابن كثير ، وهشام بخلفه عن ابن عامر . (انظر : حجة القراءات ٧١٦ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٨/٢) .

(٥) هى رواية ابن ذكوان عن ابن عامر . وسهل ورش عن نافع ، والبزي عن ابن كثير ، ورويس عن يعقوب الثانية بلا مَدٍّ . وروى الأزرق القصر عن ورش . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥١/٢) .

(٦) انظر آخر السورة .

(٧) ومنهم يعقوب . (النشر في القراءات العشر ٣٨٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥٢/٢) .

قال أبو منصور : من قرأ (تَدْعون) فالمعنى : هذا الذي كنتم تستعجلونه وتَدْعون الله به . تقولون : ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ إلى قوله : ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1] . ومن قرأ [١٤٠/ب] (تَدَّعُون) ، فقد جاء في التفسير : (تَكْذِبون) . وتأويله في اللغة : هذا الذي كنتم من أجله تدَّعون الأباطيل والأكاذيب ، أي : تدَّعون أنَّكم إذا متم وكُنْتُمْ تُرَابًا أنَّكم لا تَخْرجُون[2] . وقيل : معنى (تدَّعون) أي : تَمنَّون . يقال ادَّعِ عليّ ما شئت ، أي : تَمَنَّ ما شئت[3] .

وقوله جل وعز[4] : ﴿**فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٩)**﴾ .

قرأ الكسائي وحده « فَسَيَعْلَمُونَ » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء .

وأخبرني أبو بكر عن أبي حاتم أنه قرأ بالتاء[5] « فَسَتَعْلَمُون » عاصم والأعشى وأبو عمرو وزعم أن الياء قُرِئتْ ، وزعم الكسائي أن عليا قرأ بالياء[6] .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فهو مخاطبة . ومن قرأ بالياء فللغيبة .

وحذف من هذه السورة ياءَان ﴿**فَكَيْفَ**[7] **كانَ نَكِيرِ (١٨)**﴾ ، و﴿**كَيْفَ نَذِيرِ (١٧)**﴾ . وأثبتهما يعقوب في الوصل والوقف[8] .

---

(١) السورة رقم ٨ (الأنفال) ، الآية رقم ٣٢ .

(٢) انظر الآية ٣٥ من سورة المؤمنون .

(٣) و (تَدَّعون) بوزن (تَفْتَعِلُون) من الدعوي ، وكانت دعواهم أنهم لن يبعثوا ، ولا توجد جَنّة ولا نار . أو هي من الدعاء ، وكانوا يدعون على الرسول – صلى الله عليه – وأصحابه بالهلاك . (الجامع لأحكام القرآن ٢٢٠/١٨ ، والبحر المحيط ٣٠٤/٨) .

(٤) سيرد تعليق على موضعين بالآية ٢٨ في آخر السورة .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء ١٧٢/٣ .

(٦) حجة قراءة (فسيعلمون) – بالياء – قوله تعالى قبلها : « فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ » [الآية/٢٨] وحجة قراءة (فستعلمون) – بالتاء – قوله تعالى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَنْ مَعِيَ » [الآية/٢٨] والخطاب أبلغ في التهديد والوعيد ، والجماعة عليه ، فهو الاختيار . (انظر حجة القراءات ٧١٦ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٩/٢) .

(٧) في النسخة : « كيف » من غير فاء .

(٨) وأثبت ورش الياء وصْلا (كتاب السبعة في القراءات ٦٤٥ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٠/٢ ، والنشر في القراءات العشر ٣٨٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥١/٢) .

وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم ﴿إِنْ أَهَلَكَنِيَ اللَّهُ (٢٨)﴾ محركة الياء . ﴿وَمَنْ مَعِيَ (٢٨)﴾ محركة أيضًا. وقرأ خلف عن المسيبي عن نافع ﴿إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ﴾ ساكنة الياء . وقرأ حمزة بإسكان الياءين[1] .

* * *

(١) وقدسبق أن عرض هذا الموضع ، وترك الكسائي ، وأبابكر عن عاصم ولم يشر إلى قراءتهما .

سورة ن والقلم [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ نُ وَالْقَلَمِ (١) ﴾ .

قرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب « نُ وَّالْقَلَمِ » مدغمة في الواو ، وكذلك روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم . وروى يعقوب عن جعفر عن نافع[2] أنه أخفاها ، وأما ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، وحفص عن عاصم[3] فإنهم أظهروا النون .

قال أبو منصور : هما لغتان ، فاقرأ كيف شئت . والنون الأولى متحركة ، لاغُنَّة فيها . والنون الثانية لهاغُنَّة ، وهذا على قراءة من أظهرها .

وقال الفراء[4] : لك إدغام النون الآخرة ، ولك إظهارها .

قال : وإظهارها أعجب إليّ ؛ لأنهاهجاء ، والهجاء كالمَوْقُوفِ عليه ، وإن اتصل . ومن أخفاها بَنَاها على الاتصال .

وقال الزجاج[5] : من أسكن (نون) وبيَّنهافإنمايجعلهاحرفَ هجاء ، والذي يدغمهايجوز له إدغامها وهى مَفْتوحة . قال : وجاء في التفسير : أن (نُون) : الحوت التي[6] دُحِيَتْ عليها الأرض . وجاء أن نون : الدَّوَاة[7] . ولم يجيء

---

(١) هي سورة القلم .

(٢) روى الإدغام والإظهار عن ورش . وروى الإظهار عن قالون . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣١/٢ ، والبحر المحيط ٣٠٧/٨) وفي كتاب السبعة في القراءات ٦٤٦ أن قراءة نافع بالإظهار ، وكذلك ابن عامر .

(٣) ورد الخلاف عن ابن كثير . وأما أبو جعفر فإنه يقف على (ن) ويبدأ (والقلم) . (إتحاف فضلاء البشر ٥٥٣/٢) وانظر : « يس والقرآن » .

(٤) معاني القرآن للفراء ١٧٢/٣ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٠٣/٥ .

(٦) كذا عند أبى منصور والزجاج ، ولكن المعاجم تورد الحوت مذكرا . (انظر: لسان العرب/ح وت /٢ /٣٣١).

(٧) في المخطوطة : « الدوة » بغير ألف سهو من الناسخ . وفسرت (نون) أيضا بالذهب ، أو : الجنة ، أو : لوح من نور . (الكشاف ١٤١/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٣/١٨) .

في التفسير، كما فُسِّرَتْ حروف الهجاء ، فالإدغام – كانت حروف الهجاء ، أو لم تكن – جائز . والإسكان والتَّبين لا يجوز أن يكون فيه إلا حرف هجاء .

وقوله جل وعز : ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (١٤) ﴾ .

قرأ عاصم[١] وحمزة « أَأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ » بهمزتين . وقرأ ابن عامر والحضرمي[٢] « آنْ كَانَ » بهمزة مطولة ممدودة . وقرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير والكسائي وحفص « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ » .

قال أبو منصور : من قرأ بهمزتين فالأولى ألف الاستفهام[٣] ، والثانية ألف (أن) . ومن طَوَّل الهمزة فَرّ من الجمع بين الهمزتين . ومن قرأ (أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ) فالمعنى : أَلأَنْ[٤] كان ذا مال تطيعه ، أي : لا تُطِعْه [١٤١/أ] من أجل مالِهِ وبَنِيه . ويجوز أن يكون المعنى : أَلأَنْ كان ذا مال وبنين إذا تتلى عليه آياتنا ينكرها ويقول : هى أساطير الأولين .

وقوله جل وعز : ﴿ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ (٥١) ﴾ .

قرأ نافع وحده[٥] « لَيَزْلِقُونَكَ » بفتح الياء من زَلَقَ يَزْلِقُ . وقرأ الباقون « لَيُزْلِقُونَكَ » من : أَزْلَق .

---

(١) في رواية يحيى بن آدم عن أبى بكر عنه . (كتاب السبعة في القراءات ٦٤٦ ، وحجة القراءات ٧١٧) وهى قراءة أبى جعفر بخلفه (معاني القرآن للفراء ١٧٣/٣ ، والبحر المحيط ٣١٠/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥٤/٢) وروح عن يعقوب (إتحاف فضلاء البشر ٥٥٤/٢) .

(٢) وأبو جعفر (الجامع لأحكام القرآن ٢٣٦/١٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥٤/٢) .

(٣) المراد بالاستفهام – هنا– التوبيخ ، ومثل ذلك : ﴿ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ [البقرة ، الآية/٦] (انظر : معاني القرآن للفراء ١٧٤/٣ ، وحجة القراءات ٧١٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣١/٢) .

(٤) في المخطوطة : « أَلأَنَ » سبق قلم .

(٥) وأبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ١٧٩/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٥٥/١٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٨٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥٥/٢) .

قال الفراء[1] : يقال للذي يحلق الرأس : قَدْ زَلَقَهُ ، وأَزْلَقه . والمعنى : أن الكفار لشِدَّةِ إِبْغَاضهم النبى صلى الله عليه نظروا إليه نظر عَدُوّ شَانئ ، يكاد يَصْرَعُ مَشْنُوءَهُ . يقال : نظر فلان إلىّ كاد يَصْرَعُنِي . وفي ذلك قول الشاعر :

يَتَعَارَضُونَ إِذَا الْتَقَوْا فِي مَوْطِنٍ نَظَرًا يُزِيلُ مَوَاطِئَ الأَقْدَامِ[2]

* * *

(١) معاني القرآن للفراء ١٧٩/٣ .

(٢) البيت من البحر الكامل . وقد ورد من غير نسبة في الكشاف ١٤٨/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٥٦/١٨ .
ويروي فيهما : « يتقارضون » و « يَزِلُّ مواطئ » والوزن والمعنى يجيزان ذلك .

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْله (٩) ﴾ .

قرأ أبو عمرو ، والكسائي ، والحضرمي ، وأبان عن عاصم « وَمَنْ قِبَلَه » بكسر القاف وفتح الباء .

وقرأ الباقون « ومَنْ قَبْله » بفتح القاف وسكون الباء .

قال أبو منصور : من قرأ (ومَنْ قِبَلَهُ) فمعناه : وأَتْبَاعه ، وأَشْيَاعه[1] . ومن قرأ (ومَنْ قَبْلَهُ) فالمعنى : ومَنْ تَقَدَّمه من عُتاة الكفرةِ .

وقوله جل وعز : ﴿ لاَ تَخْفَى مِنْكُم خَافِيَةٌ (١٨) ﴾ .

قرأ حمزة والكسائي « لاَ يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَة » بالياء . وقرأ الباقون « لا تَخْفَى » .

قال أبو منصور : من قرأ (لا تَخْفَى) بالتاء فللفظ (خافية) ، وهى مؤنثة[2] .

ومن قرأ (لا يَخْفَى) أراد : لا يخفى منكم خافٍ ، والهاء دخلت للمبالغة[3] .

---

(١) حجة قراءة : « قِبَله » القراءات الأخرى ، كقراءة أبى : « ومَنْ مَعه » ، وقراءة أبى موسى الأشعري : « ومن تلقاءه » . (معاني القرآن للفراء ١٨٠/٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٣/٢ ، والكشاف ١٥٠/٤) .

(٢) والمراد : لا تخفى منكم فِعْلَة خافية ، أي : سريرة ، وحال كانت تخفى في الدنيا . (الحجة في القراءات السبع ٣٥١ ، والبحر المحيط ٣٢٤/٨) .

(٣) أو هى للتأنيث ، وذُكّر الفعل جوازا لأن التأنيث غير حقيقي ، ولوجود الفاصل (منكم) بين الفعل وفاعله . (حجة القراءات ٧١٩ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٣/٢) .

وقوله : ﴿ قَلِيلاً مَّاتُؤْمِنُونَ (٤١)﴾ ، و ﴿ قَلِيلاً مّاتَذَكَّرُونَ (٤٢)﴾ .

قرأ ابن كثير ويعقوب وابن عامر[1] « يُؤْمِنُونَ » و « يَذَّكَّرُونَ » بالياء فيهما . وقرأ الباقون بالتاء .

قال أبو منصور : التاء للمخاطبة ، و (ما) مُؤَكِّدَةٌ مُلْغَاة في الإعراب ، المعنى : قليلا يذكَّرون ، وقليلا يؤمنون ، ونصب (قَلِيلاً) بالفعل ، و(يَذَّكَّرُون) في الأصل [يتذكرون ، أدغمت التاء في الذال وشددت[2]] .

* * *

(١) بخلاف عنه ، فقد قرأهاابن ذكوان بخلفه عن ابن عامر بالتاء مثل الباقين (كتاب السبعة في القراءات ٦٤٩) .

ورواية الياء نُقلت أيضاعن أبى عمرو بخلفه ، حيث قرأهاالقطعي عن عبيد عن هارون عن أبى عمرو ، لم يروهاعنه غيره (كتاب السبعة في القراءات ٦٤٨) .

(٢) مابين المعقوفين زيادة لازمة لتكملة المعنى .

سورة سأل سائل[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١)﴾ .

قرأ نافع وابن عامر[2] « سَالَ » غير مهموز « سَائِلٌ » مهموز . وقرأ الباقون « سَأَلَ سائلٌ » بالهمز فيهما .

قال أبو منصور : من قرأ (سَالَ) بغير همز فالمعنى : جَرَى وادٍ بعذاب من الله ، من سَالَ يَسيلُ ، كأنه قال : سَال وادٍ بعذاب واقع[3] . ومن قرأ (سأل سائل) فإن الفَرَّاء قال : تأويله : دعا داع بعذاب واقع[4] . وقيل : الباء في قوله (بعذاب) بمعنى (عن) ، أراد : سأل سائل عن عذاب واقع[5] . وقيل : إن النضر بن الحارث بن كَلْدَةَ قال : اللهم إن كان ما يقول محمد حقًا فأَمْطِر عَلَيْنا حجارةً من السماء أوائتنا بعذاب أليم . فأُسِرَ يَوْم بَدْرٍ وقتل صبرًا[6] .

قال أبو منصور : وجائز أن يكون (سَالَ) غير مهموز ويكون بمعنى (سأل) فَخُفِّفَ **[١٤١/ب]** همزهُ . وهو أحب إلىّ من قول من ذهب به إلى سَيْلِ الوادي . لتأتفق[7] القراءتان .

---

(١) هى سورة (المعارج) .

(٢) وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٣٩٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٠/٢) .

(٣) أو أنه أراد التخفيف فأبدل من الهمزة ألفا . (الحجة في القراءات السبع ٣٥٢ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٤/٢ و ٣٣٥ ، والبحر المحيط ٣٣٢/٨) ، وهذا ما استحبه أبو منصور في آخر المسألة .

(٤) معاني القرآن للفَراء ١٨٣/٣ .

(٥) هذا موافق لرأي الزجاج ، وبسبب ذكر الباء فى قوله : (بعذاب) قال ابن خالويه سأل ؛ لأنه يقال : (سأل عن ...) و (سال بعذاب) . (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢١٩/٥ ، والحجة في القراءات السبع ٣٥٢ ، والكشاف ١٥٦/٤ ، والبحر المحيط ٣٣٢/٨) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء ١٨٣/٣ فالنقل عنه .

(٧) انظر الهامش ٢ من الآية ٦ بسورة القمر .

وقوله جل وعز : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ (٤) ﴾ .

قرأ الكسائي وحده « يَعْرُجُ » بالياء[١] . وقرأ الباقون بالتاء .

قال أبو منصور : من قرأ بالياء فلتقدُّم فِعْل الجمع . ومَنْ قرأ بالتاء فلتأنيث جماعة الملائكة[٢] .

وقوله جل وعز : ﴿ وَلاَ يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (١٠) ﴾ .

روى لابن كثير[٣] « ولا يُسْأَلُ حَمِيمٌ » بضم الياء . وقرأ الباقون « ولا يَسْأَلُ حميم حميما » .

قال أبو منصور : من قرأ بفتح الياء فالمعنى : أنهم يَعْرف بعضهم بعضا . يدل عليه قوله : (يُبَصَّرُونَهُمْ[٤] (١١)) ومن قرأ « ولا يُسْأَل حَمِيمٌ » بضم الياء فالمعنى : لا يُسْأَل قريب عن ذي قرابَتِه[٥] . ويكون « يُبَصَّرُونَهُم » – والله أعلم – للملائكة .

قال أبو منصور : والقراءة (ولا يَسْأَلُ) . قال ابن مجاهد قرأت على قنبل عن النَّبَّال عن ابن كثير « ولا يَسْأَلُ » بفتح الياء مهموزةً .

قال ابن مجاهد : وروى أبو عبيد عن إسماعيل بن[٦] جعفر عن أبي جعفر وشيبة « ولا يُسْأَل » برفع الياء ، وهو غَلَطٌ .

وقوله جل وعز : ﴿ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى (١٦) ﴾ .

---

(١) في الجامع لأحكام القرآن ٢٨١/١٨ : « ذَكَّروا الملائكة ولا تؤنثوهم ».

(٢) وفي مثل ذلك انظر : ﴿ فنادته الملائكة ﴾ و ﴿ فناداه ... ﴾ الآية/٣٩ ، آل عمران ، جـ٢٥٣/١ .

(٣) ورد الخلاف عن البزي في قراءتهاعن ابن كثير (البحر المحيط ٣٣٤/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٠/٢) ورواها البرجمي عن أبي بكر عن عاصم (حجة القراءات ٧٢٢) ، وهي قراءة أبي جعفر (النشر في القراءات العشر ٣٩٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦١/٢) .

(٤) أو : لايُسْأل عن نُصْرَة ، ولا شفاعة ، ولا منفعة ، ولا عن حاله (البحر المحيط ٣٣٤/٨) ﴿ لكل امريء منهم يومئذ شأن يُغْنيه ﴾ [عبس ، الآية/٣٧] .

(٥) فلا يقال لحميم : أينَ حَمِيمُك ؟ ﴿ كل نفس بماكسبت رهينة ﴾ [المدثر ، الآية/٣٨] (انظر : معاني القرآن للفراء ١٨٤/٣) .

(٦) في المخطوطة : « ابن » . وليس هذا موضعَ وُرُودِ همزة الوصل .

قرأ حفص عن عاصم « نَزَّاعَةً » . وقرأ الباقون[1] « نَزّاعةٌ » . بالرفع ، وكذلك روى أبو بكر عن عاصم .

قال أبو منصور : من قرأ « نزاعةً » بالنصب فهو على الحال[2] ، كما قال : ﴿ هو الحق مصدقا ﴾[3] ، فيكون (نزاعَةً) منصوبةً مؤكِّدة لأمر النار . ويجوز نصبهاعلى أنها تَتَلظّى نزاعةً . ويجوز نصبهاعلى الذّمِّ .

ومن قرأ « نزاعةٌ » بالرفع فلهاثلاثة أوجه ، أحدها : أن يكون (لَظًى نزاعةٌ) خبرا عن الهاء والألف في قوله : (إنها) ، كما تقول : إنه حلو حامض . تريد : إنه قد جمع الطَّعْمين .

والوجه الثاني : أن يكون الهاء والألف إضمارًا للقصة ، وهو الذي يسميه الكوفيون (المجهول) المعنى : أن القصة والخبر لظًى نزاعةٌ للشوى[4] .

والوجه الثالث : التكرير كأنه قال : كلا إنهالظى ، إنهانزاعة للشوى[5] .

---

(١) ومعهم أبو جعفر . (الجامع لأحكام القرآن ٢٨٧/١٨) .
والشوى : جِلْدَة الرأس . أومبينة : اليدان والرجلان وما كان غير مَقْتَل . (معاني القرآن للفراء ١٨٥/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣٥٢) .

(٢) فهى حال مؤكدة لأمر النار ، أو مُبيِّنة ، أي : تتلظى في حال نزعها(الجامع لأحكام القرآن ٢٨٧/١٨ ، والبحر المحيط ٣٣٤/٨) .
أو : منصوبة على القطع ، أي : أذُمّ نزاعةً ، أو : أعنى نزاعة (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٥/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٧/١٨) .

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٩١ .

(٤) في المخطوطة : « للشَّوَا » .

(٥) خلاصة الإعراب بالرفع في (نزاعةٌ) :
(أ) إنهامن باب تعدد الخبر .
(ب) إنهابدل من (لظى) المرفوعة على أنهاخبر (إنّ) .
(جـ) إنها خبر (إنّ) ، و (لظى) بدل من الضمير الواقع اسما لـ(إنَّ) .
(د) (لظى نزاعةٌ) جملة مكونة من مبتدإ وخبر ، وهى خبر الحرف الناسخ ..
(هـ) (نزّاعةٌ) خبر لمبتدإ محذوف .
والرفع أقوى من النصب عند الفراء والزجاج (انظر : معاني القرآن للفراء ١٨٥/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٢١/٥ ، والحجة في القراءات السبع ٣٥٢ ، وحجة القراءات ٧٢٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٦/٢) .

وقوله جل وعز[1] : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) ﴾ .

قرأ عاصم في رواية حفص ، ويعقوب « بِشَهَادَاتِهِمْ » . وقرأ الباقون « بِشَهَادَتِهِمْ » . وروى عبد الوارث عن أبي عمرو « بشهاداتهم » مثل حفص[2] . الشهادات : جمع الشهادة[3] . والشهادة تَنُوب عن الشهادات ؛ لأنه مصدر[4] .

وقرأ ابن كثير وحده ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَتِهِمْ (٣٢) ﴾ واحدة[5] .

وقرأ الباقون « لأماناتهم » جماعة[6] .

وقوله جل وعز : ﴿ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) ﴾ .

روى المفضل عن عاصم « أَن يَّدْخُلَ » بفتح الياء . وقرأ الباقون « أَن يُّدْخَلَ » بضم الياء .

قال أبو منصور : من قرأ (يُدْخَلَ) فهو من : أَدْخَل يُدْخِل[7] ومن قرأ (يَدْخُلَ) [١٤٢/أ] فهو من : دَخَلَ يَدْخُلُ[8] .

والقراءة : يُدْخَلُ .

وقوله جل وعز : ﴿ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ (٤٣) ﴾ .

---

(١) ورد حديث عن الآية رقم ٣٢ بعد هذا الموضع .

(٢) وهي قراءة الدوري عن أبي عمرو (الجامع لأحكام القرآن ٢٩٢/١٨) .

(٣) جُمعت لكثرة الشهادات من الناس ، ولأنهاأضيفت إلى الجمع . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٦/٢) .

(٤) والمصدر يَدُلّ على القليل والكثير . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٦/٢) .

(٥) يقوي تلك القراءة قوله تعالى بعدها (وَعَهْدِهِمْ) بصيغة الإفراد (حجة القراءات ٧٢٤) .

(٦) وحجتهاقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ ﴾ [النساء ، الآية/٥٨] ويجوز جمع المصدر إذا اختلفت أنواعه (المرجع السابق) وانظر الآية رقم ٨ من سورة (المؤمنون) بالجزء الثاني ، والآية ٣٣ من سورتنا هذه .

(٧) و (يُدْخَل) مبني للمجهول .

(٨) و (يَدْخُلَ) مبني للمعلوم .

قرأ ابن عامر وحفص « إِلَى نُصُبٍ » بضم النُّون والصاد . وقرأ الباقون « إِلَى نَصْبٍ » بفتح النُّون وسكون الصاد .

قال أبو منصور : من قرأ « إِلَى نَصْبٍ » فمعناه : إلى عَلَم منْصوب لهم[1] .

ومن قرأ (إِلَى نُصُبٍ) فَمعناه : إلى أصنام لهم[2] . كما قال : « وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ »[3] .

* * *

(١) يعبدونه من دون الله ، وهذا تفسير مجاهد . (الجامع لأحكام القرآن ٢٩٦/١٨ ، والبحر المحيط ٣٣٦/٨) . والنَّصْب بمعنى : المنصوب . (حجة القراءات ٧٢٥) .

(٢) جمع (نَصْب) ، مثل : رَهْن ورُهُن ، وسَقْف وسُقُف . (الحجة في القراءات السبع ٣٥٣ ، وحجة القراءات ٧٢٥) .

(٣) من السورة رقم ٥ (المائدة) ، الآية رقم ٣ .

سورة نـوح

بسم الله الرحمن الرحيـم

قوله جل وعز : ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ (٣) ﴾ .

روى على بن نصر عن أبى عمرو « أَنُ اعْبُدُوا الله » بضم النون ، مثل قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي . وروى اليزيدي وعبد الوارث عن أبى عمرو « أَنِ اعْبُدوا اللّهَ » بكسر النون مثل قراءة عاصم وحمزة ويعقوب .

قال أبو منصور : من كسر النون فلاجتماع الساكنين . ومن رفع النون فلأن الألف من (اُعْبُدُوا) مضمومة ، فنقلت ضمتها إلى النون[1] .

قوله جل وعز : ﴿ دُعَائِيَ إِلاَّ فِرَارًا (٦) ﴾ .

فتح الياء ابن كثير[2] ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب[3] . وأرسلها الكوفيون .

قال ابن مجاهد : وحدثني محمد بن الجهم عن خلف عن عبيد عن شبل عن ابن كثير « دُعَايَ إِلاَّ » لا يهمز ، وينصب الياء ، مثل : هُدَايَ[4] ، وعَصَايَ[5] .

قال أبو منصور : الدعاء ممدود ولا يجوز قصره ، والهُدَى مقصور .

---

(١) وانظر قول الله تعالى : ﴿فَمَنِ اضطُرَّ﴾ [البقرة ، الآية/١٧٣] والتعليق عليهافي جـ١/١٨٨ . كما يوجد تعليق على آخر كلمة من هذه الآية (أطيعون) فانظره بآخر السورة .

(٢) في غير رواية شبل عنه كما ورد في بقية الكلام .

(٣) ورد في الجامع لأحكام القرآن ١٨/٣٠٠ ، والنشر في القراءات العشر ٢ / ٣٩١ أن قراءة يعقوب مثل الكوفيين بالإرسال . لم يذكر ذلك غيرهما .
وبالفتح قرأ أبو جعفر أيضا(إتحاف فضلاء البشر ٢/٥٦٣) .

(٤) من السورة رقم ٢ (البقرة) ، الآية ٣٨ .

(٥) من السورة رقم ٢٠ (طه) ، الآية ١٨ .

وقوله جل وعز : ﴿إِنِّيَ أَعْلَنْتُ لَهُمْ (٩)﴾ .

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[١] . وأرسلهاالباقون .

وقوله جل وعز[٢] : ﴿ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدًّا (٢٣)﴾ .

قرأ نافع وحده « وُدًّا » بضم الواو ، وكذلك روى يزيد[٣] عن أبى بكر عن عاصم « وُدًّا » بضم الواو مثل نافع ، ما رواه عن عاصم غيره[٤] . وقرأ الباقون « وَدًّا » بالفتح .

قال أبو منصور : ودٌّ : اسم صنم[٥] ، وفيه لغتان : وَدٌّ ووُدٌّ . والوَدُّ : الوتِدُ . والوُدُّ : المَوَدَّة .

وقوله جل وعز : ﴿ مِمَّاخَطِيئَاتِهِمْ (٢٥)﴾ .

قرأ أبو عمرو وحده « خَطَايَاهُمْ » . وقرأ الباقون « خَطِيئَاتِهِمْ » بالهمز والتاء .

قال أبو منصور : الخطايا والخطيئات : جمع الخَطِيئَة[٦] .

---

(١) وأبو جعفر (الجامع لأحكام القرآن ٣٠١/١٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٣/٢) .

(٢) سيرد ذكر للآية ٢١ بعد الآية ٢٥ .

(٣) ورد في كتاب السبعة في القراءات باسم : « بُرَيْد » بالموحدة التحتية ، والراء المهملة في أوله ، مصغرا .

(٤) هى قراءة أبى جعفر أيضا . (معاني القرآن للفراء ١٨٩/٣ ، والبحر المحيط ٣٤٢/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٤/٢) .

(٥) كان لقوم نوح ، ثم صار لـ(كَلْب) ، وكان بدَومة الجندل . وهو في لغة أهل نجد بالفتح (وَدّ) ، وفي لغة قريش بالضم (وُدّ) . (الجامع لأحكام القرآن ٣١٠/١٨) .

(٦) (خَطَاياهم) مثل : (قَضَاياهم ، وعطاياهم) . وحجتها أن الخطايا تدل على الكثرة ، وقال أبو عمرو : إن قوماكفروا ألف سنة كانت لهم خطيئات !! . لا ، بل خطايا . (الحجة في القراءات السبع ٣٥٣ ، وحجة القراءات ٧٢٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٣١١/١٨) قال تعالى : ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة ، الآية/٥٨] (حجة القراءات ٧٢٦) .

أما(خطيئاتكم) فحجتها : أن التاء في رسم المصحف ، وأنهاتدل على القليل والكثير كما يرى الكسائي ، ومثلهاقوله تعالى : ﴿مَانَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان ، الآية/٢٧] وقوله جل وعز : ﴿وهُمْ فِي الغُرُفَات آمِنُون﴾ [سبأ ، الآية/٣٧] (الحجة في القراءات السبع ٣٥٣ ، وحجة القراءات ٧٢٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٣١١/١٨) .

وقوله جل وعز : ﴿ مَالُهُ وَوَلَدُهُ (٢١) ﴾ .

قرأ أبو عمرو ، وابن كثير ، وحمزة ، وخارجة عن نافع ، والكسائي « وَوُلْدُهُ » بضم الواو الثانية . وقرأ الباقون « وَوَلَدُهُ » بفتح الواو واللام[١] .

قال أبو منصور : الوُلْدُ ، والوَلَد : مثل العُرْب والعَرَب[٢] . والوُلْد يصلح للواحد والجمع[٣] .

قوله جل وعز : ﴿ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا (٢٨) ﴾ .

قرأ حفص عن عاصم ، وأبو قرة عن نافع [١٤٢ /ب] « بَيْتِيَ » بفتح الياء[٤] . وأسكنها الباقون .

وقوله جل وعز : ﴿ أَطِيعُونِي (٣) ﴾ .

أثبت الياء في « أَطِيعُونِي » يعقوب في الوصل والوقف . وحذفها الباقون .

* * *

---

(١) وهى قراءة أبى جعفر . (الجامع لأحكام القرآن ٣٠٦/١٨ ، والبحر المحيط ٣٤١/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٤/٢) .

(٢) والحُزْن والحَزَن ، والرُّشْد والرَّشَد ، والبُخْل والبَخَل ، والعُجْم والعَجَم . (معاني القرآن وإعرابه ٢٣٠/٥ ، وحجة القراءات ٧٢٥) .

(٣) الوَلَد – عند بعضهم – للواحد ، والوُلْد للجمع ، مثل : أَسَد وأُسْد . (الحجة في القراءات السبع ٣٥٣ ، وحجة القراءات ٧٢٦) .

(٤) وهى قراءة هشام بن عمار لابن عامر (كتاب السبعة في القراءات ٦٥٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٨/٢) .

سورة الجـــن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ (١)﴾ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمع نَفَر مِّنَ الجِنِّ فقَالُوا إِنَّاسَمِعْنَا » ، **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّهِ (١٨)﴾** . **﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ (١٦)﴾** . **﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّهِ (١٩)﴾** . بفتح الألف نسقًاعلى قوله : **﴿أَنَّه اسْتمع﴾** وكسروا قوله : **﴿وَإِنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَ بِّنَا(٣)﴾** . وما بعدها من الألفات نسقًاعلى قوله **﴿ إِنَّاسَمِعْنَا﴾** .

وقرأ نافع ، وأبو بكر عن عاصم مثل قراءة أبى عمرو إلا قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَمَّاقَامَ عَبْدُ اللّهِ﴾ فإنهماكسرا الألف ، وكذلك روى المفضّل عن عاصم مثل قراءة أبى بكر عنه .

وأماالكسائي ، وحمزة ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم فإنهم فتحوا الألف في جميع ذلك نسقاعلى قوله : (أُوحِيَ إِلَيَّ)[1] .

قال أبو منصور : أماقوله : (أَنَّهُ اسْتَمَعَ نُفَرٌ) فالألف مفتوحة لا غير ؛ لأنه بمعنى : قل أوحى إلىّ بِأَنّه . ولا يجوز فيه غير الفتح . وأما قوله : (إِنَّاسَمِعْنا) فهى مكسورة لا غير ؛ لأنَّ (إِنّا) ها هناجاءت بعد (قالوا) فهى كالابتداء ، وإنما الاختلاف فيما بعد ، فمن كسر (إِنّا) ، (وإنا) نسَقَهُ على قوله : (إِنّاسَمِعْنا) . ومن فتح نسقه على قوله : (أَنَّه اسْتمع) .

وقد قال بعضهم : كل ماكان محمولاً على الْوَحْيِ فهو (أَنَّه) بالفتح ، وما كان من قول الجِنِّ فهو مكسور عطفًا على قوله : (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) وعلى هذا

---

(١) وقرأ أبو جعفر بفتح ثلاثة مواضع : ﴿وأنه تعالى (٣)﴾ ، و : ﴿وأنه كان يقول (٤)﴾ ، و : ﴿وأنه كان رجال (٦)﴾ . (الجامع لأحكام القرآن ٧/١٩ و ٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩١/٢) .

القول يكون المعنى : وقالوا إنه تعالى جَدُّ رَبِّنا ، وقالوا إنه كان يقول سفينها . وهذه[1] قراءة جيدة . قرأ بها نافع وعاصم وأبو عمرو[2] .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَنَّا[3] ظَنَنَّا أَن لَّنْ تَقُولَ الإِنْسُ وَالْجِنُّ (٥) ﴾ .

قرأ يعقوب وحده « أَن لَّنْ تَقَوَّلَ الإِنْسُ » . وقرأ الباقون « أَن لَّنْ تَقُولَ » ساكنة الواو .

قال أبو منصور : من قرأ (أَن لَّنْ تَقَوَّلَ) فهو من قولك : تَقَوَّل فلان على فلان الكذب ، إذا تخرَّصَه ، واختلق عليه ما لم يَقُله . وروى أبو عبيد عن الكسائي : تقول العرب : قَوَّلْتني ما لم أَقُل . وأَقْوَلْتني ما لم أَقُل[4] . ونظير قوله : أَن لَّنْ تَقَوَّلَ ، قوله جل وعز : ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ﴾[5] ، أي : لو تخرص علينا ما لم نَقُلْه .

وقوله جل وعز : ﴿ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (١٧) ﴾ .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر « نَسْلُكْهُ » بالنون . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي[6] « يَسْلُكهُ » بالياء .

قال أبو منصور : المعنى [١٤٣/أ] في (يَسْلُكْه) ، و (نَسْلُكْه) واحد ، الله يسلكه ، أو أعوانه بأمره[7] .

---

(١) في النسخة : « وهذا » سهو .

(٢) خلاصة مواضع السورة كما يأتي : بالسورة أربعة وعشرون موضعًااختلفوا في ثلاثة عشر منها . واتفقوا على فتح أربعة مواضع ،كما اتفقوا على كسر ما يقع بعد فاء الجزاء وهى ثلاثة مواضع ، وكسر ما يقع بعد القول وهى أربعة مواضع . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٩/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/١٩) .

(٣) في المخطوطة : « وإنا » .

(٤) في المخطوطة : « أقول » خطأ .

(٥) السورة رقم ٦٩ (الحاقة) ، الآية ٤٤ .

(٦) ورواها عياش عن أبى عمرو (الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٩) وهى قراءة يعقوب . (النشر في القراءات العشر ٣٩٢/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٦/٢) .

(٧) وحجة قراءة (نَسْلُكْهُ) أن قبلها (لأسقيناهم ماء غدقا . لنفتنهم فيه، – ١٦ و ١٧ –) (حجة القراءات ٧٢٩) .

وحجة قراءة الياء (يَسْلُكْهُ) قوله تعالى : (ومن يعرض عن ذكر ربه) الآية نفسها . (الحجة في القراءات السبع ٣٥٤ ، وحجة القراءات ٧٢٩ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٢) .

وقوله جل وعز[1] : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي (٢٠)﴾ .

قرأ عاصم وحمزة[2] « قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي » بضم القاف ، على الأمر . وقرأ نافع وابن كثير ابن عامر وأبو عمرو والكسائي « قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي » بفتح القاف .

قال أبو منصور : من قرأ (قُلْ) فهو أمر من الله لرسوله[3] . ومن قرأ (قال) فهو إخبار من الله عن الرسول أنه قال ذلك .

وقوله جل وعز : ﴿ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (١٩)﴾ .

روى هشام[4] بن عمّار عن سويد ، وأيوب عن يحيى بن[5] الحارث عن ابن عامر « لُبَدًا » بضم اللام . وقرأ سائر القراء[6] « لِبَدًا » بكسر اللام .

قال أبو منصور : من قرأ (لِبَدًا) فهو جمع لِبْدَةٍ ولِبَدٍ[7] . ومن قرأ (لُبَدًا) فهو جمع لُبَدَة . وهمابمعنىً واحد : يركب بعضهم بعضًالحرصهم على استماع الوحي ، حتى كادوا أَنْ[8] يسقطوا عليه صلى الله عليه[9] . وكل شيء ألصقته بشيء إلصاقًاشديدًا فقد لبّدته وألبدته .

* * *

(١) سيرد حديث عن الآية ١٩ بعد هذا الموضع .

(٢) وأبو جعفر . (إتحاف فضلاء البشر ٥٦٧/٢) .

(٣) وحجة هذه القراءة أن بعدها : ﴿قل إني لا أملك (٢١)﴾ و ﴿قل إني لن يجيرني (٢٢)﴾ و ﴿قل إن أدرى (٢٥)﴾ . (حجة القراءات ٧٢٩ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٢/٢) . وحجة قراءة (قال) أن قبلها : ﴿وأنه لما قام عبد الله (١٩)﴾ (حجة القراءات ٧٣٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٢/٢) .

(٤) بخلاف عنه . (النشر في القراءات العشر ٣٩٢/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٦/٢ و ٥٦٧) .

(٥) في المخطوطة : « بن » وليس هذا موضع إسقاط همزة الوصل .

(٦) ومعهم ابن ذكوان عن ابن عامر . (كتاب السبعة في القراءات ٦٥٦) .

(٧) مثل قِرْبة وقِرَب وكِسْرَة وكِسَر . (الحجة في القراءات السبع ٣٥٤ ، وحجة القراءات ٧٢٩ ، والبحر المحيط ٣٥٣/٨) .

(٨) لا موضع لذكر (أَنْ) هنالأن الكثير حذفها .

(٩) وأصل الاستخدام يطلق على الشعر المتكاثف بين كتفى الأسد . (الحجة في القراءات السبع ٣٥٤) .

سورة المزّمل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ أَشَدُّ وَطْأً (٦) ﴾ .

قرأ أبو عمرو وابن عامر (أشد وِطَاءً) بكسر الواو ، وفتح الطاء ، والمد[١] . وقرأ الباقون « أشد وَطْأً » بفتح الواو ، وسكون الطاء ، والهمزة[٢] .

قال أبو منصور : من قرأ (أَشَدّ وِطَاء) فمعناه : أشد مُواطئة[٣] ، أي : موافقة لقلة السمع ، أراد : أن القراءة بالليل يتواطؤ فيهاقلب المصلى ولسانه وسمعه تفهمًا وأداءً مالا يتواطؤ عليه بالنهار[٤] . وكان أبو الهيثم يختار (وِطَاء) . يقال : واطأني[٥] فلان على الأمر ، إذا وافقني . أراد : أن القلب لا يشتغل بغير ما اشتغل به السمع هذا واطأ[٦] ذاك ، وذلك واطأ هذا . وإذا اشتغل القلب بالفكر وجرى اللسان بالقراءة حذف الخطأ والإرتاج .

ومن قرأ[٧] (أَشدُّ وَطْأً) فمعناه أبلغ في القيام ، وأبين في القول وجائز أن يكون المراد في (أَشَدُّ وَطْأً) : أَغْلَظ على الإنسان من القيام بالنهار ؛ لأن

---

(١) بوزن (قِتَال) . إتحاف فضلاء البشر ٥٦٨/٢ .

(٢) وقرأ شبل عن ابن كثير (وِطَّا) – بكسر الواو ، وسكون الطاء ، وقصر الهمزة ، (البحر المحيط ٣٦٣/٨) .

(٣) فكلمة (وِطَاء) على هذا مصدر (انظر الحجة في القراءات السبع ٣٥٤) .

(٤) في المخطوطة : « النها » سهو . قال ابن عباس : أي : يواطئ السمعَ القلبُ . (حجة القرّاءات ٧٣٠) .

(٥) في المخطوطة : « وأطأنى » سهو من الناسخ . وهو اختيار أبي عبيد ويونس أيضًا . (حجة القراءات ٧٣٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٤٠/١٩) .

(٦) الكلمة بهامش النسخة غير واضحة .

(٧) من هنا إلى آخر المسألة نقل عن الزجاج (انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٤٠/٥ وقراءة (أشد وطأً) اختارها أبو حاتم . (الجامع لأحكام القرآن ٤٠/١٩) .

الله جَعَل الليل سكنًا . وقيل : أَشَدُّ وَطْأً ، أي : أبلغ في الثواب ؛ لأنه أجْهَد ، وكل مجتهد فثوابه[1] على قدر اجتهاده .

وقوله جل وعز : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ (٩) ﴾ .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص[2] « رَبُّ الْمَشْرِقِ » بالرفع . وقرأ الباقون[3] « رَبِّ الْمَشْرِقِ » خفضًا .

قال أبو منصور : من قرأ (رَبُّ) رفعه بـ (هو رَبُّ الْمَشْرِقِ)[4] ومن قرأ (ربِّ) [١٤٣/ب] أتبعه قوله : واذكر اسم ربِّك ... . رَبِّ الْمَشْرِقِ[5]

وقوله جل وعز : ﴿ مِنْ ثُلُثَى اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ (٢٠) ﴾ .

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب[6] . « وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ » خفضا . وقرأ الباقون « وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ » وروى عن ابن كثير « وثُلْثَهُ » بسكون اللام ، رواه شبل[7] .

قال أبو منصور : من قرأ (وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ) فهو بَيِّن حَسَنٌ ، وهو تفسير مقدار قيامه ؛ لأنه لمَّا قال (أَدْنَى مِنْ ثُلُثَى اللَّيْلِ) كان قوله (ونِصْفَهُ) مُبَيِّنًا

---

(١) الأفضل ترك الفاء هنا .

(٢) وأبو جعفر . (الجامع لأحكام القرآن ٤٥/١٩) .

(٣) ويعقوب . (البحر المحيط ٣٦٣/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٣/٢) .

(٤) أي إنه خبر مبتدإ محذوف . ويجوز إعرابهامبتدأ والخبر (لا إله إلا هو) . (انظر حجة القراءات ٧٣١ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٥/٢) .

(٥) فهو نعت لـ (ربك) ، أو بدل منه ، أو عطف بيان . (انظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٥/٢ ، والبحر المحيط ٣٦٣/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٩/٢) وانظر [الآية ٧ من سورة الدخان] في كتابنا هذا ٣٧١/٢ .

(٦) وأبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ١٩٩/٣ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٣/٢) .

(٧) روى عن هشام بن عمار بخلفه عن ابن عامر « ثُلُثَىْ » – ساكنة اللام – و « ثُلُثِه » – مضمومة اللام . (كتاب السبعة في القراءات ٦٥٨) .

لذلك الأدنى ، كأنه يقول : تقوم أدنى من الثلثين فتقوم النصْفَ والثلث[1] . ومن قرأ (وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ) فالمعنى : وتقوم أدنى من نصْفِه وثلثِه[2] . والوجهان بَيِّنان .

* * *

(١) فإعراب (ثُلُثَهُ) معطوف على (أدنى) ، أو مفعول لفعل محذوف تقديره (تقوم) . (الحجة في القراءات السبع ٣٥٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٥٢/١٩ ، والبحر المحيط ٣٦٦/٨) والنصب أشبه بالصواب عند الفراء ، وهو الأقوى عند القيسي ، وهو الأنسب للتقسيم الذي في أول السورة عند أبي حيان « قم الليل إلا قليلاً نصفه ... » . (انظر معاني القرآن للفراء ١٩٩/٣ وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٦/٢ ، والبحر المحيط ٣٦٦/٨) .

(٢) فـ (ثُلُثِهِ) معطوف على (ثُلُثَي الليل) والخفض اختيار أبي عبيد وأبي حاتم وصوَّبه الفراء . (معاني القرآن للفراء ١٩٩/٣ والحجة في القراءات السبع ٣٥٥ ، وحجة القراءات ٧٣٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٥٢/١٩) .

سورة المدّثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ والرُّجْزَ فاهْجُر (٥) ﴾ .

قرأ حفص والمفضّل عن عاصم ، ويعقوب[١] « والرُّجْزَ » بضم الراء . وقرأ الباقون « والرِّجزَ » بكسر الراء .

قال أبو منصور : من قرأ (الرُّجز) فإن مجاهدًا قال : الرُّجزُ : الأوثان .

وقال أبو إسحاق[٢] : الرِّجز والرُّجز واحد ، وتأويلهما : اهجر عبادة الأوثان .والرِّجز في اللغة أيضا : العذاب . قال الله : « وَلَمَّاوَقع عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ »[٣] ، أي : العذاب . فالتأويل : اهجر مايُؤَدِّيك[٤] إلى عذاب الله .

وكذلك قال الفرّاء[٥] : الرِّجز والرُّجز لغتان[٦] معناهما واحد .

وقوله جل وعز : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (٣٣) ﴾ .

---

(١) وأبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ٢٠٠/٣ ، والبحر المحيط ٣٧١/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٣/٢) .

(٢) النص في معاني القرآن وإعرابه ٢٤٥/٥ بتصرف يسير .

(٣) السورة رقم ٧ (الأعراف) ، الآية/ ١٣٤ ويُفَسَّرُ « الرجز» أيضًابالنجاسة أو المعصية، في آية المدثر . أماشرحه بـ (العذاب) فهو من تفسير الكلبى . (معاني القرآن للفراء ٢٠١/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣٥٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٦٧/١٩) أي : اثبت على هجره .

(٤) في معاني القرآن وإعرابه « يُؤَدِّى » . وعند ابن زنجلة « يُؤَدِّيك » (انظر حجة القراءات ٧٣٠) وفي المخطوطة « يُوَدِّيك » .

(٥) معاني القرآن ٢٠١/٣ .

(٦) الضم لغة حجازية والكسر تميمية (إتحاف فضلاء البشر ٥٧١/٢) ومثلها : الذِّكْر والذُّكْر (الجامع لأحكام القرآن ٦٧/١٩) .

قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وأبو عمرو ، وأبو بكر عن عاصم ، والكسائي[1] « إذَا دَبَرَ » بفتح الدال . وقرأ الباقون[2] « إذْ أَدْبَرَ » بقطع الألف ، وسكون الذال . وقال الفراء[3] والزّجاج[4] . هما لغتان : دَبَر النَّهارُ ، وأدبر[5] . ودَبَر الصيف وأَدْبَرَ . وكذلك قَبِلَ وأَقْبَل ، فإذا قالوا : أقبل الركب ، وأدبر . لم يقولوا [إلا بالألف][6] .

وقوله جل وعز : ﴿ إنّها لإَحْدَى الكُبَر (٣٥) ﴾ .

اتفقوا كلهم على « إنَّهَالإحْدَى الكُبَرِ » بالألف إلاَّ مَا رُوِى لابن كثير ، قال ابن مجاهد[7] : حدثنى ابن أبى خيثمة ، وإدريس عن خلف عن وهب بن جرير عن أبيه قال : سمعت عبد الله بن كثير يقول « لَحْدَى الكُبَر » لا يهمز ولا يكسر ، وروى قنبل عن النبّال عن أصحابه عن ابن كثير « لإحْدَى الكُبَر » مهموزة مثل قراءة حمزة .

قال أبو منصور : (لَحْدَى) ليس بشيء[8] ، ومعنى لإحدى الكبر : لَدَاهية عظيمة تفُوق الدواهى ، كما يقال : فلانٌ أَحَد الأَحَدِين . معناه : أنه لا نظير له .

وقوله جل وعز : ﴿ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) ﴾ .

---

(١) وأبو جعفر (البحر المحيط ٣٧٨/٨) و (دَبَر) مثل : ضَرَبَ .

(٢) ومنهم يعقوب (النشر في القراءات العشر ٣٩٣/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٢/٢) .

(٣) معاني القرآن ٢٠٤/٣ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٨/٥ .

(٥) فُسِّرت (دَبَر) بمعنى : ولَّى وذهب ، وفُسِّرت بمعنى : انقضى . و (أَدْبَر) بمعنى : ولى . (انظر الحجة في القراءات السبع ٣٥٥ ، وحجة القراءات ٧٣٤).
واختار أبو عبيد « إذا دَبَر » لأنه ليس في القرآن قَسَمٌ تَعْقبه إذ وإنما تَعْقبُه إذا . (الجامع لأحكام القرآن ٨٤/١٩) وحجة (أَدْبر) مزاوجة (أسفر) وفي الحديث : « إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من ها هنا فقد أفطر الصائم » (الحجة في القراءات السبع ٣٥٥ وحجة القراءات ٧٣٣).
ويقال : أمس الدابر والمدبر . (الجامع لأحكام القرآن ٨٤/١٩) .

(٦) مابين المعقوفين غير واضح بالنسخة وهو من معاني القرآن للفراء ٢٠٤/٣ .

(٧) كتاب السبعة في القراءات ٦٥٩ و ٦٦٠ بتصرف .

(٨) لأن همزته همزة قطع لا تسقط . (الجامع لأحكام القرآن ٨٥/١٩) .

قرأ نافع وابن عامر[1] [١٤٤ / أ] « مُسْتَنْفَرَةٌ » بفتح الفاء . وقرأ الباقون « مستنفِرة » بكسر الفاء .

قال أبو منصور : من قرأ (مُسْتَنْفَرَة) فمعناه : مُنَفَّرَةٌ ، كأن الصيّادَ نَفَرَها[2]. ومن قرأ (مُسْتَنْفِرَةٌ) فمعناها : نَافِرَةٌ[3] . يقال : نَفَر ، واستنفرَ ، ونفرْتُه ، واستنفرْتُه . وأنشد ابن الأعرابي :

ارْبطْ حِمَارَكَ إنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فى إثْرِ أَحْمِرَةٍ عَمَدْنَ لغُرّب[4] .

وقوله جل وعز : ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَن يَّشَاءَ اللَّهُ (٥٦) ﴾ .

قرأ نافع وحده[5] « وَمَا تَذكُرُونَ » بالتاء . وقرأ الباقون بالياء .

قال أبو منصور : المعنى فيهما متقارب[6] . وقد مَرَّ أمثاله .

* * *

(١) وأبو جعفر (النشر فى القراءات العشر ٣٩٣/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٢/٢) وقال الفراء : إنهاقراءة أهل الحجاز (معانى القرآن ٢٠٦/٣) ورواهاالمفضل عن عاصم (كتاب السبعة فى القراءات ٦٦٠) .

(٢) فهى اسم مفعول بمعنى : مذعورة (حجة القراءات ٧٣٤) .

(٣) فهي اسم فاعل .

(٤) البيت من البحر الكامل وقد ورد غير منسوب فى معانى القرآن للفراء ٢٠٦/٣ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٢٥٠/٥ ، والحجة فى القراءات السبع ٣٥٥ ، وحجة القراءات ٧٣٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٨٩/١٩ ، ولسان العرب/ غرب ١٤٠/٢ (عجزه) ، والبحر المحيط ٣٨٠/٨ . ويروى في بعض هذه المراجع : « أمسك حِمارك » و « لِعُرَّب » . وغرّب : موضع دون الشام عندهاعين ماء (لسان العرب/ غرب) .

(٥) ويعقوب (الجامع لأحكام القرآن ٩٠/١٩) .

(٦) حجة التاء أنها بمعنى : قل لهم يامحمد : وماتذكرون . وحجة الياء أنهم ردوه على قوله تعالى : (بل يريد كل امرئ منهم – ٥٢ –) و (يخافون الآخرة – ٥٣ –) . (انظر : كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٨/٢).

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)﴾ .

قرأ ابن كثير « لأُقْسِمُ » ليس بين (لا) وبَيْنَ[1] القاف ألف . وقرأ الباقون « لاَ أُقْسِمُ » بألف المقسم عن نفسه . وقال ابن مجاهد قرأت على قنبل لابن كثير « لأُقْسِمُ » بغير ألف « ولا أقسم »[2] بألف ولام . وقرأ الباقون « لا أقسم » ، « ولاَ أُقْسِمُ » بألف جميعًا .

قال أبو منصور : من قرأ (لأُقْسِمُ) فهى لام التوكيد للقسَم ، كقولك : لأحلف بالله[3] . ومن قرأ (لاَ أُقْسِمُ) ففى (لا) اختلاف ، قال بعضهم : (لا) لغو[4] ، وإن كانت في أول السورة ؛ لأن القرآن كلَّه كالسورة الواحدة ؛ لاتصال بعضه ببعض ، فجعلت (لا) هاهنابمنزلة (لا) في قوله : « لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ »[5] المعنى : لأن يعلم . وهو قول الكسائي .

وقال الفرّاء[6] في قوله : لاَ أُقسم » (لا) ردٌّ كلام تقدمه ، كأن القوم أنكروا البعث فقيل : لا ليس الأمر على ما ذكرتم[7] ، ثم أقسم بيوم القيامة تعظيمًا لشأنه ،

---

(١) لا مقام الكلمة (بين) هاهنا . وهى فى المصحف الإمام بغير ألف . (الكشاف ١٩٠/٤) .

(٢) في المخطوطة : « لأُقْسِمُ » خطأ .

(٣) فهى لام ابتداء لتأكيد الكلام . أو جواب قسم مقدر دخلت على مبتدأ محذوف ، أى : والله لأنا أقسم . (إتحاف فضلاء البشر ٥٧٣/٢) .

وعلى هذه القراءة يكون تعالى قد أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة في رأى الحسن . (الحجة في القراءات السبع ٣٥٧ ، وحجة القراءات ٧٣٥) .

(٤) اى : إنها زائدة صلة . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٩/٢).

(٥) السورة رقم ٥٧ (الحديد) ، الآية رقم ٢٩ . ومثلها : « ما منعك ألا تسجد) [الأعراف/ ١٢] (المرجع السابق) .

(٦) معاني القرآن ٢٠٧/٣ والنقل عنه بالمعنى . والنقل أيضافي معاني القرآن وإعرابه ٢٥١/٥ .

(٧) و (لا) هنا معناها النفى . وقال ابن زنجلة : العرب لا تزيد (لا) في أول الجملة . (حجة القراءات ٧٣٦ ، والكشاف ١٨٩/٤) .

كأنه قال : أقسم بيوم القيامة إنكم مبعوثون . ودلَّ على هذا قوله : « أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَن لَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ » المعنى : بلى لنجمعنّها قادرين على تَسْوِية بنانه . ونصب (قادرين) على الحال .

وقوله جل وعز : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧)﴾ .

قرأ نافع « بَرَقَ » بفتح الراء . وكذلك روى أبان عن عاصم[١] « بَرَق » كقراءة نافع . وقرأ الباقون « بَرِق » بكسر الراء .

قال أبو منصور : من قرأ (بَرَق الْبَصَرُ) فهو من بَرَق يَبْرُقُ بريقا ، ومعناه : شَخَص فلا يطْرِف من شدة الفزع الأكبر[٢] . ومن قرأ (بَرِق البصر) بكسر الراء فمعناه : تحيّر[٣] ، يقال : بَرِق الرجل يبْرَق بَرَقًا ، إذا رأى البَرْق فتحيرَّ كما يقال : أَسِدَ الرجلُ ، إذا رأى الأسدَ فتحيَّر . وبَقِرَ ، إذا رأى بَقَرًا كثيرًا فتحيّر[٤] .

وقوله جل وعز : ﴿ كَلاَّ بَلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠) وَيَذَرُونَ الآخِرَةَ (٢١)﴾
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب « كَلا بَلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُون الآخِرَة » بالياء فيهما . وقرأ الباقون[٥] بالتاء فيهما .

قال أبو منصور : [١٤٤ /ب] التاء للخطاب[٦] ، والياء للغيبة[٧] .

وقوله جل وعز : ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧)﴾ .

قرأ حفص[٨] عن عاصم «وَقِيلَ مَنْ» ويقف، ثم يَبْتَدِئُ «رَاقٍ» ، ما قطعها غيره .

---

(١) وأبو جعفر (النشر في القراءات العشر ٣٩٣/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٤/٢) .

(٢) أُسنِد هذا المعنى إلى الفراء فى حجة القراءات ٧٣٦ .

(٣) يريد : عند الموت ، أو يوم القيامة . (الجامع لأحكام القرآن ٩٥/١٩ و٩٦) .

(٤) وقيل : هما بمعنى واحد هو : حارَ . (الحجة في القراءات السبع ٣٧٥ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٠/٢) أو فَزِع وبُهِت (الجامع لأحكام القرآن ٩٦/١٩) .

(٥) وأبو جعفر (الجامع لأحكام القرآن ١٠٧/١٩ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٣/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٤/٢) .

(٦) أي : قل لهم يامحمد . (الحجة في القراءات السبع ٣٥٧) .

(٧) رَدّه على : « يُنَبَّأُ الإنسان ... . بل الإنسان » [الآية ١٣ و ١٤] والإنسان هناواحد يراد به الجنس ، والياء هنا أبلغ في الدلالة على المقصود (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٠/٢ ، والكشاف ١٩٢/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠٧/١٩) .

(٨) بخلاف عنه : (إتحاف فضلاء البشر ٥٧٤/٢) .

وقرأ الباقون « وَقِيلَ مَنْ رَّاقٍ » بلا وَقْف بينهما[1] .

قال أبو منصور : من وقف أراد إبانة النون مِنْ (مَنْ) . وقيل في تفسير (مَنْ راق) ، أي : مَن يَرْقَى بِرُوحِهِ ، أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب[2] ؟ . وقيل : معنى (مَنْ راق)[3] : من يَشْفي من هذه الحال[4] وفيه قوله ثالث : إن هذا يقال عند اليأس ، أي : من يقدر على أن يَرْقِي من الموت ، على جهة الجَحْد . والمعنى : أنه لا يقدر أحد على أن يَرْقِي من الموت . والعرب تقول من الرُّقِيَّة : رَقَى يَرْقِي . ومن الرُّقِيِّ ، وهو الصعود : رَقِيَ يَرْقَى رُقِيًّا فهو راقٍ[5] فيهما والله أعلم بما أراد .

وقوله جل وعز : ﴿ مِن مَّنِيٍّ يُمْنَى (٣٧) ﴾ .

قرأ حفص والمفضل عن عاصم[6] ، ويعقوب « مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى » بالياء . وقرأ الباقون « مِن مَّنِيٍّ تُمْنَى » بالتاء .

قال أبو منصور : من قرأ (يُمْنَى) بالياء ذهب به إلى المَنِيِّ ، وهو مذكر[7] ومن قرأ (تُمْنَى) بالتاء ردّه إلى النُّطْفَة[9] ، وأصل النُّطْفة في كلام العرب: المُوَيْهَةُ القليلة . وكذلك قيل لمَنِيِّ الرَّجُل : نُطْفَة . وأصله من نَطَفَ الماء ينْطُفُ ، إذا قَطَرَ ، نَطَفَانًا .

* * *

(١) مع إدغام النون في الراء (الحجة في القراءات السبع ٣٥٧) .

(٢) قاله ابن عباس . (البحر المحيط ٣٨٩/٨) .

(٣) في المخطوطة : « راقى » .

(٤) من أول كلام أبي منصور إلى هنا نقل عن الزجاج . (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٥٤) .

(٥) في المخطوطة : « راقى » .

(٦) وهشام بخلفه عن ابن عامر . (كتاب السبعة في القراءات ٦٦٢ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٤/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٥/٢) .

(٧) وقد اختار أبو حاتم هذه القراءة . (الجامع لأحكام القرآن ١١٧/١٩) .

(٩) وهى اختيار أبي عبيد . (المرجع السابق) وكلٌ صواب . (معاني القرآن للفراء ٢١٣/٣) ومثلها : « يغشى طائفة » [آل عمران ١٥٤] و : « يغلى في البطون » [الدخان ٤٥] بالتاء والياء في كلٍّ منهما .

سورة هل أتى[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جل وعز : ﴿سَلاَسِلاً (٤)﴾ و ﴿ قَوَارِيرًا (١٥ - ١٦)﴾ .

قرأ ابن كثير[2] « سلاسلَ » بغير تنوين ، ووقف بغير ألف «كانَتْ قَوَارِيرًا » منونة ، ووقف بغير ألف « قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ » غير منونة . وقرأ أبو عمرو ، وابن عامر[3] ، وحفص عن عاصم « سلاسلَ » بغير تنوين ، ووقفوا بألف « كانت قوارير » يقفون بألف ، ويختارون الوقف عليها ، فإذا وصلوا وصلوا بغير تنوين « قوارير من فضة » بغير تنوين ، وبغير ألف . وقرأ نافع[4] ، وأبو بكر عن عاصم ، والكسائي[5] « سلاسلاً » ، و « كانت قواريرًا قواريرًا » منونة « من فضةٍ » . ويقفون عليهابألف . وقرأ حمزة ويعقوب « سلاسلَ » و « قواريرَ » بغير تنوين ، وبغير ألف .

قال أبو منصور : من قرأ (سلاسِلَ) و (قواريرَ) بغير تنوين ، وغير ألف ؛ فلأنهالا تنصرف[6] . ومن قرأ (سلاسلاً) و (قواريرًا) فنوّن فلأن

---

(١) يريد : سورة الإنسان

(٢) رواية قنبل وشبل عن ابن كثير بالتنوين « سلاسلاً » ، ورواية البزي عن ابن كثير « سلاسلَ » بمنع التنوين . (كتاب السبعة فى القراءات ٦٦٣ ، والبحر المحيط ٨ /٣٩٤) .

(٣) هي رواية ابن ذكوان عنه (البحر المحيط ٣٩٤/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٤/٢) .

(٤) وهشام بخلفه عن ابن عامر . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٢/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٢٣/١٩ ، والبحر المحيط ٣٩٤/٨ و ٣٩٥) .

(٥) وأبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ٢١٤/٣ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٤/٢) .

(٦) في المخطوطة : « لا ينصرف » خطأ .

والأجود في العربية عدم صرف (سلاسل) . (معاني القرآن وإعرابه . ٢٥٨/٥) .

أصلها الصرف[1] . ووافقتا[2] رُءُوس آى بألف فأجريتا مجراها[3] . وأمامن لم يجر (قَوارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ) وأجرى الثانية فلأن الأولى ليست برأس آية والثانية رأس آية .

قال أبو منصور : كل ماقرئ به فهو جائز حسن . فاقرأ كيف شئت .

وقوله جل وعز[4] :[١٤٥/أ]﴿**عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ (٢١)**﴾.

قرأ حمزة ونافع[5] «عَالِيْهِمْ» بِسُكون الياء، وكذلك رَوَى أَبان والمفضّل عن عاصم.

وقرأ الباقون[6] « عَالِيهُمْ » بفتح الياء .

قال أبو منصور : من قرأ (عَالِيْهِمْ) بسكون الياء فهو في موضع الرفع[7] ، المعنى : الذي يَعْلُوهم ثياب سندس . وهو اسم على (فَاعِلٍ) من عَلاَ يَعْلو[8] . ومن فتح الياء فقرأ (عَالِيَهُمْ) فإن الفرّاء قال[9] : نصبه على الظرف ، كما تقول : فَوْقَهم ثياب .

---

(١) حكى الأخفش عن العرب أنَّ منهم من يصرف كل مالا ينصرف في الشعر ، إلا وزن (أَفْعَل) أمافي النثر فهو قليل (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٢/٢) .

(٢) في المخطوطة : « ووافقفا » سبق قلم .

(٣) مثل (مذكورًا، وبصيرًا، وسلاسلاً) في مصاحف الحجاز والكوفة بالألف، فصرفت ليكون آخر الآي على لفظٍ واحد. أما(قواريرا من) فإنه اتباع للخط، واستوحشوا أن تكتب كلمة واحدة بطريقتين مختلفتين (معاني القرآن للفراء ٢١٤/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٥٨/٥ – ٢٦٠، والحجة في القراءات السبع٣٥٩، وحجة القراءات ٧٣٨ و٧٣٩).

(٤) سيرد تعليق على الآية ٩ بعد الآية ٢١ .

(٥) وابن كثير (معانى القرآن للفراء ٢١٩/٣) وأبو جعفر (البحر المحيط ٣٩٩/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٦/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٨/٢) .

(٦) وأهل مكة (ابن كثير) . (البحر المحيط ٣٩٩/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٦/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٨/٢) .

(٧) لأنه مبتدأ ، والخبر هو (ثياب سندس خضر) . (معاني القرآن وإعرابه ٢٦٢/٥ ، وحجة القراءات ٧٣٩) وهو اختيار أبي عبيد . (الجامع لأحكام القرآن ١٤٥/١٩) .

(٨) في المخطوطة : « يعلوا » .

(٩) معاني القرآن ٢١٩/٣ بتصرف .

وقال الزجاج[1] : نصبه على الحال من شيئين ، أحدهما : من الهاء والميم ، المعنى : يَطُوف على الأبرار ولْدَان مُخَلَّدون عليًا الأبرارَ[2] ثيابُ سُنْدسٍ ؛ لأنه وصَفَ أَحْوَالهم في الجَنَّة ، فيكون المعنى : يَطُوف عليهم في هذه الحال هؤلاء . قال : ويجوز أن يكون حالاً من الوِلْدان ، المعنى : إذا رأيتهم حَسِبْتَهم لُؤْلُؤاً مَنْثُورًا في حال عُلُوِّ الثياب إياهم . قال : فالنصب على هذا بَيِّنٌ .

وقوله جل وعز : ﴿ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ (٢١)﴾ .

قرأ ابن كثير ، وأبو بكر عن عاصم « خضرٍ » خفضًا ، « وإستبرَقٌ » رفعا .
وقرأ أبو عمرو وابن عامر ويعقوب[3] « خُضْرٌ » رفعًا، و« إستبرقٍ » خفضًا .
وقرأ نافع ، وحفص عن عاصم « خضرٌ وإستبرقٌ » رفعًاجميعًا[4] . وقرأ حمزة والكسائي « خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ » خفضًاجميعًا .

قال أبو منصور : من قرأ (خضرٌ) فهو جيد[5] ؛ لأنه نعت لقوله (ثيابٌ) ، والثياب جمعٌ ، و(خضرٌ) نعت للجمع . ومن قرأ (خُضْرٍ) فهو من نعت السندس ، والسندس في المعنى راجع إلى الثياب[6] .

ومن رفع (وإستبرقٌ) فهو[7] معطوف على الثياب ، المعنى : وعليهم إستبرقٌ . ومن خفض نسق على (سُنْدُسٍ) ، ويكون المعنى : عليهم ثيابٌ من هذين النوعين : ثياب سندسٍ ، وإستبرقٍ[8] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢٦٢/٥ ، والنقل عنه إلى آخر المسألة .
(٢) في المخطوطة : « الأبرارُ » خطأ .
(٣) وخارجة عن نافع . (كتاب السبعة في القراءات ٦٦٥) وأبو جعفر (إتحاف فضلاء البشر ٥٧٩/٢) .
(٤) لم ترد هذه القراءة في : كتاب السبعة في القراءات ٦٦٥ .
(٥) واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم (الجامع لأحكام القرآن ١٤٦/١٩) وقال ابن زنجلة إنها أجودها . (حجة القراءات ٧٤١) .
(٦) وهذا بعيدٌ لأن (خضرٍ) جمعٌ ، و (سندس) واحد . وقيل : السندس جمع سندسة ، فتحسن خضر صفة له ، أو أنه اسم جنس على معنى الجمع ، مثل : « السحاب الثقال » [الرعد ١٢] (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٩/٢) .
(٧) في المخطوطة : « وهو » تصحيف .
(٨) رَأْيُ أبي منصور في هذه المسألة عن معاني القرآن وإعرابه بتصرف (انظر : جـ ٢٦٢/٥) وكل القراءات صواب . (معاني القرآن للفراء ٢١٩/٣) .

وقوله جل وعز : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ (٩) ﴾ .

روى عباس عن أبي عمرو « نُطْعِمْكُمْ » جَزْما . وقرأ سائر القراء « نُطْعِمُكُمْ » .

قال أبو منصور : القراءة (نُطْعِمُكُمْ) بضم الميم ، وما رُوِى عن أبي عمرو فهو من اختياره الاختلاس عند تتابُع الحركات .

وقوله جل وعز : ﴿ وَمَاتَشَاءُونَ إلا أَن يَّشَاءَ اللَّهُ (٣٠) ﴾ .

قرأ[1] ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر[2] « وَمَا يَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَّشَاءَ اللَّهُ » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء .

قال أبو منصور : من قرأ بالياء فللغيبة[3] ، ومن قرأ بالتاء فللخطاب . ومعنى (ما تشاءون إلا أن يشاء الله) أي : لستم تشاءون **[١٤٥ / ب]** شيئًا فيكون دون مشيئة الله .

* * *

(١) ذكر هنا قبل القراءة قوله : « أي : لستم تشاءون إلا أن يشاء الله » ولم أر إضافتهالأن أبامنصور اعتاد أن يأتي بالقراءة عقب النص القرآني مباشرة ، كما أن هذه العبارة مكررة في آخر المسألة وهو موضعهافي طريقة عرض أبي منصور .

(٢) بخلاف عنه . (كتاب السبعة في القراءات ٦٦٥ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٦/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٩/٢) .

(٣) وحجتهاقوله تعالى : «ويذرون وراءهم» [الآية ٢٧] و« نحن خلقناهم وشددنا أسرهم» [الآية ٢٨] فهما غيبة . (حجة القراءات ٧٤١) .

سورة والمرسلات[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٦)﴾ .

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم ، ويعقوب[2] « عُذْرًا » ساكنة الذال « أَوْ نُذُرًا » مثقلة . وقرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، وحفص عن عاصم « عُذْرًا أو نُذْرًا » مخففين .

قال أبو منصور : من قرأ (عُذْرًا أَوْ نُذْرًا) مثقلاً أو مخففًا فالمعنى واحد ، أى : إعْذَارًا وإنْذارًا[3] . أراد : فالملقيات ذِكْرًا للإعْذار والإنْذار[4] . ويجوز أن يكون نَصْبُهماعلى البدل من قوله : (ذِكْرًا)[5] .

وقوله جل وعز : ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (١١)﴾ .

قرأ أبو عمرو وحده «وَإِذَا الرُّسُلُ وُقِّتَتْ» بالواو[6]. وقرأ سائر القراء «أُقِّتَتْ» بالهمز.

---

(١) التسمية هنا بمطلع السورة ، والأصل فيها بغير الواو .

(٢) فى رواية روح عنه . (إتحاف فضلاء البشر ٥٨٠/٢) وأبو جعفر يقرأ مثلهم ، أو : « عُذْرًا أو نُذُرًا » (البحر المحيط ٥٠٤/٨) .

(٣) مصدرٌ مفردٌ (حجة القراءات ٧٤٢) .

(٤) فتعرب (عذْرًا) و (نُذْرًا) مفعولاً لأجله (معانى القرآن وإعرابه ٢٦٦/٥) .

(٥) وحجة الضم أنهاجمع عذير ونذير ، مثل رغيف ورُغُف ، والضم هو الأصل ، والإسكان للتخفيف ، ويقويها أيضا قوله تعالى : « من النذر الأولى » النجم (٥٦)، وأيضًا : « فماتغن النذر » القمر (٥). (الحجة فى القراءات السبع ٣٦٠، وحجة القراءات ٧٤٢ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٧/٢) .

(٦) فى الكلمة الأخيرة ، وهى قراءة أبى جعفر بخلفه ، وهى لغة سفلى مُضَر . (الجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٩ ، والبحر المحيط ٤٠٥/٨ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٩٦/٢ و ٣٩٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٠/٢)

قال أبو منصور : من قرأ بالواو فهو الأصل ؛ لأنه مأخوذ من الوقت[1] ومن قرأ بالهمز فلأن الواو إذا انضمت قلبت همزة . والعرب تقول صلى القوم أُحْدَانًا[2] . وأنشد الفرّاء :

يَحُلُّ أُحَيْدَةً ، وَيُقالُ بَعْلٌ وَمِثْلُ تَمَوُّلٍ مِنْهُ افْتِقَارُ[3]

الأصل : يحل وُحَيْدَة .

ومعنى (وَقِّتَتْ) و (أُقِّتَتْ) : جُعِلَ لها وقْت واحد للفصل فى القضاء بين الخلق .

وقيل : أقتت : جُمِعتِ لوَقْتها يوم القيامة .

وقوله جل وعز[4] : ﴿ **كَأَنَّهُ جِمَالاتٌ صُفْرٌ (٣٣)** ﴾ .

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر ، وأبو عمرو[5] ، وأبو بكر عن عاصم « جِمَالَاتٌ » بكسر الجيم . وقرأ الحضرمى[6] « جُمَالَاتٌ » بضم الجيم ، والجمع . وقرأ حفص وحمزة والكسائى « جِمَالَةٌ » بكسر الجيم .

قال أبو منصور : من قرأ (جِمَالَاتٌ) فهى جميع جِمَالَة . يقال : جَمَل وجِمَالٌ وجِمالَةَ ، كما يقال ذَكَرٌ وذِكَار وذِكَارَةٌ ، ثم يجمع الجِمالَةُ جِمَالَات[7] .

---

(١) وحجتهاأنهابوزن (فُعِّلت) كقوله تعالى « وَوُفِّيت كل نفس ماكسبت » [آل عمران ٢٥] بالواو إجماع .

(٢) وحجتهاأن خط المصاحف بالهمزة ، وقد استثقلت الضمة على الواو فقلبت همزة (الحجة فى القراءات السبع ٣٦٠ ، وحجة القراءات ٧٤٣) .

(٣) البيت من البحر الكامل وهو وارد فى معانى القرآن للفراء ٢٢٣/٣ من غير نسبة برواية « أُحِيدهُ » .

(٤) ورد حديث عن الآية ٣٠ بعد هذا الموضع .

(٥) نسى ابن مجاهد أباعمرو . (انظر كتاب السبعة فى القراءات ٦٦٦) .

(٦) فى رواية روح عن يعقوب الحضرمى « جمالات » ، أمارويس فإنه يقرءوهابضم الجيم (النشر فى القراءات العشر ٣٩٧/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٢/٢) أما الجامع لأحكام القرآن (١٦٥/١٩) فإنه أورد قراءة يعقوب « جُمَالة » – « مضمومة الجيم موحدة – وهى رواية رويس فى البحر المحيط ٤٠٧/٨ .

(٧) وقيل : اسم جمع (إتحاف فضلاء البشر ٥٨٢/٢) ، وهى أحب القراءات عند الفراء (معانى القرآن ٢٢٥/٣) والجُمَالات : الشرر كالجِمال السود (معانى القرآن وإعرابه ٢٦٨/٥) .

ومن قرأ (جِمالَةٌ) فهو جمع جَمَلٍ[1] . وأما من قرأ (جُمَالاَت) بضم الجيم فهى جمع : جُمَالَة وهو القَلْسُ من قُلُوسُ سُفُنِ البَحْرِ[2] .

وقال الفرّاء : يجوز أن يكون جَمْعُ جَمَلٍ جِمَالاً ، وجُمَالاَت . كما قيل رُخَال لجمع . رَخِلٍ[3] . وذكر الزجاج ما يقارب معناه .

وروى عن ابن عباس أنه قال :الجُمَالاَت : حبال السفن يجمع بعضه إلى بعض حتى يكون كأَوْسَاط الرجال .

وقوله جل وعز : ﴿ انْطَلِقُوا إِلَىَ ظِلٍّ (٣٠) ﴾ .

قرأ يعقوب وحده[4] « انْطَلَقُوا » – بفتح اللام – وقرأ سائر القراء « انْطَلِقُوا » – بكسر اللام – على الأمر . ومن قرأ (انْطَلَقُوا » فهو فِعْل ماضٍ .

* * *

(١) وجِمَالة بوزن :رِسَالة ، الواحد بمعنى الجمع ، لأنه منعوت بالجمع (صُفْرٌ) ، والهاء فى آخرهالتوكيد تأنيث الجمع مثل : عمومة . (الحجة فى القراءات السبع ٣٦٠ ، وحجة القراءات ٧٤٤) .

(٢) وقلوس سفن البحر : حبالها . (الجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٩) .

(٣) معانى القرآن وإعرابه ٢٢٥/٣ . وزاد الفراء الرُّخَال بكسر الراء .

(٤) فى رواية رويس عنه أما روح فكالباقين . (البحر المحيط ٤٠٦/٨ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٩٧/٢) .

سورة عم يتساءلون[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ عمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) ﴾ .

كان يعقوب إذا وقف يقف على « عَمَّهْ » على هاء السَّكْت[2] . والباقون إن وقفوا وقفوا على ميم .

قال أبو منصور : ليس قوله (عَمَّ) موضع وقف ، وإن اضطُرَّ إلى الوقف قارىء لم يَجُزْ أَنْ يقِف على (عَمَّه) بالهاء ؛ لأن هذا ليس موضع [١٤٦/أ] وقْف . وكان فى الأصل : عَنْ مَا[3] يَتَساءلُون ، وأدغمت النون فى الميم ؛ لأنّ الميم تشرك الغنّة التى فى الألف . المعنى : عن أى شيء يتساءلون[4] . فاللفظ لفظ استفهام ، والمعنى تفخيم القصة كما تقول : أى شيء زَيْد . وإنماحُذِفَت الألف ليكون فَرْقًا بينها إذا كانت خَبَرًا وبينها إذا كانت استفهامًا[5] .

وقوله جل وعز : ﴿ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ (٥) ﴾ .

روى هشام بن عمّار[6] عن ابن عامر بالتاء « ستعلمون » لا يعرف ذلك أصحاب الأخفش .

---

(١) هى فى المصحف سورة (النبأ) .

(٢) ورواها البزّى عن ابن كثير (البحر المحيط ٤١٠/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٣/٢) .

(٣) فى المخطوطة « عَمَّا » والكلام عن الأصل يقتضى فصل النون عن الميم .

(٤) التساؤل من قريش وكان سؤالهم عن البعث . (معانى القرآن للفراء ٢٢٧/٣، ومعانى القرآن وإعرابه ٢٧١/٥) .

(٥) وقراءة يعقوب والبزّى (عمَّه) سببها أن الأكثر فى الوقف على (ما) الاستفهامية بإضافة الهاء إليها ، والهاء عوض عن ألف (ما) المحذوفة . (البحر المحيط ٤١٠/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٣/٢) .

(٦) فى المخطوطة/ « عمَّان » تصحيف .

وفى كتاب السبعة فى القراءات ٦٦٨ : أن هشاما روى الياء ، وابن ذكوان قرأها بالتاء جميعًا .

قال أبو منصور : القراءة بالياء ، لأن قبلها (يتساءلون) ، وهو بالياء ، فكذلك (سَيَعْلَمُونَ)[1] .

وقوله جل وعز : ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ (١٩) ﴾ .

قرأ الكوفيون[2] « وَفُتِحَت » خفيفة . إلا ما رَوَى الأعشى عن أبى بكر عن عاصم[3] وفُتِّحت » مشددة ، وكذلك قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر ويعقوب .

قال أبو منصور : من خفّف فللفظ (السَّمَاء) إنّه واحد[4] ، ومن شدّد ذهب بها إلى الأبواب[5] .

وقوله جل وعز : ﴿ لاَبِثِينَ فِيها أَحْقَابًا(٢٣) ﴾ .

قرأ حمزة وحده[6] « لَبِثِينَ » بغير ألف[7] . وقرأ الباقون « لاَبِثِينَ » بألف[8] .

---

(١) وهو الأجود عند الزجاج ، والمختار لدى ابن خالويه ، لقوله تعالى : « الذى هم فيه مختلفون -٣-» ولم يقل : أنتم . (معانى القرآن وإعرابه ٢٧١/٣/، والحجة فى القراءات السبع ٣٦١) . والقراءة الأخرى صواب ، فهى مثل قوله تعالى : ﴿قل للذين ستغلبون﴾ [آل عمران/ ١٢] بالياء والتاء جميعا . (معانى القرآن للفراء ٢٢٧/٣) .

(٢) يريد : عاصما وحمزة والكسائى .

(٣) لم ترد قراءة الأعشى فى كتاب السبعة فى القراءات (انظر ص ٦٦٨) .

(٤) والتخفيف يصلح للقليل والكثير . (حجة القراءات ٧٤٥) ومعنى فُتِحت : انشقت و فرجت . (معانى القرآن للفراء ٢٢٧/٣) .

(٥) وحجة التشديد قوله تعالى : « فكانت أبوابًا » – الآية نفسها– وقوله عز وجل : ﴿مفتَّحةً لهم الأبواب﴾ – ص ٥٠ –، والفتح لنزول الملائكة . (حجة القراءات ٧٤٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١٧٦/١٩) وانظر الآيتين ٧١ ، ٧٣ من سورة الزمر جـ ٣٤١/٢ .

(٦) وروح عن يعقوب . (البحر المحيط ٤١٣/٨ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٩٧/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٣/٢) .

(٧) بوزن فرِحين وحذِرين وفرِقين . وهى اختيار أبى حاتم وأبى عبيدة (الحجة فى القراءات السبع ٣٦١ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٩/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٧٨/١٩) .

(٨) وهو القياس مثل : عالمين وقادرين . وهو أجود الوجهين . (معانى القرآن للفراء ٢٢٨/٣ ، والحجة فى القراءات السبع ٣٦١) .

قال أبو منصور : يقال لَبِثَ الرّجُلُ يَلْبَثُ لُبْثًا ولَبْثًا فهو لاَبِثٌ . ويقال : هو لَبِثٌ بمكانِ كذا وكذا ، إذا صار اللّبْثُ شأْنه[1] .

وقوله جل وعز : ﴿ لَغْوًا وَلاَكِذَّابًا (٣٥) ﴾ .

قرأ الكسائى وحدهُ : « ولا كِذَابًا » خفيفا . وسائر القراء قرأوا : «ولا كِذَّابًا».

ولم يختلفوا فى قوله : ﴿ وَكَذَّبوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا (٢٨) ﴾ .

قال أبو منصور : من قرأ (وَلاَكِذَابًا) خفيفة فمعناه : لا يُكذِّبُ بعضُهم بعْضًا ، مِنْ : كَاذَبْتُه كِذَابًا[2] . ومن قرأ (وَلاَكِذَّابًا) فهو مصدر : كَذَّبْتُه تَكْذِيبًا وكِذّابًا والعرب تقول : خَرَّقْت القميص خِرَّاقًا ، وقَضَّيْتُ حاجاتى قِضَّاءً[3] . وإنمافّرق الكسائي بين الأول والثانى لأن الأول مقيد بـ (كَذَّبوا) فقرأه (كِذَّابا) ؛ لأنه مصدر (كَذَّبوا) . وخفف الثانى لأنه غير مقيد بما قبله . فالمعنى : لايسمعون فيهالغوًا ، أى : باطِلاً . (وَلاَكِذَّابًا) ، أى : كَذِبًا . وقال الأعشى :

فَصَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا وَالْمَرْب يَنْفَعُهُ كِذَابُهْ[4]

---

(١) ولَبِثٌ ولاَبِثٌ مثل : طَمِعٌ وطامِعٌ ، وأَثِمٌ وآثم ، وحذِرٌ وحاذرٌ . (معانى القرآن للفراء ٢٢٨/٣ ، وحجة القراءات ٧٤٦ ، والبحر المحيط ٤١٣/٨) .

(٢) فهى مصدر (كَاذَبَ) بوزن (فَاعَل) عند أبى منصور . ويرى الكسائى أنها مصدر (كَذَبَ) مثل : الكتاب مصدر كتب ، وقيل : إنهامصدر كاذب ، مثل :قاتل قِتَالا (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٤/٢) .

(٣) الأصل أن وزن المصدر كوزن فعله الماضى المزيد مع كسر أوله وزيادة ألف المصدر قبل آخره فالفعل (كذَّب) مصدره (كِذَّابًا) . ويرى سيبويه أن التاء فى (تكذيبًا) عوض من التضعيف ، والياء التى قبل الآخر كألف المصدر . (حجة القراءات ٧٤٦ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٩/٢) ومثلها : « وكلَّم الله موسى تكليما- [النساء/ ١٦٤] وكذّابًا – لغة يمانية فصيحة (معانى القرآن للفراء ٢٢٩/٣ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٢٧٤/٥) .

(٤) فى المخطوطة : « فصدّقتهاوكذّبتها » بالتشديد فيهما ، والتشديد يخرجه عن الوزن .
والبيت من البحر الكامل وهو للأعشى فى قصيدة يمدح بهارجلاً من كِنْدَة ، والبيت وما قبله فى وصف امرأة . وهو منسوب إليه فى الكامل ٣٦٤/١ ، والحجة للقراء السبعة ٢٤٧/١ – عجزه – ، والمخصص ١٢٨/١٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٨١/١٩ ، والبحر المحيط ٤١٤/٨ . ولم ينسب إليه فى معانى القرآن وإعرابه ٢٧٤/٥ ، والكشاف ٢٠٩/٤ ، والتكلمة للفارسى ٢٨٢ . وشرح المفصّل ٤٤/٦ . ولم يرد فى ديوانه، وفيه أبيات على الوزن والقافية.
ويروى : « فصدقته وكذبته » ، و « فصدقتهم وكذبتهم » (وانظر شرح شواهد الإيضاح لأبى على الفارسى تأليف ابن برّى وتحقيق الدكتور عيد مصطفى درويش صـ ٦٠٦ .

أى : كَذِبُه .

وقوله جل وعز : ﴿ رَبُّ السَّمَوَات وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمنُ (٣٧) ﴾ .

[قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع[١] « رَبُّ السَّمَواتِ والأَرْضِ وَمابَيْنَهُمَا الرَّحْمنُ »][٢] رفعا . وقرأ ابن عامر وعاصم[٣] ويعقوب « رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَاالرَّحْمَنِ » خفضًا معًا . وقرأ حمزة والكسائى « رَبِّ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ » خفضًا ، « الرَّحْمنُ » رفعًا .

قال أبو منصور : من قرأ (رَبُّ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ) بالرفع فعَلَى إضمار : هو رب السموات والأرض . و (الرَّحْمنُ) خبره[٤] . ومن قرأ (رَبِّ) فهو على التكرير لقوله « من رَبِّكَ **[١٤٦/ب]** عَطَاءً حِسَابًا[٥] . رَبِّ السَّمَوَات » . وأماقراءة الكسائى (رَبِّ السَّموات) خفضًا ، (الرَّحْمَنُ) رفعا فإنه جعل الربَّ بَدَلاً من قوله (رَبِّكَ) ، ورفَع (الرَّحْمَنُ) على إضمار : هو الرَّحْمَنُ . على المدح[٦] .

* * *

(١) وأبو جعفر . (البحر المحيط ٤١٥/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٤/٢) .

(٢) مابين المعقوفين غير واضح ، وهو بهامش النسخة وقد أثبتناه من كتاب السبعة فى القراءات ٦٦٩ .

(٣) لم يرد فى الجامع لأحكام القرآن ١٨٥/١٩ ذكر لعاصم مع ابن عامر ويعقوب ، وإنماأورده مع حمزة والكسائى .

(٤) ويجوز أن تكون (ربُّ السموات) خبرًا لمبتدأ محذوف ، تقديره (هو) . ومثل ذلك يقال فى (الرَّحْمَنُ) . ويجوز أن تكون (لا يملكون) خبرًا عن (الرحمن) . ويجوز أن تكون (الرَّحْمنُ) . صفة لكلمة (ربُّ السموات) ، والخبر (لا يملكون) (الحجة فى القراءات السبع ٣٦٢ ، وحجة القراءات ٧٤٨ وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٠/٢ ، والكشاف ٢١٠/٤) .

(٥) الآية ٣٦ من السورة نفسها .

(٦) ويجوز أن يكون (الرّحمنُ) مبتدأ مستأنفًا ، خبره (لا يملكون منه خطابا) . (الحجة فى القراءات السبع ٣٦٢) .

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿عِظَامًا نَخِرَةً (١١)﴾ .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة ، ويعقوب[1] « نَاخِرَةً » بألف . وقيل : إن الكسائى كان يقرأ « نَخِرَةً » ، ثم رجع إلى « نَاخِرَةً»[2] . [وقرأ الباقون « نَخِرَةً »][3]

قال أبو منصور : من قرأ (نَخِرَةً) فهو من نَخِرَ العَظْمُ يَنْخَرُ فهو نَخِرٌ : إذا رَمَّ وبَلِيَ ، مثل : عَفِنَ فهو عَفِنٌ . ومن قرأ (نَاخِرَةً) فمعناها : العظام الفارغة ، تقع فيها الرياح إذا هَبَّتْ ، فتَسْمع لِهُبوب الريح فيها كالنَّخِير . وقد يجوز أن يكون (نَاخِرَةً) و(نَخِرَةً) بمعنى واحدٍ[4] . كما يقال : بَلِيَت[5] العِظامُ فهى بالية . وأختار (نَاخِرَةً) ؛ لأنها تُضَاهِى (حَافِرَةِ) ، (سَاهِرَةِ)[6] فى رءوس الآي .

وقوله جل وعز : ﴿إِلَى أَنْ تَزَكَّىٰ (١٨)﴾ .

---

(١) فى رواية رويس عنه . (النشر فى القراءات العشر ٢/٣٩٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٥٨٥) وهى قراءة أبى عمرو فى كتاب الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٩٧ وهى القراءة الأكثر والأجود عند الفراء والزجاج (معانى القرآن ٣/٢٣١ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٥/٢٧٨) .

(٢) رويت (نَخِرَةً) لأبى الحارث عن الكسائي . وقد خَيَّرَ الكسائى فى هذا اللفظ (كتاب السبعة فى القراءات ٦٧١ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٣٦١) .

(٣) الزيادة عن كتاب السبعة فى القراءات ٦٧٠ ، وهى قراءة أبى جعفر أيضًا(معانى القرآن ٣/٢٣١ ، والبحر المحيط ٨/٤٢٠) وقال الزجاج : (نخرة) جيدة أيضًا (معانى القرآن وإعرابه ٥/٢٧٩) .

(٤) هذا كلام أبى عمرو (حجة القراءات ٧٤٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩/١٩٨) .

(٥) فى المخطوطة : « بَلِيْتُ » خطأٌ .

(٦) الأصح أن يقول (الحافرة) و (الساهرة) ومثل : ناخرة ونخرة بَاخِل وبخل (معانى القرآن للفراء ٣/٣١) وناخرة هى الأجود عند ابن خالويه والطبرى وأبى معاذ النحوى وغيرهم كثير (الحجة فى القراءات السبع ٣٦٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩/١٩٧) وقيل (فَعِل) أبلغ من (فَاعِل) . (الكشاف ٤/٢١٣) .

قرأ ابن كثير ونافع والحضرمي[1] « إلى أَن تَزَّكَّى » بتشديد الزاى . وكذلك عباس عن أبي عمرو . وقرأ الباقون[2] « إِلَى أَنْ تَزَكَّى » خفيفة الزاى .

قال أبو منصور : من قرأ (تَزَّكَّى) بتشديد الزاى أراد : (تَتَزَكَّى) ، وأدغم الثانية فى الزاى وشدّدها[3] . ومن قرأ (تَزَكَّى) فإنه حذف التاء الثانية ، وبقيت الزاي خفيفة[4] .

وقوله جل وعز : ﴿ **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا(٤٥)** ﴾ .

روى عباس[5] عن أبى عمرو « مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا » منونًا . وقرأ الباقون[6] « مُنْذِرُ مَنْ » مضافًا .

قال أبو منصور : من قرأ (مُنْذِرٌ مَّنْ) جعل (مَنْ) منصوبًا بِالفعل .

ومن قرأ (مُنْذِرُ مَنْ) بغير تنوين ، جعل (مَنْ) فى موضع الخفض ؛ لأنه مضاف إليه . و (مُفْعِل) و (فَاعِل) إذا كان فى معنى الاستقبال أو الحال نَوَّنْتهما ؛ لأن التنوين يكون بدلاً من الفعل ، والفعل لا يكون إلا نكرة[7] . وقد يجوز حذف التنوين على الاستخفاف ، والمعنى ثُبُوته ، ويكون (مَنْ) فى موضع النصب على ما بَيَّنْتُه[8] .

* * *

(١) وأبو جعفر (الكشاف ٢١٣/٤ ، والنشر فى القراءات ٣٩٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٦/٢) .

(٢) وأبو عمرو فى غير رواية عباس (الجامع لأحكام القرآن ٢٠١/١٩) .

(٣) وهو وجه حسن قويٌّ للانتقال فيه من الأضعف وهو التاء إلى الأقوى وهو الزاى (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦١/٢) .

(٤) أى تكون مؤمنا زاكيا ومثلها : « تَظَاهرون » – [البقرة/ ٨٥] و « تساءلون » [النساء/ ١]

(٥) فى كتاب الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/١٩ : عياش . وهى قراءة أبى جعفر (الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/١٩ ، والبحر المحيط ٤٢٤/٨ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٩٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٧/٢) .

(٦) وأبو عمرو فى غير رواية عباس عنه (كتاب السبعة فى القراءات ٦٧١) .

(٧) قال الزمخشرى : التنوين هو الأصل ، وإذا أريد الماضى فليس إلا الإضافة . (الكشاف ٢١٦/٤) .

(٨) وكلٌّ صواب ، وهى مثل : « بالغٌ أَمْرَهُ » ، و « بالغُ أَمْرِهِ » [الطلاق/ ٣] و : « موهِنٌ كيد الكافرين » و « موهنُ كيدِ الكَافرين » [الأنفال/ ١٨] (معانى القرآن للفراء ٢٣٤/٣) .

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤)﴾

قرأ عاصم وحده « فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى » نصبًا .وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم « فَتَنْفَعُهُ » بالرفع . وقرأ سائر القراء بالرفع .

قال أبو منصور : من قرأ (فَتَنْفَعَهُ) بالنصب فَعَلَىَ جواب (لعلّ)[1] .

وأنشد الفراء :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوَلاَتِهَا
يُدِلْنَنَا اللَّمَّـــةَ مِـــنْ لمأَتِهَا[2]
فَنَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَـــا

هكذا[3] أنشده الفراء بالنصب ، ومن قرأ (تنفَعُه) بالضم لم يجعله جوابًامنصوبالِ (لعلّ)[4] . والقراءة المختارة الرفع ؛ لاتفاق أكثر القراء عليه .

وقوله جل وعز : ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦)﴾

قرأ [١٤٧/ أ] ابن كثير ونافع[5] « فَأَنْتَ لَهُ تَصَّدَّى » بتشديد الصاد ، وقرأ الباقون « تَصَدَّى » خفيفة .

---

(١) النصب عند البصريين على إضمار (أَنْ) وعند الكوفيين منصوب فى جواب الترجي (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٢/٢ ، والبحر المحيط ٤٢٧/٨) .

(٢) انظر : كتابناهذا جـ ٣٤٧/٢ .

(٣) فى المخطوطة : « هكذى » .

(٤) وإنما رَفْعُه بالعطف على (يَزَّكى) . (معانى القرآن وإعرابه ٢٨٣/٥) .

(٥) وأبو جعفر قرأها : « تُصَدَّى » – بضم التاء وتخفيف الصاد – أى : تُعَرض (الكشاف ٢١٨/٤ ، والبحر المحيط ٤٢٧/٨ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٩٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٩/٢) .

قال أبو منصور : من شدَّد الصاد فلإدغام التاء فيها[1] ، كما قلت فى « تَزَكَّى »[2] .

ومن خففّ الصاد فلحذف التاء الثانية .

وقوله جل وعز : ﴿ إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ﴾ .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي[3] « أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ » بفتح الألف . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب « إِنَّا » بكسر الألف .

قال أبو منصور : من قرأ (إِنَّا) فهو استئناف .ومن قرأ (أَنَّا) فعلى البدل من الطعام . ويكون (أَنَّا) فى موضع خفض ؛ لأنه بدل من الطعام ولَمَّا اتصل به فى وسط الكلام صار مفتوحًا ، كأنه قال : فَلْينظر الإنسان إلى أَنَّا صَبَبْنَا الماءَ صبًّا . ومعناه : فلينظر الإنسان إلى صَبِّنا الماءَ صَبًّا ، فأقام (أَنَّا) والفعل فى موضع المصدر[4] .

* * *

(١) لقرب مخرج التاء من الصاد ، والأصل : تتصدى ، بمعنى : تتعرض . (معانى القرآن وإعرابه ٢٨٤/٥ ، وحجة القراءات ٧٥٠) .

(٢) السورة رقم ٧٩ (النازعات) ، الآية ١٨ ، وانظرها فى موضعها من كتابنا هذا .

(٣) ورويس عن يعقوب وصلاً ، أمافى الابتداء فكالباقين (الجامع لأحكام القرآن ٢٢١/١٩ ، والبحر المحيط ٤٢٩/٨ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٩٨/٢ ، و إتحاف فضلاء البشر ٥٨٩/٢) .

(٤) انظر : الآية ٥١ من سورة النمل فى كتابنا هذا جـ ٢٤٢/٢ .

سورة كوّرت[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿ سُجِّرَت(٦)﴾ و﴿ نُشِرَتْ(١٠)﴾ و﴿ سُعِّرَتْ(١٢)﴾ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو « سُجِرَتْ » و « سُعِرَتْ » مخففتين . و « نُشِّرت » مشددة[2] . وقرأ نافع ، وابن عامر[3] ، وحفص عن عاصم « سُجِّرَتْ » و « سُعِّرَتْ » مشددتين . و « نُشِرَتْ » خفيفة . وروى يحيى[4] عن أبى بكر عن عاصم « سُجِّرَتْ » مشددة و « سُعِرَتْ » و « نُشِرَتْ » خفيفتين .

وقرأ حمزة والكسائي « سُجِّرَتْ » و« نُشِّرَتْ » مشددتين ، و « سُعِرَتْ » مخففة . وقرأ يعقوب « سُجِرَتْ » ، و« نُشِرَتْ » مخففتين و« سُعِّرَتْ » مشددة[5].

قال أبومنصور: من شدّد فللتكثير والتكرير[6]. ومن خفف فعلى الفعل الذي لا يتكثر[7].

---

(١) هى سورة التكوير .

(٢) في الجامع لأحكام القرآن ٢٣٥/١٩ أنا أبا عمرو يقرأ (نُشِرَتْ) خفيفة .

(٣) روى ابن ذكوان وحده عن ابن عامر (سُعِّرَتْ) .(كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٣/٢ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٩٢/٢) .

(٤) وروى العليمي عن أبى بكر عن عاصم (سُعِّرت)– بالتشديد – (النشر في القراءات العشر ٣٩٨/٢) .

(٥) روى أبو الطيب عن رويس (سجِّرَت) مشددة (النشر في القراءات العشر ٣٩٨/٢) .
أما(سعِّرت) فقرأها روح خفيفة ورويس مشددة (الجامع لأحكام القرآن ٢٣٥/١٩ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٩٢/٢) .
وقرأ أبو جعفر (سعُّرت) مشددة و (نُشِرَت) خفيفة (البحر المحيط ٤٣٤/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٩٢/٢) .

(٦) وحجة التشديد قوله تعالى : (صحفًا منَشَّرة) المدثر، الآية/٥٢، وقوله تعالى : (وإذا البحار سُجِّرَت) التكوير،الآية/٦. ولوكان بحرًا واحدا لكان خفيفًاوقوله جل وعز: (كلماخبت زدناهم سعيرًا) الإسراء، الآية/ ٩٧، فهي كثرة، وشيء بعد شيء فحقه التشديد (معاني القرآن للفراء٢٤١/٣، وحجة القراءات٧٥٠و٧٥١) .

(٧) وحجة التخفيف قوله تعالى : ﴿والبحر المسجور﴾ [الطور ، الآية/٦]لا المسجَّر . ومثلها : ﴿في رَقٍّ منشور﴾ [الطور ، الآية/٣] وقوله جل وعز : ﴿وكفى بجهنم سعيرًا﴾ [النساء ، الآية/٥٥] ولم يقل : تسعيرا . (الحجة في القراءات السبع ٣٦٣ و ٣٦٤ ، وحجة القراءات ٧٥١ وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٤/٢) .

ومعنى[1] . قوله : ﴿ سُجِّرتْ﴾ في قول بعضهم : مُلِئَتْ ، ومثلهابحر مسجور . وَقيل : سجرت وفُجِّرت واحد ، المعنى : البحار فُجِّرَت بعضهافي بعض . وقيل (سُجِّرَتْ) أي : جُعِلتْ مِياهُهانيرانًا ، يُعذَّب بها أهل النار[2] . وروى ذلك عن على وابن مسعود وغيرهما .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) ﴾ . و « نُشِّرَتْ » أي : أُعْطِي كل إنسان كِتَابه منشورًا بيمينه أَوْ بشِماله على قَدْر عمله وجزائه .

وقوله : ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ (١٢)﴾ و « سُعِّرَت » . أي : أوقدت فالتهبت نيرانها .

وقوله جل وعز : ﴿ وَمَاهُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ (٢٤)﴾ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي والحضرمّي[3] « بِظَنِينٍ » بالظاء .

وقرأ عاصم ونافع وحمزة وابن عامر « بِضَنِينٍ » بالضاد[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (وَمَاهُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) فمعناه : ما هو متّهم ، هو الثقة فيما أَدَّاه عن الله . والظَّنَّةُ : التُّهَمَة[5] **[١٤٧/ب]** ومن قرأ (بضنِين) فمعناه : ما هو ببخيل على الغيب الذي يؤديه عن الله ، وعلى تعليمه كتاب الله . مأخوذ من : الضن ، وهو : البخلُ .

---

(١) في المخطوطة : « ومعنا »

(٢) هذه المعاني مأخوذة عن الزجاج . (انظر : معاني القرآن وإعرابه/٢٩٠) .

(٣) بخلاف عنه . (النشر في القراءات العشر ٣٩٩/٢) .

(٤) وخطوط المصاحف كلهابالضاد . (البحر المحيط ٤٣٥/٨ ، والنشر في القراءات ٣٩٩/٢) وهى قراءة أبي جعفر أيضا . (البحر المحيط ٤٣٥/٨) .

(٥) وحجة قراءة الظاء قوله : « على الغيب » ، فهى مثل : ما أنت على فلان بمتّهم (معاني القرآن للفراء ٢٤٣/٣) واختاره أبو عبيد (الجامع لأحكام القرآن ٢٤٢/١٩) .

وقال الفراء[1] : (وَمَاهُوَ عَلَى الْغَيْبِ بَظَنِينٍ) ، أي : بضعيف . يقول : هو محتمل له . قال : والعرب تقول للرجل الضعيف : هو ظَنُون .

قال وسمعت بعض قُضاعة يقول : ربمادَلَّكَ على الرَّأْي الظَّنُونُ . يريد : الضعيف من الرِّجَال . وهو كما يقال : مَاءٌ شَرُوب ، وشَرِيبٌ . وقُرُون الرَّجُلِ ، وقَرِينه نفسه ، وكذلك قرينته ، وقَرُونَتُه[2] .

* * *

(١) معاني القرآن للفراء ٢٤٣/٣ . والنقل عنه بتصرف حتى آخر المسألة .

(٢) في المخطوطة : « وقَرْوَنَتُه » والتصويب من الفراء .

سورة انفطرت[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿فَعَدَلَكَ (٧)﴾ .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي[2] « فَعَدَلَكَ » مخففة . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو [وابن عامر][3] ويعقوب « فَعَدَّلَكَ » مشددة .

قال أبو منصور : من قرأ (فَعَدَلَكَ) بالتخفيف جعل [في][4] بمعنى (إلَى) كأنه قال : عَدَلَكَ[5] إلى أيِّ صُورَةٍ شاءَ أن يُرَكِّبك فيها فَرَكَّبك . وهذا قول الفرّاء[6] . وقال غيره : (فَعَدَلَكَ) ، أي : سَوَّاك[7] . يقال : عَدَلْتُ القِدْح فاعْتَدَل ، إذا قوَّمْتَه فاستقام . ومنه قول الشاعر :

. . . . . وَعَدَلْنا مَيْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَل[8]

ومن قرأ (فَعَدَّلَكَ) فمعناه : قَوَّمَكَ تقْويماحَسَنًا . وتكون (ما)[9] صلة ، كأنه قال : سوّاك فعدلّك . ثم ابتدأ فقال : في أي صورة شاء أن يُرَكِّبَك رَكَّبَكَ ،

---

(١) هي سورة (الانفطار) .

(٢) وأبو جعفر (البحر المحيط ٤٣٧/٨) .

(٣) الزيادة عن كتاب السبعة في القراءات ٦٧٤ .

(٤) يريد (في) التي في قوله عز وجل : في أي صورة ما شاء رَكَّبك .

(٥) وعَدَلَكَ : أمالك وصرفك (الجامع لأحكام القرآن ٢٤٦/١٩) .

(٦) انظر معاني القرآن ٢٤٤/٣ والنقل عنه بالمعنى .

(٧) هو رأي المبرِّد (انظر : حجة القراءات ٧٥٣) .

(٨) الشاهد من الرَّمَل ، وهو لعبد الله بن الزبعري ، قاله بمناسبة غزوة أحد وكان مشركا . وصدره :
وقتلْنا الضِّعْف من أشرافهم . . . . . .
وهو منسوب إليه في سمط اللآلي ٣٨٧/١ ، والحيوان ٥٦٥/٥ ويروي : « وأقمنا مَيْل » .

(٩) النقل عن الزجاج إلى آخر المسألة بتصرف انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٩٥/٥ و (ما) في قوله تعالى : « ماشاءَ » زائدة للتأكيد ، وجملة (شاء) صفة لـ (صورة) و (رَكّبك) بيان لـ(عَدَّلك) (البحر المحيط ٤٣٧/٨) .

إما طويلاً ، وإماقصيرًا ، وإمامُسْتَحْسَنًا ، وإماغير ذلك . ويجوز أن يكون (ما) بمعنى الشرط والجزاء . فيكون المعنى : في أي صورة ما يشاء أن يركِّبَكَ فيهارَكَّبَك . ويكون (شاء) بمعنى : يشاء[1] .

وقوله جل وعز : ﴿ رَكَّبَكَ (٨) كَلاَّ (٩)﴾ .

قرأ يعقوب الحضرمي « رَكَّبَك كَّلاَّ » مدغمًا . وكذلك أدغم الكاف في الكاف في (طه)[2] : ﴿نُسَبِّحَك كَّثِيرًا . وَنَذْكُرَك كَّثِيرًا﴾ . وموضعًافي (الروم)[3] : ﴿كَذَلِك كَّانُوا﴾ في هذه الخمسة المواضع[4] . ويظهرهافي غيرهن . وروى خارجة عن نافع مثل ذلك .. « رَكَّبَك كَّلاَّ » مدغمًا .

قال أبو منصور : القراءة بإظهار الكافَيْنِ ؛ لأنهمامن كلمتين ، وهى أَبْيَنُ القراءتَيْن وأَتَمُّهماوأعربُهما[5] .

وقوله جل وعز : ﴿ يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا (١٩)﴾ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن أبى إسحاق[6] والحضرميّ « يَوْمُ لاَ تَمْلِكُ » رفعًا . وقرأ الباقون[7] « يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ » نصبًا .

قال أبو منصور : من قرأ بالرفع (يَوْمُ) فعلى أن اليوم صفة لقوله : ﴿وَمَاأَدْرَاكَ مَايَوْمُ الدِّينِ﴾[8] . ويجوز أن يكون الرفع بإضمار (هو) ،

---

(١) أي : إنْ شاء ركَّبك في غير صورة الإنسان من صورة قرد أو حمار أو خنزير (الجامع لأحكام القرآن ٢٤٧/١٩) .

(٢) السورة رقم ٢٠ الآية ٣٣ و ٣٤ .

(٣) السورة رقم ٣٠ ، الآية ٥٥ .

(٤) ذكر هناأربعة مواضع . والموضع الخامس في سورة طه وهو قوله تعالى : ﴿إِنَّك كُنت بنا بصيرا﴾ [الآية/٣٥].

(٥) في المخطوطة : « وَأَعْرَبَهما » وهى معطوفة على خبر المبتدأ المرفوع .

(٦) القراءة في : البحر المحيط ٤٣٧/٨ .

(٧) ومعهم أبو جعفر (المرجع السابق) .

(٨) هى الآية ١٨ من السورة نفسها . ويجوز أن تكون بدلاً من كلمة (يومُ الدّين) (الحجة في القراءات السبع ٣٦٥) .

المعنى : هو يومُ لا تملك[1] . وأما من قرأ (يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ) فله وجهان ، أحدهما : أنه بُنِى على الفتح ، وهو في موضع الرفع ؛ لأنه أضيف إلى غير متمكن . ولو كان مضافًاإلى اسم متمكن كان مرفوعًا ، كقوله : (يَوْمُ الدِّينِ) [١٤٨/أ] فأما قوله : (لاَ تَمْلِكُ) . فغير متمكن . ومثله قول الشاعر :

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَاغَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ[2]

ثمار المقل ، الواحد (وَقَل) . فبنى (غير) على الفتح لما أضافها إلى (أنْ) ، وموضعهارفع . قال ابن الأنباري : أنشدني أبو العباس :

مِنْ أَيِّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرّ أَيَوْمَ لَمْ يقْدَرَ أَمْ يَوْمَ قُدِرْ[3]

فاليومان الثانيان مخفوضان على الترجمة عن اليومَيْن الأولَيْن ، إلا أنهما نصبا في اللفظ ؛ لأنهما أضيفا إلى غير مَحْضٍ .

---

(١) و (لا تملك) صفة (يوم) .

(٢) البيت من البحر البسيط وهو لأبى قيس بن رفاعة الأنصاري في شرح المفصّل ٨٠/٣ ، وشرح شواهد المغني ٤٥٨/١ ، وخزانة الأدب ٤٠٦/٣ . وللكناني في الكتاب ٣٢٩/٢ (هارون) ومن غير نسبة في : الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٨٧/١ ، ولسان العرب/وَقَلَ ٢٦١/١٤ ، ومغني اللبيب ٢٦٠/١ ، و ٥١٧/٢ ، وشرح التصريح ١٥/١ ، وهمع الهوامع ٢١٩/١ .
ويروي في بعض تلك المراجع : « الشُّرْب » و : « الشَّرب » و « أن هتفت » و « في سَحُوق » .
والأوقال : ثمار الدَّوْم – والسحوق : ماطال من الدَّوْم (لسان العرب – وَقَلَ) و (غير) فاعل (يمنع) وقد جاءت مفتوحة أو هى حال أو مستثنىً (انظر مغني اللبيب وهمع الهوامع) .

(٣) البيت من الرّجز وهو لعلى بن أبى طالب ، أو الحارث بن المنذر الجَرْمي وقد نسبه العيني لعلى بن أبى طالب يتمثل به (انظر : شرح شواهد العيني مع حاشية الصبَّان ٨/٤) ولم يُنْسَب فى كتاب النوادر في اللغة ١٦٤ – ونسبه محققه – وفي الخصائص ٩٤/٣ ، ولسان العرب قَدَرَ ٣٨٣/٦ ، ومغني اللبيب ٢٧٧/١ ، وشرح الأشموني مع حاشية الصبَّان ٨/٤ . ويروى في بعض هذه المراجع « في أيٍّ » وفي مخطوطتنا : « يَوْمَ لم يقدِرًا في » وبهايختل الوزن .
و (يقدِرَ) منصوب بلم عند بعض العرب (انظر العيني) أو أنه أراد : نون التوكيد الخفيفة ، ثم حَذَفها ضرورة ، وبقيت الراء مفتوحة . وأنكر بعضهم هذا لأن هذه النون لا تحذف إلا لسكون ما بعدها (انظر لسان العرب/ قَدَرَ) . (انظر : معجم شواهد العربية ٤٦٧ ، ومعجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم ٣٣٩٧ ص ٧٢٥) .

قال : وجائز أن ينصب (يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ) بمعنى : هذه الأشياء المذكورة تكون يوم لا تملك نفس لنفس شيئًا . فنصب (يَوْمَ) ها هنابنزع الخافض . أراد : تكون في يَوْمِ لا تملك نفس لنفس شيئًا .

وقال ابن الأنباري : هو منصوب على المحلّ ؛ كأنه قال : في يوم لا تملك .

* * *

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ (١٤)﴾ .

قرأ ابن كثير ونافع[١] وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب « كَلاَّ بَل[٢] رَّانَ » مدغمًا مفخمًا .

وقرأ حمزة[٣] والكسائي « كَلاَّ بَل رِان » بكسر الراء ، وكذلك روى الأصمعي عن أبى عمرو[٤] . واختلفَ عن عاصم فروى حفص عنه « بَلْ » وقف على اللام[٥] ، ثم يبتدئ « رَانَ » بفتح الراء ، وروى الأعشي عن أبى بكر « بَل رِّانَ »[٦] مدغما بكسر الراء ، مثل أبى عمرو[٧] ، وروى يحيي عن أبي بكر عن عاصم « بَل رِّانَ » بكسر الراء مثل حمزة[٨] .

قال أبو منصور : من قرأ بإظهار اللام فلأن اللام من كلمة والراء من أخرى .

ومن قرأ بالإدغام فلقرب مخرج اللام من مخرج الراء ، مع غَلَبة الراء على اللام[٩] .

---

(١) قراءة المسيبي عن نافع (بَلْ رَان) وقراءة إسحاق عنه (بل رَّان) – الراء بين الكسر والفتح – ، وقراءة خارجة عنه (بل رِّان) – مدغمة مكسورة الراء – ، ولم يورد قراءة ورش وقالون . (انظر : كتاب السبعة في القراءات ٦٧٥) .

(٢) في المخطوطة : « برَّان » وفيها إرشاد لكيفية القراءة .

(٣) يقف حمزة على (بل) وقفًاخفيفًايسيرًا لتبيين الإظهار . (البحر المحيط ٤٤١/٨) .

(٤) في كتاب السبعة في القراءات ٦٧٥ : أنَّ قراءة الأصمعي عن أبى عمرو (بل رَّان) بالفتح ، وهى قراءة عباس عن أبى عمرو بالفتح ، وبمايشبه الإدغام وليس بإدغام .

(٥) لتبيين اللام لا للسكت (الجامع لأحكام القرآن ٢٦١/١٩) .

(٦) في المخطوطة : « برَّان » .

(٧) في الكسر لا في الإدغام وانظر : هامش ٤ السابق .

(٨) انظر : هامش رقم ٣ السابق .

(٩) والإظهار أو الإدغام جائزان والإدغام أجود (معاني القرآن وإعرابه ٢٩٩/٥) .

ومن قرأ بالإمالة في الراء فلأن الراء مكسورة ومن آثر التفخيم فلأنهالغة أهل الحجاز[1] . و (رَانَ) بمعنى غَطَّى[2] على قلوبهم يقال : ران الذَّنْبُ على قلبه يرين رينًا ، إذا غَشيَ على قلبه والرَّيْنُ الطبع يركب القلب .

وقوله جل وعز : ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤)﴾ .

قرأ الحضرميّ وحده[3] « تُعْرَفُ فِي وُجُوهِهِم نَضْرَةُ النَّعِيمِ » رفعًا . وقرأ الباقون « تَعْرِفُ » بفتح التاء « نَضْرَةَ النَّعِيمِ » نصبًا .

قال أبو منصور : من قرأ (تُعْرَفُ) بضم التاء فـ (نَضْرَةُ) مرفوعة ؛ لأنه مفعول لم يسم فاعله . ومن قرأ (تَعْرِفُ) بفتح التاء[4] نصب (نَضْرَةَ) بـ(تَعرفُ) .

وقوله جل وعز : ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ (٢٦)﴾ .

القراء اتفقوا على « خِتَامُهُ » بالألف بعد التاء ، إلا الكسائي **[١٤٨/ب]** فإنه قرأ « خَاتَمُه مِسْكٌ » . وقد رُوِيَتْ هذه القراءة عن عليّ .

قال أبو منصور : المعنى في الخِتَام والخَاتَم واحد ، معناهما : آخره[5] ، أي : يجد شاربُهُ منه ريحَ المِسْك حين يَنْزع الإناء من فِيهِ . المعنى : أنهم إذا شربوا الرَّحِيق فَفَنِيَ ما في الكأس وانقطع الشَّرَابُ انْخَتَم ذلك بطَعْم المِسْك ورائحته ، وليس بين الخاتم والختام فَرْق ، غير أن الخاتم اسم[6] ، والخِتَام مصدر .

---

(١) الفتح هو الأصل واختاره أبو عبيد وأبو حاتم (الجامع لأحكام القرآن ٢٦١/١٩) والإمالة لأن الألف منقلبة عن ياء (حجة القراءات ٧٥٤) .

(٢) في المخطوطة : « غطًّا » خطأ .

(٣) وأبو جعفر (معاني القرآن للفراء ٢٤٨/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٤/١٩ ، والبحر المحيط ٤٤٢/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٩٧/٢) .

(٤) أي : تعرف يامحمد (الجامع لأحكام القرآن ٢٦٤/١٩) أو : تعرف يا أيهاالناظر (البحر المحيط ٤٤٢/٨) .

(٥) مثل : كريم الطِّباع والطَّبع (معاني القرآن للفراء ٢٤٨/٣) .

(٦) وحجة قراءة (خاتَمَه) أنه الذي يختم به الكأس بدليل قوله تعالى قبلها : « يسقون من رحيق مختوم » ثم أخبر عن كيفية أنه مختوم بخاتم من مسك . (حجة القراءات ٧٥٥) وانظر جـ٢/٢٨٤ من كتابناهذا الآية ٤٠ من سورة الأحزاب : ﴿وخَاتم النبيين﴾ .

وقوله جل وعز : ﴿ انْقَلَبُوا فَاكِهِينَ (٣١) ﴾ .

قرأ ابن عامر[١] وحفص « انْقَلَبُوا فَكِهِينَ » بغير ألف . وقرأ الباقون بألف . « فَاكِهِينَ » . وقد روى هشام بن عمّار بإسناده عن ابن عامر « فَاكِهِينَ » بألف .

قال الفرّاء[٢] : من قرأ (فَكِهِينَ) أو (فَاكِهِينَ) فمعناهماواحد ، بمنزلة حَذِرِينَ ، وحَاذِرِين . وقال في كتاب المصادر : الفَكِهُ : الأَشِرُ . والفَاكِهُ : من التّفكُّه . وقيل : فَكِهين : فَرِحِين . وفَاكِهِينَ : نَاعِمِينَ[٣] .

وقوله جل وعز : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ (٣٦) ﴾ .

روى على بن نصر عن أبي عمرو « هَل ثُوِّبَ »[٤] مدغمًامثل حمزة والكسائي ، وكذلك روى يونس بن حبيب عن أبي عمرو « هل[٥] ثّوب » . وقرأ الباقون « هَلْ ثُوب » بإظهار اللام[٦] .

قال أبو منصور : من أدغم فلقرب مخرجي الحرفين . ومن أظهر فلأنهمامن كلمتين . ومعنى : هل ثوب الكفار : هل جُوزُوا بِسُخْرِيَتِهِمْ[٧] من المؤمنين في الدنيا جزاءهم .

---

(١) هى رواية ابن ذكوان ، ولم يرد في السبعة ذكر ابن عامر مع حفص بل مع الباقين وبقية المراجع كأبى منصور (انظر : كتاب السبعة في القراءات ٦٧٦ ، وحجة القراءات ٧٥٥ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٦/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٩٧/٢) وهى قراءة أبى جعفر (البحر المحيط ٤٤٣/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٩٩/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٥٩٧/٢) .

(٢) لم نعثر على النص عند الفرّاء . وهو مسند إليه في الجامع لأحكام القرآن ٢٦٧/١٩ و ٢٦٨ .

(٣) هذه المعاني في كتاب الجامع لأحكام القرآن ٢٦٨/١٩ . وانظر في مثل هذه القراءة جـ٢٢٨/٢ و ٢٢٩ و ٣٠٩ وسورة النَّبأ الآية ٢٣ .

(٤) في المخطوطة : « هثوب » لإرشاد القارئ . وقراءة علي بن نصر هذه عن هارون عن أبي عمرو . وهى قراءة هشام بخلفه عن ابن عامر . (انظر : كتاب السبعة في القراءات ٦٧٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٩٨/٢) .

(٥) في المخطوطة : « هثوُّب » .

(٦) وهى قراءة اليزيدي عن أبي عمرو . (كتاب السبعة في القراءات ٦٧٦) .

(٧) في المخطوطة : « بِسُخْريهم » من غير تاء .

وقال أبو إسحاق[1] : من قرأ (فاكهين) فمعناه : مُعْجَبِينَ[2] بماهم فيه .

ومن قرأ (فكهين) فمعناه : أشرين بطرين .

* * *

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣٠١/٥ وحق كلام الزجاج هذا أن يكون في آخر المسألة السابقة .

(٢) ضبطها في المخطوطة بكسر الجيم على أنها اسم فاعل .

سورة انشقت[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا (١٢) ﴾ .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي « ويُصَلَّى سَعِيرًا » بفتح الصاد ، وتشديد اللام ، وضم الياء . وقرأ الباقون[2] « ويَصْلَى سَعِيرًا » ساكنة الصاد ، خفيفة اللام .

قال أبو منصور : من قرأ (يَصْلَى سَعِيرًا) فمعناه : أنه يقاسي حَرَّهَا . مِنْ : صَلِيتُ النّارَ ، إذا قاسيت شدة حرها[3] . ومن قرأ (ويُصَلَّى سعيرًا) فمعناه : أنه يُلْزَم عَذَابهابِشِدّة حَرِّها[4] .

وقوله جل وعز : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًاعَنْ طَبَقٍ (١٩) ﴾ .

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي « لَتَرْكَبَنَّ » بفتح الباء . وقرأ الباقون[5] « لَتَرْكَبُنَّ » بضم الباء .

---

(١) هى سورة الانشقاق .

(٢) ومعهم أبو جعفر (البحر المحيط ٤٤٧/٨) .

(٣) أي : يصلى الداخل في النار ، بدليل ، ﴿ سيصلى نارًا ذات لهب ﴾ [المسد ، الآية/٣] (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٧/٢) وهو متعدٍّ لمفعول واحد (سعيرًا) (إتحاف فضلاء البشر ٥٩٩/٢) وحجة هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ الذي يصلى النار الكبرى ﴾ [الأعلى ، الآية/١٢] بإجماعهم على قراءة (يَصْلَى) وقوله جل وعز : ﴿ إلا من هو صال الجحيم ﴾ [الصافات ، الآية/١٦٣] (الحجة في القراءات السبع ٣٦٦ ، وحجة القراءات ٧٥٥) . وغير ذلك .

(٤) والفعل (يُصَلَّى) مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر ، هو المفعول الأول ، و (سعيرًا) المفعول الثاني (إتحاف فضلاء البشر ٥٩٩/٢) وحجة هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ ثم الجحيم صَلُّوه ﴾ [الحاقة ، الآية/٣١ (معاني القرآن للفراء ٢٥٠/٣) وقوله عز وجل : ﴿ وتصلية جحيم ﴾ [الواقعة ، الآية/٩٤] لأن (تفعلة) لا تأتي إلا مصدرًا لـ (فعَّل) (الحجة في القراءات السبع ٣٦٦) .

(٥) ومعهم أبو جعفر (معاني القرآن للفراء ٢٥٢/٣ ، والبحر المحيط ٤٤٧/٨) .

قال أبو منصور : من قرأ (لَتَرْكَبَنَّ) بفتح الباء فمعناه : لَتَرْكَبَنَّ يا محمد[1] (طبقًاعن طبق) أي طبقا من أطباق السماء[2] . ومن قرأ (لَتَرْكَبُنَّ) بضم الباء فالخطاب للأُمَّة[3] يقول : لَتَرْكَبُنَّ حالاً بعد حال حتى تصيروا إلى الله من إحياءٍ وبعثٍ وإماتة[4] .

* * *

(١) أو : يأيها الإنسان بدليل الآية رقم ٦ : « يأيهاالإنسان إنك كادح » (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٧/٢ ، والكشاف ٢٣٦/٤) .

(٢) أي : سماء بعد سماءٍ ، وذلك في الاسراء والمعراج . (معاني القرآن للفراء ٢٥٢/٣ ، والبحر المحيط ٤٤٧/٨) .

(٣) حيث ذكر من يؤتى كتابه بيمينه أو بشماله ثم ركوبهم طبقًاعن طبق ، ثم قال : «فمالهم لا يؤمنون (حجة القراءات ٧٥٧) .

(٤) أو حالاً بعد حال من شدائد القيامة (الجامع لأحكام القرآن ٢٧٨/١٩) .

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٤٩/أ] قوله جل وعز[١] : ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥)﴾ .

قرأ حمزة والكسائي[٢] « الْمَجِيدِ » خفضًا . وقرأ الباقون « الْمَجِيدُ » رفعا .

قال أبو منصور : من قرأ بالخفض ، جعله نعتًا للعرش[٣] . و (الْمَجِيدِ) : الكريم الشريف .

ومن قرأ بالرفع جعله نعتا لله ذي العرش[٤] .

واتفق القرّاء[٥] على قراءة ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥)﴾ . بفتح الواو . وقيل أراد به : المصدر ، أي ذات الاتِّقَاد ، و (فَعُول) قُلَّمَا يجيءُ مصدرًا ، [و][٦] جاء قَبول مصدرًا ، والوَلُوعُ ، والوَزُوغ .

قوله جل وعز : ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢)﴾ .

قرأ نافعٌ وحده[٧] « محفوظٌ » رفعًا . وقرأ الباقون « محفوظٍ » خفضًا .

---

(١) سيرد حديث عن الآية رقم ٥ بعد هذه المسألة .

(٢) وهى قراءة المفضَّل عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات ٦٧٨) .

(٣) وقيل : (المجيدِ) صفة لـ (ربِّك) في قوله : « إنَّ بطش ربِّك لشديد » [الآية/١٢] ولم يمنع الفصل من هذا الإعراب لأنه جارٍ مجرى الصفة (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٩/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٩٧/١٩) .

(٤) والمجيد : الرفيع الشرف ، بدليل قوله تعالى : ﴿رفيع الدرجات ذو العرش﴾ [غافر ، الآية : ١٥] واختار أبو عبيد وأبو حاتم الرفع (الحجة في القراءات السبع ٣٦٧ ، وحجة القراءات ٧٥٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٩٧/١٩) .

(٥) الاتفاق بين القراء التسعة ، وإلا فإن الحسن ، وقتادة ، وأبا رجاء ، ونصر بن عاصم ، وغيرهم قرءوا بضم الواو (الجامع لأحكام القرآن ٢٨٧/١٩ ، والبحر المحيط ٤٥٠/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠١/٢) .

(٦) زيادة يقتضيها المقام .

(٧) بخلاف عنه (البحر المحيط ٤٥٣/٨) ورفع (محفوظٌ) قراءة ابن جعفر . (معاني القرآن للفراء ٢٥٤/٣) .

قال أبو منصور : من رفعه جعله من صفة القرآن ، بل هو قرآنٌ محفوظٌ[1] في اللوح[2] .

ومن قرأه « مَحْفُوظٍ » جعله نعْتًا لِلَّوْح .

* * *

(١) وحجتهاقوله تعالى : ﴿إنَّا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [الحجر ، الآية/٩] (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٩/٢) .

(٢) في المخطوطة : « الوح » .

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿لَمَّاعَلَيْهَا حَافِظٌ (٤)﴾ .

قرأ ابن عامر وحمزة وعاصم[1] « لَمَّاعَلَيْهَا » بالتشديد . وقرأ الباقون : « لَمَا عَلَيْهَا» خفيفة .

قال أبو منصور : من قرأ (لَمَّا) مشددًا فمعناه : (إلاَّ) بلغة هُذَيل . و (إنْ) بمعنى : (مَا) الجَحْد . المعنى : ما مِنْ نَفْسٍ إلاّ علَيْهاحافظٌ[2] . والعرب تجعل (لَمَّا) مشدَّدة بمعنى (إلاَّ) في موضعين ، أحدهما : مع (إنْ) التي بمعنى (مَا) النَّفْى . والآخر : في قولهم : سألتك لَمَّا فعَلْتَ كذا[3] . بمعنى : إلاّ فعلت . ومن قرأ (لَمَا) خفيفة جعل (مَا) مؤكدة . المعنى : إن كُلُّ نَفْس لَعَلَيْهَا حافظ[4] .

* * *

(١) وأبو جعفر(إتحاف فضلاء البشر ٦٠٢/٢) .

(٢) وإعرابها : إن : نافية ، واللام بمعنى : إلا ، وما : زائدة ، وكل : مبتدأ ، وحافظٌ : خبر هذا عند الكوفيين (انظر : البحر المحيط ٤٥٤/٨) .

(٣) وهذا في باب القَسَم (معاني القرآن وإعرابه ٣١١/٥) وفي المخطوطة « كذى » .

(٤) وإعرابهاعلى هذا : إن : مخففة من الثقيلة ، وكل : مبتدأ ، واللام فارقة ، وما : صلة زائدة ، وعليها : متعلق بحافظ ، وحافظ : خبر عن المبتدأ كل . هذا عند البصريين (معاني القرآن وإعرابه ٣١١/٥ ، والحجة في القراءات السبع ٣٦٨ ، وحجة القراءات ٧٥٨ ، والبحر المحيط ٤٥٤/٨) وانظر : كتابناهذا جـ٣٠٥/٢ : ﴿لماجميع لدينا محضرون﴾ [يس ، الآية/٣٢]

سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ الَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى (٣) ﴾ .

قرأ الكسائي وحده « الَّذِى قَدَرَ » خفيفة[١] . وقرأ الباقون بالتشديد[٢] .

قال أبو منصور : هما لغتان ، يقال : قدَّر ، وقَدَر . ومنه قول الله جل وعز : « فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ »[٣] المعنى : فقدَّرنا فنعم المقدّرون[٤] .

وقوله جل وعز : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) ﴾ .

قرأ أبو عمرو وحده[٥] « بَلْ يُؤْثِرُونَ » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء .

قال أبو منصور : الياء لِمَا غاب[٦] ، والتاء للخطاب[٧] .

* * *

(١) وحجتها مطابقة (قَدَرَ) لـ (هَدَى) . (الحجة في القراءات السبع ٣٦٨) .

(٢) وحجة التشديد : إجماعهم على قراءة : « وخلق كل شيء فقدَّره تقديرًا [الفرقان ٢](الحجة في القراءات السبع ٣٦٨ ، وحجة القراءات ٧٥٩) .

(٣) السورة رقم ٧٧ (المرسلات) ، الآية ٢٣ .

(٤) قال الفراء : التشديد أحب إليَّ لاجتماع القراء عليه (معاني القرآن ٢٥٦/٣) .

(٥) ويعقوب بخلاف عنه (النشر في القراءات العشر ٤٠٠/٢) .

(٦) وحجتها : « ويتجنبها الأشقى . الذى يصلى ... ثم لا يموت » [الآيات ١١ و ١٢ و ١٣](حجة القراءات ٧٥٩) .

(٧) والخطاب للمسلمين أو للأَشْقَيْنَ (الجامع لأحكام القرآن ٢٣/٢٠) والخطاب أجود لقراءة أبيّ وابن مسعود : « بل أنتم تؤثرون » . (معاني القرآن وإعرابه ٣١٦/٥ ، والكشاف ٢٤٥/٤) .

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (٤)﴾ .

قرأ أبو عمرو ، وعاصم في رواية أبي بكر ، ويعقوب « تُصْلَى » بضم التاء . وقرأ الباقون « تَصْلَى » بفتح التاء .

قال أبو منصور : [١٤٩ ب] من قرأ (تَصْلَى) فمعناه : تلزم حرَّ نارٍ حامية[١] . ومن قرأ (تُصْلَى) . فمعناه : تُلقَى في نارٍ حامية حتى يصلى حرّها ، أي : يقاسي عذابَها[٢] .

وقوله جل وعز : ﴿ لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً (١١)﴾ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب[٣] « لا يُسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةٌ » . وقرأ نافع « لا تُسْمَعُ » بالتاء .

وقرأ الباقون « لاَ تَسْمعُ فِيهَا لاَغِيَةً[٤] » .

قال أبو منصور : من قرأ (لاَ يُسْمَعُ) أو (لاَ تُسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةٌ) رفعًا . فعلى ما لم يسم فاعله . وذكّرَ من قرأ بالياء ؛ لأنه أراد باللاغية : اللغو[٥] . ومن

---

(١) والفتح هو الأصل (الحجة في القراءات السبع ٣٦٩) .

(٢) في المخطوطة : « عذبها » من غير ألف ، سهو . وقراءة (تُصْلَى) لمطابقة لفظ : « تُسْقَى » [الآية ٥] (انظر : الآية رقم ١٢ من سورة الانشقاق : « ويَصْلى سعيرًا »).

(٣) في رواية رويس عنه (النشر في القراءات العشر ٤٠٠/٢) .

(٤) الفتح لقصد النبي ﷺ بالخطاب ، و (لاغية) أي : كلمة لاغية ، والمراد : آثمة ، فـ (لاغية) صفة لموصوف محذوف . (معاني القرآن وإعرابه ٣١٨/٥ ، والحجة في القراءات السبع ٣٦٩ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧١/٢) .

(٥) وتأنيث (لاغية) غير حقيقي ، وفصل بينها وبين الفعل بشبه الجملة (حجة القراءات ٧٦٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧١/٢) وحجتها موافقة أواخر الآيات : « خاشعة » – ٢ – و « ناصبة » – ٣ – و « جارية » – ١٢ – وغيرها . (حجة القراءات ٧٦٠) .

قرأ (لا تَسْمع فيها) بتاء مفتوحة ، المعنى : لا تسمع أيها الناعم في الجنّة لغوًا ، وهو : الباطل ؛ لأن أهل الجنة أفضوا إلى دار الحق ، فلا ينطق أهلها إلا بالحق .

وقوله جل وعز : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (٢٢) ﴾ .

روى الفرّاء[١] عن الكسائي بالسين . وقرأ الباقون[٢] . بالصاد . وأشمها حمزة الزاي .

قال أبو منصور : وهي كلُّها لغات[٣] .

* * *

(١) هي رواية ابن الجهم عن الفراء عن الكسائي . وقرئت عن ابن عبدوس عن أبي عمر عن الكسائي بالصاد (كتاب السبعة في القراءات ٦٨٢) ولم يُسْنِد الفراء القراءة للكسائي في كتابه (انظر : معاني القرآن ٢٥٨/٣) .

(٢) وقرأها هشام عن ابن عامر بالسين وحمزة بخلفه في رواية خلاد عنه (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٢/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠٦/٢ .

(٣) وإبدال السين صادًا لأن بعدها طاء فيعمل اللسان فيهما عملاً واحدًا (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٢/٢) وانظر : كتابنا هذا جـ ٢١١/١ الآية ٢٤٥ من سورة البقرة : « يقبض ويبسط » .

سورة والفجر[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ والشَّفْعِ وَالْوِتْرِ (٣)﴾ .

قرأ حمزة والكسائي « والوِتْرِ » بكسر الواو . وقرأ الباقون « الوَتْرِ » بفتح الواو .

قال أبو منصور : هما لغتان ، يقال للفرد : وِترٌ[2] ، ووَتْرٌ[3] . وكذلك الذَّحْل[4] وِتر ، ووَتْر .

وقيل في التفسير : الشفع والوتر : إن الشفع يوم النَّحْر ، والوتْر يوم عرفة .

وقيل : الوَتر من أسماء الله[5] ، معناه : الواحد . والشفع : الخَلْق خلقوا أزواجًا[6] وقيل : الأعداد كلها شفع ووِتْر .

وقوله جل وعز : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤)﴾ .

قرأ ابن كثير ويعقوب[7] « وَاللَّيْل إذا يَسْرِي » بياء في الوصل والوقف . و« بالوادى (٩) » بياء في الوصل والوقف . وقرأ الباقون « يَسْرِ » بغير ياء

---

(١) هي سورة الفجر .

(٢) هي لغة تميم (الحجة في القراءات السبع ٣٧٠) .

(٣) هي لغة قريش وأهل الحجاز وهي المطابقة للفظ (الشَّفْع) (معاني القرآن للفراء ٢٦٠/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣٦٩ ، والبحر المحيط ٤٦٧/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠٨/٢) .

(٤) الذَّحْلُ : الحقد والعداوة (انظر : الجامع لأحكام القرآن ٤١/٢٠) .

(٥) أو : آدم عليه السلام (معاني القرآن للفراء ٢٦٠/٣) .

(٦) أو : آدم وحَّواء أو : ما ازدوج من الصلوات (معاني القرآن للفراء ٢٦٠/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣٦٩) .

(٧) وقنبل بخلفه في الوقف (النشر في القراءات العشر ٤٠٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠٨/٢) .

في الوصل والوقف . وقرأ نافع وأبو عمرو[1] « يسرى » بياء في الوصل ، والوقْفُ بغير ياء . و « بالواد » بغير ياء في الوصل والوقف[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (يَسْر) بغير ياء فلأنه رأس آية وافَقتْ رُءُوس آيات بغير ياء ، ودلت كسرة الراء على الياء . ومن قرأ (يَسْرى) فلأنه الأصل[3] . واختير حَذْف[4] الياء لأنها لم تثبت[5] في المصحف .

وقوله جل وعز : ﴿ أَكْرَمَنِ (١٥) ﴾ ، و ﴿ أَهَانَنِ (١٦) ﴾ .

قرأ ابن كثير في رواية البزّى « أَكْرَمَنِى » و « أَهَانَنِى » بياء في الوصل والوقف[6] .

وقرأ نافع[7] « أَكْرَمَنِى » و « أَهَانَنى » في الوصل بياء ، وبغير ياء في الوقف .

وأما أبو عمرو فروى عنه اليزيدي وعبد الوارث أنه قال : ما أبالى قرأته بياء أو بغير ياء في الوصل . وأما في الوقف [١٥٠ /أ]فعلى ما في الكتاب . وقال أبو زيد وعباس : إنه كان يقف على « أَكْرَمَنِ » و « أَهَانَنِ » على النون . وقرأ يعقوب « أَكْرَمَنِى » و « أَهَانَنِى » بياء في الوصل والوقف . وقرأ الباقون[8] بغير ياء في الوصل والوقف .

---

(١) وأبو جعفر (النشر في القراءات العشر ٤٠٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠٧/٢) .

(٢) وورش يقرأ : « بالوادى » بياء وصلاً (كتاب السبعة في القراءات ٦٨٢ ، والنشر في القراءات العشر ٤٠٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠٨/٢) .

(٣) لأنها لام الفعل المضارع المرفوع (انظر : الجامع لأحكام القرآن ٤٢/٢٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠٧/٢) .

(٤) في المخطوطة : « حرف » تحريف .

(٥) في المخطوطة : « يثبت » خطأ .

(٦) في المخطوطة : « القف » من غير واو سهو من الناسخ .

(٧) وأبو جعفر (الجامع لأحكام القرآن ٥١/٢٨ ، والنشر في القراءات العشر ٤٠٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠٨/٢) .

(٨) ومعهم قنبل عن ابن كثير (كتاب السبعة في القراءات ٦٨٤) .

وفتح الياء من « ربىَ أكرمنى » و « ربِّىَ أهاننى » ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1] . وأرسلها الباقون .

قال أبو منصور : من قرأ (أَكْرَمَنِى) و (أَهَانَنِى) بالياء فهي ياء الإضافة . ومن كسر النون مكتفيًا بكسرتها عن الياء فهى لغة .

وقوله جل وعز : ﴿بَل لا تُكْرِمُونَ (١٧) ولاَ تَحَاضُّونَ (١٨) وتَأْكُلُونَ (١٩)﴾ .

قرأ أبوعمرو ويعقوب[2] « يُكْرِمُونَ » و « يَحُضُّونَ » و « يَأْكُلُونَ » و« يُحِبُّونَ » بالياء فيهن كلهن . وقرأ الباقون بالتاء فيهن كُلِّهن ، إلا أن ابن كثير ونافعًا وابن عامر[3] قَرَءُوا « تَحضون » بفتح التاء ، وضم الضاد ، بغير ألف .

وقرأ الكوفيون[4] « تَحَاضُّونَ » بفتح التاء ، وألف بعد الحاء وقبل الضاد .

قال أبو منصور : من قرأها بالياء فللغيبة[5] ، ومن قرأها بالتاء فللمخاطبة[6] .

ومن قرأ (لا تحاضّون) فمعناه : لا يحضُّ بعضكم بعضًا على إطعام المسكين ، وكانوا[7] يأكلون أموال اليتامى ظلمًا ، فقال الله : ويأكلون التراث أكلاً لما .

أي : ميراث اليتامى[8] يلفّونه لَفًّا .

---

(١) وأبو جعفر (الجامع لأحكام القرآن ٥١/٢٠ ، والنشر في القراءات العشر ٤٠٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠٨/٢) .

(٢) ورد الخلاف عن روح (النشر في القراءات العشر ٤٠٠/٢) .

(٣) وأبو جعفر فيما ذكره الفراء (انظر : معاني القرآن ١٦١/٣) ومعنى لا تحضون : لا تأمرون (حجة القراءات ٧٦٣) .

(٤) وأبو جعفر (انظر : البحر المحيط ٤٧١/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٤٠٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠٩/٢) وأصل تحاضون : تتحاضضون (حجة القراءات ٧٦٢ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٢/٢) .

(٥) لتقدم ذكر الإنسان وهو اسم جنس يدل على الجمع بلفظه فرجعت عليه الياء فردَّ الكلام على ما قبله (الحجة في القراءات السبع ٣٧٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٢/٢) .

(٦) والخطاب من النبي ﷺ لهم (الحجة في القراءات السبع ٣٧١) وكلٌّ صواب (معاني القرآن للفراء ٢٦١/٣) .

(٧) في المخطوطة : « وكان » خطأ .

(٨) في المخطوطة : « اليتاما » .

وقوله جل وعز : ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ (١٦)﴾ .

قرأ ابن عامر وحده[١] « فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ » بتشديد الدال . وقرأ الباقون « فَقَدر » خفيفة .

قال أبو منصور : معنى (قَدَرَ) و (قَدَّر) ضيَّق وقتَّر . قال الله : ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عليه رزقه﴾[٢] أي : ضُيِّق وقُتِّر .

وقوله جل وعز : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لاَ يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلاَ يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦)﴾ .

قرأ الكسائي والحضرميّ « لاَ يُعذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلاَ يُوثَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ » ، وكذلك روى المفضّل عن عاصم . وقرأ الباقون[٣] « لاَ يُعَذِّبُ ... . ولا يُوثِق » بالكسر .

قال أبو منصور : من قرأ بالفتح فالمعنى : لاَ يُعَذَّبُ عَذَاب هذا الكافر وعذاب هذا الصنف من الكفار أحد ، وكذلك لا يوثق وثاقه أحد[٤] .

ومن قرأ (لاَ يُعَذِّبُ ... وَلاَ يُوثِقُ) فالمعني[٥] : لا يتولى يوم القيامة عذاب الله أحد ، الملك يومئذ لله . وقيل : لا يعذب أحد في الدنيا كعذابه في الآخرة .

وحدثنا السعديُّ ، قال : حدثنا القيراطيّ ، قال : حدثنا علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد النحوى ، قال : كنت أعلم ولد الجنيد بن عبد الرحمن ، وهو والٍ[٦]

---

(١) وأبو جعفر (معاني القرآن للفراء ٢٦١/٣ ، والبحر المحيط ٤٧٠/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٤٠٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠٨/٢) وأخطأ الفراء في قراءة نافع في هذه الآية (انظر : معاني القرآن ٢٦١/٣) .

(٢) من السورة رقم ٦٥ (الطلاق) ، الآية رقم ٧ .
وحجة التخفيف قوله تعالى : ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ [الرعد ٢٦](حجة القراءات ٧٦١) .

(٣) رجع أبو عمرو إلى الفتح في آخر عمره (الكشاف ٢٥٣/٤) .

(٤) و (يُعَذّب) مبني للمجهول و (أحدٌ) نائب فاعل والهاء في (عَذَابَهُ) للكافر والمراد : إبليس أو : أمية بن خلف (الحجة في القراءات السبع ٣٧١ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٣/٢ ، والبحر المحيط ٤٧٢/٨) .

(٥) المعنى مأخوذٌ عن الزجاج (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣٢٤/٥) والهاء مع الكسر تعود على الله سبحانه وتعالى أو : على الإنسان . (الكشاف ٢٥٤/٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠٩/٢) .

(٦) في المخطوطة : « والى » .

على خراسان [١٥٠ / ب]فدخل عليه ابنه فقرأ عليه : (لاَ يُعَذِّب عذابه أَحَدٌ) . فقال : لَحَنْتَ يا غلام ؟

فقال : هكذا علَّمنى مُعَلِّمى . قال : فدعانى فقلت : هكذا حدثني عكرمة عن ابن عباس .

قال على بن الحسين بن واقد : من قرأ (لاَ يُعَذِّب) فمعناه : لا يعذب بعذاب الله أحد . ومن قرأ (لاَ يُعذَّب) فمعناه ما جاء في الحديث : « أَشَدُّ الناس عذابًا من قتل نَبِيًّا أو قتله نَبِيٌّ » . قال : فيومئذ لا يعذب بعذاب هذا أحد في الدنْيا .

* * *

سورة البلـــد

بسم الله الرحمن الرحيـم

قوله جل وعز : ﴿فَكُّ رَقَبَةً (١٣) أَوْ أَطْعَمَ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ (١٤)﴾ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو[١] والكسائي « فَكَّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ » بالنصب . وقرأ الباقون « فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ » .

قال أبو منصور : من قرأ (فَكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ) فالمعنى : اقتحام العقبة : فكُّ رقبةٍ أوْ إطعامٌ . فَكُّ رقبة : الإعانة في فكاكها ، كالمكاتَب ، والمُعْتَقِ على مال ، يُعَان على فكاكها[٢] ومن قرأ (فَكَّ رقبةً) فهو محمول على المعنى ، كأنه لما قال : فلا اقتحم العقبة [قال][٣] فلافَكَّ رقبة ، ولا أطْعَمَ في يوم ذِى مَسْغَبَة[٤] وهذه القراءة مروية عن على رضي الله عنه[٥] .

وقوله جل وعز : ﴿عَلَيْهِمْ نارٌ مُوصَدَة (٢٠)﴾ .

قرأ أبو عمرو ، وحفص عن عاصم ، وحمزة[٦] ويعقوب « مُؤْصَدَة » بالهمز ، وكذلك : « مُؤْصَدَة » في الهُمَزة[٧] . وقرأ الباقون « مُوصَدَة » بغير همز في السورتين .

---

(١) بخلف عنه (كتاب السبعة في القراءات ٦٨٦) .

(٢) ويُقَوِّى هذه القراءة أنه ينبغي أن يُرَدَّ على الاسم اسم ، فـ (إطعام) معطوف على (فَكُّ) (حجة القراءات ٧٦٤) .

(٣) زيادة لازمة يقتضيها المقام .

(٤) ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ فالعطف بفعل (كان) يقتضى أن يسبقه فعل (فَكَّ) . و (فَكَّ) فعلٌ ماض ، و (رقبةً) مفعول به ، و (أطعم) معطوف على (فَكَّ) (انظر : حجة القراءات ٧٦٤) .

(٥) القراءة مسندة إليه في معاني القرآن للفراء ٢٦٥/٣ ، والبحر المحيط ٤٧٦/٨ .

(٦) هذه قراءة حمزة حين الوصل ، أما إذا وقف فإنه لا يهمز (الحجة في القراءات السبع ٣٧٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦١١/٢) .

(٧) السورة ١٠٤ ، الآية ٨ .

قال أبو منصور : هما لغتان : أَوْصَدْتُ البابَ ، وآصَدْتُه ، إذا أَطْبَقْتَه[1] .
والحظيرة يقال لها : الوَصِيدة والأَصِيدَة .

* * *

(١) عن معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٣٠ .

سورة والشمس[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : [والشمس وضحاها (١)][2] .

قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب ياءاتها كلَّها[3] بالتفخيم . وقرأها نافع[4] وأبو عمرو بين الفتح والكسر . وكسرها الكسائي كلَّها . وقرأ حمزة « تَلاَهَا (٢) » و « طحاها (٦) » بالفتح . وكذلك قرأ في النازعات[5] : « دحاها » بالفتح وكَسْرِ هاءِ[6] الباقي . وقال عباس : سألت أبا عمرو فكسرها كلَّها .

قال أبو منصور : من فخَّم هذه الألفات كلَّها فلأن التفخيم هى لغة أهل الحجاز القديمة . ومن قرأها بين الفتح والكسر فلأن ذوات الياء كثرت فيها ، فأتبعها ذوات الواو ؛ لتتواطأ[7] الفواصل كلُّها على نسقٍ واحد ، وذوات الياء الإمالة أولى بها ؛ لأن الياءات أخوات الكسرة . ومن فَخَّم (تَلاَهَا) و(طَحَاهَا) [١٥١/أ]و (دَحَاهَا) فلأنها من ذوات الواو ، وكسر باقي السورة ؛ لأنها من ذوات الياء .

وقوله جل وعز : ﴿ وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)﴾ .

---

(١) هي سورة (الشمس) .
(٢) زيادة لازمة على طريقة أبي منصور .
(٣) في المخطوطة : « كلُّها » – بكسر اللام – خطأ .
(٤) بخلاف عنه (كتاب السبعة في القراءات ٦٨٨) .
(٥) السورة رقم ٧٩ ، الآية رقم ٣٠ .
(٦) في المخطوطة : « ها » – من غير همز – .
(٧) في المخطوطة : « ليتواطأ » .

قرأ نافع وابن عامر[1] « فلا يخاف » ، وكذلك هي في مصاحفهم[2] . وقرأ الباقون بالواو « وَلاَ يَخَافُ »[3] .

قال أبو بكر بن الأنباري[4] : من قرأ (فَلاَ يَخَافُ) بالفاء فلأن الفاء فيها تَصِل الذي بعدها بالذي قبلها ، وهو قوله: (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا)[5] . أي : فسَّوى الأرض عليهم ، فلا يخاف عقبى هَلَكتِهِمْ ، ولا يُقَدِّرُ أنْ يرجعوا إلى السلامة بعد أن أزالها عنهم[6] .

قال أبو بكر : وقراءة العراقيِّين بالواو (وَلاَ يَخَافُ) ؛ لأن الواو جمعت الذي اتصل بها مع العَقْر إذا انبعث أشقاها فَعَقَرَها وهو لا يخاف عُقْبى عَقْرِها ، أي لا يُقَدِّرُ أنَّ الهَلَكة تَنْزِل به من جهة عَقْره إياها[7] .

قال : وقوله : فدمدم عليهم ربهم ، أي : غَضِب . وقال أبو طالب النحوي : الدَّمْدَمَةُ : كلام مع غَضَب . وقال غيرهما في قوله (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِم) : أي : أَطْبَق الله عليهم العذاب .

والله أعلم بما أراد .

* * *

---

(١) وأبو جعفر (معاني القرآن للفراء ٢٦٩/٣ ، والنشر في القراءات العشر ٤٠١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦١٢/٢) .

(٢) يريد : مصاحف أهل المدينة والشام .

(٣) كذلك هي بالواو في مصاحف أهل مكة والعراق .

(٤) ورد معنى كلام ابن الأنباري في الحجة في القراءات السبع ٣٧٢ غير منسوب لأحد .

(٥) الآية رقم ١٤ من السورة نفسها .

(٦) والقراءة بالفاء أجود عند صاحب الجامع لأحكام القرآن ٨٠/٢٠ .

(٧) والواو أجود في التفسير عند الفرّاء (معاني القرآن ٢٧٠/٣) والواو إما للاستئناف ، أو واو الحال (الحجة في القراءات السبع ٣٧٢ ، والبحر المحيط ٤٨٢/٨) .

سورة والليل[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ نافع وابن عامر ياءاتها كلَّها بين الكسر والفتح . وأما حمزة والكسائي فإنهما كسراها . وفتحها الباقون[2] .

وقوله جل وعز : ﴿نَارًا تَلَظَّى (١٤)﴾ .

شدّد التاء يعقوب[3] . وفتحها الباقون .

قال أبو منصور : من خفّف التاء فلحذفه إحدى التاءين ، ومن شدّدها فلإدغام إحداهما في الأخرى . والأصل : تَتَلَظَّى .

* * *

(١) هى سورة (الليل) .

(٢) قرأها أبو عمرو بالفتح والتقليل (إتحاف فضلاء البشر ٦١٤/٢) .

(٣) في رواية رويس (النشر في القراءات العشر ٤٠١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦١٤/٢) . وهى قراءة البزي بخلفه عن ابن كثير (المرجعان السابقان ، وكتاب السبعة في القراءات ٦٩٠ ، والبحر المحيط ٤٨٤/٨) .

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

وكان ابن كثير إذا انتهى إلى سورة الضحى كبرَّ عند رأْس كل سورة إلى أن يختم القرآن ، وروى ذلك عن مجاهد عن ابن عباس عن أُبيٍّ .

وقرأ نافع ياءاتها بين الفتح والكسر[2] . وفتح حمزة ﴿ سَجَى (٢) ﴾ وَحْدها[3] . وكسرها[4] . الباقون كلَّها . وقال عباس بن عبد العظيم سألت أبا عمرو عن ﴿ وَالضُّحَى (١) ﴾ و « سَجَى » ، و ﴿ قَلَى (٣) ﴾ فقرأهن بالكسر[5] . وقرأ الباقون بالتفخيم .

* * *

(١) ما بين المعقوفين زيادة لازمة كعادة أبى منصور .

(٢) قَلَّلَ الأزرق عن ورش عن نافع (الضحى) و (سجى) فقط (إتحاف فضلاء البشر ٦١٦/٢) .

(٣) في المخطوطة : « وَحَدَها » بتحريك الحاء ، سبق قلم .

(٤) يريد : كَسَرَ الياءات التي في رؤس الآي .

(٥) ورد الخلاف عن أبى عمرو (انظر : كتاب السبعة في القراءات ٦٩٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦١٦/٢) .

سورة والتين[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

اتفقوا كلهم على كسر السين من قوله : ﴿ وَطُورِ سِينِينَ (٢) ﴾ . وقد روى عن عمر[2] « وَطُورِ سَيْنَاءَ » .

وقيل « سِنِين » نعتهُ بالحسنى . ويقال : هو جبل بين حُلْوان وهَمَذَان[3] .

قال أبو منصور : ما روى عن عمر فهو شاذ ، وهو خلاف المصحف . [١٥١/ب]وسَيْنا معناه : الحَسَن . وقد جاء عن النبي – صلى الله عليه – أنه تكلم به .

* * *

(١) هى سورة (التين) .

(٢) كذا ورد في معاني القرآن وإعرابه ٣٤٣/٥ دون نسبة .

(٣) كذا ورد فى الكشاف ٢٦٨/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١١١/٢٠ .
وفي معاني القرآن للفراء ٢٧٦/٣ هَمَذَان – بالدال المهملة – والتين والزيتون : الثمر المعروف . وقيل غير ذلك . (انظر : الكشاف ٢٦٨/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١١١/٢٠) .

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧) ﴾ .

روى قنبل[1] عن ابن كثير « أن رأه استغنى » بوزن (رَعَهُ) . وروى أصحاب ابن كثير[2] « أن رآه » بفتح الراء والهمزة .

قال أبو منصور : وهذا هو الصحيح ، وما رواه قنبل فإنه خارج عن اللغة .

وقال ابن مجاهد : (رَأَهُ) بوزن (رَعَهُ) غَلَطٌ[3] ، والصواب (رَآه) بوزن (رَعَاه) . وقرأ ابن عامر وعاصم[4] ويعقوب « أن رَآهُ » بوزن (رَعَاه) . وقرأ نافع بين الكسر والفتح . وقرأ أبوعمرو « رَآهِ) بفتح الراء وكسر الهمزة . وقرأ حمزة والكسائي « رِآهِ » بكسر الراء والهمزة .

وقال ابن مجاهد : كان حمزة والكسائي يقرآن « أنْ رِآهُ » بكسر الراء وفتح الهمزة بوزن (رِعَاهُ) .

* * *

(١) من رواية ابن شنبوذ ، وقرأها أيضا القواس (انظر : حجة القراءات ٧٦٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦١٩/٢) .
وقد نزلت هذه الآية في أبي جهل بن هشام (معاني القرآن وإعرابه ٣٤٥/٥) .

(٢) ومنهم الزَّيني عن قنبل (إتحاف فضلاء البشر ٦١٩/٢) .

(٣) يقول أبو حيان : لا ينبغي أن يُخَطَّئَهُ أحد بل يُلْتَمَسُ له وجه (البحر المحيط ٤٩٣/٨) .

(٤) وروى أبو بكر عن عاصم (رِآهُ) (كتاب السبعة في القراءات ٦٩٢)ومعنى رآه : رأى نفسه .

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) ﴾ .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو[١] وابن عامر وعاصم وحمزة « هى حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ » بفتح اللام .

وقرأ الكسائي « مَطْلِعِ الْفَجْرِ » بكسر اللام ، وكذلك روى عبيد عن أبى عمرو بكسر اللام .

قال أبو منصور : من قرأ (مَطْلَعِ الْفَجْرِ) فهو مصدر بمعنى الطُّلُوع[٢] . يقال : طلعت الشمس مَطْلَعًا وطُلُوعًا . ومن قرأ (مَطْلِعِ) بكسر اللام فمعناه : وقت طُلُوع الشمس[٣] . والعرب تضع الاسم مَوْضع المصدر .

* * *

(١) بخلاف عنه (البحر المحيط ٤٩٧/٨) .

(٢) هذا هو الأصل مثل : المَقْتَل والمخْرَج والمدْخَل (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٨٥/٢) واللغتان في المصدر عند بني تميم (البحر المحيط ٤٩٧/٨) .

(٣) والمطْلَعُ : مصدرٌ ، والمطْلِعُ : اسم زمان عند أهل الحجاز (انظر : البحر المحيط ٤٩٧/٨) .

سورة لم يكن[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧)﴾ .

قرأ نافع وابن عامر[2] « خَيْرُ الْبَرِيئَةِ » ، و ﴿شَرُّ الْبَرِيئَةِ (٦)﴾ . مهموزتين .

وقرأ سائر القراء[3] بغير همز .

قال أبو منصور : من همز (البَرِيئَة) جعلها من : بَرِيءَ[4] الله الخلق يَبْرَؤُهم ، والله البارئ الخالق .

وقال الفرّاء[5] : جائز أن يكون (البَرِيَّة) مأخوذة من البَرْي ، وهو : التراب[6] .

* * *

---

(١) هى سورة (البيِّنَة) .

(٢) في رواية ابن ذكوان عنه (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٨٥/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤٥/٢٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٢٢/٢) .

(٣) ومعهم هشام عن ابن عامر (كتاب السبعة في القراءات ٦٩٣) .

(٤) صوابه : بَرَأَ . ، وبَرَأَ الله الخلق يَبْرَؤُهم : خلقهم على غير مثال . والفعل (بَرِيءَ) صحيح لكن له معانٍ أخرى (انظر : المعجم الكبير/ بَرَأَ ١٧٥/٢) .

(٥) معاني القرآن ٢٨٢/٣ .

(٦) وحجة البريئة قوله تعالى : ﴿من قبل أن نَبْرَأَها﴾ [الحديد ، الآية/٢٢]وقوله جل وعز : ﴿هو الله الخالق البارئ﴾ [الحشر ، الآية/٢٤](الحجة في القراءات السبع ٣٧٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤٥/٢٠) والبرية أصلها : البريئة ، وخففت بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال ، والتشديد عوض عنها . أو البَرِيَّة من البَرِي وهو غير مهموز (معاني القرآن وإعرابه ٣٥٠/٥ ، والحجة في القراءات السبع ٣٧٤ ، والجامع لأحكام القرن ١٤٥/٢٠) .

سورة إذا زلزلت[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿خَيْرًا يَرَهُ (٧)﴾ و ﴿شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾ .

روى هشام بن عمّار بإسناده عن ابن عامر[2] « خَيْرًا يَرَهْ » و « شَرًّا يَرَهْ » جزمًا . وروى أبان عن عاصم « خَيْرًا يُرِهُ » و « شَرًّا يُرِهُ » بضم الياء .

وقرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وحفص[3] عن عاصم ، وحمزة ، والكسائي ونافع في رواية الحُلْوَانِي[4] عن قالون ، ورواية ورش[5] « يَرَهُو » و « يَرَهُو » .

والكسائي عن أبى بكر عن عاصم « خَيْرًا يَرَهْ » و « شرًا يَرَهْ » [١٥٢/أ] ساكنين[6] . وقرأ أبو عمرو في رواية اليزيدي وعباس « يَرَهُو » بواو مشبعة فيهما[7] .

* * *

(١) هى سورة (الزَّلْزَلَة)

(٢) وابن وردان عن أبى جعفر (إتحاف فضلاء البشر ٦٢٣/٢) .

(٣) ورواها أبو بكر بخلفه عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات ٦٩٤) .

(٤) في المخطوطة : « حُلْوَانِي » . وقراءة الحلواني بالاختلاس ، والضمة تنبئ عن الواو (حجة القراءات ٧٦٩ و ٧٧٠) ومثل الحلواني يعقوب (الجامع لأحكام القرآن ١٥٢/٢٠) بخلفه ، وابن وردان عن أبى جعفر (إتحاف فضلاء البشر ٦٢٣/٢) .

(٥) الكلمة غير واضحة بالنسخة ، وهى منقولة عن كتاب السبعة في القراءات ٦٩٤ .

(٦) الإسكان في الوصل لغة حكاها الأخفش والكسائي عن بني كلاب وبني عقيل (حجة القراءات ٧٧٠ ، والبحر المحيط ٥٠٢/٨) وضعّف القيسي هذه القراءة (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٨٦/٢) .

(٧) والمراد : يرى جَزَاءهُ ، لأن ما عمله قد مضى . أو يرى عمله بدليل قوله تعالى : ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرًا﴾ [آل عمران ، الآية/٣٠ .](الجامع لأحكام القرآن ١٥١/٢٠ و ١٥٢) وانظر كتابنا هذا حـ٢٦٢/١ .

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

[قوله جل وعز : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) ..... فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) ﴾][1] .

قرأ أبو عمرو وحده[2] بإدغام التاء في الضاد والصاد . وأظهر الباقون التاء .

* * *

(١) ما بين المعقوفين زيادة لازمة على طريقة أبى منصور .

(٢) بخلفه ، وخَلّاد عن حمزة بخلفه ، ويعقوب بخلفه (النشر في القراءات العشر ٤٠٣/٢ ، وإتحاف فضلاء والبشر ٦٢٤/٢) .

سورة القارعـة

بسم الله الرحمن الرحيـم

ذكر أبو حاتم[1] عن أبى عمرو أنه كان يميل ﴿الْقَارِعَةُ (١ ، ٢)﴾ . وأصحاب أبى عمرو[2] لا يعرفون ذلك ؛ لأن القارعة في موضع الرفع .

والقراءة بفتح القاف .

وقرأ حمزة ويعقوب[3] ﴿مَاهِيَ (١٠)﴾ في الوصل بغير هاء[4] .

قال أبو منصور : الاختيار الوقف على (مَاهِيَهْ) ؛ لأن الهاء مثبتة في المصاحف فلا يجوز إسقاطها وأنت تجد إلى إثباتها سبيلا[5] .

* * *

(١) كتاب السبعة في القراءات ٦٩٥ .
(٢) منهم علىّ بن نصر (المرجع السابق) .
(٣) والكسائي (الجامع لأحكام القرآن ١٦٧/٢٠) .
(٤) انظر : كتابنا هذا جـ٢١٩/١ : « لم يَتَسَنَّهْ » .
(٥) والهاء للسكت (الجامع لأحكام القرآن ١٦٧/٢٠) .

سورة التكاثر

قوله جل وعز : ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦)﴾ .

قرأ ابن عامر والكسائي « لَتُرَوُنَّ الْجَحِيمَ » بضم التاء[١] . وقرأ الباقون[٢] « لَتَرَوُنَّ » . وروى إسماعيل[٣] عن ابن كثير أنه قرأ ﴿ثُمَّ لَتُرَوُنَّهَا (٧)﴾ بضم التاء . وفتحها الباقون[٤] .

* * *

(١) وهي من الرباعي : أريته الشيء وهو مبني للمجهول ، من أرى البصرية ، المتعدية لاثنين ، والواو نائب فاعل أصله المفعول الأول و (الجحيم) مفعوله الثاني (انظر : الحجة في القراءات السبع ٣٧٥ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٨٧/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٧٤/٢٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٢٦/٢) .

(٢) قرأ أبو عمرو بخلفه بهمز الواو فيهما ، لثقل الضمة على الواو ، مثل : ﴿أُقتت﴾ -المرسلات ، الآية/١١ - (البحر المحيط ٥٠٨/٨) .

(٣) لم ترد هذه القراءة في : كتاب السبعة في القراءات ٦٩٥ ووردت دون نسبة في : الكشاف ٢٨١/٤ ، والبحر المحيط ٥٨٠/٨ .

(٤) و (تَرَونها) بالفتح من الثلاثي ، تعدي لواحدٍ ، أي : لترونَّ الجحيم بأبصاركم على البعد ، والواو فاعل (الحجة في القراءات السبع ٣٧٥ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٨٨/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٧٤/٢٠) .

سورة والعصر[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

رُوى عن أبى عمرو[2] أنه كان يشم الباء من ﴿الصَّبر (٣)﴾ جرّةً خفيفة ولا يشبع[3] . روى ابن مجاهد عن سلمان البصري[4] عن أبى حاتم عن أبى زيد عن أبى عمرو « بالصَّبِرِ » مثله ، أي : يُشِمُّ الباء جرَّةً[5] .

قال أبو منصور : كان هذا من اختلاس أبى عمرو لم يرو[6] هذا لأبى عمرو . والقُرّاء يسكنون الباء .

* * *

(١) لا ضرورة للواو في تسمية السورة .

(٢) رواها هارون وابن موسى عن أبى عمرو (البحر المحيط ٥٠٩/٨) .

(٣) كتاب السبعة في القراءات ٦٩٦ .

(٤) في كتاب السبعة في القراءات ٦٩٦ أنه (سلمان بن يزيد البصري عن أبى حاتم عن أبى عمرو) . من غير ذكر أبى زيد .

(٥) هذا لا يجوز إلا في الوقف ، لأنه ينقل كسرة الراء إلى الباء (كتاب السبعة في القراءات ٦٩٦ ، والبحر المحيط ٥٠٩/٨) .

(٦) في المخطوطة : « لم يروا هذا لأبى عمرو » من غير ضبط الفعل ولعل الصواب : لم يُرْوَ هذا لغير أبى عمرو . بدليل قوله بعد ذلك : « والقراء يسكنون الباء » .

سورة الهُمَزَة

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي[1] ﴿ جَمَّعَ مَالاً (٢) ﴾ . بالتشديد .

وقرأ الباقون « جَمَعَ » خفيفة .

قال أبو منصور : جمعتُ الشيْءَ ، إذا كان متفرقا فَجمَعْته[2] . وجَمَّعْتُه ، إذا كثّرْته وجعلته مجموعًا[3] .

وقوله جل وعز : ﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩) ﴾ .

قرأ أبو بكر على[4] عاصم ، وحمزة والكسائي[5] « فِي عُمُدٍ » بضم العَيْن والميم . وقرأ الباقون « فِي عَمَدٍ » بفتحتين[6] .

قال أبو منصور : هما لغتان ، عَمُود ، وعُمُد . مثل : أَدِيم[7] ، و أَدَم

---

(١) في المخطوطة : « الكساء » سهو من الناسخ . وهى قراءة أبى جعفر (معاني القرآن للفراء ٢٨٩/٣ ، والبحر المحيط ٥١٠/٨) .
وروح عن يعقوب (النشر في القراءات العشر ٤٠٣/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٢٩/٢) .

(٢) وحجة التخفيف إجماعهم على قراءة : ﴿ خير مما يجمعون ﴾ [يونس ، الآية/٥٨ (حجة القراءات ٦٧٢) .

(٣) التشديد فيه تكرار الجمع ومداومته ويقوي هذه القراءة قوله تعالى بعدها : ﴿ وعدَّدَهُ ﴾ ولم يقل : وعدَّه . (الحجة في القراءات السبع ٣٧٥ ، وحجة القراءات ٧٧٢ ، والكشاف ٢٨٣/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٨٣/٢٠) .

(٤) فى المخطوطة : « عل » .

(٥) في المخطوطة : « الكساي » .

(٦) وحجتها قوله تعالى : ﴿ الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ﴾ [الرعد ، الآية/٢] وقيل : (عَمَد) اسم جمع (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٨٩/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٨٦/٢٠) .

(٧) الأديم: الجلد، أو : الجلد المدبوغ ، أو الطعام المأدوم (المعجم الكبير / أدم ، جـ١/١٥٣ و ١٥٤) .

وفَصِيم ، وفَصَم[1] . [١٥٢/ب] وأما(عُمُد) فإنها تكون جمع : عَمُود . وجائز أن يكون جَمْعَ[2] : عِمَادٍ . وأما (عُمُد) فلا يكون إلا جمع عَمُود .

* * *

(١) مَثَّلَ لها الفراء بـ (قَضِيم) – بالمثناة في أوله بعدها ضاد معجمة – وقُضُم وقَضَم ، وأُدِيم وأُدُم وأَدَم لتماثل عُمُد وعَمَد . والقضيم : النطع الأبيض ، أو الصحيفة ، أو الفضة ، وغير ذلك (انظر : معاني القرآن للفرّاء ٢٩١/٣ ، ولسان العرب (قَضَمَ) ٣٩٣/١٥ ومَثَّلَ غيرهما بِرَسُولُ ورسُل ، وصَبُور وصُبُر (انظر : حجة القراءات ٦٧٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٨٩/٢) .

(٢) في المخطوطة : « جَمْعُ » خطأ .

سورة الفيـل

بسم الله الرحمن الرحيـم

قرأ الحضرميّ وحده « تَرْمِيهُمْ (٤) » بضم الهاء . وقرأ الباقون « تَرْمِيهِمْ » بكسر الهاء[1] .

* * *

(١) انظر : كتابنا هذا جـ ١/ ١١٢ .

سورة لإيـــلاف[1]

بسم الله الرحمن الرحيـم

قرأ ابن عامر[2] ﴿لإلاَفِ قَرَيْشٍ (١)﴾ بهمزةٍ مختلسة الكسرة ، ليس بعدها ياء . وقرأ الباقون « لإيلاَفِ » قبلها همزة .

وروى زمعة بن صالح عن ابن كثير « إلْفِهِمِ (٢) » بغير ياء قبل اللام .

وقرأ الباقون « إيلاَفِهِمْ » بوزن (عِيلاَفِهِم)[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (لإيلاَفِ) فإنه كان فى الأصل (لإئْلاَفِ قُرَيْشٍ) بهمزتين ، كقولك : لإعْلاَفِ قريش . فأبدلت الهمزة الثانية ياء[4] ، كما قالوا : أئمَّـة . وهى فى الأصل (أأْمِمَة[5]) فكرهوا الجمع بين الهمزتين .

وروى الأعشى عن أبى بكر عن عاصم « إألاَفِهِمْ » بهمزتين ، الأولى مكسورَة ، والثانيـة ساكنة . كذا قُرِىءَ على أبى بكر ، ثم رَجَعَ عنهُ ، وقرأ

---

(١) هى سورة : قريش .

(٢) وردت قراءة ابن عامر فى الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢٠١ (لألاَف) ساكنة الهمز . وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ثم رجع عنها (كتاب السبعة فى القراءات ٦٩٨) .

(٣) قراءة يحيى عن أبى بكر عن عاصم (لإألاَف) ثم رجع عنها ، وقراءة أبى جعفر (لإلْفِ) (انظر : الكشاف ٢٨٧/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠١/٢٠) أو : (لِيلاَف) (الجامع لأحكام القرآن ٢٠١/٢٠ والبحر المحيط ٥١٤/٨ ، والنشر فى القراءات العشر ٤٠٣/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٣١/٢) .

(٤) قال ابن زنجلة : وهى أعجب إلىَّ ، والمراد : فليعبدوا رب هذا البيت ... لإلاَف . (حجة القراءات ٧٧٦) .

(٥) فى المخطوطة : « أأمة » سهو من الناسخ .

مثل حمـــزة بهمزة بعدهـــا ياء . ومن قـــرأ (لإلْفِهِمْ)[1] فهـــو من أَلِفَ يأْلَفُ إِلْفًا . يقـــال : آلَفْتُه آلَفُهُ إِلْفًا[2] .

* * *

(١) القراءة : (إِلْفِهِم) من غير لام قبل الهمزة . وهى التى رواها زمعة بن صالح عن ابن كثير ، ورواها أيضا ابن فليح عن ابن كثير أما ابن عامر فيقرأ (إِلافهم) وأبو جعفر يقرءوها (إِلْفِهم) كابن كثير لكن الجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/٢٠ يحكيها عنه (لإَفَهم) – ضبط قلم – وقراءة الباقين (إيلافِهِم) . وقرأ الأعشى ويحيى عن أبى بكر عن عاصم (ءِالافَهُم) ثم رجع عنها إلى قراءة الباقين . وقرئت (إِيلافِهِم) ولا مذهب لها (حجة القراءات ٧٧٣ و ٧٧٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٩٠/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/٢٠ ، والبحر المحيط ٥١٤/٨ ، والنشر فى القراءات العشر ٤٠٣/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٣١/٢) .

(٢) مصدر آلف : مؤالفَةً ، وإيلافًا (المعجم الكبير/ ألف ٤١٦/١ و ٤١٧) .

سورة أرأيت[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ أرأيت الذى . . . (١) ﴾

قرأ نافع « أَرَايْتَ[2] » بألف فى تقدير الهمزة ولا يهمز . وقرأ الكسائى « أَرَيْتَ » بغير ألف وبغير همز[3] . وقرأ الباقون « أرأيت » بالهمز .

قال أبو منصور : من قرأ (أرايت) فإنه خففّ الهمزة ، وجعلها ألفًا ساكنة[4] . ومن قرأ (أريت) بغير ألف فإنه قرأ بحذف الهمزة[5] . ومن قرأ (أرأيت) فعلى تحقيق الهمزة[6] .

* * *

(١) هى سورة (الماعون)

(٢) فى المخطوطة : « أرأيت » خطأ . وهى قراءة أبى جعفر أيضا (إتحاف فضلاء البشر ٦٣٢/٢) .

(٣) وحمزة يقرؤها بين بين وقفًا (المرجع السابق) .

(٤) لأنه كره حذف الهمزة ، فأبقى الألف دليلاً عليها (الحجة فى القراءات السبع ٣٧٧) .

(٥) اكتفاء بهمزة الاستفهام وعين الكلمة تسقط فى المضارع بإجماع (المرجع السابق) وقال الزمخشرى :لم يصح عن العرب (رَيْت) فهذه غير مختارة (الكشاف ٢٨٨/٤) .

(٦) هذا هو الأصل وهو الاختيار (معانى القرآن وإعرابه ٣٦٧/٥، والحجة فى القراءات السبع ٣٧٧) ومعنى : أرأيت :أخبرنى . يريد : أرأيت الذى يكذب بالدين أمصيب هو أم مخطىء ؟ (الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/٢٠ ، والبحر المحيط ٥١٦/٨) .

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ عاصم فى رواية أبى بكر من طريق الأعشى[1] ﴿ إِنَّ شَانِيَكَ هُوَ الأَبتَر (٣) ﴾ بغير همز . وقرأ الباقون « إِنَّ شَانِئَك » بالهمز .

قال أبو منصور : هما لغتان ، والأصل الهمز . يقال : شَنِئْتُه[2] أَشْنَؤُهُ[3] ، إذا أَبْغَضْتُهُ .

* * *

(١) وهى قراءة حمزة وقفًا ، وأبى جعفر وصلاً ووقفًا (إتحاف فضلاء البشر ٦٣٣/٢) .

(٢) الفعل فيه الكسر والفتح (انظر : لسان العرب شَنَأ ٩٥/١) .

(٣) فى المخطوطة : « أشنأه »

و (شَانِئَك) : مُبْغِضَك . قال ابن عباس :هو العاص بن وائل ، وقيل غيره (معانى القرآن وإعرابه ٣٧٠/٥ ، والكشاف ٢٩١/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢١٠/٢٠) .

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن كثير ويعقوب ﴿لاَ أَعْبُدُ (٢)﴾ . بغير مدٍّ[١] ، وكذلك قوله ﴿وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) ، (٥)﴾ وكذلك نظائرها [١٥٣ / أ]من القرآن[٢] . وقرأ عاصم وحمزة بالمد التام فى هذه الحروف . وأما الكسائى فقراءته لهذه الحروف متوسطة .

وقوله جل وعز : ﴿ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾ .

قرأ نافع ، وحفص[٣] عن عاصم « ولىَ دين » مفتوحة الياء ، وكذلك روى شبل عن ابن كثير . وروى إسماعيل بن جعفر ، وأخوه يعقوب عن نافع « ولى دِين » ساكنة . وكذلك قرأ الباقون[٤] بسكون الياء .

وقرأ يعقوب وحده « وَلِى دِينِى » بياءٍ فى الوصل .

* * *

(١) لَعَلَّه يريد : القصر وهو إطالة الحرف بمقدار حركتين بدليل وصفه القراءة المقابلة بالمد التام .

(٢) انظر : كتابنا هذا جـ ١/ ٢١٧ : (قال أنا أحى وأميت) – البقرة ٢٥٨ .

(٣) وأبو بكر ، وهى قراءة هشام عن ابن عامر (كتاب السبعة فى القراءات ٦٩٩ و ٧٠٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٩٠/٢ ، والنشر فى القراءات العشر ٤٠٤/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٣٤/٢) .

(٤) ومعهم ابن ذكوان عن ابن عامر (كتاب السبعة فى القراءات ٧٠٠)

سورة الفتح[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿أَفْوَاجًا (٢)﴾

اجتمع القرَّاء على تفخيم قوله « أَفْوَاجًا » . فلا يجوز فيه الإمالة . ومعناه . أنه كان يُسْلم الحَيُّ بأسره ، وكان قبل ذلك يُسْلم الرجل والرجلان والثلاثة ، فلما نزلت هذه السورة قال النبى – صلى الله عليه – : « نُعِيْتْ إلَيَّ نفسى » .

* * *

(١) هى سورة (النَّصر) .

سورة تَبَّت[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن كثير ﴿يَدَا أَبِي لَهْبٍ (١)﴾ . بسكون الهاء . وقرأ الباقون « أبي لَهَبٍ » بفتح الهاء[2] .

وقوله جل وعز : ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ (٤)﴾ .

قرأ عاصم وحده « حَمَّالَةَ الْحَطَبِ » . وقرأ الباقون « حَمَّالَةُ الْحَطَبِ » بالرفع .

قال أبو منصور : من قرأ (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) بالنصب فهو على الذّم . المعنى : اذكر حمالة الحطب[3] .ومن قرأ (حَمَّالَةُ الْحَطَبِ) فهو مرفوعٌ بقوله (وامرأته) ؛ لأنه ابتداء، و (حمّالةُ الحطب) مُرَافِعه[4] . وقيل : (حَمَّالَةُ) نعتٌ ، والخبر « فِي جيدِهَا حَبْل مِّن مَّسَدٍ »[5] . وقيل لها : (حَمَّالَةُ الْحَطَبِ) . لأنها كانت تمشي بالنَّميمة . والعرب تضرب الحطب مثلاً للنميمة . وقال بعضهم : كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله – صلى الله عليه – . وقيل معنى (حَمَّالةُ الحطب) : أنها حمّالة الخَطايا والذُّنوب والفواحش . كما يقال : فلان يَحْطِبُ على نفسه .

* * *

---

(١) هي سورة المسَد .

(٢) وهي مثل : نَهْر ونَهَر ، وسَمْع وسَمَع ، وشمْع وشمَع وهذا جائز فيما كان حرف الحلق فيه عينا أو لامًا ، (الحجة في القراءات السبع ٣٧٧، وحجة القراءات ٧٧٦ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٩٠/٢) والفتح في (أبي لهب) أكثر ، وهو الاختيار ، (الحجة في القراءات السبع ٣٧٧، وإتحاف فضلاء البشر ٦٣٦/٢) .

(٣) أو : حال من (امرأته) . (إتحاف فضلاء البشر ٦٣٦/٢) .

(٤) أي :خبر المبتدأ ، و (في جيدها) خبر ثان . أو : حال من المضمر في (حمالة) (الجامع لأحكام القرآن ٢٤٠/٢٠) .

(٥) الآية ٥ من السورة نفسها

أو (حمالة الحطب) لقبٌ لها ، فيعرب عطف بيان ، أو بدل كل من (امرأته) . (انظر : البحر المحيط ٥٢٦/٨) وحمّالة الحطب : هي أم جميل . (معاني القرآن وإعرابة ٣٧٦/٥) .

سورة الإخلاص

بسم اللهالرحمن الرحيم

قال أبو عمرو وحده[1] ﴿قُلْ هَوَ اللهُ أَحَدٌ (١) اللهُ الصَّمَدُ (٢)﴾ . يقف على « أَحَد » ولا يصل[2] . والعرب لا تصل مثل هذا . قال أبو عمرو : أَدْرَكْتُ القُرَّاء [١٥٣ /ب]يقفون على « أحد » . وغيره ينوّنُ « أحدٌ » فيصل ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَمَدُ﴾ قرأ به ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى « أَحدٌ اللهُ » منوَّنًا . وقد قرئ برفع الدال بغير تنوين ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ﴾ وهو شاذٌّ .

قال أبو منصور : من حذف التنوين فلالتقاء الساكنين[3] ، ومن أسكن الدال أراد الوقف ، ثم ابتدأ فقال (اللهُ الصَّمَدُ) . ومن نَوَّن فهو وَجْه الكلام . وهى القراءة الجيدة . وروى هارون عن أبى عمرو « أحدُ اللهُ » لاينوّن إن وصل[4] .

وقوله جل وعز : ﴿كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ .

قرأ ابن كثير ، وأبوعمرو، وابن عامر، وأبوبكر عن عاصم ، والكسائى « كُفُؤاً » . مثقلاً مهموزًا . وقرأ حفص عن عاصم « كُفُوًا » مثقلاً بغير همز. وقرأ حمزة ويعقوب « كُفْوًا » مهموزًا مخففًا . وروى عن نافع أنه كان يقرأ « كُفُؤاً » مثقلاً مهموزًا . وروى إسماعيل عن نافع « كُفْؤًا » خفيفًا مهموزًا . وحمزة يقف « كُفْوًا » بغير همز .

قال أبو منصور : هـــذه لُغات ، وأجودهـــا ؛ كُفُؤاً ، ثم كُفْوًا مهموزًا . وأمـــا (كُفُوًا) بترك الهمزة وضم الفاء فليس بكثير[5].

* * *

---

(١) هى رواية الخزّاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هارون عن أبى عمرو وقفًا . فإن وصل فكالباقين ورواها أيضًا روح عن أحمد بن موسى عن أبى عمرو (كتاب السبعة فى القراءات ٧٠١) .

(٢) فى المخطوطة : « ولا تَصِل » خطأ .

(٣) وطلبا للخفة (الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٤٤) .

(٤) قرأها يونس عن أبى عمرو ، ومحبوب ، والأصمعى ، واللؤلؤى ، وعبيد عنه أيضًا (البحر المحيط ٨/٥٢٨) .

(٥) والواو تبدل من الهمزة . ومثلها فى التخفيف والتثقيل : رسْل ورُسُل (حجة القراءات ٧٧٧) وانظر : كتابنا هذا جـ ١/١٥٥ : « هُزُوًا » [الآية ٦٧ من سورة البقرة]

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) ﴾ .

روى رُوحٌ عن أحمد بن موسى عن أبى عمرو « حَاسِدٍ » بكسر الحاء وقرأ ابن كثير ،ونافع ، وأبو عمر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وابن عامر « حَاسدٍ » بفتح الحاء .

* * *

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

اتفق القرّاء على ﴿ مَلِكَ النَّاسِ (٢) ﴾ : بغير ألف . وروى أبو عمر الدورىّ[١] عن الكسائى أنه كان يُمِيل النون من « الناس » فى موضع الخفض ، ولا يُميلها فى موضع الرفع والنصب . وسائر القرّاء فخّموا[٢] الناس فى جميع الوجوه .

والمعنى عند القرّاء فى قوله : ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ﴾ الذين هم جنٌّ . و ﴿ يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ (٥) ﴾ يعنى الإنس .

وقال الزّجّاج[٣] : المعنى فيه : قل يا محمد أعوذ برَب الناس ، [١٥٤ /أ]من شر الوسواس ، الذى يوسوس فى صدور[٤] الناس ، من الجنة أى : من الذين هم من الجنّ . قال : وقوله (والناس) معطوف على الوسواس . المعنى :من شر الوسواس ، ومن شر الناس . كما يستعيذ الرجل بالله من شر الجن والإنس . ودليل ذلك قوله : ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ[٥] ﴾ .

* * *

---

(١) بخلفه ، وهى رواية الحلوانى عن الدورى (الحجة فى القراءات السبع ٣٧٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦٣٩/٢) .

(٢) فى المخطوطة : « فَخمّو » من غير ألف بعد الواو مع أنها واو جماعة .

(٣) ليس فى معانى القرآن وإعرابه كل ما ورد هنا (انظر : جـ ٣٨١/٥) .

(٤) فى المخطوطة : « فى صدر » بصيغة المفرد .

(٥) السورة رقم ١١٣ (الفَلَق) ، الآية رقم ٢ .

تم الكتاب بحمد الله ومنّه ، والحمد لله ، وصلى الله على محمد النبىّ وآله ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وسلّم دائما كثيرًا كثيرًا .

كتبه العبد الضعيف المذنب الراجى إلى رحمة ربّه الغفور[1]. غفر الله له ولوالديه ، ولجميع المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات . ورضى الله عن أصحاب رسول الله أجمعين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

فرغ من تحريره فى أواخر شهر[2] الله صفر ختم الله بالخير والظفر[3] فى تاريخ سنة أربع وسبعين وسبعمائة .

---

(١) بهامش النسخة ما يشبه أن يكون اسم ناسخ المخطوطة ولعله يُقْرَأ : « عبدالله أبو منصور بن حسن ... تغمده الله الهادى » .

(٢) فى المخطوطة : « سهر » بالمهملة فى أوله سهوٌ من الناسخ .

(٣) فى المخطوطة : « والضفر » بكتابة الظاء ضادًا .

الفهـــارس الفنيـــة

١ - فهرس الأشعار والأرجاز .

٢ - فهـــرس الأعـــلام .

٣ - المصـــادر والمراجـــع.

فهرس الأشعار الواردة
عند أبى منصور

القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
حرف الباء			
مشيبٌ مَغيبُ	الطويل	–	١ /١٦٣
تألبُ	الكامل	ساعدة	٣ /٧٧
كذابُهْ	الكامل	الأعشى	٣ /١١٧
خُيَّبِ	الطويل	امرؤ القيس	٣ /٢٢
الأرانِبِ	الطويل	مزرد	١ /١٣٠
بالإيابِ	الوافر	امرؤ القيس	٣ /٢٨
لِغُرَّب	الكامل	–	٣/١٠٤
وَإِعْرَابِ	الرجز	–	٣/٤٠
حرف التاء			
طلاتُها	الطويل	الأعشى	١/٢٥٠
دولاتِها لَمَّاتِهَا زَفْرَاتها	الرجز	–	٢/٣٤٧ ٣/١٢١
حرف الحاء			
وفَسَحْ	الرمل	الأعشى	٢/٨٤
رُمْحا	الكامل	عبدالله بن الزبعرى	١/١٣٢
الطوائحُ	الطويل	لبيد	٢/٢١٠

القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
الدوالِحِ	الطويل	بعض بنى سليم	٢٢٥/١
شراحِي	الوافر	يزيد بن خرم الحارثى	٣١٩/٢

حرف الدال

بُعْدَا	الطويل	جبير بن الأضبط	١١٨/١
مزادَه	الكامل	–	٣٨٩/١
شَدُّوا	الطويل	الحطيئة	٣٠٦/١
المرشدُ	الكامل	–	٩٣/٢
عَضُدُ	الكامل	أوس بن حجر	٣٣٦/٢
مخلدِى	الطويل	طرفة	١٦٠/١
وَجُدُودِى	الطويل	–	٢٢٥/١
موقدِ	الطويل	الحطيئة	٢١٩/٢
مَعَدِّ	الطويل	الحارثبن دوس الأنصارى، أوأبو دؤاد الإيادى	٤٢/٣
النكدِ	المنسرح	لبيد	٩٠/٢

حرف الراء

تُجْتَبَرْ	البسيط	لبيد	٢٢٥/١
أفِرُّ قُدِرْ	الرجز	الحارث بن المنذر الجرحى أو : على بن أبى طالب	١٢٨/٣

القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
مُرُّ	الرمل	طرفة	٦٦/٣
أبْجَرَا	الطويل	الأُبَيْرد	٣١٨/٢
بَرًّا مِكَرًّا فَرًّا	الرجز	–	٤٥١/١
كفُورَا	المتقارب	–	٣١٤/١
النَّضْرُ الشكر	الطويل	أبو صخر الهذلي	١٦٩/٢
أمُور	الطويل	نهشل بن حَرَّىّ	٢٩٧/٢
أسِيرُ وزيرُ	الوافر	بعض العامريين	١٩٤/٢
افتقارُ	الكامل	–	١١٣/٣
حِمَارِ	الطويل	–	١٣٩/ ٢
الحَوَادِرِ	الطويل	–	٢٢٥/ ٢
حرف السين			
القُدُسْ بقُدُسْ	الرجز	–	١٦٤/ ١
نُحَاسَا	المتقارب	النابغة الجعدي	٤٧/ ٣
المجلسُ	الكامل	المهلهل	٦٠/ ٣ ، ٦١
مُلْسِ الوَقْسِ	الرجز	العجاج	٣٠٠/ ١
حرف العين			
الضوعَا	البسيط	الأعشى	٨٤/ ٢

القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
اتنفعُ مُجْمَعُ	الرجز	–	٢ /١٥٢
راعِ	الوافر	رجل من قيس عيلان	١ /٣٧٣
مُتْرَعِ	الكامل	الحُوَيْدرة أو : أوس الذبيانى الغطفاني	٢ /٦٧

حرف الفاء

وَلِيفَا	المتقارب	صخر الغيّ	٢ /٢١٠
مُجَلَّفُ	الطويل	الفرزدق	٢ /١٤٨
نفانفُ	الطويل	مسكين الدرامي	١ /٢٩٠
تَنْغَرِفُ	المنسرح	قيس بن الخطيم	٢ /٢٠٤
الصياريفِ	البسيط	الشماخ	٠ /٣٢٨
الوِلافِ	الرجز	رؤبة	٢ /٢١٠

حرف القاف

المطرقِ	الطويل	الممزق العبدي	٢ /١١٨

حرف اللام

مَحَلْ	الطويل	امرؤ القيس	٢ /٣٤٥
فاعتَدَلْ	الرمل	عبدالله بن الزبعرى	٣ /١٢٦
البَقْلُ	الطويل	زهير	٢ /١٨٩
العواذلُ	الطويل	لبيد	٢ /١٧٧
كاهلُهْ	الطويل	ابن ميادة	١ /٣٦٩

القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
مدخولُ	البسيط	–	١ /١٣٣
أوقالِ	البسيط	أبو قيس بن رفاعة الأنصارى أو : الكنانى	٣ /١٢٨
هلالِ	الوافر	لبيد	٢ /٨١
المبدّلِ	الرجز	أبو النجم	٢ /١١٩

حرف الميم

عَلْقَمَا	الطويل	الحصين المُرِّي	٢ /٣٥٩
مُعْظَمَا	الطويل	–	٢ /٣١٩
تهدَّمَا	الطويل	عبدة بن الطيّب	١ /٢٨٣
لصمَّمَا	الطويل	–	٢ /١٥٠
السناما	الوافر	حُمَيد بن حُرَيث الكلبى	١ /١١٠
والرحِمُ	البسيط	زهير	٢ /١٢٠
وشَامُ	الوافر	جرير	٢ /٢٥٥
مذمُومُ	الوافر	–	٢ /٩٣
أمّ سالِمِ	الطويل	ذو الرمة	١ /١٣١
عَقِيمِ	الطويل	هوبر الحارثي	٢ /١٥٠
الدَّمِ	الطويل	الأعشى	٢ /٢٧٠
تَمِيم	الطويل	هوبر الحارثي	٣ /٢٠
المُقَامِ	الوافر	الطِّرِمَّاح	٢ /١٣٧
لِلْغُلامِ	الوافر	لبيد	١ /٤٣٢

القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
الأقدامِ	الكامل	–	٣ /٨٥
اسْلَمِي سمسم	الرجز	العجاج	٢ /٢٣٩
قَوَمِ	الرجز	أبو نُخَيْلة	٢ /٣٠٠ ، ٣٠١
الميسَمِ	الرجز	ضمرة النهشلي	٢ /٦٨
المحرَّمِ الدُّيَّم الحمِ	الرجز	العجاج	٢ /٢١١

حرف النون

آمِينَا	البسيط	عمر بن أبي ربيعة	١ /١١٨
الظُّنونا	الوافر	خزيمة بن مالك	١ /٤٣٦
اليقنَا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٣ /٥٥
شِجينَا	الرجز	المسيب بن زيد مناة	٢ /١٨٨
ودائنُ	الطويل	النابغة	١ /٣٦٩
الرُّهُنُ	البسيط	قَعْنَب	١ /٢٣٧
الدّبرانِ	الطويل	الأخطل	٢ /٨٥
الأسنِ	البسيط	زهير	٢ /٣٨٦
فَلَيْني	الوافر	عمرو بن معد يكرب	٢ /٧٠
جُنونِ	الكامل	أبو العيال الهذلي	١ /٤٣٣

القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
		حرف الهاء	
إنَّهُ	الكامل	عبدالله بن قيس الرقيَّات	٢ /١٥١
منتهاها	الوافر	القحيف العقيلي	٢ /٣١٣
عيناها	الرجز	ذو الرمة	١ /١٣٢
مائهَا	الرجز	خير بن عبد الرحمن	٢ /٢٧٣
		حرف الياء	
راضيَا	الطويل	سوار بن المضرب	١ /٢٧١
نَوَيَّا	الوافر	أبو دواد الهذلي	٣ /٥٤
فيِّ بالمَرْضيِّ	الرجز	الأغلب العجلي	٢ /٦٢

* * *

فهرس أعلام الأشخاص[1]

- أبان بن يزيد ١ /٢٠٥ ، ٢٢٢ .
- أبان (الراوى عن أنس – رض –) ١ /٣٣٠ .
- أبان (الراوى عن عاصم) ١ /٢٤٢ ، ٣١٥ ، ٣٩٤ ، ٣/ ١٥٧.
- إبراهيم بن أحمد الوكيعي ١ /٩٨ ، ٢ /٢٧٤ .
- إبراهيم بن مرزق ٣/ ٥٣
- إبراهيم بن أبى يحيى ١ /٣٣٠ .
- إبراهيم بن مالك ٢ /٢٣٧ .
- أُبَيّ : ١ /٢٠٩ ، ٢ /١٥١ .
- أحمد بن زهير : ابن أبى خيثمة النسائى : ١ /٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٣/٣.
- أحمد بن صالح :١ /١٨٢ ، ٢ /٥١ ، ٢٤٥ ، ٣٤٣ .
- أحمد بن على الخراز : ١ /٩٩ ، ١٠٠ .
- أحمد بن الفضل : ١ /٩٠ .
- أحمد بن محمد بن بكر : ١ /١٠٦ .
- أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبى بزة ١ /٩٥ .
- أحمد بن محمد بن عيسى بن زنجة ١ /١٠٥ .
- أحمد بن موسى : ٢ /٢٧٩ . ١٧٣/٣ .
- أحمد الوكيعى : ١ /٩٨ .
- أحمد بن يوسف التغلبى ١ /١٠٤ ، ١٠٥ ، ٤٢٣ .
- الأحمر (يروى عنه أبو عبيد ، لعله : خلف الأحمر) : ١ / ٤٣٠ .
- ابن الأخرم (محمد بن النضر) ١ /٣١٣ ، ٤٢٣ ، ٢ /١٨٥ ، ٢٦٦ .

---

(١) لم نُضَمِّن هذا الفهرس أعلام القراء التسعة ، ورواتهم الأصليّين ، كما لم تُضَمنه أسماء الزجاج ، والفراء ، وابن مجاهد ، وأبى منصور ، والمنذرى ، وأحمد بن يحيى (ثعلب) ، والأعشى القارئ ، وذلك لكثرة ورودها .

والترتيب بحِسبه استعمال الأزهرى لاسم العلم ، أو كنيته ، أو لقبه .

وأسقطنا كلمة (ابن) ، و (أبو) ، و (ال) من االترتيب .

- الأخطل : ٢ /٢٤٤ .
- الأخفش (سعيد بن مسعدة) ١ /١٢٤ ، ١٣١ ، ٢٤٢ . ٢ /١٣٨ ، ١٤٢، ٢٣٣ ، ٢٣٨ . ٣/١١٥ .
- الأخفش الأكبر ٢ /١٥٠ .
- إدريس بن عبد الكريم ١ /٩٦ ، ٣/ ١٠٣.
- أبو أسامة ٢ / ٢٣٧ .
- إسحاق بن منصور الأزرق : ١ /١٢٤ . ٢ /٦٣ .
- ابن أبى إسحاق ٣/ ١٢٧.
- إسماعيل ، قسطنطين : ١ /٩٤ ، ٩٥ ، ٣٢٧ .
- إسماعيل بن جعفر : ١ /٣٢٤ ، ٤٦١ . ٢ /٥١ ، ٦٥ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١٦٢ ، ١٨٦ ، ٢٢٣ ، ٣٢٣ ، ٣/٤١، ٥٠، ٨٩، ١٦٠، ١٦٩، ١٧٢.
- الأسود شاذان ٢ /١٧٣ .
- الإشنانى : ١ /١٢٨ .
- الأصمعي (عبد الملك بن قريب): ١ /١٣٤ ، ٣٢٤ ، ٤٤٥ ، ٤٦١ . ٢ /٤٩ ، ٦٦ ، ٩١ ، ١٤١ ، ١٨٦ ، ٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٣/٢٢ .
- الأعرابى ٢ /٦٧ .
- ابن الأعرابى : ١ /٢٥٠ ، ٢٩٩ ، ٣٧١ . ٢ /٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٣/١٠٤ .
- الأعشى – الشاعر – : ١ /٢٥٠ . ٢ /٨٤ ، ٢٧٠ ، ٣/١١٧ .
- الأعمش١/١٥٣، ٢٢١، ٤٢٠، ٤٢٨، ٤٣٩، ٤٤٩، ٢/٦٣، ١٢٥، ٢٠٩.
- الأغلب : ٢ /٦٢
- امرؤ القيس : ٢ /٣٤٥
- أم مريم ١ /٢٥١
- ابن الأنبارى : أبو بكر ١ /٢٠٧، ٣١٦. ٢/٢٠٧، ٢٠٩، ٣٧٠، ٣/٢٦، ١٢٩، ١٥٠.
- أنس : ١ /٣٣٠ .
- أويس ٢ /١٢٨
- الإيادى : ١/٤٥٢
- أيوب بن تميم ١ /١٠٥ ، ٣٢١ ، ٣/٩٨

- أيوب السختيانى ١ /١١٩
- أبو أيوب (سليمان الخياط) ١ /١٠٢ .
- بديل : ٥٣/٣
- البراء بن عازب : ٢ /٣٤.
- ابن أبي بزّة : ٢ /٢٨٤ .
- بشر بن هلال ١ /٢٠٥
- أبو بكر بن أبى أويس ١ /٤٦١ ، ٢ /١٧٦ ، ١٨٦
- أبو بكر الإيادى ١ /٢٩٩ .
- أبو بكر بن عثمان ١ /١١١ ، ٣٢٧
- أبو بكر (وهيب بن عبدالله المروزى) ١ /٩٩ .
- بكّار ١ /١١٥ ، ٢٠٥ .
- التغلبي : ٢ /٣٤٧ .
- أبو توبة (ميمون بن حفص) ١ /٩٨ .
- الثورى (سفيان) ١ /٤٣٩ .
- أبو الجراح ١ /٣٥٩ .
- جرير بن حازم ٢ /١٣٤ .
- الجعدي : ٢ /٢٣٦ .
- أبو جعفر البزار (محمد بن سعيد) ١ /٣٦٥ .
- أبو جعفر بن أبي الدميل ٢ /١٧١ .
- أبو جعفر الرازى : ٢ /٨٨ .
- أبو جعفر الرؤاسي ١ /١٢١ ، ١٢٢ ، ٢٤١ ، ٣٦٥ .
- أبو جعفر الغسانى ١ /٣٨٦ . ٢ /١٢٢ .
- أبو جعفر : محمد بن على ١ /١٨٢ .
- الجعفي (حسين) ١ /٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٣٧٨ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ . ٢ /١٧١ ، ١٩٢ ، ٢٣٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٤٥/٣ .
- ابن جَمّاز ١ /٣٢٤. ٢ /٥١ ، ٦٥ ، ١١٠ ، ١٣٨ ، ١٦٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ .
- الجنيد بن عبد الرحمن : ٣/ ١٤٥
- أبو الجوزاء : ٢/ ١٧٣.

- أبو حاتم الرازي ١ /١٠٣ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ٣٢٧ ، ٣٧١ .
٢ /١٠٨ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٣٤٠ .
- أبو حاتم السجستاني : ٢ /٣١٣ ، ٣٨٣ ، ٣/٢١، ٣٤، ٨١، ١٦١ .
- أبو حازم : ٢ /٢٧١ .
- حامد بن يحيى البلخى ١ /٩٦ .
- الحجاج الأعور ١ /٢٧٠ .
- الحرانى ١ /١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٥٠ ، ٤٣٠ . ٢ /١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
- الحسن بن الحكم النخعي : ٢ /٢٣٧ .
- الحسن بن على : ١ /١٤٢ .
- الحسن بن عمرو : ٢ /٨٨ .
- الحسن بن فهم ١ /٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٤٠٢ .
- الحسن بن المبارك الأنماطي (ابن اليتيم) ١ /٩٩ . ٢ /٣٠٣ .
- الحسن بن محمد بن عبيد الله ١ /٩٦ .
- أبو الحسن الدمشقى ١ /٣٥٥ .
- الحسين بن إدريس ٢ /٨٨ ، ١٢٥ .
- الحسين بن الحسن ٣ /٤٤ .
- الحطيئة ١ /٣٠٦ ، ٢١٩ .
- أبو حفص : عمرو بن الصباح بن صبيح ١ /٩٩ ، ١٢٨ .
- حفصة – أم المؤمنين – ٣ /٧٦ .
- الحلوانى ٣ /١٥٧ .
- الحكم : ٢ /٨٨ .
- حماد بن سلمة ١ /١٠٠ . ٢ /٨٩/ ١٣٣ . ١٨٩ ، ٣٣١ .
- حموية بن يونس الغزوينى : أبو جعفر ١ /١٠٤ .
- حميد بن مسعود ١ /٢٥٠ . ٢ /١٧١ ، ١٩٣ .
- الحويدرة : ٢ /٦٧ .
- خارجة بن مصعب ١ /١٠٥ ، ٢٨٩ ، ٣٢٩ ، ٤٢٧ . ٢ /٥٦ ، ٨٩ ، ١٨٣ ، ١٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٣/٧٧ ، ٩٥ ، ١٢٧ .
- الخضر : ٢ /١١٥ .

- خلف :٢ /١٥٣ .
- الخفاف : ٢ /٢٢٤ ، ٣٧٠ .
- أبو خليفة : الفضل بن الحباب : ٢ /٢٧٢ .
- الخليل بن أحمد ١ /١١٥ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ٣٧٩ ، ٤٤٠ . ٢ /١٢٧ ، ١٥١ ، ١٩٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ .
- أبو خيثمة (زهير بن حرب) ١ /١٠٣ .
- داود الأودي ٢ /٨٣ .
- درباس ١ /٩٧ .
- ابن دريد : ١ /١٣٤ .
- أبو ذؤيب : ١ /٣٥٩ ، ٤٣٣ .
- ذو الرمة : ١ /١٣١ .
- رؤبة : ٢ /٢١٠ .
- الربيع بن أنس ٢ /٨٨ .
- أبو ربيعة ١ /٤١٤ . ٢ /٥٠ ، ٥١ .
- ابن أبى الرجال ١ /٢٠٥ .
- زر بن حبيش ٢ /١٤١ .
- زمعة بن صالح ٣ /١٦٥ .
- زهير بن أبي سلمى ٢ /١٨٩ ، ٣٨٦ .
- أبو زيد النحوى (سعيد بن أوس) : ١/١٠٠، ١٠٣، ١١٦، ٢٨٩، ٣٠٦، ٣٤٣. ٢/٤٩ ، ٥٩، ٨٣، ١٠٥، ١٣٨، ١٥٧. ١٧٧، ١٧٩، ٢٠٣، ٢١٤، ٢٥٥، ٢٧٩، ٣٤٠ . ٣/٥٠ /١٤٣ ، ١٦١.
- ساعدة : ٣ /٧٧ .
- السامرى : ٢ /١٥٨ .
- أبو سبرة النخعي : ٢ /٢٣٧ .
- سعدان ١ /٢٦٧ . ٢ /١٤٢ .
- السعدى : ١ /١٧٠ . ٣/ ١٤٥ .
- سعيد بن جبير ١ /٤٤٩ . ٢ /١٧١ . ٣/ ٤٤
- أبو سعيد الضرير : ٢ /٢٤٤ .

- سعيد بن صلة ٢ /٨٨ .
- سعيد بن المسيب ٢ /١٧٢ .
- أبو سعيد : محمد بن على بن عمرو ١ /٩٠ ، ٩١ .
- سفيان بن عيينة ٢ /١٧١ .
- ابن السكيت ١/١٩٨، ٢١٠، ٢٥٠، ٤٣٠. ٢/١٦١، ١٨٣، ٢٠٤، ٢٠٥.
- ابن سلام : محمد ١/١٩٨، ٢١٥، ٢٣٧، ٤٠٢. ٢/١٨٩، ١٩٠، ٢٧٢.
- سلام (أبو المنذرى) ١ /٤٠٢ .
- سلمان بن يزيد البصرى ٣ /١٦١ .
- سلمة بن عاصم النحوى ١ /١٠٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ . ٢ /١٢٢ ، ١٤١ .
- سليمان بن عمران الكوفي : ٢ /٢٧١ .
- سليم الكوفى ١ /١٠١ ، ١٩٥ .
- سودة – أم المؤمنين : ١ /٣١٨ .
- سويد بن عبد العزيز ١ /١٠٦ .
- سيبويه ١ /١٢٦ ، ١٥٠ ، ٢٣٥ ، ٢٦٢ ، ٤٤٠ . ٢ /٤٥ ، ١٢٧ ، ١٩٧ ، ٢١٩ ، ٣١٣ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ .
- الشافعى : ١ /٣٢٦ ، ٤٣٥ .
- شيل بن عباد ١ /٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ٣١٦ ، ٣٤٧ . ٢ /٤٨ ، ٩٢ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٥٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٧ . ٣/٩٣ ، ١٦٩ .
- شجاع بن نصر البلخى ١ /١٠٤ ، ٣٣٥ .
- شمر : ١ /١٣٣ ، ٢١٣ ، ٢٩٩ ، ٤٥٢ . ٢ /٢٤٤ ، ٢٥١ .
- الشمّاخ : ١ /٣٢٨ .
- ابن شميل : ١ /٣٠٣. ٢/ ٢٥٢ .
- شيبان بن معاوية النحوى : ١ /١٠٠ ، ٣١٣ .
- شيبة : ١ /٢٢٠ ، ٢٢٣ . ٣/٨٩ .
- الصاغانى : ٢ /١٣٤ .
- أبو صخر الهذلي : ٢ /١٦٨ ، ٢١٠ .
- ضحاك بن ميمون : ١ /١٠٠ .
- أبو طالب النحوى : ١ /٢٦٦ ، ٣٥٩ . ٢ /٩١ ، ١٤١ .

- طرفة :١ /١٦٠ .
- الطرماح : ٢ /١٣٧ .
- عائشة – أم المؤمنين – : ١ /٣١٨ ، ٣٤٣ . ٢ /٥٢ ، ١٤٩ . ٥٣/٣
- أبو عالية : ٨٨/٢ .
- عباس بن عبد العظيم ٣ /١٥٢ .
- عباس بن الفضل : ١/١٥٠، ٢٨٩، ٣٢٩، ٤٣٢. ٦٤/٢، ٨٣، ١٠٢، ١٢٠، ٢٠٦، ٢٣٤، ٢٤٥، ٢٧٢، ٢٩٢، ٣١٢، ٣٣٧ . ٥٢/٣، ٥٥، ٧٧، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٧
- عبد الرحمن بن عبدوس ١ /١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٨ .
- أبو عبد الرحمن السلمي ٢ /١٦٦ .
- عبدالله بن عباس ١/١١١، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٥، ٣٢٦، ٣٧٧، ٤٢٠ ، ٤٤٩ . ٢ /٨١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٢٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٣٣٠ . ٤٤/٣، ١٤٦.
- عبدالله بن الزبير ١/١١١ .
- عبدالله بن شقيق ٣ /٥٣ .
- عبدالله بن محمد بن شاكر ١ /٩٧ .
- عبدالله بن مسعود ١ /٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٣٠٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ . ٢ /١٢١ ، ١٤١ ، ١٧٨ ، ٢٤٧ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ . ١٢٤/٣.
- عبد الوارث ١ /١٧٨ ، ٤٢١ . ٢ /٥٩ ، ١٩٣ ، ٢١٢ ، ٢١٤ . ٩١/٣، ٩٣، ١٤٣.
- عبد الوهاب بن عطاء ١ /٢٢٢ .
- عبيد بن عقيل ١ /٩٦ ، ١٧٨ ، ٢٨٩ . ٢ /٤٨ ، ٩٢ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٥٣ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٩٩ ، ٣٣٧ . ٢٨/٣، ٣٦، ٩٣.
- عبيد بن غنام : ٢ /٢٧٤ ، ٣٤٥ .
- أبو عبيد : القاسم بن سلام الهروى ١ /١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٢٤ ، ٢١٣ ، ٣٠٢ ، ٤٣٠ ، ٤٥٢ . ٢ /٤٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٢١ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٥٥ ، ٣١٠ . ٨٩/٣، ٩٧.

- عبيد الله الهاشمى : ١ /١٠٣ .
- أبو عبيدة : ١ /٢٥٧ ، ٣٢١ ، ٣٨٦ ، ٤٥٢ . ٢ /٨٥ ، ١٢٢ .
- عثمان بن أبى شيبة ٢/٨٨ . ٢ /١٧١ ، ١٩٢ .
- عثمان بن عفان : ٢ /١٤٩ .
- العجاج ٢ /٢١١ .
- عراك ١ /١٠٧ .
- عطـاء ٣ /٤٤ .
- عفان ٢ /١٩٣ .
- عقبة بن سنان ١ /٣٨٤ .
- عكرمة ٢ /١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٧٤ . ٣/١٤٦ .
- عكرمة بن سليمان ١ /٩٥ .
- على بن أبى طالب ١ /١٢٨ ، ٣٥٩ . ٢ /١٢٧ . ٣/١٢٤ ، ١٤٧ .
- علي بن الحسن : ٢ /٢٧٤ .
- على بن الحسين بن واقد ٣/١٤٥ ، ١٤٦ .
- على بن خشرم ١ /١٧٠ .
- على بن الفضل ١ /٢٨٩ .
- على بن موسى ١ /١٠٤ .
- على بن نصر الجهضمى ١ /١٠٣ ، ١٧٨ ، ٢٨٩ . ٢ /٥٧ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ١٢٠، ٢١٢ ، ٢٥١ ، ٢٧٩ ، ٣٢٧ ، ٣٨٩ . ٣/٩٣
- أبو عمارة (حمزة بن القاسم الأحول) : ١ /٩٨ . ٢/٧٨ .
- عمر بن الخطاب ٣ /١٥٣ .
- عمرو بن دينار ٢ /١٧١ .
- عمرو بن كلثوم ٣/٥٥ .
- عمرو بن مالك ٢ /١٧٣ .
- عمرو بن مُرَّة ١ /٤٤٩ .
- عمرو بن معد يكرب ٢ /٧٠ .
- عمار بن ياسر :٢ /٨٣ .
- عون بن عمارة : ٢ /١٧١ .

- عياش ٢ /٢٦٣ .
- عيسى الهمداني : ٢ /٢٣٩ .
- عيسى بن يونس ١ /١٧٠ .
- الغمر بن بشير بن عباد الخواص ١ /١١٥ .
- الفرزدق ٢ /١٤٨ .
- فروة ين مسيك الغطيفى ٢ /٢٣٧ .
- ابن فضيل ٢ /١٧٢ .
- ابن فُلَيْح ٢ /٢٧٧ .
- ابن فهم : ٢ /١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ،
- قتادة ٢ /١٧٢ .
- أبو قرة : ١ /٣٥٤ ، ٤٢٧ . ٢ /٥١ ، ٢٩٨ . ٣/٩٥
- القواس : ٢ /٥٥
- قيس ٢ /١٤١ .
- ابن قيس الرقيات : ٢ /١٥١ .
- أبو كدينة ٣/٤٤ .
- اللؤلئى ١ /١٦٥ .
- لبيد : ١ /٢٢٤ ، ٤٦٠ . ٢ /٨١ ، ٩٠ ، ١٧٧ .
- أبو لهب : ١ /٤٥٠ .
- مارية : ٣ /٧٦ .
- المبرد (محمد بن يزيد) : ١ /٢٦١ ، ٢٨٣ . ٢ /١١٩ ، ١٣٤ ، ٣١٣ .
- المتلمس : ٢ /١٥٠ .
- مجاهد ١ /٢٤٢ ، ٢٥٠ . ٢ /٨٨ ، ١٩٣ .
- محمد بن إسحاق : ٢ /١٣٤ . ١٧٣ ، ٢٣٧ . ٣/٤٤ .
- محمد بن الجهم : ١ /٩٨ . ٣/٩٣ .
- محمد بن الحسن : ١ /١١٤ . ٢ /٥٠ ، ١٢١ ، ٢٧١ .
- محمد بن سنان ٣ /٤٤ .
- محمد بن صالح ٢ /٤٨ .
- محمد بن عبدالله بن محيصن ١ /٩٧ .

- محمد بن عيسى بن حيان ١ /٩٩ ، ١٠٠ .
- محمد بن كعب ١ /١٧٠ .
- محمد بن هارون : أبو عبد الرحمن النيسابوري ١ /١٠٥ .
- محمد بن يحيى القطعى ١ /١٠٠ . ٣٦/٣
- مزرد ١ /١٣٠ .
- مسروق : ٢ /١٣٤ .
- المسيبى ١ /٣٢٥، ٣٥٤، ٤٦١. ٣٩/٢ ، ٥١ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١٤٢ ، ١٨٦ . ٨٢/٣ .
- ابن المسيبى ١ /٣٥٤ . ٢ /٣٤٣ .
- مضر بن محمد الأسدى ١ /٩٥ ، ٩٦ .
- المطرف : ١ /٣١٧ .
- أبو معاذ : الفضل بن خالد النحوى ١٠٥/١، ١٦٤. ١٥٧/٢ ، ١٩٧ ، ٢٤٤ .
- معاوية : ٢ /٢٧٢ .
- معروف بن مشكان (مسكان) ١ /٩٥ ، ٣١٧ .
- معلى بن منصور ١ /٢٦٧ ، ٤٣٦ . ٢ /١٧٨ .
- المفضل : ١ /١٠٠ . ١٣١ ، ٢٠٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٤٦٩ . ٢ /٢٠٨ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٦٩ . ٥٢/٣، ٦١، ٧٣، ٧٥، ٩١، ٩٦، ١٠٢، ١٠٧ .
- موسى بن عبيدة : ١ /١٧٠ . ٢ /٢٥٣ .
- النابغة : ١ /٣٦٩ .
- أبو النجم : ٢ /١١٩ .
- نصيب : ١ /١٦٣ .
- نصير الرازى النحوى ١ /١١٦ ، ٢١٣ ، ٢٤٦ ، ٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٤٤٠ .
- نصير بن على الجهضمى ١ /١٠٣ . ٢ /٩٧ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ٢٠٩ .
- النضر بن الحارث بن كلدة ٨٨/٣ .
- النقاش : ٢ /٢٦٦ .
- نوح بن قيس ٢ /١٧٣ .

- هارون بن موسى البصرى : ١ /١٠٤ ، ١١٥ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٤٣٩ . ٢/٤٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٧٩ . ٣/٥٣ ، ١٧٢ .
- هبيرة : ١/٢٦٥ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٣١. ٢/٦٦ ، ٧٦ ، ١٤٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٩ .
- أبو هريرة ٢ /١٩٠، ١٩٦ ، ٣٢٨ .
- همام ٢ /١٧٢ .
- أبو الهيثم : ١ /٢٧٥ . ٢ /٢٠٨ ، ٢٩٥ ، ٣١٠ .
- ابن واصل : ١ /٢٦٧ .
- الواقدى : ١ /٣٢٥ .
- وكيع : ٢ /٨٨ . ٢ /١٧١ ، ١٧٢ .
- وهب بن جرير ٣ /١٠٣ .
- وهب بن واضح : ١ /٩٤ .
- يحيى بن آدم : ١ /٩٧ ، ٩٨ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ، ٣٢٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٩ . ٢ /٣٩ ، ٤٤ ، ٧٥ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٨٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨، ٣٣٥ ، ٣٤٩ . ٣/٤٠، ٤٦، ٤٩، ٧٧، ١٣٠ .
- يحيى بن الحارث الذمارى : ١ /١٠٦ ، ١٠٧ . ٣/٩٨ .
- يحيى بن المبارك اليزيدى : ١ /١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٥٠ ، ١٧٨ ، ٣٠٦ ، ٣٤٣ ، ٤٠٢ . ٢ /١٠٨ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٧ ، ٢٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٥٣ . ٣/٧٧، ٩٣، ١٤٣، ١٥٧ .
- يحيى بن وثاب : ١ /٢٦٣ .
- يحيى بن يعمر ٣ /١٢٨ .
- يزيد بن زريع ٢ /١٧١ ، ٢٧٤ .
- يزيد بن هارون ٢ /١٣٤ .
- يعقوب بن جعفر ١ /٤٦١ . ٣/١٦٩ .

- يونس بن حبيب النحوى ١٨٢/١، ٢١٥، ٢٣٧. ١٢٧/٢، ١٩٠، ١٩٦ . ١٣٢/٣.
- يونس بن محمد البغدادى المؤدب : ١ /١٠٣ ، ١٩٨ ، ٤٠٢ .

أهم المصادر

١ – إبراز المعاني لأبى شامة – تحقيق : إبراهيم عطوة – ط . القاهرة .

٢ – إتحاف فضلاء البشر – تأليف : الشيخ أحمد بن محمد البنا – عالم الكتب – ط ١ . سنة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

٣ – أسرار العربية لأبي البركان الأنباري – تحقيق : محمد بهجة البيطار – ط . الترقي بدمشق . سنة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م

٤ – إشارة التعيين – عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني – مخطوط بدارالكتب المصرية ١١٩٥٩ح

٥ – إصلاح المنطق – ابن السكيت شرح وتحقيق : أحمد شاكر ط . دار المعارف – القاهرة ١٩٨٧ م

٦ – الأصمعيات – أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون – ط ٣ . دار المعارف – ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م

٧ – الأصول لابن السراج – تحقيق : د . عبد لمحسن الفتلي – ط . مؤسسة الرسالة – لبنان ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

٨ – الأضداد لابن السكيت – تحقيق : أوغست هفنر – ط . بيروت ١٩١٢

٩ – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم – ابن خالويه ط . المثنى – مصر ١٣٧٦ هـ

١٠ – إعراب القرآن – ابن النحاس تحقيق : زهير غازي ط ٢ . عالم الكتب – بيروت ١٩٨٥ م

١١ – الأعلام الزركلي – ط ٢ . كوستاتسوماس سنة ١٩٥٤ – ١٩٥٩ م

١٢ – الأغاني أبو الفرج الأصفهاني – ط . دار الثقافة – بيروت ١٩٥٥م

١٣ – الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب – للفارقي ط . بيروت – مؤسسة الرسالة ١٩٨٠ م

١٤ – الأمالي أبو علي القالي – ط . دار الكتب سنة ١٣٤٤ هـ = ١٩٦٦ م

١٥ – الأمالي الشجرية – ابن الشجري ط . الفجالة – مصر ١٣٩٦ هـ

١٦ – إنباه الرواة للقفطي : على بن يوسف –تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – ط . دار الكتب ١٣٦٩ هـ – ١٣٧١ هـ = ١٩٥٠ – ١٩٥٢ م

١٧ – الإنصاف في مسائل الخلاف – ابن الأنباري – تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد – ط ١ . سنة ١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م

١٨ – البحر المحيط أبو حيان الأندلسي – ط ٢ . – دار الفكر – سنة١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

١٩ – بغية الوعاة السيوطي – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – ط ١ . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

٢٠ – البلغة للفيروز أبادي تحقيق : محمد المصري – ط ١ . – الكويت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

٢١ – البيان والتبيين للجاحظ – تحقيق : عبد السلام هارون ط . لجنة التأليف والترجمة ١٩٤٩ – ١٩٥٠ م

٢٢ – تاج العروس – الزبيدي – ط . الجمالية – مصر سنة ١٣٠٦ هـ

٢٣ – تاريخ الأدب العربي – كارل بروكلمان

٢٤ – تاريخ بغداد – تأليف : الخطيب البغدادي – ط . الخانجي – القاهرة ١٩٣١ م

٢٥ – تاريخ التراث العربي – د . فؤاد سيزكين – نشرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

٢٦ – تاريخ العلماء النحويين – للتنوخي – تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

٢٧ – التذكرة فى القراءات الثلاث المتواترة – محمد سالم محيسن – ط . القاهرة سنة ١٩٧٨ م

٢٨ – التكملة أبو على الفارسي – تحقيق : د . حسن شاذلي فرهود – ط . جامعة الرياض – سنة ١٤٠١ هـ

٢٩ – تهذيب إصلاح المنطق لابن السكين – تأليف : الخطيب التبريزي – ط ١ . سنة ١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧ م

٣٠ – تهذيب اللغة الأزهري – تحقيق : محمد على النجار – ط . القاهرة – الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤ م

٣١ – التيسير فى القراءات السبع للدانى : أبي عمرو – استانبول – مطبعة الدولة ١٩٢٠ م

٣٢ – جامع البيان للطبري – تحقيق : محمود محمد شاكر – مراجعة أحمد محمد شاكر – ط ٢ . سنة ١٣٧٣ هـ – دار المعارف – مصر .

٣٣ – الجامع الصحيح (سنن الترمذي) للترمذي – تحقيق : أحمد محمد شاكر – ط . القاهرة – الحلبى ١٩٣٧ م

٣٤ – الجامع لأحكام القرآن القرطبي – ط . دار الكتب سنة ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م

٣٥ – جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي – تحقيق : د . على حسين البواب – مكتبة التراث – مكة المكرمة – ط ١ . سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

٣٦ – جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي – ط . بولاق – القاهرة ١٣٠٤ هـ

٣٧ – جمهرة الأمثال – لأبي هلال العسكري – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش – ط ١ . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

٣٨ – جمهرة اللغة – لابن دريد – ط . بيروت سنة ١٣٤٥ هـ

٣٩ – حاشية الشيخ يس ط . الحلبي – دون تأريخ – (وهى مطبوعة مع شرح التصريح) .

٤٠ – حاشية الصبان – ط . الحلبي – دون تأريخ .

٤١ – الحجة فى القراءات السبع – ابن خالويه – تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم – ط ٢ . دار الشروق – سنة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م

٤٢ – حجة القراءات – ابن زنجلة – تحقيق : سعيد الأفغاني – ط ٤ . مؤسسة الرسالة – سنة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

٤٣ – الحجة للقراء السبعة لأبى على الفارسي : الحسن بن أحمد – تحقيق : على النجدي وآخرين – سنة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م

٤٤ – حياة الحيوان الكبرى – للدميري – ط . مصر – المطبعة الأدبية ١٣٦٩ هـ

٤٥ – الحيوان – الجاحظ – تحقيق : عبد السلام هارون ط ١ . الحلبي – سنة ١٣٦٣ هـ = ١٩٤٤ م

٤٦ – خزانة الأدب – البغدادي ط . بولاق سنة ١٢٩٩ هـ وتحقيق عبد السلام هارون . دار الكاتب العربي – القاهرة – سنة ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م وما بعدها .

٤٧ – الخصائص – ابن جنى – تحقيق : محمد النجار ط . دار الكتب سنة ١٣٧١ هـ – ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٢ – ١٩٥٦ م

٤٨ – الدرر اللوامع – الشنقيطي – ط . كردستان العلمية – سنة ١٣٢٨ هـ

٤٩ – ديوان ابن ميادة جمع وتحقيق : حنا جميل حداد – ط . مجمع اللغة العربية بدمشق – سنة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

٥٠ – ديوان الأخطل وشرح مهدي محمد ناصر ط ١ . بيروت – دار الكتب العلمية ١٩٨٦ م

٥١ – ديوان الأعشى الأكبر – د . محمد حسين ط . – دار الكتب العلمية – مصر ١٩٥٠ م

٥٢ – ديوان امرئ القيس – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط ٤ . – دار المعارف – بمصر ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م

٥٣ – ديوان أمية بن أبي الصلت – جمع : بشيريموت – بيروت – المطبعة الوطنية ١٩٣٤ م

٥٤ – ديوان جرير ط ١ . – مصر – سنة ١٣١٣ هـ

٥٥ – ديوان الحطيئة – تحقيق : د . نعمان محمد أمين – ط . الحلبى ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م

٥٦ – ديوان حميد الكلبي – تصنيف : عبد العزيز الميمني – ط . سنة ١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م

٥٧ – ديان ذي الرمة – شرح : أحمد بن حاتم الباهلي – تحقيق : د . عبد القدوس أبو صالح – ط . دمشق ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

٥٨ – ديوان زهير – شرح ثعلب – ط . – دار الكتب ١٩٤٤ م

٥٩ – ديوان طرفة بن العبد – ط . سنة ١٩٠٩ م

٦٠ – ديوان عبدالله بن قيس الرقيات – تحقيق : محمد يوسف نجم – ط . بيروت سنة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م

٦١ – ديوان العجاج – برواية الأصمعي – د . عزة حسن – ط . بيروت دون تأريخ .

٦٢ – ديوان الفرزدق – الصاوي – ط . الصاوي – سنة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م

٦٣ – ديوان مسكين الدارمي – جمع وتحقيق : خليل إبراهيم وعبدالله الجبوري – ط . بغداد سنة ١٩٧٠ م

٦٤ – ديوان الهذليين – القاهرة – دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م

٦٥ – سر صناعة الإعراب لابن جني – تحقيق : مصطفى السقا وآخرين – ط ١ . – الحلبي سنة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م

٦٦ – سمط اللآلى لأبى عبيد البكري – تحقيق : عبد العزيز الميمني – ط . ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م

٦٧ – سنن ابن ماجة – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – القاهرة – عيسى البابي الحلبي ١٩٠٢ م

٦٨ – سير أعلام النبلاء – للذهبي – خ – دار الكتب برقم ١٢١٩٥ خ

٦٩ – شذرات الذهب – لابن العماد – ط . القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ

٧٠ – شرح ابن عقيل – تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد – لم تذكر الطبعة ولا مكانها ولا تاريخها .

٧١ – شرح أبيات سيبويه – للسيرافى – تحقيق : د . محمد على سلطاني – ط . دمشق ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م

٧٢ – شرح الأشموني (مع حاشية الصبان) – ط . الحلبي – دون تأريخ .

٧٣ – شرح التصريح على التوضيح – للشيخ خالد الأزهري – ط . الحلبي – دون تأريخ .

٧٤ – شرح ديوان الحماسة للمرزوقي – نشر : أحمد أمين ، وعبد السلام هارون – ط ١ . – مصر ١٩٥١ – ١٩٥٢ م

٧٥ – شرح ديوان لبيد – تحقيق : إحسان عباس – الكويت – وزارة الإرشاد ١٩٦٢ م

٧٦ – شرح شذور الذهب – ابن هشام – تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد – ط ١٥ . – مصر ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م

٧٧ – شرح شعر زهير شرحه ثعلب – تحقيق : فخر الدين قباوة – بيروت – دار الآفاق الجديدة ١٩٨٢ م

٧٨ – شرح شواهد الإيضاح – ابن بري – تحقيق : د . عيد مصطفى درويش – ط . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

٧٩ – شرح شواهد المغني – للسيوطى – تعليق : محمد محمود التركزي الشنقيطى – ط . – بيروت ١٩٦٦ م

٨٠ – شرح القصائد التسع المشهورات – لابن النحاس – ط ١ . – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان . سنة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

٨١ – شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات – لابن الأنباري – تحقيق : عبد السلام هارون – ط ٢ . – دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م

٨٢ – شرح القصائد العشر : للتبريزي – تحقيق : د .فخر الدين قباوة . (دون تأريخ) .

٨٣ – شرح المفصل للزمخشري – ابن يعيش – ط . عالم الكتب – بيروت ، ومكتبة المتنبي – بالقاهرة (دون تأريخ) .

٨٤ – شرح المفضليات – شرحها التبريزي – وتحقيق : محمد على البجاوي – القاهرة – دار نهضة مصر ١٩٧٧ م

٨٥ – شعر نصيب بن رباح – جمعه الدكتور داود سلوم – ط . بغداد ١٩٦٧ م

٨٦ – الشعر والشعراء – لابن قتيبة – تحقيق : أحمد محمد شاكر – القاهرة – دار المعارف ١٩٨٢ م

٨٧ – الصحاح – الجوهري – ط . ١٢٩٢ هـ و ط ١٩٥٦ م

٨٨ – صحيح مسلم – تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٤ م

٨٩ – ضرائر الشعر (أو كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة) : القيرواني ، أبو عبدالله محمد بن جعفر التميمي القزاز ، تحقيق : المنجي الكعبي ، الدار التونسية ١٩٧١ م

٩٠ – ضرائر الشعر : ابن عصفور الأشبيلي ، تحقيق : إبراهيم محمد ، دار الأندلس ، الطبعة الأولى ١٩٨٠ م

٩١ – طبقات النحويين واللغويين – الزبيدي – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – مصر ١٩٨٤ م

٩٢ – غاية النهاية فى طبقات القراء – لابن الجزري : محمد بن محمد الدمشقي ط . السعادة – بمصر ١٩٣٢ م

٩٣ – فرحة الأديب – للغندجاني – تحقيق : د . محمد على سلطاني – ط . دار قتيبة – دمشق – ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

٩٤ – فصل المقال – البكري – تحقيق : إحسان عباس – مؤسسة الرسالة ١٩٨٣ م

٩٥ – القاموس المحيط للفيروزابادي – تحقيق : د . ناصر الدين الأسد – ط . القاهرة سنة ١٣٨١ هـ – ١٩٦٢ م

٩٦ – الكامل – المبرد – ط . الاستقامة – بمصر سنة ١٣٦٥ هـ

٩٧ – الكتاب – سيبويه – ط . بولاق سنة ١٣١٦ هـ – ١٣١٧ هـ وتحقيق : عبد السلام هارون .

٩٨ – كتاب الإقناع فى القراءات السبع – لابن الباذش – تحقيق : د . عبد المجيد قطامش – ط . دار الفكر – بدمشق – سنة ١٤٠٣ هـ

٩٩ – كتاب الأمثال – للسدوسي – تحقيق : د . أحمد الضبيب ط ١ . – الرياض ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

١٠٠ – كتاب البئر – لابن الأعرابي – تحقيق : د . رمضان عبد التواب – القاهرة ١٩٧٠ م

١٠١ – كتاب الجمل فى النحو – للزجاجي – تحقيق : على توفيق الحمد – ط ١ . – سنة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م – بيروت .

١٠٢ – كتاب السبعة فى القراءات – ابن مجاهد – تحقيق : د . شوقي ضيف – ط ٢ . – دار المعارف – سنة ١٤٠٠ هـ

١٠٣ – كتاب العنوان فى القراءات السبع – لأبى طاهر : إسماعيل بن خلف الأندلسى – تحقيق : د . زهير زاهر – عالم الكتب – بيروت – ط ٢ . – سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

١٠٤ – الكشاف الزمخشري – ط . دار المعرفة – بيروت – لبنان (دون تأريخ) .

١٠٥ – الكشف عن وجوه القراءات السبع – لمكى بن أبى طالب – ط ٣ . – بيروت – مؤسسة الرسالة ١٩٨٤ م

١٠٦ – لسان العرب – لابن منظور – ط . بولاق ١٣٠٠ – ١٣٠٧ هـ

١٠٧ – اللامات – للزجاجي – تحقيق : مازن المبارك – ط ٢ . – دمشق – دار الفكر ١٩٨٥ .

١٠٨ – اللهجات العربية فى التراث – أحمد علم الدين الجندي – بيروت – ١٩٨٣ م

١٠٩ – ليس فى كلام العرب – لابن خالويه – تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار – القاهرة ١٩٥٧ م

١١٠ – ما يحتمل الشعر من الضرورة –للسيرافى – تحقيق : د . عوض بن حمد القوزى – ط ١ . – سنة ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م

١١١ – ما ينصرف وما لا ينصرف – الزجاج – تحقيق : هدى محمود قراعة – ط . القاهرة – سنة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م

١١٢ – المبسوط في القراءات العشر – للأصبهاني : أحمد بن الحسين – تحقيق : سُبَيع حمزة حاكمى – ط ٢ . جدة وبيروت – سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

١١٣ – مجاز القرآن – لأبي عبيدة – تعليق : محمد فؤاد سركيس – ط ١ . سنة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م

١١٤ – مجالس ثعلب – تحقيق : عبد السلام هارون – ط ٣ . – مصر ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٨ م . و . ط ٢ ١٩٦٠ م

١١٥ – مجلة المجمع العلمى – العربى بدمشق جـ١ سنة ١٩٢١ م مج ١

١١٦ – مجمع الأمثال – الميدانى – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – ط . الحلبي سنة ١٩٧٨ م

١١٧ – المحتسب – ابن جني – تحقيق : على النجدى ناصف وآخرين – ط . القاهرة سنة ١٣٨٦ هـ

١١٨ – مختصر شواذ القراءات – لابن خالويه – نشره : ج . برجشتراسر – ط . القاهرة ١٩٣٤ م

١١٩ – مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع – نشر :برجشتراسر – القاهرة – الرحمانية ١٩٣٤ م

١٢٠ – المخصص – ابن سيده – ط ١ . – بولاق سنة ١٣٢٠ هـ

١٢١ – المذكر والمؤنث – لأبى بكر الأنباري – تحقيق : د . طارق الجنابي – ط ١ . بغداد – سنة ١٩٧٨ م

١٢٢ – المذكر والمؤنث – الفراء – تحقيق : د . رمضان عبد التواب – مصر سنة ١٩٧٥ م

١٢٣ – مراتب النحويين – لأبى الطيب اللغوي – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – ط . – مصر سنة ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

١٢٤ – المزهر – السيوطي – تحقيق : محمد أحمد جاد المولى (بالاشتراك) – ط . دار إحياء الكتب العربية . (بدون تأريخ) .

١٢٥ – المصطلح النحوى – نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري – عوض بن حمد القوزي – الرياض – سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

١٢٦ – المصون فى الأدب – لأحمد بن الحسن العسكري – تحقيق : عبد السلام هارون – ط . الكويت ١٩٦٠ م

١٢٧ – المعارف – لابن قتيبة – تحقيق :د . ثروت عكاشة – ط ٢ . دارالمعارف – بمصر – سنة ١٩٦٩ م

١٢٨ – معاني القرآن – الأخفش – ط ٣ . ١٩٨١ م

١٢٩ – معانى القرآن – الفراء جـ ١ –تحقيق : أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار – ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ط ٢ . سنة ١٩٨٠ م وجـ ٢ تحقيق : النجار – ط . الدار المصرية للتأليف والترجمة ، وجـ ٣ . تحقيق عبد الفتاح شلبى –ط . الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٧٢ م

١٣٠ – معاني القرآن وإعرابه – الزجاج – تحقيق : د . عبد الجليل شلبي – ط ١ . عالم الكتب – بيروت سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

١٣١ – المعاني الكبير في أبيات المعاني – ابن قتيبة الدينوري – ط ١ . دار الكتب العلمية – بيروت – سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م

١٣٢ – معجم الأدباء – لياقوت الحموى – ط . دار المأمون ١٩٣٦ م

١٣٣ – معجم البلدان – لياقوت الحموى – ط ١ سنة ١٣٢٤ ـ = ١٩٠٦ م بمطبعة السعادة – صححه : محمد أمين الخانجي .

١٣٤ – معجم الشعراء – المرزباني – ط . بيروت – دار الكتب العلمية . (دون تأريخ) .

١٣٥ – المعجم الكبير – إعداد مجمع اللغة العربية – جـ ١ ط . دار الكتب ١٩٧٠ م

١٣٦ – المعجم الوسيط – إعداد مجمع اللغة العربية – ط ٢ . سنة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م جـ ١ ، وسنة ١٩٧٣ م جـ ٢ – بدار المعارف .

١٣٧ – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – شمس الدين الذهبي – تحقيق : محمد سيد جاد الحق – القاهرة ١٩٦٩ م

١٣٨ – مغني اللبيب – ابن هشام – ط .الحلبي (دون تأريخ) . وتحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد – (دون تحديد الطبعة وتاريخها) .

١٣٩ – مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم – لطاش كبري زادة : أحمد مصطفى . تحقيق : كامل كامل بكر (بالاشتراك) – ط . الاستقلال الكبرى .

١٤٠ – المفصل – الزمخشري – ط ٢ . – دار الجيل – بيروت ، (دون تأريخ) .

١٤١ – المفضليات – تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون – ط ٧ . دار المعارف – بمصر سنة ١٣٨٣ هـ

١٤٢ – المقتضب – المبرد – تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة – ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – سنة ١٣٨٢ – ١٣٨٨ هـ

١٤٣ – مقدمتان فى علوم القرآن : مقدمة كتاب المباني ، ومقدمة ابن عطية – ط . الخانجي – القاهرة ١٩٥٤ م

١٤٤ – المنصف –ابن جني – تحقيق : مصطفى السقا ، و د . عبدالله أمين – ط .١ – الحلبي – مصر سنة ١٩٥٤ – ١٩٦٠ م

١٤٥ – المهذب فى القراءات العشر – محمد سالم محيسن ط . القاهرة ١٩٧٧ م

١٤٦ – ميزان الاعتدال – محمد أحمد الذهبي – تحقيق : على محمد البجاوي – القاهرة – الحلبي (دون تأريخ)

١٤٧ – النابغة الذبياني : حياته وشعره – لفارس صويتى – ط . – دمشق ، دار الكاتب العربي – ببيروت – (دون تأريخ) .

١٤٨ – نزهة الألياء – لابن الأنباري : أبى البركات – تحقيق : إبراهيم السامرائي – بغداد – المعارف ١٩٥٩ م

١٤٩ – النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – بعناية : محمد أحمد ط . دمشق ١٣٤٥ هـ

١٥٠ – نقائض جرير والأخطل – لأبي تمام – تحقيق : الأب أنطون صالحاني – بيروت ١٩٢٢ م

١٥١ – النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير – تحقيق : طاهر أحمد الراوى ،محمود الطناحي – ط . بيروت – ١٩٦٣ م

١٥٢ – النوادر في اللغة – أبو زيد الأنصارى – تعليق : سعيد الخورى – ط٢ . – دار الكتاب العربي – ببيروت – سنة ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

١٥٣ – هدية العارفين – لإسماعيل باشا البغدادي – ط . استانبول سنة ١٩٥١ م

١٥٤ – همع الهوامع – للسيوطي – ط ١ . السادة ١٣٢٧ هـ

١٥٥ – وفيات الأعيان – ابن خلكان – تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد – ط ١ . السعادة بمصر – سنة ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م